SÜLEYMANİYE S. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 459
Tasnif No. 297.2

كتاب الادب
باب من احق الناس ٢
باب لا يجاهد وباب لا يسب الرجل ٣
باب عقوق الوالدين ٤
باب صلة الوالد المشرك ٨
باب صلة المرأة زوجها وفضله وباب ايم الخاطبة ٩
باب البر والاثم ١٤
باب ان حسن الخلق الايمان ٢١
باب اثم من لم يأمن جاره بوائقه ٢٤
باب حق الجوار في قرب الابواب ٢٦
باب حسن الخلق والسخا ٢٩
باب الهجرة ٤٦
باب الزيارة ٥٠
باب ايها الذين آمنوا اتقوا الله ٥٤
باب ما ينهى من السباب واللعن ٤٥
باب الحب في الله ٤٩
باب المقة ٤٩
باب الحياء ٥٩
باب الانبساط الى الناس ٦١
باب ما يدعى المؤمن ٦٢
باب حق الضيف وباب اكرامه ٦٤
باب قول الضيف لصاحبه ٦٤
باب اكرام الكبير وباب ما يجوز من الشعر ٦٥
باب علامة الحب في الله تعالى ٧٤
باب لا سب الدهر ٧٧
باب يدعى الناس بآبائهم وكراهة الانتماء الى غير آبائهم ٨٠
باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه ٨٤
باب بغض الاسماء الى الله تعالى ٨٨
باب رفع البصر الى السماء ٩٤
باب الحمد للعاطس ٩٧
كتاب الاستيذان باب السلام ٩٨
باب السلام اسم من اسماء الله تعالى ١٠٤
باب زنا الجوارح ١٠٩
باب كيف يكتب الى اهل الذمة ١١٨
باب لا يقيم الرجل الرجل ١٢٤
باب القابلة بعد الجمعة ١٢٧
باب افضل الاستغفار ١٢٩
كتاب الدعوات ١٣٧
باب لا تترك النار في البيت عند النوم ١٣٤
باب الخلان ونتف الابط ١٤٤
باب كل لهو باطل ١٤٦
باب التوبة ١٤١
باب التسبيح والتكبير عند الطعام ١٤٨
باب ما يقول اذا اصبح ١٥٤
باب استحباب العفو ١٥٨
باب الدعاء بالموت والخوف ١٦٧
باب البكاء من خشية الله ٢٢١
كتاب الرقاق ١٩٧
باب ذهاب الصالحين اي موتهم ٢٠٦
باب فضل الفقر ٢١٥
باب الصبر على ما يرى من الله ٢٢٨
باب من بلغ ستين سنة ٢٠١
باب سكرات الموت ٢٥٦
باب الخشية والبكاء من خشية الله ٢٦٢
باب الاعمال بالخواتيم ١٤٠
باب العزلة ووقوع الامانة اخر ٢٤١
باب الرياء والسمعة ٢٤٢
باب التواضع ٢٤٥
باب يقبض الارض ٢٦٢
باب كيف الحشر ٢٦٥

HACI MAHMUD EFENDI
H.C.
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi
H.C. Ömer Hilmi Efendi Beşiktaş Vakıf Kütüphanesi 1928

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب البر والصلة وقول الله سبحانه وتعالى ووصينا الانسان بوالديه
حسنا كذا للاكثر وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وبعضهم البسمله واقتصر النسفي على قوله
كتاب البر والصلة الى اخره ووقع في اول الادب المفرد للبخاري باب ماجاء في قول الله تعالى ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وكتاب الادب المفرد يشتمل على احاديث زائدة عما في الصحيح وفيه قليل من
الآثار الموقوفة وهو كثير الفائدة والادب باستعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر بعضهم عنه بانه الاخذ
بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك
ويقال انه مأخوذ من المأربة وهي الدعوة الى الطعام سمي بذلك لانه يدعى اليه وهذه الاية
وقعت بهذا اللفظ في العنكبوت وفي الاحقاف لكن المراد هنا التي في العنكبوت وقال ابن
بطال ذكر اهل التفسير ان هذه الاية التي في لقمان نزلت في سعد بن ابي وقاص كذا قال
انها التي في لقمان وليس كذلك وقد اخرج مسلم من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال
حلفت امي سعدا لا تكلمه ابدا حتى يقر بدينه قالت زعمت ان الله اوصاك بوالديك فانا امك
وانا امرك بهذا فنزلت ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا كذا وقع عنده وفيه انتقال من

اية

اية الى اية فان في اية العنكبوت وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى
مرجعكم الاية والمذكور عنده بعد قوله وان جاهداك على الى اخره انما هو في لقمان وقد
وقع عند الترمذي الى قوله حسنا الاية فقط ومثله عند احمد لكن لم يقل الاية ووقع في اخرى
لاحمد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفراحتى بلغ بما كنتم تعملون
وهذا القدر الاخير انما هو في اية العنكبوت واوله من اية لقمان ويظهر لي ان الاثنين معا كانتا
في الاصل اثبتتين فسقط بعضهما على بعض الرواة والله اعلم واسم ام سعد بن ابي وقاص حمنه بفتح
المهملة وسكون الميم بعدها نون بنت سفيان بن اميه وهي ابنة عم ابي سفيان بن حرب
بن اميه ولم ار في شئ من الاخبار انها اسلمت واقتضت الاية الوصية بالوالدين والامر
بطاعتهما ولو كانا كافرين الا اذا امر بالشرك فيجب معصيتهما في ذلك ففيها بيان ما اجمل في غيرها وكذا
في حديث الباب في الامر ببرها قوله قال الوليد بن عيزار اخبرني هو من تقديم اسم الراوي على
الصفة وهو جائز وكان شعبه يستعمله كثيرا ووقع لبعضهم لعيزار بزيادة الف ولام في اوله
وكذا تقدم في اوائل الصلوة مع كثير من فوائد الحديث ولله الحمد وقال ابن المنير تقديم البر على
الجهاد يحتمل وجهين احدهما لتقدمه الى نفع العين والثاني ان الذي يفعله يرى انه مكافاه
على فعلهما فكانه يرى ان غيره افضل منه فيه على اثبات الفضيلة فيه قلت والاول ليس
بواضح ويحتمل انه قدم لتوقف الجهاد عليه اذ من يرى لوالدين استيذانهما في الجهاد لشربه
النهي عن الجهاد بغير اذنهما كما ياتي قريبا قوله باب من احق الناس بحسن الصحبه والصحابة
مصدران بمعنى وهو المصاحبه ايضا قوله حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد قوله عن عمارة بن
القعقاع بن شبرمه بضم المعجمة والموحدة بينهما موحدة وكذا للاكثر ووقع عند النسفي وكذا للابي ذر
عن الحموي والمستملي عن عمارة بن القعقاع وابن شبرمه بزيادة واو والصواب حذفها فان
رواية ابن شبرمه قد علقها المصنف عقب رواية عمارة وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق زهير
بن حرب عن حرير عن عمارة حسب قوله جاء رجل يحتمل انه معاوية بن حيده بضم المهملة و
سكون التحتانية وهو جد بهز بن حكيم فقد اخرجه المصنف في الادب المفرد من حديثه
قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك الحديث واخرجه ابو داود والترمذي قوله فقال
يا رسول الله احق الناس بحسن صحابتي في رواية محمد بن فضيل عن عماره عند مسلم بحسن
الصحبه وعنده في رواية شريك عن عماره وابن شبرمه جميعا عن ابي رفاعه قال مثل رواية

جبر فقال نعم وابيك لتبنان وقد اخرجه ابن ماجه من هذا الوجه مطولا وزاد فيه حديث افضل
الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح واخرجه احمد من طريق شريك فقال في اوله فقال برسول الله
بنبي باحق الناس مني صحبه ووجدت في النسخه بلفظ فقال نعم والله بدل وابيك لعلها تصحفت
وقوله وابيك لم نقصد به القسم وانما هي كلمة تجري لازادة تثبيت الكلام ويحتمل ان يكون ذلك
وقع قبل النهي عن الحلف بالابا قوله قال امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم
من قال ابوك كذا للجمي بالرفع ووقع عند مسلم من هذا الوجه وعند المصنف في الادب المفرد من
وجه اخر بالنصب وفي اخره ثم ابالك والاول ظاهر ويخرج على اضمار فعل ووقع صحيحا عند المصنف
في الادب المفرد كما سأنبه عليه وهكذا وقع تكرار الام ثلاثا وذكر الاب في الرابعة وصرح بذلك في
رواية يحيى بن ايوب ولفظه ثم عاد الرابعة فقال بر اباك وكذا وقع في رواية بهز بن حكيم وزاد في اخره
ثم الاقرب فالاقرب وله شاهد من حديث حداس ابي سلامه رفعه اوصى امرا بامه اوصى
امرا بامه اوصى امرا بامه اوصى امرا بمولاه الذي يليه وان كان عليه فيه اذا يؤدبه اخرجه
ابن ماجه والحاكم قال ابن بطال مقتضاه ان يكون لام ثلاثة امثالها للاب من البر قال وكان
ذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع فهذه تنفرد بها الام وتشتبه بها الام ثم تشارك الاب
في التربية وقد وقعت الاشارة الى ذلك في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن وفصاله في عامين فسوى بينهما في الوصايه وخص الام بالامور الثلاثة وقال القرطبي
المراد ان الام تستحق على الولد الحظ الاوفر من البر وقد تقدم في ذلك على حق الاب عند المراحمه
وقال عياض ذهب الجمهور الى ان الام تفضل في البر على الاب وقيل يكون برهما سواء ونقله بعضهم
عن مالك والصواب الاول الى الثاني ذهب بعض الشافعيه لكن الحرث المحاسبي الاجماع
على تفضيل الام في البر وفيه نظر والمنقول عن مالك ليس صريحا في ذلك فقد ذكره ابن بطال
قال سئل مالك طلبني ابي فمنعتني امي قال اطع اباك ولا تعص امك قال ابن بطال هذا يدل
على انه يرى ان برهما سواء كذا قال ليست الدلالة على ذلك بواضحة قال وسئل الليث يعني عن
المسئلة بعينها فقال اطع امك فان لها ثلثي البر وهذا يشير الى الطريق التي لم تكرر ذكر الام
فيها الا مرتين وقد وقع كذلك في رواية محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عند مسلم في
حديث الباب ووقع في حديث المقدام بن معدي كرب فيما اخرجه المصنف في الادب المفرد
واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم ولفظه ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بامهاتكم ثم

يوصيكم

اي تتعب

يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بابائكم ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب وكذا وقع في حديث بهز
بن حكيم كما تقدم وكذا في اخر رواية محمد بن فضيل المذكوره عند مسلم بلفظه ثم ادناك
ثم ادناك وفي حديث ابي رمثه بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة انتهيت الى رسول
الله فسمعته يقول امك وابالك ثم اختك واخاك ثم ادناك ادناك اخرجه الحاكم هكذا واصله
عند اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن حبان والمراد بالدنو القرب الى البار قال عياض
تردد بعض العلما في الجد والاكثر على تقديم الجد قلت وبه جزم الشافعي فقالوا تقدم الجد
ثم الاخ ثم تقدم من ادلى بامرين على من ادلى بواحد ثم تقدم القرابة من ذوي الرحم وتقدم منهم
المحارم على من ليس بمحرم ثم سائر العصبات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجار وسيأتي الكلام على حكمه
بعد واشار ابن بطال الى ان الترتيب حيث لا يمكن ابصال البر دفعة واحدة وهو واضح
وجاء ما يدل على تقديم الام في البر مطلقا وهو ما اخرجه احمد والنسائي وصححه الحاكم من
حديث عائشه سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس اعظم حقا على المرأة قال زوجها
قلت فعلى الرجل قال امه يويد يقديم الام حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امراه
قالت يرسول الله ان ابني هذا كان بطني له سقاء وحجري له حوى وان اباه طلقني واراد ان
ينزعه مني فقال انا احق به ما لم تنكحي اخرجه فتوصلت ليلى انت لاحتصاصها به باحتصاص
الولد بها في الصوب الثلاثة قوله وقال ابن شبرمه ويحيى ابن ايوب حدثنا ابو زرعه مثله
اما ابن شبرمه فهو عبد الله الفقيه المتهود الكوفي وهو عم عمارة بن القعقاع المذكور وقيل
وطريقه وهذه وصلها المؤلف في الادب المفرد قال حدثنا سليمان بن حرب وهيب
ابن خالد وابن شبرمه سمعت ابا زرعه فذكر بلفظ قيل برسول الله من اس والباقي
مثل رواية جرير سوا لكن على سياق مسلم واما يحيى ابن ايوب فهو حفيد ابن زرعه بن عمرو
بن جرير شيخه في هذا الحديث ولهذا يقال الحريري وطريقه هذه وصلها المؤلف ايضا في الادب
المفرد واحمد كلاهما من طريق عبد الله وهو ابن المبارك حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثنا
ابو زرعه فذكره بلفظ اما رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما امك قال برامك
ثم عاد الحديث وكذا هو في كتاب البر والصله لابن المبارك ونقل الحاسبي الاجماع على ان
الام مقدمه في البر على الاب قوله باب لا يجاهد الا باذن الابوين ذكر فيه حديث عبد الله
بن عمرو وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وحبيب المذكور في السند هو حبيب بن ابي ثابت

وسفيان في الطريقين هو الثوري وترجم له هناك الجهاد باذن الابوين ووقع عند احمد من حديث
ابي سعيد هاجر رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل باليمن ابواك قال نعم قال اذناك له
قال لا قال ارجع فاستاذنهما فان اذنا لك والا فبرهما وقوله ففيهما فجاهد اي ان كان لك ابوان
فابلغ جهدك في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يقوم لك مقام من قاتل العدو قوله باب
لا يسب الرجل والديه اي ولا احدهما ولا يتسبب الى ذلك قوله ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل
والديه سياتي بعد باب عد العقوق في اكبر الكبائر والمذكور هنا فرد من افراد العقوق واذا كان التسبب
الى لعن الوالد من اكبر الكبائر فالتصريح بلعنه اشد وترجم باللفظ التسبب وساقه بلفظ اللعن
اشارة الى ما وقع في بقيه الحديث وقد وقع ايضا في بعض طرقه وهو في الادب المفرد
ومن طريق عروة بن عياض انه سمع عبد الله بن عمرو يقول ويقول من الكبائر عند الله
ان يسب الرجل والده وقد اخرجه المصنف في الادب المفرد من طريق سفيان الثوري
ومسلم من طريق يزيد بن الهاد كلاهما عن سعيد بن ابراهيم بلفظ من الكبائر شتم وفي رواية
المصنف ان تشتم الرجل والديه قوله قيل يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه هو
استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك فبين في الجواب انه وان لم يتعاط السب
بنفسه في الاغلب الاكثر لكن قد يقع منه السبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيرا قال ابن
بطال هذا الحديث اصل في سد الذرائع ويؤخذ منه ان من زال فعله الى محرم يحرم عليه
ذلك الفعل وان لم يقصد الى ما يحرم والاصل في هذا الحديث قوله تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله الاية واستنبط منه الماوردي منع بيع الثوب الحرير ممن يتحقق انه
يتاخر يلبسه والغلام الامرد ممن يتحقق انه يفعل به الفاحشة والعصير ممن يتحقق انه يتخذه
خمرا وقال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزه فيه دليل على عظم حق الابوين وفيه العمل بالغالب
لان الذي يسب ابا الرجل يجوز ان يسب الاخر اباه ويجوز ان لا يفعل لكن الغالب
ان يجيبه بنحو قوله وفيه مراجعة الطالب لشيخه فيما يقوله مما يشكل عليه وفيه اثبات
الكبائر وسياتي البحث فيه قريبا وفيه ان الاصل يفضل الفرع باصل الوضع ولو فضله
الفرع ببعض الصفات قوله باب اجابة دعاء من بر والديه ذكر فيه قصة الثلاثة
الذي انطبق عليهم فم الغار حتى ذكروا انهم لصالحه ففرج عنهم وقد تقدم
شرحه مستوفى في كتاب الاجارة وقوله في هذه الرواية على فم غارهم في رواية

الكشميهني

الكشميهني باب بدل فم وقوله فانطبقت تقدم توجيهه في اواخر احاديث الانبياء ووقع هنا في
رواية الكشميهني فطابقت وقوله فرجه بدون منها السماء في رواية حتى راوا ووقع هنا الحموي
وقص الحديث بطوله وساقه الباقون وقوله يحب الرجال النساء في رواية الكشميهني الرجل
بالافراد وقوله تلك البقرة في رواية المستملي ذلك البقر في الموضعين والاشارة فيه الى الجنس
وقوله ثنائي اي بعد والشجي بجيم وحاء مهملة وجيم للاكثر وفي رواية الكشميهني بالمهملتين والاولى اولى
في الخبر انه رجع بعد ان ناما فاء قام ينتظر استيقاظهما الى الصباح حتى انتبها من قبل انفسهما وانما قال
بعد في الشجر اي طلب المرعى قوله باب بالتنوين قوله عقوق الوالدين من الكبائر قال ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر عمر بضم العين واللام صيلي عمر وبفتحها وكذا هو في بعض
النسخ عن ابي ذر وهو المحفوظ وسياتي في كتاب الايمان والنذور موصولا من رواية الشعبي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس واليمين الغموس ولابن عمر حديث في العاق اخرجه النسائي والبزار وصححه ابن حبان
والحاكم بلفظ لا ينظر الله اليهم يوم القيمة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان واخرجه احمد و
النسائي وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ايضا نحو حديث ابن عمر لكن
قال الديوث بدل المنان والديوث بمهملة ثم تحتانية واخره مثلثة بوزن فروج ووقع
تفسيره في نفس الخبر انه الذي يقر الخبث في اهله في العقوق بضم العين المهملة مشتق من
العق وهو القطع والمراد به صدور ما يتاذى به الوالد من ولده من قول او فعل لا يشرك
او معصيه ما لم يتعد الوالد وضبطه ابن عطيه بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا وتركا
واستحبابهما في المندوبات وفروض الكفايات كذلك ومنه تقديمها عند تعارض الامرين وهو
كمن دعته امه بمرضها مثلا لحيث يفوت عليه فعل واجب ان استمر عندها ويفوت ما قصده
من تاسيه لها وغير ذلك ان لو تركها وفعله وكان مما يمكن تداركه مع فوات الفضيلة كالصلاة
اول الوقت ادى الجماعة ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث ايضا اولها حديث المغيره
ابن شعبه قوله عن منصور هو ابن المعتمر والمسبب هو ابن رافع ووزاد هو كاتب المغيره بن
شعبه والسند كله كوفيون ووقع التصريح بسماع منصور اياه من المسيب في الدعوات وقد
تقدم في الاستقراض من رواية عثمان بن ابي شيبه عن جرير عن منصور كالذي هنا وذكر
المزي في الاطراف ان في رواية منصور عن المسيب عند البخاري ذكر عقوق الامهات فقط

وليس كما قال بل هو بتمامه في الموضعين لكنه في الاصل طرف من حديث مطول سياتي في القدر
من طريق عبد الملك بن عمير وفي الرقاق من طريق الشعبي كلاهما عن وراد ان معاويه كتب الى
المغيره ان اكتب الى بحديث سمعته فذكر الحديث بالتهليل عقب الصلوه قال وكان ينهى فذكر
ما هنا وسياتي في الدعوات اوله فقط من روايه قتيبه عن جرير دون ما في اخره والحاصل
فرقد من حديث جرير عن منصور في موضعين ويحتمل انه كان عند شيخه هكذا وتقدم في الزكوة
من طريق اخرى عند الشعبي مقتصرا على الذي هاهنا ايضا قوله ان الله حرم عليكم عقوق
الامهات تقدم في الاستقراض الاشاره الى حكمه اختصاص الام بالذكر وهو من تخصيص
الشئ بالذكر اظهار العظم موقعه والامهات جمع امه وهي لمن يعقل بخلاف لفظ الام فانه اعم
قوله ومنعا وهات وقع في روايه غير ابي ذر وفي الاستقراض ومنع بغير تنوين وهو في الموضعين
بسكون النون مصدر منع يمنع وسياتي الالف ها والحاصل من النهي منع ما امر باعطايه فطلب ما
يستحق اخذه ويحتمل ان يكون النهي عن السؤل مطلقا كما سياتي بسط القول فيه قريبا ويكون
ذكر هنا مع ضده ثم اعيد تاكيدا للنهي عنه ثم هو محتمل ان يدخل في النهي ما يكون خطابا لاثنين كان
ينهى الطالب عن طلب ما لا يستحقه وينهى المطلوب منه عن اعطا ما لا يستحقه الطالب لا بعينه
على الاثم قوله وواد البنات سكون الهمزه وهو دفن البنت بالحياه وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك
كراهه فيها بن ويقال ان اول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بعض اعدايه اغار عليه فاسر
فاثخنها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخيرا بنته فاختارت زوجها وابى قيس على نفسه ان لا يولد
له بنت الا دفنها حيه فتبعه العرب على ذلك وكان من العرب فريق ياتي يقتلون اولادهم
مطلقا اما تعاسه منه على ما تنفصه من ماله واما من عدم ما ينفقه عليه وقد ذكر الله
امرهم في القرآن في عده ايات وكان صعصعه بن ناجيه التميمي ايضا وهو جد الفرزدق
همام بن غالب بن صعصعه اول من فدى الموودة وذلك انه كان يعد الى من يريد ان يفعل ذلك
فتعدى الولدى بمال سفقان عليه والى ذلك اشار الفرزدق بقوله • وجدي الذي منع
الوائدات • واحيى الوسد فلم يوأد • وهذا محمول على الفريق الثاني وقد بقي كل من قيس وصعصعه
الى ان ادركا الاسلام ولهما صحبه وانما خص البنات بالذكر لانه كان الغالب من فعلهم لان
الذكور مظنه القدره على الاكتساب وكانوا في صقه الواد على طريقين احدهما ان يامر امراته اذا
اقترب وضعها ان يطلق بجانب حفيره فان وضعت ذكرا ابقته وان وضعت انثى طرحتها

في الحفيره

ما يتعلق بالكلام معاقبل وقال واما مهات فكسر الميم من الامهات فان الخليل اصلها امهات فغلبت

في الحفيره وهذا لايق بالفريقين الاول ومنهم من كان اذا صارت البنت سداسيه قال
لامها طيبيها وزينيها لازوجها اقربها ثم تبعث بها في الصحرا حتى ياتي البير فيقول لها انظري
فيها ويدفعها من خلفها ويظمها وهذا لايق بالفريق الثاني والله اعلم قوله وكره لكم قيل وقال
في رواية الشعبي وكان ينهى عن قيل وقال كذا للاكثر في جميع المواضع بغير تنوين ووقع في رواية الكشميهني
هنا قيلا وقالا والاشهر الاول وفيه تعقب على من زعم انه جائز ولم يقع به في الرواية قال الجوهري
قيل وقال اسمان بقال كثير القيل والقال كذا جزم بانهما اسمان واشار الى الدليل على ذلك بدخول
الالف واللام عليهما وقال ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد فالقول لم يكن لعطف
احدهما على الاخر فايده فاشار الى ترجيح الاول وقال المحب الطبري في قيل وقال ثلاثه اوجه احدها
انهما مصدران القول يقول قلت قولا وقيلا وقالا والمراد في الحديث الاشاره الى كراهه كثيرة
الكلام لانها قول الى الخطا قال واما كرره للمبالغه في الزجر عنه ثانيها اراده حكايه اقاويل
الناس والبحث عنها لتخبر عنها فيقول قال فلان كذا وقيل له كذا والنهي عنه اما للزجر عن الاستكثار
منه واما ليس مخصوص منه وهو ما يكرهه المحكي عنه ثالثها ان ذلك في حكايه الاختلاف
في امور الدين كقوله قال فلان كذا وقال فلان كذا ومحل كراهه ذلك ان يكثر من ذلك بحيث
لا يومن مع الاكثار من ذلك ان وهو محصوص بمن ينقل ذلك من غير تثبت ولكن يقلل من
سمعه ولا يحتاط له قلت ويريد ذلك الحديث الصحيح كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع
اخرجه مسلم وفي شرح المشكاه قوله وقيل وقال من قولهم قيل كذا قال كذا وما وهما على
كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجراهما مجرى الاسما حلوين من
الضمير ومنه قوله انما الدنيا قيل وقال وادخال احرف التعريف عليها في قوله ما يعرف القال
من القيل لذلك قوله وكثره السوال تقدم في كتاب الزكوة بيان الاختلاف والمراد منه وهل
هو سوال المال او السوال عن المشكلات والمعضلات او اعم من ذلك وان الاولى حمله على
العموم وقد ذهب بعض العلما الى ان المراد به كثره السوال عن اخبار الناس واحداث
الزمان او كثره سوال انسان بعينه عن تفاصيل حاله فان ذلك مما يكرهه المسوول غالبا
وقد ثبت النهي عن الاغلوطات اخرجه ابن داود من حديث معويه وثبت عن جمع من
السلف كراهه مكلف المسائل التي يستحيل وقوعها عاده او سد رجرا وانما كره هو ذلك لما فيه
من التنطع والقول بالظن اذ لا يخلو صاحبه من الخطا واما ما تقدم في اللعان فكره النبي

صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وكذا في التفسير في قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فذلك خاص بزمان نزول الوحي ويشير اليه حديث اعظم الناس جرما عند الله من سال عن شي لم يحرم فحرم من اجل مسالته وثبت ايضا ذم السؤل للمال ومدح من لم يلحف فيه كقوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا وتقدم في الزكوه حيث لا تنال المسأله بالعبد حتى ياتي يوم القيمه وليس في وجهه مزعه لحم وفي صحيح مسلم ان المسئله لا تحل الا لثلاثه لذي فقر مدقع او غرم مقطع او جائحه وفي السنن قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سالت فسال الله وفي سنن ابي داود اما كنت لا بد سائلا فسل الصالحين وقد اختلف العلما في ذلك والمعروف عند الشافعيه انه جائز لانه طلب مباح فاشبه العاريه وحملوا الاحاديث الوارده على من سال من الزكوة الواجبه ممن ليس من اهلها لكن قال النووي في شرح مسلم اتفق العلما على النهي عن السؤل من غير ضروره قال واختلف اصحابنا في سؤل القادر على الكسب على وجهين اصحهما التحريم لظاهر الاحاديث والثاني يجوز مع الكراهه بشروط ثلاثه ان لا يلح ولا يذل نفسه زياده على ذلك السؤال ولا يؤذي المسؤل فان فقد شرطا من ذلك حرم وفاقا لغاكها ويتجه ممن قال بكراهه السؤال مطلقا مع وجود السؤال في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم السلف الصالح من غير نكير فالشارع لا يقر على مكروه قله لعل من كره مطلقا اراد خلاف الاولى ولا يلزم من وقوعه من بعض صفته ولا من تقريره ايضا وينبغي حمل حال اولئك على السداد وان السائل منهم غالبا ما كان يسئل الا عند الحاجه الشديده وفي قوله ثم من غير نكير نظر ففي الاحاديث الكثيره الوارده ذم السؤال كفايه في انكار ذلك بسه جميع ما تقدم فيما اذا سأل لنفسه واما اذا سال لغيره فالذي يظهر ايضا انه يختلف باختلاف الاحوال قوله واضاعه المال تقدم في الاستقراض ان الاكثر حملوه على الاسراف في الانفاق وقيده بعضهم بالانفاق في الحرام والاقوى انه ما انفق في غير وجهه المأذون فيه شرعا سوا كانت دينيه او دنيويه فمنع منه لان الله جعل المال قياما لمصالح العباد وفي سدرها مع لعوت تلك المصالح اما في حق مضيعها واما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثره الفاقه في وجه البر لتحصيل ثواب الاخره ما لم يفوت حقا اخرويا اهم منه والحاصل في كثره الانفاق ثلاثه اوجه اولا انفاقه في الوجوه المذمومه شرعا فلا شك في منعه والثاني انفاقه في الوجوه المحموده شرعا فلا شك في كونه مطلوبا بالشرط المذكور والثالث انفاقه في المباحات بالاصاله كما ذا النفس فهذا ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون على وجه يليق به

عرفا وهو

عرفا وهو ينقسم ايضا الى قسمين احدهما ما يكون لدفع مسغبه ما ناجزه واما متوقعه فهذا ليس باسراف ما لم يكون في شي من ذلك فالجمهور على انه اسراف وذهب بعض الشافعيه الى انه ليس باسراف قال لانه يقوم به مصلحة البدن وهو غرض صحيح واذا كان في غير معصيه فهو مباح قال ابن دقيق العيد ظاهر القران يمنع ما قال انتهى فقد صرح بالمنع القاضي حسين فقال في كتاب قسم الصدقات هو حرام وتبعه الغزالي وجزم به الرافعي في الطلاق على المغارم وصحح في بعض الحجر من الشرح وفي الحجر انه ليس بسديد وسعه النووي والذي يتجه انه ليس مذموما لذاته لكنه يقتضي غالبا ارتكاب المحذور وكسؤال الناس وما ادى الى المحذور فهو محذور وقد تقدم في كتاب الزكوه البحث في جواز التصدق بجميع المال وان ذلك يجوز لمن عرف من نفسه الصبر على الضايقه وجزم الباجي من المالكيه منع استيعاب جميع المال بالصدقه قال وكره كثره في انفاقه في مصالح الدنيا ولا باس به اذا وقع نادرا كما لو تحدث لضيف او عيال وليمه ومما لا خلاف في كراهته مجاوزه الحد في الانفاق على البنا زياده على قدر الحاجه ولا سيما ان اضاف الى ذلك المبالغه في الزخرفه ومنه احتمال الغبن الفاحش في السلعات بغير سبب واما اضاعه المال في المعصيه فلا يختص بارتكاب الفواحش بل يدخل فيها سوا القيام على الدقيق والبرابير حتى ملكوا ودفع مال من لم يوثق منه الرشد اليه وقسم ما لا ينتفع بجرمه كالجوهره النفيسه وقال السلمي الكبير في الحليات الضابط في اضاعه المال لا يكون لعرض ديني ولا دنيوي فاذا انتفى حرم قطعا وان وجد احدهما وجوده بال وكان الانفاق لا يقا بالحال ولا بمعصيه فيه جاز قطعا وبين الرتبتين وسايط كثيره لا تدخل تحت ظابط فعلى المعسران يرى فيما ايسر منها رايه واما ما لا يتيسر فقد تعرض له فالانفاق في المعصيه حرام كله ولا نظر الى ما يحصل في مطاوي من قضا شهوه ولذه خسيه واما ما انفاقه في الملاذ المباحه فهو موضع الاختلاف فظاهر قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ان الذي لا يليق بحال المنفق ثم قال ومن بذل مالا كثيرا في عرض يسير تافه عده العقلا مضيعا بخلاف عكسه والله اعلم قال الطيبي هذا الحديث اصل في معرفه حسن الخلق وهو منع جميع الاخلاق الحميده والخلال الجميله الحديث الثاني قوله حدثني اسحق هو ابن سماهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله الطحان والجريري بضم الجيم هو سعيد ابن اياس وهو ممن اختلط ولم ار من صرح بان سماع خالد منه قبل الاختلاط ولا بعده لكن تقدم في الشهادات من طريق بشر بن المفضل

وباتى فى استتابه المرتدين من رواية اسمعيل بن عليه كلاهما عن الجريرى واسمعيل ممن سمع من
الجريرى قبل اختلاطه وبين فى الشهادات تصريح الجريرى فى رواية اسمعيل عنه بتحديث
عبد الرحمن بن ابى بكره له به قوله الا انبئكم فى رواية بشير بن المفضل عن الجريرى فى الاستيذان الا اخبركم
قوله باكبر الكبائر ثلاثا اى فالها ثلاث مرات تاكيدا لتنبيه النافع على احضار قلبه وفهمه للخبر الذى
يذكره وفهم بعضهم منه ان المراد بقوله ثلاثا عدد الكبائر وهو بعيد ويرده الاول ان اول رواية
اسمعيل بن عليه فى استتابه المرتدين اكبر الكبائر الاشراك وعقوق الوالدين وشهادة الزور ثلاثا ثم
وقد اختلف السلف فذهب الجمهور الى ان من الذنوب كبائر ومنها صغائر وشده ملا يفهم منهم لاستاد
ابو اسحق الاسفرايينى فقالوا ليس فى الذنوب صغيره بل كل ما نهى الله عنه كبيره ونقل ذلك عن ابن
وحكاه القاضى عياض عن المحققين واجتجوا بان كل مخالفه لله فهى بالنسبه الى جلاله كبيره انتهى
ونسبه ابن بطال الى الاصغريه فقال القسام الذنوب الى صغائر وكبائر هو قول عامه الفقها وخالفهم
الاشعريه ابو بكر بن الطيب واصحابه فقالوا المعاصى كلها كبائر واما يقال لبعضها صغيره بالاضافه
الى ما هو اكبر منها كما يقال القبله المحرمه صغيره باضافتها الى الزنا وكلها كبائر قالوا ولا ذنب عندنا
يغفر واحيانا باجتناب ذنب اخر بل كل ذلك كبيره ومرتكبه فى المشيه غير الكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واجابوا عن الايه التى احتج اهل القول بها وهى قوله
تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ان المراد الشرك وقد قالوا فمن قال كبائر المراد بها كبير
وكبير الاثم هو الشرك وقد ثانى لفظ الجمع والمراد به الواحد كقوله تعالى كذبت قوم نوح
المرسلين ولم يرسل اليهم غير نوح قالوا وجواز العقاب على الصغير لجوازه على الكبيره انتهى
قال النووى فد تظاهرت الادله من الكتاب والسنه الى القول الاول قلت وقد قال الغزالى فى البسيط انكار
الفرق بين الصغيره وكبيره لا يليق بالفقيه قلت فد حقق امام الحرمين المنقول عن الاشاعره
واختاره وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور فقال فى الارشاد المرضى عندنا ان كل ذنب يعمى الله
به كبيره فرب شئ بعد صغيره بالاضافه الى الاقران ولو كان فى حق الملك لكان كبيره والذنب
اعظم من عصى فكل ذنب بالاضافه الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهى متقاربه
فى رتبها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظى فقال المحقق ان الكبيره اعتبارين فبالنسبه
الى مقابله بعضها ببعض هى تختلف قطعا وبالنسبه الى الامر الناهى فكلها كبائر انتهى
والتحقيق ان الخلاف معنوى وانما جر اليه الاخذ بظاهر الايه والحديث الدال على ان

الصغاير يكفر باجتناب الكبائر كما تقدم والله اعلم وقال القرطبى ما اظنه يصح عن ابن عباس ان كان
ما نهى الله عنه كبيره لانه بهذا مخالف لظاهر القرآن فى الفرق بين الصغائر والكبائر فى قوله الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم فجعل من المنهيات صغائر وكبائر وفرق بينهما فى الحكم اذ جعل يكفر السيئات فى
الايه مشروطا باجتناب الكبائر واستثنى اللمم من الكبائر والفواحش فكيف يخفى ذلك
على حبر القرآن قلت ويرده ما سياتى عن ابن عباس فى تفسير اللمم لكن النقل هو
المذكور عنه اخرجه اسمعيل القاضى والطبرى بسند صحيح على شرط الصحيحين عن ابى
ابن وقاص فالاولى ان يكون المراد بقوله نهى الله عنه محمولا على نهى خاص وهو الذى قرن
به وعيد كما قيد فى الروايه الاخرى عن ابن عباس فيحمل مطلقه على مقيده جمعا بين كلاميه
وقال الطيبى الصغيره والكبيره امران نسبيان فلا بد من امر ما يضاف ان اليه وهو احد هو
ثلاثه اشيا الطاعه او المعصيه او الثواب فاما الطاعه فكل ما يكفره الصلوه مثلا فهو من
الصغاير وكل ما يكفره الاسلام او الهجره فهو من الكبائر واما المعصيه فكل معصيه هو
يستحق فاعلها بسببها وعيدا او عقابا اريد من الوعيد او العقاب المستحق بسبب معصيه اخرى
فهى كبيره اما الثواب فقال على المعصيه ان كان من المقربين فالصغيره بالنسبه اليه كبيره فقد
وقعت المعاتبه فى حق بعض الانبيا على امور لم يعد من غيرهم معصيه انتهى وكلامه فيما
يتعلق بالوعيد والعقاب لتخصيص عمم من اطلق ان علامه الكبيره ورود الوعيد
او العقاب فى حق فاعلها لكن لا يلزم منه ان مطلق قتل النفس مثلا ليس كبيره لانه وان عدد
الوعيد فيه او العقاب لكن ورد الوعيد والعقاب فى حق قاتل ولده اشد فالصواب ما قال
الجمهور وان المثال المذكور واما اشبهه ينقسم الى كبيرا وكبر والله اعلم قال النووى واختلفوا
فى ضبط الكبيره اختلافا كثيرا منتشرا فروى عن ابن عباس انها كل ذنب ختمه الله بنار او به
غضب او لعنه او عذاب قال وجاء نحو هذا عن الحسن البصرى وقال اخرون هى ما وعد الله
عليه بنار فى الاخره او حد فيه حدا فى الدنيا قلت وممن نص على هذا الاخير الامام احمد
فيما نقله القاضى ابو يعلى ومن الشافعيه الماوردى ولفظه الكبيره ما وجبت فيها الحدود
او توجه اليها الوعيد والمنقول عن ابن عباس اخرجه ابن ابى حاتم بسند لا باس برجاله الا ان
فيه انقطاعا واخرج من وجه اخر متصل لا باس برجاله ايضا عن ابن عباس قال

ما توعد الله عليه بالنار كبيره وقد ضبط كثير من الشافعيه الكبائر بضوابط اخرى منها قول
امام الحرمين كل جريمه يوذن بقله اكثرات مرتكبها بالدين ورقه الديانه وقول الحليمى كل محرم
لعينه منهى عنه لعنى فى نفسه وقال الرافعى فيما اوحى الحد وقيل ما يلحق الوعيد بصاحبه
بنص كتاب او سنه هذا اكثر ما يوجد للاصحاب وهم الى الترجيح الا تدامل لكن الثانى اوفق لما
ذكروه عند تفصيل الكبائر انتهى كلامه وقد استشكل ابن كثير مما وردت النصوص كونه كبيره
لاحرفيه كالعقوق واجاب بعض الائمه بان مراد قايله ضبط ما لم يرد فيه نص بكونه كبيره
وقال ابن عبد السلام فى القواعد لم اقف لاحد من العلما على ضابط الكبيره لا يسلم من الاعتراض
والاولى ضبطها بما يشعر بتهاون مرتكبها بدينه اشعارا دون الكبائر المنصوص عليها هم
قلت وهو ظابط جيد وقال القرطبى فى المفهم الراجح ان كل ذنب نص على كبيره او عظمه او توعد
عليه بالعقاب او علق عليه حد او شدد النكير عليه فهو كبيره وكلام ابن الصلاح يوافق ما نقل ولا عن
ابن عباس وزاد الجباب الحد وعلى هذا يكثر عدد الكبائر فاما ما ورد النص الصريح بكونه كثيره فسياتى
القول فيه فى الكلام على حديث ابى هريره واجتنبوا السبع الموبقات فى كتاب استتابه المرتدين ونذكرها لك
ما ورد فى الاحاديث زياده على السبع المذكورات مما نص على كونها كبيره او موبقه وقد ذهب اخرون
الى ان الذنوب التى لم ينص على كونها كبيره مع كونها كبيره لا ضابط لها فقال الواحدى ما لم ينص الشارع
على كونه كبيره فالحكمه فى اخفائه ان يمتنع العبد من الوقوع فيه خشيه ان يكون كبيره كاخفا ليله القدر
فى ساعه الجمعه والاسم الاعظم والله اعلم قوله قول الكبائر ليس على ظاهره من الحصر بل من فيه هم
مقداره فقد ثبت فى اشيا اخرانها من اكبر الكبائر منها حديث انس فى قتل النفس وسياتى بيانه فى الذى
بعده وحديث ابن مسعود اى الذنب اعظم فذكر فيه الزنا بحليله الجار وسياتى بعد ابواب وحديث
عبد الله بن انيس الجهنى مرفوعا قال من اكبر الكبائر فذكر منها اليمين الغموس اخرجه الترمذى بسند
حسن له شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند احمد وحديث ابى هريره رفعه ان من
اكبر الكبائر استطاله المرء فى عرض رجل مسلم اخرجه ابن ابى حاتم بسند حسن وحديث بريده رفعه
من اكبر الكبائر فذكر منها منع فضل الماء ومنع الحمل اخرجه البزار بسند ضعيف وحديث ابن عمر رفعه
اكبر الكبائر سوء الظن بالله اخرجه ابن مردويه بسند ضعيف ويقرب من ذلك حديث ابى هريره مرفوعا
ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلق الحديث وقد تقدم قريبا فى كتاب اللباس وحديث عائشه ابغض
الرجال الى الله الالد الخصم اخرجه الشيخان وقد تقدم قريبا حديث عبد الله بن عمرو من اكبر الكبائر

ان يسب

ان ليس الرجل اباه ولكنه من حمله العقوق قال ابن دقيق العيد لستفاد من قوله اكبر الكبائر اقسام الذنوب
الى كبير واكبر ويستنبط منه ان فى الذنوب صغائر وكبائر لكن فيه نظر لان من قال كل ذنب كبيره فالكبائر و
الذنوب عنده متواردان على شى واحد فكانه قيل الا انبيكم باكبر الذنوب قال ولا يلزم من كون الذى ذكر
انه اكبر الكبائر استواها فان الشرك بالله اعظم من جميع ما ذكر معه قوله الاشراك بالله قال ابن دقيق
العيد يحتمل ان يراد به مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لغلبته فى الوجود لاسيما فى بلاد العرب فذكر
بعضها على غيره من اصنافه الكفر ويحتمل ان يراد به خصوصه الا انه يرد على هذه الاحتمال انه قد
يظهر ان بعض الكفر اعظم من الشرك وهو التعطيل فيترجح الاحتمال الاول على هذه قوله
وعقوق الوالدين تقدم الكلام عليه قريبا وذكر قيله فى حديث انس الاتى بعده قتل النفس هم
والمراد قتلها بغير حق قوله وكان متكيا فجلس فى روايه بشير ابن المفضل عن الجريرى فى الشهادات
وجلس وكان متكيا واما فى الاستيذان فكالاول قوله فقال الا وقول الزور وشهاده الزور الا
وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت هكذا فى هذه الطريق ووقع فى روايه بشير
بن المفضل فقال الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت اى تمنينا انه يسكت اشفاقا
عليه لما راوا من انزعاجه فى ذلك وقال ابن دقيق العيد اهتمامه صلى الله عليه وسلم بشهاده الزور
ويحتمل ان يكون لانها اسهل وقوعا على الناس والتهاون بها اكبر وتفسدتها ايسر ووقوعا لان الشرك
يسرع الى المسلم والعقوق يسرع الطبع واما قول الزور فان الحوامل عليه كثيره فحسن الاهتمام بها و
ليس ذلك لعظمها بالنسبه الى ما ذكر معها قال واما عطف الشهادة على القول فينبغى ان يكون تاكيدا
للشهادة لانا لو حملناه على الاطلاق لزم ان يكون الكذبه الواحده مطلقا كبيره وليس كذلك وان كانت
بعض الكذب منصوصا على عظمه لقوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما
مبينا وفى الجمله فرات الكذب متفاوته بحسب تفاوت مفاسده قال وقد نص الحديث الصحيح على
ان الغيبه والنميمه كبيره والغيبه تختلف بحسب القول المغتاب به فالغيبه بالقذف كبيره ولا يساويها
الغيبه بفتح الحلقه او الهيئه مثلا والله اعلم وقال غيره يجوز ان يكون من عطف الخاص على
العام لان كل شهادة زور قول زور بغير عكس ويحمل قول الزور على نوع خاص منه قلت
والاولى ما قاله الشيخ ويزيده وقوع الشك فى ذلك فى حديث انس الذى بعده فدل على ان
المراد شى واحد وقال القرطبى شهادة الزور فى الشهاده بالكذب ليتوصل بها الى الباطل من اطلاق
نفس واخذ مال او تحليل حرام او تحريم حلال فلا شى من الكبائر اعظم ضررا منها ولا اكثر فسادا

بعد الشرك بالله وزعم بعضهم بان المراد بشهادة الزور في هذا الحديث الكفر فان الكافر شاهد بالزور وهو ضعيف وقيل المراد من يستحل شهادة الزور وهو بعيد والله اعلم الحديث الباب قوله عبيد الله بن ابي بكر اي ابن انس بن مالك ووقع كذلك في الشهادات من روايه وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم عن شعبه قوله ذكر رسول الله الكبائر او سئل عن الكبائر كذا في هذه الروايه بالشك وجزم في الروايه التي في الشهادات بالثاني قال سئل الى اخره ووقع في الديات عن عمرو وهو ابن مرزوق عن شعبه عن ابي بكر سمع انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكبر الكبائر الاشراك بالله الحديث وكذا رويناه في كتاب الايمان لابن منده وفي كتاب الضعفاء للتفاسي من طريق ابي عامر العقدي عن شعبه وقد علق البخاري في الشهادات طريق ابي عامر ولم يسق لفظه وهذا موافق لحديث ابي بكره في ان المذكورات من اكبر الكبائر لا من الكبائر المطلقه قوله فقال الا انبئكم باكبر الكبائر قال قول الزور او قال اخره هذا ظاهره انه خص اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الروايه التي اشرت اليها قبل توذن بان الاربعة المذكورات مشتركات في ذلك قوله او قال شهاده الزور قال شعبه اكثر ظني انه قال شهادة الزور قلت ووقع الجزم بذلك في روايه وهب ابن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من روايه خالد بن الحرث عن شعبه وقول الزور ولم يشك ايضا وفي هذا الحديث والذي قبله استحباب اعاده الموعظه ثلاثا ليفهم وانزعاج الواعظ في وعظه ليكون ابلغ في الوعي عنه والزجر عن فعل ما ينهى عنه وفيه تغليظ امر شهاده الزور لما يترتب عليها من المفاسد وان كانت مراتبها متفاوته وقد تقدم بيان شئ من احكامها في كتاب الشهادات وضابط الزور وصف الشئ على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لابس ثوبي زور ومنه تسميه الشعر الموصول زورا كما تقدم في اللباس وتقدم بيان الاختلاف في المراد بقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور ان الراجح ان المراد في الايه الباطل والمراد لا يحضرونه وفيه التحريض على اجتنابه كبائر الذنوب ليحصل تكفير الصغائر بذلك كما وعد الله عز وجل وفيه اشفاق التلميذ على شيخه اذا راه متمخطا وتمني عدم غضبه لما يترتب على الغضب من تغير مزاجه والله اعلم قوله باب صله الوالد المشرك ذكر فيه حديث اسما بنت ابي بكر ابنتي امي وهي راغبه وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الهبه وتقدم بيان الاختلاف في قوله راغبه قيل هو بالميم

او الموحده

او الموحده وقال الطيبي الذي يحرران قولها راغبه ان كان بالقاف فالمراد راغبه في الاسلام لا غير واذا قرنت بقوله مشركه او في عهد قريش فالمراد راغبه في صلتي وان كانت الروايه راغمه بالميم فمعناه كارهه للاسلام قلت الذي بالموحدة فيتعين حمل المطلق على المقيد انه حديث واحد في قضيه واحده ويتعين المقيد من جهه اخرى وهي انها الوجات راغبه في الاسلام لم تجئ اسما الى تستاذن في صلتها سرعة التالف على الاسلام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وامره فلا يحتاج الى استيذانه ذلك قوله باب صلة المراه امها وقطها زوج ذكر فيه حديثين احدهما في قصه هرقل اورد منها طرفا وهو قول ابي سفيان يامرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوه والصدقه والعفاف والصله وقد تقدم شرحه مستوفى في اول الصحيح وذكرت كثيرا من فوائده ايضا في تفسير ال عمران والمراد هنا ذكر الصله فيوخذ حكم الترجمه من عمومها الثاني حديث اسما بنت ابي بكر المشار اليه في الباب قبله اورده معلقا فقال وقال الليث حدثني هشام وهو ابن عروه وقد وقع لنا هو موصولا في مستخرج ابي نعيم الى الليث ووقع لنا معلقا في جزء ابي الجهم العلا بن موسى عن الليث قال ابن بطال فقه الترجمه من حديث اسما ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح لاسما ان تصل امها ولم يشترط في ذلك مشاوره زوجها قال وفيه حجه لمن اجاز للمراه ان متصرف في مالها بدون اذن زوجها كذا قال ولا يخفى ان القول بالاشتراط ان ثبت فيه دليل خاص يقدم على ما دل عليه عدم التقييد في حديث اسما قوله باب صله الاخ المشرك ذكر فيه حديث ابن عمر راى عمر حله سيراء الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب اللباس وقوله فيه ولكن تبيعها وقع في روايه الكشميهني لتبيعها قوله باب فضل صله الرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهمله يطلق على الاقارب وهم من بينه وبين الاخر نسب سواء كان يرثه او لا سواء كان ذا محرم او لا وقيل هم المحارم فقط والاول هو المرجح لان الثاني يستدعي خروج اولاد الاعمام واولاد الاخوال من ذوي الارحام وليس كذلك وذكر فيه حديث ابي ايوب الانصاري قال وقيل يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنه اورده من وجهين وفيه فوله صلى الله عليه وسلم ارب وفيه يقيم الصلوه ويوتي الزكوه ويصل الرحم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكوه قوله باب اثم القاطع اي قاطع الرحم قوله لا يدخل الجنه قاطع كذا اورده من طريق عقيل وكذا عند مسلم من روايه مالك ومعمر كلهم عن الزهري

وقد اخرجه المصنف في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث وقال فيه قاطع رحم
واخرجه مسلم والترمذي من رواية سفيان بن عيينه عن الزهري كرواية مالك قال
سفيان يعني قاطع رحم وذكر ابن بطال بعض اصحاب سفيان رواه عنه كرواية عبد الله بن
بن صالح فادرج التفسير وقد ورد بهذا اللفظ من طريق الاعمش عن عطيه عن ابن سعيد
اخرجه اسمعيل القاضي في الاحكام ومن طريق ابي جرير بجا مهمله وراشر زاي بوزن
عظيم واسم عبد الله بن الحسين قاضي سجستان عن ابي برده عن ابي موسى رفعه لايدخل
الجنه مدمن خمر ولا مصدق بسحر ولا قاطع رحم اخرجه ابن حبان والحاكم ابي داود
من حديث ابي بكره رفعه ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبه في الدنيا مع ما يوخر
له في الاخرة من البغي وقطيعه الرحم وللمصنف في الادب المفرد من حديث ابي هريره ان
اعمال بني ادم تعرض كل عشيه خميس ليله الجمعه فلا يقبل عمل قاطع رحم وللطبراني
من حديث ابن مسعود ان ابواب السماء معلقه دون قاطع الرحم وللمصنف في الادب المفرد
من حديث ابي اوفى رفعه ان الرحم لاينزل على قوم فيهم قاطع رحم وذكر الطيبي ان
يحتمل ان يراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعه الرحم ولا ينكرون عليه ويحتمل ان يراد
بالرحمه المطر وان يحبس عن الناس عموما بشوم التقاطع قوله ماب من بسط له في
الرزق لصله الرحم اي لاجل صله رحمه قوله محمد بن معن اي ابن محمد بن معن بن نضله بنون
مفتوحه ومعجمه ساكنه ولنضله جده الاعلى صحبه وهو قليل الحديث هو تو ليس له في
البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابوه لكن له موضع اخر او موضعان قوله سعيد بن ابي
سعيد هو المقبري من سره ان يبسط له في رزقه في حديث انس من احب وللترمذي و
حسنه من وجه اخر عن ابي هريره ان صله الرحم محبه في الاهل مثراه في المال منساه في
الاثر وعند احمد بسند رجاله ثقات عن عايشه مرفوعا صله الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار او حسن
الخلق بعمران الديار ويزيدون في الاعمار واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند والبزار وصححه
الحاكم من حديث علي نحو حديث الباب لكن قال وترفع عنه ميته السوء ولابي يعلى من حديث
انس رفعه ان الصدقه وصله الرحم يزيدان بهما في العمر ويدفع بهما ميته السوء فجمع له
الامرين لكن سنده ضعيف واخرج المولف في الادب المفرد من حديث ابن عمر بلفظ من
اتقى ربه ووصل رحمه بسئ له في عمره وثري ماله واحبه اهله وينسا بضم اوله وسكون

النون

النون بعدها مهمله ثم همزه اي يوخر قوله في اثره اي في اجله وسمي الاجل اثرا لانه تبع العمر
له زهيره والمرء عاش ممدود امله لاسقضى العمر حتى ينتهي الاثره واصله من اثر مشيه في
الارض فان من مات لاسقى له حركه لقدمه في الارض اثر قال ابن التين ظاهر الحديث تعارض قوله
تعالى فاذا جاء اجلهم لايستاخرون ساعه ولا يستقدمون والجمع بينهما من جهتين احدهما
ان هذه الزياده كنايه عن البركه في العمر بسبب التوفيق الى الطاعه وعماره وقته بما ينفعه في
الاخره وصيانته عن تضييعه في غير ذلك ومثل هذا ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
تعاطى عماراته بالنسبه لاعمار من معنى من الامم فاعطاه الله ليله القدر وحاصله ان صله الرحم
يكون سببا للتوفيق للطاعه والصيانه عن المعصيه فيقى بعد الذكور الجميل فكانه لم يمت ومن
جمله ما يحصل له من التوفيق العلم الذي ينتفع به من بعده والصدقه الجاريه عليه والخلف
الصالح وسياتي مزيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى باتيهما ان الزياده على حقيقتها
وذلك بالنسبه الى علم الملك الموكل بالعمر واما الاول الذي دلت عليه الايه بالنسبه الى علم
الله تعالى كان يقال للملك مثلا ان عمر فلان مايه مثلا ان وصله رحمه وستين ان قطعها وقد
سبق في علم الله انه يصل ويقطع فالذي في علم الله لايتقدم ولا يتاخر والذي في علم الملك
هو الذي كان فيه الزياده والنقص واليه الاشاره بقوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب فالمحو والاثبات بالنسبه لما في علم الملك وما في ام الكتاب هو الذي في علم
الله فلا محو فيه البته ويقال له القضا المبرم ويقال الما والقضا والمعلق والوجه الاول اليق
بلفظ حديث الباب فان الاثر ما يتبع الشي فاذا اخر حسن ان يحمل على الذكر الحسن بعد فقد
المذكور وقال الطيبي الاول الوجه اظهر واليه يشير كلام صاحب الفايق فالجمهور ان يكون
المعنى ان الله يبقي اثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل اثر قاطع الرحم
ولما انشد ابو تمام قوله في بعض المراثي • بوهسا الامال بعد محمد • واصبح في شغل عن الشعر
السفر قال له ابو دلف لم يمت من قيل فيه هذا الشعر ومن هذه الماده قول الخليل عليه
السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقد ورد في تفسيره وجه ثالث فاخرج
الطبراني في الصغير بسند ضعيف عن ابي الدرداء قال ذكر عند رسول الله من وصل رحمه
التي له في اجله فقال انه ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لايات ولكن
الرجل يكون له الذريه الصالحه يدعون له من بعده وله في الكبير من حديث ابو مسجعة

لجهنى دفعه ان الله لا يوخر نفسا اذا جاء اجلها وانما زياده العمر ذريه صالحه الحديث وجزم
ابن فورك بان المراد بزيادة العمر نفى الافات عن صاحب البر فى فهمه وعقله وقال فى غيره
فى اعم من ذلك وفى وجود البركه فى رزقه وعلمه ونحو ذلك قوله باب من وصل وصله
الله اى من وصل رحمه قوله عبد الله هو ابن المبارك ومعمر هو ابن ابى مزرد بضم الميم
وفتح الزاى وتشديد الراء بعده هاء دال مهمله تقدم ضبطه وتسميه فى اول الزكوة واخرجه بن ابى
مزرد فى هذا الباب حديث اخر وهو ثالث احاديث الباب من طريق عائشه قوله ان الله
خلق الخلق حتى اذا فرغ تقدم تاويل فرغ فى تفسير القتال قال ابن ابى جمره يحتمل ان يكون المراد
بالخلق جميع المخلوقات ويحتمل ان يكون المراد به المكلفين وهذا القول يحتمل ان يكون بعد
خلق السموات والارض وابرازها فى الوجود ويحتمل ان يكون بعد خلقها كتبا فى اللوح المحفوظ
ولم يرد بعد الالواح والقلم ويحتمل ان يكون بعد ابها خلق ارواح بنى ادم عند قوله الست
بربكم لما اخرجهم من صلب ادم عليه السلام مثل الذر قوله فاءت الرحم فقالت قال ابن ابى
حمره يحتمل ان يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان القال قولان مشهوران والثانى ارجح
وعلى الثانى فهل تكلم كما هى او يخلق الله لها عند كلامها حياه وعقلا قولان ايضا مشهوران
والاول ارجح لصاحبه القدره العامه لذلك ولما فى الاول من تخصيص عموم لفظ القرآن
والحديث بغير دليل ولما يلزم منه من حصر قدرة القادر التى لا يحصرها شى قلت
وقد تقدم فى تفسير القتال حمل عياض له على المجاز وانه من باب ضرب المثل وقوله ايضا
يجوز ان يكون الذى نسب اليه القول ملك تكلم على لسان الرحم وتقدم ايضا ما يتعلق بالزياده
فى هذا الحديث من وجه اخر عن معمر بن ابى مزرد وهى قوله فاحقت تحقوا الرحمن
ووقع فى حديث ابن عباس عند الطبرانى ان الرحم اخذه تجزه الرحمن وحكى شيخنا فى شرح
الترمذى ان المراد بالجزه هنا قايمه العرش ويدل ذلك بما اخرجه مسلم من حديث عائشه ان
الرحم احده بقايمه من قايم العرش وتقدم ايضا ما يتعلق بقوله هذا مقام العايذ بك من
القطيعه فى تفسير القتال ووقع فى روايه حيان بن موسى عن ابن المبارك بلفظ هذا مكان
يدل مقام وهو تفسير المراد اخرجه النساى قوله اصل من وصلك واقطع من قطعك
فى ما فى احاديث الباب من وجه اخر عن ابى هريره من وصلك وصلته ومن قطعك
قطعته قال ابن ابى حمره الوصل فى كتاب الله عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما

يفهمون

يفهمون ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب واسعافه بما يريد و
مساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقه ذلك مستحيله فى حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن
عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول فى القطع وهو كناية عن حرمان الاحسان وقال القرطبى وسوافقنا
انه يعنى القول المنسوب الى الرحم على سبيل المجاز او الحقيقه او انه من جهة التقدير والتمثيل كان يكون المعنى لو
كانت الرحم ممن يعقل ويتكلم لقالت كذا ومثله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا الايه وفى اخرها و
تلك الامثال نضربها للناس فمقصود هذا الكلام الاخبار بكذا مر صله الرحم وانه تعالى نزلها منزله من
استجار به فاجاره فادخله فى حمايته واذا كان كذلك فجار الله غير محذول وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صلى الصبح فهو فى ذمه الله وان من يطلبه الله بشى من ذمته يدركه ثم يكبه على وجهه فى النار
اخرجه مسلم الحديث الثانى قوله حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عبد الله بن دينار لسليمان
فى هذا المعنى ثلاثه احاديث احدها هذا والاخر الحديث الذى قبله وقد سبق من طريقه فى تفسير القتال
وثانى فى التوحيد والثالث حديثه عن معمر بن ابى مزرد ايضا عن يزيد بن رومان وهو ثالث احاديث
الباب قوله الرحم شجنه بكسر الجيم وسكون الجيم بعدها نون وحا بضم اوله وفتحه روايه ولغه واصل
الشجنه عروق الشجر المشبكه والسجن بالتحريك واحد الشجون وهى طرق الاوديه ومنه قولهم الحديث
ذو شجون اى يدخل بعضه فى بعض قوله من الرحمن اى اخذ اسمها من هذا الاسم كما فى حديث عبد الرحمن
ابن عوف فى السنن مرفوعا انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى والمعنى انها اثر من اثار الرحمة
مشتركه بها فالقاطع لها منقطع من رحمه الله وقال الاسماعيلى معنى الحديث ان الرحم سقا سميها من اسم
الرحمن فلها به علقه وليس معناه انها من ذات الله تعالى عن ذلك قال القرطبى الرحم التى توصل عامه
وخاصه فالعامه رحم الدين وحق مواصلتها بالعقايد والتناصح والعدل والانصاف والقيام
بالحقوق الواجبه والمستحبه واما الرحم الخاصه فمزيد النفقه على القريب وتفقد احوالهم والتغافل
عن زلاتهم ومفاوت مراتب استحقاقهم فى ذلك كما فى الحديث الاول من كتاب الادب الاقرب فالاقرب
وقال ابن ابى حمره يكون صله الرحم بالمال وبالعون على الحاجه ودفع الضرر وبطلاقه الوجه
وبالدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من الخير ودفع ما امكن من الشر بحسب الطاقه وهذا انما يستمر
اذا كان لعل الرحم اهل استقامه وان كانوا كفارا وفجارا فقاطعتهم فى الله هى صلتهم بالدعاء بظهر
بشرط بذل الجهد فى وعظهم ثم دعاء مهم اذا اسروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا استقطاع ذلك صلتهم
بالدعاء بظهر الغيب ان يعود والى الطريق المثلى قوله فقال الله زاد الاسماعيلى فى روايته لها وهذه

الفاء عاطفه على شئ محذوف واحسن ما يقدر له ما في الحديث الذي قبله فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة فقال الله الى آخره الحديث الثالث حديث عائشة وهو بلفظ ابي هريره الذي قبله الا انه بلفظ الغيبه وفي الاحاديث الثلاثه تعظيم امر الرحم وان صلتها مندوب مرغب فيه وان قطعها من الكبائر هو ورود الوعيد الشديد فيه واستدل به على ان الاسماء توقيفيه وعلى رجحان القول الصائر الى ان المراد بقوله علم ادم الاسماء كلها اسماء جميع الاشياء سواء كانت من الذوات والصفات والله اعلم قوله باب هو بالتنوين مثل الرحم سلاها بضم واوله بالمثناه ويجوز بفتح اوله بالتحتانيه والمراد المكلف قوله حدثني لعمر ابي ذره حدثنا وعمر بن عباس بالموحده والمهمله هو ابو عثمان الباهلي البصري ويقال له الاهوازي اصله من احدهما وسكن الاخرى وهو من الطبقه الوسطى من شيوخ البخاري وانفرد به عن الستة وحديث الباب قد حدث به احمد ويحيى بن معين وغيرهما من شيوخ البخاري عن ابن مهدي لكن ناسب تخريجه عنه كون صحابيه سمسه وهو عمرو بن العاصي ومحمد بن جعفر شيخه هو غندر وهو بصري والمراد الحديث المذكور عند احمد من اصحاب شعبه لا عنده لانما اخرجه الاسمعيلي من رواية وهب بن جرير عن عبد الملك بن ابراهيم الجدي عن شعبه ووهب من حفص كذبوه قوله ان عمرو بن العاص قال عند مسلم عن احمد وعند الاسمعيلي عن يحيى بن معين كلاهما عن غندر بلفظ عن عمرو بن العاص ووقع في رواية سيار بن بشر عن قيس سمعت عمرو بن العاص وسياتي الاشارة اليها في الكلام على الطريق المعلقه وليس لقيس بن ابي حازم في الصحيحين عن عمرو بن العاص غير هذا الحديث و لعمرو في الصحيحين حديثان اخران حديث اي الرجال احب اليك وقد مضى في المناقب وحديث اذا اجتهد الحاكم وسياتي في الاعتصام وله اخر معلق عند البخاري مضى في المبعث النبوي واخر مضى في التيمم وعند مسلم حديث اخر في الصحيح وهذا جميع ما له عندهما من الاحاديث المرفوعه قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا يحتمل ان يتعلق بالمفعول اي كان المسموع في حاله الجهر ويحتمل ان يتعلق بالفاعل اي اقول ذلك جهارا او قوله غير سر تاكيد لذلك لرفع توهم انه جهر به هو واخفاه اخرى والمراد انه لم يقل ذلك حقيه بل جهر به واشاعه قوله ان ال ابي كذا الاكثر بحذف ما بعد الف الى الداء الكنيه واثبته المستملي في روايته لكن كنى عنه فقال ال ابي فلان وكذا هو في رواية مسلم والاسمعيلي وذكر القرطبي انه وقع في اصل مسلم موضع فلان بياض ثم كتب بعض الناس فيه فلان على سبيل الاصلاح وفلان كنايه عن اسم علم ولهذا وقع لبعض رواية ان ال ابي يعني فلان ولبعضهم ان ال ابي فلان بالجزم قوله قال عمرو هو ابن عباس شيخ البخاري فيه قوله في كتاب محمد بن جعفر اي عند شيخ عمرو فيه قوله بياض قال عبد الحق

في الجمع

في الجمع بين الصحيحين ان الصواب في الضبط هذه الكلمه بالرفع اي وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع بياض يعني بغير كتابه وفهم بعضهم منه انه الاسم المكنى عنه في الرواية فقراه بالجر على انه في كتاب محمد بن جعفر ان ال ابي بياض وهو فهم سئ ممن فهمه لانه لا يعرف بالعرب قبيله يقال لها ال ابي بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيله النبي صلى الله عليه وسلم وهي قريش بل فيه اشعار بانهم اخص من ذلك لقوله ان لهم رحما وابعد من جعله على بني بياضه وهم بطن من الانصار ومن السر والترحم على داع لا يناسب السياق ايضا وقال ان لتين خذفه التسميه لبلا تبادر المسلمون بذلك من اسامهم وقال النووي هذه الكنايه من بعض الرواه خشي ان يصرح بالاسم فيترتب عليه مفسده اما في حق نفسه واما في حق غيره او معا وقال عياض ان المكنى عنه هنا هو الحكم بن ابي العاص وقال ابن دقيق العيد كذا وقع منها في السياق وحمله بعضهم على بني اميه ولا يستقيم مع قوله ال ابي فلو كان بني لامكن ولا يصح تقديره ال ابي العاص لانهم اخص من بني اميه والعام لا يفسر بالخاص قلت لعل مراد القايل انه اطلق العام واراد الخاص وقد وقع في رواية لهدبة بن حفص التي اشرت اليها ان ال بني لكن وهب لا يعتمد عليه وجزم الدمياطي في حواشيه بانه ال ابي العاص بن اميه ثم قال ابن الدقيق العيد انه راى في كلام ابن العربي في هذا شيا يراجع منه قلت قال ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي كان في اصل حديث عمرو بن العاص ان ال ابي طالب فعبر ابي فلان كذا جزم به وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشنيع عليه ولسنه الى الحامل على ال على ولم يصب هذا المنكر فان هذه الرواية التي اشار اليها ابن العربي موجوده في مسند ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسه من عبد الواحد بسند البخاري عن سيار بن بشير عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص رفعه ان النبي ابي طالب رحما لها بلالها وقد اخرجه الاسمعيلي من هذا الوجه ايضا لكن ابهم لفظ طالب وكان الحامل لمن ابهم هذا الموضع ظنهم ان ذلك يقتضي نقصا في ال ابي طالب وليس كما توهموه كما اوضحه قوله لبسوا او ليا ي كذا للاكثر وفي نسخه من رواية ابي ذر او ليا فقال ابن التين عن الداودي ان المراد بهذا النفي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل واراده البعض والمنفي على هذا المجموع لا الجميع وقال الخطابي الولايه المنفيه ولايه القرب والاختصاص لا ولايه الدين ورجح ابن التين الاول وهو الراجح فان من جمله ال ابي طالب عليا وجعفرا وهما من اخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لما لهما من السابقه والهجره بالاسلام ونصر الدين وقد استشكل بعض الناس صحبه هذا الحديث الى بعض رواية من النصب وهو

الانحراف عن علي وال بيته قلت امر قيس بن ابي حازم فقال يعقوب بن سفيان كلم اصحابنا في قيس فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من اصح الاسانيد حتى قال ابن معين هو اوثق من الزهري ومنهم من حمل عليه وقال احاديث مناكير واجاب من اطراه بانها غرايب وافراد لا يقدح فيه ومنهم من حمل عليه في مذهب وقال كان يحمل على ولذلك يحتمل الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين واجاب من اطراه بانه كان يقدم عثمان على علي فقط قلت والمعتمد عليه انه ثقه ثبت مقبول الرواية وهو من كبار التابعين سمع من ابي بكر الصديق فمن دونه وقد روى عنه حديث الباب اسمعيل بن ابي خالد وسفيان بن عيينة وهما كوفيان لم ينسبا الى النصب لكن الراوي عن سفيان وهو عتبة بن عبد الاحدامري قد نسب الى شيء من النصب واما عمرو بن العاص وان كان ابنه وابن على ما كان فحاشاه ان يتهم والحديث محتمل صحيح لا يستلزم نقصا في موسى الى ابي طالب وهو ان المراد بالنفي المجموع كما تقدم ويحتمل ان يكون المراد بال ابي طالب ابو طالب نفسه وهو اطلاق شايع كقوله في ابي موسى انا وقى مرة ارا من مزامير ال داود وقوله صل على ال ابي اوفى وخصه بالذكر مبالغه في الانتفا ممن لم يسلم لكونه عمه وشقيق ابيه وكان القيم بامره ونصبه وحمايته ومع ذلك فلم يبالغه على دينه اينقى من موالاته قوله امنا ولحالله وصالح كذا للاكثر بالافراد واراده بالجمع وهو اسم جنس ووقع في رواية البرقاني وصالحوا المؤمنين لكن حذفت من الخط على وفق النطق وهو مثل قوله سندع الزبانيه وقوله يوم يدع الداع وقوله يمح الله الباطل وقال النووي معنى الحديث ان وليي من كان صالحا وان بعد مني نسبه وليس وليي من كان غير صالح وان قرب مني نسبه وقال القرطبي فايده الحديث انقطاع الولايه بين المسلم والكافر ولو كان قريبا جما وقال ابن بطال اوجب في هذا الحديث الولايه بالدين ونفاها عن اهل رحمان لم يكونوا من اهل دينه فدل ذلك على ان النسب يحتاج الى الولايه التي تقع بها الموارثه بين المتناسبين والا فقد ينالم يكونوا على دين واحد لم يكن بينهم توارث ولا ولايه قال ويستفاد من هذا ان الرحم المامور بصلتها والمتوعد على قطعها هي التي شرع لها ذلك فاما من امر بقطع من اجل الدين فيستثنى من ذلك ولا يلحق الوعيد من قطعه لانه قطع من امر الله بقطعه لكن لو وصلوا بما يباح من امر الدنيا كان فضلا كما دعا صلى الله عليه وسلم لقريش بعد ان كانوا كذبوه فدعا عليهم بالقحط ثم استشفعوا به فرق لهم لما سالوه بن رحمهم فرحمهم ودعا لهم قلت ويتعقب كلامه هو في موضعين احدهما بشاركه فيه كلام غيره وهو قصره النفي في من ليس على الدين وظاهر

الحديث

9 بصيغة المبني وفي اجاز بعض المتاخرين الامرين في الفعل الذي كان في الاصل واقعا على المفرد وجمعه كما هنا

الحديث ان من كان غيره صالح في اعمال الدين دخل في النفي ايضا لتقييده الولاية لقوله وصالح المؤمنين و الثاني ان صلة الرحم الكافر ينبغي تقييدها بما اذا انس منه رجوعا عن الكفر او رجحان يخرج من صلبه مسلم كما في الصدقه التي استدل بها وهي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقريش بالحصب وعلل بنحو ذلك فيحتاج من يرخص في صله رحم الكافر ان يفصل الى شيء من ذلك واما من كان على الدين لكنه مقتصر في الاعمال فلا يشارك الكافر في ذلك ووقع في شرح المشكاة المعنى اني لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله تعالى لما له من الحق الواجب على العباد واحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى واوالي من اوالي بالايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي اما لا ولكن ادعى لذوي الرحم حفظهم لصلة الرحم انتهى وهو كلام منمق وقد اختلف اهل التاويل في المراد بقوله تعالى وصالح المؤمنين على اقوال احدها الانبيا اخرجه الطبري وابن ابي حاتم عن قتاده واخرجه الطبري وذكره ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري واخرجه النقاش على العلا بن زيادا الثاني الصحابه اخرجه ابن ابي حاتم عن السدي ونحوه في تفسير الكلبي بالهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واشباههم ممن ليس بمنافق الثالث خاص المؤمنين اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك الرابع ابو بكر وعمر وعثمان اخرجه ابن ابي حاتم عن الحسن البصري الخامس ابو بكر وعمر اخرجه الطبري وابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا وسنده ضعيف واخرجه الطبري وابن ابي حاتم عن الضحاك ايضا وكذا هو في تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي احد الضعفا بسنده عن ابن عباس موقوفا واخرجه ابن مردويه من وجه اخر ضعيف عنه كذلك قال ابن ابي حاتم وروى عن عكرمه وسعيد بن جبير وعبد الله بريده ومقاتل بن حيان كذلك السادس ابو بكر خاصه ذكره القرطبي عن المسيب بن شريك السابع عمر خاصه اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير واخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد واخرجه ابن مردويه بسند واهي جدا عن ابن عباس الثامن علي اخرجه ابن ابي حاتم بسند منقطع عن علي نفسه مرفوعا واخرجه بسند اخر عن مجاهد قال هو علي واخرجه ابن مردويه بسندين ضعيفين من حديث اسما بنت عميس مرفوعا قالت سمعت رسول الله يقول صالح المؤمنين علي بن ابي طالب ومن طريق ابي مالك عن ابن عباس مثله موقوفا وفي سنده راو ضعيف وذكره النقاش عن ابن عباس ومحمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق قلت فان ثبت هذا ففيه دفع توهم من توهم ان في الحديث المرفوع نقصا من قدر علي رضي الله عنه ويكون المنفي اباطالب ومن مات من اله كافرا والمثبت من كان منهم مؤمنا وخص علي بالذكر لكونه راسهم واشير بلفظ الحديث

الى لفظ الاية المذكوره ونص فيها على على ثبوتها بقدره ودفع الظن من يتوهم عليه فى الحديث
المذكور عضاضه ولو بعطن من كنى عن ابى طالب لذلك لاستغنى عما صنع والله اعلم قوله
وزاد عنبسه بن عبد الواحد اى ابن اميه بن عبد الله من سعيد بن العاص بن ابى احيحه بمهملتين
مصغرا وهو سعيد بن العاصى بن اميه وهو موثق عندهم وماله فى البخارى سواهذا الموضع للعاق
وقد وصله البخارى فى كتاب البر والصله فقال حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسه حدى فذكره
واخرجه الاسمعيلى من رواية فهد بن سليمان عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه بلفظ سمعت
عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله ينادى جهارا غير سران بنى ابى فلان ليسوا باولياى انما ولى
الله والذين امنوا ولكن لهم رحم الحديث وقد قدمت لفظ رواية الفضل بن الموفق عن عنبسه من
عند ابى نعيم وانما اخصر من هذا قوله ولكن لهم رحم ابلها بلالها يعنى اصلها بصلتها كذا لهم لكن
سقط التفسير من رواية النسفى ووقع عند ابى ذر وحده ابلها ببلالها وبعده فى الاصل كذا وقع و
ببلالها اجود واصح وببلالها لا اعرف له وجها انتهى والظن ان من قوله كذا وقع الى اخره من كلام ابى ذر
وقد وجه الداودى فيما نقله ابن التين فى هذه الروايه على تقدير ثبوتها بان المراد ما اوصله اليها من
الادى على ترك الاسلام وتعقبه ابن التين بانه لا يقال فى الادى ابله ووجهها بعضهم بالبلا بالمد بخ
المعروف بمعنى والانعام ولما كانت الرحم مما يستحق المعروف اضيف اليها ذلك فكانه قال اصلها
بالمعروف اللايق بها والتحقيق ان الروايه انما هى ببلالها مشتق من ابلها قال النووى ضبطنا قوله
ببلالها بفتح الموحده وبكسرها وهما وجهان مشهوران وقال عياض دويناه بالكسر وراينه للخطابى
بالفتح وقال ابن التين هو بالفتح للاكثر وبعضهم بالكسر قلت والكسر اوجه فانه من البلال
جمع بلل مثل جمل وجمال ومن قاله بالفتح بناه على الكسر مثل قطام وجذام والبلال بمعنى البلل وهو البداوه
واطلق ذلك على الصله كما اطلق اليبس على القطيعه لان النداوه من شانها الجمع ما تحصل فيه وباليبسه
بخلاف اليبس فمن شانه التفريق وقال الحلانى وغيره بالت الرحم بلا وبلالا وبلالا اى ندیتها بالصله
وقد اطلقوا على الاعطا الندى وقالوا فى البخيل ما تندى كفه بخير فشبهت قطيعه الرحم بالحراره
ووصلها بالما الذى يطفى برده الحراره ومنه الحديث ملوا رحامكم ولو بالسلام وقال الطيبى وغيره
شبه الرحم بالارض التى اذا وقع عليها الما وسقيها حتى سقيها ازهرت ورويت فيها النضاره فاثمرت
المحبه والصفا واذا تركت بغير سقى يبست وبطلت منفعتها فلا يثمر الا الحصا والجفا ومنه قولهم
سنه جماداى لا مطر فيها وناقه جماداى لا لبن فيها وجوز الخطابى ان يكون معنى قوله ابلها

بلالها فى الاخره اى اشفع لها يوم القيمه وتعقبه الداودى بان سياق الحديث يوذن بان المراد
ما يصلهم فى الدنيا ويزيده ما اخرجه مسلم من طريق موسى بن طلحه عن ابى هريره قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله قريشا فاجتمعوا فعم وخص الى ان قال يا فاطمه انقذى
نفسك من النار فانى لا املك لكم من الله شيا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها واصله عند البخارى بدون
هذه الزياده وقال الطيبى فى قوله ببلالها مبالغه بديعه وهو مثل قوله اذا زلزلت الارض زلزالها
اى زلزالها الشديد الذى لا شى فوقه فالمعنى ابلها بما اشتهر وشاع بحيث لا اترك منه شيا قوله با
لبين الواصل بالمكافى التعريف فيه للجنس قوله سفيان هو الثورى والحسن بن عمرو هو الفقيمى مفا وقات
مصغرو فطر بكسر الفا وسكون المهمله ثم را هو ابن خليفه قوله عن مجاهد اى الثلاثه عن مجاهد وعبد الله
بن عمرو هو ابن العاص وقوله قال سفيان هو الراوى وهو موصول بهذا السند وقوله لم يرفعه
الاعمش ورفعه حسن وفطر هذا هو المحفوظ عن الثورى واخرجه الاسمعيلى من رواية محمد بن يوسف الفريابى
عن سفيان الثورى عن الحسن بن عمرو وحده مرفوعا من رواية مؤمل بن اسمعيل عن الثورى عن الحسن بن
عمرو موقوفا وعن الاعمش مرفوعا وتابعه ابو قره موسى بن طارق عن الثورى على رفع رواية الاعمش
وخالفه عبد الرزاق عن الثورى فرفع رواية الحسن بن عمرو وهو المعتمد ولم يختلفوا فى ان رواية فطر بن
خليفه مرفوعه وقد اخرجه الترمذى من طريق سفيان بن عيينه عن فطر وشبيب بن اسمعيل كلاهما
عن مجاهد مرفوعا واخرجه احمد عن جماعه من شيوخه عن فطر مرفوعا وزاد فى اول الحديث ان الرحم
معلقه بالعرش وليس الواصل بالمكافى الحديث قوله ليس الواصل بالمكافى اى الذى يعطى لغيره نظير
ما اعطاه ذلك الغير وقد اخرج عبد الرزاق عن عمر موقوفا ليس الواصل ان تصل من وصلك
ذلك القصاص ولكن الوصل ان تصل من قطعك قوله ولكن قال الطيبى الروايه فيه بالتشديد
وبجوز التخفيف قوله الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها اى الذى اذا منع اعطا وقطعت ضبطت
فى بعض الروايات بضم اوله وكسر ثانيه على البنا للمجهول وفى اكثرها بفتحتين قال الطيبى المعنى
ليست حقيقه الوصل ومن تعتد بصلته من مكافى صاحبه بمثل فعله ولكنه من تفضل على صاحبه
وقال شيخنا فى شرح الترمذى المراد بالواصل فى هذا الحديث الكامل فان فى المكافاه نوع صله بخلاف
من اذا وصله قريبه لم يكافيه فان فيه قطعا باعراضه عن ذلك وهو من صل لبس الشديد بالصرعه
وليس المعنى عن كثره العرض انتهى واقول لا يلزم من بقى الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات موصل
ومكافى وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافى الذى لا يزيد فى الاعطا على ما ياخذ

والقاطع الذى لا يفضل عليه ولا يفضل وكما يقع المكافات بالصله من الجانبين كذلك يقع بالقاطعه
من الجانبين فى بلاد حينئذ شوالواصل فان جوزاسمى من جازاه مكافيا والله اعلم قوله باب من وصل
رحمه فى الشرك ثم اسلم اى هل يكون له فى ذلك ثواب وانما لم يجزم بالحكم لوجود الاختلاف فى ذلك وقد
تقدمت الاشارة الى ذلك فى اوائل كتاب الزكوة وتقدم البحث فى ذلك كتاب الايمان فى الكلام على حديث ابى
سعيد الخدرى اذا اسلم العبد فحسن اسلامه قوله هل كان لى فيها من اجر وهو تفسير رواية يونس بن يزيد
عند مسلم هل لى من فيها شئ ووقع فى رواية صالح بن كيسان ايفها اجر وفى رواية ابن مسافر هل لى فيها من اجر
قوله وقال معمر وصالح وابن المسافر انحث يعنى بالمثلثه اما رواية معمر فوصلها المولف فى الزكوه وهى فى
باب من تصدق فى الشرك ثم اسلم ولفظها المزى فى الاطراف للصلوه ولم ارها فيه واما رواية صالح وهو
ابن كيسان فاخرجها مسلم واما رواية ابن المسافر فكذا وقع هنا بالالف واللام والمشهور وفيه حذفها وهو عبد
الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى المصرى امير مصر فوصلها الطبرى فى الاوسط من طريق الليث بن سعد
عنه قوله ويقال ايضا عن ابى اليمان انحنث كذا لابى ذر ووقع فى روايه غيره وقال ايضا وعلى هذا هو فى كلام
البخارى وفاعل قال هو البخارى قوله عن ابى اليمان انحث يعنى بالمثناه يدل المثلثه يشير الى ما اورده هو
فى باب شرا المملوك من الحربى فى كتاب البيوع عن ابى اليمان بلفظ كنت انحث وانحث بالشك وكانه سمعه منه
بالوجهين وتقدم فى كتاب الزكوة ما صوبه عياض من ذلك وقال ابن التين انحث بالمثناه لا اعلم له وجها
انتهى ووقع عند الاسمعيلى انحنب بجيم واخره موحده فقال قال البخارى يقال انحت قال الاسمعيلى
والنجنب تصحيف وانما هو التحنث ماخوذ من الحنث وهو الاثم فكانه قال انوقى ما يوثم قلت
وبهذا التاويل يقوى روايه انحنب بالجيم والموحده ويكون التردد فى اللفظتين وهما انحنث عهمله ومثلثه
وانحنب بجيم وموحده والمعنى واحد وهو توقى ما يوقع فى الاثم لكن ليس المراد توقى الاثم فقط بل اعلا
منه وهو تحصيل البر قوله وقال ابن اسحق الخ سياتى ذكره ابن اسحق فى السيره النبويه فقال
حدثنى وهب بن ليسان قال سمعت عبدالله بن الزبير يقول لعبد بن عمير حدثنا كيف كان بدء
النبوه قال فقال عبيد واناحاضر كان رسول الله يجاور فى حرا من كل سنه شهرا وكان ذلك مما تحنث
به قريش فى الجاهليه والتحنث التبرر وقد تقدم السبه على ذلك فى بدء الوحى فى حديث عائشه فهذا
المعنى يتحنث وهو البعيد ومضى السبه على ذلك فى اول الكتاب قوله تابعه هشام بن عروه عن ابيه
فى رواية الكشميهنى وتابعهم بصيغه الجمع والاول ارجح فان المراد بهذه المتابعه خصوص تفسير
التحنث بالتبرر ورواية هشام وصلها المولف فى العتق من طريق ابى اسامه عنه ولفظه ان حكيم

بن حزام قال فذكر الحديث وفيه كنت اتحنث بها يعنى اتبرر قوله باب من ترك صبه غيره حتى
بلغت به اى ببعض جسده قوله او قبلها او مازحها قال ابن التين ليس فى الخبر المذكور فى الباب
للتقليل ذكر فيحتمل ان يكون نهاها عن مس جسده صائما لعسل والى ذلك اشار ابن بطال والذى
يظهر لى ان ذكر المزح بعد التقبيل من العام بعد الخص وان المازحه بالقول والفعل مع الصغير انما
يقصد به التانيس والتقبيل من جمله ذلك وحديث الباب عن ام خالد بنت خالد بن سعيد تقدم
شرحه فى باب الخميصه السوداء فى كتاب اللباس وعبدالله فى هذا السند هو ابن المبارك وخالد بن
سعيد المذكور فى السند يقدم بيان نسبه فى كتاب الجهاد قوله فذكر لعب بخاتم النبوة فزبر فى ابى
اى نهرنى والزبر بزاى وموحده ساكنه هو الزجر واللغ وزنه ومعناه قوله ابلى واخلقى تقدم
ضبطه والاختلاف فيه قوله ثم ابلى واخلقى قال الداودى يستفاد منه لحى ثم للمقاربه وابى
ذلك بعض الناس فقالوا لا ياتى الا للتراخى كذا قال وتعقبه ابن التين بان قال ما علمت ان احدا قال
ان ثم للمقاربه وانما هى للترتيب بالمهمله قال وليس فى الحديث ما ادعاه من المقاربه لان الابلاء يقع بعد
الخلق او الخلق قلت لعل الداودى اراد بالمقاربه المعاقبه فيتجه كلامه بعض الاتجاه قوله قال
عبدالله هو ابن المبارك وهو متصل بالاسناد المذكور قوله فبغى اى الثوب المذكور كذا للاكثر وفى
رواية ابى ذر فبعث والمراد خالد قوله حتى ذكر كذا للاكثر بذال معجمه ثم كاف خفيفه مفتوحتين
ثم راو وفيه اكتفاء والتقدير ذكر الراوى زمنا طويلا وقال الكرمانى المعنى حتى صار شيا مذكورا ام
عند الناس بخروج بقاياه عن العاده قلت وكانه قراه ذكر بضم اوله لكن لم يقع عند باقى الرواه الا
بالفتح ووقع فى رواية ابى على بن السكن حتى ذكر دهرا وهو بريد ما قدمته وفى رواية ابى ذر عن
الكشميهنى حتى ذكر بذال مهمله وكاف مكسوره ثم نون بصارا ذكرا اى اسود قال اهل اللغه الذكر لون
يضرب الى السواد وقد ذكن الثوب بالكسر يذكن بفتح الكاف وبضمها مع الفتح وقد جزم جماعه بان
رواية الكشميهنى تصحيف قوله يعنى من نفاها كذا الاصيلى والضمير للخميصه اولام خالد بحسب التوجيهين
المتقدمين قوله باب رحمة الولد وقبلته ومعانقته قال ابن بطال يجوز تقبيل الولد الصغير
فى كل عضو وكذا الكثير عند اكثر العلما مالم يكن عوره وتقدم فى مناقب فاطمه عليها السلام انه
صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وكذا كان ابو بكر يقبل ابنته عائشه قوله وقال باس عن انس
اخذ النبى صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشم سقط هذا التعليق لابى ذر عن غير الكشميهنى
وقد وصله المولف من جنايز من طريق قريش ابن حيان عن ثابت فى حديث طويل وابراهيم هو

النبي صلى الله عليه وسلم من ماريه القبطيه ثم ذكر المصنف في الباب ستة احاديث الحرب الاول حديث
ابن عمر قوله مهدي هو ابن ميمون وثبت ذلك رواية ابي ذر قوله ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد
الله الضبي البصري وابن ابي نعم بضم النون وسكون المهملة هو عبد الرحمن واسم ابيه لا يعرف
والسند كله الى عبد الرحمن هذا بصريون وهو كوفي عابد واتفقوا على توثيقه وشذ ابن ابي حيثمه
فحكى عن ابن معين انه ضعفه قوله كنت ساهدا لابن عمر اي حاضرا عنده قوله وساله رجل
المحلم حاليه واسم الرجل السائل ما عرفته قوله عن دم البعوض تقدم في المناقب بلفظ هم
الذباب بضم المعجمة وموحدتين قال الكرماني لعله سال عنهما معا قلت واطلق الراوي
الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معنى زايد قال الخاطف العرب
يطلق مثل البعوض والذر وما اشبهه ذبابا وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني الحسن
بن علي قوله وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حمله حاليه قوله ريحانتاي كذا هم
للاكثر ولابي ذر عن المستملي والحموي ريحانتي بكسر النون والتخفيف على الافراد وكذا عند النسفي
ولابي ذر عن الكشميهني ريحانتي بزيادة بالتانيث قال ابن التين وهو وهم بالصواب ريحانا ك
قلت كانه قراه بفتح المثناه وبتشديد الياء الاخيره على التثنيه فجعله وهما ويجوز ان يكون
بكسر المثناه والتخفيف فلا يكون وهما والمراد بالريحان هنا الرزق قاله ابن التين وقال صاحب
الفائق اي هما لي الرزق الذي رزقنيه فقال سبحان الله وريحانا اي اسبح الله استرزقه و
ويجوز ان يراد بالريحان المشموم يقال حياني بعلقة ريحان فالمعنى فانهما مما كرمني الله به وحباني
به لان الاولاد يشمون ويقبلون فكانهم من جمله الرياحين وقوله في الدنيا اي نصيبي
من الريحان الدنيوي وقال ابن بطال يوخذ من الحديث انه يحب تقديم ما هو اوكد على
المرء من امر دينه لانكار ابن عمر على من ساله عن دم البعوض مع تركه الاستغفار من الكبيرة التي
ارتكبها بالاعانة على قتل الحسين فرجه بذلك وانما حمله بالذكر لعظم قدر الحسين ومكانه من النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى والذي يظهر ان ابن عمر لم يقصد ذلك الرجل بعينه بل اراد التنبيه على جفا اهل
العراق وغلبة الجهل عليهم بالنسبة الى اهل الحجاز ولا مانع ان يكون بعد ذلك افتى السائل عن
خصوص ما سال عنه لانه لاجل له كتمان العلم الا ان حمل على ان السائل كان متعنتا ولو كرم افتله
انه ليس في القصه ما يدل على ان السائل المذكور كان ممن اعان على قتل الحسين فان ثبت ذلك فالقول
ما قال ابن بطال والله اعلم الحديث الثاني قوله عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمر بن حزم ومضى

في الزكوة

في الزكوة من رواية ابن المبارك عن معمر عبد الله بن ابي بكر بن حزم فنسب اباه لجده وادخال الزهري
بينه وبين عروه رجلا مما يوذن بانه قليل التدليس وقد اخرجه الترمذي مختصرا من طريق
عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن معمر باسقاط عبد الله بن ابي بكر من السند فان كان
محفوظا احتمل ان يكون الزهري سمعه من عروه مختصرا وسمعه عنه مطولا والا فالقول
ما قال ابن المبارك قوله حدثتني امراه ومعها ابنتان لم اقف على اسماهما بعين وسقطت الواو
لغير ابي ذر من قوله ومعها وكذا هو في رواية ابن المبارك قوله فلم تجد عندي غير تمره هي
واحده فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ولم ياكل منها شيا قوله ثم قامت فخرجت
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته هكذا في رواية عروه ووقع في رواية عراك بن
مالك عن عائشه جاءتني مسكينه تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحده
منها تمره ورفعت تمره الى فيها لتاكلها فاستطعمها ابناها فشقت التمره التي كانت تريدان
تاكلها فاعجبني شانها الحديث اخرجه مسلم والطبراني من حديث الحسن على نحوه ويمكن الجمع بان
مرادها بقولها في حديث عروه فلم تجد عندي غير تمره واحده اي اختصابها ويحتمل انها لم
يكن عندها في اول الحال سوى واحده فاعطتها ثم وجدت بعد ذلك ويحتمل بعد القصه
قوله من بلي من هذه البنات شيا كذا للاكثر بتحتانيه مفتوحه او له من الولايه والكشميهني
بموحده مضمومه من البلاء وهي رواية الكشميهني ايضا بشيء وقواه عياض وايده برواية شعيب
بلفظ من ابتلي وكذا وقع في رواية معمر عند الترمذي واختلف في المراد بالابتلاء هل هو
نفس وجود هذا وابتلي بما يصدر منهن وكذلك هل هو على العموم في الباب او المراد
من اتصف عنه بالحاجه الى ما يفعل به قوله فاحسن اليهن هذا يشعر بان المراد بقوله في اول
الحديث من هذه اكثر من واحده وقد وقع في حديث انس عند مسلم من عال جاريتين ولاحمد
من حديث ام سلمه من انفق على ابنتين واختين او ذي قرابه محتسب عليهما والذي في اكثر
الروايات الاحسان وفي رواية عبد المجيد فصبر عليهن ومثله في حديث عقبه بن عامر في
الادب المفرد وكذا في ابن ماجه وزاد واطعمهن وسقاهن وكساهن وفي حديث ابن عباس
عند الطبراني فانفق عليهن من وجهن واحسن ادبهن وفي حديث جابر عند احمد وفي
الادب المفرد يؤدبهن ويرحمهن ويكلفهن زاد الطبراني من وجهن وله نحوه حديث
ابي هريرة في الاوسط وللترمذي وفي الادب المفرد من حديث ابي سعيد واحسن مجتهن واتقى الله

فهن وهذه الاوصاف يجمعها لفظ الاحسان الذى اقتصر عليه فى حديث الباب وقد اختلف فى
المراد بالاحسان هل يقتصر به على قدر الواجب او يجازد عليه والظاهر الثانى فان عائشه اعطت المراه
التمره وفات بها ابنتيها فوضعها النبى صلى الله عليه وسلم بالاحسان بما اشار اليه من الحكم المذكور
فدل على ان من فعل معروفا لم يكن واجبا عليه او زاد على قدر الواجب عد محسنا والذى يقتضيه
على الواجب وان كان يوصف بكونه محسنا لكن المراد من الوصف المذكور قدر زائد وشرط الاحسان
يوافق الشرع لا ما خالفه والظاهر ان الثواب المذكور انما يحصل لنا عمله اذا استمر الى ان يحصل
استغنا وهن عنه بزوج او غيره كما اشير اليه فى بعض الفاظ الحديث والاحسان الى كل احد
بحسب حاله وقد يجاب ان الثواب المذكور يحصل لمن احسن لواحده فقط ففى حديث ابن
عباس فقال رجل من الاعراب او ابنتين فقال او ابنتين وفى حديث عوف بن مالك عند
الطبرانى فقالت امراه وفى حديث جابر قل وفى حديث ابى هريره قلنا وهذا يدل على تعدد السائلين
وزاد فى حديث جابر فراى بعض القوم ان لو قال وواحده وفى حديث ابى هريره قلنا وثنتين
قال وثنتين قلنا وواحده قال وواحده وشاهره حديث ابن مسعود رفعه من كانت له
ابنه فاديبها وعلمها فاحسن تعليمها وواسع عليها من نعمة الله التى وسع عليه اخرجه الطبرانى
بسند واهى قوله كن له سترا من النار كذا فى اكثر الاحاديث التى اشرت اليها ووقع فى روايه عبد
المجيد حجابا وهو بمعناه وفى الحديث تاكيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح
انفسهن بخلاف المذكور لما فيهم من قوة البدن وجزاله الراى وامكان التصرف فى الامر والاحتاج
اليها فى اكثر الاحوال قال ابن بطال وفيه جواز سوال المحتاج وسخا عايشه لكونها لم تجد
الا تمره فاثرت بها وان القليل لا يمنع التصدق به لحقارته بل ينبغى للمتصدق ان يتصدق
بما تيسر له قل او كثر وفيه جواز ذكر المعروف اذا لم يكن على وجه الفخر والامنه وقال النووى
تبعا لابن بطال انما سماه ابتلاء لان الناس يكرهون البنات فجاء الشرع بزجرهم عن ذلك ورغب
فى ابقائهن وترك قتلهن بما ذكر فى الثواب الموعود به من احسن اليهن وجاهد نفسه فى الصبر
عليهن قال شيخنا فى شرح الترمذى يحتمل ان يكون معنى الابتلاء هنا الاختبار اى من اختبر بشى
من البنات لينظر ما يفعل الحسن اليهن او لبى ولهذا قيده فى حديث ابى سعيد بالتقوى
فان من لا يتقى الله لا يامن ان يتضجر بمن وكله الله اليه او يقصر عما امر بفعله او لا يقصده
بفعله امتثال امر الله وتحصيل ثوابه والله اعلم الحديث الثالث قوله واما مه بنت

ابى العاص

ابى العاص اى ابن الربيع وهى ابنه زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم قوله فاذا ركع وضع
كذا للاكثر بجذف المفعول والكشميهنى وضعها وقد تقدم شرح الحديث مستوفى فى اوائل
الصلوة فى ابواب ستره المصلى ووقع هنا بلفظ ركع وهناك بلفظ سجد ولا منافاه بينهما
بل يحمل على انه كان يفعل ذلك فى حال الركوع والسجود وبهذا يظهر مناسبة الحديث
للترجمه وهو رحم الوالد وولد الولد ومن شفقته صلى الله عليه وسلم ورحمته لامامه انه كان
اذا ركع وسجد يخشى عليها ان يسقط فيضعها بالارض وكانها كانت لتعلقها به لا تصبر فى الارض
فيجرع من مفارقته فيحتاج ان يحملها اذا قام واستبطه منه بعضهم عظم قدر رحمه الولد لانه لا يعارضه
حينئذ الحافظه على المبالغه فى الخشوع والمحافظه على مراعاه خاطر الولد فقدم الثانى ويحتمل ان يكون
صلى الله تعالى عليه وسلم انما فعل ذلك لبيان الجواز الحديث الرابع قوله ان ابا هريره قال كذا فى
روايه شعيب عند مسلم من روايه سفيان بن عيينه ومعمر فرقهما كلاهما عن الزهرى عن ابى
سلمه عن ابى هريره قوله وعند الاقرع بن حابس الجمع حاليه وقد تقدم نسب الاقرع فى تفسير سوره
الحجرات وهو من المولفه وممن حسن اسلامه قوله ان لى عشره من الولد ما قبلت منهم احدا زاد ا
الاسمعيلى فى روايه ما قبلت انسانا قط من لا يرحم لا يرحم هو بالرفع فيهما على الخبر قال عياض هو
للاكثر وقال ابو البقا من موصله ويجوز ان يكون شرطيه فعربا بالجزم فيهما وقال السميلى جعله على
الخبر اشبه بسياق الكلام لا سبق للرد على من قال ان لى عشره من الولد الى اخره اى الذى يفعل
هذا الفعل لا يرحم ولو كانت شرطيه لكان فى الكلام بعض انقطاع لان الشرط وجوابه كلام
مستانف قلت وهو اول من جمعه اخرى لا يصير من نوع ضرب المثل ورجح بعضهم كونها
موصله لكون الشرط اذا اعقبه فعل سببى غالبا علم وهذا لا تقتضى ترجيحا اذا كان المقام لا يعينها
لكونها شرطيه واجاز بعض شراح المشارق الرفع فى الجزءين والجزم فيهما والرفع فى الاول والجزم
فى الثانى وبالعكس بتحصيل اربعه اوجه واستبعد الثالث ووجه بان يكون فى الثانى بمعنى
النهى اى لا يرحموا من لا يرحم الناس واما الرابع فظاهر وتقديره من لا يكن من اهل الرحمة فانه لا يرحم
ومثله قول الشاعر فقلت له احمل فوق طوقك انها مطوقه من لا يانها لا يصيرها وفى
جواب النبى صلى الله عليه وسلم للاقرع اشاره الى ان تقبيل الولد وغيره من الاهل المحادثه وغيرهم
من الاحاديث انما يكون للشفقه والرحمه لا للذه والشهوه وكذا الضم والشم والمعانقه الحديث
الخامس قوله حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابى وسفيان هو الثورى قوله عن هشام بن عروه

ووقع فى رواية الاسمعيلى عن هشام بن عروه عن ابيه جاء اعرابى يحتمل ان يكون هو الاقرع المذكور فى
الذى قبله ويحتمل ان يكون قيس بن عاصم التميمى ثم السعدى فقد اخرج ابو الفرج الاصبهانى فى
الاغانى ما يشعر بذلك ولفظه عن ابى هريره ان قيس بن عاصم دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فذكر
قصه فيها قال كما ان تنزع الرحمه منك هذا شبه بلفظ حديث عائشه ووقع نحو ذلك لعبيده بن
حصن بن حذيفه الفزارى اخرجه ابى يعلى فى مسنده بسند رجاله ثقات الى ابى هريره قال دخل
عيينه ابن حصن على رسول الله فراه يقبل الحسن والحسين فقال اتقبلونهما يا رسول الله ان لى
عشره فما قبلت احدا منهم ويحتمل ان يكون وقع ذلك لجميعهم فقد وقع فى رواية مسلم قدم
ناس من الاعراب فقالوا قوله يقبلون الصبيان كذا للاكثر لحذف اداه الاستفهام وثبتت
فى رواية الكشميهنى قوله فما يقبلهم وفى رواية الاسمعيلى فوالله ما يقبلهم وعند مسلم فقال نعم
قالوا لكنا والله ما نقبل قوله اواملك هو بفتح الواو والهمزه الاولى للاستفهام الانكارى ومعناه
النفى اى لا املك اى لا اقدر ان اجعل الرحمه فى قلبك بعد ان نزعها الله منه ووقع عند مسلم
بحذف همزة الاستفهام وهى مراده وعند الاسمعيلى وما املك وله فى اخرى ما ذنبى ان كان
الى اخره قوله ان تنزع بفتح الهمزه فى الروايات كلها منقول املك وحكى بعض شراح المصابيح
كسر الهمزه على انها شرط والجزا محذوف وهو من جنس ما تقدم اى ان الله نزع الرحمه من
قلبك لا املك لك ردها ووقع فى قصه عيينه فقال النبى صلى الله عليه وسلم من لا يرحم
لا يرحم الحديث السادس قوله حديث ابن ابى مريم هو سعيد ومدار هذا الحديث فى الصحيحين
عليه وابو غسان هو محمد بن مطرف والاسناد منه فصاعدا مدنيون قوله قدم على النبى
صلى الله عليه وسلم سبى فى رواية الكشميهنى بسبى وبضم قاف قدم وهذا السبى هو
سبى هوازن قوله فاذا امراه من السبى تحلب ثديها يسقى كذا للمستملى والسرخسى بسكون المهمله
من حلب فضم اللام وثديها بالنصب ويسقى بفتح المثناه وبقاف مسكوره وللباقين
قد حلب بفتح الحا وتشديد اللام اى نهبا لان تحلب وثديها بالرفع ففى رواية الكشميهنى هو
بالافراد وللباقين ثدياها بالتثنيه وللكشميهنى يسقى بكسر الموحده وفتح المهمله وسكون القاف
وتنوين التحتانيه وللباقين يسعى بفتح العين المهمله من السعى وهو للسبى يسرعه وفى رواية مسلم
عن الحلوانى وابن عسكر كلاهما عن ابن ابى مريم يسعى بموحده ساكنه ثم مثناه مفتوحه ثم عين
مهمله من الاسفا وهو الطلب قال عياض وهو وهم والصواب ما فى رواية البخارى وتعقبه

النووى بان كلا من الروايتين صواب فهى ساعيه وطالبه لولدها وقال القرطبى لا حقا لحسن رواية
يسعى ووضوحها ولكن لرواية يسعى وجها وهو تطلب ولدها وحذف المفعول للعلم به فلا تغلط الراوى
مع هذا التوجيه قوله اذا وجدت صبيا فى السبى اخذته فالصقته ببطنها كذا للجميع ولمسلم وحذف
منه سبى بسببه رواية الاسمعيلى ولفظه اذا وجدت صبيا اخذته فارضعته فوجدت صبيا
اخذته فالزمته بطنها وعرف من سياقها انها كانت فقدت صبيها وتضررت باجتماع اللبن
فى ثديها فكانت اذا وجدت صبيا ارضعته لتحف عنها فلما وجدت صبيها بعينه اخذته فالتزمته
ولم اقف على اسم هذا الصبى ولا على اسم امه قوله ترون بضم التاء اى تظنون قوله قلنا لا وهى تقدر على ان
لا تطرحه اى لا يطرحه طايعه ابدا وفى رواية الاسمعيلى فقلنا لا والله الى اخره قوله لله بفتح اوله لام تاكيد
وصرح بالقسم فى رواية الاسمعيلى فقال والله لله ارحم الى اخره قوله بعباده كان المراد بالعباد هنا من مات
على الاسلام ويويده ما اخرجه احمد والحاكم من حديث انس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من
اصحابه وهى على الطريق فلما رات امه القوم حيثت على ولدها ان يوطا فاقت تسعى وتقول ابنى ابنى و
سعت فاخذته فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لتلقى ابنها فى النار فقال لا والله يطارح حبيبه
فى النار فالتقدير لرحمته يخرج الكافر وكذا من شاء ادخاله ممن لم يتب من مرتكبى الكبائر وقال الشيخ ابو محمد
ابن ابى حمزه لفظ العباد عام معناه خاص من المومنين وهو كقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شى فساكتبها
للذين يتقون فهى عامه من جهه الصلاحيه وخاصه بمن كتبت له قال ويحتمل ان يكون المراد ان
رحمة الله لا يشبهها شى لمن سبقت له منها نصيب من اى العباد كان حتى الحيوانات وفيه اشاره
الى ان ينبغى للمرا ان يجعل بعلقه فى جميع اموره بالله وحده وان كل من فرض ان فيه رحمه ما حتى يقصد
لاجلها فالله سبحانه وتعالى ارحم منه فليقصد العاقل بحاجته من هو اشد له رحمه قال وفى الحديث
جواز نظر النساء للسبايات لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن النظر الى المراه المذكوره بل فى سياق الحديث
ما يقتضى اذنه فى النظر اليها وفيه ضرب المثل بما يدرك بالحواس لما لا يدرك بها لتحصيل معرفة الشى
على وجهه وان كان الذى ضرب به المثل لا يحاط بحقيقته لان رحمة الله لا تدرك بالعقل ومع ذلك
قربها النبى صلى الله عليه وسلم للسامعين بحال المراه المذكوره وفيه جواز ارتكاب اخف الضررين
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه المراه عن ارضاع الاطفال الذين ارضعتهم مع احتمال ان يكبر بعضهم
فتتزوج بعض من ارضعته للزوم معه لكن لما كانت حاله الارضاع ما خره وما اخشى من المحرميه
منهم اغتفر ذلك قوله ولفظ الصبى بالتذكير بالخبر ينازع فى ذلك قال وفيه ان الكلام محاط بوك

بفروع الشريعه وقد يستدل به على عكس ذلك فاما الاول فيرجحه ان الاطفال لولا ان بهم ضروره
الى الارضاع في تلك الحاله ما تركها صلى الله عليه وسلم توضع احداهن واما الثاني وهو اقوى
فلانه اقرها على ارضاعهم من قبل ان تسن الضروره انتهى ملخصا ولا يخفى ما فيه **قوله باب**
بالتنوين جعل الله الرحمه في مايه جزء هكذا ترجم ببعض الحديث وفي روايه النسفي باب من الرحمه
والاسميلي باب بغير ترجمه **قوله** الهداني بفتح الموحده وسكون الهاء نسبه الى قبيله من قضاعه
يسمى نسبهم الى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعه نزل اكثرهم حمص في الاسلام **قوله** جعل الله
الله في مايه جزء قال الكرماني كان المعنى يترحمون بدون الظرف فجعل في زائده او متعلقه بمحذوف وفيه
نوع مبالغه اذ جعلها مظروفا لها معنى بحيث لا يفوت منها شيء وقال ابن ابي جمره يحتمل ان يكون
سبحانه وتعالى لما من على خلقه بالرحمه جعلها في مايه دعافاهبط منها واحدا الارض **قلت**
خلت اكثر الطرق عن الطرق كروايه سعيد المقبري عن ابي هريره الاتيه في الرقاق خلق الرحمه يوم خلقها
مايه رحمه ولمسلم من روايه عطاء عن ابي هريره ان الله مايه رحمه وله من حديث سلمان ان الله خلق مايه
رحمه يوم خلق السموات والارض كل رحمه طباق ما بين السماء والارض وقال القرطبي يجوز ان يكون
بمعنى قدر وقد ورد خلق بمعنى قدر في لغة العرب فيكون ان الله اظهر تقديره لذلك يوم ظهر تقدير
السموات والارض وقوله كل رحمه يسع طباق الارض المراد بها العظيم والتكثير وقد ورد التعظيم بهذا
اللفظ في اللغه والشرع كثيرا **قوله** فامسك عنده تسعه وتسعين جزءا في روايه عطاء واخر عنده
تسعه وتسعين رحمه وفي روايه العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره عند مسلم وجاء عنده
مايه الا واحده **قوله** وانزل في الارض جزءا واحدا في روايه العقيلي ومثل في خلقه كلهم رحمه وفي
روايه عطاء انزل منها رحمه واحده بين الجن والانس والبهائم وفي حديث سلمان بقي منها
في الارض واحده قال القرطبي هذا نص في ان الرحمه برادبها متعلق الاراده لا نفس الاراده وانها
راجعه الى المنافع والنعم **قوله** فمن ذلك الجزء يتراحم الخلايق حتى يرفع الفرس حافرها عن ولدها
خشيه ان تصيبه في روايه عطاء فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش عن ولدها
وفي حديث سلمان فيها يعطف الوالد على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض قال ابن
ابي حمزه خص الفرس بالذكر لانها اشد الحيوان المالوف الذي يعاين الخاطيون حركته مع ولده ولما
في الفرس من الخفه والسرعه في السقل ومع ذلك يجب ان يصل الضرر منها الى ولدها ووقع في حديث
سلمان عند مسلم في اخره من الزياده فاذا كان يوم القيمه اكملها بهذه الرحمه مايه وفيه اشاره الى ان الرحمه

التي

التي في الدنيا بين الخلق يكون بها يوم القيمه يتراحمون بها ايضا وصرح بذلك المهلب فقال الرحمه
التي جعلها لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتعارفون بها يوم القيمه التبعات بينهم قال ويجوز ان
يستعمل الله تلك الرحمه فيهم فيرحمهم سوى رحمته التي وسعت كل شيء وهي التي من صفته ذاته ولم يزل موصوفا
بها فهي التي يرحمهم بها زائدا على الرحمه التي خلقهم لهم قال ويجوز ان يكون الرحمه التي امسكها عند نفسه هي
التي عند ملائكته المستغفرين لمن في الارض لان الاستغفار هم لهم دال على ان في نفوسهم الرحمه لاهل
الارض **قلت** وحاصل كلامه ان الرحمه رحمتان رحمه من صفه الذات وهي التي لا سعد ورحمه
من صفه الفعل وهي المشار اليها هنا ولكن ليس في شيء من طرق الحديث ان التي عند الله رحمه واحده
بل اتفقت جميع الطرق على ان عنده تسعه وتسعين رحمه وزاد في حديث سلمان انه يكملها يوم القيمه
مايه بالرحمه التي في الدنيا فعدد الرحمه بالنسبه للخلق وقال القرطبي مقتضى هذا الحديث ان الله علم ان
انتفاع النعم التي ينعم بها على خلقه مايه نوع فانعم عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظم بسببه مصالحهم
وحصلت به مرافقهم فاذا كان يوم القيمه كمل لعباده المؤمنين ما بقي فبلغ مايه وكملها للمؤمنين
واليه الاشاره بقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فان رحيما من اسمه المبالغه التي لا شيء فوقها
وفيهم من هذا ان الكفار لا يتقي لهم حظ من الرحمه لا من جنس من الرحمات الدنيا ولا من غيرها اذ
كل كل ما كان في علم الله من الرحمات للمؤمنين واليه الاشاره بقوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون
الايه وقال الكرماني الرحمه هنا عباده عن القدره المتعلقه بايصال الخير والقدره في نفسها غير متناهيه
والمتعلق غير متناهيه لكن حصره في مايه على سبيل التمثيل تسفيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا
لما عند الله سبحانه وتعالى واما مناسبه هذا العدد الخاص فحكى القرطبي عن بعض الشراح ان هذا
العدد الخاص اطلق لاراده التكثير والمبالغه فيه ونقضه بانه لم يجر عاده العرب بذلك في المايه هـ
وانما جرى في السبعين كذا قال وقال ابن ابي جمره ثبت ان نار الاخره تفضل نار الدنيا بتسعه و
تسعين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمه زادت الرحمات ثلاثين حزا فيوخذ منه ان الرحمه في الاخره
اكثر من النقمه فيها ويزيده قوله غلبت رحمتي غضبي **قلت** لكن سبق مناسبه خصوص
هذا العدد فيحتمل ان يكون مناسبه هذا العدد الخاص لكونه مثل عدد درج الجنه والجنه محل
الرحمه فكانت كل رحمه بازاء درجه وقد ثبت انه لا يدخل احد الجنه الا برحمه الله تعالى فمن نالته
منها رحمه واحده كان ادنى اهل الجنه منزله واعلاهم منزله من حصلت له جميع الانواع
من الرحمه وقال ابن ابي جمره في الحديث ادخار السرور على المؤمنين لان العاده ان النفس

يكمل فرحها بما ذهب لها اذ كان معلوما مما يكون موعودا وفيه الحث على الايمان والسماح
الجاني رحمات الله تعالى الموخره قلت وقد وقع في اخر حديث سعيد المقبري وفي
الرقاق فلا يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة وافرده مسلم من طريق العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره وباقي شرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله باب قتل الولد
حشيه ان يكل معه تقدير الكلام قتل المرء ولده الى اخره فالضمير يعود للمقدر في قوله قتل
الولد ووقع لابي ذر عن المستملي والكشميهني بابا ي الذنب اعظم وعند النسفي باب من الرحمة وذكر فيه
حديث ابن مسعود اي الذنب اعظم الحديث وسياتي شرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى
قوله باب وضع الصبي في الحجر ذكر فيه حديث عائشه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضع
صبيا في حجره وقد تقدم شرحه في كتاب الطهاره وتقدم ايضا قريبا في العقيقة ويستفاد منه الرفق
بالاطفال والصبر على ما يجد منهم وعدم مواخذتهم لعدم تكليفهم قوله باب وضع الصبي على
الفخذ هذه الترجمة احص من التي قبلها وذكر فيه حديث اسامه بن زيد قوله عن ابيه هو سليمان
بن طرخان التيمي وابو تميمه هو طريف بالمهمله بوزن عظيم ابن مجالد بالجيم الجيمي مصغر قوله وعن
علي بن يحيى بن سليمان اما علي هو ابن عبد الله المديني واما يحيى هو ابن سعيد القطان واما
سليمان فهو التيمي المذكور قبل ثم هو معطوف على السند الذي قبله وهو قوله حدثنا عبد الله
بن محمد فيكون من رواية البخاري عن علي ولكنه غيره عنه بصيغه عن فقال حدثنا عبد الله بن
محمد الى اخره وعن علي الى اخره ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله بن عارم فيكون من روايته
البخاري عن شيخه علي بواسطه قرينه عبد الله بن محمد ولا يستغرب ذلك من رواية الاقران
ولا من البخاري فقد حدث بالكثير عن كثير من شيوخه ويدخل احيانا بينهم الواسطه وقد
حدث عن عارم بالكثير بغير واسطه منها ما سياتي قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
يسروا ولا تعسروا ولا ادخل هنا بينه وبين عبد الله بن محمد الجعفي ووقع في بعض النسخ في اخر هذا
الحديث قيل لابي عبد الله من يقول عن علي فقال حدثنا عبد الله بن محمد انتهى وان كان محفوظا
صح الاحتمال الاخير والله اعلم قوله قال التيمي هو موصول بالسند المذكور قوله فوقع في قلبي
منه شيء يعني شك هل سمعه من ابي تميمه عن ابي عثمان او سمعه من ابي عثمان بغير واسطه
وفي السند على الاول ثلاث يضربون من التابعين في نسق من سليمان التيمي فصاعدا وليس
لابي تميمه في البخاري الا هذا الحديث واخر سياتي في كتاب الاحكام من روايته عن جندب

البجلي قوله فوجدته عندي فيما سمعت ابي من ابي عثمان فكانه سمعه من ابي تميمه عن ابي عثمان
ثم بقي ابا عثمان فسمعه منه او كان سمعه من ابي عثمان فثبته فيه ابو تميمه واسرع بعضهم منه
جواز الاعتماد في تحديثهم على خطه ولو لم يتذكر السماع ولا حجة فيه لاحتمال التذكير
في هذه الحاله وقد ذكر ابن الصلاح للمسئله ونقل الخلاف فيها والراجح في الروايه الاعتماد ه
قوله فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على الفخذ الاخرى استشكله الاولك فيما نقله
ابن التين فقال لا ادري ذلك وقع في وقت واحد لان اسامه اكبر من الحسن ثم اخذ يستدرك على ذلك
والامر فيه اوضح من ان يحتاج الى دليل فان اكثر ما قيل في العمر الحسن عند وفاه النبي صلى الله عليه
وسلم ثمان سنين واما اسامه فكان في احياء النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وقد امر على الجيش
الذي اشتمل على عدد كثير من كبار المسلمين كما تقدم بيانه في ترجمته في المناقب وصح جماعه بانه كان
عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنه وذكر الواقدي في المغازي عن محمد بن الحسن
بن اسامه عن اهله قالوا توفي رسول الله واسامه بن تسع عشره سنه فيحتمل ان يكون ذلك وقع من
النبي صلى الله عليه وسلم واسامه مراهق والحسن بن سنتين مثلا ويكون افعاده اسامه في حجره
لسبب اقتضى ذلك كمرض مثلا اصاب اسامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم لحبته فيه ومقربته عنده
برضه بنفسه فيحتمل ان يكون اقعده في تلك الحاله وجاء الحسن بن بنته فاقعده على الفخذ الاخرى
وقال معتذرا عن ذلك لابي اجبهما والله اعلم قوله باب حسن العهد من الايمان قال عبيد العهد هنا
رعايه الحرمه وقال عياض هو الاحتفاظ بالشيء والملازمه له وقال الراغب حفظ الشيء ومراعاته حالا
بعد حال وعهد الله تاره يكون بما ركزه في العقول وتاره بما جاءت به الرسل وتاره بما يلتزمه المكلف كالنذر
ومنه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله واما لفظ العهد فيطلق بالاشتراك باراد معان اخرى منها
الزمان والمكان واليمين والذمه والصحبه والميثاق والامان والنصيحه والوصيه والمطر ويقال
له العهاد ايضا قوله عن عائشه ما غرت على امراه ما غرت على خديجه قد تقدم شرحه في ترجمه
خديجه من كتاب المناقب وقوله على خديجه تريد من خديجه فاقام على مقام من وحروف الجر يتناوب
في راى وعلى سببيه اي بسبب خديجه وقوله فيه ولعل امره ربه الى اخره تقدم شرحه هناك
ايضا ولكن اورده هناك من حديث عبد الله بن ابي اوفى وقوله فيه وان كان ليذبح الشاه ثم يهدي
في خلايلها منها اي من الشاه المذبوحه وزاد في رواية الليث عن هشام بن فضل خديجه ما يسعهن
وقد تقدم هناك بيان الاختلاف في ضبط هذه اللفظه وان محققه من الثقيله وخلايلها بضم المعجمه

اى حلايلها وقال الخطابى الحله مصدر يستوى فيه المذكر والمونث والواحد والجماعة يقول رجل حله وامراه حله وقوم حله ويحتمل ان يكون فيه محذوف وتقديره هالى اهل خلتها اى اهل صداقتها والخله الصداقه والخليل الصديق قله وقع فى روايه مسلم من هذا الوجه بلفظ ثم يهديها الى حلايلها وسبق فى المناقب من وجه اخر عن هشام بن عروه الى صدقاتها وللبخارى فى الادب المفرد من حديث انس كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتى بالشى يقول اذهبوا به الى فلانه فانها كانت صديقه حديجه اذهبوا به الى بيت فلانه فانها كانت تحب خديجه قله جرى البخارى على عادته فى الاكتفا بالاشاره دون التصريح فان لفظ الترجمه قد ورد فى حديث يتعلق بخديجه رضى الله عنها اخرجه الحاكم والبيهقى فى الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابى مليكه عن عائشه قالت جاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف ايتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت نخير بابى انت وامى يا رسول الله فلما اخرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشه انها كانت تاتينا زمان خديجه وان حسن العهد من الايمان واخرجه البيهقى ايضا من طريق مسلم بن خالد عن حفص بن غياث عن هشام بن عروه عن ابيه عايشه مثله بمعنى القصه وقال غريب ومن طريق ابى سلمه عن عائشه نحوه وسنده ضعيف قوله باب فضل من يعول يتيما اى تربيه وينفق عليه قوله عبد العزيز بن ابى حازم اى ابن سلمه بن دينار قوله انا وكافل اليتيم اى القيم بامره ومصالحه زاد مالك من مرسل صفوان بن سليم كافل اليتيم له اولغيره ووصله البخارى فى الادب المفرد والطبرانى من رواية ابن سعيد بنت مره الفهريه عن ابيها ومعنى قوله له اى بان يكون جدا اوعما اواخا ونحو ذلك من الاقارب ويكون ابو المولود قد مات فقامت امه مقامه او ماتت امه فقام ابوه فى التربيه مقامها واخرج البزار من حديث ابى هريره موصولا من كفل يتيما ذا قرابه اولا قرابه له وهذه الروايه تفسير المراد بالروايه التى قبلها قوله واشاره باصبعه السبابه فى روايه الكشميهنى السباحه بمهمله بدل الموحدة الثانيه والسباحه هى الاصبع التى تلى الابهام سميت بذلك لانها يسبح بها فى الصلوة فيشار بها بالتشهد لذلك وهى السبابه ايضا لانها يسب بها الشيطان حسد قال ابن بطال حق على من سمع هذا الحديث ان يعمل به ليكون رفيق النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنه ولا منزله فى الاخره افضل من ذلك قله وقد تقدم الحديث فى كتاب اللعان وفيه وفرج بينهما اى بين السبابه والوسطى وفيه اشاره الى ان درجه النبى وكافل اليتيم قدر

تفاوت

تفاوت ما بين السبابه والوسطى وهو نظير الحديث الاخر بعثت انا والساعه كهاتين الحديث وزعم بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك استوت اصبعاه فى تلك الساعه ثم علانا الى حالهما الطبيعيه الاصليه تاكيد الامر كفاله اليتيم قله ومثل هذا لا يثبت بالاحتمال ويكفى فى اثبات قرب المنزله من المنزله انه ليس بين الوسطى والسبابه اصبع اخرى وقد وقع فى روايه لابى سعيد المذكوره عند الطبرانى معى فى الجنه كهاتين يعنى المسجه والوسطى اذا اتقى ويحتمل ان يكون المراد قرب المنزله حاله دخول الجنه لما اخرجه ابو يعلى من حديث ابى هريره رفعه انا اول من يفتح بابا الجنه فاذا امراه تبادرنى فاقول من انت فتقول انا امراه تايمت على ايتام لى ورواه لا بن بهرام المراد مجموع الامرين سرعه الدخول وعلو المنزله وقد اخرج ابو داود من حديث عوف بن مالك رفعه انا بن امراه سفعا الخدين كهاتين يوم القيمه امراه ذات منصب وجمال حبست نفسها على ايتامها حتى ماتوا او بانوا هذا يا بو هذا يا ابو فبدا يديده فى الروايه التى اشرت اليها بقوله اتقى الله اى فيما يتعلق باليتيم المذكور وقد اخرج الطبرانى فى المعجم الصغير من حديث جابر قلت يا رسول الله ما ضرب منه يتيمى قال مما كنت ضاربا منه ولدك غير واق مالك بماله وقد زاد فى روايه مالك المذكوره حتى تستغنى عنه فيستفاد منه ان للكافل المذكوره ان ابتدا قال شيخنا فى شرح الترمذى لعل الحكمه فى كون كافل اليتيم سببا فى دخول الجنه او شبهت منزلته فى الجنه بالقرب من الشى او من منزله النبى لكون النبى من شانه ان يبعث الى قوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا لهم ومعلما ومرشدا ولذلك كافل اليتيم يقوم بكفاله من لا يعقل امر دينه بل ولا دنياه فيرشده ويعلمه ويحسن ادبه فظهرت مناسبه ذلك انتهى ملخصا قوله باب الساعى على الارمله اى فى مصالحها ذكر فى حديث ابى هريره موصولا وحديث صفوان بن سليم مرسلا كلاهما من روايه مالك وقد تقدم شرحه فى كتاب النفقات قوله باب الساعى على المسكين ذكر فيه حديث ابى هريره المذكور قبل مقتصرا عليه دون المرسل ووقع فى هذه الروايه كالمجاهد فى سبيل الله واحسبه قال كالقائم لا يفتر وهو روايه عن مالك كالقائم لا يفتر وروايه التى قبلها لاسمعيل بن ابى اويس عن مالك كالمجاهد او كالذى يصوم الحديث وقد تقدم بيان ذلك واضحا فى كتاب النفقات قوله باب رحمه الناس والبهائم اى صدور الرحمه من الشخص لغيره وكانه اشار الى حديث ابن مسعود رفعه قال لن يرحموا حتى يرحموا قالوا كلنا رحيم يا رسول الله قال انه ليس برحمه احدكم صاحبه ولكنها رحمه للناس رحمه العامه اخرجه الطبرانى ورجاله ثقات وقد ذكر فيه احاديث الاول حديث مالك بن الحويرث وفيه وصلوا كما رايتمونى اصلى وقد سبق

شرحه فى كتاب الصلوه والغرض منه هنا قوله وكان رقيقا رحيما وهو للاكثر بقافين من الرقه و
وللقابسى والاصيلى والكشميهنى بفائم قاف من الرفق وقوله سسه بفتح المهمله والموحده جمع
شاب مثل بارد وبرده وقوله فقال ارجعوا الى اهليكم فعلموهم وفى الروايه الاخرى لو رجعتم
الى اهليكم فعلموهم استدل به ابن التين على ان الهجره قبل الفتح لم يكن واجبه على الاعيان بل
على البعض وفيه نظر ومن له ان وفود مالك ومن معه كان قبل الفتح وقوله وصلوا كما رايمونى
اصلى حكى ابن التين عن الداودى ان فيه دلاله على امامه الصبيان وزيفه واجاد الحديث
الثانى حديث ابى هريره فى كل ذات كبد رطبه اجر وفيه قصه الرجل الذى سقى الكلب وقد تقدم
شرحه فى اواخر كتاب الشرب قبل كتاب الاستقراض والوطوبه هنا كنايه عن الجباه وقيل ان الكبد
اذا ظمئت ترطبت بدليل انها اذا الغيت فى النار يظهر منها الرشح والسبب فى ذلك ان النار يخرج
منها رطوبتها الى الخارج وقد تقدم فى بدء الخلق ان الفصد المذكوره وقع نحوها لامراه وحمل
ان التعهد الحديث الثالث حديث ابى هريره ايضا فى قصه الاعرابى الذى قال اللهم ارحمنى ومحمدا
وقد تقدمت الاشاره اليه فى كتاب الوضوء وانه الذى بال فى المسجد وانه ذو الخويصره اليمانى وقيل
الاقرع بن حابس واخرج بن ماجه وصححه ابن حبان من وجه اخر عن ابى سلمه عن ابى هريره
قال دخل اعرابى المسجد فقال اللهم اغفر لى ولمحمد ولا تغفر لاحد معنا فقال النبى صلى الله
عليه وسلم لقد احتظرت واسعا ثم تنحى الاعرابى فبال فى ناحيه المسجد الحديث قوله لقد
حجرت واسعا يريد رحمه الله حجرت بمهمله ثم جيم ثقيله ثم راى ضيقت وزنا ومعنى ورحمه الله
واسعه كما قال تعالى واتفقت الروايات على ان حجرت بالراء لكن نقل ابن التين انها فى روايه ابى ذر
بالزاى قال وهما بمعنى والقايل يريد رحمه الله بعض رواته وكانه ابو هريره قال ابن بطال انكر
صلى الله عليه وسلم على الاعرابى لكونه بخل برحمه الله على خلقه وقد اثنى الله تعالى على من فعل خلاف
ذلك حيث قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وقوله فى الروايه الاخرى احتظرت بجا مهمله وظاء معجمه بمعنى امتنعت ماخوذ من الحظار
بكسر اوله وهو الذى يمنع ما وراءه الحديث الرابع قوله زكريا هو ابن ابى زايده وعامر هو الشعبى
قوله يرى المومنين فى تراحمهم قال ابن ابى حمزه المراد من يكون ايمانه كاملا قوله وتوادهم بتشديد
الدال والاصل التوادد فادغم والتوادد بفاعل من المودده والود الوداد بمعنى وهو تقرب شخص
من اخر بما يحب قوله وتعاطفهم قال ابن ابى حمزه الذى يظهر ان الترحم والتوادد والتعاطف وان كان

متقاربه

متقاربه فى المعنى لكن منها فرق لطيف فاما التراحم فالمراد به ان يرحم بعضهم بعضا باخوه الايمان
لا بسبب شى اخر واما التوادد فالمراد به التواصل الجالب للمحبه كالتزاور والتهادى واما التعاطف
فالمراد به اعانه بعضهم بعضا كما ينعطف طرف الثوب عليه لتقويته انتهى ملخصا ووقع فى روايه الاعمش
عن الشعبى وحبته فرقها عن النعمان عند مسلم المومنون كرجل واحد ان اشتكى راسه تداعى له
سائر الجسد بالحمى والسهر وفى روايه حبته اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله قوله كمثل الجسد
اى بالنسبه الى جميع اعضائه اى دعا بعضه بعضا الى المشاركه فى المالم ومنه قولهم تداعت
الحيطان اى تساقطت وكادت قوله بالسهر والحمى فلا ان فقد النوم شهرها وقد عرف اهل
الحذق الحمى انها حراره غريبه تستعمل فى القلب فتنسب منه فى جميع البدن فتشتعل اشتعالا
يضر بالافعال الطبيعيه قال القاضى عياض تسميه المومنين بالجسد الواحد تمثيل صحيح وفيه تقريب
للفهم واظهار للمعانى فى الصدر المرتبه وفيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم
وملاطفه بعضهم بعضا وقال ابن ابى حمزه شبه صلى الله عليه وسلم الايمان بالجسد واهله بالا
بالاعضا لان الايمان اصل وفروعه التكاليف فاذا اصل المرء ثبتى من التكاليف شان ذلك الاخلال
الاصل ولذلك الجسد اصل كالشجره واعضاؤه كالاغصان فاذا اشتكى عضو من الاعضا اشتكت
الاعضا كلها كالشجره اذا ضرب غصن من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحريك والاضطراب
الحديث الخامس حديث انس ما من مسلم غرس غرسا تقدم شرحه فى المزارعه وقوله او دابه ان
كان ماخوذا من دب على الارض فهو من عطف العام على الخاص وان كان المراد الدابه فى العرف فهو
من عطف جنس على جنس وهو الظاهر هنا قال ابن ابى حمزه يدخل الفارس فى عموم قوله انسان
فان فضل الله واسع وفيه التنويه بقدر المومن وانه يحصل له الاجر وان لم يقصد اليه عينا وفيه
الترغيب فى التصرف على لسان المعلم والحض على التزام طريق المصلحين والارشاد الى ترك المقاصد
الفاسده وترغيب فى المقاصد الصالحه الداعيه الى كثير الثواب وان نواطى الاسباب التى اقتضتها
الحكمه لزياده من عماره هذه الدار لا مانع فى العباده ولا طريق الزهد ولا التوكل وفيه الحريص على تعلم
السنه لبعلم المرء ما له من الخير فيرغب فيه لان مثل هذا الفضل المذكور فى الغرس لا يدرك الا من طريق
السنه وفيه اشاره الى ان المرء قد يصل اليه من الشر ما لم يعلم به ولا قصد اليه فيحذر من ذلك لانه لما
جاز حصول هذه الخير بهذا الطريق جاز حصول مقابله انتهى ملخصا الحديث السادس حديث
جرير قوله عمر ابن حفص اى ابن غياث والسند كله كوفيون قوله من لا يرحم لا يرحم تقدم هذا

المتن في اثنا حديث ابي هريره في باب رحمه الولد ووقع في حديث جرير في روايه لمسلم من لا يرحم
الناس لا يرحمه الله وهذا عنده الطبراني بلفظ لا من يرحم من في الارض يرحمه من في السماء وله من
حديث ابن مسعود رفعه ارحم من في الارض يرحمك من في السما ورواته ثقات وهو في حديث
عبد الله بن عمرو عند ابي داود والترمذي والحاكم بلفظ ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وهذا
الحديث قد اشتهر بالمسلسل الاوليه وفي حديث الاشعث بن قيس عند الطبراني في الاوسط م
من لم يرحم المسلمين لن يرحمه الله قال ابن بطال فيه الحض على استعمال الرحمه لجميع الخلق فيدخل المومن
والكافر والبهائم المملوك منها وغير المملوك ويدخل في الرحمة التعاهد في الاطعام والسقي و
والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب وقال ابن ابي حمزه ويحتمل ان يكون المعنى من لا يرحم
غيره باي نوع من الاحسان لا يحصل له الثواب كما قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
ويحتمل ان يكون المعنى من لا يكون فيه رحمه الايمان في الدنيا لا يرحم في الاخرة اومن لا يرحم نفسه
بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله انه ليس له عنده عهد فيكون الرحمه الاولى
بمعنى الاعمال والثانيه بمعنى الجزاء اي لا يثاب الا من عمل صالحا ويحتمل ان يكون الاولى الصدقه
والثانيه البلاء اي لا يسلم من البلاء الا من تصدق ومن لا يرحم الرحمه التي ليس فيها شايبه اذى
لا يرحم مطلقا ولا يظهر الله بين الرحمة الا لمن جعل في قلبه الرحمة ولو كان عمله صالحا
انتهى ملخصا قال وينبغي للمرء ان يتفقد نفسه في هذه الاوجه كلها فاقصر فيه بحال الله تعالى
في الاعانه عليه **قوله باب** الوصاة بالجار بفتح الواو وتخفيف الصاد المهمله مع المد لغة
في الوصيه وكذا الوصايه بالدال المهمزه باوهما بمعنى لكن الاولى من اوصيت والثاني من وصيه
بسم الله وقع في شرح شيخنا ابن الملقن هنا بسمله وبعده كتاب البر والصله ولم ار ذلك
في شي من الروايات التي اتصلت لنا ويبدو ما عندنا ان احاديث صلة الرحم تقدمت واحاديث
بر الوالدين قبلها والوصية بالجار وما يتعلق بها ذكرت هنا وبلاها في ابواب الادب وقوله
هنا بعد الباب واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا يرد ذلك لانه ترجم على ترتيب ما في هذه
الاية فبدا ببر الوالدين واثنى بذي القربى وثلث بالجار ووقع بالصاحب ولم يقع ذلك ايضا
في مستخرج الاسمعيلي ولا ابي نعيم **قوله** وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا الاية كذا لابي ذر وللباقين بعد احسانا الى قوله مختالا فخورا وللنسفي وقوله تعالى
وبالوالدين احسانا الاية والمراد من هذه الاية هنا قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب

وبت

وبت للنسفي البسمله قبل الباب وكانه للانتقال الى نوع غير الذي قبله ورايت في شرح شيخنا سراج
الدين بن الملقن كتاب هنا البر والصله ولم ازه لغيره والجار القرب من بينهما قرابه والجار الجنب
بخلافه وهذا قول الاكثر واخرجه الطبري بسند حسن عن ابن عباس وقيل الجار القريب المسلم
والجار الجنب غيره اخرجه الطبري ايضا عن بوف البكالي احد التابعين وقيل الجار القريب المراه والجنب
الرفيق في السفر ثم ذكر فيه حديثين الاول حديث عائشه **قوله** ابو بكر بن محمد اي ابن عمرو بن حزم
وعمره هي امه والسند كله مدنيون وفيه ثلاثه من التابعين في نسق وقد سمع يحيى بن سعيد
وهو الانصاري من عمره كثيرا وربما ادخل بينهما واسطه مثل هذا ورواته عن ابي بكر المذكور من
الاقران **قوله** ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اي يامري عن الله بتوريث الجار
من جاره واختلف في المراد بهذا التوريث فقيل يجعل له مشاركه في المال بفرض سهم يعطاه مع
الاقارب وقيل المراد ان ينزل منزله من يرث بالبر والصله والادب اظهر فان الثاني استمر والخبر بان
التوريث لم يقع ويريده ما اخرجه البخاري من حديث جابر نحو حديث الباب بلفظ حتى ظننت
انه يجعل له بيرا ثا قال ابن ابي حمزه الميراث على قسمين حسي ومعنوي فالحسي هو المراد هنا والمعنوي
ميراث العلم ويمكن ان يلحظ هنا ايضا فان من حق الجار على الجار ان يعلمه ما يحتاج اليه فالله اعلم واسم
الجار يشتمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدي والرافع والضاد
والقريب والاجنبي والاقرب دارا والابعد وله مراتب بعضها اعلا من بعض فاعلاها من اجتمعت
فيه الصفات الاول كلها ثم اكثرها وهلم جرا الى الواحد وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الاخرى
كذلك فيعطى كل حقه بحسب حاله وقد يتعارض صفتان فاكثر وترجح او يساوي وقد حمله عبد الله
بن عمر واحد من روى الحديث على العموم فامر بما دام يحب له شاه ان يهدي منها الجار اليهودي اخرجه
البخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه وقد وردت الاشاره الى ما ذكرته في حديث مرفوع اخرجه
الطبراني من حديث جابر رفعه الجيران ثلاثه جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان
وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثه حقوق مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام
والرحم قال القرطبي الجوار يطلق ويراد به الداخل في الجوار يطلق ويراد به المجاور في الدار وهو الاغلب
والذي يظهر ان المراد به في الحديث الثاني لان الاول كان يرث ويورث فان كان هذا الخبر صدر
قبل نسخ التوارث بين المتعاقدين فقد كان ناسا سرحي وقوعه وان كان بعد النسخ فكيف يظن عوده
بعد رفعه فتعين ان المراد به المجاور في الدار وقال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزه حفظ الجار من كمال الايمان

وكان اهل الجاهليه يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصيه به باتصال ضروب الاحسان اليه بحسب
الطاقه كالهديه والسلام وطلاقه الوجه عند لقايه ونفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج اليه الى غير
ذلك وكف اسبابا الاذى عنه على اختلاف انواعه حسيه كانت ومعنويه وقد بقي صلى الله عليه وسلم
الايمان عمن لم يامن جاره بوائقه كما في الحديث الذي يليه وهي مبالغه ببني لعظم حق الجار وان اضراره
من الكبائر قال ويعترف الحال في ذلك بالنسبه للجار الصالح والذي يشمل الجميع اراده الخير له وموعظته
بالحسنى والدعا بالهدايه وترك الاضرار له في الموضع الذي يجب فيه الاضرار له بالقول والفعل والذي يخص
الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وبعطا الكافر بعرض الاسلام عليه ويتبين محاسنه والله عيب فيه برفق ويعظ
الفاسق بما يناسبه بالرفق ايضا ويستر عليه ذلك عن غيره وينهاه برفق فان فاد فيه والا فيهجره فاصلا
نادبه على ذلك مع اعلامه بالسبب ليكف وسياتي القول في حد الجار في باب حق الجوار قريبا انتهى
ملخصا الحديث الثاني قوله عمر بن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب وذكر لفظه مثل لفظ
حديث عايشه روى هذا المتن ايضا ابو هريره وهو في صحيح بن حبان وعبد الله بن عمرو بن العاص
وهو عند ابي داود والترمذي وابو امامه وهو عند الطبراني ووقع عنده من حديث عبد الله بن عمر
وان كان في حجة الوداع وله في لوظ سمعت رسول الله يوصي بالجار حتى ظننت انه سيورثه فاقادانه
وقع لعبد الله بن عمر ومع رسول الله نظير ما وقع لرسول الله مع جبريل ولاحمد من حديث رجل من
الانصار خرجت اريد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا به قايم ورجل مقبل عليه فجلست حتى جعلت ارثي
له من طول القيام فذكرت له فقال اتدري من هذا قلت لا قال هذا جبريل فذكر مثل حديث ابن عمر سوا
واخرج عبد بن حميد من حديث جابر فاقاد سبب الحديث ولم ار في شيء من طرقه بيان لفظ وصيه
جبريل الا ان الحديث يشعر بانه بالغ في تاكيد حق الجار وقال ابن ابي حمزه يستفاد من الحديث ان من اكثر من شي
من عمال البر دخي له الاستقال الى ما هو اعلا منه وان ظن انه كان في طريق الخير جاز ولو لم يقع المظنون
لجلد فما اذا كان في طريق الشر وفيه جواز الطمع في الفضل اذا قوبلت بنعم وفيه جواز التحدث
بما يقع في النفس من امور الخير والله اعلم قوله مات اثم من لم يامن جاره بوايقه البوايق بالموحده
والقاف جمع يايقه وهي الداهيه والشي المهلك والامر الشديد الذي يواقي صنه قوله يوبقهن
يهلكهن موبقا مهلكا هما اثنان قال ابو عبيده في قوله او يوبقهن بما كسبوا قال يهلكهن وقال في
قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا موعدا واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس
في قوله تعا

في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا اي مهلكا قوله عن سعيد هو المقبري ووقع منسوبا غير مسمى
عند الاسمعيلي عن محمد بن يحيى بن سليمان عن عاصم بن علي شيخ البخاري فيه واخرجه ابو نعيم
من طريق عمر بن حفص ومن طريق ابراهيم الحربي كلاهما عن عاصم بن علي مسمى منسوبا قال عن سعيد المقبري
قوله عن ابي شريح هو الخزاعي ووقع كذلك عند ابي نعيم واسمه على المشهور خويلد وقيل عمرو وقيل هانى
وقيل كعب قوله والله لا يومن وقع تكريرها ثلاثا ووقع عند احمد والله لا يومن ثلاثا وكانه احتصار من
الراوي ولابي يعلى من حديث انس ما هو بمومن وللطبراني من حديث كعب بن مالك لا يدخل الجنه
ولاحمد نحوه عن انس بسند صحيح قوله قالوا يا رسول الله ومن هذه الواو يحتمل ان يكون زائدا واستئنا
فيها وعاطفه على شي مقدر اي عرفنا المراد مثلا ومن المحدث عنه ووقع لاحمد من حديث ابن
مسعود انه السايل عن ذلك وذكره المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد جاب وخسر من
هو وغره البخاري وحده وما رايته فيه بهذه الزياده وما ذكرها الحميدي في الجمع قوله قال الذي
لا يامن جاره بوايقه في حديث انس من لم يامن وفي حديث كعب من خاف زاد احمد والاسمعيلي قالوا
وما بوايقه قال شره وغر المنذري هذه الزياده للبخاري ولم ارها فيه لبسه في المتن جناس
بليغ وهو من جناس التحريف وهو قوله لا يومن من لا يامن فالاول من الايمان والثاني من الامان
قوله تابعه شبابه واسد بن موسى يعني عن ابن ابي ذيب في ذكر ابي شريح واما روايه شبابه وهو ابن
سوار المدايني فاخرجها الاسمعيلي واما روايه اسد بن موسى وهو الاموي المعروف باسد السنه فاخرجها
الطبراني في مكارم الاخلاق قوله وقال حميد بن الاسود وعثمان بن عمر وابو بكر بن عياش وشعيب
بن اسحق عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريره يعني اختلف اصحاب ابن ابي ذيب عليه في
صحابي هذا الحديث فالثلاثه الاولى قالوا فيه عن ابي شريح والاربعه قالوا عن ابي هريره وقد نقل
ابو معين الرازي عن احمد ان من سمع من ابي ذيب بالمدينه فانه يقول عن ابي هريره ومن سمع
منه ببغداد فانه يقول عن ابي شريح قلت ومصداق ذلك ان ابن وهب وعبد العزيز الدراوردي
وابا عامر العقدي واسمعيل بن ابي اويس وابن ابي فديك معن بن عيسى كلهم سمعوا من ابن ابي
ذيب بالمدينه وقد قالوا كلهم فيه عن ابي هريره وقد اخرجه الحاكم من رواية ابن وهب
ومن رواية اسمعيلي ومن رواية الدراوردي واخرجه الاسمعيلي من رواية معن والعقدي
وابن ابي فديك واما حميد بن الاسود وابو بكر بن عياش الذي علقه البخاري من طريقه فهما كوفيان
وسماعهما من ابن ابي ذيب ايضا بالمدينه لما حجا واما عثمان بن عمر فهو بصري وقد اخرج احمد

الحديث عنه كذلك واما شعيب بن اسحق فهو شامي وسماعه من ابن ابي ذيب ايضا بالمدينة وقد
اخرجه احمد ايضا عن اسمعيل بن عمر فقال عن ابي هريره واسمعيل واسطي وممن سمعه ببغداد من
ابي ذيب يزيد بن هرون وابو داود الطيالسي وحجاج بن محمد وروح بن عباده وادم بن ابي اياس
وقد قالوا كلهم عن ابي شيخ وهذا من مسند الطيالسي كذلك وعند الاسمعيلي من رواية يزيد وعند
الطبراني من رواية ادم وعند احمد من رواية حجاج وروح بن عباده ويزيد واسطي سكن
بغداد وابو داود وروح بصريان وحجاج بن محمد مصيصي وادم عسقلاني وكانوا كلهم يقدمون
بغداد ويطلبون بها الحديث واذا تقرر ذلك فالاكثر قالوا فيه عن ابي هريره فكان ينبغي
ترجيحهم ويريده الراوي اذا حدث في بلده كان اتقن لما حدث به في حال سفره ولكن عارض
ذلك عن سعيد المقبري مشهورا بالرواية عن ابي هريره فمن قال عنه عن ابي هريره سلك الجاده
فكانت مع من قال عنه عن ابي شيخ زياده علم ليست عند الاخرين وايضا فقد وجد معنى
الحديث من رواية الليث عن سعيد المقبري عن ابي شيخ كما سياتي بعد باب فكانت فيه تقويه لمن رواه
عن ابن ابي ذيب فقال فيه عن ابي شيخ ومع ذلك فصنيع البخاري يقتضي ترجيح الوجهين وان كانت
الروايه عنده عن ابي شيخ اصح وقد اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابي هريره ذاهلا عن الذي
اورده البخاري بل وعن تخريج مسلم له من وجه اخر عن ابي هريره فقال بعد تخريجه صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ وانما اخرجه حديث ابي الزياد عن الاعرج عن ابي هريره
بلفظ لا يدخل الجنه من لا يامن جاره بوايقه ولعله شيخنا في امالية بانهما لم يخرجا طريق
ابي الزياد هذه واحد منهما وانما اخرج مسلم طريق العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره
باللفظ الذي ذكره الحاكم قلت وعلى الحاكم تعقب اخر وهو ان هذا لا يستدرك لقرب اللفظين
في المعنى قال ابن بطال في هذا الحديث تاكيد حق الجار لقسمه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتكريره
اليمين ثلاث مرات وفيه نفي الايمان عن من يوذي جاره بالقول او الفعل ومراده الايمان
الكامل ولا شك ان العاصي غير كامل الايمان وقال النووي عن نفي الايمان في مثل هذا جوابان
احدهما انه في حق المستحل والثاني ان معناه ليس مومنا كاملا انتهى ويحتمل ان يكون المراد به
لا يجازى جاره المومن بدخول الجنه من اول وهله مثلا وان كان هذا خرج مخرج الزجر و
التغليظ وظاهره غير مراد والله اعلم وقال ابن ابي حمزه اذا كد حق الجار مع الحايل بين الشخص
وبينه وامر بحفظه وايصال الخير اليه وكف اسباب الضرر عنه فينبغي له ان يرعى حق الحافظين

الذين

الذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حايل فلا تودي هما لتعاقب الملكين في مرور الساعات فقد
جاء انهما ليسران ان يوقع الحسنات ويحبان بوقوع السيات فينبغي مراعاه جانبهما وحفظ
خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعات والمواظبه على اجتناب المعصية فهما اولى برعايه الحق
من كثير من الجيران انتهى ملخصا قوله باب لا يحقرن جار بجارتها كذا حذف المعقول اكتفا
بشهره الحديث واورد فيه حديث ابي هريره في ذلك واتفق ان هذا الحديث ورد من طريق
سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريره والحديث قبله من طريق سعيد المقبري عن ابي هريره ليس بينهما
واسطه وكل من الطريقين صحيح لان سعيدا ادرك اباهريره وسمع منه ابيه عن ابي هريره اشياء كان يحدث
بها اباه عن ابيه عن ابي هريره بلا واسطه وقد ذكر البخاري بعضها وبين الاختلاف على سعيد فيها
وهي محموله على انه سمعها من ابي هريره واستثبت اباه فيها فكان يحدث بها اباه عن ابيه عن ابي هريره
واباه عنه بلا واسطه ولم يكن مدلسا والاحاديث بالجميع عن ابي هريره والله اعلم وقوله
المهن ولو فرسن شاه بكسر الفا وسكون الراء وكسر المهمله ثم نون حافر الشاه وقد تقدم شرحه
مستوفى في كتاب الهبه والاعراب على ما يشاء المسلمات وحاصله ان فيه اختصارا لان المخاطبين
المراد منه اي لا يحقرن ان تهدي الى جارتها شيا ولو انها تهدي لها ما لا ينتفع به في الغالب
ويحتمل ان يكون من باب النهي عن الشي امر يضده وهو كنايه عن الحجاب والتوادد فكانه قيل
يوادد الجاره جارتها بهديه ولو حقرت فيتساوى في ذلك الغني والفقير وخص النهي بالنساء
لانهن اسرع انفعالا في كل منهما وقال الكرماني يحتمل ان يكون النهي للمعطيه ويحتمل ان يكون
للمهدى اليها قلت ولا يتم حمله على المهدى اليها الا بجعل اللام في قوله وجارتها بمعنى من ولا يمنع
حمله على المعنيين قوله باب من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذ جاره ذكر فيه حديثا لابي هريره
في ذلك واخر لابي شيخ قوله ابو الاحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم وابو حصين بفتح اوله وهو
عثمان بن عاصم وابو صالح هو ذكوان قوله من كان يومن بالله واليوم الاخر المراد بقوله يومن
الايمان الكامل وحصره بالله واليوم الاخر اشاره الى المبدا والمعاد اي من امن بالله الذي خلقه وامن
بانه سيحاربه بعمله فليعمل الخصال المذكورات قوله فلا يوذ جاره في حديث ابي شيخ فليكرم جاره وقد
اخرج مسلم حديث ابي هريره من طريق الاعمش عن ابي صالح بلفظ فليحسن الى جاره وقد ورد تفسير
الاكرام والاحسان للجار وتركه اذاه في عده احاديث اخرجها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن
ابيه عن جده والخرائطي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو الشيخ في كتاب

النرج من حديث معاذ ابن جبل قالوا يارسول الله ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك
اقرضته وان استعانك اعنته وان مرض عدته وان احتاج اعطيته وان افتقر عدت عليه واذا
اصابه خير هنيته واذا اصابته مصيبة غريته واذا مات تبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا
فيحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة فاهد له وان لم
يفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده الفاظهم متقاربة والسياق اكثره لعمرو بن
شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وانا عورستره واسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها
يشعر بان للحديث اصلا ثم الامر بالاكرام مختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فقد يكون فرض عين
وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مستحبا وجمع الجميع انه من مكارم الاخلاق قوله ومن كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليكرم صيغة زاد في حديث ابي شريح جائزته قال وما جائزته يارسول الله قال اليوم
وليلة والضيافة ثلاثة ايام الحديث وسياتي شرحه بعد نيف وخمسين بابا باب اكرام الضيف ان شاء
الله تعالى قوله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم ويجوز كسرها
من جوامع الكلم لان القول كله اما خير واما شر واما بينهما فدخل في الخير كل مطلوب من
فرض وندب فاذن فيه على خلاف انواعه فدخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو
شر او يؤول الى الشر فامر عند اراده الخوض فيه بالصمت وقد اخرج الطبراني والبيهقي في الزهد
من حديث ابي امامة نحو حديث الباب بلفظ فليقل خيرا يغنم وليسكت عن شر ليسلم واشتمل
حديث الباب من الطريقين على ثلاثة يجمع مكارم الاخلاق الفعليه والقوليه اما الاول والثاني من
الفعليه واولهما يرجع الى الامر بالتحلي عن الرذيله والثاني يرجع الى الامر بالتحلي بالفضيله وحاصله
من كان كامل الايمان هو متصف بالشفقه على خلق الله قولا بالخير وسكوتا عن الشر وفضلا
لما ينفع او تركا بضرر وفي معنى الامر بالصمت عده احاديث منها حديث ابي موسى وعبد الله بن
عمرو بن العاص المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وقد تقدما في كتاب الايمان وللطبراني
عن ابن مسعود قلت يارسول الله اي الاعمال افضل تذكر فيها ان يسلم المسلمون من لسانك ولاحمد
وصححه ابن حبان من حديث البوار فعه في ذكر انواع من البر قال فان لم تطق ذلك فكف لسانك
الا من خير وللترمذي من حديث ابن عمر من صمت نجا وله من حديثه كثره كثره الكلام بغير ذكر الله
تقسي القلب وله من حديث سفيان الثقفي قلت يارسول الله ما اكثر ما تخاف علي قال هذا واشار الى
لسانه وللطبراني مثله من حديث الحرث من هشام وفي حديث معاذ عند احمد والترمذي والنسائي

اخبرني

اخبرني بعمل يدخلني الجنه فذكر الوصيه بطولها وفي اخرها الا اخبرك بملاك ذلك كله كف عليك
هذا واشار الى لسانه الحديث وللترمذي من حديث عقبه بن عامر قلت يارسول الله ما النجاه قال
املك عليك لسانك قوله باب حق الجوار في قرب الابواب ذكر فيه حديث عايشه قلت يارسول الله
ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا وقد تقدم الكلام على سنده مستوفى في
كتاب الشفعه وقوله اقربهما اي اشدهما قربا قيل الحكمه فيه ان الاقرب يرى ما يدخل بيت جاره من
هديه وغيرها فيتشوف لها بخلاف الابعد ولان الاقرب اسرع اجابه لما يقع لجاره من المهمات
ولا سيما في اوقات الغفله وقال ابن ابي حمزه الاهدى الى الاقرب مندوب لان الهديه في الاصل ليست
واجبه فلا يكون الترتيب فيها واجبا ويؤخذ من الحديث ان الاخذ في العمل بما هو اعلى اولى وفيه
تقديم العلم على العمل واختلف في حد الجوار في عن علي رضي الله عنه من سمع النداء فهو جار وقيل من
صلى معك صلوة الصبح في المسجد فهو جار وعن عايشه حق الجوار اربعون دارا من كل جانب وعن
الاوزاعي مثله واخرج البخاري في الادب المفرد عن الحسن مثله وللطبراني بسند ضعيف عن كعب
بن مالك مرفوعا الا ان اربعون دارا جار واخرج ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اربعون دارا
عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه وهذا يحتمل ان يريد به كالاول ويحتمل ان يريد
التوزيع فيكون من كل جانب عشره قوله باب كل معروف صدقة اورد فيه حديث جابر بهذا
اللفظ وقد اخرجه مسلم من حديث حذيفه وقد اخرجه الدارقطني الحاكم من طريق عبد الحميد
بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر مثله وزاد في اخره وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقه
وما وقى المرء به عرضه فهو صدقه واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق المنكدر عن ابيه
كالاول وزاد ومن المعروف ان من تلقى اخاك بوجه طلق وان يكفي من دلوك في اناء اخيك قال
ابن بطال دل هذا الحديث على ان كل شي يفعله المرء او تقول في الخير يكتب له به صدقه وقد فسر
ذلك في حديث ابي موسى المذكور في الباب بعد حديث جابر وزاد عليه ان الامساك عن الشر هو
صدقه وقال الراغب المعروف اسم كل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل معا ويطلق على الاقتصاد
بثبوت النهي عن السرف وقال ابن ابي حمزه يطلق اسم المعروف على ما عرف بادله الشرع انه من اعمال
البر سواء جرت بالعاده اولا قال والمراد بالصدقه الثواب فان فارقته النيه احرى صاحبه جزما
والا فقيه احتمال قال وفي هذا الكلام اشاره الى ان الصدقه لم تحصر في الامر المحسوس منه فلا
يختص باهل اليسار مثلا بل كل احد قادر على ان يفعلها في اكثر الاحوال بغير مشقه وقوله على

كل مسلم صدقه اى كل امكانه وليس ذلك بعرض من اجماعا قال ابن بطال واصل الصدقه ما يخرجه
المرء من ماله متطوعا به وقد يطلق على الواجب لجرى صاحب الصدقه فى فعله ويقال الكل ما يجازى به
المرء من حقه صدقه لان تصدق بذلك على نفسه قوله فان لم يجد اى ما يتصدق به قال يعمل بيديه
قال ابن بطال فيه التنبيه على العمل والتكسب ليجد المرء ما ينفق على نفسه ويتصدق به ويعيشه
عن ذل السؤال وفيه الحث على فعل الخير منهما امكن وان من قصد شيئا منها فعسر عليه فلينتقل الى
غيره قوله وان لم يستطع او لم يفعل هو شك من الراوى قوله فيعين ذا الحاجه الملهوف اى بالفعل وبالقول
او بهما قوله فان لم يفعل اى عجزا او كسلا قوله فليأمر بالخير او قال بالمعروف هو شك من الراوى ايضا فان
لم يفعل قال فليمسك عن الشر الى اخره قال ابن بطال فيه حجه لمن جعل الترك عملا وكسبا للعبد خلافا لمن
قال من المسلمين ان الترك ليس بعمل ونقل عن المهلب انه مثل الحديث الاخر من هم بسيه فلم يعملها كتبت له
حسنه قلت وسياتى بالكلام على شرح هذا الحديث فى كتاب الرقاق ان الحسنه انما يكتب لمن هم بالسيئه
فلم يعملها اذا قصد بتركها الله تعالى حينئذ فرجع الى العمل وهو فعل القلب وقد مضى هذا مع شرح الحديث
مستوفى فى كتاب الزكوه واستدل بظاهر الحديث الكعبى لقوله ليس بالشرع شى مباح بل اما اجر واما وزر
فمن اشتغل بشى عن المعصيه فهو ماجور عليه قال ابن التين والجماعه على احلاقه وقد الزموه ان
الزانى ماجور لانه يشتغل به عن غيره من المعصيه فلا يرد هذا عليه لانه انما اراد الاشتغال بغير المعصيه
نعم لكن ان يرد عليه ما لو اشتغل بهم صغيره عن كبيره كالقبله والمعانقه عن الزنا وقد لا يرد
عليه ايضا لان الذى يظهر انه يريد الاشتغال بشى مما لم يرد النص بتحريمه قوله باب طيب الكلام اصل
الطيب هو مستلذ الحواس وتختلف باختلاف متعلقه قال ابن بطال طيب الكلام من جليل عمل البر
لقوله تعالى ادفع بالتى هى احسن الايه والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل قوله وقال ابو هريره عن
النبى صلى الله عليه وسلم الكلمه الطيبه صدقه وهو طرف من حديث اورده المصنف موصولا
فى كتاب الصلح وفى كتاب الجهاد وتقدم الكلام عليه هناك فى باب من اخذ بالركاب قال ابن بطال
وجه كون الكلمه الطيبه صدقه ان اعطاء المال يفرح به قلب الذى يعطاه ويذهب ما فى قلبه وكذلك
الكلام الطيب فانبهها من هذه الجهيه ثم ذكر حديث عدى بن حاتم وفيه اتقوا النار ولو بشق تمره
فان لم فكلمه طيبه وقوله اخبرنى عمرو كذا لهم وهو ابن مره وقد تقدم الحديث من طريق شعبه
عنه فى كتاب الزكوه مع شرحه وحشيم شيخ عمرو هو ابن عبد الرحمن وتقدم الحديث مبسوطا
فى علامات النبوه قوله باب الرفق فى الامر كله الرفق بكسر الراء وسكون الفا بعدها قاف هو لين الجانب

بالقول

بالقول والفعل والاخذ بالاسهل وهو ضد العنف ذكر فيه حديثين احدهما حديث عايشه فى
قصه اليهود لما قالوا السلام عليكم وسياتى شرحه فى كتاب الاستيذان وقوله ان الله يحب الرفق
فى الامر كله فى حديث عمره عن عايشه عند مسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى
على العنف والمعنى انه يعطى معه من الامور ما لا يعطى مع ضده وقيل المراد يثيب عليه ما لا يثيب على
غيره والاول اوجه وله فى حديث شريح بن هانى عنها ان الرفق لا يكون فى شى الا زانه ولا ينزع من
شى الا شانه وفى حديث ابى الدرداء من اعطى حظه من الرفق اعطى حظه من الخير الحديث اخرجه الترمذى
وصححه وابن حبان وفى حديث جرير عند مسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله وقوله فيه عن صالح هو
ابن كيسان ثانيهما حديث انس فى قصه الذى بال فى المسجد وقد تقدم مشروحا فى كتاب الطهاره وقوله
لا تزرموه بضم اوله وسكون الزاى وكسر الراء من الازرام اى لا تقطعوا عليه بوله يقال ازرم البول اذا انقطع
وازرمته قطعته وكذلك يقال فى الدمع قوله باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا على البدل ويجوز الضم
قوله سفيان هو الثورى ويزيد بن ابى برده ٢ بموحده وراء مصغر هو ابن عبد الله بن ابى برده بن
ابى موسى ينسب لجده وكنيته برايدا بو برده ايضا وقد اخرجه النسائى من طريق يحيى القطان عن سفيان
حدثنى ابو برده بن عبد الله بن ابى برده فذكره قوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضا اللام
فيه للجنس والمراد بعض المؤمنين وقوله يشد بعضهم بعضا بيان لوجه التشبيه وقال الكرمانى نصب
بعضا ينزع الخافض وقال غيره بل هو مفعول يشد قلت ولكل وجه قال ابن بطال المعاونه فى امور
الاخره وكذا فى الامور المباحه من الدنيا مندوب اليها وقد ثبت فى هريره والله فى عون العبد فى
عون اخيه قوله ثم شبك بين اصابعه هو بيان لوجه التشبيه ايضا اى يشد بعضهم بعضا
مثل هذا الشك ويستفاد منه ان الذى يريد المبالغه فى بيان اقوال يمثلها بحركاته ليكون اوقع
فى نفس السامع قوله وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالسا اذا جاء رجل يسال او طالب حاجه
اقبل بوجهه فقال اشفعوا هكذا وقع فى النسخ من روايه محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان الثورى
وفى تركيبه قلق ولعله كان فى الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاء رجل الى اخره فحذف اختصارا
او سقط على الراوى لفظ اذا كان على الاتى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم اره فى شى
منها بلفظ جالسا وقد اخرجه ابو نعيم من روايه اسحق بن زريق عن الفريابى بلفظ كان رسول
الله اذا جاءه سايل او طالب لحاجه اقبل علينا بوجهه الحديث وهذا السياق لا اشكال فيه واخرجه
النسائى من طريق يحيى القطان عن سفيان مختصرا اقتصر على قوله اشفعوا الى اخره وقد اخرجه

الاسمعيلي من رواية عمر بن علي المقدمي عن سفيان الثوري لكنه جعله كله من قول النبي صلى الله ه عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله اذا اتى ابي فاسال ويطلب الى الحاجه وانتم عندي فاشفعوا الحديث وقد اخرجه المصنف في الباب الذي يليه من رواية ابي اسامه عن يزيد ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السايل او صاحب الحاجه ومن هذا الوجه اخرجه مسلم وتقدم في الزكوه من رواية عبد الوحيد بن زياد عن يزيد بلفظ كان اذا جاء السايل او طلبت اليه الحاجه وكذا اخرجه مسلم من رواية علي بن مسهر وحفص بن غياث كلاهما عن يزيد بلفظ كان اذا اتاه طالب حاجه اقبل على جلسايه فقال فذكره قوله فليوجروا كذا للاكثر وفي روايه كريمه تعالى جروا قال القرطبي وقع في اصل مسلم اشفعوا توجروا بالجزم على جواب الامر المضمن بمعنى الشرط وهو واضح وجاء بلفظ فليوجروا وينبغي ان يكون هذه اللام مكسوره لانها لام كي ويكون الفاديه كما ذيدت في حديث قوموا فلاصلي لكم ويكون معنى الحديث اشفعوا كي توجروا ويحتمل ان يكون لام الامر والمامور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا تعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على اصل لام الامر ويجوز تسكينها تخفيف الاجل الحركة التي قبلها قلت ووقع في روايه ابي داود اشفعوا التوجروا وهو يقوي ان اللام ه للتعليل وجوز الكرماني ان يكون الفاسببيه واللام بالكسر وهي لام كي وقال جاز اجتماعهما لانهما للامر واحد ويحتمل ان يكون جزابيه جوابا للامر ويحتمل ان يكون زايده على راي وعاطفه على اشفعوا واللام لام الامر او على مقدر اي اشفعوا التوجروا وليوجروا ولفظ اشفعوا توجروا والشرط يتضمن السببيه فاذا اتى بالام وقع التصريح بذلك وقال الطيبي الفا واللام زايدتان للتاكيد لانه لو انه لو قيل اشفعوا توجروا صح اي اذا عرض المحتاج حاجته علي فاشفعوا له الي فانكم ان شفعتم جعل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم ام لا ويجري الله على لسان نبيه ما شاء اي من موجبات قضي الحاجه او عدمها اي ان قضيتها اولم اقضها هو بتقدير الله تعالى وقضايه نبيه وقع في حديث عن ابن عباس بسنده ضعيف دفعه من سعى لاخيه المسلم في حاجه قضيت ولم تقض عن فضله قوله وليقض الله على لسانه نبيه ما شاء هكذا ثبت في هذه الروايه وليقض باللام كذا في روايه ابي اسامه التي بعدها للكشميهني ه فقط وللباقين بغير لام وفي روايه مسلم من طريق علي بن مسهر وحفص بن غياث فليقض ايضا ه قال القرطبي لا يصح ان يكون هذه اللام لام الامر لان الله لا يومر ولا لام كي لا تثبت في الروايه ه وليقض بغير لام قال ويحتمل ان يكون اي معنى الدعا اي انهم قضوا والامر هنا بمعنى الخبر وفي الحديث الحض على الخير بالفعل وبالتسبب اليه بكل وجه والشفاعة الى الكبير في كشف كربه ومعونة ضعيف

اذ ليس

اذ ليس كل احد يقدر على الوصول الى الرئيس ولا التمكن منه ليلح له مراده ليعرف حاله على وجهه ه والا فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يحجب قال عياض ولا يستثنى من الوجه التي يستحب الشفاعه فيها الا الحدود ولا فما لاحد فيه يجوز الشفاعة فيه ولا سيما ممن وقعت منه الهفوه او كان من اهل الستر والعقاب قال واما المصرون على فسادهم المستهزون في باطلهم فلا يشفع فيه لئلا يزدجروا عن ذلك قوله باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله ه مقيتا وقد عقب المصنف الحديث المذكور قبله بهذه الترجمه اشاره الى ان الاجر على الشفاعه ليس على العموم بل محصوص بما يجوز فيه الشفاعه وهي الشفاعه الحسنه وضابطها ما اذن فيه الشرع دون ما لم ياذن فيه كما دلت عليه الايه وقد اخرج الطبري بسند صحيح عن مجاهد قال هي في شفاعة الناس بعضهم لبعض وحاصله ان من شفع لاحد في الخير كان له نصيب من الاجر من يشفع له في الباطل كان له نصيب من الوزر وقيل الشفاعة الحسنة الدعا للمومن والسنة الدعا عليه قوله وقال ابو موسى كفلين اخرين بالحبشيه وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابي موسى الاشعري قوله تعالى يوتكم كفلين من رحمته قال ضعفين بالحبشيه اجرين قوله كفل نصيب هو تفسير ابي عبيده وقال الحسن وقتاده الكفل الوزر والاثم واراد المصنف ان الكفل يطلق ويراد به النصيب ويطلق ويراد به الاجر وانه في ايه النساء بمعنى الجزء في ايه الحديد بمعنى الاجر ثم ذكر حديث ابي موسى وقد اشرت الى ما فيه في الذي قبله ووقع فيه اذا اتى صاحب الحاجه و عند الكشميهني صاحب حاجه قوله باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا صفاحا كذا للاكثر والكشميهني ولا متفحشا بالتشديد كما في لفظ حديث عبد الله بن عمرو في الباب ووقع في بعضها بلفظ متفاحشا والفحش كما خرج عن مقداره حتى يستفحش ويدخل في القول والفعل والصفه يقال طويل فاحش الطول اذا افرط في طوله لكن استعماله في القول اكثر والمتفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويكلفه واغرب الداودي فقال الفاحش الذي يقول الفحش والمتفحش الذي يستعمل الفحش ليضحك الناس ذكر فيه اربع احاديث الحديث الاول حديث عبد الله بن عمر واورده من طريق شعبه عن سليمان وهو الاعمش سمعت ابا وايل ومن طريق جرير عن الاعمش عن شقيق ابن سلمه وهو ابو وايل المذكور وقد تقدم بتمامه في صفه النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء في معناه وفيه ايضا قوله ان خيركم احسنكم اخلاقا ووقع هنا للكشميهني ان خيركم ونبين بالروايه الاخرى ان مراده فيه ووقع للاكثر اخيركم بوذن افضلكم ومعناه وهي على

الاصل والروايه الاخرى بمعناها فقال فلان فلان خير من فلان اى افضل منه وقد اخرج احمد والطبرانى
وصححه ابن حبان من حديث اسامه رفعه ان الله لا يحب كل فاحش متفحش الحديث الثانى حديث عائشه
فى قصه اليهود وقد تقدم قريبا فى باب الرفق وان شرحه ياتى فى الاستيذان ووقع هنا يا عايشه عليك
بالرفق واياك والعنف والفحش وقد حكى عياض عن بعض شيوخه ان عين العنف مثلثه والمشهور
ضمها الحديث الثالث حديث انس قوله سبابا بالمهمله وموحدتين الاولى ثقيله قوله كان يقول
لاحدنا عند المعتبه بفتح الميم وسكون المهمله وكسر المثناه ويجوز فتحها بعدها موحده وهى مصدر
عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبه ومعاتبه قال الخليل العتاب المخاطبه الاذلال وذاكره
الموحده قوله ماله ترب جبينه قال الخطابى يحتمل ان يكون المعنى محولوجهه فاصاب التراب جبينه
ويحتمل ان يكون دعاله بالعباده كان يصلى فيترب جبينه والاول اشبه لان الجبين لا يصلى عليه
قال ثعلب الجبينان يكتنفان الجبهه ومنه قوله تعالى وتله للجبين اى القاه على جبينه قلت
وايضا فالثانى بعيد جدا لان هذه الكلمه استعملها العرب قبل ان يعرفوا وضع الجبهه بالارض
فى الصلوه وقال الداودى قوله ترب جبينك كلمه يقولها العرب جرت على السنتهم وهى من التراب اى
سقط جبينه للارض وهو كقولهم رغم انفه ولكن لا يراد معنى قوله ترب جبينه بل هو نظير ما
تقدم فى قوله ترتب يمينك انها كلمه يجرى على اللسان ولا يراد حقيقتها الحديث الرابع حديث
عايشه قوله حدثنا عمرو بن عيسى هو ابو عثمان الضبعى البصرى ثقه مستقيم الحديث قاله ابن حبان وماله
فى البخارى سوى هذا الحديث واخر فى كتاب الصلوه وشيخه محمد بن سواء ابو الخطاب السدوسى البصرى
ثقه ايضا له عند البخارى هذا الحديث واخر فى المناقب وشيخه روح بن القاسم مشهور كثير الحديث وقد تابعه
عن محمد بن المنكدر سفيان بن عيينه كما سياتى فى باب اغتياب اهل الفساد وفى باب المداراه ومعمر عند
مسلم وساقه روح اتم قوله عن عروه عن عايشه فى رواية ابن عيينه سمعت عروه ان عايشه اخبرته
قوله ان رجلا قال ابن بطال هو عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزارى وكان يقال له الاحمق
المطاع ورجا النبى صلى الله عليه وسلم باقباله عليه تالفه لتسلم قومه لانه كان رئيسهم وكذا فسره
به عياض ثم القرطبى والنووى جازمين بذلك ونقله ابن التين عن الداودى لكن احتمال لا اجزم وقد
اخرجه عبد الغنى بن سعيد فى المبهمات من طريق عبد الله بن عبد الحكم عن مالك انه بلغه عن عايشه
استاذن عيينه بن حصين على النبى صلى الله عليه وسلم فقايس ابن العشيره الحديث واخرجه
ابن لشكوال فى المبهمات من طريق الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير ان عيينه استاذن فذكره مرسلا

واخرج

واخرج عبد الغنى ايضا من طريق ابى عامر الخزاز عن ابى يزيد المدنى عن عايشه قالت جاء مخرمه بن نوفل
يستاذن فلما سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صوته قال بئس اخو العشيره الحديث هكذا وقع لنا
فى اواخر الجزء الاول من فوائد ابى اسحق الطاهشمى واخرجه الخطيب فيحمل على التعدد وقد حكى المنذرى
فى مختصره القولين فقال هو عيينه وقيل مخرمه واما شيخنا ابن الملقن فاقتصر على انه مخرمه
وذكر انه نقله من حاشيه بخط الدمياطى فقصر لكنه حكى بعد ذلك عن ابن التين انه جوز انه عيينه
قال وصح به ابن بطال قوله بئس اخو العشيره وبئس ابن العشيره فى رواية معمر بئس اخو القوم وابن
القوم وهى بالمعنى قال عياض المراد بالعشيره الجماعه والقبيله وقال غيره العشيره الادنى الى الرجل
من اهله وهم ولد ابنه وجده قوله فلما جلس بطلق بفتح الطا المهمله وبتشديد اللام اى ابدا له
طلاقه وجهه يقال وجه طلق وطليق اى مسترسل منبسط غير عبوس ووقع فى رواية ابو عامر
بشر فى وجهه ولاحمد من وجه اخر عن عايشه فاستاذن اخر فقال نعم اخو العشيره فلما دخل لم
يهش له ولم ينبسط كما فعل بالاخر فساله فذكر الحديث قال الخطابى جمع هذا الحديث علما وادبا وليس
قول النبى صلى الله عليه وسلم فى امته بالامور التى تسمهم بها ويضيقها اليهم من المكروه غيبه وانما
كما يكون ذلك من بعضهم فى بعض بل الواجب عليه ان ساس ذلك ويفصح به ويعرفا الناس امره فان
ذلك من باب النصيحه والشفقه على الامة ولكنه لما جبل عليه من الكرم واعطيه من حسن
الخلق اظهر له البشاشه ولم يجهه بالمكروه لنقتدى به امته فى التقاشر من هذا سبيله وفى مداراته
ليسلموا من شره وغايلته قلت وظاهر كلامه ان يكون هذا من جمله الخصايص وليس كذلك بل كل
من اطلع من حال شخص على شى وخشى ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع فى محذور ما فعليه ان
يطلعه على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته وانما الذى يمكن ان يختص به النبى صلى الله عليه
وسلم ان يكشف له عن حال من لغير شخص من غير ان يطلعه المغتر على حاله فيدع الشخص بحضرته
ليتجنبه المغتر ليكون نصيحه بخلاف غير النبى صلى الله عليه وسلم فان جواز دمه للشخص يتوقف
على تحقيق الامر بالقول او الفعل ممن يعتد نصحه وقال القرطبى فى الحديث جواز قبله المعلن بالفسق
او الفحش ونحو ذلك من الجور فى الحكم والدعا الى البدعه مع جواز مداراتهم اتقاشرهم ما لم يود
ذلك الى المداهنه فى دين الله تعالى ثم قال تبعا لعياض والفرق بين المداراه والمداهنه بذل الدنيا
لصلاح الدنيا او الدين او هما معا وهى مباحه وربما استحبت والمداهنه ترك الدين لصلاح
الدنيا او النبى صلى الله عليه وسلم انما يدل له من دنياه حسن عشرته والرفق فى مكالمته ومع ذلك

فلم يمدحه يقول فلم ينا قض قوله فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله ومعه حسن عشره فيزول
مع هذا التقدير الاشكال بحمد الله تعالى وقال عياض لم يكن عيينه والله اعلم حسد اسلم فلم يكن القول فيه
غيبه او كان اسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك لئلا يغتر به من
يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده امور تدل على ضعفا ايمانه فبكو
ما وصفه به النبي صلى الله عليه وسلم من جمله علامات السوء واما الاتيه القول بعد ان دخل في سبيل
التاليف ثم ذكر لحوما تقدم وهذا الحديث اصل في المداراه وفي جواز غيبه اهل الكفر والفسق ونحوهم
قوله مق عهد نبي فاحشا في رواية الكبد فاحشا بصيغه المبالغه قوله من تركه الناس في رواية ابن
عباس من تركه او ودعه الناس قال المازري ذكر بعض النحاه ان اما نوا مصدر يدع وما والنبي
صلى الله عليه وسلم افصح العرب وقد يطلق بالمصدر في قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وبما صح
في هذا الحديث واجاب عياض بان المراد بقولهم اماتوه اي تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اماتوه
يدل عليه ويويده ذلك ان لم ينقل في الحديث الا في هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب
مع كثره استعمال تركه ولم يقل احد من النحاه انه لا يجوز قوله ابقاشره اي قبح كلامه لان المذكور كان
من جفاه الاعراب وقال القرطبي في هذا الحديث اشاره الى ان عيينه المذكور ختم له بسوء لان النبي صلى
الله عليه وسلم اتقى فحشته وشره اخبار من يكون كذلك يكون شر الناس منزله عند الله يوم
القيمه قلت ولا يخفى ضعف هذا الاستدلال فان الحديث ورد بلفظ العموم فمن اتصف
بالصفه المذكور هو الذي يتوجه عليه الوعيد وشرط ذلك ان يموت على ذلك ومن اين له ان
عيينه مات على ذلك واللفظ المذكور لا يحتمل لان بعيد بتلك الحاله التي قيل فيها ذلك واما
المانع ان يكون تاب وانابه فقد كان عيينه ارتد في زمن ابي بكر وحارب ثم رجع واسلم وحضر
بعض الفتوح في عهد عمر وله مع عمر قصه ذكرت في تفسير الاعراف وباقي شرحها في كتاب
الاعتصام ان شاء الله تعالى وفيها ما يدل على جفايه والحديث الذي فيه انه احمق مطاع اخرجه
سعيد بن منصور عن ابي معونه عن الاعمش عن ابراهيم النخعي قال جاء عيينه بن حصن الى النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده عايشه فقال من هذه ام المؤمنين قال لا انزل لك عن احمل منها فمضيت
عايشه وقالت من هذا قال هذا احمق مطاع ووصله الطبراني من حديث جرير وزاد فيه اخرج
فاستاذن قال انها عين على ان لا استاذن على مضري وعلى تقدير ان يسلم له ذلك فالقاضي
قبله في عيينه لا يسلم ذلك في مخرمه ابن نوفل وسياتي في باب المداراه ما يدل على ان تفسير المبهم

هنا محرمه

هنا بحرمه هو الراجح قوله باب حسن الخلق والسخا وما يكره من البخل جمع في الترجمه بين هذه الامور
والثلاثه لان السخا من جمله محاسن الاخلاق بل هو من اعظمها والبخل ضده واما الحسن
فقال الراغب هو عباره عن كل مرغوب فيه اما من جهة العقل واما من جهه الغرض واما من جهة
الحس واكثر ما يقال في عرف العامه فيما يدرك بالبصر واكثر ما جاء في الشرع فيما يدرك بالبصيره
انتهى ملخصا واما الخلق فهو بضم الخا واللام ويجوز سكونها قال الراغب الخلق والخلق بمعنى
بالفتح بالضم في الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق الذي بالفتح بالهيات والصور المدركه
بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوى والسجايا المدركه بالبصيره انتهى وقد كان صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي اخرجه احمد وصححه ابن حبان وفي حديث علي الطويل
في دعا الافتتاح عند واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي باحسنها الا انت وقال القرطبي في المفهم الاخلاق
اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره وهي محموده ومذمومه فالمحموده على الاجمال ان يكون مع غيرك
على نفسك فيتصف منها ولا ينتصف لها وعلى التفصيل العفو والحلم والجود والصبر ويجمل الادى
والرحمه والشفقه وقضى الحوايج والتودد ولين الجانب ونحو ذلك والمذمومه مناضده ذلك واما
السخا فهو بمعنى الجود وهو يدل ما يقتضي بغير عوض وعطفه على حسن الخلق من عطف الخاص على العام وانما افرد
للتنويه به واما البخل فهو منع ما يطلب مما يقتضي وشره ما كان طالبه مستحقا ولا سيما ان كان من غير ماك
المسؤل واشار بقوله وما يكره من البخل الى ان بعض ما يجوز انطلاق اسم البخل عليه فلا يكون مذموما ثم
ذكر المصنف في الباب ثمانيه احاديث الاولان معلقان الحديث الاول قوله وقال ابن عباس كان النبي صلى
الله عليه وسلم اجود الناس يقدم موصولا في كتاب الايمان وتقدم شرحه في كتاب الصيام وفيه
بيان السبب في اكثر جوده صلى الله عليه وسلم في رمضان الحديث الثاني قوله وقال ابو ذر لما بلغه مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه الى اخره كذا للاكثر بتكرير قال وفي رواية الكشميهني وقال ابو ذر
الى اخره وهي اولى وهذا طرف من قصة ابي ذر وقد تقدمت موصوله مطوله في المبعث النبوي
مشروحه والغرض منه هنا قوله يامر بمكارم الاخلاق والمكارم جمع مكرمه بضم الراء وهي
من المكرم قال الراغب وهو اسم للاخلاق والذلك الافعال المحمود قال ولا يقال للرجل كريم
حتى يظهر ذلك منه ولما كان اكرم الافعال ما يقصد به اشرف الوجوه واشرفها ما يقصد به
وجه الله وانما الحصر ذلك من الملقى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكل فابق في بابه
يقال له كريم الحديث الثالث حديث انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا

وخلقا وبجود الناس اى اكثرهم بدلا ما يقدر عليه وشجع الناس اى اكثرهم اقداما مع عدم الفرار وقد تقدم شرح الحديث المذكور فى كتاب الهبه واقتصار انس على هذه الاوصاف الثلاث من جوامع الكلم لانها امهات الاخلاق فان فى كل انسان ثلاث قوى احدها العقبة وكمالها الشجاعة ثانيها الشهوانيه وكمالها الجود ثالثها العقليه وكمالها النطق بالحكمه وقد اشار انس الى ذلك بقوله احسن الناس لان الحسن يشتمل القول والفعل ويحتمل ان يكون المراد باحسن الناس حسن الخلق وهو تابع لاعتدال المزاج الذى يتبع به صفا النفس الذى منه جوده القريحه الذى يساعدها الحكمه قاله الكرمانى وقوله فزع اهل المدينه اى سمعوا صوتا فى الليل فخافوا ان يهجم عليهم عدو وقوله فاستقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت اى انه سبق فاستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع ليسكتهم لم تراعوا هى كلمه يقال عند تسكين الروع تانيسا واظهارا للرفق بالمخاطب الحديث الرابع حديث جابر قوله سفيان هو الثورى قوله عن ابن المنكدر فى رواية الاسمعيلى من طريق ابى الوليد الطيالسى ومن طريق عبدالله وهو ابن المبارك كلاهما عن سفيان سمعت محمد بن المنكدر قوله ما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ قط فقال لا قال الكرمانى معناه لا طلب منه شئ من امر الدنيا فمنعه قال الفرد قه ما قال لا قط الا فى تشهده قلت وليس المراد انه يعطى ما يطلب منه جزما بل المراد انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده اعطاه ان كان الاعطا سايغا والا سكت وقد ورد بيان ذلك فى حديث مرسل لابن الحنفيه اخرجه ابن سعد ولفظه اذا سيل فاذا دان يفعل قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت وهو قريب من حديث ابى هريره الماضى فى الاطعمه ما عاب طعاما قط ان اشتهاه والا تركه وقال الشيخ بن عبد السلام معناه لم يقل لا منعا للعطا ولا يلزم من ذلك ان لا يقولها اعتذارا كما فى قوله تعالى قلت لا اجد ما احملكم وبين لا احملكم قلت وهو نظير ما تقدم فى حديث ابى موسى الاشعرى لما سئل الاشعريون الحملان فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما عندى ما احملكم لكن يشكل على ما تقدم ان فى حديث الاشعرى المذكور انه صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملكم فقال والله لا احملكم فيمكن ان يختص من عموم حديث جابر ما اذا سيل ليس عنده والسايل يتحقق انه ليس عنده ذلك او حيث كان المقام لا يقتضى الاقتصار على السكوت من الحاله الواقعه ومن حال السايل كان يكون لم يعرف العاده فلو اقتصر على جوابه على السكوت مع حاجة السايل لتمادى على السوال

مثلا ويكون

مثلا ويكون القسم على ذلك تاكيدا لقطع طمع السايل والسر فى الجمع بين قوله لا اجد ما احملكم وقوله والله لا احملكم ان الاول لبيان ان الذى يسئله لم يكن موجودا عنده والثانى انه لا يتكلف الاجابه الى ما سيل بالقرض مثلا او بالاستيهاب اذ لا اضرار حينيذ الى ذلك وسياتى مزيد لذلك فى كتاب الايمان والنذور وهم بعضهم من لازم عدم قول لا اثبات نعم وزيف عليه انه يلزم منه خرم الجل لانه من القواعد انه صلى الله عليه وسلم اذا واظب على شئ كان ذلك علامه وجوبه الترجمة يقتضى ان البخل مكروه واجيب بانه اذا تم هذا الجمع حملت الكراهه على التحريم لكنه لا يتم لان الذى يحرم من البخل يمنع الواجب سلمنا انه يدل على الوجوب لكن على من هو فى مقام النبوة اذ معامله يقتضى بعده عن الانبيا فيخصص الوجوب بالنبى صلى الله عليه وسلم والترجمه يتضمن ان من البخل ما يكره ومقابله ان منه ما يحرم كما ان فيه ما يباح بل ويستحب بل ويجب فلذلك اقتصر المصنف على قوله يكره الحديث الخامس حديث مسروق كنا جلوسا عند عبدالله بن عمرو بن العاص ورجاله الى الصحابى كوفيون وقد دخلها كما تقدم صريحا فى هذا الحديث فى باب صفه النبى صلى الله عليه وسلم قوله لم يكن فاحشا تقدم شرحه فى الباب المذكور وهو الحديث السادس عشر منه وقوله فيه ان خياركم احاسنكم اخلاقا فى رواية الكشميهنى احسنكم ووقع فى الرواية الماضيه ان من خياركم وهى مراده هنا وقد اخرج ابو يعلى من حديث انس رفعه اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وللترمذى وحسنه والحاكم وصححه من حديث ابى هريره رفعه ان من اكمل المومنين احسنهم خلقا ولاحمد بسند رجاله ثقات من حديث جابر بن سمره نحوه بلفظ احسن الناس اسلاما وللترمذى من حديث جابر رفعه ان من احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا واخرجه البخارى فى الادب المفرد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ولاحمد والطبرانى وصححه ابن حبان من حديث ابى ثعلبه نحوه وقال احاسنكم اخلاقا وسياقه اتم وللبخارى فى الادب المفرد ابن حبان والحاكم والطبرانى من حديث اسامه بن شريك قالوا يا رسول الله من احب عباد الله الى الله قال احسنهم خلقا وفى روايه عنه ما حبر ما اعطى الانسان قال خلق حسن ومن الاحاديث الصحيحه فى حسن الخلق حديث النواس بن سمعان رفعه البر حسن الخلق اخرجه مسلم والبخارى فى الادب المفرد وحديث ابو الدرداء رفعه ما شئ اثقل فى الميزان من حسن الخلق اخرجه البخارى فى الادب المفرد ابو داود والترمذى وصححه هو وابن حبان وزاد الترمذى فيه وهو عند البزاق وان صاحب حسن الخلق ليبلغ درجه صاحب الصوم والصلوة واخرجه ابو داود وابن حبان ايضا والحاكم من حديث عايشه نحوه

واخرجه الطبراني في الاوسط والحاكم من حديث ابي هريره واخرجه الطبراني من حديث انس
نحوه واحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو واخرج الترمذي وابن حبان وصححاه وهو عند
البخاري في الادب المفرد من حديث ابي هريره سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس
الجنه فقال تقوى الله وحسن الخلق والبزار بسند حسن من حديث ابي هريره رفعه انكم لن تسعوا
الناس باموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق والاحاديث في ذلك كثيره وحكى
ابن بطال تبعا للطبري خلافا هل حسن الخلق غريزه او مكتسب وتمسك من قال بانه غريزه بحديث
ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم الحديث وهو عند البخاري في الادب المفرد و
سياتي الكلام على ذلك مبسوطا في كتاب القدر وقال القرطبي في المفهم الخلق حيله في نوع الانسان
وهم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها ان كان محمودا والا هو المامور بالمجاهده فيه حتى
يصير محمودا وكذا ان كان ضعيفا فيرتاض صاحبه حتى يقوى قلت وقد وقع في حديث الاشج
العصري عند احمد والنسائي والبخاري في الادب المفرد وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناه قال يا رسول الله قديما كان في او حديثا
قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما فتردد السؤال وتقريره عليه يشعر بان في
الخلق ما هو جبلي وما هو مكتسب الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصه البرده التحب
سال الصحابي ليكون كفنه والغرض منه قولهم الذي طلبها سالته اياها وقد عرف انه لا يسال شيا فيمنعه و
قد تقدم شرح الحديث مستوفى في اوايل الجنائز وفي قولهم سالته اياها استعمال ثاني الضميرين منفصلا
وهو المتعين هنا فرارا من الاستعمال ان لو قاله منفصلا فانه يصير هكذا سالته هو اياها قال ابن مالك
والاصل ان لا يستعمل المنفصل الا عند تعذر المتصل لان الاتصال احصر والكن اذا اختلف
الضميران وتقاربا فالاحسن الانفصال نحو هذا فان اختلفا بالرتبه جاز الاتصال والانفصال نحو
من اعطيتكه واعطيتك اياه الحديث السابع حديث ابي هريره يتقارب الزمان وسياتي شرحه
في كتاب الفتن وقوله فيه وينقص العمل وقع في رواية الكشميهني وينقص العلم وهو المعروف في هذا
الحديث والاخر وجه وقوله فيه ويلقى الشح هو مقصود الباب وهو اخص من البخل فانه بخل
مع حرص واختلف في ضبط يلقى فالاكثر بسكون اللام اي في موضع في القلوب فتكبر وهو على هذا
بالرفع وقيل بفتح اللام وتشديد القاف اي يعطى القلوب الشح وهو على هذا بالنصب على حكاه صاحب
المطالع وقال الحميدي لم يضبط الرواه هذا الحرف ويحتمل ان يكون يلقى بالتشديد اي يتلقى ويتواصى

به ويدعى

به ويدعى اليه من قوله وما يلقيها الا الصابرون اي ما يعلمها ويسهل عليها قال ولو قيل يلقى لخففته
لكان بعيدا لانه لو القى لتعين وكان مدحا والحديث مساق للذم ولو كان بالقاف بمعنى يوجد لم يستقم
لانه لم يزل موجودا انتهى وقد ذكرت توجيه القاف في الحديث الثامن من حديث انس قوله خدمت النبي صلى
الله عليه وسلم عشر سنين يقدم نظيره في الوليمه من وجه اخر عن انس وكذا هو في معظم الروايات ووقع
عند مسلم من طريق اسحق بن ابي طلحه عن انس والله لقد خدمته تسع سنين ولا مغايره بينهما لان
ابتداء خدمته له كانت بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينه وبعد تزوج امه ام سليم بابي طلحه فقد
مضى في اولهما من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه وليس له
خادم فاخذ ابو طلحه بيدي الحديث وفيه ان انسانا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر
واشار بالسفر الى ما وقع في المغازي وغيرها من طريق عمرو بن ابي عمرو عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم طلب من ابي طلحه لما اراد الخروج الى خيبر من يخدمه فاحضر له انسا فاشكل هذا على الحديث الاول
لان بين قدومه المدينه وبين خروجه الى خيبر ستة سنين واشهرا واجيب بانه طلب من ابي
طلحه من يكون اسن من انس واقوى على الخدمه في السفر يعرف ابو طلحه من انس القوه على ذلك فاحضره
فلهذا قال انس في هذه الروايه خدمته في السفر والحضر وانما تزوجت ام سليم بابي طلحه بعد قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم بعده اشهر لانها بادرت الى الاسلام ووالد انس حي يعرف بذلك فلم يسلم وخرج
وحاربه فقتل عدوه وكان ابو طلحه قد نا خراسلامه فاتفق انه خطبها فاشترطت عليه ان يسلم فاسلم
اخرجه ابن سعد بسند حسن فعلى هذا يكون هذه خدمه انس تسع سنين فاشهر فالغى الكسر وجبره
باخرى وقوله في هذا الحديث والله ما قال لي اف قط قال الراغب اصل الاف كل مستقذر من وسخ
كلامه الطفر وما جرى مجريها ويقال ذلك لكل مستخف به ويقال ايضا عند نكره الشيء وعند
التضجر من الشيء واستعملوا منها الفعل كما قعت بفلان وفي افعله لغات الحركات الثلاث بغير تنوين
وبالتنوين ووقع في روايه مسلم هنا افا بالنصب والتنوين وهي موافقه لبعض القراء الشاذه م
كما سياتي وهذا كله بضم الهمزه والتشديد وعلى ذلك اقتصر اكثر الشراح وذكر ابو الحسن الكرماني فيها
لغات كثيره فبلغها تسعا وثلاثين ونقلها ابن عطيه وزاد واحده اكملها وقد سردها ابو حيان
في البحر واعتمد على ضبط القلم وبخص ضبطها صاحب الشهاب السمين وبخصته منه وهي الستة ه
المتقدمه وبالتخفيف كذلك ستة اخرى وبالسكون مشددا ومخففا وبزياده ها ساكنه في اخره
مشددا وافا بالامالة وبين بين وبلا امالة الثلاثة بلا تنوين وافو بضم ثم سكون وافي بكسر ثم

سكون فذلك بسمان وعشرون وهذا كله مع ضم الهمزه ويجوز كسرها وفتحها فاما كسرها ففي احدى عشر كسر الفا وضمها مشددا مع التنوين وعدمه اربع ومخففا بالحركات الثلاث مع التنوين وعدمه ستة وفي بالامالة والتشديد واما بفتح الهمزه ففي ستة بفتح الفا وكسرها مع التنوين وعدمه اربعة وبالسكون وبالف مع التشديد والتي زادها ابن عطيه افاه بضم اوله وزياده الف وهاسالته وقرئ من هذه اللغات ستة كلها بضم الهمزه فاكثر السبعه بكسر الفا مشددا بغير تنوين ونافع وحفص كذلك لكن بالتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح والتشديد بلا تنوين وقرا ابو السمال كذلك لكن بضم الفا وزيدين على بالنصب والتنوين وعن ابن عباس لسكون الفا قلب ويقي من الممكن في ذلك الى كما مضى لكن بفتح الفا وسكون اليا وافيه كذلك لكن بزياده ها واذا ضممتها يتين الى التي زادها ابن عطيه واضفتها الى ما بعدي به صارت العده خمسا وعشرين كلها بضم الهمزه فاذا استعملت القياس في اللغه كان الذي بفتح الهمزه كذلك فكمل خمسا وسبعين قوله ولا لم صنعت كذا ولا لا صنعت لا بفتح الهمزه والتشديد بمعنى هلا وفي رواية مسلم من هذا الوجه لشيء ما يصنعه الخادم وفي رواية اسحق بن ابي طلحه ما عمله قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا ولشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا وفي رواية عبد العزيز بن صهيب ما قال لشيء صنعته لم صنعت هذا كذا ولا لشيء لم اصنعه لم لم يصنع هذا كذا ويستفاد من هذا ترك العتاب على مات لان هنالك مندوحه عنه باستيفاء الامر به اذا احتيج اليه وفايدته تنزيه اللسان عن الزجر والذم واستيلاء خاطر الخادم بترك معاملته وكل ذلك من الامور التي يتعلق بحظ الانسان واما الامور اللازمه شرعا فلا يتسامح فيها لانها من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قوله باب بالتنوين كيف يكون الرجل في اهله ذكر فيه حديث عايشه كان في مهنه اهله وقد تقدم شرحه في ابواب صلوه الجماعه من كتاب الصلوة وقوله في مهنه اهل المهنه بكسر الميم وبفتحها وانكر الاصمعي الكسر وفسرها هنالك بخدمه اهله وبينت ان التفسير من قول الراوي عن شعبه وان جماعه رووه عن شعبه بدونها وكذا اخرجه ابن سعد في الترجمه النبويه عن جرير وعفان وابي قطن كلهم عن شعبه بدونها لكن وقع عند ابي النضر عن شعبه في اخره يعني بالمهنه في خدمه اهله وقد وقع في حديث اخر لعايشه اخرجه احمد وابن سعد وصححه ابن حبان من رواية هشام بن عروه عن ابيه قلت لعايشه ما كان رسول الله يصنع في بيته قالت تخيط ثوبه وتخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية لابن حبان ما يعمل احدكم في بيته وله واحمد من رواية الزهري عن عروه عن عايشه تخصف نعله وتخيط ثوبه ويوقع دلوه وله من طريق معاويه بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمره عن عايشه

بلفظ ما كان

بلفظ ما كان الا بشرا من البشر كان يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه واخرجه الترمذي في الشمايل والبزار وقال روى عن يحيى عن القاسم عن عايشه وروى عن يحيى عن حميد المكي عن مجاهد عن عايشه وفي رواية حرام بن ابي رجال عن عمه عن عايشه عند ابن سعد كان ابن الناس واكرم الناس وكان رجلا من رجالكم الا انه كان ضحاكا قال ابن بطال من اخلاق الانبيا التواضع والبعد عن التنعم وامتهان النفس ليستن بهم وليلا يجلدون الى الرفاهيه المذمومه وقد اشير الى ذمها بقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون اولى النعمه ومهلهم قليلا قوله باب الملقه من الله اي ابتداوها من الله الملقه بكسر الميم وتخفيف القاف هي المحبه وقد وملق والاصل الملق والهاء فيه عوض من الواو كعده ووعد وزنه ووزن وهذه الترجمه لفظ زياده وقعت في بعض حديث الباب في بعض طرقه لكنها على غير شرط البخاري فاشار اليها في الترجمه كعادته اخرجه احمد والطبراني وابن ابي شيبه من طريق محمد بن سعد الانصاري عن ابي طيبه بمجمه عن ابي امامه مرفوعا قال الملقه من الله والمقت من الشيطان اذا احب الله عبدا حدث حديثا والبزار من طريق ابي وكيع الحارث بن مليح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره رفعه ما من عبد الا وله صيت في السماء فان كان حسنا وضع في الارض وان كان شيا وضع في الارض والصيت بكسر المهمله وسكون التحتانيه بعدها مثناه اصله الصوت كالريح من الروح والمراد بالذكر الجميل وبما قيد لكن بقيد قوله ابو عاصم هو النبيل وهو من كبار شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطه مثل هذا وقد علقه في بدا الخلق لابي عاصم وبنيت عليه ثم قوله عن نافع هو مولى ابن عمر قال البزار بعد ان اخرجه عن عمرو بن علي الفلاس شيخ البخاري فيه لم يروه عن نافع الا موسى بن عقبه ولا عن موسى الا ابن جريج قلت وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثوبان عند احمد والطبراني في الاوسط وابو امامه عند احمد ورواه عن ابو هريره ابو صالح عند المصنف في التوحيد واخرجه مسلم والبزار قوله اذا احب الله العبد وقع في بعض طرقه بيان سبب هذه المحبه والمراد بها تلقي حديث ثوبان ان العبد ليلتمس مرضات الله فلا يزال كذلك حتى يقول يا جبريل ان عبدي فلانا يلتمس ان يرضيني الا وان رحمتي عليه الحديث اخرجه احمد والطبراني في الاوسط ويشهد له حديث ابي هريره الاتي في الرقاق ففيه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث قوله ان الله يحب فلانا فاحبه بفتح الموحده والمشدده ويجوز الضم ووقع في حديث ثوبان يقول جبريل رحمه الله على فلان وبقوله حمله العرش فينادي جبريل في اهل السما الى اخره في حديث ثوبان اهل السموات السبع قوله ثم يوضع له القبول في الارض زاد الطبراني في حديث

ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرا رسول الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وثبت
هذه الزياده في اخر هذا الحديث عند الترمذي وابن ابي حاتم من طريق سهيل عن ابيه وقد اخرج مسلم
اسنادها ولم يسق اللفظ وزاد مسلم فيه فاذا ابغض عبدا دعا جبريل فساخته على منوال الحب وقال
في اخره ثم يوضع له البغضاء في الارض ونحوه في حديث ابي امامه عند احمد وفي حديث ثوبان عند
الطبراني وعند احمد وان العبد يعمل بسخط الله فيقول الله لجبريل ان فلانا يستسخطني فذكر الحديث على
منوال الحب ايضا وفيه فيقول جبريل سخط الله على فلان وفي اخره مثل ما في الحب حتى يقوله السموات
السبع ثم يهبط الى الارض وقوله يوطع له القبول هو من قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن اي رضيها
قال المطوع المقبول مصدر لم اسمع غيره بالفتح وقد جاء مفسرا في رواية الطبراني فتوضع له المحبة والقبول
والرضى بالسنى وميل النفس اليه وقال ابن القطاع قبل الله منك قبولا والسر والهدب احدب والخبر صدق
وفي التهذيب عليه قبول اذا كانت العين تقبله والقبول من الريح الصبا لانها تستقبل الدبور والقبول
ان يقبل العفو والعافية وغير ذلك وهو اسم للمصدر لا مصدر الفعل منه وقال ابو عمرو بن العلى القبول بفتح القاف
لم اسمع غيره يقال فلان عليه قبول اذا اقبلته النفس وقبلت الشيء قبولا ونحوه لابن الاعرابي وزاد قبلته
قبولا بالفتح والضم وكذا قبلته هديته عن اللحياني قال ابن بطال في هذه الزيادة رد على ما يقوله القدريه
ان الشر من فعل العبد وليس من خلق الله انتهى والمراد بالقبول في حديث قبول القلوب له بالمحبه
والميل اليه والرضى عنه ويوخذ منه ان محبه قلوب الناس علامه محبه الله ويريده ما تقدم
في الجنائز انتم شهداء الله في الارض فالمراد بمحبة الله اراده الخير للعبد وحصول الثواب له ومحبة الملائكه
استغفارهم له ودعائهم خير الدارين له وميل قلوبهم اليه لكونه مطيعا لله محبا له ومحبه العباد له اعتقادهم
فيه الخير واراداتهم دفع الشر عنه ما امكن وقد يطلق محبة الله تعالى للشيء على اراده الجاده وعلى اراده
تكميله والمحبة التي في هذا الباب من القبيل الثاني وحقيقه المحبه عند اهل المعرفة من المعلومات التي لا يحد
وانما يعرفها من قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه والحب على ثلاثه اقسام الهي وروحاني وطبيعي
وحديث الباب يشتمل على هذه الاقسام الثلاثه فحب الله العبد حب الهي وحب جبريل والملائكه حب
روحاني وحب العباد له حب طبيعي والله اعلم قوله باب الحب لله ذكر فيه حديث انس لا يجد احد
حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل كتاب
الايمان وبيان ان هذه الترجمه اول حديث اخرجه ابو داود وغيره من حديث ابي امامه ولفظه
الحب في الله والبغض في الله من الايمان وان له طرقا اخرى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما معناه ان من

استكمل الايمان علم ان حق الله ورسوله اكد عليه من حق ابيه وامه وولده وزوجه وجميع الناس لان
الهدى من الضلال والخلاص من النار انما كان بالله على لسان رسوله ومن علامات محبته نصر دينه
بالقول والفعل والذب عن شريعته والحنق باخلاقه قوله باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم الايه كذا لابي ذر والنسفي وسقطت الايه لغيرهما وزاد عسى ان يكونوا خيرا منهم الى
قوله فاولئك هم الظالمون وذكر فيه حديثين احدهما حديث عبد الله بن زمعه نهى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس وقد تقدم في تفسير والشمس وضحيها من وجه اخر
عن هشام بن عروه راويه هنا بلفظ ثم وعظهم في الفرط فقال لم يضحك احدكم مما يخرج منه وقوله
تعالى لا يسخر نهى عن السخريه وهي فعل الساخر وهو الذي يزدري غيره ويحتقره والسخريه تتبع خاص والتسخير سياقه
الشيء الى الغرض المحتقر به فورد النهي عن استهزاء المرء بالاخر بعصيانه مع احتمال ان يكون في نفس الامر
خيرا منه وقد اخرج مسلم عن ابي هريره رفعه في اثنا حديث بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه
المسلم قوله وقال الثوري ووهيب بن خالد وابو معويه عن هشام حدثنا العبد يريدان هؤلاء الثلاثه رووه
عن هشام بن عروه بهذا الاسناد في قصه النهي عن ضرب المراه ان هؤلاء اجزموا القول بهم خلافا لعبد
شك ابن عيينه هل قال حدثنا العجلي او حدثنا العبد والتعاليق الثلاثه تقدم بيان كونها موصوله اما روايه
الثوري فوصلها المولف في النكاح وساقها كذلك واما روايه وهيب فوصلها المولف في التفسير
كذلك واما روايه ابي معويه فوصلها احمد واسحق كذلك وتقدم التنبيه عليها في التفسير ايضا الحديث
الثاني حديث ابن عمر في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يمني والفرض منه بيان تحريم العرض وهو
موضع المدح والذم من الشخص اعم من ان يكون في نفسه او نسبه او حسبه وقال ابن قتيبه عرض
بدنه ونفسه لا عرضه من استبرا لدينه وعرضه قلب ولا حجه فيه لما ادعاه من الحصر وبذلك
للاول قول حسان فان ابي ووالده عرض لعرض محمد منكم وقايخاطب بذلك من هجوا النبي صلى الله
عليه وسلم واكثرها كان يقع تهاجيهم في مدح الابي ودمهم وقد تقدم شرح الحديث مستوفى
في كتاب الحج وعند مسلم من حديث ابي هريره كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قوله باب ما ينهى من
السباب واللعن في رواية غير ابي ذر والنسفي عن يدل من وهي اولى وفي الاول حذف تقديره ما ينهى عنه
والسباب بكسر المهمله وتخفيف الموحده تقدم بيانه مع شرح الحديث الاول في كتاب الايمان وهو محتمل لان
يكون على ظاهر لفظه من التفاعل ويحتمل ان يكون بمعنى السب وهو الشتم وهو نسبه الانسان الى
غيب ما وعلى الاول فحكم من بدا منهما ان الوزر عليه حتى يعتدي الثاني كما سيات عند مسلم من حديث

ابى هريره وصحح ابن حبان من حديث العرباض بن ساريه قال المسان شيطانان يهامسان وسكاذبان وقوله
فى اخر الحديث الاول تابعه محمد ابن جعفر عن شعبه وصله احمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وهو عند بهذا
الاسناد لكن قال فيه عن شعبه عن زبيد ومنصور ذاد فيه زبيدا وهو بالزاى والموحده مصغر و
معنى اللعن الدعا بالابعاد من رحمه الله تعالى الحديث الثانى قوله عن الحسين هو بن ذكوان المعلم والاسناد
الى ابى ذر بصريون وقد دخلها هو ايضا وفى روايه مسلم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث بن ابى بن
الحسين المعلم عن ابى ذر فى روايه الاسمعيلى من وجهين عن ابى معمر شيخ البخارى فيه بالسند الى ابى الاسود الد
اباذر حدثه قوله لايرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن لصاحبه كما قال
وفى روايه احر الاسمعيلى الا حار عليه وفى اخرى الا ارتدت عليه يعنى رجعت عليه وحار بمعنى رجع
وهذا يقتضى ان من قال لاخر انت فاسق او قال له انت كافر فان كان ليس كما قال كان هو المستحق للوصف
المذكور وانه اذا كان كما قال لم يرجع عليه بشى لكونه صدق فيما قال ولكن لا يلزم من كونه لا يصير بذلك فاسقا
ولا كافرا ان لا يكون اثما فى صوره قوله له انت فاسق بل فى هذه الصوره تفصيل ان قصد نصحه او نصح غيره
ببيان غيره حاله جاز وان قصد لغيره وشهرته بذلك ومحض اذا لم يكن بحق لانه مامور بالستر عليه وتعليمه
وموعظته بالحسنى فيهما امكنه ذلك بالرفق لا يجوز له ان يفعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاعراره
واصراره على ذلك الفعل كما فى طبع كثير من الناس من الانفه لاسيما ان كان الامر دون المامور فى المنزله و
وقع فى روايه مسلم بلفظ ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه ذكره فى اثنا حديث
فى ذم من ادعى الى غير ابيه وقد تقدم صدره فى مناقب قريش والاسناد المذكور هنا هو حديث واحد فرقه
البخارى حديثين وسياتى هذا المتن فى باب من كفر اخاه بغير تاويل من حديث ابى هريره ومن حديث ابن عمر
بلفظ فقد باء بها احدهما وهو بمعنى رجع ايضا قال النووى اختلف فى تاويل هذا الرجوع فقيل رجع
عليه الكفر ان كان مستحلا وهذا بعيد من سياق الخبر فقيل يحمل على الخوارج لانهم يكفرون المؤمنين هكذا نقله
عياض عن مالك وهو ضعيف لان الصحيح عند الاكثرين ان الخوارج لا يكفرون ببدعتهم قلت ولهما
قاله مالك وجه وهو ان منهم من يكفر كثيرا من الصحابه ممن شهد له رسول الله بالجنه وبالايمان
فيكون تكفيرهم من حيث تكذيبهم لشهادة المذكوره لا من مجرد اصدوره التكفير منهم تاويل كما سياتى
ايضاحه فى باب من كفر اخاه بغير تاويل والتحقيق ان الحديث سبق لزجر المسلم عن ان يقول ذلك
لاخيه المسلم وذلك قبل وجود فرقه الخوارج وغيرهم وقيل معناه رجعت عليه بنقيصته لاخيه
ومعصيه تكفيره وهذا لا باس به وقيل يخشى عليه ان يوول به ذلك الى الكفر كما قيل للعاصى يريد الكفر

فخاف على

فخاف على من اداها واصر عليها سوء الخاتمه وارجح من الجميع ان من قال ذلك لم يعرف منه الاسلام ولم
يقم له شبهه فى زعمه انه كافر فانه يكفر بذلك كما سياتى تقريره فعلى الحديث فقد رجع عليه كفره فالراجع
التكفير لا الكفر فكانه كفر نفسه لكونه كفر من هو مثله ومن لا يكفره والا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام
ويريد ان فى بعض طرقه وجب الكفر على احدهما وقال القرطبى حيث جاء الكفر فى لسان الشرع
فهو جحد المعلوم من دين الاسلام بالضروره الشرعيه وقد ورد الكفر فى الشرع بمعنى جحد النعم
وترك شكر المنعم والقيام بحقه كما تقدم تقريره فى كتاب الايمان فى باب كفران دون كفر وفى حديث
ابى سعيد يكفرن الاحسان ويكفرن العشير قال وقوله باء بها احدهما اى رجع باثمها ولازم ذلك
واصل البوء اللزوم ومنه ابوء بنعمتك اى الزمها نفسى واقربها قال والها فى قوله بها راجع الى التكفير
الواحدة التى هى اقرب ما يدل عليها لفظ كافر ويحتمل ان يعود الى الكلمه والحاصل ان القول له ان كان كافرا كفرا
شرعيا فقد صدق القايل وذهب بها المقول له ان لم يكن رجعت للقايل معره ذلك القول واثمه هكذا
اقتصر هذا التاويل فى رجع وهو من اعدل الاجوبه وقد اخرج ابو داود من ابى الدرداء باسناد جيد وفيه
ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنه الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم يهبط الى الارض فياخذ يمنه ويسره
فان لم يجد شيا عاد رجعت الى الذى لعن فان كان اهلا والا رجعت الى قائلها وله شاهد عند احمد
من حديث ابن مسعود باسناد حسن واخرجه ابو داود والترمذى عن ابن عباس ورواته ثقات
ولكنه اعل بالارسال الحديث الثالث حديث ابن تقدم شرحه فى باب حسن الخلق الحديث الرابع حديث
ثابت بن الضحاك وقد يشتمل على خمسة احكام وسياتى فى باب من كفر اخاه بغير تاويل الا حصيله واحده
منها ياتى كذلك فى الايمان والنذور ويانى شرحه هناك ان شاء الله تعالى ويوخذ حكم ما يتعلق بتكفير
من كفر المسلم من الذى قبله وقوله ولعن المسلم اى لانه اذا لعنه فكانه دعا عليه بالهلاك الحديث
الخامس حديث سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملات وهو ابن الجون بن ابى الجون
الخزاعى صحابى شهير يقال كان اسمه يسارا بتحتانيه ومهمله فغيره النبى صلى الله عليه وسلم ولكنى
ابا المطرف وقيل فى سنه خمس وستين وله ثلاث وتسعون سنه قوله استب رجل لم اعرف اسماهما
ووقع فى صفة ابليس من وجه عن الاعمش بهذا السند كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم ورجلان
يستبان قوله حتى انتفخ وجهه فى الروايه المذكوره فاحمر وجهه وانتفخ اوداجه وفى روايه
مسلم تحمر عيناه وينتفخ اوداجه وقد تقدم تفسير الوداج فى صفة ابليس وفى حديث معاذ بن
جبل عند احمد واصحاب السنن حتى ان للحيل الى ان انفه ليتمرغ من الغضب قوله انى لا اعلم كلمه لو قالها

لذهب عنه الذى يجد فى الروايه المذكوره لو قال اعوذ بالله من الشيطان وفى روايه مسلم الرجيم ومثله فى
حديث معاذ ولفظه انى لا اعلم كلمه لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم انى اعوذ بك من
الشيطان الرجيم قوله فانطلق اليه الرجل فى روايه مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبى صلى الله عليه
وسلم وفى الروايه المتقدمه فقالوا له فدلت الروايه هذه على ان الذى خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل
كما بينته روايه ابى داود ولفظه فال فجمع معاذ يامره فابى وضحك وجعل يزداد غضبا قوله وقال نعوذ بالله
فى الروايه المذكوره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال نعوذ بالله وهو بالمعنى فانه صلى الله عليه وسلم ارشد الى
ذلك وليس فى الخبر انه امرهم ان يامروه بذلك لكن استفادوا ذلك من طريق عموم الامر بالنصيحه للمسلمين
قوله ارى بى باس بضم الهمزه اى اظن ووقع باسر هنا بالراء للاكثر وفى بعضها باسا بالنصب وهو اوجه
قوله المجنون اتانى فى الروايه المذكوره وهل بى من جنون قوله اذهب هو خطاب من الرجل للرجل الذى
امره بالتعيد اى امض فى شغلك واخلوبهذا المامور ان يكون كافرا او منافقا او كان غلبه الغضب
حتى اخرجه من الاعتدال بحيث زجر الناصح الذى دله على ما يزيل عنه ما كان فيه ومن وجه الغضب من الجواب
النبى وقيل انه كان من جفاه الاعراب وظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان
الغضب نوع من عمل الشيطان ولهذا خرجه بعض صوره وزين له افساد ماله كمقطع ثوبه وكسر اناءه
والاقدام على من اغضبه ونحو ذلك مما يتعاطاه من خرج عن الاعتدال وقد اخرج ابو داود من حديث
عطية السعدى رفعه ان الغضب من الشيطان الحديث السادس حديث عايشه بن الصامت فى ذكر
ليله القدر وقد تقدم فى اواخر الصيام مشروحا اورده هنا لقوله فيه فلا حى اى تنازع واللاحى
بالمهمله المجادل والتنازع وهو يقتضى فى الغالب الى المسابيه وتقدم ان الرجلين هما كعب بن مالك
وعبدالله بن ابى حدرد الحديث السابع حديث ابى ذر سابيت رجلا وقد تقدم شرحه فى كتاب
الايمان وان الرجل المذكور هو بلال المؤذن وكان اسمه امه حمامه بفتح المهمله وتخفيف الميم وقوله
انك امرؤ فيك جاهليه التنوين فيه للتعليل والجاهليه ما كان قبل الاسلام ويحتمل ان يراد بها هنا
الجهل اى ان فيك جهلا وقوله ملت على ساعتى هذه من كبر السن اى هل فى جاهليه او جهل وانا
شيخ كبير وقوله هم اخوانكم اى العبيد والخدم حتى يدخل من ليس فى الرق منهم وقرينه قوله تحت
ايديكم يرشد اليه ويوخذ منه المبالغه فى ذم السب واللعن لما فيه من احتقار المسلم وفى الحديث
بالتسويه بين المسلمين فى معظم الاحكام وان العامل الحقيقى بينهم انما هو بالتقوى فلا يفيد الشريف
النسب نسبه اذا لم يكن من اهل التقوى وينتفع وضيع النسب بالتقوى كما قال تعالى ان اكرمكم

عند الله

عند الله اتقيكم قوله باب ما يحذر من ذكر الناس اى باوصافهم نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبى
صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين وما اراد به شين الرجل هذه الترجمه معقوده لبيان حكم
الالقاب وما لا يجب الرجل ان يوصف به مما هو فيه وحاصل ان الالقاب ان كانت مما يحب الملقب ولا
اطراء فيه مما يدخل فى نهى الشرع فهو جائز واللقب ان كان مستحبا وان كان مما لا يحبه فهو حرام او مستحب
كالاعمش والاعرج ونحوهما وعازم وغندر وغيرهم والاصل فيه قوله لما سلم فى ركعتين صلوة الظهر
فقال اكما يقول ذو اليدين وقد اورده المصنف فى الباب ولم يذكر هذه الزياده وقال فى سياق الروايه
التى اوردها وفى القوم رجل كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه ذو اليدين واما الروايه التى علقها
فى الباب فوصلها فى باب تشبيك الاصابع فى اوائل كتاب الصلوه من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن
ابى هريره ولكن لفظه اكما يقول ذو اليدين وقد اخرجه مسلم من طريق ايوب عن ابى سيرين بلفظ ما يقول
ذو اليدين وهو المطابق للمطابق المذكور والى ما ذهب اليه البخارى من التفصيل فى ذلك ذهب اليه الجمهور
وشذ قوم فشددوا حتى نقل عن الحسن البصرى انه كان يقول اخاف ان يكون قولنا حميدا الطويل عمه
وكان البخارى لمح بذلك حيث ذكر قصه ذو اليدين وفيها وفى القوم رجل فى يديه طول قال ابن المنير
اشار البخارى الى ان مثل هذا ان كان للبيان والتعيين فهو جائز وان كان للتنقيص لم يجز قال وجاء فى
بعض الحديث عن عايشه فى المراه التى دخلت عليها فاشارت بيدها انها قصيره فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اغتبتيها وذلك انها لم تفعل هذا بيانا وانما قصدت الاخبار عن صفتها فكان الاعتبار انتهى
والحديث المذكور اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب الغيبه وابن مردويه فى التفسير و ط فى ط
من طريق حبان بن محارق عن عايشه وهو ط الغيبه وقول الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا الايه هكذا اكتفى بذكر الايه المقرره للنهى عن الغيبه ولم يذكر حكمها كما ذكر حكم التيمم بعد بابين
حديث جزء ان التيمم من الكبائر وقد اختلف فى حد الغيبه وفى حكمها فاما حدها فقال الراغب هى ان يذكر
الانسان غيب نفسه من غير محوج الى ذلك وقال الغزالى حد الغيبه ان تذكر اخاك بما يكرهه لو
بلغه وقال ابن الاثير فى النهايه الغيبه ان تذكر الانسان فى غيبته بسوء وان كان فيه وقال
النووى فى الاذكار تبعا للغزالى ذكرك المرء بما يكره سواء كان ذلك فى بدن الشخص او دينه او دنياه
او نفسه او خلقه او ماله او والده او ولده او زوجته او خادمه او ثوبه او حركته او طلاقته
او عبوسته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته باللفظ او بالاشاره والرمز قال النووى ومن

يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقها في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض من ينسب
الى الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله بعافينا الله يتوب علينا نسال
الله السلامه ونحو ذلك فكل ذلك من الغيبه وتمسك من قال انها لا يشترط فيها غيبه الشخص بالحديث المشهور
الذي اخرجه مسلم واصحاب السنن عن ابي هريره رفعه اتدرون ما الغيبه قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك
اخاك بما يكره قال افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن
فيه فقد بهته وله شاهد مرسل عن المطلب بن عبد الله عند مالك ولم يقيد ذلك لغيبه الشخص فدل
على ان الافرق بين ان يقال ذلك في غيبته وفي حضوره والارجح احتصاصها بالغيبه مراعاه لاستقاقها
وبذلك جزم اهل اللغه وقال ابن التين الغيبه ذكر المرء بما يكره بظهر الغيب وكذا قيده الزمخشري وابو نصر بن
القشيري وحسن في جزله مفرد في الغيبه والمنذري وغير واحد من العلما من اخرهم الكرماني قال الغيبه
ان يتكلم خلف الانسان بما يكرهه لو سمعه وكان صدقا قال وحكم الكتابه والاشاره مع النيه كذلك
وكلام من اطلق منهم محمول على المقيد في ذلك وقد وقع في حديث مسلم بن جابر

والحديث سبق لبيان صفتها واكتفى باسمها عن ذكر محلها نعم الواجهه بما ذكر
حرام لكنه داخل في السب والشتم واما حكمها فقال النووي الغيبه والنميمه محرمتان باجماع المسلمين و
قد تظاهرت الادله على ذلك انتهى وذكر في الروضه تبعا للرافعي انها من الصغاير وتعقبه جماعه ونقل
ابو عبد الله القرطبي في تفسيره الاجماع على انها من الكبايرلان حدي الكبيره صادق عليها لانها مما ثبت
الوعيد الشديد فيه وقال الاذرعي لم ار من صرح انها من الصغاير لاصاحب العده الغزالي وصرح بعضهم
بانها من الكباير وادلم يثبت الاجماع فادا قل من التفصيل فمن اغتاب وليا لله او عالما ليس كمن اغتاب مجهولا
الحال مثلا وقد قالوا ضابط ما ذكر الشخص بما يكره وهذا يختلف باختلاف ما يقال فيه وقد نستدل باذي
واذي المسلم محرم وذكر النووي من الاحاديث الداله على تحريم الغيبه حديث انس رفعه لما عرج بي مررت بقوم
لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم قلت من هؤلا يا جبريل قال هؤلا الذين ياكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم اخرجه ابو داود وله شاهد عن ابن عباس عند احمد وحديث سعيد
بن زيد رفعه ان من اربا الربا الاستطاله في عرض المسلم بغير حق اخرجه ابو داود وله شاهد عند
البزار وابن ابي الدنيا من حديث ابي هريره وعند ابي يعلى من حديث عايشه ومن حديث ابي هريره رفعه من
اكل لحم اخيه في الدنيا قرب له يوم القيمه فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويكلح ويضج سنده حسن
وفي الادب المفرد عن ابن مسعود قال ما انتقم احد لنفسه شيا من اغتياب مومن الحديث وفيه ايضا وصححه

ابن حبان

ابن حبان من حديث ابي هريره في قصة ماعز ورجمه في الزنا وان رجلا قال لصاحبه انظر الى هذا الذي ستر
الله عليه فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم كلا من جيفه هذا الحمار الحمار
ميت فما تلتما من عرض هذا الرجل اشد من اكل هذه الجيفه واخرج احمد والبخاري في الادب المفرد بسند
حسن عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهاجت ريح منتنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين وهذا الوعيد في هذه الاحاديث تدل على ان الغيبه من الكبايرلكن
تقييده في بعضها بغير حق قد يخرج الغيبه لما تقرر انما ذكر المرء بما فيه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين يعذبان الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الطهاره وليس له فيه
ذكر الغيبه بل فيه يمشي بالنميمه قال ابن التين انما ترجم بالغيبه وذكر النميمه لان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه
للمقول فيه بظهر الغيب وقال الكرماني الغيبه نوع من النميمه لانه لو سمع المنقول عنه ما نقل عنه
لغمه قلت الغيبه قد توجد في بعض صور النميمه وهو ان يذكره في غيبته بما فيه مما يسوءه قاصدا بذلك
الافساد فيحتمل ان يكون قصة الذي كان يعذب في قبره كانت كذلك ويحتمل ان يكون اشار الى ما
ورد في بعض طرقه بلفظ الغيبه صريحا وهو ما اخرجه هو في الادب المفرد من حديث جابر قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتى على قبرين فذكر نحو حديث الباب وفي رفعه اما احدهما فكان يغتاب الناس
الحديث واخرج احمد والطبراني باسناد صحيح عن ابي بكره قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما
يعذبان وما يعذبان في كبيره وبلى وفيه وما يعذبان الا في الغيبه والبول ولاحمد والطبراني ايضا من حديث
يعلى بن شداد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان ياكل لحم الناس ثم
دعا بجريده رطبه الحديث ورواته موثقون ولابي داود الطيالسي عن ابن عباس بسند جيد مثله واخرجه
الطبراني وله شاهد عن ابي امامه عند ابي جعفر الطبري في التفسير وكل لحم الناس يصدق على النميمه والغيبه
والظاهر اتحاد القصه ويحتمل التعدد وتقدم بيان ذلك واضحا في كتاب الطهاره قوله باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم خير دور الانصار ذكر فيه اول حديث ابي اسيد الساعدي وقد تقدم بتمامه في المناقب
وفي ايراد هذه الترجمه هذا الاشكال لان هذا ليس له من الغيبه اصلا الا ان اخذ من ان المفضل عليهم يكرهون
ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكرك اخاك بما يكره ويكون محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي
فلا يدخل ولو كرهه المحدث عنه ويدخل في ذلك ما يذكر بقصد التصحيح من بيان غلط من يخشى ان
يعثر برأي امرء فلا يدخل ذكره ما يكره من ذلك في الغيبه المحرمه كما سياتي واليه يشير المصنف
عقب هذا وقال ابن التين في حديث ابي اسيد دليل على جواز المفاضله بين الناس لمن يكون عالما

باحوالهم ليبنه على فضل الفاضل ومن لا يلحق بدرجته في الفضل فيمتثل امره صلى الله عليه وسلم بتنزيل الناس منازلهم وليس ذلك بغيبه قوله باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد ذكر فيه حديث عايشه في قوله بئس العشيره وقد تقدم شرحه قريبا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا وقد يوزع في كون ما وقع من ذلك غيبه وانما هو نصيحه ليحذر السامع وانما لم يواجهه المتنزل فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجه لمقول فيه بذلك لكان حسنا لكن حصل القصد بدون مواجهه والجواب ان المراد ان صوره الغيبه موجوده فيه وان بتناول الغيبه المذمومه شرعا وعاينته ان تعريف الغيبه المذكور اولا هو اللغوي واذا استثني منه ما ذكر كان ذلك تعريفها الشرعي وقوله في الحديث ان شر الناس استيناف كلام كالتعليل لتركه مواجهته بما ذكره في غيبته ويستنبط منه ان المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من رواية من الغيبه المذمومة قال العلما بتاح الغيبه في كل غرض صحيح شرعا حيث تعين طريقا الى الوصول اليه بها كالتظلم والاستعانه على تغيير المنكر والاستفتا والمحاكمه والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الروايه والشهود واعلام من له ولايه عامه بسيره من هو تحت يده وجواب الاستشاره في نكاح او عقد من العقود وكذا من راى متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ويخاف عليه الاقتدا به وممن يجوز غيبتهم من يجاهر بالفسق والظلم والبدع ومما يدخل في ضابط الغيبه وليس بغيبه ما تقدم تفصيله في باب ما يجوز من ذكر الناس فيستثنى ايضا والله اعلم لطيفه ابدى بعضهم للجمع بين هاتين الخصلتين مناسبه وهي ان البرزخ مقدمه الاخره واول ما يقضى فيه يوم القيمه من حقوق الله الصلوه ومن حقوق العباد الدما والمفتاح الصلوة التطهر من الحدث والخبث ومفتاح الدما الفتنه والسعي بين الناس بالنميمه يثير الفتن اي تسعك بسبب الدما قوله باب النميمه من الكبايز سقط لفظ باب من رواية ابي ذر وحده ذكر فيه حديث ابن عباس في قصه القبرين وهو ظاهر فيها ترجم به لقوله في سياقه وانه لكبير وقد تقدم القول فيه في كتاب الطهارة وقد صحح ابن حبان من حديث ابي هريره بلفظ وكان الاخر يوذي الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمه قوله باب ما يكره من النميمه كانه اشار بهذا الترجمه الى ان بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان المنقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس على اهل الكفار ونقل ما يضرهم قوله ويل لكل همزة لمزة همز ولمز ونعت واحد كذا للاكثر بكسر العين المهمله وسكون التحتانيه بعدها موحده ووقع في رواية الكشميهني ويغاب بعين معجمه ساكنه ثم مثناه واظنه تصحيفا والهمزة الذي يكثر فيه الهمز وكذا اللمزه واللمز يتبع المغايب ونقل ابن التين ان اللمز الغيب في الوجه والهمز في القفا وقيل بالعكس

وقيل الهمز

وقيل الهمز الكسر واللمز الطعن فعلى هذا هما بمعنى واحد لان المراد بالكسر الكسر في الاعراض وبالطعن الطعن فيها وحكى في ميم همز وبلز الضم والكسر واسند البيهقي عن ابن جريج قال الهمز بالعين واليد واللمز باللسان قوله سفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحرث والسند كله كوفيون قوله ان رجلا يرفع الحديث لم اقف على اسمه وعثمان هو ابن عفان امير المؤمنين قوله فقال حذيفه في رواية المستملي يقال له حذيفه ولمسلم من رواية الاعمش عن ابراهيم فقال حذيفه واراده ان يسمعه قوله لا يدخل الجنه اي في اول وهله كما في نظايره قوله قتات بقا في وشناه ثقيله وبغير الف بعدها مثناه اخرى هو النمام ووقع بلفظ نمام في رواية ابي وايل عن حذيفه عند مسلم وقيل الفرق بين القتات والنمام ان النمام الذي يحضر لقصد فينقلها والقتات الذي يتسمع من حيث لا يعلم ثم ينقل ما سمعه قال الغزالي ما ملخصه ينبغي لمن حملت اليه نميمه ان لا يصدق من نم له عنه ما نقل عنه ولا يبحث عن تحقيق ما ذكره له وان ينهاه ويقبح له فعله وان يعتقد انه لم ينزجر وان لم يرض لنفسه ما نهى النمام عنه فيتم هو على النمام فيصير نماما قال النووي وهذا كله اذا لم يكن في النقل مصلحه شرعيه والا فهي مستحبه او واجبه كمن اطلع من شخص انه يريد ان يؤذي شخصا ظلما فحذره منه وكما من خبر الامام او من له ولايه بسيره ما سلكه فلا منع من ذلك وقال الغزالي ما ملخصه النميمه في الاصل نقل القول الى المقول فيه ولا اختصاص لها بذلك بل ضابطها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او في الغيبه غيرهما وسواء كان المنقول قولا او فعلا وسواء كان عيبا او لا حتى لو راى شخصا يخون ماله او فتى كان نميمه او خلف في الغيبه والنميمه هل هما متغايرتان او مترادفتان والراجح التغاير وان بينهما عموما وخصوصا وجهيا كذلك لان النميمه تنقل حال الشخص لغيره على جهة الافساد بغير رضاه سواء كان يعلم ان يعلم غيره والغيبه ذكره في غيبته بما لا يرضيه فامتازت النميمه بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبه وامتازت الغيبه بكونها في غيبه المقول فيه واشتركا فيما عدا ذلك ومن العلما من لم يشترط في الغيبه ان يكون المقول فيه غايبا والله اعلم قوله باب قول الله واجتنبوا قول الزور قول الراغب الزور الكذب قيل له ذلك لكونه مايلا عن الحق والزور بفتح الزاي الميل وكان موقع هذه الترجمه للاشاره الى ان القول المنقول بالنميمه لما كان اعم من ان يكون صدقا او كذبا فالكذب فيه اقبح قوله حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب الى جده وقد تقدم حديث الباب في اوايل الصيام اخرجه عن ادم بن ابي اياس عن ابن ابي ذيب بالسند والمتن وتقدم شرحه هناك وله هنا في اخره فهمني رجل اسناده احمد هو ابن يونس المذكور والمعنى

انما سمع الحديث من ابن ابى ذيب لم يتقن اسناده من لفظ شيخه ففهمه اياه رجل كان معه فى المجلس
وقد خالف ابو داود رواية البخارى فاخرجه الحديث المذكور عن احمد بن يونس هذا لكن قال
فى اخره قال احمد فهمت اسناده من ابن ابى ذيب وافهمنى الحديث رجل الى جنبه اراه ابن اخيه وهكذا
اخرجه الاسمعيلى عن ابراهيم بن شريك عن احمد بن يونس وهذا عكس ما ذكره البخارى فان مقتضى
روايته ان المتن فهمه احمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف ما قال ابو داود وابراهيم بن
شريك فيحمل على ان احمد بن يونس حدث به على الوجهين وحبط الكرمانى هنا فقال قال احمد فهمنى
اى كنت نسيت هذا الاسناد فذكرنى به رجل اسناده ووجه الحبط نسبته الى احمد بن يونس نسيان
الاسناد وان التذكر وقع له من الرجل بعد ذلك وليس كذلك بل اراد انه لما سمعه من ابن ابى ذيب
خفى عنه بعض لفظه اما على رواية البخارى فمن الاسناد واما على رواية ابى داود فمن المتن وكان
الرجل محسنه فكانه استفهمه عما خفى عليه منه فافهمه له فلما كان بعد ذلك وتصدى للحديث به م
اخذ بالواقع ولم يستجز ان يسنده عن ابن ابى ذيب بغير بيان وقد وقع مثل ذلك لكثير من المحدثين
وعقد الخطيب لذلك بابا فى كتاب الكفاية وانظر الى قوله فهمنى رجل الى جنبه اى الى جنب ابن ابى ذيب
ثم قال الكرمانى واراد رجل عظيم والتنوين بدل عليه والغرض مدح شيخه بن ابى ذيب ورجل اخر غيره
افهمنى انتهى ولم تعين ط تعظيم الرجل الذى افهمه من مجرد قوله رجل بل الذى فيه اما انه نسى
اسمه وغير عنه برجل او كنا عن اسمه حمدا واما مدح شيخه قلت فى السياق ما يقتضيه **قلت**
وابن ابى ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة الحرقى وكان له اخوان المغيرة وطالوت ولم اقف
على اسم ابن اخيه المذكور ولا على اسم ابيهما هو قال ابن التين ظاهر الحديث ان من اغتاب فى
صومه هو مفطر واليه ذهب بعض السلف وذهب الجمهور الى خلافه لكن معنى الحديث ان الغيبة
من الكبائر وان اثمها لا يفنى له باجر صومه فكانه فى حكم المفطر **قلت** وفى كلامه مناقشة لان
حديث الباب لا فيه ذكر للغيبة فيه وانما فيه قول الزور والعمل به والجهل ولكن الحكم والتاويل
فى ذلك ما اشار اليه والله اعلم وقوله فيه فليس لله حاجة هو مجاز عن عدم قبول الصوم **قوله**
باب ما قيل فى ذى الوجهين ورد فيه حديث ابى هريرة وفيه تفسيره وهو من جملة صور النمام
قوله عد من اشر الناس كذا فى رواية الكشميهنى شرار بصيغة الجمع واخرجه الترمذى من طريق ابى
معاوية عن الاعمش بلفظ ان من شر الناس وقد تقدم فى اوايل المناقب من طريق عمارة بن القعقاع
عن ابى زرعة عن ابى هريرة بلفظ تجدون شر الناس واخرجه مسلم من هذا الوجه ومن

رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه بلفظ تجدون من شر الناس ذا الوجهين واخرجه
ابو داود ومن رواية سفيان بن عيينة عن ابى الزناد عن الاعرج عنه بلفظ من شر الناس ذو
الوجهين ولمسلم من رواية مالك عن ابى الزناد ان من شر الناس ذا الوجهين سيانى فى
الاحكام من طريق عكرمة بن مالك عنه بلفظ ان شر الناس ذو الوجهين وهو
عند مسلم ايضا وهذه الالفاظ متقاربة والروايات التى فيها شر الناس محمولة على
الروايات التى فيها من شر الناس ووضعه بكونه شر الناس او من شر الناس مبالغة فى ذلك وروى
اشر بزيادة الف لغة من شر يقال الذى خير واخير وشر واشر بمعنى ولكن التى بالالف اقل
استعمالا ويحتمل ان يكون المراد بالناس من ذكر الطائفتين المتصاحبتين حامله فان كل طائفة
منهما محاسنه للاخرى ظاهرا فلا تتمكن من الاطلاع على اسرارها الا بما ذكر من خداعه الفريقين
ليطلع على اسرارهم فهو شرهم كلهم والاولى حمل الناس على عمومه فهو ابلغ فى الذم وقد وقع فى رواية
الاسمعيلى من طريق ابن شهاب عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله ذو الوجهين وقال القرطبى انما كان
ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متملق باطل يكذب مدخل للنساء وبين
الناس وقال النووى هو الذى ياتى كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها
ومنبعه الانتفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على اسرار الطائفتين وهى مداهنة
محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود وقال غيره الفرق بينهما ان
المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويفحه عند الاخرى ويذم كل طائفة عند الاخرى والمحمود ان
ياتى كل طائفة بكلام فيه صلاح الاخرى ويعتذر لكل واحدة عن الاخرى وينقل اليها
ما امكنه من الجميل ويستر القبيح ويويد هذه التفرقة رواية الاسمعيلى من طريق ابن نمير عن الاعمش
الذى ياتى هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء وقال ابن عبد البر حمله على ظاهره جماعة وهو
اولى وتاوله وقوم على ان المراد به من يرى بعمله فيرى الناس خشوعا واشكاله ويوهمهم
انه يخشى الله حتى يكفره وهو فى الباطن بخلاف ذلك قال وهذا يحتمل لو اقتصر فى الحديث على
صدره فانه داخل تحت مطلق ذى الوجهين لكن بقية الحديث ترد هذا التاويل وهى قوله ياتى
هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه **قلت** وقد اقتصر فى رواية الترمذى على عدد الحديث لكن ذلت
بقية الروايات على ان الراوى اختصره فانه عند الترمذى من رواية الاعمش تمامه ورواية ابن
نمير التى اشرت اليها هى التى ترد التاويل المذكور وصححها وقد رواه البخارى فى الادب المفرد من

وجه اخر عن ابي هريره بلفظ لاينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا واخرج ابو داود من حديث عماره
بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمه لسانان
من نار وفي الباب عن انس اخرجه ابن عبد البر بهذا اللفظ وهذا نقلا والذي حكاه ابن عبد البر عن من ذكره ه
مجاهد في حديث الباب فانه قسم من يتردد بين الطائفتين من الناس والله اعلم قوله باب من اخبر صاحبه
بما يقال فيه قد تقدمت الاشاره الى ان المذموم ومن نقله الاخبار من يقصد الافساد واما من يقصد به
النصيحه ويجتوي الصدق ويجتنب الاذى فلا وقل من تفرق بين البابين فطريق السلامه في ذلك
لمن يخشى عدم الوقوف على ما يباح من ذلك مما لا يباح الامساك عن ذلك وذكر فيه حديث ابن مسعود
في اخباره النبي صلى الله عليه وسلم بقول القابل هذه قسمه هما اريد بها وجه الله وسياتي شرحه مستوفى
في باب الصبر على الاذى ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الروايه فمعر وجهه بالعين المهمله اي غير من الغضب
وللكشميهني متمعر بالعين المعجمه اي صار لون المغره واراد البخاري بالترجمه بيان جواز النقل
على وجه النصيحه لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقله ما نقل بل غضب من
قول المنقول عنه ثم حلم عنه وصبر على اذاه ابتداء بمرسي عليه السلام واسوة لقوله تعالى فبهداهم
اقتده قوله ما يكره من التمادح هو تفاعل من المدح اي المبالغه والمتمدح المتكلف والممادحه مدح كل من
الشخصين الاخر وكانه ترجم ببعض ما دل عليه الخبر من الصور لانه اعم من ان يكون المدح من الجانبين
او من جانب واحد ويحتمل ان لا يريد حمل التفاعل فيه على ظاهره وقد ترجم له في الشهادات ما يكره من
الاطناب في المدح اورد فيه حديثين الاول حديث ابي موسى قال فيه حدثنا محمد بن الصباح بفتح ه
المهمله وتشديد الموحده واخره حا مهمله هو البزاز ووقع هنا في رواية ابي ذر محمد بن صباح بغير
الف ولام وتقدم الكلام في الشهادات لهذا الحديث بعينه واخرجه مسلم عنه فقال حدثنا ابو جعفر
محمد بن الصباح وهذا الحديث مما اتفق الشيخان على تخريجه عن شيخ واحد ومما ذكره البخاري بسنده ه
ومتنه في موضعين ولم يتصرف في متنه ولا اسناده وهم قليل في كتابه وقد اخرجه احمد في مسنده
عن محمد بن الصباح وقال عبد الله بن احمد بعد ان اخرجه عن ابيه عنه قال عبد الله وسمعته انا من
محمد بن الصباح فذكره اسمعيل واسمع محمد بن ذكريا شيخه هو الخلقاني بضم المعجمه وسكون اللام بعدها
قاف ويزيد بموحده ورا تكنى ابا برده مثل كنيه جده وهو شيخه فيه وقوله عن يزيد في روايه
الاسمعيلي حدثنا يزيد قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل لم اقف على اسمهما
صريحا ولكن اخرج احمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن الاذرع الاسلمي قال اخذ رسول

الله بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت
لا تسمعه فتهلكه وفي رواية فقلت يا رسول الله هذا فلان وهذا وفي اخرى هذا فلان من احسن اهل
المدينه صلوه او من اكثر اهل المدينه الحديث والذي اثني عليه محسن يشبه ان يكون هو عبد الله
دو البجادين المزني فقد ذكرت في ترجمته في الصحابه ما يعرف ذلك قوله ونظر به بضم اوله وبالطاء المهمله
من الاطراء وهو المبالغه في المدح وساذكر ما ورد في بيان ما وقع من ذلك في الحديث الذي بعده قوله في
المدحه بكسر الميم وفي نسخه مضت في الشهادات في المدح بفتح الميم بلاها وفي اخرى في مدحه بفتح الميم
وزياده الضمير والاول هو المعتمد قوله لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل كذا فيه بالشك وكذا لمسلم وسياتي
في حديث ابي بكرة الذي بعده بلفظ قطعت عنق صاحبك وهما بمعنى والمراد بكل منهما الهلاك لان من
يقطع عنقه يقتل ومن يقطع ظهره يهلك الحديث الثاني قوله عن خالد الحذاء كذا لابي ذر عن مسلم من روايته
من طريق عبد الوهاب عن خالد وكذا لابي ذر عند البخاري في الشهادات وسقط لغيره ذكر الحذاء
عند البخاري عن شعبه قوله ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا في روايه
عند رفقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله افضل منه في كذا وكذا لعله يعني الصلوه لما
سياتي قوله ويحك هي كلمه رحمه وبوجع وويل كلمه عذاب وقد ياتي موضع وحكما سياذكره قوله
قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا في رواية يزيد بن زريع عن خالد الحذاء التي مضت في الشهادات ويحك
قطعت عنق صاحبك هرارا وبين في روايه وهيب التي سانبه عليها بعدانه قال ذلك ثلاثا قوله ان كان
احدكم في روايه يزيد بن زريع وقال ان كان قوله لا محاله اي لا حيله له في ترك ذلك وهو بمعنى لابد ولميم
زائده ويحتمل ان يكون من الحول اي القوه والحركه قوله فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى بضم اوله اي
يظن في روايه يزيد بن زريع ان كان يعلم ذلك وكذا في روايه وهيب قوله والله حسيبه بفتح اوله وكسر
ثانيه وبعد التحتانيه الساكنه موحده اي كافيه ويحتمل ان يكون هنا فعيل من الحساب اي محاسبه على
عمله الذي يعلم حقيقته وهو حمله اعتراضيه وقال الطيبي هي من قوله تتمه القول والجمله الشرطيه
حال من قاعد فليقل والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره ه
لانه هو الذي يجازيه ولا يقول اي يقن ولا لتحقق جازما بذلك قوله ولا يزكي على الله احدا لابي ذر عن المستملي
والسرخسي بفتح الكاف على البناء للمجهول وفي روايه الكشميهني ولا يزكي بكسر الكاف على البناء للفاعل وهو
المخاطب ولا المفعول له فليقل وكذا في اكثر الروايات وفي روايه غندر لا ازكي بهمزه بدل التحتانيه او
لا اقطع على عاقبه احد ولا على ما في ضميره لكون ذلك مغيبا عنه وحي بذلك بلفظ الخبر ومعناه
النهي اي لا تزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم قوله وقال وهيب عن خالد يعني بسنده المذكور ويلك

اى وقع فى روايه ومثلك يدل وتحك وسياتى روايه وهيب موصوله فى باب ما جا فى قول الرجل ويلك
وباتى شرح هذه اللفظه هناك قال ابن بطال حاصل النهى ان من افرط فى مدح اخر بما ليس فيه لم يامن على
الممدوح العجب لظنه ان تلك المنزله فربما ضيع العمل والازدياد من الخير اتكالا على ما وصف به ولذلك باول
العلما فى الحديث الاخر احثوا فى وجوه المداحين التواب ان المراد بهم من يمدح الناس فى وجوههم بالباطل وقال
عمر المدح هو الذبح قال واما من مدح بما فيه فلا يدخل فى النهى فقد مدح صلى الله عليه وسلم فى الشعر و
الخطب والمحاضره ولم يحث فى وجه مادحه تراب انتهى ملخصا واما الحديث المشار اليه فاخرجه مسلم
من حديث المقداد والعلما فيه خمسه اقوال احدها وهو حمله على مظاهره واستعماله المقداد راوى
الحديث والثانى المراد الجبيه والحرمان كقولهم لمن دعا عليا ارجح وكفه مملوءه ترابا والثالث قوله له يخيك
التراب والعرب ليستعمل ذلك لمن لم يكره قوله والرابع ان ذلك يتعلق بالمدح كان ياخذ ترابا فيذره باين
يديه فيذكر بذلك مصيره اليه فلا يطغى بالمدح الذى سمعه والخامس المراد بحثو التراب فى وجه
المادح اعطاوه ما طلب لان الذى كل فوق التراب تراب وبهذا جزم البيضاوى وقال شبيه ه
الاعطا بالحجى على سبيل التوبيخ والمبالغه فى التقليل والاستهانه قال الطيبى ويحتمل ان يراد رفعه عنه
وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه ويحتمل من الوضع والدافع فيدفع خصمه بحثى التراب على وجهه
استهانه واما الامر عن عمر فورد مرفوعا اخرجه ابن ماجه واحمد من حديث معويه سمعت رسول الله
يقول فذكره بلفظ اياكم والتمادح فانه الذبح والى لفظ هذه الروايه ومن البخارى فى الترجمه واخرجه
البيهقى فى الشعب مطولا واياكم والمدح فانه من الذبح واما مادح به النبى صلى الله عليه وسلم فقد ارشد
مادحيه الى ما يجوز من ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا تطروبى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
الحديث وقد تقدم بيانه فى احاديث الانبيا وقد ضبط العلما المبالغه الجائزه من المبالغه الممنوعه بان
الجائزه يصحبها شرط او تقريب والممنوعه بخلافها ويستثنى من ذلك ما جا عن المعصوم فانه لا يحتاج
لقيد كالالفاظ التى وصف النبى صلى الله عليه وسلم بها بعض الصحابه مثل قوله لابن عمر نعم العبد
عبد الله وغير ذلك وقال الغزالى فى الاحيا افه المدح فى المادح انه قد يكذب وقد يرى الممدوح بمدحه
ولاسيما ان كان فاسقا او ظالما فقد جا فى حديث انس رفعه اذا مدح الفاسق غضب الرب اخرجه
ابو يعلى وابن ابى الدنيا فى الصمت وفى سنده ضعف وقد يفوذ مالا يتحقق مما لا سبيل له الى
الاطلاع عليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فليقل احسب وذلك كقوله انه ودع ومتقى وزاهد
بخلاف ما لو قال رايته يصلى ويخاوينكى فانه يمكنه الاطلاع على ذلك ولكن تبقى الافه على الممدوح

فانه لا يومن

فانه لا يومن ان تحدث فيه المدح كبرا واعجابا او يكله على ما شهره به الممدوح فيفتر عن العمل لان الذى يسلم
فى العمل غالبا هو الذى يرى نفسه مقصرا فان اسلم المدح من هذه الامور لم يكن به باس وربما كان مستحبا
قال ابن عيينه من عرف نفسه لم يضره المدح وقال بعض السلف اذا مدح الرجل فى وجهه فليقل اللهم
اغفر لى ما لا يعلمون ولا تواخذنى بما يقولون واجعلنى خيرا مما يظنون اخرجه البيهقى فى الشعب
قوله باب من اثنى على اخيه بما يعلم اى فهو جايز ومستثنى من الذى قبله والضابط ان لا يكون فى المدح
مجازفه ويومن على الممدوح الاعجاب والفتنه كما تقدم قوله وقال سعد هو ابن ابى وقاص وقد
تقدم الحديث المذكور موصولا فى مناقب عبد الله بن سلام من كتاب المناقب ثم ذكر حديث ابن عمر موصولا
فى قصه جز الازار فقال ابو بكر ان ازارى يسقط من احد شقيه قال انك لست منهم وقد تقدم
البسط من هذا فى كتاب اللباس وفى لفظ انك لست ممن يفعل ذلك خيلا وهذا من جمله المدح لكنه
لما كان صدق محضا وكان الممدوح يومن معه الاعجاب والكبر مدح لا يدخل ذلك فى المنع ومن جمله
ذلك الاحاديث المتقدمه فى مناقب الصحابه ووصف كل واحد منهم بما وصف به من الاوصاف الجميله
كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك غير فجك وقوله للانصار
عجب الله من صنيعكما وغير ذلك من الاخبار والله اعلم قوله باب قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الايه كذا لابى ذر والنسفى وساق الباقون الى يذكرون واخرج البخارى فى الادب
المفرد من طريق ابى الضحى قال شتمت رجلين من شكل المسروق حدث يا عايشه واصدقك قال هل سمعت
عبد الله بن مسعود يقول ما فى القران ايه اجمع لحلال وحرام وامر ونهى من هذا الايه ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتا ذى القربى قال نعم وسنده صحيح قوله وقوله انما بغيكم على انفسكم اى اثم البغى
وعقوبه البغى على الباغى لما عاجلا واما اجلا قوله وقوله ثم بغى عليه لينصرنه الله كذا فى روايه كريمه والاصيلى
على وقف التلاوه وكذا فى روايه النسفى وابى ذر والباقين ومن بغى عليه وهو سبق اما من المصنف
واما ممن بعده كان المطابق للتلاوه اما من المصنف واما من اصلاح من بعده واذا لم يتفق
الروايات على شى بان الوهم من المصنف فقد تحامل عليه شرط الترجمه قال الراغب البغى مجاوزه
القصد فى الشى فمنه ما يحمد ومنه ما يذم فالمحمود مجاوزة العدل الذى هو الايتان بالمامور
بغير زياده فيه ولا نقصان منه الى الاحسان وهو الزياده عليه ومنه الزياده على الفرض
بالتطوع الماذون فيه والمذموم مجاوزه العدل الى الجور والحق الى الباطل والمباح الى الشبهه و
مع ذلك فاكثر ما يطلق البغى على المذموم قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس

ويبغون في الارض بغير الحق وقال تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد واذا
اطلق البغي واريد به المحمود يزاد فيه غالبا التاكما قال تعالى وابتغوا عند الله الرزق وقال واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وقال غيره البغي الاستعلاء بغير حق ومنه بغي الجرح اذا افسد قوله وترك
اثاره الشر على مسلم اوكافر ثم ذكر حديث عايشه في قصه الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن بطال وجه الجمع بين الايات المذكورة وترجمه الباب مع الحديث ان الله لما نهى عن البغي واعلم واعلم
ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي وضمن النصر لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على
احسانه عليه بان يعفو عن من بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقب الذي كاده
بالسحر مع قدرته على ذلك انتهى ملخصا ويحتمل ان يكون مطابقة الترجمة للايات والحديث انه صلى الله
عليه وسلم ترك استخراج السحر خشيه ان يفول على الناس منه شر فسلك مسلك من لا يحصل لمن لم يتعاطى
السحر من اثر الضرر الناشي عن السحر شر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبه الجاني كما سبق وقال
ابن التين يستفاد من الايه الاولى ان دلاله الاقتران ضعيفه لجمعه بين العدل والاحسان في امر واحد
والعدل واجب والاحسان مندوب قلت وهو مبني على تفسير العدل والاحسان وقد اختلف السلف
في المراد بهما في الايه فقيل العدل لا اله الا الله والاحسان الفرايض وقيل العدل لا اله الا الله والاحسان
الاخلاص وقيل العدل خلع الانداد والاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو بمعنى الذي قبله وقيل
العدل الفرائض والاحسان النافله وقيل العدل العباده والاحسان الخشوع فيها وقيل العدل الانصاف
والاحسان التفضل وقيل العدل امتثال المامورات والاحسان واجتناب المنهيات وقيل العدل
بذل الحق والاحسان ترك الظلم وقيل العدل استواء السر والعلانيه والاحسان فضل العلانيه
وقيل العدل البذل والاحسان العفو وقيل العدل في الافعال والاحسان في الاقوال وقيل غير ذلك
واوفيها الكلام على الخامس والسادس وقال الداودي ابو بكر بن العربي العدل بين العبد وبين ربه بامتثال
اوامره واجتناب مناهيه وبين العبد وبين نفسه بمزيد الطلعات وتوقه الشهات والشهوات
وبين العبد وبين غيره بالانصاف انتهى ملخصا وقال الراغب العدل ضربان مطلق يقتضيه
العقل حسنه ولا يكون في شيء من الازمنه منسوخا ولا يوصف بالاعتداء بوجه يجوز ان لمحسن
لمن احسن اليك ويكف الاذى عن من كف اذاه عنك وعدل يعرف بالشرع ويمكن ان يدخله
النسخ ويوصف بالاعتداء مقابله كالقصاص وارش الجنايات واخذ مال المرتد وكذا قال تعالى
فمن اعتدى عليكم الايه وهذا النحو هو المعنى بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فان العدل

هو المساواه

هو المساواه في المكافاه في خير او شر والاحسان مقابله الخير باكثر منه والشر بالترك او باقل منه
قوله سفيان هو ابن عيينه قوله مطبوب يعني مسحور هذا التفسير مدرج في الخبر وقد بينت ذلك عند
شرح الحديث في كتاب الطب وكذا قوله هل لا يعني بسر ومن قال هو ماخوذ من النشره او من نشره الشي
بعد اظهاره وكيف يجمع بين قولها فاخرج بين قولها في الروايه الاخرى هل لا استخرجته وان حاصله
ان الاخراج الواقع كان لاصل السحر والاستخراج المنفي كان لاجزاء السحر وقوله في اخره حليف ليهود وقع
في روايه الكشميهني هنا لليهود بزياده لام قوله باب ما ينهى من التحاسد والتدابر كذا للاكثر وعند
الكشميهني وحده من عدل عنه قوله وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد اشاره بذكر هذه الايه الى
النهي عن التحاسد لمن مقصودا على وقوعه بين اثنين فصاعدا بل الحسد مذموم ومنهي عنه ولو وقع
من جانب واحد لانه اذا ذم مع وقوعه مع المكافاه فهو مذموم مع الافراد بطريق الاولى وذكر في
الباب حديثين احدهما قوله بشر بن محمد هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك قوله اياكم والظن قال
الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي ساط به الاحكام فانما بابه المراد ترك تحقيق الظن الذي
يضر بالمظنون وكذا ما يقع في القلب بغير دليل وذلك ان اوايل الظنون انما هو خواطر لا يمكن دفعها
وما لا يقدر عليه لا يكلف به ويريده حديث تجاوز الله لامه عما حدثت به انفسها وقد تقدم شرحه
وقال القرطبي المراد بالظن هنا التهمه التي لا سبب لها كمن يتهم رجلا بالفاحشه من غير ان يظهر عليه ما
يقتضيها ولذلك عطف عليه قوله ولا تجسسوا وذلك الشخص يقع له خاطر التهمه فيريد ان
يتحقق ويتجسس ويبحث ويتسمع فنهى عن ذلك وهذا الحديث يوافق قوله تعالى واجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم فدل سياق الايه على الامر بتجنب عروض المسلم غايه
الصيانه لتقدم النهي عن الخوض فيه فان قال الظان الحث لا تحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال
تحققه من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا وقال عياض استدل بالحديث قوم على منع
العمل في الاحكام بالاجتهاد والراوي وجمله المحققون على ظن مجرد عن الدليل مستند على اصل ولا تحقيق
نظر وقال النووي ليس المراد في الحديث بالظن ما يتعلق بالاجتهاد الذي يتعلق بالاحكام اصلا بل
الاستدلال لان ذلك ضعيفا وباطلا وتعقبه بان ضعفه ظاهر واما بطلانه فلا فان اللفظ
صالح لذلك ولا سيما اذا حمل على ما ذكره القاضي ولا من الايه فلا ملتفت لمن استدل بذلك على
انكار الظن الشرعي وقال ابن عبد البر احتج به بعض الشافعيه على من قال بسد الذريعه في السبع
فابطل مع الاصل وجه الاستدلال النهي عن الظن والمسلم شرا فاذا باع شيا حمل على ظاهر

الذى وقع العقد به ولم يبطل بمجرد قولهم انه سلك به مسلك الجهله ولا يخفى ما فيه واما وصفا لظن بكونه اكذب الحديث مع ان تحدث الكذب الذى لا يستند الى ظن اصلا اشد من الامر الذى يستند الى الظن فلا يشاء ان الظن المنهى عنه هو الذى لا يستند الى شئ يحوز الاعتماد عليه فيعتمد عليه ويجعل اصلا ويجزم به فيكون الجازم به كاذبا واما صار اشد من الكاذب لان الكذب فى اصله مستقبح مستغنى عن ذمه بخلاف هذا فان صاحبه بزعمه مستند الى شئ فوصف بكونه اشد الكذب مبالغة فى ذمه والتنفير عنه واشاره الى ان الاعتماد به اكثر من الكذب المحض بحمامه غالبا ووضوح الكذب المحض **قوله** فان الظن اكذب الحديث قد استشكلت تسميه الظن حديثا واجيب بان المراد عدم مطابقه الواقع سواء كان قولا اما لا ويحتمل ان يكون المراد ما ينشا عن الظن فوصف الظن به مجازا **قوله** ولا تجسسوا ولا تحسسوا احدى الكلمتين بالجيم والاخرى بالحا المهمله وفى كل منهما حذف احدى التاءين تخفيفا وكذا فى بقيه المناهى التى فى حديث الباب والاصل تحسسوا قال الخطابى محضاه بحثوا عن عيوب الناس ولا تسعوها قال الله تعالى حاكيا عن يعقوب عليه السلام اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه واصل هذه الكلمه التى بالمهمله من الجاسه احدى الحواس الخمس وبالجيم من الجس بمعنى اختبار الشئ باليد وهى احدى الحواس فيكون التى بالحا اعم وقال ابراهيم الحربى هما بمعنى واحد قال ابن الانبارى ذكر الثانى للتاكيد كقولهم بعدا وسحقا وقيل بالجيم البحث عن عوراتهم وبالحا استماع حديث القوم وهذا رواه الاوزاعى يحيى بن ابى كثير احد صغار التابعين وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال بالشر وبالحا البحث عما يدرك بحاسه العين او الاذن ورجح هذا القرطبى وقيل بالجيم يتبع الشخص لاحل غيره وبالحا سعه لنفسه وهذا اختيار ثعلب ويستثنى من النهى عن التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كان تجب ثقه بان فلانا خلا لشخص ليقتله ظلما او بامراه ليزنى بها فيسرع فى هذه الصوره البحث عن ذلك حذرا من فوات استدراكه نقله النووى عن الاحكام السلطانيه للماوردى واستجاده واول كلامه ليس للمحتسب ان يبحث عما يظهر من المحرمات ولو غلب على الظن استسرارهم بها الا هذه الصوره **قوله** ولا تحاسدوا الحسد تمنى الشخص زوال النعمه عن مستحقها عم من ان يسعى فى ذلك او لا فان سعى كان باغيا وان لم يسع فى ذلك فلا اظهره ولا سبب فى تاكيد اسباب الكراهه التى نهى المسلم عنها فى حق المسلم نظر فان كان المانع له من ذلك العجز لحيث لو تمكن لفعل فهذا مازور وان كان المانع له من ذلك التقوى فقد يعد لانه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانيه فيكفيه فى مجاهدتها ان لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر عن اسمعيل بن اميه رفعه ثلاث لا يسلم منها احد الطيره والظن والحسد

قيل فما المخرج

قيل فما المخرج يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق فاذا حسدت فلا تبغ وعن الحسن البصرى قال ما من ادمى الا وفيه الحسد فمن لم يجاوز ذلك الى البغى والظلم لم يتبعه منه شئ **قوله** ولا تدابروا قال الخطابى لا تهاجروا فيهجر احدكم اخاه ما خوذ من توليه الرجل الاخر دبره اذا اعرض عنه حين يراه وقال ابن عبد البر قيل الاعراض هدا بره لان من ابغض اعرض ومن اعرض ولى دبره والحب بالعكس وقيل معناه لا يستاثر احدكم على الاخر وقيل للمستاثر مدبر لانه يولى دبره حين يستاثر بشئ دون الاخر وقال المازرى معنى التدابر المعاداه يقول دابرته اى عاديته وحكى عياض ان معناه لا تحاذا اما ولكن تعاونوا والاول اولى وقد فسره مالك فى الموطا باخص منه فقال اذا ساق حديث الباب عن الزهرى بهذا السند ولا احسب التدابر كالاعراض عن الاسلام يدبر عنه بوجهه وكان اخذه من بقيه الحديث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدئ بالسلام فانه يفهم ان صدود السلام بينهما او من احدهما يرفع ذلك الاعراض وسياتى مزيد لهذا فى باب الهجره ويزيده ما اخرجه الحسين بن الحسن المروزى فى زياداه البر والصله لابن المبارك بسند صحيح عن انس قال التدابر التصارم **قوله** ولا تباغضوا اى لا يعاطوا اسباب البغض لان البغض لا يكتسب ابتداء وقيل المراد بالنهى عن الاهو المفضيه للتباغض **قلت** بل هو اعم من الاهو لان تعاطى الاهو اضرب من ذلك وحقيقه التباغض اى يقع من اثنين وقد يطلق ذلك من احدهما والمذموم منه ما كان فى غير الله تعالى واحب فيه وتبات فاعله لتعظيم حق الله ولو كان واحدهما عند الله من اهل السلامه ممن يؤديه اجتهاده الى اعتقاد بنا فى الاخر فبغضه على ذلك وهو معذور عند الله **قوله** وكونوا عباد الله اخوانا بلفظ المنادى المضاف زاد مسلم فى اخره من رواية ابى صالح عن ابى هريره كما امركم الله ومثله عنده من طريق قتاده عن انس وهذه الجمله يشبه التعليل لما تقدم كانه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه انكم اذا لم تتركوها تصيروا اعداء ومعنى كونوا اخوانا اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما سبق ذكره وغير ذلك من الامور المقتضيه لذلك اثباتا ونفيا وقوله عباد الله اى يا عباد الله بحذف حرف النداء وفيه اشاره الى انكم عبيد الله فحقكم ان تتواخوا بذلك قال القرطبى لمعنى كونوا كاخوان النسب فى الشفقه والرحمه والحب والمساواه والمعاونه والنصيحه ولعل قوله فى الروايه الزايده كما امركم الله هذه الاوامر المقدم ذكرها فانها جامعه **لمعان** الاخوة ونسبتها الى الله لان الرسول بلغ عن الله وقد اخرج احمد بسند حسن عن ابى امامه مرفوعا لا افول الا ما اقول ويحتمل ان يكون اراد بقوله كما امركم الله الاشاره الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوه فانه خبر عن الحاله التى شرعت للمؤمنين وهو بمعنى الامر قال ابن عبد البر تضمن الحديث تحريم بغض

المسلم والاعراض عنه وقطيعته بعد صحبته بغير ذنب شرعي والحسد له على ما انعم الله به عليه وان
يعامل معاملة الميت التشبيه وان لا يعرف عن معانيه ولا فرق في ذلك بين الخاص والعام وقد يترك
الميت مع الحي في كثير من ذلك بسبه وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن همام في الحديث من الزيادة
ولا تنافسوا وكذا وقعت في حديث ابي هريرة من رواية الاعرج وبين الاختلاف فيها في الباب الذي بعده
ووقع عند مسلم في رواية ابي صالح عن ابي هريرة في آخره كما امركم الله وقد نبهت عليها ولمسلم ايضا
من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فيه ولا يبع بعضكم على بيع بعض وافرد هذه
الزيادة في البيوع من وجه آخر ومثله له من رواية ابي سعيد مولى عامر بن كريز عن ابي هريرة وزاد
بعد قوله اخوانا المسلم اخو المسلم هنا ويشير الى صدره المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من
الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه التقوى ههنا ويشير الى
صدره وزاد في رواية اخرى من هذه الطريق ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم لكن ينظر
الى قلوبكم وقد افردها ايضا من وجه آخر عن ابي هريرة وزاد البخاري من رواية جعفر بن ربيعه عن
الاعرج فيه زيادة سأذكرها في الباب الذي بعده وهذه الطريق من رواية مولى عامر اجمع ما وقفت
عليه من طرق هذا الحديث عن ابي هريرة وكأنه كان يحدث به احيانا مختصرا وطورا بتمامه وقد فرق بعض
الرواة احاديث وممن وقع عنده بعضه مفرقا ابن ماجه في كتاب الزهد من كتابه وهو حديث عظيم
اشتمل على جمل من الفوائد والآداب المحتاج اليها الحديث الثاني حديث انس قوله لا تباغضوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا هكذا اقتصر الحفاظ من اصحاب الزهري عنه على هذه الثلاثة وزاد عبد الرحمن بن اسحق عنه
فيه ولا تنافسوا ذكر ذلك ابن عبد البر في التمهيد والخطيب في المدرج قال وهكذا قال سعيد بن ابي
مريم عن مالك عن ابن شهاب وقد قال الخطيب وابن عبد البر خالف سعيدا جميع الرواة عن مالك
في الموطأ وغيره فانهم لم يذكروا هذه الكلمة من حديث انس وانما هي عندهم من حديث مالك عن ابي
الزناد اي الحديث الذي يلي هذا فادرجها ابن ابي مريم في اسناد حديث انس وكذا قال حمزة الكناني
لا اعلم احدا قالها عن مالك في حديث انس غير سعيد وسياتي الكلام على حكم التهاجر والتباغض وقعت
على زيادة في آخر حديث انس هذا بعد ثلاثة ابواب ان شاء الله تعالى قوله باب يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا كذا للجميع الا ان لفظ باب سقط من رواية ابي ذر
واورد فيه حديث ابي هريرة من رواية مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عنه فقط وذكر ابن بطال
وتبعه ابن التين ان البخاري اورد فيه حديث انس اي المذكور في الباب الذي قبله ثم حكى ابن بطال

عن المهلب

عن المهلب ان مطابقته للترجمة من جهة ان البغض والحسد ينسيان عن سوء الظن فقال ابن التين وذلك
انهما ساءا ولان افعال من يبغضانه ويحسدانه على سوء تاويل انتهى والذي وقعت عليه في النسخ التي
وقعت لنا كلها ان حديث انس في الباب الذي قبله ولا اشكال فيه قوله فيه ولا تحاسد وابا حتموا
كذا في جميع النسخ التي وقعت علينا من البخاري بالجيم والشين المعجمة من الجشع وهو ان يريد شراها ليقع غيره فيها وقد تقدم بيانه وحكمه في كتاب البيوع والذي في جميع الروايات عن مالك
بلفظ ولا تنافسوا بالفا والسين المهملة وكذا اخرجه الدارقطني في الموطآت من طريق ابن وهب ومعن
وابن القاسم واسحق بن عيسى بن الطباع وروح بن عباده ويحيى بن يحيى التميمي والقعنبي ويحيى بن بكير
ومحمد بن الحسن ومحمد بن جعفر الوركاني وابي مصعب وابي حذافة كلهم عن مالك وكذا ذكره ابن عبد
البر من رواية يحيى بن يحيى الليثي وغيره عن مالك وكذا اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى التميمي وكذا اخرجها
مسلم من رواية سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ولذلك اخرج من طريق الاعمش عن ابي صالح بلفظ
ولا يباحتوا كما وقع عند البخاري ومن طريق ابي سعيد مولى عامر بن كريز كذلك فاختلف فيها على ابي
هريرة ثم على ابي صالح عنه فلا مع ان تختلف فيها على المالك لا اني ما وجدت من اعتصد رواية عبد
الله بن يوسف هذه ويبعد ان يجمع الجميع على شيء وينفرد واحد بخلافه ويكون محفوظا ولعل
الحديث في نسختي من مخرج الاسمعيلي صلا فلا ادري سقط عليه او سقط من النسخة وقد اخرجه
ابو نعيم في المستخرج من رواية الوركاني عن مالك ووقع عنده ولا تنافسوا كالجماعة ولكنه قال
في آخره اخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك ولم ينبه على هذه اللفظة فما ادري هل
وقع في نسخته على رفاق الجماعة او على ما عندنا ولم يعتن ببيان ذلك ولم ار من نبه على هذا الموضع
حتى ان الحميدي ساقه من البخاري وحده من رواية جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة وهذه
الطريق قد مضت في اوائل النكاح وليس فيها هذه اللفظة المختلف فيها ولكن فيها بعد قوله اخوانا
ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك قالوا اخرجه البخاري ايضا من حديث مالك
فساقه بهذا السند والمتن بتمامه دون اللفظة التي تكلم عليها وقال هكذا اخرجه البخاري في الادب
والعقيلي ابو مسعود ولكنه ذكر انه اخرجه من رواية شعيب عن ابي الزناد ولم اجد ذلك فيه الا من رواية
شعيب عن الزهري عن انس قال الحميدي واخرجه البخاري من رواية همام عن ابي هريرة منفردا رواية
الاعرج سواء قلت وفي رواية طاوس ما يأتي في الفرائض قال الحميدي فاخرجه مسلم ايضا من رواية
مالك عن ابي الزناد فساقه وفيه ولا تنافسوا قال هو متفق عليه من رواية مالك لا من افراد البخاري

وكانه استدرك ذلك على نفسه والغرض من ذلك ان الحميدي مع سعه واعتنايه لم ينبه على ما وقع في هذه
غرايب اللفظه من الاختلاق وكذا اعقل من عبد الباسط عليها وهي شرطه في التمهيد وكذلك الدارقطني
ولم يفطن لها لساقي في غرايب مالك كعادته في انتظارها ولكنه لم يتعرض لها فلعلها من تغيير بعض الرواه بعد
البخاري والله اعلم قوله باب ما يجوز من الظن كذا للنسفي وللاصيلي وذر عن الكشميهني وكذا لابن بطال وفي روايه
الفابسي والجرجاني فيما يكره وللباقين ما يكون والاول اليق لسياق الحديث قوله ما اظن فلانا ما لان لم اقف
على تسميتهما وقد ذكر ليث في روايته الاولى انهما كانا منافقين قوله يعرفان من دسائسها وفي الروايه الاخرى يعرفان
دينا الذي نحن عليه قال الداودي تاويل الليث بعيد ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف جميع المنافقين كذا
قال وقال غيره الحديث لا يطابق الترجمه لان في الترجمه اثبات الظن وفي الحديث نفي الظن والجواب ان النفي في
الحديث لظن النفي لا لنفي الظن فلا تنافي بينه وبين الظن المترجم وحاصل الترجمه ان مثل هذا الذي وقع في الحديث
ليس من الظن المنهي عنه لان في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن ظن السوء
بالمسلم السالم في دينه وعرضه وقد قال ابن عمر كنا اذا فقدنا الرجل في عشا الاخره اسانا به الظن ومعنا
انه لا يغيب الا لامر يشيننا ما في بدنه واما في دينه قوله باب ستر المؤمن على نفسه اي اذا وقع منه ما يعاب فيتوب
له ويتوب اليه قوله عبد العزيز بن عبد الله هو الاويسي عن ابي اخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم
الزهري ووقع في روايه لابي نعيم في المستخرج من وجه اخر عن عبد العزيز شيخ البخاري فيه حدثنا ابراهيم بن
سعد عن محمد بن عبد الله بن اخي ابن شهاب وقد روى ابراهيم بن سعد عن الزهري نفسه الكثير وربما
ادخل بينهما واسطه مثل هذا قوله عن ابن شهاب في روايه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه اخبرني ابن
اخيه ابن شهاب عن عمه اخرجه مسلم والاسمعيلي قوله كلا امري معافى بفتح الفا مقصورا اسم مفعول من
من العافيه وهو اما بمعنى عفا الله عنه واما سلم الله وسلم منه قوله الا المجاهرين كذا للاكثر وفي روايه
مسلم ومستخرج الاسمعيلي ولابي نعيم بالنصب وفي روايه النسفي الا المجاهرون بالرفع وعليها شرح ابن
بطال وابن التين قال كذا وقع وصوابه عند البصريين بالنصب واجاز الكوفيون الرفع في الاستثنى المنقطع
كذا قال وقال ابن مالك لا على هذا بمعنى لكن وعليها خرجوا قراءه ابن كثير وابي عمرو ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك
اي لكن امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ولذلك هنا المعنى لكن ما المجاهرون بالمعاصي لا يعافون فالمجاهرون
مبتدا والخبر محذوف وقال الكرماني حق الكلام النصب الا ان يقال العفو بمعنى الترك وهو نوع من
النفي فحصل الكلام كل واحد من الامه يعفى عن ذنبه ولا يوخذ به الا الفاسق المعلن انتهى واختصره كلام
الطيبي فانه قال كتب في نسخ المصابيح المجاهرون بالرفع وحقه النصب واجاب بعض شراح المصابيح

بانه مستثنى من قوله معافى وهو في معنى النفي اي كل امتي لا ذنب عليهم الا المجاهرون قال الطيبي ولا
ظهر ان يقال المعنى كل امتي يذكرون في المعصيه الا المجاهرون والعفو بمعنى الترك وفيه بمعنى النفي كقوله
تعالى وما بالله الا ان يتم نفوذه والمجاهر الذي اظهر معصيته وكشف ما ستر الله عليه فيحدث بها وقد ذكر
النووي ان من جاهر بفسقه او بدعته جاز ذكره بما جاهر به دون ما لم يجاهر به انتهى والمجاهرة في الحديث
هذا يحتمل ان يكون من جاهر بكذا بمعنى جهر به والنكته في التعبير بها عن اراده المبالغه ويحتمل ان يكون
على ظاهرها فاعله والمراد الذين يجاهر بعضهم بعضا بالتحدث بالمعاصي ويقويه الحديث بعد الاحتمال الاول
قوله وان من المجاهره كذا لابن السكن والكشميهني وعليه شرح ابن بطال وللباقين المجانه بدل المجاهره
ووقع في روايه يعقوب بن ابراهيم بن سعد وان من الاجهار كذا عند مسلم وفي روايه الهجار وفي
روايه الاسمعيلي الاهجار وفي روايه لابي نعيم في المستخرج وان من الجهار فحصلنا على اربعه اشهرها الجهار ثم متقدم
الهاد بزياده الف قبل كل منهما قال الاسمعيلي لا اعلم الي سمعت هذه اللفظه في شيء من هذا الحديث بمعنى لا في هذا الحديث
وقال عياض وقع للعذري والسجزي في مسلم الاجهار وللفارسي الاجهار وقال في اخره قال ذهير الجهار هذه الروايات
من طريق ابي سفيان وابن ماهان عن مسلم وفي اخرى عن ابن سفيان في روايه زهير الجهار قال عياض
والجهار والاهجار والمجاهره كله صواب بمعنى الظهور والاظهار يقال اجهر واجهر بقوله وقرا اذا اظهر واعلن
لا يراجع لتفسير قوله اولا الا المجاهرين قال واما الجهار فتصحيف وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماجن
هو الذي يستهتر في اموره وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له قلت بل الذي يظهر رجحان هذه الروايه
لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب احد انه من المجاهره فليس في اعاده تكثير فائده واما الروايه بلفظ المجانه
فيفيد معنى زايدا وهو ان الذي يجاهر بالمعصيه يكون من جمله المجان والمجانه مذمومه شرعا وعرفا فيكون
الذي يظهر المعصيه فاذا ارتكب محذورين اظهار المعصيه وملبسه بفعل المجان المجان قال عياض واما الاجهار
فهو الفحش والخنا وكثره الكلام وهو قريب من معنى المجانه يقال هجر في كلامه وكانه ايضا تصحيف من
الجهار والاجهار فان كان المعنى لا يبعد ايضا هنا واما لفظه الهجار فبعيد لفظا ومعنى لان الجهار الجبل
او الوتد يشد به البعير والحلقه التي يعلم فيها الطعن ولا يصح له هنا معنى والله اعلم قلت بل له معنى
صحيح ايضا فانه يقال هجر والهجر الفحش في كلامه فهو مثل جهر واجهر فما صح في هذا ولا يلزم من
استعمال الهجار بمعنى الحبل وغيره اولا يستعمل مصدرا من الهجر بضم الها قوله البارحه هي قريب ليله مضت
من وقت القول لغته البارحه واصلها من برح اذا زال وورد في الامر بالبيان حديث ليس على شرط
البخاري وهو حديث ابن عمر رفعه اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فمن الم بشيء منها

فليستر الله الحديث اخرجه الحاكم وهو في الموطا من مرسل زيد بن اسلم قال ابن بطال في الجاهر
بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبالحي للمومنين وفيه ضرب من العناد لهم وفي الستر بها السلامة
من الاستخفاف لان المعاصي تدل اهلها ومن اقامة الحد عليه ان كان فيه حد ومن التعزير ان لم يوجب حدا
واذا تمحض حق الله وهو اكرم الاكرمين ورحمته سبقت غضبه فكذلك اذا ستره في الدنيا لم يفضحه في
الاخرة والذي يجاهر يفوته جميع ذلك وبهذا الفرق موفق بين ايراد حديث الحوى عقب حديث الباب وقد
استشكلت مطابقته للترجمة من جهة انها معقوده لستر المومن على نفسه والذي في الحديث ستر الله
على المومن والجواب ان الحديث مصرح بذم من جاهر بالمعصية فيستفاد مدح من ستر وايضا فان ستر الله
مستلزم لستر المومن على نفسه فمن قصد اظهار المعصية والجاهر بها اغضب الله فلم يستره ومن
قصد الستر بها حيا من ربه ومن الناس فالله عليه ليستره اياه وقيل ان البخاري اشار بذكر هذا الحديث
في هذه الترجمة الى الرد على من ذهب ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى قوله عن صفوان بن محرز في رواية
سنان عن قتاده بن صفوان وتقدم التنبيه عليها في تفسير هود وصفوان مازني بصري وابوه بضم
اوله وسكون المهملة وكسر الراء ثم زاي هاله في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في بدء الخلق عنه عن
عمران بن حصين وقد ذكرهما في عده مواضع قوله ان رجلا سال ابن عمر في رواية هما عن قتاده الماضيه
في المظالم عن صفوان قال بينما انا امشي مع ابن عمر اذ في رواية سعيد وهشام عن قتاده في تفسير
هود سال ابن عمر يطوف اذ عرض له رجل ولم اقف على اسم السائل لكن يمكن ان يكون هو سعيد بن جبير
فقد اخرج الطبراني من طريقه قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث قوله كيف سمعت في رواية سعيد وهشام
فقال يا ابا عبد الرحمن وهو كنيه عبد الله بن عمر قوله كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى هي ما تكلم
به المرء يسمع نفسه ولا يسمع غيره سارون من بليه قال الراغب ناجيته اي ساررته واصله ان تخلو
وتحوه من الارض وقيل اصله من النجاه وهو ان تخلو مع من ان يطلع عليه والنجوى اصله المصدر وقد
يوصف بها فيقال هو نجوى وهم نجوى والمراد بها هنا المناجاه التي يقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيمه
مع المومنين وقال الكرماني اطلق على ذلك النجوى لمقابله مخاطبه الكفار على رءوس الاشهاد هناك
قوله بدنو احدكم من ربه في رواية سعيد بن ابي عروبه يدنو المومن من ربه اي تقرب منه قرب كرامه و
علو منزله قوله حتى يضع كنفه بفتح الكاف والنون بعدها فاء اي جانبه والكنف ايضا الستر وهو
المراد هنا والاول اولى لمجان في حق الله تعالى كما يقال فلان في كنف فلان اي في حمايته وكلامته ويويد
الرواية الصحيحة وقع في رواية سعيد بن جبير يجعله في جناحه وذكر عياض ان بعضهم صحفه بصحيفا هـ

اشتبعا

اشتباعا فقاله بالشاه بدل النون زاد في روايتهما وليستره قوله فيقول عملت كذا وكذا في روايتهما فيقول نعم
ذنب كذا زاد في رواية سعيد وهشام فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير فيقول له افرا صحيفتك فيقرا و
تقرره بذنب ذنب فيقول نعم اتعرف اتعرف قوله فيقول نعم زاد في روايتهما اي رب وفي رواية سعيد وهشام
فيقول اعرف قوله ثم يقول اني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وفي رواية سعيد بن جبير اذهب فقد
غفرتها لك زادهما وسعيد وهشام في روايتهم فيطوى كتاب حسناته ووقع في بعض روايات سعيد و
هشام ويطوى وهو خطا في رواية سعيد بن جبير فلتقت بمنه وليسره فيقول لا بابى عليك انا ثم
في ستري لا يطلع على ذنوبك غيري ووقع عند الثلاثة واما الكافر والمنافقون لبعضهم الكفار هـ
والمنافقون وفي رواية سعيد واما الكافر فينادى على رءوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين وقد تقدم في تفسير هود ان الاشهاد جمع شاهد مثل اصحاب وصاحب ايضا جمع شهيد كشريف
واشراف قال المهلب في الحديث تفضل الله على عباده لستره ذنوبهم يوم القيمه وانه يغفر ذنوب من شاء منهم
بجوده وفي قول من الوعيد على اهل الايمان لانه لم يستر في هذا الحديث ممن يقع عليه كفه وستره احدا
الا الكفار والمنافقين فانهم لدن ينادى عليهم على رءوس الاشهاد باللعنه قلت فاستشعر البخاري
هذا فاورد في باب من كتا بالظالم هذا الحديث ومعه هذا الحديث اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة
بين الجنه والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ولقوا اذن لهم في دخول الجنه الحديث
فدل هذا الحديث على ان المراد بالذنوب في حديث ابن عمر ما يكون بين المرء وربه سبحانه وتعالى دون ظالم
العباد فمقتضى الحديث انها يحتاج الى المقاصصه ودل حديث الشفاعه ان بعض المؤمنين من العصاه
يعذب بالنار ثم يخرج منها بالشفاعه كما تقدم تقريره في كتاب الايمان فدل مجموع هذه الاحاديث على ان
العصاه من المومنين والفهم على قسمين احدهما من معصيته بينه وبين ربه فدل حديث ابن عمر على
ان هذا قسم على قسمين قسم يكون معصيته مستوره في الدنيا وهذا يستر بها الله عليه في الفهم وهو المنطوق
وقسم يكون معصيته مجاهره فدل مفهومه على انه بخلاف ذلك والقسم الثاني من يكون معصيته بينه وبين
العباد فهم على قسمين ايضا قسم ترجح سياتهم حسناتهم فهولا يقعون في النار ثم يخرجون بالشفاعه وقسم
يتساوى حسناتهم وسياتهم فهولا يدخلون الجنه حتى يقع بينهم المقاصه كما دل عليه حديث ابي سعيد وهذا كله
بناء على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحه هـ ان يفعله باختياره والا فقد يجب على الله شيء وهو يفعل في
عباده ما يشاء قوله باب الكبر بكسر الكاف وسكون الموحده ثم راء قال الراغب الكبر والتكبر والاستكبار
متقارب فالكبر الحاله التي يختص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك الذي يرى نفسه اكبر من غيره واعظم

ذلك ان تكبر على ربه بان يمتنع من قبول الحق والاذعان له بالتوحيد والطاعه والتكبر باتى على وجهين احدهما
ان يكون الافعال الحسنه زايده على محاسن الغير ومن ثم وصف سبحانه وتعالى بالمتكبر والثانى ان يكون متكلفا
بذلك متشبعا بما ليس فيه وهو وصف عامه الناس نحو قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والمستكبر
مثله وقال الغزالى الكبر على قسمين فان ظهر على الجوارح يقال الكبر والا قيل فى نفسه كبر والاصل هو الذى فى النفس
والكبر يستدعى متكبرا عليه يرى نفسه فوقه ومتكبرا به وبه يتفضل الكبر عن العجب فان لم يخلقه الا واحده
يتصور ان يكون معجبا فكبرا قوله وقال مجاهد باتى عطفه مستكبرا فى نفسه عطفه رقبته وصله الفريابى
عنه وروقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال فى قوله تعالى ثانى عطفه قال رقبته واخرج ابن ابى حاتم من طريق
على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله ثانى عطفه قال مستكبرا فى نفسه ومن طريق قتاده قال لاوى عنقه ومن
طريق السدى ثانى عطفه اى معرض من العظمه ومن طريق الى صخر المدنى قال كان محمد بن كعب يقول هو
الرجل يقول هذا شئ ثنيت على شئ عليه رجلى فالعطف هو الرجل قال ابو ضحى والعرب يقول العطف
العنق واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر عن مجاهد انها نزلت فى النضر بن الحرث ثم ذكر فيه حديثين احدهما
حديث حارثه بن وهب وقد تقدم شرحه فى تفسير سوره ن والغرض منه وصف المستكبر بانه من
اهل النار وقوله الا اخبركم باهل الجنه كل ضعيف هو برفع كل لان التقدير هم كل ضعيف الى اخره ولا
يجوز ان يكون بدلا من اهل بانه ما حديث انس قوله وقال محمد بن عيسى اى ابن نجيح المعروف بابن الطباع
بمهمله مفتوحه وموحده ثقيله وهو ابو جعفر البغدادى نزيل اذنه بفتح الهمزة والمعجمه والنون وهو
ثقه عالم بحديث هشيم حتى قال على بن المدينى سمعت يحيى القطان وابن مهدى يسأله عن حديث
هشيم قال ابو حاتم حدثنا محمد بن عيسى اى الطباع الثقه المامون ورحله على اخيه اسحق بن عيسى
واسحق اكبر من محمد وقال ابو داود كان يتفقه وكان يحفظ نحو اربعين الف حديث ومات سنه اربع
وعشرين ومايتين وحدث عنه ابو داود بلا واسطه واخرج الترمذى فى الشمايل والنسائى وابن
ماجه من حديثه بواسطه ولم له فى البخارى سوى هذا الموضع وموضع اخر فى الحج قال محمد بن عيسى
حدثنا قال حماد ولم ار فى شئ من نسخ البخارى تصريحه عنه بالتحديث وقد قال ابو نعيم بعد تخريجه ذكره البخارى
بلا رواية واما الاسمعيلى فانه قال قال البخارى قال محمد بن عيسى فذكره ولم يخرج له سندا وقد صاف
مخرجه على ابى نعيم ايضا فساقه فى مستخرجه من طريق البخارى وغفل عن كونه فى مسند احمد اخرجه احمد
عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه وانما عدل البخارى عن تخريجه عن احمد بن حنبل النصيح حميدى فى روايه محمد
بن عيسى بالتحديث فانه عنده عن هشيم باحمد عن انس وحميد مدلس والبخارى يحتج له ما صرح فيه بالتحديث

قوله

قوله فطلق به حيث شاءت فى روايه احمد فيطلق بها فى حاجتها وله من طريق على بن زيد عن انس كانت
الوليده من ولايد اهل المدينه لتجئ فيأخذ بيد رسول الله فما ينزع معه يده من يدها حتى يذهب حيث
شاءت واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من الاخذ باليد لازمه وهو الرفق فى الانقياد
وقد اشتمل على انواع من المبالغه فى التواضع لذكر المراه دون الرجل والامه دون الحره وحيث عمم بلفظ
الاماء اى امه كانت وبقوله حيث شاءت اى من الاماكن والتعبير بالاخذ باليد اشاره الى غايه التصرف
حتى لو كانت حاجتها او خارج المدينه والتمست منه مساعدتها فى تلك الحاجه لساعدها على ذلك وهذا
دال على مزيد تواضعه وبراءته من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى ذم الكبر ومدح التواضع احاديث
من اصحها ما اخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنه من كان
فى قلبه مثقال من كبر فقيل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنه قال الكبر بطر الحق وغمط
الناس والغمط بفتح المعجمه وسكون الميم بعدها مهمله هو المازدراء والاحتقار وقد اخرجه الحاكم بلفظ
الكبر من بطر الحق وازدراء الناس والسابل المذكور يحتمل ان يكون ثابت بن قيس وقد روى الطبرانى
بسند حسن عنه انه سأل عن ذلك وكذا اخرج من حديث سواد بن عمرو انه سأل عن ذلك واخرج عبد بن حميد
من حديث ابن عباس الكبر السفه عن الحق وغمض الناس فقال يا نبى الله وما هو قال السفه ان يكون لك على رجل
مال فينكره فيأمره رجل يتقوى الله فيأتى والتمضمن ان يحيى شاحبا بنفه واذا راى ضعفا الناس وفقرهم
لم يسلم عليهم ولم يجلسهم فحقره لهم واخرج الترمذى والنسائى وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم من
حديث ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وهو برى من الكبر والغلول والدين دخل الجنة واخرج
ابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث ابى سعيد رفعه من تواضع لله درجه رفعه الله درجه حتى يجعله
فى اعلى عليين ومن تكبر على الله درجه وضعه الله درجه حتى يجعله فى اسفل سافلين واخرج الطبرانى
فى الاوسط عن ابن عمر رفعه اياكم والكبر فان الكبر يكون فى الرجل حتى يكون على العباد وروايه ثقات وحكى
ابن بطال والطبرى ان المراد بالكبر فى هذه الاحاديث الكفر بدليل قوله فى الاحاديث على الله ثم قال ولا
ينكر ان يكون من الكبر ما هو استكبار على غير الله تعالى ولكنه غير خارج عن معنى ما قلناه لان معتقد
الكبر على ربه يكون لخلق الله اشد استحقارا انتهى وقد اخرج مسلم من حديث عياض بن حمار بكسر
المهمله وتخفيف الميم ان رسول الله قال ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد والحديث
والامر بالتواضع نهى عن الكبر فانه ضده وهو اعم من الكفر وغيره واختلف فى تاويل ذلك فى حق المسلم
فقيل لا يدخل الجنه مع اول الداخلين وقيل لا يدخلها بدون مجازاه وقيل جزاوه ان لا يدخلها

احد

ولكن قد يعني عنه وقيل ورد مورد الزجر والتغليظ وظاهره غير مراد وقيل معناه لا يدخل الجنة حال دخولها وفي قفيه كبر حكاه الخطابي واستضعفه النووي فاجاد لان الحديث سبق لذم الكبر وصاحبه بالاخبار عن صفة دخول اهل الجنة الجنة قال الطيبي المقام يقتضي حمل الكبر على من ترتكب الباطل لان تحرير الجواب ان استعمال الرتبة لاظهارها ونعم الله فهو جائز او مستحب وان كان للبطر لودي الى تسفيه الحق وتحقير الناس والصد عن سبيل الله فهو المذموم قوله باب الهجرة بكسر الهاء وسكون الجيم هي ترك التشخص مكانا لاخر هم اذا تليقيا وهي في الاصل الترك فعلا كان او قولا وليس المراد بها صفا رقة الوطن فان تلك تقدم حكمها قوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه دون ثلاث ليال وقد وصله في الباب عن ابي ايوب واراد هنا ان يبين عمومه مخصوص من هجر اخاه بغير موجب لذلك قال النووي قال العلماء تحريم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال بالنص فيباح في الثلاث بالمفهوم وانما نهى عني عنه في ذلك لان الادمي مجبول عن الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ونزول ذلك العارض وقال ابو العباس القرطبي المعتبر ثلاث ليال حتى لو بدا بالهجرة في اثنا النهار الفي البعض وبعتبر لبله ذلك اليوم وسقضي العفو بانقضا الليلة الثالثة قلت الي ايوب وفي الجزم باعتبار الليالي دون الايام حمود وقد مضى في باب ما ينهى عن التحاسد في رواية شعيب في حديث ابي ايوب بلفظ ثلثا يام فالمعتمد ان المرخص فيه ثلاثة ايام بلياليها فحيث اطلقت الليالي اريد بايامها وحيث اطلقت الايام اريد بلياليها ويكون الاعتبار مضي ثلاث ايام بلياليها فلفقه اذا ابتدات مثلا من الظهر يوم السبت كان اخرها الظهر يوم الثلاثا ويحتمل ان يلغي الكسر ويكون اول العدد من ابتدا اليوم او الليلة والاول اخرط ثم ذكر فيه ثلاثة احاديث الحديث الاول وفيه عن ثلاثة من الصحابة ثنى مرفوع وباقيه عنهم وعن رابع موقوف قوله حدثني عوف بن الطفيل هو ابن اخي عايشه كذا عند النسفي والي ذر وعند غيرهما ولذلك اخرجه احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه فقال بن مالك بن الطفيل وهو ابن اخي عايشه لامها وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق علي بن المديني من رواية الاوزاعي وصالح بن كيسان ومعمر ثلاثتهم عن الزهري فني رواية الاوزاعي عنه حدثني الطفيل بن الحرث وكان من ازد شنوه وكان اخا لها من امها امروما وفي رواية صالح عنه حدثني الطفيل بن الحرث وهو ابن اخي عايشه لامها وفي رواية معمر عوف بن الحرث بن الطفيل قال علي بن ابن المديني هكذا اختلفوا والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سخبره يعني بفتح المهمله والموحده بينهما معجمه ساكنه قال والطفيل ابوه هو الذي روى عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عنه يعني حديث لا يقولوا ما شاء الله وشاء فلان اخرجه النسائي وابن ماجه وكذا اخرج احمد طريق معمر والاوزاعي

وقال ابراهيم

وقال ابراهيم الحربي في كتاب النهي عن الهجران بعد ان اورده من طريق معمر وشعيب وصالح والاوزاعي كما تقدم ومن طريق عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن عوف ابن الحرث بن الطفيل ومن طريق النعمان بن راشد عن الزهري عن عروه عن المسور وهذا وهم قال وكذا وهم الاوزاعي في قوله الطفيل بن الحرث وصالح في قوله عوف بن الطفيل بن الحرث واصاب معمر وعبد الرحمن بن خالد في قولهما عوف بن الحرث والطفيل كذا قال ثم قال الذي عندي ان الحرث بن سخبره الازدي قدم مكه ومعه امراته امروما بنت عامر الكنانيه فحالف ابا بكر الصديق ثم مات فحالف ابو بكر علي امروما فولدت له عبد الرحمن وعايشه وكان لها من الحرث الطفيل بن الحرث هو اخو عايشه لامها وولد الطفيل بن الحرث عوفا وله عن عايشه رواية غير هذه وهو الذي حدث عنه الزهري انتهى فعلى هذا يكون الذي اصاب في تسميته ونسبه وصالح بن كيسان واما معمر وعبد الرحمن بن خالد فقلباه والاول هو الذي صوبه علي بن المديني وقد اختلف على الاوزاعي فالرواية التي ذكرها الحربي عنه هي رواية الوليد بن مسلم واخرجه الاسمعيلي من رواية ابن كثير عن الاوزاعي على وفق رواية معمر وابن خالد واما شعيب فروايته احد قلبي الحرث ايضا فيما رواه مالكا واخذه البخاري في رواية ابي ذر فاصاب وسكت عن تسميه جده وقد اخرج البخاري في الادب المفرد رواية عبد الرحمن بن خالد كذلك واذا تحرر ذلك ظهر ان الذي حرفه ابن الاثير في جامع الاصول من انه عوف بن مالك بن الطفيل ابن الحجيد والاختلاف المذكور كله في تحريم اسم الراوي هنا عن عايشه ونسبه الرواية النعمان بن راشد فانها شاذه لانه قلب شيخ الزهري فجعله عروه بن الزبير والمحفوظ رواية الجماعة على ان الخبر من رواية عروه اصلا كما تقدم في اوائل مناقب قريش لكنه في غير رواية الزهري عنه قوله ان عايشه حدثت كذا للاكثر بضم اوله وحذف المفعول ووقع في رواية الاصيلي حدثته والاول اصح ويويده في رواية الاوزاعي ان عايشه بلغها ووقع في رواية معمر على الوجهين ووقع في رواية صالح ايضا حدثته قوله وسع او عطا اعطته عايشه في رواية الاوزاعي في دارها باعترا فخط عبد الله بن الزبير بسع تلك الدار قوله لتنهى عايشه زاد في رواية الاوزاعي فقال اما والله لتنهين عايشه عن بيع رباعها وهذا التفسير لما ابهم في رواية غيره وكذا تقدم في مناقب قريش من طريق عروه قال كانت عايشه لا تمسك شيا فما جاءها من رزق الله تصدقت وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل ان يكون باعت الرباع لتصدق بثمنها وقوله لتنهين او لاحجرن عليها هذا ايضا تفسير قوله في رواية عروه ينبغي ان يوحد على يدها قوله لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا في رواية عبد الرحمن بن خالد كله ابدا وفي رواية معمر بكله وفي رواية الاسمعيلي من طريق الاوزاعي بدل قوله ابدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال ابن التين قولها ان لا اكلم تقديره على نذر ان كلمته انتهى ووقع في بعض الروايات بحذف لا وشرح عليها الكرماني

وضبطها بالكسر بصيغة الشرط قال وهو الموافق للرواية المتقدمة في مناقب قريش بلفظ الله علي نذر ان كلمته فعلى هذا يكون النذر معلقا على كلامه لانها نذرت ترك كلامه ناجزا قوله فاستشفع ابن الزبير اليها حين طالت الهجرة كذا للاكثر ووقع في رواية السرخسي والمستملي حتى بدل حين والاول الصواب ووقع في رواية معمر على الصواب زاد في رواية الاوزاعي فطالت هجرتها اياه فنقصه الله بذلك في امره كله فاستشفع بكل جدير انها تقبل عليه وفي الرواية الاخرى عنه فاستشفع عليها بالناس فلم يقبل وفي رواية عبد الرحمن بن خالد فاستشفع ابن الزبير بالمهاجرين وقد اخرج ابراهيم الحربي من طريق حميد بن قيس ان عبد الله بن الزبير قال فذكر نحو هذه القصة قال فاستشفع اليها بعبيد بن عمير فقال لها امن حديث حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الصرمة فوق ثلاث قوله فقالت لا اشفع بكسر الفاء الثقيلة قوله فيه احد في رواية الكشميهني ابدا بدل قولها احدا وجمع بين اللفظين في رواية عبد الرحمن بن خالد وكذا في رواية معمر قوله ولا احنث الى ندري في رواية معمر ولا احنث في ندري وفي رواية الاوزاعي فقالت والله لا اتثم فيه اي في نذرها او في ابن الزبير ويكون في سببه قوله فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن السود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة اما المسور فهو بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن زهرة بن كلاب واما عبد الرحمن فجده بعوث بفتح الخاء ثم نون وضم الموحدة وسكون الواو بعدها مثلثة وهو ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة يجتمع مع السود في عبد مناف بن زهرة ووهيب واهيب اخوان ومات الاسود وقبل الهجرة ولم يسلم ومات النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن صغير فذكر في الصحابة ولد في البخاري غير هذا الموضع حديث عن ابي بن كعب سبائي فربما ووقع في رواية عروة المتقدمة فاستشفع اليها برجال من قريش وبأخوال رسول الله صلعم وقد بينت هناك معنى هذه الحولة وصفة قرابة بني زهرة من رسول الله من قبل ابيه وامه قوله السند كما يأتي لما بالتخفيف وما زائدة ويجوز التشديد حكاه عياض يعني الا اي لا اطلب الا ادخال عليها ونظيره بقوله لما جميع لدينا محضرون وقوله لما عليها حافظ فقد قرئ بالوجهين وفي رواية الكشميهني الا ادخلتهما ذا الاوزاعي هو فسألهما ان يشفعا عليه يأتي بيانها قوله فانها في رواية الكشميهني فان والهاء ضمير الشان قوله لا يحل لها ان يذر قطيعتي لانه كان ابن اختها وفي التي كانت تتولى تربيته غالبا قوله فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته في رواية معمر فقالا السلام على النبي ورحمة الله ويجمل ان يكون الكاف في الاول مفتوحة قوله اندخل قال نعم قالوا كلنا قالت نعم في رواية الاوزاعي قالا ومن معنا قالت ومن معكما قوله فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويكي في رواية الاوزاعي فنكبا اليها ويكب اليه وقبلها

وفي روايته

وفي روايته الاخرى عند الاسماعيلي وناشدها ابن الزبير لله والرحم وتقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عما قد علمت من الهجرة وانه لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث وفي رواية معمر انه لا يحل لحذف الواو وهو كالتفسير لما قبله ويريد بذلك ورود الحديث مرفوعا من طرق اخرى حدثني انس وابي بوب الذين بعده وهذا القدر هو المرفوع من الحديث وهو هنا من مسند المسور وعبد الرحمن بن الاسود وعائشة جميعا فانهما افترقا على ذلك وقد عقل اصحاب الاطراف عن ذكره في مسند عبد الرحمن بن الاسود لكونه مرسلا ولكن ذكروا بطاره فبلهم من هذه الحيثية وله عن عائشة طريق اخرى تقدم بيانها وانها من رواية حميد بن قيس عن عبيد بن عمير عنها واخرجه ايضا ابو داود من طريق اخرى عن عائشة وجاء الملق عن جماعة كثيرة من الصحابة يزيد بعضهم على بعض كما سأسوقه بعد قلت ادعى المحب الطبري ان الهجران المنهي ترك السلام اذا التقيا ولم يقع ذلك من عائشة في هو ابن الزبير ولا يخفى ما فيه فانها حلفت ان لا يكلمه والحالف لحرص على ان لا يحنث وترك السلام داخل في ترك الكلام وقد ندمت على سلامتها عليه فدل على انها اعتقدت انها حنثت و بيده ما كانت تعتقه في نذرها ذلك قوله فلما اكثروا على عائشة من التذكير بما جاء في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ قوله انيخ بجيما مهملة ثم جيم اي الوقوع في الحرج وهو الضيق لما ورد في القطيعة من النهي وفي رواية معمر التخويف قوله فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير في رواية الاوزاعي فكلمته بعد ما خشي ان لا يكلمه وقبلت منه بعد ان كادت ان لا تقبل منه قوله واعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة في رواية الاوزاعي ثم بعثت الى اليمن بمال فابتيع لها باربعون رقبة فاعتقتها كفارة لنذرها ووقع في رواية المتقدمة فارسل اليها بعشر رغاب فاعتقتهم وظاهره ان عبد الله بن الزبير ارسل اليها بالعشرة اولا بناء على ذوات الباب ان يكون هي اشترت بعد ذلك تمام الاربعين فاعتقتهم وقد وقع في الرواية المناصبة ثم لم تزل حتى بلغت اربعين قوله وكانت تذكر نذرها في رواية الاوزاعي قالت عوف بن الحرث ثم سمعها بعد ذلك تذكر نذرها ذلك ووقع في رواية عروة انها قالت وددت اني جعلت حين حلفت عملت عملا اعمله فافرغ منه وينبت هناك ما يحتمله كلامها هذا الحديث الثاني والثالث حديث الزهري عن انس وعن عطاء بن يزيد عن ابي بوب وقد تقدم حديث انس في باب الحاسد واراد بايرادهما معا انه عند الزهري على الوجهين لانه اخرج من طريق مالك عنه عن شيخه واول حديث ابي بوب عنده لا يحل لرجل كما علقه اولا وزاد فيه مسلمان وفي رواية الكشميهني فيلتقيان بنياده فاقوله عن عطاء بن يزيد عن ابي بوب هكذا اتفق اصحاب الزهري وخالفهم عقيل فقال عن عطاء بن يزيد عن ابي وخالفهم كلهم سعد بن سعيد عن يونس عنه فقال عن عبيد الله او عبد الرحمن عن ابي بن كعب قال ابراهيم الحربي

اما شيبة فلم يضبط سنده وقد ضبطه ابن وهب عن يونس فساقه عن الصواب اخرجه مسلم واما عقيل فلعله سقط عليه لفظ ايوب فصار عن ابي نفسه من قبل نفسه فقال ابن كعب فوهم في ذلك قوله فوق ثلاث ظاهره اباحه ذلك في الثلاث وهو من الرفق لان الادمي في طبعه الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك والغالب انه يزول وينقضي في الثلاث قوله فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام زاد الطبراني من طريق اخرى عن الزهري سبق الى الجنة ولابي داود بسند صحيح من حديث ابي هريرة فان مرت به ثلاث فلقيه فليسلم عليه فان رد عليه فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة ولاحمد وللمصنف في الادب المفرد وصححه ابن حبان من حديث هشام بن عامر فانهما ما كان عن الخلق ما داما في صرامهما واولهما فيئا يكون سبق كفارته فذكر نحو حديث ابي هريرة وزاد في اخره فان ماتا على حرامهما لم يدخلا الجنة جميعا قوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام قال اكثر العلماء يرى الهجرة مجرد السلام ورده وقال احمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها اولا وقال ايضا ترك الكلام ان كان يريد به لم ينقطع الهجرة بالسلام وكذا قال ابن القاسم وقال عياض اذا اعتزل كلامه لم يقبل شهادته فيها وترك الكمال ليشعر بان في باطنه عليه شيئا فلا يقبل شهادته عليه واما زوال الهجرة بالسلام عليه بعد تركه ذلك في الثلاث فليس بممتنع واستدل في الجمهور بما رواه الطبراني من طريق زيد بن وهب عن ابن مسعود في اثناء حديث موقوف وفيه ورجوعه ان يأتي فيسلم عليه واستدل بقوله اخاه على ان الحكم مختص بالمؤمنين وقال النووي لا حجة في قوله لا يحل لمسلم لمن يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة لان المقيد بالمسلم لكونه الذي يقبل خطاب الشرع وينتفع به واما التقييد بالاخوة فدال على ان للمسلم ان يهجر الكافر من غير تقييد واستدل بهذا الاحاديث على ان من اعرض عن اخيه المسلم وامتنع من مكالمته والسلام عليه اثم بذلك لان نفي الحل يثبت التحريم ومرتكب الحرام اثم قال ابن عبد البر اجمعوا على انه لا يجوز الهجران فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه او يدخل منه على نفسه او دنياه مضرة فان كان كذلك جاز وربما كان هجر جميل خير من مخالطته وموادته وقد استشكل على هذا ما صدر من عايشة في حق ابن الزبير قال ابن التين انما ينعقد النذر اذا كان في طاعة الله على ان اعتق او اصلي واما اذا كان في حرام او مكروه او مباح فلا وندر ترك الكلام يفضي الى الهجران وهو حرام او مكروه واجاب الطيبي بان الهجران انما هو ترك السلام فقط وان الذي صدر من عايشة ليس فيه انها امتنعت من السلام على ابن الزبير ولا من رد السلام عليه لما ايداها

باسلام واطال

بالسلام واطال بانى تقرير ذلك فجعله نظير من كانا في بلدين لا يجتمعان ولا يكلم احدهما الاخر وليس مع ذلك هاجرين قال وكانت عايشة لا باذن لاحد من الرجال ان يدخل عليها الا باذن ومن دخل كان بينه وبينها حجاب الا ان كان ذا محرم منها ومع ذلك لا يدخل عليها حجابها الا باذن فكانت في تلك المدة منعت ابن الزبير من الدخول عليها كذا قال ولا يخفى ضعف الماخذ الذي سلكه من وجه لا في بدء للاطالة بما والصواب ما اجاب به غيره ان عايشة رات ان ابن الزبير ارتكب قال امرا عظيما وهو قوله لاحجرن عليها فان فيه تنقيصا لقدرها ونسبة لها الى ارتكاب ما لا يجوز من التبذير الموجب لمنعها من التصرف فيما دونها الله تعالى مع ما انضاف الى ذلك من كونها ام المؤمنين وخالته اخت امه ولم يكن احد عندها في منزلة كما تقدم التصريح به في اوايل مناقب قريش فكانها رات ان الذي وقع منه نوع عقوق والشخص يستعظم ممن يلوذ به ما لا يستعظمه من الغريب فرات ان مجازاته على ذلك ترك مكالمته كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه عقوبة لهم لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر ولم يمنع من كلام من تخلف عنهم من المنافقين مواخذة للسادة لعظم منزلتهم وردا بالمنافقين لحقارتهم فعلى هذا يحمل ما صدر من عايشة وقد ذكر الخطابي ان هجر الوالد ولده والزوج زوجته ونحو ذلك لا ينطبق بالثلاث واستدل بان النبي صلى الله عليه وسلم هجر نساءه شهرا وكذلك ما صدر من كثير من السلف في استجازتهم ترك مكالمة بعضهم بعضا مع علمهم بالنهي عن الهجر وهو فوق ثلاث اعلى وادنى فالاعلى اجتناب الاعراض جملة فيبدل السلام والكلام والمراد به بكل طريق وادنى الاقتصار على السلام دون غيره والوعيد الشديد انما وقع لمن ترك المقام الادنى واما الاعلى فمن تركه من الاجانب فلا يلحقه الزجر بمجرد الاقارب فانه يدخل فيه قطيعة الرحم والى هذا اشار ابن الزبير في قوله فانها لا يحل لها قطيعتي اي ان كانت هجرتني عقوبة على ذنبي فليكن لذلك امد والا فما يبدو ذلك يفضي الى قطيعة الرحم وقد كانت عايشة علمت بذلك لكنها يعارض عندها هذا والنذر الذي التزمته فلما وقع من عناد ابن الزبير واستشفاعها وقع ترجح عندها ترك الاعراض عنه واجاب الحالف بالتكفير عن نذرها بالعتق الذي تقدم ذكره ثم كانت بعد ذلك تعرض عندها شك في ان التكفير المذكور لا يكفيها فظهر الاسف على ذلك اما ندما على ما صدر منها من صدر النذر المذكور واما خوفا من عاقبة ترك الوفاء والله اعلم قوله باب ما يجوز من الهجران لمن عصا اراد بهذه الترجمة بان الهجران الجائز لان عموم النهي مخصوص عمن لم يكن لهجره سبب مشروع فبين هذا السبب المسوغ للهجر وهو لمن صدرت منه معصية فيسوغ لمن اطلع عليها ليكف عنها قوله وقال كعب ابن مالك الانصاري حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى النبي صلى الله

عليه وسلم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا وذكر خمسين ليله وهذا طرف من الحديث الطويل وقد
تقدم شرحه مستوفى في غزوة تبوك من المغازي وذكر حديث عائشه لابي لا اعرف غضبك ورضاك وقد تقدم
شرحه في باب غيرة النساء ووجدهن في كتاب النكاح قال المهلب غرض البخاري في هذا الباب ان يبين صفة الهجر
ان الجائز وانه ينبغي بقدر الجرم فمن كان من اهل الفضل يستحق الهجران بترك المكالمه كما في قصه كعب
وصاحبيه وما كان من المغاضبه بين الاهل والاخوان فيجوز الهجر فيه بترك التسميه مثلا او بترك
بسط الوجه مع عدم هجر السلام والكلام وقال الكرماني لعله اراد قياس هجران ما يخالف الامر
الشرعي على هجران اسم من يخالف الامر الطبعي وقال الطبري قصه كعب بن مالك اصل في هجران اهل
المعاصي وقد استشكل كون هجران الفاسق والمبتدع مشروعا ولا يشرع هجران الكافر وهو
اشد جرما منهما لكونهما من اهل التوحيد باجمله واجاب ابن بطال بان الله احكما فيها مصالح
للعباد وهو اعلم بشانهما وعلينا التسليم لامره فيها يخص الى انه تعبد لا يعقل معناه واجاب غيره بان
الهجران على مرتبتين الهجران بالقلب والهجران باللسان فهجر الكافر بالقلب وترك السود والتعاون
والتناصر لاسيما اذا كان حربيا واما لم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه بذلك عن كفره بخلاف
العاصي المسلم فانه يرتدع بذلك غالبا ويشترك كل من الكافر والعاصي مشروعيه مكالمته بالدعاء الى
الطاعه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما المشروع ترك المكالمه بالوداده ونحوها قال عياض
انما اغتفرت مغاضبه عائشه للنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك من الحرج لان الغضب على النبي صلى
الله عليه وسلم معصيه كبيره لان الحامل لها على ذلك الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشا
الا عن فرط المحبه فلما كان الغضب لا يستلزم البغض اغتفر لان البغض هذا الذي يفضي الى الكفر
او المعصية وقد دل قولها لا اهجر الا اسمك على ان قلبها مملو بمحبته صلى الله عليه وسلم قوله
اجل يودن نعم ومعناه وقال الاحمشي الا ان نعم احسن من اجل في جواب الاستفهام واجل احسن
من نعم في التصديق قلت وهي في الحديث على وفق ما قال قوله باب هل يزول صاحبه كل يوم ه
بكره وعشا قال العشا من الزوال الى العتمه وقيل الى الفجر وقال ابن فارس العشا بالفتح والمد الطعام
وبالكسر من الزوال الى العتمه والعشا من الزوال الى الفجر قوله هشام هو ابن يوسف قوله عن معمر
وقال الليث حدثني عقيل وفي بعض النسخ وقال الليث وهذا التعليق سبق مطولا في باب الهجرة
الى المدينه هو موصولا عن يحيى بن بكير عن الليث قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروه كان هذا سياق
معمر وكانه كان عنده مثل قوله لم اعقل ابوي كلام اخر فعطف هذا عليه وقد وقع عند احمد عن

عبد الرزاق

عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال واخبرني عروه وكذا رايته فيه بالواو واما رواية عقيل
فلفظه في باب الهجره الى المدينه عن ابن شهاب اخبرني عروه عن عائشه قالت لم اعقل الى اخره وقد استشكل
كون ابي بكر كان يحرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يتكلف المجي اليه وكان بمكه هو ان يفعل ذلك واجاب
ابن التين بانه لم يكن يحيى الى ابي بكر لمجرد الزياده بل لما يتزايد عنده من علم الله ولم ينضح لي هذا الجواب ويحتمل
ان يقال انه ليس في الخبر انه ما منع ان ابا بكر كان يجي اليه صلى الله عليه وسلم في النهار والبل اكثر من
مرتين ويحتمل ان يقال كان سبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جا الى البيت ابي بكر بامن من اذى المشركين
يجد في ما لو جا ابي بكر اليه ويحتمل ان يكون منزل ابي بكر كان بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد
فكان يمر به والمقصود المسجد وكان يشهده كلما مر به ويقدم شرح الحديث مستوفى في بطوله في باب الهجره الى
المدينه وكان البخاري رمز بالرحمه الى ان هذا الحديث المشهور ورغبا تردد حبا وقد ورد من طرق اكثرها
غرايب لا يخلو واحد من مقال وقد جمع طرقه ابو نعيم وغيره وجا من حديث علي وابي ذر وابي هريره وعبد الله
بن عمرو وابي برزه وعبد الله بن عمر وجابر وحبيب بن مسلمه ومعويه بن جنده وقد جمعتها في جزء مفرد
واقوى طرقها ما اخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد والحافظ ابو محمد بن السقا في فوائده من
طريق ابي عقيل يحيى بن حبيب بن اسمعيل بن عبد الله بن حبيب بن ثابت عن جعفر بن عوف عن هشام بن
عروه عن ابيه عن عائشه وابو عقيل كوفي مشهور بكنيته قال ابن ابي حاتم سمع منه ابي وهو صدوق
وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما اخطا واغرب قلت واختلف عليه في رفعه ووقفه وقد
ايضا يعقوب بن شيبه عن جعفر بن عوف دونه في فوايد ابي محمد بن السقا ايضا عن ابي بكر بن شيبه
عن جده يعقوب واختلف فيه على جعفر بن عون فرواه عبد بن حميد في تفسيره عنه عن ابي حبابا الكلبي
عن عطا عن عبيد بن عمير موقوفا في قصه له مع عائشه واخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الملك
بن ابي سليمان عن عطا قال دخلنا انا وعبيد بن عمير على عائشه فقالت يا عبيد بن عمير ما يمنعك ان تزورنا
قال فقول الاول زر غبا تزدد حبا فقال عبد الله بن عمر دعونا من بطاكنكم هذه واخبرينا باعجب شي
رايته من رسول الله فذكر الحديث في صلوته صلى الله عليه وسلم وجزم ابو عبيد في الامثال بانه من امثال
العرب وكان هذا الكلام شايعا في المتقدمين فرونا في فوايد ابو محمد السقا قال انشدونا هلال بن العلا
الله لسلم انني ذلك اخلص لثقلين قلبا لكن لقول بيننا زوروا على الايام غبا ولقوله من زار غبا منكم
ورد حبا وقد استدل لنا بما في محمد بن هرون الفرطي في الموطا افضل زيارة الاخوان تزيد عندهم قربا
فان المصطفى قد قال زر غبا تزدد حبا قلت ولا منافاه بين هذا الحديث وحديث الباب لان عمومه

بقبل التخصيص فيحمل على من ليست له خصوصيه ومؤده ثابته فلا سقص كثره زيارته من منزلته قال ابن بطال الصديق الملاطف لا يريده كثره الزياده الا محبه بخلاف غيره قوله باب الزياده اى مشروعيتها ومن زار قوما فطعم عندهم اى من تمام الزياده ان تقدم للزائر ما حضر قاله ابن بطال وهو مما بنيت الموده ويزيد في المحبه قلت وقد ورد في ذلك حديث اخرجه احمد وابو يعلى من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال دخل على جابر نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزا دخلا فقال كلوا فاني سمعت رسول الله يقول نعم الادام الخل انه هلاك الرجل ان يدخل البه النفر من اخوانه فيحتقرها في بيته ان تقدم اليهم وهلاك بالقوم ان يحتقروا ما قدم اليهم وورد في فضل الزياده احاديث منها عند الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان من حديث ابي هريره رفعه من عاد مريضا او زار اخا له في الله ناداه منادٍ طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وله شاهد عند البزار من حديث انس بسند جيد وعند مالك وصححه ابن حبان من حديث معاذ بن جبل مرفوع حقت محبتي للمتزاورين في وأخرجه احمد بسند صحيح من حديث عتاب بن مالك وعند الطبراني من حديث صفوان بن عسال رفعه من زار اخاه المؤمن خاضت في الرحمة حتى يرجع وزار سلمان ابا الدرداء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاكل عنده هو طرف من حديث لابي جحيفه تقدم مستوفى مشروحا في كتاب الصيام عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي قوله زار اهل بيت من الانصار هم اهل بيت عتبان بن مالك كما مضى في الصلوة من وجه اخر عن انس بن سيرين باتم من هذا السياق واوله قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا استطيع الصلوة معك فصنع طعاما الحديث اورده في صلوة الضحى وقصه عتبان وطلبه من النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيته قد تقدمت في الصلوة ايضا مطولة وفيها انه صلى الله عليه وسلم بعد ان صلى في بيته اخرج كل عندهم وفيه قصه مالك من الدخشم ووقع صلى الله عليه وسلم نحو القصه التي في هذا الباب في بيت ابي طلحه كما سياتي في باب كنيه الصبي من طريق ابي التياح عن انس فان فيه ذكر البساط ونضحه لكن ليس فيه ذكر الطعام نعم في رواية اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه عن انس عن جدته مليكه دعت رسول الله لطعام صنعته وفيه ذكر نضح الحصير والصلوة بهم لكن ليس في اوله القصه التي قال في رواية انس بن سيرين عن انس ان الرجل قال لا استطيع الصلوة معك فان هذا القدر مختص بقصه عتبان فتعين الحمل عليه ووهم من رجح انه بيت ابي طلحه وفي الحديث استحباب الزياره ودعا الزائر لمن زاره وطعم عنده قوله باب من تجمل للوفود اى حسن هيئته بالملبوس ونحوه لمن تقدم عليه والوفود جمع وفد وهو من تقدم على من له امر او سلطان زائرا او مسترفدا والمراد هنا من قول عمر للوفود من كان من ر الى النبي صلى الله

عليه وسلم يرسلهم قبايلهم يبايعون لهم على الاسلام ويتعلمون امور الدين حتى يعلموهم وانما اورد الترجمة بصوره الاستفهام لان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب عمر على الظاهر انما انكر لبس الحرير بعينه انما لبس هذه ولم ينكر اصل التجمل لكنه يحتمل مع ذلك ذكر فيه حديث ابن عمر في قصه حله عطارد وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب اللباس وعبد الصمد في سنده هو ابن عبد الوارث وقوله ماخشن بفتح الخاء وضم الشين المعجمتين للاكثر ولبعضهم بمهملتين وشاهد الترجمه منه قول عمر تجمل بها للوفود وافره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد اعترضها الداودي فقال كان ينبغي ان يقول التجمل للوفود لانه لا يقال فعل كذا الا لمن صدر منه الفعل وليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وجوابه ان معنى الترجمة من فعل ذلك ممسكا يدل عليه الحديث المذكور وقوله في اخر الحديث وكان ابن عمر يكره العلم في الثوب لهذا الحديث قال الخطابي مذهب ابن عمر في هذا مذهب الورع وكان ابن عباس يقول في روايته الا علما في ثوب وكان وذلك ان مقدار العلم لا يقع عليه اسم اللبس قال ولو ان رجلا حلف ان لا يلبس غزلا فلانه فاحدث ثوب فنسج فيه من غزلها ومن غزل غيرها وكان الذي من غزلها لوانفرد لم يبلغ اذا النسج ان يحصل منه شئ مما يقع على مثله اسم اللبس لم يحنث كذا قال وقد تقدم في كتاب اللباس من رواية ابي عثمان عن عمر في النهي عن لبس الحرير الا موضع اصبعين او ثلاث او اربع وتقدم شرح ذلك مستوفى هناك قوله باب الاجاء والخلف بكسر المهمله وسكون اللام وبفتح المهمله وكسر اللام هو المعاهده وقد تقدم بيانها في اوايل الهجره قوله واخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء وهو طرف من الحديث الذي اشرق اليه في الباب الذي قبله وقد تقدم في باب الهجره الى المدينه انه صلى الله عليه وسلم اخى بين الصحابه واخرج احمد والبخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن انس قال اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابن مسعود والزبير والاحاديث في ذلك كثيره شهيره وذكر غير واحد انه اخى صلى الله عليه وسلم بين الصحابه مرتين مره بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار قوله وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينه اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاه هذا طرف من حديث تقدم موصولا في فضائل الانصار وقدمت شيا يتعلق به في ابواب الوليمه قوله حدثنا اسمعيل بن زكريا بن الصباح فيه شيخ اخر فان مسلما اخرجه عنه عن حفص بن عباس عن عاصم قوله عاصم هو ابن سليمان الاحول قوله قلت لانس بن مالك ابلغك ان رسول الله قال لا خلف في الاسلام فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري ووقع في رواية ابي داود من رواية سفيان بن عيينه عن عاصم سمعت انس بن مالك يقول خالف فذكره بلفظ المهاجرين بدل قريش

فقيل له اليس قال لا حلف في الاسلام قال قد حالف فذكر مثله وزاد مرتين او ثلاثا واخرجه مسلم
بنحوه مختصرا وعرف من رواية الباب تسمية السايل عن ذلك وذكره المصنف في الاعتصام مختصرا
خاليا عن السؤال وزاد في اخره ووقف شهر ايد عوا على احيا من بني سليم وحديث الفوت من طريق
عاصم مضى في الوتر وغيره واما المسؤل عنه فهو حديث صحيح اخرجه مسلم عن جبير بن مطعم عن النبي
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شده
واخرجه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ولفظه ط واخرج النجاد في الادب
المفرد عن عبد الله بن ابي اوفى نحوه باختصار واخرج ايضا واحمد وابو يعلى وصححه ابن حبان والحاكم
من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما احب ان لي بكنه وحلف
للطيبين كان قبل المبعث بمده ذكره ابن اسحق وغيره وكان جمع من قريش اجتمعوا فتحالفوا على ان
ينصروا المظلوم وينصفوا بين الناس ونحو ذلك من حلال الخير واسمر ذلك بعد المبعث ويستفاد من
حديث عبد الرحمن بن عوف انهم اسمروا على ذلك في الاسلام والى ذلك الاشاره في حديث جبير بن مطعم
وتضمن جواب انس انكار رصد الحديث لان فيه نفي الحلف وفيما قاله هو اثباته ويمكن الجمع بان المنفي ما كانوا
يعتبرونه في الجاهلية من نصر الحليف ولو كان ظالما ومن اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ومن
الثوارث ونحو ذلك والبيت ما عدا ذلك من نصر المظلوم والقيام في امر الدين ونحو ذلك من المستحب الشرعي
كالمصادقة والموادده وحفظ العهد وقد تقدم حديث ابن عباس في نسخ التوارث بين المتوادين فذكر
الداودي انهم كانوا يورثون الحليف السدس دائما فنسخ ذلك وقال ابن عيينة حمل العلما قول انس حالف على
المواخاه قلت لكن سياق عاصم عنه يقتضي انه الا دالمحالفة حقيقة رده بما كان الجواب طابقا وترجمة
البخاري ظاهره في المغايرة بينهما وتقدم في الهجرة الى المدينة باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه وذكر الحديثين المذكورين هنا اولا ولم يذكر حديث الحلف وتقدم ما يتعلق بالمواخاه
المذكور هنا لك قال النووي المنفي حلف ط وما منع منه الشرع واما التحالف على طاعة الله ونصر
المظلوم والمواخاه في الله تعالى فهو مرغب فيه قوله باب التبسم والضحك قال اهل اللغة التبسم مبادي
الضحك والضحك ابتداء الوجه حتى يظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع
من بعد فهو القهقهة وكلا فالضحك فان كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الاسنان في مقدم الفم
الضواحك وهي الثنايا والانيات وما يليها وتسمى الفواجد قوله وقالت فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فضحكت هو طرف من حديث لعايشة عن فاطمة عليهما السلام هو تمامه وشرحه في الوفاء

النبوية وقال ابن عباس ان الله هو اضحك وابكى اى خلق الانسان الضحك والبكا وهذا طرف من
حديث لابن عباس تقدم في الجنائز واشار فيه ابن عباس الجواز البكا بعد بياحه الى قوله تعالى في سورة
النجم وانه هو اضحك وابكى وتم ذكر في الباب تسعة احاديث تقدم اكثرها وفي جميعها ذكر التبسم هـ
او الضحك واسبابها مختلفة لكن اكثرها للتعجب وبعضها للاعجاب وبعضها للملاطفة الاول حديث
عايشة في قصة امراة رفاعة والغرض منه قولها فيه وما برد رسول الله على التبسم وقد مر شرحه
مستوفى في كتاب الطلاق وقوله فيه وابن سعيد بن العاص جالس وقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني
وسعيد ابن العاص والصواب الاول وهو خالد وقد وقع مسمى في ما مضى الثاني حديث سعيد استاذن عمر
تقدم شرحه مستوفى في مناقب عمر والغرض منه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك فقال اضحك الله سنك
ويستفاد منه ما يقال للكبير اذا ضحك واسمعيل شيخه فيه هو ابن ابي اويس كما جزم به المزي وقال ابو علي
الجياني لعله ابن ابي اويس قلت وقد تقدم في فضايل الانصار حديث قال فيه البخاري حدثنا اسمعيل
بن عبد الله ح ابراهيم بن سعد واسمعيل هذا هو ابن ابي اويس جزما وهو يؤيد ما جزم به المزي والحديث
الثالث حديث عمرو وهو ابن دينار عن ابي العباس وهو الشاعر عن عبد الله بن عمر كذا للاكثر بضم العين
وللحموي وحده هنا عمر وبفتحها والصواب الاول وتقدم بيانه في غزوة الطائف مع شرح الحديث والغرض منه
هنا قوله فضحك رسول الله وقوله فيه لا ينبرح او بفتحها قال ابن التين ضبطناه بالرفع والصواب النصب
لان اذا كانت بمعنى حتى او الى ان نصبت وهي هنا كذلك قوله قال الحميدي حدثنا سفيان بالجزم
كله تقدم بيان من وصله في غزوة الطائف ووقع في رواية الكشميهني حدثنا سفيان كله بالجر والمعنى
انه ذكر تصريح الاخبار في جميع السند لا بالعنعنة الحديث الرابع قوله ح موسى هو ابن اسمعيل وابراهيم
هو ابن سعد قوله ح ابن شهاب هذ فما سمعه ابراهيم بن سعد من الزهري وقد سبق في الحديث الثالث
انه روى عنه بواسطة صالح بن كيسان بينهما وقصه المجامع في رمضان تقدم شرحها في كتاب
الصيام وقوله فيه قال ابراهيم هو ابن سعد وهو موصول بالسند المذكور وقوله العرق المكتل
فيه بيان لما اورده غيره فجعل تفسير العرق من نفس الحديث والغرض منه قول فضحك حتى بدت
نواجذه والنواجذ جمع ناجذه بالنون والجيم والمعجمة هي الاضراس والانكار يظهر لا عند المبالغة في
الضحك ولا منافاة بينه وبين حديث عايشة ثامن احاديث الباب هاريانه صلى الله عليه وسلم مستجمعا
ضاحكا حتى ارى منه لهواته لان المثبت مقدم على النافي قاله ابن بطال وافوى منه نفته غير انك
اثبته ابو هريرة ويحتمل ان يريد بالنواجذ الانياب مجازا او مساحا بالاسباب مره فقد تقدم في الصيام

في هذا الحديث بلفظ حتى بدت نابه والذي يظهر من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في معظم احواله لا يزيد على التبسم وربما زاد على ذلك فضحك والمكروه من ذلك انما هو الاكثار منه والافراط فيه لانه يذهب الوقار قال ابن بطال والذي ينبغي ان يقتدى به من فعله ما واظب عليه من ذلك وقد روى البخاري في الادب المفرد وابن ماجه من وجهين عن ابي هريره رفعه لا تكثر الضحك فان كثره الضحك الا عنه يحيى بن بكير ومعن بن عيسى ورواه جماعه من رواه الموطا عن مالك لكن خارج الموطا وزاده بن عبد البر انه رواه في الموطا ايضا معصب بن عبد الله الزبيري وسليمان بن بلال قلت ولم يخرجه البخاري الا من رواية مالك واخرجه مسلم ايضا من رواية الاوزاعي ومن روايه هما معا ومن روايه عكرمه بن عمار كلهم عن اسحق بن ابي طلحه وساقه على لفظ مالك وبين بعض لفظ غيره قوله كنت امشي في رواية الاوزاعي دخل المسجد قوله وعليه برد في رواية الاوزاعي رداء قوله نجراني بفتح النون وسكون الجيم نسبه الى نجران بلد معروف بين الحجاز واليمن تقدمت في اواخر المغازي قوله غليظ الحاشيه في رواية الاوزاعي الصفة بفتح المهمله وكسر النون بعدها فاء وهي طرف الثوب مما يلي طرفه قوله فادركه اعرابي زاد هما من اهل البادية وفي رواية الاوزاعي فجاء اعرابي من خلفه قوله فجبذ بفتح الجيم والموحده بعدها ذال معجمه وفي رواية الاوزاعي فجذب هو بمعنى جيد جيده شديده في رواية عكرمه حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم في نحو الاعرابي قال انس فنظرت الى صفحه عاتق في رواية لمسلم عنق وكذا عند جميع الرواه عن مالك وكذا في رواية الاوزاعي قوله اثرت في رواية الكشميهني بها وكذا لمسلم من رواية مالك وفي رواية هما حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه وزاد ان ذلك وقع من الاعرابي لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى حجرة وجمع انه لقيه خارج للمسجد فلما كاد يدخل الحجره حتى ان يفوته فجبذه قوله هو لي في رواية الاوزاعي اعطنا قوله فضحك في رواية الاوزاعي فتبسم ثم قال مر له وفي رواية هما مر له بشيء وفي هذا الحديث بيان حلمه صلى الله عليه وسلم وصبره على الاذى في النفس والمال والتجاوز عن جفاء من يبدو منه على الاسلام وليتاسى به الولاه بعده في خلقه الجميل من الصفح والاغضاء والدفع بالتي هي احسن الحديث السادس حديث جرير وهو ابن عبد الله البجلي وابن غير وهو محمد بن عبد الله بن غير وابن ادريس هو عبد الله واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم والجميع كوفيون والغرض منه قوله ولا اراك الا تبسم ولقدم في المناقب بلفظ الا اضحك وهما متقاربان والتبسم اوايل الضحك كما تقدم وبقيه شرحه هنا الحديث السابع حديث ام سلمه في سؤال ام سليم هل على المراه من غسل وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهاره والغرض منه قوله فضحكت ام سلمه لوقوع ذلك بحضرت النبي صلى الله عليه وسلم

ولم ينكر عليها

ولم ينكر عليها ضحكها وانما انكر عليها انكارها احتلام المراه الحديث الثامن قوله عمرو هو ابن الحرث المصري وابو النضر هو سالم قوله مستجمعا ضاحكا في رواية الكشميهني مستجمعا ضاحكا اي منبالغا في الضحك لم يترك منه شيا يقال استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت للامر اجتمع له ما يجب فعلى هذا قوله ضاحكا منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا اي ما رايته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا ما بكليته على الضحك واللهوات بفتح اللامين والها جمع لهاه وهي اللحمه التي باعلى الحنجره من اقصى الفم وهذا القدر المذكور طرف من حديث تقدم بتمامه وكرمه في تفسير سوره احقاف الحديث التاسع حديث انس في قصه الذي طلب الاستسقاء ثم الاستصحاء والغرض منه ضحك صلى الله عليه وسلم عند قول القايل عز قنا اورده من وجهين اوقاده وساقه هنا على لفظ سعيد بن ابي عروبه وساقه في الدعوات على لفظ ابي عوانه ومحمد بن محبوب شيخه هو ابو عبد الله البناني البصري وهو غير محمد بن الحسن البلخي الذي لقبه محبوب ووهم من وحدهما لشيخنا ابن الملقن فانه جرم بذلك وزعم ان البخاري روى عنه هنا وروى عن رجل عنه وليس كذلك بل هما اثنان احدهما في عداد شيوخ الاخر وشيخ البخاري اسمه محمد واسم ابيه محبوب والاخر اسمه محمد واسم ابيه الحسن ومحبوب لقب محمد لا لقب الحسن وقد اخرج له البخاري في كتاب الاحكام حديثا واحدا قال فيه حدثنا محبوب ابن الحسن وسبب الوهم انه وقع في بعض الاسانيد محمد بن الحسن محبوب فظنوا انه لقب الحسن وليس كذلك قوله باب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهو نهي عن الكذب قال الراغب اصل الصدق والكذب في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر وقد يكونان في غيره كالاستفهام والطلب والصدق مطابقة القول الضمير المخبر عنه فان الخبر شرط لم يكن صدق قابل اما ان يكون كذبا او متردد ابينهما على اعتبارين كقول المنافق في محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفته قوله لضميره والصديق من كثر منه الصدق وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق في الاعتقاد ويحصل نحو صدق ظني في القتال ومنه قد صدقت الرؤيا انتهى ملخصا وقال ابن التين اختلف في قوله مع الصادقين فقيل معناه مثلهم وقيل منهم قلت واطن المصنف لم يذكر الايه الى قصه كعب بن مالك وما اداه صدقه في الحديث الى الخير الذي ذكره في الايه بعد ان وقع له ما وقع من ترك المسلمين كلامه تلك المده حتى ضاقت عليه الارض بما رحبت ثم من الله عليه بقبول توبته وكل في قصته ما انعم الله على من نعمه بعد ان هداه الى الاسلام اعظم في نفسي من صدقي ان لا اكون كذبت فاهلك كما هلك الذين كذبوا وقال الغزالي الكذب من قبايح الذنوب

وليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر ولذلك يوذن فيه حيث تتعين طريقا للمصلحه وتعقب بانه يلزم
ان يكون الكذب اذا لم ينشا عنه ضرر مباحا وليس كذلك ويمكن الجواب بان يمنع مع ذلك بحسم المادة
فلا يباح منه الا ما قرب عليه مصلحه فقد اخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابي بكر الصديق
قال الكذب يجانب الايمان واخرجه عنه مرفوعا وقال الصحيح موقوف واخرج البزار من حديث سعد
بن ابي وقاص رفعه قال يطبع المؤمن على كل شئ الا الخيانه والكذب وسنده قوي وذكر الدارقطني في العلل ان الاشبه
انه موقوف وشاهد المرفوع من مرسل صفوان بن سليم في الموطا قال ابن التين ظاهره يعارض حديث ابن مسعود
والجمع بينهما حمل حديث صفوان على المؤمن الكامل قوله اجرى هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر
واما جرير المذكور في ثالث احاديث الباب فهو ابن حازم قوله ان الصدق يهدي بفتح اوله من الهداية وهي
الدلاله الموصله الى المطلوب هكذا وقع في اول الحديث من روايه منصور عن ابي وايل ووقع في اوله من
روايه الاعمش عن ابي وايل عند مسلم وابي داود والترمذي عليكم بالصدق فان الصدق وفيه واياكم والكذب
فان الكذب الى اخره قوله الى البر بكسر الموحده اصله التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع للخيرات كلها
ويطلق على العمل الخالص الدائم قوله وان البر يهدي الى الجنه قال ابن بطال مصداقه في كتاب الله تعالى
ان الابرار لفي نعيم ط وان الرجل ليصدق زاد في روايه الاعمش وتحري الصدق وكذا زادها في
الشق الثاني قوله حتى يكون صديقا في روايه الاعمش حتى يكتب عند الله صديقا قال ابن بطال المراد
به تكرر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغه في الصدق قوله وان الكذب يهدي الى الفجور قال
الراغب اصل الفجر الشق فالفجور الشق ستر الديانه ويطلق على الميل الى الفساد وعلى الانبعاث في
المعاصي وهو اسم جامع للشر قوله وان الرجل ليكذب حتى يكتب في روايه الكشميهني يكون
وهو وزان الاول والمراد بالكتابه الحكم عليه بذلك واظهاره للخلوقين من الملاء الاعلى والقاء
ذلك في قلوب اهل الارض وقد ذكره مالك بلاغا عن ابن مسعود وزاد فيه زياده مفيده و
لفظه لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكته سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله
من الكاذبين قال النووي قال العلماء في هذا الحديث حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به
وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به فيكتب والعمد
بالتحري وقع في روايه الاحوص عن منصور بن المعتمر عند مسلم ولفظه وان العبد ليتحرى الصدق
وكذا قال في الكذب وعنده ايضا في روايه الاعمش عن شقيق وهو ابو وايل واوله عنده عليكم
بالصدق وفيه وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق قال فيه وما يزال الرجل يكذب ويتحرى

الكذب فذكره وفي هذه الزياده اشاره الى ان من توقى الكذب بالقصد الصحيح الى الصدق وصار
الصدق سجيه حتى يستحق الوصف به وكذلك عكسه وليس المراد ان الحمد والذم فيهما اختص بمن
يقصد اليهما فقط فان كان الصادق في الاصل ممدوحا والكاذب مذموما ثم قال النووي واعلم
ان الموجود في نسخ البخاري ومسلم في بلادنا وغيرها انه ليس في متن الحديث الا ما ذكرناه قال القاضي
وكذا نقله الحميدي ونقل ابو مسعود عن كتاب مسلم في حديث ابن مسعى وابن نمير زياده وهي ان شر الروايا روايا
الكذب لان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا بعد الرجل صبه ثم محله فذكر ابو مسعود ان مسلما
روى هذه الزياده في كتابه وذكرها ايضا ابو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي وليست عندنا
في كتاب مسلم والروايا جمع زوبه بالتشديد وهو ما يتروى فيه الانسان قبل قوله او فعله وقيل هو جمع
راويه اي الناقل للكذب والها للمبالغه قلت لم ار شيئا من هذا من اطراف لابي مسعود ولا في الجمع من
الصحيحين للحميدي فلعلهما ذكراه في غير هذين الكتابين ثم ذكر حديث ابي هريره ايه المنافق ثلاث اذا حدث
كذب الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وطرفا من حديث سمره في المنام الطويل المقدم ذكره وشرحه
في كتاب الجنائز وفيه الذي رايته يشق شدقه الكذب قال ابن بطال اذا كرر الرجل الكذب حتى استحق اسم المبالغه
بالوصف بالكذب لم يكن من صفات كامله المومنين بل من صفات المنافقين يعني فلهذا عقب البخاري حديث
ابن مسعود بحديث ابي هريره قلت وحديث ابي هريره المذكور هنا في صفه المنافق يشمل الكذب في
القول والفعل والقصد الاول في حديثه والثاني في امارته والثالث في وعده قال واخبر في حديث سمره
بعقوبه الكاذب بانه يشق شدقه وذلك في موضع المعصيه وهو فمه الذي كذب قلت ومناسبته
للحديث الاول ان عقوبه الكاذب اطلقت في الحديث الاول بالنار فكان في حديث سمره بيانها وفي حديث
سمره قال الذي رايته يشق شدقه فكذاب هكذا وقع بالفا واستشكل بان الموصول الذي يدخل
خبره الفا يشترط ان يكون منهما عاما واجاب ابن مالك ترك المعين المبهم ينزله العام اشاره
الى اشتراك من يتصف بذلك في العقاب المذكور والله اعلم الهدى الصالح بفتح الها وسكون الدال
هو الطريقه الصالحه وهذه الترجمه لفظ حديث اخرجه البخاري في الادب المفرد من وجهين
من طريق قايوس وابن ابي طبيان عن ابيه عن ابن عباس رفعه الهدى الصالح والسمت الصالح
والاقتصاد جزء من خمسه وعشرين جزءا من النبوة واخر الطريق الاخرى جزء من سبعين
جزءا من النبوه واخرجه ابو داود واحمد باللفظ الاول وسنده حسن واخرجه الطبراني
من وجه اخر عن ابن عباس بلفظ خمس واربعين وسنده ضعيف وسياتي الاشاره الى طريق الجمع بين

هذه الروايات في التعبير في شرح حديث الرياء الصالحة قال التورشتي الاقتصاد على ضربين احدهما ما كان
متوسطا بين محمود ومذموم كالمتوسط بين الجود والعدل وهذا المراد بقوله تعالى ومنهم مقتصد هذا م
محمود بالنسبة والثاني متوسط بين طرفي الافراط والتفريط كالجود فانه متوسط بين الاسراف والبخل م
وكالشجاعة فانها متوسط بين التهور والخور وهذا هو المراد في الحديث قوله حدثني اسحق ابن ابراهيم
وهو ابن راهويه ونص البخاري لفظه ولكنه حذف من اخره قول ابي اسامه وهو ثابت في مسند م
اسحق فقال في اخر الحديث فاقربه ابي اسامه وقال نعم وشفيق هو ابو وايل قوله دلا بفتح المهملة م
وتشديد اللام هو حسن الجرية في المشي والحديث وغيرهما ويطلق ايضا على الطريق قوله وسمتا بفتح
المهملة وسكون الميم هو حسن المنظر في امر الدين يطلق ايضا على القصد في الامر وعلى الطريق والجهة م
قوله وهديا قال ابو عبيد الهدى والدل متقاربان يقال في السكينة والوقار وفي الهيئة والمنظر م
والشمايل قال والسمت يكون في حسن الهيئة والمنظر من جهة الخير والدين لا من جهة الجمال والزينة
ويطلق على الطريق وكلاهما جيد بان يكون له هيئة اهل الخير على طريقة اهل الاسلام قوله
لابن ام عبد بفتح اللام وهي تاكيد بعد التاكيد بان المكسورة التي في اول الحديث وابن ام عبد
هو عبد الله بن مسعود ووقع في رواية محمد بن عبد عن الاعمش عند الاسمعيلي بلفظ عبد الله
بن مسعود وفي الحديث فضيلة لابن مسعود جليلة لشهادة حذيفة له بانه اشد الناس شبها برسول
الله وفيه توفي حذيفة حيث قال من حين يخرج الى ان يرجع فانه اقتصر على الشهادة له بذلك على
ما يمكنه مشاهدته وانما قال لا ادري ما يصنع في اهله بانه جوز ان يكون اذا خلا يكون في انبساط
لاهله بريدا وينقص عن هيئة رسول الله في اهله ولم يرد بذلك اثبات نقص في حق عبد الله رضي الله
عنه وقد اخرج ابو عبيد في غريب الحديث ان اصحاب عبد الله بن مسعود كانوا ينظرون الى سمته م
وهديه ودله فيتشبهون به فكان الحاصل لهم على ذلك خذيفه واخرج البخاري في الادب المفرد من
طريق زيد بن وهب سمعت ابن مسعود قال اعلموا ان حسن الهدى في اخر الزمان خير من بعض العمل
وسنده صحيح ومثله لا يقال من قبل الراي وكان ابن مسعود لاجل هذا كان يحرص على حسن الهدى
وقد استشكل الداودي الشارح يقول حذيفه في ابن مسعود قول مالك كان عمر اشبه الناس بهدي
رسول الله واشبه الناس لعمر ابنه عبد الله ولعبد الله ابنه سالم قال الداودي وقول حذيفه تقدم
على قول مالك ويمكن الجمع باختلاف متعلق التشبيه فيحمل شبه ابن مسعود بالسمت وما ذكر معه
وقول مالك بالقوة في الدين ونحوها ويحتمل ان يكون مقاله حذيفه وقعت بعد موت عمر ويرد

قول مالك

قول مالك ما اخرجه البخاري في كتاب رفع اليدين عن جابر قال لم يكن احد منهم اذم لطريق النبي صلى الله
عليه وسلم وفي السنن ومستدرك الحاكم عن عايشه ما رايت احدا كان اشبه سمتا وهديا ودلا برسول
الله من فاطمه عليها السلام قلت ويجمع بالحمل في هذا على النساء واخرج احمد عن عمر من سره ان ينظر
الى هدى رسول الله فلينظر الى هدى عمرو بن الاسود قلت ويجمع بالحمل على من بعد الصحابه وعن
عبد الرحمن بن جرير لقيح عمرو بن الاسود فراه ابن عمر يصلي فقال ما رايت اشبه صلوه ولا هديا
ولا خشوعا ولا لبسه من رسول الله من هذا الرجل انتهى وعمرو المذكور ط عن محارق هو ابن
عبد الله ويقال ابن خليفه الاحمسي وطارق هو ابن شهاب الاحمسي قوله قال قال عبد الله في رواية
الاسمعيلي كان عبد الله يقول وعبد الله هو ابن مسعود وجزم ابن بطال بان عبد الله هذا هو ابن عمر م
فوهم في ذلك قوله ان احسن الحديث وكتاب الله واحسن الهدى هدى محمد هو بفتح الهاء كما في الترجمة
وروي بضمها ضد الضلال زاد ابو خليفه عن الوليد شيخ البخاري فيه في اخره وشر الامور محدثاتها
وانما توعدون لات وما انتم بمعجزين اخرجه ابو نعيم في المستخرج وسياتي في كتاب الاعتصام من وجه
اخر عن ابن مسعود وفيه هذه الزياده بلفظها وشاذكر شرحها هناك ان شاء الله تعالى هكذا م
رايت هذا الحديث في جميع الطرق موقوفا وقد ورد بعضه مرفوعا من طريق ابي الاحوص عن ابن
مسعود اخرجه اصحاب السنن وجل اكثره مرفوعا من حديث جابر اخرجه مسلم وابو داود والنسائي
واحمد وابن ماجه وغيرهم من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بالفاظ مختلفه
منها لاحمد عن يحيى بلفظ عن جعفر بسنده ان رسول الله كان يقول في خطبته بعد التشهد ان
احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد قال يحيى ولا اعلمه الا قال وشر الامور محدثاتها
الحديث وفي لفظ لمسلم من طريق عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد في اثنا حديث قال فيه ويقول
اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعه ضلاله
الحديث قوله باب الصبر في الاذى اي حبس النفس عن الجزاء على الاذى قولا وفعلا وقد يطلق
على الحلم وقول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال بعضهم اهل العلم الصبر على
الاذى جهاد للنفس وقد حمل الله النفس على التالم بما يفعل بها ويقال فيها ولهذا اشق على النبي صلى
الله عليه وسلم نسبتهم له الى الجور في القسمه لكنه حلم على القايل وصبر لما علم من جزيل
ثواب الصابر وان الله ماجره بغير حساب والصابر اعظم اجرا من المنفق لان حسنته م
مضاعفه الى سبع مائه والحسنة في الاصل بعشر امثالها الا من شاء الله ان يزيده وقد تقدم

في اوايل الايمان حديث ابن مسعود الصبر نصف الايمان وورد في فضل الصبر على الاذى حديث ليس
على شرط البخاري وهو ما اخرجه ابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر رفعه المومن الذي يخالط الناس
ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم واخرجه الترمذي من حديث
صحابي لم يسم قوله في حديث ابي موسى ليس احد اصبر على اذى سمعه من الله يدعون له ثم
يعافيهم ويرزقهم هذا لفظ البخاري في التوحيد وقد اخرجه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار
عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد بسند البخاري وقال فيه احد بغير شك قوله اصبر على اذى هو
بمعنى الحلم او اطلق الصبر لانه بمعنى الحبس والمراد به هنا حبس العقوبة عن مستحقها عاجلا وهذا هو
الحلم قوله على اذى بسمعه من الله قد بسطه في بقية الحديث وهو انهم يشركون به وهو يرزقهم ويعافيهم
شرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله قال عبد الله هو ابن مسعود ووقع في
رواية سفيان عن الاعمش الماضية في باب من اخبر صاحبه بما يعلم بلفظ عن ابن مسعود قوله قسم
النبي صلى الله عليه وسلم قسما في رواية شعبة عن الاعمش انها قسمة غنائم حنين وفي رواية منصور
عن ابي وايل لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس
مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى ناسا من اشراف العرب وقد تقدم ايضاح
ذلك في غزوة حنين قوله فقال رجل من تقدمت تسميته في غزوة حنين والرد على من زعم انه
حرقوص بن زهير قوله والله انها لقسمة ما اريد بها وجه الله قد تقدمت في غزوة حنين من وجه
اخر بلفظ ما اراد على البنا للفاعل وفي رواية منصور ما عدل فيها وهو بضم اوله على البنا للمجهول
قوله قلت اما الاولى قال ابن التين هي بتخفيف الميم ووقع في روايه بتشديدها وليس بين قلت
ووقع للكشميهني ام بغير الف وهو يرد التخفيف ويوخذ التشديد على ان في الكلام حذفا تقديره
اما اذا قلت ذلك لا قولن قوله فشق ذلك عليه ولغير وجه قد تقدم قبل باكثر من عشرة ابواب
بلفظ فتمعر وجهه وهو بالعين المهملة ويجوز بالحجة قوله حتى وددت اني لم اكن في روايه
ان بفتح وتخفيف قوله ثم قال قد اوذي موسى باكثر من هذا فيصبر في رواية شعبة عن الاعمش رحم الله
موسى قد اوذي فذكره وزاد في رواية منصور فقال لمن يعدل ان لم يعدل الله ورسوله رحم الله
موسى الحديث وفي هذا الحديث جواز اجتهاد الامام واهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق بهم ليحذروا
القابل وفيه بيان ما يباح من الغيبة والنميمة لان صورتها موجودة في صنيع ابن مسعود هذا ولم
ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قصد ابن مسعود وكان بصر النبي صلى الله عليه وسلم واعلامه
بمن يطعن عليه ممن يظهر الاسلام ويبطن النفاق ليحذر منه وهذا جائز كما يجوز التجسس على الكفار

ليوم من كيدهم وقد ارتكب الرجل المذكور بما قال اثما عظيما فلم يكن له حرمه وفيه ان اهل النظر قد
يعلم منهم ما يقابل فهم ما ليس فيهم ومع ذلك فليس لقول ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم
اقتدا بموسى عليه السلام واشار بقوله قد اوذي موسى الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا
موسى وقد حكى في قصة اذاهم ثلاث فصل احدها قولهم هو ادر وقد تقدم ضبط ذلك وشرحه في قصة
موسى من احاديث الانبيا باسهاب في قصة هود وهرون وقد وصفه ايضا في قصة موسى بالشهامة في قصته
مع قارون حيث امر البغي ان يرمي موسى بزعمان موسى راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وقد تقدم ذلك
في قصة قارون في اخبار موسى من احاديث الانبيا قوله باب من لم يواجه الناس بالعتاب اي حياء منهم
قوله مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى وهو من زعم ان ابن عمر ابن البطين وقد اخرجه مسلم من طريق جرير
عن الاعمش فقال عن ابي الضحى ومن طريق حفص بن غياث التي اخرجها البخاري من طريقه فقال في خبر جرير
ومن طريق عيسى بن يونس عن الاعمش كذلك ومن طريق معويه عن الاعمش عن مسلم قوله صنع النبي صلى الله عليه
وسلم شيا فرخص فيه في رواية مسلم من طريق ابي معويه عن الاعمش رخص النبي صلى الله عليه وسلم في امر
قوله فتنزه عنه قوم في رواية مسلم من طريق جرير عن الاعمش فبلغ ذلك ناسا من اصحابه فكانهم كرهوه
وتنزهوا عنه قوله فخطب في رواية ابي معويه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى ان الغضب
في وجهه قوله ما بال اقوام في رواية جرير ما بال رجال قال ابن بطال هذا لا يناقض الترجمة لان المراد بها المواجهه
مع التعيين كان يقول ما بالك يا فلان تفعل كذا وما بال فلان يفعل كذا فاما مع الابهام فلم يحصل المواجهه
وان كانت صورتها موجوده وهي مخاطبه من فعل ذلك لكنه لما كان من جملة المخاطبين ولم يعين منهم
صار كانه لم يخاطب قوله يتنزهون عن الشي صنعه في رواية جرير بلغهم عن امر رخصت فيه
فكرهوه وتنزهوا عنه وفي رواية ابي معويه يرغبون عما رخص لي فيه قوله فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم
له خشيه جمع بين القوة والمعرفه اي انهم توهموا ان رغبتهم عما فعل اقرب لهم عند الله وليس كذلك
اذ هو اعلمهم بالقربة واولاهم بالعمل بها وتقدم معنى هذا الحديث في كتاب الايمان من رواية هشام بن عروه
عن عايشه قالت كان رسول الله اذا امرهم بما لا عذر لهم في تركه يطيقون الحديث وفيه فغضب ثم يقول ان
اتقاكم واعلمكم بالله انا وقد اوضحت شرحه هناك وذكرت فيه ان الحديث من افراد هشام عن ابيه عروه
عن عايشه ومن طريق مسروق هذه متابعه جيده ولاصل هذا الحديث قال ابن بطال كان صلى الله عليه وسلم
رفيقا بامته فكذلك خفف عنهم العتاب لانهم فعلوا ما يجوز لهم من الاخذ والشده ولو كان ذلك
حراما لامرهم بالرجوع الى فعله قلت اما المعاتبه فقد حصلت منه لهم بلا ريب وانما عبر الذي صدر

منه ذلك سترا عليه فحصل منه الرفق من هذه الحيثيه لا بترك العتاب اصلا واما استدلاله بكون ما
فعلوه غير حرام فواضح من جهه انه لم يلزمهم بفعل ما فعله هو وفي الحديث الحث على الاقتدا بالنبي صلى الله
عليه وسلم وذم التعمق والتنزه عن المباح وحسن العشره عند الموعكله والانكار والتلطف
في ذلك ولم اعرف اعيان القوم المشار اليهم من هذا الحديث ولا الشئ الذي رخص فيه صلى الله عليه وسلم ثم
وجدت ما يمكن ان يعرف به ذلك وهو ما اخرجه مسلم في كتاب الصيام من وجه اخر عن عايشه ان
رجلا قال يا رسول الله اصبح جنبا وانا اريد الصيام فاغتسل واصوم فقال رسول الله انك لست
مثلنا قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فغضب رسول الله وقال الي لارجو ان اكون احشاكم لله
واعلمكم بما ابتي ونحو هذا في حديث انس المذكور في كتاب النكاح ان ثلاث رهط سالوا عن عمل رسول الله
في السر الحديث وفيه قولهم واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وفيه قوله لهم اني والله لاخشاكم والتعاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد وتزوج النسا وبالت
احاديث الباب حديث ابي سعيد يا تي في باب الحيا بعد اربع ابواب وقد تقدم شرحه ايضا في باب صفة النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال يستفاد منه الحكم بالدليل لانهم جزموا بانهم كانوا يعرفون ما يكرهه
من كفرناه بغير تاويل هو كما قال لكن قيد مطلق الخبر باذا صح وذلك بغير تاويل من قايله واستدل لذلك في الباب
الذي يليه قوله حدثني محمد واحمد بن سعيد قالا حدثنا عثمان بن عمر اما محمد فهو ابن يحيى الذهلي واما احمد بن
سعيد فهو ابن سعيد بن محمد ابو جعفر الداري جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي قوله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمه كذا في رواية الجميع بالعنعنه قوله عن ابي هريره في رواية عكرمه بن عمار المعلقه انه سمع ابا هريره قوله
اذا قال الرجل لاخيه كافر تقدم شرحه في باب ما ينهى عن السباب واللعن قوله وقال عكرمه بن عمار عن يحيى
هو ابن كثير عن عبد الله بن يزيد هو المدني مولى الاسود بن سفيان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
المعلق وحديث اخر موصول مضى في التفسير قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني بهذا الحديث وقد وصله
الحرث بن ابي اسامه في مسنده وابو نعيم في المستخرج من طريق عن النضر بن محمد اليمامي عن عكرمه بن عمار به
وقد اخرج مسلم في كتاب الايمان من طريق النضر بن محمد عن عكرمه عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه عن ابي هريره
حدثنا غير هذا ليس فيه بين يحيى وابي سلمه واسطه واخرج الاسمعيلي حديث الباب من رواية ابي خذيفه
عن عكرمه بن عمار بهذا السند وقال انه موقوف لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه انتهى وقد رفعه
النضر بن محمد عن عكرمه كما مر وقد اضيع البخاري على ان زياده عبد الله بن يزيد بين يحيى وابي سلمه

في هذه

في هذه الروايه المعلقه لم تقدح في روايه علي بن المبارك عن يحيى بدون ذكر عبد الله بن يزيد عندما الاحتمال
ان يكون يحيى سمعه عن ابي سلمه بواسطه ثم سمعه من ابي سلمه واما ان يكون لم يعتد بزياده عكرمه بن
عمار بضعف حفظه عنده وقد استدرك الدارقطني عليه اخراجه لروايه علي بن المبارك وقال
يحيى بن ابي كثير مدلس وقد زاد فيه عكرمه والحق ان مثل هذا لا يعقب به البخاري لانه لا يخفى
عليه العله بل عرفها وابرزها واشار الى انها لا تقدح وكان ذلك لانه اصل الحديث معروف قرخنه مشهور
مروي عن عده طرق فيستفاد منه ان مراتب العلل متفاوته وان ما ظاهره القدح منها اذا احتبز عنه القدح
والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في المعنى وحديث ابت بن الضحاك كذلك وتقدم شرحهما في الباب
المشار اليه قال ابن بطال كنت اسال المهلب كثيرا عن هذا الحديث لصعوبته فيجيبني باجوبه مختلفه والمعنى
واحد قال قوله فهو كما قال يعني فهو كاذب لكافرا انه لما تعمد الكذب الذي حلف عليه بالتزام الملة الق حلف
بها قال عليه السلام فهو كما قال من التزام تلك الملة ان صح قصده بكذبه الى التزامها في تلك الحالة لا في وقت
ثان اذ كان ذلك على سبيل الخديعه للمحلوف له قلت وحاصله انه لا يصير بذلك كافرا وانما يكون
كالكافر في حال حلفه بذلك حاصله وسياتي ان غيره حمل الحديث على الزجر والتغليظ فان ظاهره غير
مراد وفيه غير ذلك من التاويلات قوله باب من لم ير كفارا من قال ذلك متاولا او جاهلا اي بالحكم او بمجاز
المقول فيه قوله وقال عمر لحاطب بن ابي بلتعه انه نافق كذا للاكثر بلفظ الفعل الماضي وفي روايه الكشميهني
منافق باسم الفاعل وهذا طرف من حديث علي في قصه حاطب بن ابي بلتعه وقد تقدم موصولا مع
شرحه في تفسير سوره الممتحنه ثم ذكر حديث جابر في قصه معاذ بن جبل حيث طول في صلوة الصبح ففارقه
الرجل فصلى وحده فقال معاذ انه منافق وقد تقدم شرحه مستوفى في صلوة الجماعه ومحمد بن عباده هو
شيخ البخاري فيه ابوه بفتح العين المهمله وتخفيف الموحده وقوله فيجوز رجل بالجيم والزاي بلفظ الفاعل
التين انه روي بالجاء المهمله اي اختار فصلى وحده قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه وابوه المغيره هو
عبد القدوس بن الحجاج الخصي وهو من شيوخ البخاري قد حدث عنه كثيرا وقد تقدم
الحديث في تفسير سوره الحجرات شرحه ووجه دخوله في هذا الباب واضح قال ابن بطال عن المهلب امره
صلى الله عليه وسلم للحالف باللات يقول لا اله الا الله خشيه ان يستديم حاله على ما قال فخشي
عليه من حبوط عمله فيما نطق به من كلمه الكفر بعد الايمان قال ومثله قوله لا زنى الزاني حين يزني
وهو مومن فنفى عنه الايمان في حاله الزنا خاصه انتهى وقال في موضع اخر ليس في الحديث طلاق
الحلف بغير الله وانما فيه تعليم من نسي او جهل فحلف بذلك ان يبادر الى ما كفر عنه ما وقع فيه وحاصله

به ارشد من يلفظ بشيء فلا ينبغي له التلفظ به ان يبادر الى ما يرفع الحرج عن القابل ان لو قال ذلك قاصدا
الى معنى ما قال وقد تقدمت توجيه هذا في شرح الحديث المذكور ومناسبة الامر بالصدقة لمن قال
اقامرك من حيث انه اذا اخراج المال في الباطل فامر باخراجه في الحق ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر
في حلف عمر باسه وفيه النهي عن ذلك وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الايمان والنذور وقصد بذكره
هنا الاشارة الى ما ورد في بعض طرقه من حلف بغير الله فقد اشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك
قبل ان يسمع النهي كان معذورا فيما صنع فلذلك اقتصر على نهيه ولم يواخذه بذلك لانه او ان حق
ابيه عليه فيقتضي ان يستحق ان يحلف به فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب لعبده ان
يحلف بغيره والله اعلم قوله باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله تعالى وقال الله جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم كانه يشير الى ان الحديث الوارد في انه صلى الله عليه وسلم كان يصير على
الاذى انما هو فيما كان من حق نفسه واما اذا كان لله تعالى فانه يمتثل فيه امر الله من الشدة وذكر
فيه خمسة احاديث تقدمت كلها وفي كل منها ما ذكر غضب النبي صلى الله عليه وسلم في اسباب فتختلفه
مرجعها الى ان ذلك كان في امر الله واظهر الغضب فيها ليكون اوكد في الزجر الحديث الاول حديث
عايشة في الفرام وقد تقدم شرحه في اللباس وسببه شيخه بفتح الياء المثناه من تحت والمهملة الثانية
حديث ابن مسعود في قصة تطويل الامام في صلوة الغداة وتقدم شرحه في صلوة الجماعة الثالث حديث
ابن عمر في الخاتم في القبلة وقد تقدم شرحه في اوايل كتاب الصلوة وقوله حيال وجهه بكسر المهملة
بعدها تحتانية حفيفة اى تلقاء الرابع حديث زيد بن خالد في اللقطة وتقدم شرحه هنا
الخامس حديث زيد بن ثابت احتجر رسول الله حجرة وقد تقدم شرحه في ابواب الامامة وحجيره
تصغير حجرة بالراء وقد تقدم فيه رواية بالزاي ويقال بفتح اوله وكسر ثانيه والخصفة بفتح الخاء المعجمة
والصاد المهملة ثم فاء ما تخذ من فوض المقل والنخل وقوله فيه وقال المكي هو ابن ابراهيم البلخي احد مشايخه
وقد وصله احمد بن الدارمي في مسنديهما عن المكي ابن ابراهيم بتمامه ومحمد بن زياد شيخه في الطريق
الثانية هو ابن زياد ما له في البخاري سوى هذا الحديث قال الكلاباذي اخرج له شبه المقرون وكذا قال
ابن عدي روى له استشهادا وكانت وفاته قبل البخاري بقليل مات في حدود الخمسين ويقال
سنة اثنين وخمسين ذكر ذلك الدمياطي في حواشيه ومحمد بن جعفر هو غندر وعبد الله بن سعيد
هو ابن ابي هند وسياق الحديث في هذا الباب على لفظ محمد بن جعفر والغرض منه قوله فحرج عليهم
معتضبا والظاهر ان غضبه لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج عليهم

بل بالعفو

بل بالعفو فخصوا بابه وتتبعوه او غضب لكونه تاخر استفتاحا عليهم وهم يظنون غير ذلك وابعد من قال
صلى في مسجده بغير امره وقوله في اخره افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة قال علي ان المراد بالصلوة اى
قوله في الحديث الاخير اجعلوا من صلوتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا صلوة النافلة وحكى ابن التين
عن قوم انه يستحب ان يجعل في بيته من فريضته ونفيه لحديث الباب والله اعلم قوله باب الحذر من الغضب
لقوله تعالى والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله تعالى
الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ الاية كذا لابي ذر وساق في روايته كريمة الى قوله
المحسنين وكانه اشار بالاية الثانية الى ما ورد في بعض طرق الحديث الاول في الباب فعند النسائي ان النبي
صلى الله عليه وسلم يضطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم
على من هو اشد منه رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه رواه
البزار بسند حسن وليس في الاثنين دلالة على التحذير من الغضب الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب
الفواحش كان في ذلك اشاره الى المقصود ليس الشديد بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي يصرع
الناس كثيرا بقوته والهاء للمبالغة في الصفة والصرعة بسكون الراء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا وكلا جا
بهذا الوزن بالضم وبالسكون فهو كذلك كهزء ولمزه وحفظه وحدعة وضحكة ووقع بيان ذلك في حديث
ابن مسعود وعند مسلم واوله يعدون بالصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال ابن التين هم
ضبطناه بفتح الراء وقراه بعضهم بسكونها وليس بشيء لانه عكس المطلوب قال وضبط ايضا في بعض الكتب
بفتح الصاد قوله انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب في رواية احمد من حديث رجل لم يسم شهد
رسول الله يقول للصرعة كل الصرعة كردها ثلاثا الذي يغضب فيشتد غضبه وتحمر وجهه فيصرع غضبه
الحديث الثاني حديث سليمان بن صرد تقدم شرحه في باب السباب واللعن الحديث الثالث قوله حدثنا
يحيى بن يوسف هو الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم لم ار له في البخاري رواية الا عن ابي بكر بن عياش
وابو حصين بفتح اوله قوله عن ابي صالح عن ابي هريرة خالفه الاعمش فقال عن ابي صالح عن ابي
سعيد اخرجه مسدد في مسنده عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش وهو على شرط البخاري ايضا لولا
عنعنة الاعمش قوله ان رجلا هو جارية بالجيم ابن قوامة اخرجه احمد وابن حبان والطبراني من حديثه
مبهما ومفسرا ويحتمل ان يفسر بغيره ففي الطبراني من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت
يا نبي الله قل لي قولا انتفع به واقلل قال لا تغضب وفيه عن ابي الدرداء قلت يا رسول الله دلني على
عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة وفي حديث ابن عمر عند ابي يعلى قلت يا رسول الله قل لي

قولا واقل لعلى اعقله قوله اوصنى فى حديث ابى الدرداء دلنى على عمل يدخلنى الجنه وفى حديث ابن
عمر عند احمد ما يباعدنى من غضب الله زاد ابو كريب عن ابو بكر بن عياش عند الترمذى ولا يكثر على لعلى اعيه و
الاسمعيلى من طريق عثمان بن ابى شيبه عن ابى بكر بن عياش نحوه على ذلك قوله قال لا تغضب فى رواية ابى
كريب كل ذلك يقول لا يغضب وفى رواية عثمان بن ابى شيبه قال لا تغضب ثلاث مرات وفيها بيان عدد
المراد وقد تقدم حديث ابن ان صلى الله عليه وسلم كان يعيد الكلمه ثلاثا ليفهم عنه وانه كان لا يراجع
بعد ثلاث وزاد احمد وابن حبان فى رواية عن رجل لم يسم قال فذكرت فيما قال فاذا الغضب يجمع الشر
كله قال الخطابى معنى قوله ولا تغضب اجتنب اسبابا الغضب ولا يتعرض لما يجلبه واما نفس الغضب فلا
يباح النهى عنه لانه امر طبعى لا يزول من الجبلة وقال غيره ما كان من الطبع قبل الحيوان لا يمكن دفعه
فلا يدخل فى النهى لانه من تكليف المحال وما كان من قبل ما يكتسب بالرياضه هو المراد وقيل معناه لا
تغضب لان اعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفه امر يريده فيحمله الكبر على الغضب
فالذى ينواضع حتى تذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب وقيل معناه ما فعل ما يامرك به الغضب و
قال ابن بطال فى الحديث الاول ان مجاهده النفس شديد يسلم من شر الغضب من جاهده العدو لانه صلى الله
عليه وسلم جعل الذى يملك نفسه عند الغضب اعظم الناس قوه وقال غيره لعل السايل كان غضوبا وكان
النبى صلى الله عليه وسلم ما يرى كل احد بما هو اولى به فلذا اقتصر فى وصيته له على ترك الغضب وقال ابن
بطال جمع صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تغضب خير الدنيا والاخرة لان الغضب يوالى الى القاطع ومنع
الرفق وربما ادى ان يودى المغضوب عليه فيندفع عن ذلك من الدين وقال البيضاوى لعله راى ان
جميع المفاسد التى تعرض للانسان انما هى من شهوته من غضبه وكانت شهوة السايل مسكوره فلما سال عما
يحوز له عن القبايح نهاه عن الغضب الذى هو اعظم ضرر من غيره فانه اذا ملك نفسه عند حصوله لم
كان قد قهر قوى اعدايه انتهى ويحتمل ان يكون من باب التسليه بالاعلى على الادنى لان اعدى عدو
للشخص شيطانه ونفسه والغضب مما ينشأ عنهما فمن جاهدها حتى يغلبهما مع ما فى ذلك من شده
المعالجه كان لقهر نفسه عن الشهوه ايضا اقوى وقال ابن حبان بعد ان اخرجه اراد لا تعمل بعد الغضب
شيا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شى جبل عليه ولا حيله له فى دفعه وقال بعضهم لعل الله خلق الغضب من
النار وجعله غريزه فى الانسان فهما قصد ان نوزع ما اشتغلت نار الغضب فى نار ات حتى تجمر الوجه
والعينان من الدم لان البشره تحكى لون ما وراها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدره عليه وان
كان من فوقه تولد منه القباض من الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على

التظير تردد الدم بين الفياض وانبساط فيحمى فيصفر ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون
والرعده فى الاطراف وخروج الافعال عن غير ترتيب واستحاله الخلقه حتى لو راى الغضبان نفسه فى
حال غضبه لمقت غضبه لما من قبح صورته واستحاله خلقته هذا كله فى الظاهر واما الباطن فقبحه اشد من
الظاهر لان اول الحقد فى القلب والحسد واضمار السوء على اختلاف انواعه بل اول شى يقبح منه باطنه ولغير
ظاهره ثمره تغير باطنه وهذا كله اثره فى الحسد واما اثره فى اللسان فابطلاقه بالشتم والفحش الذى يستحيى
منه العاقل ويندم قايله عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا فى الفعل بالضرب والقتل فان
فات ذلك يضرب المغضوب عليهم رجع الى نفسه فمزق ثوب نفسه ولطم خده وربما عمى عليه وربما كسر الاناء
وضرب من ليس له فى ذلك جرعه ومن بامل هذا الفاسد عرف مقدار ما اشتملت عليه هذه الكلمة اللطيفة من
قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب من الحكمة واستجلاب المصلحه فى درء المفسده مما يعذر احصاؤه والموفق
على نهايته وهذا كله فى الغضب الدنيوى لا الغضب الدينى كما تقدم تحريره فى الباب الذى قبله ويعين على ترك الغضب
استحضار ما جاء فى كظم الغيظ من الفضل وما جاء فى عاقبه ثمره الغضب من الوعيد وان يستعيذ من
الشيطان كما تقدم فى حديث سليمان بن صرد وان يتوضا كما تقدمت الاشاره اليه فى حديث عطيه والله
اعلم وقال الطوفى اقوى الاشيا فى دفع الغضب استحضار التوحيد الحقيقى وهو ان لا فاعل الا الله وكل فاعل
غيره فهو اله له شى توجه اليه مكروه من جهه غيره فاستحضار ان الله لو شا لم يكن ذلك الغير منه اندفع هم
غضبه لانه لو غضب والحاله هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبوديه قلت وبهذا يظهر السر فى
امره صلى الله عليه وسلم الذى غضب ان يستعيذ من الشيطان لانه اذا توجه الى الله فى تلك الحاله بالاستعاذه
به من الشيطان امكنه استحضار ما ذكر واذا استمر الشيطان منكسا متمكنا من الوسوسه لم يمكنه من استحضار
شى من ذلك والله اعلم قوله باب الحيا بالمد تقدم تعريفه فى اول كتاب الايمان ووقع لابن دقيق العيد فى شرح
العمده ان اصل الحيا الامتناع ثم استعمل فى الانقباض والحق ان الامتناع من لوازم الحيا اللازم الشى لا يكون
اصله ولما كان الامتناع لازم الحيا كان فى الخبر عن ملازم الحيا حصر على الامتناع عن فعل ما يعاب والحيا
بالقصر المطر وذكر فيه ثلاثى احاديث الاول قوله عن قتاده كذا قال الاكثر اصحاب شعبه وخالفهم سيابه بن
سوار فقال عن شعبه عن خالد بن رباح بدل قتاده اخرجه ابن منده ووقع نظير هذه القصه ايضا مع عمران
بن حصين بن علاء بن زياد اخرجه ابن المبارك فى كتاب البر والصله عن ابى السوار بفتح المهمله وتشديد
الواو وبعد الالف راء اسمه حريث على الصحيح وقيل حصين بن الربيع وقيل غير ذلك ووقع فى رواية محمد بن جعفر
عن شعبه عند مسلم سمعت ابا السوار الحيا يانى لا يحر فى رواية خالد بن رباح عن ابى السوار عند احمد

وكذلك في رواية ابي قتادة العدوي عن عمران عند مسلم الحياء خير كله وللطبراني من حديث قرة ابن اياس قيل لرسول الله الحياء من الدين فقال بل هو الدين كله وللطبراني من وجه اخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة قوله فقال لبشير بن كعب بالموحدة والمعجمة مصغرا هو جليل بالجيم كما ذكره في الدعوات قوله مكتوب في الحكمة في رواية محمد بن جعفر انه مكتوب في الحكمة وفي رواية ابي قتادة العدوي عند مسلم فقال لبشير ابن كعب ابالجد في بعض الكتب والحكمة بالشك والحكمة في الاصل اصابة الحق بالعلم وسيأتي بسط القول في ذلك في باب ما يجوز من الشعر ان شاء الله تعالى قوله ان من الحياء وقارا وان من الحياء سكينة في رواية الكشميهني السكينة بزيادة الف ولام وفي رواية ابي قتادة العدوي ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة مفسرة ومن اجلها غضب عمران ولا قائل بنفي ذكر السكينة والوقار مما يأتي في كونه اشارة الى قوله ذلك ابن بطال لكن يحتمل ان يكون غضب من قوله منه لان السكينة يفهم ان منه ما يضاد ذلك وهو قدري انه كله خير وقال القرطبي معنى كلام بشير ان من الحياء ما يحمل صاحبه على الوقار بان لا يقرف غيره ويتوقر هو في نفسه ومنه ما يحمل على ان يسكن عن كثير مما يتحرك الناس فيه من الامور التي لا يليق بذي المروءة ولم ينكر عمران عليه هذا القدر من حيث معناه وانما انكره عليه من حيث انه ساقه في معرض كلام الرسول بكلام غيره وقيل انما انكر عليه لكونه خاف ان يختلط السنه بغيرها قلت ولا يخفى حسن التوجيه السابق قوله وجد ثني عن صحفك في رواية ابي قتادة فغضب عمران علي احمرت عيناه وقال الا ارانا احدى عن رسول الله ولا عارض فيه وفي رواية احمد ويعرض فيه بجديث الكتب وهذا يؤيد لاحتمال الماضي وقد ذكر مسلم في مقدمه صحيفة لبشير بن كعب هذا قصه مع ابن عباس يشعر بانه كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه الحديث الثاني قوله عبد العزيز بن ابي سلمة هو الماجشون قوله مر على رجل بغط اخاه بالحياء تقدم في اوائل كتاب الايمان مع شرحه ولم اعرف اسم الرجل ولا اسم اخيه الى الان والمراد بوضعه انه يذكر له ما يترتب على ملازمته من المفسدة قوله الحياء من الايمان حكى ابن التين عن ابي عبد الملك ان المراد به كمال الايمان وقال ابو عبيد الهروي معناه ان المستحيي ينقطع بحياءه عن المعاصي وان لم يكن له بعد فصار كالايمان القاطع بينه وبين المعاصي قال عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم واما كونه خيرا كله ولا يأتي بخير فاستشكل حمله على العموم لانه قد يصد صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات وبحمله على الاخلال ببعض الحقوق والجواب ان المراد بالحياء في هذه الاحاديث ما يكون شرعيا والحياء الذي ينشأ عنه الاخلال بالحقوق ليس حياء شرعيا بل هو عجز ومهانة وانما يطلق عليه حياء بالمشابهة لكن الحياء الشرعي وهو خلق يبعث على ترك القبيح قلت ويحتمل ان يكون اشيرا الى ان من كان الحياء من خلقه ان الخير يكون

فيه اغلب فيضحك العله يقع منه مما ذكر من جنب ما يحصل له بالحياء من الخير او لكونه اذا صار عاده وخلقا به صار جنبه ان يكون سببا لجلب الخير اليه فيكون فيه الخير بالقوة والسبب وقال ابو العباس القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكلف به دون الغريزي خيران من كان فيه غريزة منه فانها تعينه على المكتسب وقد ينطبع بالمكتسب حتى يكاد غريزا قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي اشد حياء من العذراء في خدرها وكان في الحياء المكتسب في الذروة العليا صلى الله عليه وسلم انتهى وبهذا يعرف مناسبة ذكر الحديث الثالث هنا وقد تقدم شرحه في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عن مولى لبشر قال عبد الله اسمه عبد الله بن عتبة كذا لابن كثير وحكى الحياء انه وقع لبعض رواة العزيزي عبد الله بدل عبد الرحمن وابو عبد الله المذكور هو البخاري هكذا جزم بتسميته هنا وتقدم كذلك مسمى هناك وفي اسمه خلاف قيل عبد الرحمن وقيل عبد الله بالتصغير والمعتمد انه عبد الله مكبر بقوله العذراء بفتح المهملة وسكون الذال المعجمة ثم راء ومد هي البكر والخدر بكسر المعجمة وسكون المهملة الموضع الذي يحتشر فيه ويستتر والله اعلم قوله باب اذا لم يستحي فاصنع ما شئت كذا ترجم بلفظ الحديث وضمه في الادب المفرد الى ترجمة الحياء قوله ذهير هو ابن معوية بن حيدة ومنصور هو ابن المعتمر والاسناد كله كوفيون وقد تقدم الاختلاف فيه على يحيى في اخر ذكر بني اسرائيل قوله ان مما ادرك الناس وقع في حديث حذيفة عند احمد والبزار ان اخر ما تعلق به اهل الجاهلية من كلام النبوة الاولى والناس يجوز فيه الرفع والنصب على ما لم يسم فاعله وادرك بمعنى بلغ واذا لم يستحي اسم للكلمة المشبهة بتاويل هذا القول قوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت قال الخطابي الحكمة في التعبير بلفظ الخبر دون الخبر في الحديث ان الذي يكف الانسان عن مواقعة الشر هو الحياء واذا تركه صار كالمامور طبعا بارتكاب كل شر وقد سبق هذا الحديث والاشارة الى شرحه في ذكر بني اسرائيل وفي اواخر احاديث الانبياء واشرت هنا الى زيادة على ذلك قال النووي في الاربعين الامر فيه للاباحة اي اذا اردت لعمل شيء فان كان مما لا يستحيى اذا فعلته من الله ولا من الناس فافعله والا فلا وعلى هذا مدار الاسلام ونوجيه ذلك ان المامور به الواجب والمندوب يستحيى من تركه والمنهي عنه الحرام والمكروه يستحيى من فعله واما المباح والحياء من فعله جائز وكذا من تركه فيضمن الحديث الاحكام الخمسة وقيل هو امر تهديد كما تقدم توجيهه ومعناه اذا نزع منك الحياء فافعل ما شئت فان الله مجازيك عليه وفيه اشارة الى تعظيم امر الحياء وقيل هو امر بمعنى الخبر اي من لا يستحيي يصنع ما اراد قوله باب ما لا يستحيى من الحق للعقه هذا التخصيص العموم الماضي كله قبله ان الحياء خير كله واحمل الحياء في الخبر الماضي على الحياء الشرعي فيكون ما عداه مما يوجد فيه حقيقة الحياء لغة ليس مرادا بالوصف المذكور وذكر

فيه ثلاثة احاديث تقدمت وهي ظاهره فيما ترجم له احدها حديث امسلمه في سوال ام سليم عن احتلام
المراه وقد تقدم شرحه في كتاب الطهاره بابها حديث ابن عمر مثل المومن مثل شجره حصر اورده
من وجهين ومناسبته للترجمه من انكار عمر على ابنه تركه قول الذي ظهر له لكونه استحيى
وفيه انه لو كان قال ذلك وقوله احيا لمن كذا ي من جمر ابنعم كما تقدم مصرحا وقد تقدم شرحه في كتاب العلم
ثالثها حديث انس قوله مرحوم هو ابن عبد العزيز العطار قوله جاءت امراه لم اقف على تعيين اسمها وقوله
فقالت ابنته الضمير لانس واسم ابنته فيما اظن امنه بنون مصغر وقد تقدم شرحه هذا الحديث في كتاب
النكاح قوله باب يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف والتبشير على الناس اما حديث يسروا فوصله
في الباب واما الحديث الاخر فاخرجه مالك في الموطا عن الزهري عن عروه عن عايشه فذكر حديثا في صلوة
الضحى وفيه وكان يحب ما خف على الناس وفي حديث ابن الخرقي عن عايشه في قصه الصلوة بعد العصر
وفيه وما كان يصليهما في المسجد مخافه ان يثقل على امته وكان يحب ما خفف عنهم وقد تقدم في باب
ما يصلى بعد العصر من الفوايت من كتاب الصلوة وقد وصل في الباب حديث ابي برزه وفيه انه صحب
النبي صلى الله عليه وسلم وراى من تيسيره وذكر في الباب بقصا خمسة احاديث الحديث الاول حديث انس
يسروا ولا تعسروا وسكنا ولا سمروا الحديث الثاني حديث ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما
ومعاذ انطلقا بعثهما الى اليمن يسروا ولا تعسروا وبشرا ولا تنفرا قوله يسروا هو امر بالتيسير والمراد به الاخذ
بالتسكين تاره وبالتيسير تاره اخرى من وجهه ان التنفير يصاحب المشقه غالبا وهو ضد التسكين
والتبشير يصاحب التسكين غالبا وهو ضد التنفير وقد تقدم بيان الوقت الذي بعث به ابو موسى
ومعاذ رضي الله عنهما الى اليمن في اواخر كتاب المغازي وتقدم الكلام على النبع وهو بكسر الموحده
ثم سكون المثناه ثم مهمله في كتاب الاشربه قال الطبري المراد بالامر بالتيسير فيما كان من النوافل مما كان
شاقا بلا يقضي يصاحبه الى الملل فيتركه اصلا ويحب لعامله فيحبط وفيما رخص فيه من الفرائض
كصلوة الفرض قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر فسوق عليه وناد غيره وفي ارتكاب اخف
الضررين اذا لم يمكن من احدهما بد كما في قصه الاعرابي حيث بال في المسجد واسحق في حديث ابي موسى
هو ابن راهويه كما وقع في رواية ابن السكن وجزم به ابو نعيم وترد الكلاباذي وتبعه ابو علي الجياني
هو هو ابن راهويه وابن المنصور الحديث الثالث حديث عايشه ما خير رسول الله بين امرين
الحديث وقد تقدم شرحه في صفه النبي صلى الله عليه وسلم قال البيضاوي ويقصد التخيير بين ما
فيه اثم وما لا اثم فيه اذا صدر من الكفار مثلا وفيه توجيه اخر تقدم هناك الحديث الرابع

حديث

حديث ابي برزه قوله وفينا رجل له راي لم اقف على اسمه وحكى ابن التين عن الداودي ان معنى قوله له
راي يظن انه محسن وليس كذلك وقوله نصب عنه المانيون وصاد مجمه ثم موحده اي زال وقد تقدم
في اواخر الصلوة بلفظ فجعل رجل من الخوارج يقول فهذا هو المعتمد وان المراد بالراي راي الخوارج
والتعيين فيه للتحقير اي راي فاسد وقد تقدم شرح الحديث هناك الحديث الخامس حديث ابي هريره
في قصه الاعرابي الذي بال في المسجد وقد سبقت الاشاره اليه في باب الرفق وان شرحه تقدم في كتاب الطهاره
وفي هذه الاحاديث ان الغلو ومجاوزه القصد في العباده وغيرها مذموم وان الجهل من جميع ذلك
هو الذي اهلك من اهلك من الخوارج وغيرهم من الهلكات قوله باب الانبساط الى الناس في روايه
الكشميهني مع الناس وقال ابن مسعود خالطوا الناس ودينكم فلا تكلموه بفتحتين وسكون الكاف وكسر
اللام وفتح الميم من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح وزنا ومعنى وروي بالمثلثه بدل الكاف
والنون مشدده للتاكيد وقوله ودينكم يجوز فيه النصب والرفع وهذا الاثر وصله الطبراني في
الكبير من طريق عبد الله بن باباه بموحدتين عن ابن مسعود قال خالطوا الناس فهم يعيشون هم
ودينكم فلا تكلموه وهذه بضم الميم للجميع واخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصله من وجه اخر عن
ابن مسعود بلفظ خالقوا الناس وداروهم في الاعمال وعن عمر مثله لكن قال وانظروا ان لا تكلموا
دينكم والدعابه مع الاهل هو بقيه الترجمه معطوف على الانبساط فهو بالجر ويجوز ان يعطف على
باب فقط بالرفع والدعابه بضم الدال وتخفيف العين المهملتين وبعد الالف موحده هي الملاطفه في القول
بالمزاح وغيره وقد اخرج النهدي وحسنه من حديث ابي هريره قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا
قال اني لا اقول الا حقا واخرج من حديث ابن عباس رفعه لا تمار اخاك ولا تمازحه الحديث والجمع
بينهما ان النهي عنه ما فيه افراط او مداومه عليه لما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكر في مهمات الدين
ويورث كثيرا في القلوب والايذاء والحقد وسقوط المهابه والوقار والذي يسلم من ذلك هو المباح
فان صادفه مصلحه مثل تطييب نفس المخاطب وموانسته فهو مستحب قال الغزالي من الغلطات
تخذ المزاح حرفه ويتمسك بانه صلى الله تعالى عليه وسلم مزح فهو كمن يدور مع الريح حيث دار والنظر
فصرهم ويتمسك بانه صلى الله عليه وسلم اذن لعايشه ان تنظر اليهم وذكر فيه حديث انس في
قصه البعير وسياتي شرحه مستوفى في باب ما يجوز من الشعر قريبا ان شاء الله تعالى حديث
عايشه كنت العبد بالبنات ومحمد شيخه فيه هو ابن سلام قوله وكان لي صواحب للعب
معناه من اقرانها قوله يتقمعن بمثناه وبتشديد الميم المفتوحه وفي روايه الكشميهني بنون ساكنه وكسر

اليم ومعناه ايمن معينين منه وبدخلن من وراء الستر واصله من مجتمع التمره اى يدخلن فى الستر كما يدخلن التمره فى فمها **قوله** وليستر بهن الى لسان مهمله ثم موحده اى يرسلن واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من اجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهى عن اتخاذ الصور وبه جزم عياض ونقله عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن فى صغرهن على امر بيوتهن واولادهن قال وذهب بعضهم الى انه منسوخ واليه مال ابن بطال وحكى ابن ابى زيد عن مالك انه كره ان يشترى الرجل لابنته الصور ومن ثم رجح الداودى انه منسوخ وقد رجم له ابن حبان الاباحه بصغار النساء اللعب باللعب وترجم له النسائى اباحه الرجل لزوجته اللعب بالبنات فلم يقيد بالصغير وفيه نظر قال البيهقى بعد تخريجه ثبت النهى عن اتخاذ الصور فيحمل على ان الرخصه لعائشه فى ذلك كان قبل التحريم وبه جزم ابن الجوزى وقال المنذرى ان كانت اللعب كالصوره فهو قبل التحريم والا فقد سمى مالك فى صوره لعبه وبهذا جزم الحليمى فقال ان كانت صوره كالوثن لم يجز والا جاز وقيل معنى الحديث اللعب مع البنات اى الجوارى والباء هنا بمعنى مع حكاه ابن التين عن الداودى وردده **قلت** وبرده ما اخرجه ابن عساكر فى الجامع رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه عن هشام بن عروه فى هذا الحديث وكن جوارى يلعبن بها معى وفى روايه جرير عن هشام كنت العب بالبنات وهن اللعب اخرجه ابو عوانه وغيره واخرج ابو داود والنسائى من وجه اخر عن عائشه قالت قدم رسول الله من غزوه تبوك او خيبر فذكر الحديث فى هتكه الستر الذى نصبته على بابها فكشف ناحيه الستر على بنات لعائشه لعب فقال ما هذا يا عائشه قالت بناتى قالت ورأى فيها فرسا مربوطا له جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قلت الم يسمع انه كان لسليمان خيل لها اجنحه فضحك فهذا صريح فى ان المراد باللعب غير الادميات قال الخطابى فى هذا الحديث ان اللعب بالبنات ليس كالتلهى بسائر الصور التى جاء فيها الوعيد وانما ارخص لعائشه لانها اذ ذاك كانت غير بالغ **قلت** وفى الجزم به نظر لكنه محتمل لانه عائشه كانت فى غزوة خيبر بنت اربع عشره سنه اما اكملتها او جاوزتها او قاربتها واما فى حديث غزوه تبوك وكانت قد بلغت قطعا فترجح روايه من قال فى خيبر ويجمع بما قال الخطابى لان ذلك اولى من التعارض **قوله** باب المداراه مع الناس هو بغير همز واصله الهمز بانه من المدافعه والمراد به الدفع برفق واشار المصنف بالترجمه الى ما ورد فيه على غير شرطه واقتصر على ايراد ما يودى معناه فاورد فيه صريح حديث لجابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مداراه الناس صدقه اخرجه ابن عدى والطبرانى فى الاوسط وفى سنده يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفوه وقال ابن عدى ارجو انه لا باس واخرجه ابن ابى عاصم فى كتاب الحكما بسند حسن

منه وحديث

منه وحديث ابى هريره راس العقل بعد الايمان بالله مداراه الناس اخرجه ابن ادريس بسند ضعيف **قوله** ويذكر عن ابى الدرداء انا لنكشر بالكاف الساكنه وكسر المعجمه **قوله** فى وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم كذا للاكثر بالعين المهمله واللام الساكنه والنون وللكشميهنى بالفاء الساكنه قبل اللام الساكنه ثم حاء ساكنه من اللاذ بكسر القاف مقصور وهو البعض وبهذا الروايه جزم ابن التين ومثله فى تفسير المرفل من الكشاف وهذا الاثر وصله ابن الدنيا وابراهيم الحربى فى غريب الحديث والدينورى فى المجالسه من طريق ابى الزاهريه عن جبير بن نفير عن ابى الدرداء فذكر مثله وزاد ويضحك اليهم وذكره بلفظ اللعن ولم يذكر الدينورى فى اسناده جبير بن نفير وروياه فى فوايد ابى بكر بن المقرى من طريق كامل بن العلاء عن ابى صالح عن ابى الدرداء قال انا لنكاشر اقواما فذكر مثله هو منقطع ايضا والكشر بالشين المعجمه وفتح اوله ظهر الاسنان واكثر قال قال ابو الدرداء فذكر اللفظ المعلق سواء وهو منقطع ايضا والكشر بالشين المعجمه وفتح اوله ظهر الاسنان واكثر ما يطلق عند الضحك والاعم الاشمل كالعشره قال ابن بطال المداراه مع خلق المؤمنين وهى حفظ الجناح للناس ولين الكلمه وترك الاغلاظ لهم فى القول وذلك من اقوى اسباب الالفه وظن بعضهم ان المداراه هى المداهنه فغلط لان المداراه مندوب اليها والمداهنه محرمه والفرق ان المداهنه من الدهان وهو الذى يظهر على الشى ويستر باطنه وفسرها العلما بانها معاشره الفاسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انكار عليه والمداراه هى الرفق بالجاهل فى التعليم وبالفاسق فى النهى عن فعله وترك الاغلاظ عليه لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما اذا خشى من اظهار ذلك عليه مفسده راجحه على انكاره ونحو ذلك ثم ذكر حديثين تقدما احدهما حديث عائشه استاذن على النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال ائذنوا له قبس ابن العشيره وقد تقدم بيان موضع شرحه فى باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والنكته فى ايرادها التنبيه الى ما وقع فى بعض الطرق بلفظ المداراه وهو عند الحرث بن ابى اسامه فى حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشه وفيه فقال انه منافق اداره على نفاقه واحتى ان يفسد على غيره والثانى حديث المسور بن مخرمه قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم اقبيه وفيه قصه ابيه مخرمه وقد تقدم شرحه فى كتاب اللباس ووقع فى هذه الطريق وكان فى خلقه شى وقد رمز بارادة التجارى عقب الحديث الذى قبله بان المهم فيه كما اشرت الى ذلك قبل ووقع فى روايه مسروق عن عائشه ان رجلا يا رسول الله فقال بئس عبد الله واخو العشيره ثم دخل عليه فرايته اقبل عليه بوجهه كان له عنده منزله اخرجه النسائى شرح ابن بطال الحديث على ان المذكور كان منافقا وان النبى صلى الله عليه وسلم كان مامورا بالحكم بما ظهر له لا بما يعلمه فى نفس الامر واطال فى نصر ذلك

ولكن لم يقل احد في البهم في حديث عايشه انه كان منافقا لا لحرمله بن نوفل ولا عيينه بن حصن
وانما قيل في حرمله ما قيل لما كان في خلقه من الشده فكان كذلك في لسانه بذاء وانما عيينه اسلامه
ضعيفا وكان مع ذلك اهوج فامكا مطاعا في قومه كما تقدم والله اعلم وقوله في هذه الروايه فلما جأ
قال حيات هنالك وفي روايه الكشميهني قد حيات قال ايوب هو موصول بالسند المذكور وقوله يتوبه
وانه يريد اياه والمعنى انشار ايوب بتوبه لبرى الحاضرون كيفيه ما فعل صلى الله عليه وسلم عند
كلامه مع حرمله ولفظ القول يطلق ويراد به الفعل وقوله رواه حماد بن زيد عن ايوب تقدم موصولا
في باب فرض الخمس وصورته مرسل ايضا قال خاتم بن وردان الى اخره اراد بهذا التعليق بيان وصل الخبر
وان رواية ابن عيينه وحماد وان كانت صورتها الارسال لكن الحديث في الاصل موصول وقد
مضى بيان رواية خاتم هذه في الشهادات قوله باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اللدغ بالذال المهمله
والعين المجمه ما يكون من دواب السموم واللدغ بالذال المعجمه والعين المهمله ما يكون من النار وقد تقدم
بيان ذلك في كتاب الطب والجحر بضم الجيم وسكون المهمله قوله وقال معويه لا حلم له بحربه كذا للاكثر
بوزن عظيم وفي روايه لاسمعيلي لا اصيلي لا ذو تجربه وهذا الاثر وصله ابو ذر عن غير الكشميهني لا حلم
بكسر المهمله وسكون اللام لا تجربه وفي روايه الكشميهني لا الذي تجربه وهذا الاثر وصله ابو بكر بن ابي شيبه
في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروه عن ابيه قال قال معويه لا حلم ولا بالتجارب واخرجه
البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه قال كنت جالسا عند معويه فحدث نفسه
ثم انبته فقال لا حليم الا ذو تجربه قالها ثلاثا واخرج من حديث ابي سعيد مرفوعا لا حليم الا ذو عثره ولا
حليم الا ذو تجربه واخرجه احمد وصححه ابن حبان قال ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور
ويعثر فيها ويعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويجتنبها وقال غيره المعنى لا يكون حليما كاملا الا من
وقع في ذله وحصل منه خطا فحيد محل فينبغي لمن كان كذلك ان يستر من راه على عيب فيعفو عنه
فلذلك من جرب الامور علم نفعها وضرها فلا يفعل شيا الا عن حكمه وقال الطيبي ويمكن ان يكون
مخصوصا بالحكيم بدي التجربه للاشاره الى ان غير الحليم يجادفه وان الحليم الذي ليس له تجربه فقد يعثر في موضع
لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحكيم المجرب وبهذا يظهر مناسبه اثر معويه لحديث الباب والله اعلم قوله عن
ابن المسيب في روايه يونس عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريره حدثه اخرجه البخاري
في الادب المفرد وكذا قال اكثر اصحاب الزهري فيه وخالفهم صالح بن ابي الاخضر ورفعه بن صالح وهما ضعيفان
فقالا عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه اخرجه ابن عدي من طريق المعافى بن عمران عن زمعه وابن

ابي الاخضر واستغربه من حديث الثاني قال وامازمعه فقد رواه عنه ايضا ابو نعيم قلت اخرجه احمد عنه
رواه عن زمعه ايضا ابو داود الطيالسي في مسنده وابو احمد الزبيري اخرجه ابن ماجه قوله لا يلدغ المؤمن
هو بالرفع على صيغه الخبر قال الخطابي هذا لفظه خبر ومعناه امر اي ليكن المؤمن حازما حذرا لا يوتى من
ناحيه الغفله فيجتمع مره بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالحذر
قال وقد روي بكسر العين في الاصل فيتحقق معنى النهي فيه قال ابن التين وكذلك قراه وقال ابو عبيده
معناه لا ينبغي للمؤمن اذا نكب من وجه ان يعود اليه قلت وهذا هو الذي فهمه الاكثر ومنهم الزهري راوي
الخبر قيل معنى لا يلدغ المومن من جحر مرتين ان من اذنب ذنبا فعوقب به في الدنيا لا يعاقب به في الاخرة قلت
ان اراد قايل هذا ان عموم الخبر بتنا ول هذا فيمكن والا مسب الحديث بابي ذلك ويؤيد قول من قال فيه
تحذير عن التغفيل واشاره الى استعمال الفطنه فاخرج ابن حبان من طريق سعيد بن عبد العزيز قال قيل
للزهري لما قدم من عند هشام بن عبد الملك ما اضيع بك قال او في عني ديني ثم قال لا ابن هشام نعوذ بالله
قلت لا وذكر الحديث وقال ابو داود الطيالسي بعد تخريجه لا يعاقب في الدنيا بذنب فيعاقب به في الاخرة وحمله
غيره على غير ذلك قيل المراد بالمومن في هذا الحديث الكامل الذي قد وقعت معرفته على غوامض الامور حتى
صار يحذر مما سيقع واما المومن المغفل فقد يلدغ مرارا قوله من جحر زاد في روايه الكشميهني والمرحسي
واحد ووقع في بعض النسخ من جحره وهي زياده شاذه قال ابن بطال وفيه ادب شريف ادب به النبي صلى
الله عليه وسلم امته وينههم كيف يجذرون محاذيخافون سوء عاقبته وفي معناه حديث المؤمن ليس حذر
اخرجه صاحب مسند الفردوس من حديث انس بسند ضعيف قال وهذا الكلام مما لم يسبق اليه النبي
صلى الله عليه وسلم واول ما قاله لابي عزه الجمحي وكان شاعرا فاسر يوم بدر فشكا عايله وفقرا فمن عليه النبي
صلى الله عليه وسلم واطلقه بغير فداء فقال من علي وذكر فقره وعياله فقال لا يمسح عارضيك بمكه
يقول سخرت بمحمد مرتين وامر به فقتل واخرج قصته ابن اسحق في المغازي بغير اسناد وقال هشام في
تهذيب السيره بلغني عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين وصنع ابو عبيد في كتاب الامثال شكل على قول ابن بطال ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من قال
ذلك وكذلك قال ابن التين انه مثل قديم قال السوريستي هذا السبب يضعف الوجه الثاني يعني الروايه
بكسر الغين على النهي واجاب الطيبي بانه توجه بان يكون صلى الله عليه وسلم لما راى من نفسه الزكيه
الميل الى الحلم جرد منها مؤمنا حازما وفيها عن ذلك يعني ليس من شيمه المؤمن الجازم الذي يغضب
لله ان يخدع من الغادر المتمرد فلا يستعمل الحلم في حقه بل ينتقم منه ومن هذا قول عايشه ما انتقم

لنفسه كما ان نيتهك حرمه الله فينتقم لله بما قال فيستفاد من هذا ان الحلم ليس محمودا مطلقا كما ان الجود ليس
محمودا مطلقا وقد قال تعالى في وصف الصحابة اشداء على الكفار رحماء بينهم قال وعلى الوجه الاول وهذا هو
الرواية بالرفع فيكون اخبارا محضا لا يفهم هذا الغرض المستفاد من هذه الرواية فيكون الرواية بصيغة النهي
ارجح والله اعلم قلت ويويده حديث احترسوا من الناس بسوء الظن اخرجه الطبراني في الاوسط من
طريق انس وهو من روايه بقيه بالعنعنه عن معويه بن يحيى وهو ضعيف فله علتان وصح من قول مطرف
التابعي الكبير اخرجه مسدد قوله باب حق الضعيف قوله حسين هو المعلم وقد تقدم الحديث مشروحا
في كتاب الصيام والغرض منه قوله وان لزورك عليك حقا والزور بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها الراء
وقد بسط القول فيه في الباب الذي يليه قوله باب اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه وقوله تعالى ضيف
ابراهيم المرسلين يشير الى ان لفظ ضيف يكون واحدا وجمعا وجمع القله اضياف والكثره ضيوف وضيفان
قوله قال ابو عبد الله فقال هو زور وهو لازور وضيف ومعناه اضافه وذواده لانها مصدر مثل قوله
رضى وعدل ويقال ما غور وبئر غور وما ان غور ومياه غور قلت ثبت هذا في روايه الجذري عن المستملي
والكشميهني فقط وهو ما خوذ من الكلام الفراء في معاني القرآن في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا العرب تقول ما غور وما ان غور ولا يجمعون غور ولا يثنونه فلم يقولوا ما ان غوران ولا مياه اغرارا
وهو بمنزله الزور ويقال فلان زور وفلان وضيف فلان معناه اضياف وزواره وذلك لانه مصدر
فاجرى على مثل قولهم قوم عدل وقوم رضى وقنع وقال قوله الزور وجمع زائر كراكب وركب قلت
وهذا قول ابي عبيد وجزم به في الضحاك قوله ويقال الغور الغائر لانه اذا قال الا كل شئ غوت فيه فهو مغاره
وهو كلام ابي عبيد ايضا وقال ابو عبيده غورا اي غائرا والغور مصدر قوله نزاورتميل من الزور والازور
والاميل قلت هو كلام ابي عبيده قال في تفسير سورة الكهف في قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت
تزاور عن كهفهم اي تميل وهو من الزور بفتح الواو وهو العوج والميل ثم ذكر ثلاثة احاديث احدها
حديث ابي شريح من كان يومن بالله فليكرم ضيفه وقوله في الطريق الثانيه عن اسمعيل سمع مالكا منله يعني
باسناده وقوله وليصمت خيطه النوو بضم الميم وقال الطوفي في سمعناه بكسرها وهو القياس كضرب
يضرب وقد استشكل المحبر الذي في قوله فليقل خيرا او ليصمت لان المباح ان كان في احد الشقين
لزم ان يكون مامورا فيكون واجبا او منهيا فيكون حراما والجواب عن ذلك عن صيغه افعل في
قوله فليقل وفي قوله ليسكت المطلوب الاذن الذي هو اعم من المباح وغيره نعم يلزم من ذلك ان يكون
المباح حسنا الدخوله في الخير ومعنى الحديث ان المرء اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه فان علم انه

لا يترتب

لا يترتب عليه مفسده ولا جر الى محرم ولا مكروه فليتكلم وان كان مباحا فالسلامه في السكوت لبلا
يجر المباح الى المحرم والمكروه وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه ما لهما حديث ابي هريره واورده من وجهين عنه وفي احدهما ما ليس في الاخر وقد تقدم كل ذلك
في باب اكرام الجار باختلاف الفاظه وبيان المراد به قال الطوفي في ظاهر الحديث ابتغا الايمان عن من قال
ذلك وليس مرادا بل اريد به المبالغه كما يقول القايل ان كنت ابني فاطعني تهييجا له على الطاعه لا انه
ما سقى طاعته ينبغي انه ابنه ثالثها حديث عقبه بن عامر قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل
بقوم فلا يقرونا الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب المظالم قوله في حديث ابي شريح جايزته يوم وليله
قال البيهقي وفي رواية جايزته بالرفع على الابتدا وهو واضح وبالنصب على بدل الاشتمال اي يكرم جايزته يوما وليله قوله
والضيافه ثلاثه ايام فما زاد بعد ذلك فهو صدقه قال ابن بطال سئل عنه ذلك فقال يكرمه ويخفه يوما
وليله وثلاث ايام ضيافه قلت واختلفوا هل الثلاث غير الاول او بعد منها فقال ابو عبيد سكلف له
في اليوم الاول البر والالطاف وفي الثاني والثالث تقدم له ما حضره ولا يزيده على عاده ثم يعطيه ما يحق
به مسافه يوم وليله ويسمى الجايزه وهي قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل ومنه الحديث الاول
اجيز الوفد بنحو ذلك ما كنت اجيزهم وقال الخطابي معناه انه اذا نزل به الضعيف ان يتحفه ويزيده في البر
على ما يحضره يوما وليله وفي اليوم الاجيزين تقدم له ما يحضره فاذا مضى الثلاث فقد قضى حقه
فما زاد عليها فانما تفضل به يكون صدقه وقد وقع في روايه عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن
ابي شريح عند احمد ومسلم بلفظ الضيافه ثلاثه ايام وجايزته يوم وليله وهذا بدل على المغايره ويويده
ما قال ابو عبيد واجاب الطيبي بانها جمله مستانفه ببيان للجمله الاولى كانه قيل كيف يكرمه قال
جايزته ولا بد من تقدير مضاف اي زمان جايزته اي يبره والطاقه يوم وليله فهذه الروايه محموله على
اليوم الاول وروايه عبد الحميد على اليوم الاخير اي قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوما وليله فينبغي
ان يحمل على هذا عملا بالروايتين انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله وجايزته بيانا لحاله اخرى وهو
ان المسافر تاره يقيم عند من ينزل عليه هذا الا يزاد على الثلاث بتفاصيلها وتاره لا يقيم فهذا يعطى ما
يجوز به قدر كفايته يوما وليله ولعل هذا اعدل الاوجه والله اعلم واستدل الجمل ما زاد على الثلاث
صدقه على ان الذي قبلها واجب فان المراد بتسميته صدقا التنفير عنه لان الكثير من الناس
خصوصا الاغنيا يا نفون غالبا من كل الصدقه وقدمت اجوبه من لم يوجب الضيافه في شرح حديث
عقبه واستدل ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جايزته قال والجايزه للفضل والاحسان ليست

واجبه وتعقب بانه ليس المراد بالجايزه في حديث ابي شريح العطيه بالمعنى هو المصطلح وهي ما
يعطاه الشاعر والوافد فقد ذكر في الاوائل ان اول من سماها جايزه وبعض الامراء من التابعين وانما المراد
بالجايزه في الحديث انه يعطيه ما يغنيه عن غيره كما تقدم تقريره قبل **قلت** وهو صحيح فالمراد من الحديث واما
تسمية العطيه للشاعر ونحوه جايزه فليس بحادث للحديث الصحيح اجيزوا الوافد كما تقدمت الاشاره اليه ولقوله
صلى الله عليه وسلم للعباس لا اعطيك لا اعطيك الا اخبرك فذكر صلوة التسبيح فدل على ان استعماله لذلك
ليس بحادث **قوله** ولا يحل له ان يثوى عنده قال ابن التين هو بكسر الواو وفتحها في الماضي وبكسرها في
المضارع **قوله** حتى يحرجه بجاء مهملة ثم جيم من الحرج وهو الضيق والثوا بالتخفيف والمد الاقامه بمكان معين
قال النووي في روايه لمسلم حتى يوثم اي يوقعه في الاثم لانه قد تعناه به لطول مقامه او يعرض له
بما يوذيه او يظن به ظنا سيئا وهذا كله محمول على ما اذا لم يكن الاقامه باختيار صاحب المنزل بان يطلب
منه الزياده في الاقامه او يغلب على ظنه انه لا يكره ذلك وهو مستفاد من قوله حتى يحرجه لان مفهومه
اذا ارتفع الحرج ان ذلك يجوز ووقع عند احمد في روايه عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي
شريح قيل يا رسول الله وما يوثمه قال يقيم عنده لا يجد شيا يقدمه اخرجه احمد والحاكم وفيه قصه
سليمان مع ضيفه حيث طلب منه زياده على ما قدم له فريض مطهر به بسبب ذلك ثم قال الحمد لله قال
ابن بطال انما كره له المقام بعد الثلاث ليلا يوذيه فقصر الصدقه منه على وجه المن والاذى **قلت** وفيه
نظر فان في الحديث انه بعطيه ما يغنيه عن غيره كما تقدم تقريره قبل فالذي يظهر ان الذي في الثلاث لا يسمى صدقه فلا يدخل ان يقول ليلا يوذيه
فيرفعه في الاثم بعد ان كان ماجورا **قوله باب** صنع الطعام والتكلف للضيف ذكر فيه حديث ابي جحيفه
في قصه سلمان وابي الدرداء وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم ايضاح ذلك مع بقيه شرحه في كتاب الصيام
ابو **قوله** جحيفه وهب السوائي بضم المهمله والمد الخبازي كان يقال له وهب الخير وهذا لم يقع في روايه
ابي ذر ووقع في التكلف للضيف حديث سلمان نهانا رسول الله ان يتكلف للضيف اخرجه احمد والحاكم
وفيه قصه سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زياده على ما قدم له فرهن مطهر بسبب ذلك ثم قال
الرجل لما فرغ الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقاله سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتك مرهونه **قوله**
باب ما يكره من الغضب والجزع وعند الضيف ذكر فيه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق في قصه اضياف
ابي بكر وقد تقدم شرحه في علامات النبوه من الترجمه النبويه واخذ الغضب منه من قول عبد الرحمن ها
فرقت انه يجد علي وهو من الموجده وهي الغضب وقد وقع التصريح بذلك في الطريق التي بعد هذه حيث
قال فيه فغضب ابو بكر **قوله باب** قول الضيف لصاحبه لا اكل حتى تاكل فيه حديث ابي جحيفه يشير الى

قصه ابي الدرداء وسلمان وقد تقدم شرحها في كتاب الصيام ولم يقع هذه الترجمه فلاحظ التعليق في روايه
ابي ذر وانما ساق في قصه اضياف ابي بكر لهذا الطريق التي قبلها وهي من هذا الوجه مختصره وسليمان
في سندها هو البهي وقوله الاولى الشيطان اي الحاله التي تغضب فيها وحلف وتقدم له توجيه آخر
متعقب **قوله باب** اكرام الكبير وسيد الاكبر بالكلام والسوال المراد الاكبر في السن اذا وقع التساوي
في الفضل ولا فيقدم الالفاظ في الفقه والعلم اذا عارضه المسن وذكر فيه حديث سهل بن ابي حثمه
ورافع بن خديج في قصه محيصه وحويصه وسياتي شرحه في كتاب القسامه وقوله فودا هم هو
للاكثر ويروى بالفاء بدل الواو وقوله من قبله بكسر القاف وفتح الموحده على الصحيح **قوله** وقال الليث
حدثني يحيى هو ابن سعيد الانصاري وبشير بالموحده والمعجمه مصغر هو ابن يسار بخنانيه ثم مهمله هو
حفيده وهذا التعليق وصله مسلم والترمذي والنسائي من حديث الليث به **قوله** وقال ابن عيينه عن
يحيى هو ابن سعيد ايضا وهذا التعليق وصله مسلم والنسائي من حديث ابن عيينه به ثم ذكر حديث ابن
عمر اخبرني في بشجره مثلها مثل المسلم الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب العلم مستوفى وكانه اشاره
بايراده الى ان تقديم الكبير حيث يقع التساوي اما لو كان من الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام
بحضره الكبير لان عمر اسف حيث لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه بحضوره وحضور ابي بكر
مع ذلك فاسف على كونه لم يتكلم **قوله باب** ما يجوز من الشعر والرجز والحدا وما الشعر فهو في الاصل
اسم لما دق منه لبيت شعري ثم استعمل في الكلام المقفى الموزون قصدا وبقا اصله الشعر بفتحتين
فقا اصبت الشعر وشعرت بكذا علمت علما دقيقا كما سماه الشعر وقال الراغب قال بعض الكفار عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه شاعر فقيل لما وقع في القران من الكلمات الموزونه والقوافي وقيل اراد وا انه
كاذب لان اكثر ما ياتي به الشاعر كذب ومن ثم سموا الادله الكاذبه شعرا وقيل في الشعر احسنه كذبه
ويويد ذلك قوله تعالى وانهم يقولون ما لا تفعلون ويراد الاول ما ذكر في حد الشعر ان شرطه
القصد اليه واما ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا واما الرجز فهو بفتح الراء والجيم بعدها زاي وهو
نوع من الشعر عند الاكثر وقيل ليس بشعر لانه يقال لراجز لا شاعر وسمي راجز لتقارب اجزايه واضطرابه لسان
به يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب تضعفه فيه واما الحدا هو بضم الحا وتخفيف الدال
المهملتين بمد وقصد سوق الابل بضرب مخصوص من الغنا والحدا في الغالب انما يكون الرجز وقد
يكون بغيره من الشعر ولذلك عطفه على الشعر والرجز وقد جرت عاده الابل انها تسرع السير اذا
حدي بها واخرج ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا وورده الرزاق موصولا عن ابن عباس

دخل حديث بعضهم في بعض ان اول من حدا الابل عبد لمضر بن نزار بن سعد عدنان كان في ابل لمضر فقصد
فضربه مضر على يديه فاوجعه فقال يا يداه يا يداه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته في السير
فكان ذلك مبدا الحدا ونقل ابن عبد البر الاتفاق على اباحة الحدا وفي كلام بعض الحنابلة اشعار بنقل
خلاف فيه وما نعده محجوج بالاحاديث الصحيحه ويلحق بالحدا عنا الحجيج المشتمل على الشوق الى الحج بذكر الكعبه
وغيرها من المشاهد ونظيره ما يحرضها هذا الجهاد على القتال ومنه غنا المراه لسكين الولد في المهد قوله وقوله
تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون ساق في روايه كريمه والاصيلي الى اخر السوره
ووقع في روايه ابي ذر بين الايتين المذكورين لفظه وقوله وهي زياده لاحتاج اليها قال المفسرون في هذه
الايه المراد بالشعراء شعراء المشركين يتبعهم غواه الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن ويردون شعرهم
لان الغاوي لا يتبع الا عاريا مثله وسمي التعليبي منهم عبد الله بن الزبعري وهبيره بن ابي وهب ومسافع وعمرو
بن اميه بن ابي الصلت وقيل نزلت في شاعرين تهاجيا فكان مع كل واحد منهما جماعه وهم الغواه الشعرا
واخرج البخاري في الادب المفرد وابو داود من طريق يزيد الحوي عن عكرمه عن ابن عباس في قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوون الى قوله ما لا يفعلون قال فنسخ من ذلك فاستثنى فقال الا الذين امنوا الى اخر السوره واخرج
ابن شيبه من طريق مرسله قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون جاء عبد الله بن رواحه وحسان
بن ثابت وكعب بن مالك وهيم يكون فقالوا يا رسول الله انزل الله هذه الايه وهو يعلم انا شعرا فقال اقرؤا
ما بعدها الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا انتم وقال السهيلي نزلت الايه في
الثلاثه واغا اوردت الايهام ليدخل معهم من اقتدى بهم وذكر الثعلبي كعب بن زهير بغير اسناد والله
اعلم قوله قال ابن عباس في كل لغو يخوضون وصله ابن حاتم والطبري من طريق معويه بن صالح عن علي بن
ابي طلحه عن ابن عباس في قوله في كل واد قال في كل لغو وفي قوله يهيمون قال يخوضون وقال غيره يهيمون
اي يقولون في الممدوح المذموم ما ليس فيه فهم كالهايم على وجهه والهايم المخالف للقصد قوله وما يكره
منه هو قسم قوله ما يجوز والذي يحصل من كلام العلما في حد الشعر الجايز انه اذا لم يكثر منه في المسجد
وخلا عن هجو محرم عند الاعراق في المدح والكذب المحض المتعلق بمعنى لا يحل وقد ابن عبد البر الاجماع على جوازه
اذا كان كذلك واستدل باحاديث الباب وغيرها وقال ما انشد بحضره النبي صلى الله عليه وسلم او استنشده
ولم ينكره قلت وقد جمع بن سيد الناس شيخ شيوخنا مجلدا في اسما من نقل عنه من الصحابه شيء من الشعر
متعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصه وقد ذكر في الباب خمسه احاديث دالله على الجواز وبعضها مفصل
لما يكره مما لا يكره وترجم في الادب المفرد ما يكره من الشعر واورد فيه حديث عايشه مرفوعا ان اعظم
الناس من قرنه

الناس من قربه الشاعر يهجو القبيله باسرها وسنده حسن واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه بلفظ ان من
اعظم الناس فريه رجل هاجى رجلا فهجى القبيله باسرها وصححه ابن حبان واخرج البخاري في الادب المفرد
عن عايشه انها كانت تقول الشعر منه الشعر حسن ومنه قبيح خذ الحسن ودع القبيح ولقد روي من
شعر كعب بن مالك اشعارا منها القصيده فيها اربعون بيتا وسنده حسن واخرج ابو يعلى وله
من حديثها من وجه اخر مرفوعا واخرجه البخاري في الادب المفرد ايضا من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا
بلفظ الشعر بمنزله الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وسنده ضعيف واخرجه الطبراني
في الاوسط وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي
واقتصر ابن بطال على نسبته اليه وقصر وعاب القرطبي المفسر على جماعه من الشافعيه الاقتصار على نسبه
ذلك للشافعي وقد شاركهم في ذلك ابن بطال وهو مالكي واخرج الطبري من طريق بن جريج سالت عطا
عن الحدا والشعر والهنا فقال لا باس به ما لم يكن فحشا الحديث الاول قوله عن الزهري اخبرني ابو بكر بن عبد
يعني ابن الحرث بن هشام المخزومي وهذا الاسناد اربعه من التابعين قرشيون مدنيون في نسق
فالزهري من صغار التابعين وابو بكر ومن فوقهم من كبارهم ومروان وعبد الرحمن من ادراك
النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهما من حيث الروايه معدودون في التابعين وقد تقدم قريبا
ان لعبد الرحمن رويه وانه عد ذلك من الصحابه وكذا بعضهم مروان في الصحابه لادراكه وتقدم
ذلك في الشروح وقد اختلف على الزهري في سنده فالاكثر على ما قال شعيب وقال معمر في
المشهور عن الزهري عن عدوه بدل ابي بكر موصولا واخرجه ابن ابي شيبه عن سفيان بن
عيينه عن الزهري عن عروه مرسلا ووافقه وياج بن زيد عن معمر الجماعه وكذا قال هشام بن
يوسف عن معمر لكن قال عبد الله بن الاسود وكذا قال ابراهيم بن سعد عن الزهري وحذف يزيد
بن هرون عن ابراهيم بن سعد مروان من السند والصواب اثباته قوله ان من الشعر حكمه اي قوله
صادقا مطابقا للحق وقيل اصل الحكمه المنع فالمعنى ان من الشعر كلاما فعا ينبغي من السفه واخرج ابو
داود من روايه ضمره بن عبد الله بن يزيده عن ابيه عن جده سمعت رسول الله يقول ان من البيان سحرا
وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا قال ضمضعه بن صوحان صدق
رسول الله اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الجن بالحجج من صاحب الحق
فيسحر القوم ببيانه فيذهب الحق واما قوله من العلم جهلا فيكلف العالم الى علمه ما لا يعلم فيجهد ذلك
واما قوله ان من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس واما قوله ان من القول

عبالا فعرضك كلامك على من لا يريده وقال ابن التين فهمومه ان بعض الشعر ليس كذلك لان من
سعيضه ووقع في حديث ابن عباس عند البخاري في الادب المفرد وابي داود والترمذي وحسنه ابن ماجه
بلفظ ان من الشعر حكما وكذا اخرجه ابن ابي شيبه من حديث ابن مسعود واخرجه ايضا من حديث
بريده مثله واخرج ابن ابي شيبه من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال ابو بكر وبما قال الشاعر
الكلمة الحكيمة وقال ابن بطال ما كان في الشعر والرجز ذكر الله وتعظيم له ووحدانيته واثار طاعته
والاستسلام له فهو حسن مرغب فيه وهو المراد من الحديث بانه حكمه وما كان كذبا وفحشا فهو المذموم
قال الطبري في هذا الحديث رد على من كره الشعر مطلقا واجيب بقول ابن مسعود الشعر من امر الشيطان
وعن مسروق انه تمثل باول بيت شعر ثم سكت فقيل له فقال له اخاف ان اجد في صحيفتي شعرا وعن
ابي امامه رفعه ان ابليس لما اهبط الى الارض قال رب اجعل لي قرانا قال قرانك الشعر ثم اجاب عن ذلك
بانها اخبار واهيه وهو كذلك في حديث ابي امامه فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف وعلى تقدير قوتها فهو
محمول على الافراط فيه والاكثار منه كما سياتي تقريره بعد باب ويدل على الجواز سائر احاديث الباب واخرج
البخاري في الادب المفرد عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال استنشدني النبي صلى الله عليه وسلم شعر امية
بن ابي الصلت فانشدته حتى انشدته مايه قافيه وعن مطرف قال صحبت عمران بن حصين الى الكوفه
الى البصره فقل منزل نزله الا وهو ينشد شعرا واسند الصبي عن جماعه من كبار الصحابه ومن كبار
التابعين انهم قالوا الشعر وانشدوه واستنشدوه واخرج البخاري في الادب المفرد عن خالد بن
كيسان قال كنت عند ابن عمر فوقف عليه اياس بن حيثمه فقال الا انشدك من شعري قال بلى ولكن
لا ينشدني الا حسنا واخرج ابن ابي شيبه بسند حسن عن ابي سلمه بن عبد الرحمن قال لم يكن اصحاب
رسول الله محرفين ولا متمادمين وكانوا يتناشدون الاشعار في مجالسهم ويذكرون امر جاهليتهم
فاذا ارتد احدهم على شيء من دينه دارت حماليق عينيه ومن طريق عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنت
اجالس اصحاب رسول الله ﷺ في المسجد فيتناشدون الاشعار ويذكرون حديث الجاهليه ﷺ
واخرج احمد وابن ابي شيبه والترمذي وصححه من حديث جابر بن سمره قال كان رسول الله يتذاكرون
الشعر وحديث الجاهليه عند رسول الله فلا ينهاهم وربما تبسم لحديث الثاني قوله سفيان هو
الثوري قوله سمعت جندبا في رواية ابي عوانه عن الاسود الماضيه في اوايل الجهاد جندب بن سفيان البجلي
قوله بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في رواية ابي عوانه كان في بعض المشاهد وفي رواية شعبه
عن الاسود خرج الى الصلوه اخرجه الطيالسي واحمد في رواية ابن عيينه عن الاسود عن جندب كنت

مع النبي

مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار قوله فعثر بالعين المهمله والثاء المثلثه قوله فقال هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت هذان قسمان من رجز والثاني اخرهما مكسوره على وفق الشعر وجزم الكرماني
لانهما في الحديث بالسكون وفيه نظر وزعم غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم تعمد اسكانهما ليخرج القسمين عن
عن الشعر وهو مردود فانه يصير من ضرب اخر من الشعر وهو من مهروب الخليل المقلب الكامل وفي الثاني زحاف
جايز قال عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت ولقيت بعد مد مخالف للرواية ليسلم من الاشكال
فلم يصب وقد اختلف هل ماله النبي صلى الله عليه وسلم متمثلا او قاله من قبل نفسه غير قاصد لانشاء
فجزم موزونا وبالاول جزم الطبري وغيره ويرده ان ابن ابي الدنيا في مجالس الفقر اورد هما لعبد الله بن
رواحه فذكر ان جعفر ابن ابي طالب لما قتل في غزوة موته بعد ان قتل زيد بن حارثه اخذ اللواء عبد الله
بن رواحه فقاتل فاصيب اصبعه فارتجز وجعل يقول فذكر هذين القسمين وزاده ما نفس لا تقتلي
تموتي هذي حياض الموت قد صبيت وما تمنيت ان تفعلي فعلها هديت وهكذا جزم ابن
التين بانهما من شعر ابن رواحه وذكر الواقدي ان الوليد بن الوليد بن المغيره كان رافقا بالبصره في صلح
الحديبيه على ساحل البحر ثم ان الوليد رجع الى المدينه فعثر بالجمره فانقطعت اصبعه فقال هذين القسمين
واخرجه الطبراني من وجه اخر موصول بسند ضعيف وقال ابن هشام في زيادات السيره حدثني
من اثق به ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي ربيعه فقال الوليد بن الوليد انا فذكر
قصه فيها بغير فدميت اصبعه فعلها وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون ابن رواحه ضمنهما
شعره وزاد عليهما فان قصه الحديبيه قبل قصه موته وقد تقدم نحو هذا الاحتمال في وايل
غزوه خيبر في الرجز المنسوب لعامر بن الاكوع اللهم لولا انت ما هتدينا وانه نسب في رواية اخرى لابن رواحه
وقد اختلف في جواز عمل النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر وانشاده حاكيا عن غيره فالصحيح جوازه
وقد اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه والنسائي من رواية المقدام بن شريح عن ابيه قلت
لعايشه كان رسول الله يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل من شعر ابن رواحه وياتيك بالاخبار من
لم تزود واخرج ابن ابي شيبه نحوه من حديث ابن عباس واخرج ايضا من مرسل ابي جعفر الخطمي قال كان
رسول الله يمشي المسجد لعبد الله بن رواحه يقول افلح من لعالج المساجدا فيقولها رسول الله فيقول
ابن رواحه يتلوا القران قاعما وقاعدا فيقولها رسول الله واما ما اخرجه الخطيب في التاريخ عن عايشه
تفأل بما تهوى ولكن فلعل ما يقال لشيء كان لا تحقق قال وانما لم يعبره لئلا يكون شعرا هو شيء لا يصح ومما
يدل على وهاية التعليل المذكور والحديث الثالث في الباب ليؤيد ذلك وانه صلى الله عليه وسلم كان يجوز له

ان يحكى الشعر عن فاطمه وقد تقدم في غزوه خيبر قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب وانه دال على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى ذلك شعرا وقد
وقع الكثير من ذلك في القران العظيم لكن غالبها انتظاما سات والقليل منها وقع وزن بيت تاما فمن التام
قوله تعالى الحامدون الساحون الراكعون الساجدون او بيت من كل شي وطها عرش عظيم مسلمات
مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه الى انا الغفور الرحيم
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم وجفان كالجواب وقدور راسيات
واتقون يا اولي الالباب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد يظاهرون عليهم بالاثم والعدوان فاقم وجهك
للدين حنيفا فطرت الله ومن ابل فسجه وادبار السجود وكذا الجوم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
الى وجدت امرة تملكهم واوتيت من كل شي وطها ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقيه مما
ترك ال وازواج مطهره ورضوان من الله ويجرحهم عليهم ويشف صدور قوم لا مومنين ولقد
ضل قبلهم كثرا لا ولين وداينتم بينهم ظلا لها وذللت قطوفها تذليلا وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون
المال حبا جما والواو في اول كل منهما وان كانت زايده على الوزن لكنه يجوز في النظم ويسمى الحرم بالزاي
بعد الحاء المعجمه واما الاشطار فكثيره جدا ايها شاء فليكفر ليقضي الله امرا كان مفعولا
فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم في امه قد خلت من قبلها امم فذلك الذي لتتنى فيه فانبذ اليهم على سواء
ادخلوها بسلام امنين انه كان وعده مفعولا حسدا من انفسهم الا بعدا لعاد قوم هود ويعلم ما جرحتم
بالنهار ونريهم يعرضون وكفى الله المومنين القتال والله اركسهم بما كسبوا حتى يخوضوا في حديث غيره
قل هو الرحمن امنا به الا ان الله نصير الامور نصر من الله وفتح قريب ذلك تقدير العليم يقذف بالحق على الباطل
اليوم اكملت لكم دينكم يا ايها الناس تقوادكم لئن شكرتم لازيدنكم قل الانسان ما اكفره ثاني اثنين
اذهما في الغار قد علما ما ننقص الارض منهم ان فارون كان من قوم موسى ان ربي بكيدهن عظيم وينصركم
الله نصرا عزيزا خلق الانسان من علق واخر دعويهم ان الحمد لله واحلوا قومهم دار البوار ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله التائبون العابدون الحامدون الساحون الراكعون الساجدون قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم كلا اضاء لهم وخسر المجرمين يومئذ يا ايها الناس انك كادح يا ايها الانسان ما غرك وهب لنا من
لدنك رحمة وينصركم الله نصرا عزيزا والطير محشورة كل له اواب وعندهم قاصرات الطرف اترابا فان عدنا
فانا ظالمون زلزلة الساعة شي عظيم من لو يشاء الله اطعمه ثمرات النخيل والاعناب ذلك الكتاب لا ريب فيه
ومن الناس لنقراه على الناس ونزلناه تنزيلا وقيل في الجواب عن الحديثين ان وقوع البيت الواحد من الفسيح لا يسمى

شعرا ولا يسمى

شعرا ولا يسمى قائله شاعرا لحديث الثالث حدثنا ابو هريره اصدق كلمه قالها الشاعر تقدم شرحه في
ايام الجاهليه وقوله عن ابي سلمه عن ابي هريره وقع في روايه زايده بن قدامه عن عبد الملك بن عمير عن
موسى بن طلحه عن ابي هريره به وزاد بعد قوله كل لبيد ثم يمثل اوله وترك اخره وقد اخرجه مسلم
من وجه اخر عن زايده مثل روايه سفيان ومن تابعه وهو المحفوظ الحديث الرابع حديث سلمه بن
الاكوع في قصه عامر بن الاكوع تقدم شرحه مستوفى في كتاب غزوة خيبر من كتاب المغازي وقوله فيه وكان
عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يوخذ منه جميع الترجمه لاشتماله على الشعر والرجز والحدا ويوخذ
منه ان الرجز من جمله الشعر وقوله اللهم لولا انت ما اهتدينا قال ابن التين ليس هذا بشعر ولا رجز لانه
ليس بموزون وليس كما قال بل هو رجز موزون وانما زايد في اوله سبب خفيف ويسمى الحرم بمعجمتين
وقوله فاغفر فداء لك ما اقتفينا اما فداء فهو بكسر الفا والمدميون ومنهم من يقوله بالقصر وشرطه
اتصاله بحرف الجر كالذي هنا قاله ابن التين وقال المازري لا يقال الله فداء لك لانها كلمه يستعمل عند توقع
مكروه لشخص فيجيء شخص اخر ان يحل به دون ذلك الاخر وتقدمه هو او مجازا عن الرضى كانه قال
نفسي مبذوله لرضاك او هذه الكلمه وقعت خطا بالسامع الكلام وقال ابن بطال معناه اغفر لنا
ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء اي افدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا
وافدنا منك فداء اي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله ان جعل اللام للسبب مثل هيت لك
واستدل بجواز الحدا على جواز غنا الركبان المسمى بالنصب وهو ضرب من التشبيب بصوت فيه
تمطيط وافراط قوم فاستدلوا به على جواز الغنا مطلقا بالالحان التي يشتمل عليها الموسقا وفيه
نظر وقال الماوردي اختلف فيه بافاحه قوم مطلقا ومنعه قوم مطلقا وكرهه مالك والشافعي
في اصح القولين ونقل عن ابي حنيفه المنع وكذا اكثر الحنابله ونقل ابن طاهر في كتاب السماع الجواز
على جمع كثير من الصحابه لكن لم يثبت من ذلك شي الا في النصب المشار اليه اولا قال ابن عبد البر الغنا
الممنوع ما فيه تمطيط واخراج لون الشعر طلبا للطرب وخروجا عن مذاهب العرب واما ورد
الرخصه في الضرب الاول دون الحان العجم وقال الماوردي هذا الذي لم يزل اهل الحجاز يرخصون
فيه من غير نكير الا في حالتين ان يكثر منه حدا وبصبحه ما يمنع منه واخر من اباحه بان فيه
تروحا للنفس فان فيه لعقوى على الطاعه فهو مطيع او على المعصيه فهو عاص والاقوى مثل
المتنزه في البستان والتفرج على المناره واطلب الغزالي في الاستدلال ط ومحصله ان الحدا
بالرجز والشعر لم يزل يفعل بالحضره النبويه وبما التمس ذلك وليس هو الاستماع لموزون باصوات

طيبه والحان موزونه وقد تقدم له توجيه اخر في غزوة خيبر ط والحليمي ما بعين طريقا الى
الدولابي وشهد به طبيب عدل عارف الحديث الخامس قوله اسمعيل هو ابن علية قوله اتى النبي صلى الله
عليه وسلم على بعض نسايه باق في بعض المعاريض في رواية حماد بن زيد عن ايوب ان رسول الله كان
في سفر وفي رواية شعبه عن ثابت عن انس كان في منزله فحدى الحادي وسياتي ذلك في باب المعاريض
واخرجه النسائي والاسمعيلي من طريق شعبه بلفظ وكان سابق وحادي ولابي داود الطيالسي
عن حماد بن سلمه عن ثابت عن انس كان انجشه يحدو بالنساء وكان البرا بن مالك يحدو بالرجال
واخرجه ابو يعلى من رواية عفان عن حماد وفي رواية قتاده عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم حاد
يقال له انجشه وكان حسن الصوت وسياتي في باب المعاريض وفي رواية وهيب والجشه غلام النبي
صلى الله عليه وسلم يسوق بهن وفي رواية حميد عن انس فاستدبهن في السياق اخرجها احمد
عن ابن ابي عدي عنه وفي رواية حماد بن سلمه عن ثابت فاذا اعنقت الابل وهي بعين مهله ونوق
وقاق اي اسرعت وزنه ومعناه والعنق بفتحتين وقد تقدم بيانه في كتاب الحج قوله ومعهن ام سليم
وفي رواية حميد عن انس عند الحرث وكان يجدو باصهات المؤمنين ونسائهم وفي رواية وهيب عن
ايوب كما سياتي بعد عشرين بابا كانت ام سليم في الثقل وفي رواية سليمان التيمي عن انس عند مسلم
كانت ام سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه من طريق يزيد بن زريع عنه واخرجه
النسائي من طريق والرامهرمزي في الامثال من طريق حماد بن مسعده كلهما عن سليمان فقال عن انس
عن ام سليم جعله من مسند ام سليم هكذا وقوله في الرواية الاخرى مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم يقوي
انها ليست السمرقندي من نسايه قلت ونظام الروايات على انها ام سليم يقضي بان قوله ام سلمه
تصحيف قوله فقال ويحك يا انجشه في رواية حماد كان في سفر له وكان غلاما مجدودا بهن يقال له انجشه
وسياتي في باب المعاريض وفي رواية مسلم من هذا الوجه كان في بعض اسفاره وغلام اسود وفي
رواية النسائي عن قتيبه عن حماد وغلام له فقال له انجشه وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
الجيم بعدها شين معجمه ثم هاء تانيث ووقع في رواية وهيب يا الحبش على التوخيم قال البلادري
كان انجشه حبشيا مكنى ابا ماريه واخرج الطبراني من حديث وائله انه كان ممن يفاهم النبي صلى
الله عليه وسلم من الحبشيين قوله رويدك كذا للاكثر وفي رواية سليمان التيمي رويدا وفي رواية شعبه
ارفق ووقع في رواية حميد رويدك ارفق جمع بينهما ورويناه في جزء الانصاري عن حميد واخرجه الحرث
عن عبد الله بن بكر عن حميد فقال كذلك سوقك وهي بمعنى كذلك قال احد حيا من قوله رويدا

منصوب على

(والاول هو المعتمد وحكى عياض ان في رواية السمرقندي ام سلم بدل ام سليم صحيح)

منصوب على صفه لمحذوف دل عليه اللفظ اي سقي سوقا رويدا واحد وا ورويدا وعلى المصدر
اي اراد رويدا مثل ارفق رفقا او على الحال اي سر رويدا ورويدك منصوب على الاغرا او مفعول
بفعل يضمن اي الزم رفقك او على المصدر اي اروده رويدك وقال الراغب رويدا مزاد ورويرود
كامهل يمهل وزنه ومعناه وهو من الرود بفتح اوله وسكون ثانيه وهو المتردد من طلب الشي رفوادوا
زيادة والرايد طالب الكلا ورادت المراه ترود اذا مشت على هينتها وقال الرامهرمزي رويدا تصغير
رود وهو مصدر رفعل الرايد وهو المبعوث في طلب الشي ولم يستعمل في معنى المهلة الا مصغرا قال
وذكر صاحب العين انه اريد به معنى الترديد في الوعيد لم نبون وقال السهيلي قوله رويدا اي ارفق
جاء بلفظ التصغير لان المراد التقليل اي ارفق قليلا وقد يكون في تصغير الترخيم وهو ان يصغر
الاسم بعد حذف الرايد كما قالوا في اسود سويد فكذا في رود رويد قوله لسوقك كذا للاكثر
وفي رواية حميد لسيرك هو بالنصب على نزع الخافض اي ارفق لسوقك او سفهن كسوقك وقال
القرطبي في المفهم رويدا اي ارفق وبسوقك متعلق به ووقع في رواية مسلم سوقا او على المصدر
اي سق سوقا وقرات بخط ابن الضايع المتاخر رويدك اما مصدر والكاف في محل حفض واما
اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد به حدوك اطلاما لاسم
المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى اروداي امهل والكاف المتصله به
حرف خطاب وفتحه دالة بيانه ولك اي يجعل رويدك مصدرا مضافا الى الكاف ناصبها سوقك
وفتحه دالة على هذا اعرابيه وقال ابو البقا الوجه النصب بر ويد والتقدير امهل سوقك والكاف
حرف خطاب وليست اسما ورويد يتعدى الى مفعول واحد قوله بالقوارير في رواية هشام عن
روبدك سوقك ولابكسر القوارير وزاد حماد في روايته عن ايوب قال ايوب فلا به بعني النساء وفي
رواية هما عن قتاده ولا بكسر القوارير قال قتاده يعني ضعفه النساء والقوارير جمع قارورة وهي
الزجاجه سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وقال الرامهرمزي كني عن النساء بالقوارير لرقتهن
وضعفهن عن الحركة والنايشبههن بالقوارير والرقه واللطافه وضعف البنيه وقيل المعنى
سفهن سوقك القوارير لو كانت محموله على الابل وقال غيره وشبههن بالقوارير لسرعة انفلابهن
عن الرضى وقلة دوامهن على الوفا كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا يقبل الجبر وقد استعملت
الشعرا ذلك قال بشاره ارفق بعمرو اذا حركت نسبته فانه عربي من قوارير قوله قال ابو قلابه فتكلم
النبي صلى الله عليه وسلم بكلمه لو تكلم بعضكم لعبتموها عليه قوله سوقك بالقوارير قال الداودي

هذا قاله ابو قلابه لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضه الحق بالباطل وقال الكرماني لعله
نظر الى ان شرط الاستعاره ان يكون وجه الشبه جليا وليس بين القاروره والمراه وجه التشبيه
ظاهر لكن الحق انه كالحر في غايه الحسن والسلامه عن العيب ولا يلزم من الاستعاره ان يكون رجلا
وجه التشبيه من حيث ذاتها بل يكفي الجلا الحاصل من القرائن الحاصله وهو كذلك هنا قال
ويحتمل ان يكون قصد ابي قلابه ان هذا الاستعاره من مثل رسول الله في البلاغه ولو صدرت
ممن لا بلاغه له لعيبوها قال وهذا هو اللايق بمنصب ابي قلابه قلت وليس ما قاله الداودي
بعيدا ولكن المراد من كان يتطبع في العباده ويحب الالفاظ التي يشتمل على شيء من الهول
وقريب من ذلك قول شداد بن اوس لصحابه لقلابه لما شفه تعبت بها فاكرت عليه
اخرجه احمد والطبراني قال الخطابي قيل وكان الحشه اسود وكان سوقه عنف فامره ان
يرفق بالمطايا وقيل كان حسن الصوت بالحداء فكره ان يسمع النساء الحداء فان حسن الصوت يحرك
من النفوس فشبه ضعف غرايمهن وشرعه تاثير الصوت فيهن بالقواريره في شرعه الكسر
اليها وجزم ابن بطال بالاول فقال القواريره كنايه عن النساء اللاتي كن على الابل التي تساق
حسد فامر الحادي بالرفق والحداء لانه يحث الابل حتى تسرع فاذا اسرعت لم يومن على النساء
السقوط واذا شت رويدا امن على النساء السقوط قال وهذا من الاستعاره البديعه لان
القواريره اسرع شيء يكسر فاذا دنت لكنايه من الحض على الرفق بالنساء في السير ما لم تقدمه
الحقيقه لو قال ارفق بالنساء وقال الطيبي هي استعاره لان المشبه به غير مذكور والقرينه
حاليه لامقاليه ولفظ الكسر ترشيح لها وجزم ابو عبيد الهروي بالثاني فقال شبه النساء
بالقواريره لضعف عزايمهن لسرع اليها الكسر فخشي من سماعهن النشيد الذي يجد وبه ان يقع بقلوبهن
منه فامره بالكف فشبه غرايمهن وشرعه تاثير الصوت فيهن بالقواريره في اسراع الكسر اليها ورجح
عياض هذا الثاني فقال هذا اشبه بمساق الكلام وهو الذي يدل عليه كلام ابي قلابه والا فلو غير عن
السقوط بالكسر لم يعه احد وجوز القرطبي في المفهم امرين فقال شبههن بالقواريره لسرعه تاثرهن
وعدم تجلدهن فخاف عليهن من حث السير سرعه السقوط او التالم من كسره الحركه واضطراب
الناشي عن السرعه او خاف عليهن الفتنه من سماع النشيد قلت والراجح عند البخاري الثاني
ولذلك ادخل هذا الحديث في باب المعاريض ولو اريد المعنى الاول لم يكن في لفظ القواريره تعريض وقوله باب
هجا المشركين الهجا والهجو بمعنى ويقال هجوته ولا يقال هجيته واشار بهذه الترجمه الى ان بعض الشعر قد يكون

مستحبا

مستحبا وقد اخرج احمد وابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث انس رفعه جاهدوا المشركين
بالسنتكم وتقدم في مناقب قريش الاشاره الى حديث كعب بن مالك وغيره في ذلك وللطبراني
من حديث عمار بن ياسر لما هجانا المشركون قال لنا رسول الله قولوا لهم كما يقولون لكم فان كلامكم
اما اهل المدينه ذكر فيه خمسة احاديث الاول والثاني قوله حدثنا محمد هو ابن سلام ولسيه ابو
علي بن السكن فصرح البخاري في الادب المفرد وعيده هو ابن سليمان وتقدم شرح حديث عايشه
هذا في مناقب قريش وقوله استاذن حسان وقع في طريق مرسله بيان ذلك وسببه فرواه ابن
وهب في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه من طريق محمد بن سيرين قال هجا رهط من المشركين النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المجاهرون يا رسول الله الا نامر عليا فيهجو هولاء القوم فقالت
القوم بصروا بايديهم اخوان بصروا بالسنتهم فقالت الانصار اردنا والله وارسلوا الى حسان
فاقبل فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما احب ان لي بمقولي ما بين صنعا وبصرى فقالت لها قال لا علم لي
لقريش فقال لابي بكر اخبره عنهم ولقب له في مسالهم وقد تقدم بعض هذا موصولا من حديث عايشه
وهو عند مسلم وقوله لاسلنك اي لاخلص نسبك من هجوهم بحيث لا سقى شيء من نسبك فيما نالته الهجو
كالشعره اذا انسلت لا تبقى عليها شيء من العجين وفي الحديث جواز سب المشركين جوابا عن سبه
للمسلمين ولا يعارض ذلك مطلق النهي عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لانه محمول على البداله
به لاعلى من اجاب منتصرا وقوله في الحديث الثاني ساخ في هجاء مهملة اي بضم الحا بالمدافعه والمنافح
المدافع يقول ناضحت عن فلان اي دافعت عنه الحديث الثالث حدثني ابو هريره في شعر عبد الله بن
رواحه وقد تقدم شرحه في قيام الليل في اواخر كتاب الصلوه وكذا بيان متابعه عقيل ومن وصلها
رواية السدي ومن وصلها قال ابن بطال فيه ان الشعر اذا اشتمل على ذكر الله والاعمال الصالحه كان
حسنا ولم يدخل في ما ورد فيه الذم من الشعر قال الكرماني في البيت الاول اشاره الى علمه وفي
الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله غيره صلى الله عليه وسلم فهو كامل مكمل قلت وقع للجميع
في البيت الثالث اذا استقلت باكافرين المضاجيع الا الكشميهني فقال بالمشركين واستثقلت
بالمثلثه والقاف من الثقل وذكر عياض انه وقع في رواية ابي ذر واستقلت بمثناه فقط وتشديد
اللام قال وهو فاسد الروايه والنظم والمعنى قلت ورواها من طريق ابي ذر مسقنه وهي كالجاده
الحديث الرابع قوله وحدثني اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر واسمه عبد الحميد وسليمان هو ابن
بلال ومحمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وابو عتيق كنيه

جده محمد وقد تقدمت رواية شعيب مفرده في باب الشعر في المسجد في اوايل الصلوه وقربها هنا برواية
ابن عيينة ولفظهما واحد الا انه قال هناك انشدك الله هل سمعت وقال هنا انشدتك الله وفي
رواية الكشميهني نشدتك بالله يا ابا هريره والباقي سواء وقد تقدم بيان الاختلاف على الزهري في شيخه
في هذا الحديث هناك وتوجيه الكلام والاشاره الى شرح الحديث وقوله هل سمعت قال في اخره نعم يستفاد
منه شروعه تحمل الحديث بهذه الصيغه وعدله في هذا الحديث في الاطراف من مسند حسان وهو صريح
في كونه من مسند ابي هريره ويحتمل ان يكون من مسند حسان الحديث الخامس قوله عن البراء ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لحسان هكذا رواه اكثر اصحاب شعبه فقال فيه عن البراء عن حسان جعله من
مسند حسان اخرجه النسائي وقد اوردت هذا في الملبكه من بدء الخلق معزوا الى الترمذي وهو سهو
كان سببه السابق الى قلمه فانه للترمذي ت وللنسائي نفد وهما يلتبسان وقد تقدم بيان الوقت
الذي وقع ذلك فيه لحسان في المغازي في غزوة بني قريظه قوله باب مايكره ان يكون الغالب
على الانسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن هو في هذا الحمل متابع لابي عبيده كما سأذكره
ان الذم اذا كان للامتلاء وهو الذي لا يبقيه لغيره معه دل على ان ما دون ذلك لا يدخله الذم ثم ذكر
فيه حديث لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا من حديث ابن عمر ومن حديث ابي هريره
زاد ابو ذر في روايته عن الكشميهني في حديث ابي هريره حتى يريه هذا الزياده ماسه في الادب المفرد
عن الشيخ الذي اخرجه عنه هنا وكذا في رواية النسفي ونسبها بعضهم للاصيلي ولساير رواه الصحيح
فيجايره باسقاط واخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه وابو عوانه وابن حبان من طريق عن
الاعمش في اكثرها حتى يريه وفي عند الطبراني من وجه اخر عن سالم عن ابي عمر بلفظ حتى يريه ايضا
قال ابن الجوزي وقع في حديث سعد عند مسلم حتى يريه وفي حديث ابي هريره عند البخاري باسقاط
حتى فعلى شوبها اعرابه بالنصب وعلى اخذها بالرفع قال وروايت جماعه من المسدبين يقرونها بالنصب
مع اسقاط حتى جريا على المالوف وهو غلط اذ ليس له هنا ما ينصب وذكر ابن الحشاب بنهه على
ذلك ووجه بعضهم النصب على بدل الفعل من الفعل واخرا اعراب يمتلئ على بريه وقع في حديث
عوف ابن مالك عند الطحاوي والطبراني لان يملئ جوف احدكم من عائشه الى الهاته فيحا يتخضخض
خير له من ان يملئ شعرا وسنده حسن ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب
ولفظه سمعنا نحن لساير مع رسول الله بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشر فقال امسكوا الشيطان لان
يملئ فذكره وبريه بفتح الياء اخر الحروف بعدها راء ثم ياء اخرى قال الاصمعي هو من الوري يؤذن الرجل

يقال منه رجل موري غير مهموز وهو ان يودي حرفه وانشده قلت له وريا اذا امتحمصا عه
مدعوه بذلك عليه وقال ابو عبيد الوري صديا كل القيح جوفه وحكى ابن التين فيه الفتح بوزن
القرى وهو قول القرى وقال تغلب هو بالسكون للمصدر وبالفتح الاسم وقيل معنى قوله حتى يريه
اي يصيب رئته وتعقب بان الريه مهموزه فاذا بنت منه فعلا قلت راءيراه فهو مرئي انتهى ولا
يلزم من كون اصلها مهموزا ان لا يستعمل مسهلا ويعرب ذلك ان الريه اذا امتلات صديا حصل الهلاك
واما قوله جوف احدكم فقال ابن ابي جمره يحتمل ظاهره وان يكون المراد الجوف كله وما فيه من
القلب وغيره ويحتمل ان يريد القلب خاصه وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون ان القيح اذا
وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محاله فجلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد
والريه قلت ويقوي الاحتمال الاول رواية عرف بن مالك لان يملئ جوف احدكم من عائشه الى الهاته
وتظهر مناسبه الثاني بان مقابله وهو الشعر محله القلب لانه ينشا عن الفكر واشار ابن ابي جمره الى
عدم الفرق في امتلاء الجوف من الشعر بين من ينشده او يتغنى حفظه من شعر غيره وهو ظاهر وقوله
فيحا بفتح الفاء وسكون التحتانيه بعدها مهمله المده لا يحا لطها دم وقوله شعرا ظاهره العموم
في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقا كمدح الله ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد وساير
المواعظ مما لا افراط فيه ويريده حديث عمرو بن السريد عن ابيه عند مسلم كما اشرت اليه قريبا
قال ابن بطال ذكر بعضهم ان معنى قوله خير له من ان يملئ شعرا يعني الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابو عبيد والذي عندي في هذا الحديث غير هذا القول لان الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم
لو كان شطر بيت لكان كفرا فكانه اذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه انه قد رخص في القليل منه
ولكن وجه عندي ان يملئ قلبه من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله فيكون
الغالب عليه فاما اذا كان القرآن والعلم الغالبين عليه فليس جوفه بمملئ من الشعر قلت اخرج ابو
عبيد التاويل المذكور من رواية مجالد عن الشعبي مرسلا فذكر الحديث وقال في اخره يعني من الشعر
الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع لنا ذلك موصولا من وجهين اخرين فعند ابي يعلى من
حديث ابي جابر في الحديث المذكور فيحا او دما خير له من ان يملئ شعرا هجيت به وفي سنده راو لا يعرف
واخرجه الطحاوي وابن عدي من رواية ابن الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريره مثل حديث الباب قال
فقالت عائشه لم يحفظ انما قال من ان يملئ شعرا هجيت به وابن الكلبي واهي الحديث وابو صالح شيخه
ما هو الذي يقال له السمان المتفق على تخريج حديثه في الصحيح عن ابي هريره بل هذا اخر ضعيف

يقال له نادان فلم يثبت هذه الزياده ويرد تاويل ابو عبيد وما اخرجه البغوى فى معجم الصحابه والحسن ابن سفيان فى مسنده والطبرانى فى الاوسط من حديث مالك ابن عمير السلمى انه شهد مع رسول الله الفتح وغيرها وكان شاعرا فقال يا رسول الله افتنى فى الشعر فذكر الحديث وزاد قلت يا رسول الله امسح على راسى قال فوضع يده على راسى فما قلت بيت شعر وجد وفى رواية الحسن ابن سفيان بعد قوله على راسى ثم امرها على كبدى وبطنى وزاد البغوى فى روايته فان وابك منه شى فاشيت بامرابك واصلح واختك فلو كان المراد الاعتلام من الشعر لما اذن له فى شى منه بل دلت الزياده الاخيره على الاذن فى المباح عنه وذكر السهيلى فى غزوة ودان عن جامع ابن وهب انه روى فيه ان عايشه رضى الله عنها تاولت هذا الحديث على ما هجى به النبى صلى الله عليه وسلم وانكرت على من حمله على العموم فى جميع الشعر قال السهيلى فان قلنا بذلك فليس فى الحديث الا عيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل فى النهى روايه اليسير وعلى سبيل الحكايه ولا الاستشهاد به فى اللغه ثم ذكر استشكال ابى عبيد وقال عايشه اعلم منه فان الذى يروى ذلك على سبيل الحكايه لا يكفر ولا فرق بينه وبين الكلام الذى ذموا به النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الجواب عن صنيع ابن اسحق فى ايراده بعض اشعار الكفر فى مجلس المسلمين والله اعلم واستدل تبا ويل ابى عبيد على ان مفهوم الصفه ثابت باللغه لانه فهم منه ان غير الكثير من الشعر ليس كالكثير فخص الذم بالكثير الذى دل عليه الامتلاء ودون القليل منه فلا يدخل فى الذم واما من قال ان ابا عبيد بنى فى هذا التاويل على اجتهاده فلا يكون ناقلا للغه فجوابه انه انما فسر حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى كتابه على ما يفهمه من لسان العرب لا على ما يعرض فى خاطر من لم يعرف من مخرجه فى تفسير الحديث النبوى وقال النووى استدل به على كراهة الشعر مطلقا وان قل وان سلم من الفحش وتعلق بقوله فى حديث ابى سعيد خذوا الشيطان او جيب بانه يحتمل ان يكون كافرا او كان الشعر هو الغالب عليه او كان شعره الذى ينشده اذ ذاك من المذموم او بالجمله هى واقعه عين يطرقها الاحتمال ولا عموم لها فلا حجه فيها والحق ابن ابى جمره بامتلاء الجوف بالشعر المذموم حق ليشتغله عن ما عداه من الواجبات والمستحبات الامتلاء من الشيء مثلا ومن كل علم مذموم كالشعر وغير ذلك من العلوم التى تنسى القلب ويشتغله عن الله تعالى ويحدث السكوك فى الاعتقاد ويفضى الى البناعة والتنافس قلت مناسبه هذه المبالغه فى ذم الشعر ان الذين خوطبوا بذلك كانوا فى غايه الاقبال عليه والتشاغل به فزجرهم عنه ليقبلوا على القرآن وذكر الله وعباداته فمن اخذ ذلك ما امر به لم يضره ما بقى عنده مما سوى ذلك والله اعلم قوله باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ترتب يمينك وعقرى حلقى

ذكر فيه حديثين لعايشه تقدما فيهما ما ترجم به احدهما حديثها فى قصه ابو العيس فى الرضاعه وقد تقدم شرحه فى كتاب النكاح فى باب الاكفاء فى الدين فى شرح حديث ابى هريره بنكح المراه لاربع الحديث قال ابن السكيت اصل ترتب افتقرت ولكنها كلمه يقال ولا يراد بها الدعاء انما اراد التخريض على الفعل المذكور وانه ان خالف اساء وقال النحاس معناه ان لم يفعل لم يحصل فى يديك الا التراب وقال ابن كيسان هو مثل جرى على انه ان فاتك ما امرتك به افتقر اليه ان فاتك فاختصم وقال الداودى معناه افتقرت من العلم وقيل هى كلمه تستعمل عند المدح عند المبالغه كما قالوا للشاعر قاتله الله لقد اجاد وقيل غير ذلك مما تقدم بيانه فى حديث ابى هريره باسنهما حديثها فى قصه صفيه لما حاضت فى الحج وقد تقدم شرحه فى كتاب النكاح فى باب اذا حاضت المراه بعد ما افاضت وضبطه ابو عبيد فى غريب الحديث بالقصر مع التنوين وذكر فى الامتثال انه فى كلام العرب بالمد وفى كلام المحدثين بالقصر وقال ابو على القالى هو بالمد وبالقصر معا قالوا والمعنا بمفرها الله وجعلها وفيه من الجوز نحو ما تقدم فى ترتب قوله باب ما جاء فى زعموا كانه يشير الى حديث ابى قلابه قال قيل لابى مسعود ما سمعت رسول الله يقول فى زعموا قال بئس مطيه الرجل اخرجه احمد وابو داود ورجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وكان البخارى اشار الى ضعف هذا الحديث باخراجه حديث امهاتى وفيه قولها زعموا بن ابى فان امهاتى اطلقت ذلك فى حق على ولم ينكر عليها النبى صلى الله عليه وسلم والاصل فى زعمها انها يقال فى الامر الذى لا يوقف على حقيقته وقال ابن بطال معنى حديث ابن مسعود ان من اكثر من الحديث بالا يحقق صحته لم يؤمن عليه الكذب وقال غيره كثر استعمال الزعم بمعنى القول وقد وقع فى حديث ضمام بن ثعلبه الماضى فى كتاب العلم زعم رسولك الله وقد اكثر سيبويه فى كتابه من قوله فى اشياء يضعفها زعم الخليل قوله باب قول الرجل ويلك تقدم شرحه هذه فى كتاب الحج عند شرح اول حديث الباب وقد قيل ان اصل ويل وى وهى كلمه تاوه فلما كثر قولهم وى لفلان وصلوها باللام وقدروها انها منها فاعربوها وعن الاصمعى ويل للسفسج على الخاطب فعله وقال الراعب ويل فتوح وقد تستعمل بمعنى الحسره ووخ زجر ووييس استصغار واما ما ورد ويل واد فى جهنم لم يرد انه معناه فى اللغه وانما اراد من قال الله ذلك وقد استحق بهذا من النار وفى كتاب من حديث ونسى عن معمر بن سليمان قال قال لى ابن حدثنى عنى عن الحسن قال ووخ كله رحمة واكثر اهل اللغه على ان ويل كله عذاب ووخ كله رحمة وعن الترمذى هما بمعنى واحد يقول ووخ لزيد وويل لزيد ولكن ان نصبها باضمار فعل كانك قلت الزمه الله ويلا او زجا قلت ونصر ف البخارى يقتضى انه على مذهب البريدى فى ذلك فانه ذكر فى بعض الاحاديث فى الباب ما ورد

بلفظ ويل فقط وما ورد بلفظ ووخ فقط وما فيه التردد فيهما ولعله رمز الى تضعيف الحديث الوارد
عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصه لا تجزعي من الوخ فانها كلمه رحمه لكن اجزعي
من الويل اخرجه الحرايطي في مساوي الاخلاق بسند واهي وهو اخر حديث فيه وقال الداودي وويل ووخ
وويس كلمات يقولها العرب عند الزجر قال ووخ ماخوذ من الحزن وويس من الاسي وهو الحزن وتعقبه
ابن التين بان اهل اللغه انما قالوا ويل كلمه يقال عند الحزن واما قول ابن عرفه الويل الحزن فكانه اخذه من ان
الدعا بالويل انما يكون عند الحزن والاحاديث التي ساقها المصنف هنا فيها ما اختلف الرواه في لفظه
هل هي ويل او ووخ وفيها ما تردد الراوي فقال ويل او ووخ وفيها ما جزم فيه باحدهما ومجموعها يدل على ان
كلا منهما كلمه توجع تعرف هل المراد الذم او غيره من السياق فان في بعضها الجزم بويل وليس جمله على
العذاب بظاهر والحاصل ان الاصل في كل منهما ما ذكر وقد يستعمل احداهما موضع الاخرى وقوله
وليس ماخوذ من الاسي متعقب لان اختلاف تصريح الكلمتين وذكر المصنف في الباب تسعه احاديث
تقدمت كلها الحديث المتلي الاول والثاني لابي هريره وانس في قوله صلى الله عليه وسلم لراكب البدنه
اركبها ويلك هذا لفظ انس زاد في روايه ابي هريره في الثانيه وفي الثالثه وقد تقدم شرحه في باب
ركوب البدن من كتاب الحج وقد وقع في حديث انس من اختلاف الفاظه في قوله ثلاثا او في الثالثه والرابعه
وقد قال له ويحك ويلك الحديث الثالث حديث انس في قصه الجيش وقد تقدم شرحه قريبا قبل
اربعه ابواب الحديث الرابع حديث ابي بكره اثنى رجل ورفعه ويلك قطعت عنق اخيك وقد تقدم
شرحه في باب ما يكره من التمادح الحديث الخامس حديث ابي سعيد في قصه ذي الخويصره وقوله
يا رسول الله اعدل قال ويلك لم اعدل اذا لم اعدل وقد تقدم بعض شرحه في علامات النبوه وفي اواخر
المغازي وباقي تمامه في استتابه المرتدين وقوله هنا على حين فرقه هو بالجا المهمله المكسوره والنون
ووقع في روايه الكشميهني خير فرقه بجامين والضحاك المذكور في السند هو ابن شرحبيل المشرقي بكسر
الميم وسكون المعجمه وفتح الراء المنسوب الى بطن من همدان الحديث السادس حديث ابي هريره والذي وقع على
امراته في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصوم وارده هنا لقوله في بعض طرقه فقال ويلك كما
سياتي وقوله عبد الله هو ابن المبارك وقوله اما الاوزاعي قال حدثني الزهري فيه رد على
من اعل هذه الطريق بان الاوزاعي لم يسمعه من الزهري لرواه عقبه بن علقمه له عن الاوزاعي
قال بلغني عن الزهري هكذا رويناه في الجزء الثاني من حديث ابي العباس الاصم وعقبه لا باس به
فيحتمل ان يكون الاوزاعي لقي الزهري فحدثه به بعد ان كان بلغه عنه فحدث به على الوجهين وقوله

ما بين طبني المدينه بضم الطا المهمله وسكون الموحده سمي طبنا اي ناحيه المدينه قال
ابن التين ضبط في رواية الشيخ ابو الحسن بفتحتين وفي روايه ابي ذر بضمتين والاصل ضم النون ويسكن
تخفيفا واصل الطنب الحبل للخيمه فاستعير للطرف من الناحيه وقوله احرج مني ووقع في روايه الكشميهني
ثم قال اطعمه اهلك قوله تابعه يونس يعني ابن يزيد عن الزهري يعني بسنده في قوله تعالى ويحك قال وقعت
على اهلي وهذه المتابعه وصلها البيهقي من طريق عنبسه بن خالد عن يونس بن يزيد عن الزهري بتمامه
وقال في روايته فقال ويحك وماذاك قوله وقال عبد الرحمن بن خالد عن الزهري ويلك يعني بدل
قوله ويحك وهذا التعليق وصله الطحاوي ومن طريق الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب
الزهري بسنده المذكور فيه فقال مالك ويلك قال وقعت على اهل الحديث السابع حديث ابي سعيد
من رواية الوليد هو ابن مسلم قوله اخبرني عن الهجره قال ويحك ان الهجره شانها شديد الحديث وقد تقدم
في باب الهجره الى وان الهجره كانت واجبه على اهل مكه على الاعيان قبل فتح مكه فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يحذرهم بشده الهجره ومفارقه الاهل والوطن وقد تقدم شرح حديثه صلى الله عليه وسلم لا هجره
بعد الفتح وقوله من وراء الجبار بموحده ثم مهمله اكثر اي من وراء الجبا والقرب يقال لها الهجره لاساعها ووقع
في روايه الكشميهني بمثناه ثم جيم وهو تصحيف وقوله لن يترك بفتح اوله وسكون ثانيه من الترك والكاف
اصليه ولفظ اوله وسكون ثانيه ونصب الراء وفتح الكاف اي لن ينقصك الحديث الثامن حديث ابن
عمر قوله قال ويلكم او ويحكم قال شعبه شك هو يعني شيخه واقد بن محمد قوله وقال النضر هو ابن
شميل عن شعبه يعني بهذا السند ويحكم بمعنى لم يشك قوله وقال عمرو بن محمد هو اخو واقد المذكور
قوله عن ابيه هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر ويلكم او ويحكم يعني شك ما قاله
ما قال اخوه واقد فدل على ان الشك فيه من محمد بن زيد او ممن فوقه وقد تقدمت طريق عمرو هذه
موصوله في اواخر المغازي من طريق ابن وهب عنه وتقدم حديث ابن عمر هذا من وجه اخر عن ابن
عمر مطولا في باب قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم ويا تي شرحه في كتاب الفتن ان شا الله تعالى
الحديث التاسع قوله هما عن قتاده عن انس صرح شعبه في روايته عن قتاده بسماعه له من انس ويا تي
بيان عقب هذا قوله ان رجلا من اهل البادي في روايه الزهري عن انس عند مسلم ان رجلا من الاعراب
وفي روايه اسحق بن ابي طلحه عن انس عنده نحوه وفي روايه سالم بن ابي الجعد الاتيه في كتاب الاحكام عن
انس بينما نحن والنبي صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقيتنا رجل عنده سده المسجد وقد
سلت في مناقب عمر انه ذو الخويصره اليماني الذي بال في المسجد وان حديثه بذلك مخرج عند الدار قطني

وان من زعم انه ابو موسى وابو ذر فقد وهم فانهما وان اشركا في معنى الجواب وهو ان المراد ممن احب وقد اختلف سؤالهما فان كلا من ابي موسى وابي ذر انما سال عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سال متى الساعة قوله متى الساعة قائمة يجوز فيه الرفع والنصب وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم متى يقوم الساعة وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم متى تقوم الساعة وكذا في اكثر الروايات قوله وبلى ما اعددت لها قال ما اعددت لها اذان معمر عن الزهري عن انس عند مسلم من كثير عمل احد عليه نفسي وفي رواية سفيان عن الزهري عنده فلم يذكر كثيرا وفي رواية سالم بن ابي الجعد المذكورة فكان الرجل اسلكان ثم قال ما اعددت كثير صلوة ولا صوم ولا صدقة قوله الا اني احب الله ورسوله وقال الكرماني هذا الاستثنا يحتمل ان يكون متصلا وان يكون منقطعا قوله فانك مع من احببت اي يلحق بهم حتى يكون في زمرتهم وبهذا يندفع ايراد ان منازلهم متفاوتة وكيف تصح المعية فيقال ان المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما ولا يلزم في جميع الاشيا فان الفقرا في الجمع دخلوا الجنة صدقت المعية وان تفاوت الدرجات وياتي شرحه بقية في الباب الذي بعده قوله فقلنا ونحن كذلك قال نعم هذا يؤيد ما مال به بعض المعنى لا درجات الصحابة متفاوتة قوله ففرحنا شديدا في رواية اخرى عن انس فلم ار المسلمين فرحوا فرحا اشد منه قوله فمر غلام للمغيرة في رواية مسلم للمغيرة بن شعبة اخرجه من رواية عفان عن همام قال مر غلام ولم يذكرها قبله من هذه الطريق قوله وكان من اقراني اي مثلي في السن قال ابن التين القرن المثلي في السن وهو بفتح القاف وكسرها المثلي في الشجاعة قال وفعل بفتح اوله وسكون ثانيه اذا كان صحيحا لا جمع على افعال الالفاظ لم يعد واهذا فيها ووقع في رواية سعيد بن هلال عند مسلم عن انس وذلك الغلام من اترابي يومئذ والاتراب جمع ترب بكسر المثناة وسكون الراء بعدها موحدة وهم المتماثلون سنهوا التراب التي في طلوع الصدر ووقع في رواية الحسن عن انس في اخره ولنا يومئذ بعد غلمة قال ابن بشكوال اسم هذا الغلام محمد واخرج احمد بما اخرجه مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم متى يقوم الساعة وغلام من الانصار يقال له محمد الحديث قال قيل اسمه سعد ثم اخرج من طريق الحسن عن انس ان رجلا سال عن الساعة فذكر حديثا قال فنظر الى غلام من رهط يقال له سعد وهذا اخرجه النسائي وسنده حسن واخرجه ايضا من طريق ابي قلابة عن انس نحوه واخرجه ابن منده من طريق قيس بن وهب عن انس فقال فيه من سعد الدوسي قال ورواه قرة بن خالد عن الحسن فقال فيه فقال لشاب من دوس يقال له

سعد عند مسلم في رواية معبد بن هلال عن انس ثم نظر الى غلام من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون سعدا وكان اسم الغلام سعد ويدعى محمدا او بالعكس ودوس من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالفا الانصار قوله فقال ان اخر فلم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة في رواية الكشميهني فان وكذا لمسلم وهي اولى وفي رواية حماد بن سلمة ان يعمر هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم وفي رواية معبد بن هلال ان عمر هذا لم يدركه الهرم كذا في الطرق كلها باسناد الادراك للهرم ولو اسند للغلام لكان سابقا ولكن اشير بالاول الى ان الاجل كالقاصد لشخص قوله حتى تقوم الساعة وقع في رواية الباوردي الى اشرت اليها بدل قوله حتى تقوم الساعة لا تبقى منكم عين تطرف وبهذا يتضح المراد له في اخرى ما من نفس منفوسة ياتي عليها الف سنة وهذا تظير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم بيانه في العلم انه قال لاصحابه في اخر عمره ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض ممن هو اليوم عليها احد وكان جماعة من اهل ذلك العصر يظنون ان المراد ان الدين يقتضي بعد مائة سنة فلذلك قال الصحابي فوهل الناس فيما يتحدثون من مائة سنة وانما اراد صلى الله عليه وسلم بذلك انخرام قرنه الى اشار الى ذلك عياض مختصرا قلت ووقع في الخارج لذلك فلم يبق ممن كان موجودا عند مقالته تلك عند استكمال مائة سنة من سنته موتة احد وكان اخر من راى النبي صلى الله عليه وسلم موتا ابو الطفيل عامر بن واثلة كما ثبت في صحيح مسلم وقال الاسمعيلي يحتمل ان يكون المراد بالساعة ساعة الذين كانوا حاضرين عند النبي صلى الله عليه وسلم وان المراد موتهم وانه اطلق على يوم موتهم اسم الساعة لامصائهم به الى امور الاخرة ويؤيد ذلك ان الله استاثر بعلم وقت قيام الساعة العظمى كما دلت عليه الايات والاحاديث الكثيرة قال وقد يحتمل ان يكون المراد بقوله حتى تقوم الساعة المبالغة في تقريب قيام الساعة لا التحديد كما قال في الحديث الاخر بعثت انا والساعة كهاتين ولم يرد انها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم قال وهذا عمل سايغ للعرب يستعمل المبالغة عند تفخيم الامور عند تحقيره وعند تقريب الشي وعند تبعيده فيكون حاصل المعنى ان الساعة تقوم قريبا بياحد او بهذا الاحتمال الثاني جزم شراح المصابيح وتبعه بعض شراح المشارق وقال الداودي المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك للذين خاطبهم بقوله باينكم ساعتكم بذلك موتكم لانهم كانوا اعرابا فخشي ان يقول لهم لا ادري متى الساعة فيرتابوا وكلهم بالمعاريض وكانه اشار الى حديث عايشة الذي اخرجه مسلم كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سالوه باعن الساعة متى بالساعة فينظر الى احدث انسان منهم سنا فيقول ان يعش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال عياض وسعه القرطبي هذه رواية واضحه

يفسر كلا او رد من الالفاظ المشكله في غيرها واما قول النووي لجتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد ان الغلام
المذكور لا يوخر ولا يعمر ولا يهرم اي فيكون الشرط لم يقع فكذلك لم يقع الجزا هو تاويل بعيد ويلزم منه
استلزام الاشكال لانه ان يحمل الساعه على انقراض الدنيا وحلول اصلا خره وكان مقتضى الخبر ان القدر الذي
كان بين زمانه صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بمقدار ومالو عمر ذلك الغلام الى ان تبلغ المزمر والشاهد
خلاف ذلك وان حمل الساعه على زمن مخصوص رجع الى التاويل المتقدم وقوله ان ينفصل عن ذلك بات
سن الهرم لاحد لقدره وقال الكرماني لجتمل ان يكون الجزا محذوفا كذا قال قوله واختصره شعبه
عن قتاده سمعت انسا وصله مسلم من روايه محمد بن جعفر عن شعبه ولم يسق لفظه بل احال به على
روايه سالم بن ابي الجعد عن انس وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر ولفظه جاء اعرابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعه فقال ما اعددت لها قال حبا الله ورسوله قال انت مع من احببت
وهذا موافق لرواية همام فكان مراد البخاري بالاختصار ما زاده همام في اخر الحديث من قوله فقلنا
ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا الى غلام الى اخره قوله باب غلامه الحبي في الله لقوله ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ذكر فيه حديث المرء مع من احب قال الكرماني لجتمل ان يراد
بالترجمة محبة الله للعبد او محبة العبد لله او المحبة بين العباد في ذات الله محبة لا يشوبها شي من
الريا والاغراض فساعده للاول والثاني لانها سبب للاتباع والثاني لانها سببه
انتهى ولم يتعرض لمطابقة الحديث للترجمة وقد توقف فيه غير واحد والمشكل منه جعل ذلك غلامه
للحب في الله وكانه محمول على الاحتمال الثاني الذي بداه الكرماني وان المراد غلامه حبا لعبد الله فدل الا به
انها لا تحصل الا باتباع الرسول وان كان الاصل لا يحصل الا بامتثال جميع ما امر به انه قد يحصل من طريق
التفضيل باعتقاد ذلك وان لم يحصل استيفا العمل بمقتضاه بل من محبه من يعمل بذلك كافيه في
حصول اصل النجاه والكون مع العاملين بذلك لان محبتهم انما هي لاجل طاعتهم والمحبه من اعمال
القلوب فاثبت الله محبتهم على مقصوده اذ النبه هي الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعيه الاستوا
في الدرجات وقد اختلف في سبب نزول الايه فاخرج ابن ابي حاتم عن الحسن البصري قال كان قوم يزعمون
انهم يحبون الله فاراد الله ان يجعل لقولهم مصداقا من عمل فانزل هذه الايه وذكر الكلبي في تفسيره عن
ابن عباس انها نزلت حين قال اليهود نحن ابنا الله واحباوه وفي تفسير محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر
بن الزبير نزلت في نصارى نجران قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وتعظيما له في تفسير الضحاك عن ابن عباس
انها نزلت في قريش قالوا انما نعبد الاصنام حبا لله ليقربنا اليه زلفى فنزلت قوله شعبه عن سليمان هو

الاعمش

لاعمش وفي روايه ابو داود الطيالسي عن شعبه عن الاعمش قوله عن ابي وايل قد رواه الطيالسي عن شعبه
عن الاعمش سمعت ابا وايل وكذا في روايه عمرو بن مرزوق عن شعبه عن الاعمش سمعت ابا وايل قوله عن عبد
الله هكذا رواه اصحاب شعبه فقالوا عن عبد الله ولم ينسبوه منهم ابن عدي الجي عند مسلم وابو
داود الطيالسي عند ابي عوانه وعمرو بن مرزوق عند ابي نعيم وابو عامر العقدي ووهب بن جرير عند
الاسمعيلي وحكى الاسمعيلي عن بندار انه عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري واستدل برواية سفيان الثوري
عن الاعمش الاتيه عقب هذا وسياتي ما يويده لكن صنيع البخاري يقتضي انه كان عند ابي وايل عن ابن
مسعود عن ابي موسى جميعا وان الطريقين صحيحان لانه لا اختلاف في ذلك ولم يرجح وكذا ذكر
ابو عوانه في صحيحه عن عثمان بن ابي شيبه ان الطريقين صحيحان قلت ويويد ذلك ان له عند ابن مسعود
اصلا فقد اخرج ابو نعيم في كتاب المجتبين من طريق عطيه عن ابي سعيد قال ابتنا او اخى عبد الله بن
مسعود فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واخرجه ايضا من طريق مسروق
عن عبد الله به قوله جرير عن الاعمش عن ابي وايل قال قال عبد الله بن مسعود ثم قال في اخره تابعه جرير عن
بن حازم فيه اشاره الى ان جريرا الاول هو ابن عبد الحميد واما متابعه جرير بن حازم فوصلها ابو نعيم في
كتاب المجتبين من طريق ابي الازهر عن وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي سمعت الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله
فذكره ولم ينسب عبد الله قوله وسليمان بن قرم هو بفتح القاف وسكون الراء وتابعته هذه وصلها
مسلم من طريق ابي الحوات عباد بن وريق بتقديم الراء عنه عن عبد الله وعطفها على رواية شعبه فقال مثله
وساق ابو عوانه في صحيحه لفظها ولم ينسب عبد الله ايضا وساقها الخطيب في كتاب المكمل مطولا
قوله وابو عوانه عن الاعمش يعني ان الثلاثه رووه عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله وابو عوانه
هذا هو الوضاح واما ابو عوانه صاحب الصحيح فاسمه يعقوب ومتابعه ابو عوانه الوضاح وصلها
ابو عوانه يعقوب والخطيب في كتاب المكمل من طريق يحيى بن حماد عنه وقال فيه ايضا عن عبد الله
ولم ينسبه قوله حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان هو الثوري قوله عن ابي موسى هكذا صرح به ابو نعيم واه
واخرجه ابو عوانه من رواية شعبه عن سفيان الثوري فقال عن عبد الله ولم ينسبه وهذا يويد
ما يويد قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث ابو موسى وان من نسبه ظنه
انه ابن مسعود لكثره مجي ذلك على هذه الصوره في رواية ابي وايل ولكنه هنا خرج عن
القاعده ويبين ما رواه من صرح بانه ابو موسى الاشعري ان المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو ابو
موسى ولم ار من صرح في روايه عن الاعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في روايه جرير بن

عبد الحميد هذه عند البخاري عن قتيبة عنه وقد اخرجه مسلم عن اسحق بن راهويه وعثمان بن ابي شيبة هـ
كلاهما عن جرير فقال عن عبد الله حسب وكذا قال ابو يعلى عن ابي خيثمة وكذا اخرجه الاسمعيلي من رواية
جعفر بن العباس وابو عوانة من رواية اسحق بن اسمعيل كلهم عن جرير وكل من ذكر البخاري انه تابعه
انما جاء من روايته ايضا عن عبد الله غير منسوب وكذا اخرجه ابو عوانة من رواية شيبان عن
الاعمش فقال عبد الله ولم ينسبه **قوله** ابو معوية تابعه ومحمد بن عبيد يعني الاعمش وهذه المتابعة
وصلها مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عنهما وقال في روايته عن ابي موسى وهكذا اخرجه ابو
عوانة من طريق محمد بن كناسة عن الاعمش ووجدت للاعمش فيه اسنادا اخر اخرجه الحسن بن سفيان
في مسند شيوخ مكة له عن جعفر بن محمد السوسي عن سهل بن عثمان عن حفص بن غياث عن الاعمش عن
الشعبي عن عروة بن مضرس به وقال غريب تفرد به سهل **قلت** ورجاله ثقات الا ان الاعمش في جعفر
بن محمد ولعله دخل عليه متن حديث في اسناد حديث **قوله** جاء رجل في حديث لفظ الى موسى
قبل للنبي صلى الله عليه وسلم رجل واولى ما فسر به هذا المبهم انه ابو موسى راوي الحديث فعند
ابي عوانة من رواية محمد بن كناسة عن الاعمش في هذا الحديث عن شقيق عن ابي موسى قلت يا رسول الله
فذكر الحديث ولكن يعكر عليه ما وقع في رواية وهب بن جرير التي تقدم ذكرها من عند ابي نعيم فان
لفظه عن عبد الله قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله الي احب قوما ولما الحق بهم الحديث وابو موسى
ان جاز ان يتهم نفسه فيقول الى رجل فغير جائز ان يصف نفسه بانه اعرابي وقد وقع في حديث
صفوان بن عسال الذي اخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق عاصم بن بهدلة
عن زر بن حبيش قال قلت لصفوان بن عسال هل سمعت من رسول الله في الهوى شيأ قال نعم كنا
كما مع رسول الله في مسير فناداه اعرابي بصوت له جهوري فقال يا محمد فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم
على قدر ذلك فقال هاؤم قال ارايت المرء يحب القوم الحديث واخرج ابو نعيم في كتاب المحبين من
طريق مسروق عن عبد الله وهو ابن مسعود قال الى اعرابي فقال يا رسول الله والذي بعثك
بالحق الى لاحبك فذكر الحديث فهذا الاعرابي يحتمل ان يكون صوان هو بن قدامة فقد اخرج الطبراني
وصححه ابو عوانة من حديثه قال قلت يا رسول الله الي احبك قال المرء مع من احب وقد وقع هذا
السوال لغير من ذكر فعند ابي عوانة ايضا واحمد وابو داود وابن حبان من طريق بن الصامت
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ورجاله يقال فان كان مضبوطا به
امكن ان يفسر به المبهم في حديث ابي موسى لكن المحفوظ في هذا الاسناد عن ابي ذر الرجل يعمل

العمل من

العمل من الخير ويحمده الناس عليه كذا اخرجه مسلم وغيره فلعل بعض رواته دخل عليه حديث في
حديث **قوله** كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم في رواية سفيان الاتية ولا يلحق بهم وهي
ابلغ من النفي بكم فيوخذ منه ان الحكم باب ولو بعد اللحاق ووقع في حديث انس عند مسلم ولما يلحق هـ
بعملهم وفي حديث ابي ذر المشار اليه قبل ولا يستطيع ان يعمل بعملهم وفي بعض طرق حديث
صفوان عن عسال عند ابي نعيم ولم يعمل بمثل وهو تفسير المراد **قوله** المرء مع من احب قد جمع ابو نعيم
طرق هذا الحديث في جزء سماه كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية
اكثرهم بهذا اللفظ وفي بعضها بلفظ انس الاتي عقب هذا **قوله** حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
بن جبلة بن ابي داود ويقال ان اباه تفرد برواية هذا الحديث عن شعبة وضاق مخرجه على الاسمعيلي وابي
نعيم فاخرجاه من طريق البخاري عنه واخرجه مسلم عن واحد عن عبدان ووقع لي في رواية اخرى عن
شعبة اخرجها ابو نعيم في المحبين من طريق السميدع بن واهب عنه وقد رواه منصور عن سالم بن
ابي الجعد كما سياتي في كتاب الاحكام واخرجه ابو عوانة من رواية الاعمش عن سالم واستغربه **قوله**
ان رجلا تقدم القول في تسميته في الباب الذي قبله **قوله** متى الساعة هكذا في هذه الروايات عن
انس ووقع في رواية جرير عن منصور في اوله بينما انا ورسول الله خارجان من المسجد فلقينا رجل عند
سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة وفي رواية ابي الملیح الرقي عند الزهري عن انس خرج رسول
الله فعرض له اعرابي اخرجه ابو نعيم وله من طريق شريك بن ابي نمر عن انس دخل رجل والنبي
صلى الله عليه وسلم يخطب ومن رواية ابي ضمرة عن حميد عن انس جاء رجل فقال متى الساعة فقام النبي
صلى الله عليه وسلم الى الصلوة ثم صلى ثم قال اين السايل عن الساعة وجمع بينهما بانه سال والنبي
صلى الله عليه وسلم يخطب فلم يجبه حينئذ فلما انصرف من الصلوة وخرج من المسجد اتاه فذكر
سوالة او عاوده الاعرابي في السوال فاجابه حينئذ **قوله** ما اعددت لها قال الكرماني سلك مع
السايل اسلوب الحكيم وهو تلقي السايل بغير ما يطلب عالما به او هو اهم **قوله** انت مع من احببت زاد سلام
بن ابي الصهبا عن ثابت عن انس انك مع من احببت ولك ما احسبت اخرجه ابو نعيم **قوله** مثله من
طريق قرة بن خالد عن الحسن عن انس واخرج ايضا من طريق اشعث ابن الحسن عن انس المرء مع من
احب **قوله** ما اكتسبت ومن طريق مسروق عن عبد الله انت مع من احببت وعليك ما اكتسبت وعلى
الله ما احسنت **قوله** باب قول الرجل للرجل احساسياتي بيانه في اخر الباب قال ابن بطال اخشا
زجر الكلب وابعاده هذا اصل هذه الكلمة واستعملها العرب في كل من قال او فعل ما لا ينبغي له مما

سخط الله ذكر فيه حديث ابن عباس قال رسول الله لابن صياد وقد خبأت لك خبأ فاهو قال الدخ
قال اخسأ واخرجه من رواية عبد الله بن عمر قال انطلق فلن تعدو قدرك عمر مع رسول الله و
رهط من اصحابه فيهم ابن صياد فذكر الحديث وفيه اخسأ بعد وقدرك وقد سبق مطولا في اوائل
كتاب الجنائز وقوله في هذه الرواية فوضه النبي صلى عليه وسلم قال الخطابي وقع هنا بالصاد المهملة
وهو غلط والصواب المعجمة اي قبض عليه بثوبه بضم بعضه الى بعض وقال ابن بطال من رواه
بالمعجمة يعناه دعه حتى وقع فكسر يقال رض الشيء فهو رضيض ومرضوض اذا انكسر قوله قال ابو عبد الله
خساء الكلب بعدة خاسيين مبعدين ثبت هذا في رواية المستملي وحده وهو قول ابي عبيدة قال
في قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اي قاصين مبعدين يقال خساته عني وخسا هو يعني يتعدى
ولا يتعدى وقال في قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا اي مبعدا وقال الراغب خسا البصر عن
عن مهماته وخسات الكلب خسا اوزجرته مستهينا به فانزجر وقال ابن التين قوله في حديث الباب
اخسا معناه اسكت صاغرا مطرودا ويثبت الهمزة في اخراخسا في روايته وحده وفي اخرى بلفظ
اخسأ وهو تخفيف قوله باب قول الرجل مرحبا كذا للاكثر وفي رواية المستملي باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم مرحبا قال الاصمعي معنى قوله مرحبا لقيت رحبا وسعة وقال الفراء
نصب على المصدر وفيه معنى الدعاء بالرحب والسعة وقيل هو مفعول به اي لقيت سعة لا ضيقا
قوله وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة مرحبا بنتي هذا طرف من حديث تقدم
موصولا في علامات النبوة من رواية مسروق عن عائشة قالت اقبلت فاطمة يمشي الحديث
وفيه تقدم شرحه هناك قوله وقالت امها في حبث النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
بامرها في هذا طرف من حديث تقدم موصولا في مواضع منها في اوائل الصلوة من رواية ابي
برهولي عقيل عن امها في وفيه اغتسال النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ثم ذكر حديث ابن
عباس في وفد عبد القيس وفيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا بالوفد وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان
وفي كتاب الاشربة مستوفى واخرجه هنا من طريق ابي النياح بالمثناة المشاة الفوقانية المفتوحة والتشديد
التحتانية واخره مهملة واسمه يزيد بن حميد عن ابي جمرة بالجيم والراء ووقع في سياق متنه الفاظ ليست
في رواية غيره منها قوله مرحبا بالوفد الذين جاؤا ومنها قوله اربع واربع واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ٥
واعطوا خمس ما غنمتم ولا شربوا الحديث والمعنى امركم باربع وانهاكم عن اربع كما في رواية غيره ومنها
جعله اعطاء الخمس من جملة الاربع وفي سائر الروايات هي زائدة على الاربع وقد اخرج ابن ابي عاصم

في هذا اول

في هذا اول حديث بريدة ان عليا لما خطب فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب
المطيب وهو عند الترمذي وابن ماجه والمصنف في الادب المفرد وصححه ابن حبان والحاكم واخرج
ابن عاصم وابن السني فيه احاديث اخرى غير هذه قوله باب تدعى الناس بآبائهم كذا للاكثر وذكره ابن
بطال بلفظ هل يدعى الناس زاد في اوله هل وقد ورد في ذلك حديث لا ط الدداسا نبه عليه في باب
تحويل الاسم واستغنى المصنف عنه لما لم يكن على شرطه بحديث الباب وهو حديث ابن عمر في الغادر يرفع له لواء
لقوله فيه غدته فلان بن فلان فتضمن الحديث انه ينسب الى ابيه في الموقف الاعظم ووقع في رواية الكشميهني
في الرواية الاولى بنصب يدل برفع قال الكرماني الرفع والنصب هنا بمعنى واحد يعني لان الغرض اظهار ذلك وقال
ابن بطال في هذا الحديث رد لقوله من زعم انهم لم يدعون يوم القيمة الا بامهاتهم سترا على ابائهم قلت
هو حديث اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وسنده ضعيف جدا واخرج ابن عدي من حديث انس مثله وقال
منكر اورده في ترجمة اسحق بن ابراهيم بن ابي حبيبة قال ابن بطال والدعا بالاباء اشد في التعريف وابلغ في التمييز وفي الحديث
جواز الحكم بظواهر الامور قلت وهذا يقتضي حمل كلامه على من كان ينسب ابنه في الدنيا لا على ما هو في نفس
الامر وهو المعتمد ونظر كلامه من شرحه وقال ابن ابي جمرة الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان
لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يبديه الله اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويوبيده قوله تعالى يعرف المجرمون
بسيماهم قال وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته قال
والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية ناسب ان
ان يكون عقوبة من الشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب قوله باب لا يقل خبثت نفسي
بفتح الخاء المعجمة وضم الموحدة بعدها مثلثة ثم مثناة ويقال بفتح الموحدة وانضم صوب قال الراغب
الخبيث يطلق على الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال قلت وعلى الحرام والصفات
المذمومة والقوليه والقطبه اورد حديث عائشة بلفظ لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست
نفسي وحديث سهل بن حنيف مثله سواء قال الخطابي تبعا لابي عبيد لقست وخبثت بمعنى واحد
واما كره صلى الله عليه وسلم من ذلك اسم الخبث فاختار اللفظة السالم من ذلك وكان من سنته تبديل
الاسم القبيح بالحسن وقال غيره يعني لقست عنت بعين معجمة ثم مثلثة وهو رجع ايضا الى معنى حيث
وقيل معناه ساءت خلقها وقيل مالت به الى الدعة وقال ابن بطال هو على معنى الادب وليس على سبيل الايجاب
وقد تقدم في الصلوة في الذي يعقد الشيطان على قافيه راسه ليصبح خبيث النفس ونطق القرآن
بهذا اللفظة فقال تعالى ومثل كلمة خبيثة قلت لكن لم يرد ذلك الا في معرض الذم فلا دليل في ذلك ما دل

مرحبا واهلا وهو عند النسائي وصححه الحاكم واخرج فيه ايضا حديث علي استاذن عمار بن ياسر على النبي صلى الله عليه وسلم

عليه حديث الباب من كراهه وصف الانسان نفسه بذلك وقد سبق هذا عياض فقال الفرق ان النبي صلى
الله عليه وسلم اخبر عن صفه شخص مذموم الحال فلم يمتنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وقال ابن ابي حمزه النهي
عن ذلك للندب والامر يقول لقست للندب ايضا فان غير ابودي معناه كفى ولكن ترك الاولى
قال ويؤخذ من الحديث استحباب محافظة الالفاظ القبيحه والاسما والعدول الى ما لا قبح فيه والخبث والقفر
وان كان المراد بادى بكل منهما الكن لفظ الخبث قبح ويجمع امور زايده على المراد بخلاف القفر فانه يختص بارض
للعده قال وفيه ان المرء يطلب الخير حتى بالفال الحسن ويضيف الخير الى نفسه ولم ينسبه ما وبدفع الشر عن
نفسه مهما امكن ويقطع الوصل بينه وبين اهل الشر حتى في الالفاظ المشتركه قال ويلحق بهذا ان الضعيف
اذا سيل عن حاله لا يقول لست بطيب بل بقول ضعيف ولا يخرج نفسه من الطيبين فيلحقها بالخبيثين
قوله اخرج ابو نعيم في المستخرج حديث سهل من طريق سلمه بن سعيد عن يونس بن يزيد عن الزهري
ثم قال اخرجه البخاري ان عبدان عن ابن المبارك عن موسى وقال هو موسى بن عقبه والصحيح يونس **قلت**
لم اقف عليه في الاصول المعتمده من رواية ابي ذر عن يونس وكذا في رواية النسفي **قوله** تابعه عقيل يعني
عن الزهري باسناده المذكور والمتن وهذه المتابعه وصلها الطبراني من طريق نافع بن يزيد عن عقيل
وسقطت من رواية ابي ذر وثبتت للنسفي والباقين **قوله** باب لا تسبوا الدهر هذا اللفظ اخرجه مسلم
من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قد ذكره وبعده فان الله هو الدهر **قوله** الليث عن
يونس عن ابن هشام قال ابو علي الجياني هكذا للجميع الا لابي علي ابن السكن فقال فيه الليث عن عقيل عن ابن شهاب
وهكذا وقع في الزهريات للذهلي من روايته عن ابي صالح عن الليث ولكن لفظه لا تسب ابن ادم الدهر
قال ابو علي الجياني الحديث محفوظ ليونس عن ابن شهاب اخرجه مسلم من طريق ابن وهب عنه **قلت**
الحديث عند الليث عن شيخين وقد اخرجه يعقوب بن سفيان وابو نعيم من طريقه قال حدثنا وابو صالح
وابن بكير قال ابن الليث حدثني يونس **قوله** قال الله تسب بنو ادم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار هذه
رواية يونس بن يزيد عن الزهري ورواية معمر بعدها بلفظ ولا يقولوا يا خيبه الدهر فان الله هو الدهر
واوله لا تسموا العنب الكرم وباقي شرحه في الباب الذي بعده وقد اختلف على معمر في شيخ الزهري فقال
عبد الاعلى عن معمر عنه عن ابي سلمه وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره
ولفظه قال الله يوذيني ابن ادم يقول يا خيبه الدهر اخرجه الحديث اخرجه مسلم وهكذا قال سفيان
بن عيينه عن الزهري عن سعيد اخرجه احمد عنه ولفظه يوذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي
الامر اقلب الليل والنهار وقد مضى في التفسير من هذا الوجه سياقي في التوحيد وكذا اخرجه مسلم

وغيره

وغيره من رواية سفيان من عيينه قال ابن عبد البر الحديثان للزهري عن ابي سلمه وعن سعيد بن المسيب
جميعا صحيحان **قلت** فد قال النسائي كلاهما محفوظ لكن حديث ابي سلمه اشهرهما **قلت** ولعبد الرزاق
عن معمر فيه اسناد اخر اخرجه مسلم ايضا من طريقه فقال عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريره بلفظ لا
تسبوا احدكم الدهر لا يقولن احدكم لتغيب الكرم الحديث واخرجه احمد من رواية همام عن ابي هريره بلفظ لا
يقل ابن ادم واجيبه الدهر اني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما واخرجه مالك في الموطا
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريره بلفظ لا يقولن احدكم والباقي مثل رواية عبد الاعلى عن معمر لكن
وقع في رواية يحيى بن يحيى الليثي عن مالك في اخره فان الدهر هو الله قال ابن عبد البر خالف جميع الرواه
عن مالك وجميع رواه الحديث مطلقا فان الجميع قالوا فان الله هو الدهر واخرجه احمد من وجه اخر عن
ابي هريره بلفظ لا تسبوا الدهر فان الله قال انا الدهر الايام والليالي احدهما وابليها واني عيلوك بعد ملوك
وسنده صحيح **قوله** ولا يقولن اجيبه الدهر كذا للاكثر وللنسفي باجيبه الدهر وفي البخاري واجيبه الدهر الجنبيه
بفتح الحا المهمله واسكان النحتانيه بعدها موحده الحرمان وهي بالنصب على الندبه كانه فقد الدهر لما يصدر عنه
مما يكرهه فزبره متفجعا عليه او متوجعا منه وقال الداودي هو دعا على الدهر بالجبيه وهو كقولهم قحطا لله نوقها
يدعون على الارض بالقحط وهي كلمه هذا اصلها ثم صارت بقال لكل مذموم ووقع في رواية العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريره عند مسلم بلفظ وادهره ومعنى النهي عن سب الدهر ان من اعتقد ان الفاعل للمكروه هو
تسبه اخطا فان الله هو الفاعل فاذا سببتم من اتركم بكم ذلك رجع السبب الى الله وقد تقدم شرح الحديث
في سورة الجاثيه ومحصل ما قيل في تاويله ثلاثه اوجه احدها ان المراد بقوله ان الله هو الدهر اي المدبر
للامور ثانيها انه على حذف المضاف اي صاحب الدهر ثالثها التقدير بقلب الدهر ولذلك عقبه بيدي الليل
والنهار ووقع في رواية زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريره بلفظ بيدي الليل والنهار اجعله وابليه
واذهب الملوك اخرجه احمد وقال المحققون من نسب شيا من الافعال الى الدهر حقيقه كفر ومن جرى هذا
اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبيهه باهل الكفر في الاطلاق وهو نحو
التفصيل الماضي في قولهم مطرنا بكذا وقال عياض زعم بعض من لا تحقيق له الدهر في اسماء الله وهو غلط فان
الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بانه ابد مفعولات الله في الدنيا او فعله لما قبل الموت وقد تمسك الجهله
من الدهريه والمعطله بظاهر هذا الحديث واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم لان الدهر عندهم حركات الفلك
وابد العالم ولا شي عندهم ولا صانع سواه وكفى في الرد عليهم قوله في بقيه الحديث انا الدهر اقلب ليله
ونهاره فكيف يقلب الشي نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزه لا يخفى ان من

سب الصنعه سب صانعه فمن سب نفس الليل والنهار افد م على امر عظيم بغير معنى ومن سب ما يجرى
فيهما من الحوادث وذلك هو اغلب ما يقع من الناس وهو الذى يعطيه سياق الحديث حيث نعى عنهما تاثيرا فكانه قال
لاذنب لهما فى ذلك واما الحوادث فمنها ما يجرى بوساطه العاقل المكلف فهذا يضاف شرعا ولغه الا الذى يجرى على يديه
ويضاف الى الله تعالى لكونه بتقديره فافعال العباد من اكتسابهم وهذا يترتب عليها الاحكام وهى فى الابتداء خلق الله ه
ومنها ما يجرى بغير واسطه فهو منسوب الى قدره لقاد وليس الليل والنهار فعلا ولا تاثيرا لا لغه ولا عقلا ولا شرعا
وهو المعنى فى هذا الحديث ويلتحق بذلك ما يجرى على الحيوان غير العاقل ثم اشار ابن التين عن سائل الدهر بسه بالاعلى على الادنى
وان فيه اشاره الى ترك سب كل شئ مطلقا الا ما اذن الشرع فيه لان العله واحده والله اعلم انتهى ملخصا واستنبط
منه بعضهم منع الحيله فى البيوع مثل المعسه لانهى عن سب الدهر لما ورد انه من حيث المعنى وجعله سب الخالقه
قوله باب قول النبى صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلب المومن وقد قال انما المفلس الذى يفلس يوم القيامه قوله انما الصرعه
الذى يملك نفسه عند الغضب كقوله لا ملك الا الله فوضعها بانيتها الملك ثم ذكر الملوك ايضا فقال ان
الملوك اذا دخلوا قريه افسدوها عرض البخارى ان الحصر ليس على ظاهره وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب
المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كريما كما ان المراد بقوله انما المفلس من ذكر ولم يرد ان من يفلس فى الدنيا لا يسمى
مفلسا وبقوله انما الصرعه لذلك وكذا قوله لا ملك الا الله لم يرد انه لا يجوز ان يسمى غيره ملكا وانما المراد انه
الملك الحقيقى وان سمى غيره ملكا واستشهد لذلك بقوله تعالى ان الملوك وفى القران من ذلك عده امثله
لقوله تعالى وقال الملك فى صاحب يوسف وغيره واشار ابن بطال الى انه يؤخذ من ذلك ترك المبالغه
والاعراق فى الوصف اذا كان الموصوف لا يستحق ذلك وحديث انما المفلس الذى الكلام عليه فى الرقاق وحديث
انما الصرعه تقدم قريبا وحديث لا ملك الا الله بانى الكلام عليه فى باب بغض الاسماء الى الله ووقع لبعض
الرواه هنا بلفظ لا ملك الا الله بضم الميم وسكون اللام وحذف الالف بعد قوله لا والاول هو اللايق
للسياق قوله ويقولون الكرم انما الكرم قلب المومن هكذا وقع فى هذه الروايه من طريق سفيان بن عيينه
قال حدثنا الزهرى عن سعيد ووقع فى الباب الذى قبله من روايه معمر عن الزهرى عن ابى سلمه بلفظ لا تسموا
العنب الكرم وهى روايه ابن سيرين عن ابى هريره لا يقل احدكم للعنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم وله من حديث
وابل بن حجر لا يقولوا الكرم ولكن قولوا العنب الحبله والوا وفى قلبه فى باب ويقولون عاطفه على شئ حذف
هنا وكانه الحديث الذى قبله وقد اخرجه ابن ابى عمر فى مسنده عن سفيان ومن طريقه الاسمعيلى فقال فى
اوله يقولون بغير واو واخرجه الحميدى فى مسنده ومن طريقه ابى نعيم وذكره بالواو كما ذكره البخارى
عن على بن عبد الله وكذا اخرجه احمد فى مسنده عن سفيان ولكن قال فيه عن ابى هريره رفعه وقال ه

يبلغ به وقال امره قال رسول الله واخرجه مسلم عن ابن ابى عمر وعمرو الناقد قالا ه سفيان بهذا السند
قال قال رسول الله لا يقولوا كرم فان الكرم قلب المومن وقوله ويقولون الكرم هو مبتدا وخبره محذوف
اى يقولون الكرم لشجر العنب وقد اخرج الطبرانى والبزار من حديث سمره رفعه ان اسم الرجل المومن من الكتب
الكرم من اجل انها اكرمه الله على الخليفه وانكم تدعون الحايط من العنب الكرم الحديث قال الخطابى ما ملخصه
المراد بالنهى تاكيد تحريم الخمر بجميع اسمها ولان فى بقيه هذا الاسم لها تقريبا كانوا يتوهمونه من يكره شان بها
فنهى عن تسميتها كرما وقال انما الكرم قلب المومن لما فيه من نور الايمان وهدى الاسلام وحكى ابن بطال
عن ابن الانبارى انهم سموا العنب كرما لان الخمر المتخذه منه تحث على السخا وتامر بمكارم الاخلاق حتى
قال شاعرهم ه والخمر مشتقه المعنى من الكرم ه وقال اخر شققت من الصبى واشتق منى ه كما اشتقت
من الكرم والكروم ه فلذلك نهى عن تسميه العنب بالكرم حتى لا يسمى اصل الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل
المومن الذى يتقى شربها وترى الكرم فى زمانها احق بهذا الاسم انتهى واما قول الزهرى سمى العنب كرما لانه ذلك للخمر
وليس فيه سلا نعقر جانبيه وتحمل الاصل منه ما يحمل النخله فاكثر وكل شئ كثر فقد كرم فهو صحيح ايضا من حيث
الاشتقاق لكن المعنى الاول اسبب للنهى وقال النووى النهى فى هذا الحديث عن تسميه العنب كرما وعن
تسميه شجرها ايضا للكراهه وحكى القرطبى عن المازرى ان السبب فى النهى انه لما حرمت عليهم الخمر وكانت
طباعهم محبه على الكرم كره صلى الله عليه وسلم ان يسمى هذا المحرم باسم تهيج طباعهم اليه عند ذكره ه
فيكون ذلك كالحرم لهم وتعقبه بان محل النهى انما هى تسميه العنب كرما وليست العينه محرمه والخمر
لا تسمى عنبا بل العنب قد يسمى خمرا باسم ما يئول اليه قلت والذى قاله المازرى موجه لانه يحصل
على ارادة حسم لماده بترك تسميه اصل الخمر بهذا الاسم الحسن وكذلك ورد النهى تاره عن العنب وتاره
عن شجره العنب فيكون السفير بطريق الجوى لانه اذا نهى عن تسميه ما هو حلال فى الحال بالاسم الحسن
لم يحصل منه بالقوه مما ينهى عنه فلان ينهى عن تسميه ما ينهى عنه بالاسم الحسن اخرى وقال
الشيخ ابو محمد بن ابى جمره ما ملخصه لما كان اشتقاق الكرم من الكرم والارض الكريمه هى الحسن الارض
فلا يليق ان يغير بهذا الصفه الا عن قلب المومن الذى هو خير الاشيا لان المؤمن خير الحيوان وخيرها فى
قلبه لانه اذا صلح صلح الجسد كله وهو اصل لبنات شجره الايمان قال ويوخذ منه ان كل خير اللفظ او المعنى
اوبهما او مشتقا منه او مسمى به انما يضاف بالحقيقه الشرعيه الى الايمان واهله وان اضيف الى
ما عدا ذلك فهو بطريق المجاز وفى تشبيه الكرمه بقلب المومن معنى لطيف لان اوصاف الشيطان تجرى
مع الكرمه كما تجرى الشيطان فى بنى ادم مجرى الدم فاذا عقل المؤمن عن سلطانه اوقعه فى المخالفه كما كان

من عقل عن عصير كرمه بحمر فيخبث و يقوى الشبه ايضا ان الخمر تعود خلا من ساعته بنفسه او بالتخليل فيعود حكمه
ظاهرا وكذا الملوم من يعود من ساعته بالتوبة النصوح ظاهرا من حيث الذنوب تقدمه التى كان مجتمعا بانضمامه
بها اما باعث من غيره من موعظه ونحوها وهو كالتخليل او باعث من نفسه وهو كالتخليل فينبغى له
للعاتب ان يتعرض بلعاتبه قلبه ليلا يهلك وهو على الصفه المذمومه بسبب الخبله المذكوره فى
حديث وابل عند مسلم بفتح المهمله وحكى ضمها ايضا وسكون الموحده وفتحها ايضا وهو اشهر
هى شجره العنب وقيل اصل الشجره وقيل القضب منها وقال فى المحكم الحبل بفتحتين الشجر العنب الواحده
حبله وبالضم ثم السكون الكرم وقيل الاصل من اصوله وهو ايضا اسم ثمر السمر والعضاه قوله
باب قول الرجل فداك ابى وامى تقدم ضبط فدا ومعناها فى باب ما يجوز من الرجز والشعر قريبا
قوله قيه الزبير عن النبى صلى الله عليه وسلم يشير الى ما وصله فى مناقب الزبير بن العوام من
طريق عبد الله بن الزبير قال جعلت انا وابى وامى قوله يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى
قوله نفدى هو بفتح اوله وسكون الفا للكشميهنى ولغيره بضم اوله والفا المفتوحه والتشديد
وقد تقدم فى مناقب سعد بن ابى وقاص ان الجمع بين حديث الزبير المذكور فى الباب واثبات التقديم
له وبين حديث على هذا او نفى ذلك من غير سعد وكان البخارى رمز بذلك الى هذا الجمع وعقل من
خص حديث الزبير بتخريج مسلم مع اخراج البخارى له ورمزه اليه فى هذا الباب وقوله فى اخر هذا
الباب فظنه يوم واحد تقدم الجزم بذلك فى رواية ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابيه فى غزوة احد
من كتاب المغازى ولفظه فانى سمعته يقول ارم فداك ابى وامى وتقدم هناك سبب هذا
القول لسعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه قوله باب قول الرجل جعلنى الله فداك اى هل
يباح او يكره وقد استوعبت الاخبار الدالة على الجواز ابو بكر بن ابى عاصم فى اول كتابه
ادب الحكما وجزم بالجواز ان ذلك فقال للمرء ان يقول ذلك لسلطانه ولكبيره ولذوى
العلم ولمن احب من اخوانه غير محظور عليه ذلك بل ثابت عليه اذا قصد توقيره واستعطافه
ولو كان ذلك محظورا النبى صلى الله عليه وسلم قابل ذلك ولا علمه ان ذلك غير جايز ان يقال
لاحد غيره قوله وقال ابو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم فديناك بامانا وامهاتنا هو طرف من حديث
لابى سعيد رفعه ان عبدا خيره بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فقال ابو بكر فدينا لك بابائنا وامهاتنا
الحديث وقد تقدم موصولا فى مناقب ابى بكر مع شرحه ثم ذكر حديث انس فى فاردا فصفته وقد تقدم
شرحه فى اواخر كتاب اللباس والمراد منه قول ابى طلحه يا نبى الله جعلنى الله فداك هل اصابك شئ

وقد ترجم ابو داود نحو هذه الترجمه وساق حديث ابى ذر قلت للنبى صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك
جعلنى الله فداك الحديث وكذا اخرجه البخارى فى الادب المفرد فى الترجمه قال الطبرى فى هذه الاحاديث
دليله على جواز قول ذلك واما ما رواه مبارك بن فضاله عن الحسن قال دخل الزبير على النبى صلى الله
عليه وسلم وهو شاك فقال كيف تخذك جعلنى الله فداك قال ما ترك اعرابيك بعد ثم ساقه
من هذا الوجه ومن وجه اخر ثم قال لا حجه فى ذلك على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث فى الصحه وعلى
تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشاره الى ان ترك الاولى فى القول للمريض اما بالتانيس والملاطفه
واما بالدعا والتوجع وان قيل انما ساغ ذلك لان الذى دعا بذلك ابواه مشركين فالجواب ان قول ابى طلحه
كان بعد ان اسلم وكذا ابو ذر وقول ابى بكر كان بعد ان اسلم ابواه انتهى ملخصا ويمكن ان يعترض بانه لا يلزم
من تسويغ قول ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم ان يسوغ لغيره لان نفسه اعز من نفوس القائلين وابائهم
ولو كانوا اسلموا فالجواب ما تقدم من كلام ابن ابى عاصم فان فيه اشاره الى ان الاصل عدم الخصوصيه
واخرج ابن ابى عاصم من حديث ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمه فداك ابوك ومن حديث
ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فداكم ابى وامى ومن حديث انس انه صلى الله
عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار قوله باب احب الاسما الى الله عز وجل وقد بهذا اللفظ حديث اخرجه
مسلم من طريق نافع عن ابن عمر رفعه ان احب اسمايكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وله شاهد من حديث
ابى وهب الجشمى وسياتى التنبيه عليه بعد باب واخر عن مجاهد عند ابن ابى شيبه مثله قال القرطبى يلتحق
بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد وانما كانا احب الى الله لانهما تضمنت
ما هو وصف واجب لله وما هو وصف للانسان وواجب له وهو العبوديه ثم اضيف العبد الى الرب
اضافه حقيقيه فصدقت افراد هذه الاسما وشرفت بهذا التركيب فخصت لها هذه الفضيله وقال غيره الحكمه
فى الاقتصار على الاسمين انه لم يقع فى القران اضافه عبد الى اسم من اسماء الله تعالى غيرهما قال الله تعالى
وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال فى اية اخرى وعباد الرحمن الذين يمشون فقوله تعالى فادعوا الله او ادعوا الرحمن
وقد اخرج الطبرانى من حديث ابى هريره رفعه ان لله تسعه وتسعين اسما فمن دعا الله بها او احصاها دخل الجنه
الى الله ما تعبد به وفى اسناد كل منهما ضعف قوله عن جابر ولد لرجل منا غلام اسم الرجل المذكور لم اقف
عليه قوله فسماه القاسم مقتضى رواية مسلم عن رفاعه بن الهيثم عن خالد الواسطى بالسند المذكور هنا فسماه
محمدا لانه اورده عقب رواية غندر وهو يوزن جعفر بعين مهمله ثم موحده ساكنه ثم مثلثه عن حصين
بالسند المذكور هنا فسماه محمدا فذكر الحديث وفى اخره سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما بعثت قاسما

اقسم بينكم ثم ساق روايه خالد وقال بهذا الاسناد ولم يذكر فاغا جعلت قاسما اقسم بينكم وكان الاختلاف
فيه على خالد فان الاسمعيلي اخرجه من روايه وهب بن بقيه عن خالد قال فسماه القاسم واخرجه احمد عن هشيم عن
حصين فقال سماه القاسم واخرجه ايضا من روايه معمر عن منصور كذلك واخرجه ابو نعيم من روايه يوسف
القاضي عن مسدد عن خالد فقال فسماه باسم النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا قال ابو عوانه عن حصين اخرجه
ابو نعيم في المستخرج على مسلم وهذا المقتضى ترجيح روايه رفاعه بن الهيثم واخرجه احمد عن زياد البكاي عن
منصور كما قال رفاعه وقد وقع الاختلاف فيه على شعبه ايضا في باب قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول يعني
قسم ذلك من كتاب فرض الخمس فاخرجه البخاري هناك عن ابي الوليد عن شعبه عن سليمان وهو الاعمش ومنصور هو
وقتاده فالوا سمعنا سالما اي ابن ابي الجعد عن جابر قال ولد لرجل منا غلام فاراد ان يسميه محمدا قال وقال
عمرو يعني ابن مرزوق عن شعبه عن قتاده بسند فاراد ان يسميه القاسم واورده من روايه سفيان الثوري
عن الاعمش فقال اراده ان يسميه القاسم واخرجه مسلم من روايه جرير عن منصور فقال فيه ولد لرجل منا غلام
فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسميه باسم رسول الله قال فانطلق بابنه حامله على ظهره فقال يا رسول الله
ولد لي غلام فسميته محمدا فذكر الحديث وقد بين شعبه ان في روايه منصور عن سالم عن جابر ان الانصاري
قال حملته على عنقي اورده البخاري في فرض الخمس وقد تقدم انه يقتضي ان يكون مسند الانصاري من روايه
جابر عنه وسائر الروايات عن سالم بن ابي الجعد يقتضي انه من مسند جابر وفيه اورده اصحاب المسانيد والاطراف
وقدمت في فرض الخمس ان روايه من قال اراد ان يسميه القاسم ارجح وذكرت وجه رجحانه ويويد ان لم يختلف
على محمد بن المنكدر عن جابر في ذلك كما اخرجه المولف في اخر الباب الذي يليه **قوله** لا تكنى ابا القاسم ولا
كراهه في الروايه التي في الباب بعد من هذا الوجه ولا تجمع بينا هو من الانعام اي لا تنعم عليك بذلك فتقربه
عينك وبو خذ منه مسروعيه تكنيه المرء من يولد له ولا يختص بالولاده **قوله** فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم كذا للاكثر بضم الهمزه على البنا للمجهول ولبعضهم بالبنا للفاعل ويويده في الباب الذي بعده بلفظ
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فقال سم ابنك عبد الرحمن في مطابقه الترجمه لحديث جابر عمر واقرب
ما قيل انهم لما انكروا عليه التكنيه بكنيه النبي صلى الله عليه وسلم اقتضى مسروعيه الكنيه وانما امره
ان يسميه عبد الرحمن اختار له اسما يطيب خاطره باذا غير الاسم فاقتضى الحال انه لا يشير له باسم حسن ويوخيه
كونه احسن تقدم في اول الباب قال بعض شراح المشارق لله الاسما الحسنى وفيها اصول وفروع اي من
حيث الاشتقاق قال وللاصول اصولا اي من حيث المعنى فاصول الاصول اسمان الله والرحمن لان كلا منهما
منهما مشتمل على الاسما كلها قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولذلك لم يتسم بهما احد وما ورد من

رحمن التمامه غير وارد لانه مضاف وقول شاعرهم وانت غيب الورى لازلت رحمانه يقال في الكفر وليس
بوارد لان الكلام في انه لم يتسم به احد ولا بر اطلاق من اطلقه وصفا لا يستلزم التسميه بذلك وقد لقب
غير واحد الملك الرحيم ولم يقع منه ذلك في الرحمن واذا تقرر ذلك كانت اضافه العبوديه الى كل منهما حقيقه
محضه فظهر وجه الاحسنيه والله اعلم **قوله** باب **قول** النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
الكاف وتشديد النون وهو علم جد فاحدى الناس وبسكون الكاف وضم النون وفي روايه الكشميهني
ولا تكنوا بسكون الكاف وفتح المثناه بعدها نون **قوله** بكنيتي في روايه الاصيلي بكنوني بالواو وبدل التحتانيه
وهي بمعناها كسونه وكنيته بمعنى قال عياض رووه كلهم في غيره مواضع بالياء وقد تقدم معنى الكنيه
والتعريف بها في اوايل المناقب في باب كنيه النبي صلى الله عليه وسلم فيه انس ليتبر الى ما تقدم موصولا
في البيوع وفي صفه النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن انس بهذا وفيه قصه سياتي التنبيه عليها و
لفظه سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ثم ذكر فيه حديث جابر في ذلك ثم حديث ابي هريره ثم حديث جابر من
وجه اخر فاما حديث ابي هريره فاقتصر فيه على المتن ولفظه كحديث انس المذكور واما حديث جابر ففي
الروايه الاولى من طريق سالم وهو ابن ابي الجعد عنه ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا يكنيك
حتى يسال النبي صلى الله عليه وسلم وفي روايه الثانيه من طريق محمد بن المنكدر عنه فقلنا لا يكنيك بابي
ابي القاسم ولا ينعمك عينا فجمع بين هذا الاختلاف اما بان بعضهم قال هذا وبعضهم قال هذا واما انهم منعوا
اولا مطلقا ثم استدركوا فقالوا حتى يسال وفي الروايه الاولى ايضا فقالوا سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
وفي الروايه الثانيه فقال سم ابنك عبد الرحمن ويجمع بينهما بان احد الروايتين ذكر ما لم يذكر الاخرى وقوله
لا يكنيك بفتح اوله مع التخفيف وبضمه مع التشديد وبنعمك بضم اوله قال النووي اختلف في النكتي ه
بابي القاسم على ثلاثه مذاهب الاول المنع مطلقا سواء كان اسمه محمدا ام لا ثبت ذلك عن الشافعي والثاني
الجواز مطلقا ويختص النبي بحياته صلى الله عليه وسلم والثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره
قال الرافعي ويشبه ان يكون هذا هو الاصح لان الناس لم يزالوا يفعلونه في جميع الاعصار من غير انكار قال
النووي هذا مخالف لظاهر الحديث واما اطباق الناس عليه ففيه تقويه للمذهب الثاني وكان مستندهم
ما وقع في حديث انس المشار اليه قبل انه صلى الله عليه وسلم كان في السوق فسمع رجلا يقول يا قاسم
فالتفت اليه فقال لم اعنك فقال لم اعنك فقال لستموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال ففهموا من النهي الاختصاص
بحياته للسبب المذكور وقد زال بعده صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وهذا السبب ثابت في الصحيح
فاخرج صاحب القول المذكور عن الظاهر لا بدليل ومما ينبه عليه ان النووي اورد المذهب الثالث

مقلوبا فقال يجوز لمن اسمه محمد دون غيره وهذا لا يعرف به قايل وانما هو سبق قلم وقد حكى المذاهب الثلاثه
في الاذكار على الصواب وكذا هي في الرافعي ومحا تعقبه السبكي عليه انه اريح منع الكنيه بابي القاسم مطلقا
ولما ذكر الرافعي في خطبة المنهاج كتابه فقال المحرر للامام ابي القاسم الرافعي وكان يمكنه ان يقول للامام الرافعي
فقط او يسميه باسمه ولا يكنيه الكنية التي يعتقد المصنف منعها واجيب باحتمال ان يكون اشار
بذلك الى اختيار الرافعي الجواز والى انه شهر بذلك ومن شهر بشيء لم يمتنع تعريفه به ولو كان بغير هذا القصد
فانه لا يسوغ والله اعلم والمذهب الاول قال اهل الظاهر وبالغ بعضهم فقال لا يجوز لاحد ان يسمي ابنه القاسم
ولا يكنى ابا القاسم وحكى الطبري مذهبا رابعا وهو المنع من التسميه بمحمد مطلقا وكذا الكنيه بابي
القاسم مطلقا ثم ساق من طريق سالم بن ابي الجعد كتب عمر لا تسموا احدا باسم نبي واحتج لصاحب هذا
القول بما اخرجه من طريق الحكم بن عطيه عن ابيه عن الف سموهم محمدا ثم تلعنوهم وهو حديث
اخرجه البزار وابو يعلى ايضا وسنده لين قال عياض والاشبه ان عمر انما فعل ذلك اعظاما لان اسم
النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ينتهك وقد كان سمع رجلا لغلام لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد فعل الله بك
وفعل قد عاه فقال لا اراك رسول الله يسبك فغير اسمه قلت اخرج احمد والطبراني من طريق عبد الرحمن
بن ابي ليلا نظر عمر الى ابن عبد الحميد وكان اسمه محمدا ورجل يقول له فعلى الله بك يا محمد فارسل الى
ابن زيد بن الخطاب فقال لا اراك رسول الله يسبك فسماه عبد الرحمن وارسل الى بني طلحه وهم
سبعة لغير اسماهم فقال له محمد هو كبيرهم والله لقد سماني النبي صلى الله عليه وسلم محمدا فقال قوموا
فلا سبيل اليكم فهذا يدل على رجوعه عن ذلك وحكى غيره مذهبا خامسا وهو المنع مطلقا في حياته
والتفصيل بعده بين محمد اسمه محمدا واحمد فيمتنع والا فيجوز وقد ورد ما يؤيد المذهب الثالث الذي
ارتضاه الرافعي ووهاه النووي وذلك فيما اخرجه احمد وابو داود وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان
من طريق ابي الزبير عن جابر رفعه من تسمى باسمي فلا تكتنى بكنيتي ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي لفظ ابي
داود واحمد من طريق هشام الدستوائي عن ابي الزبير ولفظ الترمذي وابن حبان من طريق حسين بن واقد
عن ابي الزبير اذا سميتم بي فلا تكنوا بي واذا كنيتم بي فلا تسموا بي قال ابو داود ورواه الثوري عن
ابن جريج مثل رواية هشام ورواه معقل عن ابي الزبير مثل رواية ابن سيرين عن ابي هريرة قلت ورواه
محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريره مثل رواية ابي الزبير قلت ووصله البخاري في الادب المفرد
وابو يعلى ولفظه لا يجمعوا بين اسمي وكنيتي والترمذي من طريق الليث عنه ولفظه ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى ان يجمع بين اسمه وكنيته وقال انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم قال ابو داود

واحلف على

واختلف على عبد الرحمن بن ابي عمره وعلى ابو زرعه بن عمرو وموسى بن ليسار عن ابي هريره على الوجهين
قلت وحديث ابن ابي عمره اخرجه احمد وابن ابي شيبه من طريقه عن عمه رفعه لا يجمع ابن اسمي وكنيتي واخرج
الطبراني من حديث محمد بن فضاله قال قدم رسول الله المدينه وانا ابن اسبوعين فاتى بي اليه شيخ على راسي
وقال سموه باسمي ولا يكنوا بكنيتي ورواية ابي زرعه عند ابي يعلى بلفظ من تسمى باسمي فلا يكتنى بكنيتي واحتج
للمذهب الثاني بما اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث علي قال
قلت يا رسول الله ان ولد لي من بعدك ولدا سميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم وفي بعض طرقه قسما لي محمدا و
وكنا لي انا القاسم وكان رخصه من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رواه هذه الرخصه في
امالي الجوهري واخرجها ابن عساكر في الترجمة النبويه من طريقه وسندها قوي قال الطبري في اباحه
ذلك لعلي ثم بكنيته على ولده ابا القاسم اشاره الى ان الذي عن ذلك كان على الكراهه لا على التحريم
قال ويؤيد ذلك انه لو كان على التحريم لما كره الصحابه ان يكنوه ان يكنى ولده ابا القاسم صلا فدل على انهم
انما فهموا من النهي المعرين ونعقب بانه لم يخصص الامر فيما قال فلعلهم علموا الرخصه له دون غيره كما في بعض
طرقه او فهموا التخصيص النهي لزمانه صلى الله عليه وسلم وهذا اقوى لان بعض الصحابه سمى ابنه محمدا وكان
ابا القاسم وهو طلحه بن عبيد الله وقد جزم الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كناه واخرج
ذلك من طريق عيسى بن طلحه عن ابيه محمد بن طلحه وكذا يقال ان كنيه كل من المحمد بن ابي بكره وابن سعد وابن
جعفر بن ابي طالب وابن عبد الرحمن بن عوف وابن حاطب بن ابي بلتعه وابن الاشعث بن قيس ابو القاسم
وان اباهم كنوهم بذلك قال عياض وبه قال جمهور السلف والخلف وفقها الانصار واما ما اخرجه
ابو داود من حديث عايشه ان امراه قالت يا رسول الله اني سميت ابني محمدا وكنيته ابا القاسم
فذكر لي انك بكره ذلك فقال ما الذي لعلي اسمي وحرم كنيتي فقد ذكر الطبراني في الاوسط ان محمد بن عمران
الجحني تفرد به عن صفيه بنت سبه عنها ومحمد المذكور مجهول وعلى تقدير ان يكون محفوظا فلا
دلاله فيه على الجواز مطلقا لاحتمال ان يكون قبل النهي وفي الجمله اعدل المذاهب المذهب المفصل
الحكي اخيرا مع غرابته وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمره بعد ان اشار الى ترجيح المذهب الثالث من حيث
الجواز لكن الاول والاخذ بالمذهب الا فانه ابرا للذمه واعظم للجزيه والله اعلم قوله باب اسم الحزن
بفتح المهمله وسكون الزاي ما غلظ من الارض وهو ضد التسهيل واستعمل في الخلق يقال في فلان
حزونه اي في خلقه غلظ وقساوه قوله عن ابن المسيب هو سعيد وسماه احمد في روايته عن
عبد الرزاق وكذا محمود بن غيلان واحمد بن صالح وغيرهما قوله عن ابيه ان اباه جاء كذا رواه اسحق

بن نصر عن عبد الرزاق وتابعه احمد عن عبد الرزاق فقال في روايته عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجده وكذا اخرجه ابن حبان من طريق محمد بن ابي السري عن عبد الرزاق واورده المصنف عقبه
عن محمود بن غيلان وعلي بن عبد الله كلاهما عن عبد الرزاق فقال في روايتهما عن ابيه عن جده وكذا اورده
ابو داود عن احمد بن صالح والاسمعيلي من طريق اسحق بن الضيف كلاهما عن عبد الرزاق وفيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهذا الاختلاف على عبد الرزاق وحسبه الحديث اما من مسند المسيب
بن حزن على الرواية الاولى واما من مسند حزن بن ابي وهب والده على الرواية الثانية وقد اعرض الحميدي
في مسند المسيب واما الكلابادي فجزم بان الحديث من مسند حزن وان الذي ينبغي ان يعتمد لان الزيادة
من الثقة مقبولة ولا سيما وقد هم ابن المديني قوله قال انت سهل في رواية الاسمعيلي من طريق محمود
بن غيلان ومن طريق اسحق بن الضيف جميعا قال بل اسمك سهل قوله لا اغير اسما في رواية احمد بن
صالح فقال لا السهل بوطا ويمتهن ويجمع بانه قال كلا من الكاملين فنقل بعض الرواة ما لم ينقله
الاخر قوله قال فما زال الحزونة فينا بعد في رواية احمد بن صالح فظننت انه سيصيبنا بعده
حزونة قوله حدثنا علي بن عبد الله ومحمود هو بن غيلان كذا ثبت للاكثر وسقط محمود من رواية
الاصيلي عند ابي احمد الجرجاني وقد اخرجه الاسمعيلي عن الهيثم بن خلف عن محمود بن غيلان كما قاله
الجياني ولفظه كما قدمته واخرجه ابو نعيم عن ابي احمد وهو العطريفي عن الهيثم فقال في السند
عن ابيه ان اباه جاء والمعتمد ما قاله الاسمعيلي قال ابن بطال فيه ان الامر بتحسين الاسماء وتغيير الاسم
الى احسن منه ليس على الوجوب وسيأتي مزيد لهذا في الباب الذي يليه وقال ابن التين معنى قول
ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة يريد اشياع التسهيل فيما يريدونه وقال الداودي يريد الصعوبة
في اخلاقهم الا ان سعيدا افضى به ذلك الى الغضب لله وقال غيره يشير الى السنة التي بقيت في
اخلاقهم فقد ذكر في اهل السنات في ولده سوء خلق معروف فيهم لا يكاد يعدم منهم احد قاله
الكرماني هنا قالوا لم يرو عن المسيب بن حزن وهو وابوه صحابيان الا ابنه سعيد بن المسيب
وهذا خلاف المشهور من شرط البخاري انه لم يرو عن احد ليس له الا راو واحد قلت وهذا المشهور
راجع الى عزيمة وذلك انه لم يدعه الا الحاكم ومن يلقى كلامه واما المحققون فلم يلتزموا ذلك وحجتهم
ان ذلك لم ينقل عن البخاري صريحا وقد وجد عليه على خلافه في عدة مواضع منها هذا فقد يتعذر
فرددت ذلك فيما تملت على علوم الحديث وعلى تقدير تسليم الشرط المذكور فالجواب وهذا المواضع
ان الشرط المذكور انما هو في غير الصحابة واما الصحابة فكلهم عدول فلا يقال في واحد منهم بعد ان

ثبتت صحبته مجهول وان وقع ذلك في كلام بعضهم فهو مرجوح ويحتاج من ادعى الشرط في بقية
المواضع الى الاجوبة قوله باب تحويل الاسم الى اسم احسن منه هذه الترجمة منتزعة مما اخرج ابن ابي شيبة من
مرسل عروة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاسم القبيح حوله الى ما هو احسن منه وقد وصله الترمذي من
وجه اخر عن هشام بذكر عائشة فيه وفيه ثلاثة احاديث الاول حديث سهل بن سعد قوله الى ان المسيب
اسيد جبن وامنا بوا سيد بالتصغير صحابي مشهور له احاديث في الصحيح وتقدم ذكر ولده هذا في صلوة الجماعة
وفي المغازي وتقدمت روايته عن ابيه في كتاب الطلاق وكان الصحابة اذا ولد لاحدهم المولود اتى به النبي صلى الله
عليه وسلم ليحنكه ويبارك عليه وقد تكرر ذلك في الاحاديث قوله فوضعه على فخذه بعني اكراما لابيه قوله فلهى
النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه اي اشتغل به وكل ما شغلك عن شيء فقد لهاك عن غيره قال ابن التين روي
لهي يوزن علم وهي اللغة المشهورة وبالفتح لغة طي قوله فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم اي انفضى ما كان
مشتغلا به فاق من ذلك فلم ير الصبي فسأل عنه فقال افاق من نومه ومن سرحبه واستفاق بمعنى
قوله فلتناه بفتح الفاء وتخفيف اللام بعدها موحدة ساكنة اي صرفناه الى منزله وذكر ابن التين انه
وقع في روايته افلتناه بزيادة همزة اوله قال والصواب حذفها واثبتها غيره لغة قوله ما اسمه قال فلان
لم اقف على تعيينه فكانه كان اسماه اسما ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه او سماه فنسب بعض الرواة
لكن اسمه المنذر اي ليس هذا الاسم الذي سميته به اسمه الذي يليق به بل هو المنذر قال الداودي سماه المنذر
تفاؤلا ان يكون له علم ينذر به قلت وتقدم في المغازي انه سمي بالمنذر بن عمرو الساعدي الحرقي وهو
صحابي مشهور من رهط ابي اسيد الحديث الثاني قوله عطاء بن ابي ميمونة هو بن هلال مولى انس وابو دافع
هو نفيع الصائغ قوله ان زينب كان اسمها برة بفتح الموحدة وتشديد الراء كذا في رواية محمد بن جعفر وهو غندر
عن شعبة ووافقه جماعة وقال عمر بن مرزوق عن شعبة بهذا السند عن الجهيرة كان اسم ميمونة برة
اخرجه المصنف في الادب المفرد والاول اكثر وزينب بنت جحش وبنت ابي سلمة والاولى زوج النبي
صلى الله عليه وسلم والثانية زينبية وكل منهما كان اسمها برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم كذا
قال ابن عبد البر وقصة زينب بنت جحش اخرجها مسلم وابو داود في اثناء حديث عن زينب بنت ام سلمة
قال سميت برة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم فالله اعلم باهل البر منكم قالوا ما نسميها قال
سموها زينب وفي بعض روايات مسلم وكان اسم زينب بنت جحش برة وقد اخرج الدارقطني في المؤتلف بسند منه ضعيف
زينب بنت جحش قالت يا رسول الله ان اسم برة فالوا به صغيرة فقال لو كان مسلما لسميته باسم من اسمائها
ولكن هو جحش فالجحش اكبر من البرة وقد وقع مثل ذلك لحوبرية بنت الحرث ام المؤمنين فاخرج ابو داود والمصنف

في الادب المفرد عن ابن عباس قال كان اسم جويرية بنت الحرث برة فحول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية كره ان يقول خرج من عند برة قوله فيترك نفسها اي لان لفظ برة مشتق من البر ولذلك وقع في قصته جويرية كره ان يقال خرج من عند برة وقال في قصة زينب الله اعلم باهل البر منكم الحديث الثالث قوله هشام هو ابن يوسف وعبد الحميد بن جبير بن شيبة اي ابن عثمان الحجبي قوله فحدثني ان جده حزنا هكذا ارسل سعيد بن الحديث لما حدث به عبد الحميد ولما حدث به الزهري وصله عن ابيه كما تقدم بيانه في الباب الذي قبله وهذا على قاعدة الشافعي ان المرسل اذا جاء موصولا من وجه اخر بان صحة مخرج المرسل وقاعدة البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الوصول اذا كان الواصل احفظ من المرسل كالذي هنا فان الزهري احفظ من عبد الحميد قال الطبري لا يمنع التسمية باسم قبيح المعنى ولا باسم يقتضي التزكية له ولا باسم معناه السب قلت اخص من الاول قال ولو كانت الاسماء انما هي من الاعلام ولا اشخاص لا يقصد بها حقيقة الصفة لكن وجه الكراهة ان يسمع سامع بالاسم فيظن انه صفة للمسمى فلذلك كان صلى الله عليه وسلم يحول الاسم الى ما اذكر به صاحبه كان صدقا قال وقد غير رسول الله عدة اسماء وليس ما غير من ذلك على وجه المنع من التسمي بها بل على وجه الاختيار قال ومن ثم اجاز المسلمون ان يسمى الرجل القبيح بحسن والفاسد بصالح ويدل عليه انه صلى الله وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع من تحويل اسمه سهل بذال ولو كان ذلك لازما لما اقره على قوله لا اغير اسما سماني به الى انتهى ملخصا وقد ورد الامر بتحسين الاسماء وذلك فيما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان من حديث ابي الدرداء فيه انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم فاحسنوا اسمائكم ورجاله ثقات لكن في سنده انقطاع بين عبد الله بن ابي زكريا وبين ابي الدرداء فانه لم يدركه قال ابو داود وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعبلة بفتح المهملة والمثناة بعدها لام وسطان وعراك وحيان بضم المهملة وتخفيف الموحدة ونهاب وحرب وغير ذلك قلت والعاص الذي ذكره هو مطيع بن الاسود العدوي والد عبد الله بن مطيع ووقع مثله لعبد الله بن الحرث بن حزن وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو اخرجه البزار والطبراني من حديث عبد الله بن الحرث بسند حسن والاخبار في مثل ذلك كثيرة وعبلة هو عتبة بن عبد الله السلمي وسطان هو عبد الله وعراك هو مسلم ابو رباطه وحباب هو عبد الله بن عبد الله هو ابن ابي ونهاب هو هشام بن عامر الانصاري وحرب هو الحسن بن علي سماه اولا حربا واسانيدها هسته في كتابي في الصحابة قوله باب من سمى باسم الانبياء في هذه الترجمة حديثان صريحان احدهما اخرجه مسلم من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم وبانبيهما اخرجه ابو داود والنسائي والمصنف في الادب المفرد من حديث ابي وهب الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة دفعه ليسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن

واصدقها

واصدقها حارث وهمام وفحيما حرث وبه قال بعضهم ما الاولان فلما تقدم في باب احب الاسماء الى الله واما الاخر ان فلان العبد في حرث الدنيا او حرث الاخرة ولانه لا ينال بهما بالشيء بعد الشيء واما الاخيران فلما في الحرث من المكاره ولما في به من المراده وكان المؤلف لما لم يكن على شرطه اكتفى باستنباطه من احاديث الباب واشار بذلك الى الرد على من كره ذلك كما روي عن عمر انه اراد تغيير اسماء اولاد طلحة وكان سماهم باسماء الانبياء واخرج البخاري ايضا في الادب المفرد في مثل ترجمة هذا الباب حديث يوسف عبد الله بن سلام قال سماني النبي صلى الله عليه وسلم يوسف الحديث وسنده صحيح عن سعيد بن المسيب واخرج الترمذي في الشمايل واخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال احب الاسماء اليه اسماء الانبياء ثم ذكر فيه احد عشر حديثا ان موصوله ومعلقه الاول حديث انس قوله وقد ابن قبل النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم يعني ابنه ثبت هذا التعليق في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحده وهو في رواية الكشميهني ايضا وهو طرف من حديث طويل تقدم موصولا في الجنائز الحديث الثاني قوله حدثنا ابن غير نسب لجده ومحمد بن بشير هو العبدي واسماعيل هو ابن ابي خالد والاسناد كله كوفيون قوله قلت لابن ابي اوفى هو عبد الله الصحابي بن الصحابي قوله رايت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا يفهم من كلامه جواب السؤال بالاشارة اليه وصرح بالزيادة عليه كانه قال نعم رايته لكن مات صغيرا ثم ذكر السبب في ذلك وقد رواه ابراهيم بن حميد عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ قال نعم كان اشبه الناس مات صغيرا اخرجه ابن منده وللاسمعيلي من طريق جرير بن اسمعيل سئلت ابن ابي اوفى عن ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم سال شيء كان حين مات قال كان صبيا قوله ولو قضي ان يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده هكذا اخرجه عبد الله بن اوفى ومثل هذا لا يقال بالراي وقد توارد عليه جماعة فاخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولا عتقت اخواله القبط وروى احمد وابن منده من طريق السدي سالت انسا كم بلغ ابراهيم قال كان قد علا المهد ولو بقي لكان نبيا ولكن لم يكن ليبقى لان نبيكم اخر الانبياء ولفظ احمد وعاش ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان صديقا نبيا ولم يذكر القصة بهذا عده احاديث صحيحة عن هؤلاء الصحابة انهم اطلقوا ذلك فلا ادري ما الذي حمل النووي في ترجمة ابراهيم المذكور من كتاب تذهيب الاسماء واللغات على الاستنكار ذلك ومبالغته فيه حيث قال هو باطل وحساده على الكلام في المعيبات ومجازفته وهجومه على عظيم من الزلل وعجبا ان لا يكون استخضر ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تاخر عنهم فقال ذلك وقد استنكر قبله ابن عبد البر في الاستيعاب الحديث المذكور فقال هذا لا ادري ما هو وقد ولد نوح من ليس بنبي وكابل غير النبي صلى الله عليه وسلم نبيا هـ فلذلك يجوز عكسه حتى ينسب قائله الى المجازفة والحوض في الامور المغيبة بغير علم الى غير ذلك مع ان الذي نقل

عن الصحابة المذكورين انما اوقفه بقضيه شرطيه الحديث الثالث حديث ام الهامات ابراهيم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة قال الخطابي هو بضم الميم على انه اسم فاعل من ارضع اي من يتم ارضاعه
وبفتحها اي ان له رضاعا في الجنة وقال ابن التين قال في الصحاح امراه مرضع اي لها ولد ترضعه فهي مرضعه
بضم او له قال وصفتها بارضاعه فلت مرضعه يعني بفتح الميم هنا يصح ولكن لم يروه احد بفتح الميم قوله
وقع في رواية الاسمعيلي ان له مرضعا يرضعه في الجنة والمعنى يكمل ارضاعه لانه لما مات كان ابن ستة عشر
شهرا او ثمانية عشر شهرا على اختلاف الروايتين وقيل انما عاش سبعين يوما الحديث الرابع حديث
جابر سموا باسمي ذكره مختصرا عن ادم عن شعبه عن حصين وقد تقدم شرحه قريبا وقد اخرجه مسلم
من وجه اخر عن شعبه عن حصين بتمامه الحديث الخامس قوله رواه اسن بقدم للتنبيه عليه قريبا في
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وقع في رواية المستملي والسرخسي هنا يكنوني و
قد تقدم توجيهه قريبا قوله ومن زاد في المنام الحديث هو حديث اخر جمعهما الراوي بهذا الاستاد و
سياتي شرحه في كتاب التعبير الحديث التاسع عن ابي موسى هو الاشعري قال ولد لي غلام قوله وكان اكبر ولد
ابي موسى هذا يشعر بان ابا موسى كنى قبل ان يولد له والا فلو كان الامر على غير ذلك لكنى بابنه ابراهيم المذكور
ولم ينقل انه كان نكنى ابا ابراهيم الحديث العاشر حديث المغيرة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم لكن اورده
محتصرا وقد تقدم في الكسوف بهذا الاستاد مطولا ومن وجه اخر عن زياد بن علاقه مطولا ايضا وقد تقدم
شرحه هناك الحديث الحادي عشر قوله ورواه ابو بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى ما اخرجه
موصولا في الكسوف ومعلقا لكن لم اب في شئ من طرق حديث ابي بكره التصريح بان ذلك كان يوم مات ابراهيم
الا في رواية اسد هاني باب كسوف الشمس فالمجموع الاحاديث يدل على ذلك كما قاله البيهقي قال ابن
بطال في هذه الاحاديث جواز تسمية باسماء الانبياء وانكره عمر ذلك لئلا يتسبب المسمى بذلك
فاراد تعظيم الاسم لئلا يتبدل في ذلك وهو قصد حسن وذكر الطبري ان الحجة في ذلك حديث انس
ليسمونهم محمدا ثم يلعنونهم قال وهو ضعيف لانه من رواية الحكم بن عطيه عن ثابت عنه وعلى
تقدير ثبوته فلا حجة فيه للمنع بل فيه النهي عن لعن من يسمى محمدا وقد تقدمت الاشاره الى هذا الحديث
في باب سموا باسمي قال ويقال ان طلحه قال للزبير اسمابني باسماء الانبياء واسماء بنيك باسماء الشهداء
فقال انا ارجو ان تكون بني شهداء وانت لا ترجو ان تكون نبوك انبيا اشار الى ان الذي فعله اولى
من الذي فعله طلحه قوله باب تسميه الوليد وردفي كراهه هذا الاسم حديث اخرجه الطبراني من حديث
ابن مسعود نهى رسول الله ان يسمى الرجل عبدا وولده حربا او مرة او وليد الحديث وسنده ضعيف جدا

وورد

ووردفيه حديث اخر مرسل اخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي في الدلايل من طريقه قال
حدثنا محمد بن خالد بن العباس السكسكي بن الوليد بن مسلم سامع من الاوزاعي واخرجه البيهقي في الدلايل
ايضا من رواية بشر بن بكير عن الاوزاعي واخرجه عبد الرزاق في الجزء الثاني من امالية عن معمر كلاهما
عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لاخ لمسلمه ولد فسماه الوليد فقال رسول الله سميتموه
باسماء فراعنتكم لتكونن في هذه الامه رجل فقال له الوليد هو اشر على هذه الامه من فرعون لقومه قال
قال الوليد بن مسلم في روايته قال الاوزاعي فكانوا يرون ان الوليد بن عبد الملك ثم رايتا انه الوليد بن يزيد بن عبد
الناس حتى به خرجوا عليه فقتلوه وانفتح الفتن على الامه بسبب ذلك وكثر فيهم القتل وفي رواية بشر
بن بكر من الزياده غير واسمه فسموه عبد الله وبان في روايته انه احرام سلمه لامها هكذا اخرجه الحرث بن
ابي اسامه في مسنده عن اسمعيل بن ابي اسمعيل عن اسمعيل بن عياش عن الاوزاعي عن سعيد بن المسيب و
اخرجه ابو نعيم في الدلايل من رواية حرث واخرجه احمد عن ابي المغيره عن اسمعيل بن عياش فزاد فيه
قال حدثني الاوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر به فزاد فيه عمر فاذا عند ابن حبان انه لا اصل
له فقال في كتاب الضعفا في ترجمه اسمعيل بن عياش هذا خبر باطل ما قاله رسول الله ولا رواه عمر ولا حدث
به شعيب ولا الزهري ولا هو من حديث الاوزاعي وانما عله باسمعيل بن عياش وانما عند الجزري على كلام
ابن حبان فاورد الحديث في الموضوعات فلم يصب فان اسمعيل لم ينفرد به وعلى تقدير انفراده فانما انفرد
بزياده عمر في الاستاد والا فاصله كما ذكرت عبد الوليد وغيره من اصحاب الاوزاعي عنه وعند معمر وغيره من
اصحاب الزهري فان كان سعيد بن المسيب تلقاه عن ام سلمه وهو على شرط الصحيح ويويد ذلك ان له شاهدا عن
ام سلمه اخرجه ابراهيم الحربي في غريب الحديث من رواية محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطا عن زينب بنت
ام سلمه عن امها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي غلام من حال المغيره اسمه الوليد فقال
من هذا فلت الوليد قال قد لحدثم حانا غيروا اسمه فانه سيكون في هذه الامه فرعون يقال له الوليد
وقد اخرجه الحاكم من وجه اخر عن الوليد موصولا بذكر ابي هريره فيه اخرجه من طريق نعيم بن حماد عن الوليد
بن مسلم وقال في اخره قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد والا فهو الوليد بن عبد المطلب قلت
وعندي ان ذكر ابي هريره فيه من اوهام نعيم بن حماد والله اعلم فلما لم يكن هذا الحديث المذكور على شرط البخاري
اوما اليه كعادته وقد ورد في الباب الحديث الدال على الجواز فانه لو كان مكروها لغيره النبي صلى الله عليه
وسلم كعاده فان في بعض طرق الحديث المذكور الدلاله على ان الوليد بن الوليد المذكور قد مر بعد
ذلك المدينه مهاجرا كما مضى في المغازي ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه غير اسمه واما ما تقدم

انه امر بتغيير اسم الوليد فذلك اسم ولد المذكور بغيره فسماه عبد الله واخرج الطبراني في ترجمة الوليد بن الوليد
بن المغيرة من طريق اسمعيل بن ابوب المخزومي في قصة موت الوليد بن الوليد بعد ان جاء الى المدينة مهاجرا
وان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على امه سلمة بعد موته وهي تقول انت الوليد بن الوليد ابا المغيرة فقال ان كنتم
لتخدعون الوليد حيا فسماه عبد الله ووصله ابن منده من وجه واهي الى ابوب بن سلمة بن عبد الله بن
الوليد بن الوليد بن المغيرة عن ابيه عن جده انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ومن شواهد الحديث
ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث معاذ بن جبل قال خرج علينا رسول الله فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم
فرعون هادم شرائع الاسلام رسوبدنه رجل من اهل بلنيه ولكن سنده ضعيف جدا **قوله باب** من دعا صاحبه
فنقص من اسمه حرفا كذا اقتصر على حرف وهو مطابق لحديث عايشة في عاش ولحديث انس في الحسن فاما
حديث ابي هريرة فينازع ابن بطال في مطابقته فقال ليس من التوخيم وانما هو نقل اللفظ من التصغير الثابت
الى التكبير والتذكير وذلك انه كان كنان ابي هريرة وهريرة تصغير هرة فخاصبه باسمها مذكرا فهو نقصان
في اللفظ وزيادة في المعنى **قلت** فهو نقص في الجملة لكن كون النقص منه حرفا فيه نظر وكان لحظ الاسم قبل
التصغير وهو هر فاذا حرف الراء الاخيرة صدق انه نقص من الاسم حرفا وقد ترجم في الادب المفرد مثله لكن
قال شبابا بدل حرفا واورد فيه حديث عايشة رايت عثمان والنبي صلى الله عليه وسلم يضرب كتفه اكتب
عثمان وجبراسل يوحي اليه **قوله** وقال ابو حازم عن ابي هريرة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هر هو بتشديد
الراء ويجوز تخفيفها وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في الاطعمة وله اصل في مسند احمد وفيه فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم على راسي فقال ما ابا هر وبان في الرقاق حديثا وله والذي لا اله الا هو ان كنت
لاعتمد على الارض بكبدي من الجوع وفيه مثله **قوله** باعاش هذا جبرائيل تقدم شرحه في مناقب عايشة
قوله بالحسن وبدلك تقدم شرحه في باب ما يجوز من الشعر واكثر ما وقع في الروايات بغير ترجيم ويجوز في الشين
الضم والفتح كما في الذي قبله **قوله** باب الكنية للصبي وقبل ان يولد الرجل في رواية الكشميهني بلد الرجل
ذكر فيه قصة ابي عمير وهو مطابق لاحد شقي الترجمة والركن الثاني ماخوذ بالالحاق بل بطريق الاولى
واشار بذلك الى الرد على من منع من يكنيه من لم يولد له بسند الى انه خلاف الواقع فقد اخرج ابن ماجه والحاكم
والطحاوي وصححه الحاكم من حديث صهيب ان عمر قال له ما بالك يكنى ابا يحيى وليس لك ولد فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كناني واخرج سعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو قلت لابراهيم النخعي اكنى ابا الفضيل
وليس لي ولد واسمي الناس يقولون من اكنى وليس له ولد هو ابو جعفر فقال ابراهيم كان علقمة يكنى ابا شبل
وكان عقيما لا يولد وقوله جعفر بفتح الجيم وسكون المهملة وشبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة واخرج المصنف

في الادب المفرد عن علقمة قال كناني عبد الله بن مسعود قبل ان يولد لي وقد كان في ذلك مستعملا عند
العرب قال الشاعر هو لها كنيه عمرو وليس لها عمرو **قلت** واخرج ابن ابي شيبة عن الزهري قال كان رجال من
الصحابة يكنون قبل ان يولد لهم واخرج للصنف في الادب المفرد في باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم من
كتاب الجنايز عن هلال الوزان ان قال كناني عروة قبل ان يولد لي **قلت** وكنيه هلال المذكور ابو عمرو وقال
ابو اميه ويقال غير ذلك واخرج الطبراني عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عبد الرحمن
قبل ان يولد له وسنده صحيح قال العلماء كانوا يكنون الصبي فاولا بانه سيعيش حتى يولد له ولان من التلقيب
لان الغالب ان من يذكر شخصا فبعظمه ان لا يذكره باسم الخاص به فاذا كانت له كنية امن من تلقيبه وبهذا قال
قايلهم بادروا اسكم بالكنى قبل ان تغلب عليها الالقاب وقالوا الكنية للعرب كالقب للعجم ومن ثم كره للشخص
ان يكنى نفسه الا ان قصد التعريف **قوله** عبد الوارث هو ابن سعيد وابو التياح بمثناة فوق ثم تحتانية
ثقيله مفتوحتين ثم مهملة هو يزيد بن حميد والاسناد كله بصريون وقد تقدم من رواية شعبة عن ابي التياح
في باب الانبساط الى الناس وقد اخرجه النسائي من طريق شعبة هكذا ومن وجه اخر عن شعبة عن قتادة
عن انس ومن وجه ثالث عن شعبة عن محمد بن قيس عن حميد عن انس والمشهور الاول ويحتمل ان يكون
لشعبة فيه طريق **قوله** كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا هذا قاله انس يوطيه لما سياتي
بذكره من قصة الصبي واول حديث شعبة المذكور عن انس قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم **قلت**
ليخالطنا ولاحمد من طريق المثنى بن سعيد عن ابي التياح عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورام
سليم في رواية محمد بن قيس المذكورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعشانا ويخالطنا فدخلت بنا
اهل البيت يعني بيت ابي طلحة وام سليم ولابي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن انس كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعشانا ويخالطنا وللنسائي من طريق اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس كان النبي صلى الله عليه
وسلم يا تي ابي طلحة كثيرا ولابي يعلى من طريق خالد بن عبد الله عن حميد كان يا تي ام سليم وينام على
فراشها وكان اذا مشى سوكا ولابن سعد وسعيد بن منصور عن ربعي بن عبد الله بن الجارود عن انس
كان يزور ام سليم فيحفه بالشيء يصنعه له **قوله** وكان لي اخ يقال له ابو عمير وهو بالتصغير وفي رواية
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند احمد كان لي اخ صغير وهو اخو انس بن مالك من امه ففي رواية للمثنى
بن سعيد المذكورة وكان لها اي ام سليم ابن صغير وفي رواية حميد عند احمد وكان لها ابن من ابي طلحة
يكنى ابا عمير وفي رواية مروان بن معاوية عن حميد عند ابن ابي عمر كان بني لابي طلحة وفي رواية عمارة بن
زاذان عن ثابت عند ابي سعد ان ابا طلحة كان له ابن قال احسبه فطيما في بعض النسخ فطيم بغير الف

وهو محمول على طريقه من يكتب المنصوب بالنون بلا الف والاصل فطيم لانه صفه اخ وهو مرفوع لكن
بخلد بان الصفة والموصوف احسبه وقد وقع عند احمد من طريق المثنى بن سعيد مثل ما في الاصل
وفطيم بمعنى مفطوم اى انتهى ارضاعه قوله وكان اى النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد مروان بن معوية
وفي روايته اذا جا الى ام سليم عارضه ولاحمد في روايته عن حميد مثله وفي اخرى نضاحكه وفي روايه محمد بن
فليس بهما زله وفي روايه المثنى بن سعيد عند ابي عوانه يفاكهه قوله يا اباعمير وفي روايه ربيع بن عبد الله فرادنا ذات
يوم فقال يا ام سليم ما شانى ارى اباعمير ابنك خاسر النفس بمحه ومثلثه اى يقيل النفس غير بسيط وفي روايه
مروان بن معوية واسمعيل بن جعفر كلاهما عن حميد فجا يوما وقد مات نغيره زاد مروان الذي كان يلعب به
زاد اسمعيل فوجده حزينا فسال عنه فاخبرته فقال يا اباعمير وساقه احمد عن يزيد الى عمير حزينا وفي روايه
ربيع بن عبد الله فجعل يمسح راسه ويفود وفي روايه عمارة بن زاذان فكان يستقبله ويقول قوله ما فعل
النغير بنون مجمه وراء مصغر وكذا في روايه حماد بن سلمه قوله نغير كان يلعب به هو طير صغير
واحده لغيره وجمعه نغران قال الخطابي له صوت وفيه نظر فانه ورد في بعض طرقه الصعو بمهملتين
بوزن العنو كما في روايه ربيع فقالت ام سليم مات صعوته التي كان يلعب بها فقال اى اباعمير ان النغير
فدل على انهما شي واحد والصعو لا يوصف بجس الصوت قال الشاعر كالصعو مع في الرياض واما حبس
الطير لاجل ان يتزنم وقال عياض النغير طاير يشبه الصعور وقيل هو فراخ العصافير وقيل نوع من الحمر يضم لهمزه
وتشد بد الميم ثم زاقل والراجح ان النغير طاير احمر المنقار قلت وهذا الذي جزم به الجوهري وقال صاحب المحكم
والمحكم الصعو صغير لمنقار احمر الراس قوله فرما احضرنا الصلوه وهو في بنيا الى اخره تقدم شرحه مستوفى
في كتاب الصلوه وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا ايضا وفي هذا الحديث عده فوايد جمعها ابو العباس احمد بن ابي احمد
الطبري المعروف بابن العاص الفقيه الشافعي صاحب التصانيف في جزء مفرد بعد ان اخرجه من وجهين عن شعبه
عن ابي التياح ومن وجهين عن حميد عن انس ومن طريق محمد بن سيرين عن انس وقد جمعت في هذا الموضع
طرقه وتتبعت ما في روايه كل منهم من فايده زايده وذكر ابن العاص في اول كتابه ان بعض الناس عاب على
اهل الحديث انهم يروون اشيا لا فائده فيها ومثل ذلك بحديث ابي عمير هذا قال وما درى ان في هذا الحديث
من وجوه الفقه وفنون الادب والعايده ستين وجها ثم ساقها مبسوطه فلخصتها هنا ستوفيا معا صدره
ثم اتبعته بما تيسر من الروايه عليه فقال فيه استحباب التانق في المشي وزيارة الاخوان وجواز زياره الرجل
المراه الاجنبيه اذا لم يكن شابا وامنت الفتنه وتخصيص الامام بعض الرعيه بالزياره ومخالطه بعض
الرعيه دون بعض ومشي الحاكم وحده وان كثر الزياره لا ينقص المود وان قوله نزغنا تزدحيا فخصوص

بمن يزور

بمن يزور لطعم وان النهي عن كثره مخالطه الناس مخصوص بمن يخشى الفتنه او الضرر وفيه مسروعيه المصافحه
لقول انس فيه ما مسستكفا لين من كف رسول الله وتخصيص ذلك بالرجل دون المراه وان الذي مضى في
صفته صلى الله عليه وسلم انه كان شثن الكفين خاص بغير الجسم لا يخشونه الملمس وفيه استحباب صلوه الزاير
في بيت المزور ولا سيما ان كان الزاير ممن سر لقاه به وجواز الصلوة على الحصير وترك التعرد لانه علم ان في البيت
صغيرا وصلى مع ذلك في البيت وجلس فيه وفيه ان الاشيا على نقيض الطهاره لان نضحهم البساط انما كان
للتطيف وفيه ان الاختيار للمصلي ان يقوم على ارفق الاحوال وامكنها خلافا لمن استحب من المشددين في
العباده ان يقوم على اجهدها وفيه جواز حمل العالم علما لمن يستفيده منه وفضيله لابي طلحه ولبيته
اذا صار في بيتهم قبله تقطع بصحتها وفي جواز المازحه وتكرير المزح وانما اباحه سنه لارحمه وان مزاح الصبي
الذي لم يميز جايزه وتكرير زياره المزوج معه وفيه ترك التكبر والترفع والفرق بين كون الكبير في الطريق مع
صغير او في البيت فيمزح وان الذي ورد في صفه المنافق ان سره يخالف علانيته ليس على عمومه وفيه الحكم
على ما يظهر من الاطرات في الوجه من حزن او غيره وفيه جواز الاستدلال بالعين على حال صاحبها اذا استدل
صلى الله عليه وسلم بالحزن الظاهر على الحزن الكامن حين حكم بانه حزين فسال امه عن سبب حزنه وفيه
التلطف بالصديق صغيرا كان او كبيرا والسؤال عن حاله وان الخبر الوارد في الزجر عن بكا الصبي محمول على ما اذا
بكا عن سبب عابث او من اذى بغير حق وفيه قبول الواحد لان الذي اجاب عن سبب حزن ابي عمير كان كذلك
وفيه جواز تكنيه من لم يولد له وجواز لعب الصغير بالطير وجواز ترك الابوين ولدهما الصغير يلعب ما يحب اللعب
به وجواز الفاقه المال فيما يتلهى به الصغير من المباحات وجواز امساك الطير في القفص ونحوه وفحص جناح الطير
اذا لا يخلوها الطير الى عمير من واحد منهما وانهما كانا لواحد التحق به الاخر في الحكم وفيه جواز اذا حال الصيد من
الحل الى الحرم وامساكه بعد ادخاله خلافا لمن منع من امساكه وقاسه على من صاد ثم احرم فانه يجب عليه
الارسال وفيه جواز تصغير الاسم ولو كان لحيوان وجواز مواجهه الصغير بالخطاب خلافا لمن قال الحكيم
لا يواجه بالخطاب لانه من يعقل ويفهم قال والصواب بالجواز حيث لا يكون هنا لك طلب جواز ومن ثم
لم يخاطبه في السؤال عن حاله بل سال غيره وفيه معاشره الناس على قدر عقولهم وفيه جواز قبوله الشخص
في بيت غير بيت زوجته ولو لم يكن زوجته ومشروعيه القبوله وجواز قبوله الحاكم في بيت بعض رعيته ولو
كانت امراه وجواز دخول الرجل بيت المراه وزوجها غايب ولو لم يكن محرما اذا سقطت الفتنه وفيه اكرام الزاير
وان التنعم الخفيف لا باس في السنه وان يستتبع المزور الزاير الزاير ليس على الوجوب وفيه ان الكبير اذا اراق
قدحا واسى بينهم فانهم صافح انسا ومازح اباعمير وباء على فراش ام سليم وصلى بهم في بيتهم حتى نالوا اكلهم

بركته انتهى ما لخصته من كلامه فيما استنبطه من فوايد حديث انس في قصه ابي عمير ثم ذكر فضلا في
فايده سبع طرق لحديث فمن ذلك الخروج من خلاف من شرط في قبول الخبر ان يتعدد طرقه فقيل له ثنتين فقيل
ثلاثه وقيل اربعه وقيل حتى يستحق اسم الشهره فكان في جميع الطرق ما يحصل المقصود لكل احد غالبا
وفي جميع الطرق ايضا ومعرفه من رواها وكيفيها العلم بمراتب الروايه في الكثره والقله وفيها الاطلاع على علله
الخبر بانكشاف غلط الغالط وبيان تدليس المدلس وبوصيل المعنعن ثم قال وفيها بسط الله تعالى لابن جمع طرق
هذا الحديث واستنباط هذه فوايده ما يحصل به التميز بين اهل الفهم في النقل وغيرهم ممن لا يهتدي لتحصيل ذلك
مع ان العين المستنبط منها واحد ولكن من عجايب اللطيف الخبير انها سبعا واحد ويفضل بعضها على
بعض في الاكمل هذا اخر كلامه ملخصا وقد سبق الى التنبيه على فوايد قصه ابي عمير بخصوصها من
القدما ابو حاتم الرازي احد ايمه الحديث وشيوخ اصحاب السنن ثم ملاه الترمذي في الشمايل ثم تلاه
الخطابي وجمع ما ذكروه تقرب من عشره فوايد فقط وقد ساق شيخنا في شرح الترمذي ما ذكره ابن الفاصر
بتمامه ثم قال ومن هذا الوجه ما هو واضح ومنها الخفي ومنها المتعسف قال والفوايد التي ذكرها اخرا
واكملها السنن هي من فائده جمع طرق الحديث لا من خصوص هذا الحديث وقد بقي من فوايد هذا الحديث
ان بعض المالكيه والخطابي من الشافعيه استدلوا به على ان صيد المدينه لا يحرم وتعقب باحتمال ما
قال ابن القاصر انه صيد في الحل ثم ادخل الحرم فلذا رايح امساكه وبهذا اجاب مالك في المدونه ونقله ابن
المنذر عن احمد والكوفيين ولا يلزم منه ان حرم المدينه لا يحرم صيده واجاب ابن التين بان ذلك كان
قبل تحريم صيد حرم المدينه وعكسه بعض الحنفيه فقال قصه ابي عمير تدل على نسخ الخبر الدال على تحريم
صيد المدينه وكلا القولين متعقب وما اجاب به ابن القاصر عن مخاطبه من لا يعبر التحقيق فيه جوابا
المواجهه بالخطاب اذا فهم الخطاب وكان في ذلك فايده ولو بالتانيس له وكذا في تعليم الحكم الشرعي
عند قصد تعديته عليه من الصغير كما في قصه الحسن بن علي لما وضع التمره في فيه فقال له كخ كخ اما علمت
انا لا ناكل الصدقه وقد تقدم بسطه في موضعه ويجوز ايضا مطلقا اذا كان القصد بذلك خطاب
من حضر واستفهامه ممن بعقل وكثيرا ما يقال للصغير الذي لا يفهم صلا اذا كان ظاهرا لوعك كيف
انت والمراد سوال كافله وحامله وذكر ابن بطال من فوايد هذا الحديث استحباب النضح فيما لم يتيقن طهارته
وفيه ان اسما الاعلام لا يقصد معانيها وان اطلاقها على المسمى لا يستلزم الكذب لان الصبي لم يكن
ابا وقد دعي يا ابا عمير وفيه جواز السجع في الكلام اذا لم يكن متكلفا وان ذلك لا يمتنع من النبي كما امتنع
منه انشاء الشعر وفيه الحاق الوان بصيغ ما يعرف ان يعجبه من ماكول او غيره وفيه جواز الروايه
بالمعنى لان القصه

بالمعنى لان القصه واحده وقد جاء بالفاظ مختلفه وفيه جواز الاقتصار على بعض الحديث وجواز
الابيان به ناره مطولا وتاره ملخصا وجميع ذلك لجمل ان يكون من انس ويحتمل ان يكون ممن بعده والذي
يظهر ان بعض ذلك منه والاكثر ممن بعده وذلك يظهر من اتحاد المخارج واختلافها وفيه مسح راس
الصغير للملاطفه وفيه دعا الشخص بتصغير اسمه عند عدم الالباس ومنه جواز السوال عما السايل عالم
لقوله ما فعل النغير بعد علمه انه مات وفيه اكرام قارب الخادم واظهار المحبه لهم لان جميع ما ذكر من
صنع النبي صلى الله عليه وسلم مع اسم سليم وولدها كان غالبا بواسطه خدمه انس له وقد تفرع ابن
العاص في الاستدلال به على اطلاق جواز لعب الصغير بالطير فقال ابو عبد الملك يجوز ان يكون ذلك
منسوخا بالنهي عن تعذيب الحيوان وقال القرطبي الحق ان لا نسخ بل الذي رخص فيه للصبي امساك الطير لينتهي به
واما يمكنه من تعذيبه ولا سيما حتى يموت فلم يقع قط ومن الفوايد التي لم يذكرها ابن القاص ولا غيره في
قصه ابي عمير ان عند احمد في اخر رواية عماره بن زاذان عن ثابت عن انس فمرض الصبي فمات فذكر الحديث
في قصه موته وما وقع لام سليم من كتمان ذلك عن ابي طلحه حتى مات معها ثم اخبرته لما اصبح فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا لهما فحملت ثم وضعت غلاما فاحضره انس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحنكه فسماه عبد الله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب الجنايز وما في الاشاره الى بعضه في باب المعاريض
قريبا وقد جزم الدمياطي في انساب الخزرج بان ابا عمير مات صغيرا وقال ابن الاثير في ترجمته في الصحابه لعله
الغلام الذي جرى لام سليم وابي طلحه في امره ما جرى وكانه لم يستحضر رواية عماره بن زاذان المصرحه بذلك
فذكره احتمالا ولم ار عند من ذكرا با عمير في الصحابه له غير قصه النغير ولا ذكروا له اسما بل جزم بعض الشراح
بان اسمه كنيته فعلى هذا يكون ذلك من فوايد هذا الحديث وهو جعل الاسم المصدر بابا وام اسما علما من
غير ان يكون له اسم غيره لكن قد يوخذ من قول انس في روايه ربيع بن عبد الله يكنى ابا عمير ان له اسما غير
كنيته واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه من روايه هشيم عن ابي عمير بن انس بن مالك عن عمومه له حدثنا
وابو عمير هذا ذكروا انه كان اكبر ولد انس وذكروا ان اسمه عبد الله كما جزم به الحاكم ابو احمد وغيره فلعل
انسا سماه باسم اخيه لامه وكناه بكنيته ويكون ابو طلحه سمى ابنه الذي ورثه خلفا من ابي عمير باسم ابي
عمير لكنه لم يكنه بكنيته والله اعلم ثم وجدت في كتاب النسائي لابي الفرج بن الجوزي قد اخرجه في اواخر
من ترجمه ام سليم من طريق محمد بن عمرو وهو ابو سهل البصري وفيه مقال عن حفص بن عبيد الله عن انس عن
ابي طلحه زوج ام سليم كان له منها ابن يقال له حفص غلام قد يرعرع فاصيب ابو طلحه وهو صائم في
بعض شعابه فذكر قصه نحو القصه التي في الصحيح بطولها في موت الغلام ونومها مع ابي طلحه وقولها له

الايت لوان رجلا اعارك عاريه الى اخره واعلمها النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا لها ووددتها وارسالها الولد الى النبى صلى الله عليه وسلم ليحنكه وفى القصه مخالفه لما فى الصحيح منها ان الغلام كان صحيحا فمات بغتته ومنها انه مرعزح وابا فى يمناه يعرف بهذا ان اسم ابى عمير حفص وهو وارد على من صفه فى الصحابه وفى المبهمات والله اعلم **وفى النوادر** التى يتعلق بقصه ابى عمير ما اخرجه الحاكم فى علوم الحديث عن ابى خاتم الراوى انه قال رحفظ الله اخانا صالح بن محمد يعنى الحافظ الملقب حرده فانه لا يزال يسطنا غالبا وحاضنا كتب الى انه لما مات الذهلى بنيسابور اجلسوا شيخا لهم يقال له محمش فام لاعليهم حديث انس هذا فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قال له بفتح غير عمير بوذن عظيم وقال بموحده مفتوحه بدل النون واهمل العين بوذن الاول فصحف الاسمين معا **قلت** ويجمع هذا القلب وهو بفتح الميم الاولى وكسر الثانيه بينهما حا مهمله ساكنه واخره معجمه واسمه محمد بن يزيد بن عبد الله النيسابورى السلمى ذكره ابن حبان فى الثقات وقال روى عن يزيد بن هرون وغيره وكانت فيه دعابه **قوله باب** الكنى بالتراب وان كانت له كنيه اخرى ذكر فيه قصه على بن ابى طالب فى ذلك وقد تقدمت باتم من هذا السياق فى مناقبه وفيه بيان الاختلاف فى سبب ذلك وان الجمع بينهما ممتنع ثم ظهر امكان الجمع وقد ذكرت فى باب من كنا لا سيد ان وقد ثبت فى حديث عبد المطلب بن ربيعه عند مسلم فى قصه طويله ان عليا رضى الله عنه قال يا ابا الحسن وقوله فى السند سليمان هو ابن بلال وقوله عن سهل بن سعد فى رواية الاسمعيلى وابو نعيم من طريق ابى بكر بن ابى شيبه عن خالد بن مخلد شيخ البخارى فيه بهذا السند سمعت سهل بن سعد وقوله وما سماه ابو تراب الا النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن التين صوابه اباتراب **قلت** والذى وقع فى الاصل محتمل هو موجه على الحكايه او على جعل الكنيه اسما وقد وقع فى بعض النسخ اباتراب وفيه وبنه على اختلاف الروايات فى ذلك الاسمعيلى ووقع فى رواية ابى بكر المشار اليها انفا بالنصب ايضا وقوله ان كانت لاحب اسما اليه فيه طلاق الاسم على الكنيه وان كان باعتبار الكنيه قال الكرمانى ان مخففه من الثقيله وكانت زائده واجب منصوب على انه اسمها وهى وان خففت لكن لا يوجب تخفيفها الغاءها **قلت** ولم يتعين ما قال بل وكانت على حالها واشار سهل بذلك الى القصه لمحبته بموته وسهل انما حدث بذلك بالمدينه موت على بدهر وقال ابن التين ان كانت على بابها لاسما مثل وحال كل نفس معها ومثل كما تنس وصدر الفتاه كذا قال وما تقدم اولى وقوله وان كان ليفرح ان ندعوها بتون مفتوحه ودال ساكنه والراو محركه بمعنى يذكرها كذا للنسفى ولابوذر عن المستملى والسرخسى ووقع فى رواية ابن طريق الى الوقت ان يدعاها وهو بتحتانيه اوله مضمومه ولسائر الروايات ان يدعابها بضم اوله اى ينادى بها وهى رواية المصنف فى الادب المفرد

عن شيخه

عن شيخه المذكور هنا بهذا الاسناد وكذا لابى نعيم من طريق ابى بكر بن ابى شيبه المذكوره وفى روايه عثمان بن ابى شيبه عن خاله بن مخلد ان يدعوه بها وقوله فاضطجع فى الجوار فى المسجد فى روايه الكشميهنى الى جدار المسجد وقيه فى بدل الى ط وفى روايه النسفى الى الجدار الى المسجد وقد تقدم فى ابواب المناجه بلفظ فاذا هو راقد فى المسجد وهو يقوى روايه الاكثر هنا وقوله بلبعه بتقديم الموحده ثم مثناه والغين معجمه بعدها تحتانيه ويستفاد من الحديث جواز تكنيه الشخص باكثر من كنيه والتلقيب بلفظ الكنيه وما يشتق من حال الشخص وان الملقب اذا صدر من الكبير فى حق الصغير تلقاه بالقبول ولو لم يكن لفظه لفظ مدح وان من حمل ذلك على التقصير لا يلتفت اليه وهذا كما كان اهل السامر ينقصون ابن الزبير بن عمهم حيث يقولون له ابن ذات النطاق فيقول تلك شكاه ظاهر عنك عارها قال ابن بطال وفيه ان اهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين زوجته ما طبع عليه البشر من الغضب وقد يدعوه ذلك الى الخروج من بيته ولا يعاب عليه **قلت** ويحتمل ان يكون سبب خروج على خشيته ان يبدو امته فى حاله الغيظ ما لا يليق بحجاب فاطمه عليها السلام فجسم مادة الكلام بذلك الا ان يسكن فوره الغضب من كل منهما وفيه كرم خلق النبى صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو على ليترضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه وداعبه بالكنيه المذكورة لما خوفه من خاله ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع رفع منزلتها عنده فيوخذ منه استحباب الرفق بالامهاد وترك معاتبتهم بقا الوجد منهم لان العتاب انما يحسن ممن يخشى منه الحقد لا من هو منزه عن ذلك **تنبيه** اخرج ابن اسحق والحاكم من طريقه من حديث عمار انه كان هو وعلى فى غزوة العسره فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فوجد عليا نايما وقد علاه تراب فاقيظه فقال له ما لك يا تراب ثم قال الا احدثك بما شقى الناس احيمرها ثمود الذى عقر الناقه والذى يضربك يا على على هذه حتى تبتل هذه يعنى لحيته بدم رأسه الحديث وغزوة العسره كانت فى السنه قبل وقعه بدر وذلك قبل ان تزوج على فاطمه فان كان محفوظا امكن الجمع بان يكون ذلك تكرر منه صلى الله عليه وسلم فى حق على والله اعلم وقد ذكر ابن اسحق عقب القصه المذكوره قال حدثنا بعض اهل العلم ان عليا كان اذا غضب على فاطمه فى شئ لم يكلمها بل كان ياخذ ترابا فيضعه على راسه وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا راى ذلك عرف فيقول ما لك يا اباتراب فهذا سبب اخرى يقوى التعدد والمعتمد فى ذلك كله حديث سهل فى الباب والله اعلم **قوله باب** بغض الاسما الى الله عزوجل كذا ترجم بلفظ البغض وهو بالمعنى وقد ورد بلفظ البغض احب بمجيه وموحده ثم مثلثه وبلفظ اغيظ وهما عند مسلم من وجه اخر عن ابى هريره ولابن ابى شيبه عن مجاهد بلفظ اكره الاسما ولعل ابن التين عن الداودى قال ورد فى بعض الحديث ابغض الاسما الى الله خالد ومالك قال وما اراه محفوظا لان فى الصحابه من سمى بهما قال وفى القرآن تسميه خازن النار

مالكا قال والعباده وان كانوا يموتون فان الارواح لا يبقى انتهى كلامه فاما الحديث الذى اشار اليه م فما وقعت عليه بعد البحث ثم رايت فى ترجمه ابراهيم بن الفضل المدنى احد الضعفا من مناكيره عن شعبه المقبرى عن ابى هريره رفعه احب الاسما الى الله ما سمى به م د وهما واكذب الاسما خالد ومالك والعصما الى الله ما سمى لغيره فلم يضبط الا د لفظ المتن او هو من اخر اطلع عليه واما استدلاله على صنيعه بما ذكر من تسميه بعض الصحابه وبعض الملوكه فليس بواضح لاحتمال اختصاص المنع ممن لا يملك شيا واما احتجاجه بجواز التسميه بخالد بما ذكر من ان الارواح لا يفنى فعلى تقدير التسليم فليس بواضح ايضا لان الله سبحانه وتعالى فقال لبشر من قبلك الخلد والخلد البقا الدايم لغير موت فلا يلزم من كون الارواح لا تفنى ان يقال لصاحب تلك الروح خالد قوله عن ابى الزباد فى رواية الحميدى فى مسنده عن سفيان ه ابى الزباد وهى عند ابى عوانه فى صحيحه ايضا من طريقه قوله د وابه كذا فى روايه على هنا وفى روايه احمد عن سفيان بلغ به اخرجهما مسلم وابو داود وعند الترمذى عن محمد بن ميمون عن سفيان مثله وكلاهما كنايه عن الرفع بمعنى قال رسول الله ووقع التصريح بذلك فى روايه الحميدى قوله احاكذا فى روايه شعيب بن ابى حمزه للاكثر بفتح المهمله وتخفيف النون مقصور وهو الخنث فى القول ويحتمل ان يكون من قولهم احبا عليه الدهرى اهلكه ووقع عند المستملى اخنع بغير مهمله وهو المشهوره فى روايه سفيان بن عيينه وهو من الخيوع وهو الدل وقد فسره بذلك الحميدى شيخ البخارى عقب روايته له عن سفيان ه قال اخنع ادل واخرج مسلم عن احمد بن حنبل قال سالت ابا عمرو الشيبانى يعنى اسحق اللغوى عن اخنع قال اوضع قال عياض معناه انه اشد الاسما صغارا ونحو ذلك فسره ابو عبيد والخانع الذليل وخنع الرجل ذل وقال ابن بطال واذا كان الاسم ادل الاسما كان من تسمى به اشد دلالته قد فسر الخليل اخنع بافجر فقال الخنع ه الفجور يقال اخنع الرجل الى المراه اى دعاها للفجور قلت وهو قريب من معنى الخنا وهو الفحش ووقع عند الترمذى فى اخر الحديث اخنع اقبح وذكر ابو عبيد انه ورد بلفظ الخنع بتقديم النون على المهمله وهو بمعنى اهلك يقال الخنع الذل والعسر الشديد وتقدم ان فى روايه همام اغبط بفتح الغين وطا مجتمعتين وبوبه اشد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اخرجه الطبرى ووقع فى شرح شيخنا من الملقن ان فى بعض الروايات اخنث الاسما فلم ارها وانما ذكر ذلك بعض الشراح فى تفسير اخبا وقوله اخنع اسم عبد الله وقال سفيان غيره اخنع الاسما اى قال ذلك اكثر من مره وهذا اللفظ يستعمل كثيرا فى اراده الكثره وساذكر توجيه الروايتين قوله عبد الله زاد ابو داود والترمذى فى روايتهما يوم القيم وهذه الزياده ثابته هنا فى روايه شعبه التى قبل هذه قوله سمى نفسه او سمى بذلك فرضى به واستمر عليه قوله ملك الاملاك بكسر اللام من ملك والاملاك

جمع

جمع مالك بالكسر وبالفتح وجمع مليك قوله سفيان يقول غيره اى غير ابى الزناد قوله تفسيره شاهان شاه هكذا بتا لفظ تفسيره فى روايه الكشميهنى ووقع عند احمد عن سفيان قال سفيان مثل شاهان شاه فلعل سفيان قاله مره نقله وهو ومن قبل نفسه وقد اخرجه الاسمعيلى من روايه محمد بن الصباح عن سفيان فقاله وادخل ملك الهين و شاهين شاه بسكون النون وبهما فى اخره وقد ينون وليست هذه التا التى فلا يقال للبشا اصلا وقد تقدم بعض الشراح من تفسير سفيان بن عيينه اللفظ العربيه بالفظ العجميه وذكر ذلك اخرون وهو عقله منهم عن مراده وذلك لفظ شاهان شاه كان قد كثرت التسميه فى ذلك العصر فسره سفيان على الاسم الذى ورد الخبر بذمه لا يختص بملك الملوك بل كل قادر معناه باى لسان كان فهو مراد بالذم ويويد ذلك انه وقع عند الترمذى مثل شاهان شاه وقوله شاهان شاه هو المشهور فى روايات هذا الحديث وحكى عياض عن بعض الروايات شاه شاه بالتنوين بغير اشباع فى اولى العصر هو الاولى وهذه روايه تخفيف منها وزعم بعضهم ان الصواب شاه شاهان وليس كذلك لان قاعده العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا ارادوه فاعلى القصاه يكتبهم فالواو ايوابدان ميويد مويد هو القاضى والوالدان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك قال عياض استدل به بعضهم على ان الاسم غير المسمى ولا حجه فيه بل المراد من الاسم صاحب الاسم ويدل عليه روايه همام اغبط رجل فكام من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويويده قوله تسمى فالتقدير ان اخنع اسم رجل تسمى بدليل الروايه الاخرى ان اخنع الاسما واستدل بهذا الحديث على تحريم التسمى بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويلحق بها فى معناه مثل خالق الخلق واحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامرا وقيل يلحق به ايضا من تسمى بشى من اسماء الله الخاصه به كالرحمن والقدوس والجبار وهل يلحق به من تسمى قاضى القضاه او حاكم الحكام اختلف العلما فى ذلك فقال الزمخشرى فى قوله تعالى احكم الحاكمين اى اعدل الحكام واعلمهم اذ لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل قال وربما غويق فى الجهل والجور من تعمد زمانه قلب قضى لقضاه ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعب وتعقبه ابن المنير بحيث قضاكم قال فيستفاد منه ان لا حرج على من اطلق على قاضى يكون اعدل القضاه واعلمهم فى زمانه افضى لقضاه او بريد اقليمه وبلده ثم يكلم فى الفرق بين قاضى القضاه وافضى القضاه وفى اصطلاحهم على ان الاول فوق الثانى وليس من غرضنا هنا وقد تعقب كلام ابن المنير علم الدين العراقى فصوب ما ذكره الزمخشرى من المنع وردما احتج به من قضيه على بان التفصيل فى ذلك وقع فى حق من خوطب به ومن يلحق بهم فليس مساويا لاطلاق التفضيل الالف واللام قال ولا ادرى فى اطلاق ذلك من الحراه وسوء الادب ولا غيره يقول من ولى القضا قعت بذلك فلذ فى سمعه فاحال فى الجواب فان الحق احق ان يتبع انتهى كلامه ومن الفوايد ان القاضى عز الدين ابن جماعه قال اذا راى اباه فى المنام فساله عن حاله فقال ما كان على امر من هذا الاسم قاس الموقعين ان لا يكتبوا له فى الاستجابات قاضى القضاه بل قاضى المسلمين من قول ابيه انه اشار الى هذه التسميه مع احتمال انه اشار الى الوظيفه بل هو الذى يترجح عندى فان التسميه بقاضى القضاه وجدت فى العصر القديم

من عهد ابي يوسف صاحب ابي حنيفه وقد سمع الماوردي من جواز بلقب الملك الذي كان في عصره بملك الملوك
مع ان الماوردي كان يقال له قضي القضاء وجه التفرقه بينهما الوقوف مع الخبر وظهور اراده العهد الزمان
في القضاء قال الشيخ محمد بن ابي حمزه يلتحق بملك الاملاك قاضي القضاء وان كان اشتهر في بلاد الشرق من قديم
الزمان اطلاق ذلك على كبير القضاه وقد سلم اهل الغرب من ذلك قاسم كبير القضاء عندهم قاضي الجماعه قال وفي
الحديث مشروعيه الادب في كل شي لان الزجر عن ملك الاملاك والوعيد عليه يقتضي المنع منه مطلقا سواء اراد من
يسمي بذلك انه ملك على ملوك الارض او على بعضها سواء كان محقا في ذلك ام مبطلا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد
ذلك وكان فيه صادقا ومن قصده وكان فيه كاذبا قوله باب كنيه المشرك اي هل يجوز ابتداء وهل اذا كانت
له كنيه يجوز مخاطبته وذكره بها واحاديث الباب مطابقه لهذا الاخير ويلتحق بها الثاني في الحكم قوله وقال
مسور هو بن مخرمه الزهري كذا للجميع الا النسفي فسقط هذا التعليق من روايته ووقع في مستخرج ابي نعيم وقال المسور
وهو الاشهر قوله كالان يريد به ابي طالب هذا طرف من حديث تقدم موصولا في باب فرض الخمس قوله وحدثنا اسمعيل
هو ابن ابي اويس وهو معطوف على السند الذي قبله وسياتي الكلام على لفظه وسليمان هو ابن بلال وقوله عن عبده
في رواية شعيب اباعروه بن الزبير وتقدم في سياق لفظ شعيب في تفسير العمران من شرح الحديث والغرض منه
قوله لم نسمع ما قال ابو جبان بضم المهمله وتخفيف الموحده واخره موحده وهي كنيه عبد الله بن ابي وكان حينئذ
لم يظهر الاسلام مكاهو بين من سياق الحديث وظاهر في اخره ثم ذكر حديث العباس عند بن المطلب انه قال يا رسول
الله هل نفعت ابا طالب بشي في قد تقدم شرحه في الترجمه النبويه قبيل الامراه وكانه اراد يا ابا الاول لانه من
لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سمعه فاقره قال النووي في الاذكار يعذان قرانه لا يجوز كنيه الكافر
الا بشرطين ذكرهما وقد تكرر في الحديث ذكر ابي طالب واسمه عبد مناف فقال الله تعالى تبت يدا ابي لهب
ثم ذكر الحديث الثاني وقوله فيه ابي حبان فقال وحكى ذلك اذا وجد الشرط وهو ان لا يعرف الا بكنيته وحيف
من ذكر اسمه ثم قال وقد كتب رسول الله لي هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بكنيته وهو قصير وقد
امرنا بالاغلاظ عليهم فلا يكسرهم ولا تلين لهم قولا ولا نظهر لهم وداوقد تعقب كلامه بانه لا حصر فيما
ذكر بل قصه عبد الله بن ابي في ذكره بكنيته دون وهو باسمه اشهر ليس بمخوف الفتنه قال الذي ذكر بذلك
عنده كان قويا في الاسلام فلا يخشى معه ان لو ذكر عبد الله باسمه ان يجر بذلك فتنه وانما هو محمول
على التاليف كما جزم به ابن بطال فقال فيه جواز بكنيه المشركين على وجه التاليف اما رجاء اسلامهم
او لتحصيل منفعه منهم واما بكنيه ابي طالب فالظاهر انه من القبيل الاول وهو اشتهاره بكنيته دون
اسمه واما بكنيته ابي لهب فقد اشار النووي في شرحه الى احتمال رابع وهو اجتناب عبوديه الصنم لانه

كان اسمه

كان اسمه عبد العزى وهذا سبق اليه ثعلب ونقله عنه ابن بطال وقال غيره انما ذكر بكنيته دون اسمه
للاشاره الى انه سيصلى نارا ذات لهب قيل وان بكنيه بذلك من جمله المحسن لان ذلك من جمله البلاغه او
للجناس اشير الى ان الذي حصر به في الدنيا من الجمال والولد كان سببا في خزيه وعقابه وحكى ابن بطال عن ابي
عبد الله بن ابي زمنين انه كان اسمه لجلهب عبد العزى وكنيه ابو عتيبه واما ابو لهب فلقب لقب به لان
وجهه كان بدلا ويلهب جمالا قال فهو لقب وليس بكنيه وتعقب بان ذلك يقوي الاشكال الاول لان اللقب
اذا لم يكن على وجه الذم للكافر لم يصلح من المسلم واما قول الزمخشري هذه الكنيه ليست للاكرام بل
للاهانه اذ هي كنايه عن الجهنمي ومعناه ثبت بداجهنم فهو متعقب بان الكنيه لا ينظر فيها الى مدلول اللفظ بل الاسم
اذا مدر بابا وام هو كنيه سلمنا لكن اللهب لا يختص بجهنم وانما المعتمد ما قاله غيره ان الكنيه في ذكره تنبيه
انه لما علم الله ان مآله الى النار ذات اللهب ووافقت كنيته حاله حسن ان يذكر بها واما ما استشهد به
النووي من الكتاب الى هرقل فقد وقع في نفس الكتاب ذكره تعظيم الروم وهو مشعر بالتعظيم واللقب اعرف من
الكنى للعرب وقد قال النووي في موضع اخر فرع اذا كتب الى مشرك كتابا وكتب فيه ملاما او نحوه فينبغي
ان يكتب كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فذكر الكتاب وفيه عظيم الروم وهذا ظاهر المناقضه وقد جمع ابي
رحمه الله فيكتب له على الاذكار ان قوله عظيم الروم صفه لازمه لهرقل فانه عظيمهم واكتفى بها صلى الله
عليه وسلم عن قوله ملك الروم فانه لو كناه لامكن هرقل ان يتمسك بها في انه اقره على المملكه قال ولا يرد
مثل ذلك في قوله تعالى حكايه عن صاحب مصر وقال الملك لانه حكايه عن امر مضى وانقضى بخلاف هرقل انتهى
وينبغي ان يضم اليه ان ذكر عظيم الروم والعدول عن ملك الروم حيث كان لا بد له من صفه لعمره عند
الاقتصار على اسمه لان من يتسمى بهرقل كثير فقيل عظيم الروم ليميز عن من يسمى بهرقل وعلى هذا فلا يخرج به على
جواز الكنايه لكل ملك مشرك بلفظ عظيم قومه الا ان احتيج الى مثل ذلك للتمييز وعلى عموم ما تقدم من التاليف
او من خشيه الفتنه يجوز ذلك بل بعد والله اعلم واذا ذكر قيصر فانه لقب كل من ملك الروم فقد شاركه
في ذلك جماعه من الملوك لكسرى لملك الفرس وحافان لملك الترك والنجاشي لملك الحبشه وتبع لملك
اليمن وبطليموس لملك اليونان والقبطيون لملك اليهود وهذا في القديم ثم صار يقال له راس الجالوت
ونمرود لملك الصابئه ودهنى لملك الهند وفود لملك السند ولعسود لملك الصين وهناح لملك الترك
ودسكل لملك الخزر وساه ارمن لملك خلط وكليل لملك النوبه ودوزن وغيره من لاد والملك هو
خبر والافسر لملك قرعانه واسروسه وفرعون لملك مصر والعزيز لمن ضم اليها الاسكندريه وجالوت
لملك العمالقه ثم البربر والنعمر لملك العرب عن قبل الفرس نقل اكثر هذا الفصل من السيره لمغلطاي وفي

بعضه نظر قوله باب بالتنوين المعاريض وفي عند ابن التين المعاريض بغير ياء وصوبه باسات قال وثبت كذلك
في رواية ابي ذر وهو من التعريض خلاف التصريح قوله مندوحة بوزن مفعولة بنون وهمله اي سعة ومتسع
فدحت الشيء وسعته واسدح فلان بكذا اي لبس واسدحت الغنم من ورابضها اذا اتسعت من البطنة
والمعنى ان في المعاريض من الايهام ما يغني عن الكذب وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه المصنف في الادب
المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله قال صحبت عمران بن حصين من الكوفة الى البصرة فما علمته يومئذ
انشد فيه شعرا وقال ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب واخرجه الطبري في التهذيب والطبراني
في الكبير ورجاله ثقات واخرجه ابن عدي من وجه اخر عن قتادة مرفوعا ووهاه واخرجه ابو بكر بن كامل
في فوايده والبيهقي في الشعب من طريقه كذلك واخرجه ابن عدي ايضا من حديث علي مرفوعا بسند واهي
ايضا وللمصنف في الادب المفرد من طريق ابي عثمان الهندي عن عمر قال اما في المعاريض ما يكفي المسلم من الكذب
والمعاريض والمعارض باثبات الياء وحذفها كما تقدم وجمع معراض من التعريض بالقول قال الجوهري هو خلاف
التصريح وهو التورية بالشيء وقال الراغب التعريض كلام له وجهان في صدق وكذب او باطن وظاهر
قلت والاولى ان يقال كلام له وجهان يطلق احدهما والمراد انه لازمه وبما يكثر السؤال عنه والفرق بين
التعريض والكناية قاله الشيخ تقي الدين السبكي في جزء صمعه في ذلك قوله وقال اسحق هو ابي طلحة التابعي
المشهور وهو تعليق سقط من رواية النسفي وهو طرف من حديث مطول اخرجه المصنف في الجنايز وشاهد
الترجمة منه قول ام سليم هدأ نفسه وارجو ان قد استراح فان ابا طلحة فهم من ذلك ان تعبير المريض نفاق
لان قولها هدأ مهموز بوزن سكن ومعناه والنفس بفتح الفا يشعر بالنوم والعليل اذا نام استراح والمرض به او خفته
واراد ت هي انه انقطع بالكلية بالموت وكذا قولها ارجو اما استراح فهم منه انه استراح من النوم وبالعافية و
مرادها انه استراح من كد الدنيا والم المرض فيها فهي صادقة باعتبار مرادها وخبرها بذلك غير مطابق للامر الذي فهمه
ابو طلحة فمن ثم قال الراوي وظن انها صادقة اي باعتبار ما فهم هو ثم ذكر حديث انس في قصة الجحش وقد تقدم شرحه في باب
ما يجوز من الشعر والمراد منه قوله ما رفقا بالقوارير فانه كالدليل عن انس كما تقدم تقريره هناك وحديث انس في فرس
ابي طلحة والمراد منه ان وجدناه لبحرا اي نشر جزيء وقد تقدم شرحه في الجهاد وكانه استشهد بجد تثنى انس لجواز التعريض
وبين ما دلالة على استعمال اللفظ في غير ما وضع له لمعنى جامع بينهما قال ابن المنير حديث القوارير والفرس ليسا من
المعاريض بل من المجاز وكانه اراد ان ذلك جاز فقال فالمعاريض التي هي حقيقة اولى بالجواز قال ابن بطال شبه جري
الفرس بالبحر اشاره الى انه لا ينقطع يعني ثم اطلق صفة الجري على نفس الفرس مجازا قال وهذا اصل في جواز استعمال
المعاريض ومحل الجواز في ما يخلص من الظلم او يحصل الحق واما استعمالها في عكس ذلك من ابطال الحق او تحصيل الباطل

فلا يجوز

فلا يجوز واخرج الطبراني من طريق محمد بن شبير بن قال كان رجل من باهله عبونا اي كثير الاصابة بالعين فراى بغله
الشريح فاعجبه فمشى بشريح عليها فقال له انها اذا بضت لا تقوم حتى يعاد فقال له اوفسلت منه وانما اراد شريح
بقوله حتى يعاد اي يقيمها الله تعالى قوله باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي انه ليس بحق ذكر فيه حديثين الاول
قوله وقال ابن عباس في النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين يعذبان وما يعذبان في كبير وانه لكبير هذا طرف من حديث تقدم في كتاب
الطهارة وتقدم شرحه ايضا وتقدم ايضا في باب النميمة من الكبائر من كتاب الادب بلفظ وما يعذبان في كبير وانه لكبير
الثاني حديث عايشة في الكاهن ليسوا بشيء وقد تقدم شرحه في اخر كتاب الطب وقال الخطابي معنى قوله ليسوا بشيء
اي فيما يعاطونه من علم الغيب اي ليس لهم شيء صحيح يعتمد كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم المخبر عن الوحي وهو
كما يقال لمن عمل عملا غير متقن او قال قولا غير سديد ما عملت او ما قلت شيئا وقال ابن بطال نحوه وزاد انهم يريدون بذلك
النفي وليس ذلك كذبا وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا المراد بالذكر
هنا القدر والشرف اي كان موجودا اي ولم يكن له قدر ولم يذكر به اما وهو مقصود من طين على قول ان المراد بالجنس
قوله باب رفع البصر الى السما وقوله تعالى افلا ينظروا الى الابل كيف خلقت كذا لابي ذر وزاد الاصيلي وغيره والى السما
كيف رفعت وهذا القدر هو المراد من الترجمة وكان المصنف اشار الى ما جاء من النهي عن ذلك وقال ابن التين غرض
البخاري الرد على من كره ان يرفع بصره الى السما كما اخرجه ابن التين عن ابراهيم التيمي وعن عطا السلمي انه مكث اربعين سنة
لا ينظر الى السما خسوف نعم صح النهي عن رفع البصر الى السما حال الصلوة كما تقدم في الصلوة عن انس رفعه ما بال اقوام
يرفعون ابصارهم الى السما في صلوتهم واشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك او لتخطفن ابصارهم ولمسلم عن
جابر بن سمره نحوه ولابن ماجه عن ابن عمر نحوه وقال ان تابعه وصححه ابن حبان وحاصل الجمع بين الحديثين ان
النهي خاص بحاله الصلوة وقد تكلم اهل التفسير في تخصيص الابل بالذكر دون غيرها من الدواب بما اشارت فيه وذكر
بعضهم انه اسم للسحاب فان ثبت فمناسبتها للسما والارض ظاهر كانه ذكر بين فوق العلو وبين تحت السفلي في
كل منهما ما يعتبر به من رفعه الله تعالى الحق قوله وقال ايوب هو السختياني عن ابن ابي مليكة عن عايشة رفعه النبي صلى
الله عليه وسلم راسه الى السما وفي رواية التعليق لابي ذر عن الكشميهني والمستملي فقط وسقط للباقين وهو طرف من
حديث ولفظه مات رسول الله في بيتي وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره الى السما وقال الرفيق الاعلى
اخرجه هكذا احمد عن اسمعيل بن علية عن ايوب واخرجه ابن حبان من وجه اخر عن اسمعيل وقد تقدم للمصنف
في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بتمامه لكن فيه فرفع راسه الى السما وقد تقدم شرحه في اول
الكتاب وحديث ابن عباس ست في بيت ميمونة والغرض منه قوله فنظر الى السما وقد تقدم بتمامه مشروحا في باب
التهجد في اواخر كتاب الصلوة وفي الحديث الباب حديث ابي موسى كان رسول الله كثيرا ما يرفع بصره الى السما الحديث

اخرجه مسلم وحديث عبد الله بن سلام كان رسول الله اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السما اخرجه ابو داود
فحاصل طريق الجمع ان النهي حامل محمول على ما اذا لم يكن لرفع طرفه الى السما والطين لنكتة كالتبرك بالنون والمتناه
الضرب المذكور ذكر فيه حديث ابي موسى في قصة القف وقد تقدم شرحه في المناقب وهو ظاهر فيما ترجم له واورده هنا
بلفظ عود يضرب به بين الما والطين وفي رواية الكشميهني في الما والطين واورد بلفظ سكك في مناقب
ابي بكر الصديق وعثمان بن غياث المذكور في السند بكسر العين المعجمة ثم تحتانيه خفيفه واخره مثلثه وحكى الكرماني
انه وقع في بعض النسخ يحيى بن عثمان وهو غلط قال ابن بطال من عاده العرب اساف العصي والاعتماد عليها عند الكلام
وغيره وقد عاب عليهم ذلك عليهم بعض من يتعصب للعجم وفي استعمال النبي صلى الله عليه وسلم لها الجفاء لبالغه وكان
المراد بالعود هنا المخصرة التي كان للنبي صلى الله عليه وسلم يتوكا عليها وليس معهما حاجز في هذا الحديث وقد
وقعه الترجمة ان ذلك بعد من العبث المذموم لان ذلك انما يقع من العاقل عند التفكر في الشي ثم لا يستعمله لا فيما لا يضر
باثره فيه بخلاف من يتفكر وفي يده سكين فيستعملها في خشبه يكون في اثنا الذ فيها فساد فذلك
هو العبث المذموم قوله باب الرجل سكت الشي بيده الارض ذكر فيه حديث علي بن ابي طالب اعملوا فكل ميسر لما خلق له
وسياتي شرحه في كتاب القدر ومعنى الحديث باتم هذا السياق في تفسير سورة والليل والغرض منه قوله سكت في الارض بعود
وقوله في السند شعبه عن سليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر وقد اخرجه الاسمعيلي عن عمران بن موسى عن محمد
بشار شيخ البخاري فيه فقال عن الاعمش وذهل الكرماني فزعم ان سليمان هو السبيعي قوله باب التسبيح والتكبير عند التعجب
قال ابن بطال التسبيح والتكبير معناه تعظيم الله وتنزيهه من السوء واستعمال ذلك عند التعجب واستعظام الامر حسن
وفيه تمرين اللسان على ذكر الله تعالى وهذا توجيه جيد وكان البخاري رمز الى المراد على من منع من ذلك وذكر المصنف شبيه
صعصعة حيث في قصة الرجلين اللذين قال لهما رسول الله على رسلكما انها صفيه فقال سبحان الله اورده من طريق
شعبة بن ابي حمزه ومن طريق ابن ابي عتيق وساقه على لفظ ابن ابي عتيق وقد تقدم شرحه في الاعتكاف وقوله العشر
الغوابر بالعين المعجمة ثم الموحدة المراد بها البواقي ويطلق ايضا على الماضي وهو من الاضداد وهو مطابق لما ترجم له لان
الظاهر ان مرادها بقولها سبحان الله التعجب من القول المذكور بقرينة قولها وكبر عليها اي عظم وشق وقوله بعد ذا
في قلوبكما كذا هنا بحذف المفعول وقد سبق في الاعتكاف بلفظ في قلوبكما شرا وحديث ام سلمه استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ماذا انزل من الفتن وقد تقدم بعض شرحه في العلم وياتي بقيته في الفتن وقوله من
الخزائن هل عسى ان ترجمة لقوله خزائن رحمة ربي كما عبر بالفتن عن العذاب لانها اسباب مودية اليه او المراد بالخزائن
اعلامه بما سيفتح على امته من الاموال العظيمة من البلاد التي يفتحونها وان الفتن ينشا عن ذلك فهو من جمله ما اخبر
به مما وقع قبل وقوعه وقد يعرض له البيهقي في الدلايل النبويه قوله وقال ابن ابي ثور هو عبيد الله بن عبد الله فذكر

حديث عمر

حديث عمر حيث قال طلقت نساءك قال لا قلت الله اكبر وهو طرف من حديث طويل تقدم موصولا في كتاب العلم وقد تقدم
شرحه في كتاب النكاح وقد وردت عنه احاديث صحيحه في قول سبحان الله عذر النجي كحديث ابي هريره ليفني النبي صلى الله عليه
وسلم وانا جنب وفيه فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس متفق عليه وحديث عائشة ان امراه سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن غسلها من المحيض وفيه قال تطهرين بها فقالت كيف قال سبحان الله الحديث متفق عليه وعند مسلم من حديث عمران
بن حصين في قصة المراه التي نذرت ان تنحر ناقه النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزيتها فكلها من
فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين ايضا من قول جماعه من الصحابه كحديث عبد الله بن سلام لما قيل له انك من اهل
الجنه قال ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم قوله باب فيه حديث صفيه فيه رواية غير ابي ذر وهو اخر هذا الباب والخطب فيه
سهل ووقع في شرح ابن بطال ابدا حديث صفيه المذكور عقب حديث علي في الباب الذي قبله متصلا به ثم استشكل
مطابقته للترجمة وقال سالت المهلب عنه فقال انما اورده لحديث علي حيث قال فيه ليس منكم من احد الا وقد فرغ من
مقعده من الجنه او النار فقواه بحديث ارسله اشاره الى ان اقوى اسباب النار الفتن والعصبه فيها والتقاويل على
الله وما يفضي من الخزي انتهى ولم اقف في شي من نسخ البخاري على وفق ما نقل ابن بطال وانما وقع حديث ام سلمه في
باب التسبيح والتكبير للتعجب وهو ظاهر فيما ترجم له مستغن عن التكلف والجواب المذكور لا يفيد مطابقة الحديث للترجمة وانما هو
مطابق لحديث الرجم فما لا يتعلق بالترجمة قوله باب النهي عن الحذف وفتح المهمله وسكون الذال المعجمة بعدها فاء تقدم بيانه وشرح
الحديث في كتاب الصيد والذباح قوله باب الحمد للعاطس مشروعيته وظاهر الحديث يقتضي وجوبه لثبوت الامر
الصريح به ولكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه وما لفظه فضل ابن بطال وغيره من طريقه ان لا يزيد على الحمد لله كما في
حديث ابي هريره الاتي بعد بابين وعن طائفه يقول الحمد لله على كل حال قال ابن حجر وذلك عن ابن عمر وقال فيه هكذا علمنا رسول
الله اخرجه البزار والطبراني وفي اصله عند الترمذي والطبراني من حديث ابي مالك الاشعري رفعه اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله على كل حال وفي مثله عند ابي داود من حديث ابي هريره كما سياتي التنبيه عليه وللنسائي من حديث علي رفعه
يقول العاطس الحمد لله على كل حال وفي لابن السني من حديث ابي ايوب مثله ولاحمد والنسائي من حديث سالم بن عبيد رفعه اذا
عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال والحمد لله رب العالمين وعن طائفه يقول الحمد لله رب العالمين قلت ورد ذلك
في حديث لابن مسعود اخرجه المصنف في الادب المفرد والطبراني ووردا لجمع بين اللفظين فعنده في الادب
المفرد عن علي قال من قال عطسه سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد ضرس ولا اذن
ابدا وهذا موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع وقد اخرجه الطبراني من وجه
اخر عن علي مرفوعا بلفظ من زاد بعد العطسه الحمد لله عوفي من وجع الخاصره ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف
وللمصنف ايضا في الادب المفرد والطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس قال اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك

رب العالمين فان قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله وعن طايفه ما زاد من الثنا فيما يتعلق بالحمد كان حسنا فقد
اخرج ابو جعفر الطبري في التهذيب بسند لا باس به عن ام سلمه قال عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس اخر فقال الحمد لله فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فقال ارتفع هذا على هذا تسع عشره درجه ويويده ما اخرجه الترمذي وغيره من حديث رفاعه بن رافع قال صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فلما انصرف قال من المتكلم ثلاثا فقلت انا قال والذي
نفسي بيده لقد بتدرها بضعه وثلاثون ملكا ايهم يصعدها واخرجه الطبراني وبين ان الصلوة المذكوره للعرب
وسنده لا باس به واصله في صحيح البخاري لكن ليس فيه ذكر العاطس وانما فيه كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع
راسه من الركعه قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد الى اخره بنحوه وقد تقدم في صفه الصلوة شرحه
ولمسلم وغيره من حديث انس جاء رجل فدخل في الصف وقد حفزه النفس فقال الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
الحديث لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها واخرج الطبراني وابن السني من حديث عامر بن ربيعه نحوه
بسند لا باس به واخرج ابن السني بسند ضعيف عن ابي رافع قال كنت مع رسول الله فعطس فجلى بيدي ثم قام فقال شيا
لم افهمه فسالته فقال انا في جبريل فقال اذا انت عطست فقل الحمد لله الكريم الحمد لله العزيز الحكيم الله عز وجل يقول
صدق عبدي ثلاثا مغفور له واما الثنا الخارج عن الحد فورد فيه ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي يحيى الى
بن قيس الشكري قال عطس رجل عند ابن عمر فقال الحمد لله رب العالمين فقال ابن عمر لو تممتها لاتممتها والسلام على رسول
الله واخرجه من وجه اخر عن ابن عمر نحوه ويعارضه ما اخرجه الترمذي قال عطس رجل فقال الحمد لله والصلوة على
رسول الله فقال ابن عمر الحمد لله والصلوة على رسول الله ولكن ليس هكذا علمنا رسول الله قال الترمذي غريب لا نعرفه
الا من رواية زياد بن الربيع قلت وهو صدوق قال البخاري في نظر وقال ابن عدي لا ارى به باسا ورجح البيهقي ما تقدم
رواية زياد والله اعلم ولا اصل لما اعتاده كثير من الناس من استكمال قراءه الفاتحه بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا
العدول عن الحمد الى الشهادتين لا اله الا الله وتقديمها على الحمد فكره وقد اخرج المصنف في الادب المفرد بسند صحيح
عن مجاهد ان عمر سمع ابنه عطس فقال له قل الحمد لله فقال وما ان الشيطان جعلها بين العطسه والحمد واخرج ابن ابي شيبه
بلفظ اش بدل اب ونقل ابن بطال عن الطبري ان العاطس يخير بين ان يقول الحمد لله او يزيد رب العالمين او على كل حال
والذي يحرر من الادله ان كل ذلك مجزي لكن ما كان اكثر ثنا كان افضل بشرط ان يكون ماثورا وقال النووي في
الاذكار اتفق العلما على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن فلو
قال الحمد لله على كل حال كان افضل كذا قال والاخبار التي ذكرتها يقتضي التخيير ثم الاولى به كما تقدم والله اعلم
قوله حدثنا سفيان هو الثوري وسليمان هو التيمي عن انس في رواية شعبه عن سليمان التيمي سمعت انسا قوله عطس

بفتح الطا

بفتح الطا في الماضي وبكسرها وضمها في المضارع رجلان في حديث ابي هريره عند المصنف في الادب المفرد وصححه
ابن حبان احدهما اشرف من الاخر وان الشريف لم يحمد والطبراني من حديث سهل بن سعد وانهما عامر بن الطفيل وابن اخيه
قوله فشمت بالمعجمه والسرخسي بالمهمله ووقع في رواية احمد عن يحيى القطان عن سليمان التيمي فشمت وشمت بالشك في المعجمة
والمهمله وهو من السمت قال الخليل وابو عبيد وغيرهما يقال بالمعجمه وبالمهمله وقال ابن الانباري كل داع بالخير مشمت بالمعجمة
وبالمهمله والعرب تجعل الشين والسين في اللفظ الواحد بمعنى انتهى وهذا ليس مطردا بل هو في مواضع معدوده وقد
جمعها شيخنا مجد الدين الشيرازي صاحب القاموس في جزو لطيف قال قال ابو عبيد السمت بالمعجمه اعلاه واكثر وقال غيره
هو كذلك للاكثر من اهل العربيه وفي رواية وقال ثعلب لاختيار بالمهمله لانه ماخوذ من السمت وهو القصد والطريق القويم
واشار ابن دقيق العيد في شرح الالمام الى ترجيحه وقال القزاز السمت التبرك والعرب تقول سمنه اذا دعا له بالبركه وسمت
عليه اذا برك عليه وفي الحديث وقطه تزوج علي بفاطمه سمت عليهما اي دعا لهما بالبركه وقال ابن التين عن ابي عبيد
الملك قال التسميت عامه في الخير وهو من سمت الابل بالمرعى اذا جمعت فمعناه على هذا جمع الله شملك فتعقبه بان شمت
الابل انما هو بالمعجمه وكذا نقله غير واحد بالمعجمه فيكون معنى سمنه دعا له بان يجمع شمله وقيل هو بالمهمله من الشماته وهو فرح
الشخص بمساءه عدوه فكانه دعا له ان لا يكون في حال من يشمت به واذا احمد الله دخل على الشيطان ما لبسود فشمت هو
بالشيطان وقيل من الشوايب جمع شايبه وهي القاذعه يقال لا ترك الله لك شايفه اي قاذعه وقال ابن العربي في شرح الترمذي
كلام اهل اللغه على استغراق اللفظين ولم يات المعنى فيه وهو يدفع وذلك ان العاطس يحمل كل عضو في راسه وما
يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه اعطاك الله رحمه يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس
ونعم على حاله من غير تغيير فان كان التسميت بالمهمله فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمعجمه فمعناه صان
الله شوامته اي قوايمه التي بها قوامه بدنه عن خروجها عن الاعتدال قال وشوامت كل شي قوايمه التي بها قوامه فقوام الدابه
بسلامه قوايمها التي ينتفع بها اذا سلمن وقوام الادمي بسلامه قوايمه التي بها قوامه وهي راسه وما يتصل به من عنق و
صدر انتهى ملخصا قوله فقيل له السايل عن ذلك هو العاطس الذي لم يحمد وقع كذلك في حديث ابي هريره المشار اليه بلفظ
فساله الشريف وكذا في رواية شعبه الاتيه بعد بابين بلفظ فقال الرجل يا رسول الله سمعت هذا ولم يشمتني وهذا
قد يعكر على ما في حديث سهل بن سعد ان الشريف المذكور هو عامر بن الطفيل فانه كان كافرا ومات على كفره فيحمل
ان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله ويحتمل ان يكون قالها غير معتقد بل ابعثا ما يخاطبه المسلمون ويحتمل
ان يكون القصه لعامر بن الطفيل غير المذكور ففي الصحابه عامر بن الطفيل الاسلمي له ذكر في الصحابه وحديث رواه عنه
عبد الله بن بريده الاسلمي حدثني عمي عن عامر بن الطفيل وفي الصحابه ايضا عامر بن الطفيل الازدي ذكره وسمه في كتاب
الرده واورد له مرتبه في النبي صلى الله عليه وسلم فان يكون سياق حديث سهل بن سعد هذا يدل على انه العامري المشهور

يحتمل ان يكون احد هذين ثم راجعت معجم الطبراني فوجدت في سياق حديث سهل بن سعد الدال الظاهر على انه عامر
بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب الفارس المشهور وكان قدم المدينة وجرى بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى
الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن اخيه فحمد فسمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يسمته فساله الحديث
وفيه قصة غزوة بئر معونة وكان هو السبب في ايمان عامر بن الطفيل بعد ذلك كافرا في قصة له مشهورة وفي موته
ذكرها ابن اسحق وغيره قوله فحمد الله هذا محمد الله وهذا لم يحمده في حديث ابي هريرة ان هذا ذكر الله فذكره وان تنسيت الله فنسيك
وقد تقدم ان النسيان يطلق ويراد به الترك قال الخليلي الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس ان العاطس يدفع الادى من
الدماغ الى فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فيظهر بهذا انها نعمة جليلة
يناسب ان يقابل بالحمد لله لما فيه من الاقرار به بالخلق والقدرة ومنافاة الخلق اليه لا الى الطبائع انتهى وهذا بعض ما ادعى ابن
العربي انفراده فيحتمل انه لم يطلع عليه وفي الحديث ان التسميت انما يشرع لمن حمد الله قال ابن العربي وهو مجمع عليه وسياتي تقريره
في الباب الذي بعده وفيه جواز السؤال عن علة الحكم وبيانها للسائل ولا سيما اذا كان له في ذلك منفعة وفيه ان العاطس اذا لم
يحمد الله لا يلقن الحمد فيسمت كذا استدل به بعضهم وفيه نظر وسياتي البحث فيه بعد ثالث باب ومراد باب العاطس ان يخفض
بالعطسة صوته ويرفعه بالحمد وان يغطي وجهه لئلا يسد منه فيه او ما يؤذي جليسه ولا بلوغه عنقه بميناً ولا شمالاً
لئلا يتطير بذلك قال ابن العربي يحكم في خفض الصوت بالعاطس ان في رفعه ارعاجا للاعفاء وفي تغطيه الوجه ان لو بدر منه
شيء اذى جليسه ولو لوثه عنقه صيانة لجليسه لم يامن من الالتواء وقد شاهدنا من وقع له ذلك وقد اخرج ابو داود والترمذي
بسند جيد عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته وله شاهد من حديث ابن
عمر نحوه عند الطبراني وقال ابن دقيق العيد ومن فوائد التشميت تحصيل المودة والتاليف بين المسلمين وتاديب العاطس بكسر النفس
عن الكبر والحمل على التواضع لما في ذكر الرحمة من الاشعار بالذنب الذي لا يعرى عنه اكثر المكلفين قوله باب تشميت العاطس اذا حمد الله
اي مشروعيته بالشرط المذكور ولم يعين الحكم وقد ثبت الامر بذلك كما في حديث الباب قال ابن دقيق العيد ظاهر الامر
الوجوب ويؤيده قوله في حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فحق على كل مسلم سمعه ان يسمته وفي حديث ابي هريرة عند مسلم
حق المسلم على المسلم ست فذكر فيها واذا عطس فحمد الله فسمته رواه البخاري من وجه اخر عن ابي هريرة خمس تجب للمسلم على المسلم
فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم ايضا وفي حديث عائشة عند احمد وابي يعلى اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل من عنده رحمك
الله ونحوه عند الطبراني من حديث ابي مالك وقد اخذ بظاهره ابن مزين من المالكية وقال به جمهور اهل الظاهر وقال ابن ابي
جمرة قال جماعة من علمائنا انه فرض وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال الجاري بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه
وبلفظ على الظاهر فيه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول النحاة امر رسول الله قال ولا ريب ان الفقها اثبتوا وجوب
اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وذهب اخرون الى انه فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين ورجحه ابو الوليد

بن رشيد وابو بكر بن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية الى انه مستحب وحكى
الواحدي عن الجماعة وهو قول الشافعي والراجح من حيث الدليل القول الثاني والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب
لا تابى في كونها على الكفاية فان الامر بتسميت العاطس وان ورد في عموم المكلفين فمقتضى الخطاب الجمع على الاصح و
يسقط بفعل البعض واما من قال انه فرض على مبهم فانه ينافي كونه فرض عين وقوله فيه ابو هريرة يحتمل ان يريد به حديث
ابي هريرة المذكور في الباب الذي بعده ويحتمل ان يريد به حديث ابي هريرة الذي له حق المسلم على المسلم ست وقد اشرنا اليه
قريبا وان هذا اخرجه ثم ذكر المصنف حديث البراء امرنا رسول الله فسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع
الجنائز وتسميت العاطس الحديث وقد تقدم شرح معظمه في كتاب اللباس قال ابن بطال ليس في حديث البراء التفصيل الذي
في الترجمة وانما ظاهره ان كل عاطس شمت على التعميم قال وانما التفصيل في حديث ابي هريرة الاتي قال وكان ينبغي له ان يذكره
بلفظه في هذا الباب ويذكر بعده حديث الباب ليدل على ان حديث البراء وان كان ظاهره العموم لكن المراد به الخصوص به
بعض العاطسين وهم الحامدون قال وهذا من الابواب التي عجلته المنية عن تهذيبها كذا قال والواقع ان هذا الصنيع لا يختص
بهذه الترجمة بل قد ذكر منه الجاري في الصحيح فطالما ترجم بالتقييد والتخصيص ولا في حديث الباب من اطلاق او تعميم ويكفي
من دليل التقييد والتخصيص بالاشارة اما ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده وفي حديث اخر كما صنع في هذا الباب
فانه اشار بقوله فيه ابو هريرة الى ما ورد في حديثه من تقييد الامر بتسميت العاطس اذا حمد وهذا ادق النظر فمن وكل
الاشارة من ذلك على انه عن عدم منه لانه مات قبل بعد سنة بل بعد العلم بذلك من دقيق فهمه وحسن تصرفه فان في
ايثار الاخفى على الاجلى سجية الذهن وبعثا للطالب على تتبع طرق الحديث الى غير ذلك من الفوايد وقد خص من عموم الامر
بتسميت العاطسين جماعة الاول من لم يحمد كما تقدم وسياتي في باب مفرد الثاني الكافر فقد اخرج ابو داود وصححه الحاكم من حديث
ابي موسى الاشعري قال كانت اليهود يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول رحمكم الله فكان يقول
يهديكم الله ويصلح بالكم قال ابن دقيق العيد اذا نظرنا الى قول من قال من اهل اللغة ان التسميت الدعاء بالرحمة نباه على
الغالب لانه تقييد لوضع اللفظ في اللغة قلت وهذا البحث انشاه من حيث اللغة واما من حيث الشرع فحديث ابي موسى دال
على انهم يدخلون في مطلق الامر بالتسميت لكن لهم تسميت مخصوص وهو الدعاء لهم بالهداية وصلاح وهو شان ولا مانع من ذلك
بخلاف المسلمين فانهم هل الدعاء بالرحمة بخلاف الكفار الثالث الذي ذكره اذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث فان
ظاهر الامر بالتسميت يسمت من عطس واحدة او اكثر لكن اخرج البخاري في الادب المفرد من طريق محمد بن عجلان عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال يسمته واحدة وثنتين وثلاثا فما كان بعد ذلك فهو زكام هكذا اخرجه موقوفا ومن
رواية سفيان بن عيينة عنه واخرجه ابو داود ومن طريق يحيى القطان عن ابن عجلان لذلك ولفظه سمت
ثلاثا واخرجه من رواية الليث عن ابن عجلان وقال فيه لا اعلمه الا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو داود

ورفعه موسى بن قيس عن ابن عجلان ايضا وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه رفعه ان عطس فسمته ثم ان عطس
فسمته ثم ان عطس قال انت مضنوك قال ابن ابي بكر لا ادري بعد الثالثة او الرابعة وهذا مرسل جيد واخرجه عبد الرزاق
بن معمر عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه قال يسمته ثلاثا كما كان بعد ذلك فهو زكام واخرج ابن ابي شيبه من طريق عمرو بن
العاص سمتوه ثلاثا فان زاد فهو مجرح من راسه موقوف ايضا ومن طريق عبد الله بن الزبير ان رجلا عطس عنده
فسمته ثم عطس فقال له في الرابعة انت مضنوك هو موقوف ايضا ومن طريق عبد الله بن عمر ومثله لكن قال في الثالثة ومن طريق
علي بن ابي طالب يسمته ما بينك وبين ثلاث فان زاد فهو رخ واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتاده نسميت العاطس اذا تابع
عليه العطاس ثلاثا قال النووي في الاذكار اذا تكرر العطاس يا ليا السنه ان يشمته لكل مره الى ان يبلغ ثلاث مرات رونيا
في صحيح مسلم وابي داود والترمذي عن سلمه بن الاكوع ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك
الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله الرجل مزكوم هذا اللفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقال له قال
سلمه عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم واما شاهد فقال رسول الله يرحمك الله ثم عطس ثانيه او الثالثه فقال
رسول الله يرحمك الله هذا رجل مزكوم انتهى كلامه ونقلته من نسخه عليها خطه بالسماع عليه والذي نسبه
الى ابي داود والترمذي من اعاده فهله صلى الله عليه وسلم للعاطس يرحمك الله ليس في شيء من نسخهما كما سابينه فقد اخرجه
ايضا ابو عوانه وابو نعيم في مستخرجهما والنسائي وابن ماجه والدارمي واحمد وابن ابي شيبه وابن السني وابو نعيم ايضا
في عمل يوم وليله وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب كلهم من روايه عكرمه بن عمار عن عباس بن سلمه عن ابيه
وهو الوجه الذي اخرجه منه مسلم والفاظهم متقاربه وليس عند احد منهم اعاده يرحمك الله في الحديث وكذلك
هو منسوب الى ابي داود والترمذي ان عندهما ثم عطس الثانيه والثالثه فيه نظر فان لفظ ابي داود ان رجلا عطس والثاني
مثل سياق مسلم سواء الا انه لم يقل اخرى ولفظ الترمذي مثل ما ذكره النووي الى قوله ثم فانه ذكر بعده مثل ابي داود
سواء وهذه رواية ابن المبارك عنده واخرجه من روايه يحيى القطان فاحاله على روايه ابن المبارك فقال نحوه
الا انه قال له في الثالثه انت مزكوم وفي روايه شعبه قال يحيى القطان وفي روايه عبد الرحمن بن مهدي قال له في
الثالثه انت مزكوم وهولا الاربعه رووه عن عكرمه بن عمار واكثر الروايات المذكوره ليس فيها تعرض للثلاثه ورجح
الترمذي روايه من قال في الثالثه وقد وجدت الحديث من روايه يحيى عن القطان بوافق ما ذكره النووي وهو ما اخرجه قاسم
ابن اصبغ في مصنفه وابن عبد البر من طريقه قال حدثنا محمد بن عبد السلام ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى القطان ثنا عكرمه
فذكره بلفظ عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمته ثم عطس فشمته ثم عطس فقال في الثالثه انت مزكوم
هكذا رايته فيه ثم عطس فسمته وقد اخرجه الامام احمد عن يحيى القطان ولفظه ثم عطس الثانيه ثم والثالثه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم وهذا اختلاف شديد من لفظ هذا الحديث لكن الاكثر على ترك ذكر التسميت بعد

الاولى

الاولى واخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن عكرمه بلفظ اخر قال فسمت العاطس ثلاثا فان زاد فهو مزكوم فسطل الحديث
كله من لفظ النبي فان ذكر التسميت وفي روايه شاذه لخالفه جميع اصحاب عكرمه بن عمار في سياقه ولعل ذلك من عكرمه
المذكور لما حدث به وكيعا فان في حفظه فقلا فان كانت محفوظه فهو شاهد قوي لحديث ابي هريره ويستفاد
منه مشروعيه تسميت العاطس عالما بزيد على ثلاث اذا حمد سواء تابع عطاسه او لا فلو تتابع ولم يحمد لعله العطاس
عليه ثم كرر الحمد بعد العطاس فهل يسمت بعد الحمد فيه نظر وظاهر الخبر نعم وقد اخرج ابو يعلى وابن السني من وجه
اخر عن ابي هريره النهي عن التسميت بعد ثلاث ولفظه اذا عطس احدكم وليسمته جليسه فان زاد على ثلاث فهو
مزكوم ولا يسمت بعد ثلاث قال النووي وفيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح قلت الرجل المذكور هو سليمان
بن ابي داود الحراني والحديث عندهما من روايه محمد بن سليمان عن ابيه ومحمد موثق وابوه يقال له الحراني ضعيف قال
فيه النسائي ليس بثقه ولا مامون قال النووي واما الاذكار فنياه في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعه الصحابي
قال قال رسول الله يسمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فسمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي
هذا حديث غريب واسناده مجهول قلت اطلاقه عليه الضعف ليس بجيد اذ لا يلزم من الغرابه الضعف واما وصف الترمذي
اسناده بكونه مجهولا فلم يريد جميع رجال الاسناد فان معظمهم موثقون وانما وقع في روايته تفسير اسم بعض رواته
وابهام اثنين منهم وذلك ان ابا داود والترمذي اخرجاه معا من طريق عبد السلام بن حرب عن يزيد عن عبد الرحمن ثم
اختلفا فاهمل راوي ابي داود فيهما عن يحيى بن اسحق بن ابي طلحه غالد حميد او عبيده بنت عبيد بن رفاعه عن ابيها
وهذا اسناد حسن والحديث مع ذلك مرسل كما سابينه وعبد السلام بن حرب من رجال الصحيح وبزيد هو ابو خالد
الدالاني وهو صدوق في حفظه شيء ويحيى بن اسحق وثقه يحيى بن معين وامه حميده روى عنها ايضا زوجها
اسحق بن ابي طلحه وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين وابوها عبيد بن رفاعه ذكروه في الصحابه لكونه ولد في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم وله رويه قاله ابن السكن قال ولم يصح سماعه وقال البغوي روايته مرسله وحديثه
عن ابيه عند الترمذي والنسائي وغيرهما واما روايه الترمذي فيها عن عمه يحيى بن اسحق بن ابي طلحه عن امه عن ابيها كما سماه عمرو لم
يسم امه ولا ابا ها فكانه لم يمعن النظر فمن ثم قال انه اسناد مجهول وقد تبين انه ليس بمجهول وان الصواب يحيى بن اسحق
لا عمرو فقد اخرجه الحسن بن سفيان وابن السني وابو نعيم وغيرهم من طريق عبد السلام بن حرب فقالوا ليحيى بن اسحق
وقالوا حميده بغير شك وهو المعتمد قال ابن العربي هذا الحديث وان كان فيه مجهول لكن يستحب العمل به لانه دعا لمخبر وصله
ويؤيد للجليس قال الاولى العمل به والله اعلم وقال ابن عبد البر لحديث بن رفاعه على انه يسمت ثلاثا ويقال انت مزكوم بعد
ذلك وهي زياده يحب قبولها فالعمل بها اولى ثم حكى النووي عن ابن العربي ان العلما اختلفوا هل يقول لمن تتابع عطاسه
انت مزكوم في الثانيه او الثالثه او الرابعه على اقوال والصحيح في الثالثه وقال معناه اصلك لست ممن سمت بغير ذلك

الذى بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن كما سيأتى تقريره فى الباب الذى يليه قال فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغى ان تسمت بطريق الاولى لانه احوج الى الدعاء من غيره قلنا نعم لكن يدعا له بدعا يليه لا بالدعاء المشروع للعاطس بل من جنس دعاء المسلم للمسلم بالعافية وذكر ابن دقيق العيد عن بعض الشافعية انه قال يكره التسميت اذا تكرر العطاس لان يعرف انه مزكوم فيدعوا له بالشفا قال وتقريره ان العموم يقتضى التكرار الا فى موضع العلة وهو الزكام قال وعند هذا يسقط الامر بالتسميت عند العلم بالزكام لان التعليل به يقتضى ان لا يسمت من علم ان به زكاما اصلا وتعقبه بان المذكور هو العلة دون التعليل والمعلل هو مطلق الترك ليعم الحكم بعموم علته بل المعلل هو الترك بعد التكرير فكانه قيل لا يلزم تكرار التسميت لانه مزكوم قال وينبغى بمناسبة المسئلة ان نشير الى حد التكرار الرابع ممن يجمل من عموم العاطس من يكره التسميت قال ابن دقيق العيد ذهب بعض اهل العلم الى انه من عرف حاله من انه يكره التسميت انه لا يسمت احدا لان التسميت ان يوهل له من يكرهه فان قيل كيف يترك السنة لذلك قلنا هى سنة لمن اجيها فاما من كرهها ورغب عنها فلا قال ويطرد ذلك فى السلام والعيادة قال ابن دقيق العيد والذى عندى انه لا يمتنع من ذلك الا من خلف منه منزاة ما اذا غيره فيسمت امتثالا للامر وما قضته النكرة فى مراده وكسر التوبيخ فى ذلك وهو اولى من اجلال التسميت قلت ويويده ان بلفظ التسميت دعا بالرحمة فهو مناسب للمسلم كائنا من كان والله اعلم الخامس قال ابن دقيق العيد يستثنى ايضا من عطس والامام يخطب فانه يعارض الامر بتسميت من العاطس والامر بالانصات لمن سمع الخطيب والراجح الانصات لامكان تدارك التسميت بعد فراغ الخطب ولا سيما ان قيل بتحريم الكلام والامام يخطب وعلى هذا فمن تعين تاخير التسميت حتى يفرغ الخطيب او لشرع له التسميت بالاشارة فلو كان العاطس الخطيب فحمد واسمع خطبته فالحكم كذلك وان حمد ووقعت قليلا لبسمت فلا يمتنع ان يشرع تسميته السادس ممن يمكن ان يستثنى من كان عطاسه فى حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كما اذا كان على الخلاء وفى الحمام فيو خرتم محمد فيسمت فلو خالف فحمد فى تلك الحالة هل يستحق التسميت فيه نظر قوله باب ما يستحب من العطاس ويكره من التساوب قال الخطابى معنى التحبيه والكراهة فيهما مصروف الى وذلك ان العطاس يكون عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغباء فى الشبع وهو يخلاف التساوب فانه يكون من علة امتلاء البدن وثقله ممن يكون باشبا عن كثرة الاكل هو التخليط فيه والاول يستدعى النشاط للعبادة والثانى على عكسه قوله سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة هكذا قال ادرج بن ابى الباس عن ابى ذيب وتابعه عاصم بن على كما سياتى بعد باب والحجاج بن محمد عند النسائى وابو داود الطيالسى ويزيد بن هرون عند الترمذى وابن ابى فديك عند الاسمعيلى وابو عامر العقدى عند الحاكم كلهم عن ابن ابى ذيب وخالفهم ابو القاسم بن بزيد النسائى ولم يقل فيه عن ابيه وكذا ذكره ابو نعيم عن طريق الطيالسى وكذلك اخرجه النسائى وابن خزيمه وابن حبان والحاكم من رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة لم يقل عن ابيه ورجح الترمذى

روايه

روايه من قال فيه عن ابيه وهو المعتمد قوله ان الله يحب العطاس الذى لا ينشى عن زكام لانه المامور فيه بالتحميد والتسميت ويجتمل التعميم فى نوع العطاس والتفصيل فى التسميت خاصه وقد ورد ما يخص بعض احوال العطاسين فاخرج الترمذى من طريق ابى اليقظان عن عدى بن ثابت عن ابيه عن جده رفعه قال العطاس والنعاس والتناوب فى الصلوه من الشيطان وبه بنده ضعيف قلت له شاهد عن ابن مسعود فى الطبرانى لكن لم يذكر النعاس وهو موقوف وسنده ضعيف ايضا قال شيخنا فى شرح الترمذى لا يعارض هذا حديث ابى هريره يعنى حديث الباب فى مجبه العطاس كراهة التناوب لكونه مفيد لحال الصلوه فقد ينسب الشيطان فى حصول العطاس للمصلى ليشغله عن صلوته وقد يقال ان العطاس انما لم يوصف بكونه مكروها فى الصلوة لانه لا يمكن رد مجلاه فالتساوب فلذلك حاز فى التساوب كما سياتى بعده وبرده ما استطعت ولم يات ذلك فى العطاس واخرج ابن ابى شيبه عن ابيه هريره ان الله يكره التناوب ويجب العطاس فى الصلوه وهذا يعارض حديث عدى وفى سنده ضعف ايضا وهو موقوف والله اعلم ومما يستحب للعاطس ان لا يبالغ فى اخراج صوت العطسه فقد ذكره عبد الرزاق عن معمر عن قتاده قال سمع من الشيطان فذكر منها سدد العطاس قوله حق على كل مسلم سمعه اى يسمته استدل به على استحباب مبادرة العاطس بالتحميد ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلما انه ينبغى ان ساتى فى حقه حتى يسكن فلا يعاجله بالتسميت قلت وهذا فيه غفله على شرط التسميت وهو توقفه على حمد العاطس واخرج البخارى فى الادب المفرد عن مكحول الازدى كنت الى جنب ابن عمر فعطس رجل من ناحيه المسجد فقال ابن عمر يرحمك الله ان كنت حمدت الله واستدل به على ان التسميت انما يشرع لمن سمع العاطس وسمع حمده فلو سمع تسميت غيره ولم يسمع هو عطاسه ولا حمده هل يشرع له تسميته سياتى قريبا قوله واما التساوب سياتى شرحه بعد بابين قوله باب اذا عطس كيف يسمت بضم اوله وتشديد الميم المفتوحه قوله عن ابى صالح هو السمان والاسناد كله بصريون كالشيخ البخارى وهو من رواية تابعى عن تابعى قوله اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله كذا فى جميع نسخ البخارى وكذا اخرجه النسائى من طريق يحيى بن حسان والاسمعيلى من طريق اشبر بن المفضل وابى النظر وابى نعيم فى المستخرج من طريق عاصم بن على وفى عمل يوم وليله من طريق عبد الله بن صالح كلهم عن عبد العزيز بن ابى سلمه واخرجه ابو داود من وجه اخر عن موسى بن اسمعيل عن عبد العزيز بن المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال قلت ولم ار هذه الزياده من هذا الوجه فى غير هذه الروايه وقد تقدم ما يتعلق بمجلها واستدل بامر العاطس بحمد الله انما يشرع حتى للمصلى وقد تقدمت الاشاره الى حديث رفاعه بن رافع فى باب حمد العاطس وبذلك قال الجمهور من الصحابه والائمه بعدهم وبه قال مالك والشافعى واحمد ونقل الترمذى عن بعض التابعين ان ذلك يشرع فى النافله لا فى الفريضه وجمع ذلك فى نفسه وجزم شيخنا فى شرح الترمذى انه يكون مخيرا ان شاء سمت وان شاء لم يسمت ولا يجهر وهو متعقب مع ذلك بحديث رفاعه بن رافع فانه جهر بذلك فلم ينكر النبى صلى الله عليه وسلم عليه نعم يعرف بيان ان يكون فى قراءه الفاتحه وغيرها من اجل اشتراط الموالاه فى قراءتها وجزم ابن العربى من

المالكيه بان العاطس يا الصلوه لحمد في نفسه ونقل عن سحنون انه لا يحمد حتى يفرغ وتعقبه بانه علو قوله في ليقل
له اخوه او صاحبه هو من الراوي وكذا وقع للاكثر وفي روايه عاصم بن علي فليقل له اخوه ولم يشك والمراد
بالاخوه اخوه الاسلام قوله يرحمك الله قال ابن دقيق العيد لحمل ان يكون دعا بالرحمه ويحتمل ان يكون اخبارا على
طريق الشاره كما قال في الحديث الاخر ظهور ان شاء الله اي هي ظهرك فكان المشمت لبشر العاطس بحصول الرحمه
له في المستقبل بسبب حصولها في الحال كالمهنا فعل ما يقره قال وهذا مبني على قاعده وهو ان اللفظ اذا اريد
به معناه لم يصرف لغيره وان اريد به معنا يحتمله انصرف اليه وان اطلق انصرف الى الغالب فان لم يستحضر القايل المعنى
الغالب فقال ابن بطال ذهب الى هذا قوم فقالوا لا يقول له يرحمك الله بحصه بالدعا وحده وقد اخرج البيهقي
في الشعب وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريره رفعه لما خلق الله ادم عطش فالهمه ربه ان قال
الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم واخرجه ابن ابي
شيبه عن ابن عمر نحوه واخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن ابي جمره بالجيم سمعت ابن عباس اذا شمت
يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم قال ابن دقيق العيد
ظاهر الحديث ان لفظه لا يتعدى كاه بالمخاطبه واما ما عداه كبير من الناس من قولهم لمن يعطس يرحمه الله سيدنا فخلاف
السنه وبلغني عن بعض الفضلا انه شمت دنيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو حسن قوله واذا قال
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم مقتضاه انه لا يشرع ذلك الا لمن شمت وهو واضح واما هذا اللفظ
هو جواب التسميت وهذا مختلف فيه قال ابن بطال ذهب الجمهور الى هذا وذهب الكوفيون الى ان يقول يغفر الله
لنا ولكم واخرجه الطبراني عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قلت واخرجه البخاري في الادب المفرد والطبراني
من حديث ابن مسعود وهو حديث سالم بن عبيد المشار اليه قبل فقيه وليقل هو يغفر الله لنا ولكم قلت
وقد وافق حديثا ابي هريره في ذلك حديث عايشه عند احمد وابي يعلى وحديث ابي مالك الاشعري عند الطبراني
وحديث علي عند الطبراني ايضا وحديث ابن عمر عند البزار وحديث عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عند البيهقي
في الشعب قال ابن بطال وذهب مالك والشافعي الى التخيير بين اللفظين وقال ابو الوليد بن رشد الذي اراه ان المكلف
المكلف يحتاج الى طلب المغفره والجمع بينهما احسن الا للذي وذكر الطبراني ان الذين سمعوا من جواب التسميت يقول يهديكم
الله ويصلح بالكم احتجوا بانه تسميت اليهود كما تقدم الاشاره اليه من تخريج ابي داود من حديث ابي موسى قال ولا
حجه فيه اذ لا يضاد بين خبر ابي موسى وخبر ابي هريره يعني حديث الباب لان حديث ابي هريره في جواب التسميت
وحديث ابي موسى هو التسميت نفسه واما ما اخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال اجتمع اليهود والنصارى فعطس
النبي صلى الله عليه وسلم فشمته الفريقان جميعا فقال للمسلمين يغفر الله لكم ويرحمنا واياكم وقال لليهود يعذبكم الله

ويصلح بالكم

ويصلح بالكم فقال البيهقي تفرد به عبد الله بن عبد العزيز بن ابي داود عن ابيه عن نافع وعبد الله ضعيف واجيب بعضهم
بان الجواب المذكور عند الخوارج لانهم يرون الاستغفار للمسلمين وهذا منقول عن ابراهيم النخعي وكل هذا لا حجه فيه
بعد ثبوت الخبر الامر بقول الجواب بعد تخريجه في الادب المفرد وهذا بين ما بر وفي هذا الباب قال الطبري هو ابين
الاخبار وقال البيهقي هو اصح شي ورد في هذا الباب وقد اخرجه الضياء المقدسي من الحنفيه واجيب له بقول الله تعالى واذا
حييتم بتحيه فحيوا باحسن منها قال والذي احب بقوله غفر الله لنا ولكم ولا يزيد المشمت على معنى قوله له يرحمك الله لان
المغفره ستر الذنب والرحمه ترك المعاقبه عليه فلا خلاف دعا له بالهدايه والاصلاح فان معناه ان يكون سالما من
موافقه الذنب صالح الحال فهو فوق الاول فيكون اولى واختار ابن ابي جمره ان يجمع الحب بين اللفظين فيكون اجمع للخير
ويخرج من الخلاف ورجحه ابن دقيق العيد وقد اخرج مالك في الموطا عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس فقيل له يرحمك
الله قال يرحمنا الله واياكم يغفر الله لنا ولكم قال ابن ابي جمره وفي الحديث دليل على عظيم نعم الله على العاطس بوجود ذلك
مما رتب عليه من الخير وفيه اشاره الى عظيم فضل الله على عبده فانه اذهب عنه الضرر بنعمه العطاس ثم شرع له الحمد
الذي يثاب عليه ثم الدعا بالخير بعد الدعا بالخير وسع هذه النعم المتواليات في زمن يسير فضلا منه واحسانا وفي
هذا لمن وفاه يقلب له بصيره زياده قوه في ايمانه حتى يحصل له من ذلك ما لا يحصل بعباده ايام عديده ويداخله
من حب الله الذي انعم عليه بذلك ما لم يكن في باله ومن حب الرسول الذي جات معرفه هذا الخير على يده والعلم الذي
جات به سنته ما لا يقدر قدره قال وفي ذياه دره من هذا ما يعوق الكثير من ما عداه من الاعمال ولله الحمد كثيرا
وقال الحليمي انواع البلاد والافات كلها مواخذات وانما المواخذه عن ذنب فاذا حصل الذنب مغفورا وادرك للعبد
الرحمه لم يقع المواخذه فاذا قيل للعاطس يرحمك الله فمعناه جعل الله لك ذلك ليدوم لك السلامه وفيه اشاره
الى تنبيه العاطس على طلب الرحمه والتوبه من الذنب ومن ثم شرع له الجواب بقول غفر الله لنا ولكم قوله باب
قال ابو عبيد في معنى قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم اذا لم يحمد الله اورد فيه حديثا سبق الماضي في باب الحمد
للعاطس وكانه اشار الى ان الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعه حال لا عموم فيها
لكن ورد بذلك فيما اخرجه مسلم من حديث ابي موسى بلفظ اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه
قال النووي ومقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد لا يسمت قلت هو منطوقه لكن هل النهي فيه للتحريم والتنزيه الجمهور على
الثاني قال واقل الحمد والتسميت ان يسمع صاحبه ويؤخذ منه انه اذا اتى بلفظ اخر غير الحمد لا يسمت وقد اخرج ابو
داود والنسائي وغيرهما من حديث سالم بن عبيد الاشجعي قال عطس رجل فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عليك وعلى امك وقال اذا عطس احدكم فليحمد الله واستدل به على انه شرع التسميت لمن حمد اذا عرف
السامع انه حمد وان لم يسمعه كما لو سمع العطسه ولم يسمع الحمد بل سمع من سمت ذلك العاطس فانه يشرع له التسميت

لعموم الامر بحمد من عطس فحمد وقال النووي المختار انه يسمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي اختلافه
فيه ورجح انه يسمته وكذا نقله ابن بطال وغيره عن مالك واستثنى من دقيق العيد من علم ان الذين عند العاطس
جهلة لا يفرقون بين تسميت من حمد وبين من لم يحمد والتسميت متوقف على علم انه حمد ويمتنع تسميت هذا ولو سمته
من عنده لانه لا يعلم هل حمد ولا فان عطس فحمد ولم يسمته احد فسمعه من بقربه استحب له ان يسمته حتى يسمعه
وقد اخرج ابن عبد البر بسند حيد عن ابي داود صاحب السنن انه كان في سفينة فسمع عاطسا على الشط حمد فاكتفى قادما
بدرهم حتى جاء الى الشط فسمته ثم رجع فسأل عن ذلك فقال لعله يكون مجابا الدعوة فلما رفدوا سمعوا قايلا يقول
يا اهل السفينة ان اباداود اشترى الجنة من الله بدرهم قال النووي ويستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد ان يذكره الحمد لتحمد
فيسمته وقد ثبت ذلك عن ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر المعروف ونزع ابن العربي انه جهل من فاعله قال
واخطأ فيما زعم بل الصواب استحبابه احتج ابن العربي لقوله بانه اذا نبهه الرفد نفسه ما لم يلتفتا قال فلو جمع
بينهما فقال الحمد لله يرحمك الله جمع جهالتين ما ذكرناه اولا وانقاعة التسميت قبل وجود الحمد من العاطس وحكى ابن
بطال عن بعض اهل العلم وحكى غيره انه الاوناعي ان رجلا عطس عنده فلم يحمد فقال له كيف يقول من عطس
قال الحمد لله قال يرحمك الله وكان ابن عربي اخذ بظاهر حديث الباب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر الا
عطس فلم يحمد لكن تقدم في باب الحمد للعاطس احتمال ان لم يكن مسلما فلعل ترك ذلك لذلك لكن يحتمل ان يكون كما اشار
اليه ابن بطال اراد تاديبه على ترك الحمد بترك تسميته ثم عرفه الحكم وان الذي ترك الحمد لا يستحق التسميت وهذا
هو الذي فهمه ابو موسى الاشعري ففعل بعد النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم شمت من حمد ولم يشمت
من لم يحمد كما سيأتي في حديثه مسلم اذا ثاب وبكذا للاكثر وللمستملي ثاب بهمزة بدل الواو وقال شيخنا في شرح الترمذي
وقع في رواية المحبوبي عن الترمذي بالواو وفي رواية الشيخين بالهمز ووقع في رواية البخاري وابي داود بالهمز وكذا في حديث ابي
سعيد عند ابي داود واما عند مسلم فبالواو وقال وكذا هو في اكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالهمز وقد انكر الجوهري
كونه بالواو وقال يقول ساب علي يفعل ولا يقال ساب قال والساوب ايضا مهموز وقد يقلبون الهمز المضموم
واوا والاسلم لسوا بضم ثم همز على وزن الخبلا وجزم بن دريد وثابتان القاسم في الدلايل ان الذي يعرى ويؤذن
سمي بقال ثياب لانه يقال ثياب بالمد مخففا بل ثياب بالتشديد وقال ابن دريد اصله من ثاب اذا رجع وكسل
وقال غيره واحد انها لغات وبالهمز والمد اشهر فليضع يده على فيه ورد فيه حديث ابي هريرة بلفظ فليرده
ما استطاع ما الكم في عموم الامر بالرد بينا وان وضع اليد على الفم فيطابق الترجمة من هذه الحيثية وقد ورد
في بعض طرقه صريحا اخرجه مسلم وابو داود من طريق سهل بن ابي صالح عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن
ابيه بلفظ اذا تاوب احدكم فليمسك بيده على فمه ولفظ الترمذي مثل لفظ الترجمة ان الله يحب العطاس تقدم

شرحه

شرحه قريبا واما الساوب فانما هو من الشيطان قال ابن بطال اضاف الساوب الى الشيطان بمعنى انها فالرضى
والارادة اي ان الشيطان يحسن لابن ادم الاسترسال في التثاؤب حتى يتغير فيها صورته فيضحك منه لان المراد فعل الساوب
وقال ابن العربي قد بينا ان كل فعل مكروه نسبه الشرع الى الشيطان لانه واسطته وان كل فعل حسن نسبه الشرع الى
الملك لانه واسطته قال والساوب من الامتلاء وينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان والعطاس
من تقليل الغذاء وينشأ عنه النشاط وذلك بواسطة الملك وقال النووي اضيف الساوب الى الشيطان لانه يدعو
الى الشهوات اذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه وامتلائه والمراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع
في المأكل فاذا تثاءب احدكم ليرده ما استطاع اي ليجذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذي وقع
لا يرد حقيقة وقيل معنى اذا سابا اذا اراد ان يساب وجوز الكرماني ان يكون الماضي فيه بمعنى المضارع
فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان في رواية ابن عجلان فاذا قال اه ضحك منه الشيطان وفي حديث ابي سعيد فان
الشيطان يدخل وفي لفظ له اذا ساب احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل هكذا فيده مجاله
الصلوة فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل هكذا قيده مجاله الصلوة وكذا اخرجه الترمذي من طريق العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ الساوب في الصلوة من الشيطان فاذا تاوب احدكم فليكظم ما استطاع
وللترمذي والنسائي من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة نحوه ورواه ابن ماجه من طريق عبد الله
بن سعيد المقبري عن ابيه بلفظ اذا ساوب احدكم فليضع يده على فيه ولا يقولن فان الشيطان يضحك منه قال
شيخنا في شرح الترمذي اكثر روايات الصحيحين فيها اطلاق الساوب ووقع في الرواية الاخرى بقيده بمحاله الصلوة
فيحتمل ان تحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلوته ويحتمل ان يكون كراهته في الصلوة
اشد ولا يلزم من ذلك ان لا يكره في غير حاله الصلوة وقد قال بعضهم ان المطلق انما يحمل على المقيد في الامر لا في النهي ويؤيد
كراهته مطلقا كونه من الشيطان وبذلك صرح النووي وقال ابن العربي سوى كظم الساوب في كل حاله وانما خص الصلوة
لانها اولى الاحوال بدفعه لما فيه من الخروج عن عناد الهيه واعوجاج الخلقه واما قوله في رواية ابي سعيد في ابن ماجه
ولا يقولن فانه بالعين المهملة شبيه المتاوب الذي يسترسل معه ليعوا الكلب يتغير عنه واسلسا حاله فان الكلب
يرفع راسه وينفخ فاه ويقولن والمتاوب اذا افرط في التاوب شابهه ومن هنا يظهر النكتة في كونه يضحك منه
لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقه في تلك الحاله واما قوله في رواية مسلم فان الشيطان يدخل فيحتمل ان يراد به الدخول
حقيقة وهو وان كان مجرى الدم من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا الله تعالى والمتاوب في تلك
الحاله غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة فيحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه لانه من شان
من دخل في شيء ان يكون يمكن منه واما الامر بوضع اليد على الفم فسببه ان فاه اذا انفتح بالتاوب فيغطى بالكف وما

اذا كان منطبقا حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك وفي معنى وضع اليد على الفم وضع الثوب ونحوه مما يحصل ذلك
المقصود وانما يعين اليد اذا لم يرتد الساقب بدونها ولا فرق في هذا الامر بين المصلي وغيره بل ساكد في حاله الصلوة
لما تقدم ويستثنى ذلك من النهي عن وضع المصلي يده على فمه ومما يؤمر به المتثاوب اذا كان في الصلوة ان يمسك عن
القراءة حتى يذهب عنه لئلا يتغير نظم قراءته واسند ابن ابي شيبة ذلك عن مجاهد وعكرمة التابعيين المشهورين وعن
الحسن البصري نحوهما اخرجه ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ عن مرسل يزيد بن الاصم قال ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم
قط واخرج الخطابي من طريق سلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما تثاءب نبي قط وسنده ادنى ما يعتضد الصحابة وهو صدوق
ويؤيد ذلك ما سبق ان التثاؤب من الشيطان ووقع في الشفا لابن سبع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتمطى لانه من الشيطان
والله اعلم سبحانه وتعالى اعلم بالصواب خاتمة اشتمل كتاب الادب من الاحاديث المرفوعة على ما ساين وسته وخمسين
حديثا المعلق منها خمس وسبعين والبقية هو موصوله المكرر منها فيه وفيما مضى ما ساحديث وحديث وافقه مسلم على
تخريجها سوى حديث عبد الله بن عمر في عقوق الوالدين وحديث ابي هريرة من سره ان يبسط له في رزقه وحديث الرحم
شجنة وحديث ابن عمر وليس الواصل بالمكافي وحديث ابي هريرة قام اعرابي فقال اللهم ارحمنا وحديث ابي شريح من لا يامن
جاره وحديث جابر كل معروف صدقة وحديث انس لم يكن فاحشا وحديث عايشة ما اظن فلانا وفلانا يعرفان
دينا وحديث انس ان كانت الامة وحديث حذيفة انا اشبه الناس لا وسمتا وحديث ابن مسعود ان احسن
الحديث كتاب الله وحديث ابي هريرة اذا قال الرجل هلك فهو وحديث ابن عمر فيه وحديث ابي هريرة لا يغضب وحديث
ابن عمر لا ينم مثل وحديث ابن عباس في ابن صياد وحديث سعيد بن المسيب عن ابيه في اسم الحزن وحديث ابن ابي اوفى
في ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم جد عشر اثر بعضها موصول وبعضها معلق
والله اعلم قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاستيذان باب السلام الاستيذان طلب الاذن في الدخول
الحمل عليه المستاذن وبدؤ بفتح اوله والهمز معنى الابتداء اي اول ما وقع السلام وانما ترجم السلام مع الاستيذان
للاشارة الى انه لا يوذن لمن لم يسلم وقد اخرج ابو داود وابن ابي شيبة بسند جيد عن ربعي بن حراش حدثني رجل انه
استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال الج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم
ادخل الحديث وصححه الدارقطني واخرج ابن ابي شيبة من طريق زيد بن اسلم بعثني ابي الى ابن عمر فقلت الج فقال لا بل
كذا ولكن قل السلام عليكم فاادخل فادخل ومن طريق ابي بريدة استاذن رجل على رجل من الصحابة ثلاث مرات
يقول ادخل وهو ينظر اليه لا ياذن له فقال السلام عليكم ادخل قال نعم ثم قال لم اعجل الى ليل وسياتي مزيد لذلك
في الباب الذي يليه قوله حدثنا يحيى بن جعفر هو البكندي قوله خلق الله ادم على صورته تقدم بيانه في بدء الخلق واختلف
الى ماذا يعود الضمير فقيل الى ادم اي خلقه على الصورة التي استمر عليها الى ان اهبط والى ان مات دفعا لتوهم من

يظن انه

يظن انه لما كان في الجنة كان على صفة اخرى وابتدا خلقه كما وجد لم ينتقل في النساء كما ينتقل ولده من حاله
الى حاله وقيل للرد على الدهرية انه لم يكن انسان الا من نطفة ولا تكون نطفة انسان كالا من انسان ولا اول لذلك
فبين انه خلق من اول الامر على هذه الصورة وقيل للرد على الطبايعيين الذاهبين الى ان الانسان قد يكون من فعل الطبع
وبايثره وقيل للرد على القدرية الذاهبين الى ان الانسان يخلق فعل نفسه وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه
الروايه فان اوله قصة الذي ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له ان الله خلق ادم على صورته
وقد تقدم بيانه ذلك في كتاب العتق وقيل الضمير لله وتمسك قايل ذلك بما ورد في بعض طرقه على صورة الرحمن
والمراد بالصورة الصفة والمعنى ان الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان
كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شئ قوله اذهب فسلم على اولئك فيه اشعار بانهم كانوا على بعد واستدل
به على الحاب ابتداء السلام وقد ورد الامر به وهو بعيد بل ضعيف لانها واقعة حال لا عموم لها وقد نقل ابن عبد
البر الاجماع على الابتداء بالسلام سنة ولكن في كلام المازري ما يقتضي ثبوت خلاف في ذلك كذا زعم بعض من ادركناه
وقد راجعت كلام المازري وليس فيه ذلك فانه قال ابتداء السلام سنة ورده واجب هذا هو المشهور عند
اصحابنا وهو من عبارات الكتابة فاشار بقوله المشهور الى الخلاف في وجوب الرد هل هو فرض عين او كفاية و
وقد صرح بعد ذلك بخلاف ابي يوسف كما شاذكره بعد نعم وقع في كلام القاضي عبد الوهاب فيما نقله
عنه عياض قال لا خلاف ان ابتداء السلام سنة وفرض على الكفاية فان سلم واحد من الجماعة اجزاء عنهم قال
عياض معنى قوله فرض على الكفاية مع نقل الاجماع على انه سنة ان قام به البعض واحيا فرض على الكفاية قوله نفر من
المقيل بالحفظ في الروايه ويجوز الرفع والنصب ولم اقف على تعيينهم قوله فاستمع في روايه الكشميهني فاسمع
قوله ما يحيونك كذا للاكثر بالمهملة من التحيه وكذا تقدم في حنظلة عن عبد الله بن محمد عن عبد الله وكذا عند احمد
ومسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق وفي روايه ابي ذر هنا بكسر الجيم وسكون التحتانيه بعدها موحده
من الجواب وكذا هو في الادب المفرد للمصنف عن عبد الله بن محمد بالسند المذكور قوله فانها اي الكلمات التي عم
تحيون او تحسنون بها قوله تحيتك وتحيات دريتك اي من جهة الشرع او المراد بالذريه بعضهم وهم المسلمون و
قد اخرج البخاري في الادب المفرد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن عايشة مرفوعا
ما حسدكم اليهود على شئ ما حسدوكم على السلام والتامين وهو يدل على ان شرع لهذه الامة دونهم وفي حديث
ابي ذر الطويل في قصة اسلامه قال وجاء رسول الله فذكر الحديث وفيه فكنت اول من جياه بتحيه الاسلام فقال
وعليك ورحمة الله اخرجه مسلم واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابي امامة رفعه جعل الله السلام
تحيه لامتنا اما الاهل ذمتنا وعند ابي داود من حديث عمران بن حصين كما تقول في الجاهلية انعم الله بك

عباد الله صباحا فلما جاء الاسلام نهينا عن ذلك وفي اسناده ثقات لكنه منقطع واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كانوا في الجاهلية يقولون حسب صباحا فخير الله ذلك بالسلام قوله فقال السلام عليكم قال ابن بطال يحتمل ان يكون الله علم كيفيه ذلك تنصيصا ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله له فلم قلت ويحتمل ان يكون الهم ذلك ويؤيده ما تقدم في باب حمد العاطس في الحديث الذي اخرجه ابن حبان من وجه اخر عن ابي هريره وقعه ان ادم لما خلقه الله عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله الحديث ايضا فلعله الهم صفه السلام واستدل به على ان هذه الصيغة هي المشروعه في الابتداء السلام لقوله فهي تحيتك وتحيه ذريتك وهذا فيما لو سلم على جماعه فلو سلم على واحد فسياتي حكمه بعد ابواب ولو خلت الدار فقال السلام علينا واقال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقال تعالى سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمه وقال تعالى سلام على نوح في العالمين الى غير ذلك لكن بالالف اولى لانها بالتفخيم والتكثير وثبت في حديث التشهد السلام عليك ايها النبي قال عياض ويكره ان يقول في الابتداء عليك السلام وقال النووي في الاذكار اذا قال المبتدئ وعليكم السلام عالما بان يكون سلاما ولا يستحق جوابا لان هذه الصيغه لا تصلح للابتداء قاله المتولي فلو قاله بغير واو فهو سلام قطع بذلك الواحدي وهو ظاهر قال النووي ويحتمل ان لا يجزي كما قبل به في التحلل من الصلوه ويحتمل ان لا يعد سلاما ولا يستحق جوابا لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وصححه وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي جري بالجيم والراء مصغر الهجيمي بالجيم مصغر قال اتيت رسول الله فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحيه الموتى قال ويحتمل ان يكون ورد لبيان لا يحل وقد قال الغزالي في الاحياء يكره للمبتدئ ان يقول عليكم السلام قال النووي والمختار لا يكره ويجب الجواب لانه سلام قلت وقوله بالاسانيد الصحيحه يوهم ان له طرقا الى الصحه لذكور وليس كذلك فانه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ابي جري ومع ذلك فمداره عند جميع من اخرجه على ابي تميمه الهجيمي رواه عنه ابي جري وقد اخرجه ايضا احمد والنسائي وصححه الحاكم وقد اعترض هو ما دل عليه الحديث بما اخرجه مسلم من حديث عائشه في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع الحديث وفيه قلت كيف اقول قال قولي السلام على اهل الديار من المومنين الحديث قلت وكذا اخرج مسلم من حديث ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اتى البقيع السلام على اهل الديار من المومنين الحديث قال الخطابي فيه ان السلام على الاموات والاحياء سواء بخلاف ما كانت عليه الجاهليه من قولهم عليك سلام الله قيس بن عاصم قلت وهذا ليس من شعار اهل الجاهليه فان قيس بن عاصم صحابي مشهور عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما المنكر لمسلم معروف قالها الجاهليون قيس ومثله ما اخرج ابن سعد وغيره ان الجن ونبت عمر بن الخطاب بابيات منها عليك السلام من امير وبارکت يد الله في ذاك الاديم الممزق وقال الغزالي في السلام على اهل البقيع لا يعارض النهي في حديث جري لاحتمال ان يكون الله تعالى احياهم لنبيه فسلم عليهم سلام الاحياء كذا قال ويرده حديث

عائشه

عائشه المذكور قال ويحتمل ان يكون النهي مخصوصا بمن يرى انها تحيه الموتى وبمن يتطير بها من الاحياء فانها كانت عاده اهل الجاهليه وجاء الاسلام بخلاف ذلك وقال عياض وشبعه ابن القيم في الهدي فيه كلامه فقال كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول في الابتداء السلام عليكم ويكره ان يقول عليكم السلام فذكر حديث ابي جري وصححه ثم قال استعمل هذا على ما يليقه وظنوه معارضا لحديث عائشه ولجابر وليس كذا وانما معنى قوله عليك السلام تحيه الموتى اخبار عن الواقع لا عن الشرع اي ان الشعراء ونحوهم يحيون الموتى به واستشهد بالبيت المتقدم وفيه ما فيه قال ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحيي بتحيه الاموات وقال عياض ايضا كانت عاده العرب في تحيه الموتى هذا حتى الاسم ولفوظهم عليه لعنة الله وغضبه عند الله ولقوله تعالى وان عليك اللعنة الى يوم الدين وتعقب بان النصر في الملاعنه ورد بتقديم اللعنة والغضب على الاسم وقال القرطبي يحتمل ان يكون حديث عائشه لمن زار المقبره فسلم على جميع من بها وحديث ابي جري اثباتا ونفيا في السلام على الشخص الواحد ونقل ابن دقيق العيد عن بعض اشياخه ان المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز صيغه جواب قال والاولى الاجزاء لحصول مسمى السلام ولانهم قالوا ان المصلي ينوي باحد التسليمتين الرد على من حضر وهي بصيغه الابتداء ثم حكى عن ابي الوليد بن رشد انه يجوز الابتدا بلفظ الرد وعكسه وسياتي مزيد لذلك في باب من رد فقال عليه السلام ان شاء الله تعالى قوله فقالوا السلام عليك ورحمه الله كذا للاكثر في البخاري هنا وكذا من جميع في بدء الخلق ولاحمد ولمسلم من هذا الوجه من زاد وابو عبد الرزاق ووقع هنا للكشميهني فقالوا وعليك السلام ورحمه الله وبركاته وعليها شرح البخاري واستدل بجوابه الاكثر لمن يقول يجزي في الرد ان تقع بالقصد كما تقدم قريبا ويكره ايضا الرد بلفظ الافراد وسياتي البحث في ذلك في باب من رد فقال عليك السلام فزاد ورحمه الله فيه مشروعيه الزياده في الرد على الابتدا وهو مستحب بالاتفاق لوقوع التحيه في ذلك في قوله تعالى فحيوا باحسن منها او ردوها فلو زاد المبتدئ رحمه الله استحب ان يزاد وبركاته ولو زاد وبركاته فهل يشرع الزياده في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على وبركاته هل يشرع له ذلك اخرج مالك في الموطا ابن عباس قال انتهى السلام الى البركه وهو واخرج البيهقي في الشعب من طريق عبيد الله بن ثابته قال جاء رجل الى ابن عمر فقال السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ومغفرته فقال حسبك الى وبركاته انتهت الى وبركاته ومن طريق زهره بن معبد قال قال عمر انتهى السلام الى وبركاته ورجاله ثقات وجاء عن ابن عمر الجواز فاخرج مالك في الموطا عنه زاد في الجواب ورحمه الله والغاديات والرائحات واخرج النجار في الادب المفرد من طريق عمرو بن شعيب بن سالم بن عمر قال كان ابن عمر يزيد اذا رد السلام فاتيته مره فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمه الله ثم اتيته فزدت وبركاته فرد وزاد وطيب صلوه ومن طريق زيد بن ثابت انه كتب الى معاويه السلام عليك ايها امير المومنين

ورحمة الله وبركاته ومغفرته وطيب وصلواته ونقل بن دقيق العيد عن ابي الوليد بن رشد انه يوخذ من قوله تعالى فحيوا باحسن منها الجواز في الزيادة على البركة اذا انتهى اليها المبتدئ واخرج ابو داود والترمذي والنسائي بسند قوي عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد وقال عشرون ثم جاء اخر فزاد وبركاته فرد وقال ثلثون واخرجه البخاري في الادب المفرد من حديث ابي هريرة وصححه ابن حبان وقال ثلاثون حسنة وكذا قبلها صرح بالعدد وعند ابي نعيم في عمل يوم وليلة من حديث علي انه هو الذي وقع له مع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واخرج الطبراني من حديث سهل بن حنيف بسند ضعيف رفعه من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن زاد ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة ومن زاد وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة واخرج ابو داود من حديث سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه بسند ضعيف نحو حديث عمران وزاد في اخره ثم جاء اخر فزاد ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا يكون الفضايل واخرج ابن السني في كتابه بسند واهي من حديث انس قال كان رجل يمر فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه واخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف ايضا من حديث زيد بن ارقم كنا اذا سلم علينا النبي صلى الله عليه وسلم قلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته وهذه الاحاديث ضعيفة فقد اجتمعت عليه من مشروعية الزيادة وبركاته واتفق العلماء على ان الرد واجب على الكفاية وجاء عن ابي يوسف انه يجب الرد على كل فرد واحتج له في حديث الباب لان فيه فقالوا السلام عليك وتعقب بجواز ان يكون نسب اليهم والمتكلم به بعضهم واحتج له ايضا بالاتفاق على من سلم على جماعة فرد عليه واحد من غيرهم لم يجز عنهم وتعقب بظهور الفرق واحتج للجمهور بحديث علي رفعه يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم اخرجه ابو داود والبزار وفي سنده ضعيف لكن له شاهد من حديث الحسن بن علي عند الطبراني وفي سنده مقال واخرج مرسل في الموطا عن عن زيد بن اسلم واحتج ابن بطال بالاتفاق على ان المبتدئ لا يشترط في حقه تكرير السلام بعدد من سلم عليهم كما في حديث الباب من سلامه ومن غيره من الاحاديث قال وكذلك لا يجب الرد على كل فرد اذا سلم الواحد عليهم واحتج الماوردي بصحة الصلوة الواحدة على العدد من الجنايز وقال الحليمي انما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتدأه المسلم اخاه فلم تجبه فانت يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه انتهى كلامه وسياتي بيان معاني لفظ السلام في باب السلام اسم من اسماء الله تعالى ويوخذ من كلامه موافقة العاصمي حيث قال لا يجب رد السلام على من سلم عند قيامه من المجلس اذا كان سلم حين دخوله ووافقه المتولي وخالفه المستظهري فقال السلام سنة عند الانصراف فيكون الجواب واجبا قال النووي وهذا هو الصواب

كذا قال

كذا قال قوله فكل من يدخل الجنة كذا للاكثر هنا والجمع في بدء الخلق ووقع هنا الا بني ذر فكل من يدخل يعني الجنة وكان لفظ الجنة سقط من رواية من زاد فيه يعني قوله على صورة ادم تقدم شرح ذلك في بدء الخلق قال المهلب في هذا الحديث ان الملايكة يتكلمون بالعربية ويحيون بتحية الاسلام قلت وفي الاول نظر لاحتمال ان يكون الاول بغير اللسان العربي ثم لما حاكى للعرب نحو بلسانهم ومن المعلوم ان من ذكر قصصهم في القرآن من غير العرب نقل كلامهم بالعربي فلم يتعين انهم تكلموا بما نقل عنهم بل الظاهر ان كلامهم ترجم بالعربي وفيه ان من تعلم العلم من اهله والاخذ بتدريج امكان العلو والاكتفاء في الجزم امكان القطع بما دونه وفيه ان الملة القويمة اذا درست وابعثة المحمدية فوق ما نقل عن الاحبار بين مراهل الكتاب وغيرهم بكثير وقد تقدم بيان ذلك ووجه الاحتجاج به في بدء الخلق قوله باب قول الله تعالى في رواية ابي ذر قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى قوله وما يكتمون وساق في رواية كريمة والاصيلي الاية الثالثة والمراد بالاستيناس في قوله تعالى حتى تستانسوا الاستيذان صحيح وفسر به الجمهور واخرج الطبري من طريق مجاهد حتى تستانسوا تستاذنوا ونحوه ومن طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود كان عبد الله اذا دخل الدار استانس تكلم ورفع صوته واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف من حديث ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيره ويتنحنح فيوذن اهل البيت واخرج الطبري من طريق قتادة قال استانس هو الاستيذان ثلاثا فالاولى للسمع والثانية لساهيهم والثالثة شاروا فوا له وان شاؤا ردوا والاستيناس في اللغة طلب الانس وهو من الانس بالضم ضد الوحشة وقد تقدم في اواخر النكاح في عمر بطويل في قصة اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه وفيه فقلت استانست يا رسول الله قال نعم قال فجلست وقال البيهقي حتى تستانسوا واستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يهجم على ما يكره صاحب المنزل ان يطلعوا عليها واخرج من طريق الفراء قال الاستيناس في كلام العرب معناه انظر وامض في الدار وعن الحليمي معناه حتى تستانسوا بان تسلموا وحكى الطحاوي ان الاستيناس في لغة اليمن الاستيذان وجا ابن عباس انكار ذلك فاخرج سعيد بن منصور والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح ان ابن عباس كان يقرا حتى يستاذنوا ويقول اخطا الكاتب وكان يقرا على قراءة ابي ابن كعب ومن طريق مغيرة بن مقسم عن ابراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود حتى يستاذنوا واخرج سعيد بن منصور من طريق مغيرة عن ابراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وبستاذنوا واخرجه اسمعيل بن اسحق في احكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وكذا طعن في صحته جماعة ممن بعده واجيب بان ابن عباس بناه على قراءة التي تلقاها عن ابي بن كعب واما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكان قراءة ابي الى الاحرف التي نزلت القراءة بها كما تقدم تقريره في فضايل القرآن وقال البيهقي يحتمل

ان يكون ذلك كان في القراءة الاولى ثم نسخ تلاوته يعني ولم يطلع ابن عباس على ذلك قوله وقال سعيد بن ابي الحسن البصري اخو الحسن قوله يعني للحسن اي لاخيه قوله ان نساء الجم يكشفن صدورهن وقدورهن قال اصرف بصرك بقول الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال قتادة عما لا يحل لهم كذا وقع في رواية الكشميهني ووقع في رواية غيره بعد قوله اصرف بصرك وقول الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الى اخره في رواية الكشميهني يكون الحسن استدل بالامر واورد المصنف اثر قتادة تفسيرا لها وعلى رواية الاكثر يكون ترجمة مستانفة والنكتة في ذكرها في هذا الباب على الحالين للاشارة الى ان اصل مشروعية الاستيذان للاحتراز من النظر الى ما يرتد صاحبا لمنزل النظر اليه او دخل بغير اذن واعظم ذلك النظر الى ما يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بغير اذن ذلك النظر الى النساء الاجنبيات واثر قتادة وصله عبد ابن ابي قتادة خاتم وصله من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة في قوله تعالى ويحفظوا فروجهم قال عما لا يحل لهم قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن كذا للاكثر فحذف اثر قتادة بين الاثنين وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله حتى تستانسوا الاثنين وقول الله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الاية وقل للمومنات يغضضن قوله خائنة الاعين من النظر الى ما نهي عنه كذا للاكثر بضم نون نهي عن البناء للمجهول وفي رواية كريمة الى ما نهى الله عنه وسقط القطن من رواية ابي ذر عند ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الى المراة الحسناء تمر به او يدخل بيتا هي فيه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود ان لو اطلع على فرجها واذا قدر عليها نال ما يصل اليه منها ومن طريق مجاهد وقتادة نحوه وكانهم زادوا ان هذا من جملة خائنة الاعين وقال الكرماني يعني يعلم خائنة الاعين وقال الكرماني معنى يعلم خائنة الاعين ان الله يعلم النظرة المسترقة الى ما لا يحل قال واما خائنة الاعين التي ذكرت في الخصائص النبوية فهي الاشارة بالعين الى مباح لكن على خلاف ما يظهر منه بالقول قلت وكذا السكوت المشعر بالتقرير فانه يقوم مقام القول وبيان ذلك في الحديث مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله الناس الا اربع نفر وامراة وسمى فذكر منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح الى ان قال واما عبد الله فاختبا عند عثمان فلما دعا رسول الله بايعه فاعرض ثم رايه بعد ثلاث مرات ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل يقوم الى هذا حيث راى كفي عنه فيقتله فقالوا هل لا اومات قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة الاعين اخرجه الحاكم من هذا الوجه واخرجه ابن سعد في الطبقات من مرسل سعيد بن المسيب احضر منه وزاد فيه وكان رجل من الانصار نذر ان راى ابن ابي سرح ان يقتله فذكر بقيه الحديث نحو حديث ابن عباس واخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن بشير وله طرق اخرى يشد بعضها بعضا قوله وقال الزهري في النظر الى اللاتي لم يحضن من النساء لا بصلح النظر الى شيء منهن مما يشتهى النظر اليه وان كانت

صغيرة كذا

صغيرة كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني في النظر الى ما لا يحل من النساء لا يصلح الى اخره وقال النظر اليهن وسقط هذا الاثر والذي بعده في رواية النسفي قوله وكره عطاء النظر الى الجواري التي تباعين بمكة لا ان يريد ان يشتري وصله ابن ابي شيبة من طريق الاوزاعي قال سئل عطاء بن ابي رباح عن الجواري اللاتي بمكة فكره النظر اليهن الا لمن يريد ان يشتري ووصله الفاكهي في كتاب مكة من وجهين عن الاوزاعي فزاد اللاتي يطفن بهن حول البيت قال الفاكهي زعموا انهم كانوا يلبسون الجاريه ويطوفون بها مسفره حول البيت ليشهروا امرها ويرغبوا الناس في شرايها ثم ذكر فيه حديثين مرفوعين الاول حديث ابن عباس قوله ردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل هو ابن عباس وقد تقدم شرحه في كتاب الحج قال ابن بطال في الحديث الامر بغض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا امنت الفتنة لم يمنع قال ويريد انه صلى الله عليه وسلم لم يحول بين الفضل حتى ادمن النظر اليها لاعجابه بها فخشي عليه الفتنة قال وفيه مغالبه طباع الشر لابن ادم وضعفه عما ركب فيه من الميل الى النساء والاعجاب بهن وفيه دليل على ان نساء المومنين ليس عليهن من الحجاب ما يلزم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو كان ذلك لزم من ذلك جميع النساء لامر النبي صلى الله عليه وسلم الخثعمية بالاستتار ولما صرف وجه الفضل وقال فيه دليل على ان ستر المراة وجهها ليس فرضا لاجماعهم على ان للرجل ان يبدي وجهها للصلاة ولو راى الغرباء وان قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم على الوجوب في غير الوجه قلت وفي استدلاله بقصة الخثعمية لمدعاه نظر لانها كانت محرمة لقوله بجزن حتنه بفتح العين المهملة وضم الجيم بعدها راء اي موخرها وقوله وضيئا اي حسنا في وجهه وبضاضه صورة وقوله فاخلف بده اي ادارها من خلفه وقوله يدق الفضل بفتح الدال المجمة والقاف بعدها نون قال ابن التين اخذ منه بعضهم ان الفضل كان حينئذ امرد وليس بصحيح لان في رواية الاخرى وكان الفضل رجلا وضيئا فان قيل سيماه رجلا باعتبار ما الت اليه امره قلنا بل الظاهر انه وصف حاليه هو حسد وتنويه ان ذلك كان في حجة الوداع والفضل كان اكبر من اخيه عبد الله وقد كان عبد الله حسد راهق الاحتلام قلت وثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم محته ان تزوج الفضل لما سالته ان يستعمله على الصدقة لبصيب فيكفي بتزوج به فهذا يدل على بلوغه قبل ذلك الوقت ولكن لا يلزم منه ان يكون تمت لحيته كما لا يلزم من كونه لا لحية له ان يكون ضيا الحديث الثاني حديث ابي سعيد قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وابو عامر هو العقدي وزهير هو ابن محمد التميمي وزيد بن اسلم هو مولى ابن عمر وهكذا اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده عن ابي عامر وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق اخرى عن ابي عامر كذلك واخرجه احمد وعبد بن حميد جميعا عن عامر العقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فكانه لابي عامر فيه شيخين وهو عند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن زهير به واخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير وقد مضى في المظالم من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم قوله اياكم هي للتحذير قوله والجلوس بالصعيد وقوله بالطرقات في رواية الكشميهني في الطرقات وفي رواية حفص بن ميسرة على الطرقات وهي جمع طرق بضمتين وطرق جمع طريق

وفي حديث ابي طلحة عند مسلم كما قعود كنا قعود بالالف فيه جمع قنا بكسر القاف ونون ومد وهو المكان المتسع امام الدار
فجار رسول الله فقال مالكم والجلوس الصعدات بضم الصاد والعين المهملتين جمع صعيد وهو المكان الواسع وتقدم
بيانه في كتاب المظالم ومثله لابن حبان من حديث ابي هريرة زاد سعيد بن منصور من مرسل يحيى بن معمر فانها سبيل من
سبل الشيطان اذا الناد قوله فقالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها قال عياض فيه دليل على ان امره
لهم لم يكن للوجوب وانما كان على طريق الترغيب والاولى اذا فهموا ان يراجعوه هذه المراجعة وقد يجمع بمن لا يرى
الاوامر على الوجوب قلت ويحتمل ان يكونوا رجوا وقوع النسخ تخفيفا لما شكوا من الحاجة الى ذلك ويؤيده ان في
مرسل يحيى بن معمر قلن القوم انها عرمة ووقع في حديث ابي طلحة فقالوا انما قعدنا بغير ما بأس قعدنا نتحدث ونتذاكر قوله فاذا
ابيتم في رواية اذا كنتم هنا اذا ابيتم بحذف الفاء قوله لا بد الجأ سركذا للجميع بلفظ لا بالتشديد وتقدم في اواخر المظالم بلفظ
فاذا ابيتم الى المجالس والمتاع بدل الموجدة وابيتم بتخفيف الالف من الى وذكر عياض انه للجميع هناك هكذا وقد بينت هناك
انه للنسفي هناك كالذي هنا ووقع في حديث ابي طلحة اما لا بسلما ولا ناقيه فيهما لغو في الرواية ويجوز ذلك لا اله ومعناه ان لا
يتركوا ذلك فافعلوا كذا وقال ابن التين افعل كذا ان كنت لا تفعل كذا ودخلت ما صلة وفي حديث عائشة عند الطبراني في
الاوسط فان ابيتم الا ان تفعلوا وفي مرسل يحيى بن معمر وان كنتم لا بد فاعلين قوله فاعطوا الطريق حقه في رواية حفص
ابن ملسره حقها والطريق تذكر وتونث وفي حديث ابي شريح عند احمد فما جلسنا عليكم على القعيد فليعطه حقه قوله غض
البصر كف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حديث ابي طلحة الاولى والثالثة وزاد وحسن
الكلام وفي حديث ابي هريرة الاولى والثالثة وزاد وارشاد ابن السبيل وتسمية العاطس اذا حمد وفي حديث عمر عند
ابي داود وكذا في مرسل يحيى بن معمر من الزيادة واغيثوا الملهوف وعهدوا الضال وهو عند البزار بلفظ وارشاد
الضال وفي حديث البراء عند احمد والترمذي اهدوا السبيل واغيثوا المظلوم وافشوا السلام وفي حديث ابن عباس
عند البزار من الزيادة واغيثوا على الحمولة وفي الحديث سهل بن حنيف عند الطبراني من الزيادة ذكر الله كثيرا وفي حديث
وحشي بن حرب عند الطبراني من الزيادة واهدوا الاغنيا واغيثوا المظلوم ومجموع ما في هذه الاحاديث اربعة
عشر ادبا وقد نظمتها في ثلاثة ابيات وهي جمعت ادبا من رام الجلوس على الطريق من قول خير الخلق انسانا
افش السلام واحسن في الكلام وسم عاطسا وسلما رد احسانا في الحمل عاون ومظلوما اعن واعت لهدانا
وهد ارشد سبيلا واهد حيرانا بالعرفير وانه مر بكر وكتاني وعض طرفا واكثر ذكره مولانا وقد اشتملت على
معنى عامة النهي عن الجلوس في الطرق من التعرض للفتن بخطوط الشوارع وحرفها يلحق من النظر اليهن من ذلك اذ لا يمنع
النساء من المرور في الشوارع لحق الجهن ومن التعرض لحقوق الله وللمسلمين مما لا يلزم الانسان اذا كان في بيته
لا يتقيد ويشتغل بما يلزمه وفي رواية المساكين مما لا يلزم الانسان اذا كان في بيته ويشغل المرء ومن رواية المساكين

وتفطيل

وتفطيل المعارف فجب على المسلم الامر والنهي عند ذلك وان ترك ذلك وقد تعرض للمعصية وكذا ينبغي لمن مر عليه و
سلم عليه فان ربما كش ذلك فيجب عنه الرد على كل ما ورد فرض قائم والمرء مامور لا ينفرض للفتن والزام نفسه
ما لعله لا يقوى عليه فبدلهم الشرع الى ترك الجلوس جملة لما ذكروا له ضرورتهم الى ذلك لما فيه من المصالح من
تعاهد بعضهم بعضا ومذاكرتهم في امور الدين ومصالح الدنيا ونزوح النفوس بالمحادثة في المباح وغير ذلم مما على سبيل
المفسدة من الامور المذكورة ولكل من الآداب المذكورة شواهد في احاديث اخرى فاما افشا السلام فسبأتي في ذلك
باب مفرد واما احسان الكلام فقال عياض فيه ندب الى حسن معاملة المسلمين بعضهم لبعض فان الخالين على الطريق
يمر به العدد الكثير من الناس فربما سالوه عن بعض شانهم ووجه طريقهم فيجب ان يتلقاهم بالجميل من الكلام ولا يقابلهم
يتلقاهم بالعبوس وخشونة اللفظ وهو من جملة كف الاذى قلت وله شواهد من حديث ابي شريح عاني رفعه موجبات
الجنة اطعام الطعام وافشا السلام وحسن الكلام وفي حديث ابي مالك الاشعري رفعه في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها
الحديث وفي الصحيحين من حديث عدي بن حاتم رفعه اتقوا النار ولو بشق تمرة ايضا فيها فمن لم يجد فبكلمة طيبة واما تشميت العاطس
فمضى مبسوطا في اواخر كتاب الادب واما رد السلام فسيأتي ايضا قريبا واما المعاونة على الحمل فله شاهد في الصحيحين
من حديث ابي هريرة رفعه كل سلامى من الناس عليه صدقة الحديث وفيه ويعين الرجل على دابته فيحمله عليها
ويرفع له عليها هناعه صدقة واما اغاثة الملهوف فتقدم في حديث البراء قريبا وله شاهد اخر تقدم في كتاب المظالم
واما اغاثة الملهوف فله شاهد في الصحيحين من حديث ابي موسى فيه ويعين ذا الحاجة الملهوف وفي حديث
ابي ذر عند ابن حبان ويسعى بشدة ساقيه مع اللهفان المستغيث واخرج المرهبي في العلم من حديث انس رفعه في
حديث والله يحب اغاثة اللهفان وسنده ضعيف جدا لكن له شاهد من حديث ابن عباس اصح منه والله يحب
اغاثة اللهفان واما ارشاد السبيل فروى الترمذي وصححه ابن حبان من حديث ابي ذر رفعا وارشاد الرجل في ارض الضلال صدقة وللنجاد في الادب المفرد والترمذي وصححه من حديث البراء رفعه من منح منيحة
اورقا او هدى زقاقا كان له عدل عتق نسمة وهذا زقاق بفتح الزاي وتشديد المهملة والزقاق بضم الزاي وتخفيف القاف
واخره قاف فمعروف والمراد من دل الذي لا يعرفه عليه اذا احتاج الى دخوله وفي حديث ابي ذر عند ابن ابي
حبان ويسمع الاصم ويهدي الاعمى وتدل المستدل على حاجته واما هداية الحيران فله شاهد في الذي قبله واما
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ففيهما احاديث كثيرة منها وحديث ابي ذر المذكور قريبا وامر بالمعروف ونهي
عن المنكر صدقة واما كف الاذى فالمراد به كف الاذى عن المارة بان لا يجلس حيث يضيق عليهم الطريق او على
باب منزل من يأذى بجلوسه عليه او حيث يكشف او ما يريد التستر به من حاله قاله عياض قال ويحتمل ان يكون
المراد كف اذى الناس بعضهم عن بعض انتهى وقد وقع في الصحيح من حديث ابي ذر رفعه فكف عن الشر فانها لك

صدقه وهو يؤيد الاول واما عض البصر فهو المقصود من حديث الباب واكثره ذكرا لله فخفيه عده احاديث يأتي
بعضها في الدعوات **قوله باب السلام** اسم من اسماء الله تعالى هذه الترجمة لفظ بعض حديث مرفوع له طرق ليس منها شئ
على شرط المصنف في الصحيح فاستعمله في الترجمة واورد ما يؤدي معناه على شرطه وهو حديث التشهد لقوله فيه
فان الله هو السلام وكذا ثبت في القرآن في اسماء الله السلام المؤمن المهيمن ومعنى السلام السالم من النقايص ع
وقيل المسلم على اوليائه واما لفظ الترجمة فاخرجه في الادب المفرد من حديث انس بسند حسن وزاد وضعه الله في
الارض فافشوه بينكم واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود موقوفا ومرفوعا وطريق الموقوف اقوى
واخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة مرفوعا بسند ضعيف والفاظهم سواء واخرجه البيهقي في
الشعب عن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحيه اهل الجنة وشاهده حديث المهاجرين فانه سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه حتى توضا وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر اخرجه ابو داود
والنسائي وصححه ابن خزيمة وغيره ويحتمل ان يكون اراد ما في رد السلام من ذكر اسم الله صريحا في قوله
ورحمة الله وقد اختلف في معنى السلام فقيل عباطن معناه اسم الله سمي كلاءه الله عليك وحفظه كما يقال
الله معك مصاحبك وقيل معناه ان الله مطلع عليك فيما تفعل وقيل معناه ان اسم الله يذكر على الاعمال
مرفوعا لاحتمال معاني الخيرات فيها واسقاط عوارض الفساد عنها وقيل معناه السلامة كما قال تعالى فسلام
لك من اصحاب اليمين وكما قال الشاعر تحيي بالسلامة غير هند وهل لي بعدك في من سلام فكان المسلم
اعلم من مسلم عليه انه سالم منه وان لا خوف عليه منه وقال ابن دقيق العيد في شرح الالمام السلام يطلق
بازاء معان منها السلامة ومنها التحيه ومنها ان اسم من اسماء الله قال وقد ياتي بمعنى التحيه محضا و
قد ياتي بمعنى السلامة محضا وقد ياتي مترددا بين المعنيين كقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا فانه يحتمل التحيه والسلامة وقوله تعالى ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم **قوله** واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها لم يقع في رواية ابي ذر او ردوها ومناسبة ذكر هذه الاية
في هذه الترجمة الاشارة الى ان عموم الامر بالتحيه مخصوص بلفظ السلام كما دلت عليه الاحاديث المشار اليها في
الباب الاول واتفق العلماء على ذلك الا ما حكاه ابن التين عن ابن حويز منداد عن مالك ان المراد بالتحيه في الاية
الهدية لكن حكى القرطبي عن ابن حويز منداد انه ذكره احتمالا وادعى انه قول الحنفيه وانهم احتجوا لذلك بان السلام
لا يمكن رده بعينه بخلاف الهدية فان الذي يهدى له ان امكنه ان يهدي احسن منها فعل والا رد ها
بعينها وتعقب بان المراد بالرد ما يقابل الرد العين وذلك سائغ كثير ونقل القرطبي ايضا عن ابي القاسم وابن
وهب المالكيين ان المراد بالتحيه في الاية تشميت العاطس والرد على المشمت قال وليس في السياق دلالة على ذلك

ولكن

ولكن حكمه التشميت والرد ما خوذ من حكم السلام والرد عند الجمهور ولعل هذا هو الذي اراده مالك ثم ذكر
حديث ابن مسعود في التشهد وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصلوة والغرض منه قوله فيه ان الله هو السلام
وهو مطابق لما ترجم له والقوي على ان من سلم لم يجز جوابه بالسلام ولا يجزي في جوابه صحيح الجبا و
السعاده ونحو ذلك واختلف فيمن اتى بالتحيه بغير لفظ السلام هل يجب جوابه ام لا ولعل ما تحصل من وجوب
الرد ان سمع المشتري وحسد يستحق الجواب ولا يكفي الرد بالاشاره بل ورد الزجر عن ذلك فيما اخرجه الترمذي
من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه لا تشبهوا باليهود والنصارى فان تسليم اليهود الاشاره بالاصابع
وتسليم النصارى بالاكف قال الترمذي غريب **قلت** وفي سنده ضعف لكن اخرج النسائي بسند حيد عن جابر رفعه
لا تسلموا تسليم اليهود فان تسليمهم بالرؤوس والاكف والاشاره قال النووي ولا يرد على ذلك حديث اسماء بنت
يزيد مر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعصبة من النساقعود فالوى بيده بالتسليم فانه محمول على انه جمع
بين اللفظ والاشاره وقد اخرجه ابو داود ومن حديثها بلفظ فسلم علينا انتهى والنهي عن السلام بالاشاره مخصوص
بمن قدر على اللفظ حسا وشرعا فلا فمن عجز حسا او شرعا كالمصلي والبعيد
والاخرس وكذا السلام على الاصم فلو اتى بالسلام بعد الفظ العربي هل يستحق الجواب فيه تردد فقال المحاملي انها
يجب لمن يحسن العربيه وقال ابن دقيق العيد الذي يظهر ان التحيه بغير لفظ السلام من باب ترك المستحب ليس
بمكروه الا ان قصد به العدول عن السلام الى ما هو اظهر في التعظيم من اهل الكتاب اهل الدنيا وجب الرد على القصد فلو لم
ثم استدرك فرد لم يعد جوابا قاله القاضي الحسين وجماعة وكان محل اذا لم يكن عذر وجب رد جواب السلام في
الكتاب ومع الرسول ولو سلم الصبي على بالغ وجب عليه الرد ولو سلم على جماعة فيهم صبي فاجاب اجزا عنهم في وجه
قوله باب تسليم القليل على الكثير هو امر نسبي يشتمل الواحد بالنسبة للاثنين فصاعدا والاثنين بالنسبة الثلاثة
فصاعدا وما فوق ذلك **قوله** عبد الله هو ابن المبارك **قوله** يسلم كذا للجمع بصيغة الخبر وهو بمعنى الامر وقدم
ورد مجازا في رواية عبد الرزاق عن معمر عند احمد بلفظ ليسلم وباقي شرحه فيما بعده قال المهلب ورد ما لو دخل
شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد فسلم كفاه وان زاد فخصص بعضهم فلا باس ويكفي
ان يرد منهم واحد وان رد فلا باس وان كانوا كثيرا لجبت لا يشرع فيهم فليبدا اول دخوله اذا شاهدهم
وتاكد سنة السلام في حق جميع من سمعه ويجب على من سمعه بالرد على الكتابه واذا جلس سقطت عنه سنته
السلام فيمن لم يسمعه من الباقين فهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان
احدهما اعاد فلا باس والا فقد سقطت سنة السلام لانهم جمع واحد وعلى هذا يسقط فرض الرد بفعل
بعضهم والثاني ان سنة السلام باقيه في حق من لم يبلغهم سلامه المتقدمه فلا يسقط فرض الرد من

الاول بدل الاواخر قوله باب يسلم الراكب على الماشي في رواية الكشميهني يسلم على وفق الترجمة التي قبلها قوله
مخلد هو ابن يزيد قوله زياد هو ابن سعد الخراساني نزيل مكة وقد وقع في رواية الاسمعيلي هنا زياد بن سعد
انه سمع اباسلمة مولى ابن زيد في رواية غير ابي ذر عبد الرحمن بن زيد ووقع في رواية روح التي بعدها ان اباسلمة وهو مولى
عبد الرحمن بن زيد اخبره وزيد المذكور هو ابن الخطاب اخو عمر بن الخطاب ولذلك نسبوا اباسلمة وحكى ابو علي الجياني
ان في رواية الاصيلي عن الجرجاني عبد الرحمن بن يزيد بزيادة ما في اوله وهو وهم وثابت هو ابن الاحنف وقيل ابن عباس وقيل
ابن عباس بن الاحنف وقيل ان الاحنف لقب عباس وليس لثابت في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في الصحراء من
كتاب البيوع قوله يسلم الراكب على الماشي كذا ثبت في هذه الرواية ولم يذكر ذلك في رواية همام كما ذكر في رواية همام الصغير
على الكبير ولم يذكر في هذه فكان كلا منهما حفظ ما لم يحفظ الاخر وقد وافق همام عطاء بن يسار كما سيأتي بعده واجتمع
من ذلك اربعة اشياء وقد اجتمعت في رواية الحسن عن ابي هريرة عند الترمذي وقال روى من غير وجه عن ابي هريرة ثم حكى
قول ايوب وغيره ان الحسن لم يسمع من ابي هريرة قوله باب الماشي على القاعد ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه اخر عن ابن
جريج وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبيل بكسر الموحدة وسكون الموحدة بعدها لام بن اباه اخرجه عبد الرزاق واحمد
بسند صحيح بلفظ يسلم الراكب على الراجل والراجل على الجالس والاقل على الاكبر فمن اجاب كان له ومن لم يجب فلا شيء له
قوله باب تسليم الصغير على الكبير قال ابراهيم هو ابن طهمان وثبت كذلك في رواية ابي ذر وقد وصله البخاري
في الادب المفرد قال حدثنا احمد بن ابي عمرو حدثني وحدثني ابراهيم بن طهمان به سواء وابو عمرو هو حفص بن عبد الله بن
بن راشد السلمي قاضي نيسابور ووصله ايضا ابو نعيم من طريق عبد الله بن العباس والبيهقي من طريق ابي حامد بن
الشرقي كلاهما عن احمد بن حفص به واما قول الكرماني تبعا للبخاري بقوله وقال ابراهيم لانه سمع منه في مقام المذاكرة فغلط
عجيب فان البخاري لم يدرك ابراهيم بن طهمان فضلا عن ان يسمع منه فانه مات قبل مولد البخاري بنحو ثمانين وعشرين سنة
وقد ظهر بروايته في الادب ان بينهما في هذا الحديث رجلين قوله والمار على القاعد هو كذا في رواية همام وهو اشمل
من رواية ثابت التي قبلها بلفظ الماشي اذ اعم من ان يكون المار ماشيا او راكبا وقد اجتمعا في حديث فضالة بن عبيد
عند البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه والنسائي وصححه ابن حبان بلفظ ليسلم الفارس على الماشي والماشي على
القاعد واذا حمل القائم على المستقر كان اعم من ان يكون جالسا او واقفا او متكئا او مضطجعا واذا ضيقت هذه
الصور الى الراكب تعددت الصور وبقي صوره لم يقع منصوصه وهي ما اذا تلاقى ماران راكبا او ماشيان وقد تكلم
عليها المار وكلها لا يدري الاولى منها الاعلى فقد في الدنيا جلا لا لفضله لان فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا
لو التقى راكبان ومركوب احدهما اعلا في الحسن من مركوب الاخر كالجمل والفرس فقد راكب الفرس ويكفي بالنظر الى اعلاهما
قدما في الدين فضلا وله الذي دون هذا الثاني ظهرا لا نظر الى من يكون اعلاهما قدما من جهة الدنيا الا ان يكون سلطانا يخشى

منه فاذا

الالتقاء والملاقيان من كل جهة منهما مامور بالابتداء وخيرهما الذي يبدأ بالسلام كما تقدم في حديث المتهاجرين
في ابواب الادب واخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح من حديث جابر قال الماشيان اذا اجتمعا فايهما يبدأ بالسلام
هو افضل ذكره عقب رواية ابن جريج عن زياد بن سعد عن ثابت عن ابي هريرة بسنده المذكور عن ابن جريج عن ابي
الزبير عن جابر وصرح به بالسماع واخرج ابو عوانة وابن حبان في صحيحيهما والبزار من وجه اخر عن ابن جريج الحديث
بتمامه مرفوعا بالزيادة واخرج الطبراني بسند صحيح عن الاعرج قال ابو بكر لا يسبقك احد الى السلام والترمذي من
حديث امامة رفعه ان اولى الناس بالله من بدا بالسلام وقال حسن واخرج الطبراني من حديث ابي الدرداء قلنا يا رسول
الله اثاثنتي فايانا يبدأ بالسلام قال اطوعكم لله قوله والقليل على الكثير يعني تقربا لكن لو عكس الامر فرجع كثير على جمع قليل
وكذا لو من الصغير على الكبير لم ار فيهما نصا واعتبر النووي المرور فقال الوارد يبدأ سواء كان صغيرا مع كبير او قليلا مع كثير او يوافقه
قول المهلب ان المار في حكم الداخل وذكر المارودي ان من مشى في الشوارع للطرقة كالسوقة فانه لا يسلم الا على البعض لانه لو
سلم على كل من لقي لتشاغل به عن المهم الذي خرج لاجله ويحرج به على المعرف قلت ولا يعكر على هذا ما اخرجه البخاري في الادب
المفرد عن الطفيل بن ابي بن كعب قال كنت اغدو مع ابن عمر الى السوق فلا يمر على بياع ولا احد الا يسلم عليه فقلت له ما يصنع
بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع قال انما نغدو من اجل السلام على من لقينا لان مراد المار ان من خرج في
حاجة له فتشاغل عنها بما ذكر والاثر المذكور ظاهر في انه خرج لقصد تحصيل ثواب السلام وقد تكلم العلماء على الحكمة فيمن
شرع لهم الابتداء فقال ابن بطال عن المهلب يسلم الصغير لاجل حق الكبير لانه امر بتوقيره والتواضع له ويسلم القليل
لاجل حق الكثير لان حقهم عظيم ويسلم المار لشبهه بالداخل على اهل المنزل ويسلم الراكب ليلا يتكبر بركوبه فيرجع
الى التواضع وقال ابن العربي حاصل ما في الحديث ان المفضول سوغ ما بيد الفاضل وقال المارودي اما المار الراكب فلان له مزية على
الماشي فعوض الماشي بان يبدأ الراكب بالسلام احتياطا على الراكب من الزهو ان لو جاز الفضيلتين واما الماشي فلما يتوقع عند
القاعد منه من الشر ولا سيما اذا كان راكبا فاذا ابتدأ بالسلام امن منه ذلك واستانيه اولان في التصرف في الحاجات اشتغالا
فصار القاعد منه من الشر مزية فامر بالابتداء ولان القاعد يشق عليه مراعاة المارين مع كثرتهم فسقط ابتداؤه
عنه للمشقة بخلاف المار فلا مشقة عليه واما القليل فلفضيلة الجماعة ولان الجماعة لا بد وان يخف على الواحد الزهو
فاحتيط له ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم فكانه لم ير اجزاءه السنن فانه معتبر في امور كثيرة بالشرع فلا تعارض
الصغير المعنوي والحسي كان يكون الاصغر علما متلقيا فيه نظر ولم ار فيه نقلا والذي يظهر عتبار السن لان الظاهر
كما تقدم الحقيقة على المجاز نقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد ان محل الامر في تسليم الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان
احدهما راكبا والاخر ماشيا بدا الراكب وان كانا راكبين او ماشيين بدا الصغير وقال المارودي وغيره هذه المناسبات
لا تعترض عليها شرعيات مخالفها لانها لم ينصب نصب العلل الواجبة الاعتبار حتى لا يجوز ان يعدل عنها حتى

لو ابتدا الماشي فسلم على الراكب لم يمتنع لانه ممتثل الامر بانتهاء السلام وافشاء به غير انه مراعاه ما يليق في الحديث اولى وهو خبر بمعنى الامر على سبيل الاستحباب ولا يلزم من ترك المستحب الكراهه بل يكون خلاف الاولى فلو ترك الماموره بالابتداء فداه الاخر كان الماموره تاركا للمستحب والاخر فاعلا للسنه لكان بادر فيكون تاركا للمستحب ايضا وقال المتولي لو خالف الراكب والماشي وما دل لحليه الخبر كره قال والوارد يبدا بكل حال وقال الكرماني لو جاء ان الكبير يبدا الصغير والكثير يبدا القليل لكان مناسبا لان الغالب ان الصغير يخاف من الكبير والقليل من الكثير فاذا ابتدا الكبير والكثير امن منه الصغير والقليل لكن لما كان من شان المسلمين ان يامن بعضهم بعضا اعتبر جانب التواضع كما تقدم وحيث لا يظهر رجحان احد الطريقين باستحقاق التواضع لاعتبار الاعلام بالسلامه والاعاده رجوعا الى ما هو الاصل فلو كان المشاه كثيرا والقعود قليلا تعارضا ويكون الحكم حكم الاثنين تلاقيا معا فايهما يبدا فضل ويحتمل ترجيح جانب الماشي كما تقدم والله اعلم قوله باب افشا السلام كذا للكشميهني وابو الوقت وسقط لفظ باب للباقين والافشاء الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته واخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فاسمع فانها تحيه من عند الله قال النووي فان رفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فلم ان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنه ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر واستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل على مكان فيه نقاط وبيات فالسنه فيه ما ثبت عند مسلم عن المقداد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ونقل النووي عن المتولي انه قال يكره اذا لقي جماعه ان يخص بعضهم بالسلام لان العصر يشعر وعليه السلام تحصيل الالفه وفي التخصيص الحاش لغير من خص بالسلام قوله جرير هو ابن عبد الحميد والنسبائي هو ابو اسحق واسمعت هو ابن ابي السفر بمعجمه ثم مهمله ثم مثلثه وفي ابيه واسم ابيه سليم بن اسود قوله عن معاويه بن مره كذا للاكثر وخالفهم جعفر بن عون فقال عن الشيباني عن اشعث عن سويد بن غفله عن البراء وهي روايه شاذه اخرجها الاسمعيلي قوله امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع بعياده المريض الحديث تقدم في اللباس انه ذكر في عده مواضع لم يسقه بتمامه في اكثرها وهذا الموضع مما ذكر فيه سبعا ماموراته وسبعا منهيات والمراد منه هنا افشا السلام وتقدم شرح عياده المريض في الطب واتباع الجنائز فيه وعون المظلوم في كتاب المظالم وتشميت العاطس في اواخر الادب وسياتي ابرار القسم في كتاب الايمان والنذور وسبق شرح المناهي في الاشربه وفي اللباس واما نصر الضعيف المذكور هنا سبق حكمه في كتاب المظالم فلم يقع في اكثر الروايات في حديث هذا وانما وقع بدل اجابه الداعي وقد تقدم شرحه في كتاب الوليمه من كتاب النكاح قال الكرماني نصر الضعيف من جمله اجابه الداعي لانه قد يكون ضعيفا واجابه نصره وان لا مفهوم للعدد المذكور وهو السبع ويكون الماموران ثمانيه كذا قال والذي يظهر لي ان اجابه الداعي سقطت من هذه الروايه وان نصر الضعيف المراد به عون المظلوم الذي ذكر في غير

هذه

هذه الطريق ويويد هذا الاحتمال ان البخاري حذف بعض المامورات من غالب المواضع التي اورد الحديث فيها اختصارا قوله وافشا السلام تقدم في الجنائز بلفظ ورد السلام ولا مغايره في المعنى لان ابتداء السلام وروده فملازمان وافشاء السلام ابتداء بستار مراقشاؤه جوابا وقد جاء افشاء السلام من حديث البراء بلفظ اخر وهو عند المصنف في الادب المفرد وصححه ابن حبان من طريق عبد الرحمن بن عوسجه عنه رفعه افشوا السلام فسلموا وله شاهد من حديث ابي الدرداء عند الطبراني ومسلم من حديث ابي هريره مرفوعا الا ادلكم على ما تحابون به افشوا السلام بينكم قال ابن العربي فيه ان من فوايد افشاء السلام في حصول المحبه بين المتسالمين وكان ذلك لما فيه من ابتداء الكلمه فعم المصلحه بوقوع المعاونه على اقامه شرايع الدين واخزاء الكافرين وهي كلمه اذا سمعت اخلصت القلب الواعي عن النفوذ الى الاقبال على قايلها وعن عبد الله بن سلام رفعه اطعموا الطعام وافشوا السلام والحديث فيه يدخل الجنه بسلام اخرجه البخاري في الادب المفرد وصححه الترمذي والحاكم والاولان وصححه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو رفعه اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام الحديث وفيه تدخلون الجنان والاحاديث في افشاء السلام كثيره منها عند البزار من حديث الزبير وعند احمد من حديث عبد الله بن الزبير وعند الطبراني من حديث ابن مسعود وابي موسى وغيرهم ومن الاحاديث في افشاء السلام ما اخرجه النسائي عن ابي هريره رفعه اذا قعد احدكم فليسلم واذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الاخره واخرج ابن ابي شيبه من طريق مجاهد عن ابن عمر قال ان كنت لاخرج الى السوق وما لي حاجه الا ان اسلم ويسلم علي واخرج البخاري في الادب المفرد ومن طريق ابن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابن عمر نحوه لكن ليس فيها شي على شرط البخاري فاكتفى بما ذكره من حديث البراء واستدل بالامر بافشاء السلام على انه لا يكفي السلام شرعا بل استشكل الجهر واقال ان يسمع في الابتداء وفي الجواب ولا يكفي الاشاره باليد ونحوها وقد اخرج النسائي بسند جيد عن جابر رفعه لا تسلموا تسليم اليهود فان تسليمهم بالرؤس والاكف ويستثنى من ذلك حاله الصلوه فقد وردت احاديث صحيحه انه صلى الله عليه وسلم رد السلام بالصلوه وهو يصلي اشاره منها حديث بلال سمعت ان رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فرد عليه اشاره ومن حديث ابن مسعود ونحوه وكذا من كان بعيدا بحيث لا يسمع التسليم يجوز السلام عليه اشاره ويتلفظ مع ذلك بالسلام واخرج ابن ابي شيبه عن عطا قال يكره السلام باليد ولا يكره بالراس وقال ابن دقيق العيد واستدل بالامر بافشاء السلام من قال بوجوب الابتداء بالسلام وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بانه فرض عين على التعيين من الجانبين وهو ان يجب على كل واحد ان يسلم على كل من لقيه لما في ذلك من الحرج والمشقه فاذا سقط من جانبي العموم من سقط الجانبين من جانبي الخصوصين اولا فاولى يجب على واحد دون الباقين ولا يجب السلام على واحد دون الباقين قال واذا سقط على هذه الصوره لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبه

الى كلام الفريقين ممكن انتهى وهذا البحث ظاهر في حق من قال ابتداء السلام فرض عين واما من قال فرض كفاية فلا يرد عليه اذا قلنا ان فرض الكفاية ليس واجبا على واحد بعينه قال وستثنى من الاستحباب من ورد الامر بتركه الابتداء بالسلام كالكافر قلت ويدل عليه قوله في الحديث المذكور قبل اذا صلى مع المسلم اما مومنا معا انه الكافر فلا يشرع له فضلا عما يستدعي محبته ومودته وسياتي البحث في ذلك في باب التسليم على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين وقد اختلف ايضا مشروعية السلام على الفاسق وعلى الصبي وفي سلام الرجل على المراة وعكسه واذا جمع المجلس كافرا ومسلما هل يشرع السلام مراعاة لحق المسلم او يسقط من اجل الكافر وقد ترجم المصنف لذلك كله قال النووي ويستثنى من العموم بابتداء السلام من كان مشتغلا بالاكل او شربا وجماع او كان في الخلاء او الحمام او نائما او عاسا او مصليا او مؤذنا ما دام ملتبسا بشيء مما ذكر فلو لم يكن الفقه في فم الاكل مثلا شرع السلام عليه ويشرع في حق المتباعدين وسائر العلامات واحتج له ابن دقيق العيد بان الناس غالبا يكونون في اشغالهم فلو ورد في ذلك لم يحصل الامتثال الا فتا وقال ابن دقيق العيد واحتج من منع السلام على في الحمام لانه بيت الشيطان وليس موضع التحيه لاشتغال من فيه بالتنظيف قال وليس هذا المعنى في العورة والكراهة بل يدل على عدم الاستحباب قلت وقد تقدم في كتاب الطهارة من البخاري ان كان عليه ازار فسلم والا فلا وتقدم البحث فيه هناك وقد ثبت في صحيح مسلم عن ام هانئ انه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت عليه الحديث قال النووي واما السلام حال الخطبة في الجمعة فيكره للامر بالانصات فلو سلم لم يجب الرد عند من قال الانصات واجب ويجب عند من قال سنة وعلى الوجهين لا ينبغي ان يرد اكثر من واحد واما المشتغل بقراءة القرآن فقال الواحدي الاولى ترك السلام عليه فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد لفظا استانف استغاثه وقال النووي وفيه نظر والظاهر انه يشرع السلام عليه ويجب عليه الرد ثم قال واما من كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مستجمعا لقلبه فيحتمل ان يقال هو كالقارئ والاظهر عندي ان يكره السلام عليه لانه ينتكد به ويشق عليه كثيرا من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لان قطعه التلبية مكروه ويجب عليه الرد ذلك لفظا ان لو سلم عليه قال وكذا لو سلم واحد من هؤلاء على جماعة وكذا يرد السلام ان كان مشتغلا بالبول ونحوه فيكره وان كان اكلا ونحوه فيستحب في المواضع التي لا يجب وان كان مصليا لم يجز ان يقول بلفظ الخاصية كعليك السلام او عليك فقط فلو فعل بطلت ان علم التحريم لان جهل في الاصح فلو اتى بضمير الغيبة لم يبطل ويستحب ان يرد بالاشارة وان رد بعد فراغ الصلاة لفظا فهو واجب وان كان مؤديا او مصليا لم يكره له الرد لفظا لانه قد يسير لا يبطل الموالاة وقد تعقب والده رحمه الله في مكتبه على الاذكار ما قاله الشيخ في القارئ كما يأتي في حقه نظير ما اداه هو في الداعي لانه القارئ قد يستغرق فكره في تدبر معاني ما يقرأه ثم اعتذر عنه بان الداعي

يكون مهتما

يكون مهتما بطلب حاجته فيغلب عليه التوجه طبعا والقارئ انما يطلب منه التوجه شرعا فالوسواس مسلطه عليه ولو فرض انه يوفق للحالة الغالبة هو على ندور انتهى ولا يخفى ان التعليل الذي ذكره الشيخ من سكد الداعي ان نظيره في القارئ وما ذكره الشيخ في بطلان الصلوة اذا رد السلام بالخطاب بل الدعاء واذا عذرنا الداعي والقارئ بعدم الزامهما فرد بعد الفراغ كان مستحبا وذكر بعض الحنفية انه من جلس في المسجد للقراءة او التسبيح او لانتظار الصلوة لا يشرع السلام عليهم وان سلم عليهم لم يجب الجواب قال وكذلك الخطيب اذا سلم على القاضي لا يجب عليه الرد ولذلك لو اعتاد اذا سلم عليه تلميذه لا يجب عليه الرد كذا قال وهذا الاخير لا يوافق عليه ويدخل في عموم افشاء السلام على النفس لمن دخل مكانا ليس فيه احد لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الا بواخيرج البخاري في الادب المفرد وابن ابي شيبة بسند حسن عن ابن عمر يستحب اذا لم يكن في البيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واخرج الطبراني عن ابن عباس ومن طريق كل من علقمة وعطاء ومجاهد نحوه ويدخل فيه من مر على من يظن انه اذا سلم عليه لا يرد عليه فانه لا يشرع له السلام ولا يتركه لهذا الظن لانه قد يخطئ قال النووي واما قول من لا تحقيق عنده ان ذلك يكون سببا لاثم الاخر فهو غير فان للاموات الشرعية لا يترك بمثل هذا ولو علمنا هذا البطل انكار كثير من المنكرات قال وينبغي لمن وقع له ذلك ان يقول له عبارة رد السلام واجب فينبغي ان ترد ليسقط عنك الفرض وينبغي اذا نادى على الترك ان يجلل من ذلك لانه حقا دمي ورجح بين دقيق العيد في شرح الالمام المقالة التي ذيفها النووي بان مفسدة توريط المسلم في المعصية اشد من ترك مصلحة السلام عليه ولا سيما وافشاء الا فشاء قد حصل مع غيره قوله باب السلام للمعرفة وغير المعرفة اي من يعرفه المسلم ومن لا يعرفه اي لا يخص بالسلام من يعرفه دون من لم يعرفه وصدر الترجمة لفظ حديث اخرجه البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن مسعود انه مر برجل فقال السلام عليك يا ابا عبد الرحمن فرد عليه ثم قال انه سيأتي على الناس زمان يكون السلام فيه للمعرفة واخرجه الطحاوي والطبراني والبيهقي في الشعب من وجه اخر عن ابن مسعود مرفوعا ولفظه ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسلم الا على من يعرفه ولفظ الطحاوي وان من اشراط الساعة السلام للمعرفة ثم ذكر فيه حديثين احدهما حديث عبد الله بن عمرو قوله حدثني يزيد هو ابن ابي حبيب كما ذكر في رواية قتيبة عند البيت في كتاب الايمان قوله عن ابي الخير هو مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة واخره دال مهملة والاسناد كله مصريون وقد تقدم شرح الحديث في اوائل كتاب الايمان قال النووي معروف على من عرفت ومن تعرف يسلم على من لم يعرفه ولا يخص ذلك بمن يعرف وفي ذلك اخلاء من الحمل لله واستعمال التواضع وافشاء السلام الذي هو شعار هذه الامة قلت وفيه من الفوائد انه لو ترك السلام على من لم يعرف احتمل ان يظهر من معاريه فقد يقصد في الاستيحاس

منه قال وهذا العموم مخصوص بالمسلم فلا يبتدئ السلام على كافر قلت قد تمسك به من اجاز ابتداء الكافر بالسلام ولا حجة فيه لان الاصل في مشروعيه السلام للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه او ما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف انه مسلم فذاك والا فلو سلم احتياطا لم يمتنع حتى يعرف انه كافر وقال ابن بطال في مشروعيه السلام على غير المعرفة استفتاح التحابب عليه للتانيس فيكون المؤمنون كلهم اخوه فلا يستوحش احد من احد وفي التخصيص بما قد يوقع في الاستيحاش ويشبه صد ورد المنهاجرين المنهي عنه واورد الطحاوي في المشكل حديثا في ذر في قصه اسلامه وفيه فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى هو وصاحبه فكنت اول من حياه بتحيه الاسلام فقال الطحاوي وهذا لا ينافي حديث ابن مسعود في ذم السلام للعرفه فلا احتمال ان يكون ابو ذر سلم على ابي بكر قبل ذلك اولانه حاجته كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم دون ابي بكر قلت والاحتمال الثاني لا يكفي في تخصيص السلام وابو ذر منه ان يكون ذلك قبل تقرير الشرع بتعميم السلام وقد ساق مسلم قصه اسلام ابي ذر مطولا ولفظه وجاء رسول الله حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلوته قال ابو ذر فكنت اول من حياه بتحيه الاسلام فقال وعليك ورحمه الله الحديث وفي لفظه قال وصلى ركعتين خلف المقام وابنته فالى لاول الناس حياه بتحيه الاسلام فقال وعليك السلام من انت وعلى هذا فيحتمل ان يكون ابو بكر توجه بعد الطواف الى منزله ودخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله فدخل عليه عليه ابو ذر وهو وحده ويؤيده ما اخرجه مسلم وقدم للبخاري ايضا في المبعث من وجه اخر عن ابي ذر في قصه اسلامه انه اقام ملتمس النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ويكره ان يسال عنه فراه على قرب فعرف انه غريب فاستتبعه حتى دخل به على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم الحديث الثاني حديث ابي ايوب لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه الحديث تقدم شرحه في كتاب الادب مستوفى وهو متعلق بالركن الاول من الترجمة قوله باب اية الحجاب اي الاية التي نزلت في امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال وقد ذكر فيه حديث انس من وجهين عنه وتقدم شرحه مستوفى في سوره الاحزاب وقوله في اخره فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية كذا اتفق عليه الرواه عن معتمر بن سليمان وخالفهم عمر بن علي الفلاس عن معتمر فقال فانزلت لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اخرجه الاسمعيلي واشار الى شذوذه فقال جاء بايه غير الاية التي ذكرها الجماعه قوله في اول الطريق عن هشام الاول عن ابن شهاب اخبرني انس بن مالك انه كان قال الكرماني فيه التفات او تجريد وقوله خدمت رسول الله عشر احجاج اي بقيه حياته الى ان مات وقوله وكنت اعلم الناس بشان الحجاب وبسببه وله واطلاق مثل ذلك جاين للاعلام لا للاخبار وقوله وقد كان ابي بن كعب يسالني عنه فيه اشاره الى اختصاصه بمعرفه لان ابي بن كعب اكثر منه علما وسنا وقد اورد قوله في الطريق

الاخر

الاخر معتمر هو ابن سليمان التيمي وقوله قال الى بفتح الهمزه وكسر الموحده مخففا والقايل هو معتمر ووقع في الروايه المتقدمه في سوره الاحزاب سمعت ابي قوله حدثني ابو مجاز هو لاحق وقد تقدم في باب الحمد لله للعاطس لسليمان التيمي حديث عن انس بلا واسطه وقد سمع من انس عده احاديث وروى عن اصحابه فيه عده احاديث وفيه دلالة على انه لم يدلس قوله قال ابو عبد الله هو البخاري قوله فيه اي في حديث انس هذا قوله من الفقه انهم لم يستاذنوهم حين قاموا وخرج انهما للقيام وهو يريد ان تقوموا بثبت هذا كله للمستملي وحده هنا وسقط للباقين وهو اولى فانه افرد لذلك ترجمه كما سياتي بعد اثنين وعشرين بابا قوله حدثني يحيى هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في المستخرج قوله اما يعقوب بن ابراهيم اي ابن سعد الزهري قوله عن صالح هو ابن كيسان وقد سمع ابراهيم بن سعد الكبير من ابن شهاب وربما ادخل بينه وبينه واسطه كهذا قوله كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله احجب نساءك تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهاره وقوله في اخره فدعرفاك باسوده حرصا على ان بدل الحجاب فانزل الله عز وجل الحجاب تجمع بينه وبين حديث انس في نزول الحجاب بسبب قصه زينب بنت جحش حرص عمر على ذلك حتى قال لسوده ما اخفى علينا فالقصه للاولين قعدوا في البيت في زواج زينب فنزلت الاية فكان كل من الامرين سببا لنزولها وقد تقدم تقرير ذلك بزياده فيه في تفسير سوره الاحزاب وقد سبق الى الجمع بذلك القرطبي فقال يحمل على ان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده ويحتمل ان بعض الرواه ضم قصه الى اخرى قال والاول اولى فان عمر قامت عنده انفه من ان يطلع احد على حرم النبي صلى الله عليه وسلم فساله ان يحجبهن فلما نزل الحجاب كان قصده ان لا يخرجن اصلا وكان في ذلك مشقه فاذن لهن ان يخرجن لحاجتهن التي لا بد منها قال عياض حصل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بستر الوجه والكفين واختلف في ندبه في حق غيرهن قالوا فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهاده ولا غيرها عند الا لضروره قال ولا يجوز ابراز اشخاصهن وان كن مستترات الا فيما دعت الضروره اليه من الخروج الى البراز وقد كان اذا حدث جلس في المناسم وراء حجاب واذا خرج بحاجه حجبن وستر انتهى وفي دعوى وجوب حجب اشخاصهن مطلقا الا في حاجه لبرا ان نظر فقد كن يسافرن للحج وغيره ومن ضروره ذلك الطواف والسعي وفيه بروز اشخاصهن بل وفي حاله الركوب والنزول لا بد من ذلك وكذا في خروجهن الى المسجد النبوي وغيره بستره وحكى ابن التين عن الداودي اي قصه سوره هذه لا تدخل في باب الحجاب وانما هي في لباس الجلابيب وتعقب بان رحا الجلابيب هو الستر عن نظر الغير اليهن وهو من جمله الحجاب قوله باب الاستيذان من اجل البصر اي شرع من اجله لان المستاذن لو دخل لغير اذن لراى بعض ما يكره من يدخل اليه ان يطلع عليه وقد ورد التصريح بذلك فيما اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي وحسنه من حديث سهل بن سعد انما جعل الاذن من اجل البصر وقد اخرج مسلم ان ينظر الى جوف بيت حتى يستاذن فان فعل فقد دخل اي صار في حكم الداخل والا فلا وابن

من حديث ابي هريرة بسند حسن رفعه اذا دخل البصر فلا اذن واخرج البخاري ايضا عن عمر من قوله من ملا
عينه من فاع بيت قبل ان يوذن له فقد فسق قوله سفيان قال الزهري كانت عاده سفيان كثيرا حذف الصيغه
فيقول فلان عن فلان لا يقول حدثنا ولا اخبرنا ولا عن وقوله حفظه كما انك هاهنا هو قول سفيان وليس
في ذلك تصريح بانه سمعه من الزهري لكن قد اخرج مسلم والترمذي الحديث المذكور من طرق عن سفيان فقالوا
عن الزهري ورواه الحميدي وابن ابي عمر في مسنديهما عن سفيان فقالا حدثنا الزهري واخرجه ابو نعيم من طريق
الحميدي والاسمعيلي من طريق ابن ابي عمر وقوله كما هاهنا اي حفظه حفظا كالمحسوس لا شك فيه قوله عن
سهل في رواية الحميدي سمعت سهل بن سعد وياتي في الديات من رواية الليث عن الزهري ان سهلا اخبره وقد
تقدم بعض هذا في كتاب اللباس ووعدت بشرحه في الديات وقوله في هذه الرواية من حجر في حجر الاول بضم
الجيم وسكون المهملة وهو كل ثقب مستدير في الارض او حايط واصلها ما كان من الوحش والثاني بضم المهملة
وفتح الجيم جمع حجرة وفي ناحية من البيت ووقع في رواية الكشميهني حجره بالافراد وقوله لجل به في رواية
الكشميهني بها والمدري فذكر ويونث وقوله لو علم انك تنظر كذا للاكثر بوذن تفعيل وللكشميهني ينظر
وقوله من اجل البصر وقع فيه عند ابي داود وسبب اخر من حديث سعد كذا عندهم منهم وهو عند الطبراني عن
سعد بن عباده جاء رجل فقام على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستاذن مستقبل الباب فقال له هكذا
عنك فانما الاستيذان من اجل النظر واخرج بسند قوي من حديث ابن عباس كان الناس ليس لبيوتهم ستور ا
قام رجل بالاستيذان ثم جاء الله بالخير فلم ار احدا يعمل بذلك قال ابن البراطنهم كتفوا بعرض الباب ولمسلم من حديث
عبد الله بن بشير كان رسول الله اذا اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر
الدور لم يكن عليها ستور وقوله في حديث انس لشفط ومشاقص بشين معجمة وقاف وصاد مهملة وهو شك من الراوي
هو قاله شخ به بالافراد وبالجمع والمشقص بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه نصل السهم اذا كان طويلا غير
عريض وقوله لحله بفتح اوله وسكون المعجمة وكسر المشاه اي يطعنه وهو غافل وسياتي حكم من اصيبت عينه
او غيرها بسبب ذلك في كتاب الديات وهو مخصوص بمن يعمد النظر واما من وقع ذلك منه عن غير قصد فلا
جرح عليه وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سال عن نظر الفجاه فقال اصرف بصرك وقال لعلي لا تتبع
النظره النظره فان لك الاولى وليست لك الثانيه واستدل بقوله من اجل البصر على مشروعية القياس والعلل
فانه دل على ان التحريم والتحليل يتعلق باشيا متى وجدت في شي وجب الحكم عليه فمن اوجب الاستيذان
بهذا الحديث واعرض عن المعنى الذي لاجله شرع لم يعمل بمقتضى الحديث واستدل به على ان المرء لا يحتاج في
دخول منزله الى استيذان لفقد العله التي لاجلها شرع الاستيذان نعم لو احتمل ان يجد وفيه ما يحتاج

معه اليه شرع له ويوخذ منه انه يشرع الاستيذان على كل احد حتى المجانين لئلا يكون مكشوف العوره وقد
اخرج البخاري في الادب المفرد عن نافع كان ابن عمر اذا بلغ بعض ولده الحلم لم يدخل عليه الا باذن ومن طريق علقمه جاء رجل
الى ابن مسعود فقال استاذن على امي فقال لها على كل احيانها تريدان تراها ومن طريق مسلم بن يسار بالنون مصغر
سال رجل خذيفه استاذن على امي قال ان لم يستاذن عليها رايتها ما يكره ومن طريق موسى بن طلحه دخلت مع
ابي على امي فاخذ ابي باذنه فدفع في صدره وقال ادخل بغير اذن ومن طريق عطا سالت ابن عباس استاذن على اختي
قال نعم قلت انها في حجري قال الحيان تراها عريانه واسانيد هذه الاثار كلها صحيحه وذكر الاصوليون هذا الحديث
للتنصيص على العله التي هي احد اركان القياس قوله باب زنا الجوارح دون الفرج اي ان الزنا لا يختص اطلاقه بالفرج
بل يطلق على ما دون الفرج من نظر وغيره وفيه اشاره الى حكمه النهي عن رويه ما في البيت بغير استيذان ليظهر
مناسبته للذي قبله قوله عن ابن طاوس هو عبد الله وفي مسند الحميدي عن سفيان بن عبد الله بن طاوس واخرجه ابو
نعيم من طريقه قوله لم ار شيا اشبه باللمم من قول ابي هريره هكذا اقتصر البخاري على هذا القدر من طريق سفيان وعطف
عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه وكذا صنع الاسمعيلي فاخرجه من طريق ابن ابي عمر عن سفيان ثم
عطف عليه رواية معمر وهذا يوهم ان سياقهما سواء وليس كذلك وقد اخرجه ابو نعيم من رواية بشر بن موسى عن
الحميدي ولفظه سئل ابن عباس عن اللمم فقال لم ار شيا اشبه به من قول ابي هريره كتب على ابن ادم حظه من الزنا وساق
الحديث موقوفا فعرف ان هذا من رواية سفيان هو قوله ورواية معمر مرفوعه ومحمود شيخه فيه هو ابن غيلان
وقد افرده عنه في كتاب القدر وعلق فيه لورقه عن ابن طاوس فلم يذكر فيه عن ابن عباس ولا عن طاوس ولا ابي هريره
فكانه طاوس سامعه من ابي هريره بعد ذكر ابن عباس له ذلك وسياتي شرحه مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى
قال ابن بطال سمي النظر والنطق زنا لانه يدعوا الى الزنا الحقيقي ولذلك قال والفرج يصدق ذلك ويكذبه قال ابن
بطال استدل الشهب بقوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه على ان العاقد اذا قال زنا بدك لا حد وخالفه
ابن القاسم فقال يحد وهو قول الشافعي وخالفه بعض اصحابه واجنح للشافعي فيما ذكر الخطابي بان الافعال تضاف
تارة لفعل الله تعالى فيما اكسبت ايديكم وقد يما قدمت يداك وليس المراد في الاثنين جناية الايدي فقط بل جميع
الجنايات تضاف فكانه اذا قارنت يداك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض انتهى وفي التعليل الاخير نظر والمشهور
عند الشافعيه انه ليس صريحا قوله باب التسليم والاستيذان ثلاثا اي سواء اجتمعا او انفرد احدهما وحديث انس شاهد
للاول وحديث ابي موسى شاهد للثاني وقد ورد في بعض طرقه الجمع بينهما واختلف هل السلام شرط في الاستيذان
او لا فقال المارزي صوره الاستيذان ان يقول السلام عليكم ادخل ثم هو بالخيار بين ان يسمي نفسه او يقتصر على التسليم
كذا قال وسياتي ما يعكر عليه في باب اذا قال من ذا قال انا قوله حدثني اسحق هو ابن منصور وعبد الصمد وعبد

الوارث وعبد الله بن المثنى اى ابن عبد الله بن انس تقدم القول فيه فى باب من اعاد الحديث ثلاثا فى كتاب العلم
وقدم هناك السلام على الكلام وهنا بالعكس وتقدم شرحه وقول الاسمعيلى ان السلام انما يشرع تكراره
اذا اقترن بالاستيذان والتعقيب عليه وان السلام وحده قد يشرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم
وقصد الاستيعاب وبهذا جزم النووى فى معنى حديث انس وكذا لو سلم وظن ان لم يسمع فليس الاعادة فيعيد من
ثانيه وثالثه ولا يزيد على الثالثة وقال ابن بطال هذه الصيغة يقتضى العموم ولكن المراد الخصوص وهو غالب احواله
كذا قال وقد تقدم من كلام الكرمانى مثله وفيه نظر وكان يجرها لا يقتضى مداومته ولا يكثر الكى ذكى الفعل المضارع
بعدها يشعر بالتكرار واختلف فيمن سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع بعض ما لك لا ان يزيد حتى يتحقق وذهب الجمهور و
بعض المالكية الى انه لا يزيد اتباعا لظاهر الخبر وقال المازرى اختلفوا فيما اذا ظن انه لم يسمع هل يزيد على الثلاث فقيل
لا وقيل نعم وقيل ان كان الاستيذان بلفظ السلام لم يرد وان كان بغير لفظ السلام زاد لحديث الثانى قوله ابن يزيد
بن حصيفه بحاء مهمله وصاد مهمله وفاء مصغر وقع لمسلم عن عمرو الناقد سفيان حدثنى والله يزيد بن حصيفه
وشيخه بسر بضم الموحده وسكون المهمله وقد شرح بسر سماعه عن ابى سعيد فى الرواية الثانية المعلقه قوله كنت فى مجلس
من مجالس الانصار فى رواية مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بسند هذا الى ابى سعيد قال كنت جالسا بالمدينه
وفى رواية الحميدى عن سفيان فى نفى خلقه فيها ابى ابن كعب اخرجها الاسمعيلى قوله اذ جاء ابو موسى كانه مدعو
فى رواية عمرو الناقد فاتانا ابو موسى ذعرا او مدعورا وزاد قلنا ما شانك فقال ان عمر ارسل الى الآن اتيته فاتيت
بابه قوله فقال استاذنت على عمر ثلاثا فلم يوذن لى فرجعت فى رواية مسلم ضلم على بابه ثلاثا فلم يرد على فرجعت وتقدم
فى البيوع من طريق عبيد بن عمير ان ابا موسى الاشعرى استاذن على عمر بن الخطاب فلم يوذن له وكانه كان مشغولا
فرجع ابو موسى فتغيظ عمر فقال لم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل انه رجع وفى رواية بكير بن الاشج عن بسر عند
مسلم استاذنت على عمر امس ثلاث مرات فلم يوذن لى فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فاخبرته انى جئت امس فسلمت
ثلاثا ثم انصرفت قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو ما استاذنت حتى يوذن لك قال استاذنت كما سمعت
رسوله من طريق ابى نضره عن ابى سعيد قال كنا باموسى الى باب عمر فاستاذن فقال عمر واحده ثم استاذن فقال عمر ثنتان ثم انصرف
فاتبعه فرده وله من طريق طلحه بن يحيى عن ابى برده جا ابو موسى الى عمر فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم ياذن
له فقال السلام عليكم هذا ابو موسى السلام عليكم هذا الاشعرى ثم انصرف فقال ردوه على فظاهر هذين
السياقين التغاير فان الاول يقتضى انه لم يرجع الى عمر الا فى اليوم الثانى وفى الثانى انه ارسل اليه فى الحال وقد وقع
فى رواية المالك فى الموطا فارسل فى اثره ويجمع بينهما ان عمر لما فرغ من الشغل الذى كان فيه تذكره فسال عنه فاخبر
برجوعه فارسل اليه فلم يجده الرسول فى ذلك الوقت وجا هو الى عمر فى اليوم الثانى قوله فقال ما منعك قلت

استاذنت

استاذنت ثلاثا فلم يوذن لى فى رواية عبيد بن حبير عن ابى موسى عند البخارى فى الادب المفرد فقال ابو عبد الله اسند عليك ان تجلس على تابى علم
ان الناس كذلك يشتد عليهم ان تجلسوا على بابك فقلت بل استاذنت الى اخره وفى هذه الزياده دلالة ان عمر اراد بارساله لما
بلغه انه قد تحلس على الناس فى حال امرته وقد كان عمر استخلفه على الكوفه فمع ما كان عمر فى الشغل اذا استاذن احدكم ثلاثا
فلم يوذن له فليرجع وقع فى رواية عبيد بن عمير بكما تو مر بذلك وفى رواية عبيد بن حبير عن ابى موسى فقال عمر لمن سمعت
هذا قلت سمعت من رسول الله وفى رواية ابى نضره ان هذا شى حفظته من رسول الله قوله فقال والله لتقيمن عليه بينه
زاد مسلم فلا اوجعنك وفى رواية بكير بن الاشج فوسر لاجعن ظهرك وبطنك ولياتينى من يشهد لك على هذا وفى
رواية عبيد بن عمير لياتينى على ذلك بالبينه وفى رواية ابى نضره ولاجعلنك حديثه قوله امكم احد سمعه من رسول الله
فى رواية عبيد بن عمير فانطلق الى مجلس الانصار فسالهم وفى رواية ابى نضره فقال الم يعلم ان رسول الله قال الاستيذان ثلاث
ثلاث قال فجعلوا يضحكون فقلت اباكم اخوكم فقد افزع فيضحكون قوله فقال ابى هو ابن كعب وهو فى رواية مسلم كذلك
قوله لا يقوم معك الا اصغر القوم فى رواية بكير بن الاشج فوالله لا يقوم الا احدثنا سنا يا ابا سعيد قوله فاخبرت
عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذلك فى رواية مسلم فقمت معه فذهبت الى عمر فشهدت وفى رواية ابى نضره
فقال ابو سعيد انطلق واما شركك فى هذه العقوبه وفى رواية بكير بن الاشج فقمت حتى اتيت عمر فقلت قد سمعت
رسول الله يقول هذا واتفق الرواه على ان الذى شهد لابى موسى عند عمر ابو سعيد الا ما عند البخارى فى الادب المفرد
من طريق عبيد بن حسين فان فيه فقام معى ابو سعيد الخدرى او ابو مسعود ابى عمر هكذا بالشك وفى رواية لمسلم
من طريق طلحه بن يحيى عن ابى برده فى هذه القصه فقال عمر ان وجد بينه يجدوه عند المنبر عشيه وان لم يجد بينه وابن
يجدوه فى ان جا بالعشى وحده قال يا ابا موسى ما يعدك وجدت قال نعم ابى ابن كعب قال عدل قال يا الطفيل وفى لفظه
يا ابا المنذر ما يقول هذا قال سمعت رسول الله يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا يكون عذابا على اصحاب رسول الله قال
سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت هكذا وقع فى هذه الطريق وطلحه بن يحيى فيه ضعف وروايه اكثر و
اولى ان يكون محفوظه ويمكن الجمع بان ابى ابن كعب جا بعد ان شهد ابو سعيد وفى رواية عبد بن حميد التى اشرت
اليها فى الادب المفرد زياده مفيده وهى ان ابا سعيد وابا مسعود قال لعمر حججنا مع النبى صلى الله عليه وسلم يوما
وهو يريد سعد بن عباده حتى اتاه فسلم فلم يوذن له ثم سلم الثانيه فلم يوذن له ثم سلم الثالثه فلم يوذن له
فقال قضينا ما علينا ثم رجع فاذن له سعد الحديث فثبت ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ومن فعله وقصه
سعد بن عباده هذه اخرجها ابو داود ونسى بن سعد بن عباده مطولا بمعناه واحمد من طريق ثابت عن
انس وغيره كذا فيه واخرجه البزار عن انس بغير تردد واخرجه الطبرانى من حديث ابى رافع مولاه سعد
واتفق الرواه على ان ابا سعيد حدث بهذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وحكى قصه ابو موسى عنه

كما اخرجه مالك في الموطا عن الثقة عن بكير بن الاشج عن بسر عن ابي سعيد عن ابي موسى الحديث مختصرا دون القصه
وقد اخرجه مسلم من طريق عمرو بن الحارث عن بكير بطوله وصرح في روايته بسماع ابي سعيد له من النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا وقع في رواية اخرى عنده فقال ابو موسى ان كان سمع ذلك منكم احد فليقم معي فقام ابو سعيد فقام معه واخرج ابو داود
فقال روى ابو سعيد حديث الاستيذان عن ابي موسى وهو يشهد له عند عمر فادى الى عمر قال اهل المجلس وكانه نسي هو
اسماهم بعد ذلك فحدث به عن ابي موسى وحده لكونه صاحب القصه وتعقبه ابن التين بانه مخالف لما في رواية الصحيح لانه
قال فاخبرت عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قلت وليس ذلك صريحا فقد قال الداودي انما المعتمد في التصريح بذلك
رواية عمر بن الحرث وهي من الوجه الذي اخرجه منه مالك والتحقيق ان ابا سعيد حكى قصه ابي موسى عنه بعده وقوعها بدهر
طويل لان الذين ردوها عنه لم يدركوها ومن جعل قصه ابي موسى الحديث المذكور فكان الاولى اختصارها واقتصر على
المرفوع خرج منها ان ابا سعيد ذكر الحديث المذكور عن ابي موسى وغفل عن ما في آخرها من رواية ابي سعيد المرفوع عن النبي
صلى الله عليه وسلم بغير واسطه وهذا من آفات الاقتصار فينبغي لمن اقتصر على بعض الحديث ان يتعقد متنه هذا والاوقع في
الخطا وهو كخلف ما الذي به تعلق وتختلف الدلاله بجزف وقد استدل انكار ابن عبد البر على من زعم ان هذا الحديث انما رواه
ابو سعيد عن ابي موسى وقال ان الذي وقع في الموطا هو من الغلط لاختلاط الحديث عليهم وقال في موضع اخر ليس
للمراد ليس المراد ان ابا سعيد روى هذا الحديث عن ابي موسى وانما المراد عن ابي سعيد عن قصه ابي موسى والله اعلم ومن
وافق ابا موسى على رواية الحديث المرفوع جندب بن عبد الله اخرجه الطبراني عنه بلفظ اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم
يوذن له فليرجع قوله قال ابن المبارك هو عبد الله وابن عيينه هو سفيان المذكور في الاسناد الاول واراد بهذا التعليق
بيان سماع بسر له من ابي سعيد وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان بن حيان بن موسى عن عبد الله
بن المبارك وكذا وقع التصريح به عند مسلم من رواية عمرو الناقد واخرجه الحميدي عن سفيان بن يزيد بن حصيفه سمعت
بسر بن سعيد فقول حدثني ابو سعيد وقد استشكل ابن العربي انكار عمر على ابي موسى حديثه المذكور مع كونه وقع له مثل ذلك
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك في حديث ابن عباس الطويل في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في المشربه فان فيه
ان عمر استاذن مرة بعد مرة فلم يوذن له في الثالثه رجع حتى جاءه الاذن وذلك بين في سياق البخاري قال والجواب
عن ذلك انه لم يقض فيه بعلم او لعله نسي ما كان وقع له وبوبه فوره شغلني بالاسواق قلت والصوره التي وقعت لعمر ليست
مطابقه لما رواه ابو موسى بل استاذن في كل مره فلم يوذن له فرجع فلما رجع في الثالثه استدعى فاذن له ولفظ البخاري
الذي اشار اليه ظاهر فيما قلته وقد استوفيت طرقه عند شرح الحديث في اواخر النكاح وليس فيه ما ادعاه وتعلق بقصه
عمر من زعم انه كان لا يقبل خبر الواحد فلا وجه فيه لانه قبل خبر العدل بمفرده ولا يقبل حتى ينضم اليه غيره كما في الشهاده
الى سعد المطابق لحديث ابي موسى ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد واستدل به من ادعى ان خبر العدل بمفرده ولا يقبل

حتى

حتى ينضم اليه غيره كما في الشهاده قال ابن بطال وهو خطا من قاله وجهل مذهب عمر فقد جاء في بعض طرقه ان عمر
قال لابي موسى اما اني لم اتهمك ولكني اردت ان لا يتجرى الناس على الحديث عن رسول الله قلت وهذه الزياده في الموطا
عن ربيعه عن غير واحد من علمائهم ان ابا موسى ذكر القصه وفي آخره فقال عمر لابي موسى والله ان كنت لامينا على حديث رسول
رسول الله ولكن احببت ان استثبت ونحوه في رواية ابي بردة حين ابى ابن كعب لعمر لا يكن عذابا على اصحاب رسول الله فقال
سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان استثبت قال ابن بطال ليوخذ منه التثبت في خبر الواحد المجوز به العمل وغيره وقد
قبل عمر خبر العدل الواحد بمفرده في توريث المراه من دية زوجها اخذ الجزيه من المجوس الى غير ذلك لكنه كان يستثبت اذا وقع
له ما يقتضي له ذلك وقال ابن عبد البر يحتمل ان يكون حضر عنده من قرب عهده بالاسلام فخشي ان احدهم يحمل الحديث
عن رسول الله عند الرغبه والرهبه طلبا للمخرج مما يدخل فيه فاراد ان يعلمهم ان من فعل شيا من ذلك ينكر عليه حتى
ياتي بالمخرج وادعى بعضهم ان عمر لم يعرف ابا موسى قال ابن عبد البر وهو قول خرج بغير دوبه من قاله ولا تدبر فان منزله
ابي موسى عند عمر مشهوره وقال ابن العربي اختلف في طلب عمر من ابي موسى البينه على عشره اقوال فذكرها وغالبها
متداخل ولا يزيد على ما قدمته واستدل بالخبر المرفوع على انه لمجموع الزياده في الاستيذان على الثلاث قال ابن عبد البر
فذهب اكثر اهل العلم الى ذلك وقال بعضهم ذا لم يسمع فلا باس ان يزيد وروى مخلوق عن ابن وهب عن مالك لا احب
ان يزيد على الثلاث الا من علم انه لم يسمع قلت وهذا هو الاصح عند الشافعيه فمن استاذن اكثر فلا خرج عليه قال
والاستيذان ان يقول السلام عليكم ءادخل كذا قال ولا يتعين هذا اللفظ وحكى ابن العربي ان كان بلفظ الاستيذان
ان لا يعيد وان كان بلفظ اخر اعاد قال والاصح لا يعيد وقد تقدم ما حكاه المازري في ذلك واخرج البخاري في الادب
المفرد عن ابي العلاء به قال اتيت ابا سعيد فسلمت فلم يوذن لي ثم سلمت فلم يوذن لي فحنا حبه فخرج علي غلام فقال
ادخل فدخلت فقال لي ابو سعيد ما انك بوددت لعني على الثلاث لم يوذن لك واخلف في حكم الثلاث فروى
ابن ابي شيبه من قول علي بن ابي طالب الاولى اعلام والثانيه موابره والثالثه عزم اما ان يوذن له واما ان يرد
قلت ويوخذ من صنيع ابي موسى حيث ذكر اسمه اولا وكنيه ثانيا ونسبته ثالثا ان الاولى هي الاصل والثالثه ان اجود
ان يكون السان على من استاذن عليه والثالثه اذا غلب على ظنه انه عرفه قال ابن عبد البر وذهب بعضهم الى ان اصل
الثلاث في الاستيذان قوله تعالى ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
قال وهذا غير معروف في تفسيرها وانما اطبق الجمهور على ان المراد بالمرات الثلاث الاوقات قلت واخرج ابن ابي
حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال بلغني ان رجلا من الانصار وامراته اسماء بنت مرثد صنعا طعاما فجعل الناس
يدخلون بغير اذن فقالت اسماء يا رسول الله ما اقبح هذا انه ليدخل على المراه وزوجها غلامها وهما في ثوب واحد بغير اذن
فنزلت واخرج ابو داود وابن ابي حاتم بسند قوي من حديث ابن عباس نحو الاستيذان في العورات الثلاث فقال

ان الله سبحانه يحب الستر وكان الناس ليس لهم ستور على ابوابهم فربما فاجأ الرجل خادمه او ولده وهو على اهله فامروا ان يستأذنوا في العورات الثلاث ثم بسط الله الرزق فاتخذوا الستور والحجال فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم مما امروا به ومن وجه اخر صحيح عن ابن عباس لم يعمل بها اكثر الناس والى لا مرجا دينتي ان يستأذن على والدي في الحديث ايضا ان صاحب المنزل اذا سمع الاستيذان ان لا يأذن سواسلم هر امرتين او ثلاثا اذا كان في شغل له ريب او دنيوي تعذر فيه ترك الاذن معه للمستأذن وفيه ان العالم المحترف يخفى عليه من العلم ما يعلمه من هو دونه ولا يقدح ذلك في وصفه بالعلم والمنح فيه قال ابن بطال واذا جاز ذلك على عمر فما ظنك بمن هو دونه وفيه ان لمن تحقق براءة الشخص مما خشي منه وان لا يناله بسبب ذلك مكروه ان يبارحه ولو كان قبل اعلامه بما يطمئن به خاطره مما هو فيه لكن بشرط ان لا يطول الفصل لئلا يكون سببا في ادامة ناذي المسلم بالهجران الذي وقع له كما وقع للانصاري مع ابي موسى واما انكاد ابي سعيد عليهم فانه اختار الاولى وهو المبادرة الى الامتثال وفيه التشاغل بالمعاريض قوله باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن يعني او يكتفي بقرينة الطلب قوله وقال سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو اذنه كذا للاكثر ووقع للكشميهني وقال شعبة والاول هو المحفوظ وقد اخرجه المصنف في الادب المفرد وابو داود من طريق عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة واخرجه البيهقي من طريق عبد الوهاب بن عطا عن ابن ابي عروبة ولفظ الجار اذا دعا احدكم فجاء مع الرسول فهو اذنه ولفظ ابي داود ومثله وزاد الى طعام قال ابو داود ولم يسمع قتادة من ابي رافع كذا في رواية اللؤلؤي عن ابي داود ولفظه في رواية ابي الحسن ابن العبد فقال لم يسمع قتادة من ابي رافع شيئا كذا قال وقد ثبت سماعه منه في الحديث الذي اخرجه النسائي في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة ان ابا رافع حدثه وللحديث مع ذلك متابع اخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ رسول الرجل الى الرجل اذنه واخرج له شاهدا موقوفا عن ابن مسعود قال اذا دعا رجل فهو اذنه واخرجه ابن ابي شيبة مرفوعا واعتمد المنذري على كلام ابي داود فقال اخرجه البخاري تعليقا لاجل الانقطاع كذا قال ولو كان عنده منقطعا لعلقه بصيغة التمريض كما هو الاغلب من صنيعه وهو غالبا يجزم اذا صح السند الى علق عنه كما قاله في الزكوة وقال طاوس قال معاذ فذكر اثرا وطاوس لم يدرك معاذا وكذا اذا كان فوق من علق عنه من ليس على شرطه كما قال في الطهارة وقال همام بن حكيم عن ابيه عن جده وجب وقع فيما اظنه من ليس على شرطه مرضه كما قال في النكاح ويذكر عن معوية بن حيدة فذكر حديثا ومعوية هو جد همام بن حكيم وقد اوضحت ذلك في المقدمة ثم اورد المصنف طرفا من حديث مجاهد عن ابي هريرة قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال اباهر الحق باهل الصفة فادعهم فاقبلوا فاستأذنوا فاذن لهم فقصر منه على هذا القدر لانه الذي احتاج اليه هنا وساقه في الرقاق بتمامه كما سياتي وظاهره معارض الحديث الاول ومن ثم لم يجزم

بالحكم وجمع

بالحكم وجمع المهلب وغيره بتنزيل ذلك على اختلاف حالين ان طال العهد بان الطلب والمجيء احتاج الى استيناف الاستيذان وكذا ان لم يطل لكن كان المستدعي في مكان يحتاج معه الى الاذن في العوده وان لم يحتج الى استيناف فاذن وقال ابن التين لعل الاول فيمن علم انه ليس عنده من يستأذن لاجله والثاني فيمن خلافه قال والاستيذان على كل حال احفظ وقال غيره ان حضر صحبه الرسول اغناه استيذان الرسول وبكفيه سلام الملاقاه وان تاخر عن الرسول احتاج الى الاستيذان وبهذا جمع الطحاوي واحتج بقوله في الحديث الثاني فاقبلوا فاستأذنوا فدل على ان اباهريرة لم يكن معهم ولا يقال فاقبلنا كذا قال قوله باب التسليم على الصبيان سقط لفظ باب لابي ذر وكانه ترجم بذلك للرد على من قال لا يشرع لان الرد فرض وليس الصبي من اهل الفرض واخرج ابن ابي شيبة من طريق ابي رافع قال كان الحسن لا يرى التسليم على الصبيان وعن ابن سيرين انه كان يسلم على الصبيان ولا يسمعهم قوله عن سباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة اخيه هو ابو الحكم مشهور باسمه وكنيته مع فجم غالبا هكذا عن سباد ابي الحكم وهو غنوي بفتح المهملة والنون بعدها ياء واسطي من طبقة الاعمش وتقدمت وفاته على وفاة شيخه ثابت البناني وقيل اكثر وليس له في الصحيحين عن ثابت الا هذا الحديث وقال البزار لم يسند سباد عن ثابت غيره قلت ورواية شعبة عنه من رواية الاقران وقد حدث شعبة عن ثابت نفسه بعده احاديث وكانه لم يسمع هذا منه فادخل بينهما واسطه وقد روى شعبة ايضا عن احد اسمه سباد وهو ابن سلامه ابو المنهال وليس هو المراد هنا ولم يقف له على رواية عن ثابت واخرج النسائي حديث الباب من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بأتم من سياقه ولفظه كان رسول الله يزورنا الانصار فيسلم على صبياننا ويمسح رؤوسهم ويدعو لهم وهو مشعر بوقوع ذلك منه غير مرة لكن وقع في سياق الباب حيث قال امر على صبيان فسلم عليهم فانه لا ينافي ما وقع حال ولم اقف على اسما الصبيان المذكورين واخرجه مسلم والنسائي وابو داود من طريق سليمان بن المغيره عن ثابت بلفظ غلمان بدل صبيان ووقع لابن السني وابي نعيم في عمل يوم وليله من طريق عثمان بن مطر عن ثابت بلفظ فقال السلام عليكم يا صبيان وعثمان واهي ولابي داود من طريق حميد عن انس انتهى الينا النبي صلى الله عليه وسلم وانا علام او الغلمان فسلم علينا فارسلني في حاجه وجلس في الطريق ينتظرني حتى رجعت قال ابن بطال في السلام على الصبيان تدريبهم على اداب الشريعه وفيه طرح الاكابر بدا الكبر وسلوك التواضع وابن الجانب قال ابو سعيد المتولي في التمه من سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من اهل الفرض وينبغي لو ان يامره بالرد وليتمرن على ذلك ولو سلم على جمع فيهم صبي فرد الصبي دونهم لم يسقط عنهم الفرض وكذا قال شيخه القاضي حسين ورده المسنظهري وقال النووي الاصح لا يجزئ ولو ابتدا الصبي بالسلام وجب على البالغ الرد على الصحيح قلت ويستثنى من السلام على الصبي ما لو كان وضيا وحشي من السلام عليه الافتتان

فلا يشرع ولا سيما اذا كان مواظبا فانفرد **قوله باب** تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال استنبط بهذه الترجمة الى ردها اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابى كثير بلفظ انه يكره ان يسلم الرجال على النساء والنساء على الرجال وهو محفوظ او معضل والمراد بجوازه ان يكون عند امن الفتنة وذكر في الباب حديثين يؤخذ الجواز منهما وورد فيه حديث ليس على شرطه وهو حديث اسماء بنت يزيد مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا حسنه الترمذي وليس على شرط البخاري فاكتفى بما هو على شرطه وله شاهد من حديث جابر عند احمد وقال الحلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم للعصمة مأمونا فمن وثق من نفسه بالسلامة فالتسليم والا فالصمت اسلم واخرج ابو نعيم في عمل يومه وليلته من حديث وائل مرفوعا يسلم الرجال على النساء ويسلم النساء على الرجال وسنده واه وفي حديث عمرو بن حريث مثله موقوفا عليه وسنده جيد وثبت في مسلم حديث امر هانئ اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فسلم عليه الحديث الحديث الاول **قوله** ابن ابي خاتم هو عبد العزيز واسم ابي خاتم سلمة بن دينار **قوله** كان يفرج يوم الجمعة في رواية الكشميهني يوم بن زياده بن موجله في اوله وتقدم في الجمعة من وجه اخر عن ابي خاتم بلفظ كان يسمي يوم الجمعة وذكر سببا لحديث ثم قال في اخره كان يفرج بذلك **قوله** فلن ولم تكسر للام للاستفهام والقائل هو ابو خاتم راوي الحديث والمجيب هو سهل **قوله** كانت لنا عجوز في الجمعة امراه ولم اقف على اسمها **قوله** برسل الى بضاعة بضم الموحدة على المشهور وحكي كسرها وتخفيف المعجمة وبالعين المهملة وذكره بعضهم بالصاد المهملة **قوله** قال ابن سلم محل بالمدينة القائل هو عبد الله بن مسلمة شيخ البخاري فيه وهو القعنبي وقسم بضاعة بانها محل بالمدينة والمراد بالمحل البستان ولذلك كان يسقى منها بالسلق وقد تقدم في كتاب الجمعة انها كانت مزرعة لامراه المذكورة وفسرها غيره بانها دور بني ساعدة وبها بير مشهورة وبها كان مزبلة المدينة كذا قال عياض ومراده بالمحل البستان وقال الاسماعيلي في هذا الحديث بيان ببضاعة بستان فدل على ان قول ابي سعيد وفي حديثه يعني الذي اخرجه اصحاب السنن انها كانت يطرح فيها حرق الحيض وغيرها انها كانت تطرح في البستان فجرها المطر ونحوه الى البئر قلت وذكر ابو داود في السنن انه راى بير بضاعة ودرعها وذرى ما لها وبسط ذلك في كتاب الطهارة من سننه وادعى الطحاوي انها كانت شيحا ورد ذلك عن الواقدي وليس هذا موضع استيعاب ذلك **قوله** في قدر في رواية الكشميهني في القدر **قوله** وكركدي نطبخ كما تقدم في الجمعة قال الخطابي الكركدن الطبخ والجمع واصله الكركمة فصوغت كراهة عود الرجاء في الطبخ مرة بعد اخرى وقد يكون الكركدن بمعنى الصوت كالجرجرة والكركبة ايضا شدة الصوت للضحك حتى نخس وهو فوق القرقرة **قوله** حيان من شعيب بين من رواية التي في الجمعة انها فصه وقد تقدمت بقية شرحه هناك الحديث الثاني **قوله** ابن مقاتل هو محمد وعبد الله هو ابن المبارك **قوله** باعاليش هذا جبل يقرب عليك السلام تقدم شرحه في المناقب وحكى ابن التين ان الداودي اعترض فقال لا يقال للملكة رجال ولكن الله ذكرهم بالتذكير والجواب ان جبريل كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم

على صورة الرجل كما تقدم في بدء الوحي قال ابن بطال عن المهلب سلام الرجال على النساء والنساء على الرجال جائز اذا امنت الفتنة وفرق مالك بين الشابة والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا وقال الكوفيون لا يشرع للنساء ابتداء السلام على الرجال لانهن ممنوعات من الاذان والاقامة والجهر بالقراءة قالوا ويستثنى المحرم فيجوز السلام لها على محرمها قال المهلب وحجة مالك حديث سهل في الباب فان الرجال الذين كانوا يزورونها ويطعمهم لم يكونوا من محارمها انتهى وقال المتولي ان كان للرجل زوجة ومحرما وامة فكان لجميع الوجوه وان كانت اجنبية نظر ان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يشرع السلام لا ابتداء ولا جوابا فلو ابتدا احدهما كره للاخر الرد وان كانت عجوزا لا تفتتن بها جاز وحاصل الفرق بين هذا وبين ما لمالكية التفصيل في الشابة بين الجمال وعدمه فان الجمال مظنة الافتتان بخلاف مطلق الشباب فلو اجتمع في المجلس رجال ونساء جاز السلام من الجانبين عند امن الفتنة **قوله** تابعه شعيب وقال يونس والنعمان عن الزهري وبركانة اما متابعة شعيب فوصلها المؤلف في الرقاق واما زياده يونس وهو ابن يزيد فتقدم في الحديث بتمامه موصولا في كتاب المناقب واما متابعة النعمان وهو ابن راشد فوصلها الطبراني في الكبير ووقعت لنا بعلو في جزء هلال الحفار قال الاسماعيلي قد اخرجنا فيه من حديث ابن المبارك وبركانة وكان سيافا من طريق ابي ابراهيم الترجماني ومن طريق حبان بن موسى كلاهما عن ابن المبارك وكذا قال عقيل وعبد الله بن ابي الزناد عن الزهري **قوله باب** اذا قال فلان يقال انا سقط لفظ باب من رواية ابي ذر وكانه لم يجزم بالحكم لان الخبر ليس صريحا في الكراهة عن محمد بن المنكدر في رواية الاسماعيلي عن احمد بن محمد بن منصور وغيره عن علي بن الجعد شيخ البخاري فيه عن شعبة اخبرني محمد بن المنكدر عن جابر **قوله** اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في دبسي كان على ابي تقدم بيانه في كتاب البيوع من وجه اخر مطولا **قوله** فدفعت بفافين للاكثر وللمستملي والسرخسي فدفعت بفا وعين مهملة وفي رواية الاسماعيلي فضربت الباب وهو يؤيد رواية فدفعت بالفافين ولمسلم من وجه اخر وهي عند مسلم اسندت على النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم في اخر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها وفي رواية لمسلم فخرج وهو يقول انا انا وفي اخرى كانه كره ذلك ولابي داود الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم قال المهلب انما كره قول انا لانه ليس فيه بيان الا ان كان المستاذن ممن يعرف المستاذن عليه صوته ولا يلتبس بغيره والغالب كالناس وقيل انما كره ذلك لان جابرا لم يستاذن بلفظ السلام وفيه نظر لانه ليس في سياق حديث جابر انه طلب الدخول وانما جاء في حاجته فدق الباب لعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمجيئه فلذلك خرج له وقال الداودي انما كرهه لانه اجاب بغير واسمه عنه لانه لما ضربا لباب عرف ثم ضاربا فلما قال انا كانه اعلن ثم ضاربا فلم يزده على ما عرف من ضرب الباب قال وكان هذا قبل نزول اية الاستيذان قلت وفيه نظر لانه لا بينا في بين الفصه وبين ما دلت عليه الاية ولعله راى ان الاستيذان ينوب عن ضرب الباب وفيه نظر لانه الداخل فقد يكون لا يسمع الصوت بمجرده فيحتاج الى ضرب الباب ليبلغه صوت الدق فيخرج او يقرب فيستاذن عليه حينئذ وكلامه الاول سبقه اليه الخطابي فقال قوله انا

لا يتضمن الجواب ولا يفيد العلم بما استعمله وكان حق الجواب ان يقول انا جابر ليقع تعريف الاسم الذي وقعت المسئله عنه وقد اخرج المصنف في الادب المفرد وصححه الحاكم من حديث بريده ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى المسجد وابو موسى يقرا فقال لحسن فقال من هذا فقلت ابا بردة وتقدم حديث امها في حب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انا امها في الحديث في صلوة الضحى قال النووي اذا لم يقع الا بان تكنى المرء نفسه لم يكره وكذا الاساس ان يقول انا الشيخ فلان او القاري فلان والفاضي فلان اذا لم يحصل التعريف الا بذلك وذكر ابن الجوزي ان السبب في كراهة قول انا ان فرعون من الكبر كان قايلها يقول انا الذي لا احتاج الى ان اذكر اسمي ولا نسبي وتعقبه ملا علي بان هذا لا يتاتى في حق جابر في مثل هذا المقام واجيب بانه ولو كان كذلك فلا يمنع من تعليم لئلا يستمر عليه ويعتاده والله اعلم قال ابن العربي في حديث جابر مشروعيه دق الباب ولم يقع في الحديث بيان هل كان باليد او بغيرها قلت وقد اخرج البخاري في الادب المفرد من حديث انس ان ابواب مسجد رسول الله كانت تقرع بالاظافير واخرجه الحاكم في علوم الحديث من حديث المغيره بن سعيد وهذا محمول منهم على المبالغه في الادب وهو حسن لمن قرب محله من بابه واما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه صوت القرع بالظفر فيستحب ان يقرع بما فوق ذلك بحسبه وذكر السهيلي ان السبب في نهيهم بانه بالاظافير ان باسه لم يكن فيه حلق فلا حيل ذلك فعلموه والده تعظيمهم انهم انما كانوا يفعلون ذلك توقيرا واجلالا واديا قوله باب من رد فقال عليك السلام مجمل ان يكون لنا الى متى لا تقدم على لفظ السلام شيء بل يقول في الابتداء والرد السلام عليك او من قال لا يقتصر على الافراد بل ياتي بصيغه الجمع او من قال لا حذف الواو بل لحسب بواو العطف فيقول وعليك او قال يكفي في الجواب ان يقتصر على عليك بغير لفظ السلام او من قال لا يقتصر عليك على السلام بل يزيد ورحمة الله وهذه خمسه مواضع جاءت فيها الاثار بذلك عليها فاما الاول فيوخذ من الحديث الماضي ان السلام اسم الله فينبغي ان لا تقدم على اسم الله شيء بانه عليه ابن دقيق العيد ونقل عن بعض الشافعيه ان المبتدي لو قال عليك السلام لم يجزي وذكر النووي عن الحنفيه ان من قال في الابتداء وعليكم السلام لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا وتعقبه بالرد فان شرع بتقديم لفظ عليكم قال النووي فلو اسقط الواو وقال عليكم السلام قال الواحدي هو سلام ويستحق الجواب وان كان قليل اللفظ المعتاد هكذا جعل النووي الحذف في اسقاط الواو واثباتها والمتبادر الى الحذف في تقديم عليكم السلام كما يشعر به كلام الواحدي قال النووي ويجمل وجهين كالوجهين في الخلل بلفظ عليكم السلام والاصح الحصول ثم ذكر حديث ابي جري وقد قدمنا الكلام عليه الباب الاول واما الثاني فاخرج البخاري في الادب المفرد من طريق معويه بن قره قال لقي رجل من المزني الصحابي اذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فيخصه وحده فانه ليس وحده وسنده صحيح ومن فروع هذه المساله لو وقع الابتدا بصيغه الجمع فانه لا يكفي الرد بصيغه الافراد لان صيغه الجمع يقتضي التعظيم

فلا يكون

فلا يكون امتثال الرد بالمثل فصله عن الحسن نبه عليه ابن دقيق العيد واما الثالث فقال النووي اتفق اصحابنا ان المجيب لو قال عليك لم يجز واو لم يجز وان قالها بالواو فوجهان واما الرابع فاخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عباس انه كان اذا سلم عليه يقول وعليك ورحمة الله وقد ورد مثل ذلك في احاديث مرفوعه ساذكرها في باب كيف الرد على اهل الذمه واما الخامس فتقدم الكلام عليه في الباب الاول قوله وقالت عايشه عليه السلام ورحمة الله وبركاته هذا طرف من حديث تقدم ذكره قريبا في باب تسليم الرجال والنساء فيه بيان من زاد وبركاته قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم رد الملايكه علي ادم السلام عليك ورحمة الله هذا طرف من الحديث الذي تقدم واول كتاب الاستيذان وجزم المصنف بهذا اللفظ مما يقوي رواية الاكثر بخلاف رواية الكشميهني قوله عبيد الله هو ابن عمر بن حفص العمري قوله عن ابي هريره فقال بعض الرواه فيه عن ابيه عن ابي هريره وهي رواية يحيى القطان المذكور في اخر الباب وسنن وكتاب الصلوة اي الروايتين ارجح قوله ان رجلا دخل المسجد الحديث وقصه المسي صلوته والغرض منه فيه قوله ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام ارجع وتقدم في الصلوة بلفظ فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى فقال وعليك وسقط ذلك اصلا في الرواية الاسه في الايمان والنذور وقد تقدم ما فيه مع بقيه شرحه مستوفى في باب امر الذي لا يتم ركوعه بالاعاده من كتاب الصلوة قوله فقال ابو اسامه في الاخير حتى تستوي قائما وصل المصنف رواية ابي اسامه هذه في كتاب الايمان والنذور كما سياتي وقد سنت في وصف صلوة المسي كنه في اقتصار البخاري على هذه اللفظه من هذا الحديث وحاصله انه وقع هنا في الاخير ثم ارفع حتى تطمين راكعا ثم ارفع حتى تطمين جالسا فاراد البخاري ان بين ان راويها حولف فذكر رواية ابي اسامه مشيرا الى ترجيحها على رواية ابي داود عن اصل الاسكان ابن الحالين فقد سمى فيها لقوله تعالى ما دمت عليه قايما وتعقبه ابن التين بان التعليم انما وقع لبيان ركنه واحده والذي يليها هو القيام فيكون قوله حتى تستوي قايما هو المعتمد وفيه نظر لان الداودي عرف ذلك وجعل القيام محمولا على الجلوس واستدل بالايه والاشتكال انما وقع في قوله في رواية الاخر حتى تطمين جالسا وجلسه الاستراحه على تقدير ان يكون مراده لا شرع الطمانينه فيها فلذلك احتاج الداودي الى ما ويله لكن الشاهد الذي يدل به عكس المراد والمحتاج اليه هنا ان ياتي بشاهد يدل على ان القيام قد يسمى جلوسا وفي الجمله المعتمد الترجيح كما اشار اليه البخاري وصرح به البيهقي وجوز بعضهم ان يكون المراد به التشهد والله اعلم قوله في الطريق الاخيره قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفع حتى تطمين جالسا هكذا اقتصر على هذا القدر من الحديث وساقه في كتاب الصلوة بتمامه قوله باب اذا قال فلان اقرا عليك السلام وهو لفظ حديث الباب وقد تقدم شرحه في مناقب عايشه وتقدم شرح هذه اللفظه وهي اقرا السلام في كتاب الايمان قال النووي في هذا الحديث مشروعيه ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه فانه امانه وتعقب بانه بالوديعه اشبه والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه الامانه والا فهو بالوديعه اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه اذا اتاه شخص بسلام من شخص اخر وفي رده وجب الرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ

كما اخرج النسائي عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام ابيه فقال له عليك وعلى ابيك السلام ويقرب في المناقب انه حدث بما بلغها النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل سلام الله عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعليك وعلى جبريل السلام ولم ار في شئ من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير واجب وقد بلفظ الترجمة حديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم من حديث انس ان رجلا من اسلم قال يا رسول الله اني اريد الجهاد فقال ايت فلانا فانه قد اراد ان يغزو فاتاه فقال ان رسول الله يقرئك السلام ويقول ادفع الي ما جهزت به **قوله بابا** التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين اورد فيه حديث اسامة بن زيد في قصة عبد الله بن ابي قال ابن التين قوله ابن سلول هي قبيلة هو ابن وهو اسم امه يعني عبد الله فعلى هذا لا ينصرف **قلت** ومراده ان اسم عبد الله بن ابي وافق اسم جد القبيلة المذكورة لانها المسمى واحد وفيه حتى مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين وفيه فسلم فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد قدمت الاشارة اليه قريبا في باب كنية المشرك من كتاب الادب قال النووي السنة اذا مر بمجلس فيه مسلم وكافر ان يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم قال ابن العربي ومثله اذا مر بمجلس يجمع اهل السنة والبدعة ومجلس فيه عدول وظلمة ومجلس فيه محب ومبغض واستدل النووي على ذلك بحديث الباب وهو مفرع على منع ابتداء الكافر بالسلام وقد ورد النهي عنه صريحا فيما اخرجه مسلم والبخاري في الادب المفرد من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رفعه لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى اضيق الطريق والبخاري في الادب المفرد والنسائي من حديث ابي بصرة وهو بفتح الموحدة وسكون المهملة العقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا الى يهود فلا تسلموا عليهم وقالت بالسلام طابقه يجوز سلاموهم بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك واخرج ابن ابي شيبة من طريق عون بن عبد الله عن محمد بن كعب انه سأل عمر بن عبد العزيز عن ابتداء اهل الذمة بالسلام فقال لا يرد عليهم ولا سلام قال عون فقلت له فكيف بقول انت قال ارى بأسا ان تبدأهم قلت لم قال لقوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقي بعد ان ساق حديث ابي امامة انه كان نسلم على كل من لقيه فنزل عن ذلك فقال ان الله جعل السلام تحية لامتنا واما الاحاديث في ابتداء اهل الذمة فحديث ابي امامة وحديث ابي هريرة في النهي عن ابتدائهم اولى واجاب عياض عن الابية وكذا عن قول ابراهيم عليه السلام لابيه بان القصد بذلك المشاكلة والمجاوبة وليس القصد فيهما التحية وقد صرح بعض السلف بان قوله تعالى وقل سلام فسوف يعلمون نسخ باية القتال وقال الطبري لا مخالفة بين حديث اسامة في سلام النبي النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار حيث كان تواضع المسلمين وبين حديث ابي هريرة ونحوه وحديث اسامة خاص فيخصص من حديث ابي هريرة ما اذا كان الابتداء لغير سبب ولا حاجة من حق صحبة او مجاورة او مكافاة او نحو ذلك والمراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع فاما لو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهو كما بدأ جابر كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل وغيره سلام على من اتبع الهدى واخرج عبد الرزاق

ابن ابي

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال السلام على اهل الكتاب اذا دخلت عليهم بيوتهم السلام على من اتبع الهدى واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين مثله ومن طريق ابي مالك اذا سلمت على المشركين فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فحسبوا انك سلمت عليهم وقد صرفت السلام قال القرطبي في قوله فاذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى ضيقه معناه لا تتخولوهم في الطريق لضيق اكرامهم واحترامه وعلى هذا فيكون هذه الجملة مناسبة للجملة الاولى في المعنى وليس المعنى اذا لقيتموهم في طريق واسع فالجؤوهم الى حرفه حتى يضيق عليهم لان ذلك اذى لهم وقد نهينا عن اذاهم بغير سبب **قوله باب** من لم يسلم على من اقترف ذنبا ولا يرد سلامه حتى يتبين توبته والى متى يتبين توبته العاصي الحكم الاول فاشار الى الخلاف فيه وقد ذهب الجمهور الى انه لا يسلم على الفاسق ولا المبتدع قال النووي فان اضطر الى السلام بان خاف شره مفسدته في دينه او دنياه ان لم يسلم سلم وكذا قال ابن العربي وزاد ويتوقى ان السلام اسم من اسماء الله فكانه قال الله رقيب عليكم وقال المهلب ترك السلام على من عصى سنه ماضيه وبه قال كثير من اهل العلم في اهل البدع وخالف في ذلك جماعة كما تقدم قريبا قبل وقال ابن وهب يجوز ابتداء السلام على كل احد ولو كان كافرا واحتج بقول نافع فقولوا للناس وتعقب بان الدليل اعم من الدعوى والحق بعض الحنفية باهل المعاصي من تعاطى حرفة المروءة ككثرة المزاح والهو وفحش القول والجلوس في الاسواق لرعي من غرمن النساء ونحو ذلك وحكى ابن رشد قال ذلك لا يسلم على اهل الاهواء قال ابن دقيق العيد ويكون ذلك على سبيل التاديب لهم والتنبيه منهم واما الحكم الثاني فاختلف فيه ايضا فقيل يستبرأ حاله سنة وقيل سنة اشهر وقيل خمسين يوما كما في قصة كعب وقيل ليس لذلك حد محدود بل المدار على وجود القرائن الدالة على صدق هدعاه في توبته ولكن لا يكفي ذلك في مساعة ولا يوم ويختلف ذلك باختلاف الجناية والجاني وقد اعترض الداودي على من حده بخمسين ليلة اخذا من قصة كعب فقال لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم خمسين وانما اخر كلامهم الى ان اذن الله فيه بعينه فيكون واقعة حال لا عموم فيها وقال النووي واما المبتدع وهو اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فلا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كما قال جماعة من اهل العلم واخرج البخاري كذلك قصة كعب بن مالك انتهى والتقييد بمن لم يتب جيد لكن في الاستدلال لذلك بقصة كعب نظر فانه بنى على ما صدر منه وتاب ولكن اخر الكلام معه حتى قبل الله توبته وقصته ان لا يكلم حتى يقبل توبته ويمكن الجواب بان الاطلاع على القبول في قصة كعب كان ممكنا واما بعده فيكفي ظهور علامة الندم والاقلاع واماره صدق ذلك **قوله** فتزفأ ي اكتسب هو تفسير الاكثر وقال ابو عبيدة الاقتراف الاتهام **قوله** وقال عبد الله بن عمر ولا تسلموا على شربة الخمر بفتح الشين المعجمة والراء بعدها موحدة جمع شارب قال ابن التين لم يجمع اللعويون لذلك وانما قالوا شارب وشرب مثل صاحب وصحب انتهى وقد قالوا فسقه وكذبه وجمع فاسق وكاذب وكذا الاثم وصله البخاري في الادب المفرد من طريق حبان بن ابي جبلة بفتح الجيم والموحدة عن عبد الله بن عمر بن العاص بلفظ لا تسلموا على شراب الخمر ولا عليه قال لا تعودوا وشراب الخمر انما مرضوا واخرج الطبري عن علي موقوفا نحوه وفي بعض النسخ من الصحيح وقال عبد الله بن عمر بضم العين وكذا ذكره الاسماعيلي واخرج سعيد بن منصور بسند ضعيف عن ابن عمر

لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا واخرجه ابن عدي بسند ضعيف عنه عن ابن عمر مرفوعا قوله حدثنا ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وذكر قطعا لبسيره من حديث كعب بن مالك في قصة توبته في غزوة تبوك وقد ساقه في المغازي بطوله عن يحيى بن بكير بهذا الاسناد وقوله وان هو بعد الهمزة وفعل مضارع من الاباء وبين قوله عن كلامنا وبين هذه الجملة كلام كثير اخره فكنت اخرج فاشهد الصلوة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وفي الحديث ايضا قصته مع ابي قتادة وبسوره عليه الحايط وامتناع ابي قتادة من رد السلام عليه ومن جوابه له عما سأله عنه واقتصر البخاري على القدر الذي ذكره لحاجته اليه هنا وفيه ما ترجم به من ترك السلام ترك اباحة الرد ايضا وهو مما يخص به عموم الامر بافشاء السلام عند الجمهور وعكس ذلك ابو امامة فاخرج الطبراني بسند جيد عنه انه كان لا يبدأ مسلما ولا نصرانيا ولا صغيرا ولا كبيرا لا سلم عليه فقيل له فقال امرنا بافشاء السلام وكأنه لم يطلع على دليل الخصوص وقد استثنى ابن مسعود ما اذا احتاج لذلك المسلم لضرورة وبينه او ذنبوبه كقضاء حق المفقه فاخرج الطبراني بسند صحيح عن علقمة قال كنت ردفا لابن مسعود فصحنا دهقان فلما شعبت له الطريق اخذ فيها فاتبعه عبد الله بصره فقال السلام عليكم فقلت اتسلم تكره ان يبدأ بالسلام قال نعم ولكن حق الصحبة وبين قال الطبري وحمل عليه سلام النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مجلس فيه اخلاط من المسلمين الكفار وقد تقدم الجواب عنه في الباب الذي قبله قوله ما كيف الرد على اهل الذمة بالسلام في هذه الترجمة اشاره الى انه لا يمتنع من رد السلام على اهل الذمة فلذلك ترجم بالكيفية وبويده قوله تعالى فحيوا باحسن منها او ردوها فانه يدل على ان الرد يكون وفق الاسداء ان لم يكن احسن منه كما تقدم تقريره ودل الحديث على التفرقة في الرد على المسلم والكافر قال ابن بطال قال قوم رد السلام على اهل الذمة فرض لعموم الاية وثبت عن ابن عباس انه قال من سلم عليك فرد عليه ولو كان مجوسيا وبه قال الشعبي وقتاده ومنع من ذلك مالك والجمهور وقال عطا الاية مخصوصة بالمسلمين فلا يرد السلام على الكافر مطلقا فان اراد منع الرد بالسلام وافق الجماعة ان اراد منع الرد بالباب يرد عليه الحديث الاول قوله ان عايشة قالت كذا قال صالح بن كيسان مثله كما تقدم في الادب وقال سفيان عن الزهري عن عروه عن عايشة قالت وسياتي في استتابه المرتدين قوله دخل رهط من اليهود لم اعرف منهم اسماءهم لكن اخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن ارقم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من اليهود فقال له ثعلبة بن الحرث فقال السلام عليك يا محمد فقال وعليكم فان كان محفوظا احتمل ان يكون احد الرهط المذكورين وكان هو المباشر للكلام عنهم كما جرت العاده من نسبه القول الى جماعه والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مباشرته في النطق قوله فقالوا السلام كذا في الاصول بالقاف ساكنه وسياتي في الكلام على الحديث انما جاء بالحرف وتقدم تفسير السام بالموت في كتاب الطب

وقيل هو

وقيل هو الموت العاجل قوله فهمتها افقت عليكم السام واللعنه في رواية ابن ابي مليكه عن عايشه كما تقدم في اوايل الادب فقالت عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم ولمسلم من طريق اخرى عنها بل عليكم السام والذام وادال المجمه وهو لغه في الذم ضد المدح فقال ذام بالتشديد وذام بالتخفيف وديم بتحتانيه ساكنه وقال عياض لم يختلف الرواه ان الذم في هذا الحديث بالمعجمه ولو روى بالمهمله من الدوام لكان له وجه ولكن يحتاج بحذف الواو ونصب صفه للسام وقد حكى ابن العربي الذام لغه في الدايم قال ابن بطال فسر بعضهم عبد السام بالموت وتركن الخطابي انتقادها وله على خلاف ذلك فوي رواية عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن ابي عروبه قال كان قتاده يقول تفسير السام عليكم يسامون دينكم وهو يعني السام مصدر من سمته وسامه وساما مثل ضعيه يضاعه وضياع قال ابن بطال ووجدت هذا التفسير قتاده مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو بحر في تفسيره من طريق سعيد عن قتاده عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس مع اصحابه اذ اتى يهودي فسلم عليه فردوا عليه فقال هل تدرون ما قال قالوا سلم يا رسول الله قال قال سام عليكم اي يسامون دينكم قلت يحتمل ان يكون قوله اي يسامون دينكم تفسير قتاده كما بينه رواية عبد الوارث التي ذكرها الخطابي وقد اخرج البزار وابن حبان في صحيحه من طريق سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن انس ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسلم عليهم فردوا عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون ما قال قالوا نعم سلم علينا قال فانه قال السام عليكم اي تسامون دينكم دقوه علي فردوه فقال كيف قلت قال قلت السام عليكم فقال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم ما قلتم لفظ البزار وفي رواية ابن حبان ان يهوديا منكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون والبا وفي نحوه ولم يذكر فقوله ردوه الى اخره وقال في اخره فاذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا وعليك قوله واللعنه يحتمل ان يكون عايشه فهمت كلامهم بفطنتها فانكرت عليهم وظنت ان النبي صلى الله عليه وسلم ظن انهم يلفظوا بلفظ السلام فبالغت في الانكار عليهم ويحتمل ان يكون سبق لها سماع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فبالغت كما في حديث ابن عمر وانس في الباب فانما اطلقت عليهم اللعنه اما لانها كانت ترى جواز لعن الكافر المعين باعتبار الحاله الراهنه لا سيما اذا صدر منهم ما يقتضي التاديب واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين عوقبوا على الكفر فاطلقت اللعن ولم تقيده بالموت والذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دان لا يتعود لسانها بالفحش وانكر عليها الافراط بالسب وقد تقدم في اوايل الادب في باب الرفق ما يتعلق بذلك وسياتي الكلام على جواز الشرك المعين الحي في باب الدعاء على المشركين من كتاب الله تعالى ان شاء الله تعالى قوله مهلا يا عايشه تقدم شرحه في باب الرفق من كتاب الادب قوله فقد قلت عليكم وكذا في روايه معمر وشعيب عن الزهري عند مسلم بحذف الواو وعنده في روايه سفيان وعند النسائي من روايه اخرى عن الزهري باثبات الواو وقال المهلب في هذا الحديث جواز اختراع الكيد للكايد ومعارضته من حيث لا يشعر اذا رجاء رجوعه قلت تقييده في ذلك نظر لان اليهود حينئذ كانوا اهل عهد فالذي يظهر ان ذلك كان لمصلحة التاليف الحديث

الثاني قوله عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر يأتي في استتابة المرتدين من وجه آخر لفظ حدثني عبد الله بن دينار سمعت
ابن عمر قوله اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السلام عليك فقل وعليك هكذا هو في جميع نسخ البخاري وكذا
اخرجه في الادب المفرد عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك وكذلك جميع رواة الموطا بلفظ فقل عليك ليس فيه الواو واخرجه
ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن بكير ومن طريق عبد الله بن نافع كلاهما عن مالك باثبات الواو وفيه نظر فان في
الموطا عن يحيى بن بكير بغير واو ومقتضى كلام ابن عبد البر ان رواية عبد الله بن نافع بغير واو لانه قال لم يدخل احد
من رواة الموطا عن مالك الواو وظ لكن وقع عند الدارقطني في الموطآت من طريق روح بن عباده عن مالك بلفظ
فقل وعليكم بالواو وبصيغة الجمع قال الدارقطني القول الاول اصح عن مالك قلت اخرجه الاسمعيلي من طريق روح ومعن
وقتيبة ثلاثتهم عن مالك بغير واو وذكر رواية الجماعة واخرجه البخاري في استتابة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري
جميعا عن عبد الله بن دينار بلفظ قل عليك بغير واو ولكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو ايضا وم
واخرجه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري وحده بلفظ فقولوا وعليكم باثبات الواو وبصيغة الجمع
واخرجه مسلم والنسائي من طريق اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار بغير واو وفي نسخة صحيحة من مسلم باثبات الواو واخرجه
النسائي من طريق ابن عيينة عن ابن دينار بلفظ اذا سلم عليكم اليهود وانما فان نقول السام عليكم فقل عليكم بغير واو و
بصيغة الجمع واخرجه ابو داود وهو في رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار مثل ابن مهدي عن الثوري وقال بعده وكذلك
رواه مالك والثوري عن عبد الله بن دينار قال فيه وعليكم قال المنذري في الحاشية حديث مالك اخرجه البخاري وحديث
الثوري اخرجه البخاري ومسلم وهذا يدل على ان رواية مالك عندهما بالواو واما ابو داود فلعله حمل رواية مالك على رواية الثوري
او عنده رواية روح بن عباده عن مالك واما المنذري فيجوز عن غروره للبخاري لانه عنده بصيغة الافراد وحديث ابن عمر هذا
سبق ذكره في الذي بعد حديث الثالث واورده من طريق عبد الله بن ابي بكر بن انس حدثنا انس بن مالك يعني جده بلفظ اذا
سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم كذا اورده مختصرا ورواه قتادة عن انس اتم منه اخرجه مسلم وابو داود
والنسائي من طريق شعبة عنه بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم
قال قولوا وعليكم واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق همام عن قتادة بلفظ مر يهودي فقال السام عليكم فرد اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال قال السام عليكم فاخذ اليهودي فاعترف فقال ردوا عليه واخرجه ابو عوانة في صحيحه من
طريق سنان بن هارون وابو همام وقال في آخره ردوه فردوه فقال السام عليكم قال نعم فقال عند ذلك اذا سلم عليكم اهل
الكتاب فقولوا وعليكم وتقدم في الكلام على حديث عائشة من وجه آخر عن قتادة بزيادة فيه وسياتي في استتابة المرتدين
من طريق هشام بن زيد بن انس سمعت انس بن مالك يقول مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول
الله وعليك ثم قال اتدرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله الا نقتله قال اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم

في رواية

وفي رواية الطيالسي ان القابل لا نقتله عمر والجمع بين هذه الروايات ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر واعتمادها سياقا
رواية هشام بن زيد هذه وكان بعض الصحابة لما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود يقول ذلك سالوا حينئذ عن كيفية
الرد عليهم كما رواه شعبة عن قتادة ولم يقع هذا السؤال في رواية هشام بن زيد ولم تختلف الرواة عن انس في لفظ الجواب وهو وعليكم
بالواو وبصيغة الجمع قال ابو داود بالسنن كذا رواية عائشة وابي عبد الرحمن الجهني وابي بصرة قال المنذري اما حديث عائشة
فمتفق عليه دون واو واما حديث ابي بصرة فاخرجه النسائي واما حديث ابي عبد الرحمن فاخرجه ابن ماجه واما حديث ابي بصرة فاخرجه النسائي
دون واو واما حديث واحد اختلف فيه على يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير فقال عبد الحميد بن جعفر عن ابي بصرة اخرجه النسائي والطحاوي
وقال ابن اسحق عن ابي عبد الرحمن اخرجه احمد وابن ماجه والطحاوي ايضا وقد قال بعض اصحاب ابن اسحق عنه مثل ما قال عبد الحميد
اخرجه الطحاوي والمحفوظ قول الجماعة ولفظ النسائي فان سلموا عليكم فقولوا وعليكم وقد اختلف العلماء في اثبات الواو واسقاطها في
الرد على اهل الكتاب لاختلاف فهمهم في الروايتين ايهج فذكر ابن عبد البر عن ابن حبيب لا يعرفها بالواو لان نبينا شريكا فيبسط ذلك ان
الواو في مثل هذا التركيب يقتضي تقرير الجملة الاولى وزيادة والثانية عليها كمن قال لزيد كاتب فقال وشاعر فانه يقتضي ثبوت
الوصفين لزيد قال وخالفه جمهور المالكية فقال بعض شيوخهم يقول عليكم السلام بكسر السين يعني الحجارة ووهاه
ابن عبد البر بانه لم يشرع لنا سب اهل الذمة ويرده انكار النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة لما سبتهم وذكر ابن عبد البر
عن ابن طاوس قال يقول عليكم السلام بالالف اي ارتفع وتعقبه وذهب جماعة من السلف الى انه يجوز ان يقال
في الرد عليهم عليكم السلام كما ترد على المسلم واحتج بعضهم بقوله تعالى فاصفح عنهم وقل سلام وهما كاه الماوردي
وجها عن بعض الشافعية لكن لا يقولوا ورحمة الله وقيل يجوز مطلقا وعن ابن عباس وعلقمة يجوز ذلك عند الضرورة
وعن الاوزاعي ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد تركوا وعن طاوس نحوه من فعلها لا ترد عليهم السلام اصلا
وعن بعضهم التفرقة بين اهل الذمة واهل الحرب والراجح من هذه الاقوال كلها ما دل عليه الحديث ولكنه مختص
باهل الكتاب فقد اخرج احمد بسند جيد عن حميد بن زادويه وهو ثبت حميد الطويل في الاصح عن انس مرفوعا ان لا يبدا اهل
الكتاب على وعليكم ونقل ابن بطال عن الخطابي نحو ما قال عن الحبيب فقال رواية من رد وعليكم بغير واو احسن من رواية بالواو
بان معناه رددت ما قلتموه عليكم وبالواو يصير المعنى علي وعليكم لان الواو حرف الشركة انتهى وكانه نقله من معالم
السنن فانه قال فيه هكذا بالواو وبه عامة المحدثين وعليكم بالواو وكان عيينة يرويه بحذف الواو وهو الصواب
وذلك انهم حذفوها ليصير قولهم بعينه مردودا عليهم وبالواو يقع الاشتراك فالداخل فيما قالوه انتهى وقد
رجع الخطابي عن ذلك فقال في الاعلام من شرح البخاري للمهلب على حديث عائشة المذكور في كتاب الادب من طريق
ابن ابي مليكة عنها نحو حديث الباب وزاد في آخره ولم تسمع ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا
يستجاب لهم في قال الحفاظ ما ملخصه ان الداعي اذا دعى بشيء ظلما فانه لا يستجيب له ولا يجيب دعاؤه محمد في المدعو

عليه انتهى وله شاهد من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عايشه وغضت ولم تسمع ما قالوا قال بلى وردت عليهم فحاب عليهم ولا تحابون فينا اخرجه مسلم والبخاري في الادب المفرد من طريق ابن جريج الخ ثم قال سمع جابرا وقد نقل عن هذه المراجعه عن عايشه وجود النبي صلى الله عليه وسلم لها فان ثبت الرواية بالواو وقد تجاسر بعض من ادركناه فقال في الكلام على حديث انس في هذا الباب الرواية الصحيحه عند الكل بغير واو وكذا رواية ابن عيينه وهو اصوب من التي بالواو ولا يجدي فيها يرجع الكلام عليهم وبانيانها يقع الاشتراك انتهى وما ادعاه من تضعيف الرواية بالواو وتخطيئها من حيث المعنى مردود عليه بما تقدم وقد قال النووي الصواب ان حذف الواو واثباتها امران جايزان لما قدمه وقال النووي الصواب ان حذف الواو واثباتها باستان جايزات وبانيانها اجود ولا مفسده فيه وعليه كثر الروايات وفي معناها وجهان احدهما انهم قالوا عليكم الموت فقال وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سوا كلنا نموت واثاني ان الواو للاستيناف لا للعطف والتشريك والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم وقال البيضاوي في العاطف شيء مقدر والتقدير قول وعليكم ما تبدون بنا او ما تستحقونه وليس هو عطفا على عليكم في كلامهم وقال القرطبي فيه الواو وبالاستيناف وفيه زايده واولى الاجوبه انا نحاب عليهم ولا تحابون علينا وحكى ابن دقيق العيد تحقيقا بسند نفيس لجمع الروايتين اثبات الواو وحذفها بان ان تحقق انه قال السلام او السلام بكسر السين فليرد عليه بحذف الواو ومن لم يتحقق منه فليرد باثبات الواو فيجتمع من مجموع كلامه العلما في ذلك ستة اقوال وقال النووي تبعا لعياض من قال السام بالموت ولا يبعد ثبوت الواو ومن فسر بالسامه فاسقاطها هو الوجه قلت بل الرواية باثبات الواو واثباته وهي ترجح التفسير بالموت وهو اولى من تغليط الثقه واستدل بقوله اذا سلم عليكم اهل الكتاب بانه لا يشرع للمسلم ابتدا الكافر بالسلام وحكاه الباجي عن عبد الوهاب قال الباجي لا بين حكم الرد ولم يذكر حكم الابتدا كذا قال ونقل ابن العربي عن مالك الوابتدا شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا كان ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن القاسم لان الاسترداد حينئذ لا فايده له لانه لم يحصل له منه شيء لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فايده وهو اعلامه الكافر بانه ليس هلا هو بدا بالسلام قلت ويتاكد اذا كان هناك من يحتاج انكاره لذلك واقتداوه به اذا كان الذي سلم ممن يقتدى به واستدل به على ان هذا الرد خاص بالكفار فلا يجزي في الرد على المسلم وقيل ان اجاب بالواو اجزا والا فلا وقال ابن دقيق العيد التحقيق انه كاف في حصول معنى السلام لا في امتثال الامر في قوله تعالى فحيوا باحسن منها او ردوها وكانه اراد الذي يغير الواو واما الذي بالواو فقد ورد في غير احاديث منها في الطبراني عن ابن عباس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلام عليكم فقال وعليكم ورحمة الله وله في الاوسط عن سلمان اتى رجل فقال السلام عليكم يا رسول الله فقال وعليك قلت لكن لما اشتهرت هذه الصيغه للرد على غير المسلم ينبغي ترك جواب المسلم بها وان كانت صحيحه في اصل الرد وامه

اعلم

اعلم قوله باب من نظر في كتاب من تجدد على المسلمين لسبب امره كانه يشير الى ان الاثر الوارد في النهي عن النظر في كتاب الغير يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع مفسده هي اكثر من مفسده النظر والاثر المذكور اخرجه ابو داود من حديث ابن عباس بلفظ من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار وسنده ضعيف ثم ذكر قصه حديث الباب في قصة حاطب بن ابي بلتعه وقد تقدم شرحه في سوره ممتحنه ويوسف بن بهلول شيخه فيه بضم الموحده وسكون الهاء شيخ كوفي اصله من الانبار ولم يرو عنه من السته الا البخاري وقد اله في الصحيح هذا الحديث وقد اورده من طريق اخرى في المغازي والتفسير منها في المغازي عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الله بن ادريس بالسند المذكور هنا وبقيه رجال الاسناد كلهم كوفيون ايضا قال ابن التين يعني بجهالة الضحاك وسميه ولا يفتح اوله لانه ليس في الكلام فعلول بالفتح وقال المهلب في الحديث على هتك ستر الذنب وكشف المراه العاصيه وما روي انه لا يجوز النظر في كتاب احد الا باذنه انما هو في حق من لم يكن متهما على المسلمين واما من كان متهما فلا حرمه له وفيه انه يجوز النظر الى عوره المراه للضروره التي لا بد منها من النظر اليها وقال ابن التين قول عمر دعني اضرب عنقه مع قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم ذلك يحمل على انه لم يسمع ذلك او كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم انهى ويحتمل ان يكون عمر شدد في امر الله حمل النهي على ظاهره من منع القول الشيء له ولم ير ذلك ما نعا من اقامه ما وجب عليه من العقوبه للذنب الذي ارتكبه فبين النبي صلى الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره وان الله عفا عنه قوله باب كيف كتب الى اهل الكتاب ذكر فيه طرفا من حديث ابي سفيان في قصه هرقل وهو واضح فيما ترجمه قال ابن بطال فيه جواز كتابه بسم الله الرحمن الرحيم الى اهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب اليه قال وفيه حجه لمن اجاز مكاتبه اهل الكتاب بالسلام عند الحاجه قلت في جواز على الاطلاق نظر والذي يدل عليه الحديث السلام لمن اتبع الهدى والسلام على من عمل بالحق ونحو ذلك وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في اوايل كتاب الاستيذان قوله باب بمن يبدا في الكتاب اي بنفسه او بالمكتوب اليه ذكر فيه طرفا من حديث الرجل من بني اسرايل الذي اقترض الف دينار وكانه لم يجد فيه حديثا على شرطه مرفوعا اقتصر على هذا وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبلنا اذا ورد حكايته في شرعنا ولم ينكر ولا سيما اذا سيق سياق المدح لفاعله والحجه فيه كون الذي عليه الدين كتب في الصحيفه من فلان الى فلان وكانه يمكنه ان يخرج بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل المشار اليه فيما لكن قد يكون تركه لان بداه الكبير بنفسه الى الصغير والعظيم الى الحقير هو الاصل وانما يقع التردد فيما هو بالعكس والمساوي وقد اورد في الادب المفرد من طريق خارجه بن زيد بن ثابت عن كسعا ان زيد بن ثابت هذا ارساله لعبد الله معويه امير المؤمنين من زيد بن ثابت سلام عليكم واورد عن ابن عمر نحو ذلك وعند ابي داود من طريق بن سيرين عن ابي العلي بن الحضرمي عن العلي انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فبدا بنفسه واخرج عبد الرزاق عن معمر عن ايوب فرات كتابا من العلي بن الحضرمي الى محمد رسول الله وعن

نافع كان ابن عمر اذا مر غلمان اذا كتبوا اليه ان يبدوا بانفسهم وعن نافع كان عمال عمر اذا كتبوا اليه بدءوا بانفسهم قوله لا المهلب السنة ان يبدأ الكاتب بنفسه وعن معمر عن ايوب ان رجلا كان يبدأ باسم الرجل قبله اذا كتب اليه وسئل مالك عنه فقال لا باس به وقال هو كما لو اوسع له في المجلس فجلس له ان اهل العراق يقولون لا يبدأ احد قبلك ولو كان اباك واخاك واكبر منك فعاب ذلك عليهم قوله والمنقول عن ابن عمر كان في غلب احواله وكأنه فقد اخرج البخاري في الادب بسند صحيح عن نافع كتب لابن عمر حاجة الى معاوية فاراد ان يبدأ بنفسه فلم يزل به حتى كتب بسم الله الرحمن الرحيم لمعاوية وفي رواية زياده اما بعد بعد البسمله واخرج فيه ايضا من رواية عبد الله بن دينار ان عبد الله بن عمر كتب الى عبد الملك يبايعه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك امير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليك الا اخره وقد ذكر في كتاب الاعتصام طرفا منه ويأتي التنبيه عليه هناك ان شاء الله تعالى قوله وقال البت تعذر في الحكاله بيان من وصله قوله ثم ذكر رجلا من بني اسرائيل احد حسبه كذا ورد مختصرا وورده في الحكاله وغيرها مطولا قوله وقال عمر بن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف وعمر هو احد ولد قدره وسط وهو صدوق فيه ضعف قليل ليس عند البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله البخاري في الادب المفرد قال حدثنا موسى بن اسمعيل بن ابو عوانة حدثنا عمر فذكر مثل اللفظ المعلق هنا وقد رويناه في الجزء الثالث من حديث ابي طاهر المخلص مطولا فقال حدثنا البغوي بن احمد بن منصور بن موسى وقد ذكرت فوايده عند شرحه من كتاب الحكاله قوله عن ابي هريرة في رواية الكشميهني سمع ابا هريرة وكذا النسفي والاصيلي وكريمة قوله لحم كذا للاكثر بالجيم والكشميهني بالقاف فقال ابن التين قيل في قصه صاحب الجنة اثبات كرامات الاولياء وجمهور الاشعرية على اثباتها وانكرها الاستاذ ابو اسحق الشيرازي من الشافعية والشيخان ابو محمد بن ابي زيد وابو الحسن القابسي من المالكية ولم ار الشيرازي فيما وقفت عليه من كتبه فلعله لم يحفظ عنه ذلك وانما نقلوا عن ذلك عن ابي اسحق الاسفرايني واما الاخران فانما انكرا وقوع معجزة مستقلة لنبي من الانبياء كالحاد ولد عن غير والد وكاشراق السموات السبع بالجسد في اليقظة وقد صرح امامهم الصوفية ابو القاسم القشيري في رسالته بذلك وبسط هذا يليق بذلك بموضع اخر وعسى ان يتسر ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم هذه الترجمة معقوده لحكم قيام القاعد للداخل ولم يجزم فيها بالحكم لاختلاف قول اقتصر على لفظ الخبر كعادته قوله عن سعيد بن ابراهيم عن ابي امامة بن سهل تقدم بيان الاختلاف في ذلك في غزوة بني قريظة من كتاب المغازي مع شرح الحديث وقد لم يذكر هناك ان الدارقطني حكم في العلل ان ابا معاوية رواه عن عباد بن عبد الرحمن عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن جده والمحفوظ عن سعد عن ابي امامة عن ابي سعيد قوله على حكم سعد هو ابن معاذ كما وقع التصريح به فيما تقدم قوله في اخره قال ابو عبد الله هو البخاري الظهني بعض صحابي عن ابي الوليد يعني شيخه في هذا الحديث بسنده هذا من قول ابي سعيد انا حكمك من اول الحديث الى فوقانيه على حكمك وصاحب البخاري في هذا الحديث يحتمل ان يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه اخرجه في الطبقات عن ابي الوليد بهذا السند وابن الضريس فقد اخرجه البيهقي في الشعب من طريق محمد بن ايوب الرازي عن ابي الوليد وشرحه الكرماني على وجه اخر فقال قوله الى حكمك اي قال البخاري سمعت انا من ابي الوليد بلفظ على حكمك وبعض اصحابي تعلوا في عنه نا لفظ الى بصيغة الابتهاد له

حرف الاستعلاء

حرف الاستعلاء كذا قال ابن بطال في هذا الحديث امر الامام الاعظم باكرام الكبير من المسلمين وهو شرعي عليه اكرام افضل في مجلس الامام الاعظم والقيام فيه لغيره من اصحابه والزام الناس كافة بالقيام الى الكبير منهم وقد منع من ذلك قوم واحتجوا لحديث ابي امامة قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصا فقمنا له فقال لا تفعلوا كما تفعل الاعاجم بعظمائهم واجاب عنه الطبري بانه حديث ضعيف مضطرب السند فيه من لا يعرف واحتجوا ايضا لحديث عبد الله بن بريده ان اباه دخل على معويه فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يتمثل له الرجال قياما وجبت له النار عم فاجاب عنه الطبري بان هذا الخبر انما فيه نهي عن من يقام له كذا ماله واجاب عنه ابن فتيبه بان معناه من اراد ان تقوم الرجال على راسه كما يقام بين ملوك الاعاجم وليس المراد نهي الرجل عن القيام لاخيه اذا سلم عليه واحتج ابن بطال ع الجواز بما اخرجه النسائي من طريق عايشه بنت طلحة عن عايشه كان رسول الله اذا راى فاطمة بنته قد اقبلت رحب بها ثم قام اليها فقبلها ثم اخذ بيدها حتى جلسها في مكانه قلت وحديث عايشه هذا اخرجه ايضا ابو داود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم واصله في الصحيح كما مضى في المناقب في الوفاء النبوي لكن ليس فيه ذكر القيام وترجم له ابو داود باب القيام وورد معه فيه حديث ابي سعيد وكذا صنع البخاري في الادب المفرد وزاد معهما حديث كعب بن مالك في قصه توبته وفيه فقام ابو طلحة بن عبيد الله يهرول وقد استدل به في الباب الذي يليه وحديث ابي امامة المتقدم اخرجه ابو داود وابن ماجه وحديث ابن بريده اخرجه الحاكم من رواية حسين المعلم عن عبد الله بن بريده عن معويه فذكره وفيه ما من رجل يكون على الناس فيقوم على راسه الرجال يحب ان يكثر عدده الخصوم فيدخل الجنة وله طريق اخرى عن معويه اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والمصنف في الادب المفرد من طريق ابي مجلز قال خرج معويه على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معويه لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار هذا لفظ ابي داود واخرجه من رواية حماد بن سلمة عن حبيب مثله وزاد فيه فلم يقم ابن الزبير وكانا وديهما فاقبل عليه فقال مه فذكر الحديث وقال فيه من احب ان يتمثل له عباد الله قياما واخرجه ايضا عن مروان بن معويه عن حبيب بلفظ خرج معاويه فقاموا له وباقيه كلفظ حماد واما الترمذي فانه اخرجه من رواية سفيان الثوري عن حبيب بلفظه خرج معويه فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رواه فقال اجلسا فذكر مثله لفظ حماد وسفيان وان كان من حيث الحفظ كانا لعدد الكثرة وفيهم مثل شعبه والحيان يكون رواياتهم محفوظه من الاخر فقد اتفقوا على ان ابن الزبير لم يقم واما ابن عامر ابن صفوان فسهل الاحتمال للجمع بان يكونا معا وقع لهما ذلك فنبه الاسات فيه بصيغة الجمع في رواية مروان بن معويه المذكوره وقد اشار البخاري في الادب المفرد الى الجمع المنقول عن ابن عقيله فترجم ولا باب قيام الرجل لاخيه واورد الاحاديث الثلاثة التي اشرت اليها ثم ترجم باب قيام

الجبار الرجل القاعد وبابا من كره ان يقعد ويقوم له الناس واورد فيها حديث جابر اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فصلينا
وراءه وهو قاعد فالتفت الينا قياما فاشار الينا فقعدنا فلما سلم قال ان كدتم لتفعلوا فعل ابنا قيا قياما قوله باب
على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا وهو حديث صحيح اخرجه مسلم وترجم البخاري ايضا قيام الرجل للرجل تعظيما واورد فيه
حديث معوية من طريق ابي مجلز ومحصل المنقول عن مالك انكاد القيام ما دام الذي يقام لاجله لم يجلس ولم كان في شغل نفسه
فانه سئل عن الرجل يبالغ في اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه وتقف حتى تجلس فقال اما التقي فلا باس واما القيام حتى تجلس
فلا فان هذا فعل الجبابرة وقد انكره عمر بن عبد العزيز وقال الخطابي في حديث الباب جواز اطلاق السيد على الخير الفاضل وفيه
ان قيام الرئوس للرئيس الفاضل والامام العادل والمعلم للعالم مستحب وانما يكره لمن كان بغير هذه الصفات ومعنى حديث
من احب ان يقام اي بان يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر والخيلاء ورجح المنذري ما تقدم من الجمع عن ابن قتيبة والخطابي
وان القيام المنهي عنه ان يقام عليه وهو جالس وقد رد ابن القيم في حاشية السنن على هذا القول بان سياق حديث
معوية يدل عليه خلاف ذلك وانما يدل على انكره القيام لمن اخرج تعظيما ولان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما
هو القيام على راس الرجل وعند الرجل قال والقيام ينقسم الى ثلاث مراتب قيام على راس الرجل وهو فعل الجبابرة وقيام اليه عند
قدومه ولا باس به وقيام له عند رؤيته وهو المتنازع فيه قلت وورد في خصوص القيام على راس الكبير الجالس ما اخرجه
الطبراني في الاوسط عن انس قال انما هلك من كان قبلكم بانهم علموا ملوكهم بان قاموا وهم قعود ثم حكى المنذري قول الطبري
وانه قصد النهي على من سره القيام له لما في ذلك من محبة التعاظم وتوبيه منزله نفسه وسياتي رجح النووي هذا القول ثم نقل
المنذري عن بعض من منع ذلك مطلقا انه رد الجه بقصه سعد بانه صلى الله عليه وسلم انما امرهم بالقيام لسعد ليزيلوه عن
الحمار لكونه كان مريضا قال وفي ذلك نظر قوله باب كانه لم يقف على سند هذا القايل وقد وقع في مسند عايشه
عند احمد من طريق علقمة عنها في قصه غزوه بني قريظه وقصه سعد بن معاذ ومجيه محمولا وفيه قال ابو
سعيد فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزياده لحديث في الاسد لا
بقصه سعد على مشروعيه القيام المتنازع فيه وقد وهم النووي في كايا القيام ونقل عن البخاري ومسلم وابو داود انهم
احتجوا به ولفظ مسلم لا اعلم في قيام الرجل للرجل حديثا اصح من هذا وقد اعترض عليه الشيخ ابو عبد الله بن الحاج فقال ما
ملخصه لو كان القيام المامور به لسعد هو المتنازع فيه لما خص الانصار فان الاصل في افعال القرب التعميم ولو كان القيام
لسعد على سبيل البر والاكرام لكان هو صلى الله عليه وسلم اولى من فعله وامره من حضر منا كابر الصحابه فلما لم يامر به ولا
فعله ولا فعلوه دل ذلك على ان الامر بالقيام لغير ما وقع فيه النزاع وانما هو ليزيلوه عن دابته لما كان فيه من المرض كما جاء
في بعض الروايات ولان عاده العرب ان القبيله يجتمع كبيرها فاذا ذلك خص الانصار بذلك دون المهاجرين مع ان المراد بعض
الانصار لا كلهم وهم الاوس منهم لان سعد بن معاذ كان سيدهم دون الخزرج وعلى تقدير تسليم ان القيام للمامور

بحينئذ

به حينئذ ولم يكن للاعانة فليس هو المتنازع فيه بل لانه غايب قدم والقيام للغايب اذا قدم مشروع قال ويحتمل ان يكون
القيام المذكور انما هو لحسنه بما حصل له من المنزله الرفيعه من تحكيمه والرضى بالحكم به والقيام لاجل التهنيه مشروع ايضا ثم نقل عن ابي الوليد بن رشد ان القيام يقع على اربعه اوجه الاول محظور وهو ان يقام اليه
يكبرا وتعاظما على القايمين والثاني مكروه وهو ان يقع لمن لا يتكبر ولا يتعاظم على القائمين ولكن يخشى ان يدخل نفسه بسبب
ذلك ما لا يحمد وما فيه من التشبيه بالجبابره والثالث جايز وهو ان يقع على سبيل البر والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤيد معنى التشبيه
بالجبابره والرابع مندوب وهو ان يقوم لمن قدم من سفر فرحا بقدومه ليسلم عليه او الى من حدثت له نعمة فيهنيه بحصولها او مصيبه
فقير بسببها وقال النووي في شرح المهذب معنى قوله قوموا الى سيدكم اي الى اعانته وانزاله من دابته ولو كان المراد
التعظيم لقال قوموا لسيدكم وتعقبه الطيبي بانه لا يلزم لسين للتعظيم ان لا يكون الاكرام وما اعتل به من الفرق بين الى واللام ضعيف
لان الى في هذا المقام افخم من اللام كانه قيل قوموا وامشوا اليه تلقيا واكراما وهذا ماخوذ من ترتب الحكم على الوصف المناسب
للشرع له عليه فان قوله سيدكم علة للقيام له وذلك اكد شرفا على العقد وقال البيهقي القيام على وجه البر والاكرام جايز
كقيام الانصار لسعد وطلحه لكعب ولا ينبغي لمن يقام له ان يعتقد استحقاقه لذلك حتى ان تركه القيام له حنق عليه او عابه
او شكاه قال ابو عبد الله وظاهر بطل ذلك ان كل من ندب الشرع المكلف بالمشي اليه فاخر حتى قوم الماموم لاجله فالقيام
اليه يكون عوضا عن المشي الذي فاجح النووي ايضا بقيام طلحه لكعب بن مالك واجابا بن الحاج بان طلحه انما قام لتهنيته به
ومصافحته ولذلك لم يجز به النجار للقيام واغا اورده في المصافحه فلو كان قيامه محل النزاع لما انفرد به فلم ينقل ان النبي
صلى الله عليه وسلم قام له ولا امر به ولا فعله احد ممن حضر وانما انفرد طلحه لمودته بينهما على ما جرت به العاده ان التهنيه
والبشاشه وتحو ذلك يكون على قدر المودة والخلطه بخلاف السلام فانه مشروع على من عرف ومن لم يعرف والتفاوت في
المودة يقع بسبب التفاوت في الحقوق وهو امر معهود قلت ويحتمل ان يكون من كان لكعب عنده من المودة مثل
ما عند طلحه لم يطلع على وقوع عرض عن كعب فاطلع عليه طلحه لان ذلك عقب منع الناس من كلامه مطلقا وفي قول كعب لم
يقم الي من المهاجرين غيره اشاره الى انه قام اليه غير من الانصار ثم قال ابن الحاج واذا عمل فعل طلحه على محل النزاع لم
ان يكون من حضر من المهاجرين قد ترك المندوب فلا تظن بهم ذلك واجاب النووي بحديث عايشه المتقدم في حق فاطمه
واجاب عنه ابن الحاج باحتمال ان يكون القيام لها لاجل اجلاسها في مكانه اكراما لها لا على وجه القيام المتنازع
فيه ولا سيما اذا عرف من ضيق هو بهم وقله المعرش فيها فكانت اراده اجلاسها في موضعه مستلزمه لقيامه منه
وامعن في بعد ذلك فاجح النووي ايضا بما اخرجه ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل
ابوه من الرضاع فوضع له بعض ثوبه فجلس عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الاخر ثم قبل اخوه من
الرضاعه فقام فاجلسه بين يديه واعترضه ابن الحاج بان هذا القيام لو كان محل النزاع لكان القيام الاول اولى به من

الاخ واما قام الاخ لها لان يوسع له في الرداء وفي المجلس وبحج النووي ايضا بما اخرجه مالك في قصة عكرمة بن ابي جهل انه لما فر الى اليمن يوم الفتح وتحلل امرأته حتى عادت الى مكة فسلمت فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قام وجعفر من الحبشة فقال اما انه قد جاءكم عكرمة مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤلم الحي ولا يبلغ الميت وهذا ظاهر في ان القيام لم يكن لعظمته ولا بوقره له بل لاجل ما قدم من جعفر من الحبشة وبحديث عائشة قدم زيد بن حارثة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع الباب فقام اليه فاعتنقه وقبله واجاب ابن الحاج بانها البست من محل النزاع كما تقدم واجيب ايضا بما اخرجه ابو داود من ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل واجاب ابن الحاج بان قيامهم كان لضرورة القراع ليتوجهوا الى اشغالهم ولابنه كان بابه في المسجد والمسجد لم يكن واسعا اذ ذاك فلا ياتي ان يستوا قياما الا وهو قد دخل فلا كذا والذي يظهر في الجواب ان يقال لعل سبب ذا خير هم حتى يدخل لا يحمل عندهم من امر محدث له حتى لا يحتاج اذا نفروا ان يتكلف استدعاءهم ثم راجعت سنن ابي داود فوجدت في اخر الحديث ما يويد ما قلته وهو قصة الاعرابي الذي جر رداءه صلى الله عليه وسلم فدعا برجلا فامره ان يحمل له على بعيريه تمرا وشعيرا في اخره ثم التفت الينا فقال انصرفوا رحمكم الله تعالى ثم احتج النووي بمجموعات ترين ما نظم واكرام ذي الشيبة وتوقير الكبير واعترضه ابن الحاج بما حاصله ان القيام على سبيل الاكرام داخل في العمومات المذكورة لكن محل النزاع قد ثبت النهي عنه فيخص من العمومات واستدل النووي ايضا بقيام المغيرة بن شعبة على راس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف واعترضه ابن الحاج بانه كان بسبب الدب عنه في تلك الحالة من ادى من تقرب منه من المشركين فليس هو من محل النزاع ثم ذكر النووي وحديث معوية وحديث ابي امامة المتقدمين وقد قبل ذلك ما اخرجه الترمذي عن انس قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك قال الترمذي حسن صحيح غريب وترجم له باب كراهية قيام الرجل للرجل وترجم لحديث معوية باب كراهية القيام للناس قال النووي وحديث انس واقرب ما يخرج به والجواب عنه من وجهين احدهما انه خاف عليهم الفتنة اذا قاموا في تعظيمه فكره منهم ذلك فيما يتعلق بامر الدنيا لا بامر الدين كما قال لا يطروني فلم يكره قيام بعضهم لبعض فانه قد قام بعضهم وقاموا لغيره بحضرته فلم ينكر عليهم بل اقره وامر به اما اذا كان بينه وبين اصحابه من الانس وكمال الود والصفا ما لا يحتمل زيادة بالاكرام بالقيام فلم يكن في القيام مقصود وان فرض ان انسانا صاحب بهذه الحالة لم يحب الى القيام واعترض ابن الحاج بانه لا يتم الجواب الاول الا لو سلم ان الصحابة لم يكونوا يفعلون لاجلها صلا فاذا حصروه بالقيام له دخل في الاطراء لكنه قد راينهم كانوا يفعلون ذلك لغيره فكيف يسوغ لهم ان يفعلوا مع غيره ما لا يؤمن معه الاطراء ويتركوه في حقه فان كان فعلهم ذلك للاكرام فهو اولى بالاكرام لان المنصوص على الامر بتوقيره فوق غيره فالظاهر ان قيامهم لغيره انما كان لضرورة قدوم ونحوه ونحو ذلك من الاسباب المتقدمة لا على صورة محل النزاع وان كراهته لذلك انما هي في صورة محل النزاع او للمعنى المذكور في حديث معاوية قال والجواب على التاخاة انه لو علم قال ان كان الصاحب لم يتاكد صحبته له ولا عرف قدره فهو معذور بترك القيام عذرا فمن تاكدت صحبته له وعظمت منزلته منه ولا عرف مقداره لكان مستحقا فاذ يتاكد في حقه مزيد البر والاكرام والتوقير اكثر من غيره

قال ويلزم

فان قلت يلزم على ان من كان احق به واقرب منه منزله كان قائل لتوقيره له ممن بعد لاجل الاسن وكما كان الوالد والوالي يجب لاحترامه خلاف ذلك كما وقع في قصة السهو وفي القوم ابو بكر وعمر شابا ان يكلماه وقد كلمه ذو اليدين مع بعد منزلته منه بالنسبة الى ابي بكر وعمر قلت يدل على هذا ان خواص العالم والكبير والرئيس لا يعظمون ولا يوقرون الا بالقيام ولا يغير الجلوس ومن بعد منه وهذا خلاف ما عليه عمل السلف والخلف انتهى كلامه وقال النووي في الجواب عن حديث معوية ان اللائق بل الذي لا حاجة الى سواه ان معناه زجر المكلف ان يحب قيام الناس له قال وليس فيه تعرض للقيام ينهى ولا غيره وهذا متفق عليه قال والمنهي عنه محبة القيام فلو لم يحصل له فقاموا له فلم يقوموا فلا لوم عليه فان احب وارتكب التحريم سواء قاموا او لم يقوموا قال فلا يصح الاحتجاج بفعل القيام فان قيل فالقيام سبب الوقوع في المنهي عنه قلنا هذا فاسد لان وقوع المنهي عنه يتعلق بالمحبة خاصة انتهى ملخصا فلا يحتج فيه واعترضه ابن الحاج بان الفضلاء الذين تحدثوا ذلك من مواجب الشرع فدفهم منه النهي عن القيام الموقع للذي يقام له في الحضور فصوب فعل من امتنع من القيام دون من قام فاقراوه على ذلك وكذا قال ابن القيم في حديث ابي السائب في سياق حديث معوية رد على من زعم ان النهي انما هو في حق من يقوم الرجال بحضرته لان معوية انما روى الحديث حين قرح فقاموا له ثم ذكر ابن الحاج من المفاسد الذي يترتب على استعمال القيام ان الشخص صار لا يتمكن فيه من التفضل بين من يستحق اكرامه وبين من لا يستحق اكرامه وبين اهل الدين والخير والعلم وبين لا يجوز كالظالم المعلن بالظلم وبكره كمن لا يتصف بعد له ولوجاه فلولا اعتياد القيام ما احتاج احدان يقوم لمن يحترم اكرامه وبكره بل جر ذلك الى ارتكاب النهي لما صار يترتب على الترك من الشر وفي الجملة متى صار ترك القيام يشعر بالاستهانة ويترتب عليه مفسدة امتنع والى ذلك اشار ابن عبد السلام ونقل ابن كثير في تفسيره عن بعض المحققين التفصيل فيه فقال المحذور ان يتخذ ديدنا كعادة الاعاجم كما دل عليه حديث انس واما ان كان لقادم من سفر او لحاكم في محل ولايته فلا باس به قلت ويلحق بذلك ما تقدم في اجوبة ابن الحاج كالتهنية لمن حدثت له نعمة او لعائد العاجز او لتوسع المجلس وغير ذلك والله اعلم وقال الغزالي القيام على سبيل الاعظام مكروه على سبيل الاكرام لا يكره وهذا تفصيل حسن قال ابن التين قوله وهذه الرواية حكمت فيهم بحكم الملك ضبطناه في رواية القابسي بفتح اللام اي جبريل فيما اخبر به عن الله وفي رواية الاصيلي بكسرها اي بحكم الله اي مما وفق حكم الله قوله باب المصافحة هي مفاعلة من الصفحة والمراد بها الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد وقد اخرج الترمذي بسند ضعيف من حديث انس رفعه تمام تحيتكم بينكم المصافحة واخرج المصنف في الادب المفرد وابو داود بسند صحيح عن حميد عن انس رفعه قد اقبل اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وفي جامع بن وهب من هذا الوجه فكانوا اول من اظهر المصافحة قوله وقال ابن مسعود علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين لعنه سقط هذا التعليق من رواية ابي ذر وحده وثبت للباقين وسياتي موصولا في الباب الذي بعده قوله وقال كعب بن مالك دخلت المسجد فاذا رسول الله فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنائي هو طرف من قصة كعب بن مالك الطويل بالغزوة

بتوك في قصه توبه وقد تقدم الاشاره اليه في الباب الذي قبله وجاء ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرجه احمد وابو داود من حديث ابي ذر كما سياتي في الاذن باب المعانقه قوله عن قتاده قلت لانس بن مالك كانت المصافحه في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وزاد الاسمعيلي في روايته عن همام قال قتاده وكان الحسن يعني البصري يصافح وجاء من وجه اخر عن انس قيل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم اخرجه الترمذي وقال حسن وقال ابن بطال المصافحه حسنه عند عامه العلماء وقد استحبها مالك بعد كراهته وقال النووي المصافحه سنه مجتمع عليها عند التلاقي وقد اخرج احمد وابو داود والترمذي عن البراء رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا وزاد فيه ابن السني وتكاشرا بود ونصح وفي روايه لابي داود وحمد الله واستغفراه واخرجه ابو بكر الروياني في مسنده من وجه اخر عن البراء لقيت رسول الله فصافحني فقلت يا رسول الله كنت احسب ان هذا من ذي العجم فقال نحن احق بالمصافحه فذكر نحو سياق الحنبلاول وفي مرسل عطا الخراساني في الموطا يصافحني اذ هب الغر ولم يقف عليه موصولا واقتصر ابن عبد البر على شواهد هذه من حديث البراء وغيره قال النووي واما تخصيص المصافحه بسنه وكونهم يا بعد صلوه الصبح والعصر فقد ابعد عبد السلام في القواعد البدعه المباحه بما قال النووي واهل المصافحه في سنه وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال لا يخرج ذلك عن اصل السنة قلت والنظر فيه مجال فان اصل صلوة النافله سنة مرغب فيها ومع ذلك فقد كره المحققون تخصيص وقت بها دون وقت ومنهم من اطلق تحريم مثل ذلك كصلوة الرغائب التي لا اصل لها ويستثنى من عموم الامر بالمصافحه المراه الاجنبيه والامرد الحسن قوله واخبرني حيوه بفتح المهمله والواو وبينهما تحتانيه وساكنه واخرها هاء تانيث هو ابن شريح المصري قوله سمع جده عبد الله بن هشام اي ابن زهره بن عثمان من بني تيم بن مره قوله كنا مع رسول الله وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب كذا اختصره وكذا اورده في مناقب عمر بن الخطاب وساقه بتمامه في الايمان والنذور وسياتي البحث فيه هناك واعقل المذكور هنا ولم يقع في رواية التنسي ايضا وذكره الاسمعيلي هنا من رواية رشدين بن سعد عن ابن الهيعه جميعا عن زهره بن معبد بتمامه واسقطه من كتاب الايمان والنذور وابن الهيعه ورشدين ليسا ممن شرط الصحيح ولم يقع لابي نعيم ايضا من طريق ابن وهب عن حيوه فاخرجه في الايمان والنذور بتمامه من طريق البخاري واخرج لعدد المختصر هنا من رواية ابي ذرعه وهب الله بن راشد عن زهره بن معبد وهب الله هذا مختلف فيه وليس من رجال الصحيح ووجه ادخال هذا الحديث في المصافحه ان الاخذ باليد يستلزم التقاصي صفحه اليد بصفحه اليد غالبا ومن ثم افردها ابن جمعه بترجمه بلا هذه عن الجواز وقوع الاخذ باليد من غير حصول المصافحه قال ابن عبد البر روى ابن وهب عن مالك انه كره المصافحه والمعانقه وذهب الى هذا سحنون وجماعه وقد جاء عن مالك جواز المصافحه وهو الذي يدل عليه صنيعه في الموطا وعلى جوازه جماعه العلماء سلفا وخلفا والله اعلم قوله باب الاخذ باليد كذا في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وثابتين باليدين وفي نسخه باليمين وهو غلط وسقطت هذه الترجمه واثرها وحديثها من رواية نسفي قوله وصافح حماد بن زيد بن

المبارك بيديه وصله غنجار في تاريخ بخارا من طريق اسحاق بن احمد بن خلف قال سمعت محمد بن اسمعيل البخاري يقول سمع ابي من مالك وحماد بن زيد يصافح بن المبارك بكلتي يديه وذكر البخاري في التاريخ في ترجمه ابيه نحوه وقال في ترجمه عبد الله بن مسلم الرازي حدثني اصحابنا عن يحيى وغيره عن اسمعيل بن ابراهيم قال رايت حماد بن زيد وجاء ابن المبارك بعكه فصافحه بكلتي يديه ويحيى المذكور هو ابن جعفر البيكندي وقد اخرج الترمذي حديث ابن مسعود رفعه من غادر نصب لاخنا يديه وفي سنده ضعيف وجهالة وقد ذكر البخاري في التاريخ انه موقوف على عبد الرحمن بن يزيد نخعي احد ابوي واخرج ابن المبارك في كتاب البر والصله من حديث انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقي الرجل ينزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عنه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه قوله علمني رسول الله وكفي بين كفيه التشهد كذا عنده بتاخير المفعول عن الجار والحاليه وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبه الاتي التنبيه عليها بتقديم المفعول وهو لفظ التشهد قوله وفي اخره وهو بين ظهرانينا بفتح النون وسكون التحتانيه ثم نون اصله ظهرنا والتثنيه باعتبار المتقدم عنه والمتاخر اي كائن بيننا والالف والنون زياده للتاكيد ولا يجوز كسر النون الاولى قاله الجوهري وغيره قوله فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا جاء في هذه الروايه وقد تقدم الكلام على حديث التشهد هذا في اواخر صفه الصلوة قبل كتاب الجمعه من روايه شقيق بن سلمه عن ابن مسعود وليست فيه هذه الزياده وتقدم شرحه مستوفى واما هذه الزياده فظاهرها انهم كانوا يقولون السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبه فصاروا يقولون السلام على النبي واما قوله في اخره بيني على النبي فاقابل حتى هو النجاري فقد ابو بكر بن ابي شيبه في مسنده ومصنفه عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه فقال في اخره فلما قبض صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على النبي وهكذا اخرجه الاسمعيلي وابو نعيم من طريق ابي بكر وقد استوعبت القول في هذا عند شرح الحديث المذكور وقال ابن بطال الاخذ باليد هو مبالغه المصافحه وذلك مسنون عندنا العلماء واما اختلفوا في تقبيل اليد فانكره مالك وانكر ما روي فيه واجازه اخرون واحتجوا بما روي عن ابن عمر انهم لما رجعوا من الغزو حيث فروا قالوا نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون انا فئه المومنون قال فقبلنا يده قال وقبل ابو لبابه وكعب بن مالك وصاحباه يد النبي صلى الله عليه وسلم حين تاب الله عليهم ذكره الابهري وقيل ابو عبيده يد عمر بن قدامه وقيل زيد بن ثابت يد ابن عباس حين اخذ بن عباس ركابه قال الابهري وانما كرهها مالك اذا كانت على وجه التكبر والتعظيم واما اذا كان على وجه القربه الى الله لدينه او لعلمه او لشرفه مع فان ذلك جايز قال ابن بطال وذكر الترمذي من حديث صفوان بن عسال ان يهوديا قال النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات الحديث وفي اخره فقبلا يده ورجله قال الترمذي حسن صحيح قلت حديث ابن عمر اخرجه البخاري في الادب المفرد وابو داود وحديث ابي لبابه اخرجه البيهقي في الدلايل وابن المقري وحديث كعب وصاحبيه اخرجه المقري وحديث ابي عبيده اخرجه سفيان في جامعه وحديث ابن عباس اخرجه الطبراني وابن المقري وحديث صفوان اخرجه ايضا النسائي وابن ماجه وصححه حاكم وقد جمع الحافظ ابو بكر بن المقري جزءا في تقبيل اليد سماه اوردفيه احاديث كثيره واثارا

فمن جيدها حديث الزرع العبدي وكان في وفد عبد القيس فجعلنا ننتاد رحالنا فنقبل بدالنبي صلى الله عليه وسلم و
ورجله واخرجه ابو داود ومن حديث مربد العنبري مثله ومن حديث اسامة بن شريك قال قمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقبلنا يده وسنده قوي ومن حديث جابر ان عمر قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يده ومن حديث بريده في قصة لا عن
والصحيح فقال يا رسول الله ما ذلي ان اقبل راسك ورجليك فاذن له واخرج البخاري في الادب المفرد من رواية عبد الرحمن
بن زنين قال اخرج لنا سلمة بن الاكوع كفا له ضخمة كانها كف بعير فمعنا اليها فقبلناها وعن ثابت انه قبل يد انس واخرج ايضا
ان عليا قبل يد العباس ورجله واخرجه ابن المقري واخرج من طريق ابي مالك الاشجعي قال قلت لابن ابي اوفى الى اولى يدك التي
بايعت بها رسول الله فناولنيها فقبلتها قال النووي تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه او علمه او شرفه وصيانته او نحو ذلك
من الامور الدينية لانكره بل يستحب فان كان لغناه او شوكته او وجاهته عند اهل الدنيا فمكروه شديد الكراهة وقال ابو
سعيد المتولي لايجوز قوله باب المعانقة وقول الرجل كيف اصبحت كذا للاكثر وسقط لفظ المعانقة واو والعطف من
رواية النسفي ومن رواية ابي ذر عن المستملي والسرخسي وضرب عليها الدمياطي في اصله قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه كما
بينه في الوفاة النسوية وقال الكرماني لعله ابن منصور لانه روى عن بشر بن شعيب في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم قلت
وهو استدلال على الشيء بنفسه لان الحديث المذكور هنا وهناك واحد والصيغة في الموضعين واحدة فكان حقه ان قام
الدليل عنده على ان المراد باسحق هنالك ابن منصور ان يقول هنا كما تقدم بيانه في الوفاة النسوية قوله احمد بن صالح هو ابن
اخي الزهري رد على من ظن انفراد شعيب به وقد ثبت هناك ان الاسمعيلي اخرجه ايضا من رواية صالح بن كيسان
ولم استحضر حينئذ رواية يونس هذه فهم على هذا ثلاثة من حفاظ اصحاب الزهري رووه عنه وساقه المصنف على لفظ احمد بن
صالح هذا وساقه هناك على لفظ شعيب والمعنى متقارب وقد ذكرت شرحه هناك قال ابن بطال عن المهلب ترجم للمعانقة ولم
يذكر هنا في الباب وانما اراد ان يدخل فيه معانقة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن الحديث الذي تقدم ذكره في باب ما ذكر من الاسواق
في كتاب البيوع فلم يجد له سندا غير السند الاول فمات قبل ان يكتب فيه شيئا فبقي الباب فارغا من ذكر المعانقة وكان بعده باب قول
الرجل كيف اصبحت وفيه حديث علي فلما وجدنا نسخ الكتاب الترجمتين مختلفتين منفصلتين ظنها واحدة اذلم يجد بينهما حديثا وفي الكتاب مواضع
من الابواب فانه لم يدر لك ان يتمها بالاحاديث منها في كتاب الجهاد انتهى وفي خرجه بذلك نظر والذي يظهر ان اراد ما اخرجه في الادب
المفرد فانه ترجم فيه باب المعانقة واورد فيه حديث جابر انه بلغه حديث عن رجل من الصحابة قال لما ابتعت بغيرا فشددت اليه
رحلي شهرا حتى قدمت الشام فاذا عبد الله بن انيس فبعثت اليه فخرج فاعتنقني واعتنقته الحديث فهذا اولى بمراده وقد ذكر
طرفا منه في كتاب العلم معلقا فقال ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر في حديث واحد وتقدم الكلام على سنده هناك واما
جزمه بانه لم يجد لحديث ابي هريرة سندا اخر فيه نظر لانه اورده في كتاب اللباس بسند جيد علقه في مناقب الحسن فقال
وقال نافع بن جبير عن ابي هريرة فذكره طرفا منه ولو كان اراد ذكره لعلق منه موضع حاجته ايضا لجزمه اكثر السند

او بعضه

او بعضه كان يقول وقال ابو هريرة مثلا او قال عبد الله بن ابي بديد عن نافع بن جبير عن ابي هريرة واما قولها انهما
ترجمتان حملت الاولى على الحديث فضمها الناسخ فانه محتمل ولكن في الجزم به نظر وقد ذكرت في المقدمة عن ابي ذر ما في
الكتاب مما يريد ما ذكره من ان بعض من سمع الكتاب كان يضم بعض التراجم الى بعض وليس الامر كذلك وقاعدته يفزع اليها عند
العجز عن تطبيق الحديث على الترجمة ويويده اسقاط لفظ المعانقة من رواية من ذكرنا وقد ترجم في الادب باب كيف اصبحت
واورد فيه حديث ابن عباس المذكور فاورد باب المعانقة عقب هذا الباب واورد فيه حديث جابر كما ذكرت وقول ابن التين
ما قال ابن بطال انه وقع عنده في رواية باب المعانقة قول الرجل كيف اصبحت بغير واو فدل على انهما ترجمتان وقد اخذ بن
جماعة كلام ابن بطال جازما فاختصره وزاد عليه فقال ترجم بالمعانقة ولم يذكرها في كتاب البيوع او كانه ترجم ولم يتفق له
حديث يوافقه في المعنى ولا طريق اخر بسنده معانقة الحسن فلم ير ان يرويه بذلك السند لانه ليس من عادته اعادة السند الواحد
ولعله اخذ المعانقة من عادتهم عند قولهم كيف اصبحت فاكتفى بكيف اصبحت لاقترانها بالمعانقة به عاده قلت وفي من الجواب
عن الاحتمال الاول واما الاحتمال الاخير فدعوى العادة تحتاج الى دليل وقد اورد البخاري في الادب المفرد في باب كيف
اصبحت حديث محمود بن لبيد ان سعد بن معاذ لما اصيب اكحله كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتيه يقول كيف صبحن ولبس
فيه للمعانقة ذكر وكذلك اخرج النسائي من طريق عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال دخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اصبحت فقال اصبح من يجد لم يصح صابما واخرج ابن ابي شيبة من طريق سالم بن ابي الجعد عن ابن عمر نحوه واخرج البخاري ايضا في
الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت قال بخير الحديث ومن حديث انس كنت احلس الى رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا قبل له كيف اصبحت قال لا تشرك بالله ومن طريق ابي الطفيل قال قال رجل لحذيفة كيف
اصبحت وكيف امسيت يا عبد الله قال احمد الله ومن طريق انس انه سمع عمر سلم عليه رجل فرد ثم قال له كيف اصبحت قال احمد الله قال له
هذا الذي اردت منك واخرج الطبراني في الاوسط نحو هذا من حديث عبد الله بن عمرو فوعاقال فيه عده احبار لم يعتد فيها المعانقة
بقول كيف اصبحت ونحوها بل وقع في حديث الباب ان شابين تلاقيا فقال احدهما للاخر كيف اصبحت حتى يستقيم الحمل على المعانقة
في المعانقة حينئذ وانما قبله ان من حضر بابا النبي صلى الله عليه وسلم لما راوا خروج علي من عند النبي صلى الله عليه وسلم سالوه عن
حاله في مرضه فاخبرهم فالراجح ان ترجمة المعانقة كانت حالية عن الحديث كما تقدم وقد ورد في المعانقة ايضا حديث ابي ذر اخرجه
احمد وابو داود من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت لابي ذر على كان رسول الله يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته
قط الا صافحني وبعث الي ذات يوم فلم اكن في اهلي فلما جئت اخبرت انه ارسل الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت
اجود واجود وبجاله ثقات الا هذا الرجل المبهم واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس كانوا اذا تلاقوا تصافحوا
واذا قدموا من سفر تعانقوا وله في الكبير كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقي اصحابه يصافحهم حتى يسلم عليهم
قال ابن بطال اختلف الناس في المعانقة فكرهها مالك واجازها ابن عيينة ثم ساق قصتها في ذلك من طريق سعيد

بن اسحق وهو مجهول عن علي بن يونس البيتي المدني وهو كذلك واخرجها ابن عساكر في ترجمة جعفر من تاريخه من وجه اخر
عن علي بن يونس قال استاذن سفيان بن عيينة على مالك فاستاذن فقال السلام عليكم فرد واعليه ثم قال السلام
خاصة عام السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا محمد ورحمة الله وبركاته ثم قال لولدها
بدء لعمك فقال قد عانق من هو خير منك قال نعم قال جعفر قال خاله خاص قال يا عم نعما ثم ساق سفيان الحديث عن ابن
طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال لما قدم جعفر من الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الذهبي في الميزان هذه
الحكاية باطلة واسنادها مظلم **قلت** والمحفوظ عن ابن عيينة بغير هذا الاسناد فاخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن
الاجلح عن الشعبي ان جعفرا لما التقاه رسول الله قبل جعفر من عينيه واخرج البغوي في معجم الصحابة من حديث عايشة لما قدم جعفر
استقبله رسول الله فقبل ما بين عينيه واسناده موصول لكن في سنده محمد بن عبيد بن عمير وهو ضعيف واخرج الترمذي عن
عايشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله في بيتي فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه
فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واخرج قاسم بن اصبغ عن ابي الهيثم بن التيهان ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه
فاعتنقه وقبله واسناده ضعيف قال المهلب في اخذ العباس بيد علي جواز المصافحة والسؤال عن حال العليل كيف اصبح
وفيه جواز اليمين على طلبة الظن وفيه ان الخلافة لم تذكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اصلا لان العباس حلف انه
يصير امورا لا امرا لما كان يعرف من توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بها الى غيره وفي سكوت علي دليل على علمه على ما قال العباس
قال واما قول علي لو صح النبي صلى الله عليه وسلم بصرفها عن بني عبد المطلب لم يكلمه احد بعده منها فليس كما ظن لانه صلى
الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصل بالناس وقيل له لو امرت عمر فامتنع ثم لم يمنع ذلك عمر من ولايته بعد ذلك **قلت**
وهو كلام من لم يفهم مراد علي وقد قدمت في شرح الحديث في الوفاة النبوية بيان مراده اذا عاينت ان يكون من النبي صلى الله عليه
وسلم من الخلافة حجة قطعية تمنعهم منها على الاستمرار فسكت لما لم الاول لوروده بمنع الخلافة نصا واما منع الصلاة فليس فيه نص
على منع الخلافة وان كان التنصيص على امامة ابي بكر مرضاة لنبي الحق بالخلافة فهو بطريق الاستنباط لا النص ولو قرينة
كونه في مرض الموت ما قوي ولا افاد سببا في الصلاة فبذلك غير مشعار والله اعلم فواما ما استنبطه ولا فيه نظر لان
مستند العباس قد ذكر الفراسة وقد ان الاحوال لم يحضر ذلك في ان منعه من النبي صلى الله عليه وسلم النص على منع علي من الخلافة وهذا
بين من سياق القصة وقد قدمت هناك ان في بعض طرق هذا الحديث ان العباس قال لعلي بعد ان مات النبي صلى الله عليه وسلم امدد يدك
ابايعك فيبايعك الناس فلم يفعل فهذا دال ان العباس لم يكن عنده من ذلك نص والله اعلم وقول العباس لم يكن عنده من ذلك نص
والله اعلم وقول العباس في هذه الرواية لعلي الا براه ان والده بعد ملاوة الا موقفا لابن التين الضمير في براه للنبي صلى الله عليه وسلم وتعقب
بيان الا ظهر انها ضمير ث ولت الرواية هذا الرواية البصرية وقد وقع في سائر الروايات كما ترى بغير ضمير فعلى انه لم يكن الحاد فيما اشار اليه قال
ابن التين هو عبد الله الجدعي شاورناه قال وقرأناه بالقصر من الامر **قلت** وهو المشهور والمراد سألناه لان صيغة الطلب بصيغة الامر

ولعله

ولعله اراد ان يؤكد عليه في السؤال حتى يصير كأنه اطلعه بذلك وقال الكرماني فيه دلالة على ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء
وحكى ابن التين على الداودي ان اول من استعمل الناس كيف اصبحت في زمن طاعون عمواس ونعقبه بان العرب كان يقوله قبل السلام
وبان المسلمين قالوه في هذا الحديث **قلت** والجواب حمل الاول عليه اولى فيقع في الاسلام لان الاسلام جاء مشروعية السلام فلا
ثم حديث السؤال عن الحال وقد من ما يجمع بينهما والسنة البداءة بالسلام وكان السبب فيه ما وقع من الطاعون فكانت الداعية متوفرة
على سؤال الشخص من صديقه عن حاله فيه ثم كثر ذلك حتى اكتفوا به عن السلام ويمكن الفرق بين سؤال الشخص عن عيره عنده ممن عرف
انه متوجع وبين سؤاله عن حاله يحتمل الحدوث **قلت** من اجاب بلبيك وسعديك ذكر فيه حديث انس عن معاذ قال انا ردف
رسول الله فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك وقد قدمت شرح هاتين الكلمتين في كتاب الحج وتقدم شرح بعض حديث
معاذ في كتاب العلم وفي الجهاد وباقيه مستوفى في كتاب الرقاق وكذلك حديث ابي ذر المذكور في الباب بعده وقوله فيه قلت لبيك
اي ابن وهب والقايل هو الاعمش وهو موصول بالاسناد المذكور وقد بين في الرواية التي بعدها ان الاعمش رواه عن علي صالح
عن ابي الدرداء وقوله وقال ابو سفيان به عن الاعمش يعني عن زيد بن وهب عن ابي ذر كما تقدم هو موصول في كتاب الاستقراض والمراد به
اني بقوله يمكث عندي فوق ثلاث بدل قوله في رواية هذا الباب باتي على اهلي اوثلاث عندي منه دينار وبقيه سياق الحديث سوا
لا الكلام الاخير في سؤال الاعمش لزيد بن وهب الخ وقوله اوصده بضم اوله وفتحه وقوله فقلت اي قلت في موضعي وهو كقوله
تعالى واذا اظلم عليهم قاموا وقد ورد ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي وصححه ابن حبان من حديث محمد
بن خاطب قال انطلقت بي امي الى رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال لبيك وسعديك **قلت** واسمه هبار جميل بالجيم بنت
المحلل مهملة ولامين الاولى ثقيلة **قوله باب** لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه هكذا ترجم بلفظ الخبر وهو خبر معناه النهي وقد
رواه ابن الحسن ورواه القاسم بن يزيد وطاهر بن قدار بلفظ لا يقيمن وكذا وقع في رواية الميت عند مسلم بلفظ النهي المؤكد
وكذا عنده من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه **قوله** حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس وهذا حديث ليس في
الموطا الا عند ابن وهب ومحمد بن الحسن وقد اخرجه الدارقطني من رواية اسمعيل وابن وهب وابن الحسن والوليد بن مسلم
والقاسم بن يزيد وطاهر بن مدرار كلهم عن مالك واخرجه الاسمعيلي من رواية القاسم بن يزيد الجرمي وعبد الله بن وهب
جميعا عن مالك وضاق على ابي نعيم فاخرجه من طريق البخاري نفسه وقد تقدم في كتاب الجمعة من رواية ابن جريج عن
نافع وباقي في الباب الذي يليه من رواية عبد الله بن عمر عن نافع وسياقه اتم وباقي شرحه فيه **قوله باب** اذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس فافسحوا كذا لابي ذر وزاد غيره واذا قيل انشزوا فانشزوا والانشز والنشز اختلف في معنى الاية فقيل ان ذلك
خاص بمجلس النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال قال بعضهم هو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة عن مجاهد وقتادة **قلت**
لفظ الطبري عن قتادة كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اذا راوه مقبلا ضيقوا المجلس فامرهم الله تعالى ان يوسع بعضهم لبعض
قلت ولا يلزم من كون الاية نزلت في ذلك الاختصاص واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان بفتح المهملة والنخعاني التفيلة

قال نزلت يوم جمعة اثر جماعة من المهاجرين والانصار منهم بدريون فلم يجدوا مكانا فاقام النبي صلى الله عليه وسلم ناسا ممن
ذلك تاخر سلامة فاجلسهم فشق عليهم فنكلم المنافقون في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس
فافسحوا وعن الحسن البصري المراد بذلك مجلس القتال قال ومعنى قوله انشزوا انهضوا القتال وذهب الجمهور الى انها عامة في كل مجلس
من مجالس الخير وقوله افسحوا يفسح الله لكم وسعوا يوسع الله عليكم في الدنيا والاخرة قوله سفيان هو الثوري قوله انه نهى
ان يقال الرجل من مجلسه ويجلس فيه اخر كذا في رواية سفيان واخرجه مسلم من وجه اخر عن عبيد الله عن نافع بلفظ لا يقيم الرجل
الرجل من مقعده ثم يجلس فيه قوله ولكن تفسحوا وتوسعوا هو عطف تفسير وقع في رواية قتيبة عن سفيان عند ابن مردويه
ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية قتيبة وليس عنده ليقل هذه الزيادة اشار مسلم الى ان عبيد الله
بن عمر تفرد بها عن نافع وان مالكا والليث وايوب وابن جريج رووه عن نافع بدونها وان ابن جريج زاد قلت لنافع في الجمعة قال
وفي غيرها وقد تقدمت زيادة ابن جريج هذه في كتاب الجمعة ووقع في حديث جابر عند مسلم لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة
ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول افسحوا فجمع بين الزيادتين ورفعهما وكان بين ذلك سبب سال ابن جريج نافع
قال ابن ابي حمزة هذا اللفظ عام في المجالس ولكنه مخصوص من المجالس المباحة اما على العموم كالمساجد ومجالس الحكام والعلم
واما على الخصوص كمن يدعو اقواما باعيانهم الى منزله لوليمة ونحوها واما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيه
فانه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عامة في الناس بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى كالنوم
النوأ اذا دخل المسجد والسفيه اذا دخل مجلس العلم والحكم قال والحكمة في هذا النهي مع استفاضة حق المسلم المتقتضي
للصفاء بين والحث على التواضع والمقتضي للمودة ايضا فالناس في المباح كلهم سواء فمن سبق الى شيء استحقه ومن
استحق شيئا فاخذ منه بغير حق فهو غضب والغضب حرام فعلى هذا قد يكون بعض ذلك على سبيل الكراهة وبعضه
على سبيل التحريم قال واما قوله تفسحوا وتوسعوا فمعنى الاول ان يتوسعوا فيما بينهم ومعنى الثاني ان ينضم بعضهم الى
بعض حتى يفضل من الجميع مجلس للداخل انتهى ملخصا قوله وكان ابن عمر هو موصول بالسند المذكور قوله يكره ان يقوم
الرجل من مجلسه ثم يجلس وكانه اخرجه البخاري في الادب المفرد عن قتيبة عن سفيان هو الثوري بلفظ وكان ابن عمر اذا كان
له داخل من مجلسه لم يجلس فيه وكذا اخرجه مسلم من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه وقوله لم يجلس في رواية ابي داود
اوله وضبطه ابو جعفر الغرناطي في نسخته بضم اوله على وزان يقام وقد ورد ذلك عن ابن عمر مرفوعا اخرجه ابو داود من
طريق ابي الحصين بفتح المهملة وكسر المهملة اخره موحدة بوزن عظيم واسم زياد بن عبد الرحمن عن ابن عمر جاء رجل الى رسول الله فقام له
رجل عن مجلسه فذهب ليجلس فنهاه رسول الله ايضا من طريق سعيد بن ابي الحسن جاء ابو بكر فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس
فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذا واخرجه الحاكم وصححه من هذا الوجه لكن لفظه مثل لفظ ابن عمر الذي في الصحيح
وكان ابا بكر جميل النهي على المعنى الاعم وقد قال البزار انه لا يعرف له طريق الا هذه وفي سنده ابو عبد الله مولى ابي برده

بن ابي موسى وقيل مولى قريش وهو بصري لا يعرف قال ابن بطال واختلف في النهي فقيل للادب وكان الذي يجب للعالم ان يليه اهل
الفهم والنهي وقيل هو على ظاهره ولا يجوز لمن سبق الى مجلس مباح ان يقام منه واجيب بالحديث يعني الذي اخرجه مسلم عن ابي
هريرة رفعه اذا قام احدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به قالوا فانما كان احق به بعد رجوعه بثبات حقه قبل ان يقوم وتاييد
ذلك بفعل ابن عمر الذكور فانه راوي الحديث وهو اعلم بالمراد منه واجاب من حمله على الادب ان الموضع في الاصل ليس ملكا فليس
الجلوس فيه بعد المفارقة فضل على ان المراد بالجلوس الاولوية فيكون من قام تاركا لها قد سقط حقه جملة ومن قام
لغرض يرجع يكون اولى وقد سئل مالك عن حديث ابي هريرة فقال ما سمعت به وانه ليحسن اذا كانت اوسه فيه وان بعد فاري
ذلك له ولكنه من محاسن الاخلاق وقال القرطبي في المفهم هذا الحديث يدل على صحة القول بوجوب اختصاص الجالس بموضعه
الى ان يقوم عنه وما احتج به من حمله على الادب لكونه ليس ملكا له لا قبل ولا بعد ليس بحجة لانا لا نسلم انه غير ملك له لكنه
مختص به الى ان يفرغ عرضه فصار كانه ملك منفعته فلا يزاحم غيره عليه قال النووي قال اصحابنا هذا في حق من
جلس في موضع من المسجد او غيره لصلاة فنال ثم فارقه ليعود اليه كاراده الوضوء فنال او لنشاط يسير ثم يعود لا يبطل
اختصاصه به وله ان يقيم من خالفه وقعد وفيه على القاعد ان يطيعه واختلف هل يجب عليه على الوجهين اصحهما
الوجوب وقيل يستحب وهو مذهب مالك قال اصحابنا فانما يكون احق به في تلك الصلوة دون غيرها قال ولا فرق بين ان
يقوم منه ويترك له فيه سجاده ونحوها او لا والله اعلم وقال عياض اختلف العلماء فيمن يوضع من المسجد المنبر والسقف
فحكى عن مالك انه احق به اذا عرف به قال والذي عليه الجمهور ان هذا اسحما وليس بحق واجب ولعله مراد مالك وكذا قال ابن
مقاعد الباعة من الاسواق فيه والطرق التي هو غير مملوكة فلو قام عنها الجالس في شيء منها فلا حق به حتى ينيم غرضه قال وحكاه
الماوردي عن مالك قطعا للنزاع وقال القرطبي الذي عليه الجمهور انه ليس بواجب وقال النووي استثنى اصحابنا من عموم قوله لا يقيمن احدكم
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه من اتخذ من المسجد موضعا يفترش فيه او يقرى فيه ضيفا او عاقل فان نحيه من سبقه الى المقعد
فيه وفي معناه من سبق الى موضع من الشوارع ومقاعد الاسواق لمعامله قال النووي واما ما نسب الى ابن عمر فهو ورع منه وليس
فعوده فيه حراما اذا كان ذلك برضى الذي قام ولكنه تورع منه لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استحيى منه فقام عن غير طيب قلبه
فسد الباب ليسلم من هذا وراى ان الايثار بالقرب مكروه او خلاف الاولى فكان يمتنع لاجل ذلك ليلا يركب احد بسببه
قال علماؤنا وانما يحمد الايثار بالحظوظ النفس واموال الدنيا قوله باب من قام من مجلسه او سه ولم يستاذن اصحابه وتحيا
للقيام ليقوموا فيه الناس ذكر فيه حديث انس في قصة زواج زينب بنت جحش ونزول ايه الحجاب وفيه فاخذ كانهم تحيا للقيام
فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة ثم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة
الاحزاب قال ابن بطال فيه انه لا ينبغي لاحد ان يضرب بيت غيره الا باذنه وان الماذون له لا يطيل الجلوس بعد قيامه ما اذن له
فيه لئلا يؤذي اصحاب المنزل وغيرهم من التصرف في حوائجهم وفيه ان من فعل ذلك حتى نضروه صاحب المنزل ان لصاحب

للمزل ان ينظر الشافعي وان يقوم بغير اذن حتى ينظر له وان صاحب المنزل اذا خرج من منزله لم يكن للماذون له في الدخول
ان يقيم الا باذن جديد والله اعلم قوله باب الاحتباء باليد وهو في رواية الكشميهني وهي القرفصاء بضم القاف والفاء بينهما را
ساكنة ثم صاد مهملة وممدود قال القزاز ضم القاف والقاصر وان كسرت قصرت والذي في غريب الخطابي الاحتباء اخذه
من كلام ابو عبيده فانه قال القرفصاء جلستي المحتبي يديرذراعيه ويديه على ساقيه وقال عياض قيل هي الاحتباء وقيل
جلسة المستوفز وقيل جلسة الرجل على اليتيه قال وحديث قيله يدل عليه لان فيه وبيده عسيب نخله فدل على انه لم يحتب
بيديه قلت ولا دلالة على نفي احتبائه فانه تارة يكون باليدين وتارة بثوب فلعله في الوقت الذي تم صلاته كان محتبيا
بثوبه وقال ابن فارس وغيره الاحتباء ان يجمع ثوبه ظهره وركبتيه قلت وفي حديث قيله وهي بفتح القاف وسكون التحتانيه
بعدها لام اخرجه ابو داود والترمذي في الشمايل والطبراني وطوله بسند لا باس برجاله قالت فذكر الحديث وفيه قالت فجاء رجل من
فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمال ملتين فدكاسا بن غفران فتعضتا وبيده عسيب
نخل يعسر قاعدا القرفصاء قالت فلما رايت رسول الله المتخشع في الجلسه ارعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول
الله ارعدت المسكينه فقال ولم ينظر الي يا مسكينه عليك السكينه فذهب عني ما اجد من الرعب الحديث وقوله في اسمال
بضم همزه جمع سمل بفتحتين وهذا الثوب البالي وملتين بالتصغير بسببه ملاءه وهي الرداء وقيل القرفصاء الاعتماد على عقبيه
ومسالبته بالارض والذي يتحرر من هذا كله ان الاحتباء قد يكون لضروره القرفصاء ان كل احتباء قرفصاء والله اعلم قوله
حدثني محمد بن ابي غالب هو القومسي بضم القاف وسكون الواو وبالسين المهمله نزل بغداد وهو من صغار شيوخ البخاري
ومات قبله بست سنين وليس له عنده سوى هذا الحديث وحديث اخر في كتاب التوحيد وهم شيخ اخر يقال له محمد
بن ابي غالب الواسطي نزل بغداد قال ابو نعيم الكلاباذي سمع من هشيم ومات قبل القومسي بست وعشرين سنه قوله
محمد بن اسمع عن ابيه هو فليح بن سليمان المدني وقد نزل البخاري في حديثه هذا وحتين لانه سمع الكثير من اصحاب فليح مثل يحيى
بن صالح ونزل في حديث ابراهيم بن المنذر درجه لانه سمع منه الكثير واخرج عنه بغير واسطه قوله بفنا الكعبه بكسر الفا
ثم نون ثم مد اي جانبها من قبل الباب قوله محتبيا بيديه هكذا كذا وقع عنده مختصرا ودونياه في الجزء السادس من فوايد
ابي محمد بن صاعد عن محمود بن خالد عن ابي غزيه وهو بفتح المعجمه وكسر الزاي وتشديد التحتانيه وهو محمد بن موسى الانصاري
القاضي عن فليح نحوه وزاد فاراني فليح موضع يمينه على يساره موضع الرسغ وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية ابي موسى
محمد بن المثنى عن ابي غزيه بسنده اخر قال ابن ابراهيم بن سعد عن عمر بن محمد بن زيد عن نافع فذكر نحو حديث الباب دون كلام
فليح واخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن ابي غزيه عن فليح ولم يذكر كلام فليح ايضا والذي يظهر ان لابي غزيه فيه شيخين وابو
غزيه ضعفه ابن معين وغيره ووقع عند ابي داود من حديث ابو سعيد ان رسول الله كان اذا جلس حبق بيديه زاد البزار ونصب
ركبتيه واخرج البزار ايضا من حديث ابي هريره بلفظ جلس عند الكعبه فضم رجليه فاقاهما واحتبى بيديه ويستثنى

من الاحتبا

من الاحتبا باليدين ما اذا كان في المسجد ينتظر الصلوه فاحتبى بيديه فينبغي ان يمسك احداهما بالاخرى كما وقع الاشاره
اليه وهذا الحديث موقوف احداهما على وسط الاخرى ولا يشبك بين اصابعه في هذه الحاله فقد ورد النهي عن ذلك عند
احمد من حديث ابي سعيد بسند لا باس به والله اعلم وتقدمت مباحث التشبيك في المسجد في ابواب المساجد من كتاب الصلوة
وقال ابن بطال لا يجوز للمحتبي ان يضع بيديه شيا ويحرك لصلوه او غيرها لان عوره سد واذا كان عليه ثوب ليست
عورته فيجوز وهذا بناء على ان الاحتباء قد يكون باليدين فقط وهو المعتمد وقد قال داود فيما حكاه عنه ابن التين بين
الاحتباء والقرفصاء فقال الاحتباء ان يقيم رجليه ويفرج بين ركبتيه ويدير عليه ثوبا ويعقده فان كان عليه قميص وغيره فلا
نهي عنه وان لم يكن عليه شي فهو القرفصاء كذا قال والمعتمد ما تقدم قوله باب من اكتا بين يدي اصحابه قبل الاتكاء الاضطجاع
وقد مضى في حديث عمر في كتاب الطلاق وهو متكي على سرير اي مضطجع بدليل قوله فاذا السرير جنبه كذا قال عياض وفيه
نظر لانه يصح مع عدم تمام الاضطجاع وقد قال الخطابي كل معتمد على شي ممكن منه فهو متكي وابراد البخاري في حديث حباب المعلق
بسببه الى ان الاضطجاع اتكاء وزياده واخرج الدارمي وصححه هو وابو عوانه وابن حبان عن جابر بن سمره رايت النبي صلى الله
عليه وسلم متكيا على وساده ونقل ابن التين عن بعض الاطبا انه كره الاتكاء وتعقبه بان فيه راحه كالاستناد والاحتباء
قوله وقال حباب بفتح المعجمه وتشديد الموحده واخره موحده ايضا هو ابن الاشتر الضبي وهذا القدر المعلق طرف من حديث
له تقدم موصولا في علامات النبوه حديث ابي بكره في اكبار الكبائر وورده من طريقين لفوله فيه وكان متكيا فجلس وقد
تقدمت الاشاره اليه في اوايل كتاب الادب وورد في مثل ذلك حديث انس في قصه ضمام بن ثعلبه لما قال ايكم ابن عبد
المطلب فقالوا ذاك الابيض المتكي قال المهلب يجوز للعالم والمفتي والامام الاتكاء في مجلسه لحضره الناس لانه لم يجد من
بعض اعضايا واراحه يرتفق بذلك ولا يكون ذلك في عامه جلوسه قوله باب مراسع في مشيه لحاجه اي لسبب
من الاسباب لقوله او قصدا اي لاجل قصد شي معروف والقصد هنا بمعنى المقصود اي اسرع لامر مقصود ذكر فيه طرفا
من حديث عقبه بن الحرث قال ابن بطال قيه جواز اسراع الامام في حاجته وقد جاء ان اسراع عليه الصلوه والسلام في
دخوله انما كان لاجل صدقه احبان يفرقها في وقتها قلت وهذا القدر اشار اليه منصف في حديث عقبه بن الحرث المذكور
كما تقدم واضحا في كتاب الزكوه فانه اخرجه هناك بالاسناد الذي ذكره هنا ثانيا وتقدم ايضا في صلوة الجماعه وقال في
الترجمه لحاجه وقصد لان الظاهر من السياق انه لتلك الحاجه الخاصه ويشعر بان مشيه لغير الحاجه كان على هيئته ومن
ثم يجيء ان اسراعه قد دل على انه وقع على غير عاده فحاصل الترجمه انه لا اسراع في المشي ان كان لحاجه لم يكن به باس وان كان
عمدا لغير حاجه فلا ووقع في الاستيذان بسند مرسل ان مشي النبي صلى الله عليه وسلم كانت مشيته
السوق في لا العاجز ولا الكسلان واخرج ابن المبارك ايضا كان ابن عمر يسرع المشي ويقول هل بعد من الزهو واسرع في الحاجه قال
غيره وفيه استغفار عن النظر الى ما لا ينبغي التشاغل به وقال ابن التين المشي على قدر الحاجه هو السنه سراعا وبطولا

القصع فيه ولا النهود قوله باب السرير بمهملات وزن عظيم معروف ذكر الراغب انه ماخوذ من السرور لانه في الغالب لاولى النعم قال وسرير الميت لشبهه به الصوره والتفاؤل بالسرور وقد عبر بالسرير عن الملك وجمعه اسره وسرر بضمتين ومنهم من يفتح الراء استثقالا للضمتين ذكر فيه حديث عايشه وهو ظاهر فيما ترجم له قال ابن بطال فيه جواز اتخاذ السرير والنوم عليه ونوم المراه بحضره زوجها وقال ابن التين وهل فيه وسط السرير قرئ بالسكون السيان والذي في اللغه المشهوره م بفتحها وقال الراغب وسط الشي بقال بالفتح للكميه المتصله كالجسم الواحد نحو وسطه صلب وبقال بالسكون للكميه المتصله بين جسمين نحو وسط القوم قلت وهذا مما رجح الروايه بالتحريك ولا يمنع السكون ووجه ايراد هذه الترجمه وما قبلها وما بعدها في كتاب الاستيذان بستدل دخول المنزل فذكر متعلقات المنزل استطرادا قوله باب من القى له وساده القى بضم اوله على البناء للمجهول وذكره لان الثانيه ليس حقيقا وبقال وساده ورساد وهي بكسر الواو وبقال لها هزيز بالهز بدل الواو وهما بوضع عليه الراس وقد تنكا عليه وهو المراد هنا قوله حدثنا اسحق هو ابن شاهين الواسطي وخالد شيخه هو ابن عبد الله الطحان وقوله وحدثني عبد الله ابن محمد هو الجعفي وعمرو بن عون من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الصلوه وغيرها بغير واسطه وشيخه هو الطحان المذكور وشيخه خالد هو ابن مهران الحذاء وقد نزل البخاري في هذا الاسناد الثاني درجه وقد تقدم هذا الحديث عن اسحق بن شاهين بهذا الاسناد في كتاب الصلوه وتقدمت مباحث المتن في الصيام وساق المصنف هنا على لفظه عمرو بن عون وهذا هو السر في اراده له من هذا الوجه لانه ربما يتحصل عنه بسند واحد على صفه واحده وقد اطرد له هذا الصنيع الا في مواضع يسيره اما ذهولا واما لضيق المخرج قوله اخبرني ابو الملیح بوزن عظيم سمه عامر وقيل زيد بن اسامه الهذلي قوله دخلت مع ابيك زيد هذا الخطاب لابي قلابه واسم عبد الله بن زيد فلم ار لزيد ذكرا في هذا الخبر وهو ابن عمرو وقيل ابن عامر بن نابل بنون وموحده ابن مالك بن عبد الحرمي قوله فالقيت له وساده قال المهلب فيه اكرام الكبير وجواز زيارة الكبير تلميذه وتعليمه في منزله ما يحتاج في دينه وسار التواضع وحمل النفس عليه وجواز رد الكرامه حيث يتاذى بذلك من يرد عليه قوله حدثني يحيى بن جعفر هو البيكندي بزيد هو ابن هرون ومغيره هو ابن مقسم وابراهيم هو النخعي وقد تقدم الحديث وفضائل عمار مشروحا وقد فيه ان في جلسا في رواية سليمان بن حرب عن شعبه في مناقب عمار جلسا صالحا وكذا في تعليم الروايات وقوله البس فيكم صاحب السواد والوساده في رواية الكشميهني والوساد يعني ان ابن مسعود كان يتعاهد امر سواك النبي صلى الله عليه وسلم وساده ويتعاهد حتى منه في ذلك الاصلاح وغيره وقد تقدم في المناقب زياده المطهره وتقدم الرد على الداودي في زعمه ان المراد ان ابن مسعود لم يكن في ملكه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سواه هذا الاشيا الثلاثه وقد قال ابن التين هذا المراد انه لم يكن له سواها حقا وان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اياها وليس ذلك مرادا لان الرواية سياق بمشدالي ان اراد وصف كل واحد من الصحابه بما كان اختص به من الفضل دون غيره من الصحابه وفضيله ما قاله الداودي

هناك

هناك وابن التين هنا ان يكون وصفه بالنعل فتلك صفه كانت لغالب من كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من فضل الصحابه والله اعلم وقوله فيه البس فيكم او كان فيكم هو شك من شعبه عن غير بلفظ فيكم وهي مناقب عمار رواه ابو عوانه عن مغيره بلفظ او لم يكن فيكم وهي مناقب ابن مسعود قوله الذي اجاره الله على لسان رسوله من الشيطان يعني عمارا في رواية اسرائيل الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان رسوله وفي رواية ابي عوانه لم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان وفي تقدم بيان المراد بذلك في المناقب ويحتمل ان يكون اشار بذلك الى ما جاء عن عمار انه كان نائما فان الطبراني اخرج من طريق الحسن البصري قال كان عمار يقود فانلت مع رسول الله الجن والانس ارسلني الى بير بدر فلقيت الشيطان في صوره السعو فصارعني فصرعته الحديث في سنده الحكم بن عتيبه مختلف فيه كلهم والحسن لم يسمع من عمار قوله باب القايله بعد الجمعه اي بعد صلوه الجمعه وهي النوم وسط النهار عند الزوال وما قاربه من قبل او بعد قبل الحاجه فاما بعد الحاجه لانها تخصص قبل ذلك وهي فاعله بمعنى مفعوله مثل عايشه راضيه وبقال لها ايضا القيلوله واخرج ابن ماجه وابن خزيمه من حديث ابن عباس رفعه استعينوا على صيام النهار بالسحور وعلى قيام الليل بالقيلوله وفي سنده زمعه بن صالح وفيه ضعف وتقدم شرح حديث سهل المذكور في الباب في اواخر كتاب الجمعه وفيه اشاره الى انهم كانت عاده ذلك في كل يوم وورد الامر بها في الحديث الذي اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس رفعه قال قيلوا فان الشياطين لا يقيلون وسنده كذبين مروان وهو متروك واخرج بسنان بن عبيده في جامعه من حديث حوات بن جبير رضي الله عنه موقوفا قال نعم وا النهار حرق وسطه خلق واخره حمق وسنده صحيح قوله باب القايله في المسجد ذكر فيه حديث علي في سبب تكنيته ابا تراب وقد تقدم في اواخر كتاب الادب والغرض منه قول فاطمه لعلي الساحر فعاضبني فخرج ولم يقل عندي وهو يفيد اول وكسر القاف قوله هو راقد في المسجد قال المهلب فيه جواز النوم في المسجد من غير ضروره الى ذلك وعكسه غيره وهو الاكثر من سياق القصه قوله باب من دار فوقا فقال ابعقل من الفول وقد يطلق النقيب المنادي حيث قال فخلفه قال فقال النبي فولا صحيحا قلت قال النبي فولا صحيحا وفسر السراج الوزاق في جوابه حيث قال فابن منه هضاد عا يظهر لحاق وبيد والذي كتب صحيحا ثم ذكر فيه حديثين احدهما قصه ام سليم في العرق قوله حدثنا قتيبه حدثنا الانصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك قاضي البصره وقد كثر البخاري الرواية عنه بواسطه وربما ادخل الواسطه كما ذكرنا وغالبه هو عبد الله بن المثنى الراوي عنه قوله ان ام سليم هذا ظاهره ان الاسناد مرسل لان غالبه لم يلحق جده ابا ام سليم والده انس لكن دل قوله في اواخره فلما حضر انس لان مالك الوفاه او صلى على ان حمامه حمل على ان قد انس هو مرسلا ولا من مسند ام سليم بل هو من مسند انس وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن المثنى عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن غالبه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام سليم وذكر الحديث واخرج مسلم معنى الحديث من رواية ثابت ومن روايه اسحق بن ابي طلحه ومن رواية ابن فلان به كلهم عن انس ووقع عنده في رواية ابي فلان به عن انس عن ام سليم وهذا يشعر بان انسا

انما حمله على ذلك قوله فيقبل بفتح اوله وبكسر القاف عندها وفي رواية اسحق بن ابي طلحة عن انس عند مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بنا ام سليم فينام على فراشها وليست فيه فجاءت يوما فقبل لها فجاءت وقد عرق فاستنفع عرقه وفي رواية ابي قلابة المذكور كان بابيها فيقبل عندها فبسط له نطعا فيقبل عليه وكان كثير العرق قوله اخذت من عرقه وشعره فجعلته في قواريره وفي رواية مسلم في قوارير ولم يذكر الشعر وفي ذكر الشعر غرابة في هذه القصة وقد حمل بعضهم على ما يتبين من شعره عند الرجل ثم رايت في رواية محمد بن سعد ما يزيل اللبس فانه اخرج بسند صحيح عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ ابو طلحة شعره والى ام سليم فجعلته في سكها قالت ام سليم وكان يحيى فيقبل عندي على نطع فجعلت اسلت العرق والحديث فيستفاد من هذه الرواية انها لما اخذت العرق وقف فيلونها اضافته الى الشعر الذي عند حلاقه اخذ من شعره لما كان وليستفاد منه ايضا ان القصة المذكورة كانت بعد حجة الوداع انه صلى الله عليه وسلم انما حلق راسه بمنى فيها قوله في سك بفتح المهملة وتشديد الكاف هو طيب مركب وفي الحاوي طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب وليستعمل وفي رواية الحسن بن سفيان المذكورة ثم يجعله في سكها وفي رواية ثابت المذكورة عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وفي رواية اسحق ابن ابي طلحة المذكورة عرق فاستنفع عرقه على قطعة اديم فتحت عنه بها فجعلت ينتشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها فاق ففزع ما تصنعين فقالت نرجو بركته لصبياننا فقال اصبت والعتيدة بمهملة ثم مثناه وزن عظيمة للسمن او الحق وهو ما اخوذه من العبادي وهي شيء معد للاكل المهم وفي رواية ابي قلابة المذكورة فكانت تجمع عرقه فتجعله في طيب والقوارير فقال ما هذا قالت نرجو بركته لصبياننا وفي رواية ابي طلحة المذكورة عرق فاستنفع عرقه على قطعة اديم فتحت عنه بها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها فاق ففزع ما تصنعين قالت نرجو بركته لصبياننا فقال اصبت والعتيدة بمهملة ثم مثناه وزن عظيمة للسمن او الحق وهو ما اخوذه من العبادي وهي شيء معد للاكل المهم وفي رواية ابي قلابة المذكورة فكانت تجمع عرقه فتجعله في طيب والقوارير فقال ما هذا قالت نرجو به طيبي وادوق بجمع صفوه ثم قال اي انس ولينتفع من هذه الروايات اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على فعل ام سليم وتصويبه على معارضه بان قولها انما كانت تجعله لاجل صبيها وبين قولها للبركة بل يحمل على انها كانت تفعل ذلك للامرين معا قال المهلب في هذا الحديث مشروعية القابلة للكبير وجواز ثبوت معارفه لما في ذلك من ثبوت المودة وتاكيد المحبة قال وفيه طهارة شعر الادمي وعرقه وقد ذكر غيره لادلالة فيه لانه من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم دليل ذلك ممكن في القوة ولا سيما ان ثبت الدليل على عدم طهارته كل منهما الحديث الثاني قصة ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قوله اذا ذهب الى قبا لم يذكر احد من رواة الموطا هذه الزيادة الا ابن وهب قاله الدارقطني قال وتابع اسمعيل عليها عتبق بن يعقوب عن مالك قوله ام حرام بفتح المهملتين وهي خالة انس وكان يقال لها الرميصا والغميصا بالغين المعجمة والباء في مثله قال عياض وقيل بالعكس قال ابن عبد البر الغميصا والرميصا هي ام سليم وبرده ما اخرج ابو داود بسند صحيح عن عطاء بن يسار عن الرميصا اخت ام سليم قد ذكرنا نحو حديث الباب ولابي عوانة من طريق الدراوردي عن ابي طوالة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع راسه في بيت بنت ملحان احدى خالاته انس ومعنى الرمص والغمص متقارب وهو اجتماع الوسخ في مؤخر العين وهو هبها وقيل استرخاؤها

واكساء الجفن

وانكسار الجفن وقد سبق حديث الباب في اوائل الجهاد وفي بعده مواضع منه واختلف فيه عن انس فمنهم من جعله في مسنده ومنهم من جعله من مسند ام حرام والتحقيق ان اوله من مسند انس وقصة المنام من مسند ام حرام فان انسا انما حمل قصة المنام عنها وقد وقع في اثناء هذه الرواية قالت فقلت يا رسول الله ما يضحكك وتقدم بيان من قال فيه عن انس عن ام حرام في باب الدعا بالجهاد لكنه حذفها في اول الحديث وابتداه بقوله استيقظ رسول الله من نومه الحاخره وتقدم في باب ركوب البحر من طريق يحيى بن يحيى بن حيان بفتح المهملة وتشديد الموحدة عن انس حدثتني ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما في بيتها فاستيقظ الحديث قوله وكانت تحت عباده بن الصامت هذا ظاهر في انها كانت حينئذ زوج عباده وتقدم في باب غزو المراه في البحر من رواية ابي طوالة عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ملحان فذكر الحديث الى ان قال فتزوج عباده بنت الصامت وتقدم ايضا في باب ركوب البحر من طريق يحيى بن حيان عن انس فتزوج بها عباده فخرج بها الى الغزو وفي رواية مسلم من هذا الوجه فتزوج بها عباده بعد وقد تقدم بيان الجمع في باب غزو المراه في البحر وان المراد بقوله هنا وكانت تحت عباده الاخبار عما آلت اليه الحال بعد ذلك وهو الذي اعتمده النووي وغيره تبعا لعياض لكن وقع في ترجمة حرام من طبقات ابن سعد انها كانت تحت عباده فولدت له محمدا ثم خلف عليها عمرو بن قيس بن زيد الانصاري النجاري فولدت له قيسا وعبد الله وعمرو بن قيس هذا تفوا هل المغازي انه استشهد باحد وكذا ذكر ابن اسحق ان ابنه قيس بن عمرو بن قيس استشهد باحد فلو كان الامر كما وقع عند ابن سعد لكان محمد صحابيا الكن قد نفى ابن سعد ان يكون لعباده قبل ان يفارق ام حرام ثم انفصلت عنه وولدت له قيسا ثم استشهد باحد فيكون محمد اكبر من قيس بن عمرو الا ان يقال ان عباده سمى ابنه محمدا في الجاهلية كما سمي بهذا الاسم غير واحد وما محمد قبل اسلام الانصار فلهذا لم يذكروه في الصحابة ويعكر عليه انهم لم يعدوا محمود بن عباده فيمن سمي بهذا قبل الاسلام ويمكن الجواب وعلى هذا فيكون عباده تزوجها اولا ثم فارقها وتزوجت عمرو بن قيس ثم استشهد فرجعت الى عباده والذي يظهر لي ان الامر بعكس ما وقع في الطيفان وان عمرو بن قيس تزوجها اولا فولدت له ثم استشهد هو وولده قيس منها وتزوجت بعده بعباده وتقدم في باب ما قيل في قتال الروم بيان المكان الذي قتلت به ام حرام مع عباده في الغزو ولفظه من طريق عمير بن الاسود ان ابا عباده بن الصامت وهو نازل بساحل حمص وهو اول امير غزا ام حرام قال عمير فحدثتنا ام حرام فذكر المنام قوله فدخل ابو داود زاد الفعنبي عن مالك عليها اخرجه ابو داود قوله فاطعمته لما قعد على نعيان ما اطعمته يومئذ زاد في باب الدعا الى الجهاد وجعلت تفلي راسه وتفلي بفتح المثناه وسكون الفاء وكسر اللام اي تفتش ما فيه وتقدم بيانه في الادب قوله فمات رسول الله زاد في رواية الليث عن يحيى بن سعيد في الجهاد فقام قريبا مني وفي رواية ابي طوالة في الجهاد فانكا ولم يقع في روايته ولا في رواية مالك بيان وقت النوم المذكور وقد زاد غيره ان كان وقت القايلة ففي رواية حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد في الجهاد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في بيتها ولمسلم من هذا الوجه انا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا ولاحمد وابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد بينما

رسول الله قائلا في بيتي ولاحمد من رواية الوارث بن سعيد عن يحيى فنام عندها او قال بالشك وقد اشار البخاري في الترجمة الى
رواية يحيى بن سعيد قوله ثم استيقظ يضحك تقدم في الجهاد من هذا الوجه بلفظ وهو يضحك وكذا هو في معظم الروايات
التي ذكرتها قوله فقلت ما يضحكك في رواية حماد بن زيد عند مسلم بابي انت وامي وفي رواية ابي طوالة لم يضحك ولاحمد من
طريقهم تضحك وفي رواية عطاء بن يسار عن الرميصاء ثم استيقظ وهو يضحك وكانت تغسل رأسها فقالت يا رسول الله
انضحك من رأسي قال لا اخرجه ابو داود ولم يسق المتن بل احاله بحماد بن زيد وقال يزيد وينقص وقد اخرجه عبد الرزاق
من الوجه الذي اخرجه منه ابو داود وقال عن عطاء بن يسار ان امراه حدثته وساق المتن ولفظه بدئ علي انه وفصه اخرى
غير فصه امر حرام والله اعلم قوله فقال ناس من امتي عرضوا على غزاة في رواية حماد بن زيد فقال عجبت من قوم من امتي ولمسلم
من هذا الوجه اربت قوما من امتي وهذا بشعر بان ضحكه كان اعجابا بهم وفرحا لما راهم من المنزلة الرفيعة قوله يركبون ثبج
هذا البحر في رواية البيت يركبون هذا البحر احضر وفي رواية حماد بن زيد يركبون البحر ولمسلم يركبون ظهر البحر وفي رواية ابي
طوالة يركبون البحر احضر في سبيل الله والثبج بفتح المثلثة والموحدة ثم جيم ظهر الشيء هكذا فسره جماعة وقال الخطابي متن
البحر ظهره وقال الاصمعي ثبج الرجل بالسيف كل شيء وسطه وقال ابو علي في امالية قيل ظهره وقيل معظمه وقيل هو له وقال ابو
زيد في قوله ضرب بحر الرجل بالسيف اي وسطه وقيل ما بين كتفيه والراجح ان المراد هنا ظهره كما وقع التصريح به في
الطريق التي اشرت اليها بالمراد انهم يركبون السفن التي تجري على ظهره ولما كان جري السفن غالبا انما يكون في وسطه هو
قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص لوسطه بالركوب واما قول الخطابي احضر فقال الكرماني هي صفة لازمة للبحر لا تخصه
انتهى ويحتمل ان يكون مخصصة لان البحر يطلق على الملح والعذب فجاء لفظ الاحضر لتخصيص الملح بالمراد قلت وانما في
الاصل لان الغالب ان البحر الاحضر من نعكاس الهواء وسائر معانيه الى ذلك فيما ابان السماء وقد اطلقوا عليها الخضرة
لحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء والعرب تطلق الاحضر على كل لون ليس بابيض ولا احمر
قال الشاعر واما الاحضر من بعير فتى احضر الجلده من نسل العرب يعني ليس بأجرد كالبعير والاحمر يطلقونه ايضا
على كل من ليس بعربي ومنه بعثت الى الاسود والاحمر قوله ملوكا على الاسرة كذا للاكثر ولابي ذر ملوك بالرفع قوله او مثل
الملوك على الاسرة شك اسحق يعني راوية عن النضر وقع في رواية الليث وحماد المشار اليهما قبل كالملوك على
الاسرة من غير شك وفي رواية ابي طوالة مثل الملوك على الاسرة بغير شك ايضا ولاحمد من طريق مثلهم كمثل الملوك
على الاسرة وهذا الشك من اسحق وهو عبد الله بن ابي طلحة ليس بشيء بل كان يحافظ على تأدية الحديث بلفظه ولا
يتوسع في تأديته بالمعنى كما توسع غيره كما وقع لهم في هذا الحديث في غير مواضع تظهر مما سقته واسوقه قال
ابن عبد البر اراد والله اعلم ان رأى الغزاة في البر من امته ملوكا على الاسرة في الجنة ورؤياه وحي فنبأ الله
تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين وقال على الارائك متكئون والارائك السرر في الحجال وقال

عياض

عياض هذا يحتمل ويحتمل ايضا ان يكون خبرا عن حالهم في الغزو ومن سعة احوالهم وقوة امرهم وكثرة عددهم وجوده عددهم
فكانهم الملوك على الاسرة قلت وفي هذا الاحتمال بعد والاول اظهر لكن الايتان بالتمثيل في معظم طرقه يدل على انه
رأى ما يؤول اليه امرهم لانهم قالوا ذلك في تلك الحالة او موقع التشبيه انهم فيما هم فيه من التعليم الدنيوي اسوة به على جهادهم مثل
ملوك الدنيا على اسرتهم والتشبيه بالمحسوسات ابلغ من نفس السامع قوله فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي بقدم في اول الجهاد بلفظ
فدعا لها وقيل في رواية البيت وفي رواية ابي طوالة فقال اللهم اجعلها منهم ووقع في رواية حماد بن زيد فقال انت منهم فلم من هذا
الوجه فانك منهم وفي رواية عمير بن الاسود قلت يا رسول الله انا منهم قال انت منهم ويجمع بانه دعا لها فاجيب فاخبرها جاز
ما ابذاك قوله ثم وضع رأسه فنام وفي رواية البيت ثم قام ثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فاجابها مثلها وفي رواية
البيت ثم قام ثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فاجابها مثلها وفي رواية حماد بن زيد فقال ذلك مرتين او ثلاثا وكذا
في رواية ابي طوالة عند ابي عوانة من طريق الدراوردي وله من طريق اسمعيل بن جعفر ففعل مثل ذلك مرتين احداهن
وكل ذلك شاذ والمحفوظ من طريق انس ما اتفقت عليه روايات الجمهور ان ذلك كان مرتين مرة بعد مرة وانه قال
لها في الاولى انت منهم وفي الثانية لست منهم ويؤيده ما في رواية عمير بن الاسود حيث قال في الاولى تغزون هذا البحر وفي الثانية هم
غزاة مدينة قيصر قوله انت من الاولين زاد في رواية الدراوردي عن ابي طوالة ولست من الاخرين وفي رواية عمير بن الاسود في الثانية
فقالت يا رسول الله منهم قال لا انت وظاهر قوله فقال مثلها ان الفرقة الثانية يركبون البحر ايضا ولكن رواية عمير بن الاسود تدل على
ان الثانية انما غزت في البر فقد يغزو مدينة قيصر وقد حكى ابن التين الثانية وردت في غزاة البر وفقه وعلى هذا يحتاج الى حمل المصلبة
في الخبر على معظم ما اشتركت فيه الطائفتان لا خصوص ركوب البحر ويحتمل ان يكون بعض العسكر الذين غزوا مدينة قيصر ركبوا
البحر اليها على بعد ان يكون المراد حكى ابن التين فيكون الاولية مع كونها في البر مقيدة بقصد مدينة قيصر والا فقد غزوا قبل
ذلك في البر مرارا وقال القرطبي الاولى في اول من غزى البحر من الصحابة والثانية في اول من غزا البحر من التابعين قلت بل كان في كل منهما
من الفرقتين اكثر من عظم الاولى من الصحابة والثانية بالعكس وفي الاول عياض والقرطبي في السبب والدليل على ان رواية الثانية غير رواية
الاولى وان في كل انوعه عرض طايفة من الغزاة واما قول ام حرام ادع الله ان يجعلني منهم في الثانية فلظنها ان الساسة تساوي الاولى
في المرتبة فسألت ثانيا لتصاعف لها الاجر لانها شكت في اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها في المرة الاولى وفي حرمة ذلك
قلت وساتي في باب اجابة دعاء وحمده بانها من الاولين وبين سؤالها ان يكون من الاخرين لانه لم يقع التصريح لها انها تموت
قبل زمان الغزوة الثانية فجوزت انها تدركها فيغزو معهم ويحصل لها احد الفريقين فاعلمها انها لا تدرك زمان الغزوة الثانية
فكان كما قال صلى الله عليه وسلم قوله فركب البحر في زمن معوية في رواية الليث فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا اول ما ركب
المسلمون البحر مع معوية وفي رواية حماد فتوفي عنها عبادة فخرج بها الى الغزو وفي رواية ابي طوالة فتوفيت عنده فتزوجت عبادة فركبت البحر مع
بنت قرظة وقد تقدم اسمها في باب غزوة المراة في البحر وقد تقدم في باب فضل من يصرع في سبيل الله بسبب الوقص الذي ركب فيه

المسلمين البحر للغزو ولا وانه كان في سنة ثمان وعشرين وكان ذلك في خلافة عثمان ومعاوية يومئذ امير الشام وظاهر سياق الخبر يوهم ان ذلك كان في خلافته وليس كذلك وقد اغتر بظاهره بعض الناس فوهم فان القصة انما وردت في حق اول من ركب في البحر وكان ينهى من ركوب البحر فلما ولي عثمان استاذن معاوية في الغزو في البحر فاذن له ونقله ابو جعفر الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ويكفي في الرد عليه التصريح في الصحيح بان ذلك كان اول ما غزا المسلمون في البحر ونقل ايضا من طريق خالد بن معدان قال اول من غزا البحر معاوية في زمن عثمان وكان استاذن عمر فلم يأذن له فلم يزل بعثمان حتى اذن له وقال لا يحملني احد بل من اختار الغزو فليه طايعا فانه فعل وقال خليفة بن خياط في تاريخه في حوادث سنة ثمان وعشرين وفيها غزا معاوية البحر ومعه ام حرام فاخته بنت قرظة ومع عباده بن الصامت امرأته ام حرام وارخها في سنة ثمان وعشرين غير واحد وبه جزم ابن ابي خيثمة وارخها يعقوب بن سفيان في الحرم سنة سبع وعشرين قال كانت فيه غزاة قبرس الاولى واخرج الطبري من طريق الواقدي ان معاوية غزا الروم في خلافة عثمان فصالح اهل قبرس وسمى امرأته كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وقيل فاخته بنت قرظة وهما اختان كان معاوية تزوجها واحدة بعد اخرى ومن طريق ابن وهب عن ابن لهيعة ان معاوية غزا بامرأته ام قبرس في خلافة عثمان فصالحهم ومن طريق ابي معشر المدني ان ذلك كان في سنة ثلاث وثلاثين فحصلنا على ثلاثة اقوال والاول اصح وكلها في خلافة عثمان ايضا الا قيل في اخر سنة خمسين وثلاثين وله فرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت وفي رواية الليث فلما انصرفوا من غزوهم قافلين الى الشام قربت اليها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي رواية حماد بن زيد عند احمد فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت في رواية عنه مضت في باب ركوب البحر فوقعت فاندقت عنقها وقد جمع بينها في باب فضل من يصرع في سبيل الله والحاصل ان البغلة الشهباء قربت اليها لتركبها فسرعت لتركب فسقطت فاندقت عنقها فماتت وظاهر رواية البيتان وقعتها كانت بساحل الشام لما خرجت من البحر بعد رجوعهم من غزاة قبرس لكن اخرج ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة بالسند الماضي لقصة ام حرام في باب ما قيل في قتال الروم وفيه وعباده نازل بساحل حمص قال هشام بن عمار ورايت قبرها بساحل حمص وجزم جماعة بان قبرها بجزيرة قبرس فقال ابن حبان بعد ان اخرج الحديث من طريق الليث بن سعد بسنده قبر ام حرام بجزيرة في بحر الروم يقال لها قبرس بين بلاد المسلمين وبينها ثلاثة ايام وجزم ابن عبد البر بانها حين خرجت من البحر الى جزيرة قبرس قربت اليها دابتها فصرعتها واخرج الطبري من طريق الواقدي ان معاوية صالحهم بعد فتحها على سبعة الاف دينار كل سنة فلما اراد الرواح منها قربت لام حرام دابة لتركبها فسقطت فماتت فقبرها هناك يستسقون به ويقولون قبر المراة الصالحة فعلى هذا فمراد هشام بن عمار بقوله رايت قبرها بالساحل اي ساحل جزيرة قبرس فكانه توجه الى المسلمون صالحوهم طلعت ام حرام قبرس لما غزاها الوليد في خلافته وجمع بانهم لما وصلوا الى الجزيرة بادرت لمقابلته وتاخرت الصعفا كالنساء فلما غلب المسلمون صالحوهم طلعت ام حرام من السفينة فاصلة

البلد

البر لتواها ويعود راجعه للشام فوقعت حسده ولحمل قول حماد بن زيد في روايته فلما رجعت وقول ابي طوالة فلما قفلنا اي اردت الرجوع وكذا قول الليث في روايته فلما انصرفوا من غزوهم قافلين اي اردوا الانصراف ثم وقعت على شيء يزول به الاشكال من اصله وهو ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان امراة حدثته قالت نام رسول الله ثم استيقظ وهو يضحك فقلت نضحك مني يا رسول الله قال لا ولكن من قوم من امتي يخرجون غزاة في البحر مثلهم كمثل الملوك على الاسرة ثم نام ثم استيقظ فقال مثل ذلك سواء لكن قال قبر جعون قليلة غنائهم مغفورا لهم قالت فادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها قال عطاء فرايتها في غزاة غزاها المنذر بن الزبير الى ارض الروم فماتت بارض الروم وهذا اسناده على شرط الصحيح وقد اخرج ابو داود من طريق هشام بن يوسف عن معمر فقال في روايته عن عطاء بن يسار عن ام حرام ايضا اخت ام سليم واخرجه ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم فقال في روايته عن ام حرام وكذا قال ذهير بن عباد عن زيد بن اسلم والذي يظهر لي ان من قال في حديث عطاء بن يسار هذا عن ام حرام فانما هي ام حرام ايضا وليست ام سليم وان كانت يقال لها الرميصا كما تقدم في المناقب من حديث جابر لان ام سليم لم تمت بارض الروم ولعلها اختها ام عبد الله بنت ملحان فقد ذكرها ابن سعد في الصحابيات وقال انها اسلمت وبايعت ولم اقف على شيء من خبرها الا ما ذكر ابن سعد القصة التي ذكرها عطاء بن يسار ويكون تاخرت حتى ادركها عطاء وقصتها مغايرة لقصة ام حرام من وجه الاول في حديث ام حرام انه صلى الله عليه وسلم لما نام كانت تفلي راسه وفي حديث الاخرى انما كانت تغسل راسه كما تقدم ذكره وفي رواية ابي داود الثاني ظاهر رواية ام حرام ان الغزوة الثانية تغزو في البر وظاهر رواية الاخرى انما تغزو في البحر الثالث ان في حديث ام حرام انما في اهل الغزوة الاولى وفي رواية الاخرى انما من اهل الغزوة الثانية الرابعان في حديث ام حرام ان امير الغزو كان معاوية وفي رواية الاخرى ان اميرها كان المنذر بن الزبير الخامس ان عطاء بن يسار ذكر انها حدثته وهو يصغر انا دراك ام حرام ان غزو في سنة ثمان وعشرين بل وفي سنة ثلاث وثلاثين لان مولده على ما جزم به عمرو بن علي وغيره كان في سنة تسع عشرة وعلى هذا فقد تعددت القصة لام حرام ولاختها ام عبد الله فلعل احداهما دفنت بساحل قبرس والاخرى بساحل حمص ولم ار من حرر ذلك والله الحمد على جزيل نعمه وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم الترغيب في الجهاد والحض عليه وبيان فضيلة المجاهد وفيه جواز ركوب البحر الملج للغزو وقد تقدم بيان الاختلاف فيه وان عمر كان يمنع منه ثم اذن فيه عثمان قال ابو بكر بن العربي ثم منع منه عمر بن العبد العزيز ثم اذن فيه من بعده واستقر الامر عليه ونقل عن عمر انه انما منع ركوبه لغير الحج والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر انه يحرم ركوبه عند ذوي الحجا تقاعا وكرهه مالك ركوب النساء مطلق البحر الا حتى من طلاعهن على عورات الرجال فيه اذ يتعسر الاحتراز من ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار واما الكبار التي يمكنهن قربها الاستتار بما كن يحصهن فلا حرج فيه وفي الحديث جواز تمني الشهادة وان من مات غازيا يلحق بمن يقتل في الغزو وكذا قال ابن البر وهو ظاهر

لفضله لكن لا يلزم من الاستواء في اصل الفضل الاستواء في الدرجات وقد ذكرت في باب التشهد من كتاب الجهاد كثيرا ممن
يطلق عليه شهيد وان لم يقتل وفيه مشروعية القائله لما فيها من الاعانة على قيام الليل وجواز اخراج ما بوذي البدن من
قمل ونحوه عنه ومشروعية الجهاد مع كل امام ليمنعه الناس عن غزو مدينة قيصر وكان امير تلك الغزوة يزيد بن معوية
ويعيد بزيد وثبوت فضل الغازي اذا صلحت نيته وقال بعض الشراح فيه فضل المجاهدين الى يوم القيمة لقوله فيه والت من
الاخرين ولا يخاب الا الاخرين الى يوم القيمة والذي يظهر ان المراد بالاخرين في الحديث الغزوة الثانية نعم يوخذ منه فضل المجاهدين في
الجملة لا خصوص الفضل الوارد في حق المذكورين وفيه ضرب من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال وذلك المعدود
من علاماته بقوته منها اعلامه بقاء امته بعده وان فيهم صحابة قوة وشوكة وعكانة في العدو وانهم يتمكنون من البلاد حتى يغزو البحر
وان امرا حدث بعيد في ذلك الزمان وانما يكون هو من يغزو البحر وانما لا تدل لذلك زمان الغزوة الثانية وفيه جواز الفرح بما يحدث
من النعم والضحك عند حصول السرور لضحك صلى الله عليه وسلم عجبا بما دار من امتثال امته امره لهم بجهاد العدو وهما يهم الله تعالى
على ذلك وهما ورد في بعض طرقه بلفظ التعجب محمول على ذلك وفيه جواز قائلة الضعيف في غير بيته بشرطه كالاذن وان من
الفتنة واخون خدمة المراة الاجنبية للضيف باطعامه والتمهيد له ونحو ذلك واياحة ما فعلته المراة للضيف في مال
زوجها لان الاغلب ان ذلك في بذيه المراة هو من مال الرجل كذا قال ابن بطال وفيه ان الوكيل والمؤتمن اذا علم ان رب المال يسر صاحبه بما
يفعله من ذلك جاز له فعله ولا شك ان عباده كان يسره اكل رسول الله مما قدمته له ولو كان يغير ذلك حاص منه وتقيئه
القطبي ابن عباده حينئذ لم يكن زوجها كما تقدم قلت لكن ليس في الحديث ما ينفي انها كانت حينئذ زوج كان في كلام ابن
سعد ما يقتضي انها كانت حينئذ غازيا وفيه خدمة المراة الضيف بتغليه راسه وفد استدل هداعلى جماعة فقال ابن عبد البر اطن
ان ام حرام ارضعت رسول الله واختها ام سليم فصارت كل منهما ام اخ وخالة من الرضاعة فلذلك كان ينام عندها وينال
منه ما يجوز للمحرم ان يناله من محارمه ثم ساق باسناده الى يحيى بن ابراهيم بن مرين اعاسيحاذا رسول الله ان تغلي ام حرام رسه
لانها كانت منه ذات محرم قبل حالة لان ام عبد المطلب جده كانت من بني النجار ومن طريق يونس بن عبد الاعلى قال
قال لنا ابن وهب ام حرام احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فلذلك كان يقيل عندها وينام في حجرها
وبعلي راسه قال ابن عبد البر وابوها كان في محرمه وجزم ابو القاسم بن الجوهري والداودي والمحب الطبري بما حكاه ابن بطال
عنه بما قال ابن وهب قال وقال وغيره انما كانت خالة لابيه او جده عبد المطلب وقال ابن الجوزي سمعت بعض الحفاظ يقول
كانت ام سليم اخت امه بنت وهيب ام رسول الله من الرضاعة وحكى ابن العربي مما قال ابن وهب ثم قال وقال غيره بل كان النبي
صلى الله عليه وسلم معصوما يملك ادبا وزوجته فكيف عن غيرها مما هو لمثله عنه وهو البين عن كل فعل قبيح وقوله
رفث فيكون ذلك من خصائصه ثم قال ويحتمل ان يكون ذلك قبل الحجاب وردبان ذلك كان بعد الحجاب جزما وقد
قدمت في اول الكلام على شرحه ان ذلك كان بعد حجة الوداع وردعيا من الاول ان الخصائص لا يثبت بالاحتمال وثبوت

العصمة لكن الاصل عدم الخصوصية وجواز الاقتداء في افعاله حتى يقوم على الخصوصية وجواز الاقتداء في اضاله حتى
يقوم على الخصوصية دليل وبالغ الدماميني في الرد على من ادعى الخرميه فقال وهل من زعم ان ام حرام احدى حالات النبي صلى الله
عليه وسلم من الرضاعة او من النسب وكل من ثبت لها حول يقتضي محرميه لابنائها من النسب والاولى اسقاط معلومات
ليس فيها احد من الامرين الا نضمار البته سوى ام عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حداس بن عامر بن غنم بن عدي ابن
النجار وام حرام هي بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر المذكور فلا يجتمع ام حرام وسلمى كلاهما في عامر
بن غنم احدهما الاعلى وهذه خلة لا يثبت بها المحرميه لانها جواز مجانبة وهي كقوله صلى الله عليه وسلم لسعد ابن ابي وقاص
هذا خالي الكوه من بني زهرة وهو اقرب منه امه وليس سعد اخا لامه لا من النسب ولا من الرضاعة ثم قال واذا تقرر هذا فقد
ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل على احد من النساء الا على ازواجه الا على ام سليم فضيل لانها رحمها قبل اخوها معنى
يعني حرام بن ملحان وكان قد قتل يوم بير معونة قلت وقد تقدمت فضله في الجهاد في باب فضل من حمل غازيا واوضحت هناك
وجه الجمع بين ما افرده هذا الحصر وبين ما دل عليه حديث الباب في ام حرام ما حاصله انهما اخوان كانا في دار واحدة كل واحد
منهما في بيت من تلك الدار وحرام بن ملحان اخوهما معاق لعلة مشتركة فيهما فلن ثبت قصد ام عبد الله بنت الي اشرت اليها قريبا
فالقول في ام حرام وقد انضاف الى العلة المذكورة كون انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم وقد جرت العادة بمجيء اهله المخدوم واهل
وقع في الحشم التي يقع بين الاحاديث عنهم ثم قال الدماميني ليس في الحديث ما يدل على الحلوة بام حرام ولعل ذلك كان مع ولد او احد من
اوزوج او تابع قلت وهو احتمال قوي لكنه لا بد فيه من اشكال من اصله لبقاء الملابسة في نفيه الراس وكذا النوم في الحجر واحسن
الاجوبة دعوى الخصوصية ولا بد منها لكونها لا يثبت الا بدليل لانا الدليل على ذلك واضح والله اعلم قوله باب الجلوس كيف ما
تيسر سقط لفظ باب من رواية ذر فيه حديث ابي سعيد في النهي عن البيتين وبعتين وقد تقدم شرحه في ستر العورة من
كتاب الصلوة وفي كتاب البيوع قال المهلب هذه الترجمة قائمة من دليل الحديث وذلك انه نهى عن حالتين ففهم منه اباحة غيرهما
مما تيسر من الهيات والملابس في ستر العورة قلت والذي يظهر ان المناسبة يوخذ من جهة العدول عن النهي عن هيئة الجلوس الى النهي
عن البيتين يستلزم كل منهما انكشاف العورة فلو كانت الجلسة مكروهة لذاتها لم يعرض لذكرها للبس فدل على ان النهي عن جلسة
بقصد انكشاف العورة وهما لم يقصد الى انكشاف العورة بيح في كل صوره ثم ادعى المهلب ان النهي عن هاتين اللبستين خاص بحاله
الصلوة لكونهما لا يستران العورة في الحفض والرفع وهما الجالس في غير صلوة فانه لا يصنع شيئا ولا يتعرف بيديه فلا ينكشف
عورة فلا حرج عليه قال وقد سبق في باب الاحتباء صلى الله عليه وسلم حيث قلت وعند رحمه الله عما وقع في التقييد في نفس
الخبر فان فيه والاحتباء في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء وتقدم في باب استمثال العصا من كتاب اللباس وفيه والعصا ان يجعل
ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه وستر العورة مطلوب في كل حالة الصلوة لكونها قد تبطل بتركه ونقل ابن بطال
عن ابن طاوس انه كان يكره البيع ويقول هي جلسة مملكة وتعقب بما اخرجه مسلم والثلاثة من حديث جابر بن سمرة

كان رسول الله اذا صلى الفجر تربع في محلسه حتى تطلع الشمس وعكن الجمع قوله تابعه معمر ومحمد بن ابي حفصه وعبد الله بن بديل عن الزهري اما متابعة معمر فوصلها المؤلف في البيوع واما متابعة محمد بن ابي حفصه فهي عند ابي احمد بن عدي وفي نسخة احمد بن حفص النيسابوري عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن محمد بن ابي حفصه فاما متابعة عبد الله بن بديل فاظنها في الزهريات جمع الدهلي والله اعلم قوله باب هل يحاجن بين يدي الناس ويذكر عن ابي هريرة الخ يشير بذكر فيه حديث عائشة في قصة فاطمة رضي الله عنها اذا بكت لما ساره النبي صلى الله عليه وسلم ثم ضحكت لما ساره ثانيا فسالتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي وفيه انما اخبرت بذلك بعد موته وقد تقدم شرحه في المناقب وفي الوقاء النبوي قال ابن بطال مساره الواحد بجضوع الجماعة انما جاز لان المعنى الذي يخاف من ترك الواحد لا يخاف من ترك الجماعة قلت وسياتي بضاح هذا بعد باب قال وفيه لا ينبغي افشاء السر اذا كانت فيه مضرة على المسر لان فاطمة اخبرتهن لحزنها لذلك حزنا شديدا وكذا اخبرتهن انها سيدة نساء المؤمنين لعظم ذلك عليهن واستدل حزنهن فلما امنت من ذلك بعد موتها اخبرت به قلت اما الشق الاول فحق العبارة ان يقول فيه جواز افشاء السر اذا زال ما يترتب على افشائه من المضرة لان الاصل في السر الكتمان ولا فائدة واما الشق الثاني فالعلة التي ذكرها مردودة لان فاطمة رضي الله عنها ماتت قبلهن كلهن وما ادري كيف حمي عليه هذا ثم حوزت ان يكون في النسخ سقم ان الصواب فلما امنت من ذلك بعد موته وهو ايضا مردود لان الحزن الذي علل لم يزل بموت النبي صلى الله عليه وسلم بل لو كان كما زعم لاستمر حزنهن على ما فاتهن من ذلك وقال ابن التين يستفاد من قول عائشة عزمت عليك بما لي عليك من الحق جواز العزم بغير الله قال وفي المدونة عن مالك اذا قال اعزم عليك بالله فلم يفعل لم تحنث وهو كقوله اسالك بالله وان قال اعزم بالله ان تفعلي ولم يفعل حنث لان هذا يمين انتهى والذي عند الشافعية ان ذلك في الصوبين يرجع الى قصد الحالف فان قصد يمين نفسه فيمين وان قصد يمين المخاطب والشفاعة اطلق فلا قوله باب الاستلقاء الى الاضطجاع على القفا سواء كان معه نوم او لا وقد تقدمت هذه الترجمة وحديثها واخر كتاب اللباس قبل كتاب الادب وتقدم بيان الحكم في ابواب المساجد من كتاب الصلوة وذكرت هناك قول من زعم ان النهي عن ذلك منسوخ وان الجمع اولى وان محل النهي حيث سدوا العورة والجواز حيث لا يبدو وهو جواب الخطابي ومن تبعه ويقلت قول من ضعف الحديث الوارد في ذلك وزعم انه لم يخرج في الصحيح وردت عليه بانه عفل عما في كتاب اللباس من الصحيح والمراد بذلك صحيح مسلم في سبق القلم هناك فكتبت صحيح البخاري وقد اصلحته في اصلي ولحديث عبد الله بن زيد في الباب شاهد من حديث ابي هريرة وصححه ابن حبان قوله باب لا يتناجى اثنان دون الثالث اي لا يتحدثان سرا وسقط لفظ باب من رواية ابي ذر قوله وقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا الى قوله المؤمنون كذا لابي ذر وساق في رواية الاصيلي وكريمة الايتين بتمامهما واشار بايراد هاتين الايتين الى ان التناجي الجائز المأخوذ من مفهوم الحديث مقيد بان لا يكون في الاثم والعدوان قوله وقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة الى قوله

بما يعملون كذا لابي ذر وساق في رواية الاصيلي وكريمة الايتين ايضا وزعم ابن التين انه وقع عنده واذا تناجيتم قال والتلاوة يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم قلت ولم اقف في شيء من نسخ الصحيح على ما ذكره ابن التين وقوله تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة اخرج الترمذي عن علي انها منسوخة واخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن عاصم الاحول قال ما نزلت كان لا تناجى النبي صلى الله عليه وسلم احد الا تصدق فكان اول من ناجاه علي بن ابي طالب فتصدق بدينار ونزلت الرخصة فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم لاية وهذا مرسل رجاله ثقات وجاء موقوفا على غير هذا السياق عن علي اخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وابن مردويه من طريق علي بن علقمة عنه قال لما نزلت هذه الاية قال لي رسول الله ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد قال فنزلت اشفقتم الاية قال علي فبي خفف عن هذه الامة واخرج ابن مردويه من حديث سعد بن ابي وقاص له شاهدا قوله عن نافع كذا اورده هنا عن مالك عن نافع ولمالك فيه شيخ اخر عن ابن عمر وقد قصه ساذكرها بعد بابا ان شاء الله تعالى قوله اذا كانوا ثلاثة كذا للاكثر بنصب ثلاثة على انه الخبر ووقع في رواية لمسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على ان كان تامة قوله فلا يتناجى اثنان دون الثالث كذا للاكثر بالف مقصورة ثابتة في الخط مصورة بياء وسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبر ومعناه النهي وفي بعض النسخ بجيم فقط بلفظ النهي وبمعناه زاد ايوب عن نافع كما سياتي بعد باب فان ذلك يحزنه وبهذه الزيادة يظهر مناسبة الحديث للترجمة الا ولى من قوله ليحزن الذين امنوا وسياتي بسطه بعد باب قوله باب حفظ السر وذكر ان عثمان بن سليمان هو التيمي قوله امر النبي صلى الله عليه وسلم سرا في رواية ثابت عن انس عند مسلم في اثناء حديث فبعثني في حاجة فابطات على امي فلما جئت قالت ما حبسك فقلت امر بعثني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما حاجته قلت انها سر قالت لا تخبرن بسر رسول الله احدا وفي رواية حميد عن انس فقالت احفظ سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلا فلو كان من العلم ما ينبغي ان يكتمه قال ثابت فقال الذي عليه اهل العلم لعل كان هذا السر يختص بنسائه النبي صلى الله عليه وسلم ان السر لا يباح باذا كان على صاحبه مضرة واكثرهم يقول اذا دام ان لا يلزم من كتمانه ما كان يلزم في حياته الا ان يكون عليه في عفاضه قلت الذي يظهر انقسام ذلك بعد الموت الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحب السر كان يكون فيه تزكية له من كرامة او منقبة او نحو ذلك والى ما يكره مطلقا وقد يحرم بعد ذلك القيام به فيرجع بعد اذا كان من يقوم به عنه ان يفعل ذلك ومن الاحاديث الواردة في حفظ السر حديث استعينوا على حوائجكم بالكتمان اخرجه ابو يعلى والخرائطي وفيه علي بن زيد وهو صدوق كثير الاوهام وقد اخرج اصله الترمذي وحسنه ولكن لم يسق هذا الذي ذكرها الحديث ثم قال وفي الحديث طول وحديث اذا تجالس الثلاثة بالامانة فلا يحل لاحد ان يفشي على صاحبه ما يكره اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ابي بكر بن حزم واخرج العضاعي في مسند الشهاب من حديث علي مرفوعا المجالس بالامانة وسنده ضعيف ولابي داود من حديث جابر مثله وزاد ابي ثلاثة مجالس ما سفك فيه دم حرام او فرج حرام او اقتطع فيه مال بغير حق وحديث جابر رفعه

اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة اخرجه ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وله شاهد من حديث انس عند ابي يعلى قوله باب
اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمشاورة والمناجاة اي مع بعض دون بعض وسقط باب لابي ذر وعطف المناجاة على المشاورة
من عطف الشيء على نفسه اذا كان بغير لفظه لانهما بمعنى واحد ويقبل بينهما مغايرة وهي ان المشاورة وان اقتضت المفاعلة
لكنها باعتبار من يلقي السر ومن يلقى اليه والمناجاة يقتضي وقوع الكلام سرا من الجانبين فالمناجاة اخص من المشاورة فيكون
من عطف الخاص على العام قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله فلا يتناجى في رواية الكشميهني بجيم ليس بعدها ياء وقد
تقدم بيانه قبل باب قوله حتى يختلطوا بالناس اي يختلط الثلاثة بغيرهم والغير اعم من ان يكون واحدا او اكثر فطابقت الترجمة
ويؤخذ منه انهم اذا كانوا اربعة لم يمتنع تناجي اثنين لامكان ان يتناجى الاثنان الاخران وقد ورد ذلك صريحا فيما اخرجه المصنف
في الادب المفرد وابو داود وصححه ابن حبان من طريق ابي صالح عن ابن عمر رفعه قلت فان كانوا اربعة قال لا يضره وفي رواية مالك
عن عبد الله بن دينار كان ابن عمر اذا اراد ان يسار رجلا وكانوا ثلاثة دعى رابعا ثم قال لاثنين استرجعا شيئا فاني سمعت عمر
فذكر الحديث وفي رواية سفيان في جامعه عن عبد الله بن دينار نحوه ولفظه فكان ابن عمر اذا اراد ان يناجي رجلا دعى
اخر ثم ناجى الذي اراد وله من طريق نافع اذا اراد ان يناجي وهم ثلاثة دعى رابعا ويؤخذ منه من قوله حتى يختلطوا بالناس ان الزايد
على الثلاثة بعني سواء جاء انفاقا عن طلب كما فعل ابن عمر قوله اجلان ذلك بحزنه على عمر اجل وكذا هو في الادب المفرد بالاسناد الذي
في الصحيح بزيادة من قال الخطابي قد تتطرق بهذا اللفظ باسقاط من وذكر بذلك شاهدا فيجوز كسر همزة ان ذلك والمشهود فتحها
قال وانما قال لجزنه لانه قد يتوهم ان نجويهما انما هي لسوء رايهما او لدسيسة غايله له قلت وبهذا فمن التعليل استدل صهيب
مما تقدم من ابن عمر من اطلاق الجواز اذا كانوا اربعة وهي لو كان بين الواحد الباقي وبين الاثنين مقاطعة بسبب يفيدان به اوحشتهما
فانه يصير في معنى المفرد واستشكل هذا التعليل الا ان المناجاة اذا كان محزنا اخطر ببال المناجاة احزن الباقين امتناع ذلك الا ان
يكون في امرهم لا يفرح في الدين وقد نقل ابن بطال عن المهلب عن شهر عن ام الدرداء لا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة لانه قد نهى ان يترك
واحد قال وهذا مستنبط من حديث الباب لان المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الادب
ليلا يتباغضوا او يتقاطعوا وقال المازري ومن تبعه لا فرق في المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد زاد القرطبي
بل وجوده في العدد الكثير امكن واشد فلم يكن المنع اولى وانما خص الثلاثة بالذكر لانه اول عدد يتصور فيه ذلك المعنى فنبه
وجد المعنى فيه الحق به في الحكم قال ابن بطال وكلما كثر الجمع الذي لا يناجى كان بعد لحصول الحزن ووجود التهمة فيكون اولى
واختلف فيما اذا انفرد جماعة بالتناجي دون جماعة قال ابن التين وحديث عايشة في قصة فاطمة دال على الجواز ثم ذكر
المصنف حديث ابن مسعود في قصة الذي قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فالمراد منه قول ابن مسعود فاتيته
وهو في ملا فساررته فان في ذلك دلالة على ان المنع مرتفع اذا في جماعة لا يتأذون بالسرار ويستثنى من اصل الحكم
ما اذا كان من يبقى سوى الكمال واحدا او اكثر لا اثنين في التناجي دونه او دونهم فان المنع يرتفع بكونه حق من يبقى وهما اذا التحى اثنان

ابتلاوثم

اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة اخرجه ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وله شاهد من حديث انس عند ابي يعلى قوله باب
اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمشاورة والمناجاة اي مع بعض دون بعض وسقط باب لابي ذر وعطف المناجاة على المشاورة
من عطف الشيء على نفسه اذا كان بغير لفظه لانهما بمعنى واحد ويقبل بينهما مغايرة وهي ان المشاورة وان اقتضت المفاعلة
لكنها باعتبار من يلقي السر ومن يلقى اليه والمناجاة يقتضي وقوع الكلام سرا من الجانبين فالمناجاة اخص من المشاورة فيكون
من عطف الخاص على العام قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله فلا يتناجى في رواية الكشميهني بجيم ليس بعدها ياء وقد
تقدم بيانه قبل باب قوله حتى يختلطوا بالناس اي يختلط الثلاثة بغيرهم والغير اعم من ان يكون واحدا او اكثر فطابقت الترجمة
ويؤخذ منه انهم اذا كانوا اربعة لم يمتنع تناجي اثنين لامكان ان يتناجى الاثنان الاخران وقد ورد ذلك صريحا فيما اخرجه المصنف
في الادب المفرد وابو داود وصححه ابن حبان من طريق ابي صالح عن ابن عمر رفعه قلت فان كانوا اربعة قال لا يضره وفي رواية مالك
عن عبد الله بن دينار كان ابن عمر اذا اراد ان يسار رجلا وكانوا ثلاثة دعى رابعا ثم قال لاثنين استرجعا شيئا فاني سمعت عمر
فذكر الحديث وفي رواية سفيان في جامعه عن عبد الله بن دينار نحوه ولفظه فكان ابن عمر اذا اراد ان يناجي رجلا دعى
اخر ثم ناجى الذي اراد وله من طريق نافع اذا اراد ان يناجي وهم ثلاثة دعى رابعا ويؤخذ منه من قوله حتى يختلطوا بالناس ان الزايد
على الثلاثة بعني سواء جاء انفاقا عن طلب كما فعل ابن عمر قوله اجلان ذلك بحزنه على عمر اجل وكذا هو في الادب المفرد بالاسناد الذي
في الصحيح بزيادة من قال الخطابي قد تتطرق بهذا اللفظ باسقاط من وذكر بذلك شاهدا فيجوز كسر همزة ان ذلك والمشهود فتحها
قال وانما قال لجزنه لانه قد يتوهم ان نجويهما انما هي لسوء رايهما او لدسيسة غايله له قلت وبهذا فمن التعليل استدل صهيب
مما تقدم من ابن عمر من اطلاق الجواز اذا كانوا اربعة وهي لو كان بين الواحد الباقي وبين الاثنين مقاطعة بسبب يفيدان به اوحشتهما
فانه يصير في معنى المفرد واستشكل هذا التعليل الا ان المناجاة اذا كان محزنا اخطر ببال المناجاة احزن الباقين امتناع ذلك الا ان
يكون في امرهم لا يفرح في الدين وقد نقل ابن بطال عن المهلب عن شهر عن ام الدرداء لا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة لانه قد نهى ان يترك
واحد قال وهذا مستنبط من حديث الباب لان المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الادب
ليلا يتباغضوا او يتقاطعوا وقال المازري ومن تبعه لا فرق في المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد زاد القرطبي
بل وجوده في العدد الكثير امكن واشد فلم يكن المنع اولى وانما خص الثلاثة بالذكر لانه اول عدد يتصور فيه ذلك المعنى فنبه
وجد المعنى فيه الحق به في الحكم قال ابن بطال وكلما كثر الجمع الذي لا يناجى كان بعد لحصول الحزن ووجود التهمة فيكون اولى
واختلف فيما اذا انفرد جماعة بالتناجي دون جماعة قال ابن التين وحديث عايشة في قصة فاطمة دال على الجواز ثم ذكر
المصنف حديث ابن مسعود في قصة الذي قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فالمراد منه قول ابن مسعود فاتيته
وهو في ملا فساررته فان في ذلك دلالة على ان المنع مرتفع اذا في جماعة لا يتأذون بالسرار ويستثنى من اصل الحكم
ما اذا كان من يبقى سوى الكمال واحدا او اكثر لا اثنين في التناجي دونه او دونهم فان المنع يرتفع بكونه حق من يبقى وهما اذا التحى اثنان

ابتداوثم مالث كان بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلما جهرا فاتى ليستمع عليهما فلا يجوز لهما ولم يكن حاضرا معهما اصلا
وقد اخرج المصنف في الادب المفرد من رواية سعيد المقبري قال مررت على ابن عمر ومعه رجل يتحدث فقمت
اليهما فلطم صدري وقال اذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تقم معهما حتى يستاذنهما زاد احمد في روايته من
وجه اخر عن سعيد وقال اما سمعتا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كنا ثلاثة فلا يدخل معهما غيرهما حتى
يستاذنهما قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان يدخل على المتناجيين في حال تناجيهما قلت ولا ينبغي
للداخل المعقود عندهما فلا يتباعد عنهما الا باذنهما لانهما لما افتتحا حديثهما سرا فليس عندهما احد دل على
ان مرادهما ان لا يطلع احد على كلامهما وتاكد ذلك اذا كان صوتا حدهما جهوريا لا يتاتى له احقا كلامه
من حضره وقد يكون لبعض الناس قوة فهم بحيث اذا سمع بعض الكلام استدل به على باقيه فالحق فطنه على
ترك ما يوذي المومن من مطلوبه وان يتفاوت المراتب وقد اخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن يحيى بن
سعيد عن القاسم بن محمد قال قال ابن عمر في زمن الفتنة لا يرون القتل شيا وسوا الله يقول فذكر حديث
الباب وزاد في اخره تعظيما لحرمة المسلم فاطن هذه الزيادة من كلام ابن عمر استنبطها من الحديث فادرجت
في الخبر والله اعلم قال النووي النهي في الحديث للتحريم اذا كان بغير رضاه وقال في موضع الاخر لا باذنه اي صريحا
كان او غير صريح والاذن اخص من الرضا لان الرضا قد يعلم بالقرينة فيكتفى به عن التصريح والرضى اخص من الاذن
من وجه اخر لان الاذن قد يقع مع الاكراه ونحوه والرضا لا يطلع على حقيقته لكن الحكم لا يناط كما بالاذن
الدال على الرضى وظاهر الاطلاق انه لا فرق في ذلك من الحضر والسفر وهو قول الجمهور وحكى الخطابي عن ابي عبيد
بن حربويه انه قال هو مختص بالسفر في الموضع الذي لا يامن الرجل على نفسه فاما في الحضر وفي العمارة فلا باس
وحكى عياض نحوه ولفظه قيل ان المراد بهذا الحديث السفر والموضع التي لا باس فيها الرجل رفيقه او لا يعرفه
او لا يثق به ويخشى منه قال وقد روى في ذلك اثرا واشار بذلك الى ما اخرجه احمد من طريق ابي سالم
الجيشاني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لثلاثة نفر يكونون بارض فلاة ان يتناجى
اثنان دون صاحبهما الحديث وفي سنده ضعف وعلى تقدير ثبوته وتقييده بارض الفلاة يتعلق
باحد طرفي النهي قال الخطابي انما قال لحرمه لانه اما ان يتوهم ان نجويهما انما هي لسوء رايهما يتفقان على غايله
يحصل له منهما قلت وحديثا الباب يتعلق بالمعنى الاول وحديث عبد الله بن عمرو يتعلق بالثاني وعلى
هذا المعنى عول ابن حربويه وكانه ما استحضر الحديث الاول وقال عياض قيل كان هذا في اول الاسلام قبل
فشو الاسلام وامن الناس سقط هذا الحكم وتعقب القرطبي بان هذا الحكم وتخصيصه لا دليل عليه
وقال ابن العربي الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة الحزن وهو موجود في السفر والحضر فوجب ان يعمهما

النهي جميعا قوله باسطوا النحوي وقوله واذهم نحوي معهد من ناجيت فوصفهم بما والمعنى بنا جون هذا التفسير في رواية
المستملي وحده وقد تقدم بيانه في تفسير لا بوة من سوره سبحان وتقدم منه ايضا في تفسير سوره يوسف في قوله تعالى
خلصوا نجيا ثم ذكر حديث انس قمت الصلوه ورجعنا نجا النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وعبد العزيز رواية عن انس
هو ابن صهيب وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في باب الامام يعرض له الحاجه وهو قبيل صلوة الجماعه قوله حتى نوم اصحابه
تقدم هناك بلفظ حتى ينام بعض القوم فجمل الاطلاق في حديث الباب على ذلك قوله باب لا يترك النار في البيت عند النوم بفتح اول
يترك ومثناه فوقانيه على البنا للمجهول وبفتحه ومثناه تحتانيه بصيغه النهي لفرد ذكر فيه ثلاثه احاديث الاول حديث
ابن عمر في النهي ذلك الثاني حديث ابي موسى وفيه بيان حكمه النهي وهي خشيه الاحتراق الثالث حديث جابر وفيه بيان
علة الخشيه المذكوره فاما حديث ابن عمر فقوله في السند ابن عيينه عن الزهري وقع في رواية الحميدي عن سفيان عن الزهري وقوله
حين ينامون قيده بالنوم لحصول الغفله به غالبا ويستنبط منه انه متى وجدت الغفله حصل النهي واما حديث ابي موسى
فقوله احترق بيت بالمدينه على اهله لم اقف على تسميتهم قال ابن دقيق العيد يؤخذ من حديث ابي موسى سبب الامر في حديث
جابر باطفا المصابيح وهو فن حسن غريب ولو سمع يحصل منه فوايد قلت قد افرده ابو حفص العكبري من شيوخ ابي يعلى بن
الفراء بالتصنيف وهو في الماية الخامسه ووقفت على مختصر منه وكان الشيخ ما وقف عليه فذلك بنا لو سمع وقوله ان هذه
النار انما هي عدو لكم هكذا ورده بصيغه الحصر مبالغه في تاكيد ذلك قال ابن العربي معنى كون النار عدو لنا انها تاتي في ابداننا
واموالنا ما فاه العدو وان كانت لنا بها منفعه لكن لا يحصل لنا منها الا بواسطه فاطلق انها عدو لنا لوجود معنى العداوه
فيها والله اعلم واما حديث جابر فقوله في السند كثير كذا لابي ذر وعند غيره مسوار ذا بو ذر في روايته هو شمنطير وهو كذلك وشمنطير بكسر
الشين والظا المعجمتين بينهما نون ساكنه تقدم ضبطه والكلام في باب ذكر الجن من كتاب بدا الخلق وشرح حديثه هذا وان ليس له
في الصحيح غير هذا الحديث ووقع في رجال الصحيح للكلاباذي ان البخاري اخرج له ايضا في باب استعانه اليد في الصلوه فراجعت الباب
المذكور في الصحيح وهو قبيل في كتاب الجنايز فما وجدت له هناك ذكرا ثم وجدت له بعد الباب المذكور باحد عشر بابا حديثا اخرجه
بسنده هذا وقد نبهت عليه في باب ذكر الجن والشمنطير في اللغه الشيء الخلق وكثير المذكور يكنى ابا قره وهو بصري وقال القرطبي
الامر والنهي في هذا الحديث للارشاد قد وقد يكون للندب وجزم النووي بالغه للارشاد لكونه لمصلحه دنيويه وتعقب بانه
قد يقضي الى مصلحه دينيه وهي حفظ النفس المحرم قتلها والمال المحرم تبذيره وقال القرطبي في هذه الاحاديث ان الواحد اذا بات
بيت ليس فيه غيره وفيه نار فعليه ان يطفيها قبل نومه او يفعل بها ما امن معه الاحتراق وكذا ان كان في البيت
جماعه فانه يتعين على بعضهم او حقهم بذلك اخرهم نوما فمن فرط في ذلك كان للسنه مخالفا ولاديهما ان ثم اخرج
الحديث الذي اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عكرمه عن ابن عباس جات فاره فخرجت لفتيله فالقتها
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمره التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا نمتم فاطفوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فحرقكم وفي هذا الحديث بيان سبب الامر ايضا وبيان
الحامل للفويسقه وهي للفاره على جر الفتيله وهو الشيطان فيستعين وهو عدو للانسان عليه بعد واخرج ابو داود من حديث
اعاذنا الله بكرمه من كيد الاعدا ان رؤف رحيم وقال ابن دقيق العيد اذا كانت العله في اطفا السراج الحذر من جر
الفويسقه الفتيله فمقتضاه ان السراج اذا كان على هيئه لا تتصل بها النار لا يمنع ابقاؤه كما لو كان على منارة من نحاس
املس لا يمكن للفاره الصعود اليه فيكون مكانه بعيدا عن موضع يمكنها ان تتاثر منه الى السراج قال واما ورود
الامر باطفا النار مطلقا كما في حديث ابن عمر وابي موسى وهو اعم من نار السراج فقد يتطرق منه مفسده اخرى غير
جر الفتيله كسقوط شي من السراج على بعض متاع البيت وسقوط المناره فيشتعل السراج الى شي من المتاع فيحرقه فيحتاج الى
الاستثنا فمن ذلك فاذا استوثق بحيث يومن معها الاحراق فيزول الحكم بزوال علته قلت وفهم النووي بذلك
في القنديل مثلا لانه يومن معه الضرر الذي لا يومن مثله في السراج وقال ابن دقيق العيد يضاهي هذه الاوامر لمجلها
الاكثر على الوجوب وبذا هل الظاهر حملها عليه قال فلهذا لا اختص بالظاهر حيل الحمل على الظاهر لمعارض ظاهر يقول به
اهل القياس وان كان اهل الظاهر في بالا التزام منه لكونهم لا يلتفتون الى المفهومات والمناسبات وهذه الاوامر
تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب والتسميه على كل حال ومنها ما هو محمل على الندب والارشاد معا كاغلاق
الابواب من اجل التعليل بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا لان الاحتراز من مخالطة الشيطان مندوب اليه وان كان تحته
مصالح دنيويه كالحراسه وكذا بقا السقا ويحمل الامر والله اعلم قوله باب غلق الابواب بالليل في رواية الاصيلي والحجاب
وكذا الكريمي عن الكشميهني اغلق وهو الفصيح وقال عياض هو الصواب قلت لكن الاول ثبت في لغة ناديه قوله
همام هو ابن يحيى وعطا هو ابن رباح قوله اطفيوا المصابيح بالليل تقدم شرحه في الذي قبله قوله وغلقوا الابواب في رواية
المستملي والسرخسي وغلقوا وتقدم في الباب الذي قبله بلفظ اجيفوا بالجيم والفا وهي بمعنى اغلقوا وتقدم شرحها في باب
ذكر الجن وكذا بقيه الحديث قال ابن دقيق العيد في الامر باغلاق الابواب من المصالح الدنيه والتنبيه حراسه الانفس والاموال
من اهل العبث والفساد ولاسيما الشيطان بان لا يفتح بابا مغلقا فاشاره الى ان الامر بالاغلاق لمصلحه دنيويه وتعقب بانه
عن لا اختلاط بالانسان وحصه بالتعليل بنبها على ما يخفى مما لا يطلع عليه كما من جانب التنبيه قال والامر عن
الشيطان للجنس فلا يدل على ان مراد فردا بعينه وقوله في هذه الرواية وحمروا الطعام والشراب قال همام واحسبه
قال ولو بعود يعرضه هو بضم الباء بعدها ضاد معجمه وقد تقدم الخبر بذلك عن عطا في رواية ابن جريج في الباب
المذكور ولفظه وخمروا انيتكم ولو بعود تعرضه عليه وزاد في كل من الاوامر المذكوره واذكروا اسم الله تعالى وتقدم
في باب اللبن من كتاب الاشربه بيان الحكمه في ذلك وقد حمله ابن بطال على عمومه واشار الى استشكاله فقال
اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان لم يعط قوه على شي من ذلك وان كان اعطى ما هو اعظم منه وهو

ولوجه في الاماكن التي لا يقدر الادمي ان يلج فيها قلت والزيادة التي اشرت اليها قبل ترفع الاشكال وهو ان ذكر اسم
الله يحول بينه وبين فعل هذه الاشياء ومقتضاه انه يتمكن من كل ذلك اذا لم يذكر اسم الله وبويده ما اخرجه مسلم
والاربعة عن جابر رفعه اذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء
واذا دخل فلم يذكر اسم الله قال الشيطان ادركتم وقد تردد ابن دقيق العيد في ذلك فقال وشرح الاسلام يحتمل ان يوخذ
قوله فان الشيطان لا يقتحمها مغلقا على عمومه ويحتمل ان يخص عاذكر اسم الله عليه ويحتمل ان يكون المنع لامر يتعلق
بحسه ويحتمل ان يكون لما ثبت من انه يجاري من جسم قال والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخارج فاما
الشيطان الذي كان داخلا فلا يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا رفعها ويحتمل ان يكون التسمية
عند الاغلاق تقتضي طرد من في البيت من الشياطين وعلى هذا فينبغي ان يكون التسمية من ابتداء الاغلاق الى تمامه واستنبط هذه
بعضهم شرعية غلق الفم عند الساوب الدخول في عموم الامر بوكاء الاواني ففي الموحدة
قال الكرماني في وجه مناسبة هذه الترجمة بكتاب الاستيذان ان الختان يستدعي الاجتماع في المنازل غالبا قوله لفطره
خمس تقدم شرحه في اواخر كتاب اللباس وكذا حكم الختان واستدل ابن بطال على عدم وجوبه بان سلمان لما اسلم لم يومر
بالاختتان ويضعف احتمال ان يكون ترك لان عذرا ولان فصته كانت قبل ايجاب الختان اولانه كان مختتنا ثم
لا يلزم من عدم العلم عدم الوقوع وقد ثبت الامر لغير بذلك قوله في الحديث الثاني اختتن ابراهيم عليه السلام بعد
ثمانين سنة تقدم بيان ذلك والاختلاف في سنه حين اختتن وبيان قدر عمره في شرح الحديث المذكور في
ترجمة ابراهيم عليه السلام وذكرت هناك انه وقع في الموطا من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفا على
ابي هريرة ان ابراهيم اول من اختتن وهو ابن عشرين ومايه واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة
ورويناه في فوايد ابن السماك من طريق اخرى ويس عن ابي الزناد بهذا السند مرفوعا وابو اويس فيه لين واكثر الروايات
على ما وقع في حديث الباب انه عليه السلام اختتن وهو ابن ثمانين سنة وقد حاول الكمال بن طلحه في جزء له في
الختان الجمع بين الروايتين فقال نقل في الحديث الصحيح انه اختتن لثمانين وفي رواية اخرى صحيحة اختتن لمايه
وعشرين والجمع بينهما ان ابراهيم عاش مائتي سنة منها ثمانين غير مختون ومنها مايه وعشرين وهو مختون فمعنى
الحديث الاول اختتن لثمانين مضت من عمره والثاني لمايه وعشرين بقيت من عمره وتعقبه الكمال بن
بن العديم في جزء سماه اللمحة في الرد على ابن ابي طلحة بان في كلامه وهما من وجه احدهما تصحيحه لرواية مايه
وعشرين وليست بصحيحة ثم اورد هو من رواية الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة مرفوعا وتعقبه بتدليس الوليد ثم اورده من فوايد بن المقري من رواية جعفر بن عون عن يحيى
بن سعيد به موقوفا ومن رواية علي بن مسهر وعكرمة بن ابراهيم كلاهما عن يحيى بن سعيد كذلك ثانيهما في قوله

كل منهما

كل منهما الثمانين لماية وعشرين ولم يرد في طريق من الطريق بالايام وانما ورد بلفظ اختتن وهو ابن ثمانين وفي
الاخرى وهو ابن ماية وورد الاول ايضا بلفظ على راس ثمانين ونحو ذلك تالثها انه صح في اكثر الروايات انه عاش بعد
ذلك ثمانين سنة فلا يوافق الجمع المذكور ان المايه وعشرين هي التي بقيت من عمره رابعها ان العرب لا تزال يقول حلوت
الى النصف فاذا جاوزت النصف قالوا بقين والذي رجح به ابن ابي طلحة يقع بالعكس ويلزم ان يقول في ما اذا مضى من الشهر عشرة ايام
بعشرين بقين وهذا لا يعرف في استعمالهم ثم ذكر الاختلاف في سن ابراهيم وجزم بانه لا يدخل منها شيء فيما قاله هشام من الكلبي
عن ابيه قال دعا ابراهيم الناس الى الحج ثم رجع الى الشام فمات به وهو ابن ماتين وذكر ابو حذيفة البخاري احد الضعفاء في
المبتدا بسنده له ضعيف ان ابراهيم عاش ماية وخمسا وسبعين سنة واخرج ابن ابي الدنيا في مرسل عبيد بن عمير في وفاة
ابراهيم وقصته مع ملك الموت ودخوله عليه وصوره شيخ فاضافه فجعل يضع اللقمة في فيه فيسار ولا يثبت فيه
فقال له كم بقي عليك قال مائة واحدى وستون سنة فقال ابراهيم في نفسه وهو يومئذ ابن ستين وماية ما بقي
ان اصبر هكذا لا سنة واحدة وفكر للحياة فقبض ملك الموت حينئذ وحده برضاه فهذه ثلاثة اقوال مختلفة يعسر
الجمع بينها لكن رجحها الرواية الثالثة وحطرني بعد ان يجيء الجمع بان يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين اي من وقت فارق
قومه وهاجر من العراق الى الشام ان الرواية الاخرى وهو ابن ماية وعشرين من مولده وان بعض الرواة راى ماية وعشرين
فظنها لا عشرين وبالعكس والله اعلم قال المهلب ليس اختتان ابراهيم عليه السلام بعد ثمانين مما يوجب علينا مثل فعله
اذ عامة من يموت من الناس لا يبلغ الثمانين وانما اختتن وقتا وحمل اليه بذلك وامره قال والنظر يقتضي انه لا ينبغي
الاختتان لاقرب وقت الحاجة اليه لاستعمال العضو في الجماع كما وقع لابن عباس حيث قال كانوا لا يختنون الرجل
حتى يبلغ ثم قال والاختتان في الصغر لتسهيل الامر على الصغير بضعف عضوه وقلة فهمه قلت يستدل له
بفعل ابراهيم عليه السلام لمشروعية الختان حتى لو اخر الى ما بعد حتى بلغ السن المذكور لم يسقط طلبه والى
ذلك اشار البخاري بالترجمة وليس المراد ان الختان يشرع تاخيره الى الكبر حتى يحتاج الى الاعتذار عنه واما التعليل
الذي ذكره من طريق النظر ففيه نظر فان حكمة الاختتان لم تنحصر في تكميل ما يتعلق بالجماع بل والخشية من الحباس البول
في الذكر ولا سيما للمستجمر فلا يومن ان يسيل فينتج الثوب في البدن وكانت المبادرة لقطعها عند بلوغ السن
الذي يومر الصبي فيه بالصلوة اليق الاوقات وقد ثبت الاختتان في الوقت الذي يشرع فيه فيما مضى قوله
واختتن بالقدوم مخففة ثم اشار اليه من طريق اخرى مشددة وزاد وهو موضع وقد قدمت بيانه في شرح
الحديث المذكور في ترجمة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء واشرت اليه ايضا في اثناء اللباس وقال المهلب
القدوم بالتخفيف الاله لقول الشاعر على خطوب مثل محت القدوم وبالتشديد الموضع قال وقد تيقن ابراهيم
عليه السلام الامر ان يعني اختتن بالاله وفي الموضع قلت وقد قدمت الراجح من ذلك هناك وفي المتفق

للجوز في سند صحيح عن عبد الرزاق قال القدوم العربه واخرج ابو العباس السراج في تاريخه عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى
عن سعيد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريره رفعه اختتن ابراهيم بالقدوم قال فقلت ليحيى ما القدوم قال القاس
قال الكمال بن العديم في الكتاب المذكور الاكثر على ان القدوم الذي اختتن به ابراهيم هو الاله يقال بالتشديد والتخفيف
والافصح التخفيف ووقع في رواية الحجار بالوجهين وجزم النضر بن شميل انه اختتن بالاله المذكوره فقيل له يقولون
قدوم قربه بالشام فلم يعرفه وثبت على الاول وفي صحاح الجوهري القدوم الاله والموضع بالتخفيف معا وانكر بن السكيت
التشديد مطلقا ووقع في مستفتوان للحجار فحى قدوم قريه كانت عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم قوله وقال ابن
ادريس هو عبد الله وابوه هو ابن يزيد الازدي ليس ابوه يزيد ويزيد جده لينظر فيه وشيخه ابو اسحق هو السبيعي قوله
فحص النبي صلى الله عليه وسلم واما ختين اي مختون كقتيل ومقتول وهذا الطريق وصله الاسمعيلي من طريق عبد الله
بن ادريس قوله حدثنا محمد بن عبد الله حيم هو البغدادي المعروف بصاعقه وشيخه عباد بن موسى هو الختلي بضم المعجم
وبالتشديد المشناه الفوقانيه وفتحها بعدها الام من الطبقة الوسطى من مشيوخ البخاري وقد نزل البخاري في هذا
الاسناد درجه بالنسبه لاسمعيل ابن جعفر فانه اخرج الكثير عن اسمعيل بن جعفر بواسطه واحد كقتيبه وعلي بن حجر
ونزل فيه درجتين بالنسبه لاسرائيل فانه اخرج عنه بواسطه واحده لعبيد الله بن موسى ومحمد بن سابق
قوله اما يصدقه مجنون اي له الختان يقال صبي مختون ومختتن وختيان بمعنى قوله وكانوا لا يختنون الرجل حتى
يدرك اي يبلغ الحلم قال الاسمعيلي لا ادري من القايل وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك اي يبلغ الحلم قال الاسمعيلي
لا ادري من القايل وكانوا لا يختنون اهو ابو اسحق او اسرائيل او مزدوجه وقد قال ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قبض النبي صلى الله عليه وسلم واما ابن عشر وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله هو ابن عباس تيت النبي صلى الله عليه
وسلم يعني واما قد ناهزت الاحتلام قال والاحاديث عن ابن عباس في هذا مضطربه قلت وفي كلامه نظر اما
اولا فلان الاصل الذي ثبت في الحديث معتبر فاعل ما قبله فهو مضاف الى من نقل عنه الكلام السابق حتى
يثبت انه من كلام غيره ولا يثبت الادراج بالاحتمال واما ثانيا فدعوى الاضطراب مردوده مع امكان الجمع
او الترجيح فان المحفوظ الصحيح انه ولد بالشعب وكذا قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبويه ثلاث
عشر سنه وبذلك قطع اهل السير وصححه ابن عبد البر واورد بسند صحيح عن ابن عباس انه قال ولدت وبنو هاشم في الشعب وهذا الايتا في قوله ناهزت الاحتلام اي قاربته ولا قوله وكانوا لا يختنون حتى يدرك لاحتمال
ان يكون ادرك فختن قبل الوفاة النبويه وبحجة الوداع واما قوله وابن عشر فمحمول على الفا الكسر وروى احمد من
طريق اخرى عن ابن عباس انه كان حينئذ ابن خمس عشر سنه ويمكن رده الى ثلاث رواية عشر بان يكون ابن ثلاث
عشره وشيء وقد في اثناء السنه فخبر الكسر بان يكون ولد متلا وتسوال قبله من السنه الاولى ثلاثه اشهر

فاطلق

فاطلق عليها اسنه وقبض النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع قبله من السنه الاخيره ثلاثة اخرى واكمل بينهما ثلاث
عشره الفا الكسرين ومن قال خمس عشر خيهما والله اعلم قوله باب كل لهو باطل اذا شغله اي شغل اللاهي
به عن طاعة الله تعالى اي كل التهى بشيء من الاشيا مطلقا سوا كان هادوا في فعله او منهيا عنه كمن اشتغل بصلوه
نافله او بتلاوه او ذكر او بفكر في معاني القران متلا حتى خرج وقت الصلوه المفروضه عمدا فانه يدخل تحت
هذا الضابط وان كان هذا في الاشيا المرغب فيها المطلوب فعلها فكيف حال ما دونها واول هذه الترجمه
لفظ حديث اخرجه احمد والاربعه وصححه ابن خزيمه والحاكم من حديث عتبه بن عامر رفعه كل ما يلهو به المرء المسلم عن
باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله الحديث وكانه لم يكن على شرط المصنف استعمل لفظ
ترجم واستنبط من المعنى ما قيد به الحكم المذكور وما اطلق على الرجحان فهو لاما له الرغبات الى جعله لما فيه من صوره
اللهو لكن المقصود من فعله الاعانه على الجهاد وتاديب الفرس اشاره الى المسابقه عليها وملاعبه الاهل التانيس ونحوه
وانما اطلق على ما عداها البطلان من طريق المقابله لا ان جميعها من الباطل المحرم قوله ومن قال لصاحبه تعال او
امرك اي ما يكون حكمه قوله وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث الايه كذا في رواية ابي ذر والاكثر وفي
رواية الاصيلي وكريمه ليضل عن سبيل الله الايه وذكر ابن بطال ان البخاري استنبط تقييد اللهو في الترجمه من
مفهوم قوله تعالى ليضل فان بغير علم فان مفهومه اذا اشتراه لا ليضل لا يكون مذموما وكذا مفهوم الترجمه
انه اذا لم يشغله اللهو عن طاعة الله لا يكون باطلا لكن عموم هذا المفهوم مخصص بالمنطوق فكل شيء نص على تحريمه مما
يلهي يكون باطلا سوا شغل ام لم يشغل وكانه رمز الى ضعف ما ورد في تفسير اللهو في هذه الايه بالغنا فاخرج
الترمذي من حديث ابي امامه رفعه لا يحل بيع المغنيات ولا شرا وهن الحديث وفيه وفيهن انزل الله ومن
الناس من يشتري لهو الحديث الايه وسنده ضعيف واخرج الطبري عن ابن مسعود موقوفا انه فسر اللهو في هذه الايه
بالغنا وفي سنده ضعيف ايضا ثم اورد حديث ابي هريره وفيه من قال لصاحبه تعال اقامرك الحديث واشار بذلك
الى ان القمار من جمله اللهو ومن دعى اليه دعا الى المعصيه فلذلك امر بالتصدق لكفر عنه تلك المعصيه لان من
دعا الى معصيه وقع بدعائه اليها في معصيه وقال الكرماني وجه تعلق هذا الحديث بالترجمه والترجمه بالاستيذان
ان الداعي الى القمار لا ينبغي ان يوذن له في دخول المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبه بقيه حديث
الباب للترجمه ان الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل انتهى ويحتمل ان يكون لما قدمه ترجمه ترك
السلام على من قرف ذنبا اشار الى ترك الاذن لمن يشتغل باللهو عن اطاعه وقد تقدم شرح حديث الزهري
والزهري نحو سبعين لبابا في تفسير سوره والنجم فان مسلما في صحيحه بعد ان اخرج هذا الحديث هذا الحرف يقال
اقامرك لم يروه احد الا الزهري والزهري نحو سبعين حرفا لا يشاركه فيها غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم

باسانيد جياد قلت وانما قيدت التفرد بقوله تعالى وامرك لان لبقيه الحديث شاهدا من حديث سعد بن ابي وقاص يستفاد منه سبب حديث ابي هريره اخرجه النسائي باسناد قوي قال لنا احد بني عهد بجاهليه فحلفت باللات والعزى فذكرت ذلك لرسول الله فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير وانفث عن شمالك وتعوذ بالله ثم لا تعد فيمكن ان يكون المراد بقوله في حديث ابي هريره فليقل لا اله الا الله اي الى اخر الذكر المذكور الى قوله قدير ويحمل الاكتفا بالاله الا الله لانها كلمه التوحيد والزياده المذكوره في حديث سعد تاكيد قوله باب ما جاء في النبا اي من زمن واباحه والنبا اعم من ان يكون بطين او مدر او يحسب او من قضب او من شعر قوله قال ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعه اذا دام نطاول دعاه البهم في البنيان كذا للاكثر تضم الواو وبها تنيث في اخره وفي روايه الكشميهني دعائم بكسر الواو وبالهمز مع المد وقد تقدم هذا الحديث موصولا شرحه في كتاب الايمان واشار بايراد هذه القطعه الى ذم التطاول في النبا وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في الذم تطويل النبا مع ما اخرج ابن ابي الدنيا من رواية عماره بن عمير اذا رفع الرجل بنيانا فوق سبعه اذرع نودي يا فاسق الى اين وفي سنده ضعف مع كونه موقوفا وفي ذم النبا مطلقا حديث خباب رفعه قال يوجر الرجل في نفقته كلها الا النراب وقال النبا اخرجه الترمذي وصححه واخرج له شاهدا عن انس بلفظ لا النبا فاذا خير فيه والطبراني من حديث جابر رفعه اذا اراد الله بعبد شرا حضر له في الطين والطين حتى يلبن حضر بمجمتين احسن وزنا ومعنى وله شاهد في الاوسط من حديث ابي بشير الانصاري بلفظ اذا اراد الله بعبد سوا نفق ماله في البنيان واخرج ابو داود من حديث عبد الله بن عمير بن العاص قال مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم وانا اطين حائطا فقال الامر اعجل من ذلك وصححه الترمذي وابن حبان وهذا كله محمول على ما لا يحسن الحاجه اليه مما لا يدمنه للتوطن وما يكن من البرد والحر وقد اخرج داود ايضا من حديث انس رفعه اما ان كل بنا وبال على صاحبه الا ما لا بد منه ورواته موثقون الا الراوي عن انس وهو ابو طلحه الاسدي فليس بمعروف وله شاهد عن وائله عند الطبراني قوله حدثنا اسحق هو ابن سعيد كذا في الاصل وسعيد المذكور هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي ونسب كذلك عند الاسمعيلي من وجه اخر عن ابي نعيم شيخ البخاري وعمرو بن سعيد هو المعروف بالاشدق واسحق بن سعيد ويقال له السعيدي سكن مكه وقد روى هذا الحديث عن والده وهو المراد بقوله عن سعيد قوله واسنى بضم المشاه كذا استحضر الحاله المذكوره فصار لشده على بحيث كاد ينبري نفسه بفعل ما ذكر قوله مع النبي صلى الله عليه وسلم اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قوله يكنى بضم اوله وكسر الكاف وتشديد النون من كنى اذا وقى وجاء بفتح اوله من كن قال ابو زيد الانصاري كنيته واكنيته اسرته قوله ما اعانني عليه احد من خلق الله هو تاكيد لقوله ست بيدي واشاره الى خفه مونته ووقع في روايه يحيى بن عبد الحميد الحماني بكسر المهمله وتشديد الميم

عن اسحق

عن اسحق بن سعيد السعيدي بهذا السند عند الاسمعيلي وابي نعيم في المستخرجين بينا من شعر واعنى الاسمعيلي على البخاري بهذه الزياده فقال ادخل هذا الحديث في النبا بالطين والمدر والجريدا هو في باب الشعر واجيب بان راوي الزياده ضعيف عندهم وعلى تقدير ثبوتها فليس في الترجمه تقييد بالطين والمدر قوله قال عمرو هو ابن دينار قوله لسه بفتح اللام وكسر الموحده مثل كله ويجوز كسرا وله وسكون الموحده مثل كسره قوله ولا عرست قال الداودي ليس العرس كالنبا لان من عرس ونيته طلب الكفاف والفضل ما نال من ذلك الفضل ما نال منه ففي ذلك الفضل لا الاثم قلت لم يتقدم لا الاثم في الخبر كي يعترض به وكلامه يوهم ان في النبا كله الاثم وليس كذلك بل فيه التفصيل وليس كل ما زاد منه على الحاجه يستلزم الاثم ولا شك ان في العرس من الاجر ما هو اكثر مما يوكل منه مما ليس في النبا وان كان في بعض النبا ما يحصل به الاجر مثل الذي يحصل به النفع لغير الباني فانه يحصل للباني به الثواب قوله فذكرته لبعض اهلي فاقف على تسميته والقائل هو سفيان قوله قال والله لقد بنى فلان الكشميهني في روايته بنيا قوله قال سفيان قلت فلطه قال فقال اي قال لها وصبت لبنه الى اخره قبل ان يبنى الذي ذكرت وهذا اعتذار حسن من سفيان راوي الحديث ويحتمل ان يكون عمر تقول ان يكون بنى بيده بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في تمنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك والذي اثبته بعض اهله كان بنى بامره فنسبه الى فعله مجازا ويحتمل ان يكون الذي بناه بنيا من قصب او شعر ويحتمل ان يكون الذي نفاه ابن عمر ما زاد على حاجته والذي اثبته بعض اهله نبا بيت لابد له منه او اصلاح ما هو من بيته قال ابن بطال يوخذ من جواب سفيان ان العالم اذا جاءه قولان مختلفان انه ينبغي لنا معهما ان نتاولهما على وجه ينفي عنهما النبا فضرب عنهما له عن الكذب انتهى ولعل سفيان فهم من قوله بعض اهل ابن عمر الانكار على ما رواه له عن عمر وبذا عن ابن عمر فبادر سفيان الى الانتصار لشيخه ولنفسه وسلك الادب مع المخاطب بالجمع الذي ذكره والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب خاتمه اشتمل كتاب الاستيذان من الاحاديث المرفوعه على نفسه وثمانين حديثا المعلق منها وما في معناه اثنا عشر حديثا والبقيه المكرر منه فيه وفيما مضى خمس وستون حديثا فالخالص اربعه وعشرون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث ابي هريره رسول الرجل اذنه وحديث انس في المصافحه وحديث ابن عمر في الاحتبا وحديثه في النبا وحديث ابن عباس في حتانه وفيه من الاثار عن الصحابه ومن بعدهم سبعه اثار والله اعلم قوله كتاب الدعوات بفتح المهملتين جمع دعوه بفتح اوله وهي المسله الواحده والدعا الطلب والدعا الى الشي الحث على فعله دعوه في الدنيا وله في الاخره كذا قال الراغب ويمكن رده الى الذي قبله فيطلق الدعا ايضا على العباده والدعوى بالقصر الدعا كقوله تعالى واخر دعويهم والادعا كقوله تعالى فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا ويطلق الدعا على التسميه كقوله تعالى فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا ويطلق الدعا على التسميه كقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول

دعوت فلانا سانله ودعوت استعنته وطلبوا ايضا على وضع الغرض

بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يجرد النداء عن الاسم والدعاء لا يكاد يتجرد
وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في شرح الاسماء الحسنى ما ملخصه جاء الدعاء في القرآن على وجوه منها العباده
ولا تدع من دون ما لا ينفعك ولا يضرك ومنها الاستعانه وادعوا شهداءكم ومنها السوال ادعوني
استجب لكم ومنها القول دعويهم فيها سبحانك اللهم والذي يدعونكم والسائل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن وقوله تعالى ادعوني استجب لكم الايه وكذا الذي ذروا ساق غيره الايه الى قوله داخرين وهذه
الايه ظاهره في ترجيح الدعاء على التفويض وقالت طائفه الافضل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا
عن الايه بان خرها دل على ان المراد بالدعاء العباده لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي واستدلوا بحديث
النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء من عباده ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي الايه اخرجه الاربعه وصححه الترمذي والحاكم وشذت طايفه فقالوا المراد بالدعاء في الايه ترك الذنوب
واجاب الجمهور ان الدعاء من اعظم العباده فهو كالحديث الاخر الحج عرفه اي معظم الحج وركنه الاكبر ويويده ما اخرجه
الترمذي من حديث انس رفعه الدعاء مخ العباده وقد تواردت الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالترغيب بالدعاء
والحث عليه كحديث ابي هريره رفعه ليس شي اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان
والحاكم وحديثه رفعه من لم يسال الله يغضب عليه اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وابن
ماجه والبزار والحاكم كلهم من رواية ابي صالح الخوزي بضم الخاء المعجمه وسكون الواو ثم زاي عنه وهذا الجوزي
مختلف فيه ضعفه ابن معين وقواه ابو زرعه ولين الحافظ ابن كثير انه ابو صالح السمان فجزم بان احمد يفرد به
بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف بما قلته ووقع في رواية البزار والحاكم عن ابي صالح الخوزي
سمعت اباهريره قال الطيبي معنى الحديث ان من لم يسال الله يبقصته والمبغوض مغضوب عليه والله يحب
ان يسال اخرجه الترمذي وله من حديث ابن عمر رفعه ان الدعاء يرفع مما ينزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله
بالدعاء وفي سنده لين وقد صححه مع ذلك الحاكم واخرج الطبراني في الدعاء بسند رجاله ثقات الا ان فيه
عنعنه نعيم عن عايشه مرفوعا ان الله يحب الملحين في الدعاء وقال الشيخ تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء
في الايه على ظاهره اما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعاء حض من العباده فمن استكبر عن العباده
استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد اما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفرا واما من تركه
لمقصد من المقاصد فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وان كان يزري ان ملازمه الدعاء والاستكانه منه ارجح من
الترك لكثره الادله الوارده في الحث عليه قلت وقد ذكرت الايه قريبا في السوره المذكوره ان الاجابه
مشروطه بالاخلاص وهو قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال الطيبي معنى حديث النعمان ان يحمل

العباده على المعنى اللغوي اذ الدعاء اظهار غايه التذلل والافتقار الى الله ولهذا ختم الايه بقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن
عبادتي جيث عبر عنه بالتذلل والخضوع بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل ذلك جزاء الاستكبار والهوان
وحكى القشيري في الرساله الخلاف في المسئله فقال اختلفوا في الامر بالدعاء والحث عليه والسكوت والرضى فقيل الدعاء وهو
الذي ينبغي ترجيحه لكثره الادله والما فيه من اظهار الخضوع والافتقار وقيل السكوت والرضى اولى لما في التسليم
من الفضل قلت وشبههم ان الداعي لا يعرف ما قدر له فدعاؤه ان كان على وفق المقدور فهو تحصيل
الحاصل وان كان على خلافه فهو معانده والجواب عن الاول ان الدعاء من جمله العباده لما فيه من الخضوع والافتقار وعن
الثاني انه اذا اعتقد انه لا يقع الا ما قدر الله تعالى كان داعيا لا معانده وفايده الدعاء تحصيل الثواب بامتثال الامر ولا يحتمل
ان يكون المدعو به موقوفا على الدعاء لان الله خالق الاسباب ومسبباتها قال وقالت طائفه ينبغي ان يكون داعيا
بلسانه ضنيا بقلبه قال والاولى ان يقال اذا وجد في قلبه انشاره الى الدعاء فالدعاء افضل وبالعكس قلت القول الاول
اعلا للمقامات ان يدعو بلسانه ويرضى بقلبه والثاني لا ينافي فكل احد بل ينبغي ان يخص به الكل قال القشيري ويصح
ان يقال اذا كان لله وللعبد فيه نصيب فالدعاء افضل وما كان للنفس فيه حظ فالسكوت افضل وعبر ابن بطال عن
هذا القول الماضي بقوله يستحب ان يدعو لغيره ويترك لنفسه وعده من آداب الدعاء في الايه بالعباده او غيرها فوله تعالى
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وان كثيرا من الناس يدعو فلا يستجاب له فلو كانت على ظاهرها لم تتخلف والجواب عن
ذلك ان كل داع يستجاب له لكن يتنوع الاجابه فتاره يقع بعين ما دعى به وتاره بعوضه وقد ورد في ذلك حديث صحيح
اخرجه الترمذي والحاكم من حديث عباده بن الصامت رفعه ما على الارض مسلم يدعو بدعوه الا اتاه الله اياها او
صرف عنه من السوء مثلها ولا حد من حديث ابي هريره اما ان يعجل له واما ان يدخرها له واما من حديث ابي سعيد
رفعه ما من مسلم يدعو بدعوه ليس فيها اثم ولا قطيعه رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته
واما ان يدخرها له في الاخره واما ان يصرف عنه من السوء مثلها وصححه الحاكم وهذا شرط ثان للاجابه ولها شروط
اخرى منها ان يكون طيب المطعم والملبس لحديث فاني يستجاب لذلك وسياتي بعد عشرين بابا من حديث ابي هريره
ومنها ان لا يستعجل لحديث يستجاب لاحدكم ما لم يقل دعوت فلم يستجب لي اخرجه مالك قوله باب لكل شي
دعوه مستجابه كذا لابي ذر وسقط لفظ باب لغيره فصار من جمله الترجمه الاولى ومناسبتها الايه الاشاره الى ان
بعض الدعاء لا يستجاب عينا قوله اسمعيل هو ابن ابي اويس قوله مستجابه كذا لابي ذر وله ارها عند الباقين ولا
في شي من نسخ الموطا قوله يدعو بها زاد في روايه الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره يستعجل كل نبي دعوته وفي حديث
السن الاتي حديث الباب فاستجيب له قوله واريد ان اختبي دعوتي شفاعه لامتي في الاخره في روايه ابي سلمه عت
ابي هريره الايه في التوحيد فاريد ان شاء الله ان اختبي وزياده ان شاء الله في هذا للتبرك ولمسلم من روايه

ابي صالح عن ابي هريره والي اختيات وفي حديث ابن فجعلت دعوتي وزاد ابو الفيم وزاد ابو صالح فهي نايله ان شا
الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيا وقوله من مات في محل نصب على المفعوليه ولا يشرك بالله في محل نصب على
الحال والتقدير شفاعتي نايله من مات غير مشرك وكان صلى الله عليه وسلم اراد ان يوخرها ثم عزم ففعل ورجا وقوع ذلك
فاعلمه الله به فجزم به وسياتي تتمه الكلام على الشفاعه وانواعها في اول كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وقد استشكل
ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الانبيا من الدعوات المجابه ولا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم وظاهر ان لكل نبي دعوه مجابه
فقط والجواب ان المراد بالاجابه في الدعوه المذكوره القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابه وقيل
معنى قوله لكل نبي دعوه اي افضل دعواته ولهم دعوات اخرى وقيل لكل منهم دعوة عامه مستجابه في امته اما
باهلاكهم واما بنجاتهم واما الدعوات الخاصه فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب وقيل لكل منهم دعوه مخصصه
لدنياه ولنفسه كقول نوح لا تذر على الارض وقول ذكريا هب لي من لدنك وليا يرثني وقول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي حكاه ابن التين قال بعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات الانبيا مستجابه والمراد بهذا الحديث
ان كل نبي دعا على امته بالاهلاك اذا لم ادع فاعطيت الشفاعه عوضا عن ذلك للصبر على اذاهم والمراد بالامه امه الدعوه
لا امه الاجابه وتعقب الطيبي بانه صلى الله عليه وسلم دعا على احيا من العرب ودعا على ناس من قريش باسمائهم
ودعى على رجل وذكوان ودعى على مضر قال والاولى ان يقال ان الله جعل لكل نبي دعوه يستجاب في حق امته قالها كل
منهم في الدنيا واما نبينا فانه لما دعا على بعض امته نزل عليه ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم فبقيت تلك
الدعوه المستجابه موخره للاخره وغالب من دعى عليهم لم يرد اهلاكهم وانما اراد ردعهم ليتوبوا واما جزمه
اولا بان جميع دعواتهم مستجابه ففيه غفله عن الحديث الحديث سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحده
الحديث قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضيله نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبيا حيث اثر امته على نفسه
واهل بيته بدعوته المجابه ولم يجعلها ايضا دعا عليهم بالهلاك كما وقع لغيره ممن تقدم وقال ابن الجوزي هذا من
من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم لانه جعل الدعوه فيما ينجي ومن كثره كرمه لانه اثر امته على نفسه ومن صحه
نظره لانه جعلها للذنبين مزامنه لكونهم اخرج اليها من الطائفتين وقال النووي فيه كما شفقت صلى الله عليه
وسلم على امته ورافتك بهم واعتنائه بالنظر في مصالحهم فجعل دعوته في اهم اوقات حاجتهم واما قوله فهي نايله
ففيه دليل لاهل السنه ان من مات غير مشرك لا يخلد في النار ولو مات مصرا على الكبائر وقوله وقال معمر هو ابن
سليمان التيمي كذا للاكثر وبه جزم الاسمعيلي والحميدي لكن عند الاصيلي وكريمه في اوله قال خليفه بن معمر فعلى
هذا هو متصل وقد وصله ايضا مسلم عن محمد بن عبد الاعلى عن معمر وقوله كل نبي سال سوالا او قال لكل نبي دعوه
هكذا وقع بالشك ولم يسق مسلم لفظه بل احال به على طريق قتاده عن انس وقد اخرجه ابن منده في كتاب

الايمان

الايمان من طريق محمد بن عبد الاعلى به ومن طريق الحسن بن الربيع ومسدد وغيرهما عن معتمر بالشك ولفظه كل نبي قد سال سوالا
او قال لكل نبي دعوه دعاها لامته فذكره ولم يشك قوله باب فضل الاستغفار سقط لابوذر ووقع في شرح ابن
بطال بلفظ فضل الاستغفار وكانه راى الايتين في اول الترجمه وهما دالتان على الحث على الاستغفار وبان الترجمه
لبيان فضيله الاستغفار ولكن حديث الباب يوبد ما وقع عند الاكثر وكان المصنف اراد اثبات مشروعيه
الحث على الاستغفار بذكر الايتين ثم بين بالحديث او لهما يستعمل من الفاظه وترجم بالافضليه ووقع
الحديث بلفظ السياده وكانه اشار الى ان المراد بالسياده الافضليه ومعناها الافضل تبعا للمستعمل له ومن
اوضح ما وقع في فضل الاستغفار ما اخرجه الترمذي وغيره من حديث ابن مسعود وغيره مرفوعا من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فرا من الزحف قال ابو نعيم
الاصبهاني في هذا دليل على ان بعض الكبائر يغفر بعض العمل الصالح وضابطه التوبه التي لا توجب على مرتكبها
حكما في نفس ولا مال ووجه الدلاله منه انه نفى الفرار من الزحف وهو من الكبائر فدل على ان من كان مثله ودونه
بغفران كان مثل الفرار من الزحف فانه لا يوجب على مرتكبه حكما في نفس ولا مال قوله وقول تعالى واستغفروا ربكم انه كان
غفارا الاية كذا رايته في نسخه معتمده من رواية ابي ذر وسقطت الواو من رواية غيره وهو الصواب فان التلاوه فقلت
استغفروا ربكم وساق غير ابي ذر الايه الى قوله تعالى نهارا وكان المصنف لمح بذكر هذه الاية الى اثر الحسن البصري
ان رجلا شكى اليه الحديث فقال استغفر الله وشكى اليه اخر الفقر فقال استغفر الله وشكى اليه اخر جفاف بستانه
فقال استغفر الله وشكى اليه اخر عدم الولد فقال استغفر الله تنهال عليهم هذه الايه وفي الايه حث على الاستغفار
واشاره الى وقوع المغفره لمن استغفر والى ذلك اشار الشاعر لفعله لو لم ترد شرفا ما رجوا طلبه من جود كفيك
ما علمتني الطلبا قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم لابوذر كذا لابي ذر وساق الى غيره الى قوله وهم
يعلمون واختلف في معنى قوله ذكروا الله فقيل ان قوله فاستغفروا تفسير للذكر وقيل هو على حذف في تقديره
ذكروا عقاب الله والمعنى تفكروا في انفسهم ان يسالهم فاستغفروا لذنوبهم وقد ورد في حديث حسن صححه
الاستغفار للمشار اليه في الايه اخرجه احمد والاربعه وصححه ابن حبان من حديث علي بن ابي طالب قال
حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنهما وصدق ابو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب
ذنبا ثم يقوم فيتطهر فيحسن طهوره ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر الله له ثم تلا والذين اذا فعلوا فاحشة
الايه وقوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا فيه اشاره الى ان من شرط قبول الاستغفار ان يقلع المستغفر عن
الذنب وكلما فالاستغفار باللسان مع التلبس بالذنب كالتلاعب وورد في فضل الاستغفار والحث عليه ايات
كثيره واحاديث كثيره منها حديث ابي سعيد رفعه قال ابليس يا رب لا ازال اغويهم ما دامت ارواحهم في اجسادهم

فقال الله تعالى وعزتي لا ازال اغفر لعبدي ما استغفرني اخرجه احمد وحديث ابي بكر الصديق رفعه ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مره اخرجه ابو داود والترمذي وذكر السبعين للمبالغه ولا حق حديثا بهريره الاتي في التوحيد مرفوعا ان عبدا اذنب ذنبا فقال يارب اني اذنبت ذنبا فاغفر لي فغفر له الحديث في اخره علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك **قوله** بن الحسين هو ابن ذكوان المعلم ووقع عند النسائي من رواية غندر بن الحسين المعلم وكذا عند الاسمعيلي من طريق يحيى القطان عن الحسين المعلم **قوله** حدثنا عبد الله بن بريده اي ابن الحصيب الاسلمي **قوله** حدثنا بشير بالموحده ثم بالمعجمه مصغرا وقد تابع حسينا على ذلك ثابت البناني وابو العوام عن عبد الله بن بريده ولكنهما لم يذكرا بشير بن كعب بل قالا عن ابن بريده عن شداد اخرجه النسائي وخالفهم الوليد بن ثعلبه فقال عن ابن بريده عن ابيه اخرجه الاربعه الا الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم لكن لم يقع في رواية الوليد ان الحديث قال النسائي حسين المعلم اثبت من الوليد بن ثعلبه واعلم فضل الله بن بريده وحديثه اولى بالصواب **قلت** كان الوليد سلك الجاده لاجل رواية عبد الله بن بريده عن ابيه وكان من صححه جوز ان يكون عند عبد الله بن بريده على الوجهين والله اعلم **قوله** حدثني شداد ابن اوس ابن ثابت بن المنذر بن حرام بمهملتين الانصاري ابن اخي حسان بن ثابت الشاعر وشداد صحابي جليل نزل الشام وكنيته ابو يعلى واختلف في صحبه ابيه وليس لشداد في البخاري الا هذا الحديث الواحد **قوله** سيد الاستغفار قال الطيبي لما كان هذا الدعا جامعا معاني التوبه كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع اليه في الامور **قوله** ان تقول اي العبد وثبت في رواية احمد والبيهقي ان سيد الاستغفار ان يقول العبد والترمذي من رواية عثمان بن ربيعه عن شداد كما ادلك على سيد الاستغفار وفي حديث جابر والنسائي تعلموا سيد الاستغفار **قوله** لا اله الا انت خلقتني كذا في نسخه معتمده تكريرات وسقطت الثانيه من معظم الروايات ووقع عند الطبراني من حديث ابي امامه من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت والثناء نحو حديث شداد وزاد في اخره امنت لك مخلصا لك ديني **قوله** انا عبدك قال الطيبي يجوز ان يكون مقدره اي انا عابدك وبوبيده عطف قوله وانا على عهدك سقطت الواو من رواية النسائي قال الخطابي يريد انا على ما عاهدتك عليه ووعدك من الايمان بك واخلاص الطاعه لك ما استطعت من ذلك ويحتمل ان يريد انا مقيم على ما عهدت الى من امرك وممتسك به ومنجز وعدك في المثوبه والاجر واشتراط الاستطاعه في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن بطال قوله وانا على عهدك ووعدك يريد العهد الذي اخذه الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبيه واذعنوا له بالوحدانيه وبالوعد ما قال على لسان نبيه ان من مات لا يشرك بالله شيا ادى ما افترض عليه

ان يدخله

ان يدخله الجنه **قلت** وقوله وادى ما افترض عليه زياده ليست بشرط هذا المقام لانه جعل المراد بالعهد الميثاق الماخوذ من عالم الذر وهو التوحيد خاصه فالوعد هو ادخال من مات على ذلك الجنه قال وفي قوله ما استطعت اعلام الامه انه لا يقدر على الاتيان بجميع ما يجب عليه لله ولا الوفا بكمال الطاعات والشكر على النعم فرفق الله بعباده فلم يكلفهم من ذلك الا وسعهم وقال الطيبي يحتمل ان يراد بالعهد والوعد ما في الايه المذكوره كذا قال والتفريق بين العهد والوعد واضح **قوله** ابوء لك بنعمتك علي سقط لفظ لك من رواية النسائي وابوء بالموحده والهمز ممدود ومعناه اعترف ووقع في رواية عثمان بن ربيعه عن شداد واعترف بذنوبي فاصله البراء ومعناه الرزم ومنه بواه الله منزلا اذا اسكنه فكانه الزمه به **قوله** وابوء بذنبي اي اعترف ايضا وقيل معناه احمله بغير حق لا استطيع صرفه عني وقال الطيبي عرف اولا بانه انعم عليه ولم يقيده ليشمل جميع انواع الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم باداء شكرها ثم بالغ فعده ذنبا مبالغه في التقصير وهضم لنفس **قلت** ويحتمل ان يكون قوله ابوء لك بذنبي اعترف بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لانه عدما قصر فيه من اداء النعم ذنبا **قوله** فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يوخذ منه ان من اعترف بذنبه غفر له وقد وقع صريحا في حديث الاذكار الطويل وفيه العبد اذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه **قوله** من قالها موقنا بها اي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها وقال الداودي يحتمل ان يكون هذا من قوله ان الحسنات يذهبن السيات ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء وغيره لان يشير بالثواب ثم يبشر بالفضل فثبت الاول وما بعد عليه وليس يبشر بالشيء ثم يبشر بما قبله منه مع ارتفاع الاول ويحتمل ان لا يكون ذلك ناسخا وان يكون هذا فيمن قالها ومات قبل ان يفعل ما يغفر له بذنوبه ويكون ما فعل من الوضوء وغيره لم يتقبل بوجه ما والله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء كذا حكاه ابن التين عنه وبعضه يحتاج الى تامل **قوله** ومن قالها في النهار رواه النسائي فان قالها حين يصبح وفي رواية عثمان بن ربيعه قالها احدكم حين عسى فمات عليه قد قبل ان يصبح او حين يصبح فمات عليه قد قيل ان يمسي **قوله** هو من اهل الجنه في رواية النسائي دخل وفي رواية عثمان بن ربيعه لا وجبت له الجنه قال ابن ابي جمره صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما الحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده بالالاهيه والعبوديه والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا بما وعده والاستعاذه من شر ما جنى العبد على نفسه واضاف النعما الى موجدها واضاف الذنب الى نفسه ورغبته في المغفره واعترافه بانه لا يقدر احد على ذلك

ه وهو في كل ذلك الاشاره الى الجمع بين الشريعه والحقيقه فان تكاليف الشريعه لا تحصل الا اذا كان عونه من الله تعالى وهذا القدر الذي يكتفي به الحقيقه فلو اتفق ان العبد خالف نحوى حتى عليه ما قد رعليه وقامت الحجه عليه ببيان المخالفه لم سوغ احدا ان يعتبر اما العقوبه فمقتضى الفضل انتهى ملخصا وقال ايضا في شروط الاستغفار صحه النيه والتوجه وادب فاوان احد حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد لكن احدهما بالشروط هل يتساويان فالجواب الذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سببا لاستغفار راجع الشروط المذكوره والله اعلم **قوله باب** استغفار النبي صلى الله عليه وسلم اى وقوع الاستغفار منه والتقدير مقدار استغفاره في كل يوم ولا يحمل على الكيفيه لتعقبه ببيان الافضل وهو لا يترك الافضل **قوله** قال قال ابو هريره في رواية يونس بن يزيد عن الزهري اخبرني ابو سلمه انه سمع ابا هريره اخرجه النسائي **قوله** فوالله اني لاستغفر الله فيه القسم على الشيء تاكيدا له وان لم يكن عند السامع فيه شك **قوله** لاستغفر والله واتوب اليه ظاهره انه يطلب المغفره ويعزم على التوبه ويحتمل ان يكون المراد انه يقول هذا اللفظ بعينه ونحو الثاني ما اخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه في المجلس قبل ان يقوم مائه مره وله من رواية محمد بن سوقه عن نافع عن ابن عمر كنا نعد لرسول الله في المجلس رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور مائه مره **قوله** اكثر من سبعين مره وقع في حديث ابن ابي لا استغفر الله سبعين مره فيحتمل ان يريد المبالغه ويحتمل ان يريد العدد بعينه وقوله اكثر منهم فيحتمل ان يفسر حديث ابن عمر المذكور وانه لم يبلغ المائه فقد وقع في طريق اخرى عن ابي هريره من رواية معمر عن الزهري بلفظ اني لاستغفر الله في اليوم مائه مره لكن خالف اصحاب الزهري في ذلك نعم اخرج النسائي ايضا من رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمه بلفظ اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم مائه مره واخرج النسائي من طريق عطا عن ابي هريره ان رسول الله جمع الناس فقال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائه مره وله من حديث الاغر المزني رفعه مثله وهو عند مسلم بلفظ انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائه مره قال عياض المراد بالغين ما يقع من حديث النفس وقيل هو السكينه التي يغشى قلبه والاستغفار لاظهار العبوديه لله والشكر بلاوله وقيل هي حاله حنيه واعظام والاستغفار شكرها ومن ثم قال المحاسبي خوف المقربين خوف اجلال واعظام وقال الشيخ سنها بالدين السهروردي لا تعتقد ان الغين في حاله نقص بل هو كمال او تتمه كما ثم مثل ذلك لحصل الغين حين يسل لبد فع القذا عن العين مثلا فانه يمنع العين من الرويه فهو من جمله هذه الحيثيه نقص وفي الحقيقه هو كمال هذا محصل كلامه بعباده طويل قال فهكذا بصيره النبي صلى الله عليه وسلم معرضه لاوعيه الناشيه من انفاس الاعيان فدعت الحاجه الى الستر على حذفه بصيره صيانه لها ووفاء بعهد ذلك انتهى وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصيه واجيب بعده اجوبه منها ما تقدم في تفسير الغين ومنها

قول

قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشريه لا يسلم منها احد والانبيا وان عصموا من الكبائر فلم يعصموا من الصغائر كذا قال وهو مقرع على خلاف المختار والراجح عصمتهم من الصغائر ايضا ومنها قول ابن بطال الانبيا اشد الناس اجتهادا في العباده لما اعطاهم اعطاهم الله تعالى من المعرفه فهم دائمون في شكره معترفون له بالتقصير انتهى ومحصل جوابه ان الاستغفار من التقصير في اداء الحق الذي يجب لله تعالى ويحتمل ان يكون الاستغفال بالامور المباحه من اكل او شرب او جماع او نوم او راحه او مخاطبه الناس او النظر في مصالحهم ومحادثه عدو من اراده ومداراة اخرى وتاليف المولفه وغير ذلك مما يحجبه عن الاستغفار بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيعد ذلك ذنبا بالنسبه الى المقام العالي وهو الحضور في حظره القدس ومنها ان استغفاره لشريع لامته ومن ذنوب امته فهو كالشفاعه لهم وقال الغزالي في الاحياء كان صلى الله عليه وسلم دائم الترقي فاذا ارتقى الى حال راى ما قبلها دونها فاستغفر من الحال السابقه وهذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال فظاهر لفظ الحديث يخالف ذلك وقال الشيخ السهروردي لما كان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في الترقي الى مقامات القرب يسمع القلب والقلب يسمع النفس ولا ريب ان حركه الروح والقلب اسرع من نهضه النفس فكانت حظوظ النفس تقصر عن مداها في العروج فاقتضت الحكمه ابطاء حركه القلب ليلا ينقطع علاقه النفس عنه فيبقى العباد محرومين فكان صلى الله عليه وسلم يقع الى الاستغفار لقصور النفس عن مباراه القلب والله اعلم **قوله باب** التوبه اشار المصنف بايراد هذين البابين وهما الاستغفار ثم التوبه في اوائل كتاب الدعا الى ان الاجابه يشترط فيها ان لم يكن متلبسا بالمعصيه فاذا قدم التوبه فالاستغفار قبل الدعا كان امكن لاجابته وهما لطف قول ابن الجوزي اذا سال سح واستغفر فقال الشوبري اخرج الى الصابون من الجوز والاستغفار استفعال من الغفران واصله الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عما يدنسه وتدنس كل شيء بحسبه والغفران من الله للعبد ان يصونه عن العذاب والتوبه ترك الذنب على احد الاوجه وفي الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على فعله والعزم على عدم العود ورد المظلمه ان كانت او طلب البراه من صاحبها وهي بلغ ضروب الاعتذار لان المعتذر اما ان يقول لا افعل فلا يقع الموقع عنده من اعتذر له لقيام احتمال انه لا سيما ان ثبت ذلك عنده عنه او يقول فعلت لاجل كذا ويذكر شيا يقيم عذره وهو فوق الاول او يقول فعلت ولكن ساءت وقد اقلعت وهذا اعلاه انتهى من كلام الراغب ملخصا وقال القرطبي في المفهم اختلف عبارات المشايخ فيها فقايل يقول انها الندم واخر يقول انها العزم على ان لا يعود واخر يقول الاقلاع عن الذنب ومنهم من جمع بين الامور الثلاثه وهو اكملها غير انه مع ما قبله غير مانع ولا جامع اما الاول فلانه قد يجمع الثلاثه فلا يكون تائبا شرعا اذ قد يفعل ذلك سحا على مال او لبلد يغيره الناس به ولا يصح التوبه الشرعيه كما لا يخلص من ترك الذنب لغير الله لا يكون تائبا اتفاقا واما الثاني فلانه قد يخرج منه من تاب ثم جب ذكره فانه لا ياتي منه غير الندم على ما مضى واما العزم على عدم العود فلا يتصور منه قال وبهذا اعترض قال ان الندم يكفي في حد التوبه فليس كما قال لان الندم ولم يقلع وعزم على العود لم يكن تائبا اتفاقا قال وقال بعض المحققين هي حياء

ترك ذنب سبق حقيقة وتقديرا لجل الله قال وهذا اشد العبادات لاجمعها لان التايب لا يكون تاركا للذنب الذى فرغ لانه غير متمكن من عينه ولا تركا ولا فعلا واغا متمكن من ملكه حقيقة وكذا من لم يقع منه ذنب اغا يصح منه اتفاقا بمكنت ان يقع لا تركا مثلما وقع فيكون مستقيلا لا تايبا قال والياعث على هذا بنيه لا هو وان اراد سعادة تقبح الذنب وضرره لانه سم مهلك نعوت على الانسان سعادتا الدنيا والاخرة وبحجبه عن معرفة الله تعالى الدنيا وعن تقريبه فى الاخرة قال ومن تفقد نفسه وجدها مشحونة بهذا السم فاذا وفق انبعث منه خوف يحوجه الى هذا ك عليه فيبادر بطلب ما يدفع عن نفسه ضرر ذلك فحينئذ يلتفت منه الندم على ما سبق والغم على ترك العود اليه قال ثم اعلم ان التوبة اما من الكفر او من الذنب فتوبة الكافر مقبولة قطعا وتوبة العاصى مقبولة بالوعد الصادق ومعنى قبول الحاكم من هذا الذنوب حتى يرجع كمن لم يعمل ثم توبة العاصى اما من حق وامامن حق عبد فحق الله تعالى يكفى فى التوبة منه الترك على ما تقدم غير ان منه ما لا يكفى الشرع فيه بالترك فقط بل اضاف اليه القضا او الكفارة فحق غير الله يحتاج الى ايصالها لمستحقها والا لم يحصل الحاكم من هذا الذنب لكن من لم يقدر على الايصال بعد بذل الوسع فى ذلك فعفو الله مامول قال ويبدل المتبعات وبدل السيات حسنات والله اعلم **قلت** حكى غير عن عبد الله بن المبارك فى شروط التوبة زيادة فقال الندم والغم على عدم العود قد والمظلمة واذا ما ضيع من الفرايض ان يعمد الى البدن الذى رباه بالسحت فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشا له لحم طيب وان مد ق نفسه الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية **قلت** وبعض هذه الاشيا مكملات وقد تمسك من شرط التوبة بما اخرجه احمد وابن ماجه وغيرهما من حديث ابن مسعود رفعه الندم توبة ولا وجه فيه لان المعنى الحض عليه وان الركن الاعظم فى التوبة لانه التوبة نفسها وبما يفيد اشتراطه كونها لله تعالى وجود الندم على الفعل ولا يستلزم الاقلاع عن مثل المعصية لحق قتل ولده مثلا وندم لكونه ولده ولكن بدل ما لا فى غير معصية ثم ندم على تضمن ذلك المال مما عنده واحج من شرط فى صحة التوبة من حقوق العباد ان يرد تلك المظلمة بان من غصب امة فزنا بها لا تصح توبتها الا برد ها الى مالكها فمن قتل نفسا عمدا لا يصح توبته الا بتمكين نفسه من ولى الدم ليقتص او يعفو **قلت** وهذا من جهة التوبة من الغضب فمن حق المقتول واضح ولكن يمكن ان يصح التوبة من العود الى الزنا وان استمرت الامة فى يده ومن العود الى القتل وان لم يمكن من نفسه وزاد من ادركناه فى شروط التوبة امورا اخرى منها ان يفارق موضع المعصية وان لا يصل فاخر عمره الى الغرغرة وان لا تطلع الشمس من مغربها فان لا يعود الى ذلك الذنب فان عاد اليه بان ان توبته باطلة **قلت** والاول مستحب والثانى والثالث داخلان فى حد التكليف عوى القاضى ابو بكر الباقلانى ويرده الحديث الاتى بعد عشرين بابا وقد اشرت اليه فى كتابه فى باب فضل الاستغفار وقد قال الحليمى فى تفسير التواب فى الاسماء الحسنى انه العايد على عبده بفضل رحمته كلما رجع لطاعته وندم على معصيته فلا يحيط عنه ما قدمه من خير ولا يحرمه ما وعد به الطايع من الاحسان وقال الخطابى

التواب الذى يعود الى القبول كلما عاد العبد الى الذنب وتاب **قوله** وقال قتادة توبة نصوحا الصادق الناصح فعله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة مثله وقيل سميت الناصحه لان العبد ينصح نفسه فيها فذكرت بلفظ المبالغة وقرا عاصم نصوحا بضم النون اى ذات نصح وقال الراغب النصح تحرى قول او فعل فيه صلاح تقول نصحت لك الراى اخلصته ونصحت الجلد خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط فيحتمل ان يكون قوله توبة نصوحا ماخوذا من الاخلاص او من الاحكام وحكى القرطبى المفسر انه اجتمع له من اقوال العلما فى تفسير التوبة النصوح ثلاث وعشرون قولا الاول قول عمر ان تذنب الذنب ثم لا يرجع فى لفظ ثم لا يعود فيه اخرجه الطبرى بسند صحيح وعن ابن مسعود مثله واخرجه احمد مرفوعا واخرج ابن ابى حاتم من طريق ورقا بن جبلة عن ابى بن كعب انه سئل النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان نبذ ما اذنب فيستغفر ثم لا يعود اليه هو وسنده ضعيف جدا الثانى ان يبغض الذنب ويستغفر منه كلما ذكره اخرجه ابن ابى حاتم عن الحسن البصرى الثالث قول قتادة هو المذكور قبل الرابع ان يخلص منها الخامس ويحافظ على الطاعة الثامن مثله ان يصبر من عدم قبولها على حد قبولها عن رجل السادس ان لا يجتاح معها الى توبة اخرى السابع ان يستمل على خوف ورجا وبدل من الطاعة الثامن مثله وزاد وان يجاهر بما جاهر بمعاصيه التاسع ان يكون ذنبه بين عينيه العاشر ان يكون وجلا باقفا كما كان فى المعصية فقابله وجه ثم سرد بقية الاقوال من كلام الصوفية فى عبارات مختلفة ومعان مجتمعة ترجع الى ما تقدم وجمع ذلك بن المكارمة لامن شرايط الصحة والله اعلم **قوله** حدثنا احمد بن توفيق هو ابن عبد الله بن يونس الى جده واشتهر بذلك وابو شهاب شيخه اسمه عبد ربه بن نافع الخياط بالمهملة والنون وهو شهاب الخياط الصغير واما ابو شهاب الخياط الكبير فهو من طبقة شيوخ هذا واسمه موسى ابن نافع ولبسا اخرين وهما كوفيان وكذا بقيه رجال هذا السند **قوله** عن عماره بن عمير ذكر المصنف تصحيح الاعمش لتحديث وتصحيح شيخه عماره فى رواية اسامة المعلقة بعد هذا وعماره بتحتية من بنى تيم اللات بن ثعلبة كوفى من طبقة الاعمش وشيخ الحرث بن سويد تيمى ايضا وفى السند ثلاثة من التابعين فى نسق ولم الاعمش وهو من صغار التابعين وعماره من اوساطهم والحرث من كبارهم **قوله** حدثنا احدهما عن النبى صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه قال ان المومن قد ذكره الى قوله فوق ناقته ثم قال لله افرح بتوبة عبده هكذا وقع فى هذه الرواية غير مصرح برفع احد الحديثين الى النبى صلى الله عليه وسلم قال النووى قالوا المرفوع لله افرح الى اخره والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطال بان الاول هو الموقوف والثانى هو المرفوع وهو كذلك ولم يقف ابن التين على تحقيق ذلك فقال احد الحديثين عن ابن مسعود والاخر عن النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزد فى الشرح على الاصل شيا واغرب الشيخ ابو محمد بن ابى جمره فى مختصره فافرد احد الحديثين من الاخر وغير فى كل منهما بقوله عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم وليس ذلك فى شى من نسخ البخارى ولا التصريح برفع الحديث الاول الى النبى صلى الله عليه وسلم فى شى من كتب الحديث الا ما قال فى شرح مغلطاى انه روى مرفوعا من طريق وهما ابو احمد الجرجانى يعنى ابن عدى وقد وقع بيان ذلك فى الرواية المعلقة وكذا وقع البيان فى رواية مسلم مع كونه لم يسق حديث ابن مسعود الموقوف ولفظه من طريق جرير عن الاعمش عن عمار عن الحرث

قال دخلت على ابن مسعود اعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حدثنا عن نفسه وحدثنا عن رسول الله قال سمعت رسول
الله يقول الله اشد فرحا الحديث قوله ان المومن يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه قال ابن ابي حمزه السبب في ذلك
ان قلب المومن منور فاذا راى من نفسه ما يخالف ما ينوره قلبه عظم الامر عليه قال والحكيم بالتمثيل بالجبل اذ غيره من المهلكات
قد يحصل السبب الى النجاة منه بخلاف الجبل اذا سقط على الشخص لا يحتمل عادة وحاصل ان المومن يغلب عليه الخوف
لقوة ما عنده من الايمان فلا يامن العقوبة بسببها وهذا شان المومن انه دايم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخشى
من صغير عمله الشي قوله والفاجر يرى ذنوبه كذبات في رواية ابي ربيع الزهراني عند ابي الشهاب عند الاسماعيلي يرى ذنوبه كانها
ذباب مر على انفه اي ذنبه سهل عنده لا يعتقد انه يحصل له بسببه كبير ضرر كما ان ضرر الذبات عنده سهل وكذلك
دفعه عنه والذباب بضم المعجمه وموحدتين الاولى خفيفه بينهما الفجمع ذبابه هي المعروف قوله فقال به هكذا اي بجناح
يده او دفعه هو من اطلاق القول على الفعل قال او هو ابلغ قوله قال ابو شهاب هو موصول بالسند المذكور قوله
بيده على انفه هو في تفسير منه لقوله فقال به قال المحب الطبري انما كانت هذه صفة المومن لشدة خوفه من الله ومن
عقوبته لانه على يقين من الذنب وليس على يقين من المغفره والفاجر قليل المعرفه بالله فلذلك قل خوفه واستهان بالمعصيه
وقال ابن ابي حمزه السبب في ذلك ان قلب الفاجر مظلم فوقع الذنب خفيف عنده وهذا يجيء من يقع في المعصيه اذا وعظ
يقول هذا سهل قال ويستفاد من الحديث ان قله خوف المرء من ذنوبه كما وخفتها عليه يدل على فجوره قال والحكمة في
تشبيه ذنوب الفاجر بالذباب كون الذباب اخف الطير فهو مما يعاين ويدفع باقل الاشياء قال وفي ذكر الانف مبالغه
في اعتقاده خفه الذنب عنده لان الذباب على ما عاين لا على الانف وانما يقصد غالبا العين قال وفي اشارته بيده تاكيد
لخفة بعثه لانه بمجرد القدر اليسير يدفع ضرره قال وفي الحديث ضرب المثل بما يمكن وارشاد الى الحض على محاسبة النفس
واعتبار العلامات الدالة على تفاوت الايمان وفيه ان الجوارح امر قلبي كالايمان وفيه دليل لاهل السنة لانهم لا يكفرون
بالذنب وردا على الخوارج وغيرهم ممن يكفر بالذنوب وقال ابن بطال يوخذ منه انه ينبغي ان يكون المومن عظيم الخوف
من الله تعالى من كل ذنب صغيرا كان او كبيرا لان الله تعالى يعذب على القليل فانه لا يسال عما يفعل سبحانه وتعالى
قوله لله افرح بتوبة العبد من رجل قود منزلا في رواية ابي ربيع المذكور بتوبة عبده المومن وعند مسلم من رواية
جرير ومن رواية ابي اسامه لله اشد فرحا بتوبة عبده المومن وكذا عنده من حديث ابي هريره واطلاق الفرح في حق الله
مجاز عن رضاه قال الخطابي معنى الحديث ان الله ارضى بالتوبه واقبل لها والفرح الذي يتعارفه الناس بينهم غير جايز
على الله وهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون وقال ابن فورك الفرح في اللغه السرور ويطلق
على النظر ومنه ان الله لا يحب الفرحين وعلى الرضى فان كل من لم يسر بشي او رضي به يقال في حقه فرح به وقال ابن العربي
كل صفه يقتضي التغير لا يجوز ان يوصف الله بحقيقتها فان ورد شي من ذلك حمل على معنى يليق به وقد يعبر عن

الشي

الشي بسببه او ثمرته الحاصل عنه فان من فرح بشي جاز لغة ان يعامل وبدل له ما قلب بعد عن عطا الباري ووسع
كرمه بالفرح وقال ابن ابي حمزه كني عن احسان الله للتايب وتجاوزه عنه بالفرح لان عاده الملك اذا فرح بفعل احد اتى
بالغ في الاحسان اليه وقال القرطبي في المفهم هذا مثل قصد به بيان شرعه قبول الله توبة عبده التايب وانه يقبل
عليه مغفرته ويعامله معاملة من يفرح بعمله ووجه هذا المثل ان العاصي حصل بسبب معصيته في قبضة الشيطان
واسره وقد اشرف على الهلاك فاذا لطف الله به ووفقه للتوبة خرج من شوم تلك المعصيه وخلص من اسر الشيطان
ومن المهلكة التي اشرف عليها فاقبل الله عليه برحمته ومغفرته والا فالفرح الذي هو من صفات المخلوقين محال على الله
الله تعالى لانه اهتزاز فطرب عند الشخص من نفسه عند ظفره بغرض يستحيل به نفسانا ويستدل به حالته او
يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا وكل ذلك محال على الله تعالى فانه الكامل بذاته الغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص
ولا قصور لكن هذا الفرح عند اثمره وفايده وهو الاقبال على الشي المفروح به واحلاله المحل الاعلى وهذا هو
الذي يصح في حقه تعالى فعبر عن ثمره الفرح بالفرح على طريقه العرب في تسميه الشي لا يليق به وكذا ما ثبت بذلك.
عن رسول الله قوله وبه مهلكه كذا في الروايات التي وقف عليها من صحيح البخاري بواو مفتوحه ثم موحده خفيفه
مكسوره ثم هاء ضمير ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابي الربيع عن ابن شهاب بسند البخاري فيه بدونه بموحده مكسوره
ودال مفتوحه ثم واو فقيل مكسوره ثم تحتانيه فقيل مفتوحه ثم هاء تانيث فكذا في جميع الروايات خارج البخاري عند مسلم
واصحاب السنن والمسانيد وغيرهم وفي رواية لمسلم في ارض دويه مهلكه وحكى الكرماني انه وقع في نسخه من البخاري
وسه وزن فعليه من الوبا لم اقفا على ذلك في كلام غيره ويلزمه عليه ان يكون وصف المذكور هو المتردي بصفة الموت
في قوله وسه مهلكه وهو جاين على اراده النفعه والدويه هي القفر والمفازه وهي الدويه باشباع الدال ووقع في رواية
لمسلم وجمعها دوي قال الشاعر اروع خراج من الدوي قوله مهلكه بفتح الميم والهاء بينهما ساكنه اي
مهلك من جعل بها وفي بعض النسخ بضم الميم وكسر الهاء من الرباعي اي تهلك من يحصل بها قوله عليها طعامه وشرابه زاد
ابو معوية عن الاعمش وما يصلحه اخرجه الترمذي وغيره قوله وقد ذهبت راحلته في رواية ابو معاويه فاضلها فخرج في
طلبها وفي جرير عن الاعمش عند مسلم فطلبها قوله حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله شك من ابي شهاب
واقتصر جرير على ذكر العطش ووقع في رواية ابي معاويه حتى اذا ادركه الموت قوله قال ارجع بهمزه قطع بلفظ المتكلم
قوله الى مكان فرجع فنام في رواية جرير ارجع الى مكان الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت
في رواية ابي معوية ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فرجع الى مكانه فغلبته عينه قوله فنام نومه
ثم رفع راسه جرير فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده طعامه وزاد ابو معاويه في روايته وما يصلحه قوله
تابعه ابو عوانه هو الصحاح وجرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش فاما متابعه ابو عوانه فوصلها الاسماعيلي من طريق

باسم محمد وزه وقال نفه لسبه
فهذا لفظ ما وقفه الله تعالى على صفه من الصفات التي

يحيى بن حماد عنه وامامتابعه جرير فوصلها مسلم وقد ذكرت اختلاف لفظه **قوله** وقال ابو اسامه هو حماد بن اسامه بن الاعمش بن عماره بن الحرث يعني ابن مسعود بالحاء والتاء ومراده ان هؤلاء الثلاثه وافقوا ابا شهاب في اسناد هذا الحديث كما ان الاولين عنعناه وصرح فيه ابو اسامه ورواية ابي اسامه وصلها مسلم ايضا وقال مثل حديث جرير **قوله** وقال شعبه وابو مسلم زاد المستملي في روايته عن الفربري اسمه عبيد الله اي بالتصغير كوفي قايد الاعمش **قلت** واسم ابيه سعيد بن مسلم كوفي ضعفه جماعه لكن لم يوافقه شعبه ترخص البخاري في ذكره وقد ذكره في تاريخه وقال في حديثه نظر وقال العقيلي يكتب حديثه ويظر فيه ومراده ان شعبه وابا مسلم خالفا ابا شهاب ومن تابعه في تسميه شيخ الاعمش فقال الاولون عماره وقال هذان ابراهيم التيمي وقد ذكر الاسمعيلي ان محمد بن فضيل وشجاع ابن الوليد وقطبه بن عبد العزيز وافقوا ابا شهاب على قوله عماره عن الحرث ثم ساق رواياتهم وطريق قطبه عند مسلم ايضا **قوله** وقال ابو معاويه بن الاعمش عن عماره عن الاسود عن عبد الله وعن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله يعني ذا بامعاويه خالف الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عماره بن عمير وابراهيم التيمي جميعا لكنه عند عماره عن الاسود و هو ابن يزيد النخعي وعند ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد وابو شهاب ومن تبعه جعلوه عند عماره عن الحرث بن سويد ورواية ابامعويه لم اقف عليها في شئ من السنن والمسانيد على هذين الوجهين فقد اخرجه الترمذي عن هناد بن السري والنساي عن محمد بن عبيد والاسمعيلي من طريق ابي هشام ومن طريق ابي كريب ومن طريق محمد بن طريف كلهم عن ابي معويه كما قال ابو شهاب ومن تابعه واخرجه النساي عن احمد بن حرب عن موصلي عن ابي معويه فجمع بين الاسود والحرث بن سويد وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابي كريب ولم اره من رواية ابي معويه عن الاعمش عن ابراهيم التيمي واما وجدته عند النساي من رواية علي بن مسهر عن الاعمش كذلك وفي الجمله فقد اختلف فيه على عماره في شيخه هل هو الحرث بن سويد او الاسود وتبين مما ذكرته انه عنده عنهما جميعا واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عماره او ابراهيم التيمي وتبين ايضا انه عنده عنهما جميعا والراجح من الاختلاف كله ما قال ابو شهاب ومن تبعه وكذلك اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاشاره الى ان مثل هذا الاختلاف ليس بقادح والله اعلم **تنبيه** ذكر مسلم من حديث البراء لهذا الحديث المرفوع سببا واوله كيف يقولون في رجل افلتت منه راحلته بارض فقر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه فذكر معناه واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريره مختصرا ذكروا الفرح عند رسول الله والرجل الذي اضله فقال الله اشد فرحا الحديث **قوله** حدثني اسحق قال ابو علي الجياني يحتمل ان يكون ابن منصور كما سلف اخرج عن اسحق بن منصور عن حبان بن هلال حدثنا غير هذا **قلت** وتقدم في البيوع في باب البيعان الخيار وفي روايه ابي علي بن شبويه حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال فذكر حديثا غير هذا

وهذا

وهذا مما يقوى ظني على والله اعلم وحبان بفتح المهمله ثم الموحده الثقيله وهما هو ابن يحيى وقد نزل البخاري في حديثه في السند الاول ثم علاه بدرجه في السند الثاني والسبب في ذلك انه وقع في السند النازل تصريح قتاده بحدث انس له ووقع في السند العالي بالعنعنه **قوله** سقط على بعيره اي صادف وغير عليه من غير قصد فظفر به ومنه فوطىء على البعير سقطت وحكى الكرماني ان في روايه سقط الى بعيري انتهى اليه والاول اولى **قوله** وقد اضله اي ذهب منه بغير قصده قال ابن الاثير السكيت اضللت بعيري اي ذهب مني وضللت بعيري اي لم اعرف موضعه **قوله** بفلاه اي مفازه وهي انتهت روايه قتاده وزاد اسحق بن ابي طلحه عن انس فيه عند مسلم فانفلت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجره فاضطجع في ظلها قد يئس هو كذلك اذ هو بها قايمه عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شده الفرح اللهم انت ربي وانا عبدي اخطا من شده الفرح قال عياض فيه ان ماله الانسان من مشرب هنا في حاله دهشته وذهوله لا يواخذ به وكذا حكايته عنه على طريق علي وفايده شرعيته لا على الحز والمحاكات والعبث ويدل على ذلك حكايته النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولو كان منكرا لما حكاه والله اعلم قال ابن ابي جمره وفي حديث ابن مسعود من الفوايد جواز سفر المرء وحده لانه لا يضرب الشارع المثل الا بجايز ومحل حديث النهي على الكراهه جمعا ويظهر من هذا الحديث حكمه النهي **قلت** والحق الاول لمردود وهذه القصه نذكر النهي قال وفيه تسميه المفازه التي ليس فيها ما يوكل ولا يشرب مهلكه وفيه ان من زكن الى ما سوى الله يقطع به اخرج ما يكون اليه لان الرجل ما نام في الفلاه وحده الا وكونا الى ما معه من الزاد في اعتمد على ذلك ضاع لولا ان الله لطف به واعاده عليه سالمه قال بعضهم من شره ان لا يرجو ما يوسوه بخذ شيا يخاف له فقد قال وفيه ان فرح البشر وغمهم انما هو على ما جرى به الحكم من العوايد يوخذ ذلك من ان حزن المذكور انما كان على ذهاب راحلته لخوف الموت من اجل فقد زاده وفرحه بها انما كان من اجل وجدانه ما فقدهما فنسب الحياه اليه في العاده وفيه بركه الاستسلام لامر الله لان المذكور لما ايس من وجدان راحلته استسلم للموت فنام الله عليه برد ضالته وفيه ضرب المثل بما يصل الى الافهام من الامور المحسوسه والارشاد الى الحض على محاسبه النفس واعتبار العلامات الداله على نفي نعم الايمان **قوله** باب الضجع على الشق الايمن الضجع بفتح اوله وسكون الجيم مصدر يقال ضجع الرجل يضجع ضجعا وضجوعا فهو ضاجع والمعنى وضع جنبه بالارض وفي روايه باب الضجعه وله كبيره ولان المراد الهيئه ويجوز الفتح اي المره وذكر فيه حديث عايشه في اضطجاعه صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقد مضى شرحه في كتاب الصلاه وترجم له باب الضجع على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر قال ابن التين اصل اضطجع اسجع بمثناه فابدلوها طا ومنهم من بقاها ولم يدغموا الضاد فيها وحكى المازري الضجع بادغام ساكنه قبل الضاد كراهه الجمع بين الضاد والظا في النطق لتقاربهما فجعل بدلها اللام وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده يوطيه لما يذكر بعدهما من القول عند النوم **قوله** باب اذا بات طاهرا اذا بوذر في روايته وفضله وقد ورد في هذا المعنى عده احاديث ليست على شرطه منها حديث معاذ رفعه ما من مسلم يبيت على ذكر وطهاره فيتعار من الليل يسال الله خيرا من الدنيا والاخره الا اعطاه اياه اخرجه ابو

داود والنسائي وابن ماجه واخرجه الترمذي من حديث ابي امامه نحوه واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رفعه من مات
طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن
عباس نحوه بسند جيد قوله معتمر هو ابن سليمان التيمي ومنصور هو ابن المعتمر قوله عن سعد بن عبيده كذا قال الاكثر وخالفهم
ابراهيم بن طهمان فقال النسائي وقد سئل ابن ابي حاتم عنه اباه فقال هذا خطا ليس فيه الحكم قلت سيأتي مزيد في
متصل الاسانيد قال لي وصوابه كذا لابي ذر وابي زيد المروزي وسقط لفظ لي من رواية الباقين وفي رواية ابن اسحق
كما في الباب الذي يليه امر رجلا وفي اخرى له او صى رجلا وفي رواية ابي الاحوص عن ابن اسحق الاتية في كتاب التوحيد عن البراء
قال قال رسول الله يا فلان اذا اويت الى فراشك الحديث واخرجه الترمذي من طريق سفيان بن عيينه عن ابي اسحق عن
البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا علمك كلمات يقول اذا اويت الى فراشك قوله اذا اتيت فيضجعك اي اذا اردت ان
يضطجع وقع مصرحا كذلك في رواية ابي اسحق المذكوره ووقع في رواية فطر بن خليفه عن سعد بن عبيده عند ابي داود والنسائي
اذا اويت الى فراشك وانت ظاهر فتوسد يمينك الحديث نحو حديث الباب وسنده جيد ولكن ثبت ذلك في اثنا حديث اخر
سأشير اليه في شرح حديث حذيفه الاتي في الباب بعده وللنسائي من طريق الربيع بن البراء بن عازب قال قال البراء فذكر الحديث
بلفظ من تكلم بهؤلاء الكلمات حين يأخذ جنبه من مضطجعه بعد صلوة العشاء فذكر نحو حديث الباب قوله فقوضا
وضوئك للصلوه الامر فيه للندب وله فوائد منها ان سلمت على طهاره ليلا سعه الموت فيكون على هيئه
كامله ويؤخذ منه الندب الى الاستعداد للموت بطهارة القلب لانه اولى من طهاره البدن وقد اخرج عبد
الرزاق من طريق مجاهد قال قال ابن عباس لاساس الاعلى وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه
ورجاله ثقات الا علي ابا يحيى الثعلبات وهو صدوق فيه كلام ومن طريق ابي صالح الجيزاني رفعه اذا اوى الى فراشه
طاهرا او نام ذاكرا كان فراشه مسجدا وكان في صلوه وذكر حتى يستيقظ ومن طريق طاوس نحوه وتأكد
ذلك في حق الجنب ولا سيما الجنب وهو شط للعود وقد يكون منشطا للغسل فبينت على طهاره كامله
ومنها ان يكون اصدق لرؤياه وابعد من تلعب الشيطان به قال الترمذي ليس في الاحاديث ذكر الوضوء
عند النوم الا في هذا الحديث قوله ثم اضطجع على شقك بضم المعجمه وتشديد القاف اي الجانب وخص الايمن
لفوائد منها انه اسرع الى الانتباه ومنها ان القلب يتعلق الى جهه اليمين فلا يثقل بالنوم ومنها قال ابن
الجوزي هذه الهيئه نص الاطباء على انها اصلح للبدن قالوا يبدئ بالاضطجاع على الجانب الايمن ساعه ثم
ينقلب الى الايسر لان الاول سبب لاحدار الطعام والنوم على اليسار يهضم لاشتمال الكبد على المعده
كذا وقع في رواية سعد بن عبيده وابي اسحق عن البراء ووقع في رواية العلاء بن المسيب عن ابيه عن
البراء من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه كما سياتي قريبا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه

ناد على شقه الايمن ثم قال الحديث فيستفاد مشروعيه هذا الذكر من قوله صلى الله عليه وسلم ومن فعله ووقع
عند النسائي من رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيده عن البراء وزاد في اوله ثم قال لي سلم لله اللهم
اسلمت نفسي اليك ووقع عند الحارث بن ابي اسامه في مكارم الاخلاق من وجه اخر عن البراء بلفظ كان اذا اوى الى فراشه قال
اللهم انت ربي وملائكتي والهي لا اله الا انت اليك وجهت وجهي الحديث قوله وقال اللهم اسلمت وجهي اليك كذا لابي
ذر وابي زيد ولغيرهما اسلمت نفسي قيل النفس لوجه هنا بمعنى الذات والشخص اي اسلمت ذاتي وشخصي لك وفيه
نظر لانه جمع بينهما في رواية ابي اسحق عن البراء بعد باب ولفظه اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك
ووجهت وجهي اليك وجمع بينهما ايضا في رواية العلاء بن المسيب وزاد خصله رابعه ولفظه اسلمت نفسي اليك
ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك فعلى هذا فالمراد بالنفس هنا الذات وبالوجه
القصد وابدى القرطبي هذا حتمالا بعد جزمه بالاول قوله اسلمت اي استسلمت وانقدت والمعنى جعلت
نفسي منقاده لك تابعه لحكمك اذ لا قدره لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا دفع ما يضرها
عنها وقوله وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في امري كله وقوله والجات اي اعتمدت في امور ي عليك
لتعيني لان من استند الى شيء يقوى به واستعان به دخصه بالظهر لان العاده جرت ان الانسان
يعتمد بظهره الى ما يستند اليه وقوله رغبه ورهبه اليك اي رغبه في رفدك وثوابك ورهبه من
خوفا من غضبك ومن عقابك قال ابن الجوزي اسقط من جمع ذكر الرهبه فاعمل الى مع ذكر الرهبه وهو على طريق
الاكتفا كقول الشاعر ورحن الحواجب والعيونا والعيون لا ترتح لكن لما جمعهما في نظم حمل احدهما على الاخر في اللفظ
وكذا قال الطيبي ومثل بقوله متقلدا سيفا ورمحا قلت ولكن ورد في بعض طرقه اثبات من ولفظه رهبه منك
ورغبه اليك اخرجه النسائي واحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيده قوله لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك اصل ملجا بالجيم ثم زعم هنز ولكن لما جاء جازان يجمز الازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يجمز المهموز ويترك الاخر
فهذه ثلاثه اوجه ويجوز التنوين مع القصر فتصير خمسه قال الكرماني في هذا اللفظان ان كانا مصدرين تيمارعان
في همز وان كانا ضدين فلا اذ اسم المكان لا يعمل تقديره لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك قال الطيبي في نظم هذا الذكر
عجايب لا يعرفها الا المتقن من اهل البيان واشار بقوله اسلمت نفسي الى ان جوارحه منقاده لله تعالى في اوامره ونواهيه
وبقوله وجهت وجهي الى ان ذاته مخلصه له بريه من النفاق وبقوله فوضت امري الى ان امور ه الخارجه والداخله
مفوضه اليه لا مدبر لها غيره وبقوله الجات ظهري الى انه بعد التفويض يلجا اليه مما يضره ويؤذيه من الاسباب كلها قال
وقوله رغبه ورهبه منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اي فوضت امور ي اليك رغبه
والجات ظهري اليك رهبه قوله امنت بكتابك الذي انزلت يحتمل ان يريد به القرآن ويحتمل ان يراد اسم الجنس

فيشمل كل كتاب انزل قوله ونبيك الذي ارسلت ووقع في رواية ابي ذر المروزي ارسلته وانزلته في الاول بزيادة الضمير فيهما قوله فان مت مت على الفطرة في رواية ابي الاحوص عن ابي اسحق الاتية في التوحيد من ليلتك وفي رواية المسيب بن رافع من قال ثم مات تحت ليلته قال الطيبي فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل ان ينسلخ النهار الى الليل وهو تحته والمعنى بالتحت اي مت تحت نازل يترك عليك في ليلتك وكذا معنى من في الرواية الاخرى اي من اجل ما احدثت في ليلتك وقوله على الفطرة اي على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه السلام اسلم واستسلم قال الله تعالى عنه جاء بقلب سليم وقال عنه اسلمت لرب العالمين وقال فلما اسلما وقال ابن بطال وجماعة المراد بالفطرة هنا دين الاسلام وهو يعني الحديث الاخر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال القرطبي في المفهم كذا قال الشيوخ وفيه نظر لانهما اذا كان قبل هذه الكلمات المقتضية للمعاني التي ذكرت من التوحيد والتسليم والرضا الى ان يموت لم يقبل لا اله الا الله ممن لم يخطر له شيء من هذه الامور فاين فائدة هذه الكلمات العظيم وتلك المقامات الشريفة ويمكن ان يكون الجواب الكلام منها وان مات على الفطرة هو بين العظيمين ما بين الحالتين فالفطرة الاولى فطرة المقربين والفطرة الثانية فطرة اصحاب اليمين قلت وقع في رواية حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة في اخره عند احمد بدل قوله مات على الفطرة بني له بيت في الجنة وهو يؤيد ما ذكره القرطبي جاء ووقع في اخر الحديث في التوحيد من طريق ابي اسحق عن البراء ان اصبحت اصبت خيرا وكذا لمسلم والترمذي من ابن عيينة عن ابي اسحق فان اصبح اصبحت وقد اصبت خيرا وهو عند مسلم من طريق حصين عن سعد بن عبيدة ولفظه فان اصبح اصاب خيرا اي صلاحا في المال وزيادة في الاعمال قوله فقلت كذا لابي ذر وابي زيد المروزي ولغيرهما فجعلت استذكرهن اي احفظهن ووقع في رواية الثوري عن منصور الماضية في اخر كلا يا الوضوء فرددتها عليه اي رددت تلك الكلمات لاحفظهن ولمسلم من رواية جرير عن منصور فردد تهن لاستذكرهن قوله وبرسولك الذي ارسلت قال لا ونبيك الذي ارسلت في رواية جرير عن منصور فقال قل ونبيك قال القرطبي تبعا لغيره هذه حجة لمن لم يجز نقل الحديث بالمعنى وهو الصحيح من مذهب مالك فان لفظ النبوة والرسالة مختلفان في اصل الوضع فان النبوة من النبأ وهو الخبر فالنبأ في العرف هو الناشئ من جهة الله بامر يقتضي تكليفا فان امر بتبليغه لاغيره فهو رسول والا فهو نبي غير رسول وعلى هذا فكل رسول نبي بلا عكس لان النبي والرسول اشتركا في امر عام وهو النبأ وافترقا في الرسالة فاذا قلت فلان رسول يفهم انه رسول نبي واذا قلت فلان نبي لم يستلزم انه رسول فاراد صلى الله عليه وسلم ان يجمع بينهما في اللفظ لاجتماعهما فيه حتى يفهم من كل واحد منهما من حيث النطق بها وضع له وليخرج عما يكون سببا لانكسار في اللفظ من غير فائدة فاذا قال ورسولك فقد فهم منه انه ارسله فاذا قال الذي ارسلت صار كالحشو الذي لا فائدة فيه بخلاف قوله ونبيك الذي ارسلت ولا تكرار فيه لا محققا ولا متوهما انتهى كلامه وقوله صار كالحشو متعقب لنبوته

في اقصح

في افصح الكلام كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اذ ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ومن غير هذا اللفظ بعينه نادى المنادي من قوله ورسولك الذي ارسلت لما ذكروا الذي ذكره من ان الفرق بين الرسول والنبي مقيد بالرسول البشري واما اطلاق الرسول كما في اللفظ هنا مما يتناول الملك كجبريل مثلا فيظهر لذلك فائدة اخرى وهي تعيين البشري دون الملك فيخلص الكلام من اللبس واما الاستدلال به على منع الرواية بالمعنى ففيه نظر لان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق اللفظ في المعنى المذكور وقد تقرر ان النبي والرسول متغايران لفظا ومعنى فلا يتم الاحتجاج بذلك قيل وفي الاستدلال بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى مطلقا نظر وخصوصها ابدال الرسول بالنبي وعكسه اذا وقع في الرواية لان الذات المحدث عنها واحدة فالمراد بفهم اي منه وصف بها الموصوف اذا ثبت الصفة له وهذا مبني على ان السبب في منع الرواية بالمعنى ان الذي يستجيز ذلك قد يظن اللفظ يرادف في معنى اللفظ الاخر ولا يكون كذلك في نفس الامر كما عهد في كثير من الاحاديث فالاحتياط الاتيان باللفظ فعلى هذا اذا تحقق بالقطع ان المعنى فيهما متحد لم يضر مخالفة ما اذا قصر على الظن ولو كان غالبا واولى ما قيل في الحكمة في رده صلى الله عليه وسلم على من قال الرسول بدل النبي انا لالفاظ الاذكار توقيفية ولها خصائص واسرار لا يدخلها القياس فيجب الحاق اللفظ على اللفظ التي وردت به وهذا اختيار المازري فانه يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزء بتلك الحروف ولعله وحي اليه بهذا الكلمات فيتعين اداؤها بحروفها وقال النووي الحديث ثلاث سنن فمنه احداها الوضوء عند النوم وان كان متوضيا كفاه لان المقصود النوم على طهارة ثانيها النوم على اليمين كل ما يجب الايمان به اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذات والصفات والافعال لذكر الوجه والنفس والامر واسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضى بقضائه وهذا كله يجب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا وشرا وهذا يجب المعاد بسه وقع عند النسائي في رواية عمرو بن مرة عن سعد بن عبيدة في اصل الحديث امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت وكانه لم يسمع بن سعد بن عبيدة الزيادة التي في اخره فروى بالمعنى وقد وقع في رواية ابي اسحق عن البراء نظير ما في رواية منصور عن سعد بن عبيدة اخرجه الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن ابي اسحق وفي اخره قال البراء فقلت وبرسولك الذي ارسلت فطعن بيده في صدري ثم قال ونبيك الذي ارسلت وكذا اخرجه النسائي من طريق قطر بن خليفة عن ابي اسحق ولفظه فوضع يده في صدري ثم قال وقد اخرجه الترمذي من حديث رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اضطجع احدكم على يمينه ثم قال فذكر نحو الحديث وفي اخره اومن بكتابك الذي انزلت وبرسولك هكذا فيه بصيغة الجمع وقال حسن غريب فان كان محفوظا والسر فيه جمع

التعميم لما دلت عليه صيغة الجمع صريحا فدخل فيه جميع الرسل من الملائكة والبشر فمن اللبس وهذه قوله تعالى كل امن
بالله وملائكته وكتبه ورسله والله اعلم قوله باب ما يقول اذا نام بت هذه الترجمة لبعضهم وثبت للاكثر
قوله سفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وثبت في رواية ابي ذر هنا بن عمير وذكر عن عبد الملك
بن عمير قوله اذا اوى الى فراشه اى دخل فيه وفي الطريق الاتية قريبا اذا اخذ مضجعه واوى بالقصر واما
قوله الحمد لله الذي فانا بالمد ويجوز فيه القصر والضابط في هذه اللفظة اتمام الموزون عند الاكثر ويجوز
القصر وفي التعدي بالعكس قوله باسمك اموت واحيا اى بذكر اسمك احيا ما حييت وعليه اموت وقال
القرطبي قوله باسمك اموت يدل على ان الاسم هو المسمى وهو كقوله تعالى سبح ربك الاعلى اى سبح ربك هكذا قال
جل الشارحين قال واستفدنا من بعض المشايخ معنى اخر وهو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى وجعلها ثانية
له فكل ظهر في الوجود فهو مراد عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك الذي احيا واسمك المميت اموت انتهى ملخصا
والمعنى الذي صدرت به اليق وعليه فلا يدل ذلك على ان الاسم غير المسمى ولا عينه ويحتمل ان يكون لفظ الاسم هنا
زايدا كما في قولهم السلام عليكم قوله واذا قام قال الحمد الذي احيانا بعدما اماتنا قال ابو اسحق
النفس التي تفارق الانسان عند النوم هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحياة وهي التي تزول معها النفس وسمى
النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها قاله في النهاية ويحتمل ان يكون المراد بالموت هنا السكوت
كما قالوا مات الريح اى سكنت فيحتمل ان يكون اطلق الموت على النايم بمعنى اراده سكون حركته كقوله تعالى وهو
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قاله الطيبي قال وقد يستعار للاحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهرم والمعصية
والجهل وقال القرطبي المفهوم النوم والموت بجمعهما ايقاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم واذا قبل
النوم اخو الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق الموت على النوم يكون مجازا لاشتراكهما في انقطاع تعلق الروح بالبدن
وقال الله الحكيم اطلاق الموت على النوم ان اسقاع الانسان بالحياء انما هو بحري رضي الله عنه وقصد طاعته و
واجتنابه شخصه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت فحمد الله تعالى على هذه النعمة وزوال ذلك
المانع قال وهذا التاويل موافق للحديث الاخر الذي فيه وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
وينتظم معه قوله واليه النشور اى واليه المرجع وفضل الثواب بما يكتسب في الحياة قلت والحديث الذي
اشار اليه سياتي في شرحه قريبا قوله واليه النشور اى البعث يوم القيمة والاحياء بعد الاماتة يقال نشر الله الموتى فنشروا
اى احياهم فحيوا قوله نشرها اخرجها ثبت هذا في رواية السرخسي وحده وقد اخرجه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحه
عن ابن عباس بذلك وذكرها بالذي من نشزه اذا رفعه بتدريج وهي قراءة الكوفيين وابن عامر واخرج من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال ننشرها اى نحييها وذكرها بالراء من نشرها اى احياها وهذه ثم اذا شاء انشره وهي قراءة اهل

الحجاز

الحجاز وابي عمرو قال الفراء ان متقاربتان في المعنى وقرا في الشاذ بفتح اوله بالراء وبالزاي ايضا وبضم التحتانية معهما
ايضا قوله عن ابي اسحق هو السبيعي سمع البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا وحدثنا ادم حدثنا شعبة بن ابو
اسحق الهمداني عن البراء بن عازب كذا للاكثر وفي رواية السرخسي عن ابي اسحق سمعت البراء والاول اسوب ولا كان موافقا
للرواية الاولى من كل وجه ولاحمد عن عفان عن شعبة امر رجل من الانصار وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في الباب
قبله سندا ومتنا الاول شعبة في هذا الحديث شيخ اخرجه النسائي من طريق غندر عنه عن محارب في الحسين عن البراء وغندر
من ثبت الناس في شعبة ولكن لا يقدح ذلك في رواية الجماعة عن شعبة فكان لشعبة فيه شيخين الثاني وقع في رواية شعبة
عن ابي اسحق في هذا الحديث عن البراء لا محيد ولا منجا منك الا اليك وهذا القدر من الحديث مدرج لم يسمعه ابو اسحق من البراء وان كان ثابتا
في غير رواية ابي اسحق عن البراء وقد بين ذلك اسرائيل عن جده ابي اسحق وهو من ثبت الناس فيه اخرجه النسائي من طريقه فساق
الحديث بتمامه ثم قال كان ابو اسحق يقول قوله لا محيد ولا منجا منك الا اليك لم اسمع هذا من البراء سمعهم يذكرونه عنه وقد
اخرجه النسائي من وجه اخر عن ابي اسحق عن هلال بن يساف عن البراء قوله باب وضع اليد تحت الخد اليمنى كذا في
سائر الحد وهو لفظ ذكر فيه حديث حذيفة المذكور في الباب الذي قبله وفيه وضع يده تحت خده قال الاسماعيلي
ليس فيه ذكر اليمين وانما وقع ذلك في رواية شريك ومحمد بن جابر عند عبد الملك بن عمير قلت حرى البخاري
على عادته في الاشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث وطريق شريك هذه اخرجها احمد من طريقه وفي الباب عن البراء
اخرجه النسائي من طريق ابي جحيفة والنوري عن ابي اسحق عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
وضع يده اليمنى تحت خده الايمن وقال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وسنده صحيح اخرجه ايضا بسند
صحيح عن حفصة وزاد بعد ذلك ثلاثا قوله باب النوم على الشق الايمن تقدمت فوايد هذه الترجمة قريبا وبين
النوم في الصحيح عموم وخصوص وجهي قوله العلاء بن المسيب عن ابيه هو ابن رافع الكاهلي ويقال التغلبي بمثلثة ثم مهملة
يكنى ابا العلاء وكان من ثقات الكوفيين وما ولد العلاء في البخاري الا هذا الحديث واخر تقدم في غزوة الحديبية وهو
نفه وقال الحاكم له اوهام تنبيه وقع في مستخرج ابي نعيم في هذا الموضع ما نصه استرهبوهم من الرهبة هي
ملكوت مثل رهبوت ورحموت يقول ترهب خير من ان ترحم انتهى ولم اره لغيره هنا وقد تقدم قوله استرهبوهم
من الرهبة في تفسير الاعراف وباقيه تقدم في تفسير الانعام وتكلمت عليه هناك وبينت ما وقع في سياق ابي ذر فيه
من تغيير وان الصواب كالذي وقع هنا والله اعلم قوله باب الدعاء اذا انتبه من الليل وفي رواية الكشميهني من
بالليل ووقع عندهم في اول التهجد في اواخر كتاب الصلوة بالعكس وذكر فيه حديثين عن ابن عباس الاول
قوله عن سفيان هو الثوري وسلمة هو ابن كهيل قوله تب عند ميمونة تقدم شرحه مضموما الى ما في باقي حديث
الباب في اول ابواب الوتر دون ما في اخره من الدعاء فاحلت به على ما هنا وقوله فيه فتسل وجهه كذا لابي ذر

ولغيره غسل بغير فاء وقوله شنا ق بكسر المعجمه وتخفيف النون ثم قاف هو باط القربه سد عنقها فشبه ما يشتق
به وقيل هو ما تعلق به وبح ابو عبيد الاول قوله وضوابين وضبؤ بين قد فسره لقوله لم يكثر وقد بلغ وهو
يحتمل ان يكون فلك من الجامع التثليث او اقتصر على واو الثلث ووقع في رواية شعبه عن سليم عند مسلم ع
وضوأ حسنا ووقع عند الطبراني من طريق منصور بن المعتمر عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه في هذه القصه
والى جانبه محضب من برام مطبق عليه سواك فاستن به ثم توضا قوله ابقيه بمشاه تقيله وقاف
مكسوره كذا للنسفي وطائفه فقال الخطابي اي ارصده وفي رواية بتخفيف النون وتشديد القاف ثم ه
موحده من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القابسي ابعيه بسكون الموحده بعدها مهمله مكسوره
ثم تحتانيه اي اطلبه وللاكثر ارقبه وهي اوجه قوله سامن ثمانين اي تكاملت وهي رواية شعبه عن
سليم عند مسلم قوله قيام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ في رواية مسلم ثم نام حتى نفخ وكان تعرفه اذا نام بنفخه ع
قوله وكان في دعايه فيه اشاره الى ان دعاء كان حينئذ كثيرا وهذا من جمله وقد ذكر في ثاني حديثي الباب
قوله اللهم انور السموات والارض الى اخره وقع في رواية شعبه عن سليم فكان يقول في صلوته وسجوده ه
خطيبه وساذكر في رواية الترمذي زياده في هذا الدعا طويله ووقع عند مسلم ايضا في رواية علي بن عبد الله بن
بن عباس عن ابيه انه قال الذكر لاه في الحديث الثاني اول ما قام فقيل ان يدخل في الصلوة وقال هذا الدعاء المذكور
في الحديث الاول وهو ذاهبا الى الصلوة الصحيح فافلان الحديثين في قصه واحده وان تفريقهما من صنيع
الرواه وفي رواية الترمذي التي سياتي التنبيه عليها انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين فرغ من صلاته ووقع
عند البخاري في الادب المفرد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس كان رسول الله اذا قام على اليس يصلي فقضى صلوته
شنى على الله باهو اهله ثم يكون اخر كلامه اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث ونحج بانه كان يقول ذلك عند القرب
من فراقه قوله اللهم اجعل في قلبي نورا الى اخره قال الكرماني التنوين فيها التعظيم اي نورا عظيما كذا قال وقد اقتصر
في هذه الرواية على ذكر القلب والسمع والبصر والجهات الست فقال في اخره واجعل لي نورا ولمسلم عن عبد الله بن
هاشم عن عبد الرحمن بن مهدي بسند حديث الباب وعظم لي نورا بتشديد الظا المعجمه ولابي يعلى عن ابن حيثمه عن عبد
الرحمن واعظم لي نورا اخرجه الاسمعيلي واخرجه ايضا من رواية بندار عن عبد الرحمن وكذا لابي عوانه من رواية ابي
خذيفه عن سفيان ولمسلم في رواية شعبه عن سليم واجعل لي نورا وقال واجعل لي نورا هذه رواية عند ر
عن شعبه وفي رواية النضر عن شعبه ولم يشك وللطبراني في الدعا من طريق المنهال بن عمرو عن علي بن عبد الله
بن عباس عن ابيه في اخره واجعل لي يوم القيمه نورا قوله قال كريب وسبع في التابوت قلت حاصل ما في هذه
الروايه عشره وقد اخرج مسلم من طريق عقيل عن سليم بن كهيل فدعاء رسول الله بتسع عشر كلمه حدثها كريب

فحفظت

فحفظت منها اثنتي عشره ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الترمذي هذه وزاد في لساني نورا وبعد قلبي نورا وفي قلبي ه
قال في اخره واجعل لي في نفسي نورا واعظم لي نورا وهاتان من السبع التي ذكر كريب انحاني التابوت مما
حدثه بعض ولد العباس وقد اختلف في مراد بقوله التابوت فجزم الدمياطي في حاشيته بان المراد به الصدر
الذي هو وعاء القلب وسبقه ابن بطال والداودي الى ان المراد بالتابوت الصدر ورد ابن بطال كذا في الاصل
كما يقال لمن لم يحفظ العلم علم في التابوت مستودع وقال النووي تبعا لغيره والمراد بالتابوت الاضلاع وما في قلبه صح
يحويه من القلب وغيره ونسبتها بالتابوت الذي يجوز فيه المتاع يعني بسبع كلمات ولكن نسيتها قال وقيل المراد بسبعة
انوار كانت مكتوبه في التابوت الذي كان لبني اسرائيل فيه السكينه وقال ابن الجوزي يريد بالتابوت الصدر وقال سبع
مكتوبه في صندوق عنده ولم يحفظها في ذلك الوقت قلت ويؤيده ما وقع عند ابي عوانه من طريق
ابي خذيفه عن الثوري بسند حديث الباب قال كريب وسته عندي مكتوبات في التابوت وجزم القرطبي في المفهم
وغيره واحد بان المراد بالتابوت الجسد اي ان السبع المذكوره تتعلق بجسد الانسان فلا فاكثر ما تقدم فانه
متعلق بالمعاني كالجهات الست وان كان السمع والبصر والقلب من الجسد وحكى ابن التين عن الداودي
ان معنى قوله في التابوت اي في صحيفه في تابوت عند بعض ولد العباس قال والخصلتان العظم والملح وقال
الكرماني لعلهما النخ والعظم كذا قاله وفيه نظر ساوضحه قوله فلقيت رجلا من ولد العباس قال ابن بطال
ليس كريب هو القايل فلقيت رجلا من ولد العباس فانه قاله سليم بن كهيل الراوي عن كريب قلت
وهو محتمل وظاهر رواية ابي خذيفه ان القايل هو كريب قال ابن بطال وقد وجدنا الحديث من رواية علي بن
عبد الله بن عباس عن ابيه قال فذكر الحديث مطولا فظهرت منه معرفه الخصلتين اللتين نسيهما فان فيه
اللهم اجعل لي في عظامي نورا وفي قبري نورا قلت بل الاظهر ان المراد بهما اللسان والنفس وهما اللتان زادهما في رواية ص
عقيل عند مسلم وهما من جمله الجسد وينطبق عليه التاويل الاخير بالتابوت وبذلك جزم القرطبي في المفهم ولا
ينافيه ما عداه والحديث الذي اشار اليه اخرجه الترمذي من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن نقول ص
جده سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم ليله حين فرغ من صلاته اللهم اني اسالك رحمه من عندك تفاق
الدعا بطوله وفيه اللهم اجعل لي نورا في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والشيء
ثم اللحم والدم والعظام ثم قال في اخره اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا قال الترمذي وقد روه
شعبه وسفيان عن سليم عن كريب بعض هذا الحديث ولم يذكروه بطوله انتهى واخرج الطبراني من وجه اخر
عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه في اخره وزدني نورا قالها ثلاثا وعند ابن ابي عاصم في كتاب الدعا من
طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في اخر الحديث وهب لي نورا على نور ويجتمع من اختلاف الروايات

كما قال ابن العربي خمس وعشرون خصلة قوله فذكر عصبي بفتح المهملتين بعدها موحدة قال ابن التين هي
اطباء المفاصل وقوله وبشري بفتح الموحدة والمعجم ظاهر الجسد وذكر خصلتين اي بكلمة السبعة كما قال
القرطبي هذه الانوار التي دعا بها يا رسول الله يمكن حملها على ظاهرها فيكون سئل الله ان يجعل له في كل
عضو من اعضائه نورا يستضيء به يوم القيمة في تلك الظلم هو ومن تبعه او من شاء الله منهم قال والاولى
ان يقال في مستعاده للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور مظهر ما ينسب اليه وهو مختلف بحسبه فنور السمع فيظهر
المسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف للمعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها
من اعمال الطاعات وقال الطيبي يعني طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يحيى بانوار المعرفة واسطاعه ويتجرى
عما عداها فان الشياطين يجيئون بالجهات الست بالوساوس فكان التخلص منها بالانوار الساذة تلك الجهات
قال وكل هذه الامور نرجعه الى الهداية والبيان وضياء الحق والى ذلك يرشد قوله تعالى الله نور السموات
والارض الى قوله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وانتهى ملخصا وكان في بعض الفاظه ما لا
يليق بالمقام فحذفته وقال الطيبي ايضا خص السمع والبصر والقلب بلفظ الى لان القلب مقر الفكرة والرؤية
والسمع مشارع الايات المنصوبة قال وخص اليمين والشمال بعن امدادا بتجاوز الانوار عن
قلبه وسمعه وبصره الاعن يمينه وشماله من اتباعه وغيرهن بقية الجهات بمن ليشمل استنارته واستارته
من الله والخلق وقوله في آخره واجعلني نورا فذلكه لذلك وتاكيد له قوله سفيان هو ابن عيينة قوله
كان اذا قام من الليل يتهجد تقدم شرحه مستوفى في اوائل ابواب التهجد وقوله في آخره لا اله الا انت او
لا اله غيرك شك من الراوي ووقع في رواية الطبراني في آخره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قوله باب التسبيح والتكبير عند المنام اي والتحميد قوله عن الحكم هو ابن عيينة بمثناة وموحدة مصغر
ففيه الكوفة وقوله عن ابن ابي ليلى هو عبد الرحمن وقوله وقوله عن علي قد وقع في النفقات عن بديل ابن
المحبر عن شعبة اخبرني الحكم سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى انا علي قوله ان فاطمة سكت ما يلقى في يدها
من الرحا زاد بديل في رواية لحما تطحن وفي رواية القاسم مولى معاوية عن علي عند الطبري وارثة اثر في
يدها من الرحا وفي رواية عبد الله بن احمد في مسند ابيه وصححه ابن حبان من طريق محمد بن سيرين
عن عبيدة بن عمرو عن علي استكت بجل يدها وهو بفتح الميم وسكون الجيم بعده لام معناه التقطيع
وقال الطبراني المراد به غلظ اليد وكل من عمل عملا بكفه فغلظ جلدها قبل تحلت كفه وعند احمد من رواية
هبيرة بن مريم عن علي قلت لفاطمة لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته خادما فقد اجهدك الطحن

والعمل

والعمل وعنده وعند ابن سعد من رواية عطاء بن السايب عن ابيه عن علي ان رسول الله لما زوجه فاطمة
فذكر الحديث وفيه فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى قد استكيت صدري فقالت وانا والله
لقد طحنت حتى مجلت يداي وقوله سنوت بفتح المهملة والنون اي استقيت من البئر فكنت ممن يسني الناقة وعند ابي داود من طريق ابي الورد بن ثمامة عن علي بن علي بن ابي عبد عن علي قال كانت عند فاطمة بنت النبي صلى الله
عليه وسلم تجرت بالرحا حتى اثرت بيدها واستقت بالقربة حتى اثرت في عنقها وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها وفي رواية
له فخبزت حتى يغير وجهها قوله فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته خادما اي جاريه خدمها ويطلق ايضا على
الذكر وفي رواية السايب وقد جاء الله ابالك بسبي فاذهبي اليه فاستخدميه اي اسايه خادما وزاد في رواية يحيى
القطان عن شعبة كما تقدم في النفقات وبلغها ان جاءه رقيق وفي رواية بديل وبلغها ان رسول الله اتى بسبي
قوله فلم تجده وفي رواية يحيى القطان فلم تصادفه وفي رواية بديل فلم توافقه وهي بمعنى صادفه وفي رواية ابي الورد
فاتته فوجدت عنده حداثا بضم المهملة وتشديد الدال وبعد الالف مثلثة اي جماعة يخدمون فاستحيت فرجعت
فجاء النبي فلم يجد في المنزل بل في مكان آخر كالمسجد وعند من يتحدث معه قوله فذكرت لك لعايشة فلما
جاء اخبرته في رواية القطان اخبرته عايشة زاد غندر عن شعبة في المناقب يجيء فاطمة وفي رواية بدل فذكرت ذلك
عايشة له وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عند جعفر الفريابي في الذكر والدارقطني في العلل واصله في مسلم حتى
اتت منزل النبي صلى الله عليه وسلم فلم توافقه فذكرت ذلك لعايشة فلما رجع بان فاطمة اتته
في بيتنا في المومنين وقد وردت القصة من حديث ام سلمة نفسها اخرجها الطبري في تاديبه من طريق شهر بن حوشب
عنها قالت جاءت فاطمة الى رسول الله تشكو اليه الخدمة فذكرت الحديث مختصرا وفي رواية السايب فاتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما جاء بابنيه قالت حيت لا سلم عليك واستحيت ان تسأله ورجعت فقلت قالت استحييت قلت
وهذا مخالف لما في الصحيح ويمكن الجمع بان يكون لم يذكر حاجتها اولا على ما في هذه الرواية ثم ذكرتها ثانيا لعايشة لما
لم تجده ثم جاءت هي وعلي رواية السايب فذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض وقد اختصره بعضهم وفي رواية مجاهد
الماضية في النفقات ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال الا اخبرك بما هو خير لك منه وفي
رواية هبيرة فقال انطلق معي فانطلقت معها فسألناه فقال الا ادلكما الحديث ووقع عند مسلم من حديث ابي هريرة
ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل فقال ما الفيته عندنا وهو بالفاء اي ما وجدته
ويحمل ان المراد انها لم تجده في المنزل بل في مكان آخر كالمسجد وعند من يتحدث معه قوله فذكرت ذلك لعايشة فلما
جاء اخبرته في رواية القطان اخبرته عايشة زاد غندر عن شعبة في المناقب يجيء فاطمة وفي رواية بدل فذكرت ذلك
عايشة له وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عند جعفر الفريابي في الذكر والدارقطني في العلل واصله في مسلم حتى
اتت منزل النبي صلى الله عليه وسلم فلم توافقه فذكرت ذلك له امر سلمة بعد ان رجعت فاطمة ويجمع بان فاطمة التمسته
في بيتي

نطوى بطونهم لاحد ما اتفق عليهم ولكني بعيهم واتفق عليهم ثمانهم وقد اشار المصنف الى هذه الزياده في
فيض الخمس وتكلم على شرحها هناك ووقع في رواية عبيده بن عمر عن علي عند ابن حبان من الزياده فاتانا وعلينا قطيفه
اذا بسناها تعرضنا حرجت منها رؤسنا واقدامنا وفي رواية السايب فجعا فاتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا
في قطيفه لهما اذا غطت رؤسهما وكشفت اقدامهما واذا غطنا اقدامهما فكشفت رؤسهما قوله فذهبت اقوم
واقعده عند وفي رواية القطان فذهبنا نقوم وفي رواية بدل لنقوم وفي رواية السايب فقاما فقاله
مكانك وفي رواية عند ومكانكما وهو بالنصب اي الزما مكانكما وفي رواية القطان ويدل فقال على مكانكما اي استمرا
على انتما عليه قوله فجلس بيننا في رواية عند فقعد بدل جلس وفي رواية القطان فقعد بيني وبينها وفي رواية عمرين
مره عن ابن ابي ليلا عند النسائي ابي رسول الله حتى وضع قدميه بيني وبين فاطمة قوله حتى وجدت برد قدميه هكذا
هنا بالتثنيه وكذا في رواية عند وعند مسلم ايضا وفي رواية القطان بالافراد وفي رواية بدل كذلك بالافراد
للكشميهني وفي رواية الطبري فحققها وفي رواية عطاء عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ليلا عند جعفر في الذكوا صله
عند مسلم من الزياده فخرج حتى اتى منزل فاطمة وقد دخلت هي على في الخاف فلما استاذنها ان يلبسا فقال كما انتما الى
اخبرتك حيث يطلبني فما حاجتك قالت بلغني انه قدم عليك خدم فما جبت ان تعطيني خادما يكفيني اخبز
والجن فانه قد شق علي قال فما حيت تطلبين احب اليك او ما هو خير منه قال علي فعلمتها فقلت قولي ما هو خير منه
احب الي قال فاذا كنتما على مثل حالكما الذي انتما عليه فذكر التسبيح وفي رواية علي بن اعبد فجلس عند اسها في اللفاع حياء
منهما وتحمل على انه فعل ذلك اولا فلما استنت به دخل معها في الفراش بما لغه منه في الثاني وزاد في رواية علي بن
اعبد فقال ما كان حاجتك امس فسكتتين فقلت انا والله احدثك يا رسول الله فذكرته وجمع بين الروايتين
بانهما اولا استحيت فكلم علي عنها فتسقط للكلام فاكملت القصه واتفق غالب الرواه على انه صلى الله عليه وسلم جاء
اليهما ووقع في رواية شبيب وهو بضم الميم وللوجه بعدها مثلثه ابن دبيع عن علي عند ابي داود وجعفر في الذكر
والسياق له قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق علي وفاطمة حتى اتيا رسول الله فقال ما اتى بكما قال علي شق علينا
العمل فقال الا ادلكما وفي لفظ جعفر فقال علي لفاطمة ايت اباك فسليه ان يخدمك فاتت اباها حين امست
فقال ما جاء بك يا بنيه قالت جيت اسلم عليك واستحيت حتى اذا كانت لقابله قال ايتا باك فذكر مثله حتى اذا كان
الليله الثالثه قال لهما عراهشي فخرجا معه الحديث وفيه الا ادلكما على خير لكما من حر النعم وفي مرسل علي بن الحسين
عند جعفر ايضا ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وبيدها اثر الطحين من قطب الرحا فقال اذا اويت
الى فراشك الحديث فيحتمل ان تكون قصه اخرى فقد اخرج ابو داود من طريق ام الحكم او ضباعه بنت الزبير بن
عبد المطلب قالت اصاب رسول الله سبيا فذهبت انا واختي فاطمة بنت رسول الله نشكو اليه ما نحن فيه ونسأله

ان يامرلنا

ان يامرلنا بشيء من السبي فقال سبقكن يتامى بدر فذكر قصة التسبيح ثم كلم صاحبه ولم يذكر قصة التسبيح عند النوم
فلعله علم فاطمة في كل مره احدا الذكرين وقد وقع في تهذيب الطبري من طريق ابي امامه عن علي في قصه فاطمة من الزياده قال
اصبر يا فاطمة ان خير لنسا التي نفعت اهلها قوله فقال الا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم في رواية بدل خير لكما
وفي رواية عند ومما سالتماني والقطان نحوه وفي رواية السايب الا اخبركما بخير مما سالتماني قال بلى فقال كلمات علمنيهن
جبريل قوله اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما هذا شك من سليمان بن حرب وكذا في رواية القطان وجزم
بدل وعند يقوله اذا اخذتما مضاجعكما من البدل وجزم في رواية السايب اذا اويتما الى فراشكما وزاد في روايته
تسبحان دبر كل صلوه عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وهذه الزياده ثابته في رواية عطاء بن السايب
عما بيه عند عبد الله بن عمرو بن العاص عند اصحاب السنن الاربعه في حديث وله حصلتان لا تحصيهما عبد
عبدا لا دخل الجنه وصححه الترمذي وابن حبان وفيه ذكرها يقال عند النوم ايضا ويحتمل ان كا حديث السايب
عن علي محفوظا ان يكون علي ذكر القصتين اللتين اشرت اليهما قريبا معا ثم وجدت الحديث في تهذيب الاثار للطبري
فساقه من رواية حماد بن سلمه عن عطا كما ذكرت ثم ساقه من طريق شعبه عن عطا عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا وفاطمة اذا خاما مضاجعهما بالتسبيح والتحميد والتكبير فساق الحديث
فظهر ان الحديث في قصه علي وفاطمة وان من لم يذكرهما من الرواه اختصر الحديث وان رواية السايب انما هي عن
عبد الله بن عمرو وان قوله من قال فيه عن علي لم يرد الروايه عن علي وانما معناه عن قصه علي وفاطمة كما في نظايره
قوله فكبرا ربعا وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلاثا وثلثين كذا هنا بصيغه الامر والجزم باربع في التكبير
وفي روايه بدل مثله ولفظه فكبرا الله ومثله للقطان لكن قدم التسبيح واخر التكبير ولم يذكر الحمد له وفي
روايه عمرو بن مره عن ابن ابي ليلا وفي رواية السايب كلاهما مثله وكذا في روايه هبيره عن علي وزاد في اخره
فلك مايه باللسان والف في الميزان وهذه الزياده ثبتت ايضا في روايه هبيره وعماره بن عبد معا عت
على عند الطبري وفي رواية السايب كما مضى وفي حديث ابي هريره عند مسلم كالاول لكنه قال يسبحن بصيغه
المضارع وفي روايه عبيده بن عمرو فامرا عند ما ثلاثا وثلاثين وثلاث وثلاثين واربع وثلاثين من تسبيح وتحميد
وتكبير وفي روايه عند وللكشميهني مثل الاول وعند غير الكشميهني يكبران بصيغه
المضارع وسقوط النون وحذفت في نسخته وهي اما على اذا يعمل عمل الشيطان واما حذفت تخفيفا
وفي روايه مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلا في النفقات بلفظ تسبحان الله عند منامك وقال في الجميع ثلاثا
وثلاثين ثم قال في اخره قال سفيان روايه احداهن اربع وفي روايه النسائي عن قتيبه عن سفيان لا ادري
انهما اربع وثلاثين وفي رواية الطبري من طريق ابي امامه الباهلي عن علي في الجميع ثلاثا وثلاثين واختمها

بلا اله الا الله وله من طريق محمد بن الحنفيه عن علي وكبره وهللا اربعا وثلاثين وله من طريق ابي مريم عن علي احمد اربعا وثلاثين وكذا له في حديث مرسله وله من طريق هبيره ان التهليل اربع وثلاثون ولم يذكر التحميد وقد اخرجه احمد من طريق هبيره كالجماعه وما عدا ذلك شاذ وفي روايه عطاء عن مجاهد عند جعفر واصله عند مسلم اربع وثلاثون عينما في اثناء صح
لبله صفين وفي روايه القاسم مولى معويه عن علي فقيل لي وفي روايه عمرو بن مره فقال له رجل وكذا في
روايه هبيره ولمسلم في روايته من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قلت ولا ليله صفين وفي روايه
جعفر الغريابي في الذكر من هذا الوجه واخرجه ايضا قال عبد الرحمن قلت ولا صفين قال ولا ليله صفين
وكذا اخرجه بطين في مسند علي من هذا الوجه واخرجه ايضا من روايه هبيره بن معويه عن ابي اسحق
حدثني هبيره وهاني بن هاني وعماره بن عبد انهم سمعوا عليا يقول فذكر الحديث وفي اخره فقال له رجل قال
زهير اراه الاشعث بن قيس ولا ليله صفين قال ولا ليله صفين وفي روايه السايب فقال له ابن الكواء ولا
ليله صفين وللبزار من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السايب فقال له عبد الله بن الكواء الكواء بفتح الكاف وتشديد
الواو مع المد وكان من اصحاب علي لكنه كان كثير الغشت في السؤال وقد وقع في روايه زيد بن ابي انيسه عن
الحكم بسند حديث الباب فقال ابن الكواء ولا ليله صفين فقال ويحك ما اكثر ما تعنتني لقد اردكتها من
السحر وفي روايه علي بن ابي عبد ما تركتهن منذ سمعتهن الا ليله صفين في اخر الليل فقلتها وفي روايه وهي عند جعفر ايضا في الذكر الا ليله صفين فاني نسيتها حتى ذكرتها من اخر الليل وفي روايه شبث بن ربعي مثله وارد فقلتها ولا اختلاف بقوله يكون قالها اول الليل واثبت انه قالها في اخره واما الاختلاف في تسميه السايل فلا يؤثر لانه محمول على التعدد بدليل قوله في الروايه الاخرى فقالوا وفي هذا تعقب على الكرماني حيث فهم من قوله
على ولا ليله صفين انه قالها من اول فقال مراده انه لم يشتغل مع ما كان فيه من الشغل في الحرب عن قول الذكر
المشار اليه وان في قوله على انه نسيها التصريح بانه نسيها اول ليل الليل وقالها والمراد بليله صفين الحرب التي
كانت بين علي ومعويه بصفين وهي بلد معروف بين العراق والشام واقام الفريقين بها عدة اشهر وكانت
بينهم وقعات كثيره لكن لم يتقاتلوا في الليل الا مره واحده وهي ليله الهرير ويوم عظيم سمعت لذلك لكثره فكان
الفرسان يهرون فيها وقتل بين الفريقين تلك الليله عدة الاف واصيحوا وقد اشرف علي واصحابه على النصر ورفع
معويه واصحابه المصاحف فكان ما كان من الاتفاق على التحكيم وانصراف كل منهما الى بلده واستفدنا
من هذه الزياده ان تجديث علي بذلك كان بعد وقعه صفين بعده وكانت صفين سنه سبع وثلاثين
وخرج الخوارج على علي عقب التحكيم في اوايل سنه ثمان وثلاثين وقتلهم بالنهروان وكل ذلك مشهود

مبسوط

فوقك صح

مبسوط في تاريخ الطبري وغيره فايده زاد ابو هريره في هذه القصه مع الذكر الماثور دعا اخر لفظه عند الطبراني
من طريق الاعمش عن ابي صالح عنه جات فاطمه الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال الا ادلك على ما هو
خير من خادم تسبحين فذكره وزاد يقول اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شي منزل
التوريه والانجيل والزبور والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابه انت اخذ بناصيتها انت الاول
فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي اقض عنا الدين
واغنني من الفقر وقد اخرجه مسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه لكن فرقه حديثين واخرجه الترمذي من طريق
الاعمش لكن اقتصر على الذكر الثاني فلم يذكر التسبيح وما معه قوله وعن شعبه عن خالد هو الحذاء عن ابن شيرين
هو محمد قال التسبيح اربع وثلاثون هذا موقوف على ابن شيرين وهو موصول بسند حديث الباب وظن بعضهم
انه من رواية ابن شيرين بسنده الى علي وانه ليس من كلامه وذلك ان الترمذي والنسائي وابن حبان اخرجوا
الحديث المذكور من طريق ابن عون هو ابن شيرين عن عبيده بن عمرو عن علي لكن الذي ظهر لي انه من قول ابن شيرين
موقوف عليه اذ لم يتعرض المصنف لطريق ابن شيرين عن عبيده ولا ايضا فانه ليس في روايته عن عبيده تعيين عدد التسبيح
وقد اخرجه يوسف القاضي في كتاب الذكر عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بسنده هذا الى ابن شيرين من
قوله فثبت ما قلته ولله الحمد ووقع في مرسل عدوه عند جعفر ان التحميد اربع اتفاق الرواه على ان الاربع للتكبير
اوضح قال ابن بطال هذا نوع من الذكر عند النوم ويمكن ان يكون صلى الله عليه وسلم كان يقول جميع ذلك
عند النوم واشار لامته بالاكتفاء ببعضها اعلاما منه ان معناه الحظ والندب لا الوجوب وقال عياض جاءت السنه
صلى الله عليه وسلم اذكارا عند النوم مختلفه بحسب اختلاف الاحوال والاشخاص والاوقات وفي كل فضل قال ابن بطال
وفي هذا الحديث حجه لمن فضل الفقر على الغنا لقوله الا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم وعلمها الذكر فلو كان الغنا
افضل من الفقر لاعطاها الخادم وعلمها الذكر فلما منعها الخادم وقصرهما على الذكر علمنا انما اختاره لهما
الافضل عند الله قلت وهذا انما يتم لو كانت عنده صلى الله عليه وسلم من الحرام فضله وقد صح في الخبر انه
كان محتاجا الى جميع ذلك او قبل ليتفقه ومن ثم قال عياض لا وجه لمن استدل به على ان الفقر افضل من الغنا
وقد اختلف في معنى الخيريه وفي الخبر فقال عياض ظاهره انه اراد ان يعلمهما ان عمل الاخره افضل من امور
الدنيا على كل حال وانما اقتصر على ذلك لما لم يمكنه اعطاء الخادم ثم علمهما اذ فاتهما طلباه ذكر ليحصل لهما
اخرا افضل مما سالاه وقال القرطبي انما احالهما على الذكر ليكون عوضا على الدعا عند الحاجه او لكونه
احب لابنته ما احب لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه تعظيما لاجرها وقال المهلب
علم صلى الله عليه وسلم ابنته من الذكر ما هو اكثر نفعا لها في الاخره واشاهل الصفه لانهم كانوا

وهو انفسهم لسماع العلم وضبط السنه على سيع بطونهم لا يرغبون في كسب مال ولا في عيال و
لكنهم اشتروا انفسهم من الله بالقوت ويوخذ منه تقديم طلب العلم على غيرهم في الخمس وفيه ما كان عليه السلف
الصالح من شظف العيش وقلة الشيء وشدة الحال وانا لله حامل الدنيا مع امكان ذلك صيانة لهم من تبعاتها
وتلك سنة اكثر الانبيا والاولياء وقال اسمعيل القاضي في هذا الحديث ان للامام ان يقسم الخمس حيث راى
لان السبي لا يكون الا من الخمس واما الاربعة اخماس فهو حق الغانمين انتهى وهو قول مالك وجماعة وذهب
الشافعي وجماعة الى ان الاول البيت سهما من الخمس وقد تقدم بسط ذلك في فرض الخمس في اواخر الجهاد ثم
وجدت في تهذيب الطبري من وجه اخر ما يعكر على ذلك فساق من طريق ابي امامة الباهلي عن علي
قال اهدى لرسول الله دفيق احداهم له بعض ملوك الاعاجم فقلت لفاطمة ايتي اباك فاسحد منه
فلو صح هذا لزال الاشكال من اصله لانه حينئذ لا يكون الغانمين فيه شيء وانما هو من مال المصالح يصرفه
الامام حيث شاء اه وقال المهلب فيه حمل الانسان اهله على ما يحمل عليه نفسه من ايثار الاخرة على الدنيا
اذا كانت لهم قدوة على ذلك قال وفيه جواز دخول الرجل على ابنته وزوجها بغير استيذان وجلوسه
بينهما في فراشها ومباشرة فخذيه بعض جسدها قلت وفي قوله بغير استيذان نظر لانه ثبت بمعنى
طرقه انه استاذن كما قدمته من رواية عطاء عن جابر في الذكر لجعفر واصله عند مسلم وهو في العلل للدارقطني
ايضا بطوله واخرج الطبري في تهذيبه من طريق ابي مريم سمعت عليا يقول ان فاطمة كانت بدقا لدمك بن حجر بن
حتى مجلت يداها فذكر الحديث فيه فاتانا وقد دخلنا فراشنا فلما استاذن علينا تحشا للسلام علينا ثيابنا فلما سمع
ذلك قال كما انتما في لحافكما وقع بعضهم لاستدلال المذكور بعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يلحق به غيره ممن
ليس بمعصوم وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي ولفاطمة عليهما السلام وفيه بيان عامة التعطف والشفقة على
الميت والضمير ونهاية الايثار ورفع الحشمة والحجاب حيث لم يزعجهما عن مكانهما فتركهما على حالهما اضطجاعهما
وبالغ حتى ادخل رجله بينهما وبكت بينهما حتى علمهما ما هو ولي بحالهما من الذكر عوضهما عنها طلباه من الخادم
فهو من باب يلقى المخاطب بغير ما يطلب ابتدا بان الاهم من المطلوب هو الترد للعبادة والصبر على مشاق الدنيا والتجافي
في عن دار الغرور وقال الطيبي فيه دلالة على مكانة ام المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم حيث خصتها
فاطمة بالسفادة بينهما وبين ابيها دون سايرالازواج قلت ويحتمل ان لم ترد التخصيص بل الظاهر
انها قصدتا باها في يوم عايشة في بيتها فلما لم تجده ذكرت حاجتها لعايشة ولو اتفقا انه كان يوم
غيرها من الازواج لذكرت لها ذلك وقد تقدم ان في بعض طرقه ان ام سلمة ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك ايضا فيحتمل ان فاطمة لما لم تجده في بيت عايشة مرت على بيت ام سلمة فذكرت لها ذلك فيحتمل ان يكون

تخصيص

تخصيص هاتين من الازواج لكون بانيهن كن حزبين كل حزب تسع واحدة من هاتين كما تقدم صريحا في
كتاب الهبة وفيه ان من واصب على هذا الذكر عند النوم لم يصب اعيا لان فاطمة شكت التعب من العمل فاحالها
صلى الله عليه وسلم على ذلك كذا افاده ابن تيمية وفيه نظر ولا يتعين دفع التعب بل يحتمل ان يكون من
واصب عليه لا يتضرر بكثرة العمل ولو شق عليه ولو حصل التعب والله اعلم قوله باب التعوذ
والقراءة عند النوم ذكر فيه حديث عايشة في قراءة المعوذات وقد تقدم شرحه في كتاب الطب وسنت
اختلاف الرواة في انه كان يقول ذلك دايما او يقتصر الشكوى وانه ثبت عن عايشة الامران معا وفي
رواية عقيل عن الزهري بلفظ كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة وسنت فيه ان المراد بالمعوذات الاخلاص
والفلق والناس وان ذلك وقع صريحا في رواية عقيل المذكورة وانهما تعين احدا حتما لانا لما نهى ذكرها ثم
وفيه كيفية مسح جسده بيده وقد ورد في القراءة عند النوم عدة احاديث صحيحة منها حديث ابي هريرة
في قراءة اية الكرسي وقد تقدم في الوكالة وغيرها وحديث ابي مسعود الانصاري في اخر سورة البقرة وقد
تقدم في فضايل القران وحديث فروة بن نوفل عن ابيه انا النبي صلى الله عليه وسلم قال لنفل قل يا ايها الكافرون في كل ليلة ونم على خاتمتها فانها براءة من الشرك اخرجه اصحاب السنن الثلاثة وابن
حبان والحاكم وحديث العرباض بن سارية كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا المسبحات قبل ان يرقد ويقول
فيهن ايه خير من الف اية اخرجه الثلاثة وحديث جابر دفعه كان لا ينام حتى يقرا الم تنزيل وتبارك
اخرجه الحاكم والادب المفرد وحديث شداد بن اوس دفعه ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة ما من
كتاب الله الا الله ملك يحفظه من كل شيء يوذيه حتى يهب اخرجه احمد والترمذي وورد في التعوذ ايضا عند النوم
احاديث منها حديث ابي صالح عن رجل من اسلم دفعه لو قلت حين تمسي اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما
خلق لم يضرك من شيء وفيه قصة ومنهم من قال عن ابي صالح عن ابي هريرة اخرجه ابو داود وصححه الحاكم و
حديث ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا اخذ احدنا مضجعه ان يقول الله رب السموات والارض
الحديث وفي لفظ اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم وشركه اخرجه ابو داود والترمذي وحديث علي دفعه كان يقول
عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من كل شيء انت اخذ بناصيته اخرجه ابو داود والنساي
قال ابن بطال في حديث عايشة رد على من منع استعمال العوذ والرقى لا بعد وقع المرض انتهى وقد تقدم تقرير
ذلك والبحث فيه في كتاب الطب قوله باب كذا للاكثر بغير ترجمة وسقط لبعضهم وعليه شرح ابن بطال ومن تبعه
والراجح اثباته ومناسبته لما قبله عموم الذكر عند النوم وعلى اسقاطه فهو كالفصل من الباب الذي قبله لان

في الحديث معنى التعوذ وان لم يكن بلفظه قوله ذهب هو ابن معوية ابو حثيمة الجعفي وعبد الله بن عمر هو العمري وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسعد وابو تابعي كبير ففيه ثلاثة من التابعين في نسق مدنيون قوله اذا اوى بالقصر وقد تقدم بيانه قريبا قوله فليفض فاسه بداخلة ازاره كذا للاكثر وفي رواية ابي ذيد المروزي بداخل بلادها ووقع في رواية مالك الاتية بالتوحيد بصيغة ثوبه وكذا للطبراني وهي بفتح الصاد المهملة وكسر النون بعدها فاء هي الحاشية التي تلي الجلد والمراد بالداخلة طرف ازاره الذي يلي الجسد قال مالك داخله للازار داخلة الي داخل الجسد منه ووقع في رواية عبد الله بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عند مسلم فليحل داخلة ازاره فلينفض بها فواسنه وفي رواية يحيى القطان كما سيأتي فلينزع وقال عياض داخله الازار في هذا الحديث طرفه داخله الازار في حديث الذي اصيب بالعين ما يليها من الجسد وقيل كنى بها عن الذكر وقيل عن الدبر وحكى بعضهم انه على ظاهره وانه امر بغسل طرف ثوبه والاول هو الصواب وقال القرطبي في المفهم حكمة هذا النفض قد ذكرت في الحديث واما اختصاص النفض بداخله الازار فلم يظهر لنا ويقع لي ان في ذلك خاصية طبية يمنع من قرب بعض الحيوانات كما امر بذلك العاص ويويده ما وقع في بعض طرقه فلينفضه ثلاثا فخذي بحاشة والرق في التكرير انتهى وقد ابدى غيره حكمة ذلك واشار الداودي فيما نقله ابن التين الى ان الحكمة في ذلك الازار يستتر بالثياب فيتقوى بما يناله من لونه فلو قال ذلك لكم مهان غير لبوس الثوب والله يحب اذا عمل العبد عملا ان يحسنه وقال صاحب النهاية انما امر بداخلته دون خارجته ان المؤتزر ياخذ طرفه ازاره بيمينه بشماله فليضعها بشماله ثم هو يطرف الداخل على جسده ويقبض بيمينه فوق الاخرى حتى يعاجله امر وخشي سقوط ازاره امسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه فاذا صار الى فراشه فحل ازاره فانه يحل بيمينه خارج الازار وسفى الداخل معلقه وبهذا يقع النفض وقال البيضاوي انما امر بالنفض بها لان الذي يريد النوم ويحل بيمينه خارج ازاره الازار وسفى الداخل معلقه فينفض بها واشار الكرماني الى ان الحكمة فيه ان يكون يده حين النفض مستورة لئلا يكون هناك شيء فيحصل في يده ما يكره انتهى وهي حكمة النفض بطرف الثوب دون اليد لاختصوص الداخلة قوله فانه لا يدري ما خلفه عليه بتخفيف اللام اي حدث بعده وفيه رواية وهي ابن عجلان عند الترمذي وفي رواية عبيده فانه لا يدري من خلفه في فراشه وزاد في رواية ثم ليضطجع على شقه الايمن وفي رواية يحيى القطان ثم ليتوسد يمينه ووقع في رواية ابي ضمرة في الادب المفرد وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه اي ما مها بعده خلفاوه لا يعقل عنه اذا غاب قال الطيبي معناه لا يدري ما وقع في فراشه بعد ما خرج منه من تراب او قذاة او هوام قوله ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه في رواية عبيدة ثم ليقل بصيغة الامر وفي رواية يحيى القطان اللهم باسمك وفي رواية ابي ضمرة ثم يقول

سبحانك

سبحانك ربي بك وضعت جنبي قوله ان امسكت في رواية يحيى القطان اللهم انت امسكت نفسي فاغفر لها وكذا في رواية ابن عجلان عند الترمذي قال الكرماني الامساك كناية عن الموت فالرحمة والمغفرة تناسبه والارسال كناية عن استمرار البقاء والحفظ يناسبه قال الطيبي هذا الحديث موافق لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قلت وقع التصريح بالموت والحيوة في رواية عبد الله بن الحرث عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك ممتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان اممتها فاغفرها اخرجه النسائي وصححه ابن حبان قوله بما تحفظ به عباد الصالحين قال الطيبي هذه الباء مثل الباء كتبت بالقلم وهي مبهمة وبينتها ما دلت عليه صلتها وزاد ابن عجلان عند الترمذي في اخره شيئا لم اره عند غيره وهو قوله فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد الي روحي وهو يشير الى ما ذكره الكرماني وقد نقلت قول الزجاج في ذلك في اواخر الكلام على حديث البراء فيما مضى قريبا ولذلك كلام الطيبي قال ابن بطال في هذا الحديث ادب عظيم وقد ذكر حكمته في الخبر وهو خشية ان يأوي الى فراشه بعض الهوام الضارة فتؤديه قال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث انه ينبغي لمن اراد المنام ان يمهد فراشه لاحتمال ان يكون فيه شيء مخفي من بطونه او غيرها وقال ابن العربي في هذا من الحذر ومن النظر في اسباب دفع سؤل القدر وهو من الحديث الاخر عقلها وتوكل قلت وكأن ورد ما يقال عند النوم حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا الحديث رواه مسلم والثلاثة ولابي داود من حديث ابن عمر نحوه وزاد والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل ولابي داود والنسائي من حديث علي ان رسول الله كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك ولابي داود من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اذا اخذ مضجعه من الليل باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى وصححه الحاكم والترمذي وحسنه من حديث ابي سعيد رفعه من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ولابي داود والنسائي من حديث حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاثا واخرجه الترمذي من حديث البراء وحسنه ومن حذيفة وصححه قوله تابعه ابو ضمرة واسمعيل بن زكريا عن عبيد الله هو ابن عمر في الاسناد

وابو ضمره هو انس بن عياض وعمارة ابنها ابن زهير بن معويه في رخال الواسطه بين سعيد المقبري وابي هريره
فاما متابعه ابي ضمره فوصلها مسلم والبخاري في الادب المفرد واما متابعه اسمعيل بن زكريا فوصلها الحرب بن ابي
اسامه عن ابو يونس بن محمد عنه كذا رايته في شرح مغلطاي وكنت وقفت عليها في الاوسط للطبراني واوردتها منه في
تعليق التعليق ثم خفي علي مكانها الان ووقع عندي ابي نعيم في المستخرج هنا وعبده وهو ابن سليمان ولم ارها لغيره
فان كانت ثابته فانها عند مسلم موصوله وقد ذكر الاسمعيلي ان لاكثر لم يقولوا عن ابيه وان عبد الله بن وجار رواه
عن اسمعيل بن اميه وعبيد الله بن عمر عن سعيد عن ابيه او عن ابيه عن ابي هريره ثم ساقه بسنده اليه وهذا الشك لا تاثير له
لاتفاق الجماعه على انه ليس لاخي سعيد فيه ذكر واسم اخي سعيد المذكور عباد وذكر الدار قطني ان ابا بدر شجاع ابن الوليد
والحسن بن صالح وهرم وهو بالراء المهمله مصغر ابن سفيان وجعفر بن زياد وخالد بن حميد بالعواذ هبن معويه
في قوله فيه عن ابيه قوله وقال يحيى بن سعيد هو القطان ولبشر بن المفضل عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم اما رواية يحيى القطان فوصلها النسائي واما رواية بشر بن المفضل فاخرجها مسدد
في مسنده الكبير عنه وذكر الدار قطني ان هشام بن حسان ومعمر بن سليمان وعبد الله بن كثير رووه عن عبيد الله
بن عمر كذلك وكذا ذكر الاسمعيلي ان عبد الله بن عمر والطبراني ان معمر بن سليمان ويحيى بن سعيد الاموي
وابا اسامه رووه كلهم عن عبيد الله بن عمر كذلك واشار البخاري بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان
بعضهم رواه عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريره موقوفا منهم هشام بن حسان والحمادان وابن المبارك
وبشر بن المفضل ذكره الدار قطني قلت فلعل اختلف على بشر في رفعه وكذا على هشام بن حسان
ورواية ابن المبارك وصلها النسائي موقوفه قوله رواه مالك وبن عجلان عن سعيد عن ابي هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم اما رواية مالك فوصلها المصنف في كتاب التوحيد عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
عنه وقصر مغلطاي فعزاها لحرج الدار قطني في غرايب مالك مع وجودها في الصحيح الذي يشرحه وتبعه
شيخنا ابن الملقن وقد ذكر المصنف في التوحيد اكثر هذه التعاليق المذكوره هنا ايضا عقب رواية مالك
وذكر الدار قطني حديث مالك المذكور قال هذا حديث غريب لا اعلم اسنده عن مالك الا الاويسي ورواه
ابراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد مرسلا واما رواية محمد بن عجلان فوصلها احمد عنه ووصلها ايضا الترمذي
والنسائي والطبراني في الدعا من طرق عنه وقد ذكرت الزيادة التي فيه قبل سنه قال الكرماني عز ولا يقوله
تابعه ثم بقوله وقال لانهما للتحمل وعبر بقوله ورواه لانها تستعمل عند المذاكره قلت هذا ليس بمطرد لما ثبت
ان وصل رواية مالك في كتاب التوحيد بصيغه التحمل وهي حدثنا لا بصيغه المذاكره كما قاله وذلك ان سلمنا
ان مثل ذلك للمذاكره والله اعلم قوله باب الدعا نصف الليل اي بيان فضل الدعا في ذلك الوقت على غيره

الى طلوع

الى طلوع الفجر قال ابن بطال هو وقت شريف خصه الله بالتبرك فيه فيتفضل على عباده باجابه دعائهم واعطا
سوالهم وغفران قلوبهم وهذا وقت عمله وخلوه واستغراق في النوم واستلذاذ له ومفارقة اللذه والدعه
صعب لاسيما اهل الرفاهيه وفي زمن البرد وكذا اهل التعب ولاسيما في قصر الليل شرع القيام لمناجاه ربه
والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحه رغبته فيما عند ربه فلذلك نبه الله عباده على الدعا في هذا الوقت
التي يحلو فيه النفس من خواطر الدنيا وعلقها ويسعف العبد الجد والاخلاص لربه قوله ينزل ربنا كذا للاكثر
هنا بوزن تيفعل مشددا وللنسفي والكشميهني بنزل بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر الزاي قوله حين يبقى
ثلث الليل قال ابن بطال ترجم بنصف الليل وساق في الحديث ان النزول يقع ثلث الليل لكن المصنف عول على ما في
الايه وهي قوله تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه فاحد التراجم من دليل القران وذكر النصف فيه يدل
على تاكيد المحافظه على وقت التنزيل قبل دخول ليالي وقت الاجابه والعبد يرقب له مستعد للقابه وقال
الكرماني لفظ الخبر حين يبقى ثلث الليل ذلك يقع في النصف الثاني انتهى والذي يظهر ان البخاري جرى على
عادته فاشار الى الرواية التي وردت بلفظ النصف فقد اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابي
سلمه عن ابي هريره بلفظ ينزل الله تعالى الى السما الدنيا نصف الليل الاخر واخرجه الدار قطني في كتاب الرويا
من رواية عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريره نحوه ومن طريق حبيب بن ثابت عن الاغر عن ابي هريره
بلفظ شطر الليل من غير تردد وساستوعب الفاظهم في التوحيد ان شاء الله تعالى وقال ايضا التنزل محال على الله
تعالى لان حقيقه الحركه من جهه العلو الى السفل وقد دلت البراهين القاطعه على تنزيهه عن ذلك فليتاول ذلك
بان المراد نزول الرحمه ونحوه او لعرض اعتقاد التنزيه وقد تقدم شرح الحديث في الصلوة في باب الدعا في
الصلوة من اخر الليل من ابواب التهجد وياتي جمع ما يتعلق به في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله باب الدعا عند
الخلا اي عند اراده الدخول ذكر فيه حديث انس وقد تقدم شرحه في كتاب الطهاره وفيه ذكر من رواه
بلفظ اذا اراد ان يدخل قوله باب ما يقول اذا اصبح ذكر فيه ثلاثه احاديث احدها حديث شداد
بن اوس وقد تقدم شرحه في باب فضل الاستغفار ايضا حديث حذيفه وقد تقدم شرحه بعد ذلك في باب
ما يقول اذا نام وثالثها حديث ابي ذر وهو بلفظ حذيفه سوا ومن محرمه فانه من طريق ابي حمزه وهو السكري
عن منصور وهو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش عن حرشه بفتح المهمله والراء ثم شين معجمه ثم هاء ثنيه ابن الحمد
بضم المهمله ضد العبد عن ابي ذر وحديث حذيفه هو من طريق عبد الملك بن عمير عن ربعي عنه وكانه وضح
للبخاري ان لربعي فيه طريقين وكان مسلما امر ض عن حديث ابي ذر من اجل هذا الاختلاف وقد وافق البخاري
خرمه على هذا الاسناد شيبان النحوي اخرجه الاسمعيلي وابو نعيم في المستخرجين من طريقه وهذا

الموضع مما كانت الدارقطني ذكره في السبع وقد وردها بقال عند الصباح عده احاديث منها حديث انس
رفعه من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك
انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه
من النار الحديث رواه الثلاثة وحسنه الترمذي وحديث ابي سلام عن من خدم رسول الله رفعه من قال اذا اصبح رضيت
واذا امسى رضيت بالله ربا وبالاسلام وبمحمد رسولا كان حقا على الله ان يرضيه اخرجه ابو داود وسنده
قوي وهو عند الترمذي بنحوه من حديث ثوبان بسند ضعيف وحديث عبد الله بن غنام البياضي رفعه
من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك
الشكر فقد ادى يومه الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان وحديث انس قال النبي صلى الله
عليه وسلم لفاطمة ما منعك ان تسمعي ما اوصيك به ان تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين اخرجه النسائي والبزار **قوله باب الدعا**
في الصلوة وذكر فيه ثلاثة احاديث وهي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق انه قال النبي
صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي وقد تقدم الكلام عليه في باب الدعا قبل السلام في اواخر صفة
الصلوة قبيل كتاب الجمعة بما فيه كفاية **قوله** وقال عمر وهو ابن الحرث عن يزيد هو ابن حبيب وهو المذكور
في السند الاول وابو الخير هو مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء مهملة **قوله** قال ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم
وصله في التوحيد من رواية عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ولفظه ان ابا بكر قال يا رسول الله وقد
بينت ذلك في شرحه قال الطبري في حديث ابي بكر دلالة على رد قول من زعم انه لا يستحق اسم الايمان الا من
لا حوبة له ولا ذنب لان الصديق من اكبر اهل الايمان وقد علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت وقال الكرماني في هذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب
غاية الانعام فالمغفرة لستر الذنوب ونحوها والرحمة لنيل الخيرات ففي الاول طلب الزحزحة عن النار وفي
الثاني طلب دخول الجنة وهذا هو الفوز العظيم وقال ابن ابي حمزة ما ملخصه في الحديث مشروعية
الدعاء في الصلوة وفضل الدعاء المذكور على غيره وطلب التعظيم من الاعلى وان كان الطالب يعرف ذلك النوع
وخص الدعاء بالصلوة كقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وفيه ان المرء
ينظر في عبادته الى الارفع فينسب في تحصيله وفي تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر هذا الدعاء اشاره
الى ايثار امر الاخرة على امر الدنيا ولعل فهم ذلك من حال ابي بكر وايثاره الاخرة قال وفي قوله ظلمت نفسي
ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت اي ليس لي حيلة في دفعه فهي حالة افتقار فاشبه حال المضطر الموعود

بالاجابه

بالاجابه وفيه هضم النفس والاعتراف بالتقصير وتقدمت بقيه فوايده هناك حديث عايشه في قوله
تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال انزلت في الدعاء وقد تقدم شرحه في تفسير سبحان وعلى شيخه
هو ابن سلمة كما اشرت اليه في تفسير المايده وحديث عبد الله هو ابن مسعود في التشهد وقد تقدم
شرحه في اواخر صفة الصلوة واخذ الترجمة من هذه الاحاديث ان الاول نص في المطلوب والثاني
يستفاد منه صفة من صفات الداعي وهي عدم الجهر والمخافتة فيسمع نفسه ولا يسمع غيره وقيل للدعاء
صلوة لانها لا يكون الا بدعاء فهو من تسمية بعض الشيء باسم كله والثالث فيه الامر بالدعاء في التشهد وهو من جملة
الصلوة والمراد بالدعاء فقد تقدم في باب التشهد بلفظ فيتخير من الدعاء ما شاء وقد ورد الامر بالدعاء في السجود
في حديث ابي هريرة رفعه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا من الدعاء ورد الامر ايضا بالدعاء في التشهد
في حديث ابي هريرة وفي حديث فضالة بن عبيد عند ابي داود والترمذي وصححه وفيه انه امر رجلا بعد
التشهد ان يثني على الله بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء فحصل ما ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم من المواضع التي كان يدعو فيها داخل الصلوة ستة مواطن الاول عقب تكبيرة الاحرام ففيه
حديث ابي هريرة في الصحيحين اللهم باعد بيني وبين خطاياي الحديث الثاني في الاعتدال ففيه حديث ابن ابي
اوفى وفي عند مسلم انه كان يقول بعد قوله من شيء بعد اللهم طهرني في الثلج والبرد والماء البارد الثالث في
الركوع وفيه حديث عايشه كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
اخرجاه الرابع في السجود وهو اكثر ما كان يدعو فيه وقد امر به فيه الخامس بين السجدتين اللهم
اغفر لي الى السادس في التشهد وسياتي ايضا دعوة في القنوت وفي حال القراءة اذا امر بها في رجم سال واذا امر
بها في عذاب استعاذ **قوله باب** الدعاء بعد الصلوة اي المكتوبة وفي هذه الترجمة رد على من زعم ان الدعاء بعد
الصلوة لا يشرع متمسكا بالحديث الذي اخرجه مسلم في رواية عبد الله بن الحرث عن عايشة كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا سلم لا يقعد الا قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
والجواب ان المراد بالقعود المذكور في هذه الرواية جالسا على هيئته قبل السلام لا ان بعد ان يقول ما ذكر فقد ثبت
انه كان اذا صلى اقبل على اصحابه فيحمل ما ورد من الدعاء بعد الصلوة على انه كان يقوله بعد ان يقبل بوجهه على
اصحابه قال ابن القيم في الهدي النبوي واما الدعاء بعد السلام من الصلوة مستقبل القبلة سواء المنفرد والامام
والماموم فلم يكن ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم اصلا ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن وخصص بعضهم
ذلك بصلوتي الفجر والعصر ولم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفا بعده ولا ارشد اليه امته وانما هو من
استحسان رآه من رآه عوضا عما فاته من السنة بعدهما قال وغاية الادعية المتعلقة بالصلوة انما فعلها فيها

وامر بما فيها قال وهذا الدبر في حال المصلي فانه مقبل على ربه يناجيه فاذا اسلم منها انقطعت لمناجاته وانتهى
موقفه وقربه فكيف يترك سأله في حال مناجاته والقرب منه وهو مقبل عليه ثم يسئل اذا انصرف عنه
ثم قال لكن الاذكار الواردة بعد المكتوبة يستحب لمن اتى بها ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعدان يفرغ منها
ويدعو بما شاء ويكون دعاه عقب هذه العبادة الثانية وهي الذكر لا لكونه دبر المكتوبة قلت وما ادعاه
من البقاء مطلقا من المردود فقد ثبت عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ اني والله لاحبك
فلا تدع دبر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجه ابو داود والنسائي
وصححه ابن حبان والحاكم وحديث ابي بكره في قولا اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو بهن دبر كل صلوة اخرجه احمد والترمذي والنسائي وصححه الحاكم وحديث
ستعد الاتي في باب التعوذ من البخل قريبا فان في بعض طرقه المطلوب وحديث زيد بن ارقم سمعت رسول
الله يدعو في دبر الصلوة اللهم ربنا ورب كل شئ الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وحديث صهيب
رفعه كان يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم اصلح لي ديني الحديث اخرجه النسائي وصححه ابن حبان وغيرك
فان قيل المراد بدبر الصلوة قرب اخرها وهو التشهد قلنا قد ورد الامر بالذكر دبر كل صلوة والمراد به بعد
السلام اجماعا فكذا هذا حتى يثبت ما يخالفه وقد اخرج الترمذي من حديث ابي امامة قيل يا رسول الله
اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوة المكتوبات وقال حسن وقد اخرج الطبراني من رواية
جعفر بن محمد الصادق الدعا بعد المكتوبة افضل من الدعا بعد النافلة لتفضل المكتوبة على النافلة وفهم
كثير ممن لقيناه من الحنابلة ان مراد ابن القيم بقوله الدعا بعد الصلوة مطلقا وليس كذلك فان حاصل كلامه انه
نفاه لقيد اسمر اذا استقبال المصلي القبلة وابراده عقب السلام وامااذا انفتل بوجهه وقد الاذكار المشروعة
فلا يمنع عنده الاتيان بالدعا حينئذ ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابي هريرة في التسبيح بعد الصلوة وحديث
ابي هريرة المغيرة في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له وقد ترجم لها واخر الصلوة باب الذكر بعد التشهد
واورد فيه هذين الحديثين فقد تقدم شرحهما هناك مستوفى ومناسبة هذه الترجمة لها ان الذاكر يحصل له ما
يحصل للداعي اذا شغله الذكر عن الطلب كما في حديث ابن عمر رفعه يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين اخرجه الطبراني باسنادين وحديث ابي سعيد بلفظ من شغله القران وذكري عن
مسئلتي الحديث اخرجه الترمذي وحسنه وقوله في الحديث الاول حدثنا اسحق هو ابن راهويه او ابن منصور
ويزيد هو ابن هرون وورقا هو ابن عمر الشكري وسمي هو مولى ابي صالح قوله تابعه عبيد الله بن عمر هو
العمري عن سمي يعني في اسناد وفي اصل الحديث لا في العدد المذكور وقد تبين هناك عند شرحه ان ورقا ه

خالف

خالف غيره في قوله عشرا وان كل قال واثلاثة وثلاثين وان منهم من قال المجموع هذا القدر قلت وقد ورد
بذكر العشر في حديث عبد الله بن عمرو وجماعة وحديث عبد الله بن عمر تقدم موصولا هناك واغرب الكرماني
فقال لما جاء هناك بلفظ الدرجات فقيدها بالعلا وفيه ايضا زيادة بالاعمال من الصوم والحج والعمرة زاد في
عدة الاذكار يعني ولما خلت هذه الرواية من ذلك نقص العدد ثم قال على ان مفهوم العدد لا اعتبار به انتهى وكلا
الجوابين متعقب اما الاول فخرج الحديثين واحد وهو من رواية سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وانما اختلف الرواة
عنه في العدد المذكور فوقع في الزيادة والنقصان فان امكن الجمع والا فيؤخذ بالراجح فان استووا فالذي حفظ
الزيادة مقدم والظن سبب الوهم انه وقع في رواية ابن عجلان تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل
صلوة ثلاثا وثلاثين مرة فحمله بعضهم على ان العدد المذكور مقسوم على الاذكار الثلاثة فروى
الحديث بلفظ احد عشر والغا بعضهم الكسر فقال عشرا والله اعلم واما الثاني فمرتب على الاول وهو لا يتم
بما اذا اختلف مخارج الحديث اما اذا اتحد المخرج فهو من تصرف الرواة فان امكن الجمع فاه والترجيح قوله وقد
رواه ابن عجلان عن سمي وحجاب حيوة وصله مسلم قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره
مقرونا برواية عبيد الله بن عمر كلاهما عن سمي عن ابي صالح وفي اخره قال ابن عجلان فحدثت به حجاب حيوة
فحدثني بمثله عن ابي صالح عن ابي هريرة ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن
حجاب حيوة وسمي كلاهما عن ابي صالح به وفيه يسبحون الله دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين ويحمدونه ثلاثا
وثلاثين ويكبرونه اربعا وثلاثين وقال في الاوسط لم يروه عن حجاب الا ابن عجلان قوله ورواه
جرير يعني ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي صالح عن ابي الدرداء وصله ابو يعلى في مسنده به
والاسمعيلي عنه عن ابي خيثمة عن جرير ووصله النسائي من حديث جرير بهذا وفيه مثل ما في رواية ابن
عجلان من ربيع التكبير وفي سماع ابي صالح من ابي الدرداء نظر وقد بين النسائي الاختلاف فيه على عبد
العزيز بن رفيع فاخرجه من رواية الثوري عنه عن ابي عمر الصنعي عن ابي الدرداء وكذا رواه شريك عن عبد
العزيز بن رفيع عن ابي عمر لكن زاد ام الدرداء بين ابي الدرداء وبين ابي عمر اخرجه النسائي ايضا ولم يوافق شريك
على هذه الزيادة فقد اخرجه النسائي ايضا من رواية شعبة عن الحكم عن ابي عمر عن ابي الدرداء ومن رواية زيد
بن ابي انيسة عن الحكم لكن قال عن عمرو الصنعي فان كان اسم ابي عمر فقد اتفقت الروايتان لكن جزم الدارقطني بانه لا
يعرف اسمه فكانه خوف على الراوي والله اعلم قوله ورواه سهيل عن ابيه عن ابي هريرة وصله مسلم
من رواية روح بن القسم عن سهيل فساق الحديث بطوله لكن قال فيه يسبحون ويكبرون ويحمدون دبر كل
صلوة ثلاثا وثلاثين قال سهيل احدى عشرة واحدى وعشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث

وثلاثون اخرجه النسائي من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند بغير قصه ولفظ اخره
قال فيه من قال خلف كل صلوة ثلاثا وثلاثين تكبيره ثلاثا وثلاثين تسبيحه ثلاثا وثلاثين تحميده
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام المايه غفرت له خطاياه واخرج النسائي واخرجه
ايضا من وجه اخر عن الليث عن ابن عجلان عن سهيل عن عطاء بن يزيد عن بعض الصحابه ومن طريق
زيد بن ابي انيسه عن سهيل عن ابي عبيد عن ابي عطاء بن يزيد عن ابي هريره وهذا اختلاف شديد على
سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي صالح عن ابي هريره والله اعلم ورواية ابي عبيد عن عطاء بن يزيد
عن ابي هريره اخرجها مالك في الموطا لكن لم يرفعها واورده مسلم من طريق خالد بن عبد الله واسمعيل
بن زكريا كلاهما عن سهيل عن ابي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك **قوله** في حديث المغيره جرير هو
ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر **قوله** كل صلوه في رواية الحموي والمستملي في دبر صلوه **قوله**
وقال شعبه عن منصور وسمعت المسيب يعني ابن رافع بالسند المذكور وصله احمد عن محمد بن جعفر حدثنا
شعبه به ولفظه ان رسول الله كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال ابن بطال
في هذه الاحاديث الحض على الذكر في ادبار الصلوه وان ذلك يوازي انفاق المال في طاعة الله لقوله يدركون
به من سبقكم ويسبق الاوزاعي اهل الذكر بعد الصلوه افضل من تلاوة القران فقل ليس شي يعدل القرات
ولكن كان هدي السلف الذكر فيها ان الذكر المذكور بلي الصلوه المكتوبه لا يوخر الى ان يصلي الراتبه لما
تقدم والله اعلم **قوله** باب قول الله تبارك وتعالى وصل عليهم كذا للجمهور ووقع في بعض
النسخ وزياده ان صلوتك سكن لهم واتفقوا على ان المراد بالصلوه هنا الدعا ثالثا حاديثا الباب يفسر ذلك
وتقدم قريبا من هذه الايه قوله تعالى ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات
عند الله وصلوات الرسول وفسرت الصلوات هنا ايضا بالدعوات لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لمن
يتصدق **قوله** ومن خصها بالدعا دون نفسه في هذه الترجمه اشار الى رد ما جا عن عمر اخرج ابن ابي
شيبه والطبري من طريق سعيد بن ميسر قال ذكرت رجلا عند ابن عمر فترحمت عليه فلهز في صدري
وقال له ابدا بنفسك وعن ابراهيم النخعي كان يقال اذا دعوت فابدا بنفسك فانك لا تدري في اي دعا مستجاب
لك واحاديث الباب ترد على ذلك ويويدها ما اخرجه مسلم وابو داود من طريق طلحه بن عبد الله بن كريز عن ام
الدرداء عن ابي الدرداء رفعه ما من مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك مثل ذلك واخرج الطبري
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه خمس دعوات مستجابات وذكر فيها ودعوه الاخ لاخيه واخرجه ايضا
هكذا استدل بهما ابن بطال ومنه نظر لان الدعا بظهر الغيب ودعا الاخ للاخ اعم من ان يكون الداعي حصله

اودكر

او ذكر نفسه معه واعم من ان يكون بدا بها او بدا بنفسه واما ما اخرجه الترمذي من حديث ابي بن كعب رفعه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر احدا قد عاله بدا بنفسه وهو عند مسلم في اول قصه موسى والخضر و
لفظه كان اذا ذكر احدا من الانبياء بدا بنفسه ويويد هذا القيد انه صلى الله عليه وسلم دعا لغيره فلم يبدا بنفسه
كقوله في قصه هاجر الماضيه في المناقب يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم لكانت عينا معينا وقد تقدم
حديث ابي هريره اللهم ايده بروح القدس بحسان بن ثابت وحديث ابن عباس اللهم فقهه في الدين وغير ذلك من
الاخبار وان الذي جا في حديث ابي لم يطرد فقد ثبت انه دعا لبعض الانبيا بدا بنفسه كما مر في المناقب من حديث ابي هريره
يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وقد اشار المصنف الى الاول بسادس احاديث الباب والثاني بالذي
بعده وذكر المصنف فيه سبع احاديث الاول **قوله** وقال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد
ابي عامر اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه هذا طرف من حديث لابي موسى تقدم طوله موصولا في غزوه اوطاس
من المغازي وفيه قصه قتل ابي عامر وهو عم ابي موسى الاشعري وفيه قول ابي موسى للنبي صلى الله عليه وسلم
ان اباعامر قال له قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي قال فدعا بماء فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد
ابي عامر وفيه فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمه مدخلا كريما الحديث
الثاني **قوله** يحيى هو ابن سعيد القطان **قوله** خرج فينا النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فقال رجل من القوم هو عمر
ابن الخطاب وعامر ابن الاكوع عم سلمه راوي الحديث وقد تقدم ذلك كله في الغزوه حيث من كتاب المغازي وسبب
قوله عمر لولا امتعنا به وان ذلك ورد مصرحا به في صحيح مسلم واما ابن عبد البر فاورده مورد الاستقرا فقال كانوا
عرفوا انه ما استرجع لانسان قط في غزاه محضه كما استشهد فكانوا قد علموا انه لو لا امتعنا بعامر **قوله** وذكر شعرا
غيرهذا ولكني لم احفظه تقدم بيانه في المكان المذكور من طريق حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد ويعرف
منه ان القايل وذكر شعرا هو يحيى بن سعيد راويه وان الذكر هو يزيد بن ابي عبيد وقوله من هناك بفتح
الهاء والنون جمع هنه وبروى هيناتك وهساتك والمراد كاراجيز العصار وتقدم شرح الحديث مستوفى
هناك **قوله** فلما امسوا اوقدوا نيرانا كثيرة الحديث في قصه الحمر الاهليه وفي روايه حاتم بن اسمعيل فلما امسى
الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم فيه يعني خيبر وذكر الحديث بطوله وقد تقدم شرح الحديث الثالث
قوله حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم وعمرو شيخ شعبه فيه هو ابن مره وابن ابي اوفى هو عبد الله **قوله** صل علي آل
ابي اوفى اي عليه نفسه وقيل عليه واتباعه وسياتي الكلام في الصلوه على غير الانبيا بعد ثلاث عشر بابا الحديث
الرابع **قوله** في حديث جرير وهو ابن عبد الله البجلي وهو بضم الموحده ثم جيم ساكنه ثم لام مفتوحه هو الصنم
وقد تقدم بيان ذلك في تفسير سوره سال وقوله يسمى الكعبه اليمانيه في رواية الكشميهني كعبة اليمانيه وهي

منه وقوله فخرجت في خمسين من قومي في رواية الكشميهني فارسا والقايل وديماقال لسفيان هو علي بن عبد الله شيخ البخاري فيه وسفيان هو ابن عيينه وقد تقدم شرح هذا الحديث في اواخر المغازي الحديث الخامس في دعا النبي صلى الله عليه وسلم لانس ان يكثر ماله وولده وسياتي شرحه قريبا بعد ثانيه وعشرين بابا وقد بين مسلم في رواية سليمان ابن المغيره عن ثابت عن انس ان ذلك كان في اخر دعاء لانس ولفظه فقالت امي يا رسول الله خويدمك ادع الله له فدعا الى بكل خير وكان في دعائه ان قال فذكره قال الداودي هذا يدل على بطلان الحديث الذي ودعا لهم من امن بي وصدق ماجيت به فاقلل له من المال والولد الحديث قال وكيف يصح ذلك وهو صلى الله عليه وسلم يحض على النكاح والتماس الولد قلت لا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون ورد في حصول الامرين معا لكن لم يقع عليه حديث الباب فيقال كيف دعا لانس وهو خادمه بما كرهه لغيره ويحتمل ان يكون مع دعايه له بذلك قرنه بان لا ينال منه من قبل ذلك ضررا لان المعنى في كراهته اجتماع كثره المال والولد انما هو لما يخشى من ذلك من الفتنه لا يومن معها الهلكه الحديث السادس قوله عبد الله هو ابن سليمان قوله رجلا يقرا في المسجد هو عباد بن تميم كما تقدم في الشهادات وتقدم شرح المتن في فضايل وقوله فيه لقد اذكرني كذا وكذا اي قال لجمهور يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينسى شيا من القران بعد التبليغ لكنه لم يقر عليه وكذا يجوز ان ينسى ما لا يتعلق بالبلاغ ويدل عليه قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله الحديث السابع قوله سليمان هو ابن مهران الاعمش قوله عن ابي وايل هو شقيق بن سلمه وقد تقدم في الادب من طريق حفص بن غياث عن الاعمش سمعت شقيقا قوله فقال رجل هو معتب بمهمله ثم مثناه ثقيله ثم موحده او حرقوص كما تقدم بيانه في غزوة حنين هناك والمراد هنا قوله يرحم الله موسى فخصه بالدعا هو مطابق لاحد ركني الترجمه وقوله وجهه الله اي لاخلاصه له قوله باب ما يكره من السجع في الدعا السجع بفتح المهمله وسكون الجيم بعدها عين مهمله هو موالاه الكلام على روي واحد ومنه سجعت الحمامه اذا رددت صوتها قاله ابن دريد وقال الازهري هو الكلام المقفى من غير مراعاه وزن قوله هرون المقري هو ابن موسى النحوي قوله بن الزبير بن الحريت بكسر المهمله وتشديد الراء المكسوره بعدها تحتانيه ساكنه ثم مثناه قوله حدث الناس كل جمعه مره فان ابيت فمرتين هذا ارشاد وقد بين حكمته قوله ولا يعلى الناس هذا القران هو بضم اول عمل من الرباعي والملك والسامه بمعنى وهذا القران منصوب على المفعوليه وقد تقدم في كتاب العلم حديث ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظه كراهيه السامه علينا ولا الفينك بضم الهمزه وبالفا اي لا احدثك والنون مثقله للتاكيد وهذا النهي بحسب الظاهر للمتكلم وهو في الحقيقه للمخاطب وهو كقولهم لا ارينك ها هنا وفيه كراهه التحديث عند من لا يقبل عليه والنهي عن قطع حديث غيره وانه لا ينبغي نشر العلم عند من لا يحرص عليه ويحدث من يتشهى سماعه لانا احد وان يسمع به قوله فيمكنهم يجوز فيه ومحله النصب والرفع قوله وانظر السجع من الدعاء

فاجتنبه

فاجتنبه ولا تقصد اليه ولا تشعر قلبك بما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب في الدعا وقال ابن التين المراد به النهي المستكره منه وقال الداودي الاستحباب منه قوله لا يفعلون الا ذلك اي ترك السجع ووقع لاسمعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه لا يفعلون ذلك باسفط الا وهو واضح وكذا اخرجه البزار في مسنده عن يحيى والطبراني عن البزار ولا يرد على ذلك ما وقع في الاحاديث الصحيحه لان ذلك كان من غير قصد اليه ولا حد هذا يجري في غاية الانسجام لقوله صلى الله عليه وسلم الماضي في الجهاد اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب فلقوله صلى الله عليه وسلم صدق وعده واعز جنده الحديث وكقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع وكلها صحيح قال القرافي المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يبلغ الصانع والده ولا يتقي لاداعيه المانع وده كلمات متوازنه لكنها غير متكلفه قال الازهري وانما كره صلى الله عليه وسلم مسايلته كلام الكهنه كما في قصه المراه من هزيل وقال ابو زيد وغيره اصل السجع القصد المستوي سمي به الكلام وغيره قوله باب لعزم المسئله فانه لا مكره له المراد بالمسئله الدعا والضمير لله تعالى والاولى ضمير الشان والثاني لله حزما وعزما بضم وله وكسرتا له قوله بن اسمعيل هو المعروف بابن علبه وعبد العزيز هو ابن صهيب ونسب في رواية ابي زيد المروزي وغيره قوله فليعزم المسئله في رواية احمد عن اسمعيل المذكور الدعا ومعنى الامر بالعزم الجد فيه وان يخرج بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيه الله تعالى وان كان مامورا في جميع ما يريد فعله ان يعلقه بمشيه الله تعالى وقيل معنى العزم ان يجزم الذي يدعو به في الاجابه قوله ولا يقول اللهم ان شيت فاعطني في حديث ابي هريره المذكور بعده اللهم اغفر لي ان شيت اللهم ارحمني ان شيت وزاد في رواية همام عن ابي هريره الاتيه في التوحيد اللهم ارزقني ان شيت وهذه كلها امثله ورواية العلا عن ابيه عن ابي هريره في الدعا وله من رواية العلا ليعزم وليعظم الرغبه ومعنى قوله العظم ان الرغبة اي بالغ في ذلك بتكرار الدعا والالحاح فيه ويحتمل ان يراد الامر بطلب الشي العظيم الكثير ويويده ما في اخر هذه الرواية فان الله لا معاظم شي قوله فان لا مكره له في حديث ابي هريره فان لا يكره له وهما بمعنى والمراد ان الذي يحتاج الى التعليق بالمشيه ما اذا كان المطلوب منه سالي كراهه على الشي فيخفف الامر عليه ويعلم بانه لا يطلب منه ذلك الشي الا برضاه واما الله سبحانه وتعالى فهو منزه عن ذلك فليس للتعليق فايده وقيل المعنى ان فيه صوره الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه فالاول اولى وقد وقع في رواية عدا بن عينا فان الله صانع ما شاء وفي رواية العلا فان الله لا يتعاظمه شي اعطاه وقال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان يقول اعطني ان شيت وغير ذلك من امور الدنيا لانه كلام مستحيل لا وجه له لانه لا يفعل الا ما شاء وظاهره ان حمل النهي على التحريم وهو الظاهر وحمل النووي والنهي في ذلك على كراهه التنزيه وهو وان ويويده ما سياتي في حديث لا يستجاب احدكم وقال ابن بطال في الحديث انه ينبغي للداعي ان يجتهد في الدعا ويكون

على رجاء الاجابة ولا يقنط من الرحمة فانه يدعو اكريما وقد قال ابن عيينة لا يمنعن احدا الدعاء ما يعلم في نفسه لمقته يعني من التقصير فان الله تعالى قد اجاب دعاء شر خلقه وهو ابليس حين قال رب انظرني الى يوم يبعثون وقال الداودي معنى قوله لم يعجل المسئلة اي يجتهد ويلح ولا يقال ان شيئا كالمستثنى ولكن دعا بالبأس الفقير قلت وكانه اشار بقوله كالمستثنى الى انه اذا قالها على سبيل التبرك لا يكره وهو جيد قوله باب يستجاب للعبد اي اذا دعا ولم يعجل والتعبير بالعبد وقع في رواية ابي ذر وابن السكن كما سبق عليه قوله عن ابي عبيد هو سعد بن عبيد قوله هو ابن ذهل بن سعد بن عبد الرحمن قوله يستجاب لاحدكم لم يجز اي بجواب دعائه وقد تقدم بيان ذلك في التفسير في قوله تعالى الذين استجابوا لله قوله يقول دعوت فلم يستجب لي في رواية غير ابي ذر فيقول بزيادة فاء واللام مضمومة قال ابن بطال المعنى انه يسأم فيترك الدعاء فيكون كالمانع له عن دعائه اي من دعا يستحق الاجابة فصده كالمخل للرب الكريم الذي لا يجزه الاجابة ولا ينقصه العطاء وقد وقع في رواية ابي داود ليس الحولاني عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت ولم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع بالدعاء ومعنى قوله يستحسر وهو بمهملات بمعنى ينقطع وفي هذا الحديث ادب من آداب الدعاء وهو انه لا يليق بالطلب ولا ياس من الاجابة لما في ذلك من الانقياد والاستسلام وانهاد الافتقار قال بعض السلف لانا اشد خشيته اذا حرم الدعاء من احرم الاجابة وكانه اشار الى حديث ابن عمر رفعه من فتح له منكم بابا للدعاء فتحت له ابواب الرحمة الحديث اخرجه الترمذي بسند لين واخرجه الحاكم فوهم قال الداودي يخشى على من خالف وقال قد دعوت فلم يستجب لي ان يحرم الاجابة وهذا قد مضى مثلها في الاخبار والتكبير انتهى وقد تقدم في اول كتاب الدعاء الاحاديث الدالة ان دعوة المؤمن لا ترد وانما هي اما ان يعجل له الاجابة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها واما ان يوخرله في الاخرة خير مما سأل فاساء الداودي في ذلك والى ذلك اشار ابن الجوزي بقوله اعلم ان دعاء المؤمن لا يرد غيرانه قد يكون اولى له تاخير الاجابة ويفوض علمه اولى له عاجلا فينبغي للمؤمن الا يترك الطلب من ربه فانه متعبد بالدعاء كما هو متعبد بالتسليم والتفويض فمن جد في الدعاء خوى الاوقات الفاضلة كالسجود وعقب الاذان ومنها تقديم الوضوء والصلوة واستقبال القبلة ورفع اليدين وتقديم الثناء والاعتراف بالذنب والاخلاص وافتتاحه بالحمد والثناء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال بالاسماء الحسنى واكثر ادلة ذلك ذكرت في هذا الكتاب وقال الكرماني مناسبة الحديث الذي يتصور للاجابة وعدمها اربعة صور الاولى عدم الحمل وعدم القول الذكر الثانية وجودهما الثالثة الرابعة عدم احدهما ووجود الاخر فدل الخبر على ان الاجابة يختص بالصورة الاولى دون الثلث قال ودل الحديث على ان مطلق قول اجيب دعوتك الداع اذا دعا ان معتقد بما دل عليه الحديث قلت وقد اول الحديث المشار اليه قبل على ان المراد بالاجابة ما هو اعم من تحصيل المطلوب بعينه او ما يقوم مقامه ويريد عليه والله اعلم قوله باب رفع الايدي

في الدعا اي على صفة خاصة وسقط لفظ باب لابي ذر قوله وقال ابو موسى الاشعري دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه ورايت بياض ابطيه هذا طرف من حديثه الطويل في قصة قتل عمه ابي عامر الاشعري وقد تقدم موصولا في المغازي في غزوة حنين واشرت اليه ثم ثلاثة احاديث في باب قول الله تعالى وصل عليهم قوله وقال ابن عمر رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وهذا طرف ايضا من قصة غزوة بني جذيمة بجيم وميم وزن عظيم وقد تقدم موصولا مع شرحه في المغازي بعد غزوة الفتح وخالد المذكور هو ابن الوليد قوله وقال الاويسي هو عبد العزيز بن عبد الله ومحمد بن جعفر اي ابن ابي كثير ويحيى بن سعيد هو الانصاري وهذا طرف ايضا من حديث انس في الاستسقاء وقد تقدم هناك بهذا السند معلقا ووصله ابو نعيم من رواية الى زرعة الرازي نا احمد نا الاويسي واوله في التجارات قصة الاستسقاء مطولة من رواية شريك بن ابي غرة عن انس من طرق في بعضها ورفع يديه وليس في شيء منها حتى رايت بياض ابطيه سوى هذا وفي الحديث الاول على من قال لا يرفع كذا في الاستسقاء بل فيه وفي الذي بعده رد على من قال لا يرفع اليدين في الدعاء غير الاستسقاء اصلا وتمسك بحديث انس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وهو صحيح لكن جمع بينه وبين احاديث الباب وما في معناها بان النفي صفة خاصة لا اصل الرفع واشرت الى ذلك في ابواب الاستسقاء وحاصله ان الرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان يصير اليدين في حذو الوجه هناك وفي الدعاء الى حذو المنكبين ولا يعكر على ذلك انه ثبت في كل منهما حتى يرى بياض ابطيه بل يجمع بان يكون دون بياض الابط في الاستسقاء ابلغ منها في غيره واما ان الكفين في الاستسقاء يليان السماء فلان المندوب وبعد ذلك بعد الجمع فجانب الاثبات ارجح قلت ولا سيما مع كثرة الاحاديث الواردة في ذلك فان فيه احاديث كثيرة افردها المنذري في جزء وسرد منها النووي في الاذكار وفي شرح المهذب جملة وعقدها البخاري في الادب المفرد بابا ذكر فيه حديث ابي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا وهو في الصحيحين دون قوله ورفع يديه وحديث جابر ان الطفيل بن عمرو هاجر فذكر قصة الرجل الذي هاجر معه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر ورفع يديه وسنده صحيح واخرجه مسلم وحديث عايشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يقول اللهم انا بشر الحديث وهو صحيح لاسناده من الاحاديث في الصحيحين في ذلك ما اخرجه المصنف في جزء رفع اليدين رايت النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يدعو لعثمان ولمسلم حديث عبد الرحمن بن سمرة في قصة الكسوف فاتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يدعو وعنده في حديث عايشة في الكسوف ايضا ثم رفع يديه يدعو وفي حديثها عنده في دعاء لاهل البقيع

فرفع يديه ثلاث مرات الحديث ومن حديث ابي هريره الطويل في فتح مكه فرفع يديه وجعل يدعو وفي الصحيحين من حديث ابي حميد في قصه ابن اللتبيه ثم رفع يديه حتى رايت عفره ابطيه يقول اللهم هل بلغت ومن حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قول ابراهيم وعيسى فرفع يديه وقال اللهم امتي وفي حديث عمر كان رسول الله اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فانزل عليه يوما ثم سري عنه فاستقبل القبله ورفع يديه ودعا الحديث اخرجه الترمذي واللفظ له والنساي والحاكم وفي حديث اسامه كنت ردي النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فرفع يديه يدعو فمالت ناقة فسقط خطامها فتناوله بيده وهو رافع اليد الاخرى اخرجه النساي بسند جيد وفي حديث فليح بن سعيد عند ابي داود ثم رفع رسول الله يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عباده الحديث وسنده جيد والاحاديث في ذلك كثيره واما ما اخرجه مسلم من حديث عماره بن رويبه رى وهو جالس مصعفا ان راى بشر بن مروان يرفع يديه فانكر ذلك وقال لقد رايت رسول الله وما يزيد على هذا يشير باصبعه فقد حكى الطبري عن بعض السلف انه اخذ بظاهره وقال السنه ان الداعي يشير باصبع واحده ورده بانه انما ورد في الخطيب حال الخطبه وهو ظاهر في سياق الحديث فلا معنى للتمسك به في منع رفع اليدين في الدعا مع ثبوت الاخبار بالجواز وعليها وقد اخرج ابو داود والترمذي وحسنه وغيرهما من حديث سلمان ان ربكم حي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا بكسر المهمله وسكون الفا اي خاليه وسنده جيد قال الطبري وكره من رفع اليدين في الدعا ابن عمر وجبير بن مطعم واي شيخ رجلا يرفع يديه داعيا فقال لئن تناول تهما لا امالك وساق الطبري ذلك باسانيده عنهم وذكر ابن التين عن عبد الله بن عمر بن غانم انه نقل عن مالك ان رفع اليدين في الدعا ليس من امر الفقها قال وقال في المدونه مختص الرفع بالاستسقا ويجعل بطونهما الى الارض واما ما نقله الطبري عن ابن عمر وانما انكر رفعهما الى حذو المنكبين وقال ليجعلهما حذو صدره كذلك اسنده الطبري عنه ايضا وعن ابن عباس ان هذه صفه الدعا واخرج ابو داود والحاكم عنه من وجه اخر قال المسله ان ترفع يديك حذو منكبيك والاستغفار ان تشير باصبع واحده والابتهال ان تمد يديك جميعا واخرج الطبري من وجه اخر عنه قال يرفع يديه حتى يجاوز بهما راسه وفوضح عن ابن عمر خلاف ما تقدم اخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق القسم بن محمد ورايت ابن عمر يدعو عند العاص يرفع يديه حتى يجاذي بهما منكبيه باطنهما مما يليه وظاهرهما مما يلي وجهه قوله باب الدعا غير مستقبل القبله ذكر فيه حديث قاده عن انس بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعه فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله ان يسقينا الحديث وفيه فقام ذلك الرجل او غيره فقال ادع الله ان يصرف عنا فقد غرقنا فقال اللهم حوالينا ولا علينا الحديث

وقد تقدم

وقد تقدم شرحه في الاستسقا وفي بعض طرقه في الاستسقا فقال اللهم اسقنا ووجه اخذه من الترجمه من جهه ان الخطيب من شانه ان يكون مستدبر القبله من طريق اسحق بن ابي طلحه عن انس في هذه القصه في اخره ولم يذكر انه حول رداه ولا استقبل القبله قوله باب الدعا مستقبل القبله ذكر فيه حديث عبد الله بن زيد قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى استسقا فدعى ثم واستسقى استقبل القبله وقلب رداه قال الاسمعيلي هذا الحديث مطابق للترجمه التي قبل هذا بيد انه قدم الدعا قبل الاستقبال ثم قال لكن لعل البخاري اراد انه لما تحول وقلب رداه دعا حينئذ ايضا قلت وهو كذلك فاشار كعاده تاره الى ما ورد في بعض طرق الحديث وقد مضى في الاستسقا من هذا الوجه بلفظ فانه لما اراد ان يدعو استقبل القبله وحول رداه وترجم له استقبال القبله في الدعا والجمع بينه وبين حديث انس ان القصه التي في حديث انس كانت في خطبه الجمعه بالمسجد والقصه التي في حديث عبد الله بن زيد كانت بالمصلى وقد سقطت هذه الترجمه من رواية ابي ذر الهروي فصار حديثها من جمله الباب الذي قبله وسقط بذلك اعتراض الاسمعيلي من اصله وقد ورد في استقبال القبله بالدعا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم عده احاديث منها حديث عمر عند الترمذي وقد قدمته في باب رفع اليدين في الدعا ولمسلم والترمذي من حديث ابن عباس عن عمر لما كان يوم بدر نظر رسول الله الى المشركين فاستقبل القبله ثم مد يديه فجعل يهتف بربه الحديث وفي حديث ابن مسعود استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبه فدعا على نفر من قريش الحديث متفق عليه وفي حديث عبد الرحمن بن طارق عن ابيه ان رسول الله كان اذا جاءه كانا من دار يعلى استقبل القبله فدعا اخرجه ابو داود والنساي واللفظ له وفي حديث ابن مسعود رايت رسول الله في قبر عبد الله ذي النجادين الحديث وفيه فلما فرغ من دفنه استقبل القبله ورفع يديه اخرجه ابو عوانه في صحيحه قوله باب دعوه النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثره ماله ذكر فيه حديث انس قالت امي يا رسول الله خادمك ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده الحديث وقد مضى قريبا وذكره في عده ابواب وليس في شي منها ذكر العمر فقال بعض الشراح مطابقه الحديث للترجمه ان الدعا بكثره الولد يستلزم حصول طول العمر وتعقب بانه لا ملازمه بينهما الا بنوع من الجدل بان يراد ان كثره الولد في اعاره يستدعي بقاء كل الولد ما بقي اولاده فكانه حي والاولى في الجواب ان اشاره كعادته الى ما ورد في بعض طرقه فاخرج في الادب المفرد من وجه اخر عن انس قال قالت ام سليم وهي ام انس جويريك الا تدعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل حياته واغفر له فاما اكثر ولد انس وماله فوقع عند مسلم في اخر هذا الحديث من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه عن انس قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون واطل حياته واغفر له فاما اكثر ولد انس وماله فوقع عند مسلم في اخر هذا الحديث من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه عن انس قال انس فوالله ان ماله لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون

على نحو الماية اليوم وتقدم في حديث الطاعون شهادة لكل مسلم في كتاب الطب قول انس اخبرتني ابنتي امينة انه
دفن من صلبي الى مقدم الحاج البصرة مائة وعشرين وقال النووي في ترجمته كان اكثر الصحابة اولادا وقد قال ابن
دقيق في المعارف كان ثلثمائة ما تا حتى راى كل واحد منهم من ولده ما ذكر لصلبه ابو بكرة وانس وخليفة بن
بدر وزاد غيرهما وهو المهلب بن ابي صفرة واخرج عن ابي العالية في ذكر انس وكان يستان يأتي في كل سنة ع
الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان مخ منه ريح المسك ورجاله ثقات واما طول عمر انس فقد ثبت في الصحيح انه كان
في الحرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين
قال خليفة وهو المعتمد واكثر ما قيل في سنه انه بلغ مائة وسبع سنين واقل ما قيل بلغ تسعا وتسعين سنة
قوله باب الدعاء عند الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يهم المرء مما يأخذ بنفسه
فيغمه وجزم هشام في الطريق الثانية هشام ابن ابي عبد الله وهو الدستوائي وابو العالية وهو الرياحي بتحتانية
ثم مهملة واسمه رفيع وقد رواه قتادة عنه بالعنعنة وهو مدلس وقد ذكر ابو داود في السنن في كتاب الطهارة ع
عقب حديث ابي هذا الدالاني عن قتادة عن ابي العالية قال شعبة انما سمع قتادة من ابي العالية اربعة احاديث حديث
يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلوة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون
وروى ابن ابي حاتم في المراسيل بسنده عن يحيى القطان عن شعبة فاذا لم يسمع قتادة عن ابي العالية الا ثلاث احاديث
فذكر هذا ونحوه ولم يذكر حديث ابن عمر وكان البخاري لم يعتبر هذا الحصر لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين
الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة وهذا هو السر في ايراده له
معلقا في اخر الترجمة من رواية شعبة واخرج مسلم الحديث من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية حدثه
وهذا صريح في سماعه له منه واخرج البخاري ايضا من رواية قتادة عن ابي العالية غير هذا وهو حديث رويه موسى
وغيره ليلة اسري به واخرجه مسلم ايضا وقوله في هذا المعلق وقال وهب كذا للاكثر وللمستملي وحده وهيب
بالتصغير وقال ابو ذر الصواب الاول قلت ووقع في رواية ابي زيد المروزي وهب بن جرير ابن حازم
فازال الاشكال ويفيده ان البخاري اخرج الحديث المذكور في التوحيد من طريق وهب بالتصغير وهو ابن خالد ع
فقال عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فظهر انه وهيب بالتصغير عن سعيد بالمهملة والدال وعند وهب يسكون الهاء عن
شعبة بالمعجمة والموحدة قوله كان يدعو عند الكرب اي عند حلول الكرب وعند مسلم من رواية سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب وله من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث عن ابي العالية كان اذا حزنه
امر وهو بفتح المهملة والزاي وبالموحدة اي هجم عليه او غلبه وفي حديث علي عند النسائي وصححه الحاكم لقنني رسول
الله هؤلاء الكلمات وامرني ان اقولهن عند الكرب وشده اقولها لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب السموات والارض

ورب العرش

ورب العرش العظيم وقع في الرواية التي بعدها بلفظ ورب الارض ورب العرش العظيم وقال في اوله ورب العرش الكريم
بدل العظيم الحليم ووقع جميع ما تضمنته هاتان الروايتان في رواية وهيب بن خالد التي اشرت اليها اكثر قال العليم
الحليم بالادغام بدل الطاء المجمعة وكذا هو لمسلم من طريق معاذ بن هشام وقال العظيم بدل العليم قوله رب العرش
العظيم نقل ابن التين عن الداودي انه روي برفع العظيم وكذا برفع الكريم في قول رب العرش الكريم على انها نعتان للرب
والذي ثبت في رواية الجمهور بالجر على انه نعت للعرش وكذلك قرأ الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم
ورب العرش الكريم بالرفع وقرأ ابن محيصن بالجر فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وعن ابي جعفر المدني واغرب نحويان
احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نصبا للعرش على انه خبر مبتدا محذوف وقطع عما قبله للمدح ورج محصول
توافق القراءتين ورج ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب العظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف
للعظيم بالعظيم اقوى من تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان قال العلي الحليم الذي
لا يوجد العفو بسبع القدرة والعظيم الذي لا شيء بعظيم الذي عليه والكريم المعطي فضله وسيأتي لذلك مزيد في شرح الاسماء
الحسنى قريبا وقال الطيبي صدر هذا الثناء بذكر الرب لانه مناسب كشف الكرب لانه مقتضى الربوبية وفيه التهليل
المشتمل على التوحيد وهو اصل التنزيهات الدالة على العظمة التي تدل على تمام القدرة والحلم الذي يدل على العلم
اذ الجاهل لا يتصور منه حلم ولا كرم وهما اصلا الاوصاف الاكرامية ووقع حديث علي الذي اشرت اليه لا اله
الا الله الكريم العظيم سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وفي لفظ الحليم الكريم في
الاول وفي لفظ لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين لا شريك
له الحليم الكريم وفي لفظ لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
اخرجها كلها النسائي قال الطبري معنى قول ابن عباس يدعو فاقاهو توحيد وتعظيم ويحتمل امرين احدهما ان
المراد تقديم ذلك قبل الدعاء كما ورد من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث المذكورة وفي اخره ثم يدعو قلت
وكذا هو عند ابي عوانة في مستخرجه من هذا الوجه وعند ابن حميد من هذا الوجه كان اذا حزنه امر قال فذكر
الذكر المأثور وزاد ثم دعا وفي الادب المفرد من طريق عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس فذكره وزاد في اخره
اللهم اصرف عني شره قال الطبري ويؤيد هذا ما روى الاعمش عن ابراهيم قال كان يقال اذا بدا لرجل بالدعاء
قبل الدعاء استجيب واذا بدا بالدعاء قبل الثناء كان على الرجاء ما سمعها اجاب بها ابن عيينة فيما حدثنا حسين
بن حسن المروزي قال سألت ابن عيينة عن الحديث الذي فيه كثيرا كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم يعرفه
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث فقال سفيان هو ذكر وليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال وقال امية ابن

وحده لا شريك له الذي بنعمته تتم الصالحات الا الله العظيم لا اله الا الله وحده

الصلب في مدح عبد الله بن جدعان ه اذكر حاجتي او قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء او اساعليك المرء بعد ما
كفاك من تعرضك الثناء قال سفيان فهذا المخلوق حين نسب الى الكرم كفاه بالثناء السؤل فكيف بالخالق
قلت ويؤيد الاحتمال الثاني حديث سعد بن ابي وقاص رفعه دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله تعالى له اخرجه
الترمذي والنسائي والحاكم وفي لفظ للحاكم فقال رجل كانت ليونس خاصة او للمؤمنين عامة فقال رسول الله
ا ما تسمع الى قول الله تعالى وكذلك ننجي المؤمنين وقال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازي قال كنت باصبهان
عند ابي نعيم كتب الحديث وهناك شيخ يقال له ابو بكر بن علي عليه مدار القياسمي عند السلطان فسمعت فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عن يمينه فحركه بشقيه بالتسبيح لا يفتر فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
قل لابي بكر بن علي يتعود هذا الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فاصبحت فاخبرته فدعاه فلم يكن الا قليلا
حتى خرج انتهى واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة له من طريق عبد الملك بن عمير قال كتب الوليد بن عبد
عبد الملك الى عثمان بن حيان ان نظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلده واوقفه للناس قال فبعثت اليه فجئته فقام اليه على
بن الحسن فقال يا ابن تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك فذكر الحديث على لفظ الثاني فقالها فرفع عثمان اليه راسه
فقال اري وجه رجل كذب خل سبيله فاكتب الى امير المؤمنين بعذره فاطلق واخرج النسائي والطبري من طريق
بن الحسن بن علي قال لما زوج عبد الله بن جعفر ابنته قال لها ان نزل بك امر فاستقبليه بان يقول لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قال الحسن فارسل الى الحجاج ففلتهن له فقال والله
لقد ارسلت اليك وانا اريد ان اقتلك فلانت اليوم احب الي من كذا وكذا وزاد في لفظ فسل حاجتك وعما ورد
من دعوات الكرب ما اخرجه اصحاب السنن الا الترمذي عن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله الا اعلمك
كلمات تقولهن عند الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيا واخرجه الطبري من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس
مثله ولابي داود وصححه ابن حبان عن ابي بكرة رفعه دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى
نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت قوله باب التعوذ من جهد البلاء الجهد بفتح الجيم وضمها
المشقة وتقدم ما فيه في حديث بئس الوحي والكتاب والبلاء بالفتح مع المد ويجوز الكسر مع القصر قوله سمي
بالمهملة مصغر هو مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي كان يتعوذ كذا للاكثر وراه مسدد عن سفيان به
بسنده هذا بلفظ الامر تعوذوا وسياتي في كتاب القدر وكذا وقع في رواية الحسين بن علي الوا سطي عن سفيان
عند الاسمعيلي وابي نعيم قوله ودرك الشقا بفتح الدال والراء المهملتين ويجوز سكون الراء وهو الادراك
واللحاق والشقا بمعجمة ثم قاف هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدي الى الهلاك قوله قال سفيان هو ابن

عيينة راوي الحديث المذكور وهو موصول بالسند المذكور قوله الحديث ثلاث زدت انا واحدة لا ادري ممن
اي الحديث المرفوع المروي يشتمل على ثلاث جمل من الجمل الاربعة والاربعة زادها سفيان من قبل نفسه ثم خفي
عليه تعيينها ووقع عند الحميدي في مسنده عن سفيان الحديث ثلاث من هذه الاربع واخرجه ابو عوانة والاسمعيلي
وابو نعيم من طريق الحميدي في مسنده عن بعض الرواة عن سفيان وفي ذلك تعقب على الكرماني حيث عزى عن سفيان
في جواب من استشكل جواز زيادة الجمل المذكورة في الحديث مع انه لا يجوز الادراج في الحديث فقال يجاب عنه بانه كان
تمر بها اذا حدث كذا قال وفيه نظر سياتي في الصدقة عن مسدد واخرجه مسلم عن ابي خيثمة وعمرو الناقد والنسائي
عن قتيبة والاسمعيلي من رواية العباس بن الوليد وابو عوانة من رواية عبد الجبار بن العلاء وابو نعيم من طريق سفيان
وكبع كلهم عن سفيان بالجمل الاربعة بغير تمييز الا ان مسلما قال عن عمرو الناقد عن سفيان انك ان زدت و
واحدة منها واخرجه الحوني في مسند طريق عبد الله بن هاشم عن سفيان فاقتصر على ثلاثة ثم قال قال سفيان وشماتة
الاعداء واخرجه الاسمعيلي من طريق ابن ابي عمر عن سفيان وبين ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعداء وكذا اخرجه
الاسمعيلي من طريق شجاع بن مخلد عن سفيان مقتصرا على الثلاثة دونها وعرف من ذلك تعيين الخصلة المزيدة
ويجاب عن النظر بان عن سفيان كان اذا حدث مرة ثم طال الامر فطريقه السهو عن تعيينها لحفظ بعض من
من سمع تعيينها منه قبل ان يطرقه السهو ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها قبل تذكر كونها مزيدة مع ايجابها
ثم بعد ذلك اما ان يجزم الحال حيث لم يقع تميز بها الا بعسر ولا يجزم الا ان يكون ذهل عن ذلك اوعين ومميز
فذهل عنه بعض من سمع منه وسرح كون الخصلة المذكورة وهي المزيدة بانها تدخل في عموم تدخل كل واحدة
من الثلاثة كل واحدة من الثلاث مستقلة فان كل امر يكره بلا حظ فيه جهة البلاء وهو سوء القضاء وجهة المعاد
وهو درك الشقا لان شقا الاخرة هو الشقا الحقيقي وجهة المعاش وهو جهد البلاء واما شماتة الاعداء فيقع
لكل من دفع له كلا من الخصال الثلاثة وقال ابن بطال وغيره جهد البلاء كلما اصاب المرء من شدة مشقة وما لا
طاقة له بحمله ولا يقدر على دفعه وقيل المراد بجهد البلاء قلة المال وكثرة العيال كذا جاء عن ابن عمر والحق ان ذلك
فرد من افراد جهد البلاء وقيل هو ما يحمل الموت عليه قال ودرك الشقا يكون من امور الدنيا وفي امور الاخرة
وكذلك سوء القضاء عام في النفس والمال والاهل والولد والخاتمة والمعاد والمراد بالقضاء هنا المقضي
لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الاذل والفقد
والحكم بوقوع الحسيات التي لعلك الكليات على سبيل التفصيل قال ابن بطال وشماتة الاعداء ما شكا القلب
ويبلغ من النفس اشد مبلغ وانما تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الامور تعليما لامته فان الله تعالى كان امنه
من جميع ذلك وبذلك جزم عياض قلت ولا يتعين ذلك بل يحتمل ان يكون استعاذ به من وقوع

ذلك باسمه ويؤيده رواية مسدد المذكوره بصيغة الامر كما قدمته وقال النووي شمائله الاعداد لجميع ما يليه منزله بالمعاد قال وفي الحديث دلاله لاستحباب الاستعاذه من الاشياء المذكوره واجمع على ذلك العلماء في جميع الاعصار والامصار وشدة طائفه من الزهاد قلت وقد تقدمت الاشاره الى ذلك في اوائل كتاب الدعوات وفي الحديث ان الكلام المسجوع لا يكره اذا صدر عن غير قصد له ولا تكلف قاله ابن الجوزي قال وفيه مشروعيه الاستعاذه ولا يعارض ذلك كون ما سيق في القدر لا بد لاحتمال ان يكون مما قضي فقد يقضى على المرء مثلا بالبلاء ويقضى انه ان دعا كشف فالقضا محتمل للرافع والمدفوع وفايده الاستعاذه والدعا اظهار العبد فاقته لربه وتضرعه اليه وقد تقدم ذلك مبسوطا في اوائل كتاب الدعوات قوله باب كذا للاكثر بغير ترجمه ذكر حديث عايشه في الوفاه النبويه وفيه قوله عليه الصلوه والسلام الرفيق الاعلى وقد تقدم شرحه في اخر المغازي وتعلقه بما قبله من جهه ان فيه اشاره الى حديث عايشه انه كان اذا اشتكى يعث على نفسه بالمعوذات وفصته هذه ساقها هنا انه لم يتعوذ في مرض موته بذلك بل تقدم في الوفاه النبويه من طريق ابن ابي مليكه عن عايشه فذهبت اعوذه فرفع راسه الى السما وقال في الرفيق الاعلى قوله حدثني سعيد بن المسيب وعروه بن الزبير في رجاله من اهل العلم ان عايشه قالت لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث المذكور عن عايشه ابن ابي مليكه وذكوان مولى عايشه وابو سلمه بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيمكن ان يكون الزهري عناهم وبعضهم قوله باب الدعا بالموت والحيوه في رواية ابي ذيد المروزي بالحيوه وهو واضح وفيه حديثان الاول حديث حبابه ويجيي في مسنده هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وانما اعاده عن محمد بن المثنى اورده عن مسدد وكلاهما رويه عن يحيى القطان للافراد في رواية محمد بن المثنى من زياده وهي قوله في بطنه فسمعته يقول وباقي سياقها سوا ووقعت الزياده المذكوره عند الكشميهني وحده في رواية مسدد وهي غلط وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب عياده المريض الثاني حديث انس لا يتمنين احدكم الموت في رواية الكشميهني احدهنكم وقد تقدم شرحه ايضا هناك قوله باب الدعا للصبيان بالبركه ومسح رؤسهم في رواية ابي ذيد المروزي ومسح راسه بالافراد وورد في فضل مسح راس اليتيم حديث اخرجه احمد والطبراني عن ابي امامه بلفظ من مسح راس يتيم لا يمسحه الا لله كان له بكل شعره يمر يده عليها حسنه وسنده ضعيف ولاحمد من حديث ابي هريره ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوه قلبه فقال اطعم المسكين وامسح راس اليتيم وسنده حسن وذكر في الباب احاديث الحديث الاول قوله وقال ابو موسى وله لي مولود هذا طرف من حديث تقدم هو موصولا في كتاب العقيقه واسم الولد المذكور ابراهيم النسائي قوله هاشم هو ابن اسمعيل والجعد بالتصغير والسايب بن يزيد يعرف بابن اخت النمر وقد تقدم في باب خاتم النبوه في اوايل الترجم النبوه قبل المبعث وتقدم شرح الحديث هناك وفي باب

بعد ان صح

استعمال

استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الطهاره الثالث قوله عن ابي عقيل بفتح اوله واسمه زهره بن معبد وعبد الله بن هشام هو اليتمي من بني تميم بن مره تقدم شرح حديثه في الشركه الرابع قوله محمود بن الربيع وهو الذي صج رسول الله في وجهه وهو غلام من سرهم كذا اورده مختصرا واورده من هذا الوجه في الطهاره كذلك ولم يذكر الخبر الذي احرزه محمود وهو حديثه عن عتبان بن مالك في صلوه النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وقد اورده في باب اذا دخل بيتا صلى حيث شا من كتاب الصلوه من هذا الوجه مختصرا فقال حدثنا عبد الله بن مسلمه ابراهيم بن سعد فذكره باسناده الذي اورده هنا الى محمود بن الربيع فزاد عن عتبان بن مالك ان رسول الله اتاه في منزله فقال ابن حبان اصلي في بيتك الحديث واورده عنه من طريق عقيل عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع عن عتبان ابن مالك فذكره مطولا ولم يذكر قول محمود في المجه وذكره في العلم من طريق الزبيدي عن الزهري عن محمود مقتصرا على قصه المجه اتم مما هنا قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجه وقد شرحته هناك واورده قبل باب الذكر في الصلوه من طريق همر عن الزهري مطولا بقصه المجه وبحديث عتبان واورده في الرقاق من هذا الوجه كذلك لكن باختصار وقد اورده مسلم حديث عتبان من طرق عن الزهري منها للاوزاعي عنه قصه محمود في المجه ولم يسقه لذلك الحميدي في جمعه فتبع محمود بن الربيع في الصحابه الذين انفرد البخاري بتخريج حديثهم وساق له حديث المجه المذكور وكانه لما راى البخاري اورده ولم يفرده مسلم ظن انه حديث مستقل الخامس حديث عايشه في قصه الغلام الذي بال في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الصلوه السادس حديث عبد الله بن ثعلبه بن صعير بمهملتين مصغر وهو صحابي صغير وابوه ثعلبه صحابي ايضا ويقال فيه ابن ابي صغير ايضا قوله وكان رسول الله مسح عنه كذا هنا باختصار وتقدم معلقا في غزوه الفتح من طريق يونس عن الزهري بلفظ مسح وجهه عام الفتح وتقدم شرحه هناك ووقع في الزهريات للذهلي عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه بلفظ مسح وجهه من الفتح وكذا اخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن ابي الزعراء الدمشقي عن ابي اليمان قوله انه راى سعد بن ابي وقاص اوتر بركعه سبقت الاشاره الى هذا في كتاب الوتر ووقع في رواية الطبراني بعد قوله ركعه واحده بعد صلوه العشا لا يزيد عليها حتى يقوم من جوف الليل سبق بيان الاختلاف في الوتر بركعه فرده مسلم قوله باب الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاطلاق ليحتمل حكمها وفضلها وصفتها ومحلها والاقتصار على ما اورده في الباب يدل على ارادته الثالث انها من المستحبات وادعى الاجماع على ذلك باسرها مقابله وهو نقل ابن القصار وغيره الاجماع على انه مخير في الجمله بغير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزا مره ثالثها تحت مره في العمر في صلوه او في غيرها وهي مثل كلمه التوحيد قال ابو بكر الرازي من الحنفيه وابن جزم وغيرهما وقال القرطبي المفسر لا حد في وجوبها في العمر مره وانما فاحيله في كل حين وجوب السنن المؤكده وسبقه ابن

عطيه وابيها احب في العقود احر الصلوه بن قول التشهد وسلام التحليل قاله الشافعي ومن تبعه ه
خامسها احب في التشهد وهو قول الشعبي واسحق بن راهويه سادسها الحب في الصلوه من غير تعيين المحل نقل
ذلك عن ابي جعفر الباقر سابعها احب الاكبار منها من غير تقييد بعدد قاله ابو بكر بن بكير من المالكيه ثامنها كلما
ذكره النحاوي وجماعه من الحنفيه والحليمي وجماعه من المالكيه وقال ابن العربي من المالكيه انه الاحوط وكذا قال
الزمخشري تاسعها في كل مجلس مره ولو تكرر ذكره مرارا حكاه الزمخشري عاشرها في كل دعا ايضا واما
محلها فيوخذ مما اوردته من بيان الادله في حكمها وسادكرها وردفيه عند الكلام على فضلها واما صفتها فهي
اصل ما يقول عليه في حديث الباب قوله حدثنا الحاكم لم اقف عليه في جميع الطرق عن شعبه الا هكذا غير منسوب
وهو فقيه الكوفه في عصره وهو ابن عتيبه بمثناه وموحده مصغرو وقع عند الترمذي والطبري وغيرهما من رواية
مالك بن معرل وغيره هو منسوبا قالوا عن الحكم بن عتيبه وعبد الرحمن بن ابي ليلا تابعي كبير وهو والد ابن ابي ليلا
فقيه الكوفه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلا ينسب الى جده قوله لقيني كعب بن عجره الانصاري اخرجه الطبراني
ونقل ابن سعد عن الواقدي انه انصاري من انفسهم وتعقبه فقال لم احد في نسب الانصار والمشهور
انه بلوي والجمع بين القولين انه بلوي حالف الانصار وغير المحاربي عن مالك بن مغول عن الحكم المكان
الذي التقيا به فاخرجه الطبراني من طريقه بلفظ ان كعبا قال له وهو يطوف بالبيت قوله الا اهدي لك
هديه زاد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلا عن جده كما تقدم في احاديث لانبيا سمعتها من النبي
صلى الله عليه وسلم قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا يجوز في ان الفتح والكسر قال الفاكهاني في شرح
العمده في هذا البيان اضمار تقديره فقال عبد الرحمن نعم فقال كعب ان النبي قلت وقع ذلك صريحا في رواية
شبابه وعفان عن شعبه بلفظ بلى قال اخرجه الحلواني في فوايده وفي رواية عبد الله بن عيسى المذكور بلفظ قلت بلى
فاهدها لي فقال قوله فقلت يا رسول الله كذا في معظم الروايات عن كعب بن عجره قلنا بصيغه الجمع وكذا وقع
في حديث ابي سعيد في الباب ومثله في حديث بريده عند احمد في حديث ابي هريره عند الطبراني ووقع عند ابي
داود عن حفص بن عمر عن شعبه ليسند حديث الباب قلنا فقالوا يا رسول الله بالشك والمراد الصحابه او من حضر
منهم ووقع عند السراج والطبراني من رواية قيس بن سعد عن الحكم بان اصحاب رسول الله قالوا وقال
العاكهاني الظاهر ان السوال صدر من بعضهم لا من جميعهم ففيه التعبير عن البعض بالكل ثم قال ويبعد
جدا ان يكون كعب هو الذي باشر السوال منفردا به فاني بالنون التي للتعظيم بل لا يجوز ذلك لانه صلى الله
عليه وسلم اجاب بقوله قولوا ولو كان السايل واحدا لقال له قل ولم يقل قولوا انتهى ولم يظهر لي وجه يبقى
الجواز وما المانع ان يسال الصحابي الواحد عن الحكم فيجيب صلى الله عليه وسلم بصيغه الجمع اشاره الى اشتراك

الكل في الحكم ويوكده ان في نفس السوال قد عرفا كيف نسلم عليك فكيف نصلي كلها بصيغه الجمع فدل على انه سال لنفسه ه
ولغيره فحسن الجواب بصيغه الجمع لكن الاتيان بنون العظمه في خطاب النبي عليه وسلم لا يظن بالصحابي فان ثبت ان
السايل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في الاتيان بصيغه الجمع للاشاره الى ان السوال لا يختص
به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك فحمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد على ان الذي جاء الفاكهاني قد ورد في بعض
الطرق فعند الطبراني من طريق لا اصح عن الحكم بلفظ ثم اليه فقلت السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلوه عليك
يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد الحديث وقد وقفت من تعيين من باشر السوال على جماعه وهم كعب بن
عجره وبشير بن سعد والد النعمان وزيد بن حارجه الانصاريان وطلحه بن عبيد الله وابو هريره وعبد الرحمن
بن بشير اما كعب فوقع عند الطبراني من روايه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلا عن الحكم بهذا السند بلفظ قلت يا رسول
الله قد علمنا واما بشير ففي حديث ابي مسعود عند مالك ومسلم وغيرهما انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في مجلس سعد بن عباده فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك الحديث واما زيد بن حارجه فاخرج النسائي من
حديثه قال انا سالت رسول الله فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعا وقولوا اللهم صل على محمد الحديث واخرج
الطبراني من حديث طلحه قال قلت يا رسول الله كيف الصلوه عليك ومخرج حديثهما واحد واما حديث ابي هريره فاخرج
الشافعي من حديثه انه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك واما عبد الرحمن بن بشير فاخرجه اسمعيل العاصمي في كتاب
فضل الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا عنده على الشك واتهم ابو عوانه في صحيحه من روايه الاجلح وحمزه
الزيات عن الحكم السايل ولفظه جاء رجل فقال يا رسول الله قد علمنا ووقع لهذا السوال سبب اخرجه البيهقي
والحلي من طريق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني عن اسمعيل بن زكريا عن الاعمش ومشعر وعاصم بن مغول
عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلا عن كعب بن عجره قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله
قد علمنا الحديث وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن محمد بن بكار عن اسمعيل بن زكريا ولم يسق لفظه بل احال به على
ما قبله فهو على شرطه واخرج السراج من طريق مالك بن مغول وحده كذلك واخرج احمد والبيهقي واسمعيل
القاضي من طريق يزيد بن ابي زياد والطبراني من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلا والطبري من طريق الاجلح عند
والسراج من طريق سفيان الثوري وزايده فرقهم وابو عوانه في صحيحه من طريق الاجلح وحمزه الزيات كلهم
عن الحكم مثله واخرج ابو عوانه ايضا من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلا مثله وفي حديث طلحه عند
الطبراني ان رجلا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعنا الله يقول ان الله وملائكته الاية فكيف الصلوه عليك
قوله قد علمنا المشهور في الروايه بفتح اوله وكسر اللام مخففا وجوز بعضهم ضم اوله والتشديد على البناء للمجهول
ووقع في روايه ابن عيينه عن يزيد بن ابي زياد بالشك ولفظه قلنا قد علمنا او علمنا روياه في الحلعيات

وكذا اخرج السراج من طريق مالك بن مغول عن الحكم بلفظ علمناه او علمناه ما تقدم في علمناه ووقع في رواية حضين
بن عمر المذكوره امرنا ان نصلي عليك وان نسلم عليك فاما السلام فقد عرفناه وفي ضبط عرفناه ما تقدم في علمناه
وزاد بقوله امرنا اي بلغتنا عن الله تعالى امره بذلك ووقع في حديث ابي مسعود امرنا الله وفي رواية عبد الله بن عيسى المذكور
كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم اي علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك
واما اتيانه بصيغة الجمع في قوله عليكم فقد بين مراده بقوله اهل البيت لانه لو اقتصر عليها لاحتمل ان يريد بها التعظيم فجاء
بها ليحصل مطابقة الجواب للسؤال حيث قال على محمد وعلى ال محمد وبهذا يستغني عن قول من قال في الجواب زياده على
السوال لان السوال وقع عن كيفية الصلوة عليه فوقع الجواب عن ذلك بزياده كيفية الصلوه على اله قوله كيف نسلم
عليك قال البيهقي فيه اشاره الى السلام الذي في التشهد وهو قولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته فيكون
المراد بقولهم فكيف نصلي عليك اي بعد التشهد انتهى وتفسير السلام بذلك هو الظاهر وحكى ابن عبد البر فيه احتمالا وهو
ان المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلوه وقال ان الاول اظهر وكذا ذكر عياض وغيره وردّ بعضهم الاحتمال المذكور بان
سلام التحلل لا يتقيد به اتفاقا كذا قيل ونقل الاتفاق نظر فقد جزم جماعه من المالكيه بانه يستحب للمصلي ان يقول عند
سلام التحلل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ذكره عياض وقبله وابو زيد وغيره قوله
فكيف نصلي عليك زاد ابو مسعود في حديثه فسكت رسول الله حتى تمنينا انه لم يسأل وانما تمنوا ذلك خشيه
ان يكون لم يجبه السوال المذكور لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك فقد تقدم في تفسير قوله تعالى لا تسالوا عن
اشياء من سورة المائده بيان ذلك ووقع عند الطبري من وجه اخر في هذا الحديث فسكت حتى جاءه الوحي فقال
يقولون واختلف في المراد بقولهم كيف فقيل المراد السوال عن معنى الصلوه المامور بها واي لفظ تودى وقيل في
صفتها قال عياض لما كان لفظ الصلوه المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمه والتعظيم والدعا سالوا
باي لفظ يودى هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجي ان السوال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها وهو ظاهر
لان لفظ كيف ظاهر في الصفه واما الجنس فسال عنه بلفظها وبوجه القرطبي فقال هذا سوال من اشتملت عليه
كيفيه ما فهم صحه في ذلك انهم عرفوا المراد بالصلوه فسالوا عن الصفه التي يليق بها ان يسعملوها انتهى والحامل
لهم على ذلك ان السلام لما تقدم بلفظ مخصوص وهو السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فهموا منه ان الصلوه
ايضا يقع بلفظ مخصوص وعدلوا عن القياس لامكان الوقوف على النص ولا سيما وانقاذ الاذكار فانها تجي
خارجه عن القياس غالبا فوقع الامر كما فهموه فانه لم يقل لهم قولوا الصلوه عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ولا قولوا الصلوه والسلام عليك الى اخره بل علمهم صفه اخرى قوله قال قولوا اللهم هذه كلمه كثر
استعمالها في الدعا وهو بمعنى ايده والميم عوض حرف نداء ويقال اللهم اغفر وارحمني ولا يدخلها حرف النداء الا في ندر كقول الراجز
اني اذا ما حادث الما افول اللهم يا اللهما ولختص هذا
الاسم بقطع همزته عند النداء ووجوب تفخيم لامه ويدخل حرف النداء عليه مع التعريف وذهب الفراء ومن تبعه من
الكوفيين الى ان اصله يا الله وحذف حرف النداء تخفيفا والميم ما خوذه من جمله محذوفه مثل امنا خير وقيل بل ذلك
كما في ندقم للتشديد الزقه وزيدت في الاسم لتعظيم تفخيما وقيل بل هي كالواو الدالة على الجمع كان الداعي قال يا من
اجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك شددت الميم ليكون عوضا عن علامه الجمع وقد جا عن الحسن البصري اللهم
مجتمع الدعا وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سال الله بجميع اسمائه قوله صلى تقدم في اواخر تفسير
الاحزاب عن ابي العاليه ان معنى صلوه الله على نبيه ثناوه عليه عند ملائكته ومعنى صلوه الملائكه عليه الدعا له
وعند ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال صلوه الله مغفرته وصلوه الملائكة الاستغفار وعن ابن عباس
ان معنى صلوه الملائكة الدعا بالبركه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغيره واحد قالوا صلوه
الرب الرحمه وصلوة الملائكة الاستغفار وقال الضحاك ومن دونهم صلوة الله رحمته وفي رواية عنه مغفرته وصلوه
الملائكة الدعا اخرجها اسمعيل القاضي عنه وكانه يريد الدعا بالمغفره ونحوها وقال المبرد الصلوه من الله
الرحمه ومن الملائكه رقه تبعث على سند عا الرحمه وتعقب بان الله غاير بين الصلوه والرحمه في قوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه وكذلك فهم الصحابه المغايره من قوله تعالى صلوا عليه وسلموا حتى سالوا عن
كيفيه الصلوه مع تقدم ذكر الترحم في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك ايها النبي وبركاته واقرهم النبي صلى
الله عليه وسلم فلو كانت الصلوه بمعنى الترحم لعلمهم فتعلم ذلك بالسلام وجوز الحليمي ان يكون الصلوه بمعنى السلام
عليه وفيه نظر وحديث الباب يرد على ذلك واولى الاقوال ما تقدم عن ابي العاليه ان معنى صلوه الله على نبيه ثناوه
عليه وتعظيمه وصلوه الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب زياده لا طلب اصل الصلوه
وقيل صلوه الله على خلقه يكون خاصه ويكون عامه فصلوته على انبيائه هو ما تقدم على الثنا والتعظيم وصلوته
على غيرهم الرحمه وهي الذي وسعت كل شي ونقل عياض عن بكر القشيري قال الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم تشريف
وزياده تكرمه وعلى دون النبي رحمه وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ساير
المومنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ص وقال قيل ذلك في السوره المذكوره وهو
الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق
بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الايه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب
معنى الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه بمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا
باعلاء ذكره واظهار دينه وابقا شريعته وفي الاخره باجزال مثوبته وتسفيعه في امته ابدا فضيلته بالمقام

المجيد وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلوه عليه انتهى ولا يعكر عليه عطف اله وازواجه و
وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعا لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به وما تقدم عن ابي العالية اظهر
فانه يحصل به استعمال لفظ الصلوه بالنسبه الى الله والى ملائكته والى المومنين المامورين بذلك بمعنى
واحد ويويده ان لا خلاف في جواز الترحم على غير الانبيا واختلف في جواز الصلوه على غير الانبيا ولو كان معنى
قولنا اللهم صل على محمد اللهم ارحم محمدا وترحم على محمد حال لغير الانبيا وكذا لو كانت بمعنى البركه وكذا الترحم لسقط
الوجوب في التشهد عنه من يوجبه بقول المصلي في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته و
يمكن الانفصال بان ذلك وقع بطريق القصد فلا بد من الاتيان به ولو سبق الاتيان بما بدل عليه قوله على محمد
وعلى ال محمد كذا وقع في الموضعين في قوله صل وفي قوله وبارك ولكن وقع في الثاني وبارك على ابراهيم ووقع عند
البيهقي من وجه اخر عن ادم شيخ البخاري فيه على ابراهيم ولم يقل على ال ابراهيم واخذ البيضاوي من هذا ان ذكر ال
الاول في رواية الاصل مقحم كقوله على ال ابي اوفى والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر ال محمد
وال ابراهيم ثابت في اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواه ما لم يحفظ الاخر وسا وفي عن ساقه اما بعد قليل وشرح
الطيبي على ما وقع في رواية البخاري هنا فقال هذا اللفظ يساعد قول من قال ان معنى قول الطحاوي علمنا كيف السلام
عليك اي في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا فكيف نصلي عليك اي على اهل بيتك لان الصلوه
عليه قد عرفت مع السلام من الامه قال وكان السوال على الال لشرفهم وقد ذكر محمد في الجواب
لقوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وفائدته الدلاله على الاختصاص قال وانما ترك ذكر ابراهيم لبنيه على
هذا النكته ولو ذكر لم يفهم ذكر محمد على سبيل التمهيد انتهى ولا يخفى ضعف ما قال ووقع في حديث ابي سعيد في الباب
على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم ولم يذكر ال محمد ولا ال ابراهيم وهذا ان لم يحمل على ما قلته ان بعض
الرواه حفظ ما لم يحفظ الاخر والاظهر فساد ما خشه الطيبي وفي حديث ابي حميد في الباب بعده على محمد وازواجه
وذريته ولم يذكر ال في الصحيح ووقعت في رواية ابن ماجه وعند ابي داود من حديث ابي هريره اللهم صل على محمد
النبي الامي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته واخرجه النسائي من الوجه الذي اخرجه منه ابو داود
ولكن وقع في السند اختلاف بين موسى بن اسمعيل شيخ ابو داود فيه وبين عمرو بن عاصم شيخ شيخ النسائي فيه فرواياه
معا عن جبان بن يسار وهو بكسر الجيم وتشديد الموحده وابوه بمثناه وجيم خفيفه فوقع في رواية موسى عنه
عن عبيد الله بن طلحه عن محمد بن علي عن نعيم المجمر عن ابي هريره وفي رواية عمرو بن عاصم عنه عن عبد الرحمن بن طلحه عن محمد
بن علي عن محمد بن الحنفيه عن ابيه علي بن ابي طالب ورواية موسى ارجح ويحتمل ان يكون لجبان فيه سندان ووقع
في حديث ابي مسعود وحده في اخره في العالمين انك حميد مجيد ومثله رواية داود بن قيس عن نعيم المجمر عن ابي هريره

عند الشراح

عند الشراح قال النووي في شرح المهذب ينبغي ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحه فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك مثل وزاد في اخره في العالمين
وقال في الاذكار مثله وانا عبدك ورسولك بعد قوله محمد في صل ولم يزدها في بارك وقال في التحقيق والفتاوى
مثله الا انه اسقط النبي الامي وبارك وفاته اشيا لعلها تواتى وقد ما زاده او يزيد عليه منها قوله
امهات المومنين بعد قوله ازواجه ومنها واهل بيته بعد قوله وذريته وقد وردت في حديث ابن
مسعود عند الدارقطني ومنها عبدك ورسولك في وبارك ومنها في العالمين في الاولى ومنها انك
حميد مجيد قبل وبارك اللهم قبل وبارك فانهما ساقطان في رواية النسائي ومنها وترحم على محمد الى اخره وسياتي
البحث فيها بعد ومنها في اخر التشهد وعلينا معهم هي عند الترمذي من طريق ابي اسامه عن زايده عن الاعمش عن الحكم
نحو حديث الباب قال في اخره قال عبد الرحمن ونحن نقول وعلينا معهم وكذا اخرجها الشراح من طريق زايده وتعقب
ابن العربي هذه الزياده قال هذا شي تفرد به زايده فلا يعول عليه قال الناس اختلفوا في معنى الاول اختلافا كثيرا ومن
جملته انه فلا يبقى للتكرار فايده واختلفوا ايضا في جواز الصلوه على غير الانبيا فاذا سمعنا ان نشترك في هذه الخصوصيه
مع محمد وال محمد وتعقبه شيخنا في شرح الترمذي بان زايده من الاسات فانفراده لو انفرد لا يضر مع كونه لم ينفرد
فقد اخرجها اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلوه من طريقين عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ويزيد استشهد
به عند المسلم وعند البيهقي في الشعب من حديث جابر نحو حديث الباب وفي اخره علينا معهم واما الايراد الاول فانه يختص
بمن يرى ان معنى الاول كالامه ومع ذلك فلا يمتنع ان يخص الخاص على العام ولا سيما في الدعا واما الايراد الثاني
فلا يسلم امتناع ذلك تبعا وانما الكلام في الصلوه على غير الانبيا استقلالا وقد شرع الدعا للاحاد بما دعا به النبي صلى الله
عليه وسلم لنفسه في حديث اللهم اني اسالك خير ما سالك منه محمد وهو حديث صحيح اخرجه مسلم انتهى ملخصا وحديث
ضعيف ورواية يزيد اخرجها احمد ايضا عن محمد بن فضيل عنه وزاد في اخره قال يزيد فلا ادري شي زاده عبد
الرحمن من قبل نفسه او رواه عن كعب وكذا اخرجه الطبري من رواية فضيل وورد هذه الزياده من وجهين اخرين معه
مرفوعين احدهما عند الطبراني من طريق مطير بن خليفه عن الحكم بلفظ يقولون اللهم صلى على محمد الى قوله وال ابراهيم
وصل علينا معهم وبارك على محمد مثله وفي اخره وبارك علينا معهم ورواته موثقون لكنه فيما احسب مدرج لما
بلغه زايده عن الاعمش ايهما عند الدارقطني من وجه اخر عن ابن مسعود مثله لكن قال اللهم بدل الواو
وصل وفي وبارك وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف وقد تعقب الاسنوي ما قال النووي فقال لم
يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اخذه في كلامه وقال الاولى ما لم يسبق الى ما قال والذي يظهر ان الافضل
لمن يشهد ان ياتي بالاكمل الروايات ويقول كما ثبت فذا مره وهذا مره واما التلفيق فانه يستلزم احداث صفه في التشهد

منهاج

محمد بن

لم يرد مجموعة في حديث واحد انتهى وكانه اخذه من كلام ابن القيم فانه قال ان هذه الكيفيه لم مجموعه من طريق من
الطرق والاولى انه يستعمل كل لفظ ثبت على حده فبذلك يحصل الاتيان بجميع ما ورد بخلاف ما اذا قال الجميع دفعه واحده
فان الغالب على الظن انه صلى الله عليه وسلم بعله كذلك قال لا يستلزم ما ذكر بيقين كان يلزم ان يجمع الشيخ ان يجمع الالفاظ الوارده
في التشهد واجيب بانه لا يلزم من كونه لم يصح بذلك ان لا يلزمه فقال ابن القيم قد يقال انا فيما على ان الاختلاف
في الفاظ التشهد ونحوه كالاختلاف في القران ولم يقل احد من الائمه باستحباب تلاوه بجميع الالفاظ المختلفه في الحرف
الواحد من القران وان كان بعضهم جاز ذلك عند التعليم للتمرين انتهى والذي يظهر ان اللفظان كان بمعنى اللفظ الاخر
سواء كما في ازواجه وامهات المومنين فالاولى الاقتصار في كل مره على احداهما وان كان اللفظ يستقل بزياده معنى ليس
في اللفظ الاخر لبنته فالاولى الاتيان به ويحتمل على ان بعض الرواه حفظ ما لم يحفظ الاخر كما تقدم وان كان يزيد على
الاخر في المعنى شيئا فقد يامر بالاتيان به احتياطا وقالت طائفه منهم الطبري من ذلك من الاختلاف المباح فاي
لفظ ذكره المرء اجزاه والوصل ان يستعمل كله وابطله واستدل على ذلك باختلاف النقل على الصحابه فذكر ما نقل
من علي وهو حديث موقوف طويل اخرجه سعيد بن منصور والطبري والطبراني وابن فارس واوله اللهم
داحي المدحوات الى ان قال فجعل شريف صلواتك ونوامي بركاتك ورافه تحيتك على محمد عبدك ورسولك
الحديث وعن ابن مسعود بلفظ اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك الحديث اخرجه ابن ماجه والطبري وادعى ابن القيم ان اكثر الاحاديث
بل كلها مصرحه بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث صحيح بلفظ ابراهيم
وال ابراهيم معا واخرجه البيهقي من طريق يحيى بن الصباح عن زيد بن الحرث عن ابن يحيى مسعود ويحيى مجهول وشيخه منه
فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من وجه اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود واخرجه النسائي والدارقطني
من حديث طلحه قلت وعمل عما وقع في صحيح البخاري كما تقدم احاديث الانبيا في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق
عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلا عن عبد الرحمن بن ابي ليلا بلفظ كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وكذا في قوله كما باركت وكذا وقع في حديث ابن مسعود الذي من رواية محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن عبد الله بن
زيد عنه اخرجه الطبري بن اخرجه الطبري ايضا في رواية الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلا اخرجه من طريق عمرو بن قيس عن الحكم
بن عتيبه وذكره بلفظ على محمد وعلى ال محمد انك حميد مجيد وبلفظ على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه
ايضا من طريق الاعمش عن الحكم مثله سواء واخرج ايضا من طريق حنظله بن علي عن ابي هريره ما سادكره واخرجه
ابو العباس السراج من طريق داود بن قيس عن نعيم المجمر عن ابي هريره انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد

ومن حديث

ومن حديث بريده رفعه اللهم صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى ال محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم واصله عند احمد ووقع في حديث ابن مسعود المشار اليه زيادة اخرى وهي وارحم محمدا وال محمد كما صليت
وباركت وترحمت على ابراهيم الحديث واخرجه الحاكم في صحيحه من حديث ابن مسعود فاعتبر بتصحيح قوم فوهموا
فانه من رواية يحيى بن السباق وهو مجهول عن مجهولين نعم اخرج ابن ماجه ذلك عن ابن مسعود من قوله قال
قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد عبدك ورسولك الحديث وبالغ ابن العربي في انكار ذلك فقال حذار
مما ذكره ابن ابي زيد من زياده وترحم بانه قريب من البدعه لانه صلى الله عليه وسلم علم كيفيه الصلوه عليه بالوحي ففي
الزياده على ذلك استدراك عليه انتهى وابن ابي زيد ذكر ذلك في صفه التشهد في ارساله لما ذكر ما يستحب في التشهد
ومنه اللهم صل على محمد وال محمد قواد وترحم على محمد وال محمد وبارك على محمد وال محمد الى اخره فان كان انكاره لكونه
لم يصح فسلم ولا فدعواه ان ادعى انه لا يقال ارحم محمدا مردوده لثبوت ذلك في عده احاديث اصحها في التشهد السلام عليك
ايها النبي ورحمه الله ثم وجدت لابن زيد مستندا فاخرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظله بن علي عن ابي هريره رفعه
من قال اللهم صل على محمد وعلى الف محمد كما صليت على ابراهيم وعلى الف ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم شهدت له يوم القيمه وشفعت له ورجاله
سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان هو ابن سعيد بن العاص الاموي عن حنظله بن علي فانه مجهول قلت
هذا كله فيما يقال مضموما الى السلام او الصلوه وقد وافق ابن العربي الصيد لاني من الشافعيه على المنع وقال ابو
القاسم لا نصادي سايغ الارشاد نحو ذلك مضافا الى الصلوه ولا يجوز مفردا ونقل عياض عن الجمهور الجواز مطلقا
وقال القرطبي في المفهم انه الصحيح لورود الاحاديث به وخالفه غيره فقال الذي حرره من كتب الحنفيه عن محمد
يكره ذلك لاجماعه النقص لان الرحمه غالبا انما يكون عن فعل ما يلام عليه وجزم ابن عبد البر بمنعه فقال
لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله لانه قال اصلى ولم يقل من ترحم على من دعا لي
وان معنى الصلوه والرحمه واحد لكنه خص هذه اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره ويويده قوله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا انتهى وهو بحث حسن لكن في التعليل الاول نظر والمعتمد
الثاني والله اعلم قوله وعلى ال محمد قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت وهذا اذا صغر دل على الاصل فقالوا اهيل
وقيل اصله اول من ال اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الا الى معظم قد
فيقال للقاضي ولا يقال ال الحجام لخلو الحجام عن الاهل ولا يضاف ايضا غالبا الى غير العاقل ولا الى المصغر عند الاكثر وجوزه
بعضهم بقله وقد بنيت شعره عبد المطلب في قوله في قصه اصحاب الفيل من اثبات وانصر على ال الصليب وعابديه
اليوم الك وقد يطلق ال فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل فعل ال فلان كذا

دخل هو فهم الا تقربه ومن شواهده قوله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة فان ذكرا معا
فلا وهو كالفقير والمسكين وكذا الايمان والاسلام والفسوق والعصيان ولما اختلفت الالفاظ الحديث في الاتيان
بهما معا وفي الحديث افراد احدهما كان اولى للحامل ان يحمل عليه انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض
الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر واما التعدد فبعيد لان غالب الطرق تصرح بانه وقع جوابا عن قولهم كيف نصلي
عليك ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على ال ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله
ال ابراهيم كما تقدم واختلف في المراد بال محمد في هذا الحديث فالراجح انهم من حرمت عليهم الصدقة وقد تقدم بيان من
الاختلاف في ذلك واضحا في كتاب الزكوة وهذا نص عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده قول النبي صلى الله عليه
وسلم للحسن بن علي انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد وقال احمد المراد
بال محمد حديث حديث من رفع التشهد هل بتبه وعلى هذا فهو يجوز ان يقول على اهل عرض ال رواية بان عندهم وقيل المراد
بال محمد ازواجه وذريته لان اكثر طرق هذا الحديث جاء بلفظ قال محمد وجاء في حديث ابي حميد هو صفته وازواجه وذريته فدل
على ان المراد بالال الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة فيحمل على ان بعض
حفظ ما لم يحفظ غيره فالمراد بالاول في التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع
بين الاحاديث وقد اطلق على ازواجه صلى الله عليه وسلم ال محمد في حديث عايشة ما شبع ال محمد من خبز مادوم ثلاثا متتابعة
وقد تقدم باقي في الرقاق وفيها ايضا من حديث ابي هريرة اللهم اجعل رزق محمد قوتا وكان الازواج فقط والا كثر شبعها بحمد
وكذا الذرية وقيل المراد بالاول ذريته فاطمة خاصة حكاه النووي في شرح المهذب وقيل هم جميع حكاه ابن الرفعة في الكفاية
وقيل المراد بالاول جميع الامة اجابة قال ابن العربي هال الى ذلك واختاره الازهري وحكاه ابن الطيب الطبري عن
بعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم وفيه القاضي حسين والراغب الاتفاق منهم وعليه يحمل كلام من
اطلق ويؤيده قوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ان اولياي منكم المتقون وفي نوادر ابي العباس انه عصت
من بعضهم لها شيئين فقال له ابعضهم وانت فضلني على في كل صلوة في قولك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فقال الب
اديد الصلاة الطاهرين التي منهم ويمكن ان يحمل كلام من اطلق على ان المراد بالصلوة والرحمة المطلقة فلا يحتاج
الى تعسف وقد استدل لهم بحديث انس رفعه ال محمد كل تقي اخرجه الطبراني ولكن سنده واه جدا واخرج البيهقي عن
جابر نحوه من قوله بسنده ضعيف قوله كما صليت على ابراهيم اشتهر السؤال عن وقوع التشبيه مع ان المقرر ان
المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان محمدا صلى الله عليه وسلم وحده افضل من ال ابراهيم وهم ابراهيم
ولا سيما قد اضيف اليه ال محمد وقصد كونهم افضل ان يكون الصلوة المطلوبة افضل من كل صلوة حصلت او تحصل
لغيره واجيب عن ذلك باجوبة الاول الاولى انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقد اخرج مسلم من حديث

النسر

النسر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم فناداه ابن العربي وايده ان سال نفسه
التسوية مع ابراهيم واما منعه ان يسألوا له ذلك فزاده الله تعالى بغير سؤال ان فضله على ابراهيم وتعقب بانه لو كان كذلك
لنبههم الصلوة عليه بعد ان علمهم انه افضل انى انه قال ذلك تواضعا وشرع ذلك لامته ليكسبوا بذلك الفضيلة
الثالث ان التسوية انما هو لاجل الصلوة لا اصل الصلوة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح وقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وهو كقول القايل احسن الى ولدك كما احسنت الى فلان
ويريد بذلك اصل الاحسان لا قدره ومنه قوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ورجح هذا الجواب الطيبي فقال
الرابع ان الكاف للتعليل كما في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وفي قوله تعالى فاذكروه كما هداكم وقال
بعضهم الكاف على انها من التشبيه ثم عدل عنه الاعلام بخصوصية المطلوب الخامس ان المراد ان يجعله خليلا كما جعل
ابراهيم ان يجعل له لسان صدق كما جعل لابراهيم فضافا الى ما حصل له من الحبة ويرد عليه ما ورد في الاول وقيل
بعضهم بانه مثل رجلين كل احدهما الفا وعمل الاخر الفين فسال صاحب الالفين ان يعطي الفا اخرى تظير الذي
اعطيها الاول فيصير المجموع للسابق اضعاف ما لاول السادس ان قوله اللهم صل على محمد مقطوع على التسبيه
فيكون التسبيه متعلقا بقوله على ال محمد وتعقب بان غير الانبيا لا يمكن ان يساوي الانبيا في ذلك ويمكن الجواب
عن ذلك بان المطلوب الثواب الحاصل لهم لا جميع الصفات التي كانت سببا للثواب وقد نقل العراقي في البيان
عن الشيخ ابي حامد انه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي لا نه مع فصاحته ومعرفته بلسان العرب لا يقول هذا
الكلام الذي يستلزم هذا التركيب الركيك المعيب في كلام العرب كذا قال وليس التركيب المذكور وبركات بل
بل التقدير اللهم صل على محمد وصل على محمد كما صليت الى اخره فلا يمتنع تعلق التسبيه بالجملة الثانية السابع
ان التسبيه انما هو للمجموع بالمجموع فان الانبيا في ال ابراهيم كثيرة فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم وآل
ابراهيم بالصفات الكثيرة التي لمحمد امكن اسعا التفاصيل قلت ويعكر على هذا الجواب انه وقع في حديث
ابي سعيد نا في حديثي الباب مقابلة الاسم فقط بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
الثامن ان التسبيه بالنظر الى ما يحصل لمحمد وال محمد من صلوة كل فرد فرد فيحصل من مجموع صلوة المصلين
من اول التعليم الى اخر الزمان اضعاف ما كان لال ابراهيم وغير ابن العربي عن هذا بقوله المراد دوام ذلك
واستمراره التاسع ان التسبيه راجع الى المصلي فيما يحصل له من الثواب لا بالنسبة الى ما يحصل للنبي
صلى الله عليه وسلم وهذا ضعيف لانه يصير كانه قال اللهم اعطني ثوابا على صلوتي على النبي صلى الله عليه
وسلم كما صليت على ال ابراهيم ويمكن ان يجاب بان المراد مثل ثواب الحاصل على ال ابراهيم العاشر دفع المقدمة المذكورة
اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه لان كان ذلك مطردا بل قد يكون التسبيه بالمثل وبالدون كما

في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة وابرقع نور للمشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من التشبيه به بالمشرق والبالغ
ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن بسببه النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم بالصلوة عليهم مشهورا
واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلوة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وال ابراهيم ويؤيد
ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين كما اطهرت الصلوة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين ولهذا لم
يقع في قوله في العالمين كما في ذكر ال ابراهيم دون ذكر ال محمد على ما وقع في الحديث الذي وردت فيه وهو حديث
ابي مسعود في ما اخرجه مالك ومسلم وغيرهما وغير الطيبي عن ذلك بقوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق
الناقص بالكامل لكن من باب الحاق عالم بمشهور عا اشتهر وقال الحليمي سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت في بيت
ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا وال محمد من اهل بيت ابراهيم فكانه قال اجب دعا
الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وال محمد كما اجبتها عندما قالوها في ال ابراهيم الموجودين حينئذ وكذلك ختم بما
ختمت به الاية وقوله تعالى انك حميد مجيد وقال النووي بعد ان ذكر بعض هذه الاجوبة احسنها ما نسب الى
الشافعي والتشبيه لان الصلوة باصل الصلوة او للمجموع بالمجموع وقال ابن القيم بعد ان زيف اكثر الاجوبة ان التشبيه
المجموع بالمجموع واحسن منه ان يقال هو صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين قال هم ال ابراهيم فكانه امرنا ان نصلي على محمد وعلى ال محمد
خصوصا فقد وعدنا وصينا عليه مع ابراهيم وال ابراهيم عموما فحصل له ما يليق بهم وسعى الى كلهم له ذلك القدر
الذي لغيره من ال ابراهيم فطما وبظهر حينئذ وجه التشبيه وان المطلوب له بهذا اللفظ اقصى من المطلوب بغيره
من الالفاظ وجدت في تصنيف لشيخنا مجد الدين الشيرازي اللغوي جوابا اخر نقله عن بعض اهل الكشف حاصله
ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك المراد نقولنا اللهم صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في امر الدين
كما علمت شبهه بتقريرهم امر الشريعة والمراد بقوله وعلى ال محمد اجعل من اتباعه محدثين بالفتح ممن يلهمون بالمغيبات كما صليت
على ابراهيم بان جعلت فيهم انبيا مخبرون بالمغيبات فالمطلوب حصول صفات الانبيا لال محمد وهم اتباعه في الدين كما كانت
حاصله بسوال ابراهيم هذا محصل ما ذكره وهو جيد ان سلم ان المراد بالصلوة هنا ما ادعاه والله اعلم وفي نحو هذه الدعوى
جواب اخر المراد اللهم استجب دعا محمد في امته كما استجبت دعا ابراهيم في نسله ويعكر على هذا عطف الاول في الموضعين
والله اعلم **قوله** وعلى ال ابراهيم هم ذريته من اسمعيل واسحق كما جزم به جماعة من السلف وان ثبت ان ابراهيم كان له اولاد
من غير ساره وهاجر منهم داخلون لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبيا والصديقون والشهدا
والصالحون دون من عداهم وفيه ما تقدم في ال محمد **قوله** وبارك المراد بالبركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل
المراد التطهير من العيوب والتزكية وقيل المراد ثبات ذلك واستمراره من قولهم بركت الابل اذا بست على الارض وبه

سميت

سميت بركة الماء بكسر الباء وسكون ثانيه لاقامة الماء فيها والحاصل ان المطلوب ان يعطوا من الخير وفاه وان يثبت ذلك
ويستمر دائما والمراد بالعالمين فيما رواه ابو مسعود في حديثه اصناف الخلق وفيه اقوال اخرى قيل ما حواه بطن
الفلك وقيل كل محدث وقيل ما فيه روح وقيل بعد العقلاء وقيل الانس والجن فقط **قوله** انك حميد مجيد اما
الحميد فهو فعيل من الحمد بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد
اي لمحمد فعال عباده واما المجيد فهو من المجد وهو صفة الاكرام ومناسبته ختم هذا الدعا بهذين الاسمين العظيمين
ان المطلوب تكريم الله لنبيه وبراه عليه والتنويه به وزياده تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد فهي ذلك
اشارة الى انهما كالتعليل للمطلوب او هو كالتذييل له والمعنى انك فاعل ما يستوجب به من النعم المزاد فهو كريم بكثره
الاحسان الى جميع عبادك واستدل بهذا الحديث على ايجاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل صلوة ما وقع
في هذا الحديث من زياده في بعض الطرق عن ابي مسعود وهو ما اخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي وابن
خزيمة والحاكم كلهم من طريق محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عبد الله بن زيد عنه بلفظ فكيف نصلي عليك
اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا وقد اشرت الى شيء من ذلك في تفسير الاحزاب وقال الدارقطني اسناد حسن متصل
وقال البيهقي اسناد صحيح وتعقبه ابن التركماني فقال في اثبات تحريم قبل ماله روح بعد ذكر حديث فيه
ابن اسحق الحفاظ متوقفون فما يتفرد به **قلت** وهو اعتراض متجه لان هذه الزياده يفرد بها ابن اسحق
لكن يتفرد به وان لم يبلغ درجة الصحيح فهو في درجة الحسن اذا صرح بالتحديث وهو هنا كذلك وانما يصح له من لا
يفرق بين الصحيح والحسن ويجعل كلا يصلح للحجة صحيحا وهذه طريقة ابن حبان ومن ذكر معه وقد احتج بهذه
جماعة من الشافعية كابن خزيمة والبيهقي لايجاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد بعد التشهد وقيل
السلام وتعقب بانه لا دلالة فيه على ذلك بل انما تفيد الايجاب الاتيان بهذه الالفاظ على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
في التشهد وعلى تقدير ان يدل على الايجاب اصل الصلوة ان يدل على هذا المحل المخصوص ولكن قريب البيهقي ذلك ما
ما تقدم ان الاية لما نزلت وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد والتشهد داخل
الصلوة فسالوا عن كيفية الصلوة فعلمهم فدل على ان المراد بذلك ايقاع الصلوة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد
الذي تقدم تعليمهم لهم واما احتمال ان يكون ذلك حاجا الصلوة فهو بعيد كما قال عياض وغيره وقال ابن دقيق العيد ليس فيه تنصيص
على ان الامر مخصوص بالصلوة وقد يمكن الاستدلال به على وجوب الصلوة عليه في الصلوة وقد بعضهم الاستدلال
بان الصلوة عليه واجبة بالاجماع ليست الصلوة عليه خارج الصلوة واجبة بالاجماع فعلم ان يجب في الصلوة قال
وهذا ضعيف لان قوله لا يجب في غير الصلوة في الاجماع ان اراد به عينا فهو صحيح لكن لا يفيد المطلوب لانه يفيد انه
يجب في احد الموضعين لا بعينه ومن عم العراقي في الذخيرة ان الشافعي هذا المستدل بذلك ورده بنحو ما رده به ابن

دقيق العبد ولم يصب في نسبه ذلك الشافعي والذي قاله الشافعي في الام فرض الله الصلوة على رسوله بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فلم يكن فرض الصلوة عليه في موضع اولى منه في الصلوة ووجدنا الدلالة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني صفوان بن سليم عن ابن سليم بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلوة في الصلوة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم اخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني سعد ابن اسحق بن كعب بن عجرة عن عبد الرحمن ابن ابي ليلا عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الصلوة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم الحديث قال الشافعي فلما روى النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلوة وروى عنه انه علمهم كيف يصلون عليه في الصلوة لم يجز ان يقول التشهد في الصلوة واجب والصلوة عليه فيه غير واجبه وقد تعقب بعض الحنفيين هذا الاستدلال من اوجه احدها ضعف ابراهيم بن ابي يحيى والكلام فيه مشهور الثاني على تقدير صحته فقوله في الاول يعني في الصلوة لم يصرح بالقايل يعني الساب وقوله في الثاني انه كان يقول في الصلوة وان كان ظاهره ان المراد الصلوة للكتوبة لكنه يحتمل ان يكون المراد بقوله في الصلوة اي في صفة الصلوة عليه وهو احتمال قوي لان اكثر الطرق عن كعب بن عجرة كما تقدم مبدلة على ان السوال وقع عن صفة الصلوة لا عن محلها الرابع ليس في الحديث ما يدل على تعيين ذلك في التشهد خصوصا بينه وبين السلام من الصلوة وقد اطنب قوم في تسبيه الشافعي في ذلك الى الشذوذ منهم ابو جعفر الطبري وابو جعفر الطحاوي وابو بكر بن المنذر والخطابي واورد عياض في الشفا مقالا لهم ورد عليه ذلك غير واحد لان موضوع كتابه يقتضي تصويب ما ذهب اليه الشافعي لانه من جملة تعظيم المصطفى وقد استحسن هو القول بظاهره مع فضلاته مع ان الاكثر على خلافه لكنه استجاده لما فيه من الزياده في تعظيمه واستصوب جماعة الشافعي فذكروا ادلة اخرى وطرقا دفعوا بها دعوى الشذوذ فقالوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابه والتابعين ومن بعدهم واضح ما ورد في ذلك عن الصحابه والتابعين ما اخرجه الحاكم بسند قوي عن ابن مسعود قال تشهد الرجل ثم يصلي على النبي ثم يدعو لنفسه وهذا اقوى شيء صح بانشافعي قال ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلوة وانه قال ثم ليتخير من الدعا ما شاء فلما ثبت عن ابن مسعود الامر بالصلوة عليه قبل الدعا دل على انه اطلع على زياده ذلك بين التشهد والدعا وان دفعت حجه من تمسك بحديث ابن مسعود في رفع ما ذهب اليه الشافعي مثل ما ذكر عياض قال وهذا تشهد ابن مسعود الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الصلوة عليه وكذا قول الخطابي ان في اخر حديث ابن مسعود اذا قلت هذا فقد قضيت صلوتك لكن رد عليه بان هذه الزياده مدرجه وهو تقدير ثبوتها فيحمل على ان مشروعيه الصلوة عليه وردت بعد تعليم التشهد وسيقوي ذلك بما اخرجه الترمذي عن عمر موقوفا

الدعا

الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي ومثل هذا لا يقال من قبل الراي فيكون له حكم الرفع انتهى وورد له شاهد مرفوع في جزء الحسن بن عرفه واخرج المعمري في عمل يوم وليلة عن ابن عمر بسند جيد قال لا يكون صلوة الا بقراءة تشهد فصلوة على واخرج البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار التابعين قال اذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلوة واخرج الطبري بسند صحيح عن مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو من كبار التابعين قال كنا نعلم التشهد فاذا قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله حمد ربه واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم سال حاجته واما الامصار فعلمها علم يتفقها على مخالفة الشافعي في ذلك بل اجاب عن احمد واسحاق عن اسحق الجزم به في العمدة فقالا اذا تركها بعيد والخلاف ايضا عند المالكيه ذكرها ابن الحاجب في سنن الصلوة ثم قال على الصحيح فقال شارحه ابن عبد السلام يريد ان في وجوبها قولين وهو ظاهر كلام ابن المواز منهم واما الحنفيه فالزهر اخصر شيوخنا من قال منهم بوجوب الصلوة عليه كما ذكر كالطحاوي ونقله السروجي في شرح الهدايه عن اصحابنا المحيط والعقد والتحفه والمعتمد من كتبهم ان يقول بوجوبها في التشهد لتقدم ذكره في اخر التشهد لكن لهم ان يلتزموا ذلك لكن لا يجعلونه شرطا في صحة الصلوة وروى الطحاوي ان حرملة انفرد عن الشافعي باجاب ذلك بعد التشهد وقبل سلام التحلل قال لكن اصحابه قلوا ذلك وانتصر له وناظروا عليه انتهى واستدل له ابن خزيمه ومن تبعه بما اخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وصححه وكذا ابن خزيمه وابن حبان والحاكم من حديث فضاله بن عبيد قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وهذا يدل على ان قول ابن مسعود المذكور قريبا مرفوع فان لفظه وقد طعن ابن عبد البر في الاستدلال بحديث فضاله للوجوب فقال لو كان كذلك لامر المصلي بالاعاده كما امر المسيء صلوته وكذا اشار اليه ابن حزم واجيب باحتمال ان يكون الوجوب وقع عند قرائن ويكفي التمسك بالامر في دعوى الوجوب وقال جماعة منهم الحجاوي من الحنفيه لو كانت فرضا لنزل بيان عن وقت الحاجه لان تعلمهم التشهد وقال فليخير من الدعا ما شاء ولم يذكر الصلوة عليه واجيب باحتمال ان لا يكون فرضت حينئذ وقال شيخنا في شرح الترمذي قد ورد هذا في الصحيح بلفظ ثم ليتخير ثم للتراخي فدل على ان هناك شيئين التشهد والدعا واستدل بعضهم بما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريره رفعه اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليستعذ بالله من اربع الحديث وعلى هذا عول من جزم في ايجاب هذه الاستعاذه في التشهد وفي كون الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مستحبه عقب التشهد لا واجبه وفيه ما فيه والله اعلم وقد انتصر ابن القيم لشافعي فقال اجمعوا على مشروعيه الصلوة عليه في التشهد واما اختلفوا في الوجوب والاستحباب وفي تمسك من لم يوجبه بعمل السلف الصالح

نظر لان علمهم كان بر قاقه اكا ان كان مريدا بالعمل الاعتقاد فيحتاج الى نقل صريح عنهم بان ذلك ليس بواجب قال والى
يوخذ ذلك قال واما قول عياض انا لم نر شيوخا على الشافعي فلا معنى له فاى سنا في ذلك لانه لم يخالف نصا
ولا اجماعا ولا حيالى ولا مصلحة واجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه واما نقله الاجماع فقد تقدم رده واما
دعواه ان الشافعي يختار تشهد ابن مسعود فدل على عدم معرفته اختيار ان الشافعي فانه انما اختار تشهد ابن
عباس واما ما احتج به جماعة من الشافعية من الاحاديث المرفوعة الصريحة في ذلك فانما اضاعفه لحديث سهل ابن
سعد وعايشة والى مسعود وبريدة وغيرهم وقد استوعبها البيهقي في الخلافيات ولا باس بذكرها للتقوية لا انها
تصلح للحجة قلت ولم ار احدا من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب كما نقل عن ابراهيم النخعي وقع ذلك
فلفظ المنقول عنه كما تقدم يشعر بان غيره كان قايلا بالوجوب فانه غير الاجزاء قوله في رابع حديث ابي حازم
والد داود اسم كل منهما عبد العزيز وابن ابي حازم ممن خرج له البخاري والد داود انما خرج له في المتابعات وقد قرنا باخره
ويريد شيخهما هو ابن عبد الله بن الهاد وعبد الله بن خباب بضم وموحدتين الاولى ثقيلة قوله هذا السلام عليك اي عرفناه
كما وقع تقريره في الحديث الاول وتقدمت بقيه فوايده في الذي قبله واستدل بهذا الحديث على تعين هذا اللفظ الذي
علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في امساك الامر سوا قلنا بالوجوب مطلقا او مقيدا بالصلوة فاما سنة الصلوة
فمن احمد فيه روايه والاصح عند اتباعه لا يجب واختلف في الافضل فمن احمد كما ورد عنه نحو واما الشافعية فقالوا
يكفي ان يقول اللهم صل على محمد واختلفوا هل يكفي لاسان يدل على ذلك كان يقوله بلفظ الخبر فيقول صلى الله عليه
وسلم مثلا والاصح اجزاوه وذلك ان الدعا بلفظ الخبر اكد فيكون جايزا بطريق الاولى وهو مع وقف عند البعيد وهو
الذي رجحه ابن العربي بل كلامه يدل على ان الثواب الوارد لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انما يحصل لمن صلى عليه
بالكيفية المذكورة واصح اصحابنا على انه لا يجزي ان يقتصر على الخبر كان يقول الصلوة على محمد اذ ليس فيه اسناد
الصلوة الى الله تعالى واختلفوا في تعين لفظ محمد لكن جوز وا الاكتفا بالوصف دون الاسم كالنبي ورسول الله
لان فيهما مع تقدم ذكره في التشهد بقوله النبي ويقوله محمد وذهب الجمهور الى الاجزا بكل لفظ ادى المراد من الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم لو قال اشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله يجزي فاذا قدم عبده
ورسوله وهذا مبني على ان ترتيب الفاظ التشهد لا يشترط وهو الاصح ولكن دليل مقابله قوي لقولهم
كما بعلما السوده وقول ابن مسعود عدهن في يدي ورد بان لبعض المتاخرين فيه مصنفا وعده الجمهور في الاكتفا باذكر
الى الوجوب ثبت بنص القران وقوله تعالى صلوا عليه وسلموا فلما سال الصحابة عن الكيفية وعلمهم النبي صلى الله عليه
وسلم واختلف النقل لذلك الالفاظ اقتصر على ما اتفقت عليه الروايات وترك ما زاد على ذلك كما في التشهد اذ لو كان
المتروك واجبا لما سكت عنه انتهى وقد استشكل ذلك ابن الفركاح في الاكليل فقال جعلهم هذا هو الاقل

يحتاج

يحتاج الى دليل على الاكتفا الصلوة فان الاحاديث الصحيحة ليس فيها الا قتصار والاحاديث التي فيها الامر
بمطلق الصلوة ليس فيها ما عن صاحب الفروع ليشير الى ما عجب من ذلك في الصلوة واقل ما وقع في الروايات
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ومن ثم حكى التوربشتي عن صاحب الفروع في اعجاب ذكر ابراهيم وجهين
واصح لمن لم يوجبه بانه ورد بدون ذكره في حديث زيد بن خارجه عند النسائي بسند قوي ولفظه صلوا
علي وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفيه نظر لانه من اختصار بعض الرواه فان النسائي اخرجه من
هذا الوجه بتمامه وكذلك الطحاوي واختلف في اجابة الصلوة على الآل ففي يعجبها ايضا عند
الشافعية والحنابلة روايتان والمشهور عدمه لدوهو قول الجمهور وادعى كثير منهم فيه الاجماع واكثر من اثبت الوجه من
الشافعية نسبوه الى الترمذي ونقل البيهقي في الشعب عن ابي اسحق المروزي وهو من كبار الشافعية قال انا اعتقد وجوبها
قال البيهقي وفي الاحاديث الثابته دلاله على صحة ما قال قلت وفي كلام الطحاوي في مشكله ما يدل على ان حرمله
نقله من الشافعية واستدل به على مشروعية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واله في التشهد الاول والمصحح عند
الشافعية استحباب الصلوة عليه فقط فيه لانه مبني على التخفيف واما الاول فباه الاصحاب على حكم ذلك في التشهد
الاخير وان قدما بالوجوب واستدل بتعليمه صلى الله عليه وسلم لاصحابه الكيفية بدسوالهم عنها بانها افضل كيفيات
الصلوة عليه لانه لا يختار لنفسه الا الاشرف والافضل ويترتب على ذلك لو حلف ان يصلي عليه افضل الصلوة فطريق
البران ياتي بذلك هكذا نسبوه النووي في اروضه بعد ذكر حكاية الرافعي عن ابراهيم المروزي انه قال يجزيه اذا قال كما ذكره الذاكرون
وكما سمعي عنه الناقلون قال النووي وكانه اخذ ذلك من كون الشافعي ذكر هذه الكيفية قلت وهي في خطبه الرساله
لكن بلفظ عقيب ذلك سهو وقال الاذرعي ابراهيم المذكور كثير النقل من تعليقه القاضي حسين وفي ذلك فالقاضي قال في طريق البر يقول
اللهم صل على محمد كما هو اهله وسخفه وكذا نقله البغوي في تعليقه قلت ولو جمع بينها فقال ما في الحديث واضاف
اليه ثم الشافعي وما قاله القاضي لكان اشمل ويحتمل ان يقال يحمل على جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابته فيستعمل منها ذكر
الحصر بالبر وذكر شيخنا مجد الدين الشيرازي في فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض العلما انه قال افضل
الكيفيات ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وازواجه وذريته وسلم عدد خلقك
ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعن اخر نحوه لكن قال عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامة
ولم يسم قايلها والذي يشد اليه الدليل ان البر يحصل بما في حديث ابي هريرة لقوله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال
بالمكيال الاوفى فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم الحديث
والله اعلم بقي انه ان كان مستدل المروزي ما قاله الشافعي فظاهر كلام الشافعي ان الضمير هو تعالى فان لفظه فصلى الله
على نبيه كما ذكره الذاكرون فكان حقه من غير عبارته ان يقول اللهم صل على محمد كما ذكر الذاكرون الى اخره واستدل

في جزء له صح

به على جواز الصلوه على غير الانبيا وسياتى البحث فيه فى الباب الذى بعده واستدل به على ان الواو لا يقتضى الترتيب لانه صيغه
الامر وردت بالصلوه والتسليم بالواو فى قوله تعالى صلوا عليه وسلموا وقدم تعليم التسليم قبل الصلوه كما قالوا علمنا
كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك واستدل به على رد قول النخعى فى امتثال الامر بالصلوه قوله السلام عليك ايها
النبى ورحمة الله وبركاته فى التشهد لانه لو كان كما قال لاستدل النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه الى ذلك ولما عدل الى تعليمهم
كيفيه اخرى واستدل به على ان افراد الصلوه عن التسليم لا يكره وكذا العكس لان تعليم التسليم تقدم قبل تعليم الصلوه
كما تقدم فافراد الصلوة بالتسليم رده فى التشهد قبل الصلوه عليه وقد صرح النووى بالكراهه واستدل بورود
الامر بهما معا فى الايه وفيه نظر لعم يكره ان يفرد الصلوه ولا نسلم اصلا اما الوصلى فى وقت وسلم فى وقت اخر فان
يكون ممتثلا واستدل به على فضيله الصلوه على النبى صلى الله عليه وسلم من جهه ورود الامر بها واعتنا الصحابه عن
بالسوال عن كيفيتها وقد ورد بالتصريح بفعلها احاديث قويه لم يخرج البخارى منها شيا اصلها ما اخرجه مسلم
من حديث ابى هريره رفعه من صلى على واحده صلى الله عليه عشرا وله شاهد عن النسائى عند احمد والنسائى وصححه ابن
حبان وعن ابى برده بن نيار وابى طلحه كلاهما عند النسائى ورواتهما ثقات ولفظ ابى برده من صلى على من امتى
صلوه مخلصا من قلبه صلى الله عليه وسلم بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات
ومحا عنه عشر سيات ولفظ ابى طلحه عنده نحوه وصححه ابن حبان ومنها حديث ابن مسعود رفعه ان اولى الناس
فى يوم القيمه اكثرهم على صلوه حسنه الترمذى وصححه ابن حبان وله شاهد عند البيهقى عن ابى امامه بلفظ صلوه
امتى تعرض على فى كل يوم جمعه فمن كان اكثرهم على صلوه كان اقربهم منى منزله ولا باس بسنده وورد الامر بكثره الصلوه
عليه يوم الجمعه من حديث اوس بن اوس وهو عند احمد وابى داود وصححه ابن حبان والحاكم ومنها حديث النخعى من ذكرت عنده
فلم يصل على اخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم واسمعيل القاضى والطبرانى فى مخرج طرقه وبيان الاختلاف
فيه من حديث على ومن حديث ابنه الحسين ولا ينقصر عن درجه الحسن ومنها من نسى الصلوه على خطى طريق الجنه
اخرجه ابن ماجه عن ابن عباس والبيهقى فى الشعب من حديث ابى هريره وابن ابى خاتم من حديث جابر والطبرانى من حديث
حسين بن على وهذه الطرق يشتد بعضها ببعض وحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على اخرجه الترمذى
من حديث ابى هريره وصححه الحاكم وله شاهد من حديث ابى ذر فى الطبرانى واخر عن انس عند ابى يعلى والبزار واخر مرسل
بن الحسن عند سعيد بن منصور واخرجه ابن حبان من حديث ابى هريره بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل عليك
فان يدخل النار فابعده الله وله شاهد عنده من حديث مالك بن الحويرث ومن حديث عبد الله بن عباس عند
الطبرانى ومن حديث عبد الله بن جعفر عند العربانى وعند الحاكم من حديث كعب بن عجره بلفظ بعد من ذكرت عنده
فلم يصل على وعند الطبرى من حديث جابر رفعه شقى عبد ذكرت عنده فلم يصل على وعند عبد الرزاق بن مرسل

قتاده

قتاده من الحفا ان ذكر عند رجل فلم يصل على ومنها حديث ابى بن كعب ان رجلا قال يا رسول الله انى اكثر الصلوه
فما اجعل لك من صلوتى قال ما شيت قال الثلث قال ما شيت وان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتى
كلها قال اذا يكفى همك الحديث اخرجه احمد وغيره بسنده حسن فهذا الجيد من الاحاديث الوارده فى ذلك وفى الباب
احاديث كثيره ضعيفه وواهيه واما اوصفه الصالحين فى ذلك فلا يحصى كثيره وفى الاحاديث الوارده عنه عن
ذلك قال الحليمى المقصود بالصلوه على النبى صلى الله عليه وسلم التقرب الى الله بامتثال امره وقضا حق النبى صلى الله عليه
وسلم علينا وتبعه بن عبد السلام فقال ليست صلوتنا على النبى صلى الله عليه وسلم شفاعه له فان مثلنا لا يشفع لمثله
ولكن الله امرنا بمكافاه من احسن الينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعا فاستدنا الله العلى عجزنا عن مكافاه نبينا الى
الصلوه عليه وقال ابن العربى فايده الصلوه عليه برجع الى الذى يصلى عليه لدلاله ذلك على تضوح العبيده
وخلوص لينه واظهار المحبه والمداومه على الطاعه والاحترام للواسطه الكريمه صلى الله عليه وسلم وقد
تمسك بالاحاديث المذكوره من اوجب الصلوه عليه كلما ذكر لان الدعا بالرحم والابعاد والشقا والوصل بالنجى والحفا
مقتضى الوعد والوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى ان فايده الامر بالصلوه عليه مكافاته
على احسانه واجيبا به مستمر وساكد اذا ذكر ونسكوا ايضا بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا فلو كان لا يصلى عليه لكان كاحاد الناس وساكد ذلك اذا كان المعنى بقوله دعاء الرسول لدعا المتعلو
بالرسول واجاب من لم يوجب ذلك باجوبه منها انه قول لا يعرف عن احد من الصحابه ولا التابعين هو قول
محتج ولو كان ذلك على عمومه لازم المؤذن اذا اذن وكذا معه ولازم القارى اذا مر ذكره فى القران ولازم الداخل فى الاسلام اذا لفظ
بالشهادتين ولكان ذلك من المشقه والحرج ما جات الشريعه السمحه بخلافه ولكان السامع كلما ذكر احق بالوجوب ولم
يقولوا به وقد اطلق القدورى وغيره من الحنفيه ان القول بوجوب الصلوه عليه كما ذكر مخالف للاجماع المنعقد قبل قائله لانه
لا يحفظ عن احد من الصحابه انه خاطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صليت عليك الا انه لو كان كذلك لم سمع السامع
لعباده اخرى واجابوا عن الاحاديث بانها خرجت مخرج المبالغه فى تاكيد ذلك وطلبه وفى حق اعتاد ترك الصلوه عليه ربنا
وفى الجمله لا دلاله على وجوب تكرر ذلك بتكرر ذكره صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد واخذ الطبرى بعدم الوجوب اصلا مع ورود
وصفه الامر بذلك الا لا تعافى من جميع المتقدمين والمتاخرين من على الامه على ان ذلك غير لازم فرضا حتى تكون تاركه
عاصيا قال فدل ذلك على ان الامر فيه لا ندب ويحصل الامتثال لمن قاله ولو كان خارج الصلوه وما ادعاه من الاجماع
معارض بدعوى غير الاجماع على مشروعيه ذلك فى الصلوه اما بطريق الوجوب واما بطريق الندب ولا يعرف ذلك عن السلف
لمخالف الا ما اخرجه ابن ابى شيبه والطبرى عن ابرهيم النخعى انه كان يرى ان قول المصلى فى التشهد السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته يجزى عن الصلوه ومع هذا لم يخالف فى اصل المشروعيه وانما ادعى اجزا السلام عن الصلوه والله اعلم

ان ذكر صح

ومن المواطن التي اختلف في وجوب الصلوه عليه فيها التشهد الاول وخطبه يجمعه وغيرهما من الخطب وفي صلوه الجنازه
وهات كد ووردت فيه اخبار خاصه اكثرها باسانيد حسده عقب اجابه المؤذن واول الدعا واوسطه واخره وفي اوله اكد وفي
اخر الصوت وفي سائر التكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند السفر والقدوم وعند
القيام لصلوه الليل وعند ختم القران وعند الهم والكرب وعند التوبه من الذنب وعند قراءه الحديث وتبليغ العلم والذكر وعند
نسيان المشي وورد ذلك ايضا في احاديث ضعيفه عند استلام الحجر وعند طنين الاذن وعند العطسه وعقيب الوضو والعطسه
وعند الذبح والعطاس وورود المنع منها عندهما ايضا وورد الامر بالاكثار منها يوم الجمعه في حديث كما تقدم قوله باب
هل يصلى على غير النبي صلى عليه وسلم اي استقلالا او تبعا ويدخل في الغير الانبيا والملكه والمومنون فاما مساله الانبيا
فورد فيها احاديث احدها حديث علي في الدعا بحفظ القران فقه وصل علي وعلى سائر الانبيا اخرجه الترمذي والحاكم و
حديث بريده رفعه لا تدعوني في التشهد الصلوه على وعلى ابي الله الحديث اخرجه اسمعيل القاضي بسنده ضعيف وحديث ابن
عباس رفعه اذا صليتم علي فصلوا على انبيا الله فان الله بعثهم كما بعثني اخرجه الطبراني وروياه في فوايد العيسوي وسنده
ضعيف ايضا وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي صلى عليه وسلم اخرجه ابن ابي شيبه من طريق عثمان بن حكيم عن
عكرمه عنه قال ما اعلم الصلوه معنى على احد من اصحاب الا على النبي صلى عليه وسلم وهذا سند صحيح وحكى انزل به عن مالك
وقال ما عبد نا به وحاكره عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك كره وقال عياض عامه اهل العلم على الجواز وقال سفيان كره
ان يصلى الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف
عن مالك وانما قال اكره الصلوه على غير الانبيا وما سمعنا ان سعدا ما امر نا به وخالفه يحيى بن يحيى فقال لا باس به واصح
بان الصلوه دعا بالرحمه فلا مانع الاصل واجماع آل عياض والذي اميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين
من المتكلمين والفقها قالوا لم يذكر غير الانبيا بالرضى والغفران والصلوه على غير الانبيا يعني استقلالا لم يكن من الامر
بالمعروف وانما احدث في دوله بني هاشم واما الملكه فلا اعرف فيه حديثا بضا وانما يوخذ ذلك من الذي قبله ان ثبت لان
الله نفرهما هم رسلا واما المومنون فاختلف فيه فقيل لا يجوز الا على النبي صلى عليه وسلم خاصه حكي عن مالك كما تقدم وقالت
طايفه لا يجوز مطلقا استقلالا لا ويجوز تبعا فيما ورد به النص او الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا
بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلوه قصرها لك عليه وعلى ال
بيته وهذا القول اختاره القرطبي في المفهم وابو المعالي من الحنابله وقد تقدم تعريره في تفسير سوره الاحزاب وهو
اختيار ابن تيميه من المتاخرين وقالت طايفه يكره استقلالا لا تبعا وهي روايه عن احمد وقال النووي هو خلاف الاولى
وقالت طايفه يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز استقلالا وهذا قول ابي حنيفه وجماعه وقالت طايفه يجوز مطلقا وهو
مقتضى صنيع البخاري فانه صدر بالايه وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقا وعقبه

السادس صح

بالحديث الدال على الجواز تبعا فاما الاول وهو حديث عبد الله بن ابي اوفى فتقدم شرحه في كتاب الركاه ووقع مثله عن قيس بن
سعد بن عباده ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عباده اخرجه ابو داود
والنساي وسنده حسن وفي حديث جابر ان امراة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل علي وعلى زوجي فتعلل اخرجه احمد مطولا
ومختصرا وصححه ابن حبان وهذا القول جا عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في روايه ابي داود وبه قال اسحق وابو ثور و
داود والطبري واحتجوا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملكه وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريره مرفوعا ان الملكه تقول
لروح المومن صلى الله عليك وعلى جسدك واجاب المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا
من شاءا بما شاءا وليس ذلك لاحد غيرهما وقال البيهقي يحمل قول ابن عباس بالمنع اذا كان على وجه التعظيم لما اذا كان على
وجه الدعا بالرحمه والبركه وقال ابن القيم المختار ان يصلى على الانبيا والملكه وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وذريته واهل
الطاعه على سبيل الاجمال ويكره في غير الانبيا لشخص مفرد بحيث يصير شعارا ولا سيما اذا ترك في حق مثله او افضل
منه كما يفعله الرافضه فلو اتفق وقوع ذلك مفردا في بعض الاحاد من غير ان يتخذ شعارا لم يكن به باس ولهذا لم يرد
في حق غير من امر النبي صلى الله عليه وسلم بقول ذلك لهم وهم من ادى زكاته الا نادرا كما في قصه روحه جابر وقال سعد بن عباده
حد الكونه صار شعارا المرافضه ونقله النووي عن الشيخ ابي محمد الجويني قوله في باذ حدي في الباب عبد الله بن ابي بكر عن ابيه
هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري مختلف في اسمه وقيل كنيته اسمه وروايته عن عمرو بن سليم من الاقران
وولده من صغار التابعين فهي السند ثلاثه من السابعين في حق والسند كله مدنيون قوله وذريته بضم المعجمه وحكي
كسرها هي النسل وقد يخص بالنسا والاطفال وقد يطلق على الاصل وهي دراري الهمز اي خلق الا ان الهمزه سهلت لكثره
الاستعمال وقيل بل هي من الذرا اي خلقوا امثال الذر وعليه فليس مهموز الا والله اعلم واستدل به على ان المراد
بال محمد ازواجه وذريته كما تقدم البحث في الكلام على ال محمد في الباب الذي قبله واستدل به على ان الصلوه على الال
لا تجب لسقوطها في هذا الحديث وهو ضعيف لانه لا يخلو ان يكون المراد بالال غير ازواجه وذريته او ازواجه وذ
ريته وعلى تقدير كل منهما لا ينهض الاستدلال على عدم الوجوب اما على الاول فلثبوت الامر بذلك في غير هذا الحديث
وليس في هذا الحديث المنع منه بل اخرج عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن
رجل من الصحابه الحديث المذكور بلفظ صل على محمد واهل بيته وازواجه وذريته واما على الثاني فواضح واستدل
به البيهقي على ان الازواج من اهل البيت وايده بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قوله باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم من اذيته فاجعله له زكاه ورحمه كذا ترجم بهذا اللفظ واورده بلفظ اللهم فاي مسلم سببته فا
جعل ذلك له قربه اليك يوم القيمه اورده من طريق يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب وقد اخرجه مسلم من هذا

الوجه مثله وظاهر سياقه انه حذف منه شئ من اوله وقد سنه مسلم من طريق ابن اخي شهاب عن عمه بهذا الاسناد بلفظ
اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن سببته اوجلدته فاجعل ذلك كفارة له يوم القيمة ومن طريق ابي صالح
عن ابي هريرة بلفظ اللهم انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته اولعنته اوجلدته فاجعلها له زكاة ورحمة ومن طريق الاعرج
عن ابي هريرة مثل رواية ابن اخي ابن شهاب لكن قال فاي المومنين اذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة
تقربه بها اليك يوم القيمة ومن طريق سالم عن ابي هريرة بلفظ اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت
عندك عهدا الحديث وفيه فايما مومن اذيته والباقي بمعناه بلفظ اواو واخرج من حديث عايشة بيان سبب هذا
الحديث قالت دخل على رسول الله رجلان فكلماه بشئ لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال
اوما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته اوسبسته فاجعله له زكاة واجرا واخرجه من حديث
جابر نحوه واخرجه من حديث انس وفيه تقييد المدعو عليه بان يكون ليس لذلك باهل ولفظه انما انا بشر ارضى
كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا
وزكاة وقربة يقربها منه يوم القيمة وفيه قصة لام سليم قوله اللهم فايما مومن الفاجواب الشرط المحذوف
لدلالة السياق عليه قال المازري ان قيل كيف يدعو صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها باهل قيل المراد بقوله
ليس لها باهل عندك في باطن امره لا على ما يظهر مما يقتضيه حاله وجنايته حتى دعا عليه فكانه يقول من كان باطن
امره عندك انه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتي عليه التي اقتضاها ما ظهر لي من مقتضى حاله حسد ظهور وزكاة قال وهذا
معنى صحيح لان حاله فيه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحسابه الناس في البواطن على الله انتهى وهذا
مبني على قول من قال انه كان يحتهد في الاحكام ويحكم بما ادى اليه اجتهاده فاما من قال كان لا يحكم الا بالوحي
فلا سائغ منه هذا الجواب ثم قال المازري فان قيل فما معنى قوله واغضب كما يغضب البشري فان هذا اشارة الى ان تلك
الدعوات وقعت بحكم سورة الغضب لانها على مقتضى الشرع فيعود السوال فالجواب انه يحتمل انه اراد ان دعوته
عليه اوسبه اوجلده كان مما خير بين فعله له عقوبة لجانيا وتركه والزجر له بما سوى ذلك فيكون الغضب لله
تعالى لعنه على لعنه اوجلده ولا يكون ذلك خارجا عن شرعه قال ويحتمل ان يكون ذلك خرج مخرج الاشفاق
وتعليم امته الخوف من تعدي حدود الله تعالى فكانه اظهر الاشفاق من ان يكون الغضب يحمل على زيادة في عقوبة
الجاني لولا الغضب ما وقعت واشفاقا من ان يكون الغضب يحمله على زيادة بسيرة في عقوبة الجاني لولا الغضب
ما زادت ويكون من الصغاير على قول من يجوزها او يكون الزجر يحصل بدونها ويحتمل ان يكون اللعن والسب
لقع منه من غير قصد اليه فلا يكون في ذلك كالعنه الواقعة رغبة الى الله وطلبا الاستجابة واشار غياض
الى رجح هذا الاحتمال الاخير فقال يحتمل ان يكون ما ذكره من سب ودعا غير مقصود ولا منوي لكن جرى

على عاده العرب في دعم كلامها وصدر خطابها عند الجرح والتاكيد للعتب لا على نيه ووقوع ذلك كقولهم عقرى حلقى وتربت
يمينك فاشفق من موافقه امثالها القدر فعاهد ربه ورغب اليه ان يجعل ذلك القول رحمة وقربة وهذا الاحتمال
حسن الا ان يرد عليه قوله جلدته فان هذا الجواب لا يتمشى فيه اذ لا يقع الجلد عن غير قصد وقد ساق الجميع سياقا واحدا الا ان حمل الجلدة الواحدة فيحتمل ثم ابدا القاضي احتمالا اخر فقال كان لا يقول ولا يفعل صلى الله عليه وسلم
في حال غضبه الا الحق لكن غضبه لله قد يحمله على التعجيل بمعاقبة مخالفه وترك الاغضا والصفح ويويده حديث عايشة
ما انتقم لنفسه قط الا ان تنتهك حرمات الله وهو في الصحيح فعلى هذا المعنى قوله لست لها باهل اي من شانه
تعين التعجيل وفي الحديث كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على امته وجميل خلقه وكرم ذاته حيث قصد مقابلة ما وقع
منه بطريق التعميم لغير معين حتى سائل من لم يدرك زمنه صلى الله عليه وسلم فانضنه بشمله والله اعلم قوله باب
التعوذ من الفتن سنافي هذه الترجمة وحديثها في كتاب الفتن وتقدم شئ من شرحه بخلق سبل نزول الاية المذكورة
في اخر الحديث في تفسير سورة المايدة وقوله احفوه بحاء مهملة ساكنة وفا مفتوحة اي الحوا عليه يقال احفيته
اذا حملته على ان بحث عن الخبر وقوله لا في بالرفع ويجوز النصب على الحال وقوله الا احفى بمهملة وحفينه اي خاصم
وفي الحديث ان غضب رسول الله لا يمنع من حكمه فانه لا يقول الا الحق في الغضب والرضى وفيه فهم عمر وفضل علمه قوله باب
التعوذ من غلبة الرجال ذكر فيه حديث انس في قصة خيبر وذكر صفية بنت حيي وتقدم شرح ذلك في المغازي
وغيرها وسيال هنا التعوذ مفردا العدا بواب قوله فكنت اسمعه كثيرا ان لقول استدل به على ان هذه الصيغة لا يدل
على الدوام ولا الاكثار والا لما كان لقوله كثيرا فايده وتعقب بان المراد بالدوام اعم من الفعل والعوه وظهر لي ان الحامل
انه لم يعرف لذلك من يلا ويفيد قوله كثيرا وقوع ذلك من فعل كثيرا قوله من الهم والحزن الى قوله والحبن ياتي شرحه قريبا
قوله وضلع الدين اصل الضلع بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام يضلع اي مال والمراد هنا ثقل الدين وشدته
وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء لا سيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا
يعود اليه قوله وغلبة الرجال اي شدة تسلطهم كاسيلا الرعاع هرجا ومرجا وقال الكرماني هذا الدعا من جوامع الكلم لان
انواع الرزايل ثلاثة بعسانيه وبدنيه وخارجيه فالاولى بحسب القوى التي للانسان وهي ثلاثة العقليه والغضبيه والشهوا
نيه فالهم والحزن متعلق بالعقليه والجبن بالغضبيه والبخل بالشهوانيه فالهم والجبن والكسل بالبدنيه والسالبي يكون
عند سلامة الاعضا وتمام الالات والقوى والاول عند نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجيه فالاول
مالي والسالب جاهي والدعا مشتمل على جميع ذلك قوله باب التعوذ من عذاب القبر بعده كلام عليه في اواخر كتاب الجنايز
قوله سفيان هو ابن عيينه وام خالد بنت خالد اسمها امه بتخفيف الميم بنت خالد بن سعيد بن العاصي بعدم ذكرها في
الباس وانها ولدت بارض الحبشه لما هاجر ابوها اليها ثم قدموا المدينة وكانت صغيره في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

وقد حفظت عنه قوله باب التعوذ من البخل كذا وقعت هذه الترجمه هنا للمستملى وحده وهى غلط من وجهين احدهما
ان الحديث الاول فى الباب وان كان فيه ذكر البخل لكن قد ترجم بهذه الترجمه لعينها بعد اربعه ابواب وذكر فيه الحديث المذكور
بعينه ما سهما ان الحديث الثانى يختص بعذاب القبر لا ذكر للبخل فيه اصلا فهو بقيه من الباب الذى قبله وهو الالبق به
وقوله عن عبد الملك هو ابن عمير كما سيأتى منسوبا فى الباب المشار اليه قوله عن مصعب هو ابن سعد بن ابى وقاص و
سيأتى قريبا من روايه عندر عن شعبه عن عبد الملك عن مصعب بن سعد واحيد الملك بن عمير فيه شيخ اخر فقد تقدم
فى كتاب الجهاد من طريق ابى عوانه عن عبد الملك بن عمير عن عمر بن ميمون عن سعد وقال فى اخره قال عبد الملك احد
ث به مصعبا فصدقه واورده الاسمعيلى من طريق زايده عن عبد الملك عن مصعب وقال فى اخره يحدث به عمرو
بن ميمون فقال وانا احدثنى به سعد وقد اورده الترمذى من طريق عبد الله بن عمر والرقى عن عبد الملك عن مصعب
بن سعد وعمرو بن ميمون جميعا عن سعد وساقه على لفظ مصعب وكذا اخرجه النسائى من طريق زايده عن عبد
الملك عنهما واخرجه البخارى من طريق زايده عن عبد الملك عن مصعب وحده وفى سياق عمر وانه كان يقول ذلك
دبر الصلوه وليس ذلك فى روايه مصعب ذكر البخل وليس فى روايه عمرو وقد رواه ابو اسحق السبيعى عن عمرو
بن ميمون عن ابن مسعود وهذه روايه ذكريا عنه وقال امرايل عنه عن عمرو بن عمر بن الخطاب ونقل الترمذى
عن الدارمى انه قال كان ابو اسحق يضطرب فيه قلت لعل عمرو بن ميمون سمعه من جماعه فقد اخرجه النسائى
من روايه زهير عن ابى اسحق عن عمرو عن اصحاب رسول الله وقد سمى منهم بلالا كما ترى وقوله انه كان
يامر فى روايه الكسميهنى يامرنا بصيغه الجمع وحرم المذكور فى الحديث الثانى هو ابن عبد الحميد ومنصور هو
ابن المعتمر من صغار التابعين وابو وايل هو شقيق بن سلمه وهو ومسروق سحه بن كبار التابعين ورو
جال الاسناد كلهم كوفيون الى عايشه ورواية ابى وايل عن مسروق من الاقران وقد ذكر ابو على الجيانى
انه وقع فى روايه ابى اسحق المستملى عن العزرمى فى هذا الحديث منصور عن ابى وايل ومسروق عن عايشه بو
اوبدل عن قال والصوابنا الاول ولا محفظ لابى عن عايشه روايه قلت اما كونه الصواب فصواب
لاتفاق الرواه فى البخارى على انه من روايه ابى وايل عن مسروق وكذا اخرجه مسلم وغيره من روايه
منصور واما النفى فمردود فقد اخرج الترمذى من روايه ابى وايل عن عايشه حديثين ما رايت الوجع
على احد اشد منه على رسول الله وهذا اخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه من روايه ابى وايل عن مسروق
عن عايشه والثانى حديث اذا تصدقت المراه من بيت زوجها الحديث اخرجه ايضا من روايه عمرو بن مره
سمعت ابا وايل عن عايشه وهذا اخرجه الشيخان ايضا من روايه منصور والاعمش عن ابى وايل عن مسروق
عن عايشه حديث ما من مسلم يشاك بشوكه فما دونها الا رفعه الله بها درجه الحديث وفى بعض

هذا يرد

هذا ايراد اطلاق ابى على قوله دخلت على عجوز من عجز يهود بجر بضم العين المهمله والجيم بعدها زاى جمع عجوز مثل عمود وعمد و
يجمع ايضا على عجايز وهى رواية الاسمعيلى عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابى شيبه شيخ البخارى فيه قال ابن السكيت ولا يقال
عجوزه وقال غيره هى لغه رديه قوله فلم انعم هو رباعى من انعم والمراد انها لم يصدقهما ولا قوله فقلت له يا رسول الله ان عجوزين
وذكرت له فقال صدقتا قال الكرمانى حذف خبر ان للعلم به والتقدير دخلتا قلت ظهر ان البخارى هو الذى اختصره فقد اخرجه
الاسمعيلى عن عمران بن موسى عن عثمان بن ابى شيبه شيخ البخارى فيه فساقه ولفظه فقلت له يا رسول الله ان عجوزين من
عجايز يهود المدينه دخلتا على فزعمتا ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم فقال صدقتا وكذا اخرجه مسلم من وجه اخر
عن جرير شيخ عثمان فيه فعلى هذا فيضبط وذكرت بضم التا وسكون الرا اى ذكرت له ما قالتا وقوله بسمعه اليهاء
تقدم شرحه مستوفى وبينت طريق الجمع بينه وبين حرمه صلى الله عليه وسلم هنا بتصديق اليهود من فى اثبات عذاب القبر
وقوله فى الروايه عايذا بالله من ذلك وكلا الحديثين عن عايشه وحاصله انه لم يكن اوحى اليه ان المومنين يفتنون فى القبور
فقال انما فتن يهود شرى على ما كان عنده من علم ذلك ثم لما علم بان ذلك يقع لغير اليهود استعاذ منه وعلمه وامر بالتعوذ منه
فى الصلوه ليكون الحق فى الاجابه والله اعلم قوله باب التعوذ من فتنه المحيا اى زمان الحيوه والممات زمان الموت من اول
النزع وهلم جرا ذكر فيه حديث انس وفيه ذكر البخل والكسل والجبن وقد تقدم الكلام عليه فى الجهاد والبخل وسابعد
بابين والهرم والمراد به الزياده فى كبر السن وعذاب القبر وقد مضى فى الجنايز واما فتنه المحيا والممات فقال ابن بطال هذه كلمه
جامعه لمعانى كثيره وينبغى لمن يرغب الى ربه فى دفع ما ترك به ورفع ما هو نازل وبستشعر الافتقار الى ربه فى جميع ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر رفعا عن امته وتشريعا لهم لسن لهم صيغه الهم من الادعيه قلت وقد تقدم
شرح المراد بفتنه المحيا وفتنه الممات فى باب الدعا قبل الاسلام فى اواخر صفه الصلوه فى كتاب الجمعه واصل الفتنه الامتحان
والاختبار واستعملت فى الشرع فى اخبار كشف ما يكره ويقال ضرب الذهب اذا احترق بالنار لتظهر جودته وفى العقله
عن المطلوب لقوله انما اموالكم واولادكم فتنه ويستعمل فى الاكراه على الرجوع عن الدين لقوله ان الذين فتنوا المومنين
والمومنات قلت واستعملت ايضا فى الضلال والاثم والكفر والعذاب والفضيحه ويعرف المراد حيث ما ورد بالسياق
والقراين قوله باب التعوذ من الماثم والمغرم بفتح الميم فيهما وكذا الراء والمثلثه وسكون الهمزه والغين المعجمه والماثم
ما يقتضى الاثم والمغرم ما يقتضى الغرم وقد تقدم بيانه فى باب الدعا قبل الاسلام من كتاب الصلوه قوله من
الكسل والهرم تقدم فى الباب الذى قبله قوله والماثم والمغرم المراد الاثم والغرامه وهى ما يلزم الشخص اداوه كالدين زاد
رواية الزهرى عن عروه كما مضى فى باب الدعا قبل الاسلام فقال له قايل ما اكثر ما تستعيذ من الماثم والمغرم فذكر الحديث
من طريق شعيب عن الزهرى وكذا اخرجه النسائى من طريق سليمان بن سليم الكنانى عن الزهرى فذكر الحديث مختصرا
وفيه فقيل له يا رسول الله انك لاكثر التعوذ الحديث وقد تقدم بيانه هناك وقلت انى لم اقف حينئذ على تسميه القايل

ثم وجدت تفسير المبهم في الاستعاذة للنسائي اخرجه من طريق سلمه بن سعيد بن عطيه عن معمر عن الزهري فذكر الحديث مختصرا ولفظه كان يتعوذ من المغرم والمأثم قلت يا رسول الله ما اكثر ما تتعوذ من المغرم قال انه من غرم حدث فكذب ووعد فاخلف فعرف ان السائل له عن ذلك عايشه راويه الحديث قوله ومن فتنه القبر هي سوال الملكين وعذاب القبر تقدم شرحه قوله ومن فتنه النار هي سوال الخزنه على سبيل التوبيخ واليه الاشاره بقوله تعالى كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير وسياتي الكلام عليه في باب الاستعاذه من ارذل العمر بعد ثلاثه ابواب ومن شر فتنه الغنى ومن فتنه الفقر تقدم الكلام على ذلك ايضا في باب الدعا قبل الاسلام قال الكرماني صرح في فتنه الغنى بذكر الشر اشاره الى ان مغرته اكثر من مضرة غيره اولعل ما على اصحابه حتى لا تغمر وا فيغفلوا عن مفاسده واما الى ان صورته لا يكون فيها خير بخلاف صوره الفقر فانها قد يكون خيرا انتهى وكل هذا غفله عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر في الاصل ساقطه في الموضعين وانما اختصرها بعض الرواه فيما بعد قليل في باب الاستعاذه من ارذل العمر من طريق وكيع والى معويه مفرقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشر فتنه الغنى وشر فتنه الفقر وياتي بعد ابواب ايضا من روايه سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط شر في الموضعين والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لانه لا كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد في الاستعاذه منه بالشر يحرز ما فيه من الخير سواء قل ام كثر قال الغزالي فتنه الغنى هو الحرص على جمع المال وحبه حتى يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات النفقه وحقوقه وفتنه الفقر يراد به الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير ولا ورع حتى ستورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروه ولا سالى بسبب فاقه على اي حرام وقع ولا في اي حاله تورط وقيل المراد فقر النفس الذي لا يرده من الدنيا على افيرها وليس فيه ما يدل على بعض الفقر على الغنى ولا عكسه قوله واعوذ بك من فتنه المسيح الدجال في روايه وكيع ومن شر فتنه المسيح الدجال وتقدم شرحه ايضا في باب الدعا قبل السلام قوله اللهم اغسل عني خطاياي بما الثلج والبرد الى اخره تقدم شرحه في الكلام على حديث ابي هريره وابن صفه الصلوه وحكم العدول عن ذكر الماء الجار الى الثلج والبرد مع ان الجار في العاده ابلغ في ازاله الوسخ الاشاره الى ان الثلج والبرد ما ان طاهران لم تمسسهما الايدي ولا عهد بهما الاستعمال فكان ذكرهما اكد في هذا المقام اشار الى هذا الخطابي وقال الكرماني وله توجيه اخر وهو انه جعل الخطايا بمنزله النار لكونها تودي اليها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا في اطفايها وبالغ فيه باستعمال المبردات توقيا عن المالي ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل انه قد يجمد ويصير جليدا بخلاف الثلج فانه يذوب وهذا الحديث قد رواه الزهري عن عروه كما اشرت اليه وعده بالصلوه ولفظه كان يدعو في الصلوه وذكرت هناك توجيه ادخاله في الدعا قبل السلام ولم يقع في روايه شعيب عن الزهري عند المصنف ذكر المأثم والمغرم ووقع ذلك عند مسلم من وجه اخر عن الزهري ولم يقع عندهما معا فيه قوله اغسل عني خطاياي الى اخره وهو حديث واحد ذكر فيه كلا من هشام بن عروه الزهري عن عروه ما لم يذكره الاخر والله اعلم قوله باب الاستعاذه

من الجبن والكسل تقدم شرحهما في كتاب الجهاد قوله سليمان هو ابن بلال ووقع التصريح به في رواية ابي ذر الهروي قوله عمرو بن ابي عمرو هو مولى المطلب الماضي ذكره في باب التعوذ من غلبه الرجال قوله فكثر ان سمعه يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهرم الى قوله الجبن تقدم شرح هذه الامور انفسه ومحصله ان الهرم لما تصوره العقل من المكروه في المال والحزن ما وقع الماضي والعجز عند الاقتدار والكسل ضد النشاط والبخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعه وقوله وضلع الدين تقدم ضبطه وتفسيره قبل ثلاثه ابواب وقوله وغلبه الرجال هي اضافه للمفاعل استعاذ من ان تغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس والمعاش قوله كسالى وكسالى واحد بفتح الكاف وضمها قلت وهما قراءتان قرا الجمهور بالضم وقرا الاعرج بالفتح وهي لغه بني تميم وقرا ابن السميفع بالفتح ايضا لكن اسقط الالف وسكن السين وصفهم بما يوصف به المونث المفرد لملاحظه معنى الجماعه وهو كما قرى ويرى الناس سكرى والكسل الفتور والتواني وهو ضد النشاط قوله باب التعوذ من البخل تقدم الكلام عليه قبل قوله البخل والبخل واحد يعني بضم اوله وسكون ثانيه وبفتحهما قوله مثل الحزن والحزن يعني في وزنهما قوله واعوذ بك ان ادر الى ارذل العمر في روايه المرخسي واعوذ بك من ان ارد بزياده من رد شرحه في الباب الذي بعده قوله واعوذ بك من فتنه الدنيا كذا للاكثر واخرجه احمد عن روح عن شعبه وزاد في روايه ادم الماضيه قريبا عن شعبه يعني فتنه الدجال وحكى الكرماني ان هذا التفسير من كلام شعبه وليس كما قال فقد بين يحيى بن ابي بكير عن شعبه انه من كلام عبد الملك بن عمير رواي الخبر اخرجه الاسمعيلي من طريقه ولفظه قال شعبه سالت عبد الملك بن عمير عن فتنه الدنيا فقال الدجال ووقع في روايه زائده من قدامه عن عبد الملك بن عمير بلفظ واعوذ بك من فتنه الدجال اخرجه الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن عثمان بن ابي شيبه عن حسين بن علي الجعفي وقد اخرجه البخاري في الباب الذي بعده عن اسحق عن حسين بن علي بلفظ من فتنه الدنيا فلعل بعض رواته ذكره بالمعنى الذي فسره به عبد الملك بن عمير وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشاره الى ان فتنته اعظم الفتن الكائنه في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامه قال خطبنا رسول الله فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنه في الارض منذ ذرا الله ذريه ادم اعظم من فتنه الدجال اخرجه ابو داود وابن ماجه قوله باب التعوذ من ارذل العمر اراذل اسقاطا بضم المهمله وتشديد الفاء جمع ساقط وهو اللئيم في حسبه ونسبه وهذا قد تقدم القول فيه في اوايل تفسير هود واورد فيه حديث انس وليس فيه لفظ لكنه اشار بذلك الى ان المراد بارذل العمر في حديث سعد بن ابي وقاص الذي قبله الهرم الذي في حديث انس لحمها موضع الاخرى من الحديث المذكور قوله باب الدعا برفع الوبا والوجع اي برفع المرض عن من ترك به سواء كان عاما او خاصا وقد تقدم بيان الوبا وتفسيره في باب ما يذكر في الطاعون من كتاب الطب وانه اعلم من الطاعون وان حقيقته مرض عام يبشا عن فساد الهوى وقد يسمى طاعونا بطريق المجاز واوضحت هناك الرد على زعم ان الطاعون والوبا منزلا دفان بما ثبت هناك ان الطاعون لا يدخل المدينه وان الوبا وقع بالمدينه كما في قصه العرنيين وكما في حديث ابي الاسود انه كان عند عمر

فوقع بالمدينه بالناس موت ذريع وغير ذلك وذكر المصنف في باب حديثين احدهما حديث عايشه اللهم حبب الينا
المدينه الحديث وفيه انقل حماها الى الجحفه وهو متعلق بالركن الاول من الترجمه وهو الوبا لانه المرض العام واشار به
الى ما ورد في بعض طرقه حيث قالت في اوله قدمنا المدينه وهي اوبى ارض الله وقد تقدم بهذا اللفظ في اخر كتاب الحج ثانيهما
حديث سعد بن ابي وقاص عاده النبي صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع من شكوى الحديث وهو متعلق بالركن الثالث من الترجمه
وهو الوجع وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الوصايا وقوله في اخره قال سعد الهلك رسول الله الى اخره يرد
قول من زعم ان في الحديث ادراجا وان قوله رثى له الى اخره من قول الزهري متمسكا بما ورد في بعض طرقه وفيه قال الزهري
الى اخره فان ذلك يرجع الى اختلاف الرواه عن الزهري هل وصل هذا القدر عن سعد او قال من قبل نفسه والحكم للوصل
لان مع راويه زياده علم وهو حافظ وشاهد الترجمه من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترددهم
على اعقابهم فان فيه اشاره الى الدعا لسعد بالعافيه ليرجع الى داره بهجرته وهي المدينه ولا يستمر مقيما بسبب الوجع بالبلد التي
هاجر منها وهي مكه والى ذلك الاشاره بقوله لكن البايس سعد بن خوله الى اخره وقد اوضحت في اوايل الوصايا ما يتعلق
بسعد بن خوله ونقل ابن مردين المالكي ان الرثا لسعد بن خوله بسبب اقامته بمكه ولم يهاجر ولعقب بانه شهد بدرا ولكن
اختلفوا متى رجع الى مكه حتى مرض بها فمات فقيل انه سكن مكه بعد ان شهد بدرا وقيل مات في حجه الوداع واغرب
الداودي فيما حكاه عنه ابن التين فقال لم يكن المهاجرين ان تقيموا بمكه الا ثلاثا بعد الصدر فدل ذلك ان سعد بن
خوله توفي قبل تلك الحجه وقيل مات في الفتح بعد ان اطال المقام بمكه بغير عذر ان لو كان له عذر لم يأثم وقد قال صلى الله
عليه وسلم حين قيل له ان صفيه حاضت اجابسنا هي فدعلى ان المهاجر اذا كان له عذر ان يقيم ان يرمن اللات المشروعه
عن المهاجرين قال ويحتمل ان يكون هذه اللفظه قالها صلى الله عليه وسلم قبل حجه الوداع ثم حج فقرنها الراوي بالحديث
لكونها من بكمله انتهى وكلامه متعقب في مواضع منها استشهاده نفسه صفيه ولا حجه فيها لاحتمال ان لا يجاوز
اللات المشروعه والاحتباس الامتناع وهو يصدق باليوم بل بدونه ومنها جزمه بان سعد بن خوله اطال
المقام بمكه ورمزه الى انه اقام بغير عذر واتى اهم بذلك الى غير ذلك مما يظهر فساده بالتامل قوله باب الاستعاذه من
ارذل العمر ومن فتنه الدنيا ومن فتنه النار في رواية الاسماعيلي من عذاب النار بدل فتنه النار قوله الحسين هو
ابن علي الجعفي الزاهد المشهور واسحق الراوي عنه هو ابن راهويه وشيخه زايده وهو ابن قدامه وعبد الملك
هو ابن عمير وقد تقدم شرح الحديث مستوفى قبل قليل وكذا حديث عايشه بالحديث الباب قوله باب الاستعاذه
من فتنه الغنى ذكر فيه حديث عايشه المذكور مختصرا من رواية وكيع عن هشام بن عروه وقد تقدم شرحه قوله
باب التعوذ من فتنه الفقر ذكر فيه حديث عايشه من طريق ابي معويه عن هشام بتمامه وقد تقدم شرحه
ايضا مستوفى قوله باب الدعا بكثره المال مع البركه سقط هذا الباب والترجمه من رواية السرخسي والصواب

باثبانه قوله شعبه سمعت قتاده عن انس عن ام سليم انها قالت يا رسول الله خادمك انس ادع الله له الحديث وفي اخره وعن
هشام بن زيد سمعت انس بن مالك مثله قلت هكذا قال عمدا عن شعبه جعل الحديث من مسند ام سليم وكذا اخرجه
الترمذي عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه عن محمد بن جعفر وهو غندر هذا فذكر مثله ولكنه لم يذكر روايه هشام بن زيد
التي في اخره وقال حسن صحيح واخرجه الاسماعيلي من روايه حجاج بن محمد عن شعبه فقال فيه عن ام سليم كما قال غندر
وكذا اخرجه احمد عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبه واخرجه في باب من حضن اخاه بالدعا من ر
وايه سعيد بن الربيع عن شعبه عن قتاده قال سمعت انسا قال قالت ام سليم فظاهره انه من مسند انس وهو في الباب الذي
يلي هذا كذلك وكذا تقدم في باب دعوه النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق حرمي بن عماره عن شعبه
عن قتاده عن انس قال قالت امي وكذا اخرجه مسلم من روايه ابي داود الطيالسي والاسماعيلي من روايه عمرو بن مرزوق
عن شعبه وهذا الاختلاف لا يضر فان انسا احضر ذلك بدليل ما اخرجه مسلم من روايه اسحق بن ابي طلحه عن انس
قال جاءت بي امي ام سليم الى رسول الله فقالت هذا ابني انيس يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده ولما رواه
هشام بن زيد المعطوفه هنا فانها معطوفه على روايه قتاده وقد اخرجه الاسماعيلي من روايه حجاج بن محمد عن شعبه
عن قتاده وهشام ابن زيد جميعا عن انس وكذا صنع مسلم حيث اخرجه من روايه ابي داود عنه شعبه نبه
ذكر الكرماني انه وقع هنا عن هشام بن عوره قال والاول وهو الصحيح قوله انهاقالت يا رسول الله خادمك انس ادع الله
له تقدم لهذا الحديث مبدا من روايه حميد عن انس في كتاب الصيام في باب من زار قوما فلم يفطر عندهم وقد بسطت
شرحه هناك بما يغني عن اعادته وذكرت طرفا منه قريبا في باب دعوه النبي صلى الله عليه وسلم بخادمه بطول
العمر قوله باب الدعا بكثره الولد مع البركه تقدم شرحه في الذي قبله وتقدم الحديث سندا ومتنا في باب قول الله تعالى
وصل عليهم ومن حضن اخاه بالدعا قوله باب الدعا عند الاستخاره هي استفعال من الخير او من الخيره بكسر اوله
وفتح ثانيه بوزن الغيبه اسم من قولك خار الله له واستخار الله طلب منه الخيره وخار الله له اعطاه ما هو خير له والمراد
طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما قوله عبد الرحمن بن ابي الموال بفتح الميم وتخفيف الواو جمع مولى واسمه زيد
ويقال زيد جد عبد الرحمن وابوه لا تعرف اسمه وعبد الرحمن من ثقات المدنيين وكان نسب الى ولاله علي بن ابي طالب
وخرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن في زمن المنصور فلما قتل محمد حبس عبد الرحمن المذكور بعد ان ضرب وقد وثقه ابن معين
وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وذكر ابن عدي في الكامل في الضعفا واسند عن احمد بن حنبل انه قال كان مجوسيا
في المضيق حين هرم هو لا يعني حسن قال وروى عن محمد بن المنكدر حديث الاستخاره ليس احد يرويه غيره
وهو منكر واهل المدينه اذا كان حديث غلطا يقولون ابن المنكدر عن جابر كما ان اهل البصره يقولون ثابت عن
انس محمولون عليهما وقد استشكل شيخنا في شرح الترمذي هذا الكلام وقال ما عرفت المراد به فان ابن المنكدر روى

ثقتان متفق عليهما قلت يظهر لي ان مرادهم النهكم والسكه في اختصاص الترجمتين الشهوه والكثره ثم ساق بن
عدى لعبد الرحمن احاديث وقال هو مستقيم الحديث والذى انكر عليه حديث الاستخاره وقد رواه غير واحد من
الصحابه كما رواه بن ابى الموالى قلت مريد ان للحديث شواهد وهو كما قال مع مشاحه في اطلاقه قال الترمذى
بعد ان اخرجه حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ابى الموالى وهو مدنى ثقه روى عنه غير واحد وفى
الباب عن ابن مسعود وابى ايوب قلت وجا ايضا عن ابى سعيد وابى هريره وابن عباس وابن عمر فحديث ابن
مسعود اخرجه الطبرانى وصححه الحاكم وحديث ابى ايوب اخرجه الطبرانى وصححه ابن حبان والحاكم وحديث
ابى سعيد وابى هريره اخرجهما ابن حبان فى صحيحه وحديث ابن عمر وابن عباس حديث واحد اخرجه الطبرانى
من طريق ابراهيم بن ابى عبده عن عطا عنهما وليس فى شئ منها ذكر الصلوه سوى حديث جابر الا ان لفظ ابى ايوب
اكتم الخطبه وتوضا فاحسن الوضو ثم صل ما كتب الله لك الحديث فالتقييد بركعتين خاص بحديث جابر وجا ذكر الا
ستخاره فى حديث سعد رفعه من سعاده ابن ادم استخارته الله اخرجه احمد وسنده حسن واصله عند الترمذى لكن بذكر الرضى والشخط لا بلفظ الاستخاره ومن حديث ابى بكر الصديق ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لى واخترلى اخرجه الترمذى وسنده ضعيف وفى حديث انس رفعه ما خاب من
استخار الحديث اخرجه الطبرانى الصغير بسند واهى جدا قوله عن محمد بن المنكدر عن جابر ووقع فى التوحيد من طريق
معن بن عيسى عن عبد الرحمن سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن اى ابن الحسن بن على بن ابى طالب يقول
اخبرنى جابر السلمى وفتح السين للمهمله واللام نسبه الى بنى سلمه بكسر اللام بطن من الانصار وعند الاسمعيلى من طريق
بشر بن عمر حدثنى عبد الرحمن سمعت ابن المنكدر حدثنى جابر قوله كان رسول الله يعلمنا الاستخاره فى روايه
معن يعلم اصحابه وكذا فى طريق بشر بن عمير قوله فى الامور كلها قال ابن حمره هو عام اريد به الخصوص فان الواجب
والمستحب لا يستخار فى فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار فى تركهما فانحصر الامر فى المباح او فى المستحب اذا تعارض
منه امران ابهما يبدا به او يقتصر عليه قلت وتدخل الاستخاره فيما عدا ذلك فى الواجب والمستحب المخير وفيما كان
منه مرسعا وسال والعموم والعظيم من الامور والحقير فرب حقير رتب عليه الامر العظيم ماضى والامر كالسوره
من القرآن فى روايه قتيبه عن عبد الرحمن الماضيه فى صلوه الليل كما يعلمنا السوره من القرآن قيل وجه التشبيه عموم
الحاجه فى الامور كلها الى الاستخاره كعموم الحاجه الى القراءه فى الصلوه ويحتمل ان يكون المراد ما وقع فى حديث
ابن مسعود فى التشهد علمنى رسول الله التشهد بن كفيه اخرجه المصنف فى الاستيذان وفى رواية الاسود
بن يزيد عن ابن مسعود اخذت التشهد من فى رسول الله كلمه كلمه اخرجها الطحاوى وفى حديث سلمان نحوه وقال
حرفا حرفا اخرجه الطبرانى وقال ابن ابى حمره السببه فى بحفظ حروفه وترتيب كلماته وضع الزياده والنقص منه والتدبر

له والمحافظه عليه ويحتمل ان يكون من جمعه الاهتمام به والحفق لبركته والاحترام له ويحتمل ان يكون من جمعه كون كل
منهما علم بالوحى قال الطيبى فيه اشاره الى الاعتنا التام البالغ بهذا الدعا وهذه الصلوه لجعلهما كالمكون للفريضه والقران قوله
اذا هم فيه حذف تقديره بعلمنا قائلا اذا هم وقد ثبت ذلك فى روايه مسدد بقول اذا هم وزاد فى روايه ابى داود عن مسدد لنا
قال ابن ابى حمره ترتب الوارد على القلب على مراتب الهم ثم الهمه ثم الخطره ثم النيه ثم الارادة ثم العزم فالثلاثه الاولى لا يواخذ بها
بخلاف الثلاثه الاخرى بقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب بسخير فيظهر لى ببركه الصلوه والدعا ما هو الخير بخلاف ما
اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته وارادته فانه يصير اليه له ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشد فيه لغلبه ميله
اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمه لان الخاطر لا يثبت فلا يستمر الا على ما يقصد تصميم على فعله والا لو استخار فى كل
خاطر لاستخار فيما لا تعنيه فضيع عليه اوقاته ووقع فى حديث ابن مسعود اذا اراد احدكم امرا فليقل قوله فليركع ركعتين
يفيد مطلق حديث ابى ايوب حيث قال صل ما كتبه الله لك ويمكن الجمع بان المراد ان لا يقتصر على ركعه واحده المنصيص على
الركعتين ويكون ذكرهما على سبيل التنبيه بالادنى على الاعلى فلو صلى اكثر من ركعتين اجزا والظاهر انه يشترط اذا زاد
ان يسلم من كل ركعتين لتحصل مسمى ركعتين ولا يحرى لو صلى اربعا مثلا بتسليمه وكلام النووى يشعر بالاجزا قوله
من غير الفريضه فيه احتراز عن صلوه الصبح مثلا ويحتمل ان يريد بالفريضه عينها وما تعلق بها فيحترز به عن الراتبه
كركعتين الفجر مثلا وقال النووى فى الاذكار لو دعا عقب راتبه الظهر مثلا او غيرها من النوافل الراتبه
والمطلقه سوا اقتصر على ركعتين او اكثر اجزا كذا اطلق وفيه نظر ويظهر ان يقال ان نوى الصلوه لعينها وصلاه الا
ستخاره معا اجزا بخلاف ما اذا لم ينو ويفارق صلوة تحيه المسجد لان المراد بها شغل البقعه بالدعا والمراد بصلوه
الاستخاره ان يقع الدعا عقيبها او فيها او بعد الاجزا لمن عرض له الطلب بعد فراغ الصلوه لان ظاهر الخبر ان يقع الصلوه
والدعا بعد وجود اراده الامر وافاد النووى انه يقرا فى الركعتين الكافرون والاخلاص قال شيخنا فى شرح الترمذى لم
اقف على دليل ذلك ولعله الحقها بركعتى الفجر والركعتين بعد المغرب قال ولهما مناسبه بالحال لما فيهما من الاخلاص والتو
حيد والمستخير محتاج لذلك قال سمعنا ومن المناسب ان نقرا فيهما مثل قوله وربك يخلق ما يشا ويختار وقوله وما
كان لمومن ولا مومنه اذا قضى الله ورسوله ان يكون لهم الخيره قلت والاكمل ان يقرا فى كل منهما السوره والايه الاولين
فى الاول والاخرين فى الثانيه ويوخذ من قوله من غير الفريضه ان الامر بصلوه ركعتى الاستخاره ليس على الوجوب
قال شيخنا فى شرح الترمذى لم ار من قال بوجوب الاستخاره لورود الامر بها ولتشبيهها بتعليم السوره من القرآن
كما استدل بمثل ذلك فى وجوب التشهد فى الصلوه لورود الامر به فى قوله فليقل ولتشبيهه بتعلم السوره من القرآن
فان قيل الامر تعلق بالشرط وهو قوله اذا هم احدكم بالامر فلم اوكد فى التشهد انما يومر به من صلى ويمكن الفرق وان اشتركا
فى ما ذكر ان التشهد جزء من الصلوه فيوخذ الوجوب من قوله صلوا كما رايتمونى اصلى ودل على عدم وجوب الاستخاره

مادل على عدم وجوب صلوه زايده على الخمس فى حديث هل على غيرها فقال لا الا ان تطوع انتهى وهذا وان صلح للاستدلال به
على عدم وجوب ركعتى الاستخاره لكن لا يمنع من الاستدلال به على وجوب دعا الاستخاره فكانهم فهموا ان الامر فيه
للارشاد فعدلوا به عن سنن الوجوب ولما كان مشتملا على ذكر الله والتفويض اليه كان مندوبا والله اعلم ثم يقول ظاهر
فى تاخير الدعا عن الصلوه فلو دعا فى اثنا الصلوه احتمل الاجزا ويحتمل الترتب على تقديم الشروع فى الصلوه قبل الدعا فان
موطن الدعا فى الصلوه السجود او التشهد وقال ابن ابى حمره الحكمه فى تقديم الصلوه على الدعا ان الاستخاره حصول الجمع
بين خيرى الدنيا والاخره فيحتاج الى قرع باب الملك ولا شئ لذلك الجمع ولا يليق من الصلوه لما فيها من تعظيم الله والثنا عليه
والافتقار اليه فالارجح الاول قوله اللهم ان استخيرك بعلمك التا للتعليل اى لانك اعلم وكذا هى فى قوله نقدر تك
ويحتمل ان تكون للاستعانه كقوله بسم الله مجريها ويحتمل ان يكون الاستعطاف لقوله رب بما انعمت على لابه وقوله
واسعدك اى اطلب منك ان تجعل لى على ذلك قدره ويحتمل ان يكون المعنى اطلب منك ان تقدره لى والمراد بالتقدير
التيسير قوله واسالك من فضلك اشاره الى ان عطا الرب فضل منه وليس لاحد عليه حق فى نفسه كما هو مذهب اهل السنه
قوله فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم اشاره الى ان العلم والقدره لله وحده وليس للعبد من ذلك الا ما قدر الله له
وكانه قال يارب تقدر فيل ان تخلق فى القدره وعند ما تخلقها فى وبعد ما تخلقها قوله اللهم ان كنت تعلم هذا الامر
زاد ابو داود فى روايه عبد الرحمن ابن مغاتل عن عبد الرحمن بن ابى الموال الذى يريد وزاد فى روايه معن ثم تسميه
بعينه وقد ذكر ذلك فى اخر الحديث فى الباب وظاهر سياقه ان ينطق به ويحتمل ان يكفى باستحضاره بقلبه عند الدعا
وعلى الاول يكون التسميه بعد الدعا وعلى الثانى يكون بالجمله حالا والتقدير فليدع مسميا حاجته وقوله ان كنت استشكل
الكرمانى الاتيان بصيغه الشك هنا ولا يجوز الشك فى كون الله عالما واجاب بان الشك فى ان العلم متعلق بالخير او الشر
لا فى اصل العلم قوله فى معاشى زاد ابو داود ومعادى وهو يريد ان المراد بالمعاش الحياه ويحتمل ان يريد بالمعاش ما يعاش فيه
ولذلك وقع فى حديث ابن مسعود فى بعض طرقه عند الطبرانى فى الاوسط فى دينى ودنياى وفى حديث ابى ايوب عند الطبرانى
فى دنياى واخرتى زاد ابن حبان فى روايته ودينى وفى حديث ابى سعيد فى دينى ومعيشتى قوله وعاقبه امرى او قال
عاجل امرى واجله هو شك من الراوى ولم تختلف الطرق فى ذلك واقتصر فى حديث ابى سعيد على عاقبه امرى وكذا فى
حديث ابن مسعود وهو يريد الاحتمالين فى ان العاجل والاجل مذكورين بدل الالفاظ الثلاثه او بدل الاخيرين
فقط وعلى هذا فقول الكرمانى لا يكون الداعى جازما بما قال رسول الله الا ان دعا ثلاث مرات يقول مره فى دينى
ومعاشى وعاقبه امرى ومره فى عاجل امرى واجله ومره فى دينى وعاجل امرى واجله فلت ولم يقع ذلك اى الشك فى حديث
ابى ايوب ولا ابى هريره اصلا قوله فاقدره لى قال ابو الحسن القابسى اهل بلدنا بكسر الدال واهل الشرق يضمونها وقال
الكرمانى معنى قوله اجعله مقدورا لى او قدره وقيل معناه يسره لى زاد معن ويسره لى وبارك لى فيه قوله واقدر لى الخير

حيث كان وحديث ابى سعيد بعد قوله واقدر لى الخير ان ما كان لا حول ولا قوه الا بالله قوله فاصرفه عنى واصرفنى عنه اى
حتى لا يبقى قلبه بعد صرف الامر عنه متعلقا به وفيه دليل لاهل السنه ان الشر من تقدير الله على العبد لانه لو كان تقدر على
اختراعه لقدر على صرفه ولم يحتج الى طلب صرفه عنه قوله ثم رضنى بالتشديد فى روايه قبيه ثم ارضنى بها اى اجعلنى به راضيا
وفى بعض طرق حديث ابن مسعود عند الطبرانى فى الاوسط ورضنى بقضايك وفى حديث ابى ايوب ورضنى بقدرك
والشر فيه ان لا يبقى قلبه متعلقا به فلا يطمئن خاطره والرضى بسكون النفس الى القضا وفى الحديث شفقه النبى صلى الله عليه
وسلم على امته وتعليمهم جميع ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم ووقع فى بعض طرقه عند الطبرانى فى حديث ابن مسعود انه
صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعا اذا اراد ان يصنع امرا وفيه ان العبد لا يكون قادرا الا مع الفعل لا قبله وانه
هو خالق العلم بالشئ للعبد وهمه به واقتداره عليه فانه يجب على العبد رد الامور كلها الى الله والتبرى من الحول والقوه
اليه وان يسال ربه فى امورها كلها واستدل به على ان الامر بالشئ ليس نهيا عن ضده لانه لو كان كذلك لاكتفى لقوله اركت
تعلم انه خير فى عن قوله وان كنت تعلم انه شر لى الى اخره لانه اذا لم يكن خيرا فهو شر وفيه نظر لاحتمال وجود الواسطه ولحلف
فيما يفعل المستخير بعد الاستخاره فقال ابن عبد السلام يفعل ما انفق ويستدل له بقوله فى بعض طرق حديث ابن مسعود
فى اخره ثم يعزم واول الحديث اذا اراد احدكم امرا فليقل وقال النووى فى الاذكار يفعل بعد الاستخاره ما ينشرح له صدره
ويستدل له لحديث انس عند ابن السنى اذا هممت بامر فاستخر ربك سبعا ثم نظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه
وهذا الوقت لكان هو المعتمد لكن سنده واهى جدا والمعتمد انه لا يفعل ما ينشرح به صدره مما كان له فيه هو قرى قبل الا
استخاره والى ذلك الاشاره بقوله فى اخر حديث ابى سعيد ولا حول ولا قوه الا بالله قوله باب الوضوء عند الدعا ذكر
فيه حديث ابى موسى قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم بماء فتوضا به ثم رديده فقال اللهم اغفر لعبيد ك ابى عامر الحديث ذكره مختصرا
وقد تقدم بطوله فى المغازى باب غزوه اوطاس قوله باب الدعا اذا علا عقبه كذا ترجم بالدعا وورد فى الحديث التكبير
وكانه اخذه من قوله فى الحديث انكم لا تدعون اصم ولا غايبا فسمى التكبير دعا قوله ايوب هو السختيانى وابو عثمان هو النهدى
قوله كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر لهم اقف على تعيينه قوله اربعوا بهمزه وصل مكسوره ثم موحده مفتوحه
اى ارفقوا ولا تجهدوا انفسكم قوله انكم لا تدعون اصم يانى بيانه فى كتاب التوحيد قوله كنز سمى هذه الكلمه كنزا لانها
كالكنز فى نفاسته وصيانته عن اعين الناس قوله او قال الا ادلك على كلمه هى كنز الى اخره شك من الراوى هل قال
قل لا حول ولا قوه الا بالله فانها كنز من كنوز الجنه او قال الا ادلك الى اخره وسياتى فى كتاب القدر من روايه خالد الحذا
عن ابى عثمان بلفظ ثم قال يا عبد الله بن قيس الا اعلمك كلمه الى اخره وسياتى فى اواخر كتاب الدعوات ايضا من طريق سليمان
التيمى عن ابى عثمان بلفظ ثم قال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الا ادلك الى اخره ولم يتردد ووقع فى هذين الطريقين بيان
سبب قوله انكم لا تدعون اصم فان فى روايه سليمان فلما على عليها رجل نادى فرفع صوته وفى روايه خالد فجعلنا لا نصعد شرفا

الارفعنا اصواتنا بالتكبير ووقع في بعض النسخ اصما وكانه لمناسبه غايا وقوله نصيرا وقع في تلك الرواية قريبا مما شرح
الحديث مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى وقوله لاحول يحوز ان يكون في موضع جر على البدل من قوله على كنز وفي
موضع نصب بتقدير اعني وفي موضع رفع بتقدير هو قوله باب الدعا اذا هبط واديا فيه حديث جابر كذا ثبت عند المستملي
والكشميهني وسقط لغيرهما والمراد حديث جابر مما تقدم في الجهاد في باب التسبيح اذا هبط واديا من حدثه بلفظ كنا اذا
صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وقال بعده باب التكبير اذا علا شرفا او نحوه وفيه حديث جابر ايضا لكن بلفظ اذا نصوبنا بدل
نزلنا والتصويب الانحدار وقد ورد بلفظ هبطنا في هذا الحديث عند النسائي وابن خزيمه واشرت الى شرحه هناك
ومناسبه التكبير عند الصعود الى المكان المرتفع ان الاستعلاء والارتفاع محبوب النفوس لما فيه من استشعار الكبريا
فشرع لمن يليس به ان يذكر كبريا الله تعالى وانه اكبر من كل شيء فيكبره ليشكر له ذلك فيزيده من فضله ومناسبه
التسبيح عند الهبوط لكون المكان المنخفض محل ضيق فشرع فيه التسبيح لانه من اسباب الفرج كما وقع في قصه يونس
عليه السلام حيث سبح في الظلمات فنجي من الغم قوله باب الدعا اذا اراد سفرا او رجع فيه يحيى بن ابي اسحق عن انس
كذا وقع في رواية الكشميهني والحموي عن الفربري ومثله في رواية ابي زيد المروزي لكن بالواو والعاطفه بدل لفظ باب والمراد
بحديث يحيى بن ابي اسحق فيما اظن الحديث الذي اوله لما انبي صلى الله عليه وسلم اقبل من خيبر وقد اردف صفيه فلما
كان ببعض الطريق عثرت الناقه فاندقت فلما اشرفنا على المدينه ايبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل
يقولها حتى دخل المدينه وقد تقدم موصولا في اواخر الجهاد وفي الادب وفي اواخر اللباس وشرحته هناك الا
الكلام الاخير هنا فوعدت شرحه هنا واسميل في الحديث الموصول هو ابن ابي اويس قوله كان اذا قفل بقاف
ثم فاء اي رجع وزنه ومعناه ووقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله الازدي عن ابن عمر في اوله من الزياده كان
اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا فذكر الحديث الى ان قال واذا رجع
فالهن وزاد ايبون تائبون الحديث والى هذه الرواية اشار المصنف في الترجمه بقوله اذا اراد سفرا قوله من غزو
اوحج او عمره ظاهره اختصاص ذلك بهذه الامور الثلاث وليس الحكم كذلك عند الجمهور بل يسرع قول ذلك
في كل سفر اذا كان سفر طاعه كصله الرحم وطلب العلم لما شمل الجميع من اسم الطاعه وقيل تعدى ايضا الى المباح
لان المسافر فيه لا ثواب له فلا يمتنع عليه فعل ما يحصل له الثواب وقيل يشرع في سفر المعصيه ايضا لان مرتكب
المعصيه احرج الى تحصيل الثواب من غيره وهذا التعليل متعقب لان الذي يخصه سفر الطاعه لا يمنع من
يسافر في مباح ولا في معصيه من الاكثار من ذكر الله وانما النزاع في خصوص هذا الذكر في هذا الوقت المخصوص
فذهب قوم الى الاختصاص لكونها عبادات مخصوصه يشرع لها ذكر مخصوص فيختص به كالذكر الماثور عقب
الاذان وعقب الصلوه وانما اقتصر الضحاك على الثلاث لانحصار سفر النبي صلى الله عليه وسلم فيها ولهذا ترجم

بالسفر على انه لعرض لما دل عليه الظاهر فترجم في اواخر ابواب العمره ما يقول اذا رجع من الغزو او الحج او العمره قوله
يكبر على كل شرف بفتح المعجمه والراء بعدها فاء هو المكان العالي ووقع عند مسلم من روايه عبيد الله بن عمر العمري عن نافع بلفظ
اذا اوفى اي ارتفع على ثنيه بمثلثه ثم نون ثم تحتانيه ثقيله هي العقبه او فدفد بفتح الفا بعدها دال مهمله ثم فلم دال او
لاسهر تفسيره بالمكان المرتفع وقيل هو الارض المستويه وقيل الفلاه الخاليه من شجر وغيره وقيل غلظ الاوديه ذات
الحصى قوله ثم يقول لا اله الا الله الى اخره محتمل انه كان ياتي بهذا الذكر عقب التكبير وهو على المكان المرتفع وما بعده ان
كان متسعا الحمل الذكر المذكور فيه والا فاذا هبط سبح كما دل عليه حديث جابر ويحتمل ان يكمل الذكر مطلقا عقب التكبير
ثم ياتي بالتسبيح اذا هبط قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتهليل اشاره الى انه المتفرد بايجاد جميع الموجودات وانه المعبود
في جميع الاماكن قوله ايبون جمع ايب اي راجع وزنه ومعناه وهو خبر مبتدا محذوف والتقدير نحن ايبون وليس المراد
الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل الحاصل بل الرجوع في حاله مخصوصه وهي ملتبسه بالعباده المخصوص والاتصاف
بالاوصاف المذكوره وقوله ايبون فيه اشاره الى التصيير في العباده وقاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع او تعليما
لامته او المراد امته كما تقدم تقريره وقد يستعمل التثويه لاراده الاستمرار على الطاعه فيكون المراد ان لا يقع منهم ذنب
قوله صدق الله وعده اي فيما وعد به من اظهار دينه وقوله وعدكم الله مغانم كثيره وقوله وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الايه وهذا في سفر الغزو ومناسبته لسفر الحج والعمره قوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين قوله ونصر عنده بريد نفسه قوله وهزم الاحزاب وحده اي من غير فعل احد من الآدميين
واختلف في المراد بالاحزاب هنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا اي تجمعوا في غزوه
الخندق ونزلت في شانهم سوره الاحزاب وقد مضى خبرهم مفصلا في كتاب المغازي وقيل المراد اعم من ذلك وفي الثاني
المشهور الاول وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد الخندق والجواب ان غزوات النبي صلى الله عليه
وسلم التي خرج فيها بنفسه محصوره والمتفق منها ذلك غزوه الخندق لظاهر قوله تعالى في سوره الاحزاب ورد الله
الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وفيها قصل ذلك اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم
تروها الايه والاصل في الاحزاب انه جمع حزب وهو القطعه المجتمعه من الناس فالالام اما جنسيه والمراد كل من يحارب
من الكفار واما عهديه والمراد من تقدم وهو الاقرب قال القرطبي ويحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعا اي اللهم اهزم
الاحزاب والاول اظهر قوله باب الدعا للمتزوج فيه حديث انس في تزويج عبد الرحمن بن عوف وقد تقدم
شرحه مستوفى في كتاب النكاح والمراد هنا قوله بارك الله لك وقوله قال مهيم او مه شك من الراوي والمعتمد ما في الروايه
المتقدمه وهو الجزم بالاول ومعناه ما حالك ومنه في هذه الروايه استفهامه ان تعقب الا لفها وحديث جابر في تزويجه
الثيب وفيه هل الا جاريه تلاعبها وقد تقدم شرحه ايضا في النكاح والمراد منه قوله فبه بارك الله عليك وقوله فيه

روحت باجا بر قلت نعم قال بكرا وثيبا انتصب على حذف فعل بتقدير ما تزوجت وقوله في الجواب قلت مب بالرفع على
التقدير مثلا التي تزوجتها ثيب قيل وكان الاحسن النصب على نسق الاول اى تزوجت ثيبا قلت ولا يمتنع ان يكون منصوبا
فكتب بغير الف على ملك اللغه وقوله فيه او تضاحكها شك من الراوى وهو لغين احد الاحقالين في بلاغتها هل هو
من اللعب وقد تقدم بيانه عند شرحه قوله لم يقل ابن عيينه ومحمد بن مسلم عن عمرو بارك الله عليك اما رواية سفيان
بن عيينه فتقدمت موصوله في المغازى وفي النفقات من طريقه واما رواية محمد بن مسلم وهو الطايفى فتقدم
الكلام عليها في المغازى ومناسبه قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بارك الله لك ومحا بارك الله عليك ان المراد
بالاول اختصاصه بالبركه في زوجته والثاني بشمول البركه له في جموده عقله حيث قدم مصلحه اخراه على حظ نفسه
فعدل لاجلين عن تزويج البكر مع كونها ارفع رتبه لمن تزوج الشاب من الشيب غالبا قوله باب ما يقول اذا اتى
اهله ذكر فيه حديث ابن عباس وفي لفظه ما تقتضي ان القول المذكور يشرع عند اراده الجماع ومرفع احتمال ان
هذا الحديث انما يشرع عند الشروع في الجماع وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب النكاح وقوله لم يضره شيطان ابدا
اى لم يضر الولد المذكور بحيث يتمكن من اضراره في دينه او بدونه وليس المراد رفع الوسوسه من اهلها قوله
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنه كذا ذكره بلفظ الاية واورد الحديث من طريق عبد
العزيز بن عن انس بلفظ كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا الى اخر الاية وقد اورده في تفسير البقره
عن ابى معمر عن عبد الوارث بسنده هذا ولكن لفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وانبا مثله واخرجه مسلم
من طريق اسمعيل بن علية عن عبد العزيز قال سال قاده انسا اى دعوه كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر قال اللهم اتنا في الدنيا حسنه الى اخره قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوه دعا بها وهذا الحديث
سمعه شعبه من اسمعيل بن علية عن عبد العزيز عن انس مختصرا رواه يحيى بن ابى بكر وقال يحيى فلقيت اسمعيل
فحدثني به فذكره كما عند مسلم واورده مسلم من طريق شعبه عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنه الاية وهذا مطابق للترجمه واخرج ابن ابى حاتم من طريق ابى نعيم عبد
السلام ابو طالوت كنت عند انس فقال له ثابت ان اخوانك يسالونك ان تدعو لهم فقال اللهم اتنا في الدنيا
حسنه وفي الاخره حسنه وقنا عذاب النار فذكر القصه وفيها اذا اتاكم الله ذلك فقد اتاكم الخير كله قال عباس
انما كان يكثر الدعا بهذه الاية يجمع بها الدعا كله من امر الدنيا والاخره قال والحسنه عندهم ها هنا
النعمه فسال نعيم الدنيا والاخره والوقايه من العذاب نسال الله تعالى ان يمن علينا بذلك ورواه قلت قد اختلفت
عبارات السلف في تفسير الحسنه فعن الحسن قال هي العلم والعباده في الدنيا اخرجه ابن ابى حاتم بسند صحيح
وعنه بسند ضعيف الرزق الطيب والعلم النافع وفي الاخره الجنه وتفسير الحسنه في الاخره بالجنه نفسه

ابن ابى حاتم ايضا عن السدى ومجاهد واسمعيل بن ابى خالد ومقاتل ابن حيان وعن ابن الزبير لعلمون في دنياهم لدنياهم
واخرتهم وعن قتاده هي العافيه في الدنيا والاخره وعن محمد بن كعب القرظي الزوجه الصالحه من الحسنات ونحوه عن يزيد
ابن ابى مالك واخرج ابن المنذر من طريق سفيان الثوري قال الحسنه في الدنيا الرزق الطيب والعلم وفي الاخره الجنه ومن طريق
سالم بن عبد الله بن عمر قال الحسنه في الدنيا المنى ومن طريق السدى قال المال ونقل الثعلبي عن السدى ومقاتل حسنه الدنيا
الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنه الاخره المغفره والثواب وعن عطيه حسنه الدنيا العلم والعمل به وحسنه
الاخره تيسير الحساب ودخول الجنه ومسنده عن عوف قال من اتاه الله الاسلام والقران والاهل والمال والولد فقد اتاه
في الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه ونقل الثعلبي عن سلف الصوفيه اقوالا اخرى متغايره اللفظ متوافقه المعنى حاصلها
السلامه في الدنيا وفي الاخره وافصر الكشاف على ما نقله الثعلبي عن علي انها في الدنيا المراه الصالحه وفي الاخره الحور وعذاب النار
المراه السوء وقال الشيخ عماد الدين بن كثير الحسنه في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافيه ودار رحبه وزوجه حسنه
وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هني وثناء جميل الى غير ذلك مما تشتمل عباراتهم فانها كلها مندرجه في
الحسنه في الدنيا واما الحسنه في الاخره فاعلاها دخول الجنه وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب
وغير ذلك من امور الاخره واما الوقايه من عذاب النار فهو مقتضى تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات
قلت او العفو محضا ومراده بقوله وتوابعه ما يلتحق به في الذكر لا ما سمعه حقيقه قوله باب التعوذ من فتنه الدنيا وقد مت
هذه الترجمه ضمن ترجمه ذلك قبل اثني عشر بابا وتقدم شرح الحديث ايضا قوله باب ذكر الدعا ذكر فيه حديث عائشه
ان النبي صلى الله عليه وسلم رطب بضم الطا اى سحر وقد تقدم شرحه في اول خلق كتاب الطب واخرج ابو داود والنسا وصححه ابن
حبان من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا او يستغفر ثلاثا وتقدم في الاستيذان
حديث انس كان اذا تكلم بكلمه اعادها ثلاثا قوله وزاد عيسى بن يونس والليث بن سعد عن هشام عن ابيه عن عايشه قالت
سحر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا ودعا وساق الحديث كذا للاكثر وسقط كل ذلك لابي زيد المروزي ورواية عيسى بن يونس
تقدمت موصوله في الطب مع شرح الحديث وهو المطابق للترجمه خلاف رواية انس بن عياض التي اوردها في الباب فليس فيها
تكرير الدعا ووقع عند مسلم من رواية عبد الله بن نمي عن هشام في هذا الحديث فدعا ثم دعا وتقدم توجيه ذلك وتقدم
الكلام على طريق الليث في صفه ابليس من بدء الخلق قوله باب الدعا على المشركين كذا اطلق هنا وقيده في الجهاد بالهزيمه او
لزلزله وذكر فيه احاديث الاول قوله وقال ابن مسعود اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف هذا طرف من حديث تقدم موصولا في كتاب الاستسقا وتقدم شرحه هناك الثاني قوله اللهم عليك بابي جهل اى باهلاكه وسقط هذا التعليق من رواية
ابي زيد وهو طرف من حديث لابن مسعود ايضا في قصه الجزور التي القاها المشي القوم على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم
موصولا في الطهاره وهو رابع الاحاديث المذكوره في الترجمه التي اشرت اليها انفا في كتاب الجهاد انسا قوله وقال ابن عمر دعا

النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوه وقال اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله ليس لك من الامر شي هذا ايضا طرف
من حديث تقدم موصولا في غزوه احد وفي تفسير ال عمران وتقدم شرحه وتسميه من ابهم من المدعو عليهم الحد
يث الرابع قوله ابن سلام هو محمد وابن ابي خالد اسمه اسمعيل وابن ابي اوفى هو عبد الله قوله على الاحزاب تقدم المراد
به قريبا وسريع الحساب اي سريع فيه او المعنى ان مجي الحساب سريع وتقدم شرح الحديث مستوفى في باب لا يتمنو
الما العدو من كتاب الجهاد الحديث الخامس حديث ابي هريره في الدعا في القنوت للمستضعفين من المسلمين وفيه اللهم
اشدد وطاتك على مضر اي خذهم بشده واصلها من الوطي بالقدم والمراد الاهلاك لان من بطا على الشي برجله فقد
اسفص في هلاله والمراد بمضر القبيله المشهوره التي منها جميع بطون قيس ومرش وغيرهم وهو على حذف مضاف
اي كفار مضر وقد تقدم في الجهاد انه لسرخ في المغازي فلم تتهيا ذلك فشرح في تفسير سوره النسا وقوله فيه اللهم
اجح سلمه بن هشام نقل ابن التين عن الداودي انه قال هو عم الى جهل قال فعلى هذا الى جهل هشام واسم حده هشام
قلت وهو خطا من عده او جه فان اسم ابي جهل عمرو واسم ابيه هشام وسلمه اخوه بلا خلاف بين اهل الاخبار
في ذلك فلعله كان فيه قاسم بن ابي جهل وتستقيم لكن قوله سلمه عم ابي جهل خطا فيرجع الخطا الحديث السادس
حديث انس بعث النبي صلى الله عليه وسلم سريه فقال لهم الفرا الحديث وقد تقدم شرحه في غزوه بير معونه من كتاب المغازي
وقوله وجد من الوجد بفتح ثم سكون اي حزن الحديث السابع حديث عايشه كاب اليهود يسلمون وقد تقدم شرحه
في كتاب الاستيذان الحديث الثامن حديث علي كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الحديث وفيه ملا الله قبورهم
وبيوتهم نارا وقد تقدم شرحه في تفسير سوره البقره واشرت الى اختلاف العلما في الصلوه الوسطى وبلغت الى
عشرين قولا وقد نعسف ابو الحسن ابن القصار في تاويله فقال انما سميه العصر وسطى مختص بذلك اليوم لانهم
شغلوا عن الظهر والعصر والمغرب فكانت العصر بالنسبه الى الثلاثه التي شغلوا عنها وسطى لان المراد بالوسطى
تفسير ما وقع في سوره البقره قلت وقوله في هذه الروايه هي صلوه العصر جزم الكرماني بانه مدرج في الخبر من
قول بعض رواه وفيه نظر فقد تقدم في الجهاد من روايه عيسى بن يونس وفي المغازي من روايه روح بن عباده و
في التفسير من روايه يزيد بن هرون ومن روايه يحيى بن سعيد كلهم عن هشام ولم يقع عنده ذكر صلوه العصر عن
احد منهم الا انه وقع في المغازي الى ان غابت الشمس وهو مشعر بانها العصر واخرجه مسلم من روايه الى اسامه و
من روايه المعتمر بن سليمان ومن روايه يحيى بن سعيد ثلاثتهم عن هشام كذلك ولكنه بلفظ شغلونا عن الصلوه
الوسطى صلوه العصر وكذا اخرجه من طريق شتير بن شكل عن علي ومن طريق مره عن عبد الله بن مسعود مثله
سواء اصرح من ذلك ما اخرجه من حديث حذيفه مرفوعا شغلونا عن صلوه العصر وهو ظاهر في انه من نفس
الحديث وقوله في السند الانصاري يريد محمد بن عبد الله بن المثنى القاضي وهو من شيوخ البخاري ولكن ربما اخرج

عنه بواسطه كالذي هنا وقوله هشام بن حسان برجح قول من قال في الروايه التي مضت في الجهاد من طريق عيسى بن يونس هشام
ابن حسان وقد كنت ظننت انه الدستوائي ورددت على الاصيلي حيث جزم بانه ابن حسان ثم نقل تضعيف هشام بن حسان مع
رد الحديث فتعقبته هناك ثم وقفت على هذه الروايه فرجعت عما ظننته لكن اجبت الان عن تضعيفه لهشام بان هشام بن حسان
وان تكلم فيه بعضهم من اهل حفظه لكن لم يضعفه بذلك احد مطلقا بل قيد بعض شيوخه والنقوا على انه ثبت في النسخ التي
حدث عنه كحديث الباب وهو محمد بن سيرين قال سعيد بن ابي عروبه ما كان احد احفظ عن ابن سيرين من هشام وقال يحيى القطان
هشام بن حسان ثقه في محمد بن سيرين وقال ايضا هو احب الي من داود بن سيرين من عاصم الاحول وخالد الحذا وقال علي بن المدي
كان يحيى القطان يضعف حديث هشام بن حسان عن عطا وكان اصحابنا يثبتونه قال واما حديثه عن محمد بن سيرين فصحيح
وقال ابن معين كان سفي حديثه عن عطا وعن عكرمه وعن الحسن قلت قد قال احمد ما كاد ينكر عليه شي الا وجدت
غيره قد حدث به اما ايوب واما عوف وقال ابن عدي احاديثه مستقيمه ولم ار فيها شيا منكرا نعم وليس له في الصحيحين عن
عطا شي وله في البخاري شي يسير عن عكرمه توبع عليه والله اعلم قوله باب الدعا للمشركين تقدمت هذه الترجمه وحديث ابي
هريره فيها في كتاب الجهاد لكن زاد بالهدى ليت الفرم وقد تقدم شرحه هناك وذكرت وجه الجمع بين الترجمتين الدعا على
المشركين والدعا للمشركين وانه باعتبار وحكى ابن بطال ان الدعا للمشركين ناسخ للدعا على المشركين ودليله قوله تعالى ليس لك
من الامر شي قال والاكثر ان لا نسخ وان الدعا على المشركين جايز وانما النهي عن ذلك فيمن يرجى بالفرم ودخولهم في
الاسلام ويحتمل في التوفيق منهما ان الجواز حيث يكون في الدعا ما يقضي زجرهم عن عنادهم على الكفر والمنع حيث يقع
الدعا عليهم بالهلاك على كفرهم والتقييد بالهدايه يرشد الى ان المراد بالمغفره في قوله في الحديث الاخر اغفر لقومي فانهم لا
يعلمون العفو عما جنوه عليه في نفسه لا لا محذور في تعريضهم كلهم الان لذنب الكفر لا نحا والمراد بقوله اغفر لهم ان اسلموا والله
اعلم قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت كذا ترجم ببعض الخبر وهذا القدر منه
يدخل فيه جميع ما اشتمل عليه لان جميع ما ذكر فيه لا يخلو عن احد امرين قوله عبد الملك بن الصباح ماله في البخاري سوى
هذا الموضع وقد اورد طريق معاذ بن معاذ ثم اتبعه بطريق عبد الملك هذا قال ابو حاتم الرازي عبد الملك بن الصباح صالح
قلت وهو من الفاظ التوسيق لكنها من المرتبه الاخيره عند ابن ابي حاتم وقال ان من قيل فيه ذلك يكتب حديثه للاعتبار و
على هذا فليس عبد الملك بن الصباح من شرط الصحيح لكن اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على انه ارفع رتبه من ذلك لا سيما
وقد تابعه معاذ وهو من الاثبات ووقع في الارشاد للخليلي عبد الملك بن الصباح الصنعاني عن مالك متهم بسرقه الحديث حكاه
الذهبي في الميزان وقال هو المسمعي بصري صدوق خرج له صاحب الصحيح انتهى والذي يظهر لي انه غير المسمعي فان الصنعاني اما من
صنعا اليمن او صنعاء مشتق وهذا بصري قطعا فافترقا قوله عن ابي اسحق هو السبيعي قوله عن ابن ابي موسى هكذا جاء بها
في روايه عبد الملك وهكذا اورده الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان والقسم بن زكريا كلاهما عن محمد بن بشار شيخ البخاري

فيه واخرجه ابن حبان في النوع الثاني عشر من القسم الخامس في صحيحه عن عمر بن محمد بن بشار عبد الملك بن الصباح المسمعي فذكره وسماه معاذ عن شعبه فقال في روايه عن ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه قوله وقال عبيد الله بن معاذ الى اخره اخرجه مسلم بصريح التحديث فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ وكذا قال الاسمعيلي الحسن بن سفيان عبيد الله بن معاويه واشار الاسمعيلي الى ان في السند علة اخرى فقال سمعت بعض الحفاظ يقول ان ابا اسحق لم يسمع هذا الحديث من ابي بردة وانما سمعه من سعيد بن ابي بردة عن ابيه قلت وهذا تعليل غير قادح فان شعبه كان لا يروي عن احد من المدلسين الا ما تحقق انه سمعه من شيخه قوله في الطريق الثالثه اسرايل ابو اسحق عن ابي بكر بن ابي موسى وابي بردة احسبه عن ابي موسى الاشعري لم اجد طريق اسرايل هذه في مستخرج الاسمعيلي وضاقت على ابي نعيم فاوردها من طريق البخاري ولم يسرح بها من وجه اخر وافاد الاسمعيلي ان شريكا واشعث وقيس بن الربيع رووه عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه وقد وقعت في طريق اسرايل من وجه اخر اخرجها ابو محمد بن صاعد في فوايده عن محمد بن عمر والهروي عن عبيد الله بن عبد المجيد الثقفي اخرجه البخاري من طريقه بسنده وقال في روايته عن ابي بكر وابي بردة انهما عن ابي موسى عن اسهما ولم يشك وقال غريب من حديث ابي بكر بن ابي موسى قلت واسرايل هو ابن يونس بن ابي اسحق وهو من اثبت الناس في جده سماه سحنون الكرماني ان في بعض نسخ البخاري وقال عبد الله بن معاذ بالكبير قلت وهو خطا محض وكذا حكى ان في بعض النسخ في طريق اسرايل عبد الله بن عبد الحميد بتاخير الميم وهو خطا ايضا وهذا هو ابو علي الحنفي مشهور من رجال الصحيحين قوله انه كان يدعو بهذا الدعا لم ار في شيء من طرقه محل الدعا بذلك وقد وقع معظم اخره في حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقوله في صلوه الليل ويقدم بيانه قبل ووقع ايضا في حديث علي عند مسلم انه كان يقوله في اخر الصلوه واختلف الروايه هل كان يقوله قبل السلام او بعده ففي روايه لمسلم ثم يكون من اخر ما يقول بين التشهد والسلام اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وفي روايه له واذا سلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت الى اخره ويجمع بينهما بحمل الروايه الثانيه على اراده السلام لان مخرج الطريقين واحد واورده ابن حبان في صحيحه بلفظ كان اذا فرغ من الصلوة وسلم وهذا ظاهر في انه بعد السلام ويحتمل انه كان يقول ذلك قبل السلام وبعده ووقع في حديث ابن عباس نحو ذلك كما بينته عند شرحه قوله رب اغفر لي خطيتي الخطيه الذنب تعالى خطي يخطى ويجوز تسهيل الهمزه يقال خطيته بالتشديد قوله وجهلي الجهل ضد العلم قوله واسرافي في امري كذا الاسراف تجاوز الحد في كل شيء وقال الكرماني يحتمل ان يتعلق بالاسراف فقط ويحتمل ان يتعلق جميع ما ذكر قوله اغفر لي خطاياي وعمدي وقع في روايه الشعبي من طريق اسرايل خطاي وكذا اخرجه البخاري في الادب المفرد بالسند الذي في الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواه على الاول والخطايا جمع خطيه وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيه اعم من ان يكون عن خطا او عن عمد وهو من عطف احد العامين على الاخر قوله وجهلي وجدي وقع في مسلم اغفر لي هزلي

وجدي وهو انسب والجد بكسر الجيم ضد الهزل قوله وكل ذلك عندي اي موجود او ممن قوله اللهم اغفر لي ما قدمت الى اخره تقدم بيان المراد به وبيان تاويله قوله انت المقدم وانت المؤخر في رواه مسلم اللهم انت المقدم الى اخره قوله وانت على كل شيء قدير في حديث علي الذي اشرت اليه قبل لا اله الا انت بدل قوله وانت على كل شيء قدير قال الطبري بعد ان استشكل صدور هذا الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم مع تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ما حاصله انه صلى الله عليه وسلم امتثل ما امره الله به من تسبيحه وسواله المغفره اذا جاء نصر الله والفتح قال وزعم قوم ان استغفاره عما يقع بطريق السهو والغفله او بطريق الاجتهاد مما لا يصادف ما في نفس الامر ويعقب بانه لو كان كذلك لالتزم منه ان الانبيا يواخذون بمثل ذلك فيكون اشد حالا من امتهم واجيب بالتزامه قال المحاسني الملكه والانبيا اشد خوفا من ذنوبهم وخوفهم خوف اجلال واعظام واستغفارهم من التقصير لا من الذنب المحقق وقال عياض يحتمل ان يكون قوله اغفر لي خطيتي وقوله اغفر لي ما قدمت وما اخرت على سبيل التواضع والاستكانه والخضوع والشكر لربه لما علم انه قد غفر له وقيل هو محمول على ما صدر من غفله او سهو وقيل على ما صدر قبل النبوة وقال قوم وقوع الصغيره جايز منهم فيكون الاستغفار من ذلك وقيل هو مثل ما قال بعضهم في اية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي من ذنب ابيك ادم وما تاخر من ذنوب امتك وقال القرطبي في المفهم وقوع الخطيه من الانبيا جايز لانهم مكلفون فيخافون وقوع ذلك ويتعوذون منه وقيل قاله على سبيل التواضع والخضوع بحق الربوبيه ليقتدي به في ذلك بكميل نقل الكرماني تبعا للمعلط عن الفراء ان قول القايل في دعايه اللهم اغفر لجميع المسلمين دعا بما لا يحل لان صاحب الكبير قد يدخل النار ودخول النار سبب في المغفره وتعقب بالمنع وان المتبادر في المغفره تحليده في النار واما الاخراج بالشفاعه او العفو فهو غفران في الجمله وتعقب ايضا بالمعارضه لقوم نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وقول ابرهيم عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وبان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك في قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات والتحقيق ان السوال بلفظ التعميم لا يستلزم طلب ذلك لكل فرد فرد بطريق التعيين فلعل مراد القرافي منع ما يشعر بذلك لا منع اصل الدعا بذلك ثم راى لا يظهر لي مناسبه ذكر هذه المساله في هذا الباب والله اعلم قوله باب الدعا في الساعه التي في يوم الجمعه اي التي يرجى فيها اجابه الدعا وقد ترجم في كتاب الجمعه باب الساعه التي في يوم الجمعه ولم يذكر في البابين شيا يشعر بتعلقها وقد اختلف ذلك كثيرا واقتصر الخطابي منها على وجهين احدهما انها ساعه الصلوه والاخر انها اخر ساعه من النهار عند دنو الشمس للغروب ويقدم ساق الحديث في كتاب الجمعه من طريق الاعرج عن ابي هريره بلفظ فيه ساعه لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يساله الله شيا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها وقد ذكرت شرحه هناك واستوعبت الخلاف الوارد في الساعه المذكور فزاد على اربعين قولا

والفوق فيه نظير ذلك في ليله القدر وقد ظفرت بحديث يظهر منه وجه المناسبه بينهما في العدد المذكور وهو ما اخرجه احمد و
صححه ابن خزيمه من طريق سعيد بن الحرث عن ابي سلمه قال قلت يا ابا سعيد ان ابا هريره حدثنا عن الساعه التي في الجمعه فقال
سالت عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد كنت اعلمها ثم انسيتها كما انسيت ليله القدر وفي هذا الحديث اشاره الى ان كل روايه
جا فيها تعيين وقت الساعه المذكوره مرفوعا والله اعلم قوله نسال الله خيرا يقيد قوله في روايه الاعرج شيا المذكور لمن يسال
الخير فيخرج الشر مثل الدعا بالاثم وقطيعه الرحم ونحو ذلك وقوله وقال بيده فيه اطلاق القول على الفعل وقد وقع في روايه
الاعرج واشار بيده قوله قلنا يقللها يزهدها احتمل ان يكون قوله يزهدها وقع تاكيدا لقوله يقللها والى ذلك اشار الخطابي
ويحتمل ان يكون قال احد اللفظين فجمعهما الراوي ثم وجدته عند الاسمعيلي من روايه ابي خيثمه زهير بن حرب يقللها او يزهدها
بجمع بينهما على وجه العطف تاكيدا وقد اخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن اسمعيل شيخ مسدد فيه فلم يقع عنده قلنا والظاهر ان قال
بيده يقللها يزهدها واخرجه ابو عوانه عن الزعفراني عن اسمعيل بلفظ وقال بيده هكذا فقلنا يزهدها او يقللها وهذه
اوضح الروايات والله اعلم قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا اي لا يدعو
عليهم بالمحو وهم يدعون علينا بالظلم ذكره فيه حديث عايشه في قولي لليهود الشام وفي قولها لهم السام عليكم واللعنه
وفي اخره ردد ت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ولمسلم من حديث جابر وانا يجاب عليهم ولا يجابون علينا
ولاحمد من طريق محمد بن الاشعث عن عايشه في نحو حديث الباب فقال ان الله لا يحب الفحش ولا التفحش قالوا قولا
فرددناه عليهم فلم يضرنا شيا ولزمهم الى يوم القيمه وقد تقدم شرحه في كتاب الاستيذان وفيه بيان الاختلاف في المراد
بذلك ويستفاد منه ان الداعي اذا كان ظالما على من دعا عليه لا يستجاب دعاوه ويويده قوله تعالى وما دعا الكافرين الا
في ضلال وقالوا هنا اياك والعنف بضم العين ويجوز كسرها وفتحها وهو ضد الرفق قوله باب التامين يعني قول امين
عقب الدعا ذكر فيه حديث ابي هريره اذا امن القاري فامنوا وقد تقدم شرحه في كتاب الصلوه ويحتمل ان يكون المراد بالقاري
اعم من ذلك وورد في التامين مطلقا احاديث منها حديث عايشه مرفوعا ما حسدتكم اليهود على شي ما حسدتكم على السلام
والتامين رواه ابن ماجه وصححه ابن خزيمه واخرجه ابن ماجه ايضا من حديث ابن عباس بلفظ ما حسدتكم على العين فاكثروا
من قول امين واخرج الحاكم عن حبيب بن سلمه الحبري سمعت رسول الله يقول لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويومن بعضهم
الا اجابهم الله تعالى والاداود من حيث ان زهير النميري قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد اخ في الدعا فقال لو جب
ان ختم فقيل له بماذا ختم قال بامين فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم بامين والبشر وكان ابو زهير يقول امين مثل الطابع على الـ
صحيفه وقد ذكرت في باب جهر الامام بالتامين في كتاب الصلوه ما في امين من اللغات والاختلاف في معناها فاغنى عن
الاعاده قوله باب فضل التهليل اي قول لا اله الا الله وسياتي بعد باب شي مما يتعلق بذلك قوله مالك عن سمي مصغر
وفي روايه ابي بكر بن ابي شيبه في مسنده عن زيد بن الحباب عن مالك حدثني سمي مولى ابي بكر اخرجه ابن ماجه وفي روايه

عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث قوله عن ابي صالح هو السمان عن ابي هريره في روايه
عبد الله بن سعيد انه سمع ابا هريره قوله من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير هكذا
في اكثر الروايات ورد في بعضها زياده يحيي ويميت وفي اخرى زياده بيده الخير وسياتي ذكر من زاد ذلك قوله مايه مره في روايه
عبد الله بن يوسف عن مالك الماضيه في يده الخلق في يوم مايه مره وفي روايه عبد الله بن سعيد اذا اصبح ومثله في حديث ابي
امامه عند جعفر الفريابي في الذكر ووقع في حديث ابي ذر بقيد بان ذلك في دبر صلوه الفجر قبل ان يتكلم لكن قال عشر
مرات وفي سند هما شهر بن حوشب وقد اختلف عليه وفيه مقال قوله كانما في روايه الكشميهني من طريق عبد الله
بن يوسف الماضيه كان بالتذكير اي القول المذكور قوله عدل بفتح العين قال الفراء العدل بالفتح ما عدل الشي من غير
جنسه وبالكسر المثل قوله عشر رقاب في روايه عبد الله بن سعيد عدل رقبه وتوافق روايه مالك وحيث البر بالحفظ من قال لا
له الا الله وفي اخره عشر مرات كن له عدل رقبه اخرجه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم وتقدم في حديث ابي ايوب الذي في الباب كما
سياتي التنبيه عليه واخرج جعفر الفريابي في الذكر من طريق الزهري اخبرني عكرمه بن محمد الدولي ان ابا هريره قال من قالها فله عدل
رقبه ولا يجزان يستكثر في الرقاب ومثله رواه سهل بن صالح عن ابيه لكنه خالف في صحابته فقال عن ابن عباس الرزقي
اخرجه النسائي وكتب في روايه الكشميهني وكتب بالتذكير قوله وكانت له حرزا من الشيطان في روايه عبد الله بن سعيد وحفظ
يومه حتى يمسي وزاد ومن قال مثل ذلك حين يمسي كان له مثل ذلك ومثل ذلك من طرق اخرى ابي النسائي عليها بعد قوله
ولم يات احد بافضل مما جا كذا هنا وفي روايه عبد الله بن يوسف مما جا به قوله الا رجل عمل اكثر منه وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده لم يجي احد بافضل مما من عمل الا من قال افضل من ذلك اخرجه النسائي باسناد صحيح الى عمرو والاستثنا في قوله
الا رجل منقطع والتقدير لكن رجل قال اكثر مما قلته فانه يزيد عليه ويجوز ان يكون الاستثنا متصلا قوله حدثنا عبد الله
بن محمد هو المسندي وعبد الملك بن عمرو هو ابو عامر العقدي بفتح المهمله والقاف مشهور بكنيته اكثر من اسمه وعمرو بن
ابي زايده اسم ابيه خالد وقيل ميسرة وهو اخو زكريا بن ابي زايده وزكريا اكثر حديثا منه واشهر قوله عن ابي اسحق هو السبيعي
تابعي صغير وعمرو بن ميمون هو الازدي تابعي كبير مخضرم اراد ان الجاهليه قوله من قال عشرا كان كمن اعتق رقبه من ولد
اسمعيل هكذا ذكره البخاري مختصرا وساقه مسلم عن سلمان عن عبيد الله العقدان والاسمعيلي من طريق علي بن مسلم
فالا عن ابو عامر بالسند المذكور ولفظه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
عشر مرات كان كمن اعتق اربعه انفس من ولد اسمعيل وهكذا اخرجه ابو عوانه في صحيحه من طريق روح بن عباده ومن طريق
عمرو بن عاصم فرقهما فالا عن عمر بن ابي زايده فذكر مثله سوا قوله قال عمر كذا الا في ذر غير منسوب ولغيره عمر بن ابي زايده وهو
الراوي المذكور في اول السند قوله وعن عبد الله بن ابي السفر بفتح المهمله والفا وسكون بعض المعاربه الفا وهو خطا وهو عطف
على قوله عن ابي اسحق وقد اوضح ذلك مسلم والاسمعيلي في روايتهما المذكوره فاعاد مسلم السند من اوله الى عمر بن ابي زايده

قال بن عبد الله بن ابى السفر فذكره وكذا وقع عند احمد عن روح بن عباده عند ابى عوانه من روايته واقتصر على الموصول
فى روايه عمرو بن عاصم المذكوره عن الشعبى عن الربيع بن خيثم بمعجمه ومثلثه مصغر قوله مثله اى مثل روايه ابى اسحق
عن عمرو بن ميمون الموقوفه وحاصل ذلك ان عمر بن ابى زايده اسنده عن شيخين احدهما عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون مو
قوفا والثانى عن عبد الله بن ابى السفر عن الشعبى عن الربيع عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابى ايوب مرفوعا
بسنده وقع قوله قال عمرو بن عبد الله بن ابى السفر الى اخره موخرا فى روايه ابى زرعن التعليق عن موسى وعن اسمعيل وعن
ادم وعن الاعمش وحصين وقدم هذه التعاليق كلها على الطريق الثابته لعمر بن ابى زايده فصار ذلك مشكلا لا يظهر منه
وجه الصواب ووقع قوله وقال عمر بن ابى زايده مقدما معقبا بروايه عن ابى اسحق عند غير ابى زر فى جميع الروايات عن
العربزى وكذا فى روايه ابرهيم بن معقل النسفى عن البخارى وهو الصواب ويويد ذلك روايه الاسمعيلى وروايه ابى عوانه
المذكورتان قوله وقال ابرهيم بن يوسف عن ابيه هو ابن ابى اسحق السبيعى عن ابى اسحق هو جد ابرهيم بن يوسف قوله حد
ثنى عمرو بن ميمون الى اخره افادت هذه الروايه التصريح بتحديث عمرو لابى اسحق وافاده زياده ذكر عبد الرحمن
بن ابى ليلى وابى ايوب فى السند قوله وقال موسى بن وهيب الى اخره مرفوعا وصله ابو بكر بن ابى خيثمه فى ترجمه
الربيع بن خيثم من تاريخه فقال حدثنا موسى بن اسمعيل بن وهيب ابن خالد عن داود بن ابى هند عن عامر
الشعبى فذكره ولفظه كان له من الاجر مثل من اعتق اربعه انفس من ولد اسمعيل وقد اخرجه جعفر فى
الذكر من روايه خالد الطحان عن داود بن ابى هند بسنده لكن لفظه كان له عدل رقبه او عشر رقاب
ثم اخرجه من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد عن داود وقال مثله ومن طريق محمد بن ابى عدى ويزيد بن
هرون كلاهما عن داود نحوه واخرجه النسائى من روايه يزيد وهو عند احمد عن يزيد بلفظ كن له كعدل
عشر رقاب واخرجه الاسمعيلى من طريق خلف بن راشد قال وكان ثقه صاحب سنه عن داود بن ابى هند
مثله وزاد فى اخره قال قلت من حدثك قال عبد الرحمن قلت لعبد الرحمن من حدثك قال ابو ايوب عن النبى
صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيه الربيع بن خيثم وروايه وهيب تويد روايه عمر بن ابى زايده وان كان اخصر
القصه فانه وافقه على رفعه وفى كون الشعبى رواه عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابى ايوب قوله وقال
اسمعيل عن الشعبى عن الربيع بن خيثم قوله اسمعيل هو ابن ابى خالد واقتصار البخارى على هذا القدر يوهم انه خا
لف داود فى وصله وليس كذلك وانما اراد انه جا فى هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سيل عنه وصله و
قد وقع لنا ذلك واضحا فى زيادات الزهد لابن المبارك روايه الحسين بن الحسن المروزى قال الحسين بن المعتمر
بن سليمان سمعت اسماعيل بن ابى خالد يحدث عن عامر هو الشعبى سمعت الربيع بن خيثم يقول من قال لا اله الا
الله فذكره بلفظ فهو عدل اربع رقاب فقلت عن من رويه فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا فقلت عن

من رويه فقال عن عبد الرحمن بن ابى ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت عن من رويه فقال عن ابى ايوب عن النبى صلى الله عليه وسلم
وكذا اخرجه جعفر فى الذكر من روايه خالد الطحان عن اسمعيل بن ابى خالد عن عامر قال الربيع بن خيثم اخبرت انه من قال فذكره
وزاد بعد قوله اربع رقاب بعتقها قلت عن من يروى هذا فذكر مثله لكن ليس فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ومن طريق عبده
بن سليمان عن اسمعيل بن ابى خالد عن الشعبى سمعت ربيع بن خيثم يقول من قال فذكره دون قوله بعتقها فقلت له عن من يروى
هذا فذكره وكذا اخرجه النسائى من روايه يعلى بن عبيد عن اسمعيل مثله سواء وذكر الدار قطنى ان ابن عيينه ويزيد بن عطا ومحمد
بن اسحق ويحيى بن سعيد الاموى رووه عن الربيع بن خيثم كما قال يعلى بن عبيد وان على بن عاصم رفعه عن اسمعيل واخرجه الا
سمعيلى من طريق محمد بن اسحق عن عامر سمعت الربيع بن خيثم يقول فذكره قال قلت فمن اخبرك قال عمرو بن ميمون قال فالقيت عمرا
فقلت ان الربيع روى لى عنك كذا وكذا فانت اخبرته قال نعم قلت من اخبرك قال عبد الرحمن فذكره لذلك الى اخره قوله وقال
ادم عن شعبه الى اخره هكذا للاكثر ووقع عند الدار قطنى ان البخارى قال فيه بن ادم وكذا رويناه فى نسخه ادم عن ابى اياس
عن شعبه رواه العلاسى عنه وكذا اخرجه النسائى من روايه محمد بن جعفر والاسمعيلى من روايه معاذ بن معاذ كلاهما
عن شعبه بسنده المذكور وساق المتن ولفظهما عن عبد الله هو ابن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
وفيه لحب الى من ان اعتق اربع رقاب واخرجه النسائى من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله
بن مسعود قال من قال فذكر مثله لكن زاد بيده الخير وقال فى اخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسمعيل قوله وقال الاعمش
وحصين عن هلال الربيع عن عبد الله قوله اما رواية الاعمش فوصلها النسائى من طريق وكيع عنه ولفظه عن عبد الله
بن مسعود قال من قال اشهد ان لا اله الا الله وقال فيه كان له عدل اربع رقاب من ولد اسمعيل واما رواية حصين وهو ابن
عبد الرحمن فوصلها محمد بن فضيل فى كتاب الدعاء له حصين وهو ابن عبد الرحمن فوصلها محمد بن فضيل فى كتاب الدعاء حصين
بن عبد الرحمن فذكره ولفظه قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله فذكره بلفظ كن كعدل اربع محررين من ولد
اسمعيل قال فذكرته لابرهيم يعنى النخعى فزاد فيه بيده الخير وهكذا اخرجه النسائى من طريق محمد بن فضيل ورويناها بعلو
فى فوايد لجعفر بن الحسن من طريق على بن عاصم عن حصين ولفظه عن هلال قال ما قعد الربيع بن خيثم الا كان اخر
قوله قال ابن مسعود فذكره وهكذا رواه منصور بن المعتمر عن هلال وقال فى اخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسمعيل
وزاد فيه بيده الخير ولم يفصل كما فصل حصين اخرجه النسائى من روايه يحيى بن يعلى عن منصور واخرجه النسائى ايضا
من روايه زايده عن منصور عن هلال عن الربيع عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن امراه عن ابى ايوب قال
قال رسول الله من قال لا اله الا الله مثل الاول وزاد عشر مرات كن عدل نسمه وهذه الطريق لا قدح فى الاسناد الاول
لان عبد الرحمن صرح بانه سمعه من ابى ايوب كما فى روايه الاصيلى وغيره فلعله كان سمعه من المراه عنه ثم لقيه فحدث به او سمعه
منه ثم ثبته فيه المراه قوله ورواه ابو محمد الخفرى عن ابى ايوب عن النبى صلى الله عليه وسلم كذا لابى ذر ووافقه النسفى وغيرها

وقال ابو محمد الى اخره وابو محمد لا يعرف اسمه كما قال الحاكم ابو احمد وكان يخدم ابا ايوب وذكر المزى انه افلح مولى ابى ايوب ونقب بانه مشهور باسمه مختلف فى كنيته وقال الدارقطنى لا يعرف ابو محمد الا فى هذا الحديث وليس لابى محمد الحضرمى فى الصحيح الا هذا الموضع وقد وصله الامام احمد والطبرانى من طريق سعيد ابن اياس الجريرى عن ابى الورد هو بفتح الواو وسكون الراء واسمه ثمامه ابن حزن بفتح المهمله وسكون الزاى بعدها نون العشيرى عن ابى محمد الحضرمى عن ابى ايوب الانصارى قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينه نزل على فقال لى يا ابا ايوب الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان فى حرز من الشيطان حتى يمسى ولا قالها حين يمسى الا كان كذلك قال فقلت لاعلى محدثات سمعتها من ابى ايوب قال الله لسمعته من ابى ايوب ورواه احمد ايضا من طريق عبد الله بن بعيش عن ابى ايوب رفعه من قال اذا صلى الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن كعدل اربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر سيات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرسا من الشيطان حتى يمسى واذا قالها بعد المغرب مثل ذلك وسنده حسن واخرجه جعفر فى الذكر من طريق ابى رهم السمعى بفتح المهمله وللميم عن ابى ايوب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فذكر مثله لكن زاد يحى ويميت وقال فيه كعدل عشر رقاب وكان له مسلحه من اول نهاره الى اخره ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن وان قالها حين يمسى مثل ذلك واخرجه ايضا من طريق القسم بن عبد الرحمن عن ابى ايوب بلفظ من قال حين يغدو فذكر نحوه وقال فى اخره واجاره الله يومه من النار ومن قالها عشيه كان له مثل ذلك قوله قال ابو عبد الله هو البخارى والصحيح قول عمرو كذا وقع فى روايه ابى ذر عن المستملى وحده ووقع عند معمر بفتح العين وشبه على ان الصواب عمر بضم العين وهو كما قال ووقع عند ابى زيد المروزى فى روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطنى الحديث حديث ابن ابى السفر عن الشعبى وهو الذى ضبط الاسناد ومراد البخارى ترجيح روايه عمرو بن ابى زائده عن ابى اسحق على روايه غيره عنه وفكر هو ممن رواه عن ابى اسحق حفيده ابرهيم بن يوسف كما بينته ورواه عن ابى اسحق فرد فى روايته بين عمرو وعبد الرحمن الربيع بن خيثم وولفظه عنده كان له من الاجر مثل من اعتق اربعه انفس من ولد اسمعيل ورواه عن ابى اسحق ايضا زهير بن معويه كذلك اخرجه النسائى من طريقه لكن قال كان اعظم اجرا وافضل والبانى مثل اسرايل واخرجه ايضا من روايه زيد بن ابى انيسه عن ابى اسحق لكن لم يذكر عبد الرحمن بن الربيع ولا ابا ايوب واخرجه جعفر فى الذكر من طريق ابى الاحوص عن ابى اسحق وقال عن عمرو بن ميمون حدثنا من سمع ابا ايوب فذكر مثل لفظ زهير بن معويه واختلاف هذه الروايات فى عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضى الترجيح بينها فالاكثر على ذكر اربعه وبجمع منه وبين حديث ابى هريره بذكر عشره لقوطها مايه فيكون مقابل كل عشر مرات رقبه من قبل المضاعفه فيكون لكل مره بالمضاعفه رقبه وهى مع ذلك لمطلق ومع وصف كون الرقبه من بنى اسمعيل يكون مقابل العشره من غيرهم

اربعه

اربعه منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر رقبه بالافراد فحديث ابى ايوب فشاذ والمحفوظ اربعه كما بينته وجمع القرطبى فى المفهم بين الاختلاف لحوال الذاكرين فقال انما حصل الثواب الجسيم لمن قالهم بحق هذه الكلمات فاستحضر معانيها بقلبه وتاملها بفهمه ثم لما كان الذاكرون فى ادراكاتهم وفهومهم مختلفين كان ثوابهم بحسب ذلك وعلى هذا يتنزل اختلاف مقادير الثواب فى الاحاديث فان فى بعضها ثوابا معينا ويجد ذلك الذكر بعينه فى روايه اخرى اكثر او اقل كما اتفق فى حديث ابى هريره وابى ايوب قلت اذا تعددت مخارج الحديث فلا باس بهذا الجمع واذا اتحدت فلا وقد تعين الجمع الذى قدمته ويحتمل فيما اذا تعددت ايضا ان يختلف المقدار بالزمان كالتقييد بما بعد صلوه الصبح مثلا وعدم التقييد ان لم يحمل المطلق فى ذلك على المقيد ويستفاد منه جواز استرقاق العرب خلافا لمن منع ذلك قال عياض ذكر هذا العدد من المايه دليل على انها غايه للثواب المذكور واما قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزياده على هذا العدد فيكون لعابلى من الفضل بحسابه ليلا يظن انها من الحدود التى نهى عن اعتدابها ولانه لا تفصل فى الزياده عليها كما فى ركعات السنن المحدوده واعداد الطهاره ويحتمل ان يراد الزياده من غير هذا الجنس من الذكر او غيره اى الا ان يزيد احد عملا اخر من الاعمال الصالحه وقال النوى يحتمل ان يكون المراد مطلق الزياده سواء كان من التهليل او غيره وهو الاظهر ويشير الى ان ذلك يختص بالذكر ويويده ما تقدم ان عند النسائى من روايه عمرو بن شعيب الا من قال افضل من ذلك قال فظاهر اطلاق الحديث ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل فى اليوم متواليا او مفرقا فى مجلس او مجالس فى اول النهار وفى اخره لكن الافضل ان ياتى به متواليا فى اول النهار ليكون له حرزا فى جميع نهاره وكذا فى اول الليل ليكون له حرزا فى جميع ليله بسه اكل ما ورد من الفاظ هذا الذكر فى حديث ابن عمر عن عمر رفعه من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شى قدير الحديث اخرجه الترمذى وغيره وهذا لفظ جعفر فى الذكر وفى سنده لين وقد ورد جميعه فى حديث الباب على ما اوضحته مفرقا الا قوله وهو حى لا يموت قوله باب فضل التسبيح يعنى قول سبحان الله ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفى الشريك والصاحبه والولد وجميع الرذايل ويطلق التسبيح ويراد به جميع الفاظ الذكر ويطلق ويراد به صلوه النافله واما صلوه التسبيح فسميت بذلك لكثره التسبيح فيها وسبحان اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر لفعل محذوف تقديره سبحت سبحان الله سبحانا السبحت الله تسبيحا ولا يستعمل غالبا الا مضافا وهو مضاف الى المفعول اى سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اى تره الله نفسه والمشهور الاول وقد جا غير مضاف فى الشعر لقوله سبحانه ثم سبحانا انزهه قوله من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مايه مره حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر زاد فى روايه سهيل بن ابى صالح عن سمى عن ابى صالح من قال حين يمسى وحين يصبح ومات فى ذلك ما ذكره النوى من ان الافضل ان يقول ذلك

متواليا في اول النهار وفي اول الليل والمراد بقوله وان كانت مثل زبد البحر الكنايه عن المبالغه في الكثره قال عياض قوله حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر مع قوله في التهليل يحيت عنه مايه سيئه قد يشعر باقتصاره التسبيح على التهليل يعني لان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المايه لكن تقدم في التهليل ولم ياث احد بافضل مما جاء به فمحتمل ان يجمع بينهما بان يكون التهليل افضل وانه بمازيد من رفع الدرجات وكتب الحسنات ثم ما جعل مع ذلك من فضل عتق الرقاب قد يزيد على فضل التسبيح وتكفيره جميع الخطايا الا انه قد جاء من اعتق رقبه اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق جميع الخطايا عموما بعد حصرها عدد منها خصوصا مع زياده مايه درجه وما زاده عتق الرقاب الزياده على الواحده ويويده الحديث الاخر افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله النبيون من قبله وهو كلمه التوحيد والاخلاص وقيل انه اسم الله الاعظم وقد مضى شرح التسبيح وانه التنزيه عما لا يليق بالله تعالى وجميع ذلك داخل في ضمن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير انتهى ملخصا قلت وحديث افضل الذكر لا اله الا الله اخرجه الترمذي والنساي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث جابر ويعارضه في الظاهر حديث ابي ذر قلت يرسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله قال ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اخرجه مسلم وفي روايه سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفاه الله لملكه سبحان الله وبحمده وقال الطيبي في الكلام على حديث ابي ذر فيه تلميح لقوله تعالى حكايه عن الملايكه ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويمكن ان يكون قول سبحان الله وبحمده مختصرا من الكلمات الاربع وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لان سبحان الله تنزيه له عما لا يليق بحاله وتقديس لصفاته من النقايص فندرج فيه معنى لا اله الا الله وقوله وبحمده صرح في معنى والحمد لله لان الاضافه فيه بمعنى اللام في الحمد ويستلزم ذلك معنى والله اكبر لانه اذا كان كل الفضل والافضال لله ومن الله وليس في غيره شي من ذلك فلا يكون احد اكبر منه ومع ذلك كله فلا يلزم ان يكون التسبيح افضل من التهليل لان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ولان نفي الالهه في قول لا اله نفي لمضمنها من فعل الخلق والرزق والاماته والعقوبه وقول الا الله اثبات لذلك ويلزم منه نفي ما يضاده ويخالفه من النقايص فمخلوق سبحان الله بريه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه بمعنى فيكون لا اله الا الله افضل لان التوحيد اصل والتربيه بنشاعته والله اعلم وقد جمع القرطبي بما حاصله ان هذه الاذكار اذا اطلق على بعضها اسما افضل الكلام او اوحيه الى الله فالمراد اذا انضمت الى اخرانها بدليل حديث سمره عند مسلم احب الكلام الى الله اربع لا يضرك بانهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويحتمل ان يكتفي في ذلك بالمعنى فيكون من اقتصر على بعضها كفى لاحاصلها التعظيم والتنزيه ومن نزهه فقد عظمه ومن عظمه فقد نزهه انتهى وقال النووي هذا الاطلاق في الافضليه محمول

على كلام

على كلام الادمي والا فالقران افضل الذكر وقال البيضاوي الظاهر ان المراد من الكلام كلام البشر فان الدلالات الاربع وجدت في القران لكن الرابعه لم توجد فيه والا لفصل ما ليس فيه على ما هو فيه قلت ويحتمل ان يجمع بان يكون من مضمرات قوله افضل الذكر لا اله الا الله وفي قوله احب الكلام بنا على ان لفظ افضل واحب متساويان في المعنى لكن يظهر مع ذلك تفضيل لا اله الا الله لانها ذكرت بالتنصيص عليها بالافضليه المرجحه وذكرت مع اخواتها بالاحبيه فحصل لها التفضيل تنصيصا وانضماما والله اعلم واخرج الطبري من روايه عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ان الرجل اذا قال لا اله الا الله فهي كلمه الاخلاص التي لا يقبل الله عملا حتى يقولها واذا قال الحمد لله فهي كلمه الشكر التي لم يشكر الله عبد حتى يقولها ومن طريق الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين تكمله اخرج النساي بسند صحيح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى يرب علمني شيا اذكرك به قال قل لا اله الا الله الحديث وفيه لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع حلقه واحده فقلن لا اله الا الله لقصمهن فيوخذ منه ان الذكر بلا اله الا الله ارجح من الذكر بالحمد لله ولا يعارضه حديث ابي مالك الاشعري رفعه والحمد لله تملا الميزان فان الملا يدل على المساواه والرجحان صريح في الزياده فيكون اولى ومعنى ملا الميزان ان ذاكرها يملا ميزانه ثوابا وذكر ابن بطال عن بعض العلماء ان الفضل الوارد في حديث الباب وما شابهه انما هو لاهل الفضل في الدين والطهاره من الجرايم العظام وليس من امر على شهواته وانتهك دين الله وحرماته بالاحق بالافاضل المطهرين في ذلك ويشهد له قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قوله حديث ابن فضيل هو محمد وابوه بالفا والمجمه مصغر وعماره هو ابن القعقاع بن شبرمه وابو زرعه هو ابن عمرو بن جرير ورجال الاسناد ما بين زهير بن حرب وابي هريره كوفيون قوله خفيفتان على اللسان الى اخره قال الطيبي اتحفه مستعاره للسهوله شبه سهوله جريان هذا الكلام على اللسان بما خف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال تجسم عند الميزان والتحفه والسهوله من الامور النسبيه وفي الحديث حث على المواظبه على هذا الذكر ومع ذلك فثقل في الميزان كما ثقل الافعال الشاقه فلا معنى للتفريط فيه وقوله حبيبتان الى الرحمن شبيه حبيبه وهي المحبوبه والمراد انها يحبها محبوبه الله ومحبه الله للعبد اراده اتصاله بخيره والتكريم وخص الرحمن من الاسما الحسنى للمناسبه على سعه رحمه الله حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل وما فيها من التنزيه والتحميد والتعظيم وفي الحديث جواز السجع في الدعا اذا وقع بغير كلفه وسياتي بقيه شرح هذا الحديث في اخر الصحيح حيث ختم به المصنف ان شا الله تعالى قوله باب فضل ذكر الله تعالى ذكر فيه حديثي ابي موسى وابي هريره وهما ظاهران فيما ترجم له والمراد بالذكر هنا الاتيان بالالفاظ التي ورد الترغيب في قولها والاكثار منها مثل الباقيات الصالحات وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وما يلتحق بها من الحوقله والبسمله والحسبله والاستعاذه ونحو ذلك والدعا بخيري الدنيا والاخره ويطلق ذكر الله ايضا ويراد به المواظبه على العمل بما اوجبه او ندب اليه تلاوه القران

وقراءة الحديث ومدارسة العلم والمشتغل بالصلوة ثم الذكر يمنع تاره باللسان ويوجر عليه الناطق ولا يشترط استحضاره
لمعناه ولكن يشترط ان لا يقصد به غير معناه وان انصاف الى النطق الذكر بالقلب فهو اكمل فان انصاف الى ذلك استحضار
معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفى النقائص عنه ازداد كمالا فان وقع ذلك في محل صالح مهما فرض من صلوة
او جهاد او غيرهما ازداد الكمال فان صحح التوجيه واخلص لله تعالى في ذلك فهو ابلغ الكمال وقال الفخر الرازي المراد بذكر اللسان
الالفاظ الدالة على التسبيح والتحميد والتمجيد والذكر بالقلب التفكر في ادلة الذات والصفات وفي ادلة التكاليف من الامر
والنهي حتى يطلع على احكامها وفي اسرار مخلوقات الله والذكر بالجوارح هو ان يصير مستغرقا في الطاعات ومن ثم سمى الله
الصلوة ذكرا فقال فاسعوا الى ذكر الله ونقل عن بعض العارفين قال الذكر على سبعة اضاف ذكر العينين بالبكاء وذكر الاذنين
بالاصغاء وذكر اللسان بالثناء وذكر اليدين بالعطاء وذكر البدن بالوفاء وذكر القلب بالخوف والرجاء وذكر الروح بالتسليم والرضى
وورد في فضل الذكر احاديث اخرى منها ما اخرجه المصنف في اوائل كتاب التوحيد عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث ومنها ما اخرجه في صلوة الليل من
حديث ابي هريرة ايضا رفعه لعقد الشيطان الحديث وفيه فان قام فذكر الله انحلت عقده ومنها ما اخرجه مسلم من حديث
ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
الحديث ومن حديث ابي ذر رفعه احب الكلام الى الله ما اصطفى لملئكته سبحان ربي وبحمده الحديث ومن حديث
معوية رفعه انه قال لمجالسه حببوا بذكر الله تعالى اني جبريل واخبرني ان الله يباهي بكم الملئكة ومن حديث
سمرة رفعه احب الكلام الى الله اربع لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بايهن بدات ومن حديث
ابي هريرة رفعه لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس واخرج الترمذي
والنسائي وصححه الحاكم عن الحرث بن الحرث الاشعري في حديث طويل وفيه وامركم ان تذكروا الله وان
مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين احرز نفسه منهم فكذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى وعن عبد الله بن بشير ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت
علي فاخبرني بشئ اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله اخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم واخرجه ابن
حبان نحوه ايضا من حديث معاذ بن جبل وفيه انه السايل عن ذلك واخرجه الترمذي من حديث انس رفعه اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر واخرج الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابي الدرداء مرفوعا الا اخبركم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان يلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم وتضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله عز وجل وقد اشرت اليه مستشكلا في اوائل الجهاد مع ما ورد في
فضل المجاهد انه كالصايم لا يفطر والقايم لا يفتر وغير ذلك مما تقدم مما يدل على افضليته على غيره من الاعمال الصالحة والله

اجمع والله اعلم ان المراد بذكر الله في حديث ابي الدرداء الذكر الكامل وهو ما يجمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر في المعنى واستحضار علم
المتعبد ان الذي حصل له ذلك يكون افضل من الذي يقاتل الكفار مثلا من غير استحضار لذلك وان افضليته الجهاد انما هي بالنسبة
الى ذكر اللسان المجرد ممن انفق لمانع جمع ذلك كمن يذكر الله بلسانه وقلبه واستحضاره وكمل ذلك حال صلوته او في صيامه او تصدقه او
قبالة الكفار مثلا فهو الذي بلغ الغاية القصوى والعلم عند الله واجاب القاضي ابو بكر بن العربي بانه ما من عمل صالح الا والذكر مشترط
في تصحيحه فمن لم يذكر الله بقلبه عند صدقته او صيامه مثلا فليس عمله كاملا فصار الذكر افضل الاعمال من هذه الحيثية واشير
الى ذلك حديث نبه للمومن ابلغ من عمل الحديث الاول قوله مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت سقط لفظ ربه الى آخره
من رواية غير ابي ذر هكذا وقع في جميع نسخ البخاري وقد اخرجه مسلم عن ابي كريب وهو محمد بن العلا شيخ البخاري فيه بسنده المذكور
بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا اخرجه الاسمعيلي وابن حبان في صحيحه جميعا
عن ابي يعلى عن ابي كريب وكذا اخرجه ابو عوانة عن احمد بن عبد الحميد والاسمعيلي ايضا عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن براد
وعن القسم بن زكريا عن يوسف بن موسى وابراهيم بن سعيد الجوهري وموسى بن عبد الرحمن المسروقي والقاسم بن دينار كلهم
عن ابي اسامة فتوارد وا هولاء على هذا اللفظ فدل على انه هو الذي حدث به يزيد بن عبد الله شيخ ابي اسامة وانفراد البخاري بالمعنى
المذكور دون بقية اصحاب ابي كريب واصحاب ابي اسامة لشعر بانه رواه من حفظه او يجوز في روايته بالمعنى الذي وقع له وهو ان
الذي يوصف بالحيوة والموة حقيقته هو الساكن لان السكون انما اطلق الحي والميت في وصف البيت انما يراد به ساكن البيت
فنسبه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحيوه وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر بالميت الذي ظاهره عاطل وباطنه باطل وقيل
موقع النسبه بالحي والميت المافي الحي من النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت الحديث الثاني قوله حدثنا قتيبه هو
ابن سعيد ومرح بذلك في غير رواية ابي ذر قوله جرير هو ابن عبد الحميد قوله عن ابي صالح لم اره من حديث الاعمش الا بالعنعنة لكن
اعتمد البخاري على وصله كون شعبه رواه عن الاعمش كما سياذكره فان شعبه كان لا يحدث عن شيوخه للتدليس الا بما تحقق
انهم سمعوه قوله عن ابي هريرة كذا قال جرير وتابعه الفضيل بن عياض عند ابن حبان وابو بكر بن عياش عند الاسمعيلي كلاهما عن الاعمش و
اخرجه الترمذي عن ابي كريب عن ابي معوية عن الاعمش فقال عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد هكذا بالشك الاكثر وفي نسخه
وعن بواو العطف والاول هو المعتمد فقد اخرجه احمد عن ابي معوية بالشك وقال شك الاعمش وكذا قال ابن ابي الدنيا عن اسحق
بن اسمعيل عن ابي معاوية وكذا اخرجه الاسمعيلي من رواية عبد الواحد بن زياد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي
سعيد وقال شك سليمان يعني الاعمش قال الترمذي حسن صحيح وقال روى عن ابي هريرة من غير هذا الوجه يعني كما تقدم بغير
تردد قوله بعد سياق المتن رواه شعبه عن الاعمش يعني بسنده المذكور قوله ولم يرفعه هكذا وصله احمد قال حدثنا محمد بن
جعفر بن شعبه قال بنحوه ولم يرفعه وهكذا اخرجه الاسمعيلي من رواية بشر بن خالد عن محمد بن جعفر موقوفا قوله ورواه
سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم واحمد من طريقه وسياذكر ما في روايته من فايده قوله

ان لله ملكا زاد الاسمعيلى من طريق عثمان بن ابى شيبه وابن حبان من طريق اسحق من راهويه كلاهما عن جرير فضلا وكذا ابن حبان
من طريق فضيل بن عياض وكذا لمسلم من روايه سهيل قال عياض فى المشارق ما نصه فى رواسا عن اكثرهم بسكون الصاد للجمع وهو
الصواب ورواه العذرى الهورنى فضل بالضم وبعضهم بضم الصاد ومعناه زياده على كتاب الناس هكذا جا معسرا فى البخارى
قال وكان هذا الحرف فى كتاب ابن عيسى فضلا بضم اوله وفتح الصاد والمد وهو هنا وان كانت هذه صفتهم عليهم السلام وقال
فى الاكمال فى الروايه فيه عند جمهور شيوخنا فى مسلم والبخارى بفتح الفا وسكون الصاد فذكر نحو ما تقدم وزاد هكذا جا معسرا فى
البخارى فى روايه ابى معاويه الضرير وقال ابن الاثير فى النهايه فضلا اى زياده عن الملكه المرسين مع الخلايق ويروى بسكون
الصاد وبضمها قال فى بعضهم والسكون اكثر واصوب وقال النووى ضبطوا فضلا على اوجه ارجحها بضم الفا والصاد والثالث
بضم الفا وسكون الصاد ورجحه بعضهم وادعى انها اكثر واصوب والثالث بفتح الفا وسكون الصاد قال القاضى هكذا الروايه
عند جمهور شيوخنا فى البخارى ومسلم والرابع بضم الفا والصاد كالاول لكن برفع اللام يعنى على انه خبر ان والخامس فضلا
بالمد جمع فاضل قال العلما ومعناه على جميع الروايات انهم زايدون على الحفظه وغيرهم من المرسين مع الخلايق لا وضيفه لهم
الاحاق الذكر وقال الطيبى فضلا بضم الفا وسكون الصاد جمع فاضل كتركل وتارك انتهى ونسبه عياض هذه اللفظه للبخارى
وهم فانها ليست فى صحيح البخارى هنا فى جميع الروايات الا ان يكون خارج الصحيح ولم يخرج البخارى الحديث المذكور عن ابى معويه
اصلا وانما اخرجه من طريقه الترمذى وزاد ابن ابى الدنيا والطبرانى فى روايه جرير فضلا عن كتاب الناس ومثله لابن حبان
من روايه فضيل بن عياض وزاد سياحين فى الارض وهذا هو فى روايه ابى معويه عند الترمذى والاسمعيلى عن كتاب الايدى
ولمسلم من روايه سهيل عن ابيه سياره فضلا قوله يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل الذكر فى روايه سهيل يتبعون مجالس الذكر
وفى حديث جابر عند ابى يعلى ان لله سرايا من الملايكه تفقد وتحل بمجالس الذكر فى الارض قوله فاذا وجدوا قوما فى روايه فضيل
بن عياض فاذا راوا قوما وفى روايه سهيل فاذا وجد مجلسا فيه ذكر قوله تنادوا وفى روايه الاسمعيلى ينادون هلموا الى
حاجتكم فى روايه ابى معويه بغيتكم وقوله هلموا على لغه اهل نجد واما اهل الحجاز فيقولون لواحد والاثنين والجمع هلم بلفظ
الافراد وقد تقدم تقرير ذلك فى التفسير واختلف فى اصل هذه الكلمه فقيل هل لك فى الاكل امرءاى قصد وقيل اصله لم بضم
اللام وتشديد الميم وها التنبيه حذفت الفها تخفيفا قوله فيحفونهم باجنحتهم اى يدنون اجنحتهم حوفى الذاكرين والتا
للتعديه وقيل للاستعانه قوله الى السما الدنيا فى روايه الكشميهنى الى سما الدنيا وفى روايه سهيل قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا
باجنحتهم حتى ملوا ما بينهم وبين سما الدنيا قوله قال فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم فى روايه الكشميهنى بهم وكذا الاسمعيلى و
هى جد معترضه وردت لرفع التوهم فادى روايه سهيل من ابن حيثم فيقولون جينا من عند عباد لك فى الارض وفى روايه
الترمذى فيقول الله اى شى تركتم عبادى يصنعون قوله ما تقولون عبادى قال تقول سبحونك لا بى ذر كذا بالافراد فيهما
ولغيره قالوا يقولون ولابن ابى الدنيا قال يقولون وزاد سهيل فى روايته فاذا انفرد والاى اهل المجلس عرجوا الى المليكه وصعدوا

الى السما قوله يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك زاد اسحق وعثمان بن جرير ويمجدونك وكذا لابن ابى الدنيا وفى روايه الى
معاويه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك وفى روايه الاسمعيلى قالوا ربنا مررنا بهم وهم يذكرونك الى اخره
وفى روايه سهيل جينا من عند عباد لك فى الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك وفى حديث
انس عند البزار يعظمون الا لك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسالونك لاخرتهم ودنياهم ويوخذ من مجموع هذه
الطرق المراد بمجالس الذكر وانها التى تشتمل على ذكر الله بانواع الذكر الوارده من تسبيح وتكبير وغيرهما وعلى تلاوه كتاب الله سبحانه
وتعالى وعلى الدعا لخير الدنيا والاخره وفى دخول قرا الحديث النبوى ومدارسه العلم الشرعى ومذاكرته والاجتماع على اصلوا
النافله فى هذه المجالس نظر والاشبه لختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير ونحوهما والتلاوه حسب وان كان قرا الحديث
ومدارسه العلم والمناظره فيه من جمله ما يدخل تحت مسلم ذكر الله تعالى قوله قال فيقول هل راوني قال فيقول لا والله ما راوك
كذا ثبت لفظ الجلاله فى جميع نسخ البخارى وكذا فى نقيه المواضع وسقط لغيره قوله كانوا اشد لك عباده واشد لك تمجيدا
زاد ابو ذر فى روايته وتحميدا وكذا لابن ابى الدنيا وزاد فى روايه الاسمعيلى واشد لك ذكرا وفى روايه ابن ابى الدنيا واكثر لك
تسبيحا قوله قال يقول فى رواية ابى ذر فيقول قوله فاسالوني فى روايه معاويه فاى شى يطلبون قوله يسالونك الجنه
فى روايه سهيل يسالونك جنتك قوله كانوا اشد حرصا زاد ابو معويه فى روايته عليها وفى روايه ابن ابى الدنيا كانوا اشد حرصا
واشد طلبه واعظم لها رغبه قوله قال فمم يعوذون قال يقولون من النار فى روايه ابى معويه فمن اى شى يتعوذون فيقولون
من النار وفى روايه سهيل قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك قوله كانوا اشد منها فرارا واشد لها
مخافه فى روايه الى معاويه كانوا اشد منها هربا واشد منها تعوذا وخوفا وزاد سهيل فى روايته قالوا ويستغفرونك قال
فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا وفى حديث انس فيقول غشوهم رحمتى قوله فيقول ملك من الملكه فيهم فلان
ليس منهم انما جا لحاجه فى روايه الى معاويه فيقولون ان فيهم فلانا الخطا لم نردهم انما جا لحاجه فى روايه سهيل قال فيقولون
رب فيهم فلان عبد حظا انما مر فجلس معهم وزاد فى روايته قال وله قد غفرت قوله هم الجلسا فى روايه ابى معاويه كذا فى روايه
سهيل هم القوم وفى اللام اشعار بالكمال اى هم القوم كل القوم قوله لا يشقى جليسهم كذا لابى ذر ولغيره لا يشقى بهم جليسهم
والترمذى لا يشقى لهم جليس وهذه ابلغ مسانقه لبيان المقتضى لكونهم اهل الكمال وقد اخرج جعفر فى الذكر من طريق
ابى الاشهب عن الحسن البصرى قال حدثنا قوم يذكرون الله اذا تاهم رجل فقعد اليهم قال فنزلت الرحمه ثم ارتفعت قالوا ربنا
فيهم عبدك فلان قال غشوهم رحمتى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفى هذه العباره مبالغه فى نفى الشقا عن جليس
الذاكرين فلو قيل لسعد بهم جليسهم لكان ذلك فى غايه الفضل لكن التصريح بنفى الشقا ابلغ فى حصول المقصود منه
اختصره ابو زيد المروزى فى روايته عن الفربرى من هذا الحديث فساق منه الى قوله هلموا الى حاجتكم ثم قال فذكر الحديث
وفى الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك وان جليسهم مندرج معهم فى جميع ما سفضل الله تعالى به

عباس وابن عمر معا فى الجزء الثالث عشر من امالى القسم بن اشران وفى فوايد ابى عمر بن حيوه اسما الدار قطنى هذا جميع ما وقفت عليه من طريقه وقد اطلق ابن عطيه فى تفسيره ما نه تواتر عن ابى هريره وقال فى سرد الاسما نظر فان بعضها ليس فى القران ولا فى الحديث الصحيح ولم يتواتر الحديث من اصله وان خرج فى الصحيح ولكنه تواتر عن ابى هريره كذا قال ولم يتواتر عن ابى هريره ايضا بل غايه امره ان يكون مشهورا ولم يقع فى شى من طرقه سرد الاسما الا فى روايه الوليد بن مسلم عند الترمذى وفى روايه زهير بن محمد عن موسى بن عقبه عند ابن ماجه وهذان الطريقان يرجعان الى روايه الاعرج وفيها اختلاف شديد فى سرد الاسما والزياده والنقص على ما سياتى اليه ووقع سرد الاسما ايضا فى طريق ما لثه اخرجها الحاكم فى المستدرك وجعفر الفريابى فى الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابى هريره واختلف العلما فى سرد الاسما هل هو مرفوع او مدرج فى الخبر من بعض الرواه فمشى كثير منهم على الاول واستدلوا به على جواز تسميه الله تعالى بما لم يرد فى القران بصيغه الاسم لان كثيرا من هذه الاسما كذلك وذهب اخرون الى ان العين مدرج نحو كثير الروايات عنه ونقله عبد العزيز النحسى عن كثير من العلما قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق صفعلن بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا بسياق الاسما والعدد فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال ولا اعلم خلافا عند اهل الحديث ان الوليد اوثق واحفظ واجل واعلم من بشر بن شعيب وعلى بن عياش وغيرهما من اصحاب شعيب بشير الى ان بشيرا وعليا وابا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الاسما فروايه ابى اليمان عند المصنف وروايه على عند النساى وروايه بشر عند البيهقى وليست العله عند الشيخين تفرد الوليد فعند ابطال الاختلاف عليه والاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج قال البيهقى يحتمل ان يكون العدد وقع من بعض الرواه فى الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج الغيبين وقال الترمذى بعد ان اخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقه وقد روى من غير وجه عن ابى هريره ولا نعلم فى كبير شى من الروايات ذكر الاسما الا فى هذه الطريق وقد روى باسناد اخر عن ابى هريره فيه ذكر الاسما وليس له اسناد صحيح انتهى ولم يفرد به صفوان فقد اخرجه البيهقى من طريق موسى بن ايوب النصيبى وهو ثقه عن الوليد ايضا وقد اختلف فى سنده على الوليد فاخرجه عثمان الدارمى فى النقض على المريسى عن هشام بن عمار عن الوليد فقال عن حميد بن دعلج عن قتاده عن محمد بن سيرين عن ابى هريره فذكره بدون الغيبين قال الوليد وبن سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها فى القران هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم وسرد الاسما واخرجه ابو الشيخ بن حبان من روايه ابى عامر العقدى عن الوليد بن مسلم بسند اخر فقال عن زهير بن محمد عن موسى بن عقبه عن الاعرج عن ابى هريره قال زهير فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها ان نفتتح بلا اله الا الله وسرد الاسما وهذه الطريق اخرجها ابن ماجه وابن ابى عاصم والحاكم من طريق عبد الملك بن محمد الصنعانى عن زهير بن محمد لكن سرد الاسما ولا قفال بعد قوله من حفظها دخل الجنه الله الواحد الصمد الى اخره ثم قال بعد ان انتهى العدد قال زهير فبلغنا عن غير واحد من اهل العلم ان اولها ان نفتتح تقول

عليهم اكراما لهم ولم يشاركهم فى اصل الذكر وفيه محبه الملايكه لبنى ادم واغتباطهم بهم وفيه ان السوال قد يصدر من السايل والله اعلم بالمسوول عنه والتوبه تقرره والاعلام بشرف منزلته وقيل ان فى خصوص سوال الله الملايكه عن اهل الذكر الاشاره الى قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فكانه قيل لهم انظروا الى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس مع ما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشياطين وكيف عالجوا ذلك وضاهوكم فى التسبيح والتقديس وقيل انه يوخذ من هذا الحديث ان الذكر الحاصل من بنى ادم اعلا واشرف من الذكر الحاصل من بنى قوله لحصول ذكر الادميين مع كثره الشواغل ووجود الصوارف وصدوره فى عالم الغيب بخلاف الملايكه فى ذلك كله وفيه بيان كذب من ادعى من الزناده انه يرى الله تعالى جهرا فى دار الدنيا وقد ثبت فى صحيح مسلم من حديث ابى امامه رفعه واعلموا انكم لن ترواربكم حتى تموتوا وفيه جواز القسم فى الامر المحقق تاكيدا له وتنويها به وفيه ان الذى اشتملت عليه الجنه من انواع الخيرات والنار من انواع المكروهات فوق ما وصفناه وان الرغبه والطلب من الله والبلغه فى ذلك من اسباب الحصول قوله باب لاحول ولا قوه الا بالله ذكر فيه حديث ابى موسى وقد تقدم قريبا فى باب الدعا اذا علا عقبه ووعدت بشرحه فى كتاب القدر وسياتى ان شا الله تعالى قوله باب لله مايه اسم غير واحد هكذا للاكثر ولغيره مايه غير واحد بالتذكير وكذا اختلف الرواه فى هذا فى لفظ المتن قوله حفظناه من ابى الزناد فى روايه الحميدى فى مسنده عن سفيان بن ابو الزناد وكذا اخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريقه قوله روايه فى روايه الحميدى قال رسول الله ولمسلم عن عمرو بن محمد الناقد عن سفيان بهذا السند عن النبى صلى الله عليه وسلم والمصنف فى التوحيد من روايه شعيب عن ابى الزناد بسنده ان رسول الله قال ووقع عند الدار قطنى فى غرايب مالك من روايه عبد الملك بن عيسى بن بكير عن ابيه عن ابن وهب عن مالك بالسند المذكور عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل الى تسعه وتسعون اسما فذكر وهذه الزياده رواه عن الاعرج ايضا موسى بن عقبه عند ابن ماجه من روايه زهير بن محمد عنه وسرد الاسما ورواه عن ابى الزناد ايضا شعيب بن ابى حمزه كما مضى فى الشروط وباتى فى التوحيد واخرجه الترمذى من روايه الوليد بن مسلم عن شعيبه وسرد الاسما ومحمد بن عجلان عند ابى عوانه ومالك عند ابن خزيمه والنساى والدار قطنى فى غرايب مالك وقال صحيح عن مالك وليس فى الموطا وورقا عند ابى نعيم فى طريق الاسما الحسنى وعبد الرحمن بن ابى الزناد عند الدار قطنى وابى عوانه ومحمد بن اسحق عند احمد وابن ماجه وموسى بن عقبه عند ابى نعيم من روايه حفص بن ميسره عنه ورواه عن ابى هريره ايضا همام بن منبه عند مسلم واحمد ومحمد بن سيرين عند مسلم والترمذى والطبرانى فى الدعا وجعفر الفريابى فى الذكر وابو رافع عند الترمذى وابو سلمه بن عبد الرحمن عند احمد وابن ماجه وعطا بن يسار وسعيد المقبرى وسعيد بن المسيب وعبد الله بن شقيق ومحمد بن جبير بن مطعم والحسن البصرى اخرجها ابو نعيم باسانيد كلها ضعيفه وعراك بن مالك عند البزار لكن سك فيه وروناها فى جزء العالى وفى امالى الحوفى من طريقه بغير شك ورواه عن النبى صلى الله عليه وسلم مع ابى هريره سلمان الفارسى وابن عباس وابن عمر وعلى وكلها عند ابى نعيم ايضا باسانيد ضعيفه وحديث على فى طبقات الصوفيه لابى عبد الرحمن السلمى وحديث ابن

لا اله الا الله له الاسما الحسنى قلت والوليد بن مسلم اوثق من عبد الملك بن محمد الصنعاوى ورواية الوليد لشعيب ان البعض مدرج وقد ذكر فى رواية الوليد عن زهير بلاثة اسما وهى الاحد الهادى ووقع بدلها فى رواية عبد الملك المقسط القادر الوالى وعند الوليد ايضا الولى الرشيد وعند عبد الملك الوالى الراشد وعند الوليد العادل المدبر وعند عبد الملك العاطر القاهر وافقنا فى البقيه واماروا يه الوليد عن شعيب وهى اقرب الطرق الى الصحه وعليها عول غالب من شرح الاسما الحسنى فساقها عند الترمذى هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدى المعيد المحيى المميت الحى القيوم الماجد الواجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذوالجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور وقد اخرجه الطبرانى عن ابى زرعه الدمشقى عن صفوان بن صالح فخالف فى عدها فقال العايم الدايم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم ووقع عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع ووقع فى صحيح ابن خزيمه فى رواية صفوان ايضا مخالفا فى بعض الاسما فالى الحاكم بن الحكم والقرب بدل الرقيب والمولى بدل الوالى والاحد بدل المغنى ووقع فى رواية البيهقى وابن منده من طريق موسى بن ايوب عن الوليد المغيث بالمجيد والمثلثه بدل المقيت بالقاف والمشاه ووقع بين رواية زهير وصفوان عن الوليد المخالفه فى ثلاثه وعشرين اسما فليس فى رواية زهير الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصى المقتدر المقدم المؤخر البر المنتقم المغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذوالجلال والاكرام وذكر بدلها الوتر الفرد الكافى القاهر المبين بالموحده الصادق الجميل البارى بالدال القديم الباد سديد الرا الوفى البرهان الشديد الواقى بالقاف القدير الحافظ العادل المحصى العالم الاحد الابد والوتر والقوه ووقع فى رواية عند العزيز بن الحصين اختلافا فى اخر فسقط فيها مما فى روايه صفوان من القهار الى تمام خمسه عشر اسما على الولا وسقط منها ايضا القوى الحليم الماجد القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل المقسط الجامع الضار النافع النور الوالى الرب فوقع فيها مما فى روايه موسى بن عقبه المذكوره اثنا ثمانيه عشر اسما على الولا وفيها ايضا الحنان المنان الجليل الكفيل المحيط القادر الرفيع الشاكر الاكرم الفاطر الخلاق الفاتح المثبت بالمثلثه ثم الموحده العلام المولى النصير والطول ذوالمعارج ذوالفضل الاله المدبر بشديد الموحده قال الحاكم انما اخرجت روايه

عبد العزيز بن الحصين شاهد الروايه الوليد بن شعيبه ولان الاسما التى زادها على الوليد كلها فى القرآن كذا قال وليس كذلك وانما توجد من القرآن بضرب من التكلف لان جميعها اورد فيه بصوره الاسما وقد قال الغزالى فى شرح الاسما لا اعرف احدا من العلما عنى بطلب الاسما وجمعها سوى رجل من حفاظ الغرب يقال له على بن حزم فانه قال صح عندى قريب من ثمانين اسما يشتمل عليها كتاب الله والصحاح من الاخبار فلنطلب البقيه من الاخبار الصحيحه قال الغزالى واظنه لم يبلغه الحديث يعنى الذى اخرجه الترمذى او بلغه واستضعف اسناده قلت الشان هو مراده فانه ذكر نحو ذلك فى المحلى ثم قال الاحاديث الوارده فى شرح الاسما ضعيفه لا يصح شى منها اصلا وجميع ما تتبعته من القرآن ثمانيه وستون اسما فانه اقتصر على ما ورد فيه بصوره الاسم لا ما يوخذ من الاشتقاق كالباقى من تعالى وبقى وجه ربك والاما ورد مضافا كالبديع من قوله تعالى بديع السموات والارض وسابين الاسما التى اقتصر عليها قريبا وقد استضعف الحديث ايضا جماعه فقال الراوى لم يثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم عدّ الاسما المذكوره وقال ان الغرض يحتمل ان يكون الاسما كلها الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون من جمع بعض الرواه وهو الاظهر عندى وقال ابو الحسن القابسى اسما الله وصفاته لا يعلم الا بالتوقيف من الكتاب او السنه او الاجماع ولا يدخل فيها القياس ولم يقع فى الكتاب ذكر عدد معين وثبت فى السنه انها تسعه وتسعون فاخرج بعض الناس من الكتاب تسعه وتسعين اسما ولا اعلم بما اخرج من ذلك لان بعضها ليست اسما يعنى صريحه ونقل الفخر الرازى عن ابى زيد البلخى انه طعن فى حديث الباب فقال اما الروايه التى لم يسرد فيها الاسما وهى التى اتفقوا على انها اقوى من الروايه التى سردت فيها الاسما فضعيفه من وجهه ان الشارع بذكر هذا العدد الخاص ويقول ان من احصاه دخل الجنه ثم لا يسال السامعون عن نفسه لها وقد علم شده رغبته الخلق فى تحصيل هذا المقصود فمتنع ان لا يطالبوه بذلك ولو طالبوه لبينها لهم ولو بينها لما اغفلوه ولنقل ذلك عنهم واما الروايه التى سردت فيها الاسما فيدل على ضعفها عدم تناسبها فى السياق ولا فى التوقيف ولا فى الاشتقاق لانه ان كان المراد الاسما فقط فغالبها صفات وان كان المراد الصفات فالصفات غير متناهيه واجاب الفخر عن الاول بجواز ان يكون المراد من عدم تفسيرها ان يستمر واعلى المواظبه بالدعا بجميع ما ورد فى الاسما وجاز ان تقعوا على تلك الاسما المخصوصه كما ابهمت ساعه الجمعه وليله القدر والصلوه الوسطى وعن الثانى بان سردها انما وقع بحسب التتبع والاستقرا على الراجح فلم يحصل الاغتنا بالتناسب وبان المراد من احصى هذه الاسما دخل الجنه بحسب ما وقع الاختلاف فى تفسير المراد بالاحصا فلم يكن القصد حصر الاسما انتهى واذا تقرر جاز ان تسرد الاسما ليس مرفوعا فقد اغتنى جماعه بتتبعها من القرآن من غير تقييد بعدد فروينا فى كتاب المائتين لابى عثمان الصابونى بسنده الى محمد بن يحيى الذهلى انه استخرج الاسما من القرآن وكذا اخرج ابو نعيم عن الطبرانى عن احمد بن عمرو الحلال عن ابن ابى عمر عن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين سالت ابا جعفر بن محمد الصادق عن الاسما الحسنى فقال هى فى القرآن وروينا فى فوايد تمام من طريق ابى الطاهر بن السرح عن حيان بن نافع عن سفيان بن عيينه الحديث يعنى حديث ان لله تسعه وتسعين اسما قال فوعدنا سفيان ان نخرجها لنا يعنى من القرآن فابطا فاتيناه فاخرجها لنا فعرضناها على سفيان

فحقر فيها اربع مرات وقال نعم هي هذه وهذا سياق ما ذكره جعفر وابو زيد قالا في الفاتحة خمسة الله رب رحمن رحيم
ملك وفي البقرة محيط قدير عليم حكيم تواب بصير ولي واسع كافي روف بديع شاكر واحد سميع قابض
باسط حي قيوم غني حميد غفور حليم وزاد جعفر اله قريب مجيب عزيز بصير قوي شديد سريع خبير
قالا وفي ال عمران وهاب قايم وزاد جعفر الصادق باعث منعم متفضل وفي النساء رقيب حسيب شهيد مقيت وكيل
زاد جعفر على كبير وزاد سفيان عفو وفي الانعام قاهر قاطر وزاد جعفر غفور برهان وزاد سفيان لطيف خبير قادر
وفي الاعراف محي ميت وفي الانفال نعم المولى ونعم النصير وفي هود حفيظ مجيد ودود فعال لما يريد زاد سفيان قريب
مجيب وفي الرعد كبير متعال وفي ابرهيم منان زاد جعفر صادق وارث وفي الحجر خلاق وفي مريم صادق وارث زاد
جعفر فرد وفي طه عند جعفر وحده غفار وفي المومنون كريم وفي النور حق مبين زاد سفيان شديد وزاد جعفر وحده
وفي المومن غافر قابل ذو الطول زاد سفيان شديد وزاد جعفر رفيع وفي الذاريات رزاق ذو القوة المتين بالمثناة وفي
الطور بر وفي اقتربت مقتدر زاد جعفر مليك وفي الرحمن ذو الجلال والاكرام زاد جعفر رب المشرقين ورب المغربين
ماء معين وفي الحديد اول الخر ظاهر باطن وفي الحشر قدوس سلام مومن مهيمن عزيز جبار متكبر خالق بارى مصور
زاد جعفر ملك وفي البروج مبدى معيد وفي الفجر وتر عند جعفر وحده وفي الاخلاص احد صمد هذا اخر ما رو
يناه عن جعفر وابو زيد وتقرير سفيان من تتبع الاسما من القران وفيها اختلاف شديد وتكرار وعده اسما لم ترد
بلفظ الاسم وهي صادق منعم متفضل منان مبدى معيد باعث قابض باسط برهان معين ممیت باقي ووقفت
في كتاب المقصد الاسنى لابي عبد الله محمد بن ابرهيم الزاهد انه تتبع الاسما من القران فتاملته فوجدته كرر اسما
وذكر ما لم اره فيه بصيغة الاسم الصادق والكاسف والعلام وذكر من المضاف الفالق من قوله فالق الحب
والنوى وكان يلزمه ان يذكر القابل من قوله قابل التوب وقد تتبعت ما بقي من الاسما مما ورد في القران بصيغة الا
سم مما لم يذكره في رواية الترمذي وهي الرب الاله المحيط القدير الكافي الشاكر الشديد القايم الحاكم الفاطر الغافر
القاهر المولى النصير الغالب الخالق الرفيع المليك الكفيل الخلاق الاكرم الاعلى المبين بالموحده المحفي بالمهملة
والفا القريب الاحد الحافظ فهذه سبعة وعشرون اسما اذا ضممت الى الاسما التي وقعت في رواية الترمذي
مما وقع في القران بصيغة الاسم يكمل بها التسعة وتسعون وكلها في القران لكن بعضها باضافة مثل الشديد
من شديد العقاب والرفيع من رفيع الدرجات والقايم من قوله قايم على كل نفس بما كسبت والفاطر من فاطر
السموات والقاهر من وهو القاهر فوق عباده والمولى والنصير من نعم المولى ونعم النصير والعالم من عالم الغيب
والخالق من قوله خالق كل شي والغافر من غافر الذنب والغالب من فانه غالب على امره والرفيع من رفيع الدرجات
والحافظ من قوله فالله خير حفظا ومن قوله وانا له لحافظون وقد وقع نحو ذلك من الاسما التي في رواية الترمذي

وهي المحيي من قوله يحيي الموتى والمالك من قوله مالك الملك والنور من قوله نور السموات والارض والبديع من قوله بديع السموات
والارض والجامع من قوله جامع الناس ليوم والحكم من قوله افغير الله ابتغي حكما والوارث من قوله ونحن الوارثون والاسما التي بقيا
بل هذه مما وقع في رواية الترمذي مما لم يقع في القران بصيغة الاسم وهي سبعة وعشرون اسما القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل العدل الجليل الباعث المحصي المبدي المعيد المميت الواجد الماجد المقدم المؤخر الوالي ذو الجلال والاكرام المقسط
الغني المانع الضار النافع الرشيد الصبور فاذا اقتصر من رواية الترمذي على ما عدا هذه الاسما وابدلت بالسبعة والعشرين
التي ذكرتها خرج من ذلك تسعة وتسعون اسما وكلها في القران واراده بصيغة الاسم ومواضعها كلها ظاهرة من القران الا
قول الخفي فانه في سورة مريم في قول ابرهيم ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا وقل من بنه على ذلك ولا سيما بعد ذلك النظر
الا في الاسما المشتقة من صفة واحدة مثل القدير والمقتدر والقادر والغفور والغفار والغافر والعلي والاعلى والمتعال
والملك والمليك والمالك والكريم والاكرام والقاهر والقهار والخالق والخلاق والشاكر والشكور والعالم والعليم فاما ان
يقال لا يمنع ذلك من عدها فان فيها التغاير في الجملة فان بعضها يرد بخصوصيه على الاخر ليس فيه وقد وقع الاتفاق على
ان الرحمن الرحيم اسمان مع كونهما مشتقين من واحده ولو منع من عد مثل ذلك للزم ان لا يعد ما يشترك الاسمان فيه
مثلا من حيث المعنى مثل الخالق البارى المصور لكنها عدت لانها ولو اشتركت في معنى الايجاد والاختراع فهي معايرة من
جهة اخرى وهي ان الخالق يفيد القدرة على الايجاد والبارى يفيد الوجد بجوهر المخلوق والمصور يفيد خالق الصورة في تلك
الذات المخلوقة واذا كان ذلك لا يمنع المغايرة لم يمتنع عدها اسما مع ورودها والعلم عند الله تعالى وهذا سردها للتحفظ ولو
كان في ذلك اعاده لكنه يغتفر لهذا القصد الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارى المصور الغفار القهار الوهاب الخلاق الرزاق الفتاح العليم القا
بض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير اللطيف الخبير العلي الكبير الحفيظ المقيت القدير المولى النصير الكريم
الرقيب القريب المجيب الوكيل الحسيب الحفيظ المقيت الودود المجيد الوارث الشهيد الولي الحميد
الحق المبين القوي المتين الغني المالك الشديد القادر المقتدر القاهر الكافي الشاكر المستعان القاطر
البديع القابض الاول الاخر الظاهر الباطن الكفيل الغالب الحكم العالم الرفيع الحافظ المستقيم القايم
المحيي الجامع المليك المتعالي النور الهادي الغفور الشكور العفو الرؤف الاكرم الاعلى البر الحق
الرب الاله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الله تسعه وتسعون في رواية الجيد
ان لله تسعة وتسعين وكذا في رواية شعيب قوله اسما كذا في معظم الروايات بالنصب على التمييز وحكى السهيلي انه روى با
لجر وخرجه على لغة من يجعل الاعراب في النون ويلزم الجمع الياء فيقول كم سندك برفع النون وعددت سندك بالنصب
وكم من سندك بكسر النون ومنه قول الشاعر وقد جاوزت حد الاربعين بكسر النون فعلامه النصب في الروايه

فتح النون وحذف التنوين لاجل الاضافه وقوله مايه بالرفع والنصب على البدل فى الروايتين قوله الا واحده قال ابن بطال كذا
اوقع هنا ولا يجوز فى الفرعيه قال ووقع فى روايه شعيب فى الاعتصام الا واحد بالتذكير وهو الصواب كذا قال وليست الروايه
المذكوره فى الاعتصام بل فى التوحيد وليست الروايه التى هنا خطا بل وجهها وقد وقع فى روايه الحميدى هنا مايه غير واحد با
لتذكير ايضا وخرج الساعى على اراده التسميه وقال السهيلى بان الاسم لانه كلم واصح بقول سيبويه الكلم اسم او فعل او حرف
فسمى الاسم كلم وقال ابن مالك انث باعتبار معنى التسميه او الصفه او الكلمه وقال بعضهم من العلما الحكمه فى قوله مايه غير واحد بعد
قوله تسعه وتسعون ان تقرر ذلك فى السامع جمعا بين جمعى الاجمال والتفصيل او دفعا للتصحيف الخفى والسهو واستدل به
على جواز استثنا القليل من الكثير وهو متفق عليه وابعد من استدل به على جواز الاستثنا مطلقا حتى يدخل استثنا الكثير
حتى لا يبقى الا القليل واعرب الداودى فيما حكاه عنه ابن التين فنقل الاتساق على الجواز وان من اقر بهم استثنى عمل شيا وجعل
لو قال له على الف الا تسع مايه تسعه وتسعين انه لا يلزمه الا واحد وتعقبه ابن التين فقال ذهب الى هذا فى الاقرار بجماعه
واما نقل الاتفاق فمردود فالخلاف ثابت حتى فى مذهب مالك وقد قال ابو الحسن اللخمى منهم لو قال انت طالق بلا ثا الا
اثنتين وقع عليه ثلاث ونقل عبد الوهاب وغيره انه لا يصح استثنا الكثير من القليل ومن المخيف ادلتهم ان من قال لفلان
الا تسعا وعشرين درهما لم يصح لانه لم يصم الا يوما واليوم لا يسمى شهرا وكذا من قال لقيت القوم جميعا الا بعضهم ويكون ما لقى
الا واحدا قلت والمساله مشهوره فلا تحتاج الى الاطاله فيها وقد اختلف فى هذا العدد هل المراد به حصر الاسما الحسنى فى هذا
العدد او انها اكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بان من احصاها دخل الجنه فذهب الجمهور الى الثانى ونقل النووى اتفاق العلما
عليه فقال ليس فى الحديث حصر اسما الله تعالى وليس معنا انه ليس له اسم غير هذه التسعه والتسعين وانما مقصود الحديث ان هذه
الاسما من احصاها دخل الجنه فالمراد الاخبار عن دخول الجنه باحصائها لا الاخبار بحصر الاسما ويويده قوله صلى الله عليه وسلم
فى حديث ابن مسعود الذى اخرجه احمد وصححه ابن حبان اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا
من خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك وعند مالك عن كعب الاحبار فى دعا اسالك باسمايك الحسنى ما علمت منها وما لم
اعلم واورد الطبرى عن قتاده نحوه ومن حديث عايشه انها دعت بحضره النبى صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك وسياتى فى الكلام
على الاسم الاعظم وقال الخطابى فى هذا الحديث اثبات هذه الاسما المخصوصه بهذا العدد وليس فيه منع ما عداها من الزياده
وانما التخصيص لكونها اكثر الاسما واسهلها معنى وخبر المبتدا فى الحديث هو قوله من احصاها الا قوله لله وهو كقولك لزيد الف
درهم اعدها للصدقه او للحمو مايه ثوب من راوه البسه اياها وقال القرطبى فى المفهم نحو ذلك ونقل ابن بطال عن القاضى ابى
بكر بن الطيب قال ليس فى الحديث دليل على انه ليس لله من الاسما الا هذه العده وانما معنى الحديث ان من احصاها دخل الجنه
ويدل على عدم الحصر ان اكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى وقيل ان المراد الدعا بهذه الاسما لان الحديث مبنى على قوله ولله
الاسما الحسنى فادعوه بها فذكر النبى صلى الله عليه وسلم انها تسعه وتسعون فيدعى بها ولا يدعى بغيرها حكاه ابن بطال عن المهلب

وفيه نظر لانه ثبت فى اخبار صحيحه الدعا بكثير من الاسما التى لم ترد القرآن كما فى حديث ابن عباس وفيه انت المقدم وانت المؤخر
وغير ذلك وقال الفخر الرازى لما كانت الاسما من الصفات وهى اما ثبوتيه حقيقيه كالحى واضافيه كالعظيم واما سلبيه كالقدوس
واما من جمعه واضافيه كالقدير او من وسلبيه اضافيه كالاول والاخر واما من حقيقيه واضافيه وسلبيه كالملك وا
لسلوب غير متناهيه لانه عالم بلا نهايه قادر على ما لا نهايه فلا يمتنع ان يكون له من ذلك اسم فيلزم ان لا نهايه لاسمايه وحكى
القاضى ابو بكر بن العربى عن بعضهم ان لله الف اسم قال ابن العربى وهذا قليل فيها ونقل الفخر الرازى عن بعضهم ان لله اربعه الاف اسم
استاثر بعلم الف منها واعلم الملك بالبقيه والانبيا بالفين منها وساير الناس بالف وهذه دعوى تحتاج الى دليل واستدل بعضهم
لهذا القول بانه ثبت فى نفس حديث الباب انه ورتب الوتر والروايه التى سردت فيها الاسما لم يعد فيها الوتر فدل على ان له اسما غير
التسعه والتسعين وتعقبه من ذهب الى حصره فى التسعه والتسعين كابن خزيمه بان الخبر الوارد لم يثبت رفعه وانما هو مدرج
كما تقدمت الاشاره اليه واستدل ايضا على عدم حصره بانه مفهوم عدد وهو ضعيف وابن حزم ممن ذهب الى حصره فى العدد
المذكور وهو لا يقول بالمفهوم اصلا ولكنه احتج بالتاكيد فى قوله صلى الله عليه وسلم مايه الا واحد قال لانه لو جاز ان يكون له
اسم زايد على العدد المذكور لجاز ان يكون له مايه اسم فيبطل قوله مايه الا واحد وهذا الذى قاله ليس بحجه على ما تقدم لان الحصر
المذكور عندهم باعتبار الوعد لحاصل لمن احصاها فمن ادعى ان الوعد وقع لمن احصى زايدا على ذلك اخطا ولا يلزم من
ذلك ان لا يكون هناك اسم زايد واحتج بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمايه قد قال
اهل التفسير من الالحاد فى اسمايه تسميته عالم برد فى الكتاب والسنه الصحيحه وقد ذكر منها فى اخر سوره الحشر عده وختم
ذلك بان قال له الاسما الحسنى قال وما يخيل من الزياده فى العدد المذكور لعله مكرر يعنى وان تغاير لفظا كالغافر والغفار
والغفور مثلا فيكون المعدود من ذلك واحدا فقط فاذا اعتبر ذلك وجمعت الاسما الوارده نصا فى القرآن وفى الصحيح الحديث
لم ترد على العدد المذكور وقال غيره المراد بالاسما الحسنى فى قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها ما جا فى الحديث ان لله تسعه
وتسعين اسما فان ثبت الحصر الوارد فى تعيينها وجب المصير اليه والا فليتتبع من الكتاب العزيز والسنه الصحيحه فان المعرف
فى الاسما للعهد فلا بد من المعهود فانه امر بالدعا بها ونهى عن الدعا بغيرها فلا بد من وجود المامور به قلت والحواله على
الكتاب العزيز اوجب وقد حصل بحمد الله تعالى جمعها كما قدمته وقوله تعالى بعد ذلك ما مكرر لفظا ومعنى من القرآن فيقتصر عليه وتتبع من
الاحاديث الصحيحه بكمال العده المذكوره فهو مما اخر من التتبع عسى ان يعين عليه بحوله وقوته فصل واما الحكمه فى القصر
على العدد المخصوص فذكر الفخر الرازى عن الاكثر انه عدد لا يعقل معناه كما قيل فى عدد الصلوات وغيرها ونقل عن ابى خلف محمد بن عبد
الملك الطبرى السلمى قال انما خص هذا العدد اشاره الى ان الاسما لا توخذ قياسا وقيل الحكمه فيه ان معانى الاسما ولو كانت كثيره
جدا هو موجوده فى التسعه والتسعين المذكوره وقيل الحكمه فيه ان العدد زوج وفرد والفرد افضل من الزوج ومنتهى الآحاد من
غير تكرار تسعه وتسعون لان مايه وواحد يتكرر فيه الواحد وانما كان الفرد افضل من الزوج لان الوتر افضل من الشفع

لان الوتر من صفه الخالق والشفع من صفه المخلوق والشفع يحتاج الوتر من غير عكس وقيل الكمال في العدد حاصل في المايه لان
الاعداد بلا نهايه اجناس احاد وعشرات ومايات والالف مبتدا الاحاد اخرها اسم الله مايه اسأترالله منها بواحد وهو الاسم الاعظم فلم
يطلع عليه احدا فكانه قبل مايه لكن واحد منها عنده الله وقال غيره ليس الاسم الذي يكمل المايه مخفيا بل هو الجلاله ومن جربه بذلك
السهيلي فقال الاسما الحسنى مايه على عدد درجات الجنه والذي يكمل المايه الله ويويده قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فا
لتسعه والتسعون له فهي زايده عليه وبه تكمل المايه واستدل بهذا الحديث على ان الاسم هو المسمى حكاه ابو القاسم القشيري
في شرح اسما الله الحسنى فقال في هذا الحديث دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره كانت الاسما غيره لقوله تعالى ولله الاسما
الحسنى فادعوه بها ثم قال والمخلص من ذلك المراد بالاسم هنا التسميه وقال الفخر الرازي المشهور من قول اصحابنا ان الاسم نفس
المسمى وغير التسميه وعند المعتزله الاسم نفس التسميه وغير المسمى واختار الغزالي ان الدلاله امور ثلاثه وهو الحق عندي
لان الاسم ان كان عباره عن اللفظ الدال على الشي بالوضع وكان المسمى عباره عن نفس ذلك الشي المسمى فالعلم الضروري حاكم
بان الاسم غير المسمى وهذا لما لا يمكن وقوع النزاع فيه وقال ابو العباس القرطبي في المفهم الاسم في العرف العام هو الكلم الداله على
شي مفرد وبهذا الاعتبار لا فرق بين الاسم والفعل والحرف اذ كل واحد منها يصدق عليه ذلك وانما التفرقه بينها باصطلاح
النحاه وليس ذلك من غرض البحث هنا واذا تقرر هذا عرف غلط من قال ان الاسم هو المسمى حقيقه كما زعم بعض الجهله
فالزمهم ان من قال نارا احترق فلم تقدر على التخلص من ذلك واما النحاه فمرادهم بان الاسم هو المسمى انه هو من حيث انه لا يدل
الا عليه ولا يقصد الا هو فان كان ذلك الاسم من الالفاظ الداله على ذات المسمى دل عليها من غير مزيد امر اخر وان كان من
الاسما الداله على معنى زايد دل على تلك الذات منسوبه الى ذلك المزايد خاصه دون غيره وبيان ذلك انك اذا قلت زيد مثلا
فهو يدل على ذات متشخصه من الوجود من غير زياده ولا نقصان فان قلت العالم دل على ان تلك الذات منسوبه للعلم ومن هذا
صح عقلا ان يكثر الاسما المختلفه على ذات واحده ولا يوجب تعددا فيها ولا كثيرا قلت وقد خفي هذا على بعضهم فقرر منه هربا من
لزوم تعدد في ذات الله فقال ان المراد بالاسم التسميه ورأى ان هذا يخلصه من الكثره وهذا اقرار من غير مفر الى مفر وذلك
ان التسميه انما هي وضع الاسم وذكر الاسم فهي نسبه الاسم الى مسماه فاذا قلنا لفلان تسميتان اقتضى ان له اسمين نسبهما
اليه فنفى الالزام على حاله من ارتكاب التعسف ثم قال القرطبي وقد تقال الاسم هو المسمى على اراده ان هذه الكلمه التي هي الاسم تطلق
ويراد بها المسمى كما قيل ذلك في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك فاريد بالاسم المسمى وقال غير المحقيق في ذلك انك اذا
سميت شيا باسم فالنظر في تلك الاشيا ذلك الاسم وهو اللفظ ومعناه قبل التسميه ومعناه بعدها وهو الذات التي اطلق عليها اللفظ
والذات واللفظ متغايران قطعا والنحاه انما يطلقونه على اللفظ لانهم انما يتكلمون في الالفاظ وهو غير المسمى قطعا وليست الاسم
قطعا والخلاف في الامر الثالث وهو معنى اللفظ قبل الوضع فالمتكلمون يطلقون الاسم عليه ثم يحلفون في انه الثالث او لا فالخلاف
حينيذ انما هو في الاسم المعنوي هل هو المسمى او لا واما في الاسم اللفظي والنحوي لا يطلق الاسم على غير اللفظ لانه تحفظ صناعته والحكم

لا يتاتى فيه ذلك ولا يمنع اطلاق اسم المدلول على الدال وانما نزيد عليه شيا اخر دعاه الى تحقيقه ذكر الاسما والصفات واطلاقها
على الله تعالى قال ومثال ذلك انك اذا قلت جعفر لقبه الفاظه والنحوي يريد باللقب لفظ الفاظه والمتكلم يريد معناه وهو
ما يفهم منه من مدح او ذم ولا يمنع ذلك قول النحوي اللقب لفظ يشعر بضعه او رفعه لان اللفظ يشعر بذلك لدلالته على
المعنى والمعنى في تحقيقه هو المقتضي للضعه والرفعه وذات جعفر هي الملقبه عند الفريقين وبهذا يظهر ان الخلاف في ان
الاسم هو المسمى او غير المسمى خاص باسما الاعلام المشتقه ثم قال القرطبي فاسما الله وان تعددت فلا تعدد في ذاته ولا تركيب لا
محسوسا كالجسميات ولا عقليا كالحدود وانما تعددت الاسما بحسب الاعتبارات الزايده على الذات ثم هي من جهه دلا
لتها على اربعه اضرب الاول ما يدل على الذات مجرده كالجلاله فانه يدل عليه دلالة مطلقه غير مقيده وبه يعرف جميع اسمايه
فيقال مثلا الرحمن من اسما الله ولا يقال الله من اسما الرحمن ولهذا كان الاصح انه اسم علم غير مشتق وليس بصفه الثاني
ما يدل على الصفات الثابته للذات كالعليم والقدير والسميع والبصير الثالث ما يدل على اضافه امرها اليه كالخالق والرازق الرابع
ما يدل على سلب شي عنه كالعلي والقدوس وهذه الاقسام الاربعه منحصره في النفي والاثبات واختلف في الاسما الحسنى هل
توقيفيه بمعنى انه لا يجوز لاحد ان يشتق من الافعال الثابته لله اسما الا اذا ورد نص ما في الكتاب او السنه فقال الفخر المشهور
عن اصحابنا انها توقيفيه وقال المعتزله والكراميه اذا دل العقل على ان معنى اللفظ ثابت في حق الله جاز اطلاقه عليه وقال القاضي
ابو بكر والغزالي الاسما توقيفيه دون الصفات قال وهذا هو المختار واجتج الغزالي بالاتفاق على انه لا يجوز لنا ان نسمي رسول الله باسم
لم يسمه به ابوه ولا سمى به نفسه وكذا كل كبير من الخلق قال فاذا امتنع ذلك في حق المخلوقين فامتناعه في حق الخالق اولى والفرق على انه لا
يجوز ان يطلق عليه اسم ولا صفه توهم نقصا ولو ورد ذلك نصا فلا يقال له ماهد ولا زارع ولا فالق ولا نحو ذلك وان ثبت في
قوله فنعم الماهدون امن نحن الزارعون فالق الحب والنوى ونحوها ولا يقال له ماكر ولا بناء وان ورد ومكرك والسما بنيناها وقال
ابو القاسم القشيري الاسما توخذ توقيفا من الكتاب والسنه والاجماع فكل اسم ورد فيها وجب اطلاقه في وصفه وما لم يرد فلا
يجوز ولو صح معناه وقال ابو اسحق الزجاج لا يجوز لاحد ان يدعو الله بما لم يصف به نفسه والضابط ان كل ما اذن الشرع ان يدعى به
سواء كان مشتقا او غير مشتق فهو من اسمايه وكلما جاز ان ينسب اليه سواء كان مما دخله التاويل او لا فهو من صفاته ويطلق عليه
اسما ايضا قال الحليمي الاسما الحسنى تنقسم الى العقايد الخمس الاولى اثبات البارئ ردا على المعطلين وهي الحي والباقي والوارث
وما في معناها والثانيه توحيده ردا على المشركين وهي الكافي والعلي والقادر ونحوها والثالثه تنزيهه ردا على المشبهه وهي
القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعه اعتقاد ان كل موجود من اختراعه ردا على القول بالعله والمعلول وهي الخالق والبا
رئ والمصور والقوي وما يتحقق بها والخامسه انه قدير لما اخترع ومصرفه على ما يشا وهو الفيوم والعليم والحكيم وشبهها وقال
ابو العباس بن معد من الاسما ما يدل على الذات عشا وهو الله وعلى الذات مع سلب كالقدوس والسلام ومع اضافه كالعلي العظيم
ومع سلب واضافه كالملك والعزيز ومنها ما يرجع الى صفه كالقهار والى الاراده مع فعل واضافه كالرحمن الرحيم وما يرجع الى صفه

فعل كالخالق والبارى ومع دلاله على الفعل كالكريم واللطيف قال فالاسما كلها لاتخرج عن هذه العشره وليس فيها
شئ مترادف ان لكل اسم خصوصيه ما وان اتفق بعضها مع بعض فى اصل المعنى انتهى كلامه ثم وقفت عليها سرعا من
كلام الفخر الرازى فى شرح الاسما الحسنى وقال الفخر ايضا الالفاظ الداله على الصفات ثلاثه باعتبار فى حق الله قطعا وممتنعه
قطعا وثابته لكن مقرونه بكيفيه فالقسم الاول منه ما يجوز ذكره مفردا ومضافا وهو كثير جدا كالقادر والقا
هر ومنه ما يجوز مفردا ولا يجوز مضافا الا مسبوقا كالخالق فيجوز خالق ويجوز خالق كل شئ مثلا ولا يجوز خالق
القرده ومنه عكسه يجوز مضافا ولا يجوز مفردا كالمنشئ فيجوز منشئ الخلق ولا يجوز منشئ فقط والقسم
الثانى ان ورد السمع بشئ منه اطلق وحمل على ما يليق به والقسم الثالث ان ورد السمع بشئ منه اطلق ما ورد والا
يقاس عليه ولا يتصرف فيه بالاشتقاق لقوله تعالى ومكروا الله ويستهزئ بهم فلا يجوز ماكر ومستهزئ بكمل
واذا قد جرى ذكر الاسم الاعظم فى هذه المباحث فليقع الاهتمام بشئ من الكلام عليه وقد ذكر قوم كابى جعفر الطبرى وابى
الحسن الاشعرى وجماعه بعدهما كابن حبان والقاضى ابى بكر الباقلانى فقالوا لا يجوز تفضيل بعض الاسما
على بعض وتبع بعضهم ذلك مالك لكراهيته ان تعاد سوره او ترددون غيرها من السور ليلا نظن ان بعض القرآن
افضل من بعض فيودن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وحملوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالا
عظم العظيم وان اسما الله كلها عظيم وعباره ابى جعفر الطبرى احدث الآثار فى عين الاسم الاعظم والذى عندى
ان الاخبار كلها صحيحه اذ لم يرد فى خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شئ اعظم منه فكانه يقول كل اسم من اسمايه تعالى
يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع الى معنى عظيم كما تقدم وقال ابن حبان الاعظميه الوارده فى الاخبار انما يراد
به مزيد ثواب الداعى بذلك كما اطلق ذلك فى القرآن والمراد به مزيد ثواب القارى وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم
من اسما الله تعالى دعا العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون فى فكره حالة غير الله تعالى فان من ناجى له ذلك
استجيب له ونقل معنى هذا عن جعفر الصادق وعن الجنيد وعن غيرهما وقال اخرون اسرار الله تعالى يعلم الا
سم الاعظم ولم يطلع عليه احدا من خلقه واثبته اخرون معينا واضطربوا فى ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك
اربعه عشر قولا الاول الاسم الاعظم هو نقله الفخر الرازى عن بعض اهل الكشف واحتج له بان من اراد ان يعبر
عن كلام معظم بحضرة من لم يقل له انت قلت كذا وانما تقول هو تقول تاد باسمه الثالث الله لانه اسم لم يطلق على غيره ولانه
الاصل فى الاسما الحسنى ومن ثم اضيفت اليه الثالث الله الرحمن الرحيم ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجه عن عايشه
انها سالت النبى صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم انى ادعوك الله وادعوك
الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمايك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم الحديث وفيه انه صلى الله عليه وسلم
قال لها انه لقى الاسما التى دعوت بها الخ وسنده ضعيف وفى الاستدلال به نظر لاحتمال الرابع الرحمن الرحيم

الحى القيوم

الحى القيوم لما اخرج الترمذى من حديث اسما بنت يزيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم فى هاتين الايتين والحكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحه سوره ال عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم اخرجه اصحاب السنن الا النسائى
وحسنه الترمذى وفى نسخه صححه وفيه نظر لانه من روايه شهر بن حوشب الخامس الحى القيوم اخرج ابن ماجه من حديث
ابى امامه الاسم الاعظم فى ثلاث سور البقره وال عمران وطه قال القاسم الراوى عن ابى امامه التمسته فيها فعرفت انه الحى
القيوم وقواه الفخر الرازى واحتج بانه يدل من صفات العظمه بالربوبيه ما لا يدل على ذلك غيرهما كد لانهما السادس
الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام الحى القيوم ورد ذلك مجموعا فى حديث انس عند احمد والحاكم
واصله عند ابى داود والنسائى وصححه ابن حبان السابع بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام واخرجه ابو يعلى
من طريق السرى بن يحيى عن رجل من على واثنى عليه قال كنت اسال الله ان يرينى الاسم الاعظم فرايته مكتوبا فى الكواكب فى قسما
الثامن ذو الجلال والاكرام اخرج الترمذى من حديث معاذ بن جبل قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول
يا ذا الجلال والاكرام اخرج الترمذى من حديث معاذ بن جبل قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد استجيب لك فسل واحتج له الفخر بانه يشتمل جميع الصفات المعتبره فى الالهيه لان فى الجلال اشاره
الى جميع السلوب وفى الاكرام اشاره الى جميع الصفات التاسع الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احدا اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث بريده وهو ارجح من حديث السند من
جميع ما ورد فى ذلك العاشر رب رب اخرجه الحاكم من حديث ابى الدرداء وابن عباس بلفظ اسم الله الاكبر رب رب واخرج ابن
ابى الدنيا عن عايشه اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله تعالى لبيك عبدى سل تعط رواه مرفوعا وموقوفا الحادى عشر دعوة
ذى النون فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم قط الا استجاب الله له الثانى
عشر نقل الفخر الرازى عن زين العابدين انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم فراى فى النوم هو الله الذى لا اله الا هو رب
العرش العظيم الثالث عشر هو مخفى فى الاسما الحسنى ويويده حديث عايشه المتقدم لما دعت ببعض الاسما والاسما
الحسنى فقال لها صلى الله عليه وسلم انه لفى الاسما التى دعوت بها الرابع عشر كلمة التوحيد نقله عياض كما تقدم
قبل هذا واستدل بحديث الباب على انعقاد اليمين بكل اسم ورد فى القرآن او الحديث الساب وهو وجه غريب حكاه ابن
كج من الشافعيه ومنع الاكثر لقوله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله واجيب بان المراد الذات لا خصوص
هذا اللفظ والى هذا الاطلاق ذهب الحنفيه والمالكيه وابن حزم وحكاه ابن كج ايضا والمعروف عند الشافعيه وا
لحنابله وغيرهم من العلما ان الاسما ثلاثه اقسام احدها ما يختص بالله كالاحد له والرحمن ورب العالمين فهذا
تنعقد به اليمين اذا اطلق ولو نوى به غير الله ما به اسما يطلق عليه وعلى غيره لكن الغالب اطلاقه عليه وانه يقيد فى
حق غيره بصرف من التقييد كالجبار والحق والرب ونحوها فالحلف به عين فان نوى به غير الله فليس بيمين بالنها

مايطلق في حق الله وفي حق غيره على حد سواء كالحي والمؤمن فان نوى به غير الله او اطلق فليس بيمين وان نوى الله تعالى فوجهان
صحح النووي انه يمين وكذا في المحرر وخالف في الشرحين فصحح انه ليس بيمين واختلف الحنابلة فقال القاضي ابو يعلى ليس بيمين وقال
الجد بن تيميه في المحرر انها يمين قوله من حفظها هكذا رواه علي بن المديني وافقه الحميدي وكذا عمرو الناقد عند مسلم وقاله
ابن ابي عمر عن سفيان من احصاها اخرجه مسلم والاسمعيلي من طريقه وكذا قال شعبه عن ابي الزناد كما تقدم في الشروط
وباقي في التوحيد قال الخطابي الاحصاء في هذا محتمل وجوها احدها ان يعدها حتى يستوفيها بريد انه لا يقتصر على بعضها
لكن يدعوا الله بها كلها ويثني عليه بجميعها فيستوجب الموعود عليها من الثواب بانها المراد بالاحصاء الاطاقه كقوله
تعالى علم ان لن تحصوه ومنه حديث استقيموا ولن تحصوا اي تبلغوا كنه الاستقامه والمعنى من اطاق القيام بحق هذه
الاسما والعمل بمقتضاها وهو ان تعتبر معانيها فيلزم نفسه بواجبها فاذا قال الرازق وثق بالرزق وكذا سائر الاسماء اثبتها
لفظها المراد الاحاطه بمعانيها من قولهم العرب فلان ذو حصاه اي ذو عقل ومعرفه انتهى ملخصا وقال القرطبي المرجو من كرم
الله تعالى ان من حصل له احصاء هذه الاسما على احدى هذه المراتب مع صحه النيه ان يدخله الله الجنه وهذه المراتب الثلاثه
للسابقين والصديقين واصحاب اليمين وقال غيره معنى احصاها عرفها الان العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن
يدخل الجنه وقيل معناه عدها معتقدا الان الدهري لا يعترف بالخالق والفلسفي لا يعترف بالقادر وقيل احصاها
يريد بها وجه الله واعظامه وقيل معنا احصاها عمل بها فاذا قال الحكيم مثلا سلم بجميع اوامره لان جميعها على مقتضى
الحكم واذا قال القدوس استحضر كونه مترها عن جميع النقايص وهذا اختيار ابي الوفا بن عقيل وقال ابن بطال طريق العمل بها
ان الذي يسوغ الاقتداء فيها بالرحيم والكريم فان الله يحب ان يرى حلاها على عبده فيلزم العبد نفسه على ان يصير له الا
تصاف بها وما كان مختصا بالله تعالى كالجبار والعظيم فيجب على العبد الاقرار بها والخضوع لها وعدم التخلي بصفه منها
وما كان فيه معنى الوعد يسعد منه عند الطمع والرغبه وما كان فيه معنى الوعيد يقف منه عند الحسد والرهبه فهذا
معنى احصاها وحفظها وقيل معنى من حفظها عدا او احصاها سردا ولم يعمل بها يكون كمن حفظ القرآن ولم يعمل بما فيه وقد جاء
الخبر في الخوارج انهم يقرؤن القرآن ولا يجاوز تراجمهم قلت والذي ذكره مقام الكمال ولا يلزم من ذلك ان لا يزيد
الثواب لمن حفظها ولعد تلاوتها والدعا بها وان كان متلبسا بالمعاصي كما يقع مثل ذلك في قارئ القرآن سواء ان القارئ
ولو كان متلبسا بمعصيه غير ما يتعلق بالقراءه شاب على تلاوته عند اهل السنه فليس ما حكته ابن بطال بدافع لقول من
قال ان المراد حفظها سردا والله اعلم قال النووي قال البخاري وغيره من المحققين معناها حفظها وهذا هو الاظهر لثبوته
نصا في الخبر وقول الاكثرين وقال ابن الجوزي لما ثبت في بعض طرق الحديث من حفظها يدل احصاها
احمر فالمراد العدا من عدها للسرد فيها حفظا قلت وفيه نظر لانه لا يلزم من تحبيه بلفظ حفظها لعين السرد عن ظهر
القلب قلت بل يحتمل الحفظ المعنوي وقيل المراد بالحفظ حفظ القرآن بكونه مستوفيا لها فمن تلاه ودعا بما فيه من الاسما

حصل المقصود

حصل المقصود قال النووي وهذا ضعيف وقيل المراد من سمعها من القرآن وقال ابن عطيه معنى احصاها عدها وحفظها او يتضمن
ذلك الايمان بها والتعظيم لها والرغبه فيها والاعتبار بمعانيها وقال الاصيلي ليس المراد بالاحصاء عدها فقط لانه قد يعدها الفاجر وانما المراد العمل بها وقال ابو نعيم الاصفهاني الاحصاء المذكور في الحديث ليس هو التعداد وانما هو العلم والعقل بمعاني الاسما
والايمان بها وقال ابو عمر الطلمنكي من غلم المعرفه باسما الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله
المعرفه بالاسما والصفات وما يتضمن من الفوايد ويدل عليه من الحقايق ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالما بمعنى الاسما ولا مستفيدا
بذكرها ما يدل عليه من المعاني وقال ابو العباس بن معد يحتمل الاحصاء معنيين احدهما ان المراد سمعها من الكتاب والسنه
حتى يحصل عليها والثاني المراد ان يحفظها بعد ان يجدها محصاه قال وبويده انه ورد في بعض طرقه من حفظها قال ويحتمل ان
يكون صلى الله عليه وسلم اطلق اولا قوله من احصاها دخل الجنه ووكل العلما الى البحث عنها ثم يسر على الامه الامر فالقاها اليهم
محصاة وقال من حفظها دخل الجنه قلت وهذا الاحتمال بعيد جدا لانه يتوقف على ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث بهذا الحديث
مرتين احداهما قبل الاخرى وابن ثبت ذلك ومخرج الملفظين واحد وهو ابو هريره والاختلاف على بعض الرواه عنه في اي اللفظين
قاله قال والاحصاء معان اخرى منها الاحصاء الفقهي وهو العلم بمعانيها من اللغه وبنزلها على الوجوه التي تحملها الشريعه
ومنها الاحصاء النظري وهو ان يعلم معاني كل اسم بالنظر في الصيغه ويستدل عليه بانه لا بد للساري في الوجود فلا تمر على موجود
الا ويظهر لك فيه معنى من معاني تلك الاسما وتعرف خواص بعضها وموقع العبد بمقتضى كل اسم قال وهذا ارفع مراتب الاحصاء
قال وتمام ذلك ان يتوجه الى الله تعالى من العمل الظاهر والباطن بما يقتضيه كل اسم من الاسما فيعبد الله بما يستحقه من الصفات
المقدسه التي وجبت لذاته قال فمن حصلت له جميع مراتب الاحصاء حصل على الغايه ومن صح منحى من مناحيها فثوابه بقدر ما قال
والله اعلم قلت وقع في تفسير ابن مردويه وعند النعيم من طريق ابن سيرين عن ابي هريره بدل قوله من احصاها دخل الجنه
من دعا بها دخل الجنه وفي مسنده حصين بن مخارق وهو ضعيف وزاد حلدن دعلج في روايته التي تقدمت الاشاره
اليها وكلها في القرآن وكذا وقع من قول سعيد بن عبد العزيز وكذا وقع في حديث ابن عباس وابن عمر معا بلفظ من احصاها
دخل الجنه وهي في القرآن وسيأتي في كتاب التوحيد شرح معاني كثير من الاسما حيث ذكرها المصنف في تراجم ان شاء الله تعالى
وقوله دخل بالماضي حصها الوقوعه وتنبيها على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع بانه كائن لا محاله قوله وهو وتر يحب الوتر في روايه
مسلم والله وتر يحب الوتر وفي روايه شعيب بن ابي حمزه انه وتر يحب الوتر ويجوز فتح الواو وكسرها والوتر الفرد ومعناه في
حق الله تعالى الواحد الذي لا نظير له في ذاته ولا انقسام وقوله يحب الوتر قال عياض معناه ان للوتر في العدد فضلا على الشفع
في اسمايه لكونه ادل على الوحدانيه في صفاته ويعقب بانه لو كان المراد به الدلاله على الوحدانيه لما تعددت الاسما بل المراد ان
الله يحب الوتر من كل شي وان تعدد ما فيه الوتر وقيل هو منصرف الى من يعبد الله بالوحدانيه والتفرد على سبيل الاخلاص
وقيل لانه امر بالوتر وكثير من الاعمال والطاعات كما في الصلوات الخمس وتر الليل واعداد الطهاره وكفين الميت وفي

كثير من المخلوقات كالسموات والارض انتهى ملخصا وقال القرطبي الظاهر ان الوتر هنا للجنس اذ لا معهود جرى ذكره
حتى يحمل عليه فيكون معناه انه وتر يحب كل وتر شرعه ومعنى محبته له انه امره به واثاب عليه ويصلح ذلك لعموم ما
خلقه وترا من مخلوقاته او معنى محبته له انه خصصه بذلك بحكمه يعلمها ويحتمل ان يريد بذلك وترا بعينه وان لم يجر له
ذكر ثم اختلف هو لاء فقيل المراد صلوة الوتر وقيل صلوة الجمعه وقيل يوم عرفه وقيل ادم وقيل غير ذلك قال والاشبه
ما تقدم من حمله على العموم قال وتظهر لي وجه اخر وهو ان الوتر يراد به التوحيد فيكون المعنى ان الله في ذاته وكماله و
افعاله واحد ويحب التوحيد اي ان يوحد ويعتقد انفراده بالالوهيه دون خلقه فيلتئم اول الحديث واخره والله اعلم
قلت لعل من حمله على صلوة الوتر استند الى حديث علي ان الوتر ليس بحتم كالمكتوبه ولكن رسول الله اوتر ثم قال اوتروا يا اهل القرآن
فان الله وتر يحب الوتر اخرجوه في السنن الاربعه وصححه ابن خزيمه والحفظ له فعلى هذا التاويل يكون اللام في هذا الخبر للعهد لتقدم
ذكر الوتر المامور به لكن لا يلزم ان يحمل الحديث الاخر على هذا بل العموم فيه اظهر كما ان العموم في حديث علي محتمل ايضا وقد طعن ابو زيد
البلخي في صحته لخبر بان دخول الجنه ثبت في القران مشروطا بذل النفس والمال فكيف تحمل بحرد حفظ الفاظ بعد في اليسره
وتعقب بان الشهاده المذكور ليس مطردا ولا حصر فيه بل قد تحصل الجنه بغير ذلك كما ورد في كثير من الاعمال غير الجهاد ان فاعله
يدخل الجنه واما دعوى ان حفظها يحصل في اليسره فانما يرد على من حمل الحفظ والاحصا على معنى ان يسرها عن ظهر قلب فاما
من اوله على بعض الوجوه المتقدمه فانه يكون في غايه الشقه ويمكن الجواب عن الاول بان الفضل واسع قوله باب الموعظه
ساعه بعد ساعه مناسبه هذا الباب لكتاب الدعوات ان الموعظه تخاطبها غالبا التذكير بالله وقد تقدم ان الذكر من جمله الدعا
وختم به ابواب الدعوات التي عقبها بكتاب الرقاق لاخذه من كل منهما شوبا قوله حدثني شقيق هو ابو وايل ووقع كذلك في
كتاب العلم من طريق الثوري عن الاعمش وقد ذكرت هناك ما يتعلق بسماع الاعمش له من ابي وايل قوله كما ننتظر عبد الله
يعني ابن مسعود قوله او جابر يريد بن معاويه في رواية مسلم من طريق ابي معويه في رواية مسلم من طريق ابي معويه عن الاعمش
عن شقيق كما جلوس عند باب عبد الله تنتظره فمر بنا يزيد بن معويه النخعي قلت وهو كوفي تابعي ثقه عابد ذكره العجلي انه من
طبقه الربيع بن خثيم وذكر البخاري في تاريخه انه قتل غازيا بفارس كانه في خلافه عثمان وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع الا
لحفظ له رواية وهو نخعي كما وقع عند مسلم وفيه رد على ابن التين في حكايته انه عدسي الموحده قوله قلت الا تجلس قال لا
ولكن ادخل فاخرج اليكم صاحبكم في رواية ابي معويه فقلنا اعلم بمكانا فدخل عليه قوله اما اني بتخفيف الميم اخبر بضم اوله وفتح
الموحده على البنا للمجهول وقد تقدم في العلم ان هذا الكلام قاله ابن مسعود جواب قولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم وانه كان
يذكرهم كل خميس وزاد فيه ابن مسعود قال اني اكره ان املكم قوله كان يتخولنا بالموعظه تقدم البحث فيه وبيان معناه وقول من
حدث به بدل باللام من يتخولنا قال الخطابي المراد انه كان يراعي الاوقات من تعليمهم ووعظهم ولا يفعله كل يوم رحمه الله
والتخول التعهد وقيل ان بعضهم رواه بالحا المهمله وفسره بان المراد بتفقد احوالهم التي يحصل لهم فيها النشاط للموعظه فيعظهم

نبها ولا يكثر عليهم لئلا يملوا كذا قال الطيبي ثم قال ولكن الروايه في الصحاح بالخا المعجمه قوله في الايام يعني تذكرهم ايانا وبرهم ايانا
وقد ترجم له في كتاب العلم باب من جعل لاهل العلم ايانا معلوما قوله كراهيه السامه علينا اي ان تقع منا السامه وقد تقدم
توجيه علينا في كتاب العلم وان السامه ضمنت معنى المشقه فعديت بعلى وفيه رفق النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه وحسن التوصل
الى تعليمهم وتفهيمهم لياخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل وتقتدي به في ذلك فان التعليم بالتدريج اخف مونه وادعى الى الثبات
من اخذه بالكد والمغالبه وفيه منقبه لابن مسعود لمتابعته للنبي صلى الله عليه وسلم في القول والعمل ومحافظته على ذلك خاتمه
اشتمل كتاب الدعوات من الاحاديث المرفوعه على مايه وخمسه واربعين حديثا منها احد واربعون معلقه والبقيه موصوله المكرر
منه فيه وفيما مضى مايه واحد وعشرون حديثا والبقيه خالصه وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث شداد في سند الاستغفار
وحديث ابي هريره في عدد الاستغفار كل يوم وحديث خديجه في القول عند النوم وحديث ابي ذر في ذلك وحديث ابي الدرداء من
شهد ان لا اله الا الله وحديث ابن عباس في اجتناب السجع في الدعا وحديث جابر في الاستخاره وحديث ابي ايوب في التهليل وفيه
من الاثار عن الصحابه والتابعين تسعه اثار والله اعلم قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الرقاق الصحه والفراغ ولا عيش الا خره
كذا لابي ذر عن السرخسي وسقط عنده عن المستملي والكشميهني الصحه والفراغ ومثله للنسفي وكذا للاسمعيلي لكن قال وان
لا عيش وكذا لابي الوقت لكن قال باب لا عيش وفي روايه كريمه عن الكشميهني ما جاء في الرقاق وان لا عيش الا عيش الا خره قال
مغلطاي غير جماعه من العلما في كتبهم بالرقايق قلت منهم ابن المبارك والنسائي في الكبرى وروايته كذلك في نسخه معتمده من
روايه النسفي عن البخاري والمعنى واحد والرقاق والرقايق جمع رقيقه وسميت هذه الاحاديث بذلك لان في كل منها ما يحدث
في القلب رقه قال اهل اللغه الرقه الرحمه وضد الغلظ ويقال لكثير الخير ارق وجهه استحيا وقال الراغب متى كانت الرقه في جسم
فضدها الصفاقه كثوب رقيق وثوب صفيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوه كرقيق القلب وقاسي القلب وقال الجوهري
وترقيق الكلام تحسينه قوله انا الملكي كذا للاكثر بالالف واللام في اوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطبقه العليا من
شيوخ البخاري وقد اخرج احمد عنه هذا الحديث بعينه قوله هو ابن ابي هند الضمير لسعيد لا لعبد الله وهو من تفسير المصنف
ووقع في روايه احمد عن مكي او وكيع جميعا ما عبد الله بن سعيد بن ابي هند وعبد الله المذكور من صغار التابعين لانه لقي
بعض صغار الصحابه وهو ابو امامه بن سهيل قوله عن ابيه في روايه يحيى القطان عن عبد الله بن سعيد حدثني اخرجه
الاسمعيلي قوله عن ابن عباس في الروايه التي بعدها سمعت ابن عباس قوله وقال عباس هو بالموحده والمهمله بن عبد العظيم احد
الحفاظ بصري من اوساط شيوخ البخاري وقد اخرجه ابن ماجه عن العباس المذكور فقال في كتاب الزهد من السنن في
باب الحكمه منه حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري فذكره سوا قال الحاكم هذا الحديث صدره ابن المبارك كما به واخرجه
عن عبد الله بن سعيد بهذا الاسناد قلت واخرجه الترمذي والنسائي عن طريقه قال الترمذي رواه غير واحد عن عبد الله
بن سعيد فرفعوه ووقفه بعضهم على ابن عباس وفي الباب عن انس انتهى واخرجه الاسمعيلي من طرق عن ابن المبارك مشهر من

وحمين عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن سعيد ثم من طريق بندار عن يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله به ثم قال
قال بندار ما حدث به يحيى بن سعيد ولم يرفعه واخرجه ابن عدى من وجه اخر عن ابن عباس فرفوعا قوله نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس الصحه والفراغ كذا للاكثر الرواه لكن عند احمد الفراغ والصحه واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل
بن جعفر وابن المبارك ووكيع كلهم عن عبد الله بن سعيد بسنده الصحه والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ولم من لفظ
اللفظ واخرجه الدارمي عن مكي بن ابرهيم شيخ البخاري فيه كذلك بزياده ولفظه ان الصحه نعمتان من نعم الله والبا سوا
وهذه الزياده وهي قوله من نعم الله وقعت في روايه ابن عدى المشار اليها وقوله نعمتان شبيه نعه وهي الحاله الحسنه وقيل هي
المنعمه المفعوله على جهه الاحسان للغير والغبن بالسكون وبالتحريك وقال الجوهري هو في البيع بالسكون وفي الراى
بالتحريك وعلى هذا فيصح كل منهما في الخبر فان من لا يستعملهما في ما ينبغي فقد غبن لكونه باعهما بخس ولم يحد رايه
في ذلك قال ابن بطال معنى الحديث ان المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا صحيح البدن فمن حصل له ذلك فليحرص
على ان لا يغبن بان يترك شكر الله على ما انعم به عليه ومن شكره امتثال اوامره واجتناب نواهيه فمن فرط في ذلك
فهو المغبون واشار بقوله كثير من الناس الى ان الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزي قد يكون الانسان صحيحا
ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش وقد يكون مستغنيا ولا يكون صحيحا فاذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعه
فهو المغبون وتمام ذلك ان الدنيا مزرعه الاخره وفيها التجاره التي يظهر ربحها في الاخره فمن استعمل فراغه وصحته
في طاعه الله فهو المغبوط ومن استعملهما في معصيه الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحه يعقبها
السقم ولو لم يكن الا الهرم كما قيل يسر الفتى طول السلامه والبقا فكيف ترى طول السلامه تفعل يرد الفتى
بعد اعتدال وصحه ينوء اذا راح القيام ويحمل وقال الطيبي ضرب صلى الله عليه وسلم مثلا بالتاجر الحاذق له راس
مال فهو سعى الربح مع سلامه راس المال وطريقه في ذلك ان يتجر فيمن يعامله ويلزم الصدق والحذق ليلا يغبن
فالصحه والفراغ راس المال فينبغي له ان يعامل الله بالايمان ويجاهد نفسه وعدو الدين ليربح خيري الدنيا
والاخره وقرب منه قول الله تعالى هل ادلكم على تجاره تنجيكم من عذاب اليم الايات وعليه ان يحتنب مطاوعه النفس
ومعامله الشيطان ليلا يضيع راس ماله مع الربح وقوله في الحديث مغبون فيهما كثير من الناس كقوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور فالكثير في الحديث في مقابله القليل في الايه وقال القاضي ابو بكر بن العربي اختلف في اول نعم الله
على العبد فقيل الايمان وقيل الحياه وقيل الصحه والاول اولى فانه نعم مطلقه واما الحياه والصحه فانهما نعم دنيويه
ولا يكون نعم حقيقه الا اذا صاحبت الايمان وحسنت فيها كثير من الناس اى مذهب رجحهم او تقصر
فمن استرسل مع نفسه الاماره بالسوء الحالده الى الراحه فترك المحافظه الحدود والمواظبه على الطاعه
فقد غبن وكذلك اذا كان فارغا فان المشغول قد يكون له معذره بخلاف الفارغ فانه ترتفع عنه المعذره

وتقوم عليه الحجه قوله عن معويه بن قره اى ابن اياس المزني والقره صحبه ووقع في روايه ادم في فضايل الانصار عن شعبه بن
ابو اياس معويه بن قره واياس هو القاضي المشهور بالذكا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم لا عيش الا عيش الاخره في روايه
المستملي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قوله فاصلح الانصار والمهاجره تقدم في فضل الانصار بيان الاختلاف على شعبه
في لفظه وانه عطف عليه روايه شعبه عن قتاده عن انس وزياده من زاد فيه ان ذلك كان يوم الخندق فطابق حديث سهل
بن سعد المذكور في الذي بعده وزياده من زاد فيه انهم كانوا مولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم بذلك
وتقدم في غزوه الخندق من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس اتم من ذلك كله وفيه من طريق حميد عن انس ان ذلك
كان في عداه باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال ذلك قوله الفضل بن سليمان هو
بالتصغير وهو الغير صدوق في حفظه شي قوله وهو يحفر ونحن ننقل التراب تقدم في فضل الانصار من روايه عبد العزيز بن
المختار عن ابيه عن سهل حرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون الخندق الحديث وتحمع بان منهم من كان يحفر مع النبي
صلى الله عليه وسلم ومنهم من كان ينقل التراب قوله وينصرسا بفتح اوله وضم الصاد المهمله وفي روايه الكشميهني وينمرسا من المرور
قوله فاغفر تقدم في غزوه الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وان الالفاظ المنقوله في ذلك بعضها موزون ويمكن
رده الى الموزن بضرب من الرحاف وهو غير مقصود اليه بالوزن فلا يدخل هو في الشعر وفي هذين الحديثين اشاره الى تحقير
عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير وسرعه الفنا قال ابن المنير مناسبه ايراد حديث انس وسهل مع حديث ابن عباس الذي
تضمنته الترجمه ان الناس قد يغبن كثير منهم في الصحه والفراغ لايثارهم لعيش الدنيا على عيش الاخره فاراد الاشاره الى ان
العيش الذي استغلوا به ليس بشي بل العيش الذي شغلوا عنه هو المطلوب ومن فاته فهو المغبون قوله باب مثل الدنيا
في الاخره هذه الترجمه بعض لفظ حديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق يحيى بن ابي حازم عن المستورد بن شداد
رفعه والله ما الدنيا في الاخره الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم ترجع وسنده الى التابعي على شرط البخاري لانه لم
يستحرج للمستورد واقتصر على ذكر حديث سهل بن سعد موضع سوط في الجنه خير من الدنيا وما فيها فان قدر السوط
من الجنه اذا كان خيرا من الدنيا فيكون الذي يساويها مما في الجنه دون قدر السوط فيوافق ما دل عليه حديث المستورد
وقد تقدم شرح قوله عدوه في سبيل الله في كتاب الجهاد قال القرطبي هذا نحو قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وهذا بالنسبه الى
ذاتها واما بالنسبه الى الاخره فلا قدر لها ولا خطر وانما اورد ذلك على سبيل التمثيل والا فلا نسبه بين المتناهي وبين
ما لا يتناهى والى ذلك الاشاره بقوله فلينظر بم ترجع ووجهه ان القدر الذي يتعلق بالاصبع من ماء البحر لا قدر له
ولا خطر وكذلك الدنيا بالنسبه الى الاخره كساير البحر قلت اختلف في ما ترجع فذكر الرامهرمزي ان اهل الكوفه
رووه بالمثناه قال فجعلوا الفعل للاصبع وهي مونثه ورواه اهل البصره بالمحتانيه قال فجعلوا الفعل لليم قلت اولى الوضع
قوله وقوله تعالى انما الحياه الدنيا لعب ولهو الى قوله متاع الغرور كذا في روايه ابن ذر وساق في روايه كريمه الايه كلها

وعلى هذا فمفتح الهمزه فى انما محافظته على لفظ التلاوه فان اول الايه اعلموا انما الحيوه الدنيا الى اخره ولولا ما وقع من سياق بقيه الايه يجوزت ان يكون المصنف اراد الايه التى فى القتال وهى قوله تعالى انما الحيوه الدنيا لعب ولهو وان تومنوا وتتقوا يوتكم اجوركم الايه قال ابن عطيه المراد بالحيوه الدنيا فى هذه الايه ما تختص ببار الدنيا من تصرف واما ما كان فيها من الطاعه وما لابد منه مما تقيم الاود وتعين على الطاعه فليس مرادا هنا والزينه ما تتزين به مما هو خارج عن ذات الشى مما تحسن به الشى والتفاخر يقع بالنسب غالبا كعاده العرب والتكاثر ذكر متعلقه فى الايه وصوره هذا المثال ان المرء يولد فينشا فيقوى فيكسب المال والولد ويراس ثم ياخذ بعد ذلك فى الانحطاط فيشيب ويضعف وسقم وتضيه النوائب من مرض ونقص مال وغرم موت يصحل امره وتصير ماله لغيره ولغير رسومه فحاله كحال ارض اصابها مطر شدت عليه العشب نباتا معجبا انيقا ثم هاج اى يبس واصفر ثم تحطم وتفرق الى ان اضمحل قال واختلف فى المراد بالكفار فقيل جمع كافر بالله لانهم اشد تعظيما للدنيا واعجابا بمحاسنها وقيل المراد بهم الزراع ماخوذ من كفر الحب فى الارض اى ستره بها وخصهم بالذكر لانهم اهل البصر بالنبات فلا تعجبهم الا المعجب حقيقه انتهى ملخصا وقوله فى اخر الايه وفى الاخره عذاب شديد قال الفرا الوقف على شديد لان تقدير الكلام انها اما عذاب شديد واما مغفره من الله ورضوان واستحسن غيره الوقف على شديد لما فيه من المبالغه فى التصغير من الدنيا والتقدير للكافرين وعتدى ومغفره من الله ورضوان اى للمومنين وقيل ان قوله وفى الاخره قسيم لقوله انما الحيوه الدنيا لعب ولهو والاولى صفه الدنيا وهى اللعب وساير ما ذكر والثانى صفه الاخره وهى عذاب شديد لمن عصى ومغفره ورضوان لمن اطاع واما قوله وما الحيوه الدنيا الى اخره فهو تاكيد لما سبق اى لمن ركن اليها واما الباقى فهى له بلاغ الى الاخره ولما اورد الغزالى حديث المستورد فى احيا عقبه بان قال ما ملخصه اعلم ان مثل اهل الدنيا فى غفلتهم كمثل قوم ركبوا سفنه فانهوا الى جزيره مغشيه فخرجوا لقضا الحاجه فحذرهم الملاح من التاخر فيها وامرهم ان يقيموا قدر حاجتهم وحذر ان تقلع بالسفينه وتركهم فبادر بعضهم فرجع سريعا فقضا فى احسن الامكنه واوسعها فاستقر فيه وانقسم الباقون فرقا الاولى استغرقت فى النظر الى ازهارها المونقه وادهارها المطرده وثمارها الطيبه وجواهرها ومعادنها ثم استيقظ فبادر الى السفينه فلقى مكانا دون الاولى فحاز فى الجمله الثانيه كالاولى لكنها اكب على ملك الجواهر والثمار والازهار ولم تسمح نفسه لتركها فحمل منها ما قدر عليه فتشاغل بجمعه وحمله فوصل الى السفينه فوجد مكانا اضيق من الاولى ولم تسمح نفسه برمى ما استصحبه فصار مثقلا به ثم لم يلبث ان ذبلت الازهار ويبست تلك الثمار وهاجت الرياح فلم يجد بدا من القا ما استصحبه حتى نجا بحشاشه نفسه الثالثه تولعت فى العاص وغفلت عن وصيه الملاح ثم سمعوا نداه بالرحيل فرمت فوجدت السفينه سارت فبقيت بما استصحبت فى البر حتى هلكت والرابعه اشتدت بها الغفله عن سماع النداء وسارت السفينه فتقسموا فرقا منهم من افترسته السباع ومنهم من تاه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جزعا ومنهم من نهشته الحيات قال فهذا

مثل اهل

مثل اهل الدنيا فى اشتغالهم بخطوظهم العاجله وغفلتهم عن عاقبه امرهم ثم ختم بان قال وما اقبح بمن يزعم انه بصير عا قليل ان يغتر بالاحجار من الذهب والفضه والهشيم من الازهار والثمار وهو لا يصحبه شى من ذلك بعد الموت والله المستعان قوله ما قول النبى صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك غريب هكذا ترجم بعض المخبر اشاره الى ثبوت رفع ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم وان من رواه موقوفا قصر فيه قوله عن الاعمش حدثنى مجاهد انكر العقيلى هذه اللفظه وهى حدثنى مجاهد وقال انما رواه الاعمش بصفه عن مجاهد كذلك رواه اصحاب الاعمش عنه وكذا اصحاب الطفاوى عنه وتفرد ابن المدينى بالتصريح قال ولم يسمعه الاعمش من مجاهد وانما سمعه من ليث ابن ابى سليم عنه فدلسه واخرجه ابن حبان فى صحيحه من طريق الحسن ابن قزعه بن محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن الاعمش عن مجاهد بالعنعنه وقال قال الحسن بن قزعه ماسا لنى يحيى بن معين الا عن هذا الحديث واخرجه ابن حبان فى روضه العقلا من طريق محمد بن ابى بكر المقدمى عن الطفاوى بالعنعنه ايضا وقال مكث مده اظن ان الاعمش دلسه عن مجاهد وانما سمعه من ليث حتى رايت على بن المدينى رواه عن الطفاوى فصرح بالتحديث يشير الى رواية البخارى التى فى الباب قلت وقد اخرجه احمد والترمذى من روايه سفيان الثورى عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد واخرجه ابن عدى فى الكامل من طريق حماد بن شعيب عن ابى يحيى العماد عن مجاهد وليث وابو يحيى ضعيفان والعمده على طريق الاعمش والحديث طريق اخرى اخرجه النسائى من روايه عبده بن ابى لبابه عن ابن عمر مرفوعا وضا مما يقوى الحديث المذكور لان رواته من رجال الصحيح وان كان اختلف فى سماع عبده من ابن عمر قوله اخذ رسول الله بمنكبى فيه تعيين ما ابهم فى روايه ليث عند الترمذى اخذ بعضن جسدى والمنكب بكسر الكاف مجمع العضد والكتف وضبط فى بعض الاصول بالتثنيه قوله كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل قال الطيبى او للتخيير او الاباحه والا حسن ان يكون بمعنى بل فشبه التارك السالك بالعرب الذى ليس له مسكن ياويه ولا سكن يسكنه ثم ترقى واضرب عنه الى عابر سبيل لان الغريب قد يسكن فى بلد الغربه بخلاف عابر السبيل القاصد بلد شاسع وعنها اوديه مرديه و مفاوز مهلكه وقطاع طريق فانه من شانه ان لا يقيم بحفله ولا يسكن لحه ومن ثم عقبه بقوله اذا امسيت فلا تنتظر الصباح الى اخره ويقول وعد نفسك فى اهل القبور والمعنى استمر سايرا ولا تفتر فانك ان قصرت انقطعت وهلكت فى تلك الاوديه هذا معنى المشبه به واما المشبه فهو قوله وخذ من صحتك لمرضك اى ان العمر لا يخلو عن صحه ومرض فاذا كنت صحيحا فسر سير القصد وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوه بحيث يكون ما بك من تلك الزياده قايما مقام ما العله يفوت حاله المرض والضعف زاد عبده فى روايته عن ابن عمر اعبد الله كانك تراه وكن فى الدنيا الحديث وزاد ليث فى روايته وعد نفسك فى اهل القبور وفى روايه سعيد بن منصور وكانك عابر سبيل وقال ابن بطال لما كان العرب قليل الانبساط الى الناس بل هو مستوحش منهم اذ لا يكاد يمر بهم من يعرفه به متانس به فهو ذليل فى نفسه خايف وكذلك عابر السبيل لا يتفقد فى سفره الا بقوته عليه وتخفيفه من الاثقال عما تشبث بما منعه من قطع سفره معه زاده وما

حلته سلعاته الى بعيته من قصده شبهه بهما وفي ذلك اشاره الى ايثار الزهد في الدنيا واخذ البلغه منها والكفاف فما لا يحتاج المسافر الى اكثر مما سلغه الى غايه سفره فكذلك لا يحتاج المومن في الدنيا الى اكثر مما سلغه المحل وقال غيره هذا الحديث اصل في الحث على الفراغ على الدنيا والزهد فيها والاحتقار لها والقناعه فيها بالبلغه وقال النووي معنى الحديث لا تركن الى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقا فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه وقال غيره عابر السبيل هو المار على الطريق طالبا وطنه فالمراد في الدنيا كعبد ارسله سيده في حاجه الى غير بلده فشانه ان يبادر بفعل ما ارسل فيه ثم يعود الى وطنه ولا تتعلق بشي غير ما هو فيه وقال غيره المراد ان يترك المومن نفسه في الدنيا منزله الغرب فلا يعلق قلبه بشي من بلد الغربه بل قلبه متعلق بوطنه الذي يرجع اليه ويجعل اقامته في الدنيا لقضي حاجته وجهازه للرجوع الى وطنه وهذا شان الغرب او يكون كالمسافر لا يستقر في مكان يعينه بل هو دايم السير الى بلد الاقامه واستشكل عابر السبيل على الغرب وقد تقدم جواب الطيبي واجاب الكرماني بانه من عطف العام على الخاص وفيه نوع من الترقي لان تعلقات اقل من تعلقات الغرب المقيم قوله وكان ابن عمر يقول في رواية ليث وقال لي ابن عمر اذا اصبحت الحديث قوله وخذ من صحتك اي من زمن صحتك لمرضك في رواية ليث لسقمك والمعنى اشغل في الصحه بالطاعه بحيث لو حصل تقصير في المرض لاتجبر بذلك قوله ومن حياتك لموتك في رواية ليث قبل موتك وزاد فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا اي هل يقال له شقي او سعيد ولم يرد اسمه الخاص به فانه لا يتغير وقيل المراد هل يقال هو حي او ميت وهذا القدر الموقوف من هذا تقدم محصل معناه في حديث ابن عباس اول كتاب الرقاق وجا معناه من حديث ابن عباس ايضا مرفوعا اخرجه الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك واخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون قال بعض العلما كلام ابن عمر مستزع من الحديث المرفوع وهو يتضمن لتنهايه قصر الامل وان العاقل ينبغي له اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا بل يظن ان اجله مدركه قبل ذلك فقوله خذ من صحتك الى اخره اي اعمل ما تلقى نفعه بعد موتك وبادر ايام صحتك بالعمل الصالح فان المرض قد يطرا فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك ان يصل الى المعاد بغير زاد ولا يعارض ذلك الحديث الماضي في الصحيح اذا مرض العبد او سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقيما لانه ورد في حق من يعمل والحديث الذي في حديث ابن عمر في حق من لم يعمل شيا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عن العمل فلا تفيده الندم والى الحديث مس المعلم اعضا المتعلم عند التعليم والموعوظ عند الموعظه وذلك لئلا يتناسى والسه ولا يفعل ذلك غالبا الا من يميل اليه وفيه مخاطبه الواحد واراده الجميع وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على اتصال الخير لامته والحض على ترك الدنيا والاقتصار على ما لا بد منه قوله ماني في الامل وطول الامل بفتحتين رجا ما صحبه النفس من طول العمر وزياده غنى وهو قريب المعنى من التمني وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم له سبب والتمني بخلافه وقيل لا ينفك الانسان من امل فان فاته ما امله عول على التمني ويعال الامل اراده الشخص تحصيل شي يمكن حصوله فان فاته تمناه قوله وقوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنه

فقد فاز الاية كذا للنسفي وساق في رواية كريمه وغيرها الى الغرور ووقع في رواية ابي ذر الى قوله فقد فاز والمطلوب هنا ما سقط من روايته وهو الاشاره الى ان متعلق الامل ليس بشي لانه متاع الغرور شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المسام ويغر حتى يشتريه ثم يدس له فساده وروداته والشيطان هو المدلس وهو الغرور بالفتح الذي يشبه عنه الغرور بالضم وقد قرى في الشاذ هنا بفتح الغين اي متاع الشيطان ويجوز ان يكون بمعنى المفعول وهو المخدوع وسيقع الغرايات قوله بمزحزحه بمباعده ووقع هذا في رواية النسفي وكذا الايذ ذر عن المستملي والكشميهني والمراد ان معنى قوله زحزح في هذه الايه فمن زحزح بوعد واصل لزحزحه الازاله ومن ازيل عن الشي فقد يوعد منه وقال الكرماني مناسبه هذه الايه للترجمه ان في اول الايه كل نفس ذايقه الموت وفي اخرها وما الحياه الدنيا او ان قوله فمن زحزح مناسب لقوله وما هو بمزحزحه وفي تلك الايه يود احدهم لو يعمر الف سنه قوله وقوله ذرهم ياكلوا وتمتعوا الايه كذا لابي ذر وساق في رواية كريمه وغيرها الى يعلمون وسقط قوله وقوله للنسفي قال الجمهور هي عامه وقال جماعه هي في الكفار خاصه والامر فيه للتهديد وفيه زجر عن الانهماك في ملاذ الدنيا قوله وقال علي بن ابي طالب ارتحلت الدنيا مدبره الى اخره هذه قطعه من اثر لعلي جا عنه موقوفا ومرفوعا وفي اوله شي مطابق للترجمه صرح بها عند ابن ابي شيبه في المصنف وابن المبارك في الزهد من طرق عن اسمعيل بن ابي خالد وزسد الايامي عن رجل من بني عامر وسمي في رواية لابن ابي شيبه معاوجر العامري وكذا في الحليه من طريق ابي مريم عن زيد عن معاجر بن عبير قال قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخره الا وان الدنيا ارتحلت مدبره الحديث كالذي في الاصل سوا ومعاجر المذكور هو العامري المبهم قبله وما عرفت حاله وقد جا مرفوعا اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب قصر الامل من رواية اليمان بن حذيفه عن علي بن ابي حنصه مولى علي بن ابي طالب ان رسول الله قال ان اشد ما اتخوف عليكم خصلتين فذكر معناه واليمان وشيخه لا يعرفان وجا من حديث جابر اخرجه ابو عبد الله بن منده من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن مجاهد مرفوعا والمنكدر ضعيف وتابعه علي بن ابي علي اللهبي عن ابن المنكدر بتمامه وهو ضعيف ايضا وفي بعض طرق هذا الحديث فاتباع الهوى يصرف معلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف همكم الى الدنيا ومن كلام احنف بعض الحكما قوله الدنيا مدبره والاخره مقبله فعجب لمن يقبل على المدبره ويدبر عن المقبله وورد في ذم الاسترسال مع الامل حديث انس رفعه اربعه من الشقا جمود العين وقسوه القلب وطول الامل والحرص على الدنيا اخرجه البزار وعن عبد الله بن عمرو رفعه صلاح اول هذه الامه بالزهاده واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل اخرجه الطبراني وابن ابي الدنيا وقيل ان قصر الامل حقيقه الزهد وليس كذلك بل هو سبب لان من قصر امله زهد وينولد من طول الامل الكسل عن الطاعه والتسويف بالتوبه والرغبه في الدنيا والنسيان للاخره والقسوه في القلب لان رقته وصفاءه انما يقع بتذكير الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال القيمه كما قال تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقيل من قصر امله قل همه ونور قلبه لانه اذا استحضر الموت اجتهد في الطاعه

وقال به ورضى بالقليل وقال ابن الجوزى الامل مذموم للناس الا العلما فانهم لما صنفوا ولا الفوا وقال غيره الامل يطمع
فى جميع بنى ادم كما سيأتى فى الحديث الذى فى الباب بعده لا يزال قلب الكبير شابا فى اثنتين حب الدنيا وطول الامل وفى الامل سر لطيف
لانه لولا الامل ما بنى احد بيتا ولا اطابت نفسه ان يشرع فى عمل من اعمال الدنيا واما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم
الاستعداد للامر الاخره فمن سلم من ذلك لم يكلف بازالته وقوله فى اثر على فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل جعل اليوم
نفس العمل والمحاسبه مبالغه وهو كقولهم نهاره صايم والتقدير فى الموضعين ولا حساب فيه ولا عمل فيه وقوله ولا حساب بالفتح
بغير تنوين ويجوز الرفع منونا وكذا قوله ولا عمل قوله يحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثورى وابو سعيد بن مسروق
وسدر هو ابن يعلى ابو يعلى الثورى ووقع فى روايه الاسمعيلى ابو يعلى فقط والربيع بن خيثم بمعجمه ومثلثه مصغر وعبد الله هو
ابن مسعود ومن الثورى فصاعدا كوفيون قوله خط النبى صلى الله عليه وسلم خطا مربعا الخط الرسم والشكل والمربع المستوى
الزوايا قوله وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط

قيل هذه صفه الخط وقيل صفته وقيل صفته وقيل صفته
ورسمها ان تتين هكذا والاول المعتمد وسياق الحديث ينزل عليه فالاشاره بقوله هذا الانسان الا النقطه
الداخله وبقوله وهذا اجله محيط به الى الربع وبقوله وهذا الذى هو خارج امله الى الخط المستطيل المنفرد وبقوله وهذه الى
الخطوط وهى مذكوره على سبيل المثال لان المراد انحصارها فى عدد معين ويويده قوله فى حديث انس بعده اذا جاء الخط الاقرب
فانه اشاره الى الخط المحيط به ولا شك ان الذى يحيط به اقرب اليه من الخارج عنه وقوله خططا بضم المعجمه والطا الاولى للاكثر ويجوز
فتح الطا وقوله هذا الانسان مبتدا وخبر اى هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل قوله وهذه الخطط بالضم فيهما ايضا
وفى روايه المستملى والسرخسى وهذه الخطوط قوله الاعراض جمع عرض بفتحتين وهو ما انتفع به فى الدنيا فى الخير وفى الشر والعرض
بالسكون ضد الطول ويطلق على ما قابل النقدين والمراد هنا الاول نهشه بالنون والسين المعجمه اى اصابه وعبر بالنهش وهو لدغ
ذات السم مبالغه فى الاصابه والاهلاك واستشكلت هذه الاشارات الاربع مع ان الخطوط ثلاثه فقط واجاب الكرمانى
بان الخط الداخل اعتبارين فالمقدار الداخل منه هو الانسان والخارج امله والمراد بالاعراض الافات العارضه له سلم من هذا
لم يسلم من هذا وان سلم من الجميع ولم تصبه اقه من مرض او فقد مال او غير ذلك لغته الاجل والحاصل ان من لم تمت بالسبب
مات بالاجل وفى الحديث اشاره الى الحض على قصر الامل والاستعداد لبغيه الاجل قوله حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم وثبت كذلك
فى روايه الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان عن عبد العزيز بن سلام عنه قوله همام هو ابن يحيى وثبت لذلك فى روايه الاسمعيلى
قوله عن اسحق فى روايه الاسمعيلى بن اسحق وهو ابن اخى انس لامه قوله خطوطا قد فسرت فى حديث ابن مسعود قوله فبينا هو
كذلك فى روايه الاسمعيلى بامل وعند البيهقى فى الزهد من وجه اخر عن اسحق ساق المتن ثم منه ولفظه خط خطوطا وخط
خطا ناحيه ثم قال اى هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن ادم ومثل المنى وذاك الخط الامل ينما يامل ازجاه الموت وانما جمع الخطوط

ثم اقتصر فى التفصيل على اثنين باختصار والثالث الانسان والرابع الافات وقد اخرج الترمذى حديث انس من روايه حماد
بن سلمه عن حميد الله بن ابى بكر بن انس عن انس بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال ونحن املوتم
اجله اى ان اجله اقرب اليه من امله قال الترمذى وفى الباب عن ابى سعيد ط اخرجه احمد من روايه على بن على عن ابى المتوكل
عنه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم عن يعود ابن يديه ثم غرز الى جنبه اخر ثم غرز الثالث فابعده ثم قال هذا الانسان
وهذا اجله وهذا امله والاحاديث متوافقه على ان الاجل اقرب من الامل قوله ماب من بلغ ستين سنه فقد اعذر الله اليه
فى العمر لقوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير كذا للاكثر وسقط قوله تعالى وفى روايتنا النسفى يعنى الشيب وثبت قوله
يعنى الشيب فى روايه ابى ذر وحده وقد اختلف اهل التفسير فيه فالاكثر على ان المراد به الشيب لانه يأتى فى سن الكهوله فما بعدها
وهو علامه لمفارقه سن الصبى الذى هو مظنه اللهو وقال على المراد به النبى واختلفوا ايضا فى المراد بالتعمير فى الايه على اقوال
احدها انه اربعون سنة نقله الطبرى عن مسروق وغيره وكانه اخذه من قوله بلغ اشده وبلغ اربعين سنه والصحيح
ستون واربعون سنة اخرجه ابن مردويه من طريق عطا عن ابن عباس قال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال نزلت يعير
الابناء السبعين وفى اسناده يحيى بن ميمون وهو ضعيف الرابع ستون وتسند ذيله بحديث الباب ورد فى بعض طرقه
التصريح بالمراد فاخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريق سعيد بن سليمان عن عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن سعيد بن
ابى سعيد عن ابى هريره بلفظ العمر الذى اعذر الله فيه لابن ادم ستون سنة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر واخرجه ابن مردويه
من طريق حماد بن زيد عن ابى حازم عن سهل بن سعد مثله الخامس النزدد بين الستين والسبعين اخرجه ابن مردويه
من طريق ابى معشر عن سعيد عن ابى هريره بلفظ من عمر ستين سنة او سبعين سنة فقد اعذر الله اليه فى العمر واخرج ايضا
من طريق معتمر بن سليمان عن معمر عن رجل من غفار يقال له محمد بن سعيد عن ابى هريره بلغ من بلغ الستين والسبعين ومحمد
الغفار وهو ابن معن الذى اخرجه البخارى من طريقه اختلف عليه فى لفظه كما اختلف على سعيد المقبرى فى لفظه واصح الاقوال
فى ذلك ما ثبت فى حديث الباب ويدخل فى هذا حديث معترك المنايا ما بين ستين وسبعين اخرجه ابو يعلى من طريق ابرهيم بن
الفضل عن سعيد عن ابى هريره وابرهيم ضعيف قوله بن عبد السلام بن مطهر بضم اوله وفتح المهمله وتشديد الها المفتوحة و
شيخه عمر بن على هو المقدمى وقد تقدم بهذا الاسناد الى ابى هريره حديث اخر وذكرت ان عمر مدلس وانه اورده بالعنعنه
وبينت عدد البخارى فى ذلك وانه وجد من وجه اخر مصرح فيه بالسماع واما هذا الحديث فقد اخرجه احمد عن عبد
الرزاق عن معمر عن رجل من بنى غفار عن سعيد المقبرى بنحوه وهذا الرجل المبهم هو معن بن محمد الغفارى فهى متابعة قويه لعمر بن على اخرجه الاسمعيلى من وجه اخر عن معمر ووقع لشيخه فيه وهم ليس هذا موضع بيانه قوله
اعذر الله الاعذار ازاله العذر والمعنى انه لم يبق له اعتذار كان يقول لو مد لى فى الاجل لفعلت ما امرت به يقال
يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغايه فى العذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر فى ترك الطاعه مع تمكنه منها

مطلب فى بيان من لم يبق لهم سبب فى الاعتذار وبيان انتهى غايه العذر

بالعمر الذى حصل له فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة بالكلية ونسبة الاعذار الى الله مجازية والمعنى ان الله لم يترك العبد سببا فى الاعذار يتمسك به والحاصل انه لا يعاقب الا بعد حجة قوله اخر اجله يعنى اطاله حتى بلغه ستين سنة وفى رواية معمر لقد اعذر الله الى عبد احياه حتى بلغ ستين سنة او سبعين سنة لقد اعذر الله اليه لقد اعذر له اليه قوله تابعه ابو حازم وابن عجلان عن المقبرى اما متابعة ابى حازم وهو سلمة بن دينار فاخرجها الاسمعيلى من طريق عبد العزيز بن ابى حازم حدثنى ابى عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريره كذا اخرجه الحفاظ عن عبد العزيز بن ابى حازم وخالفهم هرون بن معروف فرواه عن ابى حازم عن ابيه عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريره اخرجه الاسمعيلى وادخاله بين سعيد وابى هريره فيه رجلا من المزيد فى متصل الاسانيد وقد اخرجه احمد والنسائى من رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم عن سعيد المقبرى عن ابى هريره بغير واسطة واما طريق محمد بن عجلان فاخرجه احمد من رواية سعيد بن ابى ايوب عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريره بلفظ مَنْ اَتَتْ عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه فى العمر قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قرنته من المعترك وهى سن الانابة والخشوع ورقب المنية فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله بعباده حين نقلهم من حاله الجهل الى حاله العلم ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس فى ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة ويتزجروا عما نهوا عنه من المعصية وفى الحديث اشارة الى ان استكمال الستين مظنة لانقضاء الاصل واخرج من ذلك ما اخرجه الترمذى بسند حسن الى ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريره رفعه اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك قال بعض الحكماء الانسان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وفى اخر الانسان وغالب ما يكون ما بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط فينبغى له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان ترجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة وقد استنبط منه بعض الشافعية ان من استكمل ستين فلم يحج مع القدرة فانه يكون مقصرا وياثم ان مات قبل ان يحج بخلاف ما دون ذلك الحديث الثانى قوله يونس هو ابن يزيد الايلى قوله لا يزال قلب الكبير شابا اى فتيا فى حب الدنيا وطول الامل المراد بالامل هنا محبة طول العمر فسر حديث انس الذى بعده فى اخر الباب وسماه شابا اشارة الى قوة استحكام حبه للمال او هو من باب المشاكلة والمطابقة قوله قال ليث عن يونس وابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبرنى سعيد هو ابن المسيب وابو سلمة يعنى كلاهما عن ابى هريره اما رواية ليث وهو ابن سعد فوصلها الاسمعيلى من طريق ابى صالح كاتب الليث بن الليث حدثنى يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب اخبرنى سعيد وابو سلمة عن ابى هريره بلفظه الا انه قال المال بدل الدنيا واما رواية ابن وهب فوصلها مسلم عن حرمله عنه بلفظ قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال واخرجه الاسمعيلى من طريق ايوب بن سويد عن يونس مثل رواية ابن وهب سواء واخرجه البيهقى من وجه اخر عن ابى هريره بزياده فى اوله قال ان ابن ادم ليضعف جسمه ويخف لحمه من الكبر وقلبه شاب الحديث الحادى الثالث قوله حدثنا مسلم كذا

محمود من الربيع عن عتبان بن مالك قوله بن معاذ بن اسد هو المروزى وشيخه عبد الله هو ابن المبارك قوله فدخل على رسول الله
فقال لن نوافى هكذا اورده مختصرا وليس هذا القول معقبا بالقد ومنهما امور كثيره من دخول النبى صلى عليه وسلم منزله و
صلوته فيه وسؤالهم ان يتاخر عندهم حتى يطعموه وسواله عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع فى حقه والمراجعه فى ذلك
وفى اخره ذلك القول المذكور هنا وقد اورده فى باب المساجد فى السوت فى اوايل الصلوه واورده ايضا مطولا من طريق ابرهيم
بن سعد عن الزهرى فى ابواب صلوه التطوع واخرج منه ايضا فى اوايل الصلوه فى باب اذا زار قوما فصلى عندهم عن
معاذ بن اسد بالسند المذكور فى حديث الباب من المتن طرفا غير المذكور هنا وقوله فى هذه الروايه حرم الله عليه النار
وقع فى الروايه الماضيه حرمه الله على النار قال الكرمانى ما ملخصه المعنى واحد لوجود الملازم بين الامرين والفظ الاول
هو الحقيقه لان النار تاكل ما يلقى فيها والتحريم يناسب الفاعل فيكون اللفظ الثانى مجازا قوله يعقوب بن عبد الرحمن هو
الاسكندرانى قوله عن عمرو هو ابن ابى عمرو مولى المطلب قوله ان رسول الله قال يقول الله تعالى ما لعبدى المومن عندى
جزاء اذا قبضت صفيه بفتح الصاد المهمله وكسر الفاء وشديد الحتاسه وهو الحبيب المصافى كالولد والاخ وكل من يحبه
الانسان والمراد بالقبض قبض روحه وهو الموت قوله ثم احتسبه الا الجنه قال الجوهرى احتسب ولده اذا مات
كبيرا فان مات صغيرا قيل افرطه وليس هذا التفصيل مرادا هنا بل المراد باحتسبه صبر على فقده راجيا الاجر من الله على ذلك
واصل الحسبه بالكسر الاجره والاحتساب طلب الاجر من الله تعالى خالصا واستدل به ابن بطال على ان من مات له ولد
واحد يلتحق بمن مات له ثلاثه وكذا اثنان وان قول الصحاك كما مضى فى باب فضل من مات له ولد من كتاب الجنايز ولم يساله
عن الواحد لا يمنع من حصول هذا الفضل لمن مات له واحد فلعله صلى الله عليه وسلم سيل بعد ذلك عن الواحد فاخبر
بذلك او انه اعلم بان حكم الواحد حكم ما زاد عليه فاخبر به قلت وقد تقدم فى الجنايز تسميه من سال عن ذلك والروايه
التى فيها ثم لم يساله عن الواحد ولم يقع لى اذ ذاك وقوع السوال عن الواحد وقد وجدت من حديث جابر ما اخرجه احمد
من طريق محمود بن لبيد عن جابر وفيه قلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان قال محمود بجابر اراكم لو قلتم واحد القال واحدا
قال وانا والله اظن ذلك ورجاله موثقون وعند احمد والطبرانى من حديث معاذ رفعه اوجب ذو الثلاثه فقال له معاذ
وذو الاثنين قال وذو الاثنين زاد فى روايه الطبرانى او واحد قال او واحد وفى سنده ضعف وله فى الكبير والاوسط
من حديث جابر بن سمره رفعه من دفن ثلاثه فصبر الحديث وفيه فقالت ام ايمن وواحد فسكت ثم قال والذى نفسى بيده
دفن واحدا فصبر عليه واحتسب وجبت له وفى سندهما ذاصح ابو عبد الله وهو ضعيف جدا ووجه الدلاله من حيث
الباب ان الصفى اعم من ان يكون ولدا ام غيره وقد افرد ورتب الثوب بالجنه لمن مات له فاحتسبه ويدخل فى هذا
ما اخرجه احمد والنسائى من حديث قره ابن اياس ان رجلا كان ياتى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال الجنه

قال نعم فقعده فقال ما فعل فلان قالوا يا رسول الله مات ابنه فقال لاحبب ان لا ياتى بابا من ابواب الجنه الا وجد ثم فحفز
كفقال رجل يا رسول الله اله خاصه ام لكلنا قال بل لكلكم وسنده على شرط الصحيح وقد صححه ابن حبان والحاكم قوله باب ما يحذر
من زهره الدنيا والتنافس فيها المراد بزهره الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها والتنافس مالى بيانه فى الباب ذكر فيه سبعه
احاديث الحديث الاول قوله اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابى اويس قوله عن موسى بن عقبه هو عم اسمعيل الراوى عنه قوله
قال قال ابن شهاب هو الزهرى قوله ان عمرو بن عوف تقدم بيان نسبه فى الجزيه وفى السند ثلاثه من التابعين فى نسق وهم موسى
وابن شهاب وعروه وصحابيان وهما المسور وعمرو وكلهم مدنيون وكذا بقيه رجال الاسناد من اسمعيل فصاعدا قوله
الى البحرين سقط لابى ذر من رواية الاكثر وثبت للكشميهنى قوله فوافقت فى روايه المستملى وللكشميهنى فوافقت قوله فوالله
ما الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر اى ما اخشى عليكم الفقر ويجوز الرفع بتقدير ضمير اى ما الفقر اخشاه عليكم ولا اول
هو الراجح ورخص بعضهم جواز ذلك بالشعر وهذه الخشيه محتمل ان يكون سببها علمه ان الدنيا ستفتح عليهم ويحصل
لهم الغنى بالمال وقد ذكرت ذلك فى اعلام النبوه مما اخبر صلى الله عليه وسلم بوقوعه قبل ان يقع فوقع وقال الطيبى فايده
تقديم المفعول هنا الاهتمام بشان الفقر فان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده فى المال فاعلم صلى الله
عليه وسلم انه وان كان لهم فى الشفقه عليهم كالاب لكن حاله فى امر المال تخالف حال الوالد وانه لا تخشى عليهم الفقر كما
تخشاه الوالد ولكن تخشى عليهم من الغنى الذى هو مطلوب الوالد لولده والمراد بالفقر المعهدى وهو ما كان عليه الصحابه
من قله الشى ومحتمل الجنس والاول اولى ومحتمل ان يكون اشار بذلك الى ان مضره الفقر الغنى لان مضره الفقر دنيويه غالبا
ومضره الغنى دينيه غالبا قوله فتنافسوها بفتح الشاه فيهما والاصل تتنافسوها فحذفت احدى التاءين والتنافس من المنا
فسه وهى الرغبه فى الشى ومحبه الانفراد به والمغالبه عليه واصلها من النفيس فى نوعه يقال نافست فى الشى منا
فسه ونفاسه ونفاسا ونفس الشى بالضم نفاسه صار مرغوبا فيه ونفست به بالكسر بخلت ونفست عليه لم اره اهلا
لذلك قوله فتهلككم اى لان المال مرغوب فيه بنزاع النفس لطلبه فتمتنع منه فتقع العداوه المقتضيه المقتضيه للمقابله
المفضيه الى الهلاك قال ابن بطال فيه ان زهره الدنيا سبقى لمن فتحت عليه ان يحذر من سوء عاقبتها وشرفتنتها فلا يطمئن
الى زخرفها ولا يتنافس غيره فيها ويستدل به على ان الفقر افضل من الغنى لان فتنه الدنيا مقرونه بالغنى والغنى مظنه
الوقوع فى الفتنه التى قد تجر الى هلاك النفس غالبا والفقر امن من ذلك الحديث الثانى حديث عقبه بن عامر فى صلوته
صلى الله عليه وسلم على شهدا احد بعد ثمان سنين وقد تقدم شرحه مستوفى فى اواخر كتاب الجنايز وعلامات النبوه
وقوله انا فرطكم بفتح الفاء والراء اى السابق اليه الحديث الثالث حديث ابى سعيد قوله اسمعيل هو ابن ابى اويس وقد وافقه
فى روايه هذا الحديث عن مالك بنامه ابن وهب واسحق بن محمد وابو ضمره ورواه معن ابن عيسى والوليد بن مسلم عن مالك
كلهم مختصرا كل منهم طرفا وليس هو فى الموطا قاله الدارقطنى فى الغرايب قوله عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله

ان اكثر ما اخاف عليكم فى روايه هلال بن ابى ميمونه عن عطاء بن يسار الماضيه فى كتاب الزكوه فى اوله انه سمع ابا سعيد الخدرى يحدث ان رسول الله حبس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم وفى روايه السرخسى انى مما اخاف وما فى قوله ما يفتح فى موضع نصب لانها اسم ان ومما فى قوله ان مما فى موضع رفع لانها الخبر قوله زهره الدنيا زاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيرى وزهره الدنيا بفتح الزاى وسكون الهاء وقد قرئ فى الشاذ عن الحسن وغيره بفتح الهاء قيل هما بمعنى مثل حمره وحمر وقيل بالتحريك جمع زاهر كفاجر وفجره والمراد بالزهر الرينه والبهجه كما فى الحديث والزهره ماخوذه من زهره الشجر وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والثياب والزروع وغيرها مما يغتر الناس بحسنه مع قله البقا قوله فقال رجل هل ياتى فى روايه هلال او ياتى بهو بفتح الواو والهمزه للاستفهام والواو عاطفه على شئ مقدار اى لتصير النعمه عقوبه لان زهره الدنيا نعمه من الله فهل تعود هذه النعمه نقمه وهو استفهام استرشاد لا انكار والباقى قوله بالشر صله كيا اى هل يستجلب الخير الشر قوله فصمت فى روايه الكشميهنى طفقا وفى روايه هلال فرسا بضم الراء وكسر الهمزه وفى روايه الكشميهنى فاريا بضم الهمزه قوله ينزل عليه اى الوحى وكانهم فهموا ذلك من بالعرسه الكيفيه التى جرت عادته بها عند ما يوحى اليه قوله ثم جعل يمسح عن جبينه فى روايه الدار قطنى العرق وفى روايه هلال فمسح عنه الرحضا بضم الراء وفتح المهمله ثم المعجمه والمد هو العرق وقيل الكثير وقيل عرق الحمى واصل الرحض بفتح ثم سكون الغسل ولهذا فسره تحطا انه عرق رحض الجلد لكثرته قوله قال ابو سعيد لقد حدثناه حين طلع لذلك فى روايه المستملى حين طلع ذلك وفى روايه هلال وكانه حمده والحاصل انهم لاموه او لاحيث راوا سكوت النبى صلى الله عليه وسلم فظنوا انه اغضبه ثم حمدوه اخرا لما راوا ماله سببا لاستفاده ما قال له النبى صلى الله عليه وسلم واما قوله وكانه حمده فاخذوه من قرينه الحال قوله لا ياتى الخير الا بالخير زاد فى روايه الدار قطنى بكرار ذلك ثلاث مرات وفى روايه هلال انه لا ياتى الخير بالشر ويوخذ منه ان الرزق ولو كثر فهو من جمله الخير وانما عرض له الشر بعارض التحل به عن من يستحقه وان الاسراف فى انفاقه فيما لم يشرع وان كل شئ قضى الله ان يكون خيرا فلا يكون شرا وبالعكس ولكن يحشى على من رزق الخير ان يعرض له فى تصرفه فيه ما يجب له الشر ووقع فى مرسل سعيد المقبرى عن سعيد من منصور او خير هو بلاث مرات وهو استفهام انكار اى ان المال ليس خيرا حقيقيا وان سمى خيرا الان الخير الحقيقى هو ما يعرض له الانفاق فى الحق كما ان الشر الحقيقى فيه ما يعرض له من الامساك عن الحق والاخراج فى الباطل وما ذكر فى الحديث بعد ذلك من قوله ان هذا المال حضره حلوه فضربه المثل لهذه الجمله قوله ان هذا المال فى روايه الدار قطنى ولكن هذا المال الى اخره ومعناه ان صوره الدنيا حسنه مونقه والعرب تسمى كل مشرق ناضرا خضرا وقال ابن الانبارى قوله المال حضره حلوه ليس هو صفه المال وانما هو تشبيه كانه قال المال كالبقله الخضره الحلوه او الباقى قوله خضره وحلوه باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهره الدنيا او على معنى فايده المال اى ان الحياه به او العيشه او ان المراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها قال الله تعالى المال والبنون زينه الحيوه الدنيا ووقع فى حديث ابى بعيد

ايضا المزج فى السنن الذى اخضره حلوه فيتوافق الحديثان ويحتمل ان يكون الباء فيهما للمبالغه قوله وان كل ما انبت الربيع اى احدول والاسناد الانبات اليه مجازى والمنبت فى الحقيقه هو الله تعالى وفى روايه هلال وان مما انبت ومما فى قوله مما انبت للتكثير وليست من التبعيض لتوافق روايه كما انبت وهذا الكلام كله وقع كالمثل للدنيا وقد وقع التصريح بذلك فى مرسل سعيد المقبرى قوله يقتل حطا او يلم حطا بفتح المهمله والموحده والطاء المهمله ايضا والحبط انتفاخ البطن من كثره الاكل فقال حبطت اذا به يحط حطا اذا اصابت مرعى طيبا فاكثرت فى الاكل حتى يسمن فيموت وروى بالخا المعجمه من الخضد وهو الاضطراب والاول اشهر والعقد وقوله يلم بضم اوله اى يقرب من الهلاك قوله الا بالسد بد على الاستثنا وروى بفتح الهمزه وتخفيف اللام للاستفتاح قوله اكله بالمد وكسر الكاف الخضر بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين الاكثر وهو ضرب من الكلا يعجب الماشيه واحده خضره وفى روايه الكشميهنى بضم الخا وسكون الضاد وزياده الهاء فى اخره وفى روايه السرخسى الخضر بفتح اوله وسكون ثانيه وبالمد ولغيرهم بضم اوله وفتح ثانيه جمع خضره قوله اسلات حامر باهاشه خاصره ما يجيه وصادم بهمله وهما جانبا البطن من الحيوان وفى روايه الكشميهنى خاصرتها بالافراد قوله اثت بمشاه اى جات وفى روايه هلال استقبلت قوله اجترت بالجيم اى استرفعت ما ادخلته فى كرشها من العلف فاعادت مضغه قوله ثلطت بمثلثه ولام مفتوحتين ثم طا مهمله وضبطها ابن التين بكسر اللام اى القت ما فى بطنها رقيقا زاد الدار قطنى ثم عادت فاكلت والمعنى انها اذا شبعت ثقل عليها ما اكلت بحيث فى دفعه بان تجتر فيزداد لغومه ثم تستقبل الشمس فتحمى بها فيسهل خروجه فاذا خرج زال الانتفاخ فسلمت وهذا بخلاف من لم يمكن من ذلك فان الانتفاخ لقتلها سريعا قال الازهرى هذا الحديث اذا فرق لم يكد يظهر معناه وفيه مثلان احدهما للمفرط فى جمع الدنيا المانع من اخراجها فى وجهها وهو ما تقدم اى الذى يعمل حطا والثانى المقتصد فى جمعها وفى الانتفاع بها وهو اكله الخضر فان الخضر ليس من احرار البقول التى تسمها الرتع ولكنها انعم واعجبه مما فوق البقل ودون الشجر التى ترعاها المواشى مثلا لمن يقتصد فى اخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على اخذها بغير حقها ولا منعها من مستحقها فهو ينجو من وبالها كما نجت اكله الخضر واكثر ما يخبط الماشيه اذا احبس دجيعها فى بطنها وقال ابن المنير اكله الخضر هى بهمه الانعام التى الف المخاطبون احوالها فى سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيره والخضر النبات الاخضر وقيل احرار العشب التى تستلذ الماشيه اكله قد تكثر منه وقيل هو ما نبت بعد ادراك العشب وهاجه فان الماشيه تقطف منه شيا فشيا ولا يصيبها منه الم وهذا الاخير فيه نظر فان سياق الحديث يقتضى وجود التخبط للجميع الا لمن وقعت منه المداراه حتى يدفع عنه ما يضره وليس المراد ان اكله الخضر لا يحصل لها من اكله ضرر البته والمستثنى اكله الخضر بالوصف المذكور لا كل من اتصف بانه اكله الخضر ولعل قوله وقعت له روايه فيها يعمل او يلم الا اكله الخضر ولعل قايله وقعت قوله فشرحه على ما هو هذا الاختصار قوله فنعم المعونه هو فى روايه هلال فنعم صاحب المسلم هو قوله ومن اخذه بغير حقه فى

رواية هلال وانه من يأخذه بغير حقه قوله كالذى يأكل ولا يشبع زاد هلال ويكون شهيدا عليه يوم القيمة محتمل ان يشهد عليه حقيقة
بان ينطقه الله تعالى ويجوز ان يكون مجازا والمراد شهاده الملك الموكل به ويوخذ من الحديث التمثيل لثلاثة اصناف لان الماشيه اذا
رعت الخضر لتعذيها اما ان تقتصر منه على الكفايه واما ان تستكثر الاولى الزهاد والثانى اما ان يحتال على اخراج ما لو بقى لضر فاذا اخر
جه زال الضرر واستمر النفع واما ان يهمل ذلك الاولى العاملون فى جميع الدنيا مما يحب من امساك وبذل والثانى العاملون فى ذلك
بخلاف ذلك وقال الطيبى يوخذ منه اربعه اصناف فمن اكل منه اكل مستلذ مفرط منهمك حتى سخط اضلاعه ولا يقلع فيسرع
اليه الهلاك ومن اكل كذلك لكنه اخذ فى الاحتيار لدفع الدابعدان استحكم فغلبه فاهلكه ومن اكل لذلك لكنه بادر الى ازاله
مايضره ويحيل فى دفعه حتى انهضم فسلم ومن اكل غير مفرط ولا منهمك وانما اقتصر على مايسد جوعته ويمسك رمقه فالاولى
مثال الكافر والثانى مثال العاصى الغافل عن الاقلاع والتوبه الا عند قوتها والثالث مثال المخلط المبادر بالتوبه حيث يكون مقبوله
والرابع مثال الزاهد فى الدنيا الراغب فى الاخره وبعضها لم يصرح به فى الحديث واخذه منه محتمل وقوله فنعم المونه كالمدسل
للكلام المتقدم وفيه حذف تقديره ان عمل فيه بالحق وفيه اشاره الى عكسه وهو حسن الرفيق هو لمن عمل فيه بغير الحق وقوله
كالذى يأكل ولا يشبع ذكر فى مقابل فنعم المعونه هو وقوله ويكون شهيدا عليهم اى حجه تشهد عليه بحرصه واسرافه واعاقته
فيما لا يرضى الله وقال الزين بن المنير فى هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعه اولها تشبيه المال وجمعه بالشبات وظهوره وثانيها
تشبيه المنهمك فى الاكتساب والاسباب بالبهايم المنهمكه فى الاعشاب وثالثها تشبيه الاستكثار والادخار له بالشره الا
كل والامتلاء منه ورابعها تشبيه الخارج من المال مع عظمته فى النفوس حتى ادى الى المبالغه فى القتل بما نظرحه البهيمه من
السلح ففيه اشاره بديعه الى استقذاره شرعا وخامسها تشبيه المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاه اذا استراحت وحطت
جانبها مستقبله عين الشمس فانها من احسن حالاتها سكونا وسكينه وفيه اشاره الى ادراكها لمصالحها وسادسها تشبيه
مون الجامع المانع ممرت البهيمه الغافله عن دفع مايضرها وسابعها تشبيه المال بالصاحب الذى لا يومن ان ينقلب عدوا
فان المال من شانه ان يحرز ويشد وثاقه حاله وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب سمعته وبامسها تشبيه
اخذه بغير حق بالذى يأكل ولا يشبع وقال الغزالى مثل المال مثل الحيه التى فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها العارف الذى
يحترز من شرها ويعرف استخراج ترياقها كان نفعه وان اصابها الغنى فقد لقى البلا المهلك وفى الحديث جلوس الامام على المنبر
عند الموعظه فى غير خطبه الجمعه ونحوها وفيه جلوس الناس حوله والتحذير من المنافسه فى الدنيا وفيه استفهام العالم عما
يشكل وطلب الدليل لدفع المعارضه وفيه تسميه المال خيرا ويوييده قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وقوله تعالى ان ترك
خيرا وفيه ضرب المثل بالمحكوم وان وقع فى اللفظ ذكر مايستهجن كالبول فان ذلك يغتفر لما ترتب على ذكره من المعانى اللايقه
بالمقام وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان ينتظر الوحى عند اراده الجواب عما يسال عنه وهذا على ما اظنه الصحابه ويجوز ان
يكون سكوته ليأتيا بالعباره الوجيزه الجامعه المفهمه وقد عد ابن دريد هذا الحديث وهو قوله ان مما نبت الربيع ينسل حطا

اوبلم

اوبلم من الكلام المغرب الوجيز الذى لم يسبق صلى الله عليه وسلم الى معناه وكل من وقع شى منه فى كلامه فانما اخذه
منه ويستفاد منه ترك الجهله فى الجواب اذا كان محتاج الى التامل وفيه لوم من ظن به لغت فى السوال وحمد
من اجاد فيه ويوييد انه من الوحى قوله تمسح العرق فانها كانت عادته عند نزول الوحى كما تقدم فى بدء الوحى وان
جبينه ليتفصد عرقا وفيه تفضيل الغنى على الفقير ولا وجه فيه لانه يمكن التمسك به لمن لم يرجح احدهما على الاخر
والعجب ان النووى قال فيه حجه لمن رجح الغنى على الفقر وكان قبل ذلك شرح قوله لا ياتى الخير الا بالخير على ان المراد ان
الخير الحقيقى لا ياتى الا بالخير لكن هذه الزهره ليست خيرا حقيقيا لما فيها من الفتنه والمنافسه والاشتغال عن
كمال الاقبال على الاخره قلت نعم هذا يكون حجه لمن يفضل الفقر على الغنى والتحقيق ان لا وجه فيه لاحد القولين وفيه الحض
على اعطاء المسكين واليتيم وابن السبيل وفيه ان المكتسب المال من غير حله لا بارك له لتشبيهه بالذى يأكل ولا يشبع وفيه
ذم الاسراف وكثره الاكل والحرص فيه وان اكتساب المال من غير حله وكذا امساكه عن اخراج الحق منه سبب لمحقه فيصير غير
مبارك فيه كما قال تعالى يمحق الله الربا ويربى الصدقات الحديث الرابع حديث عمران بن حصين قوله سمعت ياخره هو بالجيم
والراء وهو الصبعى نصر بن عمران وقد روى شعبه عن ابى حمزه بالمهمله والزاى حديثا لكنه عند مسلم دون البخارى وليس
لشعبه فى البخارى عن ابى حمزه بهذه الصوره الا عن نصر بن عمران وزهدم بالزاى وزن جعفر ومعرب بالضاد المعجمه والموحده
والشديد باسم الفاعل وقد تقدم شرح هذا الحديث فى الشهادات وفى اوائل فضائل الصحابه وكذا الحديث الذى بعده الحديث
الخامس حديث ابن مسعود قوله عن ابى حمزه بالمهمله والزاى هو محمد بن ميمون السكرى وابرهيم هو النخعى وعبيده بفتح اوله
هو ابن عمرو الحديث السادس حديث خباب اورده من طريقين فى الاولى زياده على ما فى الثانيه وهو حديث واحد ذكر
فيه بعض الرواه ما يذكر بعض والمهم شيا قاله شعبه وقد تقدمت روايته له عن اسمعيل بن ابى خالد فى اواخر كتاب
المرضى قبيل كتاب الطب وشرح هناك وزاد احمد عن وكيع بهذا السند فى هذا المتن فقال فى اوله دخلنا على خباب نعوده
وهو مبنى حائطا له فقال ان المسلم يوجر فى كل شى الا ما يجعله فى هذا التراب وقد تقدم شرح هذه الزياده هناك واسمعيل
فى الطريقين هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم ورجال الاسناد من وكيع فما عداكوفيون ومحيى فى السند الثانى
هو ابن سعيد القطان وهو بصرى الحديث السابع حديث حسان ايضا ورجاله من شيخ البخارى فصاعدا كوفيون
وسفيان هو الثورى قوله عن شقيق ابى وايل عن حباب تقدم فى الهجره من طريق يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش
سمعت اباوايل بن حباب قوله هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم قصده كذا لابى ذر وهو بفتح القاف وتشديد المهمله بعدها
ضمير والمراد ان الراوى فصل الحديث واشار به الى ما اخرجه بتمامه فى اول الهجره الى المدينه عن محمد بن كثير بالسند المذكور
هنا وقرنه برواية يحيى القطان عن الاعمش وساقه بتمامه وقال بعد المذكور هنا فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مضى
لم ياخذ من اجره شيا منهم مصعب بن عمير الحديث وقد تقدم ذكره فى الجنايز واحد بشرحه على ما هنا وذكر فى الهجره

في موضعين وفي غزوه احد في موضعين واحلت به في الهجره على المغازي ولم يتيسر في المغازي الغرض لشرحه ذهولا والله
المستعان وسيأتي بعد ثمانيه ابواب في باب فضل الفقراء اقتطاع قوله الى قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق
الايه الى قوله السعير كذا لابي ذر وساق في روايه كريمه الاثنين قوله جمعه سعر بضمتين يعني السعير وهو فعيل بمعنى مفعول
من السعر بفتح اوله وسكون ثانيه وهو الشهاب النار قوله وقال مجاهد الغرور الشيطان ثبت هذا الاثر هنا في روايه الكشميهني
وحده ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهو تفسير قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور وهو
فعول بمعنى فاعل يعني عن ربه فلانا اصبت غرته وتلت ما اردت منه والغره بالكسر عقل في اليقظه والغرور كلما يغر
الانسان وانما فسر بالشيطان لانه راس في ذلك قوله ان ابن ابان ابن ابان اخبره قال عياض وقع لابي ذر والنسفي والكافه ان ابن
ابان اخبره ووقع لابن السكن ان حمران بن ابان ووقع للجرجاني وحده ان ابان اخبره وهو خطا قلت ووقع في نسخه
معتمده من روايه ابي ذر حمران بن ابان وقد اخرجه احمد عن الحسن بن موسى عن شيبان بسند البخاري فيه ووقع عنده ان حمران
بن ابان اخبره قوله شيبان هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن ابي كثير ومحمد بن ابرهيم هو التيمي واسم جده الحرث بن خالد وكانت له
صحبه قوله اخبرني معاذ بن عبد الرحمن اي ابن عثمان بن عبيد الله التيمي وعثمان جده هو اخو طلحه بن عبيد الله ووالده عبد الرحمن
صحابي اخرج له مسلم وكان يلقب شارب الذهب وقتل مع ابن الزبير ووقع في روايه الاوزاعي عن يحيى عن محمد بن ابرهيم عن شقيق
بن سلمه هذه روايه الوليد بن مسلم عند النسائي وابن ماجه وفي روايه عبد الحميد بن حبيب عن الاوزاعي بسنده عن عيسى بن
طلحه بدل شقيق بن سلمه قال المزي في الاطراف روايه الوليد اصوب قلت وروايه شيبان ارجح من روايه الاوزاعي لان
نافع بن جبير وعبد الله بن ابي سلمه وافقا محمد بن ابراهيم التيمي في روايته له عن معاذ بن عبد الرحمن ويحتمل ان يكون
الطريقان محفوظين لان محمد بن ابرهيم صاحب حديث فلعله سمعه من معاذ ومن عيسى بن طلحه وكل منهما من
رهطه ومن بلد المدينه النبويه واما شقيق بن سلمه فليس من رهطه ولا من بلده والله اعلم فاحسن الوضوي
في روايه نافع بن جبير عن حمران فاسبغ الوضوء وتقدم في الطهاره من وجه اخر عن حمران سان صفه الاسباغ المذ
كور والسياق فيه وقول عروه ان هذا اسبغ الوضوء قوله ثم قال من توضا مثل هذا الوضوء تقدم هناك توجيهه
وتعقب من نفي ورود الروايه بلفظ مثل وان الحكمه في ورودها بلفظ نحو التعذر على كل احد ان ياتي بمثل وضوء
النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم اتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس هكذا اطلق صلوه ركعتين وهو نحو روايه
ابن شهاب الماضيه في كتاب الطهاره وقيده مسلم في روايته من طريق نافع بن جبير عن حمران بلفظ ثم مشى الى الصلوه
المكتوبه فصلاها مع الناس او في المسجد وكذا وقع في روايه هشام بن عروه عن ابيه عن حمران عنده فيصلي صلوه
وفي اخرى له عنه فيصلي الصلوه المكتوبه وزاد الا غفر الله له ما بينها وبين الصلوه التي تليها اي التي سبقتها او
فيه تقييد لما اطلق في قوله في الروايه الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وان المتقدم خاص بالزمان الذي بين

الصلوتين واصرح منه في روايه الباب الذي يخبره عن حمران عند مسلم ايضا ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب عليه فيصلي هذه الصلوات
الخمس الا كانت كفاره لما بينهن وتقدم من طريق عروه عن حمران الا غفر له ما بينه وبين الصلوه حتى يصليها وله من طريق عمرو
بن سعيد بن العاصي عن عثمان نحوه وفيه تقييده بمن لم تغش الكبيره وقد بينت توجيه ذلك في كتاب الطهاره واضحا والحاصل ان
حمران عن عثمان حدثين في هذا احدهما مقيد بترك حديث النفس وذلك في صلوه ركعتين مطلقا غير مقيد بالمكتوبه والاخر
في صلوة المكتوبه في الجماعه او في المسجد من غير تقييد بترك حديث النفس قوله قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا اقتصر عليه
في الطهاره وحاصله لا تحملوا الغفران على عمومه في جميع الذنوب فتستر سلوا في الذنوب اتكالا على غفرانها بالصلوه فان الصلوه التي تكفر
الذنوب هي المقبوله ولا اطلاع لاحد عليه وظهر لي جواب اخر وهو ان المكفر بالصلوه هي الصغاير فلا تغتروا فتعملوا الكبيره بناء على
تكفير الذنوب بالصلوه فانه خاص بالصغاير او لا تستكثروا من الصغاير فانها بالاصرار بمعنى حكم الكبيره فلا تكفرها ما يكفر
الصغيره او ان ذلك خاص باهل الطاعه فلا ينافيه من هو مرتكب في المعصيه والله اعلم قوله ذهاب الصالحين اي موتهم
ويقال الذهاب المطر ثبت هذا في روايه السرخسي وحده ومراده ان لفظ الذهاب مشترك على المضي وعلى المطر وقال بعض اهل
اللغه الذهاب الامطار اللينه وهو جمع ذهبه بكسرها اوله وسكون ثانيه قوله حدثني يحيى بن حماد هو من قدماء مشايخه وقد
اخرج عنه بواسطه في كتاب الحيض قوله بيان بموحده ثم تحتانيه خفيفه وهو ابن بشر وليس هو ابن ابي حازم ومرداس الاسلمي
هو ابن مالك زاد الاسماعيلي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهي عنده في روايه محمد بن فضيل عن بيان وتقدم من وجه
اخر في غزوه الحديبيه من كتاب المغازي انه كان من اصحاب الشجره اي الذين بايعوا بيعه الرضوان وذكر مسلم في الوحدان
وتبعه جماعه ممن صنف فيها انه لم يرو عنه الا قيس بن ابي حازم ووقع في المهذب للمزي وترجمه مرداس انه روى
عنه زياد بن علاقه ايضا وتعقب بانه مرداس اخر قرره ابو علي بن السكن في الصحابه عن مرداس بن مالك وقال انه
مرداس بن عروه وممن فرق بينهما البخاري والدارقطني والبستي ورجح ابن السكن قوله يذهب الصالحون الاول فالاول
في روايه عبد الواحد بن غياث عن ابي عوانه عند الاسماعيلي بعض بدل يذهب والمراد قبض ارواحهم وعنده من روايه
خالد الطحان عن بيان يذهب الصالحون سلفا فسلفا وقبض الصالحون الاول فالاول والثانيه تفسير للاول قوله
وبقي حثالة او حفاله هو شك هل هي بالثا المثلثه او بالقاف والحاء المهمله في الحالين ووقع في روايه عبد الواحد
حثاله بالمثلثه جزما قوله كحثاله الشعير او التمر بحتمل الشك ويحتمل التنويع ووقع في روايه عبد الواحد كحثاله
الشعير فقط وفي روايه حتى لا يبقا الا مثل حثاله التمر والشعير زاد غير ابي ذر سن رواه البخاري قال ابو عبد الله
وهو البخاري حثاله وحفاله يعني انهما بمعنى واحد وقال الخطابي الحفاله بالفا والمثلثه الرذي من كل شي وقيل
الخرما بقي من الشعير والتمر واردا ه وقال ابن التين احثاله سقط الناس واصلها ما تساقط من قشور التمر و
الشعير وغيرهما وقال الداودي ما سقط من الشعير عند الغربله وبقي من التمر بعد الاكل ووحده لهذا الحديث

شاهدا من روايه الفزاريه امراه عمر بلفظ مذهبون الخير فالخير حتى لاسقامكم الاحتاله كحتاله التمر يتزوا بعضهم على بعض تزو المعز اخرجه ابو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر وليس فيه تصريح برفعه لكن له حكم المرفوع قوله لاسالهم الله باله قال الخطابى اى لايرفع لهم قدرا ولا تقيم لهم وزنا يقال مالبت بفلان وما بالبت به سبالاه وباله وباله وقال غيره اصل باله باليه فحذفت الياء تخفيفا وتعقب قول الخطابى بان باليه ليس مصدر لبالبت وانما هو اسم مصدره وقال ابو الحسن القابسى سمعته فى الوقف باله ولا ادرى كيف هو فى الدرج والاصل بالته بالاه فكان الالف حذفت فى الوقت كذا قال وتعقبه ابن التين بانه لم يسمع فى مصدره بالاه قال ولو علم القابسى ما نقله الخطابى ان باله مصدر لما احتاج الى هذا التكلف قلت تقدم فى المغازى فى رواية عيسى بن يونس عن سان بلفظ لا لعبا الله بهم شيا وفى رواية عبد الواحد لا بالى الله عنهم وكذا فى رواية خالد الطحان وعن هنا معنى السابق ما بالبت به وما بالبت عنه وقوله لعبا بالمهملة الساكنه والموحده مهموز اى لا بالى واصله من لعب بالكسر ثم الموحده فهموز وهو الثقل فكان معنى لا يعبا به انه لا وزن له عنده ووقع فى اخر حديث الفزاريه المذكور انفا على اوليك تقوم الساعه قال ابن بطال فى الحديث ان صوت الصالحين من اشراط الساعه وفيه الندب الى الاقتداء باهل الخير والتحذير من مخالفتهم وخشيه ان تصير من خالفهم ممن لا يعبا الله به وفيه انه يجوز انقراض اهل الخير فى اخر الزمان حتى لا يبقى الا اهل الشر واستدل به على جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صرفا ويؤيده الحديث الاتى فى الفتن حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا الحديث وسياتى بسط القول فى هذه المساله هناك ان شا الله تعالى قوله ما لته وقع فى نسخه لصنعا هنا قال ابو عبد الله حماله وخياله اى انهار ويتبا لفا والمثلثه وهما بمعنى واحد قوله ما ساقى بضم اوله وبالمثناه والقاف قوله من فتنه المال اى الا لتهابه قوله وقول الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنه اى شغل البال عن القيام بالطاعه وكانه اشار بذلك الى ما اخرجه الترمذى وابن حبان والحاكم وصححوه من حديث كعب بن عياض سمعت رسول الله يقول ان لكل امه فتنه وفتنه امتى المال وله شاهد مرسل عند سعيد بن منصور عن جبير بن نفير مثله وزاد ولو سيل لادنا دم وادنيان من مال لتمنى اليه ثالثا الحديث وبه تظهر المناسبه جدا وقوله سيل بكسر المهمله بعدها تحتانيه ساكنه ثم لام على البنا المجهول اى اجرى ماوه واما الفتنه بالولد فورد فيه ما اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه ابن خزيمه وابن حبان من حديث بريده قال كان رسول الله يخطب فجا الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يعثران فنزل عن المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنه الحديث وظاهر الحديث ان قطع الخطبه والنزول لما فتنه دعى اليها محبه الولد فيكون مرجوحا والجواب ان ذلك انما هو فى حق غيره واما فعل النبى صلى الله عليه وسلم فهو لبيان الجواز فيكون فى حقه راجحا ولا يلزم من فعل الشى لبيان الجواز ان لا يكون الاولى ترك فعله فنبه تنبيه على ان الفتنه بالولد لم ترتب وان هذا من ادناها وقد يجر الى ما فوته فيحذر وذكر المصنف فى الباب احاديث الاولى قوله حدثنى يحيى بن يوسف هو الزمى بكسر الزاى وتشديد الميم ويقال له ابن ابى كريمه

فصل

فقيل كنيه ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته اخرج عنه البخارى بغير واسطه فى الصحيح واخرج عنه خارج الصحيح بواسطه قوله اخبرنى ابو بكر بن عياش بمهمله وتحتانيه ثقيله ثم معجمه ووقع فى روايه غير ابى ذر حدثنا قوله عن ابى حصين بمهملتين بفتح اوله هو عثمان بن عاصم وفى روايه غير ابى ذر ايضا حدثنا قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم فى روايه الاسمعيلى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الاسمعيلى واتفق ابو بكر على رفعه شريك القاضى وقيس بن الربيع عن ابى حصين وخالفهم اسرايل فرواه عن ابى حصين موقوفا قلت اسرايل اثبت منهم ولكن اجتماع اجتماعه تقاوم ذلك وحينئذ تتم المعارضه بين الرفع والوقف فيكون الحكم للرفع والله اعلم وقد تقدم هذا الحديث مسندا ومتنا فى باب الحراسه فى الغزو من كتاب الجهاد وهو من نوادر ما وقع فى هذا الجامع الصحيح قوله تعس بكسر العين المهمله ويجوز الفتح اى سقط والمراد هنا هلك وقال ابن الاثارى التعس الشر قال تعالى فتعسا لهم اراد الزامهم الشر وقيل التعس البعد اى بعدا لهم وقال غيره قولهم تعسا لفلان نقيض قولهم لعاله فتعسا دعا عليه بالعثره ولعا دعا له بالانتعاش قوله عبد الدينار اى طالبه الحريص على جمعه القايم على حفظه فكانه لذلك خادمه وعبده قال الطيبى قيل خص العبد بالذكر لمزيد ان بالنفاسه فى محبه الدنيا وشهواتها كالاسير الذى لا يجد خلاصا ولم يقل مالك الدينار ولا جامع الدينار لان المذموم من الملك والجمع الزياده على قدر الحاجه وقوله ان اعطى الى اخره يوذن بشده الحرص على ذلك وقال غيره جعله عبد الها لشغفه وحرصه فمن كان عبد الهواه لم يصدق فى حقه اياك نعبد فلا يكون من اتصف بذلك صديقا قوله والقطيفه هى الثوب الذى له خمل والخميصه الكساء المربع وقد تقدم الحديث فى كتاب الجهاد من روايه عبد الله بن دينار عن ابى صالح بلفظ تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصه تعس وانكس واذا شيك فلا انتقش وقوله وانتكس اى عاوده المرض فعلى ما تقدم من تفسير التعس بالسقوط يكون المراد انه اذا قام من سقطته عاوده السقوط ويحتمل ان يكون المعنى ما نكس فقد تعس انقلب على راسه بعد ان سقط ثم رجعته فى شرح الطيبى قال فى قوله تعس وانتكس فيه الترقى فى الدعا عليه لانه اذا تعس انكب على وجهه فاذا انتكس انقلب على راسه وقيل التعس الخرور على الوجه والنكس الخرور على الراس وقوله فى الروايه المذكوره واذا شيك بكسر المعجمه بعدها تحتانيه ساكنه ثم كاف اى ادخلت فيه شوكه لم يجد من يخرجها بالمنقاش وهو معنى قوله فلا انتقش ويحتمل ان يريد لم يقدر الطبيب ان يخرجها وفيه اشاره الى الدعا عليه بما يثبطه عن السعى والحركه وسرع الدعا عليه كونه قصر عمله على جمع الدنيا واشتغل بها عن الذى امر به من التشاغل بالواجبات والمندوبات قال الطيبى وانما خص انتقاش الشوكه بالذكر لانه اسهل ما يتصور من المعاونه فاذا انتفى ذلك الاسهل انتفى ما فوقه بطريق الاولى قوله ان اعطى بضم اوله قوله وان بعط لم ير من وقع من وجه اخر عن ابى بكر بن عياش عند ابن ماجه والاسمعيلى بلفظ الوفا بدل الرضى واحدهما ملزوم للاخر غالب الحديث الثانى قوله عن عطا هو ابن رباح وصرح فى الروايه الثانيه بسماع ابن جريج له من عطا وهذا هو الحكم فى ايراد الاسناد النازل عقب العالى اذ بينه وبين ابن جريج فى الاول راو واحد وفى الثانى اثنان وفى السند الثانى ايضا فايده اخرى وهى الزياده فى اخره ومحمد فى الثانى

هو ابن سلام وقد نسب فى رواية ابى زيد المروزى لذلك ومخلد بفتح الميم واللام منهما خاء معجمه قوله سمعت نبى الله صلى الله عليه وسلم
هذا من الاحاديث التى صرح فيها ابن عباس بسماعه من النبى صلى الله عليه وسلم وهى قليله بالنسبه لمرويه عنه فانه احد المكثرين ومع
ذلك فمحمله كان اكثره عن كبار الصحابه قوله لوكان لابن ادم واديان من مال لابتغى ثالثا فى الروايه الثانيه لوان لابن ادم واديا
ما لاحب ان له اليه مثله ونحوه فى حديث انس فى الباب وجمع بين الامرين فى الباب ايضا ومثله فى مرسل جبير بن نفير الذى قدمته
وفى حديث ابى الدى سادكره وقوله من مال فسره فى حديث ابن الزبير بقوله من ذهب ومثله فى حديث انس فى الباب وفى حديث
زيد بن ارقم عند احمد وزاد وفضه واوله مثل لفظ رواية ابن عباس الاولى ولفظه عند ابى عبيد فى فضايل القرآن كما نقرأ على
عهد رسول الله لوكان لابن ادم واديان من ذهب وفضه لابتغى الثالث وله من حديث جابر بلفظ لوكان لابن ادم وادى نخل
وقوله لابتغى بالغين المعجمه وهو افتعل بمعنى الطلب ومثله فى حديث زيد بن ارقم وفى الروايه الثانيه احب وكذا فى حديث
انس وقال فى حديث انس لتمنى مثله حتى يمنى اوديه قوله ولا يملا جوف ابن ادم فى روايه حجاج ابن محمد عن ابن جريج عند
الاسمعيلى نفس بدل حرف وفى حديث جابر كالاول وفى مرسل جبير بن نفير ولا يشبع بضم اوله جوف وفى حديث ابن
الزبير ولا يسد جوف وفى الروايه الثانيه فى الباب ولا يملاعين وفى حديث انس فيه ولا يملا فاه ومثله فى حديث ابى واقد
عند احمد وله من حديث زيد بن ارقم ولا يملا بطن قال الكرمانى ليس المراد الحقيقه فى عضو بعينه لقرينه عدم الانحصار
فى التراب ان غيره يملاه ايضا بل هو كنايه عن الموت لانه مستلزم للامتلا فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت والغرض
من العبارات كلها واحد وهى من العنن فى العباره قلت وهذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث واما اذا اتحدت
فهو من تصرف الرواه ثم نسبه الامتلا للجوف وانحه والبطن بمعناه واما النفس فعبر بها عن الذات واطلق الذات
واراد البطن من اطلاق الكل واراده البعض ويحتمل ان يكون المراد بالنفس العين واما العين فلانها الاصل فى الطلب لانه
يرى ما يعجبه فيطلبه ليجوره اليه وخص البطن فى اكثر الروات لان اكثر ما يطلب لتحصيل المال المستلذات واكثرها
بكرر الاكل والشرب وقال الطيبى وقع قوله ولا يملا الى اخره موضع الدليل والتقرير للكلام السابق كانه قيل ولا يشبع من
التراب الا التراب ويحتمل ان يكون الحكم فى ذكر التراب دون غيره ان المرء لا ينفصى طمعه حتى يموت فاذا مات كان من شانه
ان يدفن فاذا دفن صب عليه التراب فلا جوف ولا فاه وعينه ولم يبق منه موضع يحتاج الى تراب غيره واما النسبه الى الفم
فلكونه الطريق الى الوصول للجوف قوله فى الطريق الثانيه لابن عباس ويتوب الله على من تاب اى ان الله يقبل التوبه من المريض
كما يقبلها من غيره قيل وفيه اشاره الى ذم الاستكثار من جمع المال ويعنى ذلك والحرص عليه الا اشاره الى ان الذى يترك
ذلك يطلق عليه انه تاب ويحتمل ان يكون تاب بالمعنى اللغوى وهو مطلق الرجوع اى رجع عن ذلك الفعل والتمنى وقال
الطيبى يمكن ان يكون معناه ان الادمى مجبول على حب المال وانه لا يشبع من جمعه الا من حفظه الله تعالى ووفقه لازاله
هذه الجبله عن نفسه وقيل ما هم فوضع وسوب موضعه اشعارا بان هذه الجبله مذمومه جاريه مجرى الذنب وان

ازالتها

ازالتها ممكنه بتوفيق الله وتشديده والى ذلك الاشاره بقوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فنفى اضافه الشح
الى النفس دلاله على انه غريزه فيها وفى قوله ومن يوق اشاره الى امكان ازاله ذلك ثم رتب العلاج على ذلك قال وتوخذ المنا
سبه ايضا من ذكر التراب فان فيه اشاره الى ان الادمى خلق من التراب ومن طبعه القبض واليبس وان ازالته ممكنه بان
يحظر الله عليه ما يصلحه حتى تثمر الخلال الزكيه والخصال المرضيه قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى
خبث لا يخرج الا نكدا فوقع قوله ويتوب الله الى اخره موقع الاستدراك اى ان ذلك العسر الصعب ممكن ان يصير
يسيرا على من يسره الله تعالى عليه قوله قال ابن عباس فلا ادرى من القرآن هو ام لا يعنى الحديث المذكور سياتى بيان ذلك
فى الكلام على حديث ابى قوله قال وسمعت ابن الزبير القايل هو عطا وهو متصل بالسند المذكور وقوله على المنبر بين فى الرو
ايه التى بعدها انه منبر مكه وقوله ذلك اشاره الى الحديث وظاهره انه باللفظ المذكور بدون زياده ابن عباس الحديث
الثالث قوله عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل اى غسيل الملايكه وهو حنظله بن ابى عامر الاوسى وهو جد سليمان المذكور
لامه ان عبد الله بن حنظله ولعبد الله صحبه وهو من صغار الصحابه وقتل يوم الحره وكان الامير على طايفه الانصار يومىذ وابوه
استشهد باحد وهو من كبار الصحابه وابوه ابو عامر يعرف بالراهب والذى بنى مسجد الضرار بسببه وترك فيه القرآن وعبد
الرحمن معدود فى صغار التابعين لانه ولد فى بعض صغار الصحابه وهذا الاسناد من اعلام فى صحيح البخارى لانه فى حكم الثلاثيات
وان رباعيا وعباس بن سهل بن سعد هو ولد الصحابى المشهور الحديث الرابع قوله عبد العزيز هو الاويسى وصالح هو ابن كيسان
وابن شهاب هو الزهرى قوله احب ان يكون كذا وقع بغير لام وهو جايز تقدم من رواية ابن عباس بلفظ لاحب الحديث الخامس
قوله وقال لنا ابو الوليد هو الطيالسى هشام بن عبد الملك وشيخه حماد بن سلمه لم يعدوه فى من اخرج له البخارى موصولا
بل علم المزى على هذا السند فى الاطراف علامه التعليق وكذا رقم لحماد بن سلمه فى التهذيب علامه التعليق ولم ينه على
هذا الموضع وهو مصير منه الى ان قال فلان وقال لنا فلان وليس بجيد لان قوله قال لنا ظاهر فى الوصل وان كان
بعضهم قال انها للاجازه او للمناوله او للمذاكره فكل ذلك فى حكم الموصول وان كان التصريح بالتحديث اشد اتصالا والذى
ظهر لى بالاستقرا من صنيع البخارى انه لا ياتى بهذه الصيغه الا اذا كان المتن ليس على شرطه فى اصل موضوع كتابه كان يكون
ظاهره الوقفا وفى السند من ليس على شرطه فى الاحتجاج فمن امثله الاول قوله فى كتاب النكاح فى باب ما يحل من النسا
وما يحرم قال لنا احمد بن حنبل بن يحيى بن سعيد هو القطان فذكر عن ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع
الحديث فهذا من كلام ابن عباس فهو موقوف وان كان يمكن ان تلحق له ما يلحقه بالمرفوع ومن امثله الثانى قوله فى المزارعه
قال لنا مسلم بن ابرهيم ما ابان العطار فذكر حديث انس لا تعرض مسلم عرسا الحديث فابان ليس على شرطه كحماد بن سلمه
وغيره فى التخريج لكل منهما بهذه الصيغه لذلك وقد علق عنهما اشياء بخلاف الواسطه الذى بينه وبينه وذلك تعليق
ظاهر وهو اظهر فى كونه لم يسقه مساق الاحتجاج من هذه الصيغه المذكوره هنا لكن السر فيه ما ذكرت وامثله ذلك

في الكتاب كثيره نظهر لمن سمعها قوله عن ثابت هو البناني ويقال ان حماد بن سلمه كان اثبت الناس في ثابت وقد اكثر مسلم من تخريج
ذلك محتجا به ولم يكثر من الاحتجاج بحماد بن سلمه كاكثاره في احتجاجه بهذا النسخه قوله عن ابي هو بن كعب وهذا من روايه
صحابي عن صحابي وان كان ابي اكبر من انس قوله كما نرى بضم النون اوله اي نظن ويجوز فتحها من الراى اي نعتقد قوله
هذا لم يسق ما اشار اليه بقوله هذا وقد ساقه الاسمعيلي من طريق موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمه ولفظه كما نرى هذا
الحديث من القرآن لوان لابن ادم واديا من مال لتمنى واد ما لثالثا الحديث دون قوله ويتوب الى اخره قوله حتى نزلت الهاكم
التكاثر زاد في روايه موسى بن اسمعيل الى اخر السوره والاسمعيلي ايضا من طريق عفان ومن طريق احمد بن اسحق الحضرمي كلاهما
حماد بن سلمه فذكر مثله واوله كما نرى ان هذا من القرآن الى اخره ﷺ هكذا وقع حديث ابي بن كعب من روايه ثابت
عن انس عنه وقد ساقه على روايه ابن شهاب عن انس في هذا الباب عند ابي ذر وعكس ذلك غيره وهو الاشبه قال
ابن بطال وغيره قوله الهاكم التكاثر خرج على لفظ الخطاب لان الله فطر الناس على حب الدنيا المال والولد فلهم رغبه في الا
سكثار من ذلك ومن لازم ذلك الغفله عن القيام بما امروا به حتى ينجاهم الموت وفي احاديث الباب ذم الحرص والشره ومن
ثم اثر السلف التقلل من الدنيا والقناعه باليسير والرضى بالكفاف ووجه فهم ان الحديث المذكور من القرآن ما تضمنه من ذم
الحرص على الاستكثار من جمع المال والسعي بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل احد منه فلما نزلت هذه السوره وتضمنت
معنى ذلك مع الزياده عليه علموا ان الاول من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد شرحه بعضهم على انه كان قرانا ونسخت تلاوته
لما نزلت الهاكم التكاثر فاستمرت تلاوته فكانت ناسخه لتلاوه ذلك واما الحكم فيه والمعنى فلم يمسح اذ مسح التلاوه لا يستلزم
المعارضه بين الناسخ والمنسوخ كنسخ الحكم والاول اولى وليس ذلك من النسخ في شيء ولم يويد ما رده ما اخرجه الترمذي
من طريق رزين جيش عن ابي بن كعب ان رسول الله قال له ان الله امرني ان اقراءك القرآن فقرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب قال وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفيه السمحه الحديث وفيه وقراءه لوان لابن ادم واديا من مال الحديث وفيه ويتوب الله
على من تاب وسنده جيد والجمع بينه وبين حديث انس عن ابي المذكور ان قال انه يحتمل ان يكون ابي لما قراءه عليه النبي صلى الله عليه وسلم
احتمل عنده ان يكون بقيه السوره واحتمل ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتهيا له ان يستفصل النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك حتى نزلت الهاكم التكاثر فلم يلتفت الاحتمال ومنه ما وقع عند احمد وابي عبيد في فضايل القرآن من حديث ابي وقد
اتيتني قبل كما تاتي النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه فحدثنا فقال لنا ذات يوم ان الله قال انا انزلنا المال لاقام الصلوه وايتاء
الزكوه ولو كان لابن ادم واد لاحب ان يكون له ثان الحديث تمامه وهذا يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبره عن
الله تعالى على انه من القرآن ويحتمل ان يكون من الاحاديث القدسيه والله اعلم وعلى الاول فهو مما نسخت تلاوته خرما وان كان
حكمه مستمرا ويويد هذا الاحتمال ما اخرج ابو عبيدة في فضايل القرآن من حديث ابي موسى قال قرات سوره نحو براءه فعبت وحفظت
منها ولوان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا الحديث ومن حديث جابر كنا نقرا القرآن لوان لابن ادم مثل واد ما لاحب

اليه مثله الحديث قوله ما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال حضره حلوه تقدم شرحه قريبا في باب ما يحذر من زهره
الدنيا في شرح حديث ابي سعيد الخدري قوله وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين الايه كذا لابي ذر ولابي زيد
المروزي حب الشهوات الايه ولاسمعيلي مثل ابي ذر وزاد الى قوله ذلك متاع الحيوه الدنيا وساق ذلك كله في روايه كريمه وقوله زين قيل الحكمه
في ترك الافصاح بالذي زين ان تناول اللفظ جميع من يصح نسبه السوء اليه وان كان العلم احاط بانه سبحانه وتعالى هو الفاعل بالحقيقه
فهو الذي اوجد الدنيا وما فيها وهيا ها للانتفاع وجعل القلوب مايله اليها والى ذلك الاشاره بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس
ووسوس الشيطان فنسبه ذلك الى الله تعالى باعتبار الخلق والتقدير والقضاء ونسبه ذلك للشيطان باعتبار ما اقدره الله عليه
من التسليط على الادمي بالوسوسه الناشي عنها حديث النفس وقال ابن التين بدا في الايه بالنسا لانهن اشد الاشيا فتنه للرجال
ومنه حديث ما تركت بعدي فتنه اضر على الرجال من النسا قال ومعنى ترتيبها اعجاب الرجل بها واطراعيته لها والقناطير جمع
قنطار واختلف في تقديره فقيل سبعون الف دينار وقيل سبعه الاف دينار وقيل مايه وعشرون رطلا وقيل مايه رطل وقيل
الف مثقال وقيل الف واثنا عشر الفا وقيل معناه الشيء الكثير ماخوذ من عقد الشيء واحكامه وقال ابن عطيه القول الاخير
قبل هذا اصح الاقوال لكن تختلف القناطير في البلاد باختلافها في قدر الوقيه قوله وقال عمر اللهم انا لا نستطيع ان نفرح بما زينته
لنا اللهم انا نسالك ان انفقه في حقه سقط هذا التعليق في رواية ابي ذر والمروزي وفي هذا الاثر اشاره الى ان فاعل التزيين المذكور
في الايه هو الله وان زين ذلك بمعنى تحسينه في قلوب بني ادم وانهم جبلوا على ذلك لكن منهم من استمر على ما طبع عليه من ذلك
وانهمك فيه وهو المذموم ومنهم من راعى الامر والنهي ووقفت عند ما حد له من ذلك وذلك بمجاهده نفسه بتوفيق الله تعالى
له فهذا لم يتناوله الذم ومنهم من ارتقى عن ذلك فزهد فيه بعد ان قدر عليه واعرض عنه مع اقباله عليه وتمكنه منه فهذا هو
المحمود والى ذلك الاشاره بقول عمر اللهم اني اسالك ان انفقه في حقه واثره هذا وصله الدار قطني في غرايب مالك من طريق اسمعيل
بن ابي اويس عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب اتي بمال من المشرق يقال له نقل كسرى فامر به فصب وعلى
نشر دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه فاذا حلي كثير وجوهر ومتاع فبكا عمر وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا امير المؤ
منين هذا غنايم غنمها الله لنا وانزعها من اهلها فقال ما فتح من هذا على قوم الا سفكوا دماهم واستحلوا حرمتهم قال فحدثني
زيد بن اسلم انه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم حتى مني بحبسه لا نقسمه قال لي اذا راسي فارغا
فاذني به فلما راه فارغا بسط ساقي حسن بحله فنزجاه بقي مكبل فصبه فكانه استكثره فقال اللهم انت قلت زين للناس حب الشهوات
قلت الايه حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الان حب ما رغبت لنا فقني شره وارزقني ان انفقه في حقك فاقام حتى ما بقي منه شيء واخر
جه ايضا من طريق عبد العزيز بن يحيى المدني عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه نحوه وهذا موصول لكن في سنده الى عبد العزيز
ضعف وقال بعد قوله واستحلوا حرمتهم وقطعوا ارحامهم فما رام حتى قسمه وبقيت منه قطع وقال بعد قوله لا نستطيع الان
تزين لنا ما زينت لنا والباقي نحوه وزاد في اخره قصه اخرى قوله سفيان هو ابن عيينه قوله ثم قال ان هذا المال ربما قال سفيان

قال لى حكيم ان هذا المال فاعل قال اولا هو النبى صلى الله عليه وسلم والقايل ربما هو على بن المدينى رواه عن سفيان والقايل قال لى هو حكيم بن حزام صحابى الحديث المذكور وحكيم بالرفع بغير تنوين منادى مفرد حذف حرف الندا وظاهر السياق ان حكيما قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنه ولهذا لا يقرا حكيم بالتنوين وانما المراد ان سفيان رواه مره بلفظ ثم قال لى اى النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومره بلفظ ثم قال لى يا حكيم ان هذا المال الى اخره وقد وقع باثبات حرف الندا فى معظم الروايات وانما سقط من روايه ابى زيد المروزى وتقدم شرح قوله لمن اخذه بطيب نفس الى اخره فى باب الاستعفاف عن المساله من كتاب الزكوه وتقدم شرح قوله فى اخره واليد العليا خير من اليد السفلى فى باب لا صدقه الا عن ظهر غنى من كتاب الزكوه ايضا وقوله بورك له فيه زاد الاسماعيلى من روايه ابرهيم بن يسار عن سفيان بسنده وتقعه وابرهيم كان احد الحفاظ وفيه مقال قوله باب ما قدم من ماله فهو له الضمير للانسان المكلف وحذف للعلم به وان لم يجر له ذكر قوله عمر بن حفص اى ابن غياث وعبد الله هو ابن مسعود ورجال السند كلهم كوفيون قوله اليكم مال وارثه احب اليه من ماله اى ان الذى يخلفه الانسان من المال وان كان هو فى الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك فى حياته حقيقه ونسبته للوارث فى حياه المورث مجازيه ومن بعد موته حقيقه قوله فان ماله ما قدم اى هو الذى يضاف اليه فى الحقيقه وبعد الموت يخلافه المال الذى يخلفه وقد اخرجه سعيد ابن منصور عن ابى معويه عن الاعمش بسند اومتنا وزاد فى اخره ما يعدون الصرعه فيكم الحديث وزاد فيه ايضا ما يعدون الرقوب فيكم الحديث قال ابن بطال وغيره فيه التحريض على تقديم ما يمكن تقديمه من المال فى وجوه البر والقربه ليتنفع فى الاخره فان كل شى يخلفه ابن ادم لوارثه يصير ملكا للوارث فان عمل فيه بطاعه الله اختص بثواب ذلك وكان ذلك الذى تقبه فى حسنه ومنعم وان عمل فيه بمعصيه الله فذاك ابعد لمانكه للاول من الانتفاع به ان سلم من تبعته ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم لسعد انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عاله لان حديث سعد محمول على من تصدق بماله كله او معظمه فى مرضه وحديث ابن مسعود فى حق من تصدق فى صحته وشحه قوله باب المكثرون هم المقلون كذا للاكثر وللكشميهنى الاقلون ورد الحديث باللفظين ووقع فى روايه المعرور بدل الاقلون وهو بمعناه بناء على ان المراد بالقله فى الحديث قله الثواب وكل من قل ثوابه فهو خاسر بالنسبه لمن كثر ثوابه قوله وقوله من كان يريد الحياه الدنيا وزينتها الايتان كذا لابى ذر وفى روايه الى زيد بعد قوله وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الايه وساقه الاسماعيلى لكن قال الى قوله وباطل ما كانوا يعملون ولم يقل الايه وساق الاسدى فى روايه الاصيلى وكريمه واختلف فى الايه فقيل هى على عمومها فى الكفار وفى من راى بعمله من المسلمين وقد استشهد بها معاويه لصحه الحديث الذى حدث به ابو هريره مرفوعا فى المجاهد والقارى والمتصدق وقوله تعالى لكل منهم انما عملت ليقال فقد قيل فبكا معاويه لما سمع هذا الحديث ثم تلا هذه الايه اخرجه الترمذى مطولا واصله عند مسلم وقيل بل هى فى حق الكفار خاصه بدليل الحصر فى قوله فى الايه التى تليها اولئك الذين ليس لهم فى الاخره الا النار والمومن فى الجمله ماله

الى الجنه بالشفاعه او مطلق الغفران والوعيد فى الايه بالنار واحباط العمل وبطلانه انما هو للكفار واجيب عن ذلك بان الوعيد بالنسبه الى ذلك العمل الذى وقع الرياء فقط فيجازى فاعله بذلك الا ان يعفو الله عنه وليس المراد احباط جميع اعماله الصالحه التى لم يقع فيها رياء والحاصل من اراد بعمله ثواب الدنيا عجل له وجوزى فى الاخره بالعذاب لتجرده قصده الى الدنيا واعراضه عن الاخره وقيل نزلت فى المجاهدين خاصه وهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فعمومها شامل لكل مراء وعموم قوله نوف اليهم اعمالهم فيها اى فى الدنيا مخصوص بمن لم تقدر الله له ذلك لقوله ومن كان يريد العاجله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد فعلى هذا التقييد محمل ذلك المطلق وكذا تقيد مطلق قوله من كان يريد حرث الاخره نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وماله فى الاخره من نصيب وبهذا يندفع اشكال من قال قد يوجد بعض الكفار مقترا عليه فى الدنيا غير موسع عليه من المال او من الصحه او من طول العمر بل قد يوخذ من هو منحوس الحظ من جميع ذلك لمن قيل فى حقه خسر الدنيا والاخره ذلك هو الخسران المبين ومناسبه ذكر الايه فى الباب الحديث ان فى الحديث اشاره الى ان الوعيد الذى فيها محمول على التاقيب فى حق من وقع له ذلك من المسلمين لا على التابيد لدلاله الحديث على ان مرتكب جنس الكبيره من المسلمين يدخل الجنه وليس فيه ما ينفى انه قد يعذب قبل ذلك كما انه ليس فى الايه ما ينفى انه قد يدخل الجنه بعد التعذيب على معصيه الرياء كما انه ليس فى الايه ما ينفى انه قد يدخل الجنه بعد التعذيب على معصيه الرياء قوله بن جرير هو ان عبد الحميد وقد روى جرير بن حازم هذا الحديث لكن عن الاعمش عن زيد بن وهب كما سياتى بيانه لكن قد يبه لم يذكر ابن حازم وعبد العزيز بن رفيع بفاء ومهمله مصغر مكى سكن الكوفه وهو من صغار التابعين لقى بعد الصحابه كانس قوله عن ابى ذر فى روايه الاعمش الماضيه فى الاستيذان عن زيد بن وهب حدثنا او ما ابو ذر بالراء بفتح الراء والموحده بعدها مهمله مكان معروف من عمل المدينه النبويه منها ثلاث مراحل من طريق العراق سكنه ابو ذر بامر عثمان ومات به فى خلافته وقد تقدم بيان سبب ذلك فى كتاب الزكوه قوله خرجت ليله من الليالى فاذا رسول الله يمشى وحده ليس معه انسان هو تاكيد لقوله وحده ويحتمل ان يكون لرفع توهم ان لا يكون معه احد من غير جنس من ملك او جنى وفى روايه الاعمش عن زيد بن وهب عنه كنت امشى مع رسول الله فى حره المدينه عشاء فافادت بعين الزمان والمكان والحره مكان معروف بالمدينه من اجانب الشمال منها وكانت به الوقعه المشهوره فى زمن يزيد بن معويه وقيل الحره الارض التى حجارتها سود وهو يشمل جميع جهات المدينه التى لا عماره فيها وهذا يدل على ان قوله فى روايه المعرور بن سويد عن ابى ذر انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى ظل الكعبه وهو يقول هم الاخسرون ورب الكعبه فذكر فضه المكثرون وهى قصه اخرى تختلفه الزمان والمكان والسياق قوله فظننت انه يكره ان يمشى معه احد فجعلت امشى فى ظل القمر اى فى المكان الذى ليس للقمر فيه ضو لتخفى شخصه وانما استتر بمشى لاحتمال ان يطر النبى صلى الله عليه وسلم حاجه فيكون قربها منه قوله فالتفت فراني فقال من هذا كانه راى سخصه ولم تميز له قوله فقلت ابو ذر فداى انا ابو ذر قوله جعلنى الله فداك فى روايه الاحوص فى الباب بعده عن الاعمش وكذا لابى معويه عن الاعمش عند احمد فقلت لبيك رسول الله وفى روايه حفص عن الاعمش كما مضى فى الاستيذان فقلت لبيك وسعديك قوله فقال ابا ذر

تعالى في رواية الكشميهني تعالة بها السكت قال الداودي فايده الوقف على ها السكت ان لا تقف على ساكنين نقله ابن التين وتعقب بان ذلك غير مطرد وقد اختصر ابو زيد المروزي في روايته سياق الحديث في هذا الباب فقال بعد قوله ليس معه احد فذكر الحديث وقال فيه ان المكثرين هم المقلون يوم القيمه هكذا عنده وساق الباقون الحديث بتمامه وبأتي شرحه مستوفى في الباب الذي بعده قوله وقال النضر بن شميل اما شعبه عن حبيب ابن ابي ثابت والاعمش وعبد العزيز بن رفيع فقالوا حدثنا زيد بن وهب بهذا الغرض بهذا التعليق يصرح الشيوخ الثلاثة المذكورين بان زيد بن وهب حدثهم والاولان نسبا الى التدليس مع انه لم يرد من رواية شعبه بغير تصريح لانه من فيه التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه وقد ظهرت فايده ذلك في رواية جرير بن حازم عن الاعمش فانه زاد فيه بين الاعمش وزيد بن وهب رجلا منهم او ذكر ذلك الدارقطني في العلل فافاده هذه الرواية المصرحه انه من المزيد في متصل الاسانيد وقد اعترض الاسماعيلي على قوله البخاري في هذا السند بهذا فاشار الى رواية عبد العزيز بن رفيع واقتضى ذلك ان رواية شعبه هذه تغير روايته فقال ليس في حديث شعبه قصه المقلين والمكثرين انما فيه قصه من مات لا يشرك بالله شيا قال والعجب من البخاري كيف اطلق ذلك ثم ساقه موصولا من طريق حميد بن زنجويه بن النضر بن شميل عن شعبه ولفظه ان جبريل بشرني ان من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنه قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قيل لسليمن يعني الاعمش انما روى هذا الحديث عن ابي الدرداء فقال انما سمعته عن ابي ذر ثم اخرجه من طريق معاذ بن شعبه عن حبيب بن ابي ثابت وبلال والاعمش وعبد العزيز بن رفيع سمعوا زيد بن وهب عن ابي ذر زاد فيه راويا وهو بلال وهو ان مرداس العزاري شيخ كوفي اخرج له ابو داود وهو صدوق لا باس به وقد اخرجه ابو داود الطيالسي عن شعبه كرواية النضر ليس فيه بلال وقد تبع الاسماعيلي على اعتراضه المذكور جماعه منهم مغلطاي ومن بعده والجواب عن البخاري واضح على طريقه اهل الحديث لان مراده اصل الحديث فان الحديث المذكور في الاصل قد اشتمل على بلاثة اشيا فجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا ادى بقول البخاري بهذا اي باصل الحديث لا خصوص اللفظ المساق فالاولى من الثلاثة ما سرني ان لي احدا ذهبا وقد رواه عن ابي ذر ايضا بنحوه الاحنف بن قيس وتقدم في الزكاه والنعمان الغفاري وسالم بن ابي الجعد وسويد بن الحرث كلهم عن ابي ذر ورواياتهم عند احمد ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ابو هريره وهي اخر الباب من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عنه وسياتي في كتاب التمني من طريق همام واخرجه مسلم من طريق محمد بن زياد وهو عند احمد من طريق سليمان بن يسار كلاهما عن ابي هريره كما ساتي له الثالث حديث المكثرين والمقلين وقد رواه عن ابي ذر ايضا المعرور بن سويد كما تقدمت الاشاره اليه والنعمان الغفاري وهو عند احمد ايضا الثالث حديث من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنه وفي بعض طرقه وان زنا وان سرق وقد رواه عن ابي ذر ايضا ابو الاسود الديلي وقد تقدم في اللباس ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ابو هريره كما ساتي بيانه كذلك فيه وان زنا وان سرق وابو الدرداء كما تقدمت الاشاره اليه في رواية الاسماعيلي وفيه ايضا فايده اخرى وهو ان بعض الرواة قال لخالد بن وهب عن ابي الدرداء فذلك قال الاعمش لزيد بما تقدم في رواية حفص بن عياث عنه قلت لزيد بمعنى انه ابو الدرداء فافادت

رواية شعبه ان حبيبا وعبد العزيز وافقا الاعمش على انه عن زيد بن وهب عن ابي الدرداء ومحمد بن اسحق فقال عن عيسى بن مالك عن زيد بن وهب عن ابي الدرداء اخرجه النسائي والحسن بن عبد الله النخعي اخرجه الطبراني من طريقه عن زيد بن وهب عن ابي الدرداء بلفظ من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنه فقال ابو الدرداء وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق فكررها ثلاثا وفي الثالثه وان رغم انف ابي الدرداء وساذكر بقيه طرقه عن ابي الدرداء في اخر الباب الذي يليه وذكر الدارقطني في العلل فقال ينبغي ان تكون القولان صحيحين قلت وفي حديث كل منهما في بعض الطرق ما ليس في الاخر قوله سالت قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا لم ار لفظ هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول وذكر فيه حدثنين الاول قوله حدثنا الحسن بن الربيع هو ابو علي البوراني بالموحده والراء بعد الالف نون وابو الاحوص هو سلام بالتشديد بن سليم قوله فاستقبلنا احدا في رواية عبد العزيز بن رفيع فالتقت فرأى كما تقدم وتقدم قصه المكثرين والمقلين وقوله فاستقبلنا احدا هو بفتح اللام واحد بالرفع على الفاعليه وفي رواية حفص بن عياث فاستقبلت احدا بسكون اللام واحدا بالنصب على المفعوليه قوله فعدل يا باذر فقلت لبيك برسول الله زاد في رواية سالم بن ابي الجعد ومنصور عن زيد بن وهب عبيد احمد فقال يا باذر اري جبل هذا قلت احد وفي رواية الاحنف الماضيه في الزكاه يا باذر ابتصر احدا قال فنظرت الى الشمس ما بقي من النهار واما اري ان رسولي في حاجه فقلت نعم الحديث قوله ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا بمعنى على ثالثه وعندي منه دينار وفي رواية حفص بن عياث ما احب ان لي احدا ذاك ذهبا وفي رواية ابي شهاب عن الاعمش في الاستيذان فلم امض احدا قال ما احب ان يحول لي ذهبا يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث قال ابن مالك يعني من هذا الحديث استعمال حول بمعنى صير واعمالها عملها وهو استعمال صحيح يحفى على اكثر النحاه وقد جاء هذه الروايه مبنيه للعالم يسم فاعله فرفعت اول المفعولين وهو ضمير عايد على احد ونصب ثانيهما وهو قوله ذهبا فصار سابهما العالم يسم فاعله جاريه مجرى صار في رفع المبتدا ونصب الخبر انتهى كلامه وقد اختلفت الفاظ هذا الحديث وهو متحد المخرج فهو من تصرف الرواه ولا يكون حجه في اثبات اللغه ويمكن الجمع بين قوله مثل احد وبين قوله يحول لي احد محل المثله على شيء يكون وزنه من الذهب وزن احد والمحول على انه اذا انقلب ذهبا كان قدر وزنه ايضا وقد اختلفت الفاظ رواته عن ابي ذر ايضا ففي رواية سالم ومنصور عن زيد بن وهب بعد قوله قلت احد قال والذي نفسي بيده ما يسرني انه ذهب قطعا انفقه في سبيل الله ادع منه قيراطا وفي رواية سويد بن الحرث عن ابي ذر ما يسرني ان لي احدا ذهبا امرت بوم امرت وعندي منه دينار او نصف دينار واختلفت الفاظ الرواه ايضا في حديث ابي هريره ما في حديثي الباب كما سا ذكره قوله بمضي علي ثالثه اي ليله ثالثه قيل وانما قيد بالثلاث لانه لا ينتهيا لعرف قدر احد من الذهب في اقل منها غالبا ويعكر عليه رواية يوم وليله فالاولى ان يقال الثلاث افضى ما يحتاج اليه في تفرقه مثل ذلك والواحد اقل ما يمكن قوله الا شيا ارصده لدين اي اعده واحفظه وهذا الارصاد اعم من ان يكون لصاحب دين

غايب حتى يحضر فياخذه الاجل وقادين موجل حتى يحل فيوفى ووقع فى رواية حفص والى شهاب جميعا عن الاعمش الا دينار بالرفع والنصب والرفع جايز لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص فالحقه النصب وترجيه الرفع ان المستثنى منه فى سياق النفى وجوزه هنا فى تقدير النفى ويجوز ان يحمل النفى الصريح فى ان لا يحمل على الاعلى الصفه وقد فسر الشى فى هذه الروايه بالدينار ووقع فى روايه سويد بن الحرث عن الى ذر وعندى منه دينار او نصف دينار وفى روايه سالم ومنصور ادع منه قيراطا قال قلت قيراطا قال قيراطا وفيه ثم قال يا ابا ذر انما القول الذى هو اقل ووقع فى روايه الاحنف ما احب ان لى مثل احد ذهبا انفقه كله الا ثلاثة دنانير فظاهره نفى محبه حصول المال ولزوم الانفاق وليس مرادا وانما المعنى نفى انفاق البعض مقتصرا عليه فهو يحب انفاق الكل الا ما استثنى و ساير الطرق تدل على ذلك ويويده ان فى روايه سليمان بن يسار عن ابى هريره عند احمد ما يسرنى ان احدكم هذا ذهبا انفق منه كله فى سبيل الله فيمر على ثلاثة ايام وعندى منه شى الا شى ارصده لدين ويحتمل ان يكون على ظاهره والمراد بالكراهه الانفاق فى خاصه نفسه لا فى سبيل الله فهو محبوب قوله الا ان القول به فى عباد الله هو استثنا بعد استثنا فمحل الاثبات فيوخذ منه ان نفى محبه المال مقيد بعدم الانفاق فيلزم محبه وجوده مع الانفاق فادام الانفاق مستمرا لا يكره وجود المال واذا انتفى الانفاق ثبت كراهه وجود المال ولا يلزم من ذلك كراهيه حصول شى اخر ولو كان قدر احد او اكثر مع استمرار الانفاق قوله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه هكذا اقتصر على ثلاث وحمل على المبالغه لان العطيه لمن بين يديه هى الاصل والذى يظهر لى ان ذلك من تصرفات الروات وان اصل الحديث مشتمل على الجهات الاربع فهو وحده فى الجو والثالث من اثبات من روايه احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه بلفظ الا ان اقول به فى عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وارانا بيده كذا فيه باثبات الاربع وقد اخرجه المصنف فى الاستيذان عن عمر بن حفص مثله لكن اقتصر من الاربع على ثلاث واخرجه ابو نعيم من طريق سهل بن يحيى عن عمر بن حفص فاقتصر على ثنتين قوله ثم مشى ثم قال الا ان الاكثرين هم المقلون يوم القيمه فى روايه شهاب فى الاستقراض وروايه حفص فى الاستيذان هم الاقلون بالراء فى الموضعين وفى روايه عبد العزيز بن رفيع الماضيه فى الباب قبله ان المكثرين هم المقلون بالميم فى الموضعين ولاحمد من روايه النعمان الغفارى عن ابى ذر ان المكثرين الاقلون والمراد الاكثار من المال والاقلال من ثواب الاخره وهذا فى حق من كان كثيرا ولم يتصف بما دل عليه الاستثنا بعده من الانفاق قوله الا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه فى روايه ابى شهاب الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا واشار ابو شهاب بين يديه وعن يمينه وعن شماله وفى روايه ابى معويه عن الاعمش عند احمد الا من قال هكذا وهكذا وهكذا فحشا عن يمينه ومن بين يديه وعن يساره فاشتملت هذه الروايات على الجهات الاربع وان كان كل منها اقتصر على ثلاث وقد جمعها عبد العزيز بن رفيع فى روايته ولفظه الا من اعطاه الله خيرا اى مالا فنفح يمينا وشمالا ومن بين يديه ووراءه وبقى من الجهات فوق واسفل والاعطا من قبل كل منها ممكن لكن ضعف لندوره وقد فسر بعضهم الانفاق من ورا بالوصيه وليس قيدا فيه بل قد يقصد الصحيح والاحنا فيدفع لمن وراءه مالا يعطى به من هو امامه وقوله هكذا اصفه

لمصدر محذوف اى اشار اشاره مثل هذه الاشاره وقوله من خلفه بيان للاشاره وخص عن اليمين والشمال لان الغالب فى الاعطا صدوره باليدين وزاد فى روايه عبد العزيز بن رفيع وعمل فيه خيرا اى حسنه وفى سياقه جناس تام فى قوله اعطاه الله خيرا و فى قوله وعمل فيه خيرا معنى الخير الاول المال والثانى الحسنه قوله وقليل ما هم ما زايده موكده للقله ويحتمل ان يكون موصوفه ولفظ قليل هو الخبر وهم هو المبتدا والتقدير وهم قليل وقدم الخبر للمبالغه فى الاختصاص قوله ثم قال لى مكانك بالنصب اى الزم مكانك وقوله لا تبرح تاكيد لذلك ورفع ليوهم ان الامر بلزوم للمكان ليس عاما فى الازمنه وقوله حتى ياتيك غايه لمزوم المكان المذكور وفى روايه حفص لا تبرح يا ابا ذر حتى ارجع ووقع فى روايه عبد العزيز بن رفيع فمشيت معه ساعه فقال لى اجلس هاهنا فاجلسنى فى قاع اى ارض سهله مطمئنه ثم انطلق فى سواد الليل فيه اشعار بان القمر كان قد غاب حتى توارى اى غاب شخصه زاد ابو معويه عنى وفى روايه حفص حتى غاب عنى وفى روايه عبد العزيز فانطلق فى الحره اى دخل فيها حتى لا اراه وفى روايه ابى شهاب فتقدم غير بعيد زاد فى روايه عبد العزيز فاطال اللبث قوله فسمعت صوتا قد ارتفع وفى روايه ابى معويه فسمعت لغطا وصوتا قوله فخوفت ان يكون احد عرض للنبى صلى الله عليه وسلم اى تعرض له بسوء ووقع فى روايه عبد العزيز فتخوفت ان يكون عرض لرسول الله وهو بضم اول عرض على البنا للمجهول قوله فاردت ان اتيه اى اتوجه اليه ووقع فى روايه عبد العزيز فاردت ان اذهب اى اليه ولم يرد ان يتوجه لاحتمال سببه بدليل روايه الاعمش فى الباب قوله فذكرت قوله لا تبرح فلم ابرح حتى اتانى فى روايه ابى معويه عن الاعمش فانتظرته حتى جا قوله قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت فذكرت له فى روايه ابى معويه سمعت وفى روايه ابى شهاب فقلت يا رسول الله الذى سمعت او قال الصوت الذى سمعت كذا فيه بالشك وفى روايه عبد العزيز ثم انى سمعت وهو يقول وان سرق وان زنا فقلت يا رسول الله من سمعته يتكلم فى جانب الحره ما سمعت احدا يرجع اليك شيا قوله فقال وهل سمعت قلت نعم قال ذاك جبريل اى الذى كنت اخاطبه او ذاك صوت جبريل قوله اتانى زاد فى روايه حفص فاخبرنى ووقع فى روايه عبد العزيز عرض لى اى ظهر فقال بشر امتك ولم ار لفظ التبشير فى روايه الاعمش قوله من مات لا يشرك بالله شيا زاد الاعمش من امتك قوله دخل الجنه هو جواب الشرط وترتب دخول الجنه على الموت بغير اشراك بالله وقد ثبت الوعيد بدخول النار لمن عمل بعض الكباير وتقدم دخول الجنه لمن عملها فلذلك وقع الاستفهام قوله قلت وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف الاستفهام فى اول هذا الكلام مقدر ولا بد من تقديره وقال غيره التقدير وان زنا وان سرق دخل الجنه وقال الطيبى ادخل الجنه وان زنا وان سرق والشرط حال ولا يذكر الجواب مبالغه وبمعنى المعنى الانكار قال وان زنا وان سرق ووقع فى روايه عبد العزيز بن رفيع قلت يا جبريل وان سرق وان زنا قال نعم كررها مرتين الاكثر وثلاثا للمستملى وزاد فى الخر الثالثه وان شرب الخمر وكذا وقع المكرر ملاما فى روايه ابى الاسود عن ابى ذر فى الباس لكن بتقديم الزنا على السرقه كما فى روايه الاعمش ولم يقل وان شرب الخمر ولا وقعت فى روايه الاعمش وزاد ابو الاسود على رغم انف ابى ذر وزاد حفص ابن عياث فى روايته عن الاعمش قال الاعمش قلت لزيد بن وهب انه بلغنى انه ابو الدرداء قال اشهد لحدثنيه ابو ذر بالربذه قال الاعمش وحدثنى ابو صالح عن ابى الدرداء نحوه واخرجه احمد عن ابن نمير عن الاعمش عن ابى صالح عن

ابى الدرداء بلفظ انه من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنه نحوه وفيه وان رغم انف ابى الدرداء قال البخارى فى بعض النسخ عقب روايه
حفص حديث ابى الدرداء مرسل لا يصح انما اردنا ان نذكره للمعرفه اى انما اردنا ان نذكره للمعرفه بحاله قال والصحيح حديث ابى ذر قيل له فحديث عطاء بن
يسار عن ابى الدرداء قال مرسل ايضا لا يصح ثم قال اضربوا على حديث ابى الدرداء قلت فهذا هو ساقط من معظم النسخ وثبت فى نسخ
الصغانى واوله قال ابو عبد الله حدثنا ابو صالح عن ابى الدرداء مرسل فساقه الى اخره ورواية عطاء بن يسار التى اشار اليها اخرجها النسائى
من روايه محمد بن ابى حرمله عن عطاء بن يسار عن ابى الدرداء انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولمن خاف مقام
ربه جنتان فقلت وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال وان زنا وان سرق فاعادت فاعاد فقال فى الثالثه قال نعم وان رغم انف ابى الدرداء
وقد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من ابى الدرداء فى روايه ابن ابى حاتم فى التفسير والطبرانى فى المعجم والبيهقى فى الشعب
قال البيهقى حديث ابى الدرداء هذا غير حديث ابى ذر وان كان فيه بعض معناه قلت وهما قصتان متغايرتان وان استركا فى المخ
الاخير وهو سؤال الصحابى بقوله وان زنا وان سرق واشتركا ايضا فى قوله وان رغم ومن المغايره بينهما ايضا وقوع المراجعه المذكور
بين النبى صلى الله عليه وسلم وجبريل فى روايه ابى ذر دون ابى الدرداء وله عن ابى الدرداء طرق اخرى منها المنسائى من روايه محمد بن
سعيد بن ابى وقاص عن ابى الدرداء نحو روايه عطاء بن يسار ومنها للطبرانى من طريق ام الدرداء عن ابى الدرداء رفعه بلفظ من قال
لا اله الا الله دخل الجنه فقال ابو الدرداء وان زنا وان سرق فقال النبى صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق على رغم ابى الدرداء ومن طريق
ابى مرير عن ابى الدرداء نحوه ومن طريق كعب بن ذهل سمعت ابا الدرداء رفعه اتانى آت من ربى فقال من عمل سوا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فقلت يا رسول الله وان زنا وان سرق قال نعم ثم ثلث فقال على رغم انف عويمر فردها قال فانا وانت
ابا الدرداء يضرب انفه باصبعه ومنها للاحمد من طريق واهب بن عبد الله المعافرى عن ابى الدرداء رفعه من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير دخل الجنه قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق
قال وان زنا وان سرق على رغم ابى الدرداء قال فخرجت لانادى بها فى الناس فلقينى عمر فقال ارجع فان الناس ان يعلموا بهذا يتكلوا
عليها فرجعت فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم فقال صدق عمر قلت وقد وقعت هذه الزياده الاخيره لابى هريره وبادى
بسط ذلك فى باب من جاهد فى طاعه الله قريبا لحديث المات قوله حدثنا احمد بن شبيب بفتح المعجمه وسوء بن مثل حسن وهو
الحبطى بفتح المهمله والموحده ثم الطاء المهمله نسبه الى الحبطات من بنى تميم وهو بصرى صدوق ضعفه بن عبد البر تبعا لابى الفتح الا
ذوى غير مرضى فلا سمع فى ذلك لابويه يكنى ابا سعيد روى عنه ابن وهب وهو من اقرانه ووقفه ابن المديق قوله وقال الليث حدثنى
يونس هذا التعليق وصله الدهلى فى الزهريات عن عبد الله بن صالح عن الليث واراد البخارى باراده تقويه روايه احمد بن شبيب
ويونس هو ابن يزيد قوله لو كان لى دانى فى روايه الاعرج عن ابى هريره عند احمد فى اوله والذى نفسى بيده وعنده فى روايه همام
عن ابى هريره والذى نفس محمد بيده قوله مثل احد ذهبا فى روايه الاعرج لو ان احدكم عندى ذهبا قوله ما يسرنى ان لا يمر
على ثلاث ليال وعندى منه شئ الا شيا ارصده لدين فى روايه الاعرج الا ان يكون شئ ارصده فى دين على وفى روايه همام

وعندى منه دينار احد من بقيله ليس شيا ارصده فى دين على قال ابن مالك فى هذا الحديث وقوع التمنى بعد مثل وجواب لو ممتنع
منفيا بما وحق جوابها ان يكون ماضيا مثبتا نحو لو قام لقمت او لم تقم لقمت والجواب من وجهين احدهما ان يكون وضع المضا
رع موضع الماضى الواقع جوابا كما وقع موضعه وهو شرط فى قوله تعالى لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم باسهما ان يكون الاصل
ما كان يسرنى فحذف كان وهو جواب وفيه ضمير وهو الاسم ويسرنى خبر وحذف كان مع اسمها وبقا خبرها كثيرا نظما ونثرا ومنه
المرء يجزى بعلمه ان خيرا فخير وان شرا فشر قال واشبه شئ بحذف كان قبل يسرنى حذف حصل قبل بجاد لنا فى قوله تعالى فلما ذهبوا عن ابرهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا اى جعل يجادلنا والوجه الاول اولى وفيه ايضا وقوع لا بين ان وخبرها وهى زايده والمعنى ما يسرنى ان عمرو قال
الطيبى قوله ما يسرنى هو جواب لو الامتناعيه فيقدر انه لم يسره المذكور بعده لانه لم يكن عنده مثل احد ذهبا وفيه نوع مبالغه لانه
اذا لم يسره كثره ما ينفقه فكيف ما لا ينفقه قال وفى التقييد بالثلاثه منهم ومبالغه فى سرعه الانفاق فلا يكون لا زايده كما قال
ابن مالك بل النفى فيها على حاله قلت ويويده قول ابن مالك الروايه الماضيه هل فى حديث ابى ذر ما يسرنى ان عندى مثل
احد ذهبا ممضى على ثلاثه وفى حديث الباب من الفوايد ادب ابى ذر مع النبى صلى الله عليه وسلم وترفيه احواله وشفقته عليه حتى
لا يدخل عليه ادنى شئ مما يتاذى به وفيه حسن الادب مع الاكابر وان الصغير اذا راى الكبير منفردا لا يسوغ له ان يجلس معه
ولا ملازمه الا باذن منه وهذا بخلاف ما اذا كان فى مجمع كالمسجد والسوق فيكون جلوسه معه بحسب ما يليق به وفيه
جواز تكنيه المرء نفسه لغرض صحيح كان يكون اشهر من اسمه ولا سيما ان كان اسمه مشتركا بغيره وكنيه فرده فيه جواز تعدد التصغير
الكبير بنفسه وبغيرها والجواب بمثل لبيك وسعديك زياده فى الادب وفيه الانفراد عند قضا الحاجه وفيه ان امساك امر
الكبير والوقوف عنده اولى من ارتكاب ما يخالفه ولو كان فيما يمضيه الرای برهم دفع مفسده حتى تحقق ذلك فيكون
دفع المفسده اولى وفيه استفهام التابع من متبوعه على ما يحصل له فايده دينيه او عليه او غير ذلك وفيه الاخذ بالقراين لان
ابا ذر لما قال له النبى صلى الله عليه وسلم ابتصراحد فهم منه انه يريد ان يرسله فى حاجه فنظر الى علو ما احد من الشمس ليعلم هل بقى
من النهار قدر يسيرها وفيه ان محل الاخذ بالقرينه اذا كان فى اللفظ ما يخصص ذلك فان الامر وقع على خلاف ما فهم ابو ذر
من القرينه فيوخذ منه ان بعض القراين لا يكون دالا على المراد وذلك لضعفه وفيه المراجعه فى العلم بما تقرر عند الطالب
فى مقابل ما يسمعه مما خالف ذلك لانه تقرر عند ابى ذر من الايات والاخبار الوارده فى وعيد اهل الكباير بالنار وبالعذاب
فلما سمع ان من مات لا يشرك بالله دخل الجنه استفهم عن ذلك بقوله وان زنا وان سرق واقتصر على هاتين الكبيرتين
لانهما كالمثالين فيما تعلق بحق الله وحق العباد واما قوله فى الروايه الاخرى وان شرب الخمر فلا شارة الى فحش تلك الكبيره
لانها تودى الى خلل العقل الذى شرف به الانسان على البهايم ويوقع الخلل فيه قد يزول التوقى الذى يحجز عن ارتكاب
بقيه الكباير وفيه ان الطالب اذا لح فى المراجعه يزجر بما يليق به اخذا من قوله رغم انف ابى ذر وقد حمله البخارى كما مضى
فى اللباس على من تاب عند الموت وحمله غيره على ان المراد دخول الجنه اعم من ان يكون ابتدا او بعد المجازاه على المعصيه والاول

هو وفق ما فهمه ابو ذر والسابق اولى للجمع بين الادله ففى الحديث حجه لاهل السنه ورد على من زعم من الخوارج والمعتزله
ان صاحب الكبيره اذا مات عن غير توبه يخلد فى النار لكن فى الاستدلال به لذلك نظر لما مر من سياق كعب بن دهل عن ابى
الدرداء ان ذلك فى حق من عمل سوأ او ظلم نفسه ثم استغفر وسنده حسن عند الطبرانى وحمله بعضهم على ظاهره وخص به هذه
الامه لقوله فيه ببشارتك وانذارك من اتى منهم وتعقب بالاخبار الصحيحه الوارده فى ان بعض عصاه هذه الامه يعذبون
فى صحيح مسلم عن ابى هريره المقدس من امتى الحديث وفيه تعقب على من اول فى الاحاديث الوارده فيمن شهد ان لا اله الا الله
دخل الجنه وفى بعضها حرم على النار ان ذلك كان قبل نزول الفرايض والامر والنهى وهو مروى عن سعيد بن المسيب والزهرى
ووجه التعقب ذكر الزنا والسرقه فيه فذكر على خلاف هذا السابق وحمله الحسن البصرى على ان من قال الكلمه فاتى الكلمه
خفيفها بادا ما وجب واجتناب ما نهى ورجحه الطيبى الا ان هذا الحديث نحدث فيه واشكل الاحاديث واصعبها قوله لا يلقى
الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنه وفى اخره وان زنا وان سرق وقيل اشكلها حديث ابى هريره عند مسلم بلفظ ما من عبد
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله على النار الا انه اتى فيه باداه الحصر ومن الاستغراق فيه وصرح بتحريمه
النار بخلاف قوله دخل الجنه فانه لا ينفى دخول النار ولا قال الطيبى لكن الاولى ترجح بقوله وان زنا وان سرق لانه شرط
لمجرد التاكيد ولا سيما وقد كرره ملاما مبالغه وختم بقوله وان رغم انف ابى ذر بمعناها المبالغه والحديث الاخر مطلق
يقبل التقييد فلا يقاوم قوله وان زنا وان سرق وقال النووى بعد ان ذكر المتون فى ذلك والاختلاف فى هذا الحكم مذ
هب اهل السنه باجمعهم ان اهل الذنوب فى المشيه وان ماتوا موقنا بالشهادتين يدخل الجنه فان كان دينا او سليما
من المعاصى دخل الجنه برحمه الله وحرم على النار وان كان من المخلطين تضييع الاوامر او بعضها وارتكاب النواهى او
بعضها ومات عن غير توبه فهو فى خطر المشيه وهو يصدد ان نمضى عليه الوعيد الا ان يشا الله ان يعفو عنه فان شا
ان يعذب فمصيره الى الجنه بالشفاعه انتهى وعلى هذا فتقييد اللفظ الاول بقدوره وان زنا وان سرق دخل الجنه
لكنه قبل ذلك ان مات مصرا على المعصيه فى مشيه الله وتقدير الثانى حرمه الله على النار الا ان يشا الله او حرمه
على نار الخلود والله اعلم قال الطيبى قال بعض المحققين قد حذا مثال هذه الاحاديث لبطله ذريعه الى طرح الكا
ليف وابطال العمل طنا ان ترك الشرك كاف وهو يستدرج على اسقاط الشريعه وابطال الحدود وان الترغيب فى
الطاعه والتحذير عن المعصيه لا اثر له بل يقتضى الانخلاع عن الدين والانسلال عن قيد الشريعه والخروج عن
الضبط والولوج فى الخلع وترك الناس سدى مهملين وذلك يفضى الى خراب الدنيا بعد ان يفضى الى خراب الاخرى مع ان قوله فى بعض
طرق الحديث ان عبدوه سفه من جميع التكاليف الشرعيه وقوله ولا اشركوا به شيا نفى الشرك الحقيقى فلا يراعه تمسك به
فى ترك العمل لان الاحاديث اذا ثبت وجب فهم بعضها الى بعض فانها فى حكم الحديث الواحد فنحمل مطلقها على مقيدها فالعمل
العمل بجميع ما فى مضمونها وبالله التوفيق وفيه جواز الحلف بغير تحليف ويستحب اذا كان لمصلحه كتاكيد امر مهم وتحقيقه

وفى المجاز عنه وفى قوله فى بعض طرقه والذى نفس محمد بيده تعميم الانسان عن نفسه دون ضميره وقد ثبت بالتصريح فى الطريق
الاخرى وقوله والذى نفسى بيده وفى الاول نوع تجريد وفى الحلف بذلك زياده فى التاكيد لان الانسان اذا استخلف ان نفسه
وهى اعز الاشيا عليه بدا لله تعالى ستعرف فيها كيف بنا استدعا الخوف فارتدع عن الحلف على ما تحققه ومن ثم شرع
تغليظ الايمان بذكر الصفات الالهيه ولا سيما صفات الجلال وفيه الحث على الانفاق فى وجوه الخير وان النبى صلى الله عليه وسلم
كان فى اعلا درجات الزهد فى الدنيا بحيث انه لا يحب ان يمسى عنده شى من الدنيا الا لانفاقه فى من يستحقه واما الارصاد لمن له
حق واما الغدر من يقبل ذلك منه لتقييده فى رواية همام عن ابى هريره الاتيه فى كتاب التمنى بقوله احد من يقبله ومنه يوخذ
جواز تاخير الزكوه الواجبه عن الاعطا اذا لم يوجد من يستحق احدها ويبقى لمن وقع له ذلك ان يقرر القدر الواجب من ماله
ويجتهد فى حصول من ياخذه فان لم يجد فلا حرج عليه ولا ينسب الى تقصير فى حبسه وفيه تقديم وفا الدين على صدقه التطوع
وفيه جواز الاستقراض وفيه ان بطال بالبسر اخذا من قوله صلى الله عليه وسلم الا دينارا قال ولو كان عليه اكثر من ذلك
لم يرصد لاداية دينارا واحدا لانه كان احسن الناس قضاء قال ويوخذ من هذا انه لا ينبغى الاستغراق فى الدين بحيث لا تجد له وفا
مجزا عن اداية وتعقب بان الذى فهمه من لفظ الدينار من الوحده ليس كما فهم بل انما المراد به الجنس واما قوله فى الروايه الاخرى
ثلاثه دنانير فليست الثلاثه فيه للتقليل بل للامتنان او لضروره الواقع وقد قيل ان المراد بالثلاثه انها كانت كفايته فيما يحتاج الى
اخراجه فى ذلك اليوم وقيل بل هى دينار الدين كما فى الروايه الاخرى ودينار للانفاق على الاهل ودينار للانفاق على الضيف ثم
المراد بدينار الدين الجنس ويويده تعبيره فى اكثر الطرق بالشى على الابهام فيتناول القليل والكثير وفى الحديث ايضا الحث على وفا الديون
واداء الامانات وجواز استعمال لوعند تمنى الخير وتخصيص الحديث الوارد عن استعمال لو على ما يكون فى امر غير محمود شرعا واد عى الطيب
ان قوله فى رواية الاحنف عن ابى ذر اتصبر احدا قال فنظرت ما على من الشمس الحديث انه ذكر تمثيل فى تعجيل اخراج الزكوه والمراد
ما احب ان لجبلى ما اوجب الله على اخراجه بقدر ما بقى من النهار ويعقبه عياض فقال هو بعيد فى التاويل وانما السياق
بين انه صلى الله عليه وسلم اراد ان ينبهه على عظيم احد ليضرب به المثل فانه لو كان قدره ذهبا ما احب ان يوخره عنده الا لما ذكر
من الانفاق والارصاد فظن ابو ذر انه يريد ان يعنته فى حاصه ولم يكن ذلك مرادا له كما تقدم وقال القرطبى انما استفهم
عن رويته ليستحضر قدره حتى يشبه له ما اراد بقوله ان لى مثله ذهبا وقال عياض قد يحتج به من يفضل الفقر على الغنى
وقد يحتج به من يفضل الغنى على الفقر وما خذ كل منهما واضح فى سياق الخبر وفيه الحض على انفاق المال فى حيوه وفى الصحه وشح
حيمه على النفاقه عند الموت وقد مضى منه حديث ان تصدق وانت صحيح شحيح وذلك ان كثيرا من الاغنيا يشح باخراج ما عنده
مادام فى عافيه فيامل البقا ويخشى الفقر فمن خالف شيطانه وقهر نفسه اختيار الثواب الاخره فاز ومن بخل بذلك لم يامن
الجنوح فى الوصيه وان سلم لم يامن تاخير يحجز ما وصى به او تركه او غير ذلك من الافات ولا سيما ان خلف وارثا غير موفق
فيبذره فى اسرع وقت وسقى وبالله على الذى جعه والله المستعان قوله باب بالتنوين الغنى عن النفس اى سوا كان المتصف

بدل قليل المال او كثيره والغنى بكسر اوله مقصور وقد مد من ضروره الشعر وبفتح اوله مع المد هو الكفاية قوله وقولهم
يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين الى قوله هم لها عاملون في رواية ابي ذر الى عاملون وهذه رابع الايات التاسعة من ابتدا
الاية المبدا بها هنا والايات التي بين الاولى والسابعة وبين الاخيرة والتي قبلها اعترضت في وصف المؤمنين والضمير في
قوله بل قلوبهم للمذكورين في قوله نمدهم والمراد به من ذكر قبل ذلك في قوله فتقطعوا امرهم بذنهم زبرا والمعنى اينظنون ان المال
الذي رزقهم اياه لكرامتهم علينا ان ظنوا ذلك لعطاء المال هو استدراج كما قال تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما والاشارة في قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا الى من الاستدراج المذكور واما قوله ولهم
اعمال من دون ذلك هم لها عاملون فالمراد به ما يستقبلون من الاعمال من كفر وايمان والى ذلك اشار ابن عيينة في تفسيره
بقوله لم يعملوها الا بدان يعملوها وقد سبقه الى مثل ذلك ايضا السدي وجماعة فقالوا الملعنى كتبت عليهم اعمال سيئة لا بد ان
يعملوها قبل موتهم ليحق عليهم كلمة العذاب ثم مناسبة الاية للحديث ان خير به المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان سمى
خيرا في المجد ولذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا بالذات بل بحسب تصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات
والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيما امر به حشيه من نفاده فهو
في الحقيقة فقير صوره ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في الاخرة بل ربما كان وبالا عليه قوله
بنا بوكر هو ابن عياش بمهمله وتحتانيه ثم معجمة وهو القاري المشهور وابو حصين بفتح اوله اسمه عثمان والاسناد كوفيون الى
ابي هريرة قوله عن كرم العرض بفتح المهملة والراء ضد مجد اما عن فهي سببية واما العرض فهو ما ينتفع به من متاع الدنيا ويطلق
بالاشتراك على ما قابل الجوهر وعلى كل ما عرض للشخص من مرض ونحوه وقال ابو عبد الملك البوني فيما نقل ابن التين عنه قال
اصبغ عن شيوخ القيروان انما قال العرض بتحريك الراء الواحد من العروض التي تجر فيها قال وهو خطا فقد
قال الله تعالى ياخذون عرض هذا الادنى ولا خلاف بين اهل اللغة في انه ما عرض فيه وليس هو احد العروض التي يجر فيها بل
واحدها عرض بالاسكان وهو ما سوى النقدين وقال ابو عبيد العروض الامتعة وهي ما سوى الحيوان والعقار ومالا
يدخله كيل ولا وزن وهكذا حكاه عياض وغيره وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض
واما بالفتح فما يصيبه الانسان من خطه في الدنيا قال تعالى يريدون عرض الدنيا وقال وان ياتهم عرض مثله ياخذوه انتهى
الغنى عن النفس في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند احمد وسعيد بن منصور وغيرهما انها الغنى في النفس واصله في مسلم
ولابن حبان من حديث ابي ذر قال لي رسول الله يا ابا ذر ارى كثرة المال هو الغنى قلت نعم قال وترى قلته المال هو الفقر قلت
نعم قال قال رسول الله انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب قال ابن بطال معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال لان كثيرا
ممن وسع الله عليه من المال لا يقنع بما اوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من اين ياتيه فكانه فقير لشدة حرصه وانما حقيقة
الغنى عن النفس ومن استغنى بما اوتي وقنع به ورضي ولم يحرص على الازدياد ولا الح في الطلب فكانه غني وقال القرطبي

معنى الحديث ان الغنى النافع او العظيم او الممدوح هو غنى النفس وساقه ليفسر ما استغنت نفسه كفت عن المطامع فعزت وعظمت
وحصل لها من الحظوة والتراهة والشرف والمدح اكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في
رذايل الامور وخسايس الافعال لدناءة همته وبخله وكثر من يذمه من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل
حقير وارذل من كل ذليل والحاصل ان المتصف بغنى النفس يكون قانعا بما رزقه الله لا يحرص على الازدياد لغير حاجه
ولا الح في الطلب ولا الحف في السوال بل رضي بما قسم الله له فكانه واجد ابدا والمتصف بفقر النفس على الضد منه لكونه
لا يقنع بما اعطي بل هو ابدا في طلب الازدياد من اي وجه امكنه ثم اذا فاته المطلوب حزن واسف فكانه فقير من المال
لانه لم يستغن بما اعطي فكانه ليس لغنى نفس غنا يشاء عن الرضا بقضى الله تعالى والتسليم لامره علما بان الذي عند
الله خير وابقى فهو معرض عن الحرص والطلب وما احسن قول القايل غنى النفس ما يكفيك من سد حاجه فان زاد
شيا عاد ذلك الغنى فقرا وقال الطيبي يمكن ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية والى ذلك اشار القايل ومن
شغف لساعات في جمع ماله حالفه فقر فالذي فعل الفقراي ينبغي ان شغف اوقاته في الغنى الحقيقي وهو تحصيل الكمالات لا في
جمع المال فانه لا يزداد بذلك الا فقرا انتهى وهذا وان كان يمكن ان يراد لكن الذي تقدم اظهر في المراد وانما تحصل غنى النفس
بغنى القلب بان يفتقر الى ربه في جميع اموره فيحقق انه المعطي المانع فيرضى بقضايه ويسكن على بلايه ويفزع اليه في كشف ضراءه
فيشاء عن افتقار القلب لربه غنى نفسه عن غير ربه تعالى والغنى الوارد في قوله تعالى ووجدك عايلا فاغنى سترك على غنى
النفس فان الاية مكية ولا تحقق ما كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يفتح عليه خيبر وغيرها من قلة المال والله اعلم قوله
باب فضل الفقر اشار بهذه الترجمة عقب التي قبلها الى تحقيق محل الخلاف في تفضيل الفقر على الغنى او عكسه لان المستعاذ
من قوله الغنى غنى النفس الحميدة فذلك فيحمل كل ما ورد في فضل الغنى على ذلك فمن لم يكن غنى النفس لم يكن محمودا بل يكون مذموما فكيف يفضل وكذا ما ورد من فضل الفقر لان من لم يكن غنى النفس فهو فقير النفس وهو الذي تعوذ النبي صلى الله عليه
وسلم منه والفقر الذي وقع فيه النزاع هو عدم المال والتقلل منه واما الفقر في قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد فالمراد به احتياج المخلوق الى الخالق فالفقر للمخلوقين امر ذاتي لا ينفكون عنه والله هو الغني ليس محتاج لاحد
ويطلق الفقر ايضا على شي اصطلح عليه الصوفية وتفاوتت فيه عباراتهم وحاصله كما قال ابو اسمعيل الانصاري نفض اليد
من الدنيا ضبطا وطلبا مدحا وذما وقالوا المراد بذلك ان لا يكون ذلك في قلبه حصل في يده امر لا وهذا يرجع الى ما
تضمنه الحديث الماضي في الباب قبله ان الغنى غنى النفس على ما تقدم تحقيقه والمراد بالفقر هنا الفقر من المال وقد تكلم ابن
بطال هنا على مسئلة التفضيل بين الغنى والفقير فقال طال نزاع الناس في ذلك فمنهم من فضل الفقر واحتج باحاديث
الباب وغيرها من الصحيح والواهي واحتج من فضل الغنى بما تقدم قبل هذا بباب في قوله ان المكثرين هم المقلون الا من
قال بالمال هكذا وحديث سعد الماضي في الوصايا انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة وحديث كعب بن مالك

حيث استبشار في الخروج من ماله كله فعال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وحديث ذهب الدثور بالاجور وفي
اخره ذلك فضل فضل الله يؤتيه من يشا وحديث عمرو بن العاصي نعم المال الصالح للرجل الصالح اخرجه مسلم وغير
ذلك قال واحسن ما رايت في هذا قول الجد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما
قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وثبت انه صلى الله عليه وسلم
كان يستعين من شر فتنة الفقر ومن شر فتنة الغنى ثم ذكر كلاما طويلا حاصله ان الفقير والغني متقابلان لما يعرض لكل منهما
في فقره وغناه من العوارض فيمدح اويذم والفضل كله في الكفاف لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وسيأتي قريبا وعليه يحمل قوله اسالك غنای وغنى مولای والما
الحديث الذي اخرجه الترمذي اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد به ان لا يجاوز
به الكفاف انتهى ملخصا ومن جنح الى تفضيل الكفاف القرطبي في المفهم فقال سبحانه وتعالى لنبيه احوالات الثلاث الفقر
والغنى والكفاف فكان الاول اول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حد
الاغنياء فقام بواجب ذلك من بذله لمستحقه والمواساة به والايثار مع اقتصاره منه على ما يسد ضرورة عياله وهي صو
رة الكفاف التي مات عليها قال وهي حاله سليمة من الغنى المطغي والفقر المؤلم وايضا فصاحبها معدود في الفقراء لانه لا
يترفه في طيبات الدنيا بل يجاهد نفسه في الصبر عن القدر الزايد على الكفاف فلم يفته من حال الفقر الا الثلاثة من قرب
الحاجه ودل المساله انتهى ويؤيده ما تقدم من الترغيب في غنى النفس وما اخرجه الترمذي عن ابي هريرة رفعه وارض
بما قسم لك تكن اغنى الناس واصح ما ورد في ذلك ما اخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو رفعه قد افلح من هدي الى
الاسلام ورزق الكفاف وقنع وله شاهد عن فضاله بن عبيد نحوه عند الترمذي وابن حبان والحاكم قال
النووي فيه فضيلة هذه الاوصاف والكفاف الكفاية بلا زيادة ولا نقصان وقال القرطبي هو ما كف عن الحا
جات ويدفع الضرورات ولا يلحق باهل الترفهات ومعنى الحديث ان من اتصف بتلك الصفات حصل على مطلوبه
وظفر بمرغوبه في الدنيا والاخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا اي اكفهم من القوت
بما لا يرهقهم الى دل المساله ولا يكون فيه فضول شغلت على التوفر والتبسط في الدنيا وفيه حجة لمن فضل الكفاف
لانه انما يدعو لنفسه واله بافضل الاحوال وقد قال خير الامور اوساطها انتهى ويؤيده ما اخرجه ابن المبارك
في الزهد بسند صحيح عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ابن عباس انه سيل عن رجل كثير العمل كثير الذنوب فقال لا
لا اعدل بالسلامة شيا فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به من اوقات الغنى واقات الفقر وقد ورد حديث لو صح لكان نصا في
المساله وهو ما اخرجه ابن ماجه من طريق ضعيف وهو ضعيف عن انس رفعه ما من غنى ولا فقير الا ود يوم القيمه انه اوتي
من الدنيا قوتا قلت وهذا كله صحيح لكن لا يدفع اصل السوال في ايهما افضل الغنى او الفقر لان النزاع انما ورد في حق

كذا في الاصل

من نصف باحد الوصفين انهما في حقه افضل ولهذا قال الداودي في اخر كلامه المذكور ولا ان السوال انما هو افضل لا يستقيم لاحتمال
ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس الاخر فيكون افضل وانما يقع السوال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما
يقاوم به عمل الاخر فاي فعلم ايهما افضل عند الله انتهى وكذا قال ابن بيه لكن قال اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سوا وقد تقدم
كلام ابن دقيق العيد في الكلام على حديث اهل الدثور قبيل كتاب الجمعه ومحصل كلامه ان الحديث يدل على تفضيل الغنى على الفقر
لما تضمنه من زياده الثواب بالقرب الماليه الا ان فسر الافضل بمعنى الاشرف بالنسبه الى صفات النفس فالذي يحصل للنفس
من الطهر الاخلاق والرياضه كسوا الضياع بسبب الفقر اشرف فيرجح الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفيه الى ترجح
الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس وزياضتها وذلك مع الفقر اكثر منه في الغنى انتهى وقال ابن الجوزي صوره
الاختلاف في فقير ليس بحريص وغني ليس بممسك اذ لا يخفى ان الفقير القانع افضل من الغني البخيل وان الغني المنفق افضل من الفقير
الحريص قال وكل ما يراد لغيره ولا يراد لعينه بل لكونه قد يعوق عن الله وكذا العكس فكم من غني لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير
شغله فقره عن الله الى ان قال وان اخذت الاكثرة الفقير عن الخطر بعد لان فتنه الغنى اشد من فتنه الفقر ومن العصمه ان لا تجد
انتهى وصرح كثير من الشافعيه بان الغني الشاكر افضل واما قول الدماق على الدماق شيخ ابي القاسم القشيري الغنى افضل من الفقير
لان الغنى صفه الخالق والفقر صفه المخلوق وصفه الحق افضل من صفه الخلق فقد استحسنه جماعه من الكبار وفيه نظر لما
قدمته اول الباب ويظهر منه ان هذا لا يدخل في اصل النزاع اذ ليس هو في ذات الصفتين وانما هو في عوارضها وبين بعض
من فضل الغنى على الفقر كالطبري جهته بطريق اخرى فقال لا شك ان محبه الصابر اشد من محبه الشاكر غير ابي اقول كما
قال معروف بن عبد الله لان اعافا فاشكر احب الي من ابتلي فاصبر قلت وكان السبب فيه ما جبل عليه طبع الادمي من قله الصبر
ولهذا يوجب من يقوم بحب الاستطاعه بحق الصبر اقل ممن يقوم بحق الشكر بحب الاستطاعه وقال بعض المتاخرين فيما
جد بخط ابي عبد الله بن مرزوق كلام الناس في اصل المساله مختلف فمنهم من فضل الفقر ومنهم من فضل الغنى ومنهم من فضل
الكفاف وكل ذلك خارج عن محل الخلاف وهواى الحالين افضل عند الله العبد حتى يكسب ذلك ويحلق به هل التعلل من ذلك
افضل لتفرغ فيه من الشواغل وينال لذه المناجاه ولا ينهمك في الاكتساب لتسرح من طول الحساب او الشاغل بالكتساب
المال افضل لتستكثر به من القرب بالبر والصله والصدقه لما في ذلك من النفع المتعدي قال واذا كان الامر كذلك فما
لا افضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل في الدنيا والبعد عن زهرتها وبقي النظر فيمن حصل
له شي من الدنيا بغير تكسب منه كالميراث ومنهم الغنيمه هل الافضل ان يبادر الى اخراجه في وجوه البر حتى لا يبقى منه شي
او يتشاغل بتثميره لتستكثر من نفعه المتعدي قال وهو على القسمين الاولين قلت وهو يقتضي ان له ان يدل ان
يبقى في حاله الكفاف ولا يفوته ما يجده من ذلك اذا سلك هذه الطريقه ودعوى ان جمهور الصحابه كانوا على التقلل
والزهد ممنوعه بالمشهور من احوالهم فانهم كانوا على قسمين بعدان فتحت عليهم الفتوح فمنهم من ابقى ما بيده مع القرب

الى ربه بالبر والصله والمواساه مع الانصاف لغنى النفس ومنهم من استمر على ما كان عليه قبل ذلك فكان لا يبقى شيأ ما فتح
عليه به وهم قليل بالنسبه للطايفه الاخرى ومنهم قوله في سير السلف علم صحه ذلك فاخبارهم في ذلك لا تحصى كثره وحديث
حباب في الباب شاهد لذلك والادله الوارده في فضل كل من الطايفتين كثيره ففي السوق الاول بعض احاديث الاول وغيرها
ومن السوق الثاني حديث سعيد بن ابي وقاص رفعه ان الله يحب العفي التقي الخفي اخرجه مسلم وهو دال لما قلته سواء حملنا
الغنى فيه على غنى المال او على غنى النفس فانه على الاول ظاهر وعلى الثاني يتناول القسمين فيحصل المطلوب والمراد بالتقي وهو
بالمشاه من ترك المعاصي امتثالا لما مور به واجتنابا للمنهي عنه والخفي ذكر للتتميم اشاره الى ترك الريا والله اعلم ومن المواضع
التي وقع فيها التردد من لا تقي له فالاولى في حقه ان يتكسب المصون عن ذل السوال او يترك وينتظر ما يفتح عليه بغير مساله
فصح عن احمد مع ما اشتهر من زهد وورعه انه قال لمن ساله عن ذلك الزم السوق وقال لاخر استغن عن الناس فلم ار
مثل الغنى عنهم وقال ينبغي للناس كلهم ان يتوكلوا على الله وان يعودوا انفسهم الكسب ومن قال بترك الكسب فهو لاحمق
يريد تعطيل الدنيا نقله عنه ابو بكر المروزي وقال اجره التعليم والعمل احب الي من الجلوس لانتظار ما في ايدي الناس
وقال ايضا من حلس ولم يحترف دعته نفسه الى ما في ايدي الناس واسند عن عمر كسب فيه بعض الشي خير من الحاجه
الى الناس واسند عن سعيد بن المسيب انه قال عند موته وترك مالا اللهم انك تعلم اني لم اجمعه الا لاصون
به ديني وعن سفيان الثوري والي سليمان الداراني ونحوهما من السلف نحوه بل نقله البرديجاري عن الصحابه والتابعين
وانه لا يحفظ عن احد منهم انه ترك تعاطي الورق مقتصرا على ما يفتح عليه واحتج من فضل الغنى بانه الامر في قوله
تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الايه قال وذلك لا يتم الا بالمال واجاب من فضل الفقر بانه
لا مانع ان يكون الغنى في جانب افضل من الفقير في حاله مخصوصه ولا يستلزم ان يكون افضل مطلقا وذكر المصنف
في الباب خمسه احاديث الاول قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس كما صرح به ابو نعيم وابو حازم هو سلمه بن دينار قوله مر رجل
على رسول الله فقال لرجل عنده ما رايك في هذا الحديث في باب الاكفاء في الدين من اوايل النكاح عن ابراهيم بن حمزه عن ابن ابي حازم فقال
ما يقولون في هذا وهو خطاب لحاعه ووقع في روايه جبير بن نفير عن ابي ذر عند احمد والي يعلى وابن حبان بلفظ قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم انظر الى ارفع رجل في المسجد في عينك قال فنظرت الى رجل في حله الحديث فعرف منه ان المسول ابو ذر
ويجمع بينه وبين حديث سهل ان الخطاب وقع لحاعه منهم ابو ذر ووجه اليه فاجاب ولذلك نسبه لنفسه واما المار فلم
اقف على اسمه ووقع في روايه اخرى لابن حبان سالني رسول الله عن رجل من قريش فقال هل تعرف فلانا قلت نعم الحديث
ووقع في المغازي لابن اسحق ما قد يوخذ منه انه عدله من حصين القراري والاقرع بن حابس التميمي كما سا ذكره قوله فقال
اي المسول قوله رجل من اشراف الناس اي هذا رجل من اشراف الناس ووقع كذلك عند ابن ماجه عن محمد بن الصباح عن ابن
ابي حازم قوله هذا والله حري بفتح الحا وكسر الراء المهملتين وتشديد اخره اي حدر او حقيق وزنا ومعنى وفي روايه ابراهيم بن حمزه

قال واحرى قوله ان خطب ان نكح بضم اوله وفتح الثاني اي حاب حظه وان شفع ان يشفع مشدد الفا اي تقبل شفاعته
وزاد ابراهيم بن حمزه في روايته وان قال ان يستمع وفي روايه ابن حبان اذا سال اعطي واذا حضر ادخل قوله ثم مر رجل زاد ابراهيم
من فقرا المسلمين وفي روايه ابن حبان مسكين من اهل الصفه قوله هذا خير من ملء بكسر الميم وسكون اللام مهموز قوله
مثل بكسر اللام ويجوز فتحها قال الطيبي وقع التفضيل بينهما باعتبار عمره وهو قوله هذا الان البيان والتبيين شي واحد زاد في
روايه احمد وابن حبان عند ذلك يوم القيمه وفي روايه ابن حبان الاخرى خير من طلاع الارض من الاحمر وطلاع بكسر اوله
وتخفيف اللام واخره مهمله اي ما طلعت عليه الشمس من الارض كذا قال عياض وقال غيره المراد ما فوق الارض وزاد
في اخره هذه الروايه فقلت يا رسول الله افلا يعطى هذا كما يعطى الاخر قال اذا اعطى خيرا فهو اهله واذا صرف عنه فقد اعطى
حسنه وفي روايه ابي سالم الجيشاني عن ابي ذر فيما اخرجه محمد بن هرون الروياني في مسنده وابن عبد الحكم في فتوح مصر و
محمد بن الربيع الجيزي في مسند الصحابه الذين نزلوا مصر ما يوخذ منه تسميه المال الذي وقعت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له كيف ترى جعيلا قلت مسكينا كمسكله من الناس قال فكيف ترى فلانا قلت سيد من السادات قال فجعيل خير من ملء الارض
مثل هذا قال فقلت يا رسول الله ففلان هكذا ويضع به ما تقنع قال انه راس قومه فالفرع وذكر ابن اسحق في المغازي عن
محمد بن ابراهيم التيمي مرسلا او معضلا قال قيل يا رسول الله اعطيت عيينه والاقرع مايه مايه وتركت جعيلا قال والذي
نفسي بيده لجعيل ابن سراقه خير من طلاع الارض مثل عيينه والاقرع ولكني اتالفهما واكل جعيلا الى ايمانه وبجعيل المذكور في
حديث اخيه هوف من سراقه في غزوه بني قريظه وفي حديث العرياض بن ساريه في غزوه تبوك وقيل في جعال بكسر اوله وتخفيف
ثانيه ولعله صغره وقيل بل هما اخوان وفي الحديث بيان فضل جعيل المذكور وان السياده لمجرد الدنيا لا اثر لها وانما الاعتبار
في ذلك بالاخره كما تقدم ان العيش عيش الاخره وان الذي يفوته الحظ من الدنيا يعامن عنه بحسنه الاخره ففيه فضيله الفقير
كما ترجم به لكن لا حجه فيه لتفضيل الفقير على الغني كما قال ابن بطال لانه ان كان فضل عليه لفقره فكان ينبغي ان يقول خير من
مل الارض مثله لا فقير فهم وان كان لفضله فلا حجه فيه قلت لا يلزمهم ان يلتزموا الاول والحجه فيه مرعيه لكن بين من سياق
طرق القصه ان وجه تفضيله انما هي لفضله بالتقوى وليست المساله مفروضه في فقير متقي وغني غير متقي بل لا بد من استوايهما الا
في التقوى وايضا فالترجمه تقرح بتفضيل الفقر على الغنى اذ لا يلزم من ثبوت فضيله الفقر فضيله وكذلك لا يلزم من ثبوت افضليه
فقير على غني افضليه كل فقير على كل غني الحديث الثاني حديث حباب بن الارت وقد تقدم بعض شرحه في الجنايز فيما يتعلق بالكفن ونحو
ذلك وذكر في موضعين من الهجره واحلت بشرحه على المغازي فلم يسق ذلك وهو لا قوله حدثنا الحميدي بن سفيان هو ابن عيينه عن
الاعمش وقع في اوايل الهجره بهذا السند سوا ابن الاعمش قوله عدنا يضم المهمله من العياده قوله هاجرنا مع رسول الله الى المدينه اي
بامره واذنه او المراد بالهجره الاستمساك في مكه الهجره اذ لم يكن معه حسا الى الصديق وعامر بن فهيره قوله يبتغي وجه الله اي جهه
ما عنده من الثواب لا جهه الدنيا قوله وقع في روايه الثوري كما مضى في الهجره عن الاعمش فوجب واطلاق الوجوب على الله

بمعنى الجابه على نفسه وبوعده الصادق والا فلا يجب على شئ قوله اجرنا على الله اى اثابنا وجازانا قوله ياكل من اجره شيأ اى من عرض الدنيا وهذا مشكل على ما تقدم من تفسير ابتغاء وجه الله ويجمع بان اطلاق الاجر على المال فى الدنيا بطريق المجاز بانسبه لثواب الاخره وذلك ان القصد الاولى هو ما تقدم لكن منهم من مات قبل الفتوح كمصعب بن عمير ومنهم من عاش الى ان فتح عليهم ثم انقسموا فمنهم من اعرض عنه وواسى به المحاويج اولا فاولا بحيث بقى على تلك الحاله الاولى وهم قليل منهم ابوذر وهولا ملتحقون بالقسم الاول ومنهم من بسط فى بعض المباح فيما تعلق بكثره النسا والسرارى والخدام والملابس ونحو ذلك ولم يستكثروهم كثير ومنهم من عمر ومنهم من زاد فاستكثر بالتجاره وغيرها مع القيام بالحقوق الواجبه والمندوبه وهم كثير ايضا منهم عبد الرحمن بن عوف والى هذين القسمين اشار خباب فالقسم الاول وما التحق به توفر له اجره فى الاخره والقسم الثانى مقتضى الخبر ان يحسب عليهم ما وصل اليهم من مال الدنيا من ثوابهم فى الاخره ويويده ما اخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه ما من غازيه تغزو فتغنم وتسلم الا تعجلوا ثلثى اجرهم الحديث ومن ثم كثير من السلف فله المال وقنعوا به اما ليتوفر ثوابهم فى الاخره واما ليكون اقل لحسابهم عليه قوله منهم مصعب بن عمير بصيغه التصغير هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى يجتمع مع رسول الله فى قصى وكان يكنى ابا عبد الله من السابقين الى الاسلام والى هجره المدينه قال البرا اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا القران القران اخرجه المصنف فى اوايل الهجره وذكر ابن اسحق ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسله مع اهل العقبه الاولى تقرئهم ويعلمهم وكان مصعب وهو بمكه فى ثروه ونعمه فلما هاجر صار فى ولد فاخرج الترمذى من طريق محمد بن كعب حدثنى من سمع عليا القول لينا نحن فى المسجد اذ دخل مصعب بن عمير وما عليه الا برده له مرقوعه بفروه فبكا رسول الله لما راه للذى كان فيه من النعيم والذى هو فيه اليوم قوله قتل يوم احد اى شهيدا وكان صاحب لوا رسول الله يومئذ ثبت ذلك فى مرسل عبيد بن عمير بسند صحيح عند ابن المبارك فى كتاب الجهاد قوله وترك نمره بفتح النون وكسر الميم ثم راء هى ازار من صوف مخلط او برده قوله ابنعت بفتح الهمزه وسكون التحتانيه وفتح النون والمهمله اى اشتهت واستحقت القطف وفى بعض الروايات نبعت بغير الف وهى لغه قال القزاز وابنعت اكثر قوله فهو يهدبها بفتح اوله وكسر ثانيه وكسر المهمله ويجوز ضمها بعدها موحده اى لقطعها قال ابن بطال فى الحديث ما كان عليه السلف من الصدق فى وصف احوالهم وفيه ان الصبر على مكايده الفقر وصعوبته من منازل الابرار وفيه ان الكثر يكون سايرا لجميع البدن وان الميت يصير كله عوره ويحتمل ان يكون ذلك بطريق الكمال وقد تقدم سايرما يتعلق بذلك فى كتاب الجنايز ثم قال ابن بطال ليس فى حديث خباب تفضيل الفقر على الغنى وانما فيه ان همهم لم تكن لهم نصوبها ولا نفر يتحدثونها وانما كانت لله خالصه ليثيبهم عليها فى الاخره قد مات منهم قبل البلاد توفر له ثوابه ومن بقى حتى نال من طيبات الدنيا خشى ان يكون عجل لهم اجر طاعتهم وكانوا على نعيم الاخره احرص الحديث الثالث

قوله سلم بفتح المهمله وسكون اللام ابن زرير بزاى ثم راء وزن عظيم وابو رجا هو العطاردى وقد تقدم فى هذا السند والمتن فى صفه الجنه من بدء الخلق وتاثيثه فى صفه الجنه والنار من كتاب الرقاق هذا قوله تابعه ايوب وعوف وقال حماد بن سلمه وصخر عن ابى رجا عن ابن عباس اما متابعه ايوب فوصلها النسائى وتقدم بيانه ذلك واضحا فى كتاب النكاح واما متابعه عوف فوصلها المولف فى كتاب النكاح واما متابعه حماد بن سلمه وهو الاسكاف البصرى فوصلها النسائى من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه وليس له فى الكتابين سوى هذا الحديث الواحد وقد وثقه وكيع وابن معين وغيرهما واما متابعه صخر وهو ابن جويريه فوصلها النسائى ايضا من طريق المعافى بن عمران عنه وابن منده فى كتاب التوحيد من طريق مسلم بن ابرهيم عن صخر بن جويريه وحماد بن سلمه عن صخر قال ابن ابى رجا وقد وقعت لنا بعلو فى الجعديات من روايه على بن الجعد عن صخر قال سمعت ابا رجا ان ابن عباس به قال الترمذى بعد ان اخرجه من طريق عوف وقال ايوب عن ابى رجا عن ابن عباس وكلا الاسنادين ليس فيه مقال ويحتمل ان يكون عند ابى رجا عن كل منهما وقال الخطيب فى المدرج روى هذا الحديث ابو داود الطيالسى عن ابى الاشهب وجرير بن حازم وسلم بن زرير وحماد بن سلمه وصخر بن جويريه عن ابى رجا عن عمران وابن عباس به ولا تعلم احدا جمع بين هولا فان الاول رووه عن ابى رجا عن ابن عباس ومسلما انما رواه عن ابى رجا عن عمران ولعل جريرا كذلك وقد جات الروايه عن ايوب عن ابى رجا بالوجهين ورواه سعيد بن ابى عروبه وقطن عن ابى رجا عن عمران فالحديث عند رجا عنهما والله اعلم قال ابن بطال ليس قوله اطلعت فى الجنه فرايت اكثر اهلها الفقرا بوجب ففضل الفقر على الغنى وانما معناه الفقرا فى الدنيا اكثر من الاغنيا فاخبر عن ذلك كما تقول اكثر اهل الدنيا الفقرا اخبارا عن الحال وليس الفقرا دخلوا الجنه وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر قال الغنى اذا لم يكن صالحا لا يفضل قلت ظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع فى الدنيا كما ان فيه تحريض النسا على المحافظه على امر الدين ليلا يدخلن النار كما تقدم تقرير ذلك فى كتاب الايمان فى حديث تصدقن فانى راين اكثر اهل قيل ثم قال اكثر هن يكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن الاحسان الحديث الحديث السرابع قوله حدثنا ابو معمر هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قوله عن انس فى روايه همام عن قتاده كما ياتى انس ابن مالك وياتى فى الباب الذى بعده قوله على خوان بكسر المعجمه وتخفيف الواو وتقدم شرحه فى كتاب الاطعمه قوله وما اكل خبزا مرققا حتى مات قال ابن بطال تركه عليه الصلوه والسلام الاكل على الخوان والاكل المرقق انما هو لرفع طيبات الدنيا اختيار الطيبات الحيوه الدايم والمال انما يرغب فيه ليستعان به على الاخره فلم يحتج النبى صلى الله عليه وسلم الى المال من هذا الوجه وحاصل ان الخبر لا يدل على تفضيل الفقر على الغنا بل يدل على فضل القناعه والكفاف وعدم التبسط فى ملاذ الدنيا ويويده حديث ابن عمر لا يصيب عبد من الدنيا شيا الا نقص من درجاته وان كان عند الله كريما اخرجه ابن ابى الدنيا قال المنذرى وسنده جيد والله اعلم الحديث الخامس قوله حدثنا عبد الله بن ابى شيبه هو ابو بكر ابو شيبه جد ابيه وهو ابن محمد بن ابى شيبه واسمه ابرهيم اصله من واسط وسكن الكوفه وهو احد الحفاظ الكبار وقد اكثر عنه المصنف وكذا مسلم لكن

سا من ح الاصل

مسلم لكن مسلم كنيه دايما والبخارى يسميه وقال ان كناه قوله وما فى معنى شئ الى اخره لا يخالف ما تقدم فى الوصايا من حديث
عمر من الحرث المصطفى ما ترك رسول الله عند موته دينارا ولا درهما ولا شيا الا ان مراده بالشئ المسمى ما حلف عنه مما كان
مختص به واما الذى اشارت اليه عايشه فكان بقيه نفقتها التى تختص بها فلم تخذ الموردان ويويده حديث ان عمر لا يحب
عبد من الدنيا شيا الا نقص من درجاته وان كان عند الله كريما اخرجه ابن ابى الدنيا قال المندرى وسنده حسن قوله باكله
ذوكبد شمل جميع الحيوان واسمى جميع الماكولات قوله الا شطر شعير المراد بالشطر هنا البعض والشطر يطلق على النصف
وعلى ما قارب وعلى الجمله وليست مراده هنا ويقال اراد نصف وسق قوله فى نفسى قال الجوهرى الرف شبه الطاق
فى الحايط وقال عياض الرف خشب يرفع عن الارض فى البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قله والاولى اقرب لمراد
قوله فاكلت منه حتى طال على فكلته بكسر الكاف ففنى اى فرغ قال ابن بطال حديث عايشه هذا فى معنى حديث انس
فى الاخذ من العيش بالاقتصاد وبما سيد الجوعه قله انما يكون كذلك لو وقع بالقصد اليه والذى نظهر انه صلى الله
عليه وسلم كان يوثر بما عنده فقد ثبت فى الصحيحين انه كان اذا جاء ما فتح الله عليه من خيبر وغيرها من تمر وغيره يدخر
قوت اصله سنه ثم يجعل ما يبقى عده فى سبيل الله تعالى ثم كان مع ذلك اذا طرا عليه طارا وترك به ضيف يشير على اهله با
يثارهم فربما ادى ذلك الى نفاد ما عندهم او معظمه وقد روى البيهقى من وجه اخر عن عايشه قالت ما شبع رسول الله
ثلاثه ايام متواليه ولو شينا شبعنا ولكنه كان يوثر على نفسه واما قولها فكلته ففنى فقال ابن بطال فيه ان الطعام
المكيل يكون قناوه معلوما للعلم بكيله وان الطعام غير المكيل فيه البركه لانه غير معلوم مقداره قله فى تعميم كل
طعام بذلك نظر والذى يظهر انه كان من الخصوصيه لعايشه بركه النبى صلى الله عليه وسلم وقد وقع مثل ذلك فى حديث
جابر الذى اذكره اخر الباب ووقع مثل ذلك فى مزواد ابى هريره الذى اخرجه الترمذى وحسنه والبيهقى فى الدلايل من
طريق ابى العاليه عن ابى هريره اتيت رسول الله بتمرات فقلت ادع لى فيهن بالبركه قال فقبض ثم دعا ثم قال اخذ هن فاجعلهن
فى مزودك فاذا اردت ان تاخذ منهن فادخل يدك فخذ ولا تنثرهن نثرا فحملت من ذلك كذا وكذا وسقا فى سبيل الله
وكنا ناكل وناكل ونطعم وكان المزود معلقا بحقوى لا يفارقه فلما قتل عثمان انقطع واخرجه البيهقى ايضا من طريق سهل بن زنبل
عن ايوب عن محمد عن ابى هريره مطولا وفيه فادخل يدك فخذ ولا تكفى فيكفا عليك ومن طريق يزيد بن ابى منصور عن ابيه
عن ابى هريره نحوه ونحوه ما وقع فى عكه المراه وهو ما اخرج مسلم من طريق ابى الزبير عن جابر ان ام مالك كانت تهدى
للنبى صلى الله عليه وسلم فى عكه لها سمنا فياتيها بنوها فيسالون ادم فيتها حتى عصرته فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو
تركتها ما زال قايما وقد استشكل هذا النهى مع الامر بكيل الطعام وترتيب البركه على ذلك كما تقدم فى البيوع من حديث المقدام
بن معدى كرب بلفظ كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه واجيب بان الكيل عند المبايعه مطلوب ممن اهل تعلق حق المتبايعين
فلهذا القصد يندب واما الكيل عند الانفاق فقد يمنع عليه الشيخ فقد ذكره ويويده ما اخرجه مسلم من طريق معقل بن

عبيد الله عن ابى الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل ياكل منه
وامراته وضيفهما حتى كاله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قال القرطبى سبب رفع الزمان
من ذلك عند العصر وعند الكيل والله اعلم الاسعاف بعين الحرص مع معاينه ادرار نعم الله ومواهب كراماته وكثره بركاته والغفله عن
الشكر عليها والمعه بالذى وهبها والميل الى الاسباب المعتاده عند مشاهده خرق العاده ويستفاد منه ان رزق شيا واكرم
بكرامه او احلف به فى امر ما فللمقسم عليه مولاه الشكر وروده المنه لله تعالى والاحدث فى تلك الحاله تغيير والله اعلم
قوله باب التوسعه كيف كان عيش النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه اى فى حياته وتخليهم عن الدنيا اى عن ملاذها وا
لتبسط فيها ذكر فيه ثمانيه احاديث الحديث الاول قوله حدثنا ابو نعيم نحو من نصف هذا الحديث قال الكرمانى هذا يستلزم
ان يكون الحديث بغير اسناد يعنى غير موصول لان النصف المذكور منهم لا يدرى اهو الاول او الثانى قله ويحتمل ايضا
ان يكون قدر النصف الذى حدث به ابو نعيم ملفقا من الحديث المذكور والذى يبادر من الاطلاق انه النصف الاول
وقد جزم مغلطاى وبعض شيوخنا ان القدر المسموع له منه هو الذى ذكره فى باب اذا دعى الرجل فجاء هل يستاذن من
كتاب الاستيذان حيث قال حدثنا ابو نعيم من عمر بن ذرح واخبرنا محمد بن مقاتل انا عبد الله هو ابن المبارك قال انا
عمر بن ذر انا مجاهد عن ابى هريره قال دخلت مع رسول الله فوجد لبنا فى قدح فقال اباهر الحق اهل الصفه فادعهم
الى قال فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا قال مغلطاى فهذا هو القدر الذى سمعه البخارى من
ابى نعيم واعترضه الكرمانى فقال ليس هذا تمام الحديث ولا بعضه فضلا عن نصفه قله وفيه نظر من وجهين الخزيز
احدهما احتمال ان يكون هذا السياق لابن المبارك فانه لا يتعين كونه لفظ ابى نعيم ثانيهما انه منتزع من اثنا الحديث
فانه ليس فيه القصه الاولى المتعلقه بابى هريره ولا ما فى اخره من حصول البركه فى لبن الى اخره نعم المحرر قول شيخنا
فى النكت على ابن الصلاح ما نصه القدر المذكور فى الاستيذان بعض الحديث المذكور فى الرقاق قله فهو ما حدث به ابو
نعيم سواء كان بلفظه ام بمعناه واما باقيه الذى لم يسمعه منه فقال الكرمانى انه نصر بغير اسناد فيعود المحذور وكذا قال وكان
مراده انه لا يكون متصلا لعدم تصريحه بان ابا نعيم حدث به ولكن لا يلزم من ذلك المحذور بل يحتمل كما قال شيخنا ان يكون البخارى
حدث به عن ابى نعيم بطريق الوجاده او الاجازه او حمله عن شيخ اخر غير ابى نعيم قله او سمع بقيه الحديث من شيخه سمعه
من ابى نعيم ولهذين الاحتمالين الاخيرين اوردته فى تعليق التعليق فاخرجته من طريق على بن عبد العزيز تاما ومن طريقه اخرجه
ابو نعيم فى المستخرج والبيهقى فى الدلايل واخرجه النسائى فى السنن الكبرى عن احمد بن يحيى الصوفى عن ابى نعيم بتمامه والجمع
فى ممن سمعه من عمر بن در شيخ ابى نعيم ايضا جماعه منهم روح بن عباده اخرجه احمد عنه وعلى بن مسهور من طريقه اخرجه
الاسمعيلى وابن حبان فى صحيحه ويونس بن بكير ومن طريقه اخرجه الترمذى والاسمعيلى والحاكم فى المستدرك والبيهقى و
سانذكر ما فى رواياتهم من فايده زايده ثم قال الكرمانى تجيبا عن المحذور الذى ادعاه ما نصه اعتمد البخارى على ذكره

في الاطعمه عن يوسف بن عيسى فانه قرب من نصف هذا الحديث فلعله اراد بالنصف هنا ما لم يذكره ثم فيصير الكل مسندا
بعضه عن يوسف وبعضه عن ابي نعيم قلت سند طريق يوسف مغاير لطريق ابي نعيم الى ابي هريره فيعود المحذور با
لنسبه الى خصوص طريق ابي نعيم فانه قال في اول كتاب الاطعمه حدثنا يوسف بن عيسى بن محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حا
زم عن ابي هريره قال اصابني جهد فذكر سؤاله عمر عن الآيه وذكر مرور رسول الله به وفيه فانطلق الى رحله فامر لي بعس
من لبن فشربت منه ثم قال عد فذكره ولم يذكر قصه اصحاب الصفه وما يتعلق بالبركه التي وقعت في اللبن وزاد في آخره
ما دار بين ابي هريره وعمر وندم عمر على كونه ما استتبعه فظهر بذلك المغايره بين الحديثين في السندين واما المتن ففي احد الطريقين
ما ليس في الآخر لكن ليس في طريق ابي حازم من الزياده كبير امر والله اعلم قوله عمر بن ذر بفتح المعجمه وتشديد الرا ابا
هريره كان يقول في رواية روح ويونس بن بكير وغيرهما عن مجاهد عن ابي هريره قوله الله الذي لا اله الا هو كذا اللا
كثر بحذف حرف الجر من القسم وهو في روايتنا بالخفض وحكى بعضهم جواز النصب وقال ابن التين رويناه بالنصب
وقال ابن حتى اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجر اسم الله وحده مع حذف
حرف الجر فيقول الله لافعلن وذلك لكثره ما يستعملون قوله وثبت في رواية روح ويونس ان بكير وغيرهما بالواو في
اوله فتعين الجر فيه قوله ان كنت لاشد الحجر بكسر النون تخففه من الثقيله قوله لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع اي الصق بطني
بالارض وكانه كان يسعد بذلك ما تقيد من سد الجر على بطنه او هو كناية عن سقوطه الى الارض مغشيا عليه كما وقع في رواية
ابي هاشم في اول الاطعمه فلقيت عمر بن الخطاب فاستقرأته اياه فذكره قال فمشيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد
والجوع فاذا رسول الله على راسي الحديث وفي حديث محمد بن سيرين عن ابي هريره الآتي في كتاب الاعتصام لقد رايتني
واني لاخر فيما بين المنبر والحجره من الجوع مغشيا علي فجي الحاي فضع رجله على عنقي يرى ان في الخبون وما بي الا الجوع
وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عن ابي هريره كنت من اهل الصفه وان كان لغشى على فيما بين بيت عايشه وام سلمه
من الجوع ومغمى ايضا في مناقب جعفر من طريق سعيد المقبري عن ابي هريره وانى كنت الزم رسول الله لشبع بطني وفيه وكنت
الصق بطني بالحصبا من الجوع وان كنت لاستقري الرجل الايه وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني وزاد فيه الترمذي وكنت اتاتي
جعفر بن ابي طالب لم يحيني حتى يذهب بي الى منزله قوله وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع في طريق عبد الله بن شقيق
اتيت مع ابي هريره سنه فقال لقد رايتنا واننا ليأتي على احدنا الايام ما نجد طعاما يقيم به صلبه حتى اركان احدنا اليا خذ الحجر
فيشد به على احمى بطنه ثم يشد بثوبه ليقيم صلبه قال العلما فايده شد الحجر المساعده على الاعتدال والانتصاب والمنع
من كثره التحلل من الغذا الذي في البطن لكون الحجر يقدر البطن فيكون الضعف اقل او لتقليل حراره الجوع يرد الحجر او
لان فيه اشاره الى كسر النفس وقال الخطابي اشكل الامر في شد الحجر على البطن من الجوع على قوم فتوهموا انه تضعيف وزعموا
انه الحجر بضم اوله وفتح الجيم بعدها اي جمع الحجره التي تشد بها الوسط قال ومن اقام بالحجاز وعرف عادتهم عرف

ان الحجر التي

ان الحجر الذي واحد الحجاره وذلك ان الجاعه تفترهم كثيرا فاذا خوى البطن لم يكن معه الانتصاب فيحتاج حينيذ الى صفاح رقاق
في طول الكف او اكبر فيربطها على بطنه ويشد بعصابه فوقها فتعتدل قامته بعض الاعتدال والاعتماد بالكبد على الارض
ما يقارب ذلك قلت سبقه الى الانكار المذكور ابو حاتم بن حبان في صحيحه فلعله اشار الى الرد عليه وقد ذكرت كلامه
وتعقبته في باب السكيل لمن اراد الوصال من كتاب الصيام قوله ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه لصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه ممن كان طريق منازلهم الى المسجد سجده قوله فمر ابو بكر الصديق فسالته عن
اية ما سالته الا ليشبعني بالمجيء والموجده من الشبع ووقع في رواية الكشميهني وثبت كذلك في رواية روح و
اكثر الرواه فمر ولم يفعل اي الاشباع او الاستتباع قوله حتى مرى عمر بشد الرا اي استمر في مكانه بعد ذهاب ابي بكر
الى ان مر عمر ووقع في قصه عمر من الاختلاف في قوله ليشبعني نظير ما وقع في الذي قبلها وزاد في رواية ابي حازم
فدخل داره وفتحها على اي قرا الذي استفهمته عنه ولعل المعذر الكل من ابي بكر وعمر حمل سوال ابي هريره على ظاهره
او فهما ما اراد ولم يكن عندهما ان ذلك ما يطعمانه لكن وقع في رواية ابي حازم من الزياده ان عمر ياسف على عدم ادا
خاله اباهريره داره ولفظه فلقيت عمر فذكرت له وقلت له تعوذ الله ذلك من كان احق به منك يا عمر وفيه قال عمر والله
لان اكون ادخلتك احب الي من ان يكون لي حمر النعم فان فيه اشعارا بانه كان عنده ما يطعمه اذ ذاك فيرجح الاحتمال الاول
ولم يعرج على ما رمزه ابو هريره من كنايته بذلك عن طلب ما ياكل وقد استنكر بعض مشايخنا ثبوت هذا عن ابي هريره لاستبعاد
مواجهته ابا هريره لعمر بذلك وهو استبعاد مستبعد قوله ثم مر بي ابو القسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف
ما في نفسي واستدل ابو هريره بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان التبسم ناره يكون لما يعجب وناره يكون لا
يناسب من تبسم اليه ولم يكن ذلك الحال مجبه فقوي الحمل على الثاني قوله وما في وجهي كانه عرف من حال وجهه ما في
نفسه من احتياجه الى ما يسد رمقه ووقع في رواية علي بن مسهر وروح عوف ما في وجهي او نفسي بالشك قوله
ثم قال يا اباهر لي في رواية علي بن مسهر فقال ابو هر وفي رواية روح فقال اباهر فاما النصب فواضح واما الرفع فهو على لغه
من لا يعرف لفظ الكنيه او هو للاستفهام اي انت ابو هر واما قوله هر فهو بتشديد الرا وهو اما مرد الاسم المؤنث الى المذكر
والمصير الى المكبر فان كنيته في الاصل ابو هريره تصغير هر مؤنثا وابو هر مذكر مكبر وذكر بعضهم انه يجوز فيه تخفيف الرا
مطلقا فعلى هذا فيسكن ووقع في رواية يونس بن بكير فقال ابو هريره اي انت ابو هريره وقد ذكرت توجيهه قبل قوله
قلت لبيك رسول الله كذا فيه بحذف حرف النداء ووقع في رواية علي بن مسهر فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك قوله
الحق بمن وصل وفتح الهمله اي اتبع قوله ومضى فاتبعته زاد في رواية علي بن مسهر فلحقته قوله فدخل زاد علي بن مسهر
الى اهله قوله فاستاذن بهمزه بعد الفا والنون مضمومه فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغه في التحقق ووقع في رواية
علي بن مسهر ويونس وغيرهما فاستاذنت قوله فاذن لي فدخل كذا فيه وهو اما مكرر لهذه العقله لوجود الفصل او

اللعاب و وقع فى روايه على بن مسهر فدخلت وهى واضحه قوله فوجد لبنا فى قدح فى روايه على بن مسهر فاذا هو بلبن فى قدح
وفى روايه يونس فوجد قدحا من اللبن قوله فقال من اين هذا اللبن زاد روح نكم وفى روايه ابن مسهر فقال لاهله من
اين لكن هذا قالوا اهداه لك فلان او فلانه كذا للشك ولم اقف على اسم من اهداه وفى روايه روح اهداه لنا فلان او ال
فلان وفى روايه يونس قبل اهداه لنا فلان قوله الحق الى اهل الصفه كذا عدى الحق بالى وكانه ضمنها معنى انطلق ووقع
فى روايه روح بلفظ انطلق قوله قال واهل الصفه اضياف الاسلام سقط لفظ قال من روايه روح ولابد منها فانه
كلام ابى هريره قاله شارح لحال اهل الصفه والسبب فى استدعايهم وانه صلى الله عليه وسلم كان يخصهم بما ياتيه من الصدقه
ويشركهم فيما ياتيه من الهديه وقد وقع فى روايه يونس بن بكير هذا القدر فى اول الحديث ولفظه عن ابى هريره قال كان
اهل الصفه اضياف الاسلام لا ياوون على اهل ولا مال والله الذى لا اله الا هو انى اخره وفيه اشعار بان ابا هريره كان
منهم قوله لا ياوون على اهل ولا على مال فى روايه روح والاكثر ان بدل على ولا على احد تعميم بعد تخصيص فشمل الاقارب
والاصدقا وغيرهم وقد وقع فى حديث طلحه بن عمر وعند احمد وابن حبان والحاكم كان الرجل اذا قدم على النبى صلى الله عليه
وسلم وكان له بالمدينه عريف نزل عليه فان لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفه وفى مرسل يزيد بن عبد الله بن قسيط
عند ابن سعد كان اهل الصفه ناسا فقرا لا منازل لهم فكانوا ياتمون فى المسجد لا ماوا لهم غيره وله من طريق نعيم المجمر
عن ابى هريره كنت من اهل الصفه وكنا اذا امسينا اخضرنا رسول الله فيا مركل رجل فينصرف برجل او اكثر فبقى من بقى عشره
او اقل او اكثر فيوتى النبى صلى الله عليه وسلم بعشايه فيتعشا معه فاذا فرغنا قال نامو الى المسجد وتقدم فى باب علامات
النبوه وغيره حديث عبد الرحمن بن ابى بكر وان اصحاب الصفه كانوا ناسا فقرا وان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان
عنده طعام اثنين فليذهب بثالث الحديث ولابى نعيم فى الحليه من مرسل محمد بن سيرين كان رسول الله اذا صلى قسم ناسا
من اهل الصفه بين ناس من اصحابه فيذهب الرجل بالرجل والرجل بالرجلين حتى ذكر عشره الحديث وله من حديث معاذ
بن الحكم بينا انا مع رسول الله فى الصفه فجعل يوجه الرجل مع الرجل من الانصار والرجلين والثلاثه حتى بقيت فى اربعه
ورسول الله خامسنا فقال انطلقوا بنا فقال ما عايشه عشينا الحديث قوله اذا اتته صدقه بعث بها اليهم وله يتناول
منها شيا الى لنفسه فى روايه روح ولم يصب منها شيا وزاد ولم يشركهم فيها قوله واذا اتته هديه ارسل اليهم واصاب منها
واشركهم فيها فى روايه على بن مسهر وشركهم بالتشديد وقال فيها او منها بالشك ووقع عند يونس الصدقه والهديه بالتعريف
فيهما وقد تقدم فى الزكوه وغيرها بيان انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهديه ولا يقبل الصدقه وتقدم فى الهبه من حديث
ابى هريره مختصرا من روايه محمد بن زياد عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام سال عنه ان قيل صدقه قال لاصحابه
كلوا ولم ياكل وان قيل هديه ضرب بيده فاكل معهم ولاحمد وابن حبان من هذا الوجه اذا اتى بطعام من غير اهله ويجمع بين
هذا وبين ما وقع فى حديث الباب بان ذلك كان قبل ان تاتى الصفه فكان يقسم الصدقه فيمن يستحقها ويا كل من الهديه

مع منتو

مع من حضر من اصحابه وقد اخرج ابو نعيم فى الحليه من مرسل الحسن قال بنيت صفه فى المسجد لضعفا المسلمين ويحتمل ان يكون ذلك باختلاف
حالين فيحمل حديث الباب على ما اذا لم يحضر احد فانه يرسل ببعض الهديه الى اهل الصفه او يدعوهم اليه كما فى قصه الباب وان حضره
احد شركه فى الهديه وان كان هناك فضل ارسل به الى اهل الصفه او دعاهم ووقع فى حديث طلحه بن عمر والذى ذكرته انفا وكنت
فيمن نزل الصفه فوافقت رجلا فكان يجرى علينا من رسول الله كل يوم مد من تمر بين كل رجلين وفى روايه احمد فنزلت فى الصفه مع
رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر وهو محمول ايضا على اختلاف الاحوال وكان اولا يرسل الى اهل الصفه بما حضره او
يدعوهم او يفرقهم على من حضر ان لم يحضره ما يكفيهم فلما فتحت تلك وغيرها صار يجرى عليهم من التمر فى كل يوم ما ذكر
وقد اغتنا بجمع اسما اهل الصفه ابو سعيد بن الاعرابى وتبعه ابو عبد الرحمن السلمى فزاد اسما وجمع بينهما ابو نعيم فى اوايل الحليه
فسرد بجمع ووقع فى حديث ابى هريره الماضى فى علامات النبوه انهم كانوا سبعين وليس المراد حصرهم فى هذا العدد وانما هى عده
من كان موجودا حين القصه المذكوره والا فمجموعهم اضعاف ذلك كما بينا من اختلاف احوالهم قوله فساق ذلك زاد
على بن مسهر والله والاشاره الى ما تقدم من قوله ادعهم لى وقد بين ذلك بقوله فقلت اى فى نفسى وما هذا اللبن اى ما
قدره فى اهل الصفه والواو عاطفه على محذوف ووقع فى روايه يونس بحذف الواو وزاد فى روايه وانا رسوله اليهم وفى روايه
على بن مسهر وابن نفع هذا اللبن من اهل الصفه وانا ورسول الله وهو بالجر عطفا على اهل الصفه ويجوز الرفع والتقدير وانا
ورسول الله معهم قوله وكنت ارجو ان اصيب من هذا اللبن شربه اتقوى بها زاد فى روايه روح يرمى وليلتى قوله فاذا انا كذا فيه
بالافراد اى من امرنى يطلبه والاكثر فاذا هم وبصيغه الجمع قوله امرنى اى النبى صلى الله عليه وسلم فكنت انا اعطيهم فكانه عرف
بالعاده ذلك لانه كان ملازم النبى صلى الله عليه وسلم ويخدمه وقد تقدم فى مناقب جعفر من حديث طلحه بن عبد الله كان
ابو هريره مسكينا لا اهل له ولا مال وكان يدور مع النبى صلى الله عليه وسلم حيث ما دار اخرجه البخارى فى تاريخه وتقدم فى
البيوع وغيره من وجه اخر عن ابى هريره وكنت امرا مسكينا الزم رسول الله لشبع بطنى ووقع فى روايه يونس بن بكير فسيا
مرنى ان اديره عليهم فاعسى ان يصيبنى منه وقد كنت ارجو ان اصيب منه ما يغنينى اى عن جوع ذلك اليوم قوله وما
عسى ان يبلغنى من هذا اللبن اى يصل الى بعد ان يكفوا منه فقال الكرمانى لفظ عسى زايد قوله ولم يكن من طاعه الله
وطاعه رسوله بد يشير الى قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قوله فاتيتهم فدعوتهم قال الكرمانى ظاهره ان الاتيان
والدعوه وقع بعد الاعطا وليس كذلك ثم اجاب ان معنى قوله فكنت انا اعطيهم عطف على جواب فاذا جاوا فهو بمعنى
الاستقبال قلت وهو ظاهر من السياق قوله فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم من البيت اى فقعد
كل واحد منهم فى المجلس الذى يليق به ولم اقف على عددهم اذ ذاك وقد تقدم فى ابواب المساجد فى اوايل كتاب الصلوه
من طريق ابى حازم عن ابى هريره راى سبعين من اصحاب الصفه الحديث وفيه اشعار بانهم كانوا اكثر من ذلك
وذكرت هناك ان ابا عبد الرحمن السلمى وابا سعيد بن الاعرابى والحاكم اعتنوا بجمع اسمايهم فذكر كل منهم من لم يذكر

الاخر وجمع بجمع ابو نعيم في الحليه وعدتهم تقرب من المايه لكن الكثير من ذلك لا يثبت وقد بين كثيرا من ذلك ابو نعيم وقد قال ابو نعيم كان عدد اهل الصفه يختلفون بحسب اختلاف الحال فربما اجتمعوا واكثروا وربما تفرقوا اما لغزو او سفر او استغنا فقلوا ووقع في عوارف السهر وردي انهم كانوا اربع مايه قوله فقال يا باهر في رواية علي بن مسهر فقال ابو هريره وقد تقدم توجيه ذلك قوله خذ فاعطهم اي القدح الذي فيه اللبن وصرح به في رواية يونس قوله اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرده علي القدح فاعطيه الرجل الذي الى جنبه قال الكرماني هذا فيه ان المعرفه اذا اعيدت مفرقه لا يكون عين الاولى والتحقيق ان ذلك لا يطرد بل الاصل ان يكون عينه الا ان يكون هناك قرينه تدل علي انه غيره مثل ما وقع هنا من قوله حتى انتهيت الى النبي صلي الله عليه وسلم فانه يدل علي انه اعطاهم واحدا بعد واحد الى ان كان اخرهم النبي صلي الله عليه وسلم قلت وقع في رواية يونس لم يرده فاناوله الاخر وفي رواية علي بن مسهر قال فاخذ فاناولهم قال فجعلت اناول الاناء رجلا رجلا فيشرب فاناد روى اخذته فناولته الاخر حتى روى القوم جميعا وعلي هذا فاللفظ المذكور من تصرف الروات فلا حجه فيه لمحرز المقاعده قوله حتى انتهيت الى النبي صلي الله عليه وسلم وروى القوم كلهم اي فاعطيته القدح قوله فاخذ زاد روح وقد نعت فيه فضله قوله فوضعته علي يده فنظر الي فتبسم في رواية علي بن مسهر فرفع راسه فبسم كانه صلي الله عليه وسلم كان يقرس في ابي هريره ما كان وقع في توهمه ان لا يفضل له من اللبن شي كما تقدم تقريره فلذلك تبسم اليه اشاره الي انه لم يفته شي قوله فقال اباهر كذا في رواية علي بن مسهر فقال ابو هريره وقد تقدم توجيهه قوله بقيت انا وانت كان ذلك بالنسبه الي من حضر من اهل الصفه فاما من كان في البيت من اهل النبي صلي الله عليه وسلم فلم يتعرض لذكرهم ويحتمل ان البيت اذ ذاك ما كان فيه احد منهم او كانوا اخذوا واكفايتهم وكان اللبن الذي في ذلك القدح نصيب النبي صلي الله عليه وسلم قوله قال اقعد فاشرب في رواية علي بن مسهر قال خذ فاشرب قوله فشربت فازلت تقول اشرب في رواية روح فازال يقول له قوله ما اجد له مسلكا في رواية روح في مسلكا قوله فارني في رواية روح فقال ناولني القدح قوله فحمد الله وسمي اي حمله علي ما من به من البركه التي وقعت في اللبن المذكور مع قلته حتى روى القوم كلهم وافضلوا وسمي في ابتدا الشرب قوله وشرب الفضله اي البقيه وهي رواية علي بن مسهر وفي رواية روح فشرب من الفضله وفيها اشعار بانه بقي بعد شربه شي فان كانت محفوظه فلعله اعد ها لمن بقي بالبيت ان كان وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم استحباب الشرب عن فعود وان خادم القوم اذا دار عليهم بما يشربون يتناول الاناء من كل واحد فيدفعه هو الي الذي يليه ولا يدع الرجل بيا ولد فيقه لما في ذلك من نوع استهان الضيف وفيه معجزه عظيمه وقد تقدم لها نظاير في علامات النبوه من كثير الطعام والشراب ببركته صلي الله عليه وسلم وفيه جواز الشبع ولو بلغ اقصي غايته اخذا من قول ابي هريره ولا اجد له مسلكا وتقرير النبي صلي الله عليه وسلم له علي ذلك خلافا لمن قال بتحريمه واذا كان ذلك في اللبن مع رقته ونفوذه فكيف بما فوقه من الاغذيه الكثيفه لكن يحتمل ان يكون ذلك خاصا بما وقع في تلك

الحال فلا نقاس عليه وقد اورد الترمذي عقب حديث ابي هريره هذا حديث ابن عمر رفعه اكثرهم شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمه وقال حسن وفي الباب عن ابي جحيفه قلت وحديث ابي جحيفه اخرجه الحاكم وضعفه احمد وفي الباب ايضا حديث المقدام بن معدي كرب رفعه ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطن الحديث اخرجه الترمذي ايضا وقال حسن صحيح ويمكن الجمع بان يحمل الزجر علي من تخذ الشبع عاده لما يترتب علي ذلك من الكسل عن العباده وعيدها ويحمل الجواز علي من وقع له ذلك نادرا ولا سيما بعد شده جوع واستبعاد حصول شي بعد عن قرب وفيه ان كتمان الحاجه والتلويح بها اولي من اظهارها والتصريح بها وفيه كرم النبي صلي الله عليه وسلم وايثاره علي نفسه واهله وخادمه وفيه ما كان بعض الصحابه عليه في زمن النبي صلي الله عليه وسلم من ضيق الحال وفضل ابي هريره وبعفسه عن التصريح بالسؤال واكتفاوه بالاشاره الي ذلك وتقديمه طاعه النبي صلي الله عليه وسلم علي حظ نفسه مع شده احتياجه وفضل اهل الصفه وفيه ان المدعو اذا وصل الي دار الداعي لا يدخل بغير استيذان وقد تقدم البحث فيه في كتاب الاستيذان مع الكلام علي حديث رسول الله الرجل اذنه وفيه جلوس كل احد في المكان اللايق به وفيه اشعار بما لازمه اي كرم وعن النبي صلي الله عليه وسلم ودعا الكبير خادمه بالكنيه وفيه ترخيم الاسم علي ما تقدم والعمل بالفراسه وجواب المنادي بلبيك واستيذان الخادم علي مخدومه اذا دخل منزله وسوال الرجل عما يحدثه في منزله مما لا عهد له به لبرء علي ذلك مقتضاه وقبول النبي صلي الله عليه وسلم الهديه وتناوله منها وايثاره ببعضها الفقرا وامتناعه من تناول الصدقه ووضعه لها من يستحقها وشربه الثاني اخرا وشرب صاحب المنزل بعده والحمد علي النعم والتسميه عند الشرب منه وقع لابي هريره قصه اخري في كثير الطعام مع اهل الصفه فاخرج ابن حبان من طريق سليم بن حيان عن ابيه عنه قال اتت علي بلاثه ايام لم اطعم فجيت اريد الصفه فجعلت اسعد فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريره حتى انتهيت الي الصفه فوافقت رسول الله اتي بقصعه من ثريد فدعا عليها اهل الصفه وهم ياكلون منها فجعلت اتطاول كي يدعوني حتى قاموا وليس في القصعه الي شي في نواحيها فجمعه رسول الله فصارت لقمه فوضعها علي اصابعه فقال لكم بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زالت اكل منها حتي شبعت الحديث الثاني قوله عمرو هو ابن سعيد الفقلان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وسعد هو ابن ابي وقاص قوله ان الاول العرب رمي بسهم في سبيل الله زاد الترمذي من طريق سلمان عن قيس سمعت سعدا يقول اني لاول رجل اهراق دما في سبيل الله وفي رواية ابن سعد في الطبقات من وجه اخر عن سعد ان ذلك كان في السريه التي خرج فيها مع عبيده بن الحرث في ستين راكبا وهي اول السرايا بعد الهجره قوله ورايتنا بضم المثناه قوله ورق الحبلة بضم المهمله والموحده وبسكون الموحده ايضا وقع في مناقب سعد بالتردد بين الرقع والنصب قوله وهذا السمر بفتح المهمله وضم الميم قال ابو عبيد وغيره هما نوعان من شجر البادية وقيل الجد ثمر العضاه والعضاه بكسر المهمله وتخفيف المعجمه شجر الشوك كالطلح والعوسج قال النووي وهذا جيد علي رواية البخاري لعطفه الورق علي الحبلة قلت هي رواية الاخري عند البخاري بلفظ الا الجد وورق السمر هكذا وقع عند احمد وابن سعد وغيرهما وفي رواية بيان عند الترمذي

ولقد رايتني اغزو في العصابة من اصحاب رسول الله ما ياكل الا ورق الشجر والحبلة وقال القرطبي وقع في رواية الاكثر عند مسلم الا ورق الحبلة هذا السمر وقال ابن الاعرابي الحبلة ثمر السمر يشبه اللوبيا وفي رواية التيمي والطبري في مسلم وهذا السمر بزيادة واو وقال القرطبي وفي رواية البخاري لحسبها التفرقة بين الورق والسمر ووقع في حديث عتبة بن غزوان عند مسلم لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا قوله نصع بالصاد المهملة كناية عن الذي يخرج منه حال التغوط قوله كما يصع الشاة زاد بيان في روايته والبعير قوله ماله خلط بكسر المعجمة وسكون اللام اي بعير لا يختلط من شدة اليبس المانع عن فشو العيش ويقدم بيانه في شرح الحديث المذكور في مناقب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ثم اصبحت بنو اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بنو اسدهم اخوة كناية بن خزيمة جدهم قريش وبنو اسد كانوا فيمن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد ابي بكر وكسرهم ورجع بقيتهم الى الاسلام ومات طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة بعد ذلك ثم كانوا ممن شكا سعدا الى عمر بن ابي وقاص وهو امير الكوفة الى عمر حتى عزله وقالوا في جملة ما شكوه انه لا يحسن الصلوة وقد تقدم بيان ذلك وافيا في باب وجوب القراءة على الامام والمأموم من ابواب صفة الصلوة وبينت هناك اسماء من كان منهم من بني اسد المذكورين واغرب الدمياطي فنقل عن بعض العلماء ان مراد سعد بقوله فاصبحت بنو اسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفيه نظر لان القصة ان كانت هي التي وقعت في عهد عمر فلم يكن للزبير اذ ذاك بنون يصفهم سعد بذلك ولا يشكو منهم فان ابناءهم الزبيركان اذ ذاك موجودا وهو صديق سعد وان كانت بعد ذلك فيحتاج الى بيان قوله لعزني اي توقفني والتعزير التوقيف على الاحكام والفرايض قاله ابو عبيد الهروي وقال الطبري معناه لقومني ويعلمني ومنه لعزير السلطان وهو التقويم بالتاديب والمعنى ان سعدا انكر اهليته لما اسند تعليمه الاحكام مع سابقته وتقدم سبقه وقال الخطابي معنى يعزرني توقفني وتعنتني وقيل توبخني على التقصير وقال القرطبي بعد ان حكى ذلك في هذه الاقوال بعد عن معنى الحديث قال والذي يظهر لي ان اللايق بمعناه ان المراد بالتعزير هذا الاعظام والتوقير كانه وصف ما كانت عليه حالتهم في ذلك الامر من شدة الحال وخشونة العيش والجهد ثم انهم اتسعت عليهم الدنيا بالفتوحات ورأوا الولايات يعظمهم الناس لشهرتهم وفضلهم فكانه كره تعظيم الناس له وخص اسدا بالذكر لانهم افرطوا في تعظيمه قال ويويده ان في حديث عتبة بن غزوان الذي بعده في مسلم نحو حديث سعد في الاشارة الى ما كانوا فيه من ضيق العيش ثم قال في اخره فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك اي ابي وقاص فابدرت بنصفها وابرز سعد بنصفها فاصبح منا احد الا اميرا على مصر من الامصار انتهى وكان عتبة بن مسعود اميرا البصرة وسعد اميرا الكوفة قلت وهذا كله مردود لما ذكرته من ان بني اسد شكوه وقالوا فيه ما قالوا ولذلك خصهم بالذكر وقد وقع في رواية خالد بن عبد الله الطحان عن اسمعيل بن ابي خالد في اخر هذا الحديث في مناقب سعد بعد قوله وصلى وكانوا وشوا به الى عمر فقالوا لا يحسن يصلي ووقع لذلك هنا في رواية معتمر بن سليمان عن اسمعيل عند الاسمعيلي

ووقع في بعض طرق الحديث الذي فيه انهم شكوه عند مسلم فقال سعد اما انا فكنت اصلي الاعراب الصلوة فهذا هو المعتمد وتفسير التعزير على ما تزجمه من تقدم مستفيض واما قصة عتبة بن غزوان فانما قال في اخر حديثه ما قال لانه خطب بذلك وهو يومئذ امير فاراد اعلام القوم باول امره واخره واظهار امنه التواضع والتحدث بنعمة الله والتحذير من الاغترار بالدنيا واما سعد فقال ذلك بعد ان عزل وجاء الى عمر فاعتذر واذكر على من سعى فيه بما سعى على الاسلام في رواية بيان على الذين حوله بحت اذا وصل سعيي وفي رواية خالد على كما ترى وكذا هو في معظم الروايات وفي رواية بيان لقد بحت اذا وضل عملي ووقع عند سعد عن يعلى ومحمد ابني عبيد عن اسمعيل بسنده في اخره وضل عمله بزيادة ها في اخره وهي هي السكت قال ابن الجوزي ان قيل كيف ساغ لسعد ان يمدح نفسه ومن شان المومن ترك ذلك لثبوت النهي عنه فالجواب ان ذلك ساغ له لما عيره الجهال بانه لا يحسن الصلوة فاضطر الى ذكر فضله والمدحه اذا خلت عن البغي والاستطالة وكان مقصوده قاييها اظهار الحق وشكر نعمة الله لم يكره كما لو قال القايل الى حافظ لكتاب الله عالم بتفسيره وبالفقه في الدين فاصد اظهار الشكر وتعريف ما عنده ليستفاد ولو لم يقل ذلك لم يعلم حاله ولهذا قال يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم وقال علي سلوني عن كتاب الله وقال ابن مسعود لو اعلم احدا اعلم بكتاب الله مني لاتيته وساق في ذلك اخبارا واثارا عن الصحابة والتابعين يويد ذلك الحديث الثالث قوله حدثني عثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابرهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد وهولاء كلهم كوفيون قوله ما شبع ال محمد اي النبي صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة المدينة يخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة من طعام بخرج ما عدا ذلك من انواع المأكولات ثلاث ليال اي اياما متتابعة ما خرج التفاريق حتى قبض اشاره الى استمراره على تلك الحال مدة اقامته بالمدينة وهي عشر سنين بما فيها من ايام اسفاره في الغزو والحج والعمرة وزاد بن سعد من وجه اخر عن ابرهيم وما رفع عن مايدته كسرة خبز فضلا حتى قبض ووقع في رواية الاعمش عن منصور فيه بلفظ ما شبع رسول الله وفي رواية عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عايشة ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر ما دوم اخرجه مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عن عايشة ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض اخرجاه وعند مسلم من رواية يزيد بن فسيط عن عروة عن عايشة ما شبع رسول الله من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وله من طريق مسروق عنها والله ما شبع من خبز ولحم في يوم مرتين وعند ابن سعد ايضا من طريق الشعبي عن عايشة ان رسول الله كانت تاتي عليه اربعة اشهر ما يشبع من خبر البر وفي حديث ابي هريرة نحو حديث الباب ذكره المصنف في الاطعمة من طريق سعيد المقبري عنه ما شبع رسول الله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا واخرجه مسلم ايضا عن ابي هريرة خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير في اليوم الواحد غدا وعشاء ويقدم ايضا في حديث سهل بن سعد ما شبع رسول الله شبعتين في يوم حتى فارق الدنيا اخرجه بن سعد والطبراني وفي حديث عمران بن حصين ما شبع من غداء وعشاء حتى لقي الله اخرجه الطبراني قال الطبراني استشكل بعض الناس كون

النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يطوون الايام جوعا مع ما ثبت انه كان يرفع لاهله قوت سنه وانه قسم بين اربعه الف بعير مما افاء الله عليه وانه ساق في غزوه ماء بدنه فحفرها واطعمها المساكين وانه امر لاعرابي بقطيع من الغنم وغير ذلك مع من كان معه من اصحاب الاموال كابي بكر وعمر وعثمان وطلحه وغيرهم مع بذلهم انفسهم واموالهم بين يديه وقد امرنا بالصدقه فجا ابو بكر بجميع ماله وعمر بنصفه وحث على تجهيز جيش العسره فجهزهم عثمان بالف بعير الى غير ذلك والجواب ان ذلك منهم في حاله دون حاله لا لعذر وضيق بل تارة الايثار وتاره لكراهه الشبع ولكثره الاكل انتهى وما نفاه مطلقا فيه نظر لما تقدم من الاحاديث النافيه وقد صرح ابن حبان في صحيحه عن عايشه من حزتكم انا كنا نشبع من التمر فقد كذبكم لما افتتحت قريظه اصبنا شيا من التمر الودك ويقدم في غزوه خيبر من روايه عكرمه عن عايشه لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر وتقدم في كتاب الاطعمه حديث منصور بن عبد الرحمن عن امه صفيه بنت شيبه عن عايشه توفي رسول الله حين شبعنا من التمر وفي حديث ان عمر لما فتحت خيبر شبعنا من التمر والحق ان الكثير منهم في حال ضيق قبل الهجره حيث كانوا بمكه ثم لما هاجروا الى المدينه كان اكثرهم كذلك فواساهم الانصار بالمنازل والمنائح فلما فتحت لهم النضير وما بعدها رد واعليهم منائحهم كما تقدم ذلك واضحا في كتاب الهبه وترجم من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد ولقد اتت على ثلثون من بين وليله ما لي ولبلال طعام ياكله احد الا شيء يواريه ابط بلال اخرجه الترمذي وصححه وكذا اخرجه ابن حبان بمعناه نعم كان النبي صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا كما اخرج الترمذي من حديث ابي امامه عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكه ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت شكرتك وساذكر حديث عايشه في ذلك في الحديث الخامس الحديث الرابع قوله اسحق بن ابرهيم بن عبد الرحمن هو البغوي وهلال المذكور في السند هو الوزان وهو ابن حميد قوله ما اكل ال محمد في رواية احمد بن منيع عن اسحق الازرق بسنده المذكور هنا ما شبع محمد حذف ال لفظ وقد تقدم ان ال محمد قد يطلق ويراد به محمد نفسه قوله اكلتين في يوم الا احداهما تمر فيه اشاره الى ان التمر كان ايسر عندهم من غيره والسبب ما تقدم في الاحاديث التي قبله وفيه اشاره الى انهم ربما لم يجدوا في اليوم الا اكله واحده فان وجدوا اكلتين فاحداهما تمر ووقع عند مسلم من طريق وكيع عن مسعر بلفظ ما شبع ال محمد يومين من خبر البر الا واحدهما تمر وقد اخرج ابن سعد من طريق عمران بن زيد المدني حدثني والدي قال دخلنا على عايشه فقالت خرج يعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يملا بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وليس في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لونين فقد ترجم المصنف في الاطعمه الجوان واورد حديث كان ياكل القثاء بالرطب وتقدم شرحه هناك وبيان ما يتعلق بذلك الحديث الخامس قوله النضر هو ابن شميل بالمعجمه مصغر قوله كان فراش رسول الله من ادم بفتح الهمزه والمهمله حشوه ليف في رواية ابن نمير عن هشام عند ابن ماجه كان ضجاع رسول الله اذ ما حشوه ليف والضجاع بكسر الضاد المعجمه بعدها جيم ما يرقد عليه وتقدم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخوه من الياس والبسط من

كتاب اللباس

كتاب اللباس حديث عمر الطويل في قصه المراءتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير قد اثر في جنبه وتحت راسه مرفقه من ادم حشوها ليف واخرجه البيهقي في الدلايل من حديث انس بنحوه وفيه وساده بدل مرفقه من طريق الشعبي عن مسروق عن عايشه دخلت على امراه فرات فراش رسول الله عباه مثنيه فبعثت الى فراشي حشوه صوف فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال رديه يا عايشه والله لو شيت لاجرى الله معي جبال الذهب والفضه وعند احمد والي داود الطيالسي من حديث ابن مسعود اضطجع رسول الله على حصير فاثر في جنبه فقيل له الا ابعث لك شيا تفبك منه فقال مالي وللدنيا انما انا والدنيا كراكب استظل تحت شجره ثم راح وتركها الحديث السادس حديث انس قوله وحباره هو ابو رهم الغفاري وقد تقدم شرحه مستوفى في باب الخبز المرقق من كتاب الاطعمه الحديث السابع ذكره من طريقين وقد سقطت البسمله للنسفي والي ذر وثبتت للباقين وهي عند الجميع في كتاب الهبه قوله من الطريق الاولى يحيى هو القطان وهشام هو ابن عروه قوله كان مالي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان نوتى باللحم كذا فيه بالتصغير اشاره الى قلته وقوله في الطريق الثانيه ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن سلمه بن دينار وفي ثلاثه من التابعين في نسق من اهل المدينه ابو حازم وعمرو بن يزيد وعمرو قوله ابن اختي حذف حرف النداء اي يا ابن اختي لان امه اسماء بنت ابي بكر قوله ان كنا لننظر الى الهلال ثلاثه اهله في شهرين المراد بالهلال الثالث هلال الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين ويروى بدخل اول الشهر الثالث ووقع في روايه سعيد عن ابي هريره عند ابن سعد كان يرى الله هلال ثم هلال ثم هلال لا يوقد في شي من بيوته نارا لاخبز ولا بطبخ قوله فقلت لكان يعيشكم بعض اوله فقال اما عايشه الله اي اعطاه العيش وفي روايه ابي سلمه عن عايشه نحوه وفيه قلت فما كان طعامهم قلت الاسودان التمر والماء وفي حديث ابي هريره قالوا باي شي كانوا يعيشون نحوه وفي هذا اشاره الى ما هو الحال بعد ان فتحت قريظه وغيرها ومن هذا ما اخرجه الترمذي من حديث ابن الزبير قال لما نزلت ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قلت واي نعيم نسال عنه وانما هو الاسودان التمر والماء فان سيكون قال الصفا الاسودان على التمر والماء والسواد للتمر دون الماء قتعا تبعت واحد نغلب واذا اقترن الشيان سمي باسم اشرفهما وعن ابي زيد لما يسمى الاسود واستشهد لذلك بشعر فيه نظر وقد تقع الخفه او الشرف موضع الشهره كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر قوله الا انه كان لرسول الله جيران من الانصار زاد ابو هريره في حديثه جزاهم الله خيرا قوله كان لهم منائح جمع منيحه بنون وحاء مهمله وعند الترمذي وصححه من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعه واهله طاوين لا يجدون عشا وعند ابن ماجه من حديث ابي هريره الى النبي صلى الله عليه وسلم بطعام سخن فاكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن فاكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا وسنده حسن ومن شواهد الحديث ما اخرجه ابن ماجه بسند صحيح عن انس سمعت رسول الله يقول مرادا والذي نفس محمد بيده ما اصبح عند ال محمد صاع حب ولا صاع تمر وان له يومئذ لتسع نسوه وله شاهد عند ابن ماجه عن ابن مسعود الحديث السادس قوله عن ابيه هو قيس بن عزوان وعماره

هو ابن القعقاع وابو زرعه هو ابن عمرو بن جرير قوله اللهم ارزقال محمد قوتا هكذا وقع هنا وفى رواية الاعمش عن عماره عند مسلم والترمذى والنساى وابن ماجه اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لايكون دعا بطلب القوت فى ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت ايما تخلاف اللفظ الثانى فانه بعين الاحتمال الثانى وهو الدال على الكفاف وقد تقدم تقريره ذلك فى الباب الذى قبله وعلى ذلك شرح ابن بطال فقال فيه دليل على فضل الكفاف واخذ البلغه من الدنيا والزهد فى ما فوق ذلك رغبه فى توفر نعيم الاخره وايثار الباقى فينبغى ان يقتدى به امته فى ذلك وقال القرطبى معنى الحديث انه طلب الكفاف فان القوه ما يقوت البدن ويكف عن الحاجه وفى هذه الحاله سلامه من افات الغنى والفقر جميعا والله اعلم قوله باب القصد بفتح القاف وسكون المهمله هو سلوك الطريق المعتدله اى استحباب ذلك وسيأتى انهم فسروا السداد بالقصد وبه يظهر المناسبه قوله والمداومه على العمل اى الصالح ذكر فيه ثمانيه احاديث اكثرها مكرر وفى بعضها زياده على بعض ويحصل ما اشتملت عليه الحث على مداومه العمل الصالح وان قل وان الجنه لا يدخلها احد بعمله بل برحمه الله وفضله رويه النبى صلى الله عليه وسلم الجنه والنار فى صدوه والاول هو المقصود بالترجمه والثانى ذكر استطرادا وله تعلق بالترجمه ايضا والثالث سيأتى بها ايضا بطريق خفى الحديث الاول قوله حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبله بن ابى رواد واشعث هو ابن سليم بن الاسود وابوه يكنى ابا الشعثا بمعجمه ثم مهمله ثم مثلثه وهو بها اشهر وقد تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد فى باب من نام عند السحر من كتاب التهجد وتقدم شرحه هناك والمراد بالصارخ الديك وقوله هنا فقلت فى اى حين كان تقويم وقع فى روايه الكشميهنى فاى حين وقد تقدم هناك بلفظ قلت متى كان يقوم واعقبه برواية ابن لاحوص عن اشعث بلفظ اذا سمع الصارخ قام فصلى احتصر واخرجه مسلم من هذا الوجه بتمامه وقال فيه قلت اى حين كان يصلى فذكره الحديث الثانى حديث عايشه ايضا من طريق عروه عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله الذى يدوم عليه صاحبه وهذا تفسير الذى قبله وقد ثبت هذا من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم كما فى الحديث الذى الى الذى لجده الحديث الثالث حديث ابى هريره من روايه سعيد المقبرى عنه قوله لن يحى احدا منكم عمله فى روايه ابى داود الطيالسى عن ابن ابى ذئب ما منكم من احد ينجيه عمله واخرجه ابو نعيم من طريقه وتقدم فى كفاره المرض من طريق ابى عبيد عن ابى هريره بلفظ لن يدخل احدا عمله الجنه واخرجه مسلم ايضا وهو كلفظ عايشه فى الحديث السرابع هنا ولمسلم من طريق ابن عوف عن محمد بن سيرين عن ابى هريره ليس احد منكم ينجيه عمله ومن طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريره انه لن ينجو احد منكم بعمله وله من حديث جابر لا يدخل احدا منكم عمله الجنه ولا يجيره من النار ومعنى قوله ينجى اى يخلص والنجاه من الشى التخلص منه قال ابن بطال فى الجمع بين هذا الحديث وقوله تعالى وتلك الجنه التى اورثتموها بما كنتم تعملون ما محصله ان محل الايه على ان الجنه ينال المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنه متفاوته بحسب تفاوت الاعمال وان محل الحديث على دخول الجنه والخلود فيها ثم اورد على هذا الجواب قوله تعالى سلام ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون فرجح بان دخول الجنه ايضا بالاعمال واجاب بانه لفظ محل منه الحديث والتقدير ادخلوا منازل

الجنه وقصورها بما كنتم تعملون وليس المراد بذلك اصل الدخول ثم قال ويجوز ان يكون الحديث مفسرا للايه والتقدير ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمه الله لكم وتفضله عليكم لان اقتسام منازل الجنه برحمته وكذا اصل دخول الجنه هو برحمته حيث الهم انعا مبين ما نالوا به ذلك ولا يخلو احد من مجازاته لعباده من رحمته وفضله وقد تفضل عليهم ابتدا بايجادهم ثم برزقهم ثم بتعليمهم وقال عياض طريق الجمع ان الحديث فسر ما اجمل فى الايه فذكر نحوا من كلام ابن بطال الاخير وان من رحمه الله توفيقه للعمل وهدايته اليه وكل ذلك ثم بمشيته العالم بعلله وانما هو بفضل الله وبرحمته وقال ابن الجوزى يتحصل عن ذلك اربعه اجوبه الاول ان التوفيق للعمل من رحمه الله ولولا رحمه الله السابقه ما حصل الايمان والطاعه التى يحصل بها النجاه الثانى ان منافع العبد لسيده فعمله مستحق المولاه فما انعم عليه من اجر آخر هو من فضله الثالث جاى بعض الاحاديث ان نفس دخول الجنه برحمه الله وانقسام الدرجات بالاعمال الصرايح ان اعمال الطاعات كانت فى زمن يسير والثواب لا ينفد فالانعام الذى لا ينفد فى جزا ما ينفد بالفضل لا بما به الاعمال وقال الكرمانى الباى فى قوله بعمله ليست للسببيه بل الالصاق او المصاحبه اى اورثتموها ملابسه او مصاحبه او المقابله اعطيت الشاه بالدرهم وبهذا الاخير جزم الشيخ كمال الدين بن هشام فى المغنى فسبق اليه فقال يرد انا المقابله وهى الداخله على الاعواض كاشتريته بالف ومنه ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون وانما لم يقدرها والسببيه كما قالت المعتزله وكما قال الجميع فى لن يدخل احدكم الجنه بعمله لان المعنى بعوض قد يعطى مجازا بخلاف المسبب فلا يوجد بدون السبب قال وعلى ذلك ينتفى التعارض بين الايه والحديث قلت سبقه الى ذلك ابن القيم فقال فى كتاب مفتاح دار السعاده الباب المقتضيه للدخول غير الباء المانعه فالاولى السببيه الدالله على ان الاعمال سبب الدخول المقتضيه له كاقتضا ساير الاسباب لمسبباتها والثانيه بالمعارضه نحو اشتريت منه بكذا فاجيبوا دخول الجنه ليس فى مقابله عمل احد وانه لولا رحمه لعبده لما ادخله الجنه لان العمل بمجرده ولو تناهى لا يوجب بمجرده دخول الجنه ولا ان يكون عوضا لها البته ولو وقع على الوجه الذى يحبه الله لا يقاوم نعمه الله بل جميع العمل لا يوازى نعمه واحده فبقى سايرنعمه مقتضيه لشكرها وهو لم يعرفها حق شكرها فلو عذبه فى هذه الحاله لعذبه وهو غير ظالم وان رحمه فى هذه الحاله كانت رحمته خيرا من عمله كما فى حديث ابى بن كعب الذى اخرجه ابو داود وابن ماجه فى ذكر القدر فيه لو ان عذب اهل سماواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم قال وهذا افضل الخطاب مع الحربيه الذين انكروا ان يكون الاعمال سببا فى دخول الجنه من كل وجه والقدريه الذين زعموا ان الجنه عوض العمل وانها ثمنه وان دخولها لمحض الاعمال والحديث يبطل دعوى الطايفتين والله اعلم قلت ويجوز الكرمانى ايضا ان يكون المراد ان الدخول ليس بالعمل والاعمال المستفاد من الاورث بالعمل وهذا ان مشى فى الجواب عن قوله تعالى اورثتموها بما كنتم تعملون لم يمش فى قوله ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون ويظهر لى فى الجمع بين الايه والحديث جواب اخر وهو ان محل الحديث على ان العمل من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول الجنه ما لم يكن مقبولا وان كان كذلك فامر القبول الى الله تعالى وانما يحصل برحمة الله لمن يقبل منه وعلى هذا فمعنى قوله ادخلوا الجنه بما كنتم تعملون اى تعلمونه من العمل المقبول ولا يفهم بعد هذا

ان يكون لها لمصاحبه او الالصاق او المقابله ولا يلزم من ذلك ان يكون سببيه ثم رايت النووى جزم بان ظاهر الايات
ان دخول الجنه بسبب الاعمال والجمع بينها وبين الحديث ان التوفيق للاعمال والهدايه للاخلاص فيها وقبولها انما هو برحمه الله
وفضله فيصح انه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الحديث ويصح انه دخل بسبب العمل وهو من رحمه الله تع ورد الكرمانى الاخير
بانه خلاف صريح الحديث وقال المازرى ذهب اهل السنه الى ان اثابه الله تعالى من اطاعه بفضل منه وكذلك انتقامه ممن عصاه
عدل منه ولا يثبت واحد منهما الا بما سمع وله سبحانه وتعالى ان يعذب الطايع وينعم العاصى ولكنه اخبر انه لا يفعل ذلك وخبره
صدق لا يخلف فيه وهذا الحديث يقوى مقالتهم ويرد على المعتزله حيث اثبتوا للعقول لهم اعواض الاعمال ولهم فى الاخره بخبط
كثير وتفصيل طويل قوله قالوا ولا انت يرسول الله وقع فى روايه بشر بن سعيد عن ابى هريره عند مسلم فقال رجل ولم اقف
على بعض القايل قال الكرمانى اذا كان الناس لا يدخلون الجنه الا برحمه الله فوجد تخصص رسول الله بالذكر انه اذا كان مقطوعا
عاله بانه يدخل الجنه ثم لا يدخلها الا برحمه الله فغيره يكون فى ذلك بطريق الاولى قلت وسبق الى تقرير هذا الرافعى
فى امالیه فقال لما كان لجر النبى صلى الله عليه وسلم فى الطاعم وعمله فى العباده اقوم قيل له ولا انت اى لا ينجيك عملك
مع عظم قدره فقال لا الا برحمه الله وقد ورد جواب هذا السوال بعينه من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم عند مسلم
من حديث جابر بلفظ لا يدخل احدا منكم عمله الجنه ولا يجيره من النار الا برحمه من الله تعالى قوله الا ان يتغمدنى الله
تعالى فى روايه سهيل يتداركنى قوله برحمه فى روايه ابى عبيد بفضل ورحمه وفى روايه الكشميهنى من طريقه بفضل ورحمته
وفى روايه الاعمش برحمه وفضل وفى روايه بشر بن سعيد منه برحمه وفى روايه ابن عوف بمغفره ورحمه وقال ابن عوف
بيده هكذا واشار على راسه كانه اراد تفسير معنى تغمدنى قال ابو عبيد المراد بالتغمد الستر وما اظنه الا ماخوذ من غمد
السيف فقد البسته الغمد وستر به قال الرافعى فى الحديث ان العامل لا ينبغى ان يتكل على عمله فى طلب النجاه وينال الدرجات
لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصيه بعصمه الله فكل ذلك بفضله ورحمته قوله سددوا فى روايه بشر بن سعيد عن ابى هريره
عند مسلم ولكن سددوا ومعناه اقصدوا السداد اى الصواب ومعنى هذا الاستدراك انه قد يفهم من النفى المذكور
نفى فايده العمل فكانه قيل بلى فايده وهو ان العمل علامه على وجود الرحمه التى يدخل العامل الجنه فاعملوا واقصدوا بعملكم
الصواب اى اتباع السنه من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمه قوله وقاربوا اى لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم
فى العباده ليلا يفضى بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل فتفرطوا وقد اخرج البزار من طريق محمد بن سوقه عن ابن المنكدر عن
جابر ولكنه صوب ارساله وله شاهد فى الزهد لابن المبارك من حديث عبد الله بن عمر وموقوف ان هذا الدين متين فا
وغلوا فيه برفق ولا يبغضن الى نفسكم عباده الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى والمنبت بتون ثم موحده ثم
مثناه ثقيله الذى عطب مركوبه من شده السير ماخوذ من البت وهو القطع اى صار منقطعا لم يصل الى مقصوده
وقد مركوبه الذى كان يوصله لو رفق به وقوله اوظ بكسر الجيم من الوغول وهو الدخول فى الشى قوله واغدوا ورو

حوا وسان الدلجه فى روايه الطيالسى عن ابى ذئب وخطاب الدلجه والمراد بالغدو السير من اول النهار وبالروح السير من
اول النصف الثانى من النهار والدلجه بضم المهمله وسكون اللام وبجوز فتحها وبعد اللام جيم سير الليل يقال سار دلجه من
الليل اى ساعه فذلك قال شيا من الدلجه تعم سير جميع الليل فكان فيه اشاره الى الصبر جميع النهار وقيام بعض الليل والى
اعم من ذلك من سايرا وجه العباده وفيه اشاره الى الحث على الرفق فى العباده وهو الموافق لمترجمه وعبر بما يدل على السير
لان العابد كالسايرالى محل اقامته وهو الجنه وشيا منصوب بفعل محذوف اى افعلوا وقد تقدم البسط من هذا فى كتاب الايمان فى
باب الدين يسر قوله والقصد القصد بالنصب على الاغراى الزموا الطريق الوسيط المعتدل ومنه قوله فى حديث جابر بن سمره عند مسلم
كانت خطبته قصدا اى لا طويله ولا قصيره واللفظ الثانى للتاكيد على سبب هذا الحديث فاخرج ابن ماجه من حديث جابر قال
مر رسول الله برجل يصلى على ضحوه فاتى ناحيه فكث ثم انصرف فوجده على حاله فقام فجمع يديه ثم قال ايها الناس عليكم القصد
عليكم القصد الحديث الرابع قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو الاويسى وسليمان وهو ابن بلال قوله عن موسى بن عقبه
قال الاسماعيلى بعد ان اخرجه من طريق محمد بن الحسين الخزوعى عن سليمان بن بلال عن عبد العزيز بن المطلب بن سليمان
وموسى قلت وهو المحفوظ والذى زاده غير معتمد لانه متفق على ضعفه وهو المعروف بابن زباله بفتح الزاى وتخفيف
الموحده المدنى وهذا من الامثله لما تعقبه على ابن الصلاح فى جزمه بان الزيادات التى تقع فى المستخرجات تحكم بصحتها لانها
خارجه عن حرج الصحيح ووجه التعجب ان الذين استخرجوا لم يعرجوا بالزام ذلك سلمنا انهم التزموا ذلك لكن لم يفوا به وهذا من
امثله ذلك قال ابن زباله ليس من شرط الصحيح قوله عن ابى سلمه بن عبد الرحمن سياتى ما يتعلق باتصاله بعد حديثين وقد تقدم
شرح المتن فى الذى قبله قوله وان احب الاعمال الى الله الخ خرج هذا جواب سوال سياتى بيانه فى الذى بعده الحديث الخامس قوله
عن سعد بن ابرهيم اى ابن عبد الرحمن بن عوف وابو سلمه شيخه هو عمه قوله عن عايشه وقع عند النسائى من طريق اسحق وهو البيعى
عن ابى سلمه عن ام سلمه فذكر معنى حديث عايشه وروايه سعد بن ابرهيم اقوى لكون ابى سلمه ندبه وقربه بخلاف اسحق فانه لا
مزين ويحتمل ان يكون عند ابى سلمه عن امى المومنين لاختلاف السياقين فان لفظه عن ام سلمه بعد زياده فى اوله وكان احب الاعمال
اليه الذى يدوم عليه العبد وان كان يسيرا وقد تقدم من طريق القاسم بن محمد عايشه نحو سياق ابى سلمه عن عايشه قوله سيل
رسول الله اى الاعمال احب الى الله تعالى لم اقف على تعيين السايل عن ذلك لكن الاصل قال ادومها وان قل فيه سوال وهو السوال
عنه احب الاعمال وظاهر السوال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو صفه العمل فلم يتطابقا ويمكن ان يقال هذا السوال
وقع بعد قوله فى الحديث الماضى فى الصلوة وفى الحج وفى بر الوالدين حيث اجاب بالصلوة ثم بالبر الى اخره ثم ختم ذلك ببيان المداومه
على عمل من اعمال البر ولو كان مفضولا احب الى الله من عمل يكون اعظم اجرا لكن ليس فيه مداومه قوله وقال اى النبى صلى الله
عليه وسلم هو موصول بالسند المذكور قوله اكوا بفتح الالف وبضمها ايضا قال ابن التين هو فى الكفه بالفتح ورويناه بالضم والمراد
به الابلاغ بالشى الى غايته يقال كلفت بالشى اذا ولعت به ونقل بعض الشراح انه روى بفتح الهمزه وكسر الالف من الرباعى ورد بانه لم

بسمع الكف بالشئ قال المحب الطبري الكف بالشئ التزام به فاستعير للعمل الالتزام والملابسه والمخالف وصل والحكم فيه ذلك ان المديم للعمل بلازم لخدمه فيكثر التردد الى باب الطاعه كل وقت ليجازى بالبر لكثره تردده فليس هو كمن لا يلزم الخدمه مثلا ثم انقطع وايضا فالعامل اذا ترك العمل بسار كالمعرض بعد الوصل فيعرض للذم والجفا ومن ثم ورد الوعيد في حق من حفظ القرآن ثم نسيه والمراد بالعمل هنا الصلوه والصيام وغيرهما من العبادات قوله ما تطيقون اى قدر طاقتكم والحاصل انه امرنا بالجد في العباده والابلاغ بها الى حد النهايه لكن بشرط الاستمتاع معه المشقه الى السامه والملال الحديث السادس قوله جوبر هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابرهيم هو النخعي وعلقمه هو ابن قيس وهو خال ابرهيم والسند كله الى عايشه كوفيون قوله هل كان يخص شيا من الايام اى لعباده مخصوصه لا يعقل مثلها في غيره فقالت لا وقد شكل ذلك بما ثبت عنها ان اكثر صيامه كان في شعبان كما تقدم تقريره في كتاب الصيام وبانه كان يصوم ايام البيض كما ثبت في السنن وتقدم بيانه ايضا ويجيب بانه مراد ها تخصيص عباده معينه بوقت خاص واكثاره الصيام في شعبان انما كان لانه كان يعتريه الوعك كثيرا وكان يكثر السفر في الغزو فيضطر بعض الايام التي كان يريد ان يصومها فيتفق ان لا يتمكن من قضا ذلك الا في شعبان فيصير صيامه في شعبان بحسب الصوره اكثر من صيامه في غيره واما ايام البيض فلم يكن يواظب على صيامها في ايام بعينها بل كان ربما صام من اول الشهر وربما صام من وسطه وربما صام من اخره ولهذا قال انس ما كنت تشا ان تراه صايما من النهار الا رايته وقد تقدم هذا كله بالبسط من هذا في كتاب الصيام ايضا قوله كان عمله ديمه بكسر الدال المهمله وسكون التحتانيه اى دايما والديمه في الاصل المطر المستمر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصلها الواو فانقلبت بالكسره قبلها با قوله وايكم يستطيع الى اخره اى في العباده كيفيه كانت او كميته من خشوع وخضوع واحسان واخلاص والله اعلم الحديث السابع قوله محمد بن الدبرقان بكسر الزاى والراء بينهما با موحده وبالقاف هو ابو همام الاهوازي وثقه علي بن المديني والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم الرازي صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما اخطا ومثله في البخاري شيخ هذا الحديث الواحد وقد تابع فيه قوله قال اخبرني عن ابي النضر هو سالم بن ابي اميه المدني التيمي وقائل اظنه هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه وكانه جواز ان يكون موسى بن عقبه لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمه بن عبد الرحمن وان بينهما فيه واسطه وهو ابو النظر لكن قد ظهر من وجه اخر ان لا واسطه لتصريح وهيب وهو ابن خالد عن موسى بن عقبه بقوله سمعت ابا سلمه وهذا هو المنكت في ايراد الروايه المعلقه بعد ها عن عفان عن وهيب وطريق عفان هذه وصلها احمد في مسنده قال ثنا عفان بسنده واخرجها البيهقي في الشعب من طريق ابرهيم الحربي عن عفان واخرج مسلم الحديث المذكور من طريق بشر بن اسد عن وهيب قوله سددوا والبشروا هكذا اقتصر على طرف المتن لا عرضه منه بيان اتصال السند فاكتفى وقد ساقه احمد بتمامه عن عفان مثل روايه ابي همام سوا لكن قدم واخر في بعض الفاظه وكذا لمسلم في روايه بهز وزاد في اخره واعلموا ان احب العمل الى الله ادومه وان قل ومعنى اخر هذا الحديث في كتاب العباس سبب وهو من طريق سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمه عن عايشه ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يصلون بصلوته حتى كثروا فاقبل عليهم فقال يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقون ووقفت له على سبب اخر وهو عند ابن حبان من حديث ابي هريره قال مر رسول الله على رهط من اصحابه وهم يضحكون فقال لو يعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فاتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا قال ابن حزم في كلامه على مواضع من البخاري معنى الامر بالسداد والمقاربه انه صلى الله عليه وسلم اشار بذلك الى انه بعث ميسرا مسهلا فامر امته بان يقتصدوا في الامور لان ذلك يقتضي الا ستدامه عاده قوله وقال مجاهد سدادا سددا صدقا كذا ثبت الاكثر والذي ثبت عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا قال سدادا والسداد بفتح اوله العدل المعتدل الكافي وبالكسر ما يسد الخلل والذي وقع في الروايه بالفتح ورعم مغلطاي وتبعه شيخنا ابن الملقن ان الطبري وصل تفسير مجاهد عن موسى بن هرون عن عمرو بن طلحه عن اسباط عن السدي عن ابي نجيح عن مجاهد وهذا وهم فاحش فان السدي عن ابي نجيح رواية ولا اخرجه الطبري من هذا الوجه وانما اخرج من وجه اخر عن السدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله قولا سديدا قال القول السديد ان تقول لمن حضره الموت قدم لنفسك واترك لولدك واخرج اثر مجاهد من روايه ورقا عن ابن ابي نجيح واخرج ايضا من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبه عن قتاده قال في قوله تعالى قولا سديدا قال عدلا يعني في منطقه وفي عمله قال والسداد الصدق وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن قتاده ومن طريق مبارك بن فضاله عن الحسن البصري في قوله قولا سديدا قال صدقا واخرج الطبري من طريق الكلبي مثله والذي اظنه انه سقط من الاصل لفظ اى كان المصنف اراد تفسير ما فسر به مجاهد السديد الحديث الثامن قوله فلم هو ابن سليمان والاسناد كله مدنيون قوله صلى لنا يوما الصلوه وقع في روايه الزهري عن انس انها الظهر قوله ثم رقى بفتح اوله وكسر القاف من الارتقا اى صعد وزنا ومعنى قوله من قبل اى من نحوه وزنا ومعنى قوله ارث بضم الهمزه وكسر الراء وفي بعضها رايت بفتحتين قوله مصلانا اى مصورتين وزنا ومعنى فقال مثله انا صوره كانه ينظر اليه هو له في قبل بضم القاف والموحده والمراد بالحدار جدار المسجد قوله فلم اركا اليوم في الخير والشر وقع هنا مكررا ما كيدا وقد تقدم شرح هذا اللفظ في باب وقت الظهر في ابواب المواقيت وباقي شرح الحديث مستوفى في كتاب الاعتصام ان شا الله تعالى وفي الحديث اشاره الى ان الحث على مداومه العمل لان من مثل نجنه والنار بين عينيه كان ذلك باعثا له على المواظبه على الطاعه والانكفاف عن المعصيه وبهذا التقرير يظهر مناسبه الحديث للترجمه قوله باب الرجا مع الخوف اى استحباب ذلك فلا يقطع المنقرئ الرجا عن الخوف ولا في الخوف عن الرجا ليلا يفضي في الاول الى المكر وفي الثاني الى القنوط وكل منهما مذموم والمقصود من الرجا ان من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو ان يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعه يرجو قبولها واما من انهمك على المعصيه راجيا عدم المواخذه بغير ندم ولا اقلاع فهذا في غرور وما احسن قول ابي عثمان الحيري من علامه السعاده ان يطيع ويخاف ان لا يقبل ومن علامه الشقا ان تعمى وترجو ان بخو وقد

لخرج ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن سعد بن وهب عن ابيه عن عايشه قلت رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجله لهو الذي يسرق ويزني قال لا وكنه الذي يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف ان لا يقبل منه وهذا كله متفق على استحبابه في حال الصحه وقيل الاولى ان يكون الخوف في الصحه اكثر وفي المرض عكسه واما عند الاشراف على الموت فاستحب قوم الاقتصار على الرجا لما يتضمن من الافتقار الى الله تعالى ولان المحذور من ترك الخوف قد تعذر فيتعين حسن الظن بالله برجا عفوه ومغفرته ويويده حديث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وسياتي الكلام عليه في كتاب التوحيد وقال الخرون لا تعمل جانب الخوف اصلا بحيث يحزم بانه امن ويويده ما اخرج الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك قال ارجو الله واخاف واخاف ذنوبي فقال رسول الله لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف ولعل البخاري اشار اليه في الترجمه والمالم يوافق شرطه اورد ما يوخذ منه وان لم يكن مساويا له في التصريح بالمقصود قوله وقال سفيان هو بين عينيه ما في القران اية اشد على من قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شي حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وقد تقدم الكلام على هذا الاثر وبيانه والبحث فيه في تفسير المايده ومناسبته للترجمه من جهه ان الايه تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل له النجاه كان يحتمل ان يكون ذلك من الاجر الذي كتبه الله على من قبل هذه الامه فيحصل الرجا بهذه الطريق مع الخوف قوله حديثا تتبيه هو ابن سعيد وثبت كذلك نعيم ابن ابي ذروعمر وهو ابن ابي عمرو مولى المطلب وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وهما مدنيان قوله ان الله خلق الرحمه يوم خلقها ما يه رحمه قال ابن الجوزي رحمه الله صفه من صفات ذاته وليس هي بمعنى الرقه التي في صفات الادميين بل بضرب ذلك مثلا لما يعقل من ذكر الاجزا ورحمه المخلوقين والمراد انه ارحم الراحمين ط المراد بالرحمه هنا ما يتبع من صفات الفعل كما سا قرره ولا معارضه فتا ويل وقد تقدم في اوايل الادب جواب اخر مع مباحث حسنه وهو في باب جعل الله الرحمه ما يجزء قوله فارسل في خلقه كلهم كذا لهم وكذا الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان ولابي نعيم من طريق السراج كلاهما عن قتيبه وذكر الكرماني ان في بعض الروايات في خلقه كله فلو يعلم الكافر كذا ثبت في هذه الطريق بالفا شاره الى ترتب ما بعدها على ما قبلها ومن ثم قدم ذكر الكافر لان كثرتها وسعتها تقضي ان يطمع فيها كل احد ثم ذكر المومن من استطرادا وروى هذا الحديث العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره فقطعه حدثين اخرجهما مسلم من طريقه فذكر حديث الرحمه بلفظ خلق الله ما يه رحمه فوضع واحده بين خلقه وخبا عنده ما يه الا واحده وذكر الحديث الاخر بلفظ لو يعلم المومن الى اخره والحكمه في التعبير بالمضارع دون الماضي الاشاره الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا في ماضي قوله يكاد الذي استشكل هذا التركيب لكون كاد اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزا لعموم الافراد والغرض من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمه قسمت ما يه جزء فالتعريف حينيذ لعموم الاجزا في الاصل او نزلت الاجزا منزله الافراد مبالغه قوله لم ساس من المحبه قيل المراد ان الكافر لو علم سعه الرحمه لعطى على

ما يعلمه من عظيم العذاب فحصل له الرجا او المراد ان يتعلق علمه بسعه الرحمه مع عدم النجاه الى مقابلها بطمعه في الرحمه ومطابقه الحديث للترجمه انه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجا والخوف فمن علم ان من صفات الله تعالى الرحمه لمن اراد ان يرحمه والا سقام ممن اراد ان ينتقم منه لا يامن استقامه من يرجو رحمته ولا يياس من رحمته من يخاف استقامه وذلك باعث على مجاهده النفس ولو كانت صغيره وملازمه الطاعه ولو كانت قليله في المجلد الاولى نوع اشكال فان الجنه لم تخلق للكافر ولا طمع له فيها فغير مستبعد ان يطمع في الجنه من لا يعتقد كفر نفسه فيشكل ترتب الجواب على ما قبله واجيب بان هذه الكلمه سبقت لترغيب المومن في سعه رحمه الله التي لو علمها الكافر الذي كتب عليه انه يختم عليه انه لا يخطله في الرحمه لتطاول اليها ولم ياس منها اما ما عداه المشروط واما القطع بتظره عن الشرط مع تيقنه انه على الباطل واستمراره عليه عنادا واذا كان ذلك حال الكافر فكيف لا يطمع فيها المومن الذي هداه الله الايمان وقد ورد تكلم الكريمان هنا على لو بما حاصله انها هنا لامتناع الثاني وهو الرجا لامتناع الاول وهو العلم فاشبهت لو حيتئن اكرمتك وليست لامتناع الاول لامتناع الثاني كما حققه ابن الحاجب في قوله تعالى لو كان فيهما الهه الا الله لفسدتا والعلم عند الله قال والمقصود من الحديث ان المكلف ينبغي له ان يكون بين الخوف والرجا حتى لا يكون مفرطا في الرجا بحيث يصير من المرجيه القايلين لا يضر مع الايمان شي ولا في الخوف بحيث يكون من الخوارج والمعتزله القايلين بتخليد صاحب الكبيره اذا مات عن غير توبه في النار بل يكون وسطا منهما كما ان الله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه ومن تتبع دين الاسلام وجد قواعده اصولا وفروعا كلها من جانب الوسط والله اعلم قوله باب الصبر على محارم الله يدخل في هذا التراجم على وعلى الكف من المحرمات وذلك شيء عن علم العبد بفتحها وان الله حرمها صانه لعبده عن الرذايل فيحمل ذلك العاقل على تركها ولو لم يرد على فعلها وعيد ومنها الحيا منه والخوف منه ان يرتع وعيده فيتركها لسوا عاقبتها وان العبد منه مراى ويسمع فيبعثه ذلك على الكف عما نهى عنه ومنها مراعاه النعم فان المعصيه غالبا يكون سببا لزوال النعم ومنها محبه الله فان المحب يصير نفسه على مراد من يحب ولحسن ما وصف به الصبر انه حبس النفس على المكروه وعفل اللسان عن الشكوى والمكابده في تحمل وانتظار الفرج وقد اثنى الله على الصابرين في عده ايات وتقدم في اوايل كتاب الايمان حديث الصبر نصف الايمان معلقا قال الراغب الصبر الامساك في ضيق يقال صبرت الشي حبست فالصبر حبس النفس على ما تقتضيه العقل او الشرع ويحدث معانيه متعلقاته فان كان عن مصيبه سمي صبرا فقط وان كان في لقا عدو سمي شجاعه وان كان عن كلام سمي كتمانا وان كان عن نجوى ما نهي عنه سمي كفه ط وهو المقصود هنا قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كذا للاكثر ولابي ذر وقوله تعالى وفي نسخه عز وجل ومناسبه هذه الايه انها صدرت لقوله تعالى قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم ومن اتقى ربه كف عن المحرمات وفعل الواجبات والمراد بقوله بغير حساب المبالغه في التكثير قوله وقال عمر وجدنا خير عيشنا بالصبر كذا للاكثر وللكشميهني بحذف الموحده وهو بالنصب على نزع الخافض والاصل في الصبر والبا بمعنى في وقد وصله احمد في كتاب الزهد بسند

صحيح عن مجاهد قال قال عمر وجدنا خير عيشنا الصبر واخرجه ابو نعيم في الحليه من طريق احمد كذلك واخرجه واخرجه عبد
الله بن المبارك في كتاب الزهد من وجه اخر عن مجاهد به واخرجه الحاكم من رواية مجاهد به واخرجه الحاكم من رواية مجاهد
عن سعيد المسيب عن عمر والصبر ان عدى بعن كان في المعاصي وان عدى بعلى كان في الطاعات وهو في الآيه والحديث وفي اثر عمر
شامل الامرين والترجمه لبعض ما دل عليه الحديث وذكر فيه حديثين احدهما حديث ابي سعيد الخدري قوله وان ناسا
من الانصار لم اقف على اسمايهم وتقدم في الزكاه من طريق مالك عن ابن شهاب الاشاره الى ان منهم ابا سعيد ووقع عند
احمد من طريق ابي بشر عن ابي نضره عن ابي سعيد ان رجلا كان ذا حاجه فقال له اهله ات النبي صلى الله عليه وسلم فاساله فاتاه
فذكر نحو الذي المذكور هنا ومن طريق عماره بن غزيه عن عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه قال سرحتني امي الى رسول الله اساله
فاتيته فقال الحديث فعرف المراد بقوله اهله ومن طريق هلال بن حصين قال نزلت على ابي سعيد فحدث انه اصبح وقد عصب على
بطنه حجرا من الجوع فقالت له امراته وامه ايت النبي صلى الله عليه وسلم فسله فقد اتاه فلان فساله فاعطاه الحديث
ووقع عند البزار من حديث عبد الرحمن بن عوف انه وقع له نحو ما وقع لابي سعيد وان ذلك حين افتتحت قريظه قوله
ان ناسا في بعض النسخ ان اناسا والمعنى واحد قوله فلم يساله احد منهم كذا للكشميهني ولغيره بحذف الضمير وتقدم في الزكاه بلفظ
سالوا فاعطاهم ثم سالوه فاعطاهم وفي روايه معمر عن الزهري عند احمد فجعل لا يساله احد منهم الا اعطاه قوله حتى نفد بفتح
النون وكسر الفاء اي فرغ قوله فقال لهم حين نفد كل شي انفق بيده يحتمل ان يكون هذه بجمله حاليه او اعتراضيه او استئنافيه والبا
معلق بقوله شي ويحتمل ان معلق بقوله انفق ووقع في روايه معمر فقال لهم حين انفق كل شي بيده وسقطت هذه الزياده من
روايه مالك قوله ما يكون عندي من خير اي مال وما موصوله ومضمنه معنى الشرط وفي روايه صوبها الدمياطي ما يكن
وما حينئذ شرطيه وليست الاولى خطا قوله لا ادخره عنكم بالادغام وبغيره وفي روايه مالك فلم وعنه فلن ادخره
عنكم اي اجعله دخيره لغيركم معرضا عنكم ودالة مهملة وقيل معجمه وانه من يستعف كذا للاكثر بتشديد القاف والكشميهني
يستعف بنافين وقوله يعفه الله بتشديد القاف المفتوحه قوله ومن يستغن يغنه الله قدم في روايه مالك الاستغناء على التصبر
ووقع في روايه عبد الرحمن بن ابي سعيد بدل الصبر ومن استكفانا كفاه الله وزاد ومن ساءل وله قيمه اوقيه فقد الحف وزاد
في روايه سلال ومن سالنا اما ان نبذل له واما ان نواسيه ومن يستعفف او يستغن احب الينا ممن سالنا قوله ولن تعطوا
عطاء في روايه مالك وما اعطي احد عطاء واعطى بضم اوله على البناء للمجهول قوله خيرا واوسع من الصبر كذا بالنصب في هذه
الروايه وهو متجه ووقع في روايه مالك هو خير بالرفع وللمسلم عطاء خير قال النووي كذا في نسخ مسلم خير بالرفع وهو
صحيح والتقدير هو خير كما في روايه البخاري يعني من طريق مالك وفي الحديث الحض على الاستغناء عن الناس والتعفف عن سوالهم
بالصبر والتوكل على الله واستظار ما مرزقه وان الصبر افضل ما يعطاه المرء لكون الجزا عليه غير مقدر ولا محدود وقال القرطبي
معنى قوله من يستعفف اي يمنع عن السوال وقوله يعفه الله اي انه يجازيه على استعفافه بصيانه وجمعه ودفع فاقته وقوله

ومن يستغن

ومن يستغن اي بالله عمن سواه وقوله يعفه اي فانه يعطيه ما يستغني به عن السوال ويخلق في قلبه الغنى فالغنى عنى النفس
كما تقدم تقريره وقوله وتصبرا اي يعالج نفسه على ترك السوال ويصبر الى ان يحصل له الرزق وقوله يصبره الله اي فانه يقويه ويمكنه
من نفسه حتى ساقاد له ويذعن لتحمل المشقه فعند ذلك يكون الله معه فيظفره بمطلوبه وقال ابن الجوزي لما كان التعفف يقتضي
ستر الحال عن الخلق واطلاعهم الغنى عنهم فيكون صاحبه معاملا لله في الباطن فيقع له الربح على قدر صفقته في ذلك وانما جعل الصبر
خير العطاء لانه حبس النفس عن فعل ما تحبه والزامها بفعل ما يكرهه في العاجل مما لو فعله او تركه لسادى به الى الاجل وقال الطيبي
معنا يستعفف يعفه الله ان عف عن السوال ولو لم يظهر الاستغنا عن الناس لكنه ان اعطى شيا لم يتركه بما لا الله قلبه غنى
بحيث لا يحتاج الى سوال ومن زاد على ذلك فاظهر الاستغنا وتصبر ولو اعطى لم يقبل فذلك ارفع درجه فالصبر جامع لمكارم الاخلاق
وقال ابن التين معنى قوله يعفه الله اما برزقه من المال ما يستغني به عن السوال واما ان يرزقه القناعه والله اعلم الحديث الثاني
حديث المغيره قوله حتى ورم بكسر الراء وقوله او تنفخ شك من الراوي وهو بمعناه وقوله ليقال له القايل له ذلك عايشه قوله
افلا اكون عبدا سيكون ما تقدم شرحه مع شرح بقيه الحديث مستوفى في اوايل ابواب التهجد ووجه مناسبته للترجمه ان الشكر
واجب وترك الواجب حرام وفي شغل النفس بفعل الواجب صبر عن فعل الحرام والحاصل ان الشكر يتضمن الصبر على الطاعه
والصبر عن المعصيه قال بعض الائمه الصبر يستلزم الشكر لا يتم الا به وبالعكس فمتى ذهب احدهما ذهب الاخر فمن كان
في فقر فقرينه الشكر والصبر اما الشكر فواضح واما الصبر فعن المعصيه ومن كان في بليه فقرينه الصبر والشكر اما الصبر فواضح
واما الشكر فالقيام بحق الله عليه في تلك البليه فان لله على العبد عبوديه في البلاء كما لله عليه عبوديه في النعما ثم الصبر على ثلثه
اقسام صبر على المعصيه فلا يرتكبها وصبر على الطاعه حتى يوديها وصبر على البليه فلا يشكو به فيها والمراد له من واحد من
هذه الثلاثه فالصبر لازم له ابدا لا خروج له عنه والصبر سبب في حصول كل كمال والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله في
الحديث الاتي ان الصبر خير ما اعطيه العبد وقال بعضهم الصبر ثلاثه يكون لله وبالله ومع الله فالاول الصابر لامر الله طلبا
لمرضاته فيصبر على طاعته ويصبر عن معصيته والثاني المفوض امره الى الله بان يراه من الحول والقوه ونسب ذلك الى ربه وزاد بعضهم
الصبر على الله وهو الراضي بالمقدور فالصبر لله يتعلق بالاهيه ومحبته والصبر به يتعلق بمشيته وارادته والثالث يرجع الى
القسمين الاولين عند التحقيق فانه لا يخرج عن الصبر على احكامه الكونيه والله اعلم قوله ما ب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه استعمل لفظ الايه ترجمه لتضمنها الترغيب في التوكل وكانه اشار الى تقييد ما اطلق في حديث الباب قبله وان كلا من
الاستغنا والتصبر والتعفف اذا كان مقرونا بالتوكل على الله فهو الذي ينفع ويجدي واصل التوكل الوكول يقال وكلت امري الى
فلان اي الجاته اليه واعتمدت فيه عليه ووكل فلان فلانا اسكفاه امره ثقه بكفايته والمراد بالتوكل اعتقاد ما دلت عليه هذه
الايه ومما من دابه في الارض الا على الله رزقها وليس المراد به ترك التسبب والاعتماد على ما ياتي من المخلوقين لان ذلك قد يجو
الى ضد ما يراد من التوكل وقد سيل احمد عن رجل حبس نفسه في بيته او في المسجد وقال لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال هذا

رجل حمل العلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فذكر انها تغدو وتروح في طلب الرزق قال وكان الصحابة يتجرون ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم انتهى والحديث الاول سبق الكلام عليه في الجهاد والثاني اخرجه الترمذي والحاكم وصححاه قوله وقال الربيع بن خيثم يجمعه ومثله مصغر من كل ما ضاق على الناس وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن منذر الثوري عن ابيه عن الربيع بن خيثم قال في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال من كل شيء ضاق على الناس والربيع المذكور من كبار التابعين صحب ابن مسعود وكان يقول له لو راك رسول الله لاحبك اورد ذلك احمد في الزهد بسند جيد وصدقه مخرج في الصحيحين وغيرهما والربيع مذكور لم يخرجوا عنه لكن ذكره البخاري وابن ابي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وابوه متفق على توثيقه والتصريح عنه قوله حدثني اسحق هو ابن منصور كما اوضحته في المقدمة وغلط من قال انه ابن ابرهيم وسيأتي شرح الحديث مستوفى في باب يدخل الجنة سبعون الفا بعد ثمانية وعشرين بابا ان شاء الله تعالى قوله

باب ما يكره من قيل وقال ذكر فيه حديث المغيرة بن شعبة في ذلك قال ابو عبيد جعل القال مصدرا كانه قال نهى عن قيل وقول وقرل يقول قلت قولا وقيلا وقالا والمراد انه نهى عن الاكثار بما لا فايدة فيه من الكلام وهذا على ان الرواية فيه بالتنوين وقال غيره هما اسمان يقال كثر القيل والقال وفي حرف ابن مسعود ذلك عيسى بن مريم قال الجوهري بضم اللام وقال ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الاخرى كثير فايدة بخلاف ما اذا كان فعلين وقال المحب الطبري اذا كانا اسمين يكون الثاني تاكيدا والحكمة في النهي عن ذلك ان الكثير من ذلك لا يومن معه وقوع الخطا قلت وفي الترجمة اشارة الى ان جميع ذلك لا يكره لان من عمومه ما يكون في الخير المحض فلا يكره والله اعلم وذهب بعضهم الى ان المراد حكاية اقاويل الناس والبحث عنها كما يقال قال فلان كذا وقيل عنه كذا مما يكره حكايته عنه وقيل هو ان يذكر لغيره عن نفسه اقوالا كثيرة ثم يعمل باحدها من غير مرجح او يطلقها من غير تثبت ولا احتياط لبيان الراجح والنهي عن كثرة السوال يتناول الالحاف في الطلب والسوال عما لا يعني للسايل وقيل المراد بالنهي المسايل التي نزل فيها لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وقيل يتناول الاكثار في تفريع المسايل ونقل عن مالك ان قال والله اني لاخشى ان يكون هذا الذي انتم فيه من تفريع المسايل ومن ثم كره جماعة من السلف السوال عما لم يقع لما يتضمن من التكلف في الدين والسطع والرجم بالظن من غير ضرورة وقد تقدم كثير من هذا المباحث عند شرح الحديث في كتاب الصلوة وان المراد بالنهي عن كثرة السوال في المال ورجحه بعضهم لمناسبة لقوله واضاعة المال ويقدم شيء من هذا في كتاب الزكوة واما من قدره بكثرة سوال الناس عن احوالهم وما في ايديهم او عن احداث الزمان وما لا يعني السايل فانه بعيد لانه داخل في قوله نهى عن قيل وقال والله اعلم قوله حدثنا علي بن مسلم كذا للاكثر ووقع للكشميهني وحده وقال علي بن مسلم وجزم ابو نعيم في المستخرج بما عليه الجمهور قوله

اما غير واحد منهم مغيرة هو ابن مقسم الضبي وفلان ورجل ثالث المراد بفلان خالد بن سعيد فقد اخرجه بن خزيمة في صحيحه عن زياد بن ايوب ويعقوب بن ابراهيم الدورقي كلاهما عن هشيم اما غير واحد منهم مغيرة وخالد وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابن خزيمة عن هشيم وكذا اخرجه احمد عن هشيم واخرجه النسائي عن يعقوب الدورقي لكن قال في روايته عن غير واحد منهم مغيرة ولم يسم خالدا واخرجه ايضا عن الحسن بن اسمعيل عن هشيم اما مغيرة وذكر لخ ولم يسمه وكانه خالد واخرجه ابو يعلى عن زكريا بن يحيى عن هشيم عن مغيرة عن الشعبي ولم يذكر مع مغيرة احدا واما الرجل الثالث فيحمل انه داود بن ابي هند فقد اخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق يحيى بن ابي بكير الكرماني عن هشيم قال اما داود بن ابي هند وغيره عن الشعبي به ويحتمل ان يكون زكريا بن ابي زايدة او اسمعيل بن ابي خالد فقد اخرجه الطبراني من طريق الحسن بن علي عن راشد الواسطي عن هشيم عن مغيرة وزكريا بن ابي زايدة ومجالد واسمعيل بن ابي خالد كلهم عن الشعبي والحسن المذكور ثقة من شيوخ ابي داود تكلم فيه عبدان بما لا يقدح فيه وقال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا قوله وعن هشيم انا عبد الملك بن عمير هو موصول بالطريق التي قبله وقد وصله الاسمعيلي من رواية يعقوب الدورقي وزياد بن ايوب قالا نا هشيم عن عبد الملك به قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا اطلق وظاهره ان الرواية كالتي قبلها وهو كذلك عند الاسمعيلي واخرجه ابو نعيم من طريق ابي الربيع الزهراني عن هشيم فقال في سياقه كتب معوية الى المغيرة ان اكتب الي بشيء سمعته من رسول الله فذكره قوله فكتب اليه المغيرة ظاهره ان المغيرة باشر الكتابة وليس كذلك فقد اخرجه ابن حبان من طريق عاصم الاحول عن الشعبي ان معوية كتب الى المغيرة اكتب الي بحديث سمعته فدعا غلامه وراد فقال اكتب فذكره وقوله لا اله الا الله الى قوله وهو على كل شيء قدير زاد في نسخة الصغاني هنا بلاث مرات واخرجه الطبراني من طريق عبد الملك بن عمير عن وراد كتب معوية الى المغيرة اكتب الي بشيء سمعته من رسول الله قال فكتب اليه مخطى ولم اقف على تسميه من كتب لمعوية صريحا الا ان المغيرة كان معوية امره على الكوفة في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة خمسين او في التي بعدها وكان كاتب معاوية اذ ذاك عبيد بن اوس الغساني وفي الحديث حجة على من لم يعمل في الرواية بالمكاتبة واعتل بعضهم بان العهد حينيذ على الذي بلغ الكتاب كان يكون الذي ارسله امره ان يوصل الكتاب وان يبلغ ما فيه مشافهة وتعقب بان هذا يحتاج الى نقل وعلى تقدير وجوده فيكون الرواية عن مجهول ولو فرض انه ثقة عند من ارسله ومن ارسل اليه فيجيء فيه مساله التعديل على الابهام والمرجح عدم الاعتداد به قوله باب حفظ اللسان اي عن النطق بما لا يسوغ شرعا مما لا حاجة لمتكلم به وقد اخرج ابو الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي في الشعب من حديث ابي جحيفة رفعه ان لجب الاعمال الى الله حفظ اللسان قوله ومن كان يومن الى اخره وقع عند ابي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن الى اخره وقد اورده موصولا في الباب بلفظه قوله وقول الله تعالى ما يلفظ من قول الآية رقيب عتيد كذا للاكثر ولابي ذر والاكثر وقوله ما يلفظ الى اخره ولابن بطال وقد تلى الله تعالى ما يلفظ الآية وقد تقدم ما يتعلق بتفسيرها في تفسير سورة ق وقال ابن بطال جاء عن الحسن انهما كتبان كل شيء وعن عكرمة كتبان الخير والشر فقط وتقوى الاول تفسير ابي صالح في قوله تعالى يمحو الله

ما بشاء وتثبت قال ككتب الملكه كلما يتلفظ به الانسان فتثبت له من ذلك ماله وما عليه ويحو ما عدا ذلك قلت هذا لو ثبت كان نصا في ذلك ولكنه من رواية الكلبي وهو ضعيف جدا والرقيب هو الحافظ والعتيد هو الحاضر وورد في فضل الصمت عده احاديث منها حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي قال هذا واخذ بلسانه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وتقدم في الايمان حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ولاحمد وصححه ابن حبان من حديث البا وكف لسانك الا من خير وعن عقبة بن عامر قلت يا رسول ما النجاة قال املك عليك لسانك الحديث اخرجه الترمذي وحسنه وفي حديث معاذ مرفوعا الا اخبرك بملاك الامر كله كف هذا واشار الى لسانه قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم اخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه كلهم من طريق ابي وايل عن معاذ مطولا واخرجه احمد ايضا من وجه اخر عن معاذ وزاد الطبراني في رواية مختصرة ثكلتك امك لن تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كتب عليك او لك وفي حديث ابي ذر مرفوعا عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان لخرجه احمد والطبراني وابن حبان والحاكم وصححاه وعن ابن عمر رفعه من صمت نجا اخرجه الترمذي ورواته ثقات وعن ابي هريرة رفعه من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اخرجه الترمذي وحسنه وذكر المصنف في الباب اربعة احاديث الاول قوله حدثني كذا لابي ذر ولباقين حدثنا وكذا للجميع في هذا السند بعينه في المحاربين وعمر بن علي المقدمي بفتح القاف وتشديد الدال اسم عم محمد بن ابي بكر الراوي عنه وقد تقدم ان عمر مدلس لكنه صرح هنا بالسماع قوله عن سهل بن سعد هو الساعدي قوله من يضمن بفتح اوله وسكون الضاد المعجمة والجزم من الضمانات بمعنى الوفا بترك المعصية فاطلق الضمان واراد لازمه وهو ادا الحق الذي عليه فالمعنى من ادى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه او الصمت عما لا يعنيه وادى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام وبيانه في المحاربين عن خليفة بن خياط عن عمر بن علي بلفظ من توكل واخرجه الترمذي عن محمد بن عبد الاعلى عن عمر بن علي بلفظ من يكفل واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان قال نا محمد بن ابي بكر المقدمي وعمر بن علي هو الفلاس وغيرهما قالوا نا عمر بن علي بلفظ من حفظ ومثله عند احمد وابي يعلى من حديث ابي موسى بسند حسن وعند الطبراني من حديث ابي رافع بسند جيد لكن قال فقمته بدل نحته وهو بمعناه والقمم بفتح القاف وسكون الميم بعدها مهملة والنسه هما العظمان في جانبي الفم والمراد بما بينهما اللسان وبما يشابه النطق وبما بين الرجلين الفرج وقال الداودي المراد بما بين اللحيين الفم قال فتنا ول الاقوال والاكل والشرب وساير ما يتأتى بالفم من الفعل قال ومن حفظ من ذلك امن من الشر كله لانه لم يبق الا السمع والبصر كذا قال وخفي عليه انه بقي البطش باليدين وانما محل الحديث على ان النطق باللسان اصل في حصول كل مطلوب فاذا لم ينطق به الى في خير سلم وقال ابن بطال دل الحديث على ان اعظم البلاء على المرء في الدنيا لسانه وفرجه فمن وقى شرهما وقى اعظم الشر قوله الضمن بالجزم جواب الشرط وفي رواية

حلفه توكلت له بالجنة ووقع في رواية الحسن بكفلت له قال الترمذي حديث سهل بن سعد حسن صحيح واشار الى ان الملازم تفرد به عن سهل ثم اخرجه من طريق محمد بن عجلان عن ابي حازم عن ابي هريرة بلفظ من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة وحسنه وبنى على ان ابا حازم الراوي عن سهل غير ابي حازم الراوي عن ابي هريرة قلت وهما مدنيان بالعيان لكن الراوي عن ابي هريرة اسمه سلمان وهو اكبر من الراوي عن سهل واسمه سلمة وهذا اللفظ شاهد من مرسل عطاء بن يسار في الموطا الحديث الثاني حديث ابي هريرة تقدم شرحه في اوايل كتاب الادب وفيه الحث على اكرام الضيف ومنع اذى الجار وفيه من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت الحديث الثالث حديث ابي سريح وقد تقدم شرحه ايضا هناك وفيه فليقل خيرا او ليسكت وفيه اكرام الضيف ايضا وتوقيت الضيافة بثلاثة ايام وقوله الضيافة ثلاثة ايام جايزته قيل وما جايزته قال يوم وليله وقد تقدم في الادب بلفظ فليكرم ضيفه جايزته قال وما جايزته قال يوم وليله وعلى ما هنا فالمعنى اعطوا جايزته فان الرواية بالنصب واذ جات بالرفع فالمعنى يتوجه عليكم جايزته وقد تقدم بيان الاختلاف في توجيهه ووقع قوله يوم وليله خبرا عن الجايزة وفيه حذف تقديره وزمان جايزته يوم وليله الحديث الرابع اورده من طريقين حدثنا كذا لابي ذر ولغيره حدثني بالافراد في الموضعين قوله ان ابا حازم هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل القاضي عن ابرهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه ان عبد العزيز بن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل ان يكون ابرهيم لما حدث به البخاري اقتصر على ان ابا حازم ويحتمل ان يكون حدثه عنهما فحذف البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني سوقف الجواز على ان اللفظ الاسبن سواء ان المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى عنهما متحد تقريبا على جواز الرواية بالمعنى ويويد الاحتمال الاول ان البخاري اخرج بهذا الاسناد لعينه الى محمد بن ابرهيم حديث اجمع فيه بين ابي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلوة في اوايل كتاب الصلوة قوله عن يزيد هو ابن عبد الله المعروف بابن الهاد ووقع منسوبا في رواية اسمعيل المذكور ومحمد بن ابرهيم هو التيمي ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وعيسى بن طلحة هو ابن عبيد الله التيمي ثبت وكذا في رواية الذر وطلحة هو احد العشرة قوله ان العبد ليتكلم كذا للاكثر ولابي ذر تكلم بحذف الالف قوله بالكلمة اي الكلام المشتمل على ما يفهم الخير او الشر سواء طال ام قصر كما تقال كلمة الشهادة وكما يقال للقصيدة كلمة فلان قوله لا يلقي لها بالا بالقاف في جميع الروايات اي لا يساهلها بخاطره ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن انها تؤثر شيا وهو من نحو قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وقد وقع في حديث بلال بن الحديث المزني الذي اخرجه مالك واصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم بلفظ ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيمة وقال في السخط مثل ذلك قوله يرفع الله بها درجات كذا في رواية المستملي والسرخسي وللنسفي والاكثر يرفع الله له بها درجات وفي رواية الكشميهني يرفعه الله بها درجات قوله تهوى بفتح اوله

وسكون الهاء وكسرالواو وقال عياض المعنى تنزل فيها ساقطا وقد جا بلفظ تزل بها في النار لان درجات النار الى اسفل فهو نزول سقوط وقيل اهوى من قريب وهوى من بعيد واخرج الترمذي هذا الحديث من طريق محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابرهيم التيمي بلفظ لا يرى بها باسا يهوى بها في النار سبعين خريفا قوله في الطريق الثانيه سمع ابا النضر هو هاشم بن القاسم والتقدير انه سمع ويحذف لفظ انه في الكتابه غالبا قوله عن ابي صالح هو ذكوان وفي الاسناد ثلاثه من التابعين في نسق قوله ماسسن فيها اي لا يطلب معناها اي لا مسها بفكره ولا يتامل لها حتى تثبت فيها فلا تقولها الا ان طهرت المصلحه في القول وقال بعض الشراح المعنى انه ماسسها بعباره واضحه وهذا يلزم منه ان يكون بين ومسن بمعنى واحد ووقع في روايه الدراوردي عن يزيد بن الهاد عند مسلم ماسسن ما فيها وهذه اوضح وما الاولى نافيه وما الثانيه موصوله او موصوفه ووقع في روايه الكشميهني ما مستي بها ومعناها تزل لما تقدم قوله يزل بها بفتح اوله وكسر الزاي بعدها لام اي سقط قوله بعد ما بين المشرق كذا في جميع النسخ التي وقعت لنا بالبخاري وكذا في روايه اسمعيل القاضي عن ابرهيم بن حمزه شيخ البخاري فيه عند ابي نعيم واخرجه مسلم والاسمعيلي من روايه بكر بن مضر عن يزيد بن الهاد بلفظ البعد ما بين المشرق والمغرب وكذا وقع عند ابن بطال وشرحه الكرماني على ما وقع عند البخاري فقال قوله ما بين المشرق لفظ بين تقتضي دخوله على المتعدد معنى اذ مشرق الصيف غير مشرق الشتا والله قوله بعد كثير ويحتمل ان يكون المعنى باحد المتقابلين عن الاخر مثل سرابيل تقيكم الحر اي وقد ثبت في بعضها بلفظ بين المشرق والمغرب قال ابن عبد البر الكلمه التي يهوي بها صاحبها نسبتها في النار هي التي يقولها عند السلطان الجايز وزاد ابن بطال بالبغي او بالسعي على المسلم فيكون سببا لهلاكه وان لم يرد القايل ذلك لكنها ربما ادت الى ذلك فيكتب على القايل اثمها والكلمه التي يرفع بها الدرجات ويكتب بها الرضوان هي التي يدفع بها عن المسلم مظلمه او يفرج بها عنه كربه او ينصر بها مظلوما وقال غيره في الاولى هي الكلمه عند ذي السلطان يرضيه بها في نفسه يسخط الله قال ابن التين هذا هو الغالب وربما كانت عند غير السلطان ممن شاق منه ذلك ونقل عن ابن وهب ان المراد بها التلفظ بالسوء والفحش ما لم يرد بذلك الحد لامر الله في الدين وقال القاضي عياض تحتمل ان يكون تلك الكلمه من الخنا والرفث او ان يكون في التعريض بالمسلم كثيره او يحلون او استخفاف بحق النبوه والشريعه وان لم يعتقد ذلك وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هي الكلمه التي لا يعرف القايل حسنها من قبحها قال فيحرم على الانسان ان تكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه قلت وهذا الذي على قاعده مقدمه الواجب وقال النووي في هذا الحديث حث على حفظ اللسان فينبغي لمن اراد ان ينطق ان تدبر ما يقول قبل ان ينطق فان ظهرت فيه مصلحه تكلم والا امسك قلت وهو صريح الحديث الثاني والثالث قوله وقع في روايه ابي ذر تاخير طريق عيسى بن طلحه عن الطريق الاخرى ولغيره بالعكس وسقط طريق عيسى بن طلحه عند النسفي اصلا والله اعلم قوله ان البكا من خشيه الله عز وجل ذكر فيه طرفا من حديث السبعه الذين يظلهم الله في ظله ولفظه رجل ذكر الله ففاضت عيناه كذا اقتصر عليه وقد تقدم بتمامه في ابواب المساجد

مع شرحه

بع شرحه وفيه ذكر الله خاليا وورد هنا بدونها وثبتت في روايه ابن خزيمه عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه اخرجه الاسمعيلي عنه مختصرا كما هنا ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وحبيب بمهمله وموحدتين مصغر ونافع هنا في ظله وبيت هناك من رواه بلفظ في ظل عرشه وظل كل شي بحسبه ويطلق ايضا بمعنى النعيم ومنه اكلها دايم وظلها وبمعنى احجاب ومنه يسير الراكب في ظلها مايه عام وبمعنى الستر والكنف والخاصه ومنه انا في ظلك وبمعنى العز ومنه اسبغ الله ظلك ورد في البكا من خشيه الله على وفق لفظ الترجمه حديث ابي ريحانه رفعه حرمت النار على عين بكت من خشيه الله الحديث اخرجه احمد والنسا وصححه الحاكم والترمذي نحوه من خشيه الله الحديث اخرجه احمد والنسا وصححه الحاكم والترمذي نحوه عن ابن عباس ولفظه لا يمسها النار وقال حسن غرب وعن النسا نحوه عند ابي يعلى وعن ابي هريره بلفظ لا يلج النار الا رجل بكى من خشيه الله الحديث وصححه الترمذي والحاكم قوله باب الخوف من الله عز وجل هو من المقامات العليه وهو من لوازم الايمان قال الله تعالى وخافوني ان كنتم مؤمنين وقال تعالى ولا تخشوا الناس واخشوني وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وتقدم حديث انا اعلمكم بالله واشدكم له خشيه وكلما كان العبد اقرب المنزله كان اشد له خشيه ممن دونه وقد وصف الله تعالى الملايكه بقوله يخافون ربهم من فوقهم والانبيا بقوله الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وانما كان خوف المقربين اشد لانهم يطالبون بما يطالب به غيرهم ادعون تلك المنزله ولان الواجب لله من الشكر على المنزله فضا عن السنه لعلو تلك المنزله فالعبد ان كان مستقيما فالمخوف من سوء العاقبه لقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه او نقصان الدرجه بالسبقه وان كان مايلا فالمخوف من سوء فعله ونفعه ذلك مع الندم والاقلاع فان الخوف ينشا من معرفه فتح الجنايه والتصديق بالوعيد عليها وان يجوز التوبه او لا يكون ممن شا الله ان يغفر له فهو مشفق من ذنبه طالب من ربه ان يدخله في من يغفر له ويدخل في هذا الباب الحديث الذي قبله وفيه ايضا عنه امراه ذات حال ومال فقال اني اخاف الله وحديث الثلاثه اصحاب الغار قال احدهم الذي عف عن المراه حوفا من الله وترك لها المال الذي اعطاها وقد تقدم بيانه في ذكر بني اسرايل من احاديث الانبيا واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريره فضه الكفل وكان من بني اسرايل وفيه ايضا انه عف عن المراه وترك الذي اعطاها خوفا من الله ثم ذكر قصه الذي اوصى بان يحرق بعد موته من حديث حذيفه وابي سعيد وقد تقدم شرحه في ذكر بني اسرايل ايضا قوله جرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وربعي هو ابن حراش بالحا المهمله واخره شين معجمه والسند كلهم كوفيون قوله عن حذيفه عن النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في ذكر بني اسرايل بصريح حذيفه سماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في صحيح ابي عوانه من طريق الاعمش العبدي عن حذيفه عن ابي بكر الصديق ذكر هذا القصه بعد ذكر حديث الشفاعه بطوله وذكر فيه ان الرجل المذكور اخر اهل النار خروجا منها وسياتي الكلام عليه في باب الشفاعه ان شا الله تعالى وسند شذوذ هذه الروايه من حيث المتن كما ظهر شذوذها من حيث السند قوله كان رجل ممن كان قبلكم تقدم انه من بني اسرايل

ومن ثم اورده المصنف هناك قوله ليس الظن بعلمه تقدم هناك انه كان نباشا قوله فذرونى قدمت هناك فيه ملاث روايات بالتخفيف بمعنى الترك والتشديد بمعنى التفريق وهو ملائم لمضاعف يقول ذررت الملح اذره ومنه الذريرة نوع من الطيب قالت ان التين ويحتمل ان يكون بفتح اوله وكذا قراناه وروساه وبضمها وعلى الاولى هو من الذر وعلى الثالث من السدره وبهمزه قطع وسكون المهمله من ادرت العين دمعها وادرت الرجل عن الفرس وبالوصل من ذروت الشى ومنه تذروح الرياح قوله فى البحر سيأتى نظيره فى حديث سليمان وفى حديث ابى سعيد فى الريح ووقع فى حديث ابى هريره الاتى فى التوحيد وادر وانصفه فى البر ونصفه فى البحر قوله فى يوم صايف تقدم فى رواية عبد الملك بن عمير عن ربعى بلفظ قذرينى فى اليم فى يوم صار محامهله وزاى ثقيله كذا للمروزى والاصيلى ولابى ذر عن المستملى والسرخسى وكريمه عن الكشميهنى بالراء المهمله وهو المناسب لرواية الباب ووجهت الاولى بان المعنى انه مخر البدن لشده حره ووقع فى حديث ابى سعيد الذى بعده حتى اذا كان ريح عاصف وذكر بعضهم رواية المروزى بنون بدل الزاى اى جان ريحه قال ان فارس الحرون ريح بحر كحنين الابل قوله فى حديث ابى سعيد تقدم القول فى ما بعده وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكى ومعتمر هو ابن سليمان التيمى والسند كله بصريون قوله فيمن كان قبلكم شك من الراوى عن قتاده وتقدم فى رواية ابى عوانه عن قتاده بلفظ ان رجلا كان قبلكم شك من الراوى عن قتاده وتقدم فى رواية ابى عوانه عن قتاده بلفظ ان رجلا كان قبلكم قوله اتاه الله مالا وولدا معنى اعطاه كذا للاكثر وهو تفسير للفظ اتاه وهى بالمد بمعنى العطا وبالقصر بمعنى المجى ووقع فى رواية الكشميهنى هنا مالا ولا معنى لاعادتها بعد ذكرها قوله فانه لم يدخر عند الله خيرا فسرها قتاده لم يدخر كذا وقع هنا بسين بفتح اوله وسكون المهمله وفتح المثناه بعدها تحتانيه مهموزه ثم راء مهمله وتفسير قتاده صحيح واصله من السدره بمعنى الدفيره والحسه قال اهل اللغه مارت الشى واتأرته اباره واساره اذا خباته ووقع فى رواية ابن السكن لم يأبر سقد بهمزه بعد المهمله الموحده حكاه عياض وهما صحيحان بمعنى واحد والاول اشهر ومعناه لم تقدم خيرا كما جاء مفسرا فى الحديث يقال ابرت الشى واسرته واسره اذا ادخرته ومنه قيل للحفره البير ووقع فى التوحيد فى رواية ابن ابى زيد المروزى فيما اقتصر عليه عياض وقد ثبت عند ناكذلك فى رواية ابى ذر لم يسر او لم يسر بالشك فى الزاى او الراء وفى رواية الحرجانيون بدل الموحده والزاى قال وكلاهما غير صحيح وفى بعض الروايات فى غير البخارى يسهر بالهاء بدل الهمزه وبالراء بمساد باليم بدل الموحده وبالراء ايضا وكلاهما صحيح ايضا كالاولين قوله وان يقدر على الله يعذبه كذا هنا بفتح الذال وسكون القاف من العذر وهو بالجزم على الشرطيه وكذا يعذبه بالجزم على الجزا والمعنى ان بعث يوم القيمه على هيئته يعرفه كل احد فاذا صار رمادا مبثوثا فى الهوا والريح لعله يخفى ووقع فى حديث حذيفه عند الاسمعيلى من رواية ابى حشمه عن جرير بسند حديث الباب فانه ان يقدر على ربى لا يغفر لى وكذا فى حديث ابى هريره لين قدر الله على وتقدم توجيهه مستوفى فى ذكر بنى اسرايل ومن اللطايف ان من جمله الاجوبه عن ذلك ما ذكره شيخنا ابن الملقن

تم ثم

ثم ثم ان الرجل قال ذلك لما غلبه من الخوف وعطى على فهمه من الجزع فقدر ذلك وهو نظير الخبر المروى فى قصه الذى يدخل الجنه لخر من يدخلها فقال ان لك مثل الدنيا وعشره امثالها فيقول المفرح الذى دخله انت عبدى وانا ربك احطا من شده الفرح قلت وتمام هذا ان ابا عوانه اخرج فى حديث حذيفه عن ابى بكر الصديق ان الرجل المذكور فى حديث الباب هو اخر اهل الجنة دخولا فعلى هذا يكون وقع له من الخطا بعد دخول الجنه نظير ما وقع له من الخطا عند حضور الموت لكن احدهما من غلبه الخوف والاخر من غلبه الفرح قلت والمحفوظ ان الذى قال انت عبدى هو الذى وجد راحلته بعد ان ضلت وقد نبهت عليه فيما مضى قوله فاحرقونى فى حديث حذيفه هناك فاحمعوا الى حطبا كثيرا ثم اوروا نارا حتى اذا اكلت لحمى وخلصت الى عظمى قوله فاسحقونى او قال فاسهكونى هو شك من الراوى ووقع فى رواية ابى عوانه اسحقونى بغير شك والسهك بمعنى السحق ويقال هو دونه ووقع فى حديث حذيفه عند الاسمعيلى احرقونى ثم اطحنونى ثم ذرونى قوله ثم اذا كان فى رواية الكشميهنى حتى اذا كان قوله فاخذ مواثيقهم على ذلك وربى من القسم المحذوف جوابه ويحتمل ان يكون حكايه الميثاق الذى اخذه اى قال لمن اوصاه قل وربى لافعلن ذلك ويويده ان عند مسلم فاخذ منهم ميثاقا لكن يويد الاول انه وقع فى رواية مسلم ايضا فقعلوا به ذلك وربى فتعين انه قسم من المخبر وزعم بعضهم ان الذى فى البخارى هو الصواب ولا يخفى ان الذى عند مسلم لعله اصوب ووقع فى بعض النسخ من مسلم وذرى بضم الجيم وتشديد الراء المكسوره بدل وربى اى فعلوا ما امرهم به من الذريه قال عياض ان كانت محفوظه فهى الوجه ولعل الدال سقطت لبعض الشراح ثم صحفت اللفظه كذا قال ولا يخفى ان الاول اوجه لانه يلزم من تصويب هذه الروايه تخطيه الحفاظ بغير دليل ولان غايتها ان يكون تفسيرا او تاكيدا لقوله ففعلوا به ذلك بخلاف قوله وربى فانها تريد معنى اخر غير قوله وذرى وابعد الكرمانى فجوز ان يكون قوله فى رواية البخارى وربى بصيغه الماضى من التربيه اى ربى اخذ المواثيق بالتاكيدات والمبالغات قال لكنه موقوف على الروايه قوله يقال الله كون فى رواية ابى عوانه وكذا فى حديث حذيفه الذى قبله فجمعه الله وفى حديث ابى هريره فامر الله الارض فقال اجمعى ما فيك منه ففعلت قوله فاذا رجل قايم قال ابن مالك جاز وقوع المبتدا نكره بعد اذا المفاجاه لانها من القرائن التى تحصل بها الفايده كقولك خرجت فاذا سبع قوله مخافتك او فرق منك بفتح القاف والراء وهو شك من الراوى وفى رواية ابى عوانه مخافتك بغير شك وتقدم بلفظ خشيتك فى حديث حذيفه وبيان الاختلاف فيه فيما مضى وهو بالرفع ووقع فى حديث حذيفه من خشيتك ولبعضهم خشيتك بغير من وهى بفتح الميم وجوز والكسر على تقدير حذفها وابقاء عملها فما لافاه ان رحمه اى تداركه وما موصوله اى الذى لافاه هو الرحمه او نائبه وصيغه الاستثنا محذوفه او الضمير فى لافاه لعمل الرجل وقد تقدم بيان الاختلاف فى هذه اللفظه هناك وفى حديث حذيفه فغفر له وكذا فى حديث ابى هريره قالت المعتزله غفر له لانه تاب عند موته وندم على فعله وقالت المرجيه غفر له بامل توحيده الذى لا تضر معه معصيه وتعقب الاول بانه لم يرد انه رد المظلم

بالمغفره حسبنا بفضل الله لا بالتوبه لانها لا تتم الا باخذ المظلوم حقه من الظالم وقد ثبت انه كان تبايا وعقب
الثاني بانه وقع في حديث ابي بكر الصديق المشار اليه ولانه عذب فعلى هذا فمحل الرحمه والمغفره على اراده ترك الخلود
في النار وبهذا يرد على الطائفتين معا على المرجئه في اصل دخول النار وعلى المعتزله في دعوى الخلود فيها وفيه ايضا
رد على من زعم من المعتزله انه بذلك الكلام باب فوجب على الله قبول توبته قال ابن ابي حمزه كان الرجل مومنا لانه قد
ايقن بالحساب وان السيات يعاقب عليها اوما ما اوبى به فلعله كان جايزا في شرعهم ذلك لتصحيح التوبه فقد ثبت في شرع
بني اسرايل قبلهم انفهم لصحه التوبه قال وفي الحديث جواز تسميه الشي بما قرب منه لانه قال حضره الموت وانما الذي
حضره في تلك الحاله علامات وفيه فضل الامه المحمديه لما خفف عنهم من وضع مثل هذه الاصار ومن عليهم بالحنفيه
السمحه وفيه عظم قدره الله تعالى ان جمع جسد المذكور بعد ان تفرق ذلك التفريق الشديد دل وقد تقدم
ان ذلك اخبارا عما يكون يوم القيمه وتقرير ذلك مستوفى قوله قال الحدث انا عثمان القايل هو سلمان التيمي والد معتمر وابو
عثمان هو النهدي عبد الرحمن بن مل وقوله سمعت سلمان غير انه قال حذف المسموع الذي استثنى منه ما ذكر والمعذر
سمعت سلمان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه زاد قوله او كما حدث شك من الراوي نسر الى المنه
بمعنى حدث ابي سعيد لا بلفظه كله وقد اخرج الاسمعيلي حديث سلمان من طريق صالح بن حاتم بن وردان وحميد بن مسعده
فالاحد سا معتمر سمعت ابي سمعت ابا عثمان سمعت هذا من سلمان فذكره قوله وقال معاذ الى اخره وصله مسلم وقد مضى الكلام
عليه ايضا هناك قوله باب الانتهاء عن المعاصي اي تركها اصلا وراسا والاعراض عنها بعد الوقوع فيها ذكر فيه
ثلاثه احاديث الاول تردد بموحده ورامرهله مصغر قوله مثلي بفتح الميم والمثلثه والمثلي الصفه النجيبه الشان نور
دها المبلغ على سبيل التشبيه لاراده التقرب والتعرض قوله ما بعثني الله العامد محذوف والتقدير بعثني الله به اليكم
قوله الى قوما التكير فيه للشيوع قوله راي الجيش بالجيم والشين المعجمه الالف فيه للعهد قوله بعيني بالافراد وللكشميهني
بالتثنيه بفتح النون والتشديد قيل ذكر العينين ارشاد الى انه تحقق عنده جميع ما اخبر عنه من راى شيا بعينه
لا تغتريه وهم ولا تخالطه شك قوله وانا النذير العريان قال ابن بطال النذير العريان رجل من خثعم حمل عليه رجل
يوم ذي الخلصه فقطع يده وبد امراته فانصرف اليه قومه لحذرهم فضرب به المثل في تحقق الخبر دل وسبق الى ذلك
يعقوب بن السكيت وغيره وسمي الذي حمل عليه عوف بن عامر البكري وان المراه كانت من بني كنانه ويعقب باستبعاد
تنزيل هذه القصه على لفظ الحديث لانه ليس فيها انه كان عريانا وزعم ابن الكلبي ان النذير العريان امراه من بني عامر بن
كعب لما قتل المنذر ابن ماء السما اولاد الى دواد وكان جار المنذر وحشيت على قومها فركبت جملا وبحقت بهم وقالت
انا النذير العريان وقال اول من قاله ابرهه الحبشي لما اصابته الرميه بتهامه ورجع الى اليمن وقد سقط لحمه وذكر
ابو يسر الامدي ان دبر مراي ونون ساكنه ثم مرجده ابن عمرو الخثعمي كان ملكا في ال ذي يزن فاراد وان تغزو قومه

واخشوان

وخشوا ان يندربهم فخرجه اربعه نفر فصادف منهم غره فقذف ثيابه وعداوكان من اشد الناس عدوا فانذر قومه وقال
غيره الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال اني رايت الجيش وسلبوني فراوه عريانا
فصدقوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحه ولاجرت عاده بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القراين فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك لما ابداه من الاخلاق والمعجزات الداله على انقطاع بصدقه تقربا الانهم
المخاطبين بما يالفونه ويعرفونه دل وبويده ما اخرجه الرامهرمزي في الامثال وهو عند احمد ايضا باسناد جيد
من حديث عبد الله بن بريده عن ابيه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم تنادى ثلاث مرات ايها الناس مثلي
ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا ان ياتيهم فبعثوا رجلا يسربالهم فبيناهم كذلك اذ ابصر العدو فاقبل لينذر قومه فخشي
ان يدركه العدو قبل ان ينذر قومه فاهوى بثوبه ايها الناس ايتم ثلاث مرات واحسن ما نس به الحديث من الحديث
وهذا كله يدل على انه العريان من التعري وهو المعروف في الروايه وحكى الحفاظ ان محمد بن خالد رواه بالموحده قال فان
كان محفوظا فمعناه الفصيح بالانذار لا مكنى ولا بوري يقال رجل عربان اي فصيح اللسان قوله فالنجا النجا بالمد فيهما
وبمد وقصر الثانيه وبالقصر فيهما تخفيفا وهو منصوب على الاغرا اي اطلبوا النجا بان يسرعوا الهرب اشاره
الى انهم لا يطيقون مقاومه ذلك الجيش قال الطيبي في كلامه انواع من التاكيدات احدها بعيني بانيهما
قوله والى اما الثانيه قوله العريان لانه الغايه في قرب العدو ولانه الذي يختص في انذاره بالصدق قوله فاطاعه
طايفه كذا فيه بالذكر لان المراد بعض القوم قوله فادلجوا بهمزه قطع ثم سكون اي ساروا اول الليل او ساروا الليل
كله على الاختلاف في مدلول هذه اللفظه واما بالوصل والتشديد على ان المراد به سير اخر الليل فلا يناسب هذا المقام قوله
على مهلهم بفتحتين والمراد به الهينه والسكون وبفتح اوله وسكون ثانيه الامهال وليس مراد اهنا وفي روايه مسلم على
مهلتهم بزياده تانيث وضبطه النووي بضم الميم وسكون الهاء وفتح اللام قوله وكذبته طايفه قال الطيبي عبر في
الفرقه الاولى بالطاعه وفي الثانيه بالتكذيب ليوذن بان الطاعه مسوقه بالتصديق ويشعر بان التكذيب مستتبع
للعصيان قوله فصبحهم الجيش اي اتاهم صباحا هذا اصله ثم كثر استعماله حتى استعمل فيمن طرق لغته في اي وقت
كان قوله فاجتاحهم بجيم ثم حاء مهمله اي استاصلهم من جحن الشي احرجه اذا استاصلته والاسم الجاحه وهي الهلاك
واطلقت على الافه لانها مهلكه قال الطيبي شبه صلى الله عليه وسلم نفسه بالرجل وانذاره بالعذاب القرب بانذار الرجل قومه
بالجيش المصبح وشبه من اطاعه من امته ومن عصاه ممن كذب الرجل في انذاره ومن صدقه الحديث الثاني حديث
ابي هريره جزم المزي في الاطراف بان البخاري ذكره في احاديث الانبيا ولم يذكر انه اورده في الرقاق فوجدته في احاديث الانبيا
في ترجمه سليمان عليه السلام لكنه لم يذكر الا طرفا منه ولم استحضر اذ ذاك في الرقاق فنزجته هناك ثم ظفرت به
هنا فاذكر الان من شرحه ما لم سقدم قوله استوردا بمعنى اوقد وهو ابلغ والاضافه فرط الاثاره قوله فلما اضات

ماحوله اختصرها المولف هناك ونسختها انا التي خرج احمد ومسلم من طريق همام وهي رواية شعيب كما ترى وكانه يترك
بلفظ الاية ووقع في رواية مسلم ماحولها والضمير للنار والاولى الذي اوقد وحول الشيء جانبه الذي يمكنه ان يحل
اليه ومعنى بذلك اشاره الى الدوران ومنه قيل للعام حول قوله الفراش جزم المازري بانها الجنادب وتعقبه
عياض فقال الجندب هو الصرار ط والحق ان الفراش اسم لنوع من الطير مستقل له اجنحه اكبر من جثته
وانواعه مختلفه في الكبر والصغر وكذا اجنحته وعطف الدواب على الفراش يشعر بانها غير الجنادب والجواد
واغرب ابن قتيبه فقال الفراش ماتهافت في النار من البعوض ومقتضاه ان بعض البعوض هو الذي يقع في النار
ويسمى حينيذ الفراش وقال الخليل الفراش كالبعوض وانما شبهه به لكونه يلقي نفسه في النار لا انه يشارك البعوض
في القرض وهذه الدواب التي تقع في النار تنعين فيها القول فيه كالقول في الذي قبله اختصره هناك ننسبته لتجنح
الى نعيم وهو في رواية شعيب كما ترى ويدخل فيما يقع في النار البعوض والبرغش ووقع في كلام بعض الشراح البق
والمراد به البعوض فجعل في رواية الكشميهني وجعل ومن هذه الكلمه الى اخر الحديث لم يذكره المصنف هناك
قوله وجعل يزعزهن بفتح التحتانيه والزاي وضم العين المهمله اي يدفعهن وفي رواية ينزعهن بزياده نون وعند مسلم
من طريق همام عن ابي هريره وجعل يحجزهن ولعله صحف فيها قوله فيقتحمن اي يدخلن واصله الفتح وهو الاقتحام
والوقوع في الامور الشاقه من غير تثبت ويطلق على رمي الشيء بغته وافتحم الدار هجم عليها قوله فانا اخذ بحجزكم
روي باسم الفاعل ويروى بصيغه المضارعه من المتكلم ط هذا في رواية مسلم والاول هو الذي
وقع في البخاري وقال الطيبي القافيه فيصيحه كانه لما قال مثلي ومثل الناس الى اخره اتى بما هو اهم وهو قوله فانا اخذ
بحجزكم ومن هذه الدقيقه العب من العسه في قوله مثل الناس الى الحطاب في قوله بحجزكم كان من اخذ في حديث من له
لشانه عنايه وهو مشتغل في مورطه في الهلاك بحد لسده حرصه على نجاته انه حاضر عنده وفيه اشاره الى ان
الانسان الى التذير اخرج منه الى اليسير لان حسنه مايله الى الحفظ العاجل دون الحفظ الاجل وفي الحديث كان
فيه صلى الله عليه وسلم من الرافه والرحمه والحرص على نجاه الامه كما قال تعالى حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم
قوله بحجزكم بضم المهمله وفتح الجيم بعدها ازاي جمع حجزه وهو معقد الازار ومن السراويل موضع السكه ويجوز ضم الجيم مع
الجمع عن النار وضع المسبب موضع السبب لان المراد انه يمنعهم من الوقوع في المعاصي التي يكون سببا لولوج النار قوله
وانتم في رواية الكشميهني وهم وعليها شرح الكرماني فقال كان العباس ان يقول وانتم ولكنه قال وهم وفيه التفات
وفيه اشاره الى ان من اخذ رسول الله بحجزته لا اقتحام له فيها قال وفيه ايضا احتراز عن مواجهتهم بذلك ط
والرواية بلفظ وانتم ثابته بدفع هذا ووقع في رواية مسلم وانتم تعلمون بفتح اوله والفا واللام المثقله واصله تعلمونن
وتفتح اوله وسكون الفا وفتح اللام ضبطوه بالوجهين وكلاهما صحيح تقول تعلت مني واعلت مني لمن كان بيدك فعالج

تخرج من

الهرب منك حتى هرب وقد تقدم بيان هذا التمثيل وحاصله انه شبه تهافت اصحاب الشهوات في المعاصي التي يكون سببا في الوقوع
في النار بتهافت الفراش بالوقوع في النار اتباعا لشهواتها وشبه ذبه العصاه عن المعاصي بما حدوهم به واذبهم بذب صاحب
النار الفراش عنها وقال عياض شبه بساقطي اهل المعاصي في نار الاخره بتساقط الفراش في نار الدنيا قوله يقتحمون فيها
في رواية همام عند مسلم تعلبون النون مثقله لان اصله فتغلبونني والقاسيه والتقدير انا اخذ بحجزكم لاخلصكم
من النار فجعلتم الغلبه مسه عن الاخذ قوله يقحمون بفتح المثناه والقاف والمهمله المشدده والاصل تقحمون فحذفت
احدى التاءين قال الطيبي تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفه معنى قوله ومن يتعد حدود الله فانا
وليك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيه كما في الحديث الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراس
المحارم حب الدنيا وزينتها واتساعها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم اخباره تلك الحدود بمثابه الكاشف
الكاشف من الكباب والسنه باتساع الرجال من النار وشبه نشوذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءه تلك
النار ما حولها المستوقد وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك السان والكشف وبعدهم حدود الله وحرصهم
على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ حجزهم بالفراش التي تقحمن في النار وعلل المستوقد
على دفعهن عن الاقتحام وكان المستوقد كان غرضه في فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءه والاستدفا وغير ذلك
والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها فلذلك كان القصد بتلك البيانات اهتدا الامه واجتنابها ما هو سبب
هلاكهم وهم مع ذلك بجهلهم جعلوها مقتضيه لتردهم وفي قوله اخذ بحجزكم استعاره مثل حاله منعه الامه
عن الهلاك بحاله دخل احد بحجزه صاحبه الذي بكاد يرى ان يرى في مهواه مهلك الحديث السالف قوله زكريا
هو ابن ابي زايده وعامر هو الشعبي قوله المسلم تقدم شرحه في اوايل كتاب الايمان قوله والمهاجر من هجر ما نهى
الله عنه قيل خص المهاجر بالذكر تطييبا لقلب من لم يهاجر من المسلمين لعلمهم ذلك بفتح مكه فاعلمهم
ان من هجر ما نهى الله عنه كان هو المهاجر الكامل ويحتمل ان يكون ذلك تنبيها للمهاجرين ان لا يتكلموا على
الهجره فيقصروا في العمل وهذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم قوله باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم الى اخره ذكر فيه حديث ابي هريره بلفظ الترجمه وقوله سعيد بن المسيب
في رواية حجاج بن محمد عن الليث بسنده اخبرني سعيد وحديث انس كذلك وهو طرف من حديث تقدم
في تفسير المايده وباقي شرحه في كتاب الاعتصام ان شا الله تعالى والمراد بالعلم هنا ما يتعلق بعظمه الله وشدة
مه ممن يعصيه والاهوال التي تقع عند النزاع والموت وفي القبر ويوم القيمه ومناسبه كثره البكا وقله الضحك
في هذا المقام واضحه والمراد به التخويف وقد جا لهذا الحديث سبب اخر اخرجه سعيد في تفسيره بسند واهي
والطبراني عن ابن عمر خرج رسول الله الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال والذي نفسي بيده

فذكر هذا الحديث وعن الحسن البصري من علم ان الموت مورده والقيامه موعده والوقوف بين يدى الله مصيره فحقه
ان يطول فى الدنيا حزنه قال الكرمانى هذا الحديث من صناعه البديع مقابل مقابله الضحك بالبكا والقله بالكثره
ومطابقه كل منهما قوله باب حجبت النار بالشهوات كذا للجميع ووقع عند ابى نعيم حفت بدل حجبت اى
عطت بها فكانت الشهوات سببا للوقوع فى النار قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابى اويس حدثنى مالك هذا الحديث
ليس فى الموطا وقد تفاق على الاسمعيلى اخرجه فاخرجه عن الهيثم بن خلف عن البخارى واخرجه ابو نعيم من وجه
اخر عن اسمعيل واخرجه الدارقطنى فى الغرايب من روايه اسمعيل ومن طريق سعيد بن داود واسحق بن محمد الفروى
ايضا عن مالك واخرجه ايضا من روايه عبدالله بن وهب عن مالك به لكن وقفه قوله عن ابى الزياد فى روايه سعيد
بن داود انا ابو الزياد قوله عن الاعرج عن ابى هريره فى روايه سعيد بن داود ان عبد الرحمن بن هرمز اخبره انه
سمع اباهريره يقول قوله حجبت كذا للجميع فى الموضعين الا الفروى فقال حفت فى الموضعين وكذا هو عند مسلم
من روايه ورقاء بن عمر عن ابى الزناد وكذا اخرجه مسلم والترمذى من حديث انس وهو من جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم وبديع بلاغته فى ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس
وشق عليها وقد ورد ايضاح ذلك من وجه اخر عن ابى هريره فاخرج ابو داود والترمذى والنساى وابن
حبان والحاكم من وجه اخر عن ابى هريره رفعه لما خلق الله الجنه والنار ارسل جبريل الى الجنه فقال انظر
اليها قال فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فرجع
فقال وعزتك لقد خفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لا يسمعها
احد فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها
احد فهذا تفسير روايه الاعرج فان المراد بالمكاره هنا ما امر المكلف بمجاهده نفسه فيه فعلا وتركا كالاتيان
بالعبادات على وجهها والمحافظه عليها واجتناب المنهيات قولا وفعلا واطلق عليها مكاره لمشقتها
على العامل وصعوبتها عليه ومن جملتها الصبر على المصيبه والتسليم لامر الله فيها والمراد بالشهوات ما يستلذ
من امور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه اما بالاصاله واما بالكون فعله يستلزم ترك شى من المامورات
ويلتحق بذلك الشبهات والاكثار مما يخشى ان يوقع فى المحرم فكانه قال لا يوصل الى الجنه الا بارتكاب
المشقات المعبر عنها بالمكروهات ولا الى النار الا بتعاطى الشهوات وهما محسوسان فمن هتك الحجاب اقتحم
ويحتمل ان يكون هذا الخبر وان كان بلفظ الخبر فالمراد به النهى وقوله حفت بالهمله والقاف من الحفاف
وهو ما يحيط بالشى حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالجنه لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره
والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات وقال ابن العربى معنى الحديث ان الشهوات جعلت على حفا فى النار

سان
نسمع بها

وهى احوسها وتوهم بعضهم انها ضرب فيها المثل فجعلها فى حوانبها من خارج ولو كان ذلك ما كان مثلا صحيحا وانما
هى من داخل وهره صورتها المكاره الشهوات فمن اطلع الحجاب فقد واقع ما وراه وكل من تصورها
من خارج فقد صدق عن معنى الحديث ثم قال فان قيل فقد جا فى البخارى حجبت النار بالشهوات فالجواب ان المعنى
واحد لان الاعمى عن الغوى الذى قد اخذت الشهوات سمعه وبصره براها ولا يرى النار التى نهى فيها وذلك
لاستيلا الجهاله والغفله على قلبه فهو كالطاير يرى الحب من داخل الفخ وهى محبوبه به ولا يرى الفخ لغلبه شهوه
الحبه على قلبه وتعلق باله بها قلت بالغ كعادته فى تضليل من حمل الحديث على ظاهره وليس ما قاله غير بعيد
وان الشهوات على جواب النار من خارج فمن واقعها وحرق الحجاب دخل النار كما ان الذى قاله العاصى يحمل
والله اعلم قوله ادخل ابن بطال هذا الباب حدثنى الباب الذى بعده وحذف الترجمه التى تليه وهى بانيه
فى جميع الاصول وفيها الحديثان وليس فى الذى قبلها الا حديث ابى هريره قوله باب الجنه اقرب الى احدكم
من شراك لعله هذه الترجمه حذفها ابن بطال وذكر الحديثين اللذين فيها فى الباب الذى قبلها والمناسبه
ظاهره لكن الذى ثبت فى الاصول المتعرفه الحديث الاول قوله حدثنا موسى بن مسعود هو ابو حذيفه النهدى
وهو بكنيته اشهر وسفيان شيخه هو الثورى وعبدالله هو ابن مسعود والسند كله كوفيون قوله شراك تقدم
ضبطه وبيانه فى اول كتاب اللباس وانه السير الذى يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير وفى به القدم
قال ابن بطال فيه ان الطاعه موصله الى الجنه وان المعصيه مقربه الى النار وان الطاعه والمعصيه قد يكون فى اليسر
الاشيا ويقدم فى هذا المعنى قريبا حديث ان الرجل ليتكلم بالكلمه الحديث فينبغى للمرا ان لا يزهد فى قليل من الخيرات
ياتيه ولا فى قليل من الشر ان يجتنبه فانه لا يعلم الخاتمه التى يرحمه الله بها ولا السيئه التى يسخط عليه بها
وقال ابن الجوزى معنى الحديث ان تحصيل الجنه سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعه والنار كذلك بموافقه الهوى
وفعل المعصيه الحديث الثانى حديث ابى هريره وقد تقدم فى اوايل السيره النبويه وفى الادب قوله اصدق بيت
اطلق البيت على بعضه مجازا فان الذى ذكره نصفه وهو المصراع الاول المسمى عروض البيت واما نصفه الثانى
وهو المسمى بالضرب فهو وكل نعيم لا محاله زايل ويحتمل ان يكون على سبيل الاكتفا فاشار باول البيت الى
بقيته والمراد كله وعكسه ما مضى فى باب ما يجوز من الشعر فى كتاب الادب بلفظ اصدق كلمه فان المراد
بها القصيده وقد اطلقها فاراد البيت وتقدم شرح هذا الحديث فى ايام الجاهليه واورده فيها ايضا بلفظ اصدق
كلمه وهو المشهور وذكرت هناك ان فى روايه شريك عند مسلم بلفظ اشعر كلمه تكلمت بها العرب وعن السهيلى
فى ذلك وذكرت ايضا ما اورده ابن اسحق فى السير فيما جرى لعثمن بن مظعون مع لبيد بن ربيعه ناظم هذا البيت
حيث قال لهما انشد المصراع الاول صدقت ولما انشد المصراع الثانى كذبت ثم قال له نعيم الجنه لا تزول وذكرت توجيه

كل من الامرين وان كل من صدق بان ما خلا الله باطل فقد صدق ببطلان ما تلوناه فيدخل نعيم الجنه بما حاصله ان
المراد باطل هنا الهالك وكل شئ سوى الله جايز عليه الفنا وان خلق فيه البقا بعد ذلك لنعيم الجنه والله اعلم وقال
ابن بطال هنا قوله ما خلا الله باطل لفظ عام اريد به الخصوص والمراد ان كل ما قرب من الله فليس بباطل واما امور
الدنيا التي لا تتوصل الى طاعة الله فهي الباطل انتهى ولعل الاول اولى **قوله** مناسبه هذا الحديث الثاني للترجمه ظهر
وكان الترجمه لما تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعه ولو قلت والزجر على المعصيه ولو قلت ان من
خالف ذلك انما يخالفه لرغبه في امر من امور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل
ان يوثر الفاني على الباقي **قوله** **باب** لينظر الى من هو اسفل منه ولا ينظر الى من هو فوقه هذا لفظ حديث
اخرجه مسلم بنحوه من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره بلفظ انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا
الى من هو فوقكم **قوله** حدثني اسمعيل هو ابن ابي اويس **قوله** عن ابي الزناد في رواية ابن وهب عن مالك حدثني
ابو الزناد اخرجه الدار قطني في الغرايب **قوله** عن الاعرج في رواية سعيد بن داود عن مالك حدثني ابو الزناد
ان عبد الرحمن بن هرمز اخبره انه سمع ابا هريره اخرجه الدار قطني ايضا وساق مخرجه على ابي نعيم فاخرجه من طريق
القاسم بن زكريا عن البخاري واخرجه الاسمعيلي من طريق حميد بن قتيبه عن اسمعيل والدار قطني من وجهين
عن اسمعيل **قوله** اذا نظر احدكم الى من فضل بالفا والمجمه على النبا للمجهول **قوله** في المال والخلق بفتح الخا اي الصوره
ويحتمل ان يدخل في ذلك الاولاد والاتباع وكلما تعلق بزينه الحيوه الدنيا ورايته في نسخه معتمده من الغرايب
الدار قطني والخلق بضم الخا واللام **قوله** فلينظر الى من هو اسفل منه في رواية عبد العزيز بن يحيى عن مالك فلينظر
الى من تحته اخرجه الدار قطني ايضا ويجوز في اسفل الرفع والنصب والمراد بذلك ما تعلق بالدنيا **قوله** من فضل
عليه كذا ثبت في اخر هذا الحديث عند مسلم من طريق المغيره بن عبد الرحمن عن ابي الزناد وكذا لمالك الذي
اخرجه البخاري من طريقه عند الدار قطني من رواية سعيد بن داود عند بسند صحيح وزاد مسلم من طريق
المغيره بن عبد الرحمن عن ابي الزناد وكذا ثبت لمالك الذي اخرجه البخاري من طريقه عند الدار قطني من رواية
سعيد بن داود عند بسند صحيح وزاد مسلم من طريق ابي صالح المذكوره فهو اجدر ان لا تزدروا نعمه الله
عليكم اي هو حقيق بعدم الازدراء وهو افتعال من زريت عليه واريت به اذا تنقصته وفي معناه ما اخرجه
الحاكم من حديث عبد الله بن الشخير رفعه اقلوا الدخول على الاغنيا فانه اجدر ان لا تزدروا نعمه الله قال
ابن بطال هذا الحديث جامع لمعاني الخير لان المرء لا يكون محال سعلق بالدين من عباده ربه مجتهدا فيها
الا وجد من هو فوقه ممن طلبت نفسه اللحاق به استقصر حاله فيكون ابدا في زياده بقربه من ربه ولا يكون
على حال خسيسه من الدنيا الا وجد من اهلها من هو احسن حالا منه فاذا تفكر في ذلك علم ان نعمه الله

وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه من غير امر اوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه بذلك في معاده وقال
غيره في هذا الحديث دوا الداء لان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه ربما لم يومن ان يوثر ذلك فيه حسدا وداوه ان ينظر الى
من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيه الى الشكر وقد وقع في نسخه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه قال
خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في
دينه الى من هو فوقه فاقتدى به واما من نظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته فانه لا يكتب شاكرا ولا صابرا **قوله**
باب من هم بحسنه او سيئه الهم يرجح قصد الفعل بقولي هممت بكذا اي قصدته بهمتي وهو فوق مجرد حضور الشي
بالقلب **قوله** ابن ابو معمر هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن
سعيد والسند كله بصريون وجعد بن دينار تابعي صغير وهو اجعد عن عثمان الراوي عن انس في اواخر التعليقات
وفي غيرها **قوله** عن ابن عباس في رواية الحسن بن ذكوان عن ابي رجاء حدثني ابن عباس اخرجه احمد **قوله** عن النبي صلى
الله عليه وسلم في رواية سدد عند الاسمعيلي عن رسول الله ولم ار في شي من الطرق التصريح بسماع ابن عباس له من النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه هذا من الاحاديث الالهيه ثم هو محتمل ان يكون مما تلقاه صلى الله عليه وسلم
عن ربه بلا واسطه ويحتمل ان يكون مما تلقاه بواسطه الملك وهو الراجح وقال الكرماني يحتمل ان يكون من الاحاديث
القدسيه ويحتمل ان يكون لسان لما فيه من الاسناد الصريح الى الله حيث قال ان الله كتب ويحتمل ان يكون لبيان الواقع
وليس فيه ان غيره ليس كذلك لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بل فيه ان غيره كذلك
اذ قال فيما يرويه اي في حمله ما يرويه انتهى ملخصا والثاني لا ينافي الاول وهو المعتمد فقد اخرجه مسلم من طريق جعفر
بن سليمان عن الجعد ولم يسق لفظه واخرجه ابو عوانه من طريق عفان وابو نعيم من طريق قتيبه كلاهما عن جعفر
بلفظ فيما يروي عن ربه قال ان ربكم رحيم من هم بحسنه وسياتي في التوحيد من طريق الاعرج عن ابي هريره بلفظ
عن رسول الله قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل واخرجه واخرجه مسلم بنحوه من هذا الوجه ومن طرق
اخرى منها عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا هم
عبدي ان الله عز وجل كتب الحسنات والسيئات محتمل ان يكون هذا من قول الله تعالى فيكون التقدير قال الله تعالى
ان الله كتب ويحتمل ان يكون كلام النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه عن فعل الله وفاعل ثم بين ذلك هو الله فمن هم شرح ذلك
قوله ثم بين ذلك اي فصله بقوله فمن هم والمجمل قوله كتب الحسنات والسيئات وقوله كتب قال المظهري اي امر الحفظه
ان يكتب او المراد قدر ذلك في علمه على وقع الواقع منها وفاق غيره المراد قدر ذلك وعرف الكتبه من الملايكه ذلك
التقدير فلا يحتاج الى الاستفسار في كل وقت عن كيفيه الكتابه لكونه امرا مفروغا منه انتهى وقد يعكر على ذلك
ما اخرجه مسلم من طريق همام عن ابي هريره رفعه قال قالت الملايكه رب ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئه وهو

ابعزيه فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها فهذا ظاهره وقوع المراجعه لكن ذلك مخصوص بارادة عمل السيئه ويحتمل ان
يكون ذلك وقع في ابتدا الامر فلما حصل الجواب استقر ذلك فلا يحتاج الى المراجعه بعده وقد وجدت عن الشافعي
مايوافق ظاهر الخبر وان المؤاخذه انما تقع لمن هم على الشي فشرع فيه لامن هم به ولم يفعل به العمل تعالى في صلوه
الخوف لما ذكر العمل الذي سبطلها بما حاصله ان من احرم بالصلوه وقصد القتال فشرع فيه بطلت صلوته و
من يحرم وقصد الى العدو ولو دهمه دفعه بالقتال لم يبطل قوله فمن هم كذا في روايه ابن سيرين عن ابي هريره وعند
مسلم وفي روايه الاعرج في التوحيد اذا اراد واخرجه مسلم من هذا الوجه بلفظ اذا هم وكذا عنده من روايه
العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره فهما بمعنى واحد ووقع لمسلم ايضا من روايه همام عن ابي هريره بلفظ
اذا احدث وهو محمول على حديث النفس ليوافق الروايات الاخرى ويحتمل ان يكون على ظاهره ولكن ليس قيدا في كمايه
الحسنه بل بمجرد الاراده تكتب الحسنه نعم ورد مايدل على ان مطلق الهم والاراده لا تكفي فعند احمد وصححه
ابن حبان والحاكم من حديث حريم بن فاتك رفعه ومن هم بحسنه يعلم الله انه قد اشعر بها قلبه وحرص عليها وقد
تمسك به ابن حبان فقال بعد ايراد حديث الباب في صحيحه المراد بالهم هنا العزم ثم قال ويحتمل ان الله يكتب الحسنه بمجرد
الهم بها وان لم يعزم عليها زياده في الفضل قوله فلم يعملها ساوى نفي عمل الجوارح وما عمل القلب فيحتمل نفيه ايضا
ان كانت الحسنه تكتب بمجرد الهم كما في معظم الاحاديث لا ان قيدت بالتصميم كما في حديث حريم ويؤيد الاول حديث
ابي ذر عند مسلم ان الكف عن الشر صدقه قوله كتبها الله له اي للذي هم بالحسنه عنده اي عند الله حسنه كامله
كذا ثبت في حديث ابن عباس دون حديث ابي هريره وغيره ووصف الحسنه بكونها كامله وكذا قوله عنده وفيهما نوعان
من التاكيد فاما الغدد به فاشاره الى الشرف واما الكمال فاشاره الى رفع توهم نقصها لكونها تسلك عن الهم المجرد
فكانه قيل بل هي كامله لا نقص فيها قال النووي اشار بقوله عنده الى مزيد الاعتناء به وبقوله كامله الى تعظيم
الحسنه وتاكيدهم امرها وعكس ذلك في السيئه فلم يصفها بكامله بل اكدها بقوله واحده اشاره الى تخفيفها اما
لغه في الفضل والاحسان ومعنى قوله كتبها الله امر بحفظه بكتابتها بدليل حديث ابي هريره الاتي في التوحيد بلفظ
اذا اراد عبدي ان يعمل سيئه فلا تكتبوها عليه حتى يعملها وفيه دليل على ان الملك مطيع على ما في قلب الادمي اما باطلاع
الله اياه او بان يخلق له علما يدرك به ذلك ويؤيد الاول ما اخرجه ابن ابي الدنيا عن ابي عمران الحوني قال ينادي
الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل يجد الملك للهم بالسيئه رايحه خبيثه
وبالحسنه رايحه طيبه واخرج ذلك الطبري عن ابي معشر المدني وجا مثله عن سفيان بن عيينه ورايت في
شرح مغلطاي انه ورد مرفوعا قال الطوفي انما كتبت الحسنه بمجرد الاراده لان اراده الخير سبب الى العمل
واراده الشر خيبه لان اراده الخير من عمل القلب واستشكل بانه اذا كان لذلك فكيف لا يضاعف لعموم قوله

من جا بالحسنه فله عشر امثالها واجيب بحمل الايه على عمل الجوارح والحديث على الهم المجرد واستشكل ايضا بان عمل القلب
اذا اعتبر في حصول الحسنه فكيف لم يعتبر في حصول السيئه واجيب بان ترك عمل السيئه التي الهم بها يكفرها الا ان قد نسخ
قصده السيئه وخالف هواه ثم ان ظاهر الحديث حصول الحسنه بمجرد الترك سواء كان ذلك لمانع ام لا ويتجه ان يقال
تتفاوت عظم الحسنه بحسب المانع فان كان ضارا جامع بقاصد الذي هم بفعل الحسنه فهي عظيمه القدر ولا سيما ان
فارنها ندم على فوتها واستمرت السيئه على فعلها عند القدره وان كان الترك من الذي هم من قبل نفسه فهو دون ذلك
الا ان قارنها قصد الاعراض عنها حمله والرغبه عن فعلها ولا سيما ان وقع العمل في عكسها كان يريد ان يتصدق بدرهم
مثلا فصرفه بعينه في معصيه فالذي يظهر في الاخيران لا تكتب له حسنه اصلا واما ما قبله فعلى الاحتمال واستدل
بقوله حسنه كامله على انها تكتب حسنه مضاعفه لان ذلك هو الكمال لكنه مشكل لانه يلزم منه مساواه من نوى
الخير من فعله في ان كلا منهما يكتب له حسنه واجيب بالتضعيف في الايه يقتضي اختصاصه بالعامل لقوله تعالى
من جا بالحسنه والمجي بها هو العمل واما النوى فانما ورد انه تكتب له حسنه ومعناه يكتب له مثل ثواب الحسنه
والتضعيف قد ورد زايد على اصل الحسنه والعلم عند الله تعالى قوله فان هم بها وعملها كتبها الله عنده عشر حسنات بو
خذ منه رفع توهم ان حسنه الاراده تضاف الى عشره التضعيف فيكون الجمل احدى عشره على ما هو ظاهر رواية جعفر
بن سليمان عند مسلم ولفظه فان علمها كتبت له عشر امثالها وكذا في حديث ابي هريره وفي بعض طرقه احتمال وروايه عبد
الوارث في الباب ظاهره فيما قلته وهو المعتمد قال ابن عبد السلام في امالية معنى الحديث اذا هم بحسنه كتبت له حسنه
فان عملها كانت له عشره لانا اخذها لقيد كونها قد هم بها وكذا السيئه اذا عملها لا تكتب واحده للهم واخرى للعمل بل
تكتب واحده فقط قلت التاصريح في حديث الباب وهو مقتضى كونها في جميع الطرق لا تكتب بمجرد الهم واما
حسنه الهم بالحسنه فالاحتمال قايم وقوله بعد كونها قد هم يعكر عليه من عمل حسنه لغته من غير ان سبق له
انه هم بها فان فيه كلاما له ان كتب له تسعه وهو خلاف ظاهر الايه من جا بالحسنه فله عشر امثالها فانه يتناول
من هم بها ومن لم يهم والتحقيق ان حسنه من هم بها يتدرج في عشر العمل لكن يكون حسنه من هم بها اعظم قدرا
ممن لم يهم والعلم عند الله تعالى قوله الى سبع مايه ضعف الضعف في اللغه المثل والتحقيق انه اسم يقع على العدد بشرط ان
يكون معه عدد اخر فاذا قيل ضعف العشره فهم ان المراد عشرون من ذلك لو اقر بان له عندي ضعف درهم لزمه
درهمان او ضعفي درهم لزمه ثلاثه قوله الى اضعاف كثيره الا في حديثه الماضي في الصيام فان في بعض طرقه عند
مسلم الى سبعمايه ضعف الا ما شا الله ولمن حديث ابي ذر رفعه يقول الله من عمل حسنه فله عشر امثالها وازيد
وهو بفتح الهمزه وكسر الزاي وهذا يدل على ان تضعيف حسنه العمل الى عشره مجزوم به وما زاد عليها جايز وقوعه
بحسب الزياده في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع بصدقه الجاريه والعلم لنافع والسيئه الحسنه

وشرف العمل ونحو ذلك وقد قيل ان العمل الذى يضاعف الى سبع مايه خاص بالنفقه فى سبيل الله وتمسك قايله
بما فى حديث خزيمه بن فاتك المشار اليه فهما رفعه من هم بحسنه فلم يعملها فذكر الحديث وفيه ومن عمل حسنه
كانت له بعشر امثالها ومن انفق نفقه فى سبيل الله كانت له بسبع مايه ضعف وتعقب بانه صريح فى ان النفقه فى
سبيل الله تضاعف الى سبعمايه وليس فيه نفى ذلك عن غيرها صريحا ويدل على التعميم حديث ابى هريره المامضى فى الصيام
كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنه بعشر امثالها الى سبعمايه ضعف الحديث واختلف فى قوله تعالى والله يضاعف لمن يشا
هل المراد المضاعفه الى سبعمايه فقط او زياده على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الايه والثانى يحتمل ويويد
الجواز سعه الفضل بسببه فلم يعلمها كتبها الله له حسنه كامله المراد بالكمال عظم القدر كما تقدم لا التضعيف
الى العشر ولم يقع التقييد بكامله فى طرق حديث ابى هريره وظاهر الاطلاق كتابه الحسنه بمجرد الترك لكنه قيد
فى حديث الاعرج عن ابى هريره كما سياتى فى كتاب التوحيد ولفظه اذا اراد عبدى ان يعمل سيئه فلا تكتبوها عليه
حتى يعملها فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها من اجلى فاكتبوها له حسنه واخرجه مسلم من هذا الوجه
لكن لم يقع عنده من اجلى ووقع عنده من طريق همام عن ابى هريره وان تركها فاكتبوها له حسنه انما تركها
من حراى بفتح الجيم وتشديد الراء بعدها الف بالمتكلم وهى بمعنى من اجلى ونقل عياض عن بعض العلما انه حمل
حديث ابن عباس على عمومه ثم صوب حمل مطلقه على ما قيد فى حديث ابى هريره قلت ويحتمل ان يكون
حسنه من ترك بغير استحضار ما قيد به دون حسنه الاخر لما تقدم ان ترك المعصيه كف عن الشر والكف
عن الشر خير ويحتمل ايضا ان يكتب لمن هم بالمعصيه ثم تركها حسنه مجرده فان تركها لخافه ربه سبحانه كتبت حسنه
يضاعفه وقال الخطابى محل كتابه الحسنه على الترك ان يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لا ان الانسان
لا يسمى تاركا الا مع القدره ويدخل فيه من حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع كان يمشى الى امراه ليزنى
بها مثلا فيجد الباب مغلقا وتيسر فتحه ومثله من يمكن من الزنا مثلا فلم يسر اوطرقه ما خاف من اداه
عاجلا ووقع فى حديث ابى كبشه الانمارى ما قد يعارض ظاهر حديث الباب وهو ما اخرجه احمد وابن ماجه
والترمذى وصححه بلفظ انما الدنيا لاربعه فذكر الحديث وفيه وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يعمل
فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يرى لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل ورجل لم يرزقه الله
مالا ولا علما فهو يقول لو ان لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهما فى الوزر سوا فقيل لجمع بين الحديثين بالتنزيل
على حالتين فمحل الحاله الاولى على من هم بالمعصيه هما مجردا من غير تصميم والحاله الثانيه على من صمم على ذلك
وامر عليه وهو موافق لما ذهب اليه الباقلانى وغيره قال المازرى ذهب الباقلانى ومن تبعه على ان
من عزم على المعصيه بقلبه ووطن عليها نفسه انه ياثم وحمل الاحاديث الوارده فى العفو عن من هم

تيسره

بسيئه ولم يعملها على الخاطر الذى يمر بالقلب ولا يستقر قال المازرى وخالفه كثير من الفقها والمحدثين والمتكلمين
ونقل ذلك عن نص الشافعى ويويده قوله فى حديث ابى هريره فيما اخرجه مسلم من طريق همام عنه بلفظ فانما
اغفرها له مالم يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجوارح بالمعصيه المفهوم به وتعقبه عياض
بان عامه السلف واهل العلم على ما قال ان الباقلانى لا يفارقهم على المواخذه باعمال القلوب لكنهم قالوا ان
العزم على السيئه يكتب سيئه مجرده لا السيئه التى هم ان يعملها لكن تامر بتحصيل معصيه ثم لا يفعلها بعد حصر
لها فانه ياثم بالامر المذكور لا بالمعصيه ويجابدل على ذلك حديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
فى النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وسياتى سياقه وشرحه فى كتاب الفتن
والذى يظهر انه من هذا الجنس وهو ان يعاقب على عزمه بمقدار ما يستحقه ولا يعاقب عقاب من باشر القتل
حسا وهنا قسم اخر وهو من فعل المعصيه ولم يتب منها ثم هم ان يعود اليها فانه يعاقب على الاصرار كما جزم
به ابن المبارك وغيره فى تفسير قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا ويويده ان الاصرار معصيه انفا فمن عزم على
المعصيه وصمم عليها كتبت عليه سيئه فاذا عملها كتبت عليه معصيه ثانيه قال النووى وهذا ظاهر حسن
لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشريعه بالمواخذه على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشه الايه وقوله اجتنبوا كثيرا من الظن وغير ذلك وقال ابن الجوزى اذا حدث نفسه بالمعصيه لم يواخذ فان
عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب قال والدليل على التفريق بين الهم والعزم ان من كان فى
الصلوه فوقع فى خاطره ان يقطعها ان سقطع فان صمم على قطعها بطلت واجيب عن القول الاول بان المواخذه على
اعمال القلوب المستقله بالمعصيه لا يستلزم المواخذه على عمل القلب بقصد معصيه الجارحه اذا لم يعمل المقصود
للفرق بين ما هو بالقصد وما هو بالوسيله وقسم بعضهم ما يقع فى النفس اقساما يظهر منتها الجواب عن الثانى
اصعفها ان يخطر له ثم يذهب فى الحال وهذا من الوسوسه وهو معفو عنها وهو دون المتردد وفوقه ان يتردد
فيه فيهم به ثم ينفر عنه فيتركه لم يهم ثم يترك لذلك ولا يستمر على قصده وهذا هو التردد فيعفى عنه ايضا وفوقه
ان يميل اليه ولا ينفر عنه لكن لا يصمم على فعله وهذا هو الهم فيعفى عنه ايضا وفوقه ان يميل اليه ولا ينفر منه بل
يصمم على فعله فهذا هو العزم وهو منتهى الهم وهو على قسمين القسم الاول ان يكون من اعمال القلوب صرفا
كالشك فى الوحدانيه او النبوه او البعث فهذا كفر ويعاقب عليه حتما ودونه المعصيه التى لا تصل الى الكفر
كمن يحب ما يبغض الله ويبغض ما يحبه الله ويحب لمسلم الاذى بغير موجب لذلك فهذا ياثم ويلتحق به الكبر
والعجب والبغى والمكر والحسد وفى بعض هذا الاختلاف فعن الحسن البصرى ان سوء الظن بالمسلم وحسده
معفو عنه وحمله على ما يقع فى النفس مما لا يقدر على دفعه لكن من تبع له ذلك مامور بمجاهده النفس على ترك القسم

الثانى ان يكون من اعمال الجوارح كالزنا والسرقة فهو الذى وقع فيه النزاع فذهبت طايفه الى عدم المواخذه بذلك اصلا
ونقل عن نص الشافعى ويويده ماوقع فى حديث حرير بن فاتك المنبه عليه قبل فانه حيث ذكر الهم بالحسنه قال لعلم
الله انه اسعرها قلبه وحرص عليها وحيث ذكر الهم بالسيئه لم يقيد بشى بل قال فيه ومن هم بسيئه لم تكتب عليه
والمقام مقام الفضل فلا يليق التجبير فيه وذهب كثير من العلما الى المواخذه بالعزم المصمم وسال ابن المبارك
سفيان الثورى ايواخذ العبد بما يهم به قال اذا جزم بذلك واستدل كثير منهم بقوله تعالى ولكن يواخذكم بما
كسبت قلوبكم وحملوا حديث ابى هريره الصحيح المرفوع ان تجاوز عن امتى ماحدثت به انفسها مالم تعمل به اوتكلم
على الخطرات كما تقدم ثم افترق هولا فقالت طايفه يعاقب صاحبه عليه فى الدنيا خاصه بخوف الهم والغم وقالت
طايفه بل يعاقب عليه يوم القيمه لكن بالعذاب لا بالعتاب وهذا من قول ابن جريج والربيع بن انس وطايفه وينسب
ذلك الى ابن العباس ايضا واستدلوا بحديث النجوى الماضى شرحه فى باب ستر المومن على نفسه من كتاب الادب
واستثنا جماعه ممن ذهب الى عدم مواخذه من وقع منه الهم بالمعصيه مايقع فى الحرم المكى ولو لم يصمم لقوله تعالى
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ذكره المسدى فى تفسيره عن مره عن ابن مسعود واخرجه احمد من
طريقه مرفوعا ومنهم من رجحه موقوفا ويويد ذلك ان الحرم يحب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصيه فيه خالف الواجب
باشتها حرمته ويعقب هذا البحث بان تعظيم الله اكد من تعظيم الحرم ومع ذلك فمن هم بمعصيه لا يواخذه فكيف
يواخذ بما دونه ويمكن ان يجاب عن هذا بان انتهاك حرمه الحرم بالمعصيه يستلزم انتهاك حرمه الله لان تعظيم
الحرم من تعظيم الله فصارت المعصيه فى الحرم اشد من المعصيه فى غيره وان اشترك الجميع فى ترك تعظيم الله تعالى
فكفر ومن هم بالمعصيه قاصدا الاستخفاف بالحرم عصى ومن هم بمعصيه الله قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما
المعفو عنه من هم بمعصيه ولا علم عن قصد الاستخفاف وهذا التفصيل حيد ينبغى ان يستحضر عند شرح حديث لا يزنى
الزانى وهو مومن وقال السبكى الكبير الهاجس لا يواخذ به اجماعا والخاطر وهو جريان ذلك الهاجس وحديث
النفس لا يواخذ بها للحديث المشار اليه والهم وهو قصد فعل المعصيه مع التردد لا يواخذ به لحديث الباب والعزم
وهو قوه ذلك القصد والجزم به ورفع التردد قال المحققون يواخذ به وقال بعضهم لا واحتج بقول اهل النفه
هم بالشى عزم عليه وهذا لا يكفى قال ومن ادلته الاول حديث اذا التقا المسلمان بسيفيهما الحديث وفيه انه كان حريصا
على قتل صاحبه فعلك بالحرص واحتج بعضهم باعمال القلوب ولا حجه معه لانها على قسمين احدهما لا يتعلق
بفعل الجارحه وليس البحث فيه والثانى يتعلق بالمنتفيان عزم كل منهما على قتل صاحبه واقترن بعزمه فعل بعض
من عزم عليه وهو شهر السلاح واشارته به الى الاخر فهذا الفعل يواخذ به سواء حصل القتل ام لا انتهى ولا يلزم
من قوله فالقاتل والمقتول فى النار ان يكونا فى درجه واحده من العذاب بالاتفاق قوله فان هم بها فعملها

كتبها الله له سيئه واحده فى روايه الاعرج فاكتبوها له بمثلها وزاد مسلم فى حديث ابى ذر فجزاوه بمثلها او اعفو له فى
اخر حديث ابن عباس او نحوها والمعنى ان الله يمحوها بالفضل او التوبه او بالاستغفار او بعمل الحسنه التى تكفر السيئه
والاول اشبه لظاهر حديث ابى ذر وفيه رد لقول من ادعى ان الكباير لا تغفر الا بالتوبه ويستفاد من التاكيد بمثل
واحده ان السيئه لا تضاعف كما تضاعف الحسنه وهو على وفق قوله تعالى فلا يجزى الا مثلها قال ابن عبد السلام
فى اماليه فايده التاكيد رفع توهم من يظن انه اذا عمل السيئه كتبت عليه سيئه العمل واضيفت اليها سيئه الهم وليس
كذلك انما كتب عليه سيئه واحده وقد استثنى بعض العلما وقوع المعصيه فى الحرم المكى قال السحق بن منصور قلت
لاحمد هل ورد فى شى من الحديث ان السيئه تكتب باكثر من واحده قال لا ما سمعت الا بمكه لتعظيم البلد والجمهور
على التعميم فى الازمنه والامكنه لكن قد سفاوت بالعظم ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يات منكن بفاحشه
مبينه يضعف لها العذاب ضعفين لان ذلك ورد تعظيما لحق النبى صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من نسايه
تقتضى امرا زايدا على الفاحشه وهو اذى النبى صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم بعد قوله او نحوها ولا يهلك على الله
الا هالك اى من اصر على الجرى على السيئه عزما وقولا وفعلا واعرض عن الحسنات هما وقولا وفعلا قال ابن بطال
فى هذا الحديث بيان فضل الله العظيم على هذه الامه لانه لولا ذلك كاد لا يدخل احد الجنه لان عمل العباد للسيات
اكثر من عملهم الحسنات ويويد ما دل عليه حديث الباب من الاتيان على الهم بالحسنه وعدم المواخذه بالهم بالسيئه
قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اى ذكرنى الاول الافتعال الذى يدل على المعالجه والكلف بخلاف الحسنه
وفيه ما يترتب العبد على هجران لذته وترك شهوته من اجل ربه ورغبته فى ثوابه ورهبته من عقابه واستدل به على
ان الحفظه لا تكتب المباح لتقييد بالحسنات والسيات واجاب بعض الشراح بان بعض الايمه عد المباح من
الحسن ويعقب بان الكلام فى ما يترتب على فعله حسنه وليس المباح ولو سمى حسنا لذلك فهم قد كتب حسنته
بالنيه وليس البحث فيه وقد تقدم فى باب حفظ اللسان قريبا شى من ذلك وفيه ان الله سبحانه وتعالى بفضله و
كرمه جعل العدل فى السيئه والفضل فى الحسنه فضاعف الحسنه ولم يضاعف السيئه بل اضاف فيها الى العدل
الفضل فادارها بين العقوبه والعفو بقوله كتبت له واحده او نحوها وبقوله فجزاوه بمثلها او اغفر وفى هذا الحديث
رد على الكعبى فى زعمه ان ليس فى الشرع مباح بل الفاعل اما عاص واما مثاب فمن اشتغل عن المعصيه بشى فهو مثاب
ويعقبوه بما تقدم ان الذى يثاب على ترك المعصيه هو الذى يقصد بتركها رضى الله كما تقدمت الاشاره اليه وحكى ابن
التين انه يلزم ان الزانى مثلا مثاب للاشتغاله بالزنا عن معصيه الجرى ولا يخفى ما فيه قوله باب ما يتقى من
محقرات الذنوب التعبير بالمحقرات وقع فى حديث سهل بن سعد رفعه اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب
كمثل قوم نزلوا بطن واد فجا ذا بعود وجا ذا بعود حتى جمعوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى ياخذ بها

صاحبها يهلكه اخرجه احمد بسند حسن ونحوه عند احمد والطبراني من حديث ابن مسعود وعند النسائي وابن ماجه
عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشه اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وصححه ابن حبان
قوله مهدي هو ابن غيلان وغيلان بمعجمه ثم تحتانيه وزن عجلان هو ابن جامع والسند كله قصريون غيلان هذا
هو ابن جرير وليس هو غيلان بن جامع فان ذاك بصري وهذا كوفي قاضي الكوفه قوله هي ادق افعل تفضيل من الدقه
بكسر الدال اشاره الى تحقيرها وتهوينها ويستعمل في تدقيق النظر في العمل والاتمعان فيه اي تعملون اعمالا تحسبونها
هينه وهي عظيمه او تؤل الى عظيم قوله ان كنا لنعدها كذا للاكثر بلام التاكيد وفي روايه ابي ذر عن السرخسي والمستملي
حذفها وبحذف الضمير ايضا ولفظها ان كنا نعدوله عن الكثير يعني ان كنا نعدها وان نخفقه من الثقيله وهي
للتاكيد قوله من الموبقات بموحده وقاف وسقط لفظ من للسرخسي والمستملي ايضا قوله قال ابو عبيد الله هو
المصنف يعني المهلكات اي الموبقه هي المهلكه ووقع للاسمعيلي من طريق ابرهيم بن الحجاج عن مهدي كنا نعدها
ونحن مع رسول الله من الكبائر كانه ذكره بالمعنى وقال ابن بطال المحقرات اذا كثرت صارت كبارا مع الاصرار وقد اخرج
اسد بن موسى في الزهد عن ابي ايوب الانصاري قال ان الرجل ليعمل الحسنه فيشق بها وتنسى المحقرات فيلقى
الله وقد احاطت به وان الرجل ليعمل السيئه فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله امنا قوله باب الاعمال
بالخواتيم وما يخاف منها ذكر فيه حديث سهل بن سعد في قصه الذي قتل نفسه وفي اخره وانما الاعمال بالخواتيم
وتقدم شرح القصه في غزوه خيبر من كتاب المغازي وياتي شرح اخره في كتاب القدر ان شاء الله وقوله غنا بفتح
المعجمه بعدها نون محمود اي كفاية واغنى فلان عن فلان باب عنه وجرى مجراه ودنا بمعنى السيف حده وطرفه قال
ابن بطال في تغييب خاتمه العمل عن العبد حكمه بالغه وتدبير لطيف لانه لو علم وكان ناجيا اعجب وكسل وان كان هالكا
زاد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين الخوف والرجاء روى الطبري عن حفص بن حميد قال قلت لابن المبارك رايت
رجلا قتل رجلا ظلما فقلت في نفسي انا افضل من هذا فقاك امنك على نفسك اشد من ذنبه قال الطبري لانه لا يدري
ما يؤل اليه امر القاتل يتوب فتقبل توبته ولعل الذي انكر عليه ختم له بخاتمه السوء والله اعلم قوله باب
العزله راجعه من خلاط السوء لفظ هذه الترجمه حديث اخرجه ابن ابي شيبه بسند رجاله ثقات عن عمران قال
لكن في سنده انقطاع وخلاط بضم المعجمه وتشديد الام للاكثر وهو جمع مستعرب وذكره الكرماني بلفظ خلط
بغير الف وهو بضمتين مخففا كذا ذكره الصغاني في العباب قال الخلط جمع خليط والخليط يطلق على الواحد
كقوله الشاعر بان الخليط ولو طووعت ما بانا وعلى الجمع كقوله ان الخليط اجدوا البين يوم نأوا ويجمع ايضا
على خلط بضمتين مخففا قال الشاعر ضربا يفرق بين الجيره الخلط فلعله الذي وقع في هذه الترجمه
ووقع عند الاسمعيلي حلطا بدل خلاط واخرجه الحفاظ في كتاب العزله بلفظ خليط وقال ابن المبارك في كتاب

الرقاق عن شعبه عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال قال عمر خذوا حظكم من العزله وما احسن قول
الجنيد نفع الله ببركته مكابده العزله ايسر من مداره الخلطه وقال الخطابي لو لم يكن في العزله الا السلامه من الغيبه
ومن رويه المنكر الذي لا يقدر على ازالته لكان ذلك خيرا كثيرا وفي معنى الترجمه ما اخرجه الحاكم من حديث
ابي ذر مرفوعا بلفظ الوحده خير من جليس السوء وسنده حسن لكن المحفوظ انه موقوف عن ابي ذر او
عن ابي الدرداء اخرجه ابن ابي عاصم ثم ذكر في الباب حديثين قوله وقال محمد بن يوسف هو الفريابي وقرنه هنا برواية
ابي اليمان وافرادها في الجهاد فساقه على لفظه هناك وقد وصله مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن
يوسف قوله جاء اعرابي تقدم في اوايل الجهاد اني لم اقف على اسمه وان بازر سال عن ذلك لكن لا يحسن ان يقال في
حقه اعرابي قوله اي الناس خير تقدم في الجهاد بلفظ افضل وساذكر له الفاظ اخرى قوله قال رجل جاهد هذا الاتي
جوابه الاخر الماضي في الايمان من سلم الناس من لسانه ويده ولا تغير ذلك من الاجوبه المختلفه لان الاختلاف
في ذلك بحسب اختلاف الاشخاص والاحوال والاوقات كما تقدم تقريره شرح هذا الحديث في الجهاد قوله
ورجل في شعب من الشعاب الى اخره هو محمول على من لا تقدر على الجهاد فيستحب في حقه العزله ليسلم ويسلم غيره منه
والذي يظهر انه محمول على ما بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يعبد ربه زاد مسلم من وجه اخر ويقيم الصلوه
ويوتي الزكوه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير والمراد من حديث ابن عباس رفعه الا اخبركم بخير الناس
رجل ممسك بعنان فرسه الحديث وفيه الا اخبركم بالذي يتلوه رجل معتزل في غنيمه يودي حق الله فيها واخرجه
الترمذي واللفظ له وقال حسن وقوله هنا بالعه النعمان هو ابن راشد الجزري ومتابعته وصلها احمد عن وهب
بن جرير عن ابي سمعت النعمان بن راشد به قوله والرمدي هو محمد بن الوليد الشامي وطريقه وصلها مسلم ايضا من
رواية يحيى بن حمزه عنه قوله وسليمان بن كثير هو العبدي وطريقه وصلها ابو داود عن ابي الوليد الطيالسي عنه
سبل اي المومنين اكمل ايمانا قوله وقال معمر عن الزهري عن عطا او عبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبه كذا بالشك وكذا الوجه
احمد عن عبد الرزاق وقال في سياقه معمر بسك وقد اخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر فقال عن
عطا بغير شك وكذا وقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد ولم يشك قوله وقال يونس هو ابن يزيد الايلي وطريقه و
وصلها الدهلي من الزهريات واخرجه ابن وهب في جامعه عن يونس قوله وابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر وطريقه وصلها الدهلي في الزهريات من طريق الليث بن سعد عنه قوله ويحيى بن سعيد هو الانصاري وطريقه
وصلها الدهلي ايضا من طريق سليمان بن بلال عنه عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا لا يخالف الروايه
الاولى لان الذي حفظ اكثر مقدم على من اتمه وقد بينت لفظ معمر ولفظ الزبيدي في كتاب الجهاد الحديث
الثاني قوله حدثنا المحاشون بكسر الجيم وبالشين المعجمه هو عبيد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمه وقد تقدم في علامات

النبوه عن ابى نعيم ايضا ولكن قال ن عبد العزيز بن ابى سلمه بن الماجشون فنسبه الى جده والمغايره بين قوله الماجشون وابن الماجشون فان كلا من عبد الله واولاده يقال له الماجشون قوله عن عبد الرحمن بن ابى صعصعه هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعه وقد روى مالك عنه هذا الحديث وجود نسبه وبنت ذلك فى كتاب الايمان فى باب من الدين الفرار من الفتن قوله عن ابيه فى روايه يحيى بن سعيد الانصارى عن عبد الرحمن هذا انه سمع اباه اخرجه احمد والاسمعيلى يأتى على الناس زمان خير مال المسلم الغنم كذا اورده هنا وفى كلام حذف تقديره يكون فيه ويقدم فى علامات النبوه عن ابى نعيم بهذا الاسناد بلفظ يأتى على الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم ووقع فى روايه مالك يوشك ان يكون خير مال المسلم الى اخره ويقدم ايضاحه ولفظه هنا صريح فى ان المراد بخير به العزله ان يقع فى اخر الزمان واما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبا حتى كان يجب على الاعيان اذا خرج الرسول عازبا ان يخرج معه الامن يكون معذورا واما بعده فيختلف ذلك باختلاف الاحوال وسيأتى مزيد بيان لذلك فى كتاب الفتن ان شاء الله تعالى والشعب بكسر اوله الطريق فى الجبل او الموضع فيه وشعف بفتح المعجمه ثم المهمله ثم فاء رؤس الجبل وذكر الخطابى فى كتاب العزله والاختلاط يختلف باختلاف متعلقاتهما فتحمل الاداله الواردة فى المحض على الاجتماع على ما يتعلق بطاعه الله واموره الدين وعكسها فى عكسه واما الاجتماع والافتراق بالابدان فمن عرف الاكتفاء بنفسه فحق معاشه ومحافظه دينه فالاولى له الاتكفاف عن مخالطه الناس بشرط ان يحافظ على الجماعه والسلام والرد وحقوق المسلمين من العياده وشهود الجنازه ونحو ذلك والمطلوب انما هو ترك فضول الصحبه لما فى ذلك من شغل البال وتضييع الوقت عن المهمات ويجعل الاجتماع بمنزله الاحتياج الى الغذا والعشا فيقتصر منه على ما لابد منه فهو روح للبدن والقلب والله اعلم وقال القشيرى فى الرساله طريق من اثر العزله ان يعتقد سلامه الناس من شره لا العكس قال الاول يبيحه استصغاره نفسه وهو صفه التواضع والثانى شهوده مزيه له على غيره وهذه صفه المتكبر قوله باب رفع الامانه هى ضد الخيانه والمراد برفعها اذهابها بحيث يكون الامين معدوما او شبه المعدوم وذكر فيه ثلاثه احاديث الحديث الاول قوله حدثنا محمد بن سنان بكسر المهمله وتنوين وقد تقدم فى اول كتاب العلم بهذا الاسناد مقرونا برواية محمد بن فليح عن ابيه وساقه هناك على لفظه وفيه قصه الاعرابى الذى سال عن قيام الساعه قوله اذا ضيعت الامانه هذا جواب الاعرابى الذى سال عن قيام الساعه وهو القايل كيف اضاعتها قوله اذا اسند الامر الى غير اهله كذا للاكثر وفى رواية الكشميهنى احد بغير ضمير قوله من ايمان قد يفهم منه ان المراد بالامانه فى الحديث الايمان وليس كذلك بل ذكر ذلك لكونها لازمه الايمان قوله بايعت قال الخطابى ما وجه بعض الناس على بيعه الخلافه وهذا اخطا وكيف يكون وهو يقول ان كان نصرانيا رده على ساعيه فهل سايع النصرانى على الخلافه وانما اراد مبايعه البيع والشرى قوله رد على الاسلام فى روايه المستملى بالاسلام بزياده موحده قوله نصرانيا رده على ساعيه اى واليه الذى اقيم عليه لينصف منه واكثر ما يستعمل الساعى فى ولاه الصدقه ويحتمل ان يراد به هنا الذى يتولى قبض الجزيه قوله الا فلانا وفلانا يحتمل ان يكون ذكره بهذا اللفظ ويحتمل ان يكون سمى اثنين من المشهورين بالامانه اذ ذاك فاتهمهما الراوى والمعنى ليست الثقه باحد امته على بيع ولا شرى الا فلانا وفلانا قوله قال الفربرى ثبت ذلك فى روايه المستملى وحده وابو جعفر الذى روى عنه هنا هو محمد بن ابى حاتم البخارى وراق البخارى اى ناسخ كتبه وقوله حدث ابا عبد الله يريد البخارى وصنف ما حدثه به لعدم احتياجه له حينئذ وقوله فقال سمعت العباس هو البخارى وشيخه احمد بن عاصم هو البلخى وليس له فى البخارى الا هذا الموضع واخرج عنه البخارى فى الادب المفرد قوله سمعت ابا عبيد هو القاسم بن سلام المشهور صاحب كتاب غريب الحديث وغيره من التصانيف وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وكذا الاصمعى هو عبد الملك بن قريب وابو عمرو هو ابن العلا قوله وغيرهما ذكره الاسمعيلى عن سفيان الثورى بعد ان اخرج الحديث من طريق عبد الله بن الوليد العدنى عن سفيان الثورى فقال فى اخره قال سفيان الجد الاصل من كل شى اتفقوا على تفسيره ولكن عند ابى عمرو ان الجدر بكسر الجيم وعند الاصمعى بفتحها قوله والوكب اثر الشى اليسير منه هذا من كلام ابى عبيد ايضا وهو لخص مما تقدم ليقيده بالبسير الحديث الثالث حديث ابن عمر وسنده معدود فى اصح الاسانيد قوله انما الناس كالابل المايه لا يكاد يجد فيها راحله فى روايه مسلم من طريق معمر عن الزهرى يجدون الناس كابل مايه لا تجد الرجل فيها راحله فعلى ان الروايه بغير الف ولام وبغير يكاد فالمعنى لا تجد فى مايه ابل راحله تصلح للركوب لان الذى يصلح للركوب ينبغى ان يكون وطيا سهل الانقياد وكذا لا تجد فى مايه من الناس من يصلح للصحبه بان يعاون رفيقه ويلين جانبه والروايه باثبات الف ولام اولى لما فيها

يدل على تضمين معنى الاسناد قوله فانتظر الساعه الفا للتفريع او جواب شرط محذوف اى اذا كان الامر كذلك فانتظر قال ابن بطال معنى اسند الامر الى غير اهله ان الائمه قد ائتمنهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحه لهم فمتى لم تولية اهل الدين فاذا قدموا غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانه التى قلدهم الله تعالى اياها الحديث الثانى حديث حذيفه فى ذكر الامانه وفى ذكر رفعها وسياتى مسنده ومتنه فى كتاب الفتن ويشرح هناك ان شاء الله تعالى والجذر بفتح الجيم وكسرها الاصل من كل شى والوكب بفتح الواو وسكون الكاف بعدها شاه اثر النار ونحوه والجل بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام اثر العمل فى الكف والمنتبر بنون ثم موحده مفتوحه ثم مثناه مفتوحه ثم موحده مكسوره هو المنتفط ولا يكاد احدهم فى روايه الكشميهنى احد بغير ضمير قوله من ايمان قد يفهم منه ان المراد بالامانه فى الحديث الايمان وليس كذلك بل ذكر ذلك لكونها لازمه الايمان قوله بايعت قال الخطابى ما وجه بعض الناس على بيعه الخلافه وهذا اخطا وكيف يكون وهو يقول ان كان نصرانيا رده على ساعيه فهل سايع النصرانى على الخلافه وانما اراد مبايعه البيع والشرى قوله رد على الاسلام فى روايه المستملى بالاسلام بزياده موحده قوله نصرانيا رده على ساعيه اى واليه الذى اقيم عليه لينصف منه واكثر ما يستعمل الساعى فى ولاه الصدقه ويحتمل ان يراد به هنا الذى يتولى قبض الجزيه قوله الا فلانا وفلانا يحتمل ان يكون ذكره بهذا اللفظ ويحتمل ان يكون سمى اثنين من المشهورين بالامانه اذ ذاك فاتهمهما الراوى والمعنى ليست الثقه باحد امته على بيع ولا شرى الا فلانا وفلانا قوله قال الفربرى ثبت ذلك فى روايه المستملى وحده وابو جعفر الذى روى عنه هنا هو محمد بن ابى حاتم البخارى وراق البخارى اى ناسخ كتبه وقوله حدث ابا عبد الله يريد البخارى وصنف ما حدثه به لعدم احتياجه له حينئذ وقوله فقال سمعت العباس هو البخارى وشيخه احمد بن عاصم هو البلخى وليس له فى البخارى الا هذا الموضع واخرج عنه البخارى فى الادب المفرد قوله سمعت ابا عبيد هو القاسم بن سلام المشهور صاحب كتاب غريب الحديث وغيره من التصانيف وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وكذا الاصمعى هو عبد الملك بن قريب وابو عمرو هو ابن العلا قوله وغيرهما ذكره الاسمعيلى عن سفيان الثورى بعد ان اخرج الحديث من طريق عبد الله بن الوليد العدنى عن سفيان الثورى فقال فى اخره قال سفيان الجد الاصل من كل شى اتفقوا على تفسيره ولكن عند ابى عمرو ان الجدر بكسر الجيم وعند الاصمعى بفتحها قوله والوكب اثر الشى اليسير منه هذا من كلام ابى عبيد ايضا وهو لخص مما تقدم ليقيده بالبسير الحديث الثالث حديث ابن عمر وسنده معدود فى اصح الاسانيد قوله انما الناس كالابل المايه لا يكاد يجد فيها راحله فى روايه مسلم من طريق معمر عن الزهرى يجدون الناس كابل مايه لا تجد الرجل فيها راحله فعلى ان الروايه بغير الف ولام وبغير يكاد فالمعنى لا تجد فى مايه ابل راحله تصلح للركوب لان الذى يصلح للركوب ينبغى ان يكون وطيا سهل الانقياد وكذا لا تجد فى مايه من الناس من يصلح للصحبه بان يعاون رفيقه ويلين جانبه والروايه باثبات الف ولام اولى لما فيها

من زياده المعنى ومطابقه الواقع وان كان معنى الاول يرجع الى ذلك ويحمل النفى المطلق على المبالغه وعلى ان النادر لاحكم له وقال الخطابى العرب تقول للمايه من الابل ابل تقولون لفلان ابل اى مايه بعير ولفلان ابلان اى مايتان قلت فعلى هذا فالروايه التى بغير الف ولام يكون قوله مايه تفسيرا لقوله ابل لان قوله كابل اى كمايه بعير ولما كان مجرد لفظ ابل ليس مشهورا والاستعمال فى المايه ذكر المايه توضيحا ورفعا للالتباس واما على روايه البخارى فاللام للجنس وقال الراغب الابل اسم مايه بعير فقوله كالابل المراد به عشر الاف لان النقدين كالمايه المايه انتهى والذى يظهر على تسليم قوله لايلزم ما قال ان المراد عشره الاف بل المايه الثانيه للتاكيد قال الخطابى ماولوا هذا الحديث على وجهين احدهما ان الناس فى احكام الدين سوا لافضل فيها الشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المايه التى لايكون فيها راحله وهى التى ترحل لتركب والراحله فاعله بمعنى مفعوله اى كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والثانى ان اكثر الناس اهل نقص واما اهل الفضل فعددهم قليل حدا فهم بمنزله الراحله فى الابل النجيبه ومنه قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون قلت واورد البيهقى هذا الحديث فى كتاب القضا فى تسويه القاضى بين الخصمين اخذا بالتاويل الاول ونقل عن ابن قتيبه ان الراحله هى النجيبه المختاره من الابل للركوب فاذا كانت فى ابل عرفت ومعنى الحديث ان الناس فى النسب كالابل المايه التى لا راحله فيها فرضى مستويه وقال الازهرى الراحله عند العرب الذكر النجيب والانثى النجيبه والهما فى الراحله للمبالغه قال وقول ابن قتيبه غلط والمعنى ان الزاهد فى الدنيا الكامل فيه الراغب فى الاخره قليل كقلته الراحله فى الابل وقال النووى هذا اجود واجود منهما قول الخر بن ان المرضى الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل قلت هو الثانى الا انه خصصه بالزاهد والاولى تعميمه كما قال الشيخ وقال القرطبى الذى يناسب التمثيل ان الرجل الجواد الذى تحمل اثقال الناس والجمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحله فى الابل الكثيره وقال ابن بطال معنى الحديث ان الناس كثير والمرضى منهم قليل والى هذا المعنى اوما البخارى باراده فى باب رفع الامانه لان من كانت هذه صفته فالاختيار عدم معاشرته واشار ابن بطال الى ان المراد بالناس فى الحديث من ياتى بعد القرون الثلاثه الصحابه والتابعين وتابعيهم حيث يصيرون يحوفون ولا يوثمنون ونقل الكرمانى هذا عن مغلطاى ظنا منه انه علامه لكونه لم يعزه فقال لاحاجه الى هذا التخصيص لاحتمال ان يراد ان المومنين قليل بالنسبه للكفار والله اعلم قوله باب الرياء والسمعه الرياء بكسر الراء وتخفيف التحتانيه والمد وهو مشتق من الرويه والمراد به اظهار العباده لقصد رويه الناس لها فيحمد واصاحبها والسمعه بضم المهمله وسكون الميم مشتقه من سمع والمراد بها نحو ما فى الرياء لكنها تتعلق بحاسه السمع والرياء بحاسه البصر وقال الغزالى المعنى طلب المنزله فى قلوب الناس بان يريهم الخصال

المحموده

من زياده المعنى ومطابقه الواقع وان كان معنى الاول يرجع الى ذلك ويحمل النفى المطلق على المبالغه وعلى ان النادر لاحكم له وقال الخطابى العرب تقول للمايه من الابل ابل تقولون لفلان ابل اى مايه بعير ولفلان ابلان اى مايتان قلت فعلى هذا فالروايه التى بغير الف ولام يكون قوله مايه تفسيرا لقوله ابل لان قوله كابل اى كمايه بعير ولما كان مجرد لفظ ابل ليس مشهورا والاستعمال فى المايه ذكر المايه توضيحا ورفعا للالتباس واما على روايه البخارى فاللام للجنس وقال الراغب الابل اسم مايه بعير فقوله كالابل المراد به عشر الاف لان النقدين كالمايه المايه انتهى والذى يظهر على تسليم قوله لايلزم ما قال ان المراد عشره الاف بل المايه الثانيه للتاكيد قال الخطابى ماولوا هذا الحديث على وجهين احدهما ان الناس فى احكام الدين سوا لافضل فيها الشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المايه التى لايكون فيها راحله وهى التى ترحل لتركب والراحله فاعله بمعنى مفعوله اى كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والثانى ان اكثر الناس اهل نقص واما اهل الفضل فعددهم قليل حدا فهم بمنزله الراحله فى الابل النجيبه ومنه قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون قلت واورد البيهقى هذا الحديث فى كتاب القضا فى تسويه القاضى بين الخصمين اخذا بالتاويل الاول ونقل عن ابن قتيبه ان الراحله هى النجيبه المختاره من الابل للركوب فاذا كانت فى ابل عرفت ومعنى الحديث ان الناس فى النسب كالابل المايه التى لا راحله فيها فرضى مستويه وقال الازهرى الراحله عند العرب الذكر النجيب والانثى النجيبه والهما فى الراحله للمبالغه قال وقول ابن قتيبه غلط والمعنى ان الزاهد فى الدنيا الكامل فيه الراغب فى الاخره قليل كقلته الراحله فى الابل وقال النووى هذا اجود واجود منهما قول الخر بن ان المرضى الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل قلت هو الثانى الا انه خصصه بالزاهد والاولى تعميمه كما قال الشيخ وقال القرطبى الذى يناسب التمثيل ان الرجل الجواد الذى تحمل اثقال الناس والجمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحله فى الابل الكثيره وقال ابن بطال معنى الحديث ان الناس كثير والمرضى منهم قليل والى هذا المعنى اوما البخارى باراده فى باب رفع الامانه لان من كانت هذه صفته فالاختيار عدم معاشرته واشار ابن بطال الى ان المراد بالناس فى الحديث من ياتى بعد القرون الثلاثه الصحابه والتابعين وتابعيهم حيث يصيرون يحوفون ولا يوثمنون ونقل الكرمانى هذا عن مغلطاى ظنا منه انه علامه لكونه لم يعزه فقال لاحاجه الى هذا التخصيص لاحتمال ان يراد ان المومنين قليل بالنسبه للكفار والله اعلم قوله باب الرياء والسمعه الرياء بكسر الراء وتخفيف التحتانيه والمد وهو مشتق من الرويه والمراد به اظهار العباده لقصد رويه الناس لها فيحمد واصاحبها والسمعه بضم المهمله وسكون الميم مشتقه من سمع والمراد بها نحو ما فى الرياء لكنها تتعلق بحاسه السمع والرياء بحاسه البصر وقال الغزالى المعنى طلب المنزله فى قلوب الناس بان يريهم الخصال المحموده والمراى هو العامل وقيل ابن السلام الرياء ان يعمل لغير الله والسمعه ان يحدث عمله لله ثم يحدث به الناس قوله يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان فى الطريقين هو الثورى والسند الى اعلا من الاول ولم يكتف به مع علوه لان فى الروايه الاولى مرادا وهى جلاله العطان وما وقع فى سياق من تصريح سفيان بالتحديث وتنبيه سلمه شيخ الثورى وهو سلمه بن كهيل بالتصغير ابن حصين الحضرمى والسند الى سلمه كله كوفيون قوله ولم اسمع احدا يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم يعنى غيره وثبت كذلك عند مسلم فى روايه وقايل ذلك هو سلمه بن كهيل ومراده انه لم يسمع من احد من الصحابه حديثا مسندا الى النبى صلى الله عليه وسلم الا من جندب وهو ابن عبد الله البجلى الصحابى المشهور وهو من صغار الصحابه وقال الكرمانى مراده لم يبق من اصحاب رسول الله حينئذ غيره فى ذلك المكان قلت واحترز بقوله فى ذلك المكان عن من كان من الصحابه موجودا اذ ذاك بغير المكان الذى كان فيه جندب وليس فان جندبا كان بالكوفه الى ان مات وكان بها فى حياة جندب ابو جحيفه السوائى وكانت وفاته بعد جندب بست سنين وعبيد الله بن ابى اوفى وكانت وفاته بعد جندب بعشرين سنه وقد روى سلمه عن كل منهما فيتعين ان يكون مراده انه لم يسمع منهما ولا من احدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابه بغير الكوفه بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله من سمع بفتح المهمله والميم الثقيله والثانيه مثلها وقوله ومن يرى بضم التحتانيه والمد وكسر الهمزه والثانيه مثلها وقد ثبت ايضا فى اخر كل منهما اما الاولى فلا شباع واما الثانيه فكذلك او التقدير فانه يرائى به الله ووقع فى روايه وكيع عن سفيان عند مسلم من يسمع يسمع الله به ومن يرائى يرائى الله به ولابن المبارك فى الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به ومن تعاظل تقاصلا خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وفى حديث ابن عباس عند من سمع سمع الله به ومن يرائى يراء الله به ووقع عند الطبرانى من طريق محمد بن حماده عن سلمه بن كهيل عن جابر فى اخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين فى الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمه قال الخطابى معناه من عمل عملا على غير اخلاص وانما يرائى ان يراه الناس ويسمعوه جوزى بان يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان بطنه وقيل من قصد بعمله اتجاه والمنزله عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذى اراد نيل المنزله عندهم ولا ثواب له فى الاخره ومعنى يرائى به يطلعهم على انه فعل ذلك لهم لا لوجهه ومنه قوله تعالى من كان يريد الحيوه الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الى قوله ما كانوا يعلمون وقيل المراد من قصد بعمله ان يسمعه الناس ويروه ليعظموه ويعلو منزلته عندهم حصل له ما قصد وكان ذلك جزاوه على عمله ولا ثواب عليه فى الاخره وقيل المعنى من يسمع يعيب الناس واذاعها اظهر الله عيوبه وسمعه المكروه وقيل المعنى من نسب الى نفسه عملا صالحا لم يفعله وادعى خيرا لم يصنعه فان الله يفضحه ويظهر كذبه وقيل المعنى من يرائى الناس بعمله اراه الله ثواب ذلك العمل

ساقط فى الاصل

وحرمه اياه وقيل معنى سمع الله به شهره اومالا اسماع الناس بسوء الثناعليه فى الدنيا اوفى القيامه بما يظهر عليه
من خبث السريره الخ وورد فى عده احاديث التصريح بوقوع ذلك فى الاخره فهو المعتمد فعند احمد والدارمى من حديث
ابى هند الدارى من حديث عوف بن مالك نحوه وله من حديث معاذ مرفوعا من عبد يقوم فى الدنيا مقام سمعه
وريا الا سمع الله به على رؤس الخلايق يوم القيمه وفى الحديث استحباب اخفا العمل الصالح لكن قد يستحب اظهاره
ممن يقتدى به على ارادة الاقتدا به ويقدر ذلك بقدر الحاجه قال ابن عبد السلام يستثنى من اخفا العمل
من يظهره ليقتدى به اولينتفع به كمكتا به العلم ومنه حديث سهل الماضى فى الجمعه فاتموا لى ولعلموا صلاتى قال
الطبرى كان عمر مسعود وجماعه من السلف يتهجدون فى مساجدهم ويظاهرون بمحاسن اعمالهم ليقتدى
بهم قال فمن كان اماما يستن بعمله عالما بما لله عليه قاهرا الشيطانه استوى ما ظهر من عمله وما اخفى لصحه قصده ومن
كان بخلاف ذلك فالاخفا فى حقه افضل وعلى ذلك جرى عمل السلف فمن الاول حديث حماد بن سلمه عن ثابت عن
انس قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا ويرفع صوته بالذكر فقال انه اواب قال فاذا هو المقداد بن الاسود
اخرجه الطبرى ومن الثانى حديث الزهرى عن ابى سلمه عن ابى هريره قال قام رجل يصلى فجهر بالقراه فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لا تسمعنى واسمع ربك اخرجه احمد وابن ابى خيثمه وسنده حسن قوله باب من جاهد
نفسه فى طاعه الله عز وجل يعنى بيان فضل من جاهد والمراد بالمجاهده كف النفس عن ارادتها من الشغل بغير
العباده وبهذا يظهر مناسبه الترجمه لحديث الباب وقال ابن بطال جهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكمل قال الله
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى الايه ويقع بمنع النفس عن المعاصى وبمنعها من الشبهات
وبمنعها من الاكثار من الشهوات المباحه ليتوفرلها فى الاخره قلت وليلا يعتاد الاكثار فيالفه فيجره الى
الشبهات فلا باس ان يقع فى الحرام ونقل القشيرى عن شيخه ابى على الدقاق من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهده
لم يجد من هذه الطريقه شمه وعن ابى عمرو بن نجيد من كرم عليه دينه هانت عليه نفسه قال القشيرى اصل مجا
هده النفس قطعها عن المالوفات وحملها على غير هواها والنفس صفتان انهماك فى الشهوات وامتناع عن القضا
عات فالمجاهده تقع بحسب ذلك قال بعض الائمه جهاد النفس داخل فى جهاد العدو فان الاعدا ثلاثه راسهم الشيطان
ثم النفس لانها تدعو الى الملذات المفضيه بصاحبها الى الوقوع فى الحرام الذى يسخط الرب والشيطان هو المعين
لها على ذلك ومزينه لها فمن خالف هوى نفسه قمع شيطانه ومهديه نفسه حملها على اتباع اوامر الله واجتناب
نواهيه واذا قوى العبد على ذلك سهل عليه جهاد اعدا الله فالاول الجهاد الباطن والثانى الجهاد الظاهر وجهاد
النفس اربع مراتب حملها على تعلم امور الدين ثم حملها على العمل بذلك ثم حملها على تعليم من لا يعلم ثم الدعا الى تو
حيد الله وقتال من خالف دينه وجحد ربه واقوى المعين على جهاد النفس جهاد الشيطان بدفع ما يلقى اليه

من الوقوع

من الوقوع فى الشبهات وتمام ذلك من المجاهده ان يكون مضيقا النفسه فى جميع احواله فانه متى غفل عن ذلك استهواه
شيطانه ونفسه الى الوقوع فى المهلكات وبالله التوفيق قوله همام هو ابن يحيى قوله انس عن معاذ بن جبل هكذا رواه
همام عن قتاده ومقتضاه التصريح بانه من مسند معاذ وخالفه هشام الدستوائى عن قتاده فقال عن انس ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ومعاذ ردیفه على الرحل يا معاذ وقد تقدم فى اواخر كتاب العلم ومقتضاه انه من مسند
انس والمعتمد الاول ويويده ان المصنف اتبع رواية هشام رواية سليمان التيمى عن انس قال ذكر لى ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لمعاذ فدل على ان انسا لم يسمعه من النبى صلى الله عليه وسلم واحتمل قوله ذكر لى ان يكون المبهم
ان يكون انس حمله عن معاذ بواسطه او بغير واسطه وقد اشرت فى شرحه فى العلم الى احتمال ان يكون انس حمله
عن عمرو بن ميمون الازدى عن معاذ او من عبد الرحمن بن سمره عن معاذ وهذا كله بنا على انه حديث واحد وقد رجح
انهما حديثان وان احدهما مخرجهما عن قتاده عن انس ومنتهاها فى كون معاذ ردف النبى صلى الله عليه وسلم لا اختلاف
فيما ورد فيه وهو ان حديث الباب فى حقوق الله على العباد وحق العباد على الله والماضى فى من لقى الله لا يشرك به شيا
وكذا فى رواية ابى عثمان النهدى والى رزين والى العوام كلهم عن معاذ عند احمد ورواية عمرو بن ميمون موافقه
لرواية حديث الباب ونحوها رواية عبد الرحمن بن سمره عن معاذ عند النسائى والرواية الاخرى موافقه لرواية
هشام التى فى العلم وقد اشرت الى شى من ذلك فى باب اسم الفرس والحمار من كتاب الجهاد وقد جا عن انس عن معاذ
نحو حديث الباب اخرجه احمد من طريق الاعمش عن ابى سفيان عن انس قال ابتا معاذا فقلنا احدثنا عن غرايب حديث
رسول الله فذكر مثل حديث همام عن قتاده قوله بينا الاردیف رسول الله تقدم بيانه فى اواخر اللباس كاب قبل الادب
يا بن قوله ليس بينى وبينه الا اخره الرجل بفتح الرا وسكون الحا المهمله هو البعير كالفرس واخره بالمد وكسر
المعجمه بعدها راى العود التى يجعل خلف الراكب يسند اليه وفايده ذكره المبالغه فى شده قربه ليكون اوقع فى نفس
سامعه انه ضبط ما رواه ووقع فى روايه مسلم عن هداب بن خالد وهو هدبه شيخ البخارى فيه بسنده هذا
مؤخره بدل اخره وهى بضم الميم وسكون الهمزه وفتح الخا ووقع فى روايه عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبى
صلى الله عليه وسلم على حمار لقال له عفير وقد تقدم ضبطه فى الجهاد ووقع عند احمد من روايه عبد الرحمن بن يحنس
عن معاذ ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب على حمار لقال له يعفور وسنده من يف ويمكن الجمع بان المراد باخره الر
جل موضع اخره الرجل للتصريح هنا بكونه كان على حمار والى ذلك اشاره النووى ومشى ابن الصلاح على انهما
قضيتان وكان مستنده انه وقع فى روايه ابى العوام عند احمد على حمل اعمر ولكن سنده ضعيف قوله فقال يا معاذ
قلت لبيك تقدم بيان ذلك فى كتاب الحج قوله رسول الله بالنصب على النداء محذوف ووقع فى العلم باساته قوله
ثم سار ساعه فيه بيان الذى وقع فى العلم قال لبيك وحرف النداء رسول الله وسعديك قال يا معاذ لم يقع

النداء الثاني على الفور ويل بعد ساعه قوله فقال في رواية الكشميهني ثم قال قوله يا معاذ بن جبل تقدم ضبطه في العلم قوله قال هل تدري وقع في رواية مسلم المشار اليها بعد قوله وسعديك الثانيه ثم سار ساعه ثم قال هل تدري وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام الماضيه في الاستيذان بعد الكره الاولى ثم قال مثله ثالثا اي النداء والاجابه وقد تقدم نحوه في العلم وهو لتاكيد الاهتمام بما يجيء به وبالغ في تفهيمه وضبطه قوله هل تدري ما حق الله على عباده الحق كل موجود متحقق او ما سيوجد لا محاله ويقال للكلام الصدق حق لان وقوعه متحقق لا تردد فيه وكذا الحق المستحق على الغير اذا كان لا تردد فيه والمراد هنا ما استحقه الله على عباده مما جعله محتما عليهم قاله ابن التين في التحرير وقال القرطبي حق الله على العباد هو ما وعدهم به من الثواب والزمهم اياه بخطابه قوله ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا المراد بالعباده عمل الطاعات واجتناب المعاصي وعطف عليها عدم الشرك لانه تمام التوحيد والحكم في عطفه على العباده ان بعض الكفره كانوا يدعون انهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون الهه اخرى فاشترط نفي ذلك وتقدم ان الجمله حاليه والتقدير يعبدونه في حال عدم الاشراك به قال ابن حبان عباده الله اقرارا باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح ولهذا قالوا في الجواب فاحق العباد اذا فعلوا ذلك ان يعبروا بالفعل ولم يعبروا بالقول قوله هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه الضمير لما تقدم من قوله تعبدوه ولا تشركوا به شيا وفي رواية مسلم اذا فعلوا ذلك قوله حق العباد على الله ان لا يعذبهم في رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية ابن عثمان يدخلهم الجنه وفي رواية ابي العوام مثله وزاد ويغفر لهم وفي رواية عبد الرحمن بن غنم ان يدخلهم الجنه قال القرطبي حق العباد على الله ما وعدهم به من الثواب والجزا فحق ذلك ووجب بحكم وعده الصدق وقوله الحق الذي لا يجوز عليه الكذب في الخبر ولا الحلف في الوعد قال الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شي بحكم الامر الا امر فوقه ولا بحكم العقل لانه كاشف لا موجب انتهى وتمسك بعض المعتزله بظاهره ولا تمسك لهم فيه مع قيام الاحتمال وقد تقدم في العلم عده اجوبه غير هذه ومنها ان المراد بالحق هنا المحقق الثابت والجود والاحسان الرب لمن لم يتخذ ربا سواه صدر في الحكم ان لا يعذبه او المراد انه كالواجب في تحققه وتاكده وذكر على سبيل المقابله قال وفي الحديث جواز ركوب اثنين على حمار وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وفضل معاذ وحسن ادبه في القول وفي العلم من زياده ما لم يحط بحقيقته الى علم الله ورسوله وقرب منزلته من النبي وفيه تكرار الكلام لتاكيده وتفهيمه واستفسار الشيخ تلميذه عن الحكم ليختبر ما عنده وسن له ما يشكل عليه وقال ابن رجب في شرحه لاوايل البخاري العلما نوخذ من منع معاذ من بشر الناس ليلا تكلموا ان احاديث الرخص لا تشاع في عموم الناس ليلا تقصر افهمهم عن المراد بها وقد سمعها معاذ فلم يزد الا اجتهادا في العمل وخشيه الله عز وجل

فاما من لم يبلغ منزلته فلا باس ان يقصر اكتفا على ظاهر هذا الخبر وقد عارضه ما تواتر من نصوص الكتاب والسنه ان بعض عصاه الموحدين يدخلون النار فعلى هذا يجب الجمع بين الامرين وقد سلكوا في ذلك مسالك احدها قول الزهري ان هذه الرخصه كانت قبل نزول الفرايض والحدود وسياتي ذلك عنه في حديث عثمان في الوضو واستبعده غيره من ان النسخ لا يدخل الخبر وبان سماع معاذ لهذا كان متاخرا عن اكثر نزول الفرايض وقيل لا نسخ بل هو على عمومه ولكنه متعبد بشرائط كما ترتب الاحكام على اسبابها المقتضيه المتوقفه على انتفا المانع فاذا كامل ذلك على المقتضى عمله وال ذلك اشار وهب بن منبه بقول المتقدم في كتاب الجهاد في شرح ان لا اله الا الله مفتاح الجنه ليس من مفتاح الا وله اسنان وقيل المراد ترك دخول نار المشرك وقيل ترك تعذيب جميع البدن الموحد لان النار لا تحرق مواضع السجود وقيل ليس ذلك لكل من وحد وعبد بل يختص بمن اخلص والاخلاص يحقق يقتضي بمعناها ولا يتصور حصول التحقق مع الاصرار على المعصيه لامتلا القلب بحبه الله تعالى وخشيته فتنبعث الجوارح الى الطاعه وتكف عن المعصيه انتهى ملخصا وفي اخر حديث انس عن معاذ في نحو هذا الحديث فكتب الناس قال لا يتكلموا فاخبر بها معاذ عند موته تاثما وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب العلم قوله هذا من الاحاديث التي اخرجها البخاري في ثلاثه مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليله في كتابه جدا ولكنه اضاف اليه في الاستيذان موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعض من لقاه ما اخرجه في موضعين بسند مبلغ عدتهما زياده على العشرين وبعضها ينصرف في المتن بالاختصار منه قوله باب التواضع بضم الضاد المعجمه مشتق من الضعه بكسر اوله وهي الهوان والمراد بالتواضع اظهار الترك عن المرتبه لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظم من قومه لفضله وذكر فيه حديثين احدهما حديث انس في ذكر الناقه لما سبقت وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد في باب ناقه النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم انه لا مدخل له في هذه الترجمه وعفل عما وقع في بعض طرقه عند النسائي بلفظ حق على الله ان لا يرفع شي نفسه في الدنيا الا وضعه فان فيه اشاره الى الحث على عدم الترفع والحض على التواضع والاعلام بان امور الدنيا ناقصه غير كامله قال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والبسه على ترك المباهاه والمفاخره وان كل شي هان على الله فهو في محل الضعه فحق على كل ذي عقل ان تزهد فيه ونقل سنا فسته في طيه وقال الطبري في التواضع مصلحه الدين والدنيا فان الناس لو استعملوه في الدنيا لنال بينهم الشيخنا ولا استراحوا من تعب المباهاه والمفاخره قلت وفيه ايضا حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه لكونه رضي ان اعرابيا ليسا بقه وفيه حرا نا المسابقه ونبهين في السند الاول هو ابن معويه ابو حيثمه الجعفي ومحمد في السند الثاني هو ابن سلام خرج به الكلاباذي ووقع كذلك في نسخه من روايه الدر والغرابي

صواته كتاب الجنايز قاله ابن قر

سامي في الاصل

قاله من ح

هو مروان بن معوية ووهم من زعم انه ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن الحرث نفسه روايه الى اسحق القراري له و
تقدمت في الجهاد وابو خالد الاحمر هو سليمان بن حيان الحديث الثاني قوله محمد بن عثمان بن كرامه بفتح الكاف
والراء الحفيفه هو من سفار شيوخ البخاري وقد شاركه في كثير من شيوخه منهم خالد بن مخلد شيخه في هذا
الحديث فقد اخرج عنه البخاري كثيرا بغير واسطه منها في باب الاستعاذه من الجبن في كتاب الدعوات
وهو اقربها الى هذا قوله عن عطا هو ابن يسار ووقع لذلك في بعض النسخ وقيل هو ابن ابي رباح والاول اصح
نبه على ذلك الخطيب وساق الذهبي في ترجمه خالد من الميزان بعد ان ذكر قول احمد فيه له مناكير وقول ابي
حاتم لا يحتج به واخرج ابن عدي عشره احاديث من حديثه استنكرها هذا الحديث من طريق محمد بن مخلد عن
محمد بن عثمان بن كرامه شيخ البخاري فيه وقال هذا حديث غريب جدا ولا اعلم يرويه الصحيح لعدوه في منكرات
خالد بن مخلد فان هذا المتن لم نر له الا بهذا الاسناد ولا اخرجه من عدا البخاري ولا اظنه في مسند احمد
قلت ليس هو في مسند احمد جزما واطلاق انه لم ير وهذا المتن الا بهذا الاسناد مردود ومع
ذلك فشريك شيخ شيخ خالد فيه مقال ايضا وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم واخر
وتفرد فيه باشياء لم يتابع عليها كما بانى القول فيه مستوعبا في مكانه ولكن للحديث طرق اخرى يدل مجموعها
على ان له اصلا منها عن عايشه اخرجه احمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحليه والبيهقي في الزهد
من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروه عنها وذكر ابن حبان وابن عدي انه تفرد به وقد قال البخاري
انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروه وقال لم يروه عن عروه الا
يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابي امامه اخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد باسناد ضعيف ومنها
عن علي عند الاسمعيلي في مسند علي وعن ابن عباس اخرجه الطبراني واسنادهما ضعيف وعن انس اخرجه
ابو يعلى والبزار والطبراني وفي سنده ضعف ايضا وعن حذيفه اخرجه الطبراني مختصرا واسناده حسن
غريب وعن معاذ ابن جبل اخرجه ابن ماجه وابو نعيم في الحليه مختصرا واسناده ضعيف ايضا وعن وهب
بن منبه مقطوعا اخرجه احمد في الزهد وابو نعيم في الحليه وفيه تعقب على ابن حبان حيث قال
بعد اخرج حديث ابي هريره لا نعرف لهذا الحديث الا طريقان يعني غير حديث الباب وهما هشام والكلبي
عن انس وعبد الواحد بن ميمون عن عروه عن عايشه وكلاهما لا يصح وساذكر ما في رواياتهم من
فايده زايده قوله ان الله تعالى قال الكرماني هذا من الاحاديث القدسيه وقد تقدم القول فيها قبل
سته ابواب قلت وقد وقع في بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث به عن جبريل
عن الله عز وجل وذلك في حديث انس قوله من عادى لي وليا المراد بولي الله العالم بالله المواظب على طاعته

المخلصة

المخلص في عبادته وقد استشكل وجود احد يعاديه لان المعاداه انما تقع من الجانبين ومن شان الولي
الحلم والصفح عن من يجهل عليه واجيب بان المعاداه لم تنحصر في الخصومه والمعامله الدنيويه مثلا بل قد تقع
عن بعض نشاء عن التعصب كالرافضي في بغضه لابي بكر والمبتدع في بعضه للسني فيقع المعاداه من الجانبين اما
من جانب الولي فلله تعالى وفي الله ولما من جانب الاخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر بعضه الولي في الله
وبعضه الاخر للانكار عليه وملازمته لنهيه عن شهواته وقد يتعلق المعاداه ويزدادها الوقوع من احد الجانبين
بالفعل ومن الاخر بالقوه قال الكرماني قوله هو في الاصل صفه لقوله ولي لكنه لما تقدم صار حالا
وقال ابن هبيره في الايضاح قوله عاد لي وليا اي اتخذه عدوا ولا ارى المعنى الا انه عاداه من اجل ولايه و
هو وان تضمن التحذير من ايذاء قلوب اولياء الله ليس على الاطلاق بل يستثنى منه ما اذا كانت الحال يقتضي
نزاعا بين وليين في مخاصمه او محاكمه يرجع الى استخراج حق او كشف عامض فانه جرى بين ابي بكر
وعمر مشاجره وبين العباس وعلي الى غير ذلك من الوقايع انتهى ملخصا موضحا وتعقبه الكرماني
بان معاداه الولي لكونه وليا لا يفهم الا ان كان على طريق الحسن الذي هو ممن زوال ولايته وهو
بعيد جدا في حق الولي فتامله قلت والذي قدمته اولى ان يعتمد قال ابن هبيره ويستفاد من
هذا الحديث تقديم الاعذار على الانذار وهو واضح قوله فقد اذنته بالمد وفتح المعجمه بعدها نون اي
اعلمته والاذان الاعلام ومنه اخذ الاذان قوله بالحرب في روايه المكشيهني بحرب ووقع في حديث عايشه
من عادى لي وليا وفي روايه لاحمد من اذل لي وليا وفي اخرى له من اذى وفي حديث ميمونه مثله فقد استحل
محاربتي وفي روايه وهب بن منبه موقوفا قال الله من اهان ولي المومن فقد استقبلني بالمحاربه وفي حديث
معاذ فقد بارز الله بالمحاربه وفي حديث ابي امامه والنس فقد بارزني وقد استشكل وقوع المحاربه وهي
مفاعله من الجانبين مع ان المخلوق ليس اهلا لمخالفه والجواب انه من المخاطبه بما يفهم فان الحرب منشاعن
العداوه والعداوه منشاعن المخالفه وغايه الحرب الهلاك والله لا يغلبه غالب فكان المعنى فقد تعرض
لاهلاكي اياه فاطلق الحرب واراد لازمه اي اعلمه بما يعامل العدو المحارب قال القرطبي في هذا تهديد شديد
لان من حاربه الله اهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من احب الله خالف الله ومن خالف عانده
ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا من جانب المعاداه ثبت الموالاه فمن والى اولياء الله اكرمه الله وقال الطوفي
لما كان ولي الله من تولى الله بالطاعه والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصر وقد اجرى الله العاده بان عدو العدو
صديق وصديق العدو عدو فعدو ولي الله عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه ومن حاربه فكانما حارب
الله قوله وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه يجوز في احب الرفع والنصب ويدخل تحت

هذا اللفظ جميع فرايض العين والكفايه وظاهره الاختصاص بما ابتدا الله فرضيته وفي دخول ما اوجبه
المكلف على نفسه نظر للتقييد بقوله افترضت عليه الآن اخذ من جهه المعنى الاعم ويستفاد منه
ان ادا الفرايض احب الاعمال الى الله قال الطوفي الامر بالفرايض جازم ويقع بتركها المعاقبه بخلاف
النفل في الامرين وان اشتركا مع الفرايض في تحصيل الثواب وكانت الفرايض اكمل لذلك كانت احب الى الله
تعالى واشد تقربا وايضا فالفرض كالاصل والامر والنفل كالفرع والبنا في الاتيان بالفرايض على الوجه
المامور به امتثال الامر واحترام الامر وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمه الربوبيه وذل العبوديه وكان
التقرب بذلك اعظم العمل والذي يودي الفرض قد يفعله خوفا من العقوبه ومودي النفل لا يفعله الا ايثار
الخدمه فيجازى بالمحبه التي هي غايه مطلوب من تقرب بخدمته قوله ومازال في رواية الكشميهني ومايزال
بصيغه المضارعه قوله يتقرب الى التقرب طلب القرب قال ابو القسم القشيري قرب العبد من ربه يقع
اولا باعانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده ما خصه به في الدنيا من عرفانه وفي الاخره من رضوانه و
فيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم
والقدره عام للناس وباللطف والنصره خاص بالخواص وبالانيس خاص بالاولياء ووقع في حديث ابي امامه
تحبب الى بدل تقرب وكذا حديث ميمونه قوله بالنوافل حتى احببته في رواية الكشميهني احبه ظاهره
ان محبه الله للعبد تقع بملازمه العبد التقرب بالنوافل وقد استشكل بالقدم اولا ان الفرايض احب
العباد اه المتقرب بها الى الله فكيف تمنع المحبه والجواب ان المراد من النوافل ما كانت حاويه للفرايض مشتمله
عليها ومكمله لها ويويده ان في رواية ابي امامه من ادمر انك لن تدرك ما عندي الا باداء ما افترضته عليك
وقال الفاكهي معنى الحديث انه اذا ادى الفرايض ودام على اتيان النوافل من صلوه وصيام وغيرها افضى
ذلك الى محبه الله وقال ابن هبيره يوخذ من قوله ما تقرب الى اخره ان النافله لا تقدم على الفريضه لان
النافله انما سميت نافله لانها ما زايده على الفريضه فما لم يود الفريضه لا يحصل النافله ومن ادى الفرض ثم زاد
عليه النفل وادام ذلك تحققت منه اراده التقرب انتهى وايضا فقد حررت العاده ان المتقرب يكون غالبا
بغير ما وجب على المتقرب كالهديه والتحف مخالفه من يودي ما عليه من خراج او يقضي ما عليه من دين وايضا
فان جعله ما شرعت له النوافل خير الوارث كما صح في الحديث الذي اخرجه مسلم انظروا هل لعبدي من تطوع
فيكمل به فريضته الحديث بمعناه فتبين ان المراد من التقرب بالنوافل ان يقع ممن ادى الفرايض لا ممن اخل
بها كما قال بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور قوله
فكنت سمعه الذي يسمع زاد الكشميهني به قوله وبصره الذي يبصر به في حديث عايشه في رواية عبد الواحد

النفل

عينه التي يبصر بها وفي رواية يعقوب بن مجاهد عينيه التي يبصر بهما بالتثنيه وكذا قال في الاذن واليد والرجل
وزاد عبد الواحد في روايته وفواده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به ونحوه في حديث ابي امامه وفي حديث
ميمون وقلبه الذي يعقل به وفي حديث انس ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومريدا وقد استشكل
كيف يكون الباري سل وعلا سمع العبد وبصره الى اخره والجواب من اوجه احدها انه ورد على سبيل التمثيل
والمعنى كنت كسمعه وبصره في ايثاره امره فهو بحث طاعتي ويوثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح ثانيها ان المعنى
ان كليته مشغوله بي فلا يسعى بسمعه الا الى ما يرضيني ولا يرى ببصره الا ما امرته به ثالثها المعنى اجعل
له مقاصد كانما يتالها بسمعه وبصره الى اخره رابعها كنت له في النصره كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونه
على عدوه خامسها قال الفاكهاني وسبقه الى معناه ابن هبيره هو فيما يظهر لي انه على حذف مضاف والتقدير
كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلو يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره لذلك الى اخره سادسها قال
الفاكهاني يحتمل معنى اخر اوثق من الذي قبله وهو ان يكون معنى سمعه مسموعه لان المصدر قد جا بمعنى المفعول
نقل فلان املى بمعنى ماموليّ والمعنى انه لا يسمع الا ذكري ولا يلتذ الا بتلاوه كتابي ولا يانس الا بمناجاتي ولا
ينظر الا الى عجايب ملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضاي ورجله كذلك وبمعناه قال ابن جبير ايضا وقال
الطوفي اتفق العلما ممن يعتد بقوله على ان هذا مجاز وكنايه عن نصر العبد وتاييده واعانته كانه سبحانه ينزل نفسه
من عبده منزله الآلات التي يستعين بها ولهذا وقع في رواية في يسمع لي ببصر لي يبطش لي يمشي قال والا
تحاديه رعموا انه على حقيقته وان الحق عين العبد واحتجوا بمجي جبريل في صوره دحيه قالوا فهو روحاني
خلع صورته وظهر بغير البشر قالوا فالله اقدر على ان يظهر في صوره الوجود الكلي او بعضه تعالى الله سبحانه عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وقال الخطابي هذه امثال والمعنى توفيق الله لعبده في الاعمال التي يباشرها بهذه الا
الاعضاء وتيسير المحبه له فيها بان يحفظ جوارحه عليه ويعصمه عن مواقعه ما يكره الله من الاصغا الى
اللهو بسمعه ومن النظر الى ما نهى الله عنه ببصره ومن البطش فيما لا يحل له ببده ومن السعي الى الباطل برجله و
الى هذا يجي الداودي ومثله للكلاباذي وعبر بقوله لحفظه فلا يتصرف الا فيما يحاق لانه اذا احبه كره له ان يتصرف
فيما يكرهه منه سابعها قال الخطابي ايضا وقد يكون عبر بذلك عن سرعه اجابه الدعا والنجح في الطلب وذلك ان
مساعي الانسان كلها انما يكون بهذه الجوارح المذكوره وقال بعضهم وهو منتزع مما تقدم لا تحرك له جارحه
الا في الله ولله فهي لا تفعل بالحق للحق واسند البيهقي في الزهد عن ابي عثمان الحيري احد ايمه الطريق قال معناه
كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويده في المس رجله في المشي وحمله بعض متاخري
الصوفيه على ما يذكرونه من مقام الفنا والمحو وانه الغايه التي لا شي وراها وهو ان يكون قايما باقامه الله له مجيا

يحبه له ناظرا بنظره له من غير ان يبقى معه بقيه ساط باسم او تقف على رسم او يتعلق بامر او توصف بوصف ومعنى
هذا الكلام انه يشهد اقامه الله له حتى قام ومحبته له حتى احبه ونظره الى عبده حتى اقبل ناظرا اليه بقلبه و
حمله بعض اهل الرفع على ما يدعونه من ان العبد اذا لازم العباده الظاهره والباطنه حتى يصفى من الكدورات
انه يصير فى معنى الحق تعالى الله عن ذلك وانه يعنى عن نفسه جمله حتى يشهد ان الله هو الذاكر لنفسه الموجد
لنفسه وان هذه الاسباب والرسوم تصير عدما صرفا فى شهوده وان لم تعدم فى الخارج وعلى الاوجه كلها فلا
متمسك فيه للاباحيه ولا القايلين بالوحده المطلقه لقوله فى بقيه الحديث فلين سالنى ولين استعاذنى فانه
كما تصرح فى الرد عليهم قوله وان سالنى زاد فى روايه عبد الواحد عبدى قوله اعطيته اى ما سال قوله ولين استعاذنى
فى ضبطه بوجهين الاشهر بالنون بعد الذال المعجمه والثانى بالموحده اعذته مما يخاف وفى حديث الى امامه
واذا استذفرنى نصرته وفى حديث انس نصحنى فنصحت له ويستفاد منه ان المراد بالنوافل جمع ما يعذب من
الاقوال والافعال وقد وقع فى حديث الى امامه المذكور واجب عباده عبدى الى النصيحه وقد استشكل
جماعه بان من العباد من الصلحاء دعوا ويالغوا ولم يجابوا والجواب ان الاجابه تتنوع فتاره يقع المطلوب
بعينه على الفور وتاره يقع ولكن تاخر بحكمه فيه وتاره قد تقع الاجابه ولكن بغير عين المطلوب حيث
لا يكون فى المطلوب مصلحه ناجزه وفى الواقع مصلحه ناجزه او اصلح منها وفى الحديث عظم قدر الصلوه
فانه نشا عنها محبه الله للعبد الذى يتقرب بها وذلك لانها محل المناجات والقربه ولا واسطه فيها بين
العبد وربه ولا شئ اقر لعين العبد منها ولهذا جاء فى حديث انس المرفوع وجعلت قره عينى فى الصلوه اخرجه
النسائى وغيره بسند صحيح ومن كانت قره عينه فى شئ فانه يود ان لا يفارقه ولا يحرج منه لان فيه نعيمه وبه
تطيب حيوته والا تحصل ذلك للعابد المصاهره على النصب فان السايل غرضه الافات والفتور وفى حديث
حذيفه من الزياده ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهدا فى
الجنه وقد تمسك بهذا الحديث بعض الجهله من اهل النحلى والرياضه فقالوا القلب اذا كان محفوظا
مع الله كانت خاطره معصومه من الخطا وتعقب ذلك اهل التحقيق من اهل الطريق فقالوا لا يلتفت
الى شئ من ذلك الا اذا وافق الكتاب والسنه والعصمه انما هى للانبيا ومن عداهم قد يخطى فقد كان عمر رضى
الله عنه راس الملهمين ومع ذلك فكان ربما راى الراى فيخبره بعض الصحابه بخلافه فيرجع اليه ويترك
رايه فمن ظن انه يكتفى بما يقع فى خاطره عما جاء به الرسول عليه الصلوه والسلام فقد ارتكب اعظم الخطا واما
من بالغ منهم فقال الواحد شئ قلبى عن ربى فهو اشد خطا فانه لا يامن ان يكون قلبه انما حدثه عن الشيطان
والله المستعان قال الطرفى هذا الحديث اصل فى السكوت الى الله والوصول الى معرفته ومحبته وطريقه

ادا المفترضات الباطنه وهى الايمان والظاهره وهى الاسلام والمركب منهما وهو الاحسان فيهما كما تضمنه حديث
جبريل والاحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبه وغيرها وفى الحديث ايضا ان من اتى
بما وجب عليه وتقرب بالنوافل لم يرد دعاوه لوجود هذا الوعد الصادق المؤكد بالقسم وقد تقدم الجواب عما
يخالف من ذلك وفيه ان العبد لو بلغ اعلا الدرجات حتى يكون محبوبا لله لا يكون منقطع عن الطلب من الله
لما فيه من الخضوع له واظهار العبوديه وقد تقدم تقرير هذا وانحانى اوايل كتاب الدعوات قوله وما ترددت
عن شئ انا فاعله ترددى عن نفس المومن فى حديث عايشه ترددى عن موته وقع فى الحليه فى ترجمه وهب
بن منبه انى لاجد فى كتب الانبيا الله ان تعالى يقول ما ترددت عن شئ قط ترددى عن قبض روح المومن الى اخره
قال الخطابى التردد فى حق الله غير جايز والتداعليه فى الامور غير سايغ ولكن له تاويلان احدهما ان العبد
قد شرف على الهلاك فى ايام عمره من دا يصيبه وفاقه تنزل به فيد عوالله فيشفيه منها ويدفع عنه مكروهها فيكون
ذلك من فعله كتردد من يريد امرا ثم بدا له فيتركه ويعرض عنه ولا بد له من لقايه اذا بلغ الكتاب اجله لان
الله قد كتب الفنا على خلقه واستاثر بالبقا لنفسه والثانى ان يكون معناه ما ترددت رسلى فى شى انا فاعله كترددى
اياهم فى نفس المومن كما روى فى قصه موسى وما كان من رده ملك الموت وتردده اليه مره بعد اخرى قال
وحقيقه المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطفه به وشفقته عليه وقال الكلاباذى ما حاصله انه عبر عن
صفه الفعل بصفه الذات اى عن الترديد بالتردد وجعل متعلق الترديد اختلاف احوال العبد من ضعف
ونصب الى ان تسقل محبته فى الحيوه الى محبته للموت فيقبض على ذلك قال وقد يحدث الله فى قلب عبده من الرغبه
فيما عنده والشوق اليه والمحبه للقايه ما يشتاق معه الى الموت فضلا عن ازاله الكراهه عنه فاخبر انه يكره
الموت ويسوءه واكره الله مساءته فين لم يعن كراهه الموت لا ترد عليه من الاحوال فيا تيه الموت وهو له موثر واليه
مشتاق قال ورد يفعل بمعنى فعل مثل نفكر وفكر وتدبر ودبر وتهدد وهدد والله اعلم وعن بعضهم محتمل ان يكون
تركيب الولى ان يعيش خمسين سنه وعمره الذى كتب له سبعون فاذا بلغها فرض دعا الله بالعافيه فيحييه عشرين
اخرى مثلا فعبر عن قدر التركيب وعما انتهى اليه بحسب الاجل المكتوب بالتردد وعبر ابن الجوزى عن الثانى
بان التردد للمليكه الذين يقبضون الروح واضاف الحق ذلك لنفسه لانه امرهم عن امره قال وهذا التردد ينشا
عن اظهار الكرامه فان قيل اذا امر الملك بالقبض كيف يقع منه التردد فالجواب انه تردد فيما لا يجد له فيه الوقت كان
يقال لا تقبض روحه الا اذا رضى ثم ذكر جوابا ثالثا وهو احتمال ان يكون معنى التردد اللطف به كان الملك
يوخر القبض فانه اذا نظر الى قدر المومن وعظم المنفعه به لاهل الدنيا احترمه فلم يبسط يده اليه فاذا ذكر
امر ربه لم يجد بدا من امتثاله وجوابا رابعا وهو ان يكون هذا خطابا للنا بما نعقل والرب منزه عن حقيقته

يات
يكون

بل هو من جنس قوله ومن تاخر به عمله لم يسرع به نسبه هو له فكان احدنا يريد ان يضرب ولده تاديبا فيمنعه المحبه
وتبعثه الشفقه فيتردد بينهما ولو كان غير الوالد كالمعلم لم يتردد بل كان يبادر الى ضربه لتاديبه فاريد
تفهيمنا بتحقيق المحبه للولى بذكر التردد وجوز الكرمانى احتمالا اخر وهو ان المراد ان تقبض روح المو
من بالتانى والتدريج بخلاف سايرالامور فانها تحصل بمجرد قول كن سريعا دفعه قوله يكره الموت واكره مساته
فى حديث عايشه انا نكره الموت وانا اكره مساته زاد بن مخلد عن ابن كرامه فى اخره ولا بد له منه ووقعت هذه الزياده
ايضا فى حديث وهب واسند البيهقى فى الزهد عن الحنيد سيد الطايفه قال الكراهه هنا ما يلقى المومن
من الموت وصعوبته وكربه وليس المعنى انه كره الموت لان الموت يورده الى رحمه الله ومغفرته انتهى
وعبر بعضهم عن هذا بان الموت حتم مقضى وهو مفارقه الروح الجسد ولا تحصل غالبا الا بالم عظيم جدا
كما جاء عن عمرو بن العاص انه سيل وهو يموت فقال كانى انفس فى جرام به وكان عض شوك محرم من قا
متى الى الهامتى وعن كعب ان عمر ساله عن الموت فوصفه بنحو هذا فلما كان الموت بهذا الوصف والله يكره
اذى المومن من اطلق على ذلك الكراهه ويحتمل ان يكون المساه بالنسبه الى طول الحيوه لانها تودى
الى ارذل العمر وسكس الخلق والرد الى اسفل سافلين وجوز الكرمانى ان يكون المراد انه يكره الموت فلا
اسرع بقبض روحه فاكون كالمتردد قال الشيخ ابو الفضل فى هذا الحديث عظم قدر الولى لكونه خرج عن
تدبيره الى تدبير ربه عن انتصاره لنفسه الى انتصار الله له ونحن حوله وقوته بصدق توكله قال ويوخذ
منه ان لا يحكم لانسان اذى وليا ثم لم يعاجل بمصيبه فى نفسه او ماله او ولده بانه يسلم من انتقام
الله فقد يكون مصيبته فى غير ذلك مما هو اشد عليه كالمصيبه فى الدين مثلا قال ويدخل فى قوله
افترضت عليه الفرايض الظاهره فعلا كالصلوه والزكوه وغيرهما من العبادات وتركا كالزنا والقتل
وغيرهما من المحرمات والباطنه كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه وغير ذلك وهى تنقسم
ايضا الى فعال وتروك قال وفيه دلاله على جواز اطلاع الولى على المغيبات باطلاع الله تعالى له ولا يمنع
من ذلك ظاهر قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يمنع دخول
بعض اتباعه معه بالتبعيه لصدق قولنا ما دخل على الملك اليوم الا الوزير من المعلوم انه دخل معه
بعض خدمه قلت الوصف المستثنى للرسول هنا ان كان فيما يتعلق بخصوص كونه رسولا فلا مشا
ركه لاحد من اتباعه فيه الا من شاء الله والا فيحتمل ما قال والعلم عند الله تعالى تنبيه اشكل وجه دخول
هذا الحديث فى باب التواضع حتى قال الداودى ليس هذا الحديث من التواضع فى شى وقال بعضهم
المناسب ادخاله فى الباب الذى قبله وهو مجاهده المرء نفسه فى طاعه الله وبذلك ترجم البيهقى فى

الزهد

الزهد فقال فضل فى الاجتهاد فى الطاعه وملازمه العبوديه والجواب عن البخارى من اوجه احدها ان المقرب
الى الله بالنوافل لا يكون الا بغايه التواضع لله والتذلل له ذكره الكرمانى ثانيها ذكره ايضا فقال قيل الترجمه
مستفاده مما قال كنت سمعه ومن التردد ط ويخرج منه جواب ثالث ونظر رابع وهو انها استفاد
من لازم قوله من عادى وليا لانه يقتضى الزجر عن معاداه الاولياء المستلزم لموالاتهم وموالاه جميع
الاولياء لا يتاتى الا بغايه التواضع اذ منهم الاشعث الاغبر الذى لا يوبه له وقد ورد فى الحث على التواضع
عده احاديث صحيحه لكن ليس شى منها على شرطه فاستغنى عنها بحديث الباب منها حديث عياض بن حمار
رفعه ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد اخرجه مسلم وابو داود وغيرهما
ومنها حديث ابى هريره رفعه وما تواضع احد لله تعالى الا رفعه اخرجه مسلم ايضا والترمذى قوله
حديث ابى سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله فى اعلا عليين الحديث اخرجه ابن ماجه
وصححه ابن حبان قوله باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعه كهاتين قال ابو البقا
العكبرى فى اعراب المسند الساعه بالنصب والواو فيه بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه يقال
بعثت الساعه ولا هو فى موضع المرفوع لانه لم توجد بعد واجاز غيره الوجهين بل جزم عياض بان
الرفع احسن وهو عطف على ضمير المجهول فى بعثت قال ويجوز النصب وذكر نحو توجيه الى البقا وزاد
او على ضمير يدل عليه الحال نحو فانطلق واكما قدرنى نحو جا البرد والطيالسه فاستعدوا قلت
والجواب عن الذى اعتل به ابو البقا اولا ان بعث بمعنى جمع ارسال الرسول ومجى الساعه نحو جئت
وعن الثانى بانها نزلت منزله الوجود مبالغه فى تحقق وقوعها ورجح النصب ما وقع فى تفسير سوره والنازعات
من هذا الصحيح من طريق فضيل بن سليمان عن ابن جارم بلفظ بعثت والساعه فانه ظاهر فى ان الواو للمعيه
قوله وما امر الساعه الا كلمح البصر الايه كذا للاذرى وفى روايه الاكثر او هو اقرب ان الله على كل شى قدير كذا
للجميع معطوفا على الحديث بغير فصل وهو وهم ان يكون بقيته وليس كذلك بل التقدير وقول الله عز
وجل وقد ثبت ذلك فى بعض النسخ ولما اراد البخارى اشراط الساعه وصف القيامه فى كتاب الرقاق استطرد
من صدر الباب الذى قبله المشتمل على ذكر الموت الدال على فناء كل شى الى ذكر ما يدل على قرب القيامه
وهو من لطيف ترتيبه ثم ذكر فيه ثلاثه احاديث عن سهل وانس وابى هريره بلفظ واحد وفى حديث
سهل وابى هريره زياده الاشاره قوله عن سهل فى روايه سفيان عن ابى حازم سمعت من سهل بن سعد صاحب
رسول الله كما تقدم فى كتاب اللعان بعثت الا والساعه والمراد بالساعه هنا يوم القيمه والاصل فيها
قطعه من الزمان وفى عرف اهل الميقات جزء من اربعه وعشرين جزءا من اليوم والليله وثبت

شله فى حديث جابر رفعه يوم الجمعه اثنا عشره ساعه وقد بينت حاله فى كتاب الجمعه واطلعت على الحديث
على الحرام قرن الصحابه ففى صحيح مسلم عن عايشه كان الاعراب يسالون رسول الله عن الساعه فينظر الى احدث
انسان منهم فقال ان يعيش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وعنده من حديث انس نحوه واطلقت
ايضا على موت الانسان الواحد قوله كهاتين كذا وقع عند الكشميهنى فى حديث سهل ولغيره كهاتين هكذا
وقع فى روايه سفيان لكن بلفظ كهذه من هذه او كهاتين وفى روايه يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم
عند مسلم بعثت انا والساعه هكذا وفى روايه فضيل بن سليمان قال باصبعيه هكذا قوله ونشر اصبعيه
وعدهما فى روايه سفيان وقرن بين اصبعيه السبابه والوسطى وفى روايه فضيل بن سليمان ويعقوب
بالوسطى والتى تلى الابهام والاسمعيلى من روايه عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه وجمع بين اصبعيه
وفرق بينهما وفى روايه ابى ضمره عن ابى حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتى تلى الابهام
وهو اما مثلى ومثل الساعه الاكثر هى وهان ونحوه فى حديث بريده بلفظ بعثت انا والساعه ان كادت
لتسبقنى لخرجه احمد والطبرى وسنده حسن وفى حديث المسور بن شداد بعثت فى نفس الساعه سبقتها
كما سبقت هذه لهذه لاصبعيه السبابه والوسطى اخرجه الترمذى والطبرى وقوله فى نفس بفتح الفا
وهو كناية عن القرب اى بعثت عند نفسها ومثله فى حديث ابى جبيره بفتح الجيم وكسر الموحده الانصارى
عن اشياخ من الانصار اخرجه الطبرى واخرجه ايضا عن ابى جبيره مرفوعا بغير واسطه بلفظ
اخر سابقه عليه قوله فى حديث انس وابى التياح بفتح المثناه وتشديد التحتانيه واخره مهمله اسمه يزيد بن حميد
ووقع عند مسلم فى روايه خالد بن الحرث عن شعبه سمعت قتاده وابا التياح يحدثان انهما سمعا انسا
فذكره وزاد فى اخره هكذا ووقع فى روايه النسائى عن شعبه المسبحه والوسطى واخرجه من طريق ابن ابى عدى عن شعبه
عن حمزه الضبى وابى التياح مثله وليس هذا اختلافا على شعبه بل كان سمعه من ثلاثه فكان يحدث
به تاره عن الجميع وتاره عن البعض وقد اخرجه الاسمعيلى من طريق عاصم بن على عن شعبه فجمع الثلاثه
ووقع لمسلم من طريق غندر عن قتاده عن انس كروايه البخارى وزاد قال شعبه وسمعت قتاده يقول
فى قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا ادرى اذكره عن انس وقاله قتاده اى من قبل نفسه واخرجه
الطبرى من هذا الوجه بلفظ فلا ادرى اذكره عن انس او قاله هو وزاد فى روايه عاصم بن على هكذا
واشار باصبعيه الوسطى والسبابه قال وكان يقول يعنى قتاده كفضل احداهما على الاخرى ولم
ولم ارها فى شىء من الطرق عن انس فقد اخرجه مسلم من طريق معبد وهو ابن هلال والطبرى من طريق اسمعيل
بن عبيد الله كلاهما عن انس وليس ذلك فيه نعم وجدت هذه الزياده مرفوعه من حديث ابى جبيره ابن الضحاك

عند الطبرى فى حديث ابى هريره حدثنى يحيى بن يوسف فى روايه ابى ذر حدثنا قوله حدثنا ابو بكر فى روايه غير ابى ذر
اخبرنا ابو بكر وهو ابن عياش قوله عن ابى حصين فى روايه ابن ماجه ابن ابى حصين بفتح المهمله اوله وابو صالح
هو ذكوان والاسناد اليه كوفيون قوله كهاتين يعنى اصبعين كذا فى الاصل ووقع عند ابن ماجه عن هناد
ابن السرى عن ابى بكر بن عياش وجمع بين اصبعيه واخرجه الطبرى عن هناد بلفظ واشار بالسبابه والتى
سطى بدل قوله يعنى اصبعين وقد اخرجه الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان عن هناد بلفظ كهذه من هذه
يعنى اصبعيه وله من روايه ابى طالب عن الدورى واشار ابو بكر باصبعيه السبابه والتى تليها وهذا
يدل على ان فى روايه الطبرى ادراجا وهذه الزياده ثابته فى المرفوع لكن من حديث عمر ابى هريره كما تقدم وقد
اخرجه الطبرى من حديث جابر بن سمره كانى انظر الى اصبعى رسول الله اشار بالمسبحه والتى تليها وهو
يقول بعثت انا والساعه كهذه من هذه وفى روايه له عنه وجمع بين اصبعيه السبابه والوسطى والمراد
بالسبابه وهى بفتح المهمله وتشديد الموحده الاصبع التى بين الابهام والوسطى وهى المراد بالمسبحه سميت
مسبحه لانها يشار بها التسبيح وتحرك فى التشهد عند التهليل اشاره الى التوحيد وسميت سبابه لانهم
كانوا اذا سابوا اشاروا بها قوله تابعه اسرايل يعنى ابن يونس عن ابى اسحق عن ابى حصين يعنى بالسند
والمتن وقد وصله الاسمعيلى من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرايل بسنده قال مثل روايه هناد عن ابى بكر بن عياش
قال الاسمعيلى وقد تابعهما قيس بن الربيع عن ابى حصين قال عياض وغيره اشار بهذا الحديث على اختلاف
الفاظه الى قله المده بينه وبين الساعه والتفاوت اما فى المحاوره اما فى قدر ما بينهما وبعضه قوله كفضل احداهما
على الاخرى وقال بعضهم هذا الذى تجه ان يقال ولو كان المراد الاول لقامت الساعه لاتصال احد الاصبعين
بالاخرى قال ابن التين اختلف فى معنى قوله كهاتين فقيل كما بين السبابه والوسطى فى الطول وقيل المعنى ليس
بينه وبينها شىء وقال القرطبى فى المفهم حاصل الحديث تقريب امر الساعه وسرعه مجيئها قال وعلى روايه المعصب
يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع وقع بالتفاوت وقال البيضاوى معناه ان نسبه تقدم البعثه
النبويه على قيام الساعه كنسبه احدى فضل الاصبعين على الاخرى وقيل المراد استمرار دعوته لا يفترق احدا
هما عن الاخرى كما ان الاصبعين لا تفترق احداهما عن الاخرى ورجح الطيبى قول البيضاوى بزياده المستو
ردفيه وقال القرطبى فى التذكره معنى هذا الحديث تقريب امر الساعه والايذان بانه منه وبين قوله فى الحديث
الاخر ما المسئول عنها باعلم من السايل فان المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبين الساعه نبى كما ليس بين السبابه
والوسطى اصبع اخرى ولا يلزم من ذلك علم وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعه
كما قال تعالى فقد جاء اشراطها قال الضحاك اول اشراطها بعثه محمد صلى الله عليه وسلم والحكم فى بقدم الا

شراط الفائل الغافلين وحثهم على التوبه والاستعداد وقال الكرمانى قيل معناه الاشاره الى قرب المجاوره وقيل
المراد ليس بينها واسطه ولا معارضه بين هذا وبين قوله تعالى ان الله عنده علم الساعه ونحو ذلك لان علم
قربها لا استلزم علم وقت مجيها معينا وقيل معنى الحديث انه ليس بينى وبين القيامه شئ كما الى
السبابه الوسطى وعلى هذا فلا ينافى بين ما دل عليه هذا الحديث وبين قوله تعالى عن الساعه لا يعلمها الا هو
وقال عياض حاول بعضهم فى تاويله ان نسبه ما بين الاصبعين كنسبه ما بقى من الدنيا بالنسبه الى ما مضى
وان جملتها سبعه الاف سنه واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود فى تاخير هذه الامه
نصف يوم وفسره بخمسمايه سنه فيوخذ من ذلك ان الذى بقى نصف سبع وهو قريب مما الى بين السبابه
والوسطى فى الطول قال وقد ظهر عدم صحه ذلك لوقوع كلامه ومجاوزه هذا المقدار ولو كان ذلك
بايسر لم يقع خلافه ف ل وقد اضاف الى ذلك منذ عهد عياض الى هذا الحين ثلاث مايه سنه وقال
ابن العربى قيل الوسطى يريد على السبابه نصف سبعها وكذلك الباقى من الدنيا من البعثه الى قيام الساعه
قال وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف تحصل لنا نصف سبع امر مجهول فالصواب الاعراض
عن ذلك ف ل السابق الى ذلك ابو جعفر بن جرير الطبرى فانه اورد فى مقدمه تاريخه عن ابن عباس
قال الدنيا جمعه من جمع الاخره سبعه الاف سنه وقد مضى ستمايه الاف وماية سنه اورده من طريق
يحيى بن يعقوب عن حماد بن ابى سليمان عن سعيد بن جبير عنه ويحيى هو ابو طالب القاص الانصارى
قال البخارى منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفه وفيه مقال ثم اورد الطبرى عن كعب الاحبار قال
الدنيا ستمايه الاف سنه وعن وهب بن منبه مثله وزاد ان الذى مضى منها خمسمايه الاف وستمايه سنه
ثم زيفها ورجح ما جاء عن ابن عباس ثم اورد حديث ابن عمر الذى فى الصحيحين مرفوعا اجلكم من اجل
من كان قبلكم من صلوه العصر الى مغرب الشمس ومن طريق معين بن حكيم عن ابن عمر بلفظ ما بقى لا
متى من الدنيا الا كقدار ما بقى من صلوه العصر ومن طريق مجاهد عن ابن عمر كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم
والشمس على قعيقعان مرتفعه بعد العصر فقال ما اعماركم فى اعمار من مضى الا كما بقى من هذا النهار فيما مضى
منه وهو عند احمد ايضا باسناد حسن ثم اورد حديث انس خطبنا رسول الله يوما وقد كادت الشمس تغيب
فذكر نحو الحديث الاول عن ابن عمر ومن حديث ابى سعيد بمعناه قال عند غروب الشمس ان مثل ما بقى من الدنيا
فيما مضى منها كبقيه كوكبكم هذا فيما مضى منه وحديث ابى سعيد اخرجه ايضا وفيه على بن زيد بن جدعان
وهو ضعيف وحديث انس اخرجه ايضا وفيه موسى بن خلف ثم جمع منها بما حاصله انه حمل قوله بعد
صلوه العصر على ما اذا صليت فى وسط وقتها ف ل وهو بعيد من لفظ انس والى سعيد

وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه ولا محال ان احدها ان المراد بالنسبه التقريب والاباد
حقيقه المقدار فيه مجتمع من حديث انس والى سعيد على تقدير ثبوتهما والثانى ان يحمل على ظاهره فقد حديث
ابن عمر لصحته ويكون فيه دلاله على ان مده هذه الامه قدر خمس النهار تقريبا ثم ايد الطبرى كلامه بحديث
الباب وبحديث ابى ثعلبه الذى اخرجه ابو داود وصححه الحاكم ولفظه والله لا تجز هذه الامه من نصف
يوم ورواته ثقات ولكن رجح البخارى وقفه وعند ابى داود ايضا من حديث سعد بن ابى وقاص بلفظ ان
لارجو ان لا تعجز امتى عند ربها ان يوخرهم نصف يوم قيل لسعد كم نصف يوم قال خمسمايه سنه ورواته
موثقون الا ان فيها انقطاعا قال الطبرى ونصف اليوم خمسمايه سنه اخذا من قوله تعالى وان يوما عند ربك
كالف سنه فاذا انضم الى قول ابن عباس ان الدنيا سبعه الاف سنه توافقت الاخبار فيكون الماضى
الى وقت الحديث المذكور سته الاف وخمسمايه سنه تقريبا وقد اورد السهيلى كلام الطبرى وايده
بما وقع عنده فى حديث السور واكده بحديث زمل رفعه الدنيا سبعه الاف سنه بعثت فى اخرها
ف ل وهذا الحديث انما هو عن ابن زمل وسنده ضعيف جدا اخرجه ابن السكن فى الصحابه وقال
اسناده مجهول وليس بمعروف فى الصحابه وابن قتيبه فى غريب الحديث وذكره فى الصحابه ايضا ابن منده
وغيره وسماه بعضهم عبد الله وبعضهم الضحاك وقد اورد ابن الجوزى فى الموضوعات وقال ابن الانبارى الفقيه
مصنوعه ثم بين السهيلى انه ليس فى حديث نصف يوم ما ينفى الزياده على الخمسمايه قال وقد جا بيان ذلك
فى ما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتى فنصفا وها يوم من ايام الاخره وذلك الف سنه
وان اساءت فنصف يوم قال وليس فى قوله بعثت انا والساعه هكذا بين ما يقطع به على صحه التاويل الماضى بل قد
قيل فى تاويله انه ليس بينه وبين الساعه نبى مع القرب لمجيها ثم جوز ان يكون فى عدد الحروف التى فى اوايل
السور مع حذف المكرر ما يوفق حديث بن زمل وذكر ان عدتها سبع ماية والله ف ل وهو مبنى على
طريقه المغاربه فى عد الحروف واما المشارقه فنقص العدد عندهم ما يتان وعشره فان السين عند المغاربه
تلثمايه والصاد بستين واما المشارقه فالسين عندهم ستون والصاد تسعون فيكون المقدار عندهم
ستمايه وثلاثه وتسعين وقد مضت وزياده عليها ماية وخمسه واربعون سنه فالحمل على ذلك من هذه
الحيثيه باطل وقد ثبت عن ابن عباس الرجز عن عد الحساب والاشاره الى ان ذلك من حمله السحر وليس
ذلك ببعيد فانه لا اصل له فى الشريعه وقد قال القاضى ابو بكر بن العربى فهو من مشائخ السهيلى فى فوايد
رحلته ما نصه ومن الباطل علم الحروف المقطعه فى اوايل السور وقد تحصل لى فيها عشرون قولا وازيد
ولا اعرف احدا حكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى فهم الا الى اقول فذكر ما ملخصه انه لولا ان العرب

كانوا يعرفون ان لها مدا ولا امتدادا ولا عنهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم
ص رحم وفصلت وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغه والفصاحه مع تشوفهم الى عثره
وحرصهم على زله فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه قوله واما عد الجن مخصومه فاغا جا
عن بعض اليهود كما حكاه ابن اسحق في السيره النبويه عن ابى ياسر بن اخطب وغيره انهم حملوا الحروف التي
في اوايل السور على هذا الحساب واستقصروا المده اول ما نزل الم البقره فلما نزل بعد ذلك المص وطسم وغير ذلك
قالوا ليست علينا الا حرف وعلى تقدير ان يكون ذلك مرادا فليحمل على جميع الحروف الوارده ولا تحذف المكرر فانه
ما من حروف منها الا وله سر يخصه او يقتصر على حذف المكرر من اسما السور ولو كررت الحروف فيها فان
السور التي ابتديت بذلك تسع وعشرون سوره وعدد حروف الجميع ثمانيه وسبعون حرفا وهي المرسله
حم سته الرحمن طسم ثنتان المص المر كهيعص حم عسق طه طس يس ص ق ن فان الحرف ما كرر من السور
وهي خمسه من الم وخمس من حم واربع من الر وواحده من طسم تبقى اربع عشر وسوره عدد حروفها
ثمانيه وثلاثون حرفا فاذا احسبت عددها بالجمل المغربي بلغت الفين وسبعمايه واربعه وعشرون واما بالحمل
المشرقي فتبلغ الفا وسبعمايه واربعه وخمسين ولم اذكر ذلك ليعتمد عليه الا لابين ان الذي جنح اليه السهيلي
لا ينبغي الاعتماد عليه لشده التخالف فيه وفي الجمله فاقوى ما يعتمد في ذلك ما دل عليه حديث ابن عمر الذي
اشرت اليه قبل وقد اخرج معمر في الجامع عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمه في قوله تعالى
في يوم كان مقداره خمسين الف سنه قال الدنيا من اولها الى اخرها يوم مقداره خمسين الف سنه لا تدري
كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى وقد حمل بعض شراح المصابيح حديث ابن نجيح هذه الامه ان توخرها نصف
يوم على حال يوم القيمه وريفه الطيبي فاصاب واما زياده جعفر فهي موضوعه لانها لا تعرف الا من جهته
وهو مشهور بوضع الحديث وقد كذبه الائمه مع انه لم يسق سنده بذلك فالعجب من السهيلي كيف سكت عنه
مع معرفته بحاله والله سبحانه اعلم قوله باب كذا للاكثر بغير ترجمه وللكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها
وكذا هو في نسخه الصغاني وهو مناسب ولكن الاول انسب لانه يصير كالفصل من الباب قبله وربما تعلقه
به فان طلوع الشمس من مغربها انما يقع عند اشراف قيام الساعه كما ساقرره قوله ابو الزناد عن عبد الرحمن هو
الاعرج وصرح به الطبراني في مسند الشاميين عن احمد بن عبد الوهاب عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه قوله
لا تقوم الساعه حتى تطلع الشمس من مغربها الى اخره هذا بعض حديث ساقه المولف في اواخر كتاب
الفتن بهذا الاسناد بتمامه وفي اوله لا تقوم الساعه حتى يقتتل فيتان عظيمتان الحديث وذكر فيه
نحو عشره اشيا من هذا الجنس ثم ذكر ما في هذا الباب وساذكر شرحه مستوفى هناك واقتصر هنا على ما

يتعلق بطلوع الشمس لانه المناسب لما قبله وما بعده من غرب القيمه خاصه وعامه قال الطيبي الايات اماره لما
عاما قربها او على حصولها في الاول الدجال ونزول عيسى وياجوج وماجوج والخسف ومن الثاني الدجال
وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابه والنار التي تحشر الناس وحديث الباب يرد ان بذلك لانه جعل طلوعا
من المغرب غايه لعدم قيام الساعه فيقتضي انها اذا طلعت كذلك انتفى عدم القيام فثبت القيام قوله فاذا
طلعت فراها الناس امنوا اجمعون وقع في روايه ابي زرعه عن ابي هريره في التفسير فاذا راها الناس امن من عليها
اي على الارض من الناس قوله فذاك في روايه الكشميهني فذلك وكذا هو في روايه ابي زرعه ووقع في روايه
همام عن ابي هريره في التفسير ايضا وذلك بالواو قوله حين لا ينفع نفسا ايمانها الايه كذا هنا وفي روايه ابي
زرعه ايمانها لم تكن امنت من قبل وفي روايه همام ايمانها ثم قرا الايه قال الطبري معنى الايه لا ينفع كافرا لم
يكن امن قبل الطلوع ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عملا صالحا بعد الطلوع
لان حكم الايمان والعمل الصالح حينيذ حكم من امن او عمل عند المعاينه وذلك لا يفيد شيا كما قال
تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وكما ثبت في الحديث الصحيح ان قبل توبه العبد ما لم يبلغ الغرغره وقد
حاول صاحب الكشاف وحمل هذه الايه على مذهبه في الاعتزال فقال وقال ابن عطيه في هذا الحديث دليل
على ان المراد بالبعض في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك طلوع الشمس من المغرب والى ذلك ذهب الجمهور
واسند الطبري عن ابن مسعود ان المراد بالبعض احدى ثلاث هذه او خروج الدابه او الدجال قال وفيه
نظر لان نزول عيسى بن مريم بعقب خروج الدجال وعيسى لا تقبل الا الايمان فاسفى ان يكون بخروج
الدجال لا تقبل الايمان ولا التوبه قلت ثبت في صحيح مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريره رفعه ثلاث
اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابه الارض قيل
فلعل حصول ذلك يكون متتابعا بحيث يبقى ما النسبه الى الاول منها مجازيه وهذا بعيد لان مده لبث
الدجال الى ان يقتله عيسى ثم لبث عيسى وخروج ياجوج وماجوج كل ذلك سابق على طلوع الشمس
من المغرب فالذي يرجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الايات العظام المودنه بتغير الاحوال
العامه في معظم في الارض وبتتابع ذلك بموت عيسى بن مريم وان طلوع الشمس من المغرب هو اول الايات
العظام المودنه بتغير احوال العالم العلوي وبتتابع ذلك بقيام الساعه ولعل خروج الدابه يقع في ذلك
اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب وقد اخرج مسلم ايضا من ابي زرعه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رفعه اول الايات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابه على الناس ضحى فايتهما خرجت قبل فالاخرى منها
قريب وفي الحديث قصه لمروان بن الحكم وانه كان يقول اول الايات خروج الدجال فانكر عليه عبد الله بن عمرو

قلت ولكلام مروان محمد لعرف مما ذكرت قال الحاكم ابو عبد الله الذى يظهر ان طلوع الشمس لسبق خروج الدابه
ثم تخرج الدابه فى ذلك اليوم او الذى يقرب منه قلت والحكم فى ذلك ان عند طلوع الشمس من المغرب تغلق باب
التوبه فتخرج الدابه بعين المومن من الكافر تكملا للمقصود من اغلاق باب التوبه واول الايات المورثه بقيام
الساعه النار التى تحشر الناس كما تقدم فى حديث انس فى بدء الخلق فى مسايل عبد الله بن سلام ففيه واما اول
اشراط الساعه فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وسياتى فيه زياده فى باب كيف الحشر قال ابن عطيه
وغيره ما حاصله معنى الايه ان الكافر لا تنفعه ايمانه بعد طلوع الشمس من المغرب وكذلك العاصى لا تنفعه
توبته ومن لم يعمل صالحا من قبل ولو كان مومنا لا تنفعه العمل بعد طلوعها من المغرب وقال القاضى عياض المعنى
لا تنفع توبته بعد ذلك بل يختم على عمل كل احد بالحاله التى هو عليها والحكم فى ذلك اذ هذا اول ابتداء السماء
بغير العالم العلوى فاذا شوهد ذلك حصل الايمان الضرورى بالمعاينه وارتفع الايمان بالغيب فهو كالايمان
عند الغرغره ولا ينفع فالمشاهده لطلوع الشمس من المغرب مثله وقال القرطبى فى التذكره بعد ان ذكر هذا
فعلى هذا فتوبه من شاهد ذلك او كان كالمشاهد له مردوده فلو امتدت ايام الدنيا بعد ذلك الى ان ينسى
هذا الامر او ينقطع تواتره ويصير الخبر عنه احادا فمن اسلم حينيذ او تاب قبل منه وايد ذلك بانه روى
ان الشمس والقمر لسان الضوء بعد ذلك ويطلعان ويغربان من المشرق كما كانا قبل ذلك قال وذكر ابو الليث السمرقندى
فى تفسيره عن عمران بن حصين قال انما يقبل الايمان والتوبه وقت الطلوع لانه يكون حينيذ صيحه فيهلك بها
كثير من الناس فمن اسلم او تاب فى ذلك الوقت لم تقبل توبته ومن تاب بعد ذلك قبلت توبته قال وذكر الياشى
عن عبد الله بن عمر رفعه هذا لا يثبت وقد اخرجه عبد بن حميد فى تفسيره بسند جيد عن عبد الله بن عمرو موقوفا
وقد ورد عنه ما يعارضه فاخرج احمد ونعيم بن حماد من وجه اخر عن عبد الله بن عمرو رفعه الايات خرزا
تستطومات فى سلك اذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا واخرج الطبرانى من وجه اخر عن عبد الله
بن عمرو رفعه اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا مناوى الهى ترى ان اسجد لمن شئت الحديث
واخرج ابو نعيم نحوه عن ابى هريره والحسن وقتاده باسانيد مختلفه وعند ابن عساكر من حديث حذيفه
بن اسيد الغفارى رفعه بين يدى الساعه عشر ايات كالنظم فى الخيط اذا سقط منها واحد تتابعت
وعن ابى العاليه بين اول ايات واخرها ستة اشهر يتتابعن كتتابع الخرزات فى النظام ويمكن الجواب
عن حديث عبد الله بن عمرو بان المده لو كانت كما قال عشرين ومايه شهر من قبل ذلك او دون ذلك كما
ثبت فى صحيح مسلم عن ابى هريره رفعه لا تقوم الساعه حتى تكون السنه كالشهر الحديث وفيه
واليوم كاحتراق السعفه واما حديث عمران فلا اصل له وقد سبقه الى هذا الاحتمال البيهقى فى البعث

والنشور فقال فى باب ياجوج وماجوج فصل ذكر الحليمى ان اول الايات الدجال ثم نزول عيسى لان
طلوع الشمس من المغرب لو كان قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار ايمانهم فى زمانه ولكنهم ينفعهم اذ لو لم ينفعهم
لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم قال البيهقى وهو كلام صحيح لو لم يعارض الحديث الصحيح المذكور
ان اول الايات طلوع الشمس من المغرب وفى حديث عبد الله بن عمرو طلوع الشمس او خروج الدابه وفى حديث
ابى الخازم عن ابى هريره بهما او الدجال فى عدم نفع الايمان قال البيهقى ان كان فى علم الله ان طلوع الشمس سابقا
احتمل ان يكون المراد لنفع نفى النفس القرين الذين شاهدوا ذلك فاذا انقرضوا وتطاول الزمان وعاد بعضهم الى
الكفار عاد تكليف الايمان بالغيب وكذا فى قصه الدجال لا ينفع ايمان من امن بعيسى عند مشاهده الدجال
وينفعه بعد انقراضه وان كان فى علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل ان يكون المراد بالايات
فى حديث عبد الله بن عمرو ايات اخرى غير الدجال ونزول عيسى اذ ليس فى الخبر نص على انه سقدم عيسى
قلت وهذا الثانى هو المعتمد والاخبار الصحيحه تخالفه ففى صحيح مسلم من رواية محمد بن سيرين عن ابى هريره
رفعه من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه فمفهومه ان من تاب بعد ذلك لم يقبل ولابى داود والنسائى
من حديث معويه رفعه لا يزال يقبل التوبه حتى تطلع الشمس من مغربها وسنده جيد وللطبرانى عن عبد الله بن
سلام نحوه واخرج احمد والطبرى والطبرانى من طريق مالك بن مخامر بضم الخاء المعجمه بعدها خاء معجمه وبكسر
الميم وعن معويه وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو رفعوه لا تزال التوبه مقبوله حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل واخرج احمد والدارمى وعبد بن حميد فى تفسيره كلهم
من طريق ابى هند عن معويه رفعه لا تنقطع التوبه حتى تطلع الشمس من مغربها واخرج الطبرى بسند جيد
من طريق ابى الشعثاء عن ابن مسعود موقوفا التوبه معروضه ما لم تطلع الشمس من مغربها وفى حديث صفوان
بن عسال سمعت رسول الله يقول ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبه مسيره سبعين سنه لا يغلق حتى تطلع الشمس
من نحوه اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح واخرجه ايضا النسائى وابن ماجه وصححه ابن خزيمه وابن حبان
وفى حديث ابن عباس نحوه عند ابن مردويه وفيه فاذا طلعت الشمس من مغربها ردا المصراعان فلتم ما بينهما
فاذا اغلق ذلك الباب لم يقبل بعد ذلك توبه ولا تنفع حسنه الا من كان يعمل الخير قبل ذلك فانه يجرى
لهم ما كان قبل ذلك وفيه فقال ابى بن كعب فكيف بالشمس والناس بعد ذلك قال تكسى الشمس الضوء
وتطلع كما كانت تطلع وتقبل الناس على الدنيا فلو نخ رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعه وفى حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصى عند نعيم بن حماد فى كتاب الفتن وعبد الرزاق فى تفسيره عن وهب بن منبه
الخبرانى يانحا المعجمه قال كنا عند عبد الله بن عمرو فذكر قصه قال ثم انا نحدث فقال ان الشمس

اراعرب سلمت وسجدت واستادنت في الطلوع فيوذن لها حتى اذا كان ذات ليله فلا يوذن لها وتحبس ما شاء الله
ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت قال فذلك يوم تجيء لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل والحديث
عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق كذلك ومن طريق اخرى وزاد فيها قصه المتهجدين وانهم هم الذين
يستكرون بطلوع الشمس واخرج ايضا من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال يا بى ليله قدر ثلاث ليال لا يعرفها الا المتهجدون يقوم فيقرا ثم ينام ثم يقوم فيقرا ثم ينام ثم يقوم فيقرا ثم يقوم عندها موج الناس بعضهم في بعض حتى اذا صلوا الفجر وجلسوا اذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجيجه واحده حتى اذا توسطت السما رجعت وعند البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي مسعود نحوه فنادى الرجل جاره يا فلان ما شان الليله لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى اعييت وعند نعيم بن حماد من وجه اخر عبد الله بن عمر وقال لا يلبثوا بعد يا جوج وماجوج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فينادي يومئذ يا ايها الذين امنوا قد قبل منكم ويا ايها الذين كفروا قد اغلق عنكم باب التوبه وجفت الاقلام وطويت الصحف ومن طريق يزيد بن شريح وكثير بن مره اذا طلعت من المغرب يطبع على القلوب بما فيها وترتفع الحفظه فلا تكتب شيئا ولا الايات طويت الاعمال وطويت الصحف وخلصت الحفظه وشهدت الاجساد على الاعمال وهو وان كان موقوفا فحكمه الرفع ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ومن طريق ابن مسعود قال الايه التي يختم بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها فهذه اثار يشد بعضها بعضا متفقه على ان الشمس اذا طلعت من المغرب اغلق باب التوبه ولم يفتح بعد ذلك وان ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل ممتد الى يوم القيمه ويوخذ منها ان طلوع الشمس من مغربها اول الانذار بقيام الساعه ويدل على ذلك رد على اصحاب الهيئه ومن وافقهم ان الشمس وغيرها من الفلكيات بسيطه لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها تغير ما هي عليه قال الكرخي وقواعدهم منقوضه ومقدماتهم ممنوعه وعلى تقدير تسليمها فلا امتناع في انخراق منطقه البروج التي هي معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وبالعكس واستدل صاحب الكشاف بهذا الايه للمعتزله في قوله لم تكن امنت من قبل صفه لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى ان اشراط الساعه اذا جاءت وهي ايات ملجيه للايمان ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينيذ من غير مقدمه ايمانها قبل ظهور الايات او مقدمه ايمانها من غير تقديم عمل صالح فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافر وبين النفس التي امنت في وقته ولم يكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين فريقين لا ينبغي ان ينفعك احدهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبها ويسعد والا فالشقوه

والهلاك قال الشهاب الفهمين قد اجاب الناس بان المعنى في الايه انه اذا اتى بعض الايات لا ينفع نفسا كافرا ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا ايمانها سبق ولم يكسب فيه خيرا فقد علق نفي نفع الايمان باحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده كذا السابق ومعه الخير ومفهوم الصفه قوي فيستدل بالايه لمذهب اهل السنه ويكون فيه رد على دليل المعتزله دليلا عليهم واجاب ابن المنير في الانصاف فقال هذا الكلام من البلاغه بلقب الف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنه قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعله كلاما واحدا لحاجا وبهذا التقرير يظهر انها لا تخالف مذاهب اهل الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير ولم يقع الايمان المتقدم من الكفور فري بالرد على مذهبه اولى من ان يدل له وقال ابن الحاجب في اماليه الايمان قبل مجي الايات نافع ولو لم يكن عمل صالح غيره ومعنى الايه لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها العمل الصالح لم يكن الايمان قبل الايه او لم يكن العمل مع الايمان قبلها فاختصر للعلم ونقل الطيبي كلام الايمه في ذلك ثم قال المعتمد ما قال ابن المنير وابن الحاجب وبسطه ان الله تعالى لما خاطب المعاندين بقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه الايه ثم علك الانزال بقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب الى اخره ازاحه للعذر والزاما للحجه وعقبه بقوله فقد جاءكم بينه من ربكم وهدى ورحمه فكساهم ونقر بما سبق من طلب الاتباع ثم قال فمن اظلم ممن كذب الايه اي انه انزل هذا الكتاب المنير كاشف الكرب وهاديا الى الطريق المستقيم ورحمه من الله للخلق ليجعلوه زاد معادهم فيما يقدمونه من الايمان والعمل الصالح فجعلوا شكرا لنعمه ان كذبوا بها ومنعوا من الانتفاع بها ثم قال هل ينظرون الا ايه اي ما ينتظرون هؤلاء المكذبون الا ان ياتيهم عذاب الدنيا بتولي الملكه بالعقاب الذي يستاصل شافزهم كما جرى لمن مضى من الامم قبلهم او ياتيهم عذاب الاخره بوجود بعض قوارعها فحينيذ يفوت تلك الفرصه السابقه فلا ينفعهم شي مما كان ينفعهم من قبل من الايمان وكذا العمل الصالح مع الايمان فكانه قيل يوم ياتي بعض ايات ربك لا تنفع نفسا ايمانها ولا كسبها العمل الصالح ايمانها حينيذ ان لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل ففي الايه لف لكن حذفت احدى القرينتين باعانه البشر وتظيره قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فهذا الذي عناه ابن المنير بقوله ان هذا الكلام في البلاغه يقال له الف والمعنى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنه من قبل ذلك ايمانها من بعد ذلك ولا تنفع نفسا من قبل ذلك ايمانها من بعد ذلك ولا تنفع نفسا كانت مومنه لكن لم يعمل في ايمانها عملا صالحا قبل ذلك ما يعلم من العمل الصالح بعد ذلك قال وبهذا التقرير يظهر مذهب اهل السنه فلا ينفع بعد

ظهور الايه اكتساب الخير اى لا غلاق باب التوبه ورفع الصحف والحفظه وان كان ما سبق قبل ظهور الايه
من الايمان ينفع صاحبه فى الجمله ثم قال الطيبى قد ظفرت بفضل الله بعد هذا التقرير على ايه اخرى تشبيه
هذه الايه وتناسب هذا التقرير معنى ولفظا من غير افراط ولا تفريط وهى قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب
فصلناه على علم هدى ورحمه لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله يوم ياتى تاويله يقول الذين نسوه من
قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا
انفسهم الايه فانه يظهر منه ان الايمان المجرد قبل كشف قوارع الساعه نافع وان الايمان المقارن بالعمل
الصالح انفع واما بعد حصولها فلا ينفع شى اصلا والله اعلم انتهى ملخصا قوله ولتقوم الساعه
وقد انصرف الرجل بلن لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها مهمله هى ذات الدر من الضان قوله
يليط حوضه بضم اوله يقال الاط حوضه اذا مدره اى جمع حجاره فصيرها كالحوض ثم سد ما بينها
من الفرج بالمدر ونحوه لينحبس الماء هذا اصله وقد يكون للحوض حروق يسدها بالمدر قبل ان
يملاه وفى كل ذلك اشاره الى ان الفقيه يقوم بفتنه كما قال تعالى لانتم اشد رهبه قوله باب
من احب لقاء الله احب الله لقاءه هكذا ترجم بالشق الاول من الحديث الاول اشاره الى تعينه على طريق
الاكتفا قال العلما محبه الله لعبده اراده الخير له وهدايته اليه وانعامه عليه وكراهته له على الضد
من ذلك قوله حدثنا حجاج هو ابن المنهال البصرى وهو من كبار شيوخ البخارى وقد روى عن همام
ايضا حجاج بن محمد المصيصى لكن لم يدركه البخارى قوله عن قتاده عن همام فيه اسناد اخر اخرجه احمد بن
عفان عن همام عن عطا بن السايب عن عبد الرحمن بن ابى ليلى حدثنى فلان بن فلان انه سمع رسول الله
فذكر الحديث بطوله بمعناه وسنده قوى وابهام الصحابى لا يضر وليس ذلك اختلافا على همام فقد
اخرجه احمد بن عفان عن همام عن قتاده قوله عن انس فى روايه شعبه عن قتاده سمعت انسا وسياتى
بيانه فى الروايه المعلقه قوله عن عباده بن الصامت قد رواه حميد عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
بغير واسطه اخرجه احمد والنسائى والبزار من طريقه وذكر البزار انه تفرد به فان اراد مطلقا وردت
عليه روايه قتاده وان اراد تقييد كونه جعله من مسند انس سلم قوله من احب لقاء الله احب الله
لقاءه قال الكرمانى ليس الشرط سببا للجزا بل الامر بالعكس ولكنه على تاويل الخبر اى من احب لقاء الله
اخبره بان الله احب لقاءه وكذا الكراهه وقال غيره فيما نقله بن عبد البر وغيره من هنا خبر بيه
وليست شرطيه فليس معناه ان سبب حب الله لقاء العبد حب العبد لقاءه ولا الكراهه ولكنه صنه
حال الطايفتين فى انفسهم وعند ربهم والتقدير من احب لقاء الله وكذا الكراهه قل

ولاحاجه الى دعوى نفى الشرطيه فسياتى فى التوحيد من حديث ابى هريره رفعه قال الله عز وجل اذا احب
عبدى لقائى احببت لقاءه الحديث فتعين ان من فى حديث الباب شرطيه وتاويلها ما سبق واما قوله احب الله
لقاء العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعا لتوهم عود الضمير على الموصول ليلا يختل فى
الصوره المبتدا والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وايضا فعود الضمير على المضاف اليه قليل
وقرات بخط ابن الصايغ فى شرح المشارق يحتمل ان يكون لقاء الله مضافا للمفعول فاقامه مقام الفاعل
ولقاء اما مضاف للمفعول او للفاعل الضمير او الموصول لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى ان يكون
ضمير نعم هو موجود هذا ولكن تقدير اقوله ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال المازرى من قضى الله
بموته لا بد ان يموت وان كان كارها للقاء الله ولو كره الله موته لما مات فيحمل الحديث على كراهته سبحانه
وتعالى الغفران له وارادته لابعاده من رحمته قل ولا اختصاص لهذا البحث بهذا الشق
فانه ياتى مثله فى الشق الاول كان يقول مثلا من قضى الله بامتداد حياته لا يموت ولو كان محبا للموت
الى اخره قوله فقالت عايشه او بعض ازواجه كذا فى هذه الروايه بالشك وجزم سعد بن هشام فى
روايته عن عايشه بانها هى التى قالت ذلك ولم يتردد وهذه الزياده فى هذا الحديث لا يظهر صريحا
هو هى من كلام عباده والمعنى انه سمع الحديث من النبى صلى الله عليه وسلم وسمع مراجعه عايشه او من
كلام انس بان يكون حضر ذلك فقد وقع فى روايه حميد التى اشرت اليها بلفظ فقلنا يا رسول الله فيكون
اسند القول الى جماعه وان كان المباشر له واحد وهى عايشه وكذا وقع فى روايه عبد الرحمن بن ابى ليلى
التى اشرت اليها وفيه فاكب القوم يبكون وقالوا انا نكره الموت قال ليس ذاك ولابن ابى شيبه من طريق
ابى سلمه عن ابى هريره نحو حديث الباب وفيه قيل يا رسول الله ما منا من احد الا وهو يكره الموت فقال انه ليس كذلك
ذلك كشف له ويحتمل ان يكون من كلام قتاده ارسله من روايه همام ووصله فى روايه سعيد بن ابى عروبه
عنه عن سعد بن هشام عن عايشه فيكون فى روايه همام ادراج وهذا ارجح فى نظرى فقد اخرجه مسلم
عن هداب بن خالد عن همام مقتصرا على اصل الحديث دون قوله فقالت عايشه الى اخره ثم اخرجه
من روايه سعيد بن ابى عروبه موصولا تاما وكذا اخرجه هو واحمد من روايه شعبه والنسائى من
روايه سليمان التيمى كلاهما عن قتاده وكذا جاء عن ابى هريره وغير واحد من الصحابه بدون المراجعه وقد
اخرجه الحسن بن سفيان وابو يعلى جميعا عن هدبه بن خالد عن همام تاما كما اخرجه البخارى عن حجاج
عن همام وهدبه هو هداب شيخ مسلم فكان مسلما حذف الزياده عمدا لكونها مرسله من هذا الوجه
واكتفى بايرادها موصوله من طريق سعد بن ابى عروبه وقد رمز البخارى الى ذلك حيث علق

رواية شعبه بقوله اختصره الى اخره وكذا اشار الى رواية سعيد تعليقا وهذا من العلل الخفيه جدا قوله انا لنكره
الموت فى رواية سعد بن هشام فقالت يا نبى الله اكراهه الموت فكلنا يكره الموت قوله بشير رضوان الله وكرامته
فى رواية سعد بن هشام بشر برحمه الله ورضوانه وجنته وفى حديث حميد عن انس ولكن المومن اذا حضر
جاه البشير من الله وليس شئ احب اليه من ان يكون قد لقى الله فاحب الله لقاه وفى رواية عبد الرحمن بن
ابى ليلى ولكنه اذا حضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنه نعيم فاذا بشر بذلك احب لقا الله
والله للقايه احب بشر بعذاب الله وعقوبته فى رواية بن هشام بشر بعذاب الله وسخطه وفى رواية حميد
عن انس وان الكافر والفاجر اذا جا ما هو صار اليه من الشر او ما يلقى من الشر الى اخره وفى رواية عبد
الرحمن بن ابى ليلى نحو ما مضى قوله فليس شئ احب اليه مما امامه بفتح الهمزه اى ما يستقبله بعد الموت وقد
وقعت هذه المراجعه من عايشه لبعض التابعين فاخرج مسلم والنساى من طريق شريح بن هانى
قال سمعت ابا هريره فذكر اصل الحديث قال فاتيت عايشه فقلت سمعت حديثا ان كان كذلك فقد هلكنا
فذكره قال وليس منا احد الا وهو يكره الموت فقالت ليس بالذى يذهب اليه ولكن اذا شخص البصر بفتح
الشين والخا المعجمتين والخره مهملا اى فتح المحتضر عينيه الى فوق فلم يطرف وحشرج الصدر بحاء مهمله مفتوحه
بعدها معجمه والخره جيم اى تردد الروح فى الصدر واقشعر الجلد وتشنجت بالشين المعجمه والنون الثقيله
والجيم اى تقبضت وهذه الامور هى حاله المحتضر وكان عايشه من معنى الخبر الذى رواه عنها سعد
بن هشام مرفوعا واخرجه مسلم والنسا ايضا عن شريح بن هانى عن عايشه مثل روايته عن ابى هريره
وزاد فى اخره والموت قبل لقا الله وهذه الزياده من كلام عايشه فيما يظهر لى ذكرتها استنباطا مما
تقدم وعند عبد بن حميد من وجه اخر عن عايشه مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا قيض له قبل موته
بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات بحر ما كان فاذا حضر ورای ثوابه واستاقت نفسه نزلت
حين احب لقا الله واحب الله لقاه واذا اراد الله بعبد شرا قبض الله له قبل موته بعام شيطانا فاضله وفتنه
حتى يقال مات بشر ما كان عليه فاذا حضر ورای ما اعد له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره
لقا الله وكره الله لقاه فى الحاكم تضمن حديث الباب من التفسير ما فيه غنيه عن غيره واللقا يقع على
اوجه منها المعاينه ومنها البعث لقوله تعالى الذين كذبوا بلقا الله ومنها الموت لقوله من كان
يرجو لقا الله فان اجل الله لات وقوله قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم وقال ابن الانبارى فى
الشهابيه المراد بلقا الله هنا المصير الى الدار الاخره وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكره
فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقا الله ومن اثرها وركن اليها كره لقا الله لانها تما يصل اليه بالموت

وقول عايشه

وقول عايشه والموت دون لقا الله مبين ان الموت غير القا ولكنه معترض دون الغرض المطلوب فيجب ان
يصير عليه ويحتمل مشاقه حتى يصل الى الفوز بالقا قال الطيبى يريد ان قول عايشه انا لنكره الموت يوهم ان المراد
بلقا الله فى الحديث الموت وليس كذلك لان لقا الله غير الموت بدليل قوله فى الروايه الاخرى والموت دون لقا الله
لكن لما كان الموت وسيله الى لقا الله عبر عنه بلقا الله وقد سبق ابن الانبارى الى ما اول لقا الله بغير الموت الامام
ابو عبيد القاسم بن سلام فقال ليس وجهه عندى كراهه الموت وشدته لاحد الا يكاد يخلو عنه احد ولكن
المذموم من ذلك ايثار الدنيا والركون اليها وكراهيه ان يصير الى الله والدار الاخره قال وبما سان ذلك
ان الله عاب قوما احب الحياه فقال ان الذين لا يرجون لقانا ورضوا بالحيوه الدنيا واطمانوا بها وقال الخطابى
معنى محبه العبد لقا الله ايثاره الاخره على الدنيا فلا يحب استمرارا لاقامه فيها بل يستعد للارتحال عنها
والكراهه بضد ذلك وقال النووى معنى الحديث ان المحبه والكراهه التى تعبر شرعا هى التى تقع عند النزع
فى الحاله التى لا تقبل فيها التوبه حيث يكشف الحال للمحتضر ويظهر له ما صار اليه قوله احتضره انه اقتصر
على اصل الحديث دون قوله فقالت عايشه الى اخره فاما روايه الى داود وهو الطيالسى فوصلها الترمذى
عن محمود بن غيلان عن ابى داود وكذا وقع لنا بعدد فى مسند ابى داود الطيالسى واما عمرو وهو ابن مرزوق
فوصلها الطبرانى فى المعجم الكبير عن ابى مسلم الكجى ويوسف بن يعقوب العاصى كلاهما عن عمرو بن مرزوق
وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر عن شعبه وهو عند مسلم من روايه محمد بن جعفر وهو عند قوله
وقال سعيد بن قتاده الى اخره وصله مسلم من طريق خالد بن الحوث ومحمد بن بكر كلاهما عن سعيد بن ابى عروبه
كما تقدم بيانه وكذا اخرجه احمد والترمذى والنساى وابن ماجه من روايه سعيد بن ابى عروبه ورفع
لنا بعلو فى كتاب البعث لابن ابى داود وفى هذا الحديث من الفوايد غير ما تقدم الايماء باهل الخير
فى الذكر لشرفهم وان كان اهل الشر اكثر وفيه ان المجازاه من جنس العمل لانه قابل المحبه بالمحبه والكراهه بالكراهه
وفيه ان المومنين يرون ربهم فى الاخره وفيه نظر لان اللقا اعم من الروايه ويحتمل على بعد ان يكون فى
قوله لقا الله حذف تقديره لقا ثواب الله ونحو ذلك ووجه البعد فيه الاتيان بمقابله لان احدا من العقلا
لا يكره لقا ثواب الله بل كل من يكره الموت انما يكره خشيه ان لا يلقى ثواب الله اما الا بطا به عن دخول الجنه
بالشغل بالتبعات واما لعدم دخولها اصلا كالكافر وفيه ان المحتضر اذا ظهرت عليه علامات السرور كان
ذلك دليلا على انه يبشر بالخير وكذا بالعكس وفيه ان المحتضر اذا ظهرت عليه علامات السرور وكان ذلك
دليلا على انه يبشر بالخير وكذا بالعكس وفيه ان محبه لقا الله لا تدخل فى النهى عن تمنى الموت لانها ممكنه مع
عدم تمنى الموت كان يكون المحبه حاصله لا تفتر فى حاله فيها حصول الموت ولا يتاخره وان النهى عن تمنى

الموت محمول على حاله ايجاب المستمر اما عند الاحتضار والمعاينه فلا تدخل تحت النهى بل هى مستحبه وفيه ان
فى كراهه الموت فى حال الصحه تفصيلا فمن كرهه ايثار الحياه على ما بعد الموت من نعيم الاخره كان مذموما ومن
كرهه خشيه ان يفضى الى المواخذه كان يكون مقصرا فى العمل لم يستعد له بالاهبه بان يتخلص من التبعات
ويقوم بامر الله كما يحب فهو معذور لكن ينبغى لمن وجد ذلك ان يبادر الى اخذ الاهبه حتى اذا حضر الموت
لا يكرهه بل يحبه لما يرجو بعده من لقاء الله تعالى وفيه ان الله تعالى لا يراه فى الدنيا احد من الاحياء انما
يقع ذلك للمؤمنين بعد الموت اخذا من قوله والموت دون لقاء الله وقد تقدم ان اللقاء اعم من الرويه
فاذا انتفى اللقاء انتفت الرويه وقد ورد باصرح من هذا فى صحيح مسلم من حديث ابى امامه مرفوعا فى حديث
طويل وفيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا الحديث الثانى حديث ابى موسى مثل حديث عباده دون قوله فقا
لت عايشه الى اخره وكانه اورده استظهارا لصحه الحديث وقد اخرجه مسلم ايضا ويزيد بوجوه ثم مراد هو
ابن عبد الله بن ابى يرده الحديث الثالث قوله اخبرنى سعيد بن المسيب وعروه بن الزبير فى رجال من اهل العلم
كذا فى روايه عقيل ومضى فى الوفاء النبويه من طريق شعيب عن الزهرى اخبرنى عروه ولم يذكر معه احدا
ومن طريق يونس عن الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب فى رجال من اهل العلم ولم يذكر عروه وقد ذكرت
فى كتاب الدعوات شبهه بعض من اتهم فى هذه الروايه من شيوخ الزهرى وتقدم شرح الحديث مستوفى فى
الوفاء النبويه ومناسبه الترجمه من وجهه اختيار النبى صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعد ان خير بين الموت
والحياه فاختار الموت فينبغى الاستنان به فى ذلك وقد ذكر بعض الشراح ان ابرهيم عليه السلام قال
الموت لما اتاه ليقبض روحه هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله تعالى اليه قل له هل رايت خليلا
يكره لقاء خليله فقال يا ملك الموت الان فاقبض ووجدت فى المبتدا لابى حذيفه اسحق بن بشر البخارى
احد الضعفا بسند له عن ابن عمر قال قال ملك الموت يرب ان عبدك ابرهيم جزع من الموت فقال
قد له الخليل اذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه فبلغه فقال نعم رب قد اشتقت الى لقايك فاعطاه
ريحانه فشمها فقبض فيها قوله باب سكرات الموت بفتح المهمله والكاف جمع سكره قال الراغب
وغيره السكر حاله تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل فى الشراب المسكر ويطلق فى الغضب والعشق
والالم والنعاس والغشى الناشى عن الالم وهو المراد هنا وذكر فيه ستة احاديث الاول قوله عن عمرو بن
سعيد اى ابن ابى حسين المكى قوله ان رسول الله كان بين يديه ركوه او علبه بضم المهمله وسكون اللام بعدها
موحده قوله شك عمرو ابن سعيد بن ابى حسين روايه وتقدم فى الوفاء النبويه بلفظ يشك عمرو فى
روايه الاسمعيلى شكين ابى حسين قوله فجعل يدخل يده عند الكشميهنى يديه بالتثنيه وكذا تقدم لهم

فى الوفاء النبويه بهذا الاسناد فى اثنا حديث اوله فمنه السواك ناختصره المولف هنا قوله فيمسح بها فى روايه
الكشميهنى بهما بالتثنيه وكذا لهم فى الوفاء قوله ان للموت سكرات وقع فى روايه القاسم عن عايشه عند اصحاب السنن
سوى ابى داود بسند حسن بلفظ ثم يقول اللهم اعنى على سكرات الموت وقد تقدم شرح الحديث مستوفى هناك
ايضا من روايه القاسم بن محمد عن عايشه مات النبى صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتى وذاقنتى فلا اكره
شده الموت لاحد ابدا بعد النبى صلى الله عليه وسلم واخرجه الترمذى عنها بلفظ ما اغبط احدا بهون
موت الذى رايت من شده موت رسول الله قوله قال ابو عبد الله هو البخارى قوله العلبه من الخشب والركوه
من الادم ثبت هذا فى روايه المستملى وحده وهو المشهور فى تفسيرهما ووقع فى المحكم الركوه شبه
تور من ادم وقال المطرزى دلو صغير وقال غيره كالقصعه تتخذ من جلد ولها طرق خشب واما
العلبه فقال العسكرى هى قدح الاعراب تتخذ من جلد وقال ابن فارس قدح ضخم من خشب وقد تتخذ
من جلد وقيل اسفله جلد واعلاه خشب مدود وفى الحديث ان شده الموت لا تدل على نقص المرتبه
بل هى للمومن امارياده فى حسناته واما كفاره لسياته وبهذا التقرير تظهر مناسبه احاديث
الباب الترجمه الحديث الثانى قوله صدقه هو ابن الفضل المروزى وعبده هو ابن سليمان وهشام هو ابن
عروه قوله كان رجال من الاعراب لم اقف على اسمايهم قوله حفاه فى روايه الاكثر بالجيم وفى روايه
بعضهم بالمهمله وانما وصفهم بذلك اما على روايه الجيم فلان سكان البوادى يغلب عليهم التقشف و
خشونه العيش فتجفو اخلاقهم غالبا واما على روايه المهمله فلقله اعتنايهم بالملابس والفرش قوله
منى الساعه فى روايه مسلم من طريق ابى اسامه عن هشام كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله سالوه
عن الساعه متى الساعه وكان ذلك لما طرق اسماعهم من تكرار اقترابها فى القران فاراد وان يعرفوا تعيين
وقتها قوله فينظر الى اصغرهم فى روايه مسلم فينظر الى احدث السان منهم فقال ورواية عبده ظاهرها
يكرر ذلك ويويد سياق مسلم حديث انس عنده ان رجلا سال رسول الله متى تقوم الساعه ولم
اقف على اسم هذا بعينه لكنه يحتمل ان يفسر بذى الخويصره اليمانى الذى بال فى المسجد وسال متى تقوم
الساعه وقال اللهم ارحمنى ومحمدا ولكن جوابه عن السوال عن الساعه مغاير لجواب هذا قوله ان
يعش هذا الايدركه الهرم فى حديث انس عند مسلم وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وله فى روايه
اخرى وعنده من ازد شنوه بفتح المعجم وضم النون ومد وبعد الواو همزه ثم هاء تانيث وفى اخرى له
غلاما للمغيره بن شعبه وكان من اقرانى ولا مغايره بينهما وطريق الجمع انه كان من ازد شنوه وكان حليفا
للانصار وكان يخدم المغيره وقول انس كان من اقرانى وفى روايه من اترابى يريد فى السن وكان سن انس

حينيذ نحو سبع عشرة سنه قوله حتى يقوم عليكم ساعتكم قال هشام هو ابن عروه رواية يعني موتهم
وهو موصول بالسند المذكور وفي حديث انس حتى يقوم الساعه قال عياض حديث عايشه هذا تفسير
حديث انس وان المراد ساعه المخاطبين وهو تظير قوله اراءيتكم ليلتكم هذه فان على راس مايه سنه منها
لا تبقى على وجه الارض ممن هو عليها الان احد وقد تقدم بيانه في كتاب العلم وان المراد انقراض ذلك
القرن وان من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مضت مايه سنه من وقت تلك المقاله لا تبقى منهم
احد ووقع الامر كذلك فان اخر من نقي ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم ابو الطفيل عامر بن واثله كما جزم
به مسلم وغيره وكانت وفاته سنه عشر ومايه من الهجره وذلك عند راس مايه سنه من وقت تلك المقاله
وقيل كانت وفاته قبل ذلك وان كان كذلك فيحتمل ان يكون تاخر بعده بعض من ادرك ذلك الزمان
وان لم يثبت انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وبه احتج جماعه من المحققين على كذب من ادعى الصحبه او
الروايه ممن تاخر عن ذلك الوقت وقال الراغب الساعه جزء من الزمان ويعبر بها عن القيامه تشبيها
بذلك لسرعه الحساب قال الله تعالى وسرع الحاسبين واشاره عليه بقوله كانهم يوم يرون مايوعدون
لم يلبثوا الا ساعه من نهار واطلقت الساعه على ثلاثه اشيا الساعه الكبرى وهي بعث الناس للحاسبه
والوسطى وهي موت اهل القرن الواحد نحو ما روى انه راى عبد الله بن انيس فقال ان يطل عمر هذا الغلام
لم يمت حتى تقوم الساعه فقيل انه اخر من مات من الصحابه والصغرى موت الانسان فساعه كل انسان موته
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم عند هبوب الريح خوفت الساعه يعني موته انتهى وما ذكره عن عبد الله
بن انيس لم اقف عليه ولا هو اخر من مات من الصحابه جزم ما قال الداودي هذا الجواب من معاريض
الكلام فانه لو قال لهم لا ادري ايتدامع ما هم فيه من الجفا وقبل يمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل
الى اعلامهم بالوقت الذي سقرضون هم فيه ولو كان يمكن الايمان في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال ابن
الجوزي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم باشيا على سبيل القياس وهو دليل معمول به فكانه لما نزلت
عليه الايات في تقرب الساعه لقوله تعالى اتا امر الله فلا تستعجلوه وقوله تعالى وما امر الساعه الا
كلمح البصر حمل ذلك على انها لا تزيد على مضي قرن واحد ومن ثم قال في الدجال ان يخرج وانا فيكم فانا
حجيجه فجوز خروج الدجال في حياته قال وفيه وجه اخر فذكر نحو ما تقدم قلت والاحتمال
الذي ابداه بعيد جدا والذي قبله هو المعتمد والفرق بين الخبر عن الساعه وعن الدجال تعيين المده
في الساعه دونه والله اعلم وقد اخبر صلى الله عليه وسلم في احاديث اخرى حدث بها خواص اصحابه
تدل على ان بين يدي الساعه امورا عظاما كما سياتي بعضها صريحا واشاره ومضى بعضها في علامات

النبوه وقال الكرماني هذا الجواب من الاسلوب الحكيم اي دعوى السوال عن وقت القيامه الكبرى فانها لا يعلمها
الا الله واسالوا عن الوقت الذي ينفع فيه القراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمه العمل
الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذي يسبق الاخر الحديث الثالث قوله حدثني اسمعيل هو ابن ابي
اويس وحملحمه بميمين مفتوحتين ولامين الاولى ساكنه والثانيه مفتوحه وقد صرح بسماعه من ابن
كعب في الروايه الثانيه والسند كله مدنيون ولم يختلف الرواه في الموطا عن مالك فيه قوله ان رسول
الله مر بضم الميم على البنا للمجهول ولم اقف على اسم المار ولا المرور بجنازته قوله عليه اي على النبي صلى الله
عليه وسلم ووقع في الموطات للدارقطني من طريق اسحق بن عيسى عن مالك بلفظ مر رسول الله بجنازه
والباء على هذا بمعنى على وذكر الجنازه باعتبار الميت قوله مستريح كذا هنا ووقع في روايه فقال بزياده
الفا في اوله وكذا في روايه الحارثي المذكوره وكذا النسائي من روايه وهب بن كيسان عن معبد بن مالك
وقال في روايته كما جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلعت جنازه قوله قالوا اي الصحابه ولم اقف
على اسم السايل منهم بعينه الا ان في روايه ابرهيم الحوتي عبد بني فغيم فلعله ذو فهم ابو قتاده فيحتمل ان يكون
هو السايل قوله مستريح ومستراح منه الواو فيه بمعنى او وهي للتقسيم على ما صرح بمقتضاه في جواب
سوالهم قوله ما المستريح والمستراح منه في روايه الدارقطني وما المستراح منه باعاده ما قوله من نصب
الدنيا واذاها زاد النسائي في روايه وهب بن كيسان من اوصى بالدنيا والاوصاب جمع وصب بفتح الواو
والمهمله ثم موحده وهو دوام الوجع ويطلق ايضا على فتور البدن والنصب بوزنه لكن اوله نون
والنقب وزنه ومعناه والاذى من عطف العام على الخاص قال ابن التين يحتمل ان يريد بالمومن
التعاما صه ويحتمل كل مومن والفاجر يحتمل ان يريد به الكافر ويحتمل ان يدخل فيه العاصي وقال
الداودي ما استراحه العباد فيما ياتي من المنكر فان انكروا عليه اذاهم وان تركوه اثموا واستراحت
البلاد بما ياتي من المعاصي فان ذلك مما يحصل به الجذب فيقتضي هلاك الحدث والنسل وتعقب الباجي
اول كلامه باب من ناله اذاه لا يأثم بتركه لانه يقدر ان ينكر بقلبه او ينكر بوجه لا يناله به اذى ويحتمل
ان يكون المراد براحه العباد منه ما يقع لهم من ظلمه وراحه الارض منه لما يقع لها من غصبها ومنعها
من حقها وصرفه في غير وجهه وراحه الدواب مما لا يجوز من ايعابها والله اعلم قوله في الطريق الثانيه
يحيى هو القطان وعبد ربه بن سعيد كذا وقع هنا للاكثر عن شيوخه الثلاثه وكذا في روايه ابي زيد
المروزي ووقع عند مسلم عن محمد بن المثنى عن يحيى عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند وكذا اخرجه
ابو يعلى من طريق يحيى القطان عن عبد الله بن سعيد لكن لم يذكر جده وكذا عنده وعند مسلم من طريق

عبد الرزاق وعند الاسمعيلي ايضا من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال كل منهما عن عبد الله بن سعيد
كذا اخرجه ابن السكن من طريق عبد الرزاق عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند وكذا اخرجه ابو نعيم في
المستخرج من طريق ابرهيم الحربي عن مسدد شيخ البخاري فيه مثله سواء قال ابو علي الجياني هذا هو
الصواب وكذا رواه لمس السكن عن الفربري فقال في روايته عن عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند
والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قلت وجزم المزي في الاطراف بان البخاري اخرجه لعبد الله
بن سعيد بن ابي هند بهذا السند وعطف عليه رواية مسلم لكن التصريح بابن ابي هند لم يقع في
شيء من نسخ البخاري قوله مستريح ومستراح منه المومن يستريح كذا اورده بدون السؤال
والجواب مقتصرا على بعضه واورده الاسمعيلي من طريق بندار وابي موسى عن يحيى القطان ومن
طريق عبد الرزاق قالا حدثنا عبد الله بن سعيد تاما ولفظه مر على رسول الله بجنازة فذكر مثل
سياق مالك لكن قال فقيل يا رسول الله ما مستريح الى اخره قلت مناسبة دخول هذا الحديث
في الترجمة ان الميت لا بعد واحد القسمين اما مستريح او مستراح منه وكل منهما يجوز ان ينشد عليه
عند الموت وان يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك ببقواه ولا بفجوره
بل ان كان من اهل التقوى ازداد ثوابا والا يكفر عنه بقدر ذلك ثم يستريح من ادى الدنيا الذي
هذا خاتمته ويويد ذلك ما تقدم من كلام عائشة في الحديث الاول وقد قال عمر بن عبد العزيز
ما احب ان يهون على سكرات الموت انه لآخر ما يكفر به عن المومن ومع ذلك فالذي يحصل للمومن
من البشرى وسرور الملئكة بلقايه ورفقهم به وفرحه بلقاء ربه يهون عليه كل ما يحصل له من الم الموت
حتى يصير كانه لا يحس بشيء من ذلك الحديث الرابع قوله سفيان هو ابن عيينه وليس
بشيخه عبد الله بن ابي بكر في الصحيح عن انس الا هذا الحديث قوله ينبع الميت كذا للمرسي والاكثر
في رواية المستملي المزوفي رواية ابي ذر عن الكشميهني المومن والاول المعتمد فهو المحفوظ من حديث
ابي عيينه وهو كذلك عند مسلم قوله ينبعه اهله وماله وعمله هذا يقع في الاغلب وربما تبعه
الاهله فقط والمراد من يتبع جنازته من اهله ورقيقه ودوابه على ما جرت به عاده العرب واذا انقضا
امر الحزن عليه رجعوا سوا اقاموا بعد الدفن ام لا ومعنى يقا عمله لانه يدخل معه القبر وقد وقع في
حديث البرا بن عازب الطويل في صفة المساله في القبر عند احمد وغيره فيه ويا تيه رجل حسن
الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح وقال في حق
الكافر ويا تيه رجل قبيح الوجه الحديث وفيه بالذي يسوءك وفيه عملك الخبيث قال الكرماني في التعبيه

الواحد

الواحد في حقيقته ومجازه قلت هو في الاصل حقيقة في الحسن ويطلقه المجاز في البعض وكذا
المال واما العمل فعلى الحقيقة في الجميع وهو مجاز بالنسبه الى التبعيه في الحديث الخامس قوله
ابو النعمان هو محمد بن الفضل والسند الى تابع بصريون قوله اذا مات احدكم عرض عليه مقعده كذا للاكثر
وفي رواية المستملي والسرخسي على مقعده وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من
البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك النعيم او التعذيب على ما تقدم تقريره وابدى القرطبي في
ذلك احتمالين هل هو على الروح فقط او عليها وعلى جزء من البدن وحكى ابن بطال عن بعض
اهل بلدهم ان المراد بالعرض هنا الاخبار بان هذا موضع جزايكم على اعمالكم عند الله واريد بالذكر
تذكارهم بذلك واحتج بان الاجساد تفنى والعرض لا يقع على شيء فان قال فبان ان العرض
الذي يدوم الى يوم القيمه انما هو على الارواح خاصه ونعقب بان حمل العرض على الاخبار
عدول عن الظاهر بغير مقتضى لذلك ولا يجوز العدول الا بصارف يصرفه عن الظاهر
قلت ويويد الحمل على الظاهر ان الخبر ورد على العموم في المومن والكافر فلو اختص بالروح لم
يكن للتشهيد في ذلك كثير فايده لا روحه منعمه جزما كما في الاحاديث الصحيحه وكذا روح الكا
فر معذبه في النار جزما فاذا حمل على الروح التي لها اتصال بالبدن ظهرت فايده ذلك في حق الشهيد
وفي حق الكافر ايضا قوله غدوه وعشيه اي اول النهار واخره بالنسبه الى اهل الدنيا قوله
اما النار واما الجنه يعكر في الجنايز من رواية مالك بلفظ ان كان من اهل الجنه فمن اهل الجنه ويقدم توجيهه في
اواخر كتاب الجنايز ويقدم هناك بحث القرطبي في المفهم فتحرر ان هذا العرض لمومن من المتقي والكافر ظاهر
واما المومن المخلط فيحتمل ايضا ان يعرض عليه مقعده من الجنه التي سيصير اليها قلت والانفصال
عن هذا الاشكال يظهر من الحديث الذي اخرجه ابن ابي الدنيا والطبراني وصححه ابن حبان من حديث ابي هريرة
في قصة السوال في القبر وفيه ثم يفتح له باب من ابواب الجنه فيقال له هذا مقعدك وما اعد الله لك فيها
فيزداد غبطه وسرورا ثم يفتح له باب من ابواب النار فيقال له هذا مقعدك وما اعد الله لك فيها لو عصيته
فيزداد غبطه وسرورا الحديث وفيه في حق الكافر ثم يفتح له باب من ابواب النار وفيه فيزداد حسرة
وثبورا في الموضعين وفيه لو اطعته واخرج الطبراني عن ابن مسعود ما من نفس الا وتطرف بين الجنه
وبيت في النار فيرى اهل النار البيت الذي في الجنه فيقال لو عملتم ويرى اهل الجنه البيت الذي في النار فيقال
لولا ان من الله عليكم ولاحمد عن عايشة ما يوخذ منه ان رويه ذلك للبعض او العذاب في الاخره
فعلى هذا يحتمل في المذنب الذي قدر عليه ان يعذب قبل ان يدخل الجنه ان يقال له مثلا بعد عرض مقعده

من الجنه هذا كان مقعدك من اول وهله لولم يذنب وهذا مقعدك فى اول وهله لعصيانك نسال الله ا
لعفو والعافيه من كل بليه فى الحيوه وبعد الموت انه ذو الفضل العظيم قوله فيقال هذا مقعدك حتى يبعث
اليه فى روايه الكشميهنى عليه وفى طريق مالك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمه وقد مت الاشاره اليه بعد
خمسه ابواب لحديث السادس حديث عايشه فى الزهرى عن سب الابواب تقدم شرحه مستوفى فى اواخر
كتاب الجنايز قوله باب نفخ الصور تكرر ذكره فى القران فى الانعام والمومنين والنمل والزمر وقاف
وغيرها وهو بضم المهمله وسكون الواو وثبت كذلك فى القران المشهوره والاحاديث وذكر عن الحسن
البصرى انه قراها بفتح الواو وجمع صوره وتاوله على ان المراد النفخ فى الاجساد ليعاد اليها الارواح
وقال ابو عبيده فى المجاز يقال الصور يعنى بسكون الواو وجمع صوره كما يقال سور المدينه جمع سوره
قال الشاعر لما ان خبرد الزبير تواضعت سور المدينه فنستوى معنى القراين وحكى مثله
الطبرانى عن قوم وزاد كالصوف جمع صوفه قالوا والمراد بالنفخ فى الصور وهى الاجساد ليعاد
فيها الارواح كما قال تعالى ونفخت فيه من روحى وتعقب قوله جمع بان هذه اسماء الجناس لا
جموع وبالغ النحاس وغيره فى الرد على التاويل المذكور وقال الازهرى انه خلاف ما عليه اهل السنه واجماع
ولب وقد اخرج ابو الشيخ فى كتاب العظمه من طريق وهب بن منبه من قوله قال خلق الله الصور
من لولوه بيضا فى صفا الزجاجه ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره
ان ياخذ الصور فاخذه وهو ثقب يعدد كل روح مخلوقه ونفس منفوسه فذكر الحديث وفيه ثم يجمع
الارواح كلها فى الصور ثم يامر الله اسرافيل فينفخ فيه فيدخل كل روح فى جسدها فعلى هذا فالنفخ يقع
فى الصور اولا ليصل النفخ بالروح الى الصور وهى الاجساد فاضافه النفخ الى الصور الذى هو القرن
حقيقه والى الصور التى هى الاجساد مجاز ويقال ان الصور اسم القرن بلغه اهل اليمن وساهده
قول الشاعر نحن نفخنا هم غداه النعمين نفخا شديدا لا لنفخ الصورتين قوله وقال مجاهد
الصور كهيئه البوق واصله العرنا من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال فى قوله تعالى ونفخ فى الصور قال
كهيئه البوق وقال صاحب الصحاح البوق الذى يزمر به وهو معروف ويقال للباطل يعنى يطلق ذلك عليه
مجازا لكونه من جنس الباطل لب لا يلزم من كون الشى مذموما ان لا يشبه به الممدوح فقد وقع
تشبيه صوت الوحى بصلصله الجرس مع النهى عن استصحاب الجرس كما تقدم تقريره فى بدا الوحى والصور
انما هو قرن كما جا فى الاحاديث المرفوعه وقد وقع فى قصه بدا الاذان بلفظ البوق والقرن فى الاله التى
يستعملها اليهود فى الاذان واخرج ابو داود والترمذى وحسنه والنسائى وصححه ابن حبان والحاكم

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال جا اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه
وللترمذى ايضا وحسنه من حديث ابى سعيد مرفوعا كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن واستمع
الاذن متى يومر بالنفخ واخرجه الطبرانى من حديث زيد بن ارقم وابن مردويه من حديث ابى هريره واحمد
والبيهقى من حديث ابن عباس وفيه جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره وهو صاحب الصور يعنى
اسرافيل وفى اسانيد كل منها مقال وللحاكم بسند حسن عن يزيد بن الاصم عن ابى هريره رفعه ان طرق
صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافه ان يومر قبل ان يرتد اليه طرفه كان عيناه
كوكبا دريا ان قوله زجره صحيحه هو من تفسير مجاهد ايضا وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن
مجاهد فى قوله تعالى فانما هى زجره واحده فاذا هم بالساهره قال صيحه ولب وهى عباره عن نفخ
الصور النفخه الثانيه كما عبر بها عن النفخه الاولى فى قوله تعالى ما ينظرون الا صيحه واحده تاخذهم
الايه قوله وقال ابن عباس الناقور الصور وصله الطبرى وابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن
ابن عباس فى قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور قال الصور ومعنى نقر نفخ قاله فى الاساس واخرج البيهقى
من طريق اخرى عن ابن عباس فى قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور قال قال رسول الله كيف انعم وقد التقم
صاحب القرن القرن الحديث لب اشتهر ان صاحب الصور اسرافيل عليه السلام نقل فيه الحلى الاجماع
ووقع التصريح فى حديث وهب بن منبه المذكور وفى حديث ابى سعيد عند البيهقى وفى حديث ابى هريره
عند ابن مردويه وكذا فى حديث الصور الطويل الذى اخرجه عبد بن حميد والطبرى وابو يعلى فى الكبير
والطبرانى فى الطولات وعلى بن معبد فى كتاب الطاعه والمعصيه والبيهقى فى البعث من حديث
ابى هريره ومداره على اسمعيل بن رافع واضطرب فى سنده مع ضعفه فرواه عن محمد بن كعب القرظى
تاره بلا واسطه وتاره بواسطه رجل منهم ومحمد عن ابى هريره تاره بلا واسطه وتاره بواسطه
رجل من الانصار مبهم ايضا واخرجه اسمعيل بن ابى زياد الشامى احد الضعفا ايضا فى تفسيره عن
محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظى واعترض به مغلطاى على عبد الحق فى تضعيفه الحديث باسمعيل
بن رافع وحقى عليه ان الشامى اضعف منه ولعله سرقه منه فالصقه بابن عجلان وقد قال الدار
قطنى انه متروك يضع الحديث وقال الخليلى شيخ ضعيف سيجى نفسيره بما لا يتابع عليه وقال
الحافظ عماد الدين ابن كثير فى حديث الصور جمعه اسمعيل بن رافع من عده اثار واصله عنده
عن ابى هريره فساقه كله مساقه واحده وقد صحح الحديث من طريق اسمعيل بن رافع القاضى ابو
بكر بن العربى شيخه وتبعه القرطبى فى التذكره وقول عبد الحق فى تضعيفه اولى وضعفه قبله

البيهقي نوقع في هذا الحديث عند علي بن معبد ان الله خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش الحديث وقد ذكرت ما يجيء عن وهب بن منبه في ذلك فلعله اصله وحيا ان الذي ينفخ في الصور غيره ففي الطبراني الاوسط عن عبد الله بن الحارث كنا عند عايشه فقالت يا لعب اخبرني عن اسرافيل قد الحديث وفيه ملك الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى ينتقم الصور محنيا ظهره شاخصا ببصره ينظر الى اسرافيل وقد امر اذا راى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفخ في الصور فقالت عايشه سمعته من رسول الله ورجاله ثقات الا علي بن زيد بن جدعان ففيه ضعف فان ثبت حمل على انهما جميعا ينفخان ويؤيده ما اخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد بسند صحيح لكنه موقوف على عبد الرحمن بن ابي عمرة قال ما من صباح الا وملكان موكلان بالصور ومن طريق عبد الله بن ضمره مثله وزاد ينتظران متى ينفخان ونحوه عند احمد من طريق سليمان التيمي عن ابي مرثد عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناقوران في السما الثانيه راس احدهما بالمشرق ورجلان بالمغرب او قال بالعكس ينتظران متى يومران ان ينفخا في الصور بنفخا رجاله ثقات واخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بغير شك ولابن ماجه والبزار من حديث ابي سعيد رفعه ان صاحبي الصور باديهما قرنان يلاحظان النظر متى يومران وعلى هذا قوله في حديث عايشه انه اذا راى اسرافيل منهم جناحيه نفخ انه ينفخ النفخه الاولى وهي نفخه الصعق ثم ينفخ اسرافيل النفخه الثانيه وهي نفخه البعث قوله الراجفه النفخه الاولى والرادفه النفخه الثانيه هو تفسير ابن عباس ايضا وصله الطبري ايضا وابن ابي حاتم بالسند المذكور وقد تقدم بيانه في تفسير سوره والنازعات وبه جزم الفراء وغيره في معاني القران وعن مجاهد الراجفه قال الزلزله والرادفه الدلدله اخرجه الفريابي والطبري وغيرهما عنه ونحوه في حديث الصور الطويل قال في رواية علي بن معبد ثم يرسخ الارض وهي الراجفه فتكون الارض كالسفينه في البحر تضربها الامواج ويمكن الجمع بان الزلزله تنشا عن نفخه الصعق ثم ذكر المصنف حديث ابي هريره ان الناس يصعقون وقد تقدم شرحه في قصه موسى عليه السلام من احاديث الانبيا وذكرت فيه ما نقل عن ابن جرير ان النفخ في الصور يقع اربع مرات ويعقب كلامه في ذلك ثم رايت في كلام ابن العربي انها ثلاث نفخه الفزع كما في النمل ونفخه الصعق كما في الزمر ونفخه البعث وهي المذكوره في الزمر ايضا قال القرطبي والصحيح انها نفختان فقط لثبوت الاستثنا بقوله تعالى الا من شا الله في كل من الايتين ولا يلزم من مغايره الصعق الفزع ان لا يحصلا معا من النفخه

الاولى ثم وجدت مسند ابن العربي في حديث الصور الطويل فقال فيه ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخه الفزع ونفخه الصعق ونفخه القيام لرب العالمين اخرجه الطبري هكذا مختصرا وقد ذكرت ان سنده ضعيف ومضطرب وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو انهما نفختان ولفظه في اثنا حديث مرفوع ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله مطرا كانه الطل فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واخرج البيهقي بسند قوي عن ابن مسعود موقوفا ثم يقوم ملك الصور بين السما والارض فينفخ فيه والصور قرن فلا يبقى لله خلق في السموات ولا في الارض الا ما شا ربك ثم يكون بين النفختين ما شا الله ان يكون وفي حديث اوس بن اوس الثقفي رفعه ان افضل ايامكم يوم الجمعه فيه الصعقه وفيه النفخه الحديث اخرجه احمد وابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمه وابن حبان والحاكم وقد تقدم في تفسير سوره الزمر من حديث ابي هريره بين النفختين اربعون وفي كل ذلك دلاله على انها نفختان فقط وتقدم شرحه هناك وفيه شرح قول ابي هريره لما قيل له اربعون سنه ابيت ومعناه امتنعت من سنه لا اتى لا اعلمه فلا اخوض فيه بالرا وقال القرطبي في التذكره يحتمل قوله امتنعت ان يكون عنده علم منه ولكن لم يفسره لانه لم تدع الحاجه الى بيانه ويحتمل ان يريد امتنعت ان اسال عن تفسيره فعلى الثاني لا يكون عنده علم منه قال وقد جا ان بين النفختين اربعين عاما قلت وقع كذلك من طريق ضعيف عن ابي هريره في تفسير ابن مردويه واخرج ابن المبارك في الرقايق من مرسل الحسن بين النفختين اربعون سنه الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت ونحوه عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وهو ضعيف ايضا وعنده ايضا ما يدل على ان ابا هريره لم يكن عنده علم بالتعيين فاخرج عنه بسند جيد انه لما قالوا له اربعون ما ذا قال سمعت واخرج الطبري بسند صحيح عن قتاده فذكر حديث ابي هريره منقطعا ثم قال قال اصحابه ما سالناه عن ذلك ولا ازدنا عليه غير انهم كانوا يرون من رايهم انها اربعون سنه وفي هذا تعقب على قول الحليمي اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنه قلت وجا فيما يصنع بالموتى بين النفختين ما وقع في حديث الصور الطويل ان جميع الاحيا اذا ماتوا بعد النفخه الاولى ولم يبق الا الله قال سبحانه انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول الله الواحد القهار واخرج النحاس من طريق ابي وائل عن عبد الله ان ذلك يقع بعد الحشر ورجحه ورجح القرطبي الاول ويمكن الجمع بان ذلك يقع مرتين وهو اولى واخرج البيهقي من طريق ابي الزعوا كما عند عبد الله بن مسعود فذكر الدجال الى ان قال ثم يكون

بين النفختين ماشاء الله ان يكون فليس في بني ادم خلق الا في الارض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش فينبت جسماتهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الارض من الري ورواته ثقات الا انه موقوف

قوله اذا تقرر ان النفخة الخ وجه كيف يسمعها الاموات والاجوبة يجوز ان يكون نفخة البعث تطول الى ان يتكامل احياهم شيأ بعد شيء ويقدم الامام في وصيته مرسى بشيء مما اورد في تعيين من استثنى الله تعالى في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وما صل ما جاء في ذلك عشرة اقوال الاول انهم الموتى كلهم لكونهم لا اجساد لهم فلا يصعقون والى هذا جنح القرطبي في المفهم وفيه ما فيه ومستنده انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وتعقبه صاحبه القرطبي فقال قد صح فيه حديث ابي هريرة وفي الزهد لهناد بن السري عن سعيد بن جبير موقوفا هم الشهداء وسنده الى سعيد صحيح وساذكر حديث ابي هريرة في الذي بعده وهذا هو القول الثالث

السابع الانبياء والى ذلك جنح البيهقي في تاويل الحديث في تجويزه ان يكون موسى ممن استثنى الله قال ويحمل عندي انهم احياء عندربهم كالشهداء اذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار وقد جوز النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون ممن استثنى الله فان كان منهم فانه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة بسبب ما وقع له في صعقة الطور تقدم ذكر اثر سعيد بن جبير في الشهداء وحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية من الذين ام يشاء الله ان يصعقوا قال هم شهداء الله عز وجل صححه الحاكم ورواته ثقات ورجحه الطبري

الرابع قال يحيى بن سلام في تفسيره بلغني ان اخر من يبقى جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت ثم يموت الثلاثة فيقول الله لملك الموت مت فيموت قوله وجاء هذا مسندا في حديث انس اخرجه البيهقي وابن مردويه بلفظ فكان ممن استثنى الله ثلاثة جبريل وميكايل وملك الموت الحديث وسنده ضعيف ايضا عند الطبري وابن مردويه وساقه اتم واخرج الطبري بسند صحيح عن اسمعيل السدي ووصله اسمعيل بن ابي زياد الشامي في تفسيره عن ابن عباس مثل يحيى بن سلام ونحوه عن سعيد بن المسيب اخرجه الطبري وزاد ليس فيهم حملة العرش لانهم فوق السموات الخامس يمكن ان يوخذ مما في الرابع السادس الاربعة المذكورون وحملة العرش وقع في حديث ابي هريرة الطويل المعروف بحديث الصور وقد قدمت الاشارة اليه وان سنده ضعيف مضطرب وعن كعب الاحبار نحوه وقالهم اثنا عشر اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه البيهقي من طريق زيد بن اسلم مقطوعا ورجاله ثقات وجمع في الصور بين هذا القول وبين القول انهم شهداء ففيه فقال ابو هريرة يا رسول الله في من استثنى حين ففزع

قال الشهاب

قال الشهاب اتذكر نفخة الصعق على ما تقدم السابع موسى وحده اخرجه الطبري بسند ضعيف عن انس وعن قتادة وذكره الثعلبي عن جابر الثامن الولدان الذين في الجنة والحور العين التاسع هم وخزان الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب حكاها الثعلبي عن الضحاك بن مزاحم العاشر الملائكة كلهم جزم به ابو محمد بن حزم في الملل والنحل فقال الملائكة ارواح لا ارواح فيها فلا يموتون املا واما ما وقع عند الطبري بسند صحيح عن قتادة قال قال الحسن يستثنى الله ومايدع احدا الا اذاقه الموت فيمكن ان يعد قولا اخر قال البيهقي استضعف بعض اهل النظر اكثر هذه الاقوال لان الاستثنا وقع من سكان السموات والارض هو لا ليسوا من سكانها لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها وجبريل وميكايل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقاء ويدل على ان المستثنى غير الملائكة ما اخرجه عبد الله بن احمد في زوائد المسند وصححه الحاكم من حديث لقيط بن عامر مرفوعا وفيه بل تموتون ما بلثتم ثم بعث الصايحة فتمور الارض ما تدع على ظهرها من احد الا مات حتى الملائكة الذين مع ربك قوله في رواية ابي الزناد عن الاعرج فما ادري اكان فيمن صعق كذا اورده مختصرا وبقيته ام لا اورده الاسمعيلي من طريق محمد بن يحيى عن شيخ البخاري فيه قوله رواه ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني اصل الحديث وقد تقدم موصولا في كتاب الاشخاص وفي قصة موسى من احاديث الانبياء وذكرت شرحه في قصة موسى ايضا قوله باب يقبض الله الارض يوم القيمة لما ذكر ترجمة نفخ الصور اشار الى ما وقع في سورة الزمر قبل ايه النفخ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة الاية وفي قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ما يتمسك به ان قبض السموات والارض يقع بعد النفخ في الصور او معه وسياتي قوله رواه نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط هذا التعليق هنا في رواية بعض شيوخ ابي ذر وقد وصله في كتاب التوحيد وبالى شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث الحديث الاول قوله عبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد قوله عن ابي سلمة كذا قال يونس وخالفه عبد الرحمن بن خالد فقال عن الزهري عن سعيد بن المسيب كما تقدم في تفسير سورة الزمر وهذا الاختلاف لم يتعرض له الدارقطني في العلل وقد اخرج ابن خزيمة في كتاب التوحيد الطريقين وقال هما محفوظان عن الزهري وساشبع القول فيه ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد مع شرح الحديث ان شاء الله تعالى واقتصرهنا على ما يتعلق بتبديل الارض لمناسبة الحال قوله يقبض الله الارض ويطوي السما بيمينه

زاد فى روايه ابن وهب عن يونس يوم القيمه قال القاضى عياض هذا الحديث جا فى الصحيح على ثلاثه الفاظ القبض والطى والاخذ وكلها بمعنى الجمع فان السموات مبسوطه والارض مدحوره ممدوده ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازاله والتبديل فعاد ذلك الى ضم بعضها الى بعض وابادتها وزوال مثل الصفه قبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وتفرقها دلاله على المقبوض والمبسوط لا على البسط والقبض وقد يحتمل ان يكون اشاره الى الاستيعاب انتهى وسياتى مزيد بيان لذلك فى كتاب التوحيد ان شا الله تعالى وقد اختلف فى قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هل المراد ذات الارض وصفتها او تبديل صفتها فقط وسياتى بيانه فى شرح ثالث احاديث هذا الباب ان شا الله تعالى الحديث الثانى قوله عن خالد هو ابن يزيد فى روايه شعيب بن الليث عن ابيه حدثنى خالد بن يزيد والسند كله بصريون الى سعيد ومنه الى منتهاه مدنيون قوله يكون الارض يوم القيمه يعنى ارض الدنيا خبزه بضم الخا المعجمه وسكون الموحده وفتح الزاى قال الخطابى الخبزه الطعام المعمول بضم المهمله وسكون العين وهو ما يجعن ثم يوضع فى الحفره بعد ايقاد النار فيها او الحجاره المحماه لناس يسمى بها المله بفتح الميم وتشديد اللام وانما المله الحفره نفسها قوله كقرصها الجبار بفتح المثناه والكاف وتشديد القاف المفتوحه بعدها همزه اى مثلها من كعكات الانا اذا قلبته وفى روايه مسلم بسكون الكاف قوله كما يكفا احدكم خبزته فى السفر قال الخطابى يعنى خبز الملة الذى يصنعه المسافر فانها لا تدحى كما تدحى الرقاقه وانما تقلب على الايدى حتى تستوى وهذا على ان السفر بفتح المهمله والفا ورواه بعضهم بضم اوله جمع سفره وهو الطعام الذى يتخذ للمسافر ومنه سميت السفره قوله نزلا لاهل الجنه النزل بضم النون وبالزاى وقد يسكن ما يقدم للضيف والسكر يطلق على الرزق وعلى الفضل ويقال اصلح القوم نزلهم اى ما يصلح ان ينزلوا عليه من الغدا وعلى ما يعجل للضيف قبل الطعام وهو اللوبق هنا قال الداودى المراد انه ياكل منها من سيصير الى الجنه من اهل المحشر لا انهم لا ياكلونها حتى يدخلون الجنه قلت وظاهر الخبر يخالفه وكانه بنى على ما اخرج الطبرى عن سعيد بن جبير قال يكون الارض يوم القيمه خبزه بيضا ياكل المومن من تحت قدميه ومن طريق ابى معشر عن محمد بن كعب او محمد بن قيس نحوه والبيهقى بسند ضعيف عن عكرمه تبدل الارض مثل الخبزه ياكل منها اهل الاسلام حتى يفرغون من الحساب وعن ابى جعفر الباقر نحوه وساذكر بقيه ما يتعلق بذلك فى الحديث الذى بعده ونقل الطيبى عن البيضاوى ان هذا الحديث مشكل جدا لامن جهه انكار صنع وقدرته على ما يشابل لعدم التوقيف على قلبه حرمه الارض من الطبع الذى عليه الى طبع

المطعوم والماكول مع ما ثبت فى الاثار ان هذه الارض تصير يوم القيمه نارا وتنضم الى جهنم فلعل الوجه فيه ان معنى قوله خبزه واحده اى كخبزه واحده من سعتها كذا وكذا وهو نظير ما فى حديث سهل يعنى المذكور بعده كقرصه النقى ضرب المثل بها لاستدارتها وبياضها فضرب المثل فى هذا الحديث بخبزه تشبيه الارض فى معنيين احدهما بيان الهيئه التى تكون الارض عليها يوميد والارض بيان الخبزه التى يهيئها الله نزلا لاهل الجنه وبيان عظم مقدارها ابتداعا واختراعا قال الطيبى وانما دخل عليه الاشكال لانه راى الحديثين فى باب الحشر فظن انهما شى واحد وليس كذلك وانما هذا الحديث من بابه وحديث سهل من باب وايضا فالتشبيه لا يستلزم المشاركه بين الشبه والمشبه به فى جميع الاوصاف بل يكفى حصوله فى البعض وتقريره انه شبه ارض المحشر بالخبزه فى الاستوا والبياض وشبه ارض الجنه فى كونها نزلا لاهلها ومهيا لهم تكرمه الراكب زاد فى سفره قلت الخ كلامه نعم ردنا قال القاضى ان كون ارض الدنيا تصير نارا محمول على حقيقته وان كونها تصير خبزه ياكل منها اهل الموقف محمول على المجاز والاثار التى اوردتها عن سعيد بن جبير وغيره يرد عليه والاولى الحمل على الحقيقه مهما امكن وقدره الله تعالى صالحه لذلك بل اعتقاد كونه حقيقه ابلغ وكون ارض الدنيا وليستفاد منه ان المومنين لا يعاقبون بالجوع فى طول زمان الموقف بل يقلب الله لهم طبع الارض حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شا الله بغير علاج ولا كلفه ولا يكون معنى قوله نزلا لاهل الجنه اى الذى يصيرون الى الجنه اعم من كونه ذلك بقع بعد التحول اليها او قبله والله اعلم قوله فاتى رجل فى روايه الكشميهنى فاتاه قوله من اليهود لم اقف على اسمه قوله فنظر الى النبى صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك يريد انه اعجبه اخبار اليهودى عن كمالهم سفلوا ما اخبر به من جهه الوحى وكان يعجبه موافقه اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه قوله سعتى بدت نواجذه بالنون وبالجيم والذال المعجمه جمع ناجذ وهو اخر الاضراس وقيل انسان اربع نواجذ ويطلق النواجذ ايضا على الاسنان الاضراس قوله ثم قال فى روايه الكشميهنى فقال قوله الا اخبرك فى روايه مسلم الا اخبرك كم قوله بادامهم ما ياكل به الثور بالامر بفتح الموحده بغير همز وقوله ونون ونون اى بلفظ اول السوره قوله قالوا اى الصحابه وفى روايه مسلم فقالوا قوله ماهذا فى روايه الكشميهنى وماهذا بزياده واو قوله قال نور ونون قال الخطابى هكذا رووه لنا وتاملت النسخ المسموعه من البخارى من طريق حماد بن شاكر وابرهيم بن معقل والفربرى فاذا كلها على نحو واحد قلت وكذا عند مسلم وكذا اخرجه الاسمعيلى وغيره قال الخطابى فالنون فهو الحوت على ما فسر فى الحديث واما بالامر فذل المفسر من اليهود

على انه اسم للثور وهو لفظ منهم لم ينتظم ولا يصح ان يكون على التفرقه اما الشى فيشبه ان يكون اليهودى
اراد ان معنى الاسم فقطع الهجا وقدم احد الحرفين وانما هو فى حق الهجا الاى بوزن لعا بفتحتين مخففا
وهو الثور الوحشى وجمعه ارآء فصحفوه فقالوا بالام بالموحده وانما هو باليا اخر الحروف وثلاث
همزات وزن احبال وكتبوه بالهجا فاشكل الامر هذا اقرب ما يقع لى فيه الآن ان يكون انما عبر عنه بلسانه
ويكون ذلك بلسانهم واكثر العبرانيه فيما نقوله اهل المعرفه معلوب على لسان العرب بتقديم فى الحروف
وتاخير والله اعلم بصحته وقال عياض اورد الحميدى فى اختصاره يعنى بجمع بين الصحيحين هذا
الحديث بلفظ اللاى بكسر الموحده والف وصل ولام بعقبه بعدها همزه مفتوحه خفيفه بوزن
الرجى واللاى الثور الوحشى قال ولم ار واه كذلك فلعله من اصلاحه واذا كان هكذا بقيت
الميم زايده الآن يدعى انها حرفت عن البا المقصوره قال وكل هذا غير مسلم لما فيه من التكليف والعسف
قال واولى ما يقال فى هذا ان يبقى الكلمه على ما وقع فى الروايه ويحمل على انها عبرانيه وكذا سال الصحابه
اليهودى عن تفسيرها ولو كانت اللاى لعرفوها لانها من لسانهم وجزم النووى بهذا فقال هى
لفظه عبرانيه معناها ثور **قوله** ياكل من زايده كبدها سبعون الفا قال عياض زياده الكبد وزيدتها
هى القطعه المنفرده المتعلقه بهما وهى اطيبه ولهذا خص باكلها السبعون الفا ولعلهم الذين يدخلون الجنه
بغير حساب فضلوا باطيب النزل ويحتمل ان يكون غير بالسبعين عن احد د الكثير ولم يرد الحصر
فيها وقد تقدم فى ابواب الهجره قبيل المغازى فى مسايل عبد الله بن سلام ان اول طعام ياكله اهل
الجنه زياده كبد الحوت وان عند مسلم فى حديث ثوبان تحفه اهل الجنه زياده كبد الحوت وفيه
عذاهم على اثرها انه نحر لهم ثواب الجنه الذى كان ياكل من اطرافها وفيه وشرابهم عليه من عين
تسمى سلسبيلا واخرج ابن المبارك فى الزهد بسند حسن عن كعب الاحبار ان الله تعالى يقول
لاهل الجنه اذا دخلوها ان لكل ضيف جزورا وانى جزركم اليوم حوتا وثورا فحر لاهل
الجنه الحديث الثالث **قوله** محمد بن جعفر اى ابن ابى كثير وابو حازم هو سلمه بن دينار
قوله يحشر الناس بضم اوله **قوله** ارض عفراء قال الخطابى العفر بياض ليس بالناصع وقال عياض العفر
بياض يضرب الى حمره قليلا ومنه سمى عفر الارض وهو وجهها وقال ابن فارس معنى عفرا خالصه البياض
وقال الداودى شديد البياض كذا قال والاوهو المعتمد **قوله** كقرصه النقى بفتح النون وكسر القاف اى
الدقيق النقى من النخل والنخال قاله الخطابى **قوله** قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد وهو موصول
بالسند المذكور وسهل هو راوى الخبر والشك والغير المبهم لم اقف على تسميته ووقع

هذا الكلام الاخير لمسلم من طريق خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر مدرجا بالحديث ولفظه ليس فيها علم
لاحد ومثله لسعيد بن منصور عن ابى حازم عن ابيه والعلم والمعلم بمعنى واحد قال الخطابى يريد انها
مستويه والعلم بفتح الميم واللام بينهما مهمله ساكنه هو الشى الذى يستدل به على الطريق وقال عياض
المراد انها ليس فيها علامه سكنى ولا بناء ولا اثر ولا شى من العلامات التى يهتدى بها فى الطرقات كالجبل
والضحوه البارزه وفيه تعريض بارض الدنيا وانها ذهبت وانقطعت العلاقه منها وقال الداودى المراد
انها لا تحوز احدا منها شيا الا ما ادرك منها وقال ابو محمد بن ابى حمزه فيه دليل على عظيم القدره والاعلام
بحرباب يوم القيمه ليكون السامع على بصيره فيخلص نفسه من ذلك الهول الآن فى معرفه حرباب
الشى قبل وقوعه رياضه النفس وحملها على ما فيها خلاصها بخلاف محى الامر بغته وفيه اشاره الى ان
ارض الموقف اكبر من هذه الارض الموجوده حدا والحكمه فى الصفه المذكوره ان ذلك اليوم يوم
عدل فظهور الحق فاقتضت الحكمه ان يكون المحل الذى يقع فيه ذلك ظاهرا عن عمل المعصيه والظلم
وليكون تجليه سبحانه على عباده المومنين على ارض يليق بعظمته ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده
فناسب ان يكون المحل خالصا له وحده انتهى ملخصا وفيه اشاره الى ان ارض الدنيا اضمحلت واعدمت
وان ارض الموقف تحدد وقد وقع للسلف فى ذلك خلاف فى المراد بقوله تعالى يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات هل معنى تبديلها تغيير ذاتها وصفاتها او تغيير صفاتها فقط وحديث الباب يويد
الاول واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبرى فى تفاسيرهم والبيهقى فى الشعب من طريق عمرو
بن ميمون عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الايه قال تبدل الارض
ايضا كانها فضه لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئه ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف
واخرجه البيهقى من وجه اخر مرفوعا وقال الموقوف اصح واخرجه الطبرى والحاكم من طريق عاصم
عن زر بن حبيش عن ابن مسعود بلفظ ارض بيضا كانها سبيكه فضه ورجاله موثقون ايضا ولاحمد من
حديث ابى ايوب ارض كالفضه البيضا قيل فاين الخلق يومييذ قال هم اضياف الله لن يعجز هم ما لديه والطبرى
من طريق سنان بن سعد عن انس مرفوعا يبدلها الله بارض من فضه لم يعمل عليها الخطايا وعن على موقوفا
نحوه ومن طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد ارض كانها فضه والسموات كذلك وعن على والسموات من ذهب
وعند عبد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمه قال بلغنا ان هذه الارض يعنى ارض الدنيا تطوى والى
جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها وفى حديث الصور الطويل تبدل الارض غير الارض والسموات
فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم نرجو الله الخلق زجره

واحده فاذاهم فهذه الارض المبدله فى مثل مواضعهم من الاول ما كان فى بطنها كان فى بطنها
وما كان على ظهرها كان عليها انتهى وهذا يوخذ منه ان ذلك يقع عقب نفخه الصعق بعد الحشر
الاول ويويده قوله تعالى واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واما من ذهب الى ان التغيير انما يقع
فى صفات الارض دون ذاتها فمستنده ما اخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمرو قال اذا كان يوم القيمه مدت
الارض مد الاديم وحشر الخلائق ومن حديث جابر رفعه تمد الارض مد الاديم ثم لا يكون لابن ادم
منها الا موضع قدميه ورجاله ثقات الا انه اختلف على الزهرى فى صحابيه ووقع فى تفسير الكلبى عن
ابى صالح عن ابن عباس فى قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال يزاد فيها وينقص منها ويذهب اكامها
وجبالها واوديتها وتمد مد الاديم العكاظى وعزاه الثعلبى فى تفسيره لرواية ابى هريره وحكاه
البيهقى عن ابى منصور الازهرى وهذا وان كان ظاهره مخالف القول الاول فيمكن الجمع بان ذلك
كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف غيرها ويويده ما وقع فى الحديث الذى قبله ان ارض الدنيا تصير
خبزه والحكمه فى ذلك ما تقدم انها بعد لاكل المومنين منها فى زمان الموقف ثم يصير نزلا لاهل
الجنه واما ما اخرجه الطبرى من طريق المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله بن مسعود
قال الارض كلها نار يوم القيمه فالذى قبله عن ابن مسعود اصح سندا ولعل المراد بالارض فى هذه
الرواية ارض البحر فقد اخرج الطبرى ايضا من طريق كعب الاحبار قال تصير مكان البحر نارا وفى
تفسير الربيع ابن انس عن ابى العاليه عن ابى ابن كعب تصير السموات حفانا وتصير مكان البحر نارا واو
خرج البيهقى فى البعث من هذا الوجه فى قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدككتا دكه واحده
قال تصيران غبرا فى وجوه الكفار ولم يمكن الجمع بان بعضها يصير نارا وبعضها
غبارا وبعضها يصير خبزه واما ما اخرجه مسلم عن عايشه انها سالت النبى صلى الله عليه
وسلم عن هذه الايه يوم تبدل الارض غير الارض ان يكون الناس حينئذ قال على الصراط
وفى روايه الترمذى على جسر جهنم ولاحمد من طريق ابن عباس عن عايشه على متن جهنم وا
خرج مسلم ايضا من حديث ثوبان من فوقها يكونون فى الظلمه دون الجسر فقد جمع منها البيهقى
بان المراد بالجسر الصراط كما سياتى بيانه فى توجه مستقله وان فى قوله على الصراط مجاز الكونهم
مجاورونه لان فى حديث ثوبان زياده يتعين المصير اليها لشهوتها وكان ذلك عند الزجوه
التى تقع عند نقلهم من ارض الدنيا الى ارض الموقف ويشير الى ذلك قوله تعالى كلا اذا
دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجئ يومئذ بجهنم واختلف فى السموات

ايضا فتقدم قول من قال انها تصير جفانا وقيل انها اذا طويت اكور شمسها وقمرها وساير نجومها وتصير ناره
كالمهل وناره كالدهان واخرج البيهقى فى البعث من طريق السدى عن مره عن ابن مسعود قال السما
تكون الوانا كالمهل وكالدهان ورواهيه وسفق فيكون حالا بعد حال وجمع بعضهم بانها تنشق اولا فتصير
كالورده وكالدهان وكالمهل وتكون وكور الشمس والقمر وساير النجوم ثم تطوى السموات وتضاف
الى الجبال ونقل القرطبى فى التذكره عن ابى الحسن بن جيدره صاحب الافصاح انجمع بين هذه
الاخبار بان تبديل السموات والارض يقع مرتين احدهما تبدل صفاتها فقط وذلك عند النفخه
الاولى فتنتثر الكواكب وتخسف الشمس والقمر وتصير السما كالمهل وتكشط عن الروس وتصير الجبال
وتموج الارض وتنشق الى ان تصير الهيئه غير الهيئه ثم بين النفختين تطوى السما والارض وتبدل
السما والارض الى جرم كلامه فى ذلك والعلم عند الله تعالى قوله باب الحشر قال القرطبى
الحشر الجمع وهو اربعه حشران فى الدنيا وحشران فى الاخره فالذى فى الدنيا المذكور فى سوره الحشر فى قوله
تعالى هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر والثانى الحشر المذكور فى اشراط
الساعه الذى اخرجه مسلم من حديث حذيفه بن اسد رفعه ان الساعه لن تقوم حتى تروا قبلها
عشر ايات فذكره وفى حديث ابن عمر عند احمد ولابى يعلى مرفوعا تخرج نار قبل يوم القيمه من حضرموت
فتسوق الناس الحديث وفيه فما تامرنا قال عليكم بالشام وفى لفظ اخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل
الناس الى المحشر قلت وفى حديث انس عند مسايل عبد الله بن سلام لما اسلم اما اول اشراط الساعه فنار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب وقد قدمت الاشاره اليه فى باب طلوع الشمس من مغربها وانه مذكور
فى بدء الخلق وفى حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم ورفعه تبعث نار على اهل المشرق فتحشرهم الى المغرب
تبيت معهم حيث باتوا ويكون لها ما سقط منهم وتخلف نسوقهم سوق الجمل الكسير وقد اشكل
الجمع بين هذه الاخبار ظهر لى فى وجه الجمع ان كونها تخرج من قعر عدن لا ينافى حشرها الناس من المشرق
الى المغرب وذلك ان ابتداء خروجها من قعر عدن فاذا خرجت انتشرت فى الارض كلها والمراد بقوله يحشر
الناس من المشرق الى المغرب اراده تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب او انها بعد الانتشار اول
ما تحشر اهل المشرق ويويد ذلك ان ابتداء الفتن دايما من المشرق كما سياتى تقريره فى كتاب الفتن واما
جعل الغايه الى المغرب فلان الشام بالنسبه الى المشرق مغرب ويحتمل ان يكون النار فى حديث انس كنايه
عن الفتن المنتشره التى اشارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار وكان ابتداوها من قبل المشرق
حتى خرب معظمه والحشر الناس من جهه المشرق الى الشام ومصرهما من جهه المغرب كما شوهد

ذلك مرادا من الجمل من عهد جنكز خان ومن بعده والنار التى فى الحديث الآخر على حقيقتها والله اعلم والناس
حشر الاموات من قبورهم وصيرها بعد البعث جميعا الى الموقف قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا والرابع حشرهم الى الجنه او النار انتهى ملخصا بزيادات قلت الاول ليس حشرا مستقلا
فان المراد حشر كل موجود يومئذ والاول انما وقع لفرقه مخصوصه وقد وقع نظيره مرارا لحرج طائفه
منه من بلدها بغير اختيارها الى جهه الشام كما وقع لبنى اميه اول ما تولى ابن الزبير الخلافه فاخرجهم من المدينه الى جهه الشام ولم يعد ذلك احد حشرا وذكر المصنف فيه ستة احاديث الحديث
الاول وهيب بالتصغير هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله وصرح به فى روايه مسلم قوله على ثلاث
طرائق فى روايه مسلم ثلاثة والطرائق جمع طريق وهى تذكر وتؤنث قوله راغبين وراهبين فى روايه
مسلم راهبين لغير واو وعلى الروايتين فهى الطريقه الاولى قوله واثنان على بعير ثلاثة على بعير ار
بعه على بغير عشره على بعير كذا فيه بالواو فى الاول فقط وفى روايه مسلم والاسمعيلى بالواو فى
الجميع وعلى الروايتين فهى الطريقه الثانيه قوله وبحشر بقيتهم النار هذه هى النار المذكوره فى حديفه
بن اسد بفتح الهمزه وعند مسلم فى حديث فيه ذكر الايات الكائنه قبل قيام الساعه كطلوع الشمس
من مغربها ففيه واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن برحل الناس وفى روايه لم يطرد الناس الى حشرهم
قوله نفل معهم حيث قالوا الى اخره فيه اشاره الى ملازمه النار لهم الى ان يصلوا الى مكان الحشر
وهذه الطريقه الثالثه قال الخطابى هذا الحشر يكون قبل قيام الساعه يحشر الناس احيا الى الشام
واما الحشر من قبورهم الى الموقف فهو على خلاف هذه الصوره من الركوب على الابل والتعاقب
عليها وانما هو على ما ورد فى حديث ابن عباس فى الباب والتعاقب عليها وانما هو على ما ورد من
حديث ابن عباس فى الباب حفاه عراه مشاه قال وقوله اثنان على بعير وثلاثة على بعير الى اخره
يريد انهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشى بعض قلت واما لم يذكر الخمسه والسته
الى العشره احادا واكتفى بما ذكر من الاعداد مع ان الاعتقاب ليس بحتم وماله ولا مانع ان يجعل الله
فى البعير ما تقوى به على حمل العشره وقال الحليمى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم
به القرطبى وقال الاسمعيلى ظاهر حديث ابى هريره يخالف حديث ابن عباس المذكور بعد انهم يحشرون
حفاه عراه مشاه قال ويجمع بينهما بان الحشر يعنى به عن النشر لاتصاله به وهو لخرج الخلق
من القبور حفاه عراه فيساقون ويجمعون الى الموقف للحساب فحينئذ يحشر المتقون وكبانا على
الابل وجمع غيره بانهم يخرجون من القبور بالوصف الذى فى حديث ابن عباس ثم يفترق حالهم

من ثم الى الموقف على ما فى حديث ابى هريره ويويده ما اخرجه احمد والنسائى والبيهقى من حديث ابى در
حدثنى الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيمه على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين را
كبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكه على وجوههم رصوب عياض ما ذهب اليه الخطابى
وقوله بحديث حذيفه بن اسيد ويقوله فى اخر حديث الباب يقيل معهم وتبيت ويصبح ويمسى
فان هذه الاوصاف تختصه بالدنيا وقال بعض شراح المصابيح حمل على الحشر من القبور اقوى
من اوجه احدها ان الحشر اذا اطلق فى عرف الشرع انما يراد به الحشر من القبور مالم يخصه دليل
ثانيها ان التقسيم المذكور فى الخبر لا يستقيم فى الحشر الى ارض الشام لان المهاجر لا بد ان يكون
راغبا او راهبا او جامعا بين الصفتين فاما ان يكون راغبا راهبا فقط ويكون هذه طريقه
واحده لا يأتى لها من جنسها فلا ثالثها الحشر الذى هو على ما ذكرنا الجاء النار لهم الى تلك الجهه
وملازمتها حتى لا يفارقوهم قولك لم يرد به التوقيف وليس لنا ان يحكم بتسليط النار فى الدنيا
على اهل الشقوه من غير توقيف رابعها ان الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع فى الحسان
من حديث ابى هريره واخرجه البيهقى من وجه اخر عن على بن زيد عن اوس بن ابى اوس عن
ابى هريره بلفظ ثلثا على الدواب وثلثا يسندون على اقدامهم وثلثا على وجوههم قال ويرى
ان هذا التقسيم الذى وقع فى هذا الحديث نظير التقسيم الذى وقع فى تفسير الواقعه فى قوله
تعالى وكنتم ازواجا ثلاثه الايه لقوله فى الحديث راغبين راهبين يريد به عوام المومنين وهم
من خلط عملا صالحا واخر سيا فسوف يتوب الله عليه والرجا محافون عاقبه سياتهم
ويرجون رحمه الله بايمانهم وهولا اصحاب اليمنه وقوله اثنان على بعير الى اخره يريد السا
بقين وهم افاضل المومنين يحشرون ركبانا وقوله وبحشر بقيتهم النار يريد به اصحاب الشما
مه وركوب السابقين فى الحديث يحتمل انهم دفعه واحده تنبيها على ان البعير المذكور يكون
من بدايع فطره الله تعالى حتى يقوى على ما لا تقوى عليه غيره من البعران ويحتمل ان يراد
به التعاقب كما قال الخطابى وانما سكت عن الواحد اشاره الى انه يكون لمن فوقهم من المرتبه
كالانبيا ليقع الامتياز بين النبى ومن دونه من السابقين فى التراكب كما وقع فى المراتب انتهى
ملخصا وتعقبه الطيبى ورجح ما ذهب اليه الخطابى واجاب عن الاول بان الدليل بات فقد
ورد فى عده احاديث وقوع الحشر فى الدنيا الى جهه الشام وذكر حديث حذيفه بن اسيد
الذى سبقت عليه قبل وحديث معويه بن جنده جد بهز بن حكيم رفعه انكم محشورون وتحايدون

نحو الشام رجالا وركبانا ويجرون على وجوههم اخرجه الترمذى والنسائى وسنده قوى وحديث
سكون هجره بعد هجره ونيحان الناس الى مهاجر ابرهيم ولا تبقى فى الارض الا شرارها يلفظهم اوضوهم
ويحشرهم النار مع القرده والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا اخرجه احمد وسنده
لا باس به واخرج عبد الرزاق عن النعمان بن المنذر عن وهب بن منبه قال قال الله تعالى لصخره بيت
المقدس لاضعن عليك عرشى ولاحشرن عليك خلقى وعن نفسين بن عنينه عن ابن عباس من شك
ان المحشر ههنا يعنى الشام فليقرا اول سوره الحشر قال لهم رسول الله يومئذ اخرجوا قالوا الى اين
قال الى ارض المحشر وحديث ستخرج نار من حضرموت تحشر الناس قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال
عليكم بالشام فمحكى حلا فاهل المراد بالنار نار على الحقيقه او هو كنايه عن الفتنه الشديده كما يقال
نار الحرب لشده ما يقع فى الحرب قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وعلى كل حال فليس
المراد بالنار فى هذه الاحاديث نار الاخره ولو اريد المعنى الذى زعمه المعترض لقيل تحشرهم الى
النار وقد اضاف الحشر الى النار لكونها هى التى تحشرهم وتختطف من تخلف منهم كما ورد فى حديث
ابى هريره من روايه على بن زيد عند احمد وغيره وعلى تقدير ان يكون النار كنايه عن الفتنه فنسبته اليها
لسببيه كانها تفشو فى كل جهه ويكون فى الشام اخف منها فى غيرها فكل من عرف ازديادها فى الجهه
التى هو فيها احب التحول منها الى المكان الذى ليست فيه شديده فيتوفر الدواعى على الرحيل الى الشام
ولا تمتنع اجتماع الامرين واطلاق النار على الحقيقه التى تخرج من قعر عدن وعلى المجازيه وهى الفتنه
اذ لا مانع منهما ويويد الحمل على الحقيقه ظاهر الحديث الاخير والجواب عن الاعتراض فى النار ان
التفسير المذكور فى ايات سوره الواقعه لا يستلزم ان يكون هو التفسيم المذكور فى الحديث
فان الذى فى الحديث ورد على القصد من الخلاص من الفتنه فمن اغتنم الفرصه سار على فسحه من
الظهر ويسره فى المراد راغبا فيما يستقبله راهبا فيما يستدبره وهولاء هم الصنف الاول فى الحديث
ومن توانى حتى قل الظهر وضاق عن ان يسعهم لركوبهم اشتركوا وركبوا عقبه فيحصل اشتراك
الاثنين فى البعير الواحد وكذا الثلاثه وبكرهم كل من الامرين واما الاربعه فى الواحد فالظاهر ان حالهم
لهم التعاقب وقد يكرهم اذا كانوا خفافا واطفالا واما العشره فبالتعاقب وسكت عما فوقها اشاره الى
انها المنتهى فى ذلك وعما بينها وبين الاربعه اجمالا واختصارا وهولاء هم الصنف الثانى فى الحديث واما
الصنف الثالث فعبر عنه بقوله تحشر بقيتهم النار اشاره الى انهم عجزوا عن تحصيل ما يركبونه ولم يقع
فى الحديث بيان حالهم بل يحتمل انهم يمشون او يسحبون فرارا من النار التى تحشرهم ويويد ذلك ما وقع

فى اخر حديث ابى ذر الذى تقدمت الاشاره اليه فى كلام المعترض وفيه انهم سالوا عن السبب فى مشى المذكورين
فقال يلقى الله الاقاه على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطى الحديقه المعجبه بالشارف ذات القتب
اى يشترى الناقه المسن لاجل كونها تحمله على القتب بالسنان الكريم لهوان العقار الذى عزم على الرجل
عنه وعزه الظهر الذى توصله الى مقصوده وهذا لا يليق باحوال الدنيا وموكد لما ذهب اليه الخطابى
وسترك على وفق حديث الباب يعنى من المصابيح وهوان قوله فوج طاعمين كاسين راكبين موافق لقوله
راغبين راهبين وقوله وفوج يمشون موافق للصنف الذين تعاقبون على البعير فان صفه المشى لازمه
لهم واما الصنف الذين تحشرهم النار هم الذين تسحبهم الملائكه والجواب عن الاعتراض الثالث انه
تبين من شواهد الحديث انه ليس المراد بالنار نار الاخره وانما هى نار تخرج فى الدنيا انذارا للنبى صلى الله عليه وسلم
بخروجها وذكر كيفيه ما يفعل فى الاحاديث المذكوره والجواب عن الاعتراض الرابع ان حديث
ابى هريره من روايه على بن زيد مع ضعفه لا يخالف حديث الباب لانه موافق لحديث ابى ذر فى لفظه وقد تبين
من حديث ابى ذر ما دل على انه فى الدنيا لا بعد البعث فى المحشر الى الموقف اذ لا احد يقف هناك ولا انه يلقى على
الظهر حتى يعرى ويقل ووقع فى حديث على بن زيد المذكور عند احمد انهم سفون وجوههم كل حدب وشوك
وقد سبق ان ارض الموقف ارض مستويه لا عوج فيها ولا اكمه ولا حدب ولا شوك واشار الطيبى الى ان لا
ولى ان يحمل الحديث الذى من روايه على بن زيد على من يحشر من الموقف الى مكان الاستقرار من الجنه او
النار ويكون المراد بالركبان السابقون المتقون وهم المراد بقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اى ركبانا
كما تقدم فى تفسير سوره مريم واخرج الطبرى عن على فى تفسير هذه الايه قال اما والله ما حشروا الوفد على ارجلهم
ولا يساقون سوقا ولكن تون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون
عليها حتى يضربون ابواب الجنه والمراد به سوق مراكبهم اسراعا بهم الى دار الكرامه كما يفعل فى العاده بمن
يشرف ويكرم من الوافدين على الملوك ويستبعد ان يقال نحى وفد الله عشره على بعير جميعا او متعاقبين
وعلى هذا فقد روى ابو هريره حال المحشورين عند انقراض الدنيا الى جهه ارض المحشر وهم ثلاثه اصناف
وحال المحشورين فى الاخرى الى محل الاستقرار انتهى كلام الطيبى عن جواب المعترض ملخصا موضحا بزيادات
فيه لكن تقدم ما قررته ان حديث ابى هريره من روايه على بن زيد ليس فى المحشورين من الموقف الى
محل الاستقرار ثم ختم كلامه بان قال هذا ما سنح لى على سبيل الاجتهاد ثم رايت فى صحيح البخارى فى
باب الحشر يحشر الناس يوم القيمه على ثلاث طرائق فعلمت من ذلك ان الذى ذهب اليه الامام التوربشتى
هو الحق الذى لا محيد عنه قلت ولم اقف فى شى من طرق الحديث الذى اخرجه البخارى على لفظ

يوم القيمه لا في صحيحه ولا في غيره وكذا هو عند مسلم والاسمعيلي وغيرهما ليس فيه يوم القيمه بعد ثبت
بلفظ يوم القيمه في حديث ابي ذر المنبه عليه قبل وهو ماول بان المراد بذلك ان يوم القيمه لعقب ذلك
فيكون من مجاز المجاوره وتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما تلقى عليه من الافه وان الرجل لشتري
الشارف الواحد بالحديقه المعجبه فان ذلك ظاهر جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد المبعث وقد ابدى
البيهقي في حديث الباب احتمالين فقال قوله راغبين محتمل ان يكون اشاره الى الابرار وقوله راجين
اشاره الى المخلطين الذين هم بين الخوف والرجا والذين يحشرهم النار هم الكفار ويعقب بانه حذف
ذكر قوله واثنان على بعير الى اخره واجيب بان الرغبه والرهبه صفتان للصنفين الابرار و
لمخلطين وكلاهما يحشر اثنان على بعير الى اخره قال ويحتمل ان يكون ذلك في وقت حشرهم الى الجنه
بعد الفراغ ثم يعيد ايراد حديث ابي ذر يحتمل ان يكون المراد بالفوج الاول الابرار و بالفوج الثاني
الذين خلطوا فيكونون مشاه والابرار ركبانا وقد يكون بعض الكفار اعني من بعض فاوليك
يسحبون على وجوههم ومن دونهم يمشون ويسعون مع من شا الله من الفساق وقت حشرهم
الى الموقف واما المظهر فلعل المراد به ما يحيه الله بعد الموت من الدواب فتركبها الابرار ومن
شا الله ويلقى الله الافه على بقيتها حتى يبقى جماعه من المخلطين بلا اطهر ولا تخفى ضعف
هذا التاويل مع قوله في نفيه للحديث حتى ان الرجل ليعطى الحديقه المعجبه بالشارف ومن اين يكون
للذين يعمون بعد الموت عراه حفاه حدايق حتى يدفعوها في السوارف فالراجح ما تقدم وكذا بعد
غايه البعد ان يحتاج من يساق من الموقف الى الجنه الى التعاقب على الابعره فرجح ان ذلك انما يكون
قبل المبعث والله اعلم الحديث الثاني قوله حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي ويونس هو المؤدب وسفيان
هو ابن عيينه عبد الرحمن قوله ان رجلا لم اقف على اسمه قوله يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه كيف
نه ووقع في عده نسخ كيف يحشر وكذا هو عند مسلم وغيره والكافر اسم جنس يشمل الجميع ويوييده قوله
تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الايه وقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمه على وجوههم
عميا الايه ويقدم في التفسير ان الحاكم اخرجه من وجه اخر عن انس بلفظ كيف يحشر اهل النار على
وجوههم قوله اليس الذي امشاه الى اخره ظاهر في ان المراد بالمشي حقيقته فلذلك استغربوه حتى
سالوا عن كيفيته وزعم بعض المعتزله انه مثل وانه كقوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن
يمشي سويا قال مجاهد هذا مثل المومن والكافر قلت ولا يلزم من تفسير مجاهد كهذه الايه
بهذا ان تفسير به الايه الاخرى فالجواب الصادر عن النبي صلى الله عليه وسلم ظاهر في تقرير المشي على

حقيقته

حقيقته قال قتاده وعزه ربنا هو موصول بالسند المذكور والحكمه في حشر الكافر على وجهه انه عوقب على
عدم السجود له في الدنيا بان سحب على وجهه في القيامه اظهارا لهوانه بحيث صار وجهه مكان يده ورجله
في التوفي عن المومنات الحديث الثالث ذكره من طريقين عن سعيد بن جبير قوله على هو ابن المديني وسفيان
هو ابن عيينه قوله قال عمرو القايل هو سفيان وصرح ذلك عنه هو علي وكان سفيان كثيرا ما يحذف الصيغه
فيقتصر على اسم الراوي ووقع في روايه صدقه الق بعدها عن عمرو وكذا لمسلم عن قتيبه وغيره عن سفيان
عمرو من دينار قوله سمعت رسول الله زاد قتيبه في روايته فخطب علي المنبر فلعل هذا هو السر في ايراده لروايه
قتيبه بعد روايه علي ابن المديني قوله في اخر روايه علي بن المديني قال سفيان الى اخره وهو موصول كالذي
قبله ولم يصب من قال انه معلق عن سفيان قوله هذا مما يعد ان ابن عباس سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
يريد ان ابن عباس من صغار الصحابه وهو من المكثرين لكنه كان كثيرا ما يرسل ما سمعه من اكابر الصحابه
ولا يذكر الواسطه وتاره يذكره باسمه وتاره يتبهم لقوله في اوقات الكرامه حدثني رجال مرضيون
ارضاهم عندي عمر فاما ما صرح بسماعه له فقليل ولهذا كانوا يعدون بعده في اعن محمد بن جعفر عدد
ان هذه الاحاديث التي صرح ابن عباس بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وعن يحيى القطان ويحيى بن
معين وابي داود صاحب السنن تسعه واغرب الغزالي في المستصفى وقلده جماعه تاخر واعنه فقال
لم يسمع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم الا اربعه احاديث وقال بعض شيوخنا سمع من
النبي صلى الله عليه وسلم دون العشرين من وجوه صحاح قلت ورد اعتنيت بجمعها قرادت على الا
بعين ما بين صحيح وحسن حار جا عن الضعيف وزايدا ايضا على ما هو في حكم السماع كحكايه حضور شي
فعل بحضره النبي صلى الله عليه وسلم وكان الغزالي التبس عليه ما قالوا ان ابا العاليه سمعه من ابن عباس
قيل اربعه وقيل خمسه قوله انكم ملاقوا الله اي في الموقف بعد البعث قوله حفاه بضم المهمله وتخفيف
الفاجع عراه اي بلا خف بلا فعل قوله مشاه لم ار في روايه قتيبه هنا مشاه وثبت عنه في روايه مسلم
عنه وعن غيره وليس عنده عنهم قوله على المنبر قوله في الطريق الثانيه فيما رفينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
وقع لمسلم بدل قوله يخطب بموعظه اخرجه عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه ومحمد بن المثنى قال والفظ
لابن المثنى قالا ابن محمد بن جعفر بسنده المذكور هنا وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر قوله فقال انكم زاد
بن المثنى ايها الناس انكم قوله محشورون في روايه الكشميهني محشورون وهي رواية ابن المثنى قوله حفاه
لم يقع فيه ايضا مشاه قوله عراه قال البيهقي وقع في حديث ابي سعيد يعني الذي اخرجه ابو داود وصححه
ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله يقول ان الميت يبعث

فى ثيابه التى يموت فيها ويجمع منهما بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا او يحشرون كلهم عراه ثم يكسى الانبيا
فاول من يكسى ابرهيم عليه الصلوه والسلام او يخرجون من القبور بالثياب الذى ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم
عند ابتدا الحشر فيحشرون عراه ثم يكون اول من يكسى ابرهيم وحمل بعضهم حديث ابى سعيد على الشهدا
لانهم الذين امروا ان يزملوا فى ثيابهم ويدفنوا فيها فيحتمل ان يكون ابو سعيد سمعه فى الشهيد فحمله على العموم
وممن حمله على عموم معاذ بن جبل واخرج ابن ابى الدنيا مسند حسن عن عمرو بن الاسود قال رفنا امر
معاذ بن جبل فامر بها فكفنت فى ثياب جدد وقال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها وحمله بعض
اهل العلم على العمل واطلاق الثياب على العمل وقع فى مثل قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقوله
تعالى وثيابك فطهر على احد الاقوال وهو قول قتاده قال معناه وعملك فاخلصه ويوكد ذلك حديث
جابر رفعه يبعث كل عبد على ما مات عليه اخرجه مسلم وحديث فضاله بن عبيد من مات على مرتبه من هذه
المراتب بعث عليها يوم القيمه الحديث اخرجه احمد ورجح القرطبى الحمل على ظاهر الخبر ويناييد بقوله
تعالى ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مره وقوله تعالى كما بداكم تعودون وابى ذلك الاشاره فى
حديث الباب بذكر قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده عقب قوله حفاه عراه قال فيحمل ما دل عليه
حديث ابى سعيد على الشهدا الا انهم يدفنون ثيابهم فيبعثون فيها تميزا لهم عن غيرهم وقد نقله
ابن عبد البر عن اكثر العلما وحث من النظران الملابس من الدنيا اموال ولا مال فى الاخره مما كان
فى الدنيا ولان الذى نفى النفس مما كره فى الاخره ثواب بحسن عملها او رحمه مبتداه من الله واما ملابس
الدنيا فلا يغنى عنها شيا قاله الحليمى وذهب الغزالى الى ظاهر حديث ابى سعيد واورده بزياده لم اجد لها
اصلا وهى فان امتى يحشرن فى اكفانها وساير الامم عراه قال القرطبى ان ثبت حمل على الشهدا من امته حتى
لا تناقض الاخبار قوله غرلا بضم المعجمه وسكون الراجمع اغرل وهو الاقلف وزنه ومعناه وهو
من بقيت غرلته وهى الجلد وهى الجلد التى يقطعها الخاتن من الذكر قال ابو هلال العسكرى لا تتفق
اللام مع الراى فى كلمه الا فى اول اربع اسم جبل وورل اسم حيوان معروف وحول ضرب من الجراد ول
لعزله واستدرك عليها كلمتين هرل ولد الزوجه وبرك الدلك الذى يستدين بعنقه والسته
حوشيه الا لعزله قال ابن عبد البر يحشر الادمى عاريا ولكل من الاعضا ما كان له يوم ولد فمن
قطع منه شى يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل حشفه الاقدف موقاه بالقلفه فيكون
ارق فلما ازالوا تلك القطعه فى الدنيا اعادها الله تعليذ يقها من حلاوه فضله قوله كما بدانا اول
خلق نعيده الايه ساق ابن المثنى الايه كلها الى قوله فاعلين ومثلها كما بداكم تعودون ومنه ولقد جيتمونا

فرادى كما خلقناكم اول مره ووقع فى حديث ام سلمه عند ابن ابى الدنيا يحشر الناس حفاه عراه كما بدؤا قوله
وان اول الخلايق يكسى يوم القيمه ابرهيم الخليل تقدم بعض الكلام عليه فى احاديث الانبيا قال القرطبى
فى شرح مسلم يجوز ان يراد بالخلايق من عدا مسلم يدخل هو فى عموم خطاب نفسه ونعقبه تلميذه
القرطبى ايضا فى التذكره فقال هذا حسن لولا ما جا من حديث على يعنى الذى اخرجه ابن المبارك فى الزهد
من طريق عبد الله بن الحرث عن على قال اول من يكسى يوم القيمه خليل الله عليه السلام فيطيتين ثم يكسى
محمد صلى الله عليه وسلم حبره عن يمين العرش الخ كذا اورده مختصرا موقوفا واخرجه ابو يعلى مطولا
مرفوعا واخرج البيهقى من طريق ابن عباس نحو حديث الباب وزاد واول من يكسى من الجنه ابرهيم كسى
حله من الجنه ويوتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ثم يوتى لى فاكسى حله من الجنه لا يقوم لها البشر ثم
يوتى بكرسى فيطرح على ساق العرش وهو عن يمين العرش وفى مرسل عبيد بن عمير عند جعفر الفريابى يحشر الناس
حفاه عراه فيقول الله تعالى الا ارى خليلى عريانا فيكسى ابرهيم ثوبا ابيض فهو اول من يكسى قبل الحكمه
فى كون ابرهيم اول من يكسى انه جرد حين القى فى النار وقيل لانه اول من استن التستر بالسراويل وقيل انه
لم يكن فى الارض اخوف لله منه فعجلت له كسوته امانا له ليطمين قلبه وهذا اختيار الحليمى وقيل لانه
كان شديد الخوف فعجلت له الكسوه تامينا حكاه القرطبى والاول اختيار القرطبى قلت وقد
اخرج ابن منده من حيث حيده بفتح المهمله وسكون التحتانيه رفعه قال اول من يكسى ابرهيم يقول
الله اكسوا خليلى ليعلم الناس اليوم فضله عليهم قلت وقد تقدم شى من هذا فى ترجمه ابرهيم من بدا
خلق وانه لا يلزم من تخصيص ابرهيم عليه السلام بانه اول من يكسى ان يكون افضل من نبينا عليه
الصلوه والسلام مطلقا وظهر لى الان انه عليه السلام انما يحتمل ان يكون نبينا عليه السلام خرج من
قبره فى ثيابه التى مات فيها وحلله التى يكسا ها حينيذ من حلل الجنه خلعه الكرامه بقربه اعلا سه
على الكرسى عند ساق العرش فيكون اوليه ابرهيم فى الكسوه بالنسبه لبقيه الخلق واجاب الحليمى بانه يكسى
اولا ثم يكسى نبينا على ظاهر الخبر لكن حله نسا اعلا واكمل فحصر سفاستها مافات من الاوليه والله
اعلم قوله وانه سيجا برجال من امتى فيوخذ بهم ذات الشمال الى جهنم النار ووقع ذلك صريحا فى حديث ابى هريره
فى اخر باب صفه النار من طريق عطا بن يسار عنه ولفظه فاذا زمره حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم
فقال هلم فقلت اين قال النار الحديث وبين فى حديث انس الموضع ولفظه ليردن على ناس من اصحابى الحوض
حتى اذا عرفتهم اختلجوا دونى الحديث وفى حديث سهل ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم
وفى حديث ابى هريره عند مسلم وليذادان رجال عن حوضى كما تذاد البعير الضال اناديهم الا هلم قوله

فاقول يارب اصحابى فى رواية احمد فلا اقول وفى رواية احاديث الانبيا اصحابى بالتصغير وكذا هو فى حديث
انس وهو خبر مبتدا محذوف تقديره هو لا قوله فيقول انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فى حديث ابى
هريرة المذكور انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وزاد فى رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ايضا فاقول
انك لا علم لك يا احدثوا بعدك قوله فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا اى بعدا بعدا وا
لتاكيد للمبالغة وفى حديث ابى سعيد فى باب صفة النار ايضا فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك
فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدى وزاد فى رواية عطا بن يسار فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم
ولاحمد والطبرانى من حديث ابى بكرة رفعه ليردن على الحوض رجال ممن صحبنى ورانى وسنده حسن والطبرانى
من حديث ابى الدرداء نحوه وزاد فقلت يا رسول ادع الله ان لا يجعلنى منهم قال لست منهم وسنده محسن
قوله فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا الى قوله الحكيم كذا لابى ذر وفى رواية غيره رياه
مادمت فيهم والباقى سوا قوله قال فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم وقع فى رواية الكشميهنى لن
يزالوا ووقع فى ترجمه مريم من احاديث الانبيا قال الفربرى ذكر عن ابى عبد الله البخارى عن قبيصه قال
هم الذين ارتدوا على عهد ابى بكر فقاتلهم ابو بكر يعنى حتى قتلوا وماتوا على الكفر وقد وصله الاسمعيلى من
وجه اخر عن قبيصه وقال الخطابى لم يرتد من الصحابة احد وانما ارتد قوم من حفاه الاعراب ممن لا
نصرة له فى الدين وذلك لا يوجب قدحا فى الصحابة المشهورين ويدل قوله اصحابى بالتصغير على قلة
عددهم وقال غيره قيل هو على ظاهره من الكفر والمراد بامتى امة الدعوة لا امة الاجابة ورجح بقوله
فى حديث ابى هريرة فاقول بعدا لهم وسحقا ويويده كونهم خفى عليه حالهم ولو كان من امة الاجابة لعرف
حالهم لكون اعمالهم تعرض عليه وهنا برده قوله فى حديث انس حتى اذا عرفهم وكذا فى حديث ابى هريرة
وقال ابن التين يحتمل ان يكون منافقين او من نكى الكبائر وقيل هم قوم من حفاه الاعراب دخلوا فى
الاسلام رغبة ورهبة وقال الداودى لا يمنع دخول الصحابة لكبائر والبدع فى ذلك وقال المهلب
قيل هم المنافقون والمرتدون فيجوز ان يحشروا بالغرة والتحجيل لكونهم من جملة الامة فينادون من اجل
السيما التى عليهم فيقال انهم بدلوا بعدك اى لم يموتوا على ظاهرها فارتفتهم عليه قال عياض وغيره
وعلى هذا فيذهب عنهم الغرة والتحجيل ويطفا نورهم وقيل لا يلزم ان يكون عليهم السيما بل
ينادون لما كان يعرف من اسلامهم وهم قبل اصحاب الكبائر والبدع التى ماتوا على الاسلام وعلى
هذا فلا يقطع بدخول هؤلا النار بجواز ان يذادوا عن الحوض ولا عقوبة لهم ثم يرحموا لا يمنع
ان يكون لهم غرة وتحجيل فعرفهم بالسيما سوا كانوا فى زمنه او بعده ورجح عياض والباجى وغيرهما

ما قال قبيصه راوى الخبر انهم من ارتد بعده صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من معرفته بهم ان يكون عليهم السيما
لانها كرامة يظهر بها عمل المسلم والمرتد قد حبط عمله فقد يكون عرفهم باعيانهم لا بصفتهم كانوا عليه
قبل ارتدادهم ولا بعد ان يدخل فى ذلك ايضا من كان فى زمنه من المنافقين وسياتى فى حديث الشفا
عه وسبق هذه الامة فيها منافقوها فدل على انهم يحشرون مع المومنين فيعرف اعيانهم ولو لم يكن
لهم تلك السيما فمن عرف صورته مستصحبا حاله التى فارقه عليها فى الدنيا واما دخول اصحاب البدع
فى ذلك فاستبعد لتعبيره فى الخبر بقوله اصحابى واصحاب البدع انما احدثوا بعده واجيب بحمل
الصحبة على المعنى الاعم واستبعد ايضا انه لا يقال للمسلم ولو كان مبتدعا سحقا واجيب بانه
لا يمتنع ان يقال ذلك لمن علم انه قضى عليه بالتعذيب على معصيته ثم يخبر بالشفاعة فيكون قوله سحقا
تسليما لامر الله مع بقا الرجا وكذا القول فى اصحاب الكباير وقال البيضاوى ليس قوله مرتدين نصا فى
كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل ان يراد انهم عصاة مرتدون عن الاستقامة بدر
لون الاعمال الصالحة بالسيه انتهى وقد اخرج ابو يعلى بسند حسن عن ابى سعيد سمعت رسول
الله فذكر حديثا فقال يا ايها الناس انى فرطكم على الحوض فاذا جيتم قال رجل يا رسول الله انا فلان ابن
فلان وقال اخر انا فلان ابن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولعلكم احدثتم بعدى وارتددتم
ولاحمد والبزار نحوه من حديث جابر وساذكره فى اخر باب صفة النار ما يحتاج الى شرحه من الفاظ
الاحاديث التى اشرت اليها ان شا الله تعالى الحديث الرابع قوله حدثنا حاتم بن ابى صغيرة هو القشيرى
يكنى ابا يونس وابوه بصاد مهمله مفتوحة وعين معجمة مكسورة وزن كبيرة وضدها واسمه مسلم
قوله يحشرون عراة كذا فيه ايضا ليس فيه مشاة ووقع فى حديث عبد الله بن انيس عند احمد والحاكم بلفظ يحشر
الله العباد او ما بيده نحو الشام عراة حفاة عراة عزلا بهما بضم الموحدة وسكون الهاء فيهما
قال ليس معهم شى ووقع عند ابن ماجه زيادة فى اول حديث عايشة من روايته عن ابى بكر بن ابى شيبة عن
ابى خالد الاحمر واسمه سليمان بن حيان عن حاتم بسنده المذكور عن عايشة قلت يا رسول الله كيف يحشر
الناس يوم القيمة قال حفاة عراة وقد اخرج مسلم سنده عن ابى بكر بن ابى شيبة ولم يسق المتن قوله
قلت يا رسول الله الرجال والنسا ينظر بعضهم الى بعض فيه ان النسا يدخلن فى الضمير المذكور الا فى الواو
وكانه بالغلب كما فى قولها بعضهم ووقع فى رواية ابى بكر بن ابى شيبة المذكورة بعد قوله حفاة عراة قلت
والنسا قال والنسا قوله قال الامر اشد من ان يهمهم ذلك بضم اوله وكسر الهاء من الرباعى يقال
اهمه الامر وجوز ابن التين فتح اوله وضم ثانيه من همه الشى اذا اداه والاول اولى ووقع فى رواية

يحيى بن سعيد عن حاتم عند مسلم قال يا عايش الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابي
بكر بن ابي شيبه قلت رسول الله فاسمعي قال يا عايشه الامر اهم من ان ينظر بعضهم الى بعض والنسائي
والحاكم من طريق الزهري عن عروه عن عايشه قلت رسول الله فكيف بالعورات قال لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه والترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرطبي قرات عايشه ولقد
جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مره فقالت واسوأتاه الرجل والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم
الى سواه بعض فقال لكل امرئ الايه وزاد لا ينظر الرجال الى النسا ولا النسا الى الرجال شغل بعضهم
عن بعض ولابن ابي الدنيا من حديث انس قال سالت عايشه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحشر النسا
قال حفاه عراه قلت واسوأتاه قال قد نزلت علي ايه لا يضرك كان عليك ثياب او لا لكل امرئ الايه
وفي حديث سوده عند البيهقي والطبراني نحوه اخرجاه من طريق ابي اويس عن محمد بن ابي عياش عن
عطا بن يسار عنها واخرجه ابن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط من رواية عند الحار بن سليمان عن
محمد بهذا الاسناد فقال عن ام سلمه بدل سوده الحديث الخامس قوله حدثنا عندر هو محمد بن
جعفر وقع كذلك في رواية مسلم عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار شيخ البخاري فيه كلاهما عنه قوله
عن اسحق هو السبيعي قوله عن عمرو بن ميمون صرح يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن ابي اسحق بسماعه
من عمرو بن ميمون وسياتي في الايمان والنذور قوله عن عبد الله هو ابن مسعود ووقع في رواية
يوسف المذكور حدثني عبد الله بن مسعود قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن محمد بن
المثنى نحوا من اربعين رجلا وفي رواية يوسف المذكوره سنما رسول الله مضنف ظهره الى قبه من
ادم نمان ولمسلم من رواية مالك بن مغول عن ابي اسحق خطبنا رسول الله فاستند ظهره الى قبه
من ادم وللاسمعيلي من رواية اسرايل عن ابي اسحق اسند رسول الله ظهره بمنا الى قبه من ادم قوله
ارضون في رواية يوسف اما ترضون الا تكونوا ربع اهل الجنه قوله اترضون في رواية اسرايل اليس ترضون وفي رواية
مالك بن مغول اتحبون قال ابن التين ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير النساء بذلك وذكره
بالترجي ليكون اعظم لسرورهم قوله نعم في رواية يوسف قالوا بلى ولمسلم من طريق ابي الاحوص عن ابي اسحق فكبرنا في الموضعين ومثله في حديث ابي سعيد الاتي في الباب الذي يليه وزاد
فحمدنا وفي حديث ابن عباس ففرحوا وفي ذلك كله دلالة على انهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على
نعمته العظما وكبروه استعظاما لنعمته بعد استعظامهم لنعمته قوله ابى لا ارجوا ان يكونوا شطر
الجنه في رواية ابي الاحوص واسرايل فقال والذي نفس محمد بيده وقال نصف بدل شطر وفي حديث

ابي سعيد الا اطمع بدل لا ارجوا ووقع لهذا الحديث سبب بان التبنه عليه عند شرح حديث ابي سعيد وزاد الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس في نحو حديث ابي سعيد واني لا ارجوا ان يكونوا نصف اهل الجنه بل ارجوا ان يكونوا
ثلثي اهل الجنه ولا تصح هذه الزياده لان الكلبي واهي ولكن اخرج احمد وابن ابي حاتم من حديث ابي هريره قال
لما نزلت ثله من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على الصحابه فنزلت ثله من الاولين وثله من الاخرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجوا ان يكونوا ربع اهل الجنه بل ثلث اهل الجنه بل انتم نصف اهل الجنه
وتقاسمونهم في النصف الباقي واخرجه عبد الله بن احمد في زياداته والطبراني من وجه اخر عن ابي هريره
بلفظ انتم ربع اهل الجنه انتم ثلث اهل الجنه انتم نصف اهل الجنه انتم ثلثا اهل الجنه واخرج الخطيب في
المبهمات من مرسل مجاهد نحو حديث الكلبي وفيه مع ارساله ابو حذيفه اسحق بن بشير احد المتروكين واخرج
احمد والترمذي وصححه من حديث بريده رفعه اهل الجنه عشرون ومايه صف امتي منها صفا ثمانون
وللشاهد من حديث ابن مسعود نحوه واتم منه اخرجه الطبراني وهذا يوافق رواية الكلبي كانه صلى الله عليه
وسلم لما رجا رحمه ربه ان يكون امته نصف اهل الجنه اعطاه ما ارتجاه وزاده وهو نحو قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى قوله وذلك ان الجنه في رواية ابي الاحوص وساخبركم عن ذلك وفي رواية اسرايل وما
حدثكم بقله المسلمين في الكفار يوم القيمه وفي رواية مالك بن مغول ما انتم فيما سواكم من الامم قوله
كالشعره البيضا في جلد الثور الاسود او كالشعره السودا في جلد الثور الاحمر كذا للاكثر وكذا لمسلم وكذا
في رواية اسرايل لكن قدم السودا على البياضا ووقع في رواية احمد الجي جاء عن الضريبي الابيض بدل
الاحمر وفي حديث ابي سعيد ان مثلكم في الامم كمثل الشعره البيضا في جلد الثور الاسود او كالرقمه في ذرا
ع الحمار قال ابن التين اطلق الشعره وليس المراد حقيقه الوحده لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعره
واحده من غير لونه والرقمه قطعه بيضا يكون في بطن عضو الحمار والفرس ويكون في قوايم الشام و
قال الداودي الرقمه شي مستدير لا تشعر فيه سميت به لانها كالرقم الحديث السادس قوله بنا اسمعيل هو ابن ابي
اويس واخره هو ابو بكر عبد الحميد وسليمن هو ابن بلال وثبت كذلك في رواية اسمعيل بن اسحق عن اسمعيل
ابن ابي اويس عند البيهقي في البعث وثور هو ابن زيد الديلي وابو الغيث هو سالم والكل مدنيون ورواية
اسمعيل عن اخيه من الاقران وكذا سليمان عن ثور ولكن اسمعيل اصغر من اخيه وسليمان اصغر
من ثور وسياتي قوله اول من يدعى يوم القيمه ادم الى اخره ياتي شرحه في الباب الذي بعده ان شا الله تعالى
قوله باب ان زلزله الساعه شي عظيم اشاره بهذه الترجمه الى ما ورد طرق الحديث الاول انه
صلى الله عليه وسلم تلا هذه الايه عند ذكره الحديث والزلزله الاضطراب واصله من الذلك وفي بكر بن

الراى فيه لسه على ذلك والساعه فى الاصل جزء من الزمان واستعيرت ليوم القيمه كما تقدم فى باب سكرات
الموت وقال الزجاج معنى الساعه الوقت الذى تقوم فيه القيمه اشاره الى انها ساعه حقيقه يقع فيها امر
عظيم وقيل سميت ساعه لوقوعها بغته او لطولها او لسرعه الحساب فيها او لانها عند الله خفيفه مع طولها
على الناس قوله ازفت الازفه اقتربت الساعه هو من الازف بفتح الزاى وهو القرب يقال ازف كذا اى قرب
وسميت الساعه ازفه لقربها او لضيق وقتها واتفق المفسرون على ان معنى ازفت اقتربت اودنت قوله جرير هو
ابن عبد الحميد قوله عن الاعمش عن ابى صالح فى روايه الى اسامه فى بدا الخلق وحفص بن غياث فى تفسير سوره
الحج كلاهما عن الاعمش بن ابو صالح وهو ذكوان وابو سعيد هو الخدرى قوله يقول الله تعالى كذا للاكثر غير
مرفوع وبه جزم ابو نعيم فى المستخرج وفى روايه كريمه باثبات قوله قال رسول الله وكذا وقع لمسلم عن عثمان
بن ابى شيبه عن جرير بسند البخارى فيه ونحوه فى روايه ابى اسامه وحفص وقد ظهر من حديث ابى هريره الذى
قبله ان خطاب ادم بذلك اول شئ يقع يوم القيمه ولفظه اول من يدعى يوم القيمه ادم عليه السلام فترى
ذريته بمثناه واحده ومد ثم همز مفتوحه مماله واصله فتترا اى فخذت احدى اليايين وترا الشخصان
تقابلا بحيث صار كل منهما يمكن من رويه الاخر ووقع فى روايه اسمعيل من طريق الدراوردى عن ثور فتترا اى
له ذريته على الاصل وفى حديث ابى هريره فيقال هذا ابوكم وفى روايه الدراوردى فيقولون هذا ابوكم قوله
فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك فى الاقتصار على الخير نوع تعطيف ورعايه للادب والا فالشر ايضا
بتقدير الله كالخير قوله اخرج بعث النار فى حديث ابى هريره بعث جهنم من ذريتك وفى روايه احمد نصيب
بدل بعث والبعث بمعنى المبعوث واصله فى السرايا التى يبعثها الامير الى جهه من الجهات للحرب وغيرها و
معناه هنا مبعوث اهل النار من غيرهم وانما خص بذلك ادم لكونه والد الجميع ولكونه كان قد عرف اهل
السعاده فقد راه النبى صلى الله عليه وسلم ليله الاسرى وعن يمينه اسوده وعن شماله اسوده الحديث
كما تقدم فى حديث الاسرا وقد اخرج ابن ابى الدنيا من مرسل الحسن قال يقول الله لادم يا ادم ابعث اليوم
عدد بنى وبين ذريتك فورنا نظر ما يرفع اليك من اعمالهم قوله قال وما بعث النار اى وما مقدار مبعوث
النار وفى حديث ابى هريره فيقول يا رب كم اخرج قوله من كل الف تسعمايه وتسعه وتسعين فى حديث ابى هريره
من كل مايه تسعه وتسعين قال الاسمعيلى فى حديث ابى سعيد من كل الف واحد وكذا فى حديث غيره ويشبه
ان يكون حديث ثوب يعنى روايه عن ابى الغيث عن ابى هريره وهما فلت لعله يريد بقوله غيره ما اخرجه
الترمذى من وجهين عن الحسن البصرى عن عمران بن حصين نحوه وفى اوله زياده قال كنا مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى سفر فرفع صوته بهاتين الايتين يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزله الى شديد فحث اصحابه المطى

فقال هل تدرون

فقال هل تدرون اى يوم القيمه ذلك فالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم ينادى الله ادم فذكر نحو حديث ابى
سعيد وصححه وكذا الحاكم وهذا سياق قتاده عن الحسن من روايه هشام الدستوائى عنه ورواه معمر عن قتاده
فقال عن انس اخرجه الحاكم ايضا ونقل عن الذهلى الروايه ان الاولى هى المحفوظ واخرجه البزار والحاكم ايضا
من طريق هلال بن خباب بمعجمه وموحدتين والاولى ثقيله عن عكرمه عن ابن عباس قال تلا رسول الله
هذه الايه ثم قال هل تدرون فذكر نحوه وكذا وقع فى حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم رفعه يخرج الدجال
الى ان قال ثم ينفخ فى الصور اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال اخرجوا بعث النار وفيه فيقال من كل
الف تسعمايه وتسعه وتسعون فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وكذا رايت هذا الحديث فى مسند ابى الدرداء
بمثل العدد المذكور رويناه فى فوايد طلحه بن الصقر واخرجه ابن مردويه من حديث ابى موسى نحوه فما
نفق هو الا على هذا العدد ولم يستحضر الاسمعيلى الحديث ابا هريره متابعا وقد ظفرت به فى مسند احمد فانه
اخرج من طريق ابى اسحق الهمدانى وفيه فقال عن ابى الاحوص عن عبد الله بن مسعود نحوه نحوه واجاب الكرمانى
بان مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفى الزايد والمقصود من العدد
ين واحد وهو تقليل عدد المومنين وتكثير عدد الكافرين قلت ويقتضى كلامه الاول تقديم حديث
ابى هريره على حديث ابى سعيد فانه يشتمل على زياده فان حديث ابى سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنه من كل
الف واحد وحديث ابى هريره يدل على انه عشره فالحكم للزايد ويقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد اصلا
بل القدر المشترك بينهما ما ذكره من تقليل العدد وقد فتح الله تعالى فى ذلك باجوبه اخر وهو جعل حديث
ابى سعيد ومن وافقه على جميع ذريه ادم فيكون من كل الف واحد وحمل حديث ابى هريره ومن وافقه على
اعدا يا جوج وماجوج فيكون من كل الف عشره ويقرب ذلك ان يا جوج ذكروا فى حديث ابى سعيد دون
حديث ابى هريره ويحتمل ان يكون الاول يتعلق بالخلق اجمعين والثانى بخصوص هذه الامه ويعزى قوله
فى حديث ابى هريره انا احذ مالكن فى حديث ابن عباس وانما امتى جزء من الف جزء ويحتمل ان يقع القسمه
مرتين مره من جميع الامم قبل هذه الامه فيكون من كل الف واحد ومره من هذه الامه فقط فيكون
من كل الف عشره ويحتمل ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاه فيكون من كل الف
تسعمايه وتسعه وتسعون واحدا ومن كل مايه تسعه وتسعون عاصيا والعلم عند الله تعالى قوله
فذاك حين يشيب الصغير ويضع وساق الى قوله سديد ظاهره ان ذلك يقع فى الموقف وقد استشكل
بان ذلك الوقت لا حمل فيه ولا وضع ولا شيب ومن ثم بعض المفسرين ان ذلك قبل يوم القيمه لكن الحديث
يرد عليه واجاب الكرمانى بان ذلك وقع على سبيل التمثيل والتهويل وسبق الى ذلك النووى فقال فيه

قولان للعلما فذكرهما وقال التقدير ان الحال يتهيأ لها لو كانت النساجيئذ حوامل لوضعت كما يقول العرب
اصابتنا امر يشيب منه الوليد واقول يحتمل ان يحمل على حقيقته فان كل احد يبعث على ما مات فيبعث الحامل حاملا
والمرضع مرضعه والطفل طفلا فاذا وقعت زلزله الساعه وقيل ذلك لادم وراى الناس ادم وسمعوا ما قيل
له وقع لهم من الوجل ما يسقط معه الحمل ويشيب له الطفل ويذهل به المرضعه ويحتمل ان يكون ذلك
بعد النفخه الاولى وقبل النفخه الثانيه ويكون خاصا بالموجدين حينيئذ ويكون الاشاره بقوله فذلك
الى يوم القيمه وهو صريح في الايه ولا يمنع من هذا الحمل ما يحتمل من طول المسافه بين قيام الساعه واستقرار
الناس في الموقف ونداء ادم لتميز اهل الموقف لانه قد ثبت ان ذلك يقع متقارنا كما قال الله تعالى فانما هي
زجره واحده فاذا هم بالساهره يعني ارض الموقف وقال تعالى يوما يجعل الولدان شيبا السما منفطر به
والحاصل ان يوم القيمه يطلق على ما بعد نفخه البعث من اهوال وزلزله وغير ذلك الى الخر الاستقرار
في الجنه او النار وقرب منه ما اخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو في اشراط الساعه الى ان ذكر
النفخ في الصور الى ان قال ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال اخرجوا بعث النار فذكره قال
فذاك يوم يجعل الولدان شيبا ووقع في حديث الصور الطويل عند علي بن معبد وغيره ما يويد الاحتمال
الثاني وقد تقدم بيانه في باب النفخ في الصور وفيه بعد قوله ويضع الحوامل ما في بطونها او يشيب
الولدان وسطاير الشياطين فسئلناهم على ذلك اذ تصدعت الارض فياخذهم لذلك الكرب والهول
ثم تلا الايتين من اول الحج الحديث قال القرطبي في التذكره هذا الحديث صححه ابن العربي فقال يوم الزلزله
يكون عن النفخه الاولى وفيه ما يكون به من الاهوال العظيمه ومن جملتها ما يقال لادم ولا يلزم من
ذلك ان يكون ذلك متصلا بالنفخه الاولى بل له محملان احدهما ان يكون اخر الكلام منوطا باوله والتقدير
يقال لادم ذلك في اثنا اليوم الذي يشيب فيه الولدان وغير ذلك وثانيهما ان يكون شيب الولدان
عند النفخه الاولى حقيقه والمقول لادم يكون وصفه بذلك اخبارا عن شدته وان لم يوجد غير ذلك
الشي وقال القرطبي يحتمل ان يكون المعنى ان ذلك حين يقع لا يهم كل احد الا نفسه حتى ان الحامل تسقط
من مثله والمرضعه الى اخره ونقل عن الحسن البصري في هذه الايه المعنى ان لو كان هناك مرضعه لذهلت
وذكر الحليمي واستحسنه القرطبي انه يحتمل ان يحيي الله حينيئذ كل حمل كان قد تم خلقه ونفخت فيه الروح
فتذهل الام حينيئذ عنه لانها لا يقدر على ارضاعه اذ لا عداها هناك ولا لبن واما الحمل الذي لم ينفخ
فيه الروح فانه اذا سقط لم يحي لان ذلك يوم لا اعاده فمن لم يمت في الدنيا لم يحي في الاخره قوله فاشتد
ذلك عليهم في حديث ابن عباس فشق ذلك على القوم ووقعت عليهم الكابه والحزن وفي حديث عمران عند

الترمذي من رواية ابن جدعان عن الحسن فانشا المسلمون يكون ومن رواية قتاده عن الحسن فنشل القوم حتى
ما ابدوا ما صاحبه وبس بضم النون وكسر الموحده بعدها مهمله معناه تكلم فاسرع واكثر ما يستعمل في الشر وفي
رواية حسان عن قتاده عند ابن مردويه املسوا وكذا له نحوه من رواية ثابت عن الحسن قوله واشاد ذلك الرجل
قال الطيبي يحتمل ان يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان او من تصف با
لصفه الفلانيه ويحتمل ان يكون ذلك استعظاما الذي الامر واستشعارا لخوف منه فلذلك وقع الجواب
بقوله البشروا ووقع في حديث ابي هريره فقالوا يا رسول الله اذا اخذ منا من كل مايه تسعه وتسعون فماذا يبقى
وفي حديث ابي الدرداء فبكى اصحابه قوله فقال البشروا في حديث ابن عباس اعملوا وابشروا وفي حديث عمران مثله
للترمذي من طريق ابن جدعان قاربوا وسددوا ونحوه في حديث انس قوله فان من ياجوج وماجوج
الفا ومنكم رجل ظاهر وزياده واحد عما ذكر في تفصيل الالف فيحمل ان يكون من جبر الكسر والمراد ان
من ياجوج وماجوج تسعمايه وتسعه وتسعين الفا الا واحدا واما قوله ومنكم رجل فتقديره
والمخرج منكم او ومنكم مخرج ووقع في بعض الشروح ان لبعض الرواه فان منكم رجلا ومنهما
جوج وماجوج الفا بالنصب فيهما على المفعول باخراج المذكور في اول الحديث اي فانه يخرج كذا وروى
بالرفع على خبر ان واسمها مضمر قبل المجرور اي فان المخرج منكم رجل قلت والنصب ايضا على اسم ان
صريحا في الاول والتقدير في الثاني وهو اولى من الذي قال فان فيه تكلفا ووقع في رواية الاصيلي بالرفع
وبالنصب في رجلا ولابي ذر بالعكس وفي رواية مسلم بالرفع فيهما قال النووي هكذا في جميع الروايات
والتقدير فانه تحذف الها وهي ضمير الشان وذلك مستعمل كثير ووقع في حديث ابن عباس وانما امتي جزء
من الف جزء قال الطيبي فيه اشاره الى ان ياجوج وماجوج داخلون في العدد المذكور والوعيد كما يدل
قوله ربع اهل الجنه على ان في غير هذه الامه ايضا من اهل الجنه وقال القرطبي قوله من ياجوج وما
جوج الف اي منهم وممن كان على الشرك مثلهم قلت وحاصله ان الاشاره بقوله منكم الى المسلمين
من جميع الامم وقد اشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنه لا يدخلها الا نفس مسلمه قوله
ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان يكونوا ثلث اهل الجنه تقدم في الباب قبله من حديث ابن مسعود
ترضون ان يكونوا ربع اهل الجنه وكذا في حديث ابن عباس وهو محمول على تعدد القصه فقد تقدم
ان القصه التي في حديث ابن مسعود وقعت وهو صلى الله عليه وسلم في قبته بمنى والقصه التي في حديث
ابي سعيد وقعت وهو صلى الله عليه وسلم سائر على راحلته ووقع في رواية ابن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس بينا رسول الله في سيره في غزوه بني المصطلق ومثله في مرسل مجاهد عند الخطيب في المبهمات

كاسيال الله عليه في باب من يدخل الجنه بغير حساب فظهر لي ان القصه واحده وان بعض الرواه حفظ
فيه مالم يحفظ الاخر الا ان قول من قال كان ذلك في غزاه بني المصطلق واهي والصحيح ما في حديث ابن مسعود
ان ذلك كان بمنى واما ما وقع في حديثه انه قال ذلك وهو في قبه فيجمع بينه وبين حديث عمران بان تلاوته
الآيه وجوابه عنها اتفق ان كان وهو سايرهم قوله الى الاطلع الى الخره وقع بعد ان نزل وقعد بالقبه واما
زياده الربيع قبل الثلث فحفظها ابو سعيد وبعضهم لم يحفظ الربع وقد تقدمت سايرمباحثه في الحديث
الخامس في الباب الذي قبله قوله باب قول الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين كانه اشار بهذه الآيه الى ما اخرجه هناد بن السري في الزهد من طريق عبد الله
بن الحرث عن عبد الله بن عمر وقال قال لرجل ان اهل المدينه ليوفون الكيل فقال وما يمنعهم وقد قال
الله تعالى ويل للمطففين الى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ان العرق ليبلغ انصاف اذانهم من هو
يوم القيمه وهذا لم يكن شرطه على اسار اليه واورد حديث ابن عمر المرفوع في معناه واصل البعث
اثاره الشي عن خفا وتحريكه عن سكون والمراد به هنا احيا الاموات وخروجهم من قبورهم ونحوها
الى حكم يوم القيمه قوله وقال ابن عباس تقطعت بهم الاسباب الوصلات في الدنيا بضم الواو والصاد
المهمله وقال ابن التين ضبطناه بفتح الصاد وبضمها وسكونها وقال ابو عبيده الاسباب هي الوصلات التي
كانوا يتواصلون بها في الدنيا واحدتها وصله وهذا الاثر لم اظفر به عن ابن عباس بهذا اللفظ وقد وصله عبد
بن حميد والطبري وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس قال المودة وهو بالمعنى وكذا اخرجه عبد بن
حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال تقطعت بهم المنازل
ومن طريق الربيع بن انس مثله واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن الربيع عن ابي العاليه قال يعني
اسباب الندامه والطبري من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال الاسباب الارحام وهذا منقطع والا بن ابي
حاتم من طريق الضحاك قال تقطعت بهم الارحام وتفرقت بهم المنازل في النار ووردد بلفظ التواصل
والمواصله اخرجه الثلاثه المذكورون ايضا من طريق عبيد للكتبي عن مجاهد قال تواصلها في الدنيا والطبري
من طريق ابن جريج عن مجاهد قال تواصل كان بينهم بالمودة في الدنيا وله من طريق سعيد ولعبد من طريق
شيبان كلاهما عن قتاده قال الاسباب المواصله التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت
عداوه يوم القيمه والطبري من طريق معمر عن قتاده قال هو الوصل الذي كان بينهم في الدنيا ولعبد من
طريق السدي عن ابي صالح قال الاعمال وهو عند الطبري عن السدي من قوله قال الطبري الاسباب
جمع سبب وهو كل ما سبب به الى طلبه وحاجه فيقال للحبل سبب لانه يتوصل به الى الحاجه الذي تعلق

اليها والطريق سبب بركوبه الى ما لا يدرك الا بقطعه والمصاهره بسبب للحرمه والوسيله سبب الموصول
بها الى الحاجه وقال الراغب السبب الحبل وسمي كل ما يتوصل به الى شي سببا ومنه لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات اي اصل الى الاسباب الحادثه في السما فاتوصل بها الى معرفه ما يدعيه موسى ويسمى العمامه والحبال والثوب
الطويل سببا تشبيها بالحبل وكذا منهج الطريق لتشبيهه بالحبل وبالثوب الممدود ايضا وذكر فيه حديثين
احدهما عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه الى
انصاف اذنيه في رواية صالح بن كيسان عن نافع عند مسلم حتى يغيب احدهم وكذا تقدم في تفسير ويل
للمطففين من طريق مالك عن نافع والرشح بفتح الراء وسكون الشين المعجمه بعدها مهمله هو العرق شبه ترشح
الاناء الكوز يخرج من البدن شيا فشيا وهذا ظاهر في ان العرق يحصل لكل شخص من نفسه وفيه تعقب
على من جوز ان يكون من عرقه فقط او من عرقه وعرق غيره وقال عياض يحتمل ان يريد عرق الانسان نفسه
بقدر خوفه مما يشاهده من الاهوال ويحتمل ان يريد عرقه وعرق غيره فيشتد على بعض ويخفف عن
بعض وهذا كله يتزاحم الناس وانضمام بعضهم الى بعض حتى صار العرق يجري سائحا في وجه الارض
كالماء الجاري بعد ان شرب منه الارض وغاص فيها سبعين ذراعا قلت واستشكل بان اجتماعه اذا
وقفوا في الماء الذي على ارض معتدله كانت تغطيه المآلهم على السواء لكنهم اذا اختلفوا بالطول والقصر
تفاوتوا فكيف يكون الكل الى الاذن والجواب ان ذلك من الخوارق الواقعه يوم القيمه والاولى ان
يكون الاشاره لمن يصل الماء الى اذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينفي ان يصل الماء بعضهم الى دون ذلك
فقد اخرج قوله والحاكم من حديث عقبه بن عامر رفعه تدنو الشمس من الارض يوم القيمه فتعرق الناس
فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم
من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه واشار بيده فالجمها فاه ومنهم من يغطيه
عرقه وضرب بيده على راسه وله شاهد عند مسلم من حديث المقداد بن الاسود وليس بتمامه وفيه تدنى
الشمس يوم القيمه من الخلق حتى يكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق الحديث
فانه ظاهر في انهم يستوون في وصول العرق اليهم وتفاوتون في حصوله فيهم واخرج ابو يعلى وصححه
ابن حبان عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين قال مقدار نصف
يوم من خمسين الف سنه فيهون ذلك على المومن كقدر ما بين الشمس الى ان تغرب واخرجه احمد وابن حبان
نحوه من حديث ابي سعيد والبيهقي في البعث من طريق عبد الله بن الحرث عن ابي هريره يحشر الناس فيلهم
اربعين سنه شاخصه ابصارهم الى السما فتلجمهم العرق من شده الكرب الحديث الثاني قوله حدثني

سليمان هو ابن بلال والسند كله مدنيون قوله لعرق الناس بفتح الراء وهي مكسوره في الماضي قوله يوم القيمه
حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم العرق حتى يبلغ اذانهم في رواية الاسمعيلي من طريق
ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا وفي رواية مسلم من طريق الدراوردي عن ثور وان تبلغ
الى افواه الناس والى اذانهم بشك ثور وجا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان الذي يلجمه العرق الكافر
اخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عنه قال تشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين
المومنون قال على كرسيه من ذهب وتظلك عليهم الغمائم وبسند قوي عن ابي موسى قال الشمس فوق
رؤس الناس يوم القيمه واعمالهم تظلهم واخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي شيبه في المصنف وا
للفظه بسند جيد عن سليمان قال تغطى الشمس يوم القيمه حر عشر سنين ثم تدنى من جماجم الناس
حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يسيح العرق في الارض قامه ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبا
رك في روايته ولا تصرحوها يومئذ مومنا ولا مومنه قال القرطبي المراد من يكون كامل الايمان لما
يدل عليه حديث المقداد وغيره انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني
والبيهقي ان الرجل ليغيض عرقا حتى يسيح في الارض قامه ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وفي رواية عنه لابي يعلى
وصححه ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمه حتى يقول رب ارحني ولو الى النار والحاكم والبزا
من حديث جابر نحوه هو كالصريح في ان ذلك كله في الموقف وقد ورد ان التفصيل الذي في حديث عقبه
والمقداد يقع مثله لمن دخل النار فاخرج مسلم ايضا من حديث سمرة رفعه ان منهم من ياخذه الى حجزته
وفي رواية الى حقويه ومنهم من يلجمه الى عنقه وهذا يحتمل ان يكون النار فيه بحارا عن شده الكرب الناشي
عن العرق فيجد المرء دا ان ويمكن ان يكون ورد في حق من يدخل النار من الموحدين فان احوالهم في
التعذيب تختلف بحسب اعمالهم واما الكافر فانهم في الغمرات قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة ظاهر الحديث
تعميم الناس بذلك ولكن دلت الاحاديث الاخرى على انه مخصوص ببعض وهم الاكثر ويستثنى الانبيا
والشهدا ومن شا الله فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكباير ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل
بالنسبه الى الكفار كما تقدم تقريره في حديث بعث النار قال والظاهر ان المراد بالذراع في الحديث
المتعارف وقيل هو كالذراع المكي ومن تامل احواله المذكوره عظم الهول فيها وذلك ان النار تحف بارض
الموقف وتدنى الشمس من الروس قدر ميل فكيف يكون حراره تلك الارض وما ذا يرونها من العرق
حتى يبلغ منها سبعين ذراعا مع ان كل احد لا يجد الا قدر موضع قدمه فكيف يكون حاله هو لا في
عرقهم مع تنوعهم فيه ان هذه المصايب العقول ويدل على عظيم القدره ويقتضي الايمان باموز الاخره

وان ليس لعقل فيها مجال ولا تعترض عليها بعقل ولا قياس ولا عاده وانما يوخذ بالقبول ويدخل تحت الايمان
بالغيب ومن يوقف في ذلك دل على خسرانه وحرمانه وفايده الاخبار بذلك ان تنبه السامع فياخذ في الاسباب
التي تخلصه من تلك الاهوال ويبادر الى التوبه من التبعات وبالحا الى الكريم الوهاب في عونه على اسباب
السلامه ويتضرع اليه في سلامته من دار الهوان وادخاله دار الكرامه بمنه وكرمه قوله باب
القصاص يوم القيمه القصاص بكسر القاف وبهملتين المماثله ماخوذ من القص وهو القطع او من اقتصاص
الاثر وهو تتبعه لان المقتص يتبع جنايه الجاني لياخذ مثلها يقال اقتص من غريمه واقتص الحاكم لفلان
من فلان قوله وهي الحاقه الضمير للقيامه قوله لان فيها الثواب وخوارق الامور الحقه والحاقه واحد
هذا اخذه من كلام الفراء قال في معاني القران الحاقه القيامه سميت بذلك لان فيها الثواب وخوارق الا
مور ثم قال والحفه والحاقه كلاهما بمعنى واحد قال الطبري سميت الحاقه لان الامور تحق فيها وهو
كقولهم ليل قايم وقال غيره سميت الحاقه لانها احقت لقوم الجنه ولقوم النار وقيل لانها تحاقق الكفار
الذين خالفوا الانبيا يقال حاققته فحققته اي حاصمته فخصمته وقيل انها حق لا شك فيها قوله والقارعه
هو معطوف على الحاقه والمراد انها من اسما يوم القيمه وسميت بذلك لانها تقرع القلوب باهوالها قوله
والعاشيه سميت بذلك لانها يغشى الناس بافزاعها اي يعمهم بذلك قوله والصاخه قال الطبري اظنه
من صخ فلانا اذا اصمه وسميت بذلك لان صيحه القيامه تسمعه لامور الاخره وتصمه عن امور الدنيا
ويطلق الصاخه ايضا على الداهيه قوله التغابن عبن اهل الجنه اهل النار غبن بفتح الجيم والموحده بعدها
حزن والسبب في ذلك ان اهل الجنه ينزلون منازل الاشقيا التي كانت اعدت لهم لو كانوا سعدا فعلى
هذا فالتغابن من طرف واحد ولكنه ذكر بهذه الصيغه للمبالغه وقد اقتصر المصنف من اسما يوم القيم
على هذا القدر وجمعها العراقي ثم القرطبي فبلغت نحو الثمانين فمنها يوم الجمع ويوم الفزع الاكبر
ويوم التنادي ويوم الوعيد ويوم الحشر ويوم التلاق ويوم الماب ويوم الفصل ويوم العرض
على الله ويوم الخروج ويوم الخلود ومنها يوم عقيم ويوم عسير ويوم مشهود ويوم عبوس
قمطرير ومنها يوم تبلى السراير ويوم لا يملك نفس لنفس شيا ويوم يدعون الى نار جهنم ويوم
تشخص فيه الابصار ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ويوم لا ينطقون ويوم لا تنفع مال
ولا بنون ويوم لا يكتمون الله حديثا ويوم لا مرد له من الله ويوم لا بيع فيه ولا خلال ويوم
لا ريب فيه فاذا ضمت هذه الى ما ذكر في الاصل كانت اكثر من ثلاثين اسما عظمها ورد في القران بلفظه
وساير الاسما المشار اليها اخذت بطريق الاشتقاق مما ورد منصوصا كيوم الصدر من قوله

يومئذ بصدر الناس اشتاتا ويوم الحدال من قوله يوم يأتي كل نفس تجادل عن نفسها ولو تتبع مثل هذا من القرآن
زاد على ما ذكر والله اعلم وذكر في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن مسعود والسندان اليه كوفيون وشقيق
هو ابن سلمة ابو وائل مشهور بكنيته اكثر من اسمه قوله اول ما يقضى بين الناس بالدماء في رواية الكشميهني في الدماء
وسيأتي كالاول في الديات من وجه اخر عن الاعمش ولمسلم والاسماعيلي من طريق اخرى عن الاعمش بين الناس
يوم القيمة في الدماء اي التي وقعت بين الناس في الدنيا والمعنى اول القضايا القضاء في الدماء ويحتمل ان يكون التقدير
اول ما يقضى فيه الامر الكائن في الدنيا ولا يعارض هذا حديث ابي هريرة رفعه ان اول ما يحاسب به العبد يوم
القيمة صلوته الحديث اخرجه اصحاب السنن لان الاول محمول على ما يتعلق بمعاملات الخلق والثاني فيما يتعلق
بعباده الخالق وقد جمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه اول ما يحاسب العبد عليه
صلاته واول ما يقضى بين الناس في الدماء ويقدم في تفسير سورة الحج ذكر هذه الاولوية باخص مما في حديث الباب
وهو عن علي قال اما اول من يجثو للخصومة يوم القيمة يعني هو ورفيقا حمزة وعبيدة وخصومهم عتبة
وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر قال ابو ذر فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا
الآية ويقدم شرحه هناك وفي حديث الصور الطويل عن ابي هريرة رفعه اول ما يقضى بين الناس في الدماء
وبأتي كل قتيل فيحمل راسه فيقول يارب سل هذا فيم قتلني الحديث وفي حديث نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه
يأتي المقتول معلق راسه باحدى يديه ملببا قاتله بيده الاخرى متشحبا اوداجه ماحتى يقفا بين يدي الله
الحديث ونحوه عند ابن المبارك عن عبد الله بن مسعود موقوفا واما كيفية القصاص فيما عدا ذلك فيعلم
من الحديث الثاني واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رفعه نحن اخر الامم واول من يحاسب يوم القيمة ونحن
حديث عظم امر الدم فان البداءة انما يكون بالاهم والذنب بعظم بحسب عظم المفسدة وتفويت المصلحة و
اعدام البنية الانسانية غاية في ذلك وقد ورد في التغليظ في امر القتل ايات كثيرة واثار شهيرة ناتي بعضها
في اول الديات الحديث الثاني قوله مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري في رواية ابن وهب عن مالك حدثني
سعيد بن ابي سعيد قوله من كانت عنده مظلمة لاخيه في رواية الكشميهني من اخيه قوله ليس ثم دينار ولا درهم
في حديث ابن عمر رفعه من مات وعليه دينار او درهم قضي من حسناته اخرجه ابن ماجه وقدمنا شرحه في
كتاب المظالم والمراد بالحسنات الثواب عليها وبالسيات العقاب وهو لا تناهي في مقابلة العقاب وهو
متناهي واجيب بانه محمول على ان الذي يعطاه صاحب الحق من اصل الثواب ما يوازي العقوبة عن السيئة
واما ما زاد على ذلك بفضل الله فانه يبقى لصاحبه قال البيهقي سيات المؤمن على اصول اهل السنة متناهية
الجزاء وحسناته غير متناهية الجزاء لان من ثوابها الخلود في الجنة فوجه الحديث عندي والله اعلم انه يعطا

خصما المؤمن المسيء من اجر حسناته ما يوازي عقوبة سيأته فان فنيت حسناته اخذ من خطايا خصومه فطرحت
عليه ثم يعذب لئن لم يعف عنه فان انتهت عقوبته تلك الخطايا ادخل الجنة بما كتب له من الخلود فيها بايمانه
ولا يعطى خصماه وما زاد من اجر حسناته على ما قابل عقوبة سيأته يعني من المضاعف لان ذلك من فضل
الله يختص به من وافى يوم القيمة مؤمنا والله اعلم قال الحميدي في كتاب الموازنة الناس ثلاثة من رجحت حسناته
على سيأته او بالعكس ومن تساوت حسناته وسيأته فالاول فائز بنص القرآن والثاني يقتص منه بما فضل
من معاصيه على حسناته من نحيه الى اخر من يخرج من النار بمقدار قله شره وكثرة والقسم الثالث اصحاب
الاعراف ويعقبه ابو طالب عقيل بن عطيه في كتابه الذي رد عليه فيه بان حق العباد ربما فيه ان لقيد من شاء الله
ان يعذبه منهم والا فالمكلف في المشيه وصوب الثالث على احد الاقوال في اهل الاعراف قال وهو ارجح الاقوال
قوله فيهم قلت قد قال الحميدي ايضا والحق ان من رجحت سيأته على حسناته على قسمين من يعذب
ويخرج من النار بالشفاعة ومن يعفا عنه فلا يعذب اصلا وعند النعيم من حديث ابن مسعود يؤخذ
بيد العبد فينصب على رؤوس وينادى مناد هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليات فيأتون فيقول
الرب ايت هؤلاء حقوقهم فيقول رب فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم فيقول للملكة خذوا من اعماله الصالحة
واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها
الله حتى يدخله الجنة وعند ابن ابي الدنيا عن حذيفة قال صاحب اليمين يوم القيمة جبريل يرد بعضهم على
بعض ولا ذهب يومئذ ولا فضة فيوخذ من حسنات الظالم فان لم يكن له حسنات اخذ من سيات المظلوم
فزدت على الظالم واخرج احمد والحاكم من حديث جابر عن عبد الله بن انيس رفعه لا ينبغي لاحد من اهل
الجنة ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عنده مظلمة حتى اقصه منه حتى اللطمة قلنا يا رسول الله كيف
وانما نحشر حفاة عراة قال بالسيات والحسنات وعلق البخاري طرفا منه في التوحيد كما سيأتي وفي حديث
ابي امامة في تخويف ابي سعيد ان الله يقول لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم وفيه دلالة على موازنة الاعمال يوم
القيمة وقد صنف فيه الحميدي كتابا لطيفا ويعقب ابو طالب عقيل بن عطيه اكثره في كتاب سماه محرر
المقال في موازنة الاعمال وفي حديث الباب وما بعده دلالة على ضعف الحديث الذي اخرجه مسلم من رواية
مجالد بن سعيد عن ابي برده بن ابي موسى الاشعري عن ابيه رفعه يجيء يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب
امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فقد ضعفه البيهقي وقال تفرد به شداد ابو
طلحة والكافر لا يعاقب بذنب غيره لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد اخرج اصل الحديث
مسلم من وجه اخر عن ابي برده بلفظ اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول

هذا فداؤك من النار قال البيهقي ومع ذلك فضعفه البخاري وقال الحديث في الشفاعه اصح قال البيهقي و
يحتمل ان يكون الفدا في قوم كانت ذنوبهم كفرت عنهم في حياتهم وحديث الشفاعه في قوم لم يكفر ذنوبهم ويحتمل
ان يكون هذا القول لهم في الفدا بعد خروجهم من النار بالشفاعه وقال غيره يحتمل ان يكون الفدا مجازا تعاد ذلك عليه
حديث ابي هريره الاتي في اواخر باب صفه الجنه والنار قربا بلفظ لا يدخل الجنه احد الا اري مقعده من النار
لو اساء ليزداد شكرا الحديث وفيه في مقابله ليكون عليه حسره فيكون المراد بالفدا انزال المومن في مقعد الكافر
من الجنه الذي كان اعدله وانزال الكافر في مقعد المومن الذي كان اعد له وقد بالاحظ في ذلك قوله تعالى
تلك الجنه التي اورثتموها وبذلك اجاب النووي تبعا لغيره واما رواية عملان بن جرير فاولها النووي ايضا تبعا
لغيره بان الله يغفر تلك الذنوب للمسلمين فاذا سقطت عنهم وضعت على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم
فيعاقبون بذنوبهم لا بذنوب المسلمين ويكون قوله ووضعها اي ويضع مثلها لانه لما اسقط عن المسلمين
سياتهم وبقي الكفار سياتهم صدارا في معنى من حمل ثم الفريقين لكونهم انفردوا بحمل الاثم الباقي وهو
اثمهم ويحتمل ان يكون المراد انما كان الكفار سببا فيها بان سنوها فلما غفرت سيات المومنين بقيت سيات
الذي سن تلك السيه السيه باقيا لكون الكافر لا يغفر له فيكون الوضع كنايه عن ابقا الذنب الذي بحق الكافر
بماسبه من عمله السيء ووضعه عن المومن الذي فعله بما من الله به عليه من العفو والشفاعه سواء كان
ذلك قبل دخول النار او بعد دخولها والخروج منها بالشفاعه وهذا الثاني اقوى والله اعلم الحديث
الثالث قوله بن الصلت بن محمد بفتح الصاد المهمله وسكون اللام بعدها مثناه من فوق الخاركي بخا
معجمه وكاف قوله بن يزيد بن زريع ونزعنا ما في صدورهم من غل بن سعيد اي قرا سعيد هذه الاية وفسرها
بالحديث المذكور وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند الى سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
قال يخلص المومنون الحديث وظاهره ان تلاوه الاية مرفوع فان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من رواية
تلى الاية عند ايراد الحديث فاختصر ذلك في رواية الصلت عمن فوق يزيد بن زريع وقد اخرجه الطبري
من رواية عفان عن يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن ابي عروبه في هذه الاية فذكرها قال حدثنا قتاده فذ
كره وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد ورواه عبد الوهاب بن عطا وروح
بن عباده عن سعيد فلم يذكر الاية اخرجه ابن مردويه وابو المتوكل الناجي بالنون اسمه علي بن داود ورجال
السند كلهم بصريون وصرح قتاده بالتحديث في هذا الحديث في رواية مضت في المظالم وكذا الرواية المعلقه
ليونس بن محمد عن شيبان عن قتاده ووصلها ابن منده وكذا اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن يونس

تتمه

بن محمد وكذا في رواية شعيب بن اسحق عن سعيد ورواته لبشر بن خالد وعفان عن يزيد بن زريع قوله اذا خلص
المومنون من النار اي نجوا من السقوط فيها بغير ما جاوزوا الصراط ووقع في رواية هشام عن قتاده عند المصنف
في المظالم اذا خلص المومنون من جسر جهنم وسياتي في حديث الشفاعه كيفيه مرورهم على الصراط قال القرطبي
هولا المومنون هم الذين علم الله ان القصاص لا يستغرق حسابهم ولعل اصحاب الاعراف منهم على القول الراجح
انفا وخرج من هذا صنفان من المومنين من دخل الجنه بغير حساب ومن وافقه عمله قوله فيحبسون على قنطره
بين الجنه والنار سياتي ان الصراط حسر موضوع على متن جهنم وان الجنه وراء ذلك فيمر عليه الناس بحسب اعمالهم
فمنهم الناجي وهو من زادت حسناته على سياته او استويا او تجاوز الله عنه ومنهم الساقط وهو من رجحت
سياته على حسناته الا من تجاوز الله عنه فالساقط من الموحدين يعذب ما شا الله ثم يخرج بالشفاعه وغيرها
والناجي قد يكون عليه تبعات وله حسنات توازيها او يزيد عليها فيوخذ من حسناته ما يعدل تبعاته
فيخلص منها واختلف في القنطره المذكوره فقيل هي من تمام الصراط وهي طرفه الذي تلي الجنه وقيل انها صراط ثان
وبهذا الثاني جزم القرطبي وسياتي صفه الصراط في الكلام على الحديث الذي في باب الصراط حسر جهنم في
اواخر كتاب الرقاق قوله فيقتص لبعضهم من بعض بضم اوله على البنا للمجهول الاكثر وفي رواية الكشميهني
بفتح اوله فيكون اللام على هذه الروايه زايده او الفاعل محذوف وهو الله او من اقامه في ذلك وفي روايه
سيبان فيقص بعضهم من بعض قوله حتى اذا هذبوا ونقوا بضم الهاء وبضم النون وهما بمعنى التميز وا
لتخليص من التبعات قوله اذن لهم في دخول الجنه فوالذي نفس محمد بيده هذا ظاهره انه مرفوع كله وكذا
في سايرالروايات الا رواية عفان عند الطبري فانه جعل هذا من كلام قتاده فقال بعد قوله في دخول
الجنه قال قال قتاده والذي نفسي بيده لاحدهم اهدى الى اخره وفي رواية شعيب بن اسحق بعد قوله في د
خول الجنه قال فوالذي نفسي بيده الى اخره فاهم القايل فعلى رواية عفان يكون هو قتاده وعلى روايه
غيره يكون هو النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن المنهال عند الاسمعيلي قال قتاده كان يقال ما شبه
بهم الا اهل بدر انصرفوا من جسر جهنم وهذا عند عبد الوهاب وروح وفي رواية بشر بن خالد وعفان جميعا
عند الطبري قال وقال بعضهم فذكره وكذا في رواية شعيب بن اسحق ويونس بن محمد والقايل وقال بعضهم هو
قتاده ولم اقف على تسميه القايل قوله لاحدهم اهدى بمنزله في الجنه منه بمنزله كان في الدنيا قال القرطبي
اهدى لا تعدى بالباء بل باللام اوالى فكانه ممن يعنى اللصوق بمنزله هاديا اليه ونحوه قوله تعالى بهديهم
ربهم بايمانهم الاية فان المعنى يهديهم ربهم بايمانهم الى طريق الجنه فاقام مجرى من تحتهم الى اخرها سانا وتفسير
لان التمسك بسبب السعاده كالوصول اليها قلت واصل الحديث شاهد من مرسل الحسن اخرجه ابن ابي

حاتم بسند صحيح عنه قال بلغنى ان رسول الله قال مجلس اهل الجنه بعد ما يجوزون الصراط حتى يوخذ لبعضهم من
بعض ظلاماتهم فى الدنيا ويدخلون الجنه وليس فى قلوب بعضهم على بعض غل قال القرطبى وقع فى حديث عبد الله من
سلام ان المليكه تدلهم على طريق الجنه بمينا وشمالا وهو محمول على من لم يحاسب بالقنطره او على الجميع والمراد
ان المليكه تقول ذلك لهم قبل دخول الجنه فمن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله فى الدنيا قوله
ويحتمل ان يكون القول بعد الدخول مبالغه فى التيسير والتكرم وحديث عبد الله بن سلام المذكور اخرجه
عبد الله بن المبارك فى الزهد وصححه الحاكم قوله باب من نوقش الحساب عذب هو من النفس وهو
استخراج الشوكه ويقدم بيانه فى الجهاد والمراد بالمناقشه الاستقصا فى المحاسبه والمطالبه بالجليل والدقيق
وترك المسامحه يقال استقشت منه حقى اى استقصيته وذكر فيه ثلاثه احاديث الحديث الاول قوله
عن ابن ابى مليكه عن عايشه قال الدار قطنى رواه حاتم بن ابى صغيره عن عبد الله بن ابى مليكه فقال حدثنى
القاسم بن محمد حدثتنى عايشه وقوله اصح لانه زاد وهو حافظ متقن وتعقبه النووى وغيره بانه
محمول على انه سمع من عايشه وسمعه من القاسم عن عايشه فحدث به على الوجهين قلت وهذا اجود
احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابى مليكه له عن عايشه فى بعض طرقه كما فى السند الثانى من هذا
الباب فاستفى التعليل باسقاط رجل من السند ويتعين الحمل على انه سمع من القاسم عن عايشه ثم سمعه من
عايشه بغير واسطه او بالعكس والسر فيه ان فى روايته بالواسطه ما ليس فى روايته بغير واسطه وان
كان مرادهما واحدا وهذا هو المعتمد والحمد لله قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم فى رواية عبد بن حميد عن
عبد الله بن موسى شيخ البخارى فيه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم قوله قال قلت اليس يقول الله فسوف
يحاسب فى رواية عبد قلت يا رسول الله ان الله يقول فاما من اوتى كتابه بيمينه الى قوله حسابا يسيرا
ولاحمد من وجه اخر عن عايشه سمعت رسول الله يقول فى بعض صلوته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا
فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يا عايشه يومئذ هلك قوله فى السند الثانى مثله تقدم فى تفسير سوره الشقت بهذا السند ولم يسق
لفظه ايضا واورده الاسمعيلى من رواية ابى بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله
بن موسى سوا قوله تابعه ابن جريج ومحمد بن سليم وايوب وصالح بن رستم عن ابن ابى مليكه عن عايشه
قلت متابعه ابن جريج ومحمد بن سليم وصلهما ابو عوانه فى صحيحه من طريق ابى عاصم عن ابن جريج
وعثمان بن الاسود ومحمد بن سليم كلهم عن ابن ابى مليكه عن عايشه به سمعان احدهما اختلف
على ابن جريج فى سند هذا الحديث فاخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن ابن جريج عن عطا عن عايشه

مختصرا ولفظه من حوسب يوم القيمه عذب قلت يا نبى الله محمد بن سليم هذا جزم ابو على الجيانى بانه عثمان المكى
وقد استشهد به البخارى فى الرقاق وفرق بينه وبين محمد بن سليم البصرى وهو ابو هلال الراسبى استشهد
به البخارى فى التعبير واما المزى فلم يذكر ابا عثمان فى التهذيب بل اقتصر على ذكر ابى هلال وعلم علامه التعليق
على اسمه فى ترجمه بن ابى مليكه وهو الذى هنا وعلى محمد بن سيرين وهو الذى فى التعبير والذى يظهر نصوب
ابى على ومحمد بن سليم ابو عثمان المذكور وذكره البخارى فى التاريخ فقال روى عن ابن ابى مليكه وروى عنه
وكيع وقال ابن ابى حاتم روى عنه ابو عاصم ونقل عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين قال هو ثقه
وقال ابو حاتم صالح وذكره ابن حبان فى الطبقه الثالثه من الثقات واما متابعه ايوب فوصلها المولف
فى التفسير من روايه حماد بن زيد عن ايوب ولم يسق لفظه واخرجه ابو عوانه فى صحيحه عن اسمعيل القا
ضى عن سليمان شيخ البخارى فيه ولفظه من حوسب عذب قالت عايشه فقلت يا رسول الله فاين قول الله فاما من
اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب واخرجه من
طريق همام عن ايوب بلفظ من نوقش عذب فقالت كانها لم تسمعه فذكر نحوه وزاد فى اخره قالها ثلاث مرات واخرجه
ابن مردويه من وجه اخر عن حماد بلفظ ذاكم العرض يا بنيه ميم اجتماعه واما متابعه صالح بن رستم بضم الرا و
سكون المهمله وضم المثناه وهو ابو عاصم الخزاز بمعجمات مشهور بكنيته اكثر من اسمه فوصلها اسحق بن راهويه
فى مسنده عن النضر بن شميل عن ابى عاصم الخزاز ووقعت لنا بعلو فى المحامليات وفى لفظه زياده قال عن
عايشه قال قلت انى لا اعلم اى اية فى القرآن اشد فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم وما هى قلت من يعمل سوا
يجز به فقال ان المومن ليحار بسوء عمله فى الدنيا بعيبه المرض حتى النكته ولكن من نوقش الحساب يعذب
قلت قلت اليس قال الله تعالى فذكر مثل حديث اسمعيل بن اسحق واخرجه الطبرى وابو عوانه وابن مردويه
من عده طرق عن ابى عاصم الخزاز نحوه قوله حاتم بن ابى صغره بفتح المهمله وكسر المعجمه وكنيته حاتم
ابو يونس واسم ابى صغيره مسلم وقد قيل انه زوج ام ابى يونس وقيل جده لامه قوله ليس احد يحاسب
يوم القيمه الا عذب وكلاهما يرجعان الى معنى واحد لان المراد بالمحاسبه تحرير الحساب فيستلزم المنا
قشه ومن عذب فقد هلك وقال القرطبى فى المفهم قوله حوسب اى حساب استقصا وقوله عذب اى فى
النار جزا على السيات التى اظهرها حسابه وقوله هلك اى بالعذاب فى النار قال وتمسكت عايشه بظا
هر لفظ الحساب لانه يتناول القليل والكثير قوله يناقش الحساب بالنصب على نزع الخافض والتقدير
يناقش فى الحساب قوله اليس قد قال الله تعالى تقدم فى تفسيره اشتقت من روايه يحيى القطان عن ابى
يونس بلفظ فقلت يا رسول الله جعلنى الله فداك اليس يقول الله تعالى قوله انما ذلك العرض فى روايه

الفظان قال ذلك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك واخرج الترمذى لهذا الحديث شاهدا من روايه
همام عن قتاده عن انس رفعه من حوسب عذب وقال غريب قلت والراوى له عن همام على بن ابى بكر
صدوق ربما اخطا قال القرطبى معنى قوله انما ذلك العرض ان الحساب المذكور فى الآيه انما هو ان تعرض اعمال
المومن عليه حتى يعرف منه الله عليه فى ستره اياها عليه فى الدنيا وفى عفوه عنها فى الآخره كما فى حديث ابن عمر فى
البخارى قال عياض قوله عذب له معنيان احدهما ان نفس مناقشه الحساب وعرض الذنوب والتوقيف
على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثانى انه يفضى الى استحقاق العذاب اذ لا حسنه للعبد الا من عند الله
لا قتداره عليها وتفضله عليه بها وهدايته لها ولان الخالص لوجهه قليل ويويد هذا الثانى قوله فى الروايه
الاخرى هلك وقال النووى الاول والثانى هو الصحيح لان التقصير غالب على الناس فمن استقصى عليه
ولم يسامح هلك وقال غيره وجه المعارضه ان لفظ الحديث عام فى تعذيب كل من حوسب ولفظ الآيه
دال على ان بعضهم لا يعذب وطريق الجمع ان المراد بالحساب فى الآيه العرض وهو ابراز الاعمال واظهارها
فيعرف صاحبها بذنوبه ثم تجاوز عنه ويويده ما وقع عند البزار والطبرى من طريق عباد بن الزبير
سمعت عايشه تقول سالت رسول الله عن الحساب اليسير قال الرجل يعرض عليه صغار ذنوبه الحديث
وفى حديث جابر عند ابن ابى حاتم والحاكم من زادت حسناته على سياته فذاك الذى يدخل الجنه بفضل رحمته
ومن استوت حسناته وسياته فذاك الذى يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنه ومن زادت سياته على
حسناته فهو الذى اوبقت نفسه وانما الشفاعه فى مثله ويدخل فى هذا حديث ابن عمر فى البخارى وقد اخرجه
المصنف فى كتاب المظالم وفى تفسير سوره هود وفى التوحيد وفيه يدنو احدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه
فيقول اعملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول انى سترت عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ووجا
فى كيفيه العرض ما اخرجه الترمذى من روايه على بن على الرفاعى عن الحسن عن ابى هريره رفعه لعرض الناس
يوم القيمه ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير وعند ذلك تطاير الصحف فى الايدى فاخذ بيمينه
واخذ بشماله قال الترمذى لا يصح لان الحسن لم يسمع من ابى هريره وقد رواه بعضهم عن على بن على الرفاعى
عن الحسن عن ابى موسى انتهى وهو عند ابن ماجه واحمد من هذا الوجه مرفوعا واخرجه البيهقى
فى البعث بسند حسن عن عبد الله بن مسعود موقوفا قال الترمذى الحكيم الجدال للكفار بجادلون
لانهم لا يعرفون ربهم فيظنون انهم اذا جادلوا نجوا والمعاذير اعتذار الله الى ادم وانبيايه باقامه الحجه
على اعدايه والثالثه للمومنين وهو العرض الاكبر وقع فى رواية لابن مردويه عن هشام بن عروه
عن ابيه عن عايشه مرفوعا لا يحاسب رجل يوم القيمه الا دخل الجنه وظاهرها يعارض حديثها المذكور

فى الباب وطريق

فى الباب وطريق الجمع منهما ان الحديثين معا فى حق المومن ولا منافاه بين التعذيب ودخول الجنه لان الموحد وان قضى
عليه بالتعذيب فانه لا بد ان يخرج من النار بالشفاعه او بعموم الرحمه الحديث الثانى حديث انس بحاء بالكافر
ذكره من روايه هشام الدستوائى ومن روايه سعيد وهو ابن ابى عروبه كلاهما عن قتاده وساقه بلفظ سعيد
واما لفظ هشام فاخرجه مسلم والاسمعيلى من طرق عن معاذ بن هشام بلفظ يقال للكافر والثانى مثله
وهو بضم اوله بخا ويقال وسيانى بعد باب فى صفه الجنه والنار من روايه ابى عمران الجونى عن انس التصريح بان
الله سبحانه هو الذى يقول له ذلك ولفظه يقول الله عز وجل لاهون اهل النار عذابا يوم القيمه لو ان لك ما
فى الارض من شى كنت تفتدى به فيقول نعم ورواه مسلم والنسائى من طريق ثابت عن انس وظاهر سياقه
ان ذلك يقع للكافرين بعد ان يدخل النار ولفظه يوتى بالرجل من اهل النار فيقال له ارايت كيف وجدت مضجعك
فيقول شر مضجع فيقول هل تفتدى بقراب الارض ذهبا فيقول نعم رب فيقول كذبت ويحتمل ان يراد بالمضجع
هنا مضجعه فى القبر فلا تعارض مع الروايات الاخرى قوله فيقال له زاد مسلم فى روايه سعيد كذبت قوله فذكرت
سيئ ما هو ايسر من ذلك فى روايه ابى عمران فيقول اردت منك ما هو اهون من هذا وانت فى صلب ادم ان لا تشرك
بى شيا فابيت الا ان تشرك لى وفى روايه ثابت قد سالتك اقل من ذلك فلم تفعل فيومر به الى النار قال عياض لشبه
بذلك الى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم الآيه فهذا الميثاق الذى اخذ عليهم فى صلب
ادم فمن وفى به بعد وجوده فى الدنيا فهو مومن ومن لم يف به فهو الكافر فزاد الحديث اردت منك حين اردت الميثاق
فابيت الا خرجتك الى الدنيا الا الشرك ويحتمل ان يكون المراد بالاراده هنا الطلب والمعنى امرتك فلم تفعل لانه
سبحانه وتعالى لا يكون فى ملكه الا ما يريد واعترض بعض المعتزله بانه كيف يصح ان يامر بما لا يريد والجواب ان
ذلك ليس بممتنع ولا مستحيل وقال المازرى مذهب اهل السنه ان الله تعالى اراد ايمان المومن وكفر الكافر
ولو اراد من الكافر الايمان لامن يعنى لوقدره عليه لوقع وقال اهل الاعتزال بل اراد من الجميع الايمان
فاجاب المومن وامتنع الكافر فحملوا الغايب على المشاهد لانهم راوا من يدا الشر شرس والكفر شر فلا يصح
يريده الباري واجاب اهل السنه عن ذلك بان الشر شر فى حق المخلوقين واما فى حق الخالق فانه يفعل ما يشا
وانما كانت اراده الشر شرا لرى الله عنه والباري سبحانه ليس فوقه احد يامره فلا يصح ان تقاس ارادته
على اراده المخلوقين وايضا فالمريد لفعل ما ازا لم يحصل ما اراده اذن ذلك لعجز وضعفه والله تعالى لا يوصف
بالعجز والضعف فلو اراد الايمان من الكافر ولم يومن لاذن ذلك لعجز وضعف تعالى الله عن ذلك وقد تمسك
بعضهم بهذا الحديث المتفق على صحته والجواب عليه ما تقدم واحجموا ايضا بقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
واجيبوا بانه من العام المخصوص بمن قضى الله له الايمان فعباده على هذه المليكه ومومنوا الانس والجن وقال

الخرون الارادة غير الرضى ومعنى قوله لا يرضى اى لا يشكرهم ولا يثيبهم عليه فعلى هذا نهى صفة فعل وقيل معنى الرضى
انه لا يرضاه دينا مشروعا لهم وقيل الرضى صفة وقيل الارادة تطلق باراشيين ارادة تقدير وارادة رضى والثانية
اخص من الاولى والله اعلم وقيل الرضى من الله ارادة الخير كما ان السخط ارادة الشر قال الثورى قوله فيقال له
كذبت لو رددناك الى الدنيا لما اقتديت لانك سيلت ايسر من ذلك فابيت ويكون فى معنى قوله تعالى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وبهذا يجتمع معنى هذا الحديث مع قوله تعالى لو ان لهم ما فى الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به قال وفى الحديث من الفوايد جواز قول الانسان يقول الله خلافا لمن كره ذلك وقال
انما يجوز قال الله وهو قول شاذ مخالف لاقوال العلما من السلف والخلف وقد تظاهرت به الاحاديث وقال الله
تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الحديث الثالث قوله حدثنى خيثمه بفتح المعجمه وسكون التحتانيه
بعدها مثلثه هو ابن عبد الرحمن الجعفى قوله عن عدى بن حاتم هو الطائى قوله ما منكم من احد ظاهر الخطاب
للصحابه ويلتحق بهم المومنون كلهم سايقهم ومقصرهم اشار الى ذلك ابن ابى جمره قوله الا سيكلمه الله فى رواية وكيع
عن الاعمش عند ابن ماجه سيكلمه ربه قوله ليس بينه وبينه ترجمان لم يذكر فى هذه الرواية ما يقول له وبينه
فى رواية محل بن خليفه عن عدى بن حاتم فى الزكاه بلفظ ثم ليقضن احدكم بين يدى الله ليس بينه وبينه حجاب
ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن لمى الحديث والترجمان تقدم ضبطه فى بدو الوحى
فى شرح قصه هرقل قوله ثم ينظر فلا يرى شيا قدامه بضم القاف وتشديد الدال اى امامه ووقع فى رواية عيسى
بن يونس عن الاعمش فى التوحيد وعند مسلم بلفظ فلينظر من منه فلا يرى الا ما قداه وينظر اشام منه
فلا يرى الا ما قدم واخرجه الترمذى من رواية ابى معويه بلفظ فلا يرى شيا الا شيا قدمه وفى رواية محل
بن خليفه فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن شماله فلا يرى الا النار وهذه الرواية مختصره ور
واية خيثمه مفسره فهى المعتمده فى ذلك وقوله امن واشام بالنصب فيهما على الظرفيه والمراد بهما اليمين وا
الشمال قال ابن هبيره نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من شانه اذا دهمه امران ينتفت
يمينا وشمالا يطلب الغوث قلت ويحتمل ان يكون سبب الالتفات انه يترجح ان يجد طريقا يذهب فيها
ليحصل له النجاه من النار فلا يرى الا ما يفضى به الى النار كما وقع فى رواية محل بن خليفه قوله ثم ينظر بين يديه
فيستقبله النار فى رواية عيسى وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه وفى رواية ابى معويه ثم ينظر
تلقا وجهه فيستقبله النار قال ابن هبيره والسبب فى ذلك ان النار تكون فى ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها
اذ لا بد له من المرور على الصراط قوله فمن استطاع منكم ان يتقى النار ولو بشق تمره زاد وكيع فى روايته
فليفعل وفى رواية ابى معويه ان يتقى وجهه النار ولو بشق تمره فليفعل وفى رواية عيسى فاتقوا النار ولو بشق

تمره اى اجعلوا بينكم وقايه من الصدقه وعمل البر ولو بشى يسير قوله قال الاعمش هو موصول بالسند المذكور وقد اخرجه
مسلم من رواية ابى معويه عن الاعمش كذلك وبين عيسى بن يونس فى روايته ان القدر الذى زاده عمرو بن مره
للاعمش فى حديثه عن خيثمه قوله فى آخره فمن لم يجد فبكلمه طيبه وقد مضى الحديث باتم سياقا من هذا فى رواية
محل بن خليفه فى الزكاه قوله حدثنى عمرو هو ابن مره وصرح به فى رواية عيسى بن يونس قوله اتقوا النار ثم اعرض و
شاح بشين معجمه وحاء مهمله اى اظهر الحذر منها وقال الخليل اشاح بوجهه عن الشى نحاه عنه وقال العز الشيخ
الحذر والحاذر فى الامر والمقتل فى خطابه فيصح لهذه هذه المعا او كلها اى حذر النار كانه ينظر اليها او جد على الرميه
باعمارها او اقبل على اصحابه فى خطابه بعد ان اعرض عن النار لما ذكرها وحكى ابن التين ان معنى اساح صدوا مكش
وقيل صرف وجهه كالخايف ان يناله قلت والاول اوجه لانه قد حصل من قوله اعرض ووقع فى روايه
ابى معويه فى اوله ذكر رسول الله النار فاعرض واشاح ثم قال اتقوا النار قوله ملا ما فى رواية ابى معويه ثم قال اتقوا
النار واعرض واشاح حتى ظننا انه كان ينظر اليها وكذا اخرجه الاسمعيلى من رواية جرير عن الاعمش قال ابن هبيره
وابن ابى جمره فى الحديث ان الله يكلم عباده المومنين فى الدار الاخره بغير واسطه وفيه الحث على الصدقه قال ابن ابى جمره
وفيه دليل على قبول الصدقه ولو قلت وقد قيدت فى الحديث بالمكسب الطيب وفيه اشاره الى ترك احتقار القليل
من الصدقه وغيرها وفيه حجه لاهل الزهد حيث قالوا الملتقف هالك يوخذ من ان نظر المذكور عن يمينه
وعن شماله فيه سوره الا التفات فلذا ناظر امامه استقبلته النار وفيه دليل على قرب النار من اهل الموقف
وقد اخرج البيهقى فى البعث من مرسل عبد الله بن ابا باه باسناد رجاله ثقات رفعه كانى اراكم بالكوم جثا من
دون جهنم وفى قوله جثا بضم الجيم بعدها مثلثه مقصور جمع جاثى والكوم بفتح الكاف والواو الساكنه
المكان العالى الذى يكون عليه امه محمد كما ثبت فى حديث كعب بن مالك عند مسلم انهم يكونون يوم القيمه على
تل عال وفيه ان احتجاب الله عن عباده ليس بحايل حسى بل بامر معنوى تعلق قدرته بوخذ من قوله ثم ينظر فلا
يرى قدامه شيا وقال ابن هبيره المراد بالكلمه الطيبه هنا ما يدل على هدى او يرد عن ردى او يصلح بين اثنين او
يفصل بين متنازعين او يحل مشكلا او يكشف عاضا او يدفع ثايرا او يسكن غضبا والله سبحانه وتعالى اعلم قوله
باب يدخل الجنه سبعون الفا بغير حساب فيه اشاره الى ان واو التقسيم الذى بعنته الايه المشار اليها فى الباب
الذى قبله امر الخرون من المكلفين من لا يحاسب اصلا ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا ومنهم من يناقش الحساب
وذكر فيه خمسه احاديث الاول قوله ن ابن فضيل هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن الوسطى قوله قال ابو عبد الله
هو البخارى قوله وحدثنى اسيد بفتح الهمزه وكسر المهمله هو ابن زيد الجمال بالجيم كوفى حدث ببغداد قال ابو حاتم
كانوا يتكلمون فيه وضعفه جماعه والخشنى ابن معين فيه القول وليس له عند البخارى سوى هذا الموضع وقد قرنه فيه

بغير ولعله كان عنده ثقة قاله ابو مسعود ويحتمل ان لا يكون خبر امره كما ينبغي وانما سمع منه هذا الحديث الواحد
وقد وافقه عليه جماعه منهم سريج بن النعمان عند احمد وسعيد بن منصور عند مسلم وغيرهما وانما احتاج اليه
فرار من تكرير الاسناد بعينه فانه اخرج السند الاول في الطب في باب من اكتوى ثم اعاده هنا فاضافه اليه
طريق هشيم وتقدم له في الطب ايضا في باب من لم يرق من طريق حصين بن بهز عن حصين بن عبد الرحمن و
تقدم باختصار قريبا من طريق شعبه عن حصين بن عبد الرحمن قوله كنت عند سعيد بن جبير فقال احد ثم
ابن عباس زاد ابن فضيل في روايته عن حصين عن عامر وهو الشعبي عن عمران بن حصين لا رقيه الا من عين الحديث
وقد بينت الاختلاف في رفع حديث عمران هذا والاختلاف في سنده ايضا في كتاب الطب وان في رواية هشيم
زياده قصه وقعت لحصين بن عبد الرحمن مع سعيد بن جبير فيما يتعلق بالرقيه وذكرت حكم الرقيه هناك
قوله عرضت بضم اوله على البنا للمجهول قوله على بالتشديد الامم بالرفع وقد من عبثر بن القاسم بموحده ثم مثلثه
وزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن عند الترمذي والنسائي ان ذلك كان ليله الاسري ولفظه
لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالشي ومعه الواحد الحديث فان كان ذلك محفوظا كانت
فيه قوه لمن ذهب الى تعدد الاسراء وانه وقع بالمدينه ايضا غير الذي وقع بمكه فقد وقع عند احمد والبزار بسند
صحيح قال الرما الحديث عند رسول الله ثم عدنا اليه فقال عرضت علي الانبيا الليله باجمعها فجعل النبي يمر
ومعه الثلاثه والنبي يمر ومعه العصابه فذكر الحديث وفي حديث جابر عند البزار ايضا وسول الله عن صلوه العشا
حتى نام بعض من كان في المسجد الحديث والذي تحرر من هذه المسله ان الاسرا الذي وقع بالمدينه ليس فيه ما وقع
بمكه من استفتاح ابواب السما بابابا ولا من لقا الانبيا كل واحد في سما ولا المراجعه مع موسى فيما يتعلق بفرض
الصلوت ولا في طلب تحقيقها وسايرما يتعلق بذلك وانما كررت قضايا كثيره سوى ذلك صلى الله عليه وسلم فيها
بمكه البعض ومنها بالمدينه بعد الهجره البعض ومعظمها في المنام والله اعلم قوله فاجد بكسر الجيم بلفظ المتكلم بالفعل
المضارع وفيه مبالغه لتحقق صوره الحال وفي رواية الكشميهني بالرفع على انه الفاعل يمر معه الامه اي العدد الكثير
قوله والنبي معه النفر والنبي معه العشر بفتح المهمله وسكون المعجمه وفي رواية المستملي بكسر المعجمه بعدها تحتانيه
ساكنه ثم را وقع في رواية ابن فضيل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم والبيان يمرون ومعهم الرهط زاد عبثر
في روايته والسي وفي رواية حصين بن نمير نحوه لكن تقدم وتاخير وفي رواية سعيد بن منصور والتي اشرت اليها
انفا رايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد والنبي معه الخمسه والرهط
تقدم بيانه في شرح حديث ابي سفيان في قصه هرقل اول الكتاب وفي حديث ابن مسعود فجعل النبي يمر ومعه الثلاثه
والنبي يمر ومعه العصابه والنبي يمر وليس معه احد والحاصل من هذه الروايات ان الانبيا يتفاوتون في عدد اتباعهم

فنظرت فاذا

فنظرت فاذا سواد كثير في روايه حصين بن نمير فرايت سوادا كثيرا سد الافق والسواد بلفظ ضد البياض هو
الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشاره الى ان المراد بلفظه الجنس لا الواحد ووقع في روايه ابن فضيل
ملا الافق والافق الناحيه والمراد به هنا ناحيه السما قوله قلت ياجبريل هولا امتي قال لا في روايه حصين
بن نمير فرجوت ان يكون امتي فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر علي في كبكبه من بني
اسرايل فاعجبني فقلت من هولا فقيل هذا اخوك موسى معه بنو اسرايل والكبكبه بفتح الكاف ويجوز ضمها بعدها
موحده هي الجماعه من الناس اذا انضم بعضهم الى بعض قوله ولكني انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير في روايه
سعيد بن منصور عظيم وزاد فقيل لي انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر
مثله وفي روايه ابن فضيل فاذا سواد قد ملا الافق فقيل انظر هاهنا وهاهنا في افاق السما وفي حديث ابن مسعود
فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال وفي لفظ لاحد فرايت امتي قد ملوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهيتهم
فقيل ارضيت يا محمد فلت نعم اي رب وقد الاسمعيلي كونه صلى الله عليه وسلم لم يعرف امته حتى ظن انهم امه
موسى وقدمت في حديث ابي هريره كما تقدم في الطهاره كيف تعرف من لم تر من امتك فقال انهم غر محجلون
من اثر الوضوء وفي لفظ سيما ليست لاحد غيرهم واجاب بان الاشخاص التي راها في الافق لا يدرك منها
الا الكثره من غير تمييز لاعيانهم واما ما في حديث ابي هريره فيحمل على ما اذا قربوا منه وهذا كما يرى الشخص شخصا
على بعد فيكلمه ولا يعرف انه اخوه فاذا صار بحيث تميز عن غيره عرفه ويويده ان ذلك يقع عند ورودهم عليه
الحوض قوله هولا امتك وهولا سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب وفي روايه سعيد بن منصور
ومعهم يدل قدامهم وفي روايه حصين بن غير ومع هولا وكذا في حديث ابن مسعود والمراد بالمعيه المعنويه فان
السبعين الفا المذكورين من جمله امته لكن لم يكونوا من الذين عرضوا ان ذلك فاريد الزياده في تكثير امته
باضافه السبعين الفا اليهم وقد وقع في روايه ابن فضيل ويدخل الجنه من هولا سبعون بغير حساب
وفي روايه عبثر بن القسم هولا امتك ومن هولا من امتك سبعون الفا والاشاره بهولا الى الاليه
لا الى الخصوص من عرض ويحتمل ان يكون مع ممن من فتاليف الروايتان قوله قلت لم بكسر اللام وفتح
الميم ويجوز اسكانها يستفهم بها عن السبب وقع في روايه سعيد بن منصور وسريح عن هشيم ثم
نهض اي النبي صلى الله عليه وسلم فدخل منزله فخاض الناس في اولئك فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا
رسول الله وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيا فخرج رسول الله فاخبروه
فقال هم الذين وفي روايه عبثر فدخل ولم يسالوه ولم يفسر لهم والتالي نحوه وفي روايه ابن فضيل
فافاض القوم فقالوا نحن الذين امنا بالله واتبعنا الرسول فنحن هم او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام

فانا ولدنا في الجاهليه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال وفي روايه حصين ابن نمير فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا وفي حديث جابر وقال بعضاهم الشهداء وفي روايه له من رقى قلبه الاسلام قوله كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون على ربهم يتوكلون اتفق على ذكر هذه الاربع معظم الروايات في حديث ابن عباس وان كان عند البعض تقديم وتاخير وكذا في حديث عمران بن حصين عند مسلم وفي لفظ له سقط ولا يتطيرون هكذا في حديث ابن مسعود في حديث جابر اللذين اشرت اليهما نحو الاربع ووقع في روايه سعيد بن منصور عند مسلم ولا يرقون بدل ولا يكتوون وقد انكر الشيخ تقي الدين سن تميمه هذه الروايه زعم انها غلط من رواتها واعتل بان الراقي يحسن الى الذي يرقيه فكيف يكون ذلك مطلوب الترك وايضا فقد رقى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ورقى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه واذن لهم في الرقي وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل والنفع مطلوب قال واما المسترقة فانه يسال غيره ويرجو نفعه وتمام التوكل ينافي ذلك قال وانما المراد وصف السبعين بتمام التوكل فلا يسالون غيرهم ان يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون من شيء واجاب غيره بان الزياده من الثقه مقبوله وسعيد بن منصور حافظ وقد اعتمده البخاري ومسلم واعتمد مسلم على روايته هذه وبان تغليط الراوي مع امكان تصحيح الزياده لا يصار اليه والمعنى الذي حمله على التغليط موجود في المسترقي لانه اعتل بان الذي لا يطلب من غيره ان يرقيه تام التوكل فكذا يقال له والذي يفعل غيره به ذلك سبغي ان لا يمكنه منه لاجل تمام التوكل وليس في وقوع ذلك من جبريل دلاله على المدعى ولا في فعل النبي صلى الله عليه وسلم له ايضا لانه لانه في مقام التشريع وتبيين الاحكام ويمكن ان يقال انما ترك المذكورون الرقى والاسترقاء حسما للماده لان فاعل ذلك لا يامن ان يكل نفسه اليه والا فالرقيه في ذاتها ليست ممنوعه وانما منع منها ما كان شركا واحتماله ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم ولا باس بالرقا مالم يكن شرك ففيه اشاره الى علة النهي كما تقدم تقريره ذلك وانما في كتاب الطب وقد نقل القرطبي عن غيره ان استعمال الرقى والكي قادح في التوكل بخلاف سايرانواع الطب وفرق بين القسمين بان البرء فيهما امر موهوم وما عداهما محقق عاده كالاكل والشرب فلا يقدح قال القرطبي وهذا فاسد من وجهين احدهما ان اكثر ابواب الطب موهوم والثاني ان الرقى باسماء الله تعالى تقتضي التوكل عليها والالتجا اليها والرغبه فيما عنده والتبرك باسمائه فلو كان ذلك قادحا في التوكل لقدح الدعا اذ لا فرق بين الذكر والدعا وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم ورقى ونعله الخلف والسلف فلو كان ما نعا من الحاق بالسبعين اوقادحا في التوكل لم يقع من هؤلاء وفيهم من هو اعلم وافضل ممن عداهم وتعقب باني بنا كلامه على ان السبعين المذكورين ارفع رتبه من غيرهم مطلقا وليس كذلك كما سابينه وجوز ابو

طالب بن عطيه في موازنه الاعمال ان السبعين المذكورين هم المراد بقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فان اراد انهم من جمله السابقين نسلم والا فلا وقد اخرج احمد وصححه ابن خزيمه وابن حبان من حديث رفاعه الجهني قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نذكر حديثا وفيه وعدني ربي ان يدخل الجنه من امتي سبعين الفا بغير حساب وان لا رجوا ان يدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنه فهذا يدل على ان من به السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل في من يحاسب في الجمله من يكون افضل منهم وفيمن يتاخر عن الدخول ممن تحققت نجاته وعرف مقامه من الجنه ليشفع في غيره من هو افضل منهم وساذكر بعد قليل من حديث ام قيس بنت محصن ان السبعين الفا ممن يحشر من مقبرة البقيع بالمدينه وهي خصوصيه اخرى قوله ولا يتطيرون تقدم بيان الطيره في كتاب الطب والمراد انهم لا يتشاءمون كما كانوا يفعلون في الجاهليه قوله وعلى ربهم يتوكلون يحتمل ان يكون هذه الجمله مفسره لما تقدم من ترك الاسترقاء والاكتواء والطيره ويحتمل ان يكون من العام بعد الخاص لان كل واحده منها صفه خاصه من التوكل وهو اعم من ذلك وقد مضى القول في التوكل في باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه قريبا وقال القرطبي وغيره قالت طايفه من الصوفيه لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الاسد لا ينزعج وحتى لا يسعى في طلب الرزق لكون الله ضمنه له والى هذا الجمهور وقالوا لا يحصل التوكل بان يثق بوعد الله ويوقن بان قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنه في ابتغاء الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب ويحترز عن عدو باعداد السلاح واتخاذ الباب ونحو ذلك ومع ذلك فلا يطمئن الى الاسباب بقلبه بل يعتقد انها لا تجلب بذاتها نفعا ولا تدفع ضرا بل السبب والمسبب فعل الله تعالى والكل بمشيته فاذا وقع من المرء ركون الى السبب قدح في توكله وهم مع ذلك فيه على قسمين واصل وسالك فالاول صفه الواصل وهو الذي لا يلتفت الى الاسباب ولو تعاطاها واما السالك فيقع له الالتفات الى السبب احيانا الا انه يدفع ذلك عن نفسه بالطرق العلميه والاذواق الحاليه الى ان يرتقي الى مقام الواصل وقال ابو القاسم القشيري التوكل محله القلب واما الحركه لطلب هرفلا ينافيه اذا تحقق العبد ان الكل من قبل الله فان تيسر شيء فبتيسيره وان تعسر فبتقديره ومن الادله على مشروعيه الاكتساب ما تقدم في البيوع من حديث ابي هريره ورفعه افضل ما اكل الرجل من كسبه وكان داود ياكل من كسبه فقد قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم وقال تعالى وخذوا حذركم واما قول القايل كيف تطلب ما لا تعرف مكانه فجوابه انه يفعل السبب المامور به ويتوكل على الله في اتيانه وان ال الغيث له وتحصل السلعه مثلا ويقلها ويتوكل على الله في القا الرغبه في قلب من يطلبها

منه بل ربما كان الكسب واجبا القادر على الكسب يحتاج عياله للنفقه فمتى ترك ذلك كان عاصيا وسلك الكرمانى
فى الصفات المذكوره مسلك التاويل فقال قوله لا يكتوون معناه الا عند الضروره مع اعتقادان الشفاء من
الله لا من مجرد الكى وقوله ولا يسترقون معناه بالرقى التى ليست من القران والحديث الصحيح كرقى الجاهليه وما
لا يؤمن ان يكون فيه شرك وقوله ولا يتطيرون اى لا تنشاء من شى فكان المراد انهم الذين يتركون اعمال
الجاهليه فى عقايدهم قال فان قيل ان المتصف بهذا اكثر من العدد المذكور فما وجه الحصر فيه واجاب باحتمال
ان يكون المراد به الكثره لا خصوص العدد قلت الظاهر ان العدد المذكور على ظاهره فقد وقع فى حديث ابى
هريره ثانى احاديث الباب وصفهم بانهم تضى وجوههم اضاء القمر ليله البدر ومضى فى بدء الخلق من طريق
عبد الرحمن بن ابى عمره عن ابى هريره رفعه اول زمره تدخل الجنه على صوره والذين على اثارهم كاحسن كوكب
درى فى السما اضاء واخرجه مسلم من طريق عن ابى هريره منها من روايه ابى يونس وهمام عن ابى هريره على
صوره القمر وله من حديث جابر فتخرج اول زمره وجوههم كالقمر ليله البدر سبعون الفا لا يحاسبون
وقد وقع فى احاديث اخرى ان مع السبعين الفا زياده عليهم ففى حديث ابى هريره عند احمد والبيهقى فى البعث
من روايه سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سالت ربى فوعدنى ان يدخل
الجنه من امتى فذكر الحديث نحو سياق حديث سعيد بن المسيب عن ابى هريره الا ان احاديث الباب وزاد فما
ستردت ربى فزادنى مع كل الف سبعين الفا وسنده جيد وفى الباب عن ابى ايوب عند الطبرانى وعن حذيفه
عند احمد وعن انس عند البزار وعن ثوبان عند ابن ابى عاصم فهذه طرق يقوى بعضها بعضا وجا فى احا
ديث اخرى اكثر من ذلك فاخرج الترمذى وحسنه والطبرانى وابن حبان فى صحيحه من حديث ابى امامه
رفعه وعدنى ربى ان يدخل الجنه من امتى سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
وثلاث حثيات ربى وفى صحيح ابن حبان ايضا والطبرانى بسند جيد من حديث عتبه بن عبد نحوه بلفظ
ثم يشفع كل الف فى سبعين الفا ثم يحثى ربى ثلاث حثيات بكفيه وفيه فكبر عمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ان السبعين الفا يشفعهم الله فى اباهم وامهاتهم وعشايرهم وارجوا ان يكون ادنى امتى الحشرات واخرجه
الحافظ الضيا وقال لا اعلم له علة الا الاختلاف فى سنده فان الطبرانى اخرجه من روايه
ابى اسلام حدثنى عامر بن زيد انه سمع عتبه ثم اخرجه من طريق ابى سلام ايضا فقال حدثنى عبد الله بن عامر
ان قيس بن الحرث حدثه ان اياه سعيد الانمارى حدثه فذكره وزاد قال قيس فقلت لابى سعيد سمعته من رسول الله
قال نعم قال وقال رسول الله وذلك ستوعب مهاجرى امتى ويوفى الله بقيتهم من اعرابنا وفى روايه لابن ابى عاصم
قال ابو سعيد فحبسنا عند رسول الله فبلغ اربعه الاف الف وتسعمايه الف يعنى من عدى الحثيات وقد

وقع عند احمد والطبرانى من حديث ابى ايوب نحو حديث عتبه بن عبد وزاد والحسه بالجيم ثم موحده وهمزه وزن
عظيمه عند ابى داود ورد من وجه اخر ما يزيد على العدد الذى حسبه ابو سعيد الانمارى فعند احمد وابى يعلى من
حديث ابى بكر الصديق نحوه بلفظ اعطانى مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا وفى سنده راويان احدهما
ضعيف الحفظ والاخر لم يسم واخرج البيهقى فى البعث من حديث عمرو بن حزم مثله وفيه راو ضعيف ايضا
واختلف فى سنده وفى سياقه وعند البزار من حديث انس بسند ضعيف نحوه وعند الكلاباذى فى معانى
الاخبار بسند واهى من حديث عايشه فقدت رسول الله ذات يوم فاتبعته فاذا هو فى مشربه يصلى فرايت على
راسه ثلاثه انوار فلما قضى صلوته قال رايت الانوار قلت نعم فقال ان ايتانى من ربى فبشرنى ان الله يدخل الجنه
من امتى سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فبشرنى ان الله يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين
الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتانى فبشرنى ان الله يدخل من امتى مكان كل واحد من السبعين
الفا المضاعفه سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يرب لا تبلغ هذا امتى قال اكملهم لك من الاعراب
من لا يصوم ولا يصلى قال الكلاباذى المراد بالايه اولا امه الاجابه وبقوله اخرا امتى امه الاتباع فان
امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثه اقسام احدها الخص من الاخر امه الاتباع ثم امه الاجابه ثم امه الد
عوه فالاولى اهل العمل الصالح والثانيه مطلق المسلمين والثالثه من عداهم ممن بعث اليهم ويمكن الجمع
بان القدر الزايد على الذى قبله هو مقدار الحثيات فقد وقع عند احمد من روايه قتاده عن النضر بن انس
او غيره عن انس رفعه ان الله وعدنى ان يدخل الجنه اربعمايه الف فقال ابو بكر زدنا يا رسول الله فقال هكذا او
جمع كفيه زدنا فقال وهكذا فقال عمر حسبك ان الله ان شا ادخل خلقه الجنه بكفه واحده فقال النبى صلى الله
عليه وسلم صدق عمر وسنده جيد لكن اختلف على قتاده فى سنده اختلافا كثيرا قوله فقام اليه عكاشه
بضم المهمله وتشديد الكاف ويجوز تخفيفها يقال عكش الشعر وتعكش اذا التوى حكاه القرطبى وحكى
السهيلى انه من عكش القوم اذا احل عليهم وقيل العكاشه بالتخفيف العكبوب ويقال ايضا بيت النمل ومحصن بكسر
الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين ثم نون وهو ابن حرثان بضم المهمله وسكون الرا بعدها مثلثه من بنى
اسد بن خزيمه ومن حلفا بنى اميه كان عكاشه من السابقين الى الاسلام وكان من احل الرجال وكنيته
ابو محصن وهاجر وشهد بدرا وقاتل فيها قال ابو اسحق بلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير فارس العرب
عكاشه وقال ايضا قاتل يوم بدر قتالا شديدا حتى انقطع سيفه فى يده فاعطاه رسول الله جذلا من خلب
فقال قاتل بها فصار فى يده سيفا طويلا شديدا لمتن ابيض فقاتل به حتى فتح الله وكان ذلك السيف عنده
حتى استشهد فى قتال الرده مع خالد بن الوليد سنه اثنتى عشره قوله قال ادع الله ان يجعلنى منهم قال

اللهم اجعله منهم فى حديث ابى هريره ثانى احاديث الباب مثله وعند البيهقى من طريق محمد بن زياد عنه وساق
مسلم سنده قال فدعاله ووقع فى روايه حصين بن نمير ومحمد بن فضيل قال امنهم انا يا رسول الله قال نعم
وبجمع بانه سال الدعا اولا فدعاله ثم استفهم هل اجيب قوله ثم قام اليه رجل اخر وقع فيه من الاختلاف
هل قال ادع لى او قال امنهم انا كما وقع فى الذى قبله ووقع فى حديث ابى هريره الذى بعده رجل من الانصار وجا
من طريق واهيه انه سعد بن عباده اخرجه الخطيب فى المبهمات من طريق ابى حذيفه اسحق بن بشر البخارى
احد الضعفا من طريقين له عن مجاهد ان رسول الله لما انصرف من غزاه بنى المصطلق فساق قصه طويله
وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنه عشرون ومايه صف نحن ثمانون صفا منها امتى واربعون صفا سا
ير الامم ولى مع هولا سبعون الفا يدخلون الجنه بغير حساب قيل من هم فذكر الحديث وفيه فقال
اللهم اجعل عكاشه منهم قال فاستشهد بعد ذلك ثم قام سعد بن عباده الانصارى فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلنى منهم الحديث وهذا مع ضعفه وارساله يستبعد من جهه جلاله سعد بن عباده فان
كان محفوظا فلعله احد اسم سيد الخزرج واسم اسه وسلبته فان فى الصحابه كذلك اخر له فى مسند نفيل بن
محلد حديث وفى الصحابه سعد بن عماره الانصارى فلعل اسم ابيه تحرف قوله سبقك بها عكاشه الفاء وجهور
الرواه على ذلك الا ما وقع عند ابن ابى شيبه والبزار وابى يعلى من حديث ابى سعيد فزاد فقام رجل فقال ادع الله ان
يجعلنى منهم وقال فى اخره سبقك بها عكاشه وصاحبه اما والله ما لعلت ولوقلت لوجبت وفى سنده عطيه
وهو ضعيف وقد اختلف اجوبه العلما فى الحكم فى قوله سبقك بها عكاشه فاخرج ابن الجوزى فى كشف المشكل
من طريق ابى عمر الزاهد انه سال ابا العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب عن ذلك فقال كان منافقا وكذا نقله
الدارقطنى عن العامرى ابى العباس البرقى بكسر الموحده وسكون الراء بعدها مثناه فقال كان الذى منافقا وكان صلى
الله عليه وسلم لا يسال فى شى الا اعطاه فاجابه بذلك ونقله بن عبد البر عن بعض اهل العلم نحو قول ثعلب
وقال ابن ناصر قول ثعلب اولى من رواية مجاهد لان سندها واهى واستبعد السهيلى قول ثعلب بما وقع فى مسند
البزار من وجه اخر عن ابى هريره فقام رجل من خيار المهاجرين وسنده ضعيف جدا مع كونه مخالفا لرواية
الصحيح انه من الانصار وقال ابن بطال معنى قوله سبقك اى الى اخر ان هذه الصفات وهى التوكل وعدم التطير
وما ذكر معه وعدك عن قوله لست منهم اولست على اخلاقهم بلطفا باصحابه وحسن ادب معهم وقال ابن
الجوزى يظهر لى ان الاول سال عن صدق قلب فاجيب واما الثانى فيحتمل ان يكون اريد حسم الماده فلو كان
للناس لم لا وسك ان يقول ثالث ورابع الى ما لا نهايه له وليس كل الناس يصلح لذلك وقال القرطبى لم يكن
عند الثانى من تلك الاحوال ما كان عند عكاشه فلذلك لم يجب اذ لو اجابه يجاز ان يطلب ذلك كل من كان

حاضرا فيتسلسل فسد الباب بقوله ذلك وهذا اولى من قول من كان منافقا لوجهين احدهما ان الاصل فى الصحابه
عدم النفاق فلا تثبت ما يخالف ذلك الا بنقل صحيح والثانى انه قال ان يصدر مثل هذا السوال الاخر قصد صحيح
ويقين بتصديق الرسول وكيف يصدر ذلك من منافق والى هذا جنح ابن بطال وصحح النووى ان النبى صلى الله
عليه وسلم اعلم بالوحى انه يجاب فى عكاشه ولم يقع ذلك فى حق الاخر وقال السهيلى الذى عندى فى هذا انها
كانت ساعه اجابه علمها صلى الله عليه وسلم واتفق ان الرجل قال بعد ما انقضت وبينه ما وقع فى حديث
ابى سعيد ثم جلسوا ساعه يتحدثون وفى رواية ابن اسحق بعد قوله سبقك بها عكاشه ويردت الدعوى
اى انقضا وقتها قلت فتحصلنا من كلام هولا الايمه على خمسه اجوبه والعلم عند الله تعالى ثم وجدت
لقول ثعلب ومن وافقه مستندا وهو ما اخرجه الطبرانى ومحمد بن سنجر فى مسنده وعمر بن شيبه فى اخبار
المدينه من طريق نافع مولى حمنه عن ام قيس بنت محصن وهى اخت عكاشه انها جرجت مع النبى صلى الله عليه
وسلم الى البقيع فقال يحشر من هذه المقبره سبعون الفا يدخلون بغير حساب كان وجوههم القمر ليله
البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وانا قال وانت فقام اخر فقال وانا قال سبقك عكاشه قال قلت لهما
لم لم يقل للاخر فقالت اراه كان منافقا فان كان هذا اصل ما جزم به من قال كان منافقا فلا يدفع ما وجد
غيره ان ليس فيه الا الظن الحديث الثانى قوله عبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلى وقد
اخرجه مسلم من روايه عبد الله بن وهب عن يونس لكن معاذ بن اسد شيخ البخارى معروف بالروايه عن
ابن المبارك لا عن ابن وهب وقد اخرجه مسلم من وجهين اخرين عن ابى هريره قوله يدخل الجنه من امتى
زمره بضم الزاى وسكون الميم هى الجماعه اذا كان بعضهم اثر بعض قوله تضى وجوههم اضاء القمر ليله البدر
فى روايه لمسلم على صوره القمر قال القرطبى المراد بالصوره الصفه يعنى انهم فى اشراق وجوههم على صفه القمر ليله
تمامه وهى ليله اربعه عشر ويوخذ منه ان انوار اهل الجنه تتفاوت بحسب درجاتهم قلت وكذا صفاتهم
فى الجمال ونحوه قوله سبعون الفا تقدم شرحه مستوفى فى الذى قبله وعرف من مجموع الطرق الذى ذكرتها ان
اول من يدخل الجنه من هذه الامه هولا السبعون الذين بالصفه المذكوره ومعنى المعيه فى قوله فى الروايات
الماضيه مع كل الف سبعون الفا او مع كل واحد منهم سبعون الفا محتمل ان يدخلوا بدخولهم تبعا لهم وان
لم يكن لهم مثل اعمالهم كما مضى فى حديث المرء مع من احب ويحتمل ان يراد بالمعيه مجرد دخولهم الجنه بغير
حساب وان دخلوها فى الزمره الثانيه او ما بعدها وهذا اولى وقد اخرج الحاكم والبيهقى فى البعث من طريق
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جابر رفعه من زادت حسناته على سياته فذاك الذى يدخل الجنه
بغير حساب ومن استوت حسناته وسياته فذاك الذى يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقت نفسه فهو

الذى يشفع فيه بعدان يعذب وفى التقييد بقوله امتى اخراج غير الامه المحمديه من العدد المذكور وليس فيه
نفى دخول احد من غير هذه الامه على الصفه المذكوره من شبه القمر ومن الاولوليه وغير ذلك كالانبيا
ومن شاء الله من الشهدا والصديقين والصالحين وان ثبت حديث امرقيس ففيه تخصيص لمن يدفن با
لبقيع من هذه الامه وهى مزيه عظيمه لاهل المدينه والله اعلم قوله ربع نمره بفتح النون وكسر الميم هى كسا
من صوف كالشمله مخططه اسود وبياض يلبسها الاعراب الحديث الثالث قوله ابو غسان بغين معجمه
ثم مهمله ثقيله وابو حازم هو سلمه بن دينار قوله ليدخلن الجنه من امتى سبعون الفا او سبعمايه الف
شك فى احدهما فى روايه مسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابى حازم لايدرى ابو حازم ايهما قال قوله
متماسكين بالنصب على الحال وفى روايه مسلم متماسكون بالرفع على الصفه قال النووى كذا فى معظم النسخ
وفى بعضها بالنصب وكلاهما صحيح قوله احد بعضهم ببعض فى روايه مسلم بعضهم بعضا قوله حتى يدخل
اولهم واخرهم هو غايه التماسك المذكور والاخذ بالايدى وفى روايه فضل بن سليمان الماضيه فى بدا الخلق لايد
خل اولهم حتى يدخل اخرهم وهذا ظاهر يستلزم الدور وليس كذلك بل المراد انهم يدخلون صفا واحدا فيدخل
الجميع دفعه واحده ووصفهم بالاوليه والاخريه باعتبار الصفه التى جاز واعليها على الصراط وفى ذلك
اشاره الى سعه الباب الذى يدخلون منه الجنه قال عياض يحتمل ان يكون معنى كونهم متماسكين انهم على
صفه الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا بل يكون دخولهم جميعا وقال النووى معناه انهم يدخلون معترضين
صفا واحدا تحت بعض قلت هذه الاحاديث تخصص عموم الحديث الذى اخرجه مسلم عن ابى برزه الاسلمى
رفعه لاتزول قدم عبد يوم القيمه حتى يسال عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن علمه
ماعمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وله شاهد عن ابن مسعود عند الترمذى وعن معاذ بن
جبل عند الطبرانى قال القرطبى عموم الحديث واضح لانه نكره فى سياق النفى لكنه مخصوص بمن يدخل الجنه
بغير حساب وممن يدخل النار من اول وهله على ماذكر عليه قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم الايه ط
وفى سياق حديث ابى برزه اشاره الى الخصوص وذلك انه ليس كل احد عنده علم يسال عنه وكذا المال فهو
مخصوص بمن له علم وبمن له مال دون من لامال له ومن لاعلم واما السوال عن الجسد والعمر فعام مخصوص
المسولين من ذكر والله اعلم الحديث الرابع قوله يعقوب بن ابرهيم اى ابن سعد وصالح هو ابن كيسان
قوله يدخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار فى روايه محمد بن زيد عن ابن عمر فى الباب الذى بعده اذا صار اهل
الجنه الى الجنه واهل النار الى النار ووقع مثله من طريق اخرى عن ابى هريره ولفظه عند الترمذى من رواية
العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريره بعد ذكر الجواز على الصراط فاذا ادخل الله اهل الجنه واهل النار

النار اتى بالموت مليسا وهو ملحد تين قوله ثم يقوم مؤذن بينهم فى روايه محمد بن زيد قبل هذا فضه ذبح الموت
ولفظه ثم حى بالموت حتى يجعل بين الجنه والنار ثم يذبح ثم ينادى منادى ولم اقف على اسم هذا المنادى
قوله يا اهل النار لاموت ويا اهل الجنه لاموت خلود اما قوله لاموت فهو بفتح المثناه فيهما واما قوله فى اخره
خلود فهكذا وقع فى روايه على بن عبد الله عن يعقوب واخرجه مسلم عن زهير بن حرب وشيبان واحد
عن يعقوب بتقديم ميد اهل الجنه ولم يقل لاموت فيهما بل قال كل خالد فيما هو فيه وكذا هو عند الاسمعيلى
من طريق اسحق بن منصور عن يعقوب وضبط خلود فى البخارى بالرفع والتنوين اى هذا الحال مستمر
ويحتمل ان يكون جمع خالد اى انتم خلود فى الجنه الحديث الخامس حديث ابى هريره قوله فقال لاهل الجنه
يا اهل الجنه سقط لغير الكشميهنى قوله يا اهل الجنه وثبت للجميع فى مقابله يا اهل النار قوله لاموت زاد الاسمعيلى
فى روايه لاموت وسياتى فى بالث احاديث الباب الذى يليه ان ذلك يقال للفريقين عند ذبح الموت وثبت ذلك
عند الترمذى من وجه اخر عن ابى هريره قوله مناسبه هذا الحديث والذى قبله للترجمه دخول الجنه
بغير حساب الاشاره الى ان كل من يدخل الجنه مخلد فيها فيكون للسابق الى الدخول مزيه على غيره والله اعلم
قوله باب صفه الجنه والنار تقدم هذا فى بدء الخلق فى ترجمتين ووقع فى كل منهما وانهما مخلوقتان واورد
فيها احاديث فى جمله كونهما موجودتين واحاديث فى صفتهما اعاد بعضها فى هذا الباب كما سابينه
عليه قوله وقال ابو سعيد فقال النبى صلى الله عليه وسلم اول طعام ياكله اهل زياده كبد حوت فى روايه
ابى ذر كبد الحوت وقد تقدم هذا الحديث مطولا فى باب يقبض الله الارض يوم القيمه وهو مذكور هنا
بالمعنى وتقدم بلفظ فى بدء الخلق لكن من حديث انس فى سوال عبد الله بن سلام قوله عدن خلد عدنت
بارض اقمت تقدم هذا فى تفسير براه وانه من كلام ابى عبيد وقال الراغب معنى قوله جنات عدن اى
الاستقرار وعدن بمكان كذا اذا استقر به ومنه المعدن لكونه مستقر الجوهر قوله فى مقعد صدق
فى مثبت بمصدق كذا لابى ذر ولغيره فى معدن بدل مقعد وهو الصواب وكان سبب الوهم انه لما راى ان الكلام
فى صفه الجنه وان من اوصافها بمقعد صدق كما فى اخر سوره القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكرها ابو عبيد بلفظ
معدن صدق وانشد الاعشى فان يسهيفوا الى حلم ايضافوا الى راجح قد عدن اى اقام واستقر نعم
قوله مقعد صدق معناه فكان العقود وهو يرجع الى معنى العدن ولمح المصنف هنا باسما الجنه وهى عشرة او
ين يدى الفردوس وهو اعلاها ودار السلام ودار الخلد ودار المقامه وجنه الماوى والنعيم والمقام
الامين وعدن ومقعد صدق والحسنى وكلها فى القران وقال تعالى وان الدار لهى الحيوان فعد بعضهم فى
اسما الجنه دار الحيوان وفيه نظر وذكر فى الباب مع ذلك ثلاثه وعشرين حديثا الحديث الاول قوله عن ابى

رجا هو العطاردى وعمران هو ابن حصين والسند كله بصريون وقد تقدم الحديث بهذا السند فى اخر باب
كفران العشير فى اواخر كتاب النكاح وتقدم فى باب فضل الفقر بيان الاختلاف على ابواب عن ابى رجا فى صحابته
وتقدم محب ابن بطال فيما تعلق به من فضل الفقر وقوله اطلعت بتشديد الطاء اى اشرفت وفى حديث اسامه
ابن زيد الذى بعده قمت على باب الجنه فظاهره انه راى ذلك ليله الاسرا ومناما وهو غير رويته النار وهو
فى صلوه الكسوف ووهم من وحدهما وقال الدارقطنى راى ليله الاسرى وحين خسفت الشمس كذا قال
قوله فرايت اكثر اهلها الفقرا فى حديث اسامه فاذا عامه من دخلها المساكين وكل منهما يطلق على الاخر وقوله
فاذا اكثر فى حديث اسامه فاذا عامه من دخلها قوله بكفرهن اى بسبب كفرهن تقدم شرحه مستوفى فى باب
كفران العشير قال القرطبى انما كان النسا اقل ساكنى الجنه لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينه
الدنيا والاعراض عن الاخره لنقص عقلهن وسرعه الخداع فى الحديث الثانى قوله اسمعيل هو المعروف
بابن علیه وابو عثمان هو النهدى واسامه هو ابن زيد بن حارثه الصحابى ابن الصحابى قوله اصحاب الجد
بفتح الجيم اى الغنى قوله محبوسون اى ممنوعون من دخول الجنه مع الفقرا من اجل المحاسبه على
المال وكان ذلك عند القنطره التى سقاصون فيها بعد الجواز على الصراط تقدم سقط هذا الحديث
والذى قبله من كثير من النسخ ومن مستخرج الاسمعيلى والى نعيم ولا ذكر المزى فى الاطراف طريق
عفان بن الهيثم ولا طريق مسدد فى كتاب الرقاق وهما ثابتان فى رواية ابى ذر عن شيوخه الثلاثه الحديث
الثالث قوله عبد الله هو ابن المبارك وعمر بن محمد بن زيد اى ابن عبد الله بن عمر قوله اذا صار اهل الجنه
الى الجنه واهل النار الى النار فى رواية ابن وهب عن عمر بن محمد عند مسلم وصار اهل النار الى النار
قوله حتى يالموت تقدم فى تفسير سوره مريم من حديث ابى سعيد يوتى بالموت كهيئه كبش املح وذكر
مقاتل والكلبى فى تفسيرهما فى قوله تعالى الذى خلق الموت والحيوه قال خلق الموت فى صوره كبش لا يمر
على احد الا مات وخلق الحيوه على صوره فرس لا تمر على شى الا حيى قال القرطبى الحكمه فى الاتيان بالموت
هكذا الاشاره الى انهم حصل لهم الفدايه كما فدى ولد ابرهيم بالكبش وفى الاملح اشاره الى صفتى اهل
الجنه والنار لان الاملح ما فيه بياض وسواد قوله حتى يجعل بين الجنه والنار ورقع للترمذى من
حديث ابى هريره فيوقف على السور الذى بين الجنه والنار قوله ثم يذبح لم يسم من ذبحه ونقل القرطبى
بلغنى عن بعض الصوفيه ان الذى يذبحه يحيى بن زكريا بحضره النبى صلى الله عليه وسلم اشاره الى ابهام
الحيوه وعن بعض التصانيف انه جبريل قلت هو فى تفسير اسمعيل بن ابى زياد السامى احد
الضعفا فى اخر حديث الصور الطويل فقال فيه فيحيى الله ملك الموت وجبريل وميكايل واسرافيل

ويجعل الموت

ويجعل الموت فى صوره كبش املح فيذبح جبريل الكبش وهو الموت قوله ثم ينادى منادا لهاتف على تسميته ونقدم
فى الباب الذى قبله من وجه اخر عن ابن عمر بلفظ ثم يقوم مؤذن بينهم وفى حديث ابى سعيد بعد قوله املح
فينادى منادا وظاهره ان الذبح يقع بعد النداء والذى هنا يقتضى ان البدا والذى هناك يقتضى ان البدا بعد الذبح
ولا منافاه بينهما فان البدا الذى قبل الذبح للتنبيه على رواية الكبش والذى بعد الذبح للبشاره على اعدامه وانه
لا يعود قوله يا اهل الجنه لا موت زاد فى الباب الماضى خلود ووقع فى حديث ابى سعيد فينادى منادا يا اهل
الجنه فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكلهم قد راه وعرفه وذكر فى اهل النار مثله
قال فيذبح ثم يقول اى المنادى يا اهل الجنه خلود فلا موت الحديث وفى اخره ثم قرا وانذرهم يوم الحسره
الى اخر الايه وعند الترمذى فى اخر حديث ابى سعيد فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنه ولو ان احدا
مات حزنا لمات اهل النار وقوله فيشرئبون بفتح اوله وسكون المعجمه وفتح الراى بعدها تحتانيه مهموزه ثم موحده
ثقيله اى يمدون اعناقهم ويرفعون رووسهم للنظر ووقع عند ابن ماجه وفى صحيح ابن حبان من وجه اخر
عن ابى هريره فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنه فيطلعون خايفين ان يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه
ثم يقال يا اهل النار فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذى هم فيه وفى اخره ثم يقال للفر
يقين كلاهما خلود فيما تحدون لا موت فيه ابدا وفى روايه الترمذى فيقال لاهل الجنه واهل النار هل تعرفون
هذا فيقولون قد عرفناه هو الموت الذى وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور قال القاضى ابو بكر بن العربى
استشكل هذا الحديث لكونه مخالف صريح العقل لان الموت عرض والعرض لا ينقلب جسما فكيف يذبح فانكرت
طايفه صحه هذا الحديث ودفعته وتاولته طايفه فقالوا هذا تمثيل والذبح هناك حقيقه وقالت طايفه
بل الذبح على حقيقته والمذبوح متولى الموت وكلهم يعرفه لانه الذى يتولى قبض ارواحهم قلت وارتضى
هذا بعض المتاخرين وحمل قوله هو الموت الذى وكل بنا على ان المراد به ملك الموت لانه هو الذى وكل بهم فى الدنيا
كما قال تعالى فى الم السجده واستشهد له من حيث المعنى بان ملك الموت لو استمر حيا لتنغص عيش اهل الجنه
وايده بقوله فى حديث الباب يزداد اهل الجنه فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم ونعقب
ان الجنه لا حزن فيها البته وما وقع فى رواية ابن حبان انهم يطلعون خايفين انما هو توهم لا يستقر ولا يلزم
من زياده الفرح ثبوت الحزن بالتعبير بالزياده اشاره الى ان لم يزل كما ان اهل النار يزداد حزنهم ولم يكن
عندهم فرح الا مجرد التوهم الذى لم يستقر وقد تقدم فى باب فى باب نفخ الصور عند نقل الخلاف فى
المراد بالمستثنى فى قوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شا الله قول من زعم ان ملك
الموت منهم ووقع عند على بن معبد من حديث انس ثم ياتى ملك الموت فيقول رب بقيت انا الحى القيوم

الذى لا يموت وبقيت انا فيقول انت خلق من خلقى فمت ثم لا يحيى فيموت واخرج ابن ابى الدنيا من طريق محمد بن كعب
القرظى قال بلغنى ان اخر من يموت من الخلايق ملك الموت فيقال له يا ملك الموت مت موتا لا يحيى بعدها ابدا
فهذا لو كان ثابتا كان حجه فى الرد على من زعم انه الذى يذبح لكونه مات قبل ذلك موتا لا حياه بعده لكن لم يثبت
وقال الماوردى الموت عندنا عرض من الاعراض وعند المعتزله ليس بمعنى وعلى المذهبين لا يصح ان يكون
كبشا ولا جسما وان المراد بهذا التمثيل والتشبيه ثم قال وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل
مثالا لان الموت لا يطرا على اهل الجنه وقال القرطبى فى التذكره الموت معنى والمعانى لا تقلب جواهرا وانما خلق
الله اشخاصا من ثواب الاعمال وكذا الموت خلق الله كبشا يسميه الموت وتلقى فى قلوب الفريقين ان هذا الموت
يكون ذبحه دليلا على الخلود فى الدارين وقال غيره لا مانع ان ينشئ الله من الاعراض اجساما يجعلها مادة لها
كما ثبت فى صحيح مسلم فى حديث ان البقره وال عمران يحسان كانهما غمامتان ونحو ذلك من الاحاديث قال القرطبى
وفى هذه الاحاديث التصريح بان خلود اهل النار فيها لا الى غايه امدوا قامتهم فيها على الدوام بلا موت ولا
حيوه نافعه ولا راحه كما قال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال فمن زعم انهم يخرجون منها وانها ستفنى خالفه وانها تفنى وتزول فهو خارج
عن مقتضى ما جاء به الرسول واجمع عليه اهل السنه قلت جمع بعض المتاخرين فى هذه المسئله سبعه
اقوال احدها هذا الذى نقل فيه الاجماع والثانى يعذبون فيها الى ان سقلب طبعهم فتصير نارا يحتى
تلذ بها الموافقه طبعهم وهذا قول بعض من ينتسب الى التصوف من الزناديقه والثالث يدخلها
قوم ويخلفهم اخرون كما ثبت فى الصحيح عن اليهود وقد اكذبهم الله تعالى بقوله وما هم بخارجين من النار
الرابع يخرجون ويستمر هى على حالها الخامس تفنى لانها حادثه وكل حادث يفنى وهو قول الجهميه
والسادس تفنى حركاتهم البته وهو قول ابى الهذيل العلاف من المعتزله والسابع يروى عذابها ويخرج
اهلها منها جاء ذلك عن بعض الصحابه اخرجه عبد بن حميد فى تفسيره من روايه الحسن عن عمر قوله وهو
منقطع ولفظه لو لبث اهل النار فى النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه وعن ابن مسعود
نحو ذلك وليس عليها زمان ليس فيها احد قال عبيد الله بن معاذ راويه كان اصحابنا يقولون يعنى به الموحدين قلت وكذا
الاثر عن عمر لو ثبت حمل على الموحدين وقد مال بعد المتاخرين الى هذا القول السابع ويصيره بعده اوجه من جهه
النظر وهو مذهب ردى مردود وقد اطنب السبكى الكبير فى بيان وهايه فاحاد الحديث السرابع قوله عبد الله هو
ابن المبارك قوله عن زيد بن اسلم كذا فى جميع الروايات عن مالك بالعنعنه قوله ان الله تبارك وتعالى يا اهل الجنه
فى روايه الحسنى عن مالك عند الاسمعيلى يطلع الله على اهل الجنه فيقولون قوله فيقولون فى روايه ابى درعن المستملى

يقولون

يقولون بحذف الفا قوله وسعديك زاد ابن داود وعبد العزيز بن يحيى كلاهما عن مالك عند الدارقطنى فى الغرايب
والخير فى يديك قوله فيقول هل رضيتم فى حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان هل تشتهون شيا قوله وما لنا لا
نرضى وقد اعطيتنا فى حديث جابر وهل شى افضل مما اعطيتنا قوله انا اعطيكم افضل من ذلك فى روايه ابن وهب
عن مالك كما سيا فى التوحيد الا اعطيكم قوله احل بضم اوله وكسر المهمله اى انزل رضوانى بكسر اوله وضمه وفى حديث
جابر قال رضوانى اكبر وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان رضاه سبب كل نور وسعاده وكل من علم
ان سيده راض عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما فى ذلك من التعظيم والتكريم وفى هذا الحديث ان النعيم
الذى حصل لاهل الجنه لا مزيد عليه تنبيهان الاول حديث ابى سعيد كانه مختصر من الحديث الطويل الماضى فى
تفسير سوره النسا من طريق حفص بن ميسره والاتى التوحيد من طريق سعيد بن ابى هلال كلاهما عن زيد
بن اسلم بهذا السند فى صفه الجواز على الصراط وفيه قصه الذين يخرجون من النار وفى اخره انه يقال لهم نحو هذا
الكلام لكن اذا ثبت ان ذلك يقال لهم اولا لكونهم من اهل الجنه فهو للسابقين بطريق الاولى الثانى هذا الخطاب
غير الخطاب الذى لاهل الجنه كلهم وهو فيما اخرجه مسلم واحمد من حديث صهيب رفعه اذا دخل اهل الجنه
الجنه نادى مناد يا اهل الجنه ان لكم موعدا عند الله يريد ان يجنكموه الحديث وفيه فيكشف الحجاب فينظرون
اليه وفيه فوالله ما اعطاهم الله شيا احب اليهم من النظر اليه وله شاهد عند ابن المبارك فى الزهد من حديث
ابى موسى من قوله واخرجه ابن ابى حاتم من حديثه مرفوعا باختصار الحديث الخامس قوله عبد الله بن محمد
هو الجعفى ومعمر بن عمر وهو الازدى يعرف بابن الكرمانى وهو من شيوخ البخارى قد اخرج عنه بغير وا
سطه كما فى كتاب الجمعه وبواسطه كالذى هنا وقد تقدم بسنده ومتنه فى باب من شهد بدرا من كتاب
المغازى قوله اصيب حارثه بمهمله ومثلثه هو ابن سراقه بن الحرث الانصارى له ولابويه صحبه وامه هى الربيع با
لتشديد بنت النضر عمه انس وقد ذكرت الاختلاف فى اسمها فى باب من اتاه سهم غرب من كتاب الجهاد وذكرت
شرح الحديث فى غزوه بدر وقولها هنا وان يكن الاخرى ترما اصنع كذا للكشميهنى بالجزم وجواب الشرط
ولغيره ترى بالاشباع او بحذف شى تقديره سوف كما فى الروايه الاتيه فى اخر هذا الباب والا سوف ترى والمعنى وان
لم يكن فى الجنه صنعت شيا من صنيع اهل الحزن مشهور ايراه كل احد قوله وانه لفى جنه الفردوس كذا للاكثر وحذف
الكشميهنى فى روايته اللام ووقع فى الروايه الاتيه الفردوس الاعلى قال ابو اسحق الزجاج الفردوس من الاوديه
ما ينبت ضروبا من النبات وقال ابن الانبارى وغيره بستان فيه كروم ونحوه وغيرها ويذكر ويونث وقال الفرا
هو عربى مشتق من الفرديسه وهى السعه وقيل رومى لقلته العرب وقال غيره سريانى والمراد به هنا مكان
من الجنه هو افضلها الحديث السادس قوله الفضل بن موسى هو السينانى بكسر المهمله وسكون التحتانيه

وبن المروزى قوله اما الفضيل بالتصغير كذا للاكثر غير منسوب ونسبه ابن السكن فى روايته فقال
الفضيل بن غزوان وهو المعتمد ونسبه ابو الحسن القابسى فى روايته عن ابى زيد المروزى فقال
الفضيل بن عياض وردده ابو على الجياني فقال لا رواية للفضيل بن عياض فى البخارى الا فى موضعين من
كتاب التوحيد ولا رواية له عن ابى حازم راوى هذا الحديث ولا ادركه وهو كما قال وقد اخرج مسلم
هذا الحديث من رواية محمد بن فضيل عن غزوان عن ابيه بسنده ولكن لم يرفعه وهو عند الاسمعيلى
من هذا الوجه وقال رفعه وهو يويد مقاله ابى على الجياني قوله منكبى الكافر بكسر الكاف ثنيه
منكب وهو مجتمع العضد والكتف قوله مسيره ثلاثة ايام للراكب المسرع فى رواية يوسف بن
عيسى عن الفضل بن موسى بسند البخارى فيه خمسة ايام اخرجه الحسن بن سفيان فى مسند
عنه وفى حديث ابن عمر عند احمد من رواية مجاهد عنه مرفوعا يعظم اهل النار فى النار حتى ان
بين شحمه اذن احدهم الى عاتقه مسيره سبعمايه عام والبيهقى فى البعث من وجه اخر عن مجاهد
عن ابن عباس مسيره سبعين خريفا ولابن المبارك فى الزهد عن ابى هريره قال ضرس الكافر يوم
القيمه اعظم من احد يعظمون لتملئ منهم وليذوقوا العذاب وسنده صحيح ولم يصرح برفعه لكن
له حكم الرفع لانه مجال للراى فيه وقد اخرج اوله مسلم من وجه اخر عن ابى هريره مرفوعا وزاد
وغلظ جلده مسيره ثلاثة ايام واخرجه البزار من وجه ثالث عن ابى هريره بسند صحيح بلفظ غلظ
جلد الكافر وكثافه جلده اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار واخرجه البيهقى وقال اراد بذلك
التهويل يعنى بلفظ الجبار قال ويحتمل ان يريد جبارا من الجبابره اشار الى اعظم الذراع وجزم
بن حبان لما اخرجه فى صحيحه بان الجبار ملك كان باليمن ونحو من بسل بعبيد بن عمير عند ابن المبارك
فى الزهد بسند صحيح وكثافه جلده سبعون ذراعا وهذا يويد الاحتمال الاول لان السبعين
يطلق للمبالغه وللبيهقى من طريق عطا بن يسار عن ابى هريره وفخذه مثل ورقان ومقعده
مسل ما بين المدينه والربذه واخرجه الترمذى ولفظه بين مكه والمدينه وورقان بفتح الواو
وسكون الراء بعدها قاف جبل معروف بالحجاز والربذه تقدم ضبطها قريبا فى حديث ابى ذر وكان
اختلاف هذه المقادير يحمل على اختلاف تعذيب الكفار فى النار وقال القرطبى فى المفهم انما عظم
خلق الكافر فى النار ليعظم عذابه ويضاعف له ثم قال وهذا انما هو فى حق البعض بدليل الحديث
الاخر ان المتكبرين يحشرون يوم القيمه امثال الذر فى صور الرجال يساقون الى سجن فى جهنم الكفار مع
يقال له بولس قال ولا شك فى ان الكافر متفاوتون فى العذاب كما علم من الكتاب السنه ولا نا تعلم

عن القطع

عن القطع ان عذاب من قتل الانبيا وفتك فى المسلمين وافسد فى الارض ليس مساويا لعذاب من كفر
فقط واحسن معامله المسلمين مثلا قلت اما الحديث المذكور فاخرجه الترمذى والنسائى
بسند جيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ولا حجه فيه لمدعاه لان ذلك انما هو فى اول الامر
عند الحشر واما الاحاديث الاخرى فمحموله على ما بعد الاستقرار فى النار واما ما اخرجه الترمذى
من حديث ابن عمر رفعه ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين موطوه الناس فسنده ضعيف
واما تفاوت الكفار فى العذاب فلا شك فيه ويدل عليه قوله تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل
من النار وتقدم قريبا الحديث فى اهون اهل النار عذابا الحديث السابع قوله وقال اسحق بن ابرهيم
هو المعروف بابن راهويه كذا فى جميع النسخ واطلق المزى تبعا لابى مسعود ان البخارى ومسلم
اخرجاه جميعا عن اسحق بن راهويه مع ان لفظ مسلم حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلى وهو
ابن راهويه وليس من راى المزى التسويه بين حدثنا وقال بل ولا قال لى وقال لنا بل يعلم على مثل ذلك
كله علامه التعليق بخلاف حدثنا قوله انا المغيره بن سلمه فى روايه مسلم انا المخزومى قلت وهو المغيره
المذكور وكنيته ابو هشام وهو مشهور بكنيته وقد اخرجه الاسمعيلى من طريق محمد بن بشار
قال حدثنا ابو هشام المغيره بن سلمه المخزومى قوله عن ابى حازم هو سلمه بن دينار بخلاف المذكور
فى الحديث الذى قبله فهو سلمان الاشجعى وهما مدنيان تابعيان ثقتان لكن سلمه اصغر من سلمان
قوله لا يقطعها اى لا تنتهى الى اخر ما اميل من اغصانها قوله قال ابو حازم هو موصول بالسند
المذكور والنعمان ابن ابى عياش بتحتانيه ثم معجمه هو الزرقى ووقع منسوبا فى روايه مسلم وهو
ايضا من تابعى ثقه يكنى ابا سلمه وهو اكبر من الراوى عنه قوله اخبرنى ابو سعيد فى روايه مسلم
حدثنى قوله الجواد بفتح الجيم وتخفيف الواو هو الفرس يقال جاد الفرس اذا صار فايقا والجمع جياد
واجواد وسمى به صفه المزدود على الصراط اجاويد الخيل وهو جمع الجمع قوله او المضمر بفتح الضاد
المعجمه وتشديد الميم تقدم تفسيره فى كتاب الجهاد وقوله السريع اى فى جريه وقع فى روايه ابن وهب من
وجه اخر عند الاسمعيلى الجواد السريع ولم يشك وفى روايه مسلم الجواد المضمر السريع بحذف او والجواد
فى روايتنا بالرفع وكذا ما بعده على ان الثلاثه صفه للراكب وضبط فى صحيح مسلم بنصب الثلاثه على المفعو
ليه وقد تقدم هذا المتن فى بدو الخلق من حديث ابى هريره ومن حديث انس بلفظ يسير الراكب وزاد
اخر حديث ابى هريره واقروا ان شيتم وظل ممدود والمراد بالظل الراحه والنعم والجنه كما يقال عن
طليل وانا فى ظلك اى فى كنفك وقال الراغب الظل اعم من الفى فانه يقال ظل الليل وظل الجنه ولكل

موضع لا تصل اليه الشمس ولا يقال الفئ الا لما زالت عنه الشمس قال ويعبر بالظل عن العز والمنعه
والرفاهيه والحراسه ويقال عن عصاده العيش ظل ظليل ﻫ وقع التعبير في هذا الحديث بلفظ الفئ
في حديث اسما بنت يزيد عند الترمذي ولفظها سمعت رسول الله يقول وذكر سدره المنتهى يسير الراكب
في ظل الفئ منها مايه سنه او يستظل بظلها الراكب مايه سنه ويستفاد منه تعيين الشجره المذكوره
في حديث الباب واخرج احمد وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد رفعه شجره طوبي مايه سنه
وفي حديث عتبه بن عبد السلمي في عظم اصل شجره طوبي لو اربحت جدعه ما احطت باصلها
حتى تكسر ترقوتها هو ما اخرجه ابن حبان في صحيحه والترقوه بفتح المثناه وسكون الراء بعدها
قاف مضمومه وواو مفتوحه هي العظم الذي بين ثغره النحر والعاتق والجمع تراقي ولكل شخص
ترقوتان وقد تقدم بعض هذا في صفه الجنه من بدء الخلق الحديث الثامن قوله عبد العزيز هو
ابن ابي حازم وقوله عن ابي حازم هو ابوه واسمه سلمه بن دينار المذكور قبل ووقع في روايه ابي
نعيم في المستخرج من طريق محمد بن ابي بعقوب حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه وتقدم
شرح المتن مستوفى في الباب الذي قبله الحديث التاسع قوله عبد الله بن مسلمه هو القعنبي وعبد
العزيز هو ابن ابي حازم المذكور قبل وسهل هو ابن سعد قوله الغرف بضم المعجمه وفتح الراجمع
غرفه بضم اوله وبفتحه جاء في صفتها من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا ان في الجنه غرفا
يرى ظاهرها من باطنها اخرجه الترمذي وابن حبان وللطبراني وصححه الحاكم من حديث ابن عمر
نحوه وتقدم في صفه الجنه من بدء الخلق الاشاره الى مثله من حديث علي وعند البيهقي
نحوه من حديث جابر وزاد في اصنافا بجوهر كله قوله الكوكب زاد في روايه الاسمعيلي
الدري قوله قال ابي القايل هو عبد العزيز قوله اشهد لسمعت اللام جواب قسم محذوف
وابو سعيد هو الخدري قوله محدث في روايه الكشميهني محدثه اي يحدث الحديث فقال حديث
كذا وحديث بكذا قوله الغار في روايه الكشميهني الغاير بتقديم الموحده على الراء وضبطه
بعضهم بتحتانيه مهموزه قيل الراقال الطيبي شبه رويه الراي في الجنه صاحب الغرفه برويه
الراي الكوكب المعنى الباقي في جانب الشرق والمغرب في الاستضاء مع البعد ومن رواه الغار
من الغور لم يصح الاشراق لان نفوت الى ان قدر المشرق على الغور والمعنى اذا كان طالعا في الا
فق من المشرق وغايرا في المغرب وفايده ذكر المشرق والمغرب بيان الرفقه وشده البعد وتقدم
حديث الباب باتم من هذا السياق في بدء الخلق من حديث ابي سعيد وتقدم شرحه هناك

ووقع في روايه ايوب بن سويد عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد فيه شي مدرج بينته هناك وحكم
الدار قطني عليه بالوهم واما ابن حبان فاعتمد عليه ايوب عنده فاخرجه في صحيحه وهو معلول بما نبه عليه
الدار قطني واستدل به على تفاوت درجات اهل الجنه وقد تقدم في سوره الواقعه الى السابقين وا
صحاب اليمين فالقسم الاول هم من ذكر في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآيه ومن عداهم
اصحاب اليمين وكل من الصنفين متفاوتون في الدرجات وفيه تعقب على من خص المقربين بالانبيا
والشهدا لقوله في اخر الحديث رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين الحديث العاشر حديث انس يقال
لاهل النار الحديث الماضي في باب من نوقش الحساب وقد تقدم شرحه الحديث الحادي عشر قوله
ابو النعمان هو محمد بن الفضيل وحماد هو بن زيد وعمرو هو بن دينار وجابر هو ابن عبد الله الانصاري قوله
يخرج من النار بالشفاعه كذا للاكثر من رواه البخاري بحذف الفاعل وبنى في روايه ابي ذر عن السرخسي عن
الفربري يخرج قوم وكذا للكشميهني في البعث من طريق بعقوب بن سفيان عن ابي النعمان شيخ البخاري فيه
وكذا لمسلم عند ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد ولفظه ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعه وله
من روايه سفيان بن عيينه عن عمرو سمع جابرا مثله لكن قال ناسا من النار فيدخلهم الجنه وعند سعيد
بن منصور وابن ابي عمر عن سفيان عن عمرو فيه سند اخر اخرجاه من روايه عمرو عن عبيد بن عمير فذكره
مرسلا وزاد فقال له رجل يعني لعبيد بن عمير وكان الرجل منهم يرى الخوارج ويقال له لعمرون ابو
موسى ياناعاصم ماهذا الذي تحدث به فقال اليك عني لولم اسمعه من الابين من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم احدث به ﻫ وقد جا بيان هذه القصه من وجه اخر اخرجه مسلم من طريق يزيد الفقير
بنا ثم قاف وزن عظيم ولقب بذلك لانه كان يشكو فقار ظهره لانه صنا الغنى قال خرجنا في عصابه نريد
ان نحج ثم نخرج على الناس فمررنا بالمدينه فاذا جابر يحدث واذا هو قد ذكر ابجهنميين فقلت له ماهذا الذي
يحدثون به والله يقول انك من تدخل النار فقد اخزيته وكلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها قال انقرا القرآن قلت نعم قال اسمعت بمقام محمد الذي يبعثه الله قلت نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي
يخرج الله به من يخرج من النار بعد ان يكونوا فيها فيرتعب وضع الصراط ومر الناس عليه قال فرجعنا
وقلنا انترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله فوالله ما خرج منا غير رجل واحد وحاصل ان الخوارج
الطايفه المشهوره من المبتدعه كانوا ينكرون الشفاعه وكان الصحابه ينكرون انكارهم ويحدثون
بما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك واخرج البيهقي في البعث من طريق شبيب بن ابي
فضاله ذكروا عند عمران بن حصين الشفاعه فقال رجل انكم لتحدثونا باحاديث لا نجد لها

فى القران اصلا فغضب وذكر له ما معناه ان الحديث يفسر القران واخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن انس
قال من كذب بالشفاعه فلا نصيب و ذكر له ما معناه ان الحديث يفسر القران واخرج سعيد بن منصور
بسند صحيح عن انس قال من كذب بالشفاعه فلا نصيب له فيها واخرج البيهقى فى البعث من طريق يوسف
بن مهران عن ابن عباس خطب عمر فقال انه سيكون فى هذه الامه قوم يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال
ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعه ويكذبون بقوم يخرجون من النار ومن طريق ابى هلال
عن قتاده قال قال انس يخرج قوم من النار ولا تكذب بها كما تكذب بها اهل حرورا يعنى الخوارج قال ابن بطال
انكرت المعتزله والخوارج الشفاعه فى اخراج من ادخل النار من المذنبين وتمسكوا بقوله تعالى فما
تنفعهم شفاعه الشافعين وغير ذلك من الايات واجاب اهل السنه بانها فى الكفار وجاءت الاحاديث
فى اثبات الشفاعه المحمديه متواتره ودل عليها قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وا
مجهود على ان المراد به الشفاعه وبالغ الواحدى فنقل فيه الاجماع ولكنه اشار الى ما جاء عن مجاهد وز
يفه وقال الطبرى قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود هو الذى يقومه النبى صلى الله عليه وسلم ليرحمهم من
كرب الموقف ثم اخرج عده احاديث فى بعضها التصريح بذلك وفى بعضها مطلق الشفاعه فمنها حديث سلمان
قال يشفعه الله فى امته فهو المقام المحمود ومن طريق رشدين كريب عن ابيه عن ابن عباس المقام
المحمود الشفاعه ومن طريق داود بن يزيد الاودى عن ابيه عن ابى هريره فى قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال سئل عنها النبى صلى الله عليه وسلم فقال هى الشفاعه ومن حديث كعب بن مالك رفعه
اكون انا وامتى على تل يكسون ربى حله خضرا ثم يوذن لى فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود
ومن طريق يزيد بن زريع عن قتاده ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم اول شافع وكان اهل العلم يقولون
انه المقام المحمود ومن حديث ابن مسعود رفعه انى لاقوم يوم القيمه المقام المحمود اذا جيئ بكم حفا
عراه وفيه ثم يكسونى حله فالبسها فاقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه احد يغبطنى به الاولون
والاخرون ومن طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد المقام المحمود الشفاعه ومن طريق الحسن البصرى
مثله قال الطبرى وقال ليث عن مجاهد فى قوله مقاما محمودا يجلسه معه على عرشه ثم اسنده وقال
الاول اولى على ان الثانى ليس بمدفوع لا من جهه النقل ولا من جهه النظر وقال ابن عطيه هو كذلك
اذا حمل على ما يليق به وبالغ الواحدى فى رد هذا القول واما النقاش فنقل عن ابى داود صاحب السنن
انه قال من انكر هذا فهو منهم وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبى وعن ابن عباس عند ابى الشيخ وعن
عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيمه على كرسى الرب بين يدى الرب اخرجه الطبرى فلت

فيحتمل ان

فصل ان يكون الاضافه اضافه تشريف وعلى ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفا
عه لكمن الشفاعه التى وردت فى الاحاديث المذكوره فى المقام المحمود نوعان الاول العامه فى فصل القضا والثانى
الشفاعه فى اخراج المذنبين من النار وحديث سلمان الذى ذكره الطبرى اخرجه ابن ابى شيبه ايضا وحديث
ابى هريره اخرجه احمد والترمذى وحديث كعب اخرجه ابن حبان والحاكم واصله فى مسلم وحديث ابن مسعود
اخرجه احمد والنسائى والحاكم وجائيه ايضا عن انس كما سياتى فى التوحيد وعن ابن عمر كما مضى فى الزكاه وعن جابر
عند الحاكم من رواية الزهرى عن على بن الحسين عنه واختلف فيه على الزهرى فالمشهور عنه انه من مرسل
على بن الحسين كذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر وقال ابرهيم بن سعد عن الزهرى عن على عن رجال من اهل العلم
اخرجه ابن ابى حاتم وحديث جابر فى ذلك عند مسلم من وجه اخر عنه وفيه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عند ابن مردويه وعنده ايضا من حديث سعد بن ابى وقاص ولفظه سيل النبى صلى الله عليه وسلم عن المقام
المحمود فقال هو الشفاعه وعن ابى سعيد عند الترمذى وابن ماجه وقال الماوردى فى تفسيره اختلف
فى المقام المحمود على ثلاثه اقوال فذكر القولين الشفاعه والاجلاس والثالث اعطاؤه لواء الحمد يوم القيمه
قال القرطبى وهذا لا يغاير القول الاول واثبت غيره رابعا وهو ما اخرجه ابن ابى حاتم بسند صحيح عن سعيد
بن ابى هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيمه من الجبار وبين
جبريل فيغبطه بمقام ذلك اهل الجمع فلت وغامسا وهو ما اقتضاه حديث حذيفه وهو ثنا وه على ربه
وسيأتى سياقه فى شرح الحديث السابع عشر ولكنه لا يغاير الاول ايضا وحكى القرطبى سادسا وهو
ما اقتضاه حديث ابن مسعود الذى اخرجه احمد والنسائى والحاكم قال يشفع بينكم رابع اربعه جبر
يل ثم ابرهيم ثم موسى او عيسى ثم بينكم لا يشفع احد اكثر مما يشفع فيه الحديث وهذا الحديث لم يصرح برفعه
وقد ضعفه البخارى وقال المشهور قوله صلى الله عليه وسلم انا اول شافع فلت وعلى تقدير ثبوته فليس
فى شئ من طرقه التصريح بانه المقام المحمود مع انه لا يعارض حديث الشفاعه فى المذنبين وحمد المحب
الطبرى سابعا وهو ما اقتضاه حديث كعب بن مالك الماضى ذكره فقال بعد ان اورده هذا
يشعر بان المقام المحمود غير الشفاعه ثم قال ويجوز ان يكون الاشاره بقوله فاقول الى المرا
جعه فى الشفاعه فلت وهذا هو الذى يتجه ويمكن رد الاقوال كلها الى الشفاعه العامه فان
اعطاء لواء الحمد وثناؤه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه اقرب من خير جبريل
كل ذلك صفات للمقام المحمود الذى يشفع فيه ليقضى بين الخلق واما شفاعته فى اخراج
المذنبين من النار فمن توابع ذلك واختلف فى فاعل الحمد من قوله مقاما محمودا فالاكثر

على ان المراد به اهل الموقف وقيل النبي صلى الله عليه وسلم اى انه هو محمد عاقبه ذلك المقام سهجده
فى الليل والاول ارجح لما ثبت من حديث ابن عمر الماضى فى الزكاه يلقط مقاما محمودا يحمده اهل
الجمع كلهم ويجوز ان يحمل على اعم من ذلك اى مقاما يحمده القايم فيه وكل من عرفه وهو مطلق
فى كل ما يحب الحمد من انواع الكرامات واستحسن هذا الوجيات وايده بانه يكره فدل على انه
ليس المراد مقاما مخصوصا قال ابن بطال سلم بعض المعتزله وقوع الشفاعه لكن خصها بصاحب
الكبيره الذى تاب منها وبصاحب الصغيره الذى مات مصرا عليها وتعقب بان من قاعدتهم
ان التايب من الذنب لا يعذب وان اجتناب الكباير يكفر الصغاير فيلزم قايله ان يخالف اهله
واجيب بانه لا مغايره بين القولين اذ لا مانع من ان حصول ذلك للفريقين انما حصل با
لشفاعه لكن يحتاج من قصرها على ذلك الى دليل التخصيص وقد تقدم فى اول الدعوات الا
شاره الى حديث شفاعتى لاهل الكباير من امتى ولم يخص بذلك من تاب وقال اثبتت المعتزله
الشفاعه العامه فى الاراحه من كرب الموقف وهى الخاصه بنبينا والشفاعه فى رفع الدرجات
وانكرت ما عداهما قلت وتسليم المعتزله الناسه نظر وقال النووى تبعا لغياض الشفاعه
خمس فى الاراحه من هول الموقف وفى ادخال قوم الجنه بغير حساب وفى ادخال قوم حوسبوا
فاستحقوا العذاب ان لا يعذبوا وفى اخراج من ادخل النار من العصاه وفى رفع الدرجات
ودليل الاولى سياتى التنبيه عليه فى شرح الحديث السابع عشر ودليل الناسه قوله تعالى فى
جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتى امتى ادخل الجنه من امتك من لا حساب عليهم كذا قيل
ويظهر لى ان دليله سواله صلى الله عليه وسلم الزياده على السبعين الفا الذين يدخلون الجنه
بغير حساب فاجيب وقد قدمت بيانه فى شرح الحديث المذكور فى الباب الذى قبله ودليل
الثالثه قوله فى حديث حذيفه عند مسلم وبنبيكم على الصراط يقول رب سلم وله شواهد
ساذكرها فى شرح الحديث السابع عشر ودليل الرابعه ذكره فيه ايضا مبسوطا ودليل الخا
مسه قوله فى حديث انس عند مسلم انا اول شفيع فى الجنه كذا قاله بعض من لقيناه وقال
وجه الدلاله منه انه جعل الجنه طرفا للشفاعه قلت وفيه نظر لانى سابين انها طرف
فى شفاعته الاولى المختصه به والذى يطلب هنا ان يشفع لمن لم يبلغ عمله درجه عاليه ان بلغها
بشفاعته واشار النووى فى الروضه الى ان هذه الشفاعه من خصايصه مع انه لم يذكر مستندها
واشار عياض الى مستدراك شفاعه سادسه وهى التخفيف عن ابى طالب فى العذاب كما سياتى

بيانه فى شرح

بيانه فى شرح الحديث الرابع عشر وزاد بعضهم شفاعه سابعه وهى الشفاعه لاهل المدينه لحديث سعد رفعه لا
يثبت على لاوائها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا اخرجه مسلم وبحديث ابى هريره رفعه من استطاع
ان يموت بالمدينه فليفعل فانى اشفع لمن مات بها اخرجه الترمذى قلت وهذه غير وارده لان متعلقها
لا تخرج عن واحده من الخمس الاول ولو عد مثل ذلك لعد حديث عبد الملك بن عباد سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول اول من اشفع له اهل المدينه ثم اهل مكه ثم اهل الطايف اخرجه البزار والطبرانى
واخرج الطبرانى من حديث ابن عمر رفعه اول من اشفع له اهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب ثم ساير العرب
ثم الاعاجم وذكر الفروى فى العروه الوثقى شفاعته لجماعه من الصلحاء فى التجاوز عن تقصيرهم ولم
يذكر مستندها ويظهر لى انها تندرج فى الخامسه وزاد القرطبى انه اول شافع فى دخول امته الجنه
قبل الناس وهذه افردها النقاش بالذكر وهى وارده ودليلها ياتى فى حديث الشفاعه الطويل وزاد
النقاش ايضا شفاعته فى اهل الكباير من امته وليست وارده لانها تدخل فى الثالثه او الرابعه وظهر لى
بالتتبع شفاعه اخرى وهى الشفاعه فيمن استوت حسناته وسياته ان يدخل الجنه ومستندها ما
اخرجه الطبرانى عن ابن عباس قال السابق يدخل الجنه بغير حساب والمقتصد يرحمه الله والظالم
لنفسه واصحاب الاعراف يدخلونها بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قريبا ان ارجح الاقوال
فى اصحاب الاعراف انهم قوم استوت حسناتهم وسياتهم وشفاعته اخرى وهى لشفاعته فى من قال لا
اله الا الله ولم يعمل خيرا قط مستندها رواية الحسن عن انس كما سياتى بيانه فى شرح حديث الباب
الذى يليه ولا تمنع من غيرها قول الله تعالى ليس ذلك اليك لان النفى متعلق بمباشره الاخراج وا
لاقتفس للشفاعه منه قد صدرت وقبولها قد وقع عليها وترتب اثرها فالوارد على الخمس اربعه
وما عداها لا يرد كما ترد الشفاعه فى التخفيف عن صاحبى القبرين وغير ذلك لكونه من جمله احوال
الدنيا قوله كانهم النعادين بمثله مفتوحه ثم مهمله واحدها ثعرور كعصفور قوله قلت وما النعادين
سقطت الواو لغير الكشميهنى قوله قال الضعابس بمعجمتين ثم موحده بعدها مهمله اما النعادين
فقال ابن العربى هى فاصغار وقال ابو عبيد مثله وزاد ويقال بالشين المعجمه بدل المثلثه وكان هذا
هو السبب فى قول الراوى وكان عمرو ذهب فهمه اى سقطت اسنانه فيطن بها مثلثه وهى شين
بعجم وقيل هو نبت اصول الثمار كالفطن نبت فى الرمل منبسط عليه ولا يطول ووقع تشبيههم بالطرائث
فى حديث حذيفه وهى بالمهمله ثم المثلثه وهى الثمام بضم المثلثه وتخفيف الميم وقيل الثعرور الاقط الرطب
واغرب القابسى وقال هو الصدف التى تخرج من البحر فيها الجوهر وكانه اخذه من قوله فى الروايه

الاخرى كانهم اللولو والاصح فيه لان الفاظ التشبيه تختلف والمقصود الوصف بالبياض والدقه
واما الضغابيس فقال الاصمعي شئ ينبت في اصول الثمام يشبه الحليون يسلق ثم يوكل بالزيت والخل وقيه
نبت في اصول الشجر وفي الادخر يخرج قدر شبر في دقه الاصابع لا ورق له وفيه حموضه وفي غريب الحديث للخطابي
الضغبوس شجره على طول الاصبع وتشبه به الرجل الضعيف واغرب الداودي فقال هي طيور صغار فوق
الذباب ولا مستند له فيما قال **قوله** هذا التشبيه لصفتهم بعد ان سووا واما في اول خروجهم من النار
فانهم يكونون كالفحم كما سياتي في الحديث الذي بعده ووقع في حديث يزيد الفقير عن جابر عند مسلم فيخرجون
كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا فيغتسلون فيخرجون كانهم القراطيس البيض والمراد بعيدان السماسم
ما ذا السمسم فانه اذا جمع ورميت العيدان يصير سودا قاما وزعم بعضهم ان اللفظه محرفه وان الصواب
السماسم بميم واحده وهو حشب اسود والثابت في جميع طرق الحديث باثبات الميمين وترجيحه واضح
قوله قلت لعمر والقايل حماد **قوله** قلت اما محمد تحذف اداه النداء وثبت بلفظ يا ابا محمد في رواية الكشميهني و
عمر وهو ابن دينار واراد الاستثبات في سماعه من جابر وسماعه له ولعل سبب ذلك رواية عمرو له عن
عبيد بن عمير مرسلا وقد حدث سفيان بن عيينه بالطريقين كما نبهت عليه الحديث الثاني عشر **قوله**
عن انس سيأتي في التوحيد نحو هذا في الحديث الطويل في الشفاعه بلفظ حدثنا انس وقوله شفع بفتح المهمله
وسكون الفاء ثم عين مهمله اي سواد فيه زرقه او صفره يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون
بشرته وقد وقع في حديث ابي سعيد في الباب الذي يليه بلفظ قد امتحشوا وياتي ضبطه وفي حديث
عند مسلم انهم يصيرون فحما وفي حديث جابر هما ومعانيها متقاربه **قوله** فتسميهم اهل الجنه ا
لجهنميين سياتي في الثامن عشر من هذا الباب من حديث عمران بن حصين بلفظ يخرج قوم من النار
بشفاعه محمد فيدخلون الجنه ويسمون الجهنميين وبينت هذه الزياده من رواية حميد عن انس
عند المصنف في التوحيد وزاد جابر في حديثه فيكتب في رقابهم عتقاء الله فيسمون فيها الجهنميين
اخرجه ابن حبان والبيهقي واصله في مسلم والنسائي من رواية عمرو عن انس فيقول لهم اهل الجنه
هؤلاء الجهنميون فيقول الله هؤلاء عتقاء الله واخرجه مسلم من وجه اخر عن ابي سعيد وزاد فيد
عون الله فيذهب عنهم هذا الاسم ونحو حديث حذيفه عند البيهقي في البعث من رواية حماد بن
ابي سليمان عن ربعي عنه يقال لهم الجهنميون فذكر لي انهم استعفوا الله من ذلك الاسم فاعفاهم
وزعم بعض الشراح ان هذه التسميه ليست تنقيصا لهم بل للاستذكار لنعم الله ليزدادوا بذلك شكرا كذا
قال وسوالهم اذهاب ذلك الاسم عنهم محدث في ذلك الحديث الثالث عشر **قوله** حدثنا موسى هو

ابن اسمعيل ووهب هو ابن خالد وعمر هو ابن يحيى المازني وابوه يحيى هو ابن عماره بن ابي حسن المازني **قوله**
اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار يقول الله تعالى من كان في قلبه مثقال حبه من خردل من ايمان
فاخرجوه هكذا رواه يحيى بن عماره عن ابي سعيد الخدري اخر الحديث ولم يذكر اوله ورواه عطاء بن يسار
عن ابي سعيد مطولا واوله الرويه وكشف الساق والعرض ونصب الطراط والمراد عليه وسقوط من
يسقط وشفاعه المومنين في اخوانهم وقول الله اخرجوا من عرفتم صورته وفيه من في قلبه مثقال دينار
وغير ذلك وفيه قول الله تعالى شفعت الملايكه والنبيون والمومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضه
من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد صاروا حمما وقد ساق المصنف اكثره في تفسير النساء وساقه
بتمامه في كتاب التوحيد وساذكر فوايده في شرح حديث الباب الذي يلي هذا مع الاشاره الى ما تضمنته
هذه الطريق ان شا الله تعالى وتقدمت لهذه الروايه طريق اخرى في كتاب الايمان في باب فاضل
اهل الايمان في الاعمال وتقدم ما يتعلق بذلك هناك واستدل الغزالي بقوله من كان في قلبه
على نجاه من النفق بذلك وحال بينه وبين النطق به الموت وقال في حق من قدر على ذلك تاخر
فمات يحتمل ان يكون امتناعه عن النطق بمنزله امتناعه عن الصلوه فيكون مخلدا في النار ويحتمل
غير ذلك ورجح غيره الاول فيحتاج الى تاويل قوله في قلبه فيقدر فيه محذوف تقديره منضما الى النطق
به مع القدره عليه الحديث الرابع عشر حديث النعمان بن بشير اورده من وجهين احدهما اعلا
من الاخر لكونه في العالي عنعنه الى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وفي النازل تصريحه بالسماع فانجبر
ما فاته من العلو الحسي بالعلو المعنوي واسرائيل في الطريقين هو ابن يونس من الى اسحق المذكور والـ
نعمان هو ابن بشير بن سعد الانصاري ووقع مصرحا به في روايه مسلم عن محمد بن المثنى ومحمد
بن بشار جميعا عن عندر ووقع في روايه يحيى ابن ادم عن اسرائيل عن ابي اسحق سمعت النعمان
بن بشير الانصاري يقول فذكر الحديث **قوله** اهون اهل النار عذابا قال ابن التين يحتمل ان يراد
به ابو طالب **قلت** وقد ثبت في قصه ابي طالب من المبعث النبوي انه وقع في حديث ابن عباس التصريح
بذلك ولفظه اهون اهل النار عذابا ابو طالب **قوله** اخمص بخاءمعجمه وصاد مهمله ومن احمر الا
يصل الى الارض باطن القدم عند المشي **قوله** حمم في رواية مسلم حممان وكذا في روايل اسرائيل
عن اخمص قدميه حممتان قال ابن التين يحتمل ان يكون الاقتصار على الحمم للدلاله على الاخرى
لعلم السامع بان لكل احد قدمين ووقع في روايه الاعمش عن ابي اسحق عند مسلم بلفظ من له
نعلان وشراكان من نار تغلي بهما دماغه وفي حديث ابي سعيد عنده نحوه وقال تغلي دماغه

من حراره نعله منها دماغه فی روایه اسرایل منهما بالتثنیه وکذا فی حدیث ابن عباس قوله کما یعلی المرجل یا لهمقم زاد فی روایه الاعمش لایری ان احدا اشد عذابا منه وانه لاهونهم عذابا والمرجل بکسر المیم ویسکون الراء وفتح الجیم بعدها لام قدر من نحاس ویقال ایضا لکل اناء یعلی فیه الماء ای ینشف کان والقمقم معروف من انیه العطار ویقال هو اناء ضیق الراس لسجن فیه الماء یکون من نحاس وغیره فارسی ویقال رومی وهو معروف وقد یونث فیقال قمقمه قال ابن التین فی هذا الترکیب نظر وقال عیاض الصواب کما یعلی المرجل والقمقم بواو العطف لا بالما وجوز غیره ان یکون الما بمعنی مع ووقع فی روایه الاسمعیلی کما یعلی المرجل والقمقم بالشک وتقدم شی من هذا فی قصه ابی طالب الحدیث الخامس عشر حدیث عدی بن حاتم تقدم شرحه قریبا فی اخر باب من نوقش الحساب الحدیث السادس عشر حدیث ابی سعید فی ذکر ابی طالب تقدم فی ابی طالب من طریق اللیث حدثنی ابن الهاد وعطف علیه السته المذکور هنا واختصر المتن وزید المذکور هنا هو ابن الهاد المذکور هناک واسم کل من ابن ابی حازم والدراوردی عبد العزیز وهما مدنیان مشهوران وکذا سایر رواه هذا السند لعله ینفعه شفاعتی طرق من حدیث العباس وقوع هذا الترجی واستشکل قوله صلی الله علیه وسلم ینفعه شفاعتی بقوله تعالی فما تنفعهم شفاعه الشافعین واجیب بانه خص ولذلک عدوه فی خصایص النبی صلی الله علیه وسلم وقیل معنی المنفعه فی الایه تخالف معنی المنفعه فی الحدیث والمراد بها فی الایه الاخراج من النار وفی الحدیث التخفیف وبهذا الجواب جزم القرطبی وقال البیهقی فی البعث صحت الروایه فی شان ابی طالب فلا معنی للانکار من حیث صحه الروایه ووجهه عندی ان الشفاعه فی الکفار انما امتنعت لوجود الجنی الصادق فی انه لا یشفع فیهم احد وهو عام فی حق کل کافر فیجوز ان یخص منه من مات الکفر بخصوصه قال وحمله بعض اهل النظر علی ان خبر الکافر من العذاب تقع علی کفره وعلی معاصیه فیجوز ان الله یضع علی بعض الکفار بعض جزء معاصیه بطیبا لقلب الشافع لاثوابا للکافر لان حسناته صارت هبوه هبا واخرج مسلم عن انس واما الکافر فیعطی حسنات فی الدنیا حتی اذا افضی الی الاخره لم یکن له حسنه وقال القرطبی فی المفهم اختلف فی هذه الشفاعه هل هی بلسان قولی او بلسان حالی والاول یشکل بالایه وجوابه جواز التخصیص والثانی یکون معناه ان ابا طالب لما بالغ فی اکرام النبی صلی الله علیه وسلم والذب عنه جوزی علی ذلک بالتخفیف واطلق علی ذلک شفاعه لکونها بسببه قال ویجاب عنه ایضا ان التخفف لما لم یجد اثر التخفیف فکانه

لم ینفع بذلک ویوید ذلک ما تقدم انه لاحد ان لیس فی النار اشد عذابا منه وذلک ان القلیل من عذاب جهنم لا یطیقه الجبال فالمعذب لاشتغاله بما هو فیه یصدق علیه انه لم یحصل له انتفاع بالتخفیف قلت وقد یساعد ما سبق ما تقدم فی النکاح من حدیث ام حبیبه فی قصه بنت ام سلم او عتق ابا ها ثویبه قال عروه ان ابا لهب روی فی المنام فقال لم ار بعدکم خیرا غیر انی سقیت فی هذه بعتاقتی ثویبه وقد تقدم الکلام علیه هناک وجوز القرطبی فی التذکره ان الکافر اذا عرض علی المیزان ورجحت کفه سیاته بالکفر اضمحلت حسناته فدخل النار لکنهم متفاوتون فی ذلک فمن کانت له منهم حسنات من عتق وموساه مسلم لیس کمن لیس له شی من ذلک فیحمل ان یجازی بتخفیف العذاب عنه بمقدار ما عمل لقوله تعالی ونضع الموازین القسط لیوم القیمه فلا تظلم نفس شیا قوله لکن هذا البحث النظری معارض بقوله تعالی ولا یخفف عنهم من عذابها وحدیث انس الذی اشرت الیه واما ما اخرجه ابن مردویه والبیهقی من حدیث ابن مسعود رفعه ما احسن محسن من مسلم ولا کافر الا اثابه الله قلنا یرسول الله ما اثابه الکافر قال المال والولد والصحه واشباه ذلک قلنا وما اثابته فی الاخره قال عذابا دون العذاب ثم قرا ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فالجواب عنه ان سنده ضعیف وعلی تقدیر ثبوته فیحتمل ان یکون التخفیف فیما یتعلق بعذاب معاصیه مخلوق عذاب الکفر الحدیث السابع عشر حدیث انس الطویل فی الشفاعه اورده هنا من طریق ابی عوانه ومضی فی تفسیر البقر من روایه هشام الدستوای ومن روایه سعید بن ابی عروبه ویاتی فی التوحید من طریق همام اربعتهم عن قتاده واخرجه ایضا احمد من روایه شیبان عن قتاده ویاتی فی التوحید من طریق معبد بن هلال عن انس وفیه زیاده للحسن عن انس ومن طریق حمید عن انس اختصارا خرجه احمد من طریق النضر بن انس عن انس واخرجه ایضا من حدیث ابن عباس واخرجه ابن خزیمه من طریق معتمر عن حمید عن انس واخرجه ایضا من حدیث ابن مسعود والطبرانی من حدیث عباده بن الصامت ولابن ابی شیبه من حدیث سلمان الفارسی وجامن حدیث ابی هریره کما مضی فی التفسیر من روایه ابی زرعه واخرجه الترمذی من روایه العلاء بن یعقوب عنه ومن حدیث ابی سعید کما سیاتی فی التوحید وله طرق عن ابی سعید مختصره واخرجه مسلم من حدیث ابی هریره وضدیفه معا وابو عوانه من روایه حذیفه عن ابی بکر الصدیق ومضی هذا فی کتاب الزکوه وفی تفسیر سوره سبحان من حدیث ابن عمر باختصار وعند کل منهم ما لیس عند الاخر وساذکر ما عند کل منهم من فایده مستوعبا

ان شا الله تعالى قوله يجمع الله الناس يوم القيمه فى روايه المستملى جمع بصيغه الفعل الماضى والاول
المعتمد ووقع فى روايه معمد بن هلال اذا كان يوم القيم ماج الناس بعضهم فى بعض واول
حديث ابى هريره انا سيد الناس يوم القيم يجمع الله الناس الاولين والاخرين فى صعيد واحد
يسمعهم الداعى وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحتملون وزاد فى روايه اسحق بن راهويه عن جرير عن عماره بن القعقاع عن ابى زرعه
فيه فتدنوا الشمس من رؤسهم فيشتد عليهم حرها ويشق عليهم دنوها فينطلقون فى الضحى
والجزع ماهم فيه وهذه الطريق عند مسلم عن ابى خيثمه عن جرير لكن لم يسق لفظها
واول حديث ابى بكر الصديق عرض على ما هو كاين من امر الدنيا والاخره يجمع الله الاولين
والاخرين فى صعيد واحد فيقطع الناس لذلك والعرق كاد يلجمهم وفى روايه معتمر يلبثون ما
شا الله من الحبس وقد تقدم فى باب الايطن اوليك انهم مبعوثون ما اخرجه مسلم من حديث
المقداد ان الشمس تدنوا حتى تصير من الناس قدر ميل وساير ما ورد فى ذلك وبيان
تفاوتهم فى العرق بقدر اعمالهم وفى حديث سلمان تطعى الشمس يوم القيم حر عشر سنين
ثم تدنى من جماجم الناس فيعرقون حتى يرشح العرق فى الارض قامه ثم يرتفع الرجل حتى
يقول غرق غرق وفى روايه النضر ان انس لغم ماهم فيه والخلق ملجمون بالعرق فاما المومن
فهو عليه كالزكمه واما الكافر فيغشاه الموت وفى حديث عياده بن الصامت رفعه الى اسد
الناس يوم القيم بغير فخر وما من الناس الا من هو تحت لواى ينتظر الفرج وان معى لواء
الحمد ووقع فى روايه هشام وسعيد وهمام يجمع المومنون فيقولون وسن من روايه النضر
بن انس ان العسر بالناس ارجح لكن الذى يطلب الشفاعه هم المومنون قوله فيقولون لو
استشفعنا فى روايه مسلم فيلهمون ذلك وفى لفظ فيهتمون بذلك وفى روايه همام حتى يهموا
بذلك قوله على ربنا فى روايه هشام وسعيد الى ربنا ولرجحه على بابه ضمن اسعنا لان الاستشفاع
طلب الشفاعه وهى انضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به على ما رومه وفى حديث حذيفه والبى هريره
معا يجمع الله الناس يوم القيم فيقوم المومنون حتى تزلف لهم الجنه فيا تون ادم وحتى غايه لقيامهم
المذكور ويوخذ منه ان طلبهم الشفاعه يقع حين تزلف لهم الجنه ووقع فى اول حديث ابى نضره
عن ابى سعيد فى مسلم رفعه انا اول من تنشق الارض الحديث وفيه فيفزع الناس ثلاث فزعات
فيا تون ادم الحديث قال القرطبى كان ذلك يقع اذا حى جهنم فاذا ذقت فزع الناس حينئذ وحثوا

على ركبهم قوله حتى ريحنا فى روايه مسلم فريحنا وفى حديث ابن مسعود عند ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق
يوم القيم حتى يقول رب ارحنى ولو الى النار وفى روايه ثابت عن انس يطول يوم القيم على الناس فيقول
بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ادم الى البشر فيشفع لنا الى ربنا فيقبض منا وفى حديث سلمان فاذا رأوا
ما هم قال بعضهم لبعض ايتوا اباكم ادم قوله فيا تون ادم فى روايه شيبان فينطلقون حتى ياتون ادم
فيقولون انت الذى فى روايه مسلم يا ادم ابو البشر وفى روايه همام وشيبان انت ابو البشر وفى حديث
ابى هريره نحو روايه مسلم وفى حديث حذيفه فيقولون يا بانا قوله خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
وزاد فى روايه همام واسكنك جنته وعلمك اسما كل شى وفى حديث ابى هريره وامر الملكه فسجدوا لك وفى
حديث ابى بكر انت ابو البشر وانت اصطفاك الله قوله فاشفع لنا عند ربنا فى روايه مسلم عند ربك
وكذا للشيبانى وفى حديث ابى بكر وابى هريره اشفع لنا الى ربك وزاد ابو هريره الا ترى ما نحن فيه الا ترى
ما بلغنا قوله حتى ريحنا من مكاننا هذا فى روايه ثابت فيقبض منا وفى روايه حذيفه وابى هريره فيقول
لون يا بانا استفتح لنا الجنه قوله لست هناكم قال عياض قوله لست هناكم كنايه عن ان منزلته دون
المنزله المطلوبه قاله تواضعا واكبارا لما يسالونه قال وقد يكون فيه اشاره الى ان هذا المقام ليس لى بل
لغيرى بل وقد وقع فى روايه معبد بن هلال فيقول لست لها وكذا فى بقيه المواضع وفى روايه حذيفه
لست بصاحب ذاك وهو يوئيد الاشاره المذكوره قوله وبذكر خطيئته زاد مسلم التى اصاب والاجح
الى الموصول محذوف بقديره اصابها زاد همام فى روايته اكله من الشجره وقد نهى عنها وهو منصب
اكله بدلا من قوله خطيئته وفى روايه هشام فيذكر ذنبه فيستحى وفى حديث ابن عباس انى قد اخرجت
خطيئتى من الجنه وفى روايه ابى نضره عن ابى سعيد وانى اذنبت ذنبا فاهبطت به الى الارض وفى روايه
حذيفه وابى هريره معاهل اخرجكم من الجنه الا خطيئه ابيكم ادم وفى روايه ثابت عند سعيد بن منصور
انى اخطات وانا فى الفردوس فان يغفر لى اليوم حسبى وفى حديث ابى هريره ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه نهانى عن الشجره فعصيت نفسى نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى
ايتوا نوحا فيا تونه فى روايه مسلم ولكن ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيا تون نوحا
وفى روايه هشام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض وفى حديث ابى بكر انطلقوا الى ابيكم بعد
ابيكم الى نوح ايتوا عبدا شاكرا وفى حديث ابى هريره اذهبوا الى نوح فيا تون نوحا فيقولون يا نوح
انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا وفى حديث ابى بكر فينطلقون الى نوح
فيقولون يا نوح اشفع لنا الى ربك فان الله اصطفاك واستجاب لك فى دعايك ولم يدع على الارض

من الكافرين ديارا ويجمع منهما بان ادم سبق الى وصفه بانه اول رسول فخاطبه اهل الموقف بذلك وقد
استشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح وقد تقدم الجواب عن ذلك
في شرح حديث جابر اعطيت خمسا في كتاب التيمم وفيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة الحديث ومحصل
الاجوبة عن الاشكال المذكور ان به مقيده بقوله اهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل
الارض فيشكل عليه حديث جابر ويجاب ان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع انهم قومه بخلاف عموم
بعثته صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه او الاولية مقيده بكونه اهلك قومه او ان البلاية كانوا
انبيا ولم يكونوا رسلا والى هذا جنح ابن بطال في حق ادم وبعقبه عياض بما صححه ابن حبان
من حديث ابي ذر فانه كالصريح في انه كان مرسلا وفيه التصريح بان ان الصحف على شيث وهو من علامة
الارسال واما ادريس فذهبت طايفة الى انه كان من بني اسرايل وهو الياس وقد ذكر ذلك في احاديث
الانبيا ومن الاجوبة ان رساله ادم كانت الى بنيه وهم موحدون لعلمهم شريعته ونوح كانت رسالته
الى قوم كفار يدعوهم الى التوحيد قوله فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي
ربه منها في رواية هشام ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم وفي رواية شيبان سؤال الله وفي رواية معبد
بن هلال مثل جواب ادم لكن قال وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي وفي حديث ابن عباس فيقول
ليس ذاكم عندي وفي حديث ابي هريرة اني دعوت بدعوة اغرقت اهل الارض ويجمع بينه وبين الاول
بانه اعتذر باحد امرين احدهما نهي الله تعالى له ان يسال ما ليس له به علم فخشي ان يكون شفاعته لاهل
الموقف من ذلك ثانيهما ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعايه على اهل الارض فخشي
ان يطلب فلا يجاب وقال بعض الشراح كان الله وعد نوحا ان ينجيه واهله فلما غرق ابنه ذكر لربه ما وعده
فقيل له المراد من اهلك من امن وعمل صالحا فخرج ابنك منهم فلا تسال ما ليس لك به علم بسبها في الاول
سقط من حديث حذيفة المقرون بابي هريرة ذكر نوح فقال في قصة ادم اذهبوا الى ابني ابراهيم وكذا في
حديث ابن عمر والعمل على من حفظ الثاني ذكر ابو حامد الغزالي في كشف علوم الاخرين ان بين اثنان اهل
الموقف واتباعهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي الى نبينا صلى الله عليه وسلم ولم اقف لذلك على اصل
ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصولها فلا يغتر لبني منها قوله ايتوا ابرهيم في رواية
مسلم ولكن ايتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا وفي رواية معبد بن هلال ولكن عليكم بابرهيم فهو
خليل الله قوله فياتونه في رواية مسلم فياتون ابرهيم زاد ابو هريرة في حديثه فيقولون يا ابرهيم انت
نبي الله وخليله من اهل الارض فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه مثل ما لادم قولا وجوابا الا انه قال قد كنت

كذبت ثلاث كذبات وذكرهن فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب فيستحيي ربه منها
وفي حديث ابي بكر ليس ذاكم عندي وفي رواية همام ان كنت كذبت ثلاث كذبات زاد شيبان في روايته قوله
اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لامراته اختي في احرى في رواية ابي نضرة عن سعيد فيقول
اني كذبت ثلاث كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها عن دين الله وما حل بها
بمعنى حاول وزنه ومعناه ووقع في رواية حذيفة المقرونة ليست بصاحب ذاك انما كنت خليلا من وراء
راء وضبطه بفتح الهمزة وضمها واختلف الترجيح فيهما قال النووي اشهرهما الفتح بلا تنوين ويجوز بناؤها
على الضم وصوبه ابو البقا والكندي وصوب ابن وهبه الفتح على ان الكلم مركبة مثل شذر مذر وان ورد
منصوبا منونا جاز ومعناه لم اكن في القرب والاذلال بمنزلة الحبيب قال صاحب التحرير هذه
كلمة تقال على سبيل التواضع اي لست في تلك الدرجة قال وقد وقع لي فيه معنى مليح وهو ان الفضل
الذي اعطيته كان بسفارة جبريل ولكن ايتوا موسى الذي كلم الله بلا واسطة ولي رؤية اشاره
الى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الرؤية والسماع بلا واسطة فكانه قال ايتوا من ورد
الذي هو من ورد احمد قال البيضاوي والحق ان الكلمات الثلاث انما كانت من معاريض الكلام
لكن لما كانت صورة الكذب اشفق منها استقصارا لنفسه عن الشفاعة مع وقوعها لامن كان
اعرف بالله واقرب اليه منزلة كان اعظم خوفا قوله ايتوا موسى الذي كلم الله في رواية مسلم ولكن ايتوا موسى
وزاد واعطاه التوراة وكذا في رواية هشام وغيره وفي رواية معبد بن هلال ولكن عليكم بموسى فهو
كليم الله وفي رواية الاسمعيلي عبدا اعطاه الله التوراة وكلمه تكليما زاد همام في روايته وقربه نجيا وفي رواية
حذيفة المقرونة اعمدوا الى موسى قوله فياتونه في رواية مسلم فياتون موسى فيقول وفي حديث ابي هريرة
فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا فذكر مثل ادم قولا
وجوابا لكنه قال اني قتلت نفسا لم اومر بقتلها فيقول لست هناكم زاد مسلم فيذكر خطيئته التي
اصاب قتل النفس والاسمعيلي فيستحيي ربه منها وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور اني قتلت نفسا
بغير نفس وان نجني من غمرات الموت حسبي وفي حديث ابي هريرة اني قتلت نفسا لم اومر بقتلها وذكر مثل ما في ادم
قوله ايتوا عيسى زاد مسلم روح الله وكلمته وفي رواية هشام عبد الله ورسوله وكلمته وروحه وفي
حديث ابي بكر فانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى قوله فياتونه في رواية مسلم فياتون عيسى فيقول
لست هناكم وفي حديث ابي هريرة فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه و
كلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه مثل ادم قولا وجوابا لكنه قال ولم

يذكره نبالكن وقع فى روايه الترمذى من حديث ابى نضره عن ابى سعيد انى عبدت من دون الله وفى
روايه احمد والنساى من حديث ابن عباس انى اتخذت الهامن دون وفى روايه ثابت عند سعيد
بن منصور نحوه وزاد ان يغفرلى اليوم حسبى قوله ايتوا محمدا فقد غفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فى روايه مسلم عبد غفرله الى اخره زاد ثابت من دينه وفى روايه هشام غفرالله له وفى روايه معتمر
انطلقوا الى من جآ اليوم مغفورا له ليس عليه ذنب وفى روايه ثابت ايضا حاتم النبيين قد حفر
اليوم ان ايتم لو كان متاع فى دعآ قد ختم عليه اكان تقدم على ما فى الدعا حتى تفض الخاتم وعند
سعيد بن منصور من هذا الوجه فيرجعون الى ادم فيقول ان ايتم الى اخره وفى حديث ابى بكر ولكن
انطلقوا الى سيد ولد ادم فانه اول من ينشق عنه الارض قال عياض اختلف فى قوله تعالى ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقيل المتقدم ما قبل النبوه والمتاخر العصمه وقيل ما وقع
عن سهو او تاويل وقيل المتقدم ذنب ادم والمتاخر ذنب امته وقيل المعنى انه مغفور له غير مواخذ لو وقع وقيل غير ذلك قلت والذى يليق بهذا المقام القول الرابع واما الثالث فلا ياتى هنا
ويستفاد من قول عيسى فى نساهذا ومن قول موسى فى ما تقدم انى قتلت نفسا بغير نفس وان
يغفرلى اليوم حسبى مع ان الله قد غفرله بنص القران التفرقة بين من وقع منه شى ومن لم يقع منه
شى اصلا فان موسى عليه السلام مع وقوع المغفره له لم يرتفع استفاقم من المواخذه بذلك
اوراى فى نفسه تصيرا عن مقام الشفاعه مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه
وسلم فى ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعه لانه غفرله ما تقدم من ذنبه وما تا
خر بمعنى ان الله اخبر انه لا يواخذه بذنب اووقع منه وهذا من النفايس التى فتح الله بها فى فتح
البارى فله الحمد قوله فيا توننى فى روايه النضر عن ابيه حدثنى نبى الله صلى الله عليه وسلم قال
انى لقايم انتظر امتى بنصر الصراط اذ جا عيسى فقال يا محمد هذه الانبيا قد جاءتك يسالون لتد
عوا الله ان يفرق جمع الامم الى حيث يشا لغم ما هم فيه فافادت هذه الروايه ان من موقف النبى صلى الله
عليه وسلم حينيذ وان الذى وصف من كلام اهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد ساقط الكفا
فى النار كما سياتى بيانه قريبا وان عيسى عليه السلام هو الذى خاطب النبى صلى الله عليه وسلم وان الانبيا جميعا
يسالونه فى ذلك وقد اخرج الترمذى وغيره من حديث ابى بن كعب فى نزول القران على سبعه احرف وفيه
واخرت الثالثه ليوم يرغب الى فيه الخلق حتى ابرهيم عليه السلام ووقع فى روايه معبد بن هلال فيا توننى
فاقول انا لها انا لها زاد عقبه بن عامر عند ابن المبارك فى الزهد فياذن الله لى فاقوم فيثور من مجلسى

اطيب ريح شمها احد وفى حديث سلمان عند ابى بكر بن ابى شيبه ما دون محمد فيقولون يا نبى الله انت الذى فتح
الله بك وختم وغفرلك ما تقدم وما تاخر وجب لك هذا اليوم امنا وبرى ما نحن فيه فقم فاشفع لنا الى ربنا
فيقول انا صاحبكم فيحوس الناس حتى ينتهى الى باب الجنه وفى روايه معتمر فيقول انا صاحبها فاستاذن
فى روايه هشام فانطلق حتى استاذن قوله على بنى زاد همام فى داره فيوذن لى قال عياض اى فى الشفاعه
وتعقب بان ظاهر ما تقدم ان استيذانه الاول والاذن له انما هو فى دخول الدار وهى الجنه واضفت
الى الله تعالى اضافه تشريف ومنه والله يدعو الى دار السلام على ان باب المراد بالسلام هنا الاسم الاعظم
العظيم وهو من اسما الله تعالى قيل الحكمه فى اسقاط النبى صلى الله عليه وسلم من مكانه الى دار السلام ان
ارض الموقف لما كانت مقام عرض وحساب كانت مكانه مخافه واشفاق ومقام الشافع يناسب ان يكون
فى مكان اكرام ومن ثم يستحب ان يحرى الدعا المكان الشريف لان الدعا فيه اقرب للاجابه قلت وتقدم
فى بعض طرقه ان من حمله سوال اهل الموقف استفتاح باب الجنه وقد ثبت فى صحيح مسلم انه اول من يستفتح
باب الجنه وفى روايه على بن زيد عن انس عند الترمذى فاخذ حلقه باب الجنه فاقعقعها فيقال من هذا
فاقول محمد فيفتحون لى ويرحبون فاخر ساجدا وفى روايه ثابت عن انس عند مسلم فيقول الخازن
من فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وله من روايه المختارين فلعل عن انس رفعه
انا اول من تنفرج باب الجنه وفى روايه قتاده عن انس اتى باب الجنه فاستفتح فيقال من هذا فاقول
محمد فيقال مرحبا بمحمد وفى حديث سلمان فاخذ بحلقه الباب وهى من ذهب فيقرع الباب فيقال من
هذا فيقول محمد مفتح له حتى يقوم بين يدى الله فيستاذن فى السجود فيوذن له وفى حديث ابى بكر الصد
يق فياتى جبريل ربه فيقول ايذن له قوله فاذا رايته وقعت له ساجدا وفى روايه ابى بكر فاتى تحت العرش
فاقع ساجدا لربى وفى روايه لابن حبان من طريق ثابت عن انس فتجلى له الرب ولا يتجلى لنبى قبله وفى
حديث ابى بن كعب عند ابى يعلى فرفع راسه فاسجد له سجده يرضى بها عنى ثم امتدحه بمديحه يرضى
بها عنى قوله فيدعنى ما شا الله زاد مسلم ان يدعنى وكذا فى روايه هشام وفى حديث عباده بن الصامت فاذا
رايت ربى خررت له ساجدا شكرا له وفى روايه معبد بن هلال فاقوم بين يديه فيلهمنى محامد لا اقدر عليها
الان فاحمد بتلك المحامد ثم اخر له ساجد وفى حديث ابى بكر الصديق فينطلق الى جبريل فيخر ساجدا
قد رجمه قوله ثم يقول لى ارفع راسك فى روايه مسلم فيقال يا محمد وكذا فى اكثر الروايات وفى روايه
النضر بن انس فاوحى الله الى جبريل ان اذهب الى محمد فقل له ارفع راسك فعلى هذا فالمعنى يقول على لسان
جبريل قوله وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فى روايه مسلم بغير واسطه فى اكثر الروايات وقل يسمع

ووقع حديث ابى بكر فيرفع راسه فاذا انظر الى ربه خر ساجدا قد رحمه وفى حديث سلمان فينادى يا محمد ارفع
راسك وسل تعط واشفع تشفع وادع مجب قوله فارفع راسى فاحمد ربى بمحامد يعلمنى فى روايه هشام
يعلمنيه وفى روايه ثابت بمحامد لم يحمد بها احد قبلى ولا يحمده بها احد بعدى وفى حديث سلمان فيفتح الله
له من الثنا والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لاحد من الخلايق وكانه صلى الله عليه وسلم لهم التحميد قبل سجوده
وبعده وفيه فيكون فى كل مكان مما يليق به وقد ورد ما لعله يفسر به بعض ذلك لا جميعه ففى النسائى فى مصنف
عبد الرزاق ومعجم الطبرانى من حديث حذيفه رفعه قال يجمع الناس فى صعيد واحد فيقال يا محمد فاقول
لبيك وسعديك والخير فى يديك والمهدى من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك بدا
وركت وتعاليت سبحانك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك زاد عبد الرزاق سبحانك رب البيت
قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ابن منده فى كتاب الايمان هذا حديث مجمع على صحه
اسناده وثقه رواته قوله ثم اشفع فى روايه معبد بن هلال فاقول رب امتى امتى امتى وفى حديث
ابى هريره نحوه قوله فيحد لى حدا اى سن لى فى كل طور من اطوار الشفاعه حدا اقف عنده فلا
اتعداه لى ان تقول شفعتك فيمن اخل بالجماعه ثم فيمن اخل بالصلوه ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن
زنا وعلى هذا الاسلوب كذا حكاه الطيبى والذى يدل عليه سياق الاخبار ان المراد به تفضيل
مراتب المخرجين فى الاعمال الصالحه كما وقع عند احمد عن يحيى القطان عن سعيد بن ابى عروبه
عن قتاده فى هذا الحديث بعينه وسابقه عليه فى اخره وكما تقدم من روايه هشام عن قتاده عن
انس فى كتاب الايمان بلفظ يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن شعيره وفى روايه
ثابت عند احمد فاقول اى رب امتى امتى فيقول اخرج من كان فى قلبه مثقال شعيره ثم ذكر نحو ما
تقدم وقال مثقال ذره ثم قال مثقال حبه من خردل ولم يذكر بقيه الحديث ووقع فى
طريق النضر بن انس قال فاشفعت فى امتى ان اخرج من كل تسعه وتسعين انسانا واحدا فما
زلت اتردد على ربى لا اقوم منه مقاما مما الا شفعت وفى حديث سلمان فيشفع فى كل من
كان فى قلبه مثقال حبه من خطه ثم شعيره ثم حبه من خردل فذلك المقام المحمود وقد نقد
متا الاشاره الى شى من هذا فى شرح الحديث الثالث عشر مبسوطا فى شرح حديث الباب الذى عليه
قوله ثم اخرجهم من النار قال المازرى كان راوى هذا الحديث ركب شيا على غير اصله وذلك
فى اول الحديث ذكر الشفاعه فى الاراحه من كرب الموقف وفى اخره ذكر الشفاعه فى الاخراج من
النار يعنى ذلك انما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط

فى تلك الحاله فى النار ثم يقع بعد ذلك الشفاعه فى الاخراج وهو اشكال قوى وقد اجاب عنه عياض و
تبعه النووى وغيره بانه قد وقع فى حديث حذيفه المقرون بحديث ابى هريره بعد قواه فيا تون محمدا فيقوم
ويوذن له اى فى الشفاعه ويرسل الامانه والرحم فيقومان خبتى الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم
كالبرق قال عياض فهذا يتصل الكلام لان الشفاعه التى كان الناس اليه فيها هى الاراحه من كرب
الموقف ثم تحى الشفاعه فى الاخراج وقد وقع فى حديث ابى هريره يعنى الاتى فى الباب الذى يليه بعد ذكر يجمع
فى الموقف الامر باتباع كل امه ما كانت تعبد ثم يمر المنافقين من المومنين ثم حلول الشفاعه بعد و
ضع الصراط والمرور عليه فكان الامر باتباع كل امه ما كانت تعبد هو اول فصل القضا والاراحه من
كرب الموقف قال وبهذا تجتمع متون الاحاديث ويذهب معانيها قلت فكان بعض الرواه حفظ ما لم
يحفظ الاخر وسياتى بقيته فى شرح حديث الباب الذى يليه وفيه حتى يحيى الرجل فلا يستطيع السير
الا زحفا وفى حافتى الصراط كلاليب ماموره باخذ ما امرت به فمخدوش ناج ومكردس فى النار فظهر
منه انه صلى الله عليه وسلم اول ما يشفع ليقضى بين الخلق وان الشفاعه فيمن يخرج من النار ممن سقط
فى بعد ذلك وقد وقع ذلك صريحا فى حديث ابن عمر اختصر فى سياقه الحديث الذى ساقه انس وابو هريره
مطولا وقد تقدم فى الرقاق من طريق حمزه بن عبد الله بن عمر عن ابيه بلفظ ان الشمس تدنو حتى
يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بادم ثم بموسى ثم بمحمد فيشفع ليقضى بين
الخلق فيمشى حتى ياخذ بحلقه الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده اهل الجمع كلهم ووقع
فى حديث ابى بن كعب عند ابى يعلى ثم امتدحه بمدحه يرضى بها عنى ثم يا ذن لى فى الكلام فمر امتى
ثم على الصراط وهو منصوب بين ظهرانى جهنم فيمرون فى حديث ابن عباس من روايه عبد الله بن
الحرث عنه عند احمد فيقول عز وجل يا محمد ما تريد ان اصنع فى امتك فاقول رب عجل حسابهم و
فى روايه عن ابن عباس عند احمد والى يعلى فاقول انا لها حتى يا ذن الله لمن يشا ويرضى فاذا اراد الله ان يرفع
من خلقه نادى منادا ين محمد وامته الحديث وسياتى بيان ما يقع فى الموقف قبل نصب الصراط فى شرح الباب
الذى يليه ويعرض الطيبى الجواب عن الاشكال بطريق اخر فقال يجوز ان يريد بالنار الحبس والكرب
والشده التى كان اهل الموقف فيها من دنو الشمس الى روسهم وكربهم بحوها وسفعها حتى يلجمهم العرق
وان يراد بالخروج منها خلاصهم من تلك الحاله التى كانوا فيها قلت وهو احتمال بعيد الا ان يقال
انه يقع اخراجان وقع ذكر احدهما فى حديث الباب على اختلاف طرقه والمراد به الخلاص من كرب الموقف
والثانى فى حديث الباب الذى يليه ويكون قوله فيه فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه بعد تمام الخلاص

من الموقف ونصب الصراط والاذن فى المرور عليه ويقع الاخراج الثانى لمن يسقط فى النار حال المرور
نحمده وقد اشرت الى الاحتمال المذكور فى شرح حديث العرق فى باب قوله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون
والعلم عند الله تعالى واجاب القرطبى عن اصل الاشكال بان فى قوله فى اخر حديث ابى زرعه عن ابى هريره
بعد قوله صلى الله عليه وسلم فاقول رب امتى امتى فيقال ادخل من امتك من الباب الايمن من ابواب الجنه
من لا حساب عليه ولا عذاب قال فى هذا ما يدل على ان النبى صلى الله عليه وسلم يشفع فيما طلب من تعجيل
الحساب فانه لما اذن له فى ادخال من لا حساب عليه دل على تاخر من عليه حساب ليحاسب ووقع فى حديث
الصور الطويل عند ابى يعلى فاقول رب وعدتنى الشفاعه فشفعنى فى اهل الجنه يدخلون الجنه فيقول
الله قد شفعتك فيهم واذنت لهم فى دخول الجنه فلـ وفيه اشعار بان العرض والميزان وتطاير الصحف
يقع فى اهل الموطن ثم ينادى المنادى لينبع كل امه من كانت تعبد فيسقط الكفار فى النار ثم يميز بين
المومنين والمنافقين بالامتحان بالسجود عند كشف الساق ثم يوذن فى نصب الصراط والمرور
عليه فيطفى نور المنافقين فيسقطون فى النار ايضا وتمر المومنون عليه الى الجنه فمن العصاه من يسقط
ويوقف بعض من نجا عند القنطره للمقاصصه بينهم ثم يدخلون الجنه وسياتى تفصيل ذلك واضحا
فى شرح حديث الباب الذى يليه ان شا الله تعالى ثم وقفت فى تفسير يحيى بن سلام البصرى نزيل مصر
ثم اربعه وهو فى طبقه يزيد هرون وقد ضعفه الدارقطنى وقال ابو حاتم الرازى صدوق وقال
ابو زرعه ربما اوهم وقال ابن عدى يكتب حديثه مع ضعفه فنقل فيه عن الكلبى قال اذا دخل اهل الجنه
الجنه واهل النار النار بقيت زمره من اخر من الجنه اذا خرج المومنون من الصراط باعمالهم فيقول
اخر زمره من زمر النار لهم وقد بلغت النار كل مبلغ اما نحن فقد اخذنا بما فى قلوبنا من الشك والتكذيب
فانفعكم انتم توحيدكم قال فيصرخون عند ذلك يدعون ربهم فيسمعهم اهل الجنه فيقولون ادم فذكر
الحديث فى اتيانهم الانبيا المذكورين قبل واحدا واحدا الى محمد صلى الله عليه وسلم فينطلق فى ضارب العرزه
فيسجد له حتى يامره ان يرفع راسه ثم يساله ما تريد وهو اعلم به فيقول رب اناس من عبادك اصحاب
ذنوب لم يشركوا بك وانت اعلم بهم فعسرهم اهل الشرك بعبادتهم اياك فيقول وعزتى لاخرجنهم قد
احترقوا فينبع عليهم ما للحياتى ينبتون ثم يدخلون الجنه فيسمون الجهنميين فيغبطه عند ذلك الاولون
والاخرون فذلك قوله ان عسى يبعثك ربك مقاما محمودا فلـ فهذا الوثبت لرفع الاشكال لكن
الكلبى ضعيف ومع ذلك لم يسنده ثم هو مخالف لتصريح الاحاديث الصحيحه ان سوال المومنين الانبيا
واحدا انما يقع فى الموقف قبل دخول المومنين الجنه والله اعلم وقد تمسك بعض المبتدعه من المرجيه

بالاحتمال المذكور فى دعواه ان احدا من الموحدين لا يدخل النار اصلا وانما المراد بما جا من ان النار تسفعهم او تلفحهم
وما جا فى الاخراج من النار جميعه محمول على ما يقع لهم من الكرب الموقف وهو تمسك باطل واقوى ما يرد به
عليه ما تقدم فى الزكاه من حديث ابى هريره فى قصه مانع الزكوه واللفظ لمسلم ما من صاحب ابل لا يودى حقها
منها الا اذا كان يوم القيم بطح لها بقاع قرقر وفرما كانت نظاه باخفافها وتعضه بافواهها فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنه حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنه واما الى النار الحديث بطوله وفيه ذكر الذهب
والفضه والبقر والغنم وهو دال على تعذيب من شا الله من العصاه حقيقه زياده على كرب الموقف ورد فى بب
اخراج بقيه الموحدين من النار ما تقدم ان الكفار يقولون لهم ما اغنى عنكم قول لا اله الا الله وانتم معنا
فيغضب الله لهم فيخرجهم وهو مما يرد به على المبتدعه المذكورين وسا ذكره فى شرح حديث الباب الذى يليه ان شا
الله تعالى قوله فيزاد عوا تم ساحد امثاله فى الثالثه او الرابعه فى روايه هشام فاحد لهم حدا فادخلهم الجنه ثم
ارجع ثانيا فاستاذن الى ان قال ثم احد لهم حدا ثالثا فادخلهم الجنه ثم ارجع هكذا فى اكثر الروايات ووقع
عند احمد من روايه سعيد بن ابى عروبه عن قتاده ثم اعود الرابعه فاقول رب ما بقى الا من حبسه القران
ولم يشك بل جزم بان هذا القول يقع فى الرابعه ووقع فى روايه معبد بن هلال عن انس ان الحسن حدث
معبدا بعد ذلك لقوله فاقول الرابعه وفيه قول الله ليس ذلك لك وان الله مخرج من قال لا اله الا الله وانا لم يعمل
خيرا قط فعلى هذا فقوله حبسه القران يتناول الكفار وبعض العصاه ممن ورد فى القران فى حقه التخليد ثم
يخرج العصاه فى القبضه ويبقى الكفار ويكون المراد بالتخليد فى حق العصاه المذكورين البقا فى النار بعد اخراج
من تقدم ذكرهم قوله حتى ما بقى فى روايه الكشميهنى ما بقى وفى روايه هشام بعد الثالث حتى ارجع فاقول قوله
الا من حبسه القران فكان قتاده يقول عند هذا اى وجب عليه الخلود فى روايه همام الا من حبسه القران
اى وجب عليه الخلود كذا بهم قايل اى وجب وسين من روايه ابى عوانه انه قتاده احد رواته ووقع فى روايه
هشام وسعيد فاقول ما بقى فى النار الا من حبسه القران ووجب عليه الخلود وسقط من روايه سعيد عند مسلم
ووجب عليه الخلود وعنده من روايه هشام مثل ما ذكرت من روايه همام فتبين ان قوله ووجب عليه الخلود
فى روايه هشام مدرج فى المرفوع لما تبين من روايه ابى عوانه انها من قول قتاده فسر به قوله من حبسه القران
اى من اخبر القران بانه يخلد فى النار ووقع فى روايه همام بعد قوله اى وجب عليه الخلود وهو المقام المحمود الذى
وعده الله وفى روايه سيبان الا من حبسه القران يقول ووجب عليه الخلود وقال عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وفى روايه سعيد عند احمد بعد قوله الا من حبسه القران قال فحدثنا انس بن مالك ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيره الحديث

وهو الذى فصله هشام من الحديث وسبق سياقه فى كتاب الايمان مفردا ووقع فى روايه معبد بن هلال
بعد روايته عن انس من روايته عن الحسن البصرى عن انس قال ثم اقوم الرابعه فاقول اى رب ايذن لى
فيمن قال لا اله الا الله فيقال لى ليس ذلك لك فذكر الحديث فى اخراجهم وقد تمسك به بعض المبتدعه فى
دعواهم ان من دخل النار من العصاه لا يخرج منها لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار
جهنم خالدين فيها ابدا واجاب اهل السنه بانها نزلت فى الكفار وعلى تسليم انها فى اعم من ذلك فقد
ثبت تخصيص الموحدين بالاخراج ولعل التابيد فى حق من يتاخر بعد شفاعه الشافعين حتى يخرج بقيضه
ارحم الراحمين كما سياتى بيانه فى شرح حديث الباب الذى يليه فيكون التابيد موقتا قال استدل بهذا الحديث
من حوز الخطا يا على الانبيا القول كل من ذكر فيه ماذكر واجاب عن اصل المساله بانه لا خلاف فى عصمتهم
من الكفر بعد النبوه وكذا قبلها على الصحيح وكذا القول فى الكبيره على التفصيل المذكور ويلحق بها
ما يزرى بفاعله من الصغاير وكذا القول فى كل ما قدح فى الابلاغ من جهه القول واختلف فى الفعل
فنعه بعضهم حتى فى النسيان واجاز الجمهور السهو لكن لا يحصل التمادى واختلفوا فيما عدا ذلك
كله من الصغاير فذهب جماعه من اهل النظر الى عصمتهم منها مطلقا واولوا الاحاديث والايات
الوارده فى ذلك بضروب من التاويل من جمله ذلك ان الصادر عنهم اما ان يكون بتاويل من بعضهم
او سهوا وبادروا لكن خشوا ان لا يكون ذلك موافقا لمقامهم فاشفقوا من المواخذه او المعاتبه قال وهذا
ارجح المقالات وليس هو مذهب المعتزله وان كانوا قالوا بعصمتهم مطلقا الان منزعهم فى ذلك التكفير
بالذنوب مطلقا ولا يجوز على النبى الكفر ومنزعنا ان امته النبى مامورون بالاقتداء به فى افعاله فلو جاز
منه وقوع المعصيه للزم الامر بالشى الواحد والنهى عنه فى حاله واحده وهو باطل ثم قال عياض و
جميع ما ذكر فى حديث الباب لا يحرج عما قدمناه لان اكل ادم من الشجره كان عن سهو وطلب نوح نجاه
ولده كان عن تاويل ومعالات ابرهيم كانت معاريض واراد بها الخير وقتيل موسى كان كافرا كما تقدم
بسط ذلك والله اعلم وفيه جواز اطلاق الغضب على الله والمراد به ما يظهر من انتقامه ممن عصاه
وما يشاهده اهل الموقف من الاهوال التى لم يكن مثلها ولا يكون كذا قرره النووى وقال غيره
المراد بالغضب لازمه وهو اراده ايصال السو للبعض وقول ادم ومن بعده نفسى نفسى نفسى
اى نفسى هى التى يستحق ان يشفع لها الان المبتدا والخبر انا كانا متحدين فالمراد به بعض اللوازم
ويحتمل ان يكون احدهما لحذ وفا وفيه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لان الرسل
والانبيا والملايكه افضل ممن سواهم وقد ظهر فضله فى هذا المقام عليهم قال القرطبى ولو لم يكن

فى ذلك الا الفرق بين قول نفسى نفسى وبين من يقول امتى امتى لكان كافيا وفيه تفضيل الانبيا المذكورين
فيه على من لم يذكر فيه لتاهيلهم لذلك المقام العظيم دون من سواهم وقد قيل انما اختص المذكورون بذ
لك لمزايا اخرى لا تتعلق بالتفضيل فادم لكونه والد البشر ونوح لكونه الاب الثانى وابرهيم للامر باتباع
ملته وموسى لانه اكثر الانبيا تابعا وعيسى لانه اولى الناس بنبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى الحديث
الصحيح ويحتمل ان يكونوا اختصوا بذلك لانهم اصحاب شرايع عمل بها من بين من ذكر او لاد من بعده وفى
الحديث من الفوايد غير ما ذكر ان من طلب من كبير امرا يهما ان يقدم بين يدى سواله وصف المسئول
باحسن صفاته واشرف مراماته ليكون ذلك ادعى لاجابته لسواله وفيه ان المسئول اذا لم يقدر على تحصيل
ما سيل يعتذر بما يقبل منه ويدل على من بطن انه يكمل فى القيام بذلك فالدال على الخير كفاعله
وانه يثنى على المدلول عليه باوصافه المقتضيه لاهليته ويكون ادعى لقبول عذره فى الامتناع وفيه
استعمال ظرف المكان فى الزمان لقوله ليست فى ذلك المقام كذا قاله بعض الائمه وفيه نظر وانما
هو ظرف مكان على بابه لكنه المعنوى لا الحسى مع انه يمكن حمله على الحسى لما تقدم ومعناه صلى
الله عليه وسلم يباشر السوال بعد ان يستاذن فى دخول الجنه وعلى قول من يفسر المقام المحمود با
لتعود على العرش يتحقق ذلك ايضا وفيه العمل بالعام قبل البحث عن المخصص اخذا من قصه نوح
فى طلبه نجاه ابنه وقد تمسك به من يرى بعكسه وفيه ان الناس يوم القيمه يستصحبون حالهم فى الدنيا
من التوسل الى الله فى حوايجهم بانبيايهم والباعث على ذلك الالهام كما تقدم فى صدر الحديث وفيه انهم
يسير بعضهم بعضا ويجمعون على الشى المطلوب وانهم يعطى عنهم بعض ما علموه فى الدنيا لان ف
السايلين من سمع هذا الحديث ومع ذلك فلا يستحضر احد منهم ان ذلك المقام يختص به نبينا صلى الله عليه
وسلم اذ لو استحضروا ذلك لسالوه من اول وهله ولما احتاجوا الى التردد من بنى ولعل الله تعالى
انساهم ذلك للحكمه التى ترتبت عليه من اظهار فضل نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم تقريره الحديث
الثامن عشر حديث عمران بن حصين قوله يحيى هو ابن سعيد القطان والحسن بن ذكوان هو ابو سلمه البصرى
تكلم فيه احمد وابن معين وغيرهما لكنه ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث من روايه يحيى القطان
عنه مع تعنته فى الرجال ومع ذلك فهو متابعه وفى طبقته الحسين بن ذكوان وهو بضم الحا وفتح
السين واخره نون بصرى ايضا يعرف بالمعلم وبالمكتب وهو اوثق من ابى سلمه وتقدم شرح حديث
الباب فى الحادى عشر الحديث التاسع عشر حديث انس فى قصه ام حارثه تقدم فى الخامس من
وجه اخر عن حميد عنه وفيه ولقاب قوس احدكم وتقدم شرحه وفيه ولو ان امراه من نساء اهل

الجنه اطلعت على الارض قوله لاضات ما بينهما وقع فى حديث سعيد بن عامر الجمحى عند البزار بلفظ اشرقت على الارض لاذهبت ضوء الشمس والقمر قوله ولملات ما بينهما ريحا اى طيبه وفى حديث سعيد بن عامر المذكور لملات ريح مسك وفى حديث ابى سعيد عند احمد وصححه ابن حبان وان ادنى لولوه عليها لنضى ما بين المشرق والمغرب قوله ولنصفها بفتح النون وكسر الصاد المهمله بعدها تحتانيه ثم فا فسرنى الحديث بالخمار بكسر المعجمه وفتح الميم وهذا التفسير من قتاده فقد اخرجه الاسمعيلى من وجه اخر عن اسمعيل بن جعفر بدون وقال الازهرى النصف الخمار ويقال ايضا للخادم قلت والمراد هنا الاول خمرا وقد وقع فى رواية الطبرانى ولتاجها على راسها وحكى ابو عبيد الهروى ان المنصف المعجن بكسر الميم وسكون المهمله وفتح الجيم وهو ما يدوسه المراه على راسها وقال الازهرى هو كما لعصابه تلفه المراه على استداره راسها واعجز الرجل بعمامته لفها على راسه ورد طرفها على وجهه وشيا منها تحت ذقنه وقيل المعجن ثوب تلبسه المراه اصغر من الرداء ووقع فى حديث ابن عباس عند ابن ابى الدنيا ولو اخرجت نصفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيله من الشمس لاضوئها ولو اطلعت وجهها لاضا حسنها ما بين السما والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلايق بحسنها الحديث العشرون حديث ابى هريره من طريق الاعرج عنه قوله لا يدخل احد الجنه الا راى مقعده من النار وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طرق اخرى عن ابى هريره ان ذلك يقع عند المساله فى القبر وفيه فيفرج له فرجه قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما وقاك الله وفى حديث انس الماضى فى اواخر الجنائز فيقال انظر الى مقعدك من النار زاد ابو داود وفى روايته فيقال له هذا بيتك كان فى النار ولكن الله عصمك ورحمك وفى حديث ابى سعيد كان هذا منزلك لو كفرت بربك قوله لو اسا لزاد شكرا اى لو كان عمل عملا شيا وهو الكفر فصار من اهل النار وقوله لينداشكرا اى فرحا ورضى فعبر عنه بلازمه لان الراضى بالشى يشكر من فعل له ذلك قوله ولا يدخل النار احد قدم فى روايه الكشميهنى الفاعل على المفعول وقوله الا ارى بضم الهمزه وكسر الراء قوله لو احسن اى لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام قوله ليكون عليه حسره اى للزياده فى تعذيبه ووقع عند ابن ماجه ايضا واحمد بسند صحيح عن ابى هريره ايضا بلفظ ما منكم من احد الا وله منزل فى الجنه ومنزل فى النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنه منزله وذلك قوله اولئك هم الوارثون وقال جمهور المفسرين فى قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض الايه المراد ارض الجنه التى كانت لاهل النار لو دخلوا الجنه وهو موافق لهذا الحديث وقيل المراد ارض الدنيا لانها صارت خبزه فاكلوها كما تقدم وقال القرطبى يحتمل ان يسمى الحصول فى الجنه وراثه من حيث اختصاصهم بذلك دون غيرهم فهو ارث بطريق الاستعاره والله اعلم الحديث الحادى والعشرون

قوله عن عمرو هو ابن ابى عمرو مولى المطلب عن عبد الله بن حنطب وقد وقع لنا هذا الحديث فى نسخه اسمعيل بن جعفر بن عمرو بن ابى عمرو واخرجه ابو نعيم من طريق على بن حجر عن اسمعيل وكذا تقدم فى العلم من روايه سليمان بن بلال عن عمرو بن ابى عمرو وتقدم ان اسم ابى عمرو ميسره قوله من اسعد الناس بشفاعتك لعل اباهريره سال عن ذلك بحديثه صلى الله عليه وسلم بقوله واريد ان اختبئ دعوتى شفاعه لامتى فى الاخره وقد تقدم سياقه وبيان الفاظه فى اول كتاب الدعوات ومن طرقه شفاعتى لاهل الكبائر من امتى وتقدم شرح حديث الباب فى باب الحرص على الحديث من كتاب العلم وقوله من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الموحده اى قالها ذلك باختياره ووقع فى روايه احمد وصححه ابن حبان من طريق اخرى عن ابى هريره فخرج الحديث وفيه لقد ظننت انك اول من يسالنى عن ذلك من امتى وشفاعتى لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه والمراد بهذه الشفاعه المسئول عنها بعض انواع الشفاعه وهى التى يفوق صلى الله عليه وسلم امتى فيقال له اخرج من النار من فى قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعه من يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما الشفاعه العظمى فى الاراحه من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى الجنه وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم من يدخلها بغير عذاب بعد ان حاسب ويستحق العذاب ثم من دخل النار ثم من دخلها ممن يقضى عليه بالخلود والحاصل ان فى قوله اسعد اشاره الى اختلاف مراتبهم فى السبق الى الدخول باختلاف مراتبهم فى الاخلاص ولذلك اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكن اسناد الفعل الى الجارحه ابلغ فى التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانما على بانها من التفضيل ولاحاجه الى قول بعض الشراح الاسعد هنا بمعنى السعيد لكون الكل يشتركون فى شرطيه الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوته وقال البيضاوى يحتمل ان يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمه والاخلاص لان احتياجه الى الشفاعه اكثر وانتفاعه بها اوفر والله اعلم الحديث الثانى والعشرون قوله جرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعبيده بفتح اوله هو ابن عمرو وهذا السند كله كوفيون قوله انى لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنه دخولا فيها قال عياض ما نحو هذا فى اخر من يجوز على الصراط يعنى كما يات فى اخر الباب الذى يليه قال فيحتمل انهما اثنان اما شخصان واما نوعان او جنسان وعرفه بالواحد عن الجماعه لاشتراكهم فى الحكم الذى كان سبب ذلك ويحتمل ان يكون اخر وج هنا بمعنى الورود وهو الجواز على الصراط فيتحد المعنى اما فى شخص واحد واكثر قلت وقع عند مسلم من رواية انس عن ابن مسعود ما نصه وانى لاعلم اخر اهل الجنه دخولا الجنه رجل فهو يمشى مره ويكبو مره وتسفعه النار مره فاذا ما جاوزها

النقت اليها فقال تبارك الذى بخاتى منك وعند الحاكم من طريق مسروق عن ابن مسعود ما يقتضى الجمع
قوله جوابا بمعناه وموجده اى رخصا وزنة ومعناه ووقع بلفظ رخصا فى رواية الاعمش عن ابرهيم عند مسلم
قوله فان لك مثل الدنيا وعشرة امثاله وان لك مثل عشرة امثال الدنيا فى رواية الاعمش فيقال له اتذكر الزمان
الذى كنت فيه اى الدنيا فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى قوله اتسخر منى او يضحك منى فى رواية الاعمش استهزى
ولم يشك وكذا لمسلم من رواية منصور وله من رواية انس عن ابن مسعود اتستهزى منى وانت رب العا
لمين قال المازرى هذا مشكل وتفسير الضحك بالرضى لا يتاتى هنا ولكن لما كانت عادة المستهزى ان يضحك مما الذى
استهزى به ذكر معه واما نسبه السخرية الى الله فرضى على سبيل المقابلة وان لم يذكر فى الجانب الاخر لفظا
لكنه لما ذكر انه عاهد مرارا وعد رحل فعله محل المستهزى فظن ان فى قول الله له ادخل الجنة وتردده
اليها فظنه انها ملى نوعا من السخرية به جزاء على فعله فسمى الجزاء على السخرية به سخرية ونقل عياض عن بعضهم
ان الف التسخر فى الف النفى كهى فى قوله انهلكنا بما فعل السفها منا على احد الاقوال قال وهو كلام من تدلك
علم مكانه من ربه وبسطه له بالاعطا وجوز عياض ان الرجل قال ذلك وهو غير ضابط لما قال اذ ذوله
عقله من السرور بما لم يخطر بباله ويرده انه قال فى بعض طرقه عند مسلم لما خلص من النار لقد اعطانى
الله شيا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين وقال القرطبى فى المفهم اكثر فى تاويله واشبه ما قيل فيه
انه استخفه الفرح وادهشه فقال ذلك وقيل قال ذلك لكونه خاف ان يجازى على ما كان منه فى الدنيا
من التساهل فى الطاعات وارتكاب المعاصى كفعل الساخرين فكانه قال اتجازينى على ما كان منى فهو كقوله
سخر الله منهم وقوله الله يستهزى بهم اى ينزل بهم جزآ سخريتهم واستهزايهم وسياتى بيان الاختلاف فى اسم
هذا الرجل فى اخر شرح حديث الباب الذى يليه قوله ضحك حتى بدت نواجذه بنون وجيم وذال معجمة جمع
ناجذ تقدم ضبطه فى كتاب الصيام وفى رواية ابن مسعود فضحك ابن مسعود فقالوا مم تضحك قال
هكذا فعل رسول الله من ضحك رب العالمين حيث قال الرجل اتستهزى منى قال انى لا استهزى منك ولكنى
على ما اشا قادر قال البيضاوى نسبه الضحك الى الله مجازية بمعنى الرضى وضحك النبى صلى الله عليه وسلم
على حقيقته وضحك ابن مسعود على سبيل التاسى قوله وكان يقال ذاك ادنى اهل الجنة منزله قال
الكرمانى ليس هذا من تمة كلام رسول الله بل هو من كلام الراوى نقله عن اصحابه او عن غيرهم
من اهل العلم قلت قايل وكان يقال هو الراوى كما اشار اليه واما قايل المقاله المذكوره فهو النبى صلى
الله عليه وسلم وثبت ذلك فى اول حديث ابى سعيد عند مسلم ولفظه ادنى اهل الجنة منزله رجل صرف الله
وجهه عن النار وساق القصه وفى رواية له من حديث المغيرة ان موسى عليه السلام سال ربه عن ذلك

وسلم

ولمسلم ايضا من طريق همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ادنى مقعد احدكم من الجنة ان يقال
له تمن فيتمنى ويسمى فيقول ان لك ما تمنيت ومثله معه الحديث الثالث والعشرون قوله عبد الملك هو ابن
عمير بن نوفل جد عبد الله بن الحرث هو ابن الحرث بن عبد المطلب والعباس هو ابن عبد المطلب وهو جد
عبد الله بن الحرث الراوى عنه والحرث بن نوفل ولابنه صحبة ويقال ان لعبد الله رويه وهو الذى كان
يلقب به موحدتين مفتوحتين المانيه ثقيله ثم هاتانيث قوله هل نفعت اباطالب بشى هكذا
ثبت فى جميع النسخ بحذف الجواب وهو اختصار من المصنف وقد رواه مسدد فى مسنده بتمامه
ويقدم فى كتاب الادب عن موسى بن اسمعيل عن ابى عوانة بالسند المذكور هنا بلفظ فانه كان يحوطك
ويغضب لك قال نعم هو فى ضحضاح من نار ولولا انا لكان فى الدرك الاسفل من النار ووقع فى رو
ايه المقدمى عن ابى عوانة عند الاسمعيلى الدركه بزياده ها وقد تقدم شرح ما يتعلق بذلك فى شرح
الحديث الرابع عشر ومضى ايضا فى قصة ابى طالب فى المبعث النبوى لمسدد فيه سند اخر الى عبد
الملك بن عمير المذكور والله اعلم تيدو ﷺ باب الصراط جسر جهنم